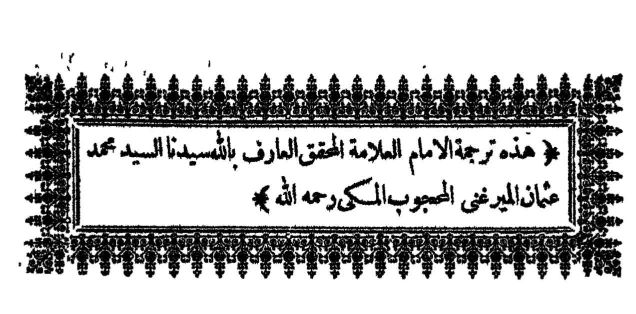


هذه ترجمة الامام العلامة المحقق العارف بالله سيدنا السيد محمد
عثمان الميرغني المحجوب المكي رحمه الله

(ترجمة المؤلف)

هو رضي الله عنه السيد الخطير والعلم الشهير الذي انتظمت بآلاء نفحاته عقود طريقة الصوفية وابتسمت بدرور وعظه ثغور الشريعة المحمدية العلامة المحقق الفهامة المدقق المهذب الاديب والحسيب النسيب

نسبه الشريف سيدنا السيد محمد عثمان الميرغني المكي بلدا الحسيني نسبا الحنفي مذهبا ابن الولي الاكبر والتقي الانقى السيد محمد أبي بكر ابن القطب الاعظم والغوث الاكرم سيدنا السيد عبد الله الميرغني المحجوب ابن السيد ابراهيم ابن السيد حسن ابن السيد محمد أمين ابن السيد علي ميرغني ابن السيد حسن ابن السيد ميرخورد ابن السيد حيدر ابن السيد حسن ابن السيد عبد الله ابن السيد علي ابن السيد حسن ابن السيد أحمد ابن السيد علي ابن السيد ابراهيم ابن السيد يحيى ابن السيد عيسى ابن السيد أبي بكر ابن السيد علي ابن السيد محمد ابن السيد اسماعيل ابن السيد ميرخورد البخاري ابن السيد عمر ابن السيد علي ابن السيد عثمان ابن السيد علي المتقي ابن السيد الحسن ابن السيد علي الهادي ابن السيد محمد الجواد ابن السيد علي الرضا ابن السيد موسى الكاظم ابن الامام جعفر الصادق ابن الامام محمد الباقر ابن الامام علي زين العابدين ابن الامام الحسين رضي الله عنه ابن الامام علم الاسلام سيف الله الغالب سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وابن السيدة الزهراء سيدة نساء العالمين وانما لقب سيدي عبد الله الميرغني الجد الاول بالمحجوب لكثرة احتجابه عن الخلق ومفاخره أشهر من أن تذكر وكراماته كالشمس في كبد السماء وكالبدر في غيهب الظلماء كما أشار الى ذلك الشيخ الجبرتي في تاريخه عجائب الآثار عند ذكر ترجمته وذكر كثيرا من مؤلفاته وبعض من وصلوا اليه وتلقوا عنه اسناد كتب الحديث وهو السيد مرتضى الزبيدي وذكر نسبه الشريف الى غير ذلك

مولده ونشأته ولد الاستاذ السيد محمد عثمان رضي الله عنه بالطائف في قرية السلامة سنة ألف ومائتين وثمانية وتوفيت والدته قريبا من سابع ولادته ورباه والده الى أن بلغ من العمر نحو عشر سنين ثم توفي والده فتولاه عمه السيد ياسين وكان من أجل العلماء يومئذ بمكة مشهورا بالصلاح والزهد والورع وكان عقيما لا ولد له فاحتفل به وعلمه ما يحتاج اليه من العلوم كالفقه والحديث والتفسير والنحو واللغة وغير ذلك فأتقن رضي الله عنه جميع هذه الفنون قبل أن يبلغ من العمر خمس عشرة سنة لانه رضي الله عنه كان عالي الهمة قد نشأ مجدا ولاعليا لاكتساب الفضائل منذ نعومة اظفاره وتلك المآثر عرع وعلم من أحكام الفقه وأصول الدين ما قدمته لك تاقت نفسه الزكية الى أن يقف على حقيقة طرق الصوفيه ولم يلبث ان اباها ووفى لها بعناها فاخذ رضي الله عنه الطريق عن مشايخ كثيرين كانوا أجلاء عصورهم وفضلاء أوقاتهم أشهرهم سيدنا السيد أحمد بن ادريس وكان رضي الله عنه [illegible] في العلوم الظاهرية والباطنية فمنه حدث ولا حرج فانه بحر ولكن ليس للبحر [illegible] من الدرر وكوكب ولكنه أبهى من الشمس والقمر وكان مالكي المذهب وقد أخذ الاستاذ عن شيخه المذكور [illegible] طرق بعد ان أخذها على بعض المشايخ وهي النقشبندية والقادرية [illegible] والجنيدية والميرغنية [illegible] السيد عبد الله الميرغني وكلها متصلة الاسانيد [illegible] رضي الله عنه [illegible] الملازمة على الاذكار والاوراد حتى قطع العلائق وخلعت عليه [illegible] السكالات فعند ذلك [illegible] الحضرة العلية

أن يؤسس طريقته المسماة بالختمية وهى مركبة من خمسة الطرق الخمسة التى أخذها عن سيدى أحمد بن ادريس ولذلك كان رمزها قشجم فالنون اشارة الى النقشبندية والقاف الى القادرية والشين الى الشاذلية والجيم الى الجنيدية والميم الى الميرغنية وقد نشر رضى الله عنه هذه الطريقة السنية فى جميع الاقطار الحجازية وأهدى اليهم من جواهر معارفه عقودها الدرية ثم توجه مع شيخه سيدى أحمد الى صعيد مصر فنزلا بقرية يقال لها الزينية ثم توجه الى بلدة يقال لها منفلوط ثم منها الى اسيوط وكانت اقامته فى تلك البلاد مدة يسيرة ثم توجه الى بلاد السودان من طريق وادى حلفا وحصل له فى اثناء هذا الطريق مشاق وحصل منه كرامات عجيبة ولما وصل رضى الله عنه دنقلا وشاع ذكره فى تلك البلاد أقبل عليه أهلها من كل فج فلما سمع بذلك علماء تلك الجهات حضروا عنده ليسطروا أمره فلما ان ظهرت لهم شموس معارفه البهية وثبت لهم كماله بالبراهين القطعية لم يسعهم الا أن تمثلوا بين يديه وأخذوا الطريق عليه ولم يزل رضى الله عنه ينتقل من بلدة الى أخرى حتى انتشر الطريق فى جميع أنحاء السودان وفاح نشر عبير سيرته الى أقصى البلاد وعكف على الثناء عليه الحاضر والباد ﴿ ولما رأى رضى الله عنه كثرة أتباعه الى هذا الحد الذى جل عن الحصر والعد وان معظمهم من العامة الذين لا دراية لهم بحقيقة العلوم ألف لهم فى كل فن كتابا يقرب لهم منطوقه والمفهوم فيكتفى منه العامى بصريح العبارات ويجتنى منه العالم دقيق الاشارات وقد أراد الاستاذ بذلك أن يذيقهم عذب ماء الشريعة المطهرة بعبارة تقبلها أذهانهم وتألفها عقولهم فلله دره من حكيم قد مهر فى طب القلوب وفاق على أقرانه وقد أدحض الباطل فأخمد أنفاس المضلين بفرقانه فمن تلك المؤلفات كتاب تاج التفاسير لكلام الملك الكبير وهو كتاب جليل قل ان ينسج ناسج على منواله ومنها كتاب رحمة الاحد فى اقتفاء أثر رسول الملك الصمد وهو كتاب جليل القدر ومنها الوعظ الثمين فى تعمير اعصار رمضان الثلاثين ومنها شرح مشكاة الانوار لجده سيدى عبد الله الميرغنى ومنها شرح ألفية ابن مالك وهو شرح مفيد صنفه فى خمسة عشر يوما ومنها كتاب الفوائد البهية فى حل ألفاظ الآجرومية ومنها غنية الصوفية فى علم العربية ومنها شرح ألفية السيوطى فى علم البيان ومنها شرح البيقونية فى علم المصطلح ومنها رسالة فى علم التوحيد سماها منجية العبيد من هول يوم الوعد والوعيد ومنها الفيوضات الالهية وشرحها بشرح نفيس كشف عن مخدرات معانيها البهية وله رضى الله عنه جملة رسائل غير هذه كالفتح المبروك والهبات المقتبسة وله صلوات عديدة أكبرها سماها فتح ديوان الرسول ومفتاح باب الدخول لمن أراد الوصول وله توسلات وقصائد واستغاثات وأحزاب جليلة مشهورة ولم يزل رضى الله عنه وهو فى تلك الجهات يمطر على أرض قلوبهم الميتة من سحائب الامدادات والفضائل حتى أينعت ثمار المعارف فيها وأزهرت أغصانها بعد الذبول بأنوار مناجيها وعمت نفحاته تلك الجهات ونشر عليها ببركته ألوية السعادات رضى الله عنه ﴿ فقد كان شمس المعارف الذاتية ومشكاة الانوار المحمدية قد جمع الله له بين الشريعة والحقيقة وأسس على مجموعهما بنيانه وطريقه حافظا لحدود الله متمسكا بكتاب الله وسنة رسوله قوى العزائم لا تأخذه فى الله لومة لائم وكان رضى الله عنه حسن الخلق لين العريكة عظيم الرأفة شجاعا كريما مقداما لا يهاب الامراء ولا يشتغل بالامور الدنيئة كثير الصيام

مؤلفاته

بعض مناقبه رضى الله عنه

والقيام اذا أقبل الليل بجرد للصلاة وتلاوة القرآن والاوراد كثير الخشية والخوف اذا أخذ في الوعظ تغيرلونه واشتدت أحواله الجلالية دائما يحث على الاجتهاد في الطاعات وتعلم العلوم الشرعية وعلى تعاطي الاسباب الدنيوية كالتجارة والزراعة حتى لاتكون اتباعه عالة على الخلق وبالجملة فكل ماذكرناه هو قطرة من بحر ذخار لايسبر غور حقيقته كما قاله أحد الاعلام الاسرار ❁ واما كراماته رضي الله عنه فحدث

كراماته رضي الله عنه

عن البحر ولا حرج فانها تدهش عند سماعها الافكار وتحير الالباب والانظار ولاتدخل تحت حصر ولاينقطع مددها مدى الدهر فمما ذكره السيد حسن تاج الدين الكمخلي أحد علماء المدينة المنورة في مناقب الاستاذ من انه رضي الله عنه لما كان باحدى براري السودان أقبل عليه رجل عظيم من الامراء ومعه نحو مائتين من الاتباع طالبين الارشاد الى سلوك الطريق القويم فلما قربوا من حضرته ترجلوا عن مطاياهم وتمثلوا بين يديه فاجاب طلبهم وخلف عليهم أمرهم وبعد ما فرغوا من أعمالهم وأرادوا الرجوع الى أوطانهم بحثوا عن مطاياهم فلم يجدوها وكانت قد أخذتها اللصوص فرجعوا الى الاستاذ وأخبروه انها سرقت فعند ذلك أشار الاستاذ بيده واذا بقائل يقول وجدت الجمال في موضعها فتعجب كل من الحاضرين من تلك الكرامة ومنها انه كان سائرا مع قافلة عظيمة من دنقلة الى كردفان فنفد ماؤها واشتد ظمؤها فاستغاثوا به فرفع بصره الى السماء متضرعا الى الله تعالى بعد ان أمرهم برفع أمتعتهم من مجاري السيول فما أتم الاستاذ دعاءه الا وأمطرت السماء وسالت السيول فشربوا وملؤا أوانيهم ونجاهم الله ببركته من ذلك الهلاك ومنها انه مر بجهة من جهات كوفت وجبال البارية والبارة وكان جميع أهلها كفارا مجوسا أصلهم كسران حبش ودأبهم ان يؤذوا كل من يمر عليهم من الناس فنزل عندهم فأكرموا مثواه وأسلموا جميعا على يده وهداهم الله ببركته فسبحان من أعطاه هذه الكرامات وخصه بعظيم الخصوصيات التي منها انه لايصحبه مريد صادق ثلاثة أيام الا وتلوح عليه الانوار ولايموت الا وليا من أولياء الله ولذلك كان يقول من رآني ومن رأى من رآني الى خمسة لم تمسه النار ولا حرج على ذلك فان الله يختص برحمته من يشاء وقد قال مثل ذلك سيدي أبو يزيد البسطامي فقال بعض العلماء لبعض تلامذته كيف يقول شيخكم ان من رآه ومن رأى من رآه لم تمسه النار مع ان أبا جهل رأى النبي صلى الله عليه وسلم ولم تمنعه الرؤية من العذاب فقال له التلميذ ان أبا جهل لم ير النبي صلى الله عليه وسلم الا يتيم أبي طالب فعند ذلك سلم الشيخ المعترض وأقر على هذه الكرامة ❁ هذا ولما أراد الله أن ينقله من هذه

وفاته رضي الله عنه

الدار الى دار النعيم ويسكنه في جواره ليتمتع بالنظر الى وجهه الكريم قبضه في يوم الاحد لاثنين وعشرين من شوال عام ثمانية وستين ومائتين وألف وقد شاهد من حضر وفاته نورا صعد من عند رأسه الى جهة السماء وكانت وفاته رضي الله عنه بالطائف وصلى عليه في مسجد جده سيدي عبد الله المحجوب ثم نقل الى مكة وصلى عليه أيضا تحت باب الكعبة خلق كثيرون لايحصيهم الا الله ودفن بعد عصر يوم الاثنين بالمعلاة في شعبة النور وقبره معروف هناك يزار تلوح عليه سواطع الانوار وتستجاب عنده الدعوات وتنال في ساحته المآرب والحاجات ومذ رحل عن هذه الدار طيب الله ثراه و بلغ من النعيم المقيم ما كان يتمناه رثاه نجله السيد محمد سر الختم بقصيدة هذا نصها

رزء به تتت شامخ الاطواد ❁ و بورث الاحزان في الاكباد

ومصيبة لو أنها صبت على * ضوء النهار لعاد لون سواد
خطب بكت منه السموات العلا * والارض حتى آذنت بنفاد
وبلية عظمت على كل الورى * وأشدها كانت على الاولاد
مذقيل مات الختم قطب زمانه * غوث العباد وغيث كل بلاد
من كان قوام النهار وهاجروا * فى طاعة الرحمن طيب رقاد
من كان صواما عن الفحشاء عن * قول الخنا فى حاضر أو بادى
من كان يتلو الذكر فى أحواله * مستغرق الاوقات فى الاوراد
من كان يهدى السالكين برشدهم * ويدلهم بالرفق فى الارشاد
يدعو الى سبل السلام وكل ما * فيه رضا البارى وكل سداد
متسربلا بلباس تقوى يقتفى * فى هديه أثر النبى الهادى
أحيا طريق القوم بعد دراسه * وأبان طرق السادة الزهاد
مازال فى نصر الكتاب وسنة الـمختار فى الاصدار والايراد
حتى أتاه من الاله يقينه * ودعاه مولاه لخير مراد
فأجاب دعوته ولبى مسرعا * للقا كريم مكرم الوفاد
فالله يخلفه على أولاده * وعلى محبيه إلى مدى الآباد
والله يعطيه مناه وقصده * مع سيد السادات والعباد
يؤتيه فى الفردوس أعلى رتبة * فى زمرة المختار أشرف هادى
صلى عليه مسلما رب العلا * والآل والأصحاب والاولاد
وينيل نسل الختم حسن خلافة * متوليا لهم بحسن وداد
فهو الكريم وليس يحصر فضله * فاحسن ختام الكل خير جواد

أفاض الله على ضريحه صيب الرحمات وروح روحه الشريفة باطيب النسمات ومتعنا بنفحات بركاته وأعاد على محبيه وتابعيه من صالح دعواته ﴿﴾ وقد أكثر الله ذريته حتى أخبر رضى الله عنه انه دفن من أولاده سبعين نفسا ما بين ذكور واناث وكلهم كانوا فى مهد الطفولية ولا غرو فقد كان كثير التزوج والتسرى ولم يبلغ من أولاده الذكور مبلغ الكمال ويخلفه فى المقام وعلو الرتبة سوى ستة بارك الله فيهم وكلهم تزوجوا وولد لهم الا السيد عبد الله المحجوب الباب فانه توفى فى سن المراهقة وسيأتى ذكره فأولهم وهو أكبرهم سيدنا السيد محمد سر الختم وكان رضى الله عنه طودا راسخا فى العلوم الظاهرة والباطنة وله تآليف تشهد له بغزير علمه وعظيم فضله فمنها شرحه على حزب الراتب لوالده وهو شرح نفيس وشرحه على المولد تأليف والده أيضا وحاشية عظيمة على بلوغ المرام فى أدلة الاحكام للامام ابن حجر تبلغ نحو أربع مجلدات وله مؤلفات كثيرة غير ذلك حفظ القرآن وصلى به القيام وعمره تسع سنين وكان على قدم أبيه فى اتباع الاثر المحمدى حالا ومقالا ولذلك سماه والده سر الختم وكانت اقامته بمكة المشرفة وتوفى بها وأعقب رضى الله عنه ثلاثة من الذكور فأولهم وهو أكبرهم سيدنا السيد محمد الميرغنى نزيل مصر الآن وقد

نشر بها الطريق وأسس ولده فيها ما يزيد عظيمة منها أنه أنشأ ثلاث تكايا احداها بمصر والثانية بالاسكندرية والثالثة ببورسعيد واشترى قطعة أرض لتكون تكية رابعة بالسويس ولم يزل مشتغلا بأعمال الخيرات أعانه الله عليها وهو الآن رئيس العائلة المرغنية وشيخ عموم الطريقة ووارث مقام أبيه فى العلوم والمعارف عظيم الخلق لايستفزه الغضب ولم تبزغ شمس وجوده بمصر حتى كان محط رجال الأمراء والوجهاء وأقبل عليه الناس على اختلاف الطبقات والمشارب والمذاهب من كل صوب وفج وطمح العموم والخصوص بالثناء على أخلاقه فلا تذكر فى انديتهم الامقرونا بالتبجيل والتعظيم والترضى عن أسلافه والاطراء على حسن معاملته للخلق والخالق ولله فى خلقه أسرار وثانيهم السيد عبد الله المحجوب وله بركات عظيمة ونفحات عميمة ولكن الغالب عليه حال الجذب واقامته غالبا بمكة المشرفة وثالثهم السيد عثمان تاج السر توفى بجهة سواكن وكان على غاية من الاستقامة وكرم الاخلاق وله قدم عظيم فى طريق القوم وله ديوان بلغة فى مدح النبى صلى الله عليه وسلم والثانى من أولاد الاستاذ الكبير هو سيدنا السيد محمد الحسن قد كان رضى الله عنه وارثا لمقام أبيه أيضا فى المعارف والكمال وقرينه فى مراتب القرب والوصال وقد شهد له والده أنه من كمل الافراد وله القدم الراسخ فى جميع العلوم وله اليد الطولى فى علوم الحروف والاسرار والارشادات حتى انه كان يوصل المريد الى درجات الكمال بنظرة واحدة وكراماته كالشمس الطاهرة وكانت اقامته رضى الله عنه بجهة السودان وتوفى بقرية يقال لها التاكه وضريحه هناك يزار تلوح عليه الانوار وأعقب رضى الله عنه من الاولاد ستة الاثة ذكور وثلاثة أناث توفى منهم فى سن الطفولية اثنان ذكر وأنثى وبقى من الذكور الذين ماتوا عن الرجولية اثنان أحدهما سيدى أحمد وكان عظيم الخلق كثير المدد قد تجلى عليه مولاه باسمه الباسط فكان الغالب عليه البسط والانشراح وكان زاهدا كريما عاش رضى الله عنه من العمر نحو ثلاثين سنة وتوفى بجهة التاكه ولم يتزوج وثانيهما السيد محمد عثمان كان رضى الله عنه مرشدا كاملا واستاذا فاضلا وكان ذا هيبة ووقار قد كساه الله نورا من المعرفة واجلال دائم الاشتغال بالاذكار وأنواع العبادات عاش رضى الله عنه من العمر نحو تسع وثلاثين سنة وتوفى بمصر ودفن بجانب الوزير [illegible] التكية وضريحه شهير تلوح عليه الانوار والسعادات وأعقب رضى الله عنه اثنين من الذكور واثنين من الاناث فأحد أولاده الذكور السيد أحمد وهو الآن بالسودان ذو سيرة حميدة وشهرة طيبة قائم بنشر الطريقة الميرغنية هناك وله بين ظهرانيهم نفحات وبركات نفع الله به وأطال حياته وثانيهم سيدى على وهو حفظه الله ذو مقام عظيم ومقام كبير وفى غاية من الكمال والتقى قد كساه الله نورا من القبول ومنحه باخلاق محمدية وورث [illegible] تكفى عن [illegible] واقامته الآن بالسودان والثالث من أولاد الاستاذ الكبير هو السيد عبد الله المحجوب [illegible] أنواره [illegible] ثانية حتى انه كان يخبر عن العرش والفرش و [illegible] أحد [illegible] المشهور توفى رضى الله عنه [illegible] الكبير هو السيد [illegible] وكان [illegible] لاتقياء [illegible]

[illegible] فيها [illegible] تشهد له [illegible]

[illegible] رضى الله عنه [illegible] وتوفى

بها وأعقب من النسل السيد جعفرا والسيد حسنا وبنتا واحدة والخامس من أولاد الاستاذ الكبير السيد ابراهيم وكانت اقامته بمكة وكان حميد السيرة عظيم الاحوال ولد له ولد ومات صغيرا ثم توفى رضى الله عنه بقرية يقال لها سكنات بجهة سواكن والسادس من أولاد الاستاذ الكبير هو السيد هاشم شقيق السيد جعفر وله دواوين فى مدح النبى صلى الله عليه وسلم توفى بجهة مصوع تزوج وولد له كثير من الاناث وهو من كمل الرجال العارفين وكراماته ظاهرة كالشمس فى كبد السماء ﴿وأما تلامذته وخلفاؤه فلا يحصيهم العد ولا يحيط بهم حد فقد نقل أن له رضى الله عنه أكثر من ألف خليفة ولكل واحد منهم أتباع كثيرون ونذكر لك بعض من اشتهر منهم ووصل الينا علمهم تبركا بنشر عبير سيرتهم نفعنا الله بهم فنقول ان من أجل خلفاء الاستاذ بدار المحس الشيخ ادريس وكان من العباد الزاهدين وأرباب المجاهدات حتى انه كان ورده فى اليوم والليلة ألف ركعة وقد سأله سيدى محمد الحسن عن سبب التزامه لهذا الورد فقال له ياسيدى رأيت فى بعض الكتب ان سيدتنا رابعة العدوية كانت تفعل ذلك فلما سئلت قالت أفعل ذلك حتى يقول أهل الجمع يوم القيامة هذه امرأة من أمة محمد صلى الله عليه وسلم تعمل مثل هذا العمل فقلت أرتب هذا على نفسى حتى يقول أهل الجمع يوم القيامة هذا تلميذ من أقل تلامذة الختم يعمل مثل هذا العمل ومنهم الخليفة حمد الصادق بجهة السودان وكان عظيم الاجتهاد ومن كمل الرجال وسمع بعد موته يقرأ راتب الاستاذ فى قبره جهارا ويرفع صوته فى قوله ياحى ياقيوم ومازال السامع يدنو منه حتى وقف على قبره وتحقق من أمره فدعا اليه وعرف به جماعة من الناس وسمعوا من القبر مثل ما سمع وهذه الكرامة يعرفها جميع أهل تلك الجهة ومنهم خليفة خلفائه بمكة الشيخ أحمد قطان وهو من العارفين شهير بالخير والاصلاح ومنهم خليفة خلفائه بمصر الشيخ أحمد أبو حريبة وكان من خواص أولياء الله الكمل وكراماته رضى الله عنه أشهر من أن تذكر وقد ذكر حضرة الفاضل على باشا مبارك فى خططه ترجمه وعرف انه أخذ الطريقة الختمية عن بعض خلفاء الاستاذ الختم فرأى بركة ذلك الاسناد وتعلقت آماله بالاجتماع به فتوجه الى مكة المشرفة واجتمع به وأخذ عنه مباشرة وأقام معه أياما وبعد أداء فريضة الحج وزيارة قبر النبى صلى الله عليه وسلم رجع الى مصر وقد فتح الله عليه وتمت الخيار لمارسه واعتقده الخاص والعام وأخذ عنه الطريق جم غفير منهم شيخ الاسلام الشيخ حسن القويسنى رحمه الله وشيخ الاسلام الشيخ ابراهيم الباجورى والشيخ الحنانى وكان لا يسئل عن مسئلة الا بين حكم الله فيها بالنصوص الصحيحة من غير أن يمارس العلم وسئل عن اللوح المحفوظ فقال هو صدر العارف متى توجه لشئ وجده امامه وله تآليف عديدة منها قصيدة فى اسماء الله الحسنى نحو مائة بيت وأخرى نحو ثلاثين وتائية تحكى تائية ابن الفارض لكنها أكبر منها فانها ألف وماثتا بيت وتائية ابن الفارض ثمانمائة بيت وتفسير صغير الحجم للقرآن العظيم وكتاب يشتمل على نحو ستين مناما ونيل فى قصيدة يمدح المرعى وشرحها نحو ثمان عشرة كراسة وله توسلات ومناجاة وأوراد وصلوات وغير ذلك وكان يرى النبى صلى الله عليه وسلم كثيرا ويأخذ عنه فى ذلك

فكل ابتهال الفرع بالعلم المرئى يشهد فيه عينى وأوحد فى المدى

الى أن قال

أشاهده في كل غيب وحاضر ✽ وألحظه بالعين في القرب والبعد

فها أنا في حان المحبين حاكم ✽ أنفذ أحكام المدامة في جند

وكان كريم النفس زاهدا ورعا لا يقبل من أحد شيأ أرسل له العزيز محمد على الاكبر خمسمائة جنيه مصرى فردها وأنعم عليه المرحوم عباس باشا الاول باطيان فلم يقبلها وقد أسلم على يديه أكثر من ستين نفسا توفى بمصر ودفن بجامع قجماس بجهة الدرب الاحمر وله حضرة وزيارة ولولا ضيق المقام لذكرت لك من مناقبه ما يشنف الاسماع

وبالجملة فهذه الشجرة الطاهرة الميرغنية أصلها ثابت وفرعها فى السماء قد نفع الله بهم العباد والبلاد وفتح الله بهم فاو باغلفا فذاقت حلاوة الايمان ووصل على أيديهم الى المقامات العلا رجال سرت بعبير نفحاتهم الركبان أمدنا الله بامدادهم ونفعنا بعميم بركاتهم وأطال فى حياة الموجودين منهم وبارك لنا فيهم ووفقنا واياهم الى ما فيه رضاه انه سميع الدعاء مجيب النداء وصلى الله على سيدنا محمد النبى الامى وعلى آله وصحبه وسلم

آمين

الجزء الاول

من

كتاب تاج التفاسير لكلام الملك الكبير تأليف العالم العلامة

الرحلة الفهامة مربي المريدين ومرشد السالكين

العارف بالله تعالى السيد محمد عثمان ابن السيد

محمد أبي بكر ابن السيد عبد الله

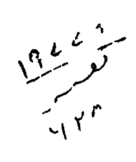
الميرغني المحجوب المكي

نفع الله به المسلمين

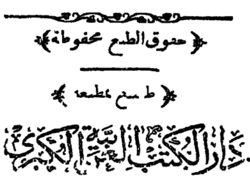
آمين

﴿وبهامشه القرآن المجيد مرسوما بالرسم العثماني﴾

﴿تنبيه حين شرعنا في طبع هذا الكتاب أحضرنا نسخة صحيحة بخط أحد تلامذة المؤلف حيث الطبعة السابقة بها بياضات لم يوقف لها على أصل فبحضور تلك النسخة اتمت تلك البياضات من طبعتنا هذه﴾



﴿طبع بمطبعة﴾



﴿بمصر﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي الكبرياء رداؤه والعظمة ازاره فمن نازعه في واحد منهما قذفه في النار أو قصمه من لو كشف عن سبحات وجهه لاحرق ما أدركه بصره من خلقه ولو رفع حجاب صونه الأحمى عن جماله لفني كل عبد عن جمعه وفرقه ولو خاطب عباده من حضرة كنهه بكلامه القديم بدون واسطة لصاروا غبارا أو نورا وهباء منثورا وعدما محضا ولو كان ذلك في حال مباسطة فجعل أعظم الوسائط حبيبه المجلس له على عرش الحقائق صفيه مصطفى صفوته المحكم له بينه وبين الخلائق فأنزل عليه منة ورحمة بالعباد وتفضلا عليهم فقال له من كمال رأفته بنا لتبين للناس ما نزل اليهم فبين فيه الحلال والحرام * وسائر الاحكام * وأفهم علومه الخلق وأعطى كل أحد نصيبه باحكام * فأخذ أهل ظاهر الشرع من ظاهره أحكامهم واستمد العباد من باطنه ما فهموه وأفهامهم وتلقى الصوفية الخواص من حده أنوارهم واعترف الملامتية خواص الخواص من مطلعه أسرارهم والكل ما وجد من سر القرآن وعلم المختار الاقدر ما يأخذ الطير من البحر بالمنقار أحمده على ان جعلنا من حزب النبي أصحاب القرآن المبين وأشكره شكرا أنال به منه حظ رؤساء المقربين وأشهد أن لا اله الا الله الذي انفرد بالاحاطة بعلوم كلامه وعلمه مختاره الذي اصطفاه على جميع أهل حله واحرامه * وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي هو لعلومه وتلك القبائل للقرآن ظهرا وبطنا وحدا ومطلعا اللهم صل وسلم على سيدنا ومولانا محمد الممد لكل فرد من الانام بما يناسب مقامه وحاله من الحكم والاحكام وآله وصحبه العلماء الربانيين وأوليائه أمته وعلمائهم العاملين المتقين *(أما بعد)* فيقول أفقر المؤمنين الى رحمة ربه القوي المتين أبو محمد ومعب وعبد الله محمد نووي بن عمر بن عربي ابن السيد عبد الله التناري [illegible] المحجوب المكي الحرم جعل الله له بالحسنى الختم قد رسخ في الخاطر الفاتر منذ سنوات مع التماس بعض الاحباب الاكابر والاخلاء اصحاب الخاطر العاطر تأليف تفسير لكلام من لا يحيط بعلوم كلامه سواه ولا يعلم اجمال وتفصيل ما به من العلوم غير مصطفاه لكن عبر كل أحد بحسب ما اقتبس من مشكاة بحر أنواره واقتنيت الآثار تحدث منه ومن كسب أخباره المستمدين منه فوضعت هذا التفسير وجمعت فيه من المعاني ما عرفه أهل التعبير واختصرته حد الاختصار الذي لا يخيد دونه لقصر والسكون [illegible] بعبارة سهلة يفهمها العوام والخواص ومزجته بالسنة الغراء اذ لم [illegible] من الاوهام [illegible] الا اسكنات [illegible] اللذين هما [illegible] كرحمة وأعظم منة وكانت مدة [illegible]

(قوله وطلعا) معناه مصعد يصعد اليه من معرفة علمه وقيل المطلع الفهم قد يفتح الله على المتدبر يتفكر بالقرآن العزيز من التأويل والمعاني ما لا يفتحه على غيره وفوق كل ذي علم عليم اه ويروى لكل حرف منه ظهر وبطن ولكل حد مطلع ظهره التلاوة باللسان كما أنزل والبطن التدبر والتفهم يكون صدق النية وتعظيم الحرمة واخلاص العمل اه

الى يس فى خمسة عشر من الايام والربع الثانى الابعضه من الانفال الى الكهف فى تسعة أيام وتكلمت فيه على أوائل السور المرموزة من باب الاشارة ومن الله أرجو قبوله ونفع العباد به وربح التجارة وسميته (تاج التفاسير لكلام الملك الكبير) وأطلب من الله به خير الدارين وصلاح سرى وعلانيتى وأولادى وأصحابى وأهلى وسائر أهل العلمين ولجميع المؤمنين والمؤمنات وعموم الرحمة لى ولهم فى الحياة وبعد الممات انه على ذلك قدير وبالاجابة جدير

سورة الفاتحة سبع آيات مكية

(بسم الله) بدأ الحق كتابه بالبسملة السر يفضل احتوت عليه من الاسرار اللطيفة اذ قال بعضهم ان جميع أسرار العلوم فيها وقال بعضهم فى الباء منها وقال بعضهم فى النقطة التى تحت الباء وهى سر الله المحيط وفيها من العلوم ما لا يدخل تحت المحيط والباء متعلقة بمحذوف تقديره إسم الله اقرأ اذا كان المبدوء مقروأ وهكذا يقدر كل شارع فى أمر ما يناسبه والله علم على الذات (الرحمن) الذى وسعت رحمته الدنيا والآخرة (الرحيم) الجاعل شريف مظهر هذا الاسم فى الدار الآخرة والبسملة عند البعض آية من الفاتحة وعند آخرين آية من كل سورة ذكر الجد سيدى عبد الله الميرغنى فى شرحه على الصلاة المشيشية أن الله تعالى أوحى الى نبى من الانبياء من أتى يوم القيامة وفى صحيفته أربعة آلاف مرة بسم الله الرحمن الرحيم ركزت لواءه الى قائمة من قوائم العرش وشفعته فى اثنى عشر ألف عتيق قد استوجبوا النار ولولا أنى قضيت على كل نفس بالموت ما قبضت روحه ولا يمنعه أن يدخل الجنة الا أن ينزل به الموت (الحمد) هو الثناء بالجميل على جميع النعم (لله) المستحق له على الحقيقة دون غيره وقرئ الحمد لله باتباع الدال اللام وبالعكس (رب) وقرئ بالنصب والرب فى اللغة هو المولى (العالمين) الثقلين والملائكة وهو رب ومصلح كل موجود وتربيته للخلق بحسب تنقلاتهم من طور الى طور واختلاف الاطوار فى العباد فتربيته للصغير بارضاع أمه ثم بتناوله من الطعام شيأ فشيأ الى أن يقدر على القيام به وتربيته للكبير بزيادة عقله واتساع فهمه وادراكه دقائق الامور بالفطانة وتربيته للعارفين بحسب ترقيهم فى منازل القرب الى جنابه الاقدس وكماله المقدس (الرحمن) الذى رحم عباده فى الدنيا بالتوفيق الى الاعمال الصالحة وفى الآخرة بالجزاء عليها وزيادة الفضل (الرحيم) الذى يرحم عباده المؤمنين فى الآخرة بشهود جماله العالى وتوالى خطابه المتلالى (مالك) وقرئ ملك وقرئ ملك بالتخفيف وقرئ ملك بلفظ الفعل الماضى وقرئ مالكا بالنصب منونا ومالك بالرفع منونا (يوم الدين) يوم الجزاء وهو يوم القيامة وتخصيصه بذكر ملك هذا اليوم لظهور انفراد الملك فيه للحق دون غيره وان كان هو المالك لما قبل ذلك وبعده (اياك) مفعول مقدم (نعبد) فعل مؤخر وقرئ بكسر النون والمعنى أن قيامنا فى العبادة بك اذ لولا معروف نوره على العبد التوجه الى جنابه لم يهم بشئ من الامور الواجبة عليه الموصلة الى عظيم رحابه (واياك) أى لك (نستعين) وقرئ بكسر النون أيضا أى واستعانتنا فى جميع ما نشتغل به من العبادات وغيرها بك لا بغيرك وصلاح أحوالنا فى سيرنا الى سبيل فضلك لا بضرك (اهدنا) فعل دعاء أى نطلب منك أن تهدينا (الصراط) وقرئ بالسين وقرئ بين بين (المستقيم) أى المستوى الذى لا اعوجاج فيه (صراط) سبيل وطريق (الذين) موصول

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ملك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين

(أنعمت) وتفضلت (عليهم) من العباد وينبغي للمصلي هنا أن يلاحظ سبيل الانبياء والاولياء
والصوفية ومن نحا نحوهم من الاتقياء (غير المغضوب عليهم) وهم اليهود (ولا الضالين) النصارى
وقرئ وغير الضالين (آمين) فلدعاء بمعنى استجب لنا وليست من الفاتحة اجماعا وعنه صلى الله عليه
وسلم فاتحة الكتاب تعدل ثلثي القرآن أخرجه عبد بن حميد وقال صلى الله عليه وسلم فاتحة الكتاب
تجزي ما لا يجزي شئ من القرآن ولو أن فاتحة الكتاب جعلت في كفة الميزان وجعل القرآن في الكفة
الأخرى لفضلت فاتحة الكتاب على القرآن سبع مرات أخرجه الديلمي في الفردوس
(بسم الله الرحمن الرحيم الم) الالف اشارة لحضرة الالوهية واللام لحضرة اللطف والميم اشارة لمحمد صلى الله
عليه وسلم فيكون المقصود من الحروف الله اللطيف ومن جليل لطفه أرسل محمدا صلى الله عليه وسلم رحمة
للعالمين ليهديهم الى ما يوصلهم الى جنابه العظيم ويدعوهم الى ما يدخلهم ديوانه الاسمى ويدلهم على
ما يصونهم تحت حجاب عزة الصون الاحمى وقال ابن عباس رضي الله عنه الالف من الله واللام من جبريل
والميم من محمد صلى الله عليه وسلم وقال على غير ذلك وقال بعض بالوقف عن تفسيرأوائل السور التي هي مثل
هذه كالمر والمص والر وكهيعص وطه وطسم وطس ويس وص وحم وحم عسق وق ونون
وفي الخبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ حرفا من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر أمثالها
لا أقول الم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف (ذلك) المنزل من عند الله وهو (الكتاب)
القرآن العزيز والاشارة اليه (لا ريب) لا شك (فيه) انه نزل من عند الله وفيه (هدى) هداية
(للمتقين) الملقين أسماعهم لمواعظه وقلوبهم لمعانيه وافادته وفي الحديث مرفوعا من رزق تقى فقد رزق
خير الدنيا والآخرة رواه أبو الشيخ (الذين) موصول وهو نعت للمتقين (يؤمنون) يصدقون (بالغيب)
من أخبار الدار الآخرة وما أعد الله فيها للمحسنين والمسيئين (ويقيمون) على أكمل الوجوه
(الصلاة) لله بالاخلاص واعتدال الاركان والحضور فيها (ومما) أي ومن الذي (رزقناهم) من
الارزاق الحسية والمعنوية (ينفقون) فيعطي المؤمن العامي في سبيل الله من الذهب والفضة والطعام
وغير ذلك ما يقدر عليه ويعطي العارف ذلك ويزيد بافاضة الانوار الخفية والاسرار الفردية والعلوم
اللدنية المتلقاة من الحضرة الالهية (والذين يؤمنون) يصدقون (بما أنزل اليك) أي القرآن (وما)
أي والذي (أنزل) من عند الله (من قبلك) من الكتب الالهية كعبد الله بن سلام ومن معه من مؤمني
أهل الكتب (وبالآخرة) وما أعد الله فيها من الثواب للمطيعين والعقاب للعاصين (هم يوقنون)
ويحققون ذلك (أولئك) المؤمنون بالغيب وبما أنزل (على) طريق (هدى) أي هداية (من
ربهم) ربّاهم بها ووفقهم اليها (وأولئك) المذكورون (هم المفلحون) الفائزون بالتصديق والجزاء
عليه والوهب والترقي (ان الذين كفروا) كأبي جهل ومن طبع على الكفر (سواء عليهم) مستو لديهم
(ءأنذرتهم) خوفتهم بانه (أم لم تنذرهم) أم تركتهم (لا يؤمنون) لسبق الشقاوة لهم (ختم الله) طبع
(على قلوبهم) واستوثق عليها فلا يدخلها الايمان (وعلى سمعهم) فلا يعقلون أوامر الحق (وعلى
أبصارهم) أعينهم (غشاوة) غطاء فلا [illegible] لواضح (ولهم) أي للكفار (عذاب عظيم)
[illegible] (ومن الناس) [illegible] (آمنا بالله) آمنا (باليوم الآخر) [illegible]

أنعمت عليهم غير
المغضوب عليهم ولا الضالين
آمين بسم الله الرحمن
الرحيم الم ذلك الكتاب
لا ريب فيه هدى
للمتقين الذين يؤمنون
بالغيب ويقيمون الصلوة
ومما رزقناهم ينفقون
والذين يؤمنون بما أنزل
اليك وما أنزل من قبلك
وبالآخرة هم يوقنون
أولئك على هدى من
ربهم وأولئك هم المفلحون
ان الذين كفروا سواء
عليهم ءأنذرتهم أم
لم تنذرهم لا يؤمنون ختم
الله على قلوبهم وعلى
سمعهم وعلى أبصارهم
غشوة ولهم عذاب عظيم
ومن الناس من يقول آمنا
بالله وباليوم الآخر

أعد الله فيه (وماهم) على الحقيقة (بمؤمنين) نفى الله إيمانهم لانطوائهم على النفاق (يخادعون الله) بصورة ذلك الايمان (والذين آمنوا) كذلك يخادعهم المنافقون لاظهارهم خلاف مايبطنون خشية من النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين على دمائهم وأموالهم وقرئ يخدعون (ومايخدعون الا أنفسهم) فان وبال ذلك عائد عليهم وقرئ ومايخادعون وقرئ يخدعون بضم الياء وتشديد الدال (ومايشعرون) أى مايحسون بذلك لتماديهم على الغفلة (فى قلوبهم مرض) شك ونفاق (فزادهم الله مرضا) فشكوا فى القرآن كما شكوا فى الذى قبله (ولهم) بسبب كفرهم (عذاب أليم) مؤلم (بما كانوا يكذبون) حيث قالوا آمنا وقرئ يكذبون مشددا أى يكذبون الرسول فيما جاء به (واذا قيل لهم) أى للمنافقين (لاتفسدوا فى الارض) بمخادعة المسلمين وموالاة الكفار (قالوا) المنافقون (انما نحن) فى سعينا (مصلحون) ليس سعينا سعى فساد بل صلاح (ألا انهم) هذا رد من الله عليهم (هم المفسدون) فى الارض (ولكن لايشعرون) بأنهم مفسدون (واذا قيل لهم) للمنافقين (آمنوا) ظاهرا وباطنا (كما آمن الناس) الصحابة (قالوا) جوابا لذلك (أنؤمن) أنفعل (كما آمن) كما فعل (السفهاء) وتسفيههم لهم لاعتقادهم فساد رأيهم وتحقير شأنهم فان كثيرا من المؤمنين كانوا فقراء (ألا انهم) هذا رد من الله عليهم (هم السفهاء) الجهلاء بماينفعهم (ولكن لايعلمون) لايشعرون بسفاهتهم التى أوجبت لهم فساد دنياهم وآخرتهم (واذا لقوا) المنافقون (الذين آمنوا) ظاهرا وباطنا (قالوا) لهم (آمنا) وذلك حين اجتماعهم معهم (واذا خلوا) من المؤمنين وعادوا (الى شياطينهم) كبرائهم من الكفار (قالوا انا معكم) فى الاعتقاد (انما نحن) فيما ترونه منا (مستهزؤن) مظهرون خلاف مانبطن (الله يستهزئ بهم) يجازيهم على استهزائهم (ويمدهم) بأن يمهلهم ويقويهم وهم (فى طغيانهم) تعديهم الحدود (يعمهون) يترددون متحيرين (أولئك الذين اشتروا) استبدلوا (الضلالة) طريق الغواية (بالهدى) بالسبيل المستقيم واختاروها عليه (فما ربحت تجارتهم) بل خسرت (وما كانوا) فى فعلهم (مهتدين) الى رشدهم (مثلهم) حالهم فى النفاق (كمثل) كحال (الذى استوقد) أوقد (نارا) ليستضئ بها (فلما أضاءت) النار (ماحوله) أى ماحول المستوقد وأبصر وأمن مما يهابه من الآفات (ذهب الله بنورهم) بضوء المستوقدين (وتركهم) أى المستضيئين بالنار (فى ظلمات لايبصرون) لايرون ماحولهم من المخيفات وهكذا حال المنافقين من كون اظهارهم للايمان وقاهم فى الدنيا بعض المخاوف ولكن فى الآخرة لعدم نظرهم الى العذاب سيلقون العذاب والعقاب المخيف (صم) لعدم سماعهم للحق سماع قبول (بكم) لاينطقون بالحق (عمى) لعدم نظرهم الى الهداية وقرئ الثلاثة بالنصب صما بكما عميا (فهم لا يرجعون) لايعودون الى سبيل الحق (أو) مثلهم (كصيب) كأصحاب مطر شديد أصابهم (من السماء) السحاب (فيه) الضمير للسحاب (ظلمات) ظلمة ظلمة تكاثفه (ورعد) صوت الملك الموكل به (وبرق) وهو لمعان سوط الملك الموكل بالسحاب (يجعلون أصابعهم) أناملهم (فى آذانهم) والضمير لاصحاب الصيب (من الصواعق) من شدة صوتها (حذر الموت) لخوفهم من الهلاك اذا سمعوه (والله) الذى لايتحرز منه شئ (محيط بالكافرين) فلا يفلتون منه (يكاد) يسرع (البرق) اللامع المذكور (يخطف أبصارهم) ويعميهم (كلما أضاء) البرق (لهم) أى المنافقين (مشوا فيه) بلاتوقف (واذا أظلم عليهم قاموا) أى كما هم (ولوشاء الله) [illegible]

وماهم بمؤمنين يخدعون الله والذين آمنوا ومايخدعون الا أنفسهم ومايشعرون فى قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون واذا قيل لهم لاتفسدوا فى الارض قالوا انما نحن مصلحون ألا انهم هم المفسدون ولكن لايشعرون واذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء ألا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلوا الى شيطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن الله يستهزئ بهم ويمدهم فى طغيانهم يعمهون أولئك الذين اشتروا الضللة بالهدى فما ربحت تجرتهم وما كانوا مهتدين مثلهم كمثل الذى استوقد نارا فلما أضاءت ماحوله ذهب الله بنورهم وتركهم فى ظلمت لايبصرون صم بكم عمى فهم لا يرجعون أو كصيب من السماء فيه ظلمت ورعد وبرق يجعلون أصابعهم فى آذانهم من الصواعق حذر الموت والله محيط بالكفرين يكاد البرق يخطف أبصرهم كلما أضاء لهم مشوا فيه واذا أظلم عليهم قاموا ولوشاء الله

على مكانتهم (لذهب بسمعهم وأبصارهم) فلم يسمعوا ولم يبصروا (إن الله على كل شيء قدير) لا يعجزه شيء وفي الآيات ضرب الله مثلا وذلك أن الصيب هو الكتاب العزيز والظلمات التي فيه هي النفاق والكفر والفجر والخبث والرعد آيات التهديد والزجر والبرق لمعان براهينه الساطعة وجعل الأصابع في الآذان من الصواعق هو جعل أصابعهم في آذانهم حين سماعهم للقرآن وما فيه من الحجج والقهر والردع الذي هو كالصواعق وكون الجعل المذكور حذر الموت أي خوفا أن يدخلهم الإيمان فيخسروا عند من هو مثلهم في زعمهم وأن ذلك بمنزلة الموت عندهم وقوله يكاد البرق هو إذا لمع برق أنوار البراهين وكانت ثم رائحة انصاف لديهم حاضرة يخطف أبصارهم إلى رؤية الهدى وقبوله وكونه إذا أضاء لهم مشوا فيه أي إذا وافق حين انصافهم من أنفسهم لمع البرق الذي هو كناية عن سطوع البرهان والحجة مشوا فيه أي جالت نفوسهم وترجح لها أن هذا هو الحق والأولى أن يتبع وكونه إذا أظلم البرق عليهم قاموا هو إذا لم تبرز لهم البراهين والحجج أو برزت ولم تقابل بالانصاف وقفوا وقعدوا في العناد وعدم النظر إلى الحق وقوله ولو شاء الله إلى آخر الآية أي ولو أراد الله إصمامهم وإعماءهم لذهب بسمعهم وأبصارهم كما ذهب بوعيهم وبصيرتهم أو ولو شاء الله هدايتهم إلى الإيمان لذهب بسمعهم إلى قبول الحق وأبصارهم إلى شهود الهداية فقبلوا الحق واهتدوا إن الله على كل شيء قدير ومن قدرته هدايتهم لو شاءها (يا أيها الناس) العباد المكلفون (اعبدوا ربكم الذي خلقكم) لعبادته كما قال تعالى وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون (والذين من قبلكم) كما تقدم من أن الخطاب لجملة المكلفين وقرئ ومن قبلكم على أنه موصول (لعلكم تتقون) تخافون بطشي ونقمتي (الذي جعل لكم) من محض منته (الأرض فراشا) بساطا تستريحون عليه (والسماء بناء) سقفا عليكم (وأنزل) لمعاشكم وراحتكم (من السماء ماء) هو المطر (فأخرج به) الضمير للماء (من الثمرات) على أنواعها (رزقا لكم) تتمتعون به وتعيشون (فلا تجعلوا لله) الذي من عليكم بذلك (أندادا) أمثالا تعبدونها (وأنتم تعلمون) أنها لا تعود عليكم منها منفعة وأن الخالق لكم والنافع هو الله فما لكم به لا تؤمنون (وإن كنتم في ريب) أي في شك (مما نزلنا) لهدايتكم وبيان وحدانيتنا وطهور وصدق نبينا محمد وأوردناه (على عبدنا) المستكمل لمقام العبودية التي هي أشرف المقامات (فأتوا بسورة من مثله) أي من مثل هذا القرآن في حسن النظم وبلاغته وإعجازه وإخباره عن المغيبات وتلاوته (وادعوا شهداءكم) أي استعينوا بأصنامكم التي كنتم تدعونها من دون الله وتعبدونها (إن كنتم صادقين) في أن القرآن ليس بكلام الله وأن النبي صلى الله عليه وسلم جاء به من تلقاء نفسه (فإن لم تفعلوا) ما ذكر (ولن تفعلوا) ولن تستطيعوا ذلك فإنه ليس في وسع مخارق لأنه كلام الحق (فاتقوا) احذروا (النار التي وقودها الناس) أي الذي يوقد بها هو الناس (والحجارة) أي الذهب والفضة اللذان كانوا يكنزونهما ويستغلون بهما عن الله (أعدت) هيئت (للكافرين) الذين لم يؤمنوا بالله ورسوله وكتابه (وبشر) [illegible] الكريم وهي [illegible] المعمول (الذين آمنوا) بالله ورسوله وكتابه (وعملوا الصالحات) [illegible] (أن لهم جنات) حدائق محتوية على [illegible] وقصور (تجري من تحتها) أي من تحت [illegible] (الأنهار) المحتوية على أنواع المرامات اللطيفة قالوا (كلما رزقوا منها) [illegible] (من ثمرة رزقا) من أنواع الطعام اللطيف (قالوا هذا) مثل (الذي رزقنا من قبل) [illegible]

لذهب بسمعهم وأبصارهم إن الله على كل شيء قدير يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون الذي جعل لكم الأرض فراشا والسماء بناء وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات تجري من تحتها الأنهار كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل

(وأتوا به) الضمير للرزق (متشابها) أي متشابها الطعام الذي بالفي اللون والصورة وإما الطعم واللذة فبعيد وفي الحديث مرفوعا ليس في الجنة شيء مما في الدنيا الا الاسماء أخرجه في الجامع الصغير (ولهم فيها) أي للمؤمنين العاملين الصالحات (فيها) الضمير للجنات (أزواج مطهرة) من القذر والدرن والحيض وسوء الخلق وكل ما هو مستقبح في نساء الدنيا (وهم) المؤمنون (فيها) في الجنات (خالدون) دائمون لا يخرجون منها (ان الله لا يستحيي) لا يترك (أن يضرب) لعباده (مثلا) وقرئ مثل (ما بعوضة) أي بالبعوضة (فما فوقها) أكبر منها من مثل الذباب والعنكبوت (فأما الذين آمنوا) وفكروا في حقائق الأمور (فيعلمون أنه) أي ضرب المثل (الحق من ربهم) الذي لا يسوغ انكاره (وأما الذين كفروا) ولم يكن فيهم أهلية أن يعلموا حقائق الأمور (فيقولون) منكرين لذلك (ماذا) ما الذي (أراد الله بهذا مثلا) أي أي فائدة في ضرب المثل به فأجابهم الله فقال (يضل به) أي بالمثل (كثيرا) من العباد (ويهدي به) الى الحق (كثيرا) منهم فيصدقون ويؤمنون (وما يضل به) عن سبيل هدايته (الا الفاسقين) الكافرين الخارجين عن حوطة الايمان وقرئ تضل على البناء للمفعول والفاسقون بالرفع (الذين ينقضون) يفسدون ويخربون ويفسخون (عهد الله) الذي عهده اليهم في الكتب المتقدمة بأن يؤمنوا بحبيبه محمد صلى الله عليه وسلم (من بعد ميثاقه) وتأكيده عليهم في اجابة ذلك (ويقطعون) جراءة على الله (ما أمر الله به) عباده (أن يوصل) كالرحم ومحابة المؤمن وفي الحديث قال صلى الله عليه وسلم الرحم شجنة من الرحمن قال الله من وصلك وصلته ومن قطعك قطعته رواه البخاري (ويفسدون) بمنع العباد عن الاسلام (في الارض) وسلوك سبل الهدى (أولئك هم الخاسرون) الذين خسروا أنفسهم باد خالها النار (كيف تكفرون) معشر الخاسرين (بالله) المنفرد بالالوهية (وكنتم أمواتا) من نطفة ومضغة (فأحياكم) بنفخ الارواح فيكم (ثم يميتكم) حين تنتهي آجالكم (ثم يحييكم) بعد الموت (ثم اليه ترجعون) تردون فيجازيكم على ما عملتم (هو) الله (الذي خلق لكم) أي لاجلكم (ما في الارض جميعا) تنتفعون به وكذا تعتبرون (ثم استوى) قصد بارادته (الى السماء) ليسويها (فسواهن) على أحسن اتقان (سبع سموات) معتدلات (وهو بكل شيء عليم) فيحكم صنعته (واذ قال ربك) أيها النبي العظيم (للملائكة) الكرام (اني جاعل في الارض خليفة) المراد به آدم وفي الآية تعليم المشاورة (قالوا) الملائكة (أتجعل فيها) الضمير للارض (من يفسد فيها) لان طبع البشر يقتضي الاصلاح والافساد (ويسفك الدماء) وذلك من أكبر الفساد (ونحن نسبح) ملتبسين (بحمدك) قائلين سبحان الله وبحمده (ونقدس لك) وننزه ذاتك العظيم عما لا يليق به (قال) الحق لهم (اني) وقرئ بفتح الياء (أعلم) من صلاح الخلائق (ما لا تعلمون) أنتم به (وعلم آدم) وذلك حين قال الملائكة لن يخلق ربنا خلقا أعلم منا (الاسماء كلها) بأن نفث في روعه علم الاسماء كلها حتى القصعة والقصيعة (ثم عرضهم) أي عرض المسميات بالاسماء وقرئ عرضهن وعرضها (على الملائكة) المكرمين (فقال) لهم (أنبئوني) أخبروني (بأسماء هؤلاء) والمراد من ذلك أن يبين عجزهم عن العلم الذي أوتيه آدم وأنه أولى بالخلافة منهم (ان كنتم صادقين) أنكم أولى بالخلافة (قالوا) معتذرين بعجزهم (سبحانك) تنزيها لك (لا علم لنا) الا ما علمتنا

وأتوا به متشابها ولهم فيها أزواج مطهرة وهم فيها خالدون ان الله لا يستحيي أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها فأما الذين آمنوا فيعلمون أنه الحق من ربهم وأما الذين كفروا فيقولون ماذا أراد الله بهذا مثلا يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وما يضل به الا الفاسقين الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الارض أولئك هم الخاسرون كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات وهو بكل شيء عليم واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني أعلم ما لا تعلمون وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء ان كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا

الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم فلما أنبأهم بأسمائهم قال ألم أقل لكم انى أعلم غيب السموت والارض وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون واذ قلنا للملئكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس أبى واستكبر وكان من الكافرين وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين فأزلهما الشيطن عنها فأخرجهما مما كانا فيه وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم فى الارض مستقر ومتع الى حين فتلقى آدم من ربه كلمت فتاب عليه انه هو التوب الرحيم قلنا اهبطوا منها جميعا فاما يأتينكم منى هدى فمن تبع هداى فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والذين كفروا وكذبوا بآيتنا اولئك أصحب النار هم فيها خلدون يا بنى اسرائيل اذكروا نعمتى التى أنعمت عليكم وأوفوا بعهدى أوف بعهدكم واياى فارهبون وآمنوا بما أنزلت مصدقا لما معكم ولا تكونوا أول كافر به

(الا ما علمتنا) باعلامك (انك أنت العليم) بمن يصلح للخلافة (الحكيم) بوضعها فى موضعها (قال) الله تبارك أسماؤه وتعالت ذاته لخليفته (يا آدم أنبئهم) أعلمهم وقرئ أنبيهم بقلب الهمزة ياء وقرئ بحذف الياء وكسر الهاء (بأسمائهم فلما) تصدر آدم للتعليم بامر الملك الحكيم و (أنبأهم) أخبرهم (بأسمائهم) وعين كل شئ باسمه (قال) الله لهم (ألم أقل لكم) توبيخ لهم حيث لم يفوضوا اليه الامر حين شاورهم (انى) وقرئ بفتح الياء (أعلم غيب السموات والارض) ما غاب فيهما من العجائب والغرائب (وأعلم) منكم (ما تبدون) تظهرون (وما كنتم تكتمون) تخفون وتسرون (واذ قلنا للملائكة) العباد المكرمين (اسجدوا لآدم) سجود تعظيم وتحية (فسجدوا) الا الملائكة المأمورون (الا ابليس) المطرود عن رحمة الله (أبى) امتنع من السجود (واستكبر) على الله حيث خالف أمره (وكان) فى سابق علم ربنا (من الكافرين) الذين سبقت لهم الشقاوة (وقلنا يا آدم) اكراما لك (اسكن أنت وزوجك) حوّاء (الجنة) دار الكرامة والرحمة (وكلا منها) الضمير للجنة (رغدا) واسعا رافها (حيث شئتما) أى أىّ مكان شئتماه من الجنة (ولا تقربا) أى ولا تحوما حول (هذه الشجرة) وهى شجرة الحنطة وقرئ بكسر الشين (فتكونا من الظالمين) أنفسهم بارتكابهم ما نهى عنه (فأزلهما) أبعدهما (الشيطان عنها) عن الجنة لحملهما على الاكل من الشجرة (فأخرجهما) آدم وحوّاء (مما كانا فيه) من النعيم (وقلنا اهبطوا) لآدم وحوّاء وابليس والحية (بعضكم لبعض عدو) أى آدم وحوّاء وابليس والحية وذريتهم (ولكم فى الارض مستقر) استقرار (ومتاع) تتمتعون به (الى حين) الى انقضاء آجالكم (فتلقى) أخذ (آدم) صفى الله (من ربه كلمات) وهى قوله تعالى ربنا ظلمنا أنفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين وقرئ بنصب آدم ورفع كلمات (فتاب عليه) عاد عليه بالمغفرة والرحمة (انه هو) الله (التواب) على من تاب اليه (الرحيم) بمن أقبل عليه (قلنا اهبطوا) تكرير الامر للتأكيد (منها) الضمير للجنة (جميعا) كلكم (فاما يأتينكم) لهدايتكم (منى هدى) سبيل حق على ألسن رسلى (فمن تبع هداى) الذى أنزلته على رسلى (فلا خوف عليهم) فى الآخرة (ولا هم يحزنون) فى الدنيا والخطاب لآدم وحوّاء وذريتهما (والذين كفروا) بى وبرسلى (وكذبوا بآياتنا) المنزلة على رسلنا (أولئك) المكذبون (أصحاب النار) المجعولون لها أهلا (هم فيها خالدون) لا يخرجون منها (يا بنى اسرائيل) أى يا أولاد يعقوب واسرائيل معناه عبد الله بالعربية وقرئ اسرائل بحذف الياء واسرايل بقلب الهمزة ياء واسرال بحذفهما (اذكروا) واشكروا متفكرين (نعمتى التى أنعمت عليكم) على آبائكم بانجائهم من الغرق وعليكم بادراككم زمن نبينا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام (وأوفوا بعهدى) الايمان بى وبرسولى محمد (أوف بعهدكم) بعظيم الثواب وادخال الجنة وحسن المآب وقرئ أوفّ بالتشديد (واياى فارهبون) أى خافون ان نقضتم العهد بذلك (وآمنوا بما أنزلت) على رسولى محمد وهو القرآن (مصدقا لما معكم) فى التوراة من افراد التوحيد لى والوصف الذى له بتحقيق محمد ... لكم ... والوقف لا اتباعه وقد قال فى هذا ... رسول الله ... لو كان ... حيا لما وسعه الا اتباعى (ولا تكونوا) فى شأنه (أول كافر به)

أى أول من يكفر به ويكذبه من أهل الكتاب (ولا تشتروا) تستبدلوا (بآياتى) التى جاءتكم فى التوراة بصفة رسولى محمد (ثمنا قليلا) تستعوضونه عنها وتغيرون الوصف (وإياى فاتقون) أى فاخشونى اذا فعلتم ذلك (ولا تلبسوا) تخلطوا (الحق) الذى جاءكم فى نبيين أمر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم (بالباطل) الذى تفترونه من تلقاء أنفسكم من تغيير نعته وحاله ومن ذلك قوله تعالى فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله الآية الى يكسبون (وتكتموا الحق) وتخفوه وقرأ ابن مسعود وتكتمون الحق (وأنتم تعلمون) أن رسالته صلى الله عليه وسلم صحيحة ثابتة (وأقيموا الصلاة) التى افترضها الله عليكم (وآتوا الزكاة) التى أوجبها عليكم (واركعوا) لله (مع الراكعين) من المسلمين (أتأمرون الناس بالبر) بالايمان بالنبى صلى الله عليه وسلم (وتنسون أنفسكم) من ذلك (وأنتم تتلون الكتاب) التوراة التى فيها وصفه صلى الله عليه وسلم فمالكم لا ترغبون فيما فيها من الترغيب لمن آمن به صلى الله عليه وسلم وترهبون عما فيها من الترهيب لمن كفر به صلى الله عليه وسلم (أفلا تعقلون) لما ينفعكم ويضركم وتتركون أهواء أنفسكم وتميلون الى هذا السيد الكامل الذى هو سيد كل الرسل أجمعين القائل أنا سيد ولد آدم ولا فخر وآدم فمن دونه تحت لوائى ولا فخر وبيدى لواء الحمد ولا فخر وأنا أول شافع وأول مشفع (واستعينوا) على أنفسكم (بالصبر) على مجاهدتها ومخالفتها حتى تتبع حكم الحق (والصلاة) وموالفتها لتألف النفوس مناجاة القدوس فتصير لكم قرة عين كما قال عليه الصلاة والسلام وجعلت قرة عينى فى الصلاة وتنفرج لكم بها الكرب كما كان صلى الله عليه وسلم اذا أحزنه أمر فزع الى الصلاة (وانها) أى الصلاة المشتملة على الحضور والاقبال على الملك الغفور (لكبيرة) ثقيلة على المشركين والمنافقين المدبرين عن الملك المبين (الا على الخاشعين) المخبتين المنيبين الذين هم لله متضرعين (الذين يظنون أنهم) فى صلاتهم (ملاقوا ربهم) وفى قراءة ابن مسعود يعلمون أى يحققون انهم فى هذه الصلاة لشدة حضورهم ان كل واحد منهم ملاق مولاه وذلك من قبيل قوله صلى الله عليه وسلم اعبد الله كأنك تراه فان كنت لا تراه فانه يراك وايأس مما فى أيدى الناس تعش غنيا واياك وما يعتذر منه رواه ابن النجار مع أنها آخر صلاة له كما قال صلى الله عليه وسلم صل صلاة مودع فيظن أنه بعدها لا يصلى صلاة فيحسنها ظنا انها آخر ما به يلاقى مولاه (وانهم اليه راجعون) فيحسنون العمل اذا كان المرجع اليه ويحق عليهم (يا بنى اسرائيل) أولاد يعقوب (اذكروا نعمتى التى أنعمت عليكم) أى على آبائكم (وأنى فضلتكم على العالمين) بان جعل فيهم أنبياء وملوكا كما قال تعالى اذ جعل فيكم أنبياء وجعلكم ملوكا وآتاكم ما لم يؤت أحدا من العالمين (واتقوا) واخشوا (يوما) هو يوم القيامة وما يقع فيه من الحساب والعذاب (لا تجزى) لا تغنى (نفس عن نفس شيأ) فتحمل عنها أو تدفع (ولا يقبل) وقرئ بالتاء (منها شفاعة) لان الشفاعة فى الكافر لا تكون وهو رد لما كان يقوله اليهود آباؤنا الانبياء يشفعون لنا (ولا يؤخذ منها عدل) فداء (ولا هم ينصرون) يمنعون من العذاب (واذ نجيناكم) يا بنى اسرائيل وقرئ أنجيناكم (من آل فرعون) وفرعون لقب لمن ملك العمالقة (يسومونكم) يذيقونكم (سوء العذاب) أشده وقبحه (يذبحون أبناءكم) أولادكم الذكور وقرئ يذبحون بالتخفيف وفعلوا ذلك لان فرعون أخبرته

ولا تشتروا بآيتى ثمنا قليلا وإياى فاتقون ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وأنتم تعلمون وأقيموا الصلوة وآتوا الزكوة واركعوا مع الركعين أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتب أفلا تعقلون واستعينوا بالصبر والصلوة وإنها لكبيرة الا على الخشعين الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم وأنهم اليه رجعون يبنى اسرائيل اذكروا نعمتى التى أنعمت عليكم وأنى فضلتكم على العلمين واتقوا يوما لا تجزى نفس عن نفس شيأ ولا يقبل منها شفعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون واذ نجينكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبحون أبناءكم

الكهنة انه يولد في بني اسرائيل مولود يزيل ملكه (ويستحيون) أي ويستبقون (نساءكم) بناتكم أي يبقونهن في قيد الحياة فلا يقتلونهن (وفي ذلكم) الاذى (بلاء) امتحان (من ربكم عظيم) كبير (واذ فرقنا) فلقنا وقرئ فرقنا بالتشديد (بكم) أي بسببكم (البحر) فجعلنا فيه اثني عشر طريقا (فأنجيناكم) بأن أدخلناكم في تلك الطريق وأخرجناكم منها فنجوتم من الغرق (وأغرقنا آل فرعون) وهو معهم (وأنتم تنظرون) الى اغراقنا لهم بكفرهم (واذ واعدنا موسى) وقرئ وعدنا بغير ألف (أربعين ليلة) وذلك بعد عودهم الى مصر واهلاك فرعون باعطاء التوراة (ثم اتخذتم العجل) فجعلتموه الها تعبدونه (من بعده) من بعد ذهاب موسى لمجيئكم بالتوراة (وأنتم ظالمون) بجنوحكم الى عبادة العجل (ثم عفونا عنكم) ما ارتكبتموه (من بعد ذلك) الاتخاذ للعجل (لعلكم تشكرون) آلاءنا التي وهبناكم (واذ آتينا) أعطينا (موسى) الكليم ووفيناه بوعدنا (الكتاب) التوراة (والفرقان) الحكم الذي يفرق بين به الحق والباطل (لعلكم تهتدون) الى طريقنا المستقيم وعليه تمرجون (واذ قال موسى) كليم الله (لقومه) من بني اسرائيل (ياقوم انكم ظلمتم أنفسكم) وأوبقتموها (باتخاذكم العجل) صنما تعبدونه من دون الله وكان متخذا من حليهم من الذهب والفضة مجعولا على صفة العجل قال تعالى واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا له خوار (فتوبوا) مما جنيتموه (الى بارئكم) خالقكم (فاقتلوا أنفسكم) أي فاقتلوها بمجاهدتها وخالفوها بترك الشهوات فان من ماتت نفسه أدرك أشرف الحالات والى هذا المعنى أشار النبي صلى الله عليه وسلم بقوله موتوا قبل أن تموتوا (ذلكم) القتل (خير لكم عند بارئكم) وارفع له رجائكم لديه (فتاب عليكم) حين تبتم (انه هو التواب) على من تاب (الرحيم) بمن أقبل عليه وأحسن ماله مآب (واذ قلتم) لموسى لما خرجتم تعتذرون الى الله من عبادة العجل (ياموسى لن نؤمن لك) ونقر (حتى نرى) بأبصارنا (الله جهرة) بلا حجاب بل عيان (فأخذتكم الصاعقة) صيحة البطش الالهي حتى خررتم ميتين مستوليا عليكم الاغماء والدهش يوما وليلة (وأنتم تنظرون) ما نزل بكم (ثم بعثناكم) أحييناكم وأخرجناكم (من بعد موتكم) الذي منيتموه ودهشكم الذي بالصاعقة حللتموه (لعلكم تشكرون) آلاء الله التي كفرتموها حين رأيتم كبير نعمته (وظللنا عليكم الغمام) بأن سخرناه لكم في التيه فصار من فوقكم يقيكم من حر الشمس (وأنزلنا عليكم) في التيه (المن) الترنجبين وهو شيء حلو (والسلوى) السماني وهو طير فتأكلون لحمه من غير تعب (كلوا من طيبات ما رزقناكم) واشكروا من أولاكم (وما ظلمونا) بكفرانهم هذه النعم (ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) بادخالهم لها العذاب بكفرهم بما أنعمنا عليهم (واذ قلنا) لهم بعد خروجهم من التيه (ادخلوا هذه القرية) بيت المقدس أو أريحا (وكلوا منها) الضمير للقرية أي مما فيها من النعم (حيث شئتم رغدا) واسعا (وادخلوا الباب) باب القرية (سجدا) لله شكرا على انجائكم من التيه (وقولوا) مسئلتنا (حطة) نسألك أن تحط عنا خطايانا وقرئ بالنصب (نغفر لكم) وقرئ تغفر لكم وتغفر لكم بالبناء للمفعول (خطاياكم) ذنوبكم (وسنزيد المحسنين) الطاعة اثرا باجر جزيلا (فبدل الذين ظلموا) من بني اسرائيل لشقاوتهم (قولا غير الذي قيل لهم) من [illegible] لا سكسار [illegible] براغضر بحال دنيويه وأحوال عند الله غير مرضيه (فأنزلنا على

ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم واذ فرقنا بكم البحر فأنجيناكم وأغرقنا آل فرعون وأنتم تنظرون واذ وعدنا موسى أربعين ليلة ثم اتخذتم العجل من بعده وأنتم ظلمون ثم عفونا عنكم من بعد ذلك لعلكم تشكرون واذ آتينا موسى الكتب والفرقان لعلكم تهتدون واذ قال موسى لقومه يقوم انكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا أنفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم انه هو التواب الرحيم واذ قلتم يموسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأخذتكم الصعقة وأنتم تنظرون ثم بعثنكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون وظللنا عليكم الغمم وأنزلنا عليكم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقنكم وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون واذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغدا وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطيكم وسنزيد المحسنين فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فأنزلنا

الذين ظلموا) حين فعلوا ذلك (رجزا) وقرئ رجز بالضم (من السماء) وهو الطاعون فمات منهم
نحو سبعين ألفا (بما كانوا يفسقون) وعن طاعة الله يخرجون (واذا ستسقى) طلب الاغاثة من الله
(موسى لقومه) لما كانوا فى التيه وأصابهم العطش (فقلنا) له حين أردنا اغاثته (اضرب بعصاك)
وهى العصا التى أخذها من شعيب (الحجر) وكان مربعا (فانفجرت) انشقت (منه) من الحجر
بقدرة الله معجزة لموسى (اثنتا عشرة عينا) بعدد اسباط بنى اسرائيل (قد علم كل أناس) من الاسباط
(مشربهم) الذى يشربون منه (كلوا واشربوا من رزق الله) الذى من عليكم به (ولا تعثوا
فى الارض مفسدين) وتكونوا عن طاعة الله خارجين (واذ قلتم) لخبث طبيعتكم (ياموسى)
كليم الله (لن نصبر على طعام واحد) وهو المن والسلوى (فادع) تضرع واسأل (لنا ربك)
المعتنى بك المجيب لدعوتك (يخرج لنا) أى يوجد لنا (مما تنبت الارض) بأمر الله لها (من
بقلها) وهو ما تنبت الارض من الخضراوات (وقثائها) نوع منها وقرئ وقثاؤها بالضم (وفومها)
وهو الثوم أو الحنطة (وعدسها) نوع من الحبوب (وبصلها قال) موسى (أتستبدلون)
تتخذون بدلا (الذى هو أدنى) أحقر وأخس وقرئ أدنأ من الدناءة (بالذى هو خير) أى المن
والسلوى فانه أعظم وأرفع (اهبطوا) انحدروا (مصرا) من التيه وقرأ ابن مسعود غير
منون (فان لكم) فى الامصار (ما سألتم) من الطعام (وضربت) جعلت (عليهم الذلة) والهوان
والصغار (والمسكنة) الزموها فلا يزالون فى أثر البؤس والفقر (وباؤا) وانصرفوا وعادوا (بغضب
من الله) حل بهم (ذلك) العقاب (بأنهم) بسبب أنهم (كانوا يكفرون بآيات الله) من فلق
البحر واظلال الغمام والآيات التى فيها وصف النبى صلى الله عليه وسلم وغير ذلك (ويقتلون النبيين)
كزكرياء ويحيى وغيرهما (بغير الحق) بل ظلما وعدوانا (ذلك بما عصوا) أى بسبب عصيانهم
لرب العالمين (وكانوا يعتدون) حدوده فبئس مثل الظالمين (ان الذين آمنوا) بالانبياء من قبل
(والذين هادوا) أى تهودوا وهم اليهود (والنصارى) وهم الذين نصروا المسيح وكانت قريتهم
تسمى نصران (والصابئين) جماعة منهما وقرئ والصابيين بالياء (من آمن) منهم (بالله)
وأخلص التوحيد له (واليوم الآخر) وما فيه من الوعد والوعيد (وعمل صالحا) بالايمان بمحمد
محمد صلى الله عليه وسلم (فلهم أجرهم) جزاؤهم على أعمالهم (عند ربهم) لديه (ولا خوف
عليهم) من سواه (ولا هم يحزنون) لفقد أحد عداه (واذ أخذنا) عليكم (ميثاقكم)
وهو العهد بالعمل بما فى التوراة (ورفعنا فوقكم الطور) حين أبيتم قبول التوراة فأمرنا جبريل
بقلع الطور فظلله عليكم فخفتم من رضخكم به فقبلتم وقلنا لكم (خذوا) قابلين (ما آتيناكم)
أعطيناكموه والتوراة (بقوة) باجتهاد وعزم (واذكروا ما فيه) واعملوا به (لعلكم تتقون) وعن
عذاب الله تبعدون (ثم توليتم) معرضين (من بعد ذلك) الميثاق (فلولا فضل الله عليكم)
بتوفيقكم الى التوبة (ورحمته) لكم ايدخلكم دائرة النعمة (لكنتم من الخاسرين) أنفسهم
المو بقين لها فى دار النكال والوبال (ولقد علمتم) عرفتم (الذين اعتدوا) بمجاوزة ما حد لهم
(منكم) يا أهل قرية ايلياء (فى السبت) بأن لا يصطادوا الحوت فى يومه (فقلنا لهم) حين تجاوزوا

الذين ظلموا رجزا من السماء
بما كانوا يفسقون واذا استسقى
موسى لقومه فقلنا اضرب
بعصاك الحجر فانفجرت
منه اثنتا عشرة عينا قد
علم كل أناس مشربهم كلوا
واشربوا من رزق الله ولا
تعثوا فى الارض مفسدين
واذ قلتم يموسى لن نصبر على
طعام وحد فادع لنا ربك
يخرج لنا مما تنبت الارض
من بقلها وقثائها وفومها
وعدسها وبصلها قال أتستبدلون
الذى هو أدنى بالذى هو خير
اهبطوا مصرا فان لكم ما
سألتم وضربت عليهم الذلة
والمسكنة وباءو بغضب من
الله ذلك بأنهم كانوا يكفرون
بآيات الله ويقتلون النبين
بغير الحق ذلك بما عصوا
وكانوا يعتدون ان الذين
آمنوا والذين هادوا
والنصرى والصبئين من
آمن بالله واليوم الآخر وعمل
صلحا فلهم أجرهم عند
ربهم ولا خوف عليهم
ولا هم يحزنون واذ أخذنا
ميثقكم ورفعنا فوقكم الطور
خذوا ما آتينكم بقوة
واذكروا ما فيه لعلكم
تتقون ثم توليتم من بعد
ذلك فلولا فضل الله عليكم
ورحمته لكنتم من
الخسرين ولقد علمتم
الذين اعتدوا منكم فى
السبت فقلنا لهم

صيد السمك (فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين) فكانوها وهلكوا بعد ثلاثة أيام (فجعلناها) أي تلك العقوبة (نكالا) عبرة مانعة من ارتكاب مثل ما عملوا (لما بين يديها وما خلفها) أي للأمم التي في زمانها وبعدها (وموعظة للمتقين) الله وخصوا بالذكر لأنهم المنتفعون بها بخلاف غيرهم

حد"تاواصطادوا (كونوا قردة) بأن مسخناهم (خاسئين) مطرودين وقرئ قردة بفتح القاف وكسر الراء وحذف همزة خاسئين (فجعلناها) أي المسخة (نكالا) عبرة (لما بين يديها) أهل عصرهم (وما خلفها) من بعدهم (وموعظة) أي عظة وتذكرة (للمتقين) الذين غلبت عليهم خشية الله

(وإذ قال موسى) بن عمران (لقومه) وذلك حين قتل بنو أخي رجل غني وكانوا افقراء عمهم وكان لا وارث لسواهم فلما قتلوه حولوه الى فناء قرية بجانبهم ثم أصبحوا يطالبون ثاره فقالوا للناس الى موسى فادعوا عليهم فسألهم موسى فأنكروا فاشتبه الامر على موسى فطلبوا من موسى أن يدعوا الله أن يبين لهم القاتل فدعا الله فأوحى الله اليه فقال لهم (ان الله يأمركم) اذا أردتم معرفة القاتل (أن تذبحوا بقرة) فيظهر لكم أمر القاتل (قالوا أتتخذنا هزوا) وقرئ هزأ بالهمزة وسكون الزاي مع الهمزة (قال) موسى (أعوذ بالله) اعتصم بالله (أن أكون من الجاهلين) الذين يسخرون بالمؤمنين (قالوا ادع) اسأل (لنا ربك يبين لنا ما هي) أي ما سنها (قال) موسى (انه) أي الله جل شأنه (يقول انها بقرة لا فارض) مسنة كبيرة (ولا بكر) فتية صغيرة (عوان) نصف متوسطة (بين ذلك) أي بين السنين (فافعلوا ما تؤمرون) به من عند الله فشددوا الامر (قالوا ادع لنا) اسأل لنا (ربك يبين لنا ما لونها) أي لون تكون لون البقرة (قال) موسى (انه) اي الله تعالى (يقول انها) أي البقرة المأمور بذبحها (بقرة صفراء فاقع لونها) شديد الصفرة (تسر) تعجب (الناظرين) اليها بالبهجة والحسن (قالوا) أيضا مشددين (ادع لنا ربك) يا موسى واسأله (يبين لنا ما هي) أعاملة أم سائمة (ان البقر) الموصوف لنا (تشابه علينا) لكثرته (وانا ان شاء الله) هدايتنا (لمهتدون) الى معرفتها وامتثال أمر الحق وفي الخبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولم يستثنوا لما بينت لهم آخر الابد (قال) موسى (انه) أي ربنا تبارك وتعالى (يقول انها) أي البقرة الطالبة منكم (بقرة) اسمها (لا ذلول) مذللة بالعمل وقرئ لا ذلول بالفتح (تثير الارض) تقلبها للزراعة (ولا تسقي الحرث) أي الارض المهيأة للزراعة (مسلمة) من العيوب والعمل (لا شية فيها) لا لون فيها غير لون جلدها (قالوا الآن) وقرئ آلآن بالمد على الاستفهام (جئت بالحق) [illegible]

[illegible]

كونوا قردة خاسئين فجعلناها نكالا لما بين يديها وما خلفها وموعظة للمتقين وإذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم أن تذبحوا بقرة قالوا أتتخذنا هزوا قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي قال انه يقول انها بقرة لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك فافعلوا ما تؤمرون قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال انه يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ان البقر تشابه علينا وانا ان شاء الله لمهتدون قال انه يقول انها بقرة لا ذلول تثير الارض ولا تسقي الحرث مسلمة لا شية فيها قالوا الآن جئت بالحق فذبحوها

فأمسكوها فأخذها منهم بنو إسرائيل بتلك القيمة فذبحوها (وما كادوا) أي وما قاربوا (يفعلون) لغلاء ثمنها وما ذاك إلا أنهم شددوا فشدد عليهم كما قال صلى الله عليه وسلم لو اعترضوا أي بقرة كانت فذبحوها لكفتهم ولكن شددوا على أنفسهم فشدد الله عليهم (وإذ قتلتم نفسا) بغير حق بل طمعا في الدنيا (فادارأتم) اختصمتم (فيها) في شأنها (والله مخرج) مظهر (ما كنتم تكتمون) من أمر القتيل (فقلنا اضربوه) أي القتيل (ببعضها) بالعجب فحيي وسمى لهم قاتله قال الله تعالى (كذلك) مثل ما أحيا الله هذا (يحيي الله الموتى) الذي ينكر بعثهم من ليس له عقل (ويريكم آياته) الدالة على كمال قدرته (لعلكم تعقلون) ان من قدر على مثل هذا قادر على بعث الأموات من قبورهم (ثم قست) غلظت وصلبت (قلوبكم) المدبرة عن الله (من بعد ذلك) أي مشاهدة إحياء القتيل وغيره من الآيات (فهي) الضمير لقلوبهم القاسية (كالحجارة) في قسوتها وشدتها (أو أشد قسوة) من الحجارة (وإن من الحجارة لما يتفجر) ويخرج (منه الأنهار) الجارية (وإن منها) الضمير للحجارة (لما يشقق فيخرج) فينبع (منه الماء وإن منها) أيضا (لما يهبط) متدليا من علوه إلى السفل (من خشية الله) وقلوبكم من شدة غفلتها عن الله وإدبارها لا يقع لها ذلك (وما الله بغافل عما تعملون) فيمهلكم (أفتطمعون) خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين (أن يؤمنوا) اليهود (لكم) ويصدقوكم (وقد كان فريق) طائفة (منهم) أي من اليهود وهم أحبارهم (يسمعون كلام الله) في التوراة من وصف النبي صلى الله عليه وسلم وكآية الرجم (ثم يحرفونه) يبدلونه (من بعد ما عقلوه) وعرفوه وفهموه (وهم يعلمون) انهم مفترون وهم يبدلون (وإذا لقوا) الداخلون منهم (الذين آمنوا) المؤمنين الصادقين (قالوا آمنا) بالنبي صلى الله عليه وسلم وأنه المبعوث في كتابنا (وإذا خلا بعضهم إلى بعض) واجتمعوا مختلين ليس معهم مؤمن (قالوا) لرؤسائهم المصممون على الكفر (أتحدثونهم) أتخبرونهم (بما فتح الله عليكم) من نعت النبي صلى الله عليه وسلم في التوراة (ليحاجوكم) ليجادلوكم (به عند ربكم) يوم العرض عليه (أفلا تعقلون) أن احتجاجهم بذلك ... عليكم الحجة ... (أولا يعلمون) الاستفهام للتقرير (أن الله يعلم) منهم ومن جميع عباده (ما يسرون) من النيات والإيمان وما ... من الكفر بالنبي صلى الله عليه وسلم (وما يعلنون) ... من الإيمان ... (ومنهم) من اليهود (أميون) عوام لا يقرؤون ولا يكتبون ... (لا يعلمون الكتاب) كتاب التوراة ... النبي صلى الله عليه وسلم (إلا) لكن (أماني) ... إلا من كان هودا أو نصارى ... (وإن هم) ما هم ... النبي صلى الله عليه وسلم (إلا يظنون) ... (فويل) ... في الحديث ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل وادي ... فيه الكافر ... (للذين يكتبون الكتاب بأيديهم) ... من ... نعت النبي صلى الله عليه وسلم (ثم يقولون هذا من عند الله) ... (ليشتروا به ثمنا قليلا) ... (فويل لهم مما كتبت أيديهم) من ... (وويل لهم مما يكسبون) ... (وقالوا) لما ... النبي صلى الله عليه وسلم بالنار (لن تمسنا النار) ... (إلا أياما معدودة) ...

وما كادوا يفعلون وإذ قتلتم
نفسا فادارأتم فيها والله مخرج
ما كنتم تكتمون فقلنا
اضربوه ببعضها كذلك
يحيي الله الموتى ويريكم
آياته لعلكم تعقلون ثم
قست قلوبكم من بعد ذلك
فهي كالحجارة أو أشد قسوة
وإن من الحجارة لما يتفجر
منه الأنهار وإن منها لما
يشقق فيخرج منه الماء
وإن منها لما يهبط من
خشية الله وما الله بغافل عما
تعملون أفتطمعون أن
يؤمنوا لكم وقد
كان فريق منهم
يسمعون كلام الله ثم يحرفونه
من بعد ما عقلوه وهم
يعلمون وإذا لقوا الذين
آمنوا قالوا آمنا وإذا خلا
بعضهم إلى بعض قالوا
أتحدثونهم بما فتح الله
عليكم ليحاجوكم به عند
ربكم أفلا تعقلون أولا
يعلمون أن الله يعلم
ما يسرون وما يعلنون ومنهم
أميون لا يعلمون الكتاب
إلا أماني وإن هم إلا يظنون
فويل للذين يكتبون
الكتاب بأيديهم ثم
يقولون هذا من عند الله
ليشتروا به ثمنا قليلا فويل
لهم مما كتبت أيديهم وويل
لهم مما يكسبون وقالوا لن
تمسنا النار إلا أياما معدودة

يوما مدة عبادة آبائهم العجل (قل) أيها النبي الكريم (أتخذتم) بذلك وقرئ اتخذتم بالادغام (عند الله عهدا) ميثاقا (فلن يخلف الله عهده) ان عهد اليكم أن لا يعذبكم الا هذه المدة (أم) بل (تقولون على الله) تهكما وجراءة (ما لا تعلمون) أن الله واعدكم به فاستولت أحبارهم على جهالهم وجهالهم على علمائهم فصار الكل على الويل الوارد في الحديث في معنى مثل ذلك ويل للعالم من الجاهل وويل للجاهل من العالم (بلى) تمسكم النار وتخلدون فيها (من كسب سيئة) واقترف قبيحة (وأحاطت به) من جميع جوانبه (خطيئته) وقرئ خطيئاته بالجمع وخطيته بقلب الهمزة ياء والادغام وهذا وصف الكافر فانه لا تحبط الخطيئة الا به لخلوه من حسنة ولذا قال فيه تعالى (فأولئك أصحاب النار) سكانها الملازمون (هم فيها خالدون) لا يخرجون (والذين آمنوا وعملوا الصالحات) وخالفوا أنفسهم وجاهدوها في طاعة الله (أولئك أصحاب الجنة) ساكنوها (هم فيها خالدون) من غير خروج أبدا (واذ أخذنا) في التوراة (ميثاق) وعهد (بني اسرائيل لا تعبدون) أي وقلنا لهم في ذلك العهد لا تعبدون وقرئ لا تعبدوا وقرئ أن لا تعبدوا وقرئ يعبدوا بالياء (الا الله) الذي خلقكم (وبالوالدين) أحسنوا اليهما (احسانا) بأن تبروهم (وذي القربى) أحسنوا اليهم بالمواصلة (واليتامى والمساكين) نصا أحسنوا اليهم بأنواع الاحسان (وقولوا للناس) ان جادلتموهم أو وعدتموهم (حسنا) وقرئ حسنا بفتحتين وقرئ حسنا بضمتين أي قولوا لهم قولا حسنا مشتملا على لطف ولين ووعظ وتذكير بصورة غير منفرة حتى ينقادوا وفيما ذكرنا من معنى الآية تعليم خطاب المعلم لمن يتعلم منه وأما اليهود فلم يفعلوا ما أمرهم الله به ثم قال لهم الله في العهد (وأقيموا الصلاة) التي افترضها عليكم (وآتوا الزكاة) التي أوجبتها عليكم (ثم توليتم) عن ذلك بعد قبوله (الا قليلا منكم) وهم الذين أسلموا (وأنتم معرضون) عن قبول الحق كما هو دأب آبائكم من قبلكم (واذ أخذنا) أيضا عليكم (ميثاقكم) وعهدنا اليكم بأن قلنا لكم (لا تسفكون دماءكم) لا يقتل بعضكم بعضا (ولا تخرجون أنفسكم من دياركم) بأن لا يخرج بعضكم بعضا من داره (ثم أقررتم) اعترفتم بالميثاق (وأنتم تشهدون) على اقراركم (ثم أنتم) بعد ذلك (هؤلاء) بدا يا هؤلاء (تقتلون أنفسكم) أي يقتل بعضكم بعضا وقرئ تقتلون مشددا (وتخرجون فريقا) طائفة (منكم من ديارهم) وتخربونها (تظاهرون) أي تتعاونون (عليهم) وقرئ تظاهرون بتشديد الظاء وقرئ بتاءين (بالاثم) المعصية (والعدوان) العداوة والظلم بغير حق (وان يأتوكم أسارى) وقرئ أسرى (تفادوهم) أي تفدوهم من أسرهم بالمال وقرئ تفدوهم (وهو) أي المعهود اليكم من الله (محرم عليكم اخراجهم) أي اخراجهم من ديارهم (أفتؤمنون ببعض الكتاب) أي فدائهم (وتكفرون ببعض) وهو القتل والاخراج والمظاهرة والقصة أن قريظة حالفوا الأوس والنضير حالفوا الخزرج فكان كل منهم يقاتل مع حلفائه ويخرب ديار الآخرين ويخرجهم فاذا أسروا فدوهم فان قيل لهم لم تفدوهم يقولون أمرنا بالفداء وان قيل لهم لم قاتلتموهم يقولون لا نرضى أن نهان حلفاؤنا فهذا هو الايمان بالبعض والكفر بالبعض وفي الحديث قد رسول الله صلى الله عليه [illegible] علمهم [illegible] ترك القتل وترك الاخراج وترك المظاهرة وهذا [illegible] (فما جزاء من يفعل ذلك منكم) معشر اليهود

قل أتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده أم تقولون على الله ما لا تعلمون بلى من كسب سيئة وأحطت به خطيئته فأولئك أصحب النار هم فيها خلدون والذين آمنوا وعملوا الصلحات أولئك أصحب الجنة هم فيها خلدون واذ أخذنا ميثاق بني اسرءيل لا تعبدون الا الله وبالولدين احسانا وذي القربى واليتمى والمسكين وقولوا للناس حسنا وأقيموا الصلوة وآتوا الزكوة ثم توليتم الا قليلا منكم وأنتم معرضون واذ أخذنا ميثقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون أنفسكم من دياركم ثم أقررتم وأنتم تشهدون ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديرهم تظهرون عليهم بالاثم والعدوان وان يأتوكم أسرى تفدوهم وهو محرم عليكم اخراجهم أفتؤمنون ببعض الكتب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم

(الاخزى) تماملون به (فى الحياة الدنيا) وقد وقع لهم ذلك فقتل بنو قريظة وسبوا وأجلى بنو
النضير وضربت الجزية على غيرهم فالأشد من خزى وذل (ويوم القيامة) مع ما وقع لهم فى الدنيا
(يردون) وقرئ بالتاء (الى أشد العذاب) لارتكابهم أشد معصية لنقضهم العهود وتغيير ما جاء فى
وصف النبى صلى الله عليه وسلم المحمود (وما الله بغافل عما تعملون) بل هو بالمرصاد وقرئ بالياء
(أولئك) اليهود المبدلون (الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة) وآثروها عليها (فلا يخفف عنهم
العذاب) لا فى الدنيا بنقص الجزية ولا فى الآخرة (ولا هم ينصرون) فيدفع عنهم (ولقد آتينا
موسى) بن عمران الكليم (الكتاب) التوراة (وقفينا) على أثره (من بعده بالرسل) أى بأن
أرسلنا من بعده رسلا (وآتينا عيسى) كلمة الله (ابن مريم) خادمة الله الصالحة (البينات) المعجزات
الطاهرات المذكورة فى قوله تعالى وأبرئ الاكمه والابرص وأحيي الموتى باذن الله وأنبئكم بما تأكلون
الآية وما قبلها (وأيدناه) أى قويناه (بروح القدس) جبريل وقرئ القدس بالاسكان فى جميع
القرآن (أفكلما جاءكم) معشر الكافرين (رسول) من عند الله (بما لا تهوى) تحب
(أنفسكم) الخبيثة (استكبرتم) عن الايمان والانقياد له (ففريقا كذبتم) كموسى وعيسى
(وفريقا تقتلون) كزكريا ويحيى (وقالوا) للنبى صلى الله عليه وسلم مستهزئين (قلوبنا غلف)
عليها غشاوة لا تعى قولك (بل) ليست بغلف انما (لعنهم الله) لعدم قبولهم الحق وطردهم عن
رحمته (بكفرهم) بما جاء به النبى صلى الله عليه وسلم عنادا (فقليلا ما يؤمنون) أى ايمانهم قليل
وما مؤكدة (ولما جاءهم) على لسان رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم (كتاب من عند الله) وهو
القرآن (مصدق لما معهم) وهو التوراة (وكانوا من قبل) أى قبل ظهور بعث النبى صلى الله
عليه وسلم ونزول القرآن (يستفتحون) يستنصرون (على الذين كفروا) ويقولون اللهم انصرنا بنبى
آخر الزمان المنعوت فى التوراة (فلما جاءهم ما عرفوا) من الحق وهو النبى صلى الله عليه وسلم المنعوت
عندهم فى التوراة (كفروا به) حسدا من عند أنفسهم وخوفا على رياستهم (فلعنة الله على الكافرين)
الذين ستروا الحق وأظهروا الباطل (بئس ما اشتروا) بحسب ظنهم الفاسد (به أنفسهم) ظنا أنهم
خلصوها من العقاب (أن يكفروا بما أنزل الله) من القرآن (بغيا) حسدا لا حقيقة له (أن ينزل
الله) أى حسدهم على أن ينزل الله وقرئ ينزل بالتخفيف (من فضله) نبوته ووحيه (على من يشاء)
يختار (من عباده) لرسالته (فباءوا بغضب على غضب) لكفرهم وحسدهم (وللكافرين عذاب
مهين) يهانون به لا يطهرون كما هو فى حق عصاة المؤمنين (واذا قيل لهم) لليهود (آمنوا بما أنزل الله)
على محمد وهو القرآن وما أنزل على الرسل من الكتب القديمة (قالوا نؤمن بما أنزل علينا) أى التوراة
(ويكفرون بما وراءه) أى بما سواه (وهو الحق) أى القرآن (مصدقا) أى موافقا (لما معهم) أى
التوراة التى معهم (قل) لهم أيها النبى الكريم (فلم تقتلون) أى قتل آباؤكم (أنبياء الله) وقرئ أنباء
بالهمزة وأنتم راضون بفعل آبائكم (من قبل ان كنتم مؤمنين) بالتوراة فلم خالفتم ما فيها وهو النهى عن
قتلهم (ولقد جاءكم موسى بالبينات) أى الآيات الواضحات التسع المذكورة فى قوله تعالى ولقد آتينا
موسى تسع آيات بينات (ثم اتخذتم العجل) الها فعبدتموه (من بعده) من بعد ذهاب موسى الى

الاخزى فى الحياة الدنيا
ويوم القيمة يردون الى
أشد العذاب وما الله بغفل
عما تعملون أولئك الذين
اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة
فلا يخفف عنهم العذاب
ولا هم ينصرون ولقد
آتينا موسى الكتب وقفينا
من بعده بالرسل وآتينا
عيسى ابن مريم البينت
وأيدنه بروح القدس
أفكلما جاءكم رسول بما
لا تهوى أنفسكم استكبرتم
ففريقا كذبتم وفريقا
تقتلون وقالوا قلوبنا غلف
بل لعنهم الله بكفرهم
فقليلا ما يؤمنون
ولما جاءهم كتب من عند
الله مصدق لما معهم وكانوا
من قبل يستفتحون على
الذين كفروا فلما جاءهم
ما عرفوا كفروا به فلعنة
الله على الكفرين بئسما
اشتروا به أنفسهم أن
يكفروا بما أنزل الله بغيا أن
ينزل الله من فضله على من
يشاء من عباده فباءو
بغضب على غضب وللكفرين
عذاب مهين واذا
قيل لهم آمنوا بما أنزل الله
قالوا نؤمن بما أنزل علينا
ويكفرون بما وراءه وهو
الحق مصدقا لما معهم قل
فلم تقتلون أنبياء الله من
قبل ان كنتم مؤمنين
ولقد جاءكم موسى بالبينات
ثم اتخذتم العجل من بعده

المكالمة (وأنتم ظالمون) أي وعادتكم تعدي الحدود وعدم الوفاء بالعهود (وإذ أخذنا ميثاقكم) العهد عليكم بالعمل بما في التوراة (ورفعنا فوقكم الطور) حين أعرضتم عن قبول ذلك (خذوا ما آتيناكم) بأمرنا كم به في التوراة وآمنوا بمحمد واعملوا بأمره (بقوة) بجد (واسمعوا) لأمره مطيعين (قالوا سمعنا) قوله (وعصينا) أمره (وأشربوا) وسقوا (في قلوبهم العجل) أي اختلط حب العجل بقلوبهم وذلك (بكفرهم) أي بسبب كفرهم (قل بئسما) أي بئس شيئاً (يأمركم به إيمانكم) أي بالتوراة عبادتكم العجل (إن كنتم مؤمنين) بالتوراة كما زعمتم والمعنى أنكم لستم بمؤمنين لأنه لم يأتكم في التوراة أمر بعبادة العجل وإن كان عبدة العجل آباءهم فهم كذلك كذبوا بما في التوراة من الأمر بالإيمان بالنبي صلى الله عليه وسلم فكأنهم خالفوا ما في التوراة (قل إن كانت) كما تقولون (لكم الدار الآخرة) أي الجنة (عند الله خالصة) وخاصة بكم (من دون الناس) كما حكى الله تعالى عنهم في قوله وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً أو نصارى (فتمنوا الموت) فإن من علم أن مصيره إلى الجنة بلا شك يؤثر الموت على الحياة فتمنوه (إن كنتم صادقين) فإنه يفرح به من كان يحسن عمله مع الله كما قال بعض الصحابة حين أشرف على الموت غداً ألقى الأحبة محمداً وحزبه وفي الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحفة المؤمن الموت (ولن يتمنوه) اليهود (أبداً بما قدمت أيديهم) من الكفر بالنبي صلى الله عليه وسلم والإعراض عن موجبات الرحمة (والله عليم بالظالمين) المتعدين الحدود وفي الخبر قال صلى الله عليه وسلم لو تمنوا الموت لغص كل إنسان بريقه فمات مكانه وما بقي على وجه الأرض يهودي (ولتجدنهم) أي اليهود (أحرص الناس على حياة) أي أشد الناس حرصاً على الحياة وقرئ الحياة (ومن الذين أشركوا) هم أحرص أيضاً على الحياة (يود) يتمنى (أحدهم) الضمير لليهود (لو يعمر) يطول عمره في الدنيا (ألف سنة) وما ذلك إلا لعلمهم بسوء ما قدموه (وما هو) الضمير للشأن (بمزحزحه) بمبعده (من العذاب) في النار (أن يعمر) أي تعميره (والله بصير بما يعملون) فيجازيهم عليه (قل) لليهود حين سألوك عمن يأتيك بالوحي فأخبرتهم أنه جبريل فقالوا هو عدونا يأتي بالعذاب والغضب ولو كان ميكائيل لآمنا لأنه يأتي بالخصب والسلم (من كان عدواً لجبريل) أمين وحي الجليل (فإنه) القرآن الذي فيه غيظهم (نزله) جبريل (على قلبك) الذي هو أشرف القلوب وأفضلها لأنك أشرف الخلق وأفضلها وفي الحديث قال لي جبريل قلبت مشارق الأرض ومغاربها فلم أجد نبياً أفضل من محمد من بني هاشم فإذا كان ليس في الأنبياء أحد مثلك فليس في القلوب قلب مثل قلبك فلم ينكر هؤلاء المخذولون المطرودون نزول الوحي عليك وأنت أعظم مستحق له وجبريل أصدق مرسل به وقد وصل إليك (بإذن الله) وأمره العزيز الحكيم (مصدقاً لما بين يديه) أي لما قبله من الكتب القديمة (وهدى) لمتبعيه (وبشرى) برضوان الله الأكبر (للمؤمنين) العاملين بما فيه (من كان عدواً لله وملائكته) المقربين (ورسله) المحبوبين (وجبريل) أمين الوحي (وميكال) وقرئ وميكائيل وقرئ ميكائيل وورئ وميكائل (فإن الله عدو للكافرين) الذين عادوا أحبابه (ولقد أنزلنا إليك) لهداية العباد (آيات بينات) واضحات (وما يكفر بها إلا الفاسقون) الذين قالوا لك ما جئتنا بشيء نعرفه وما أنزل عليك من آية

وأنتم ظلمون وإذ أخذنا ميثقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتينكم بقوة واسمعوا قالوا سمعنا وعصينا وأشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم قل بئسما يأمركم به إيمنكم إن كنتم مؤمنين قل إن كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت إن كنتم صدقين ولن يتمنوه أبداً بما قدمت أيديهم والله عليم بالظلمين ولتجدنهم أحرص الناس على حيوة ومن الذين أشركوا يود أحدهم لو يعمر ألف سنة وما هو بمزحزحه من العذاب أن يعمر والله بصير بما يعملون قل من كان عدواً لجبريل فإنه نزله على قلبك بإذن الله مصدقاً لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين من كان عدواً لله وملئكته ورسله وجبريل وميكل فإن الله عدو للكفرين ولقد أنزلنا إليك آيت بينت وما يكفر بها إلا الفاسقون

فتبعك (أوكلما عاهدوا) الله (عهدا) فى تصديقك وعدم المناصرة عليك وقرئ عوهدوا وعهدوا (نبذه) نقضوه ورماه (فريق منهم) جماعة منهم (بل أكثرهم لايؤمنون) وان أظهر البعض ذلك فهم مبطنون النفاق (ولما جاءهم رسول) وهو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم (من عند الله) يدعو اليه (مصدق) موافق (لما معهم) للتوراة المحتوية على وصفه (نبذ) طرح ورمى (فريق من الذين أوتوا الكتاب) التوراة (كتاب الله) هى أيضا لان تركهم للعمل بما فيها من تصديق النبي صلى الله عليه وسلم هو نبذها كلها (وراء ظهورهم) وأعرضوا عنها (كأنهم لايعلمون) وماذاك الا حسدا وعنادا وبغضا للنبى صلى الله عليه وسلم (واتبعوا) علماء اليهود (ماتتلوا الشياطين) من السحر (على ملك سليمان) أى على زمان ملكه وذلك أنهم كانوا يسترقون السمع فيضمون الى ماسمعوه أكاذيب ويلقونها الى الكهنة فيدونونها والناس يعلمونها وشاع أن الجن تعلم الغيب وأن ملك سليمان تم بهذا العلم وأنه بمثل هذه الاسحار كان ملكه (وما كفر سليمان) نزعمهم الفاسد أنه كان ساحرا وانما هو نبى من خاصة الله ورسله (ولكن) وقرئ مخففا (الشياطين) المضلين عن طريق الملك الحق المبين (كفروا) باضلالهم من تبعهم (يعلمون الناس السحر) فضلوا وأضلوا وفى غضب الله حلوا (وما أنزل على الملكين) أى ويعلمونهم ما أنزل على الملكين وقرئ على الملكين بكسر اللام (ببابل) بلد من سواد العراق (هاروت وماروت) وهما ملكان أنزلا لتعليم السحر وقرئ هاروت وماروت بالرفع (ومايعلمان) الملكان (من أحد) السحر (حتى يقولا) له وينصحاه نهيا عن تعليمه (انما نحن فتنة) ابتلاء واختبار من الله (فلا تكفر) فانه لايجتمع علمه والعمل به مع الايمان (فيتعلمون) السابق لهم الخذلان (منهما) من هاروت وماروت (مايفرقون به) الضمير للسحر (بين المرء وزوجه) بأن يفعلوا لهما اشيأ يوقع بينهما البغض والكره (وماهم) فاعلوا السحر (بضارين به) أى بالسحر (من أحد) من العباد (الاباذن الله) فاعلم أنه لايضر ولاينفع الا الله (ويتعلمون) السحرة (مايضرهم) فى آخرتهم (ولاينفعهم) فى دنياهم (ولقد علموا) اليهود (لمن اشتراه) الضمير للسحر أى استبدله بكتاب الله (ماله فى الآخرة) لدى الله (من خلاق) نصيب وحظ (ولبئس ما) بئس شيأ (شروا به أنفسهم) وهو بيعها بما يوجب عذاب الله (لو كانوا يعلمون) أن تعلمه موجب الخسار ودخول النار (ولو أنهم) أى اليهود (آمنوا) بالله ورسوله وكتابه (واتقوا) خافوا عقاب الله فلم ينبذوا كتابه ولم يعملوا بالسحر (لمثوبة) أى لأثيبوا مثوبة (من عند الله) ومن خزائن رحمته (خير) لهم مما شروا به أنفسهم (لو كانوا يعلمون) أن ماعند الله من الثواب وحسن المآب خير لمن أقبل عليه وترك سواه وامتثل أوامره وسعى فى رضاه (يا أيها الذين آمنوا لاتقولوا) لنبيكم محمد صلى الله عليه وسلم (راعنا) فانكم لما قلتم ذلك وقصدكم به المراعاة والتأنى فيما يقوله لكم حتى تفهموا قال اليهود ذلك اللفظ وقصدوا به سبا قاتلهم الله واذا اجتنبتم ذلك فهم يجتنبوه وقرئ راعونا (وقولوا انظرنا) بدل راعنا (واسمعوا) لما قلناه لكم وسدوا على اليهود باب مكايدهم (وللكافرين عذاب أليم) المجترئين على الرسول العظيم (مايود) يحب ويتمنى (الذين كفروا من أهل الكتاب) اعداوتهم لكم وبغضهم (ولا المشركين) من العرب (أن ينزل عليكم من خير من ربكم) من الوحى الدال لكم الى سبيل

أوكلما عهدوا عهدا نبذه فريق منهم بل أكثرهم لايؤمنون ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين أوتوا الكتب كتب الله وراء ظهورهم كأنهم لايعلمون واتبعوا ماتتلوا الشيطين على ملك سليمن وما كفر سليمن ولكن الشيطين كفروا يعلمون الناس السحر وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت ومايعلمن من أحد حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما مايفرقون به بين المرء وزوجه وماهم بضارين به من أحد الاباذن الله ويتعلمون مايضرهم ولاينفعهم ولقد علموا لمن اشتريه ماله فى الآخرة من خلق ولبئس ماشروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون ولو أنهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير لو كانوا يعلمون يأيها الذين آمنوا لاتقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا وللكفرين عذاب أليم مايود الذين كفروا من أهل الكتب ولا المشركين أن ينزل عليكم من خير من ربكم

السعادة الموصلة للنعيم الجنة المحسوسة وزيادة (والله يختص برحمته) ونبوته وحكمته (من يشاء) اذ عاله في ديوان خاصته (والله ذو الفضل العظيم) الذي لا يتناهى ولا يحيط به مخلوق (ما ننسخ من آية) نزلها اما لفظها مع حكمها أو حكمها فقط وقرئ ننسخ بضم النون (أو ننسأها) نؤخرها او نرفع تلاوتها وقرئ ننسها وتنسها على البناء للمفعول وننسكها باظهار المفعولين (نأت بخير منها) في المنفعة للعباد والثواب في المعاد (أو مثلها) أي أو نأت بمثلها ثوابا وتكليفا (ألم تعلم) أيها النبي الكريم صاحب القدر الكبير (أن الله على كل شئ قدير) من النسخ والاتيان المثل وغير ذلك ونزلت الآية حين قال اليهود بأمر محمد أصحابه بأمر ثم ينهاهم عنه ويأمرهم بخلافه ماهو أى القرآن الا كلام محمد (ألم تعلم) أيها المصلق (أن الله له ملك السموات والارض) يتصرف فيهما كما يختار (ومالكم) أمة النبي محمد أنتم ونبيكم (من دون الله) من غيره (من ولى) يتولى تأييدكم (ولا نصير) من الادية يمنعكم ونزلت الآية حين طلب أهل مكة من النبي صلى الله عليه وسلم أن يوسعها وأن يجعل الصفا ذهبا (أم) بل أ (تريدون) معشر المكذبين (أن تسألوا رسولكم) وتقترحوا عليه بالسؤال (كما سئل موسى) أي سأله اليهود (من قبل) فقالوا أرنا الله جهرة وقالتم لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم لن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه (ومن يتبدل) يتعوض ويأخذ (الكفر بالايمان) ويترك الاخذ الآيات البينات (فقد ضل سواء) وسط (السبيل) وحاد عن طريق الحق (ود) أحب (كثير من أهل الكتاب) علماء اليهود والنصارى (لو يردونكم) ويصدونكم (من بعد ايمانكم) من بعد أن تحليتم بالايمان (كفارا) مرتدين (حسدا) وذلك منهم حسدا لكم (من عند أنفسهم) الخبيثة المعرضة عن الله (من بعد ما تبين) وظهر (لهم) لليهود (الحق) بصدق نبوة النبي صلى الله عليه وسلم (فاعفوا) عن عقوبتهم واتركوهم (واصفحوا) أعرضوا عن مجازاتهم (حتى يأتي الله) لكم (بأمره) بالجهاد بالقتال فقاتلوهم (ان الله على كل شئ قدير) من الانتقام منهم وغيره (وأقيموا الصلاة) وأدوا أركانها بقلوب حاضرة متوجهة صادقة واقامتها أن تصلى كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي وفي الحديث صلوا كما رأيتموني أصلي وكان صلى الله عليه وسلم اذا كبر لافتتاح الصلاة يرفع مرة يديه حتى يحاذي بهما منكبيه ومرة أرفع من ذلك ومرة كما في رواية أبي داود لو كنت قدام النبي صلى الله عليه وسلم لرأيت ابطيه وأما القبض ففي مسلم وضع يده اليمنى على اليسرى وعند الترمذي مرفوعا كان يؤمنا فيأخذ شماله بيمينه وعند النسائي قبض بيمينه على شماله وعند رزين عن على السنة وضع الكف على الكف في الصلاة ويضعهما تحت السرة وفي كشف الغمة كان صلى الله عليه وسلم اذا كبر للاحرام وضع يده اليمنى على اليسرى والرصغ والساعد تحت السرة وعند الطبراني في الكبير مرفوعا ثلاث من أخلاق النبوة تعجيل الفطور وتأخير السحور ووضع اليمين على الشمال في الصلاة قال المناوي أن يجعلهما تحت صدره وفوق سرته وأما الرفع فعند أبي داود مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يرفع يديه اذا كبر واذا رفع رأسه من الركوع حتى يبلغ بهما اذنيه وعند النسائي مثله وزاد واذا سجد واذا رفع رأسه من سجوده وكان يسكت سكتتين سكتة اذا كبر وسكتة بعد قوله ولا الضالين [illegible] وكان استفتاحه في السكتة الاولى مرة مما رواه أبو داود [illegible] سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك

والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها ألم تعلم أن الله على كل شئ قدير ألم تعلم ان الله له ملك السموت والارض ومالكم من دون الله من ولى ولا نصير أم تريدون أن تسئلوا رسولكم كما سئل موسى من قبل ومن يتبدل الكفر بالايمن فقد ضل سواء السبيل ود كثير من أهل الكتب لو يردونكم من بعد ايمنكم كفارا حسدا من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره ان الله على كل شئ قدير وأقيموا الصلوة

وتعالى جدك ولا اله غيرك وأكثر ما داوم عليه ذلك وتارة يستفتح بقوله اللهم باعد بيني و بين خطاياى كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم نقني من خطاياى كما ينقى الثوب الابيض من الدنس اللهم اغسلني من خطاياى بالثلج والماء والبرد وتارة يقول مستفتحا وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما وما أنا من المشركين ان صلاتي ونسكي ومحياى ومماتى لله رب العالمين لا شريك له و بذلك أمرت وأنا أول المسلمين ومرة يستفتح بقوله اللهم أنت الملك لا اله الا أنت أنت ربي وأنا عبدك ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعا لا يغفر الذنوب الا أنت واهدني لأحسن الاخلاق لا يهدي لأحسنها الا أنت واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها الا أنت لبيك وسعديك والخير كله في يديك والشر ليس اليك أنا بك واليك تباركت وتعاليت أستغفرك وأتوب اليك وكان صلى الله عليه وسلم بعد ذلك يستعيذ فمرة يقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وأخرى يقول أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه فأما البسملة ففي كتاب رحمة الامة معزيا للترمذي كان النبي صلى الله عليه وسلم يفتتح الصلاة ببسم الله الرحمن الرحيم وفي كشف الغمة قال جابر كيف تفتتح الصلاة يا جابر فقلت بالحمد لله رب العالمين فقال صلى الله عليه وسلم قل بسم الله الرحمن الرحيم وأما الفاتحة فلازم عليها سواء كنت اماما أو مأموما أو فذا وفي البخاري وغيره عنه صلى الله عليه وسلم لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب وقيل لابي هريرة في حديث لمسلم انا نكون وراء الامام فقال اقرأ بها في نفسك الحديث مطولا منه وعند الطبراني في الكبير من صلى خلف امام فليقرأ بفاتحة الكتاب وأما التأمين ففي أبي داود مرفوعا كان اذا قرأ ولا الضالين قال آمين ورفع بها صوته وفي كشف الغمة مرفوعا اذا قال ولا الضالين يقول غفرانا اللهم اغفر لي وللمسلمين ثم يقول آمين مادا بها صوته فيسمع من يليه من الصف الاول و يرتج المسجد وذلك كان يجهر بها المأمومون فان كانت الصلاة سرية اسمع بها نفسه صلى الله عليه وسلم وأما السورة ففي كشف الغمة مرفوعا من صلى صلاة مكتوبة أو تطوعا فليقرأ فيها بام القرآن وسورة معها وفي رواية وآيتين معها وكان صلى الله عليه وسلم اذا علم رجلا الصلاة يقول له اذا كان معك قرآن فاقرأ والا فاحمد الله وكبره وهلله ثم اركع وأما الركوع والسجود ففي سنن أبي داود وكان اذا ركع قال سبحان ربي العظيم وبحمده ثلاثا واذا سجد قال سبحان ربي الاعلى وبحمده ثلاثا وفي كشف الغمة كان صلى الله عليه وسلم يقول في ركوعه سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة وكان مرة يقول سبوح قدوس رب الملائكة والروح وكان مرة كما في الصحيحين مرفوعا يكثر أن يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي [illegible] مرفوعا التسبيح ثلاث تسبيحات ركوعا وثلاث تسبيحات سجودا وكان يقول [illegible] كان في ركوع مرة [illegible] ركبتيه [illegible] الركوع [illegible] مرفوعا أنه صلى الله عليه وسلم كان اذا ركع ساوى ظهره حتى لو صب عليه الماء لاستقر وأما الرفع [illegible] كان صلى الله عليه وسلم يقول سمع الله لمن حمده [illegible] ربنا لك الحمد [illegible] [illegible] [illegible] ولا يرفع [illegible] رأسه [illegible] سبحان ربي الاعلى [illegible] ثلاثا

ومرة كان يقولها خمسا وأخرى سبعا ومرة يقول اللهم اغفر لي ذنبي كله دقه وجله وأوله وآخره وعلانيته وسره رواه مسلم وأخرى يقول في سجوده رب أعط نفسي تقواها زكها أنت خير من زكاها أنت وليها ومولاها ومرة يقول اللهم اجعل في قلبي نورا وفي سمعي نورا وفي بصري نورا وعن يميني نورا وعن شمالي نورا ومرة وأمامي نورا وخلفي نورا وفوقي نورا وتحتي نورا واجعل لي نورا ومرة سبحان ذي الجبروت كما تقدم في الركوع وأخرى سبوح قدوس كما مر فيه ومرة سبحانك اللهم وبحمدك كما مر فيه ومرة سجد لك سوادي وآمن بك فؤادي وأخرى يامقلب القلوب ثبت قلبي على دينك يامصرف القلوب اصرف قلبي عن معصيتك ومرة يقول رب قني عذابك يوم تبعث عبادك ومرة يقول كما في مسلم سبحانك اللهم وبحمدك لااله الا أنت وفي رواية لهم مرفوعة اللهم اني أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وأعوذ بك منك لاأحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك وأما فعله بأصابعه في الركوع والسجود فعند الحا كم مرفوعا كان اذا ركع فرج أصابعه واذا سجد ضم أصابعه وفي البخاري مرفوعا كان اذا سجد يجنح حتى يرى وضح بياض ابطيه وفي الصحيحين وغيرهما أمرت أن أسجد على سبعة أعظم على الجبهة واليدين والركبتين وأطراف القدمين ولا نكف الثياب ولا الشعر وكان صلى الله عليه وسلم تطمئن بين السجدتين فرة يخفف وأخرى يطول ويقول لمن يعلمه الصلاة ثم ارفع يعني من السجود حتى تطمئن جالسا وكان يقول في جلوسه ذلك مرة رب اغفر لي يكررها مرارا ومرة اللهم اغفر لي وارحمني واجبرني وارفعني وارزقني واهدني وعافني وأما القنوت ففي الترمذي وأبي داود عن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما قال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات أقولهن في الوتر اللهم اهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت وتولني فيمن توليت وبارك لي فيما أعطيت وقني شر ما قضيت فانك تقضي بالحق ولا يقضى عليك وانه لايذل من واليت ولايعز من عاديت تباركت ربنا وتعاليت وعن أنس ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقنت بعد الركوع الا قليلا ومازال يقنت في الاخيرة من الصبح حتى فارق الدنيا وكيفية القنوت الاخرى اللهم انا نستعينك ونستهديك الخ وفي كتابنا رحمة الاحد رواه مسلم وغيره وأما الجلوس فعند النسائي واذا جلس في الركعتين جمع اليسرى ونصب اليمنى ووضع يده اليمنى على فخذه اليمنى ونصب اصبعه للدعاء ووضع يده اليسرى على فخذه اليسرى وعقد ثنتين الوسطى والابهام وأشار وفي كشف الغمة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس في الركعة الاخيرة يفرش رجله اليسرى وينصب اليمنى على فخذه على مقعدته وفيه أيضا مرفوعا تحريك الاصابع في الصلاة مذعرة للشيطان وفي رواية التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لااله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله وللترمذي نحو ذلك قال سلام الله عليك سلام علينا بغير ألف وكيفيه أبي داود مرفوعا التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لااله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ثم قال ليتخير أحدكم من الدعاء أعجبه اليه [illegible] وفي رواية للنسائي مرفوعة التحيات لله الطيبات الصلوات لله

السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله الا الله
وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وللنسائي أيضا رواية أخرى مرفوعة وهي باسم الله وبالله
التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد
الله الصالحين أشهد أن لا إله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أسأل الله الجنة وأعوذ به من النار
وأما الصلاة بعد التشهد فعند الدارقطني مرفوعا اذا جلست في صلاتك فلا تتركن الصلاة على فانها زكاة
الصلاة ولها كيفيات منها ما في الصحيحين وغيرهما اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت ورحمت على
آل ابراهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم انك حميد مجيد وفي
رواية كما صليت على ابراهيم كما باركت على ابراهيم باسقاط لفظ آل وروى مرفوعا اللهم صل على محمد
وعلى أزواجه وذريته الى آخرها وأما الدعاء بعد التشهد فمنه ما رويناه في كتابنا رحمة الاحد معزيا
الى بعض أهل السنن مرفوعا اللهم ألف بين قلوبنا وأصلح ذات بيننا واهدنا سبل السلام ونجنا من
الظلمات الى النور وجنبنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن وبارك لنا في أسماعنا وأبصارنا وقلوبنا
وأزواجنا وذرياتنا وتب علينا انك أنت التواب الرحيم واجعلنا شاكرين لنعمتك مثنين بها قابلين
لها وأتمها علينا وفي مسلم قال صلى الله عليه وسلم اذا فرغ أحدكم من التشهد الأخير فليتعوذ بالله من أربع
يقول اللهم اني أعوذ بك من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن شر المسيح الدجال
ومرة يزيد على ذلك اللهم اني أعوذ بك من المأثم والمغرم وأخرى يقول اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا
ولا يغفر الذنوب الا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك أنت الغفور الرحيم وكثيرا ما يقول
اللهم اغفر لي ذنبي ووسع لي في داري وبارك لي فيما رزقتني وكثيرا ما يقول أيضا اللهم اني أسألك الثبات في
الامر والعزيمة على الرشد وأسألك شكر نعمتك وحسن عبادتك وأسألك قلبا سليما ولسانا صادقا
وأسألك من خير ما تعلم وأعوذ بك من شر ما تعلم وأستغفرك لما تعلم وكثيرا أيضا ما يقول اللهم أعني على
ذكرك وشكرك وحسن عبادتك وعند مسلم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام الى الصلاة
يكون من آخر ما يقول بين التشهد والتسليم اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت
وما أسرفت وما أنت أعلم به مني أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله الا أنت وكان اذا سلم من الصلاة قال عن
يمينه السلام عليكم ورحمة الله وعن يساره السلام عليكم ورحمة الله وكان يحذف السلام ولا يمده وعند
الحاكم وغيره مرفوعا حذف السلام سنة وأما القراءة في الصلاة فكان لا يترك في صبح الجمعة الم
السجدة وهل أتى على الانسان وفي غير الجمعة كان كثيرا ما يقرأ فيها بسورة ق وتبارك الملك ونحوهما
ومرة بالتكوير والزلزلة وأخرى بالكافرون والاخلاص وتارة بالمعوذتين لكن في السفر ومرة بالروم
يفرقها في الركعتين وكان صلى الله عليه وسلم يقرأ في الظهر في الركعتين الاوليين بأم القرآن وسورتين
وفي الركعتين الاخيرتين بأم القرآن ويسمعنا الآية أحيانا ويطول في الركعة الاولى ما لا يطيل في الركعة
الثانية وهكذا في العصر وهكذا في الصبح كذا في الصحيحين وغيرهما وعند أبي داود وغيره كان يقرأ
في الظهر بسبح اسم ربك الاعلى وعنده وعند غيره كان يقرأ في الظهر والعصر بالسماء ذات البروج
والسماء والطارق ونحوهما من السور وعند النسائي بسبح اسم ربك الاعلى وهل أتاك حديث الغاشية

فى الظهر وعند أبى داود أنه كان يسمعنا الآية أحيانا وعند ماجه بعضهم مرفوعا كنا نسمع الآيات من لقمان والذاريات وفى العصر كان يصلى فى الركعتين الاولتين منها بنحو الخمس عشرة آية (١) وفى الاخيرتين نصفهما وتقدم بعض ما كان يصلى به فيها وأما المغرب فعند النسائى أنه صلى الله عليه وسلم صلى بسورة الاعراف فرقها فى الركعتين وفى الموطا وغيره قرأ فيها بالطور وفى كشف الغمة بالمرسلات ومرة بحم الدخان ومرة بقوله تعالى ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا الى قوله الوهاب وأخرى بالكافرون فى الاولى والاخلاص فى الثانية وأما العشاء فكان كثيرا يقرأ بالتين والزيتون ونحوهما فى كل ركعة من الاوليين كذا فى كشف الغمة وعند الترمذى وغيره كان يقرأ فى العشاء بالشمس وضحاها ونحوها ثم ليقل العبد بعد الصلاة ثلاثا أستغفر الله العظيم الذى لا اله الا هو الحى القيوم وأتوب اليه وقد أطلت الكلام هنا لكون الصلاة هى رأس الدين وبها قوامه وذكرت كثيرا من الكيفيات لان الله جل شأنه يتجلى فى الدار الآخرة للنبى صلى الله عليه وسلم بتجليات لكل كيفية تجل فمن عمل بتلك الكيفيات نال من ذلك التجلى حظا ومن لا فلا فينبغى للعبد أن يحافظ على الكل لينال كثيرا من التجليات الواردة للحضرة المحمدية (وآتوا الزكاة) بطيب نفس ان أردتم الخير والا فتؤخذ منكم باليد ثم ذكرنا بعض أحكامها هنا وفى الحديث مرفوعا قال صلى الله عليه وسلم قد عفوت عن الخيل والرقيق فهاتوا صدقة الورق من كل أربعين درهما درهم وليس فى تسعين ومائة شئ فاذا بلغت مائتين ففيها خمسة دراهم فما زاد فعلى حساب ذلك وفى الغنم فى كل أربعين شاة شاة فان لم تكن الا تسعا وثلاثين فليس عليك فيها شئ وفى البقر فى كل ثلاثين تبيع وفى الاربعين مسنة وليس على العوامل شئ (١) وفى خمس وعشرين من الابل خمسة من الغنم فان زادت واحدة ففيها ابنة مخاض فان لم تكن له بنت مخاض فابن لبون ذكر الى الخمس والثلاثين فان زادت واحدة ففيها بنت لبون الى خمس وأربعين فان زادت واحدة (٢) ففيها حقة طروقة الجمل الى تسعين فاذا كانت واحدة وتسعين ففيها حقتان طروقتا الجمل الى عشرين ومائة فاذا كانت الابل أكثر من ذلك ففى كل أربعين بنت لبون وفى كل خمسين حقة ولا يفرق بين مجتمع ولا يجمع بين مفترق خشية الصدقة ولا يؤخذ فى الصدقة هرمة ولا ذات عوار ولا تيس الا أن يشاء المصدق وفى النبات ما سقته الانهار او سقت السماء العشر وما سقى بالغرب ففيه نصف العشر رواه أحمد وأبو داود وهذا الحديث قد جمع كثيرا من أحكام الزكاة (وما تقدموا) وقرئ تقدموا من أقدم (لانفسكم من خير) وتحسنوا به اليها من جميع الاعمال الصالحة (تجدوه) فى صحائفكم (عند الله) فيجازيكم عليه (ان الله بما تعملون بصير) فيعطى كل عبد على حسب اخلاصه واحسانه للعمل وقرئ يعملون بالياء (وقالوا) احبار اليهود والنصارى (لن يدخل الجنة) دار النعيم [illegible] (الا من كان هودا) وذلك أن اليهود قالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا (أو نصارى) كذلك قالت النصارى لن يدخل الجنة الا من كان منهم (تلك) المقالة (أمانيهم) التى كذبت بها شهواتهم الفاسدة (قل) أيها النبى لهم (هاتوا) على ما ذكرتم (برهانكم) حجتكم (ان كنتم صادقين) فيما تقولون (بلى) يدخلها (من أسلم وجهه لله) وانقاد لحكمه ... (وهو محسن) ... (فله أجره عند ربه) لديه

وآتوا الزكاة وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله ان الله بما تعملون بصير وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا أو نصارى تلك أمانيهم قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين بلى من أسلم وجهه لله وهو محسن فله أجره عند ربه

(١) قوله وفى الاخيرتين نصفهما هكذا فى الاصل الذى بيدنا وليحرر لفظ الحديث اه مصححه

(١) قوله وفى خمس وعشرين من الابل الخ هذه رواية منه ولقعن على كرم الله وجهه قال الزيلعى ولا تكاد تصح اه كتبه مصححه

(٢) قوله ففيها حقة طروقة الجمل الى تسعين هكذا فى الاصل الذى بيدنا و المنهج ما اصابان تركهما وترك بعدهما قوله فيما يأتى الى عشرين ومائة اما هو مائة واحدى وعشرون كما يعلم من كتب الفقه اه مصححه

فى الجنان (ولاخوف عليهم) من عقاب (ولاهم يحزنون) على شئ فاتهم فنعم المآب (وقالت اليهود) وذلك حين قدم وفد نجران على رسول الله صلى الله عليه وسلم (ليست النصارى على شئ) أى على دين صحيح (وقالت النصارى) لليهود (ليست اليهود على شئ) أى على دين صحيح معتد به (وهم) الجميع (يتلون الكتاب) المنزل على نبيهم فكذب قوم كل نبى منهم النبى الآخر (كذلك قال) من هذه الامة (الذين لايعلمون) وهم المشركون (مثل قولهم) اى قول اليهود والنصارى فالكل فى التعنت والعناد وطلب مالايليق سواء (فالله يحكم بينهم) بين المختلفين (يوم القيامة) يوم العرض عليه (فيما كانوا) فى الدنيا (فيه يختلفون) فيدخل المؤمنين الجنة والكافرين النار (ومن أظلم) لاأحد أظلم (ممن منع) الطالب (مساجد الله أن يذكر فيها اسمه) و يعبد فيها والآية نزلت فى المشركين (وسعى فى خرابها) من تعطيل اقامة الدين فيها وهدمها (أولئك) المانعون (ما كان لهم أن يدخلوها) ما كان ينبغى لهم أن يدخلوها (الا خائفين) ولله خاشعين (لهم فى الدنيا) جزاء على سوء فعلهم (خزى) من القتل للحربى والجزية للذمى (ولهم فى الآخرة) بكفرهم وتعديهم حدود الله (عذاب عظيم) وهو النار و بئس المصير (ولله المشرق والمغرب) أى الارض كلها له والاشارة لصلاة النافلة على الراحلة فى السفر لكونها لايتعين فيها استقبال القبلة (فأينما تولوا) فى الصلاة وجوهكم بأمر من الله (فثم وجه الله) فالامر للشارع والحكم حيثما وجه (ان الله واسع عليم) فسبحانه ماأعظم شأنه الكريم (وقالوا) الكفار (اتخذ الله ولدا) تعالى الله عما قالوا فقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله وقال مشركو العرب الملائكة بنات الله (سبحانه) تنزه عما قالوا (بل له مافى السموات والارض) عبيدا وخلقا (كل له قانتون) مطيعون (بديع السموات والارض) مبدعهما على أحسن صنع (واذا قضى) أراد (أمرا) يوجده (فانما يقول له) عند تكوينه (كن فيكون) وقرئ فيكون بالنصب (وقال الذين لايعلمون) الجهلة من المشركين (لولا) هلا (يكلمنا الله) ويقول انك رسوله (أو تأتينا آية) من الآيات كقولهم لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا الى قوله كتابا نقرؤه (كذلك) كما قالوا (قال الذين من قبلهم) من كفار الامم الماضية (مثل قولهم) كقولهم أرنا الله جهرة وغيرذلك (تشابهت) وقرئ بتشديد الشين (قلوبهم) فى العناد والاعراض عن الله (قد بينا الآيات) الواضحات (لقوم يوقنون) يؤمنون لا يعنتون (انا أرسلناك) تدعو الناس الينا (بالحق) وسبيله المستقيم (بشيرا) للمؤمنين (ونذيرا) للكافرين (ولا تسئل عن أصحاب الجحيم) لم لم يؤمنوا وقرئ تسأل على أنه نهى له صلى الله عليه وسلم عن السؤال (ولن ترضى عنك اليهود) استدعى قولهم (ولا النصارى) أيضا (حتى تتبع ملتهم) أى دينهم (قل) لهم (ان هدى الله) الذى هو الاسلام (هو الهدى) طريق الحق المستقيم وماعداه فباطل (ولئن اتبعت أهواءهم) آراءهم الفاسدة (بعد الذى جاءك من العلم) بأنك على الحق (مالك من الله من ولى) يتولى امرك (ولا نصير) يدفع عنك فانك وقد حفظك من ذلك ولا ... [illegible] (الذين آتيناهم الكتاب) ... [illegible] (يتلونه) يقرؤنه (حق تلاوته) ... [illegible] (أولئك يؤمنون به) ... [illegible] (ومن يكفر به) وهم المحرفون له (فأولئك هم الخاسرون) ... [illegible]

على شئ وهم يتلون الكتاب كذلك قال الذين لايعلمون مثل قولهم فالله يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى فى خرابها أولئك ما كان لهم أن يدخلوها الا خائفين لهم فى الدنيا خزى ولهم فى الآخرة عذاب عظيم ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله ان الله واسع عليم وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه بل له مافى السموات والارض كل له قانتون بديع السموات والارض واذا قضى أمرا فانما يقول له كن فيكون وقال الذين لايعلمون لولا يكلمنا الله أو تأتينا آية كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم تشابهت قلوبهم قد بينا الآيات لقوم يوقنون انا أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا ولا تسئل عن أصحاب الجحيم ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم قل ان هدى الله هو الهدى ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذى جاءك من العلم مالك من الله من ولى ولا نصير

الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته أولئك يؤمنون به ومن يكفر به فأولئك هم الخاسرون ...

اسرائيل) أولاد يعقوب (اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم) من انجائكم من التيه وتظليلكم بالغمام وادرار كم زمن نبي محمد (وأني فضلتكم على العالمين) وجعلت منكم الانبياء والمرسلين (واتقوا) واخشوا (يوما) يوم القيامة (لاتجزى) لاتغنى (نفس عن نفس شيئا) قل أو كثر (ولايقبل منها عدل) فداء (ولاتنفعها شفاعة) فان الشفاعة في الكافر ليس لها محل (ولاهم ينصرون) من عذاب الله و يمنعون (واذ ابتلى) اختبر (ابراهيم) وقرئ ابراهام (ربه بكلمات) أوامر ونواهي مناسك الحج وغيرها وقرئ ابراهيم بالرفع وربه بالنصب أي دعاه بكلمات مثل رب أرني كيف تحيي الموتى (فأتمهن) فأداهن بتمام (قال) الله سبحانه وتعالى له (اني جاعلك للناس اماما) يقتدون بك (قال) ابراهيم (ومن ذريتي) أي ومن أولادي اجعل أئمة يقتدى بهم (قال) الله سبحانه وتعالى (لاينال عهدي) وامامتي وقرئ بفتح الياء (الظالمين) المتعدين حدودي بالكفر وقرئ الظالمون (واذ جعلنا البيت) الكعبة المشرفة (مثابة) مرجعا (للناس) يثوبون اليه من كل جهة (وأمنا) مأمنا لهم من الخوف وقد كان الرجل يلاقي قاتل أبيه في الحرم فلا يتحرأ عليه (واتخذوا) عباد الله المؤمنين (من مقام ابراهيم مصلى) ولما فرغ صلى الله عليه وسلم من طوافه عمد الى مقام ابراهيم فصلى خلفه ركعتين وقرأ واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى فبين المقصود من الآية للعباد وقرئ واتخذوا بلفظ الماضي ومقام ابراهيم هو الحجر الذي كان يقف عليه حين يبني البيت (وعهدنا الى ابراهيم واسمعيل) بأن أمرناهما وأوصينا اليهما (أن طهرا بيتي) وقرئ بيتي بسكون الياء من الاوثان والانجاس وسائر الادناس (للطائفين) به (والعاكفين) فيه أي المقيمين عنده (والركع السجود) أي المصلين ثم (واذ قال ابراهيم) سائلا مولاه (رب اجعل هذا) البلد (بلدا آمنا) أي ذا أمن فاستجاب الله له ماسأل وفي الحديث ان ابراهيم حرم مكة فلا يسفك فيها دم انسان ولا يصاد صيده ولا يقطع شجره الا الاذخر ولا يظلم فيها أحد (وارزق أهله) لاني أسكنتهم في محل ليس فيه معاش (من الثمرات) أي من أنواع ماتحمل الاشجار (من آمن منهم) من سكان البلد (بالله واليوم الآخر) وحمل له (قال ومن كفر) منهم (فأمتعه) بالرزق في دنياه وقرئ فأمتعه من أمتع (قليلا) مدة اقامته في الدنيا (ثم أضطره) ألجؤه (الى عذاب النار) في الآخرة وقرئ فمتعه ثم أضطره بلفظ الامر وقرئ فنمتعه ثم نضطره (و بئس المصير) النار لمن كفر بالملك الكبير (واذ يرفع) لله وفي الله (ابراهيم) الخليل (القواعد) أصول الاساس (من البيت) الكعبة الشريفة (واسمعيل) معه يناوله الحجارة يقولان (ربنا تقبل) عملنا وقرئ يقولان ربنا (منا انك أنت السميع) لدعائنا لك (العليم) بتضرعنا اليك (ربنا واجعلنا) بعبادتك بنا (مسلمين لك) وقرئ مسلمين بالجمع (ومن ذريتنا) أولادنا (أمة) جماعة (مسلمة لك) منقادة مطيعة (وأرنا) أبصرنا وقرئ أرنا بسكون الراء (مناسكنا) كيفية معاملتنا لك في الحج (وتب علينا) من النظر لسواك (انك أنت التواب) على من تكاسته أتاك (الرحيم) بما تدارك علاك (ربنا وابعث) المدعاية اليك (فيهم) أي في سكان الحرم (رسولا منهم) فبعث الله نبيا محمدا صلى الله عليه وسلم واستجاب الدعوة وفي انا ... قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا

اسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأني فضلتكم على العالمين واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيأ ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون واذ ابتلى ابرهيم ربه بكلمت فأتمهن قال اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظلمين واذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا واتخذوا من مقام ابرهيم مصلى وعهدنا الى ابرهيم واسمعيل أن طهرا بيتي للطائفين والعكفين والركع السجود واذ قال ابرهيم رب اجعل هذا بلدا آمنا وارزق أهله من الثمرت من آمن منهم بالله واليوم الآخر قال ومن كفر فأمتعه قليلا ثم أضطره الى عذاب النار وبئس المصير واذ يرفع ابرهيم القواعد من البيت واسمعيل ربنا تقبل منا انك أنت السميع العليم ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك وأرنا مناسكنا وتب علينا انك أنت التواب الرحيم ربنا وابعث فيهم رسولا منهم

دعوة ابراهيم وكان آخر من بشر بي عيسى بن مريم (يتلوا عليهم آياتك) قرآنك العزيز فيبصروا بصائرهم وينوروا أفئدتهم (ويعلمهم الكتاب) الذي هو القرآن المتلو عليهم فيعلمون أسراره ويدرون حكمه وأخباره (والحكمة) التي يعبرون بها عن حقائق الكمالات وينطقون فيها بأنواع الاسرار المخبآت (ويزكيهم) من درن المعاصي والسيآت (انك أنت العزيز) الذي لا يغلبه شئ (الحكيم) المتقن بحكمته كل شئ (ومن يرغب) يعرض من العباد (عن ملة ابراهيم) الطاهرة الطيبة (الا من سفه) جهل (نفسه) أنها مخلوقة للحق وحقه العبادة والطاعة لله (ولقد اصطفيناه) اخترناه بالخلة الكمالية (في الدنيا) والمقامات العلية (وانه في الآخرة) في نهاية درجات القرب (لمن الصالحين) بالاهلية لها (اذ قال له ربه) يدعوه لكمال الاخلاص (أسلم) أخلص دينك لله ومعاملته (قال) ابراهيم لما تحقق بذلك (أسلمت لرب العالمين) أخلصت وتوجهت بكليتي اليه (ووصى بها) باتباع الملة وقرئ أوصى بها (ابراهيم بنيه) أولاده (ويعقوب) وصى كذلك بنيه وقرئ بالنصب (يابني) أي قال يابني (ان الله اصطفى) اختار (لكم الدين) صفوة أديانه الاسلام (فلا تموتن) أي فاثبتوا على الاسلام فلا يأتيكم الموت (الا وأنتم مسلمون) أي الا وأنتم متحققون بالاسلام ومقاماته وكمالاته قل لليهود (أم كنتم شهداء) حضورا (اذ حضر يعقوب الموت) ونزلت حين قال اليهود للنبي صلى الله عليه وسلم أوصى يعقوب بنيه باليهودية حين مات (اذ قال) يعقوب حين حضره الموت (لبنيه ماتعبدون من بعدي) هذا الذي قال لهم (قالوا) بنوه (نعبد الهك) المستحق أن يعبد (واله آبائك) وقرئ واله أبيك (ابراهيم واسمعيل واسحق) وهو الله سبحانه وعد اسمعيل لانه عم والعم كالاب (الها واحدا) اله الكل (ونحن له مسلمون) وبه مؤمنون وله منقادون (تلك أمة) ابراهيم ويعقوب ومابينهما (قد خلت) مضت (لها ما كسبت) جزاء ما عملت (ولكم ما كسبتم) جزاء أعمالكم (ولا تسئلون) أنتم (عما كانوا يعملون) وهم كذلك لا يسئلون عن أعمالكم (وقالوا كونوا هودا) هذا قول اليهود (أو نصارى) وهذا قول النصارى (تهتدوا) ان تهودتم أو تنصرتم يقولونه للمسلمين (قل) لهم أيها النبي الكريم ومن معك من المؤمنين (بل) نتبع (ملة ابراهيم) الخليل (حنيفا) مائلا الى الحق عن الباطل (وما كان من المشركين) فنحن وسود دينا الاسلام والتوحيد وأنتم في ضلالكم (قولوا) معشر المؤمنين (١) (آمنا بالله) واعتقدنا انه هو الاله الحقيقي المستحق أن يعبد (وما أنزل الينا) أي القرآن آمنا به (وما أنزل الى ابراهيم) من الصحف (واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط) فالكل آمنا (وما أوتي موسى) أي آمنا بالتوراة التي أوتيها موسى (وعيسى) أي والانجيل الذي أوتيه عيسى (وما أوتي النبيون) كلهم (من ربهم) من كتب وآيات (لا نفرق بين أحد منهم) كما فعلتم فتؤمنون ببعض وتكفرون ببعض (ونحن له) أي لله (مسلمون فان آمنوا) اليهود والنصارى (بمثل ما آمنتم به) معشر المؤمنين من أمة محمد (فقد اهتدوا) الى سبيل النجاة عند الله وصدقوا بالكل وآمنوا بمحمد الذي هو أشرف أنبياء الله (وان تولوا) عن الايمان (فانما هم في شقاق) خلاف لما أمرهم الله به ولا مراعاة لكم

الا من سفه نفسه ولقد اصطفيناه في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين اذ قال له ربه أسلم قال أسلمت لرب العالمين ووصى بها ابرهيم بنيه ويعقوب يابني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وأنتم مسلمون أم كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه ماتعبدون من بعدي قالوا نعبد الهك واله آبائك ابرهيم واسمعيل واسحق الها واحدا ونحن له مسلمون تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون وقالوا كونوا هودا أو نصارى تهتدوا قل بل ملة ابرهيم حنيفا وما كان من المشركين قولوا آمنا بالله وما أنزل الينا وما أنزل الى ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا وان تولوا فانما هم في شقاق

(١) (قوله عز وجل آمنا بالله الخ) لما نزلت هذه الآية قرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم على اليهود فلما ذكر عيسى أنكروا وكفروا بمن ذكر معه فلما سمعت اليهود والنصارى قال ان الله وقالوا لن نؤمن بعيسى وقالت النصارى عيسى ليس بمنزلة الانبياء ولكنه ابن الله فأنزل الله [illegible]

فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة ونحن له عابدون قل أتحاجوننا في الله وهو ربنا وربكم ولنا أعمالنا ولكم أعمالكم ونحن له مخلصون أم تقولون ان ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط كانوا هودا أو نصرى قل ءأنتم أعلم أم الله ومن أظلم ممن كتم شهدة عنده من الله وما الله بغافل عما تعملون تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون

۞ سيقول السفهاء من الناس ما ولىهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وكذلك جعلنكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا وما جعلنا القبلة التي

(١) (فسيكفيكهم الله) يا محمد شقاقهم (وهو السميع) لما يقولونه (العليم) بما يكتمونه (٢) (صبغة الله) أي صبغنا الله صبغه وهي فطرته (ومن أحسن من الله صبغة) لا أحسن من صبغه الله (ونحن له عابدون) ولحكمه منقادون (قل أتحاجوننا) (٣) تجادلونا (في الله) أن اختار نبيا من العرب ونزلت حين قال اليهود للنبي صلى الله عليه وسلم الانبياء كلهم منا فلو كنت نبيا كنت منا (وهو ربنا وربكم) فله أن يختص برسالته من يشاء منا ومنكم (ولنا أعمالنا) وعارى عليها (ولكم أعمالكم) تجازون عليها (ونحن له (٤) مخلصون) ولطاعته منقادون (أم تقولون) وقرئ بالياء (ان ابراهيم) الخليل (واسمعيل) الذبيح (واسحق ويعقوب والاسباط) أولاد يعقوب (كانوا هودا أو نصارى) بزعمكم الفاسد (قل ءأنتم أعلم أم الله) هو أعلم وقد قال تعالى ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا (٥) وهم تبعاله معه (ومن أظلم) لا أحد أظلم (ممن كتم) وأخفى (شهادة عنده) ثابتة (من الله) وهو ما عرفوه في التوراة من حنيفية ابراهيم وصدق نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (وما الله بغافل) يا معشر الخاسرين (عما تعملون) من الجراءة عليه وكتمان ما تعلمون وقرئ بالياء (تلك أمة) الانبياء المذكورون ومن معهم (قد خلت) سلفت (لها ما كسبت) من الخيرات عند الله (ولكم ما كسبتم) من السيئات (ولا تسئلون عما كانوا يعملون) فكل أحد مؤاخذ بعمله (٦) (سيقول السفهاء) الجهال (من الناس) من المشركين واليهود والمنافقين (ما ولاهم) ما الذي صرفهم (عن قبلتهم) النبي عليه الصلاة والسلام والمؤمنين (التي كانوا عليها) وهي استقبال بيت المقدس (قل لله المشرق والمغرب) يوجه اليه التوجه حيث شاء (يهدي من يشاء) هدايته (الى صراط) سبيل (مستقيم) ترتضيه حيث شاء (وكذلك) كما هديناكم الصراط المستقيم (جعلناكم) يا أتباع هذا النبي الكريم (أمة وسطا) خيارا عدولا مزكين (لتكونوا شهداء) لله يوم العرض عليه (على الناس) أمم الانبياء السابقين حين ينكرون تبليغ الرسل اليهم (ويكون الرسول) محمد سيد المرسلين (عليكم شهيدا) يزكيكم في شهادتكم (وما جعلنا) صيرنا (القبلة) المشرفة (التي

١ (قوله فسيكفيكهم الله) فكفاه الله شرهم بالقتل والسبي في قريظة والجلاء والنفي في بني النضير والجزية والذلة في نصارى نجران اهـ

٢ (قوله صبغة الله) أي دين الله لان دين الاسلام يؤثر في المتدين به من الطهر والصلاة والوقار وسائر شعائر الاسلام كالصبغ الذي يكون في الثوب ولا شيء في الاديان أحسن من دين الاسلام اهـ [illegible]

٣ (قوله تحاجوننا) من ذلك أن اليهود كانوا يقولون نحن أهل الكتاب الاول والعلم القدم وكانوا يقولون هم والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه [illegible] هذه الآية اهـ

٤ (قوله مخلصون) أي موحدون قال صلى الله عليه وسلم [illegible] حقيقة الاخلاص حتى لا يحب أن يحمد على شيء من عمله لله وقال [illegible] ترك العمل لاجل الناس رياء والعمل لاجل الناس شرك والاخلاص أن يعافيك الله منهما اهـ

٥ (قوله وهم تبعاله الخ) كذا في الاصل وعبارة الجلال وكتب والمذكورون معه تبع له اهـ مصححه

٦ (قوله سيقول السفهاء الخ) نزلت في اليهود ومشركي مكة ومنافقي المدينة طعنوا في تحويل القبلة [illegible] الى مولده ومولد آبائه [illegible] وهو راجع الى دينكم عاجلا [illegible] المشرق والمغرب الآية أي المشرق والمغرب [illegible] كان النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] أن صلى الى بيت المقدس [illegible] ثم أمره الله بالتحول [illegible]

كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله وما كان الله ليضيع ايمانكم ان الله
بالناس لرؤف رحيم قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا
وجوهكم شطره وان الذين أوتوا الكتاب ليعلمون أنه الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب بكل آية
ما تبعوا قبلتك وما أنت بتابع قبلتهم وما بعضهم بتابع قبلة بعض ولئن اتبعت أهواءهم من بعد ما جاءك من العلم
انك اذا لمن الظالمين الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم

كنت عليها) وذلك أنه كان يصلي اليها بمكة ثم لما هاجر أمر بها تألفا لليهود باستقبال الصخرة (الا لنعلم) علم ظهور (من يتبع الرسول) فيصدقه (ممن ينقلب على عقبيه) أي يرتد ويرجع الى الكفر شكا في الدين وظنا أن محمدا في حيرة (وان كانت) التولية الى الكعبة (لكبيرة) عظيمة شديدة مشقة وقرئ لكبيرة بالرفع (الا على الذين هدى الله) وقواهم على أنفسهم فخالفوها واتبعوا الحق ولما قالت اليهود للمؤمنين من مات منكم قبل التحويل الى القبلة مات على الضلال في مقام الجدال قال الله (وما كان الله ليضيع) معشر المؤمنين (١) (ايمانكم) أي تصديقكم بالقبلة الاولى ليضيع أجركم (ان الله) العالم بحقائق العباد (بالناس) المؤمنين (لرؤف) شديد الرأفة بهم (رحيم) فلا يضيع أجورهم ولما كان التوجه الى الكعبة أحب اليه صلى الله عليه وسلم وأقرب لدخول قومه في الاسلام قال لجبريل وددت لو أن الله صرفني عن قبلة اليهود الى غيرها قال له جبريل انما أنا عبد مثلك وأنت كريم على ربك فاسأله ثم ارتفع جبريل وجعل يديم النظر الى السماء التي الجليل راجيا أن يأتيه بما طلب الامين جبريل فأنزل الملك الجليل (قد نرى تقلب) تصرف (وجهك في السماء) أي في النظر اليها (فلنولينك) فلنوجهنك (قبلة ترضاها) تريدها وتهواها (فول) وجه واصرف (وجهك) في الصلاة (شطر) نحو (المسجد الحرام) الذي أحببت التوجه اليه وهو أشرف الارض بلا كلام (٢) (وحيثما كنتم) معشر هذه الامة (فولوا وجوهكم) في الصلاة (شطره) نحوه (وان الذين أوتوا الكتاب) اليهود (ليعلمون) علم يقين (أنه) توجهكم الى الكعبة (الحق) الذي لا شك فيه (من ربهم) لما وجدوه في كتبهم من نعت النبي صلى الله عليه وسلم وانه يتحول اليه (وما الله بغافل) لعباده (عما يعملون) وقرئ تعملون بالتاء (٣) (ولئن أتيت) أيها النبي الكريم (الذين أوتوا الكتاب) اليهود والنصارى (بكل آية) حجة وبرهان على صدق تحولك الى الكعبة (ما تبعوا قبلتك) لدوامهم على التكذيب كفرا وعنادا (وما أنت بتابع قبلتهم) فلا تطمعوا فيك رأيا سوأ (وما بعضهم) بعض الفريقين (بتابع قبلة بعض) لان اليهود تستقبل الصخرة والنصارى مطلع الشمس لا يجتمعون على جهة واحدة (ولئن اتبعت أهواءهم) الفاسدة في استقبال قبلتهم (من بعد ما جاءك من) الله من (العلم) بأن الصلاة هي الى الكعبة (انك اذا لمن الظالمين) وقد عصمك الله من متابعته واتباع القوم الخاسرين (الذين آتيناهم) أعطيناهم (الكتاب) التوراة (يعرفونه) أي نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم بنعته المنعوت فيها (كما يعرفون أبناءهم) قال عبد الله بن سلام أنا أعلم به مني بابني قالوا ولم قال لاني

١ (قوله ايمانكم) أي صلاتكم الى بيت المقدس وذلك أن حيي بن أخطب وأصحابه من اليهود قالوا للمسلمين أخبرونا عن صلاتكم الى بيت المقدس أكانت هدى أم ضلالة فان كانت هدى فقد تحولتم عنها وان كانت ضلالة فقد دنتم الله بها فان من مات منكم عليها مات على الضلال فانطلق عشائرهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبروه بذلك وقالوا ان الله حولك الى قبلة ابراهيم فكيف باخواننا الذين ماتوا وهم يصلون الى بيت المقدس فأنزل الله وما كان الله ليضيع ايمانكم الآية اه

٢ (قوله وحيثما كنتم) أي من بر أو بحر أو سهل أو جبل أو شرق أو غرب فولوا وجوهكم شطره قوله الصلاة [illegible]

[illegible] والشمس قبل [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
من الظهر تحولت في الصلاة [illegible] الكعبة [illegible] اليهود [illegible]
[illegible]
[illegible] الذين أوتوا الكتاب الآية ٣ (قوله [illegible]) [illegible]
[illegible] كما [illegible] فأنزل الله [illegible] الآية اه

لست أشك في محمد أنه نبي" وأما ولدي فلعل والدته خانت (وان فريقا منهم) من اليهود وهم المنكرون له صلى الله عليه وسلم (ليكتمون الحق) الثابت عندهم (وهم يعلمون) أن هذا النبي الصادق ونبوته حق (الحق من ربك) أي هذا الحق من ربك وقرئ الحق بالنصب على البدلية مما قبله (فلا تكونن) في تحقيق ذلك (من الممترين) الشاكين (ولكل) من الامم (وجهة) قبلة (هو موليها) مستقبلها بوجهه وقرئ مولاها (فاستبقوا) بهمة قوية (الخيرات) واعملوها من أمر القبلة وغيره (أينما تكونوا) أي في أي موضع تكونوا (يأت بكم الله جميعا) يجمعكم يوم القيامة ويثيب طائعكم ويعاقب عاصيكم (ان الله على كل شئ قدير) من الاحياء والاماتة وغيرهما الملك الكبير (ومن حيث خرجت) لسفر (فول وجهك) اذا صليت (شطر) نحو (المسجد الحرام) الكعبة (وانه) أي التوجه اليها (للحق) الثابت (من ربك) سبحانه (وما الله بغافل عما تعملون) بل محفوظ لديه وقرئ بالياء (ومن حيث خرجت) أي من أي موضع خرجت (فول وجهك شطر المسجد الحرام) وقد أكدنا عليك ولاتباعك ذلك فلا كلام (وحيثما كنتم) من الجهات (فولوا) وجهوا (وجوهكم) في صلاتكم (شطره) نحوه (لئلا يكون) في التولي الى غير الكعبة (للناس عليكم حجة) مجادلة فلا تبالوا قول اليهود تجحدون ديننا وتتبعون قبلتنا وقول المشركين تدعي ملة ابراهيم وتخالف قبلته (الا الذين ظلموا) أنفسهم (منهم) بالعناد حتى أدخلوها في طرق الفساد (فلا تخشوهم) تخافوهم وتبالوا بمحاجتهم (واخشوني) خافوني واجتهدوا فيما أمرتكم به (ولأتم نعمتي عليكم) بالتأييد عليهم (ولعلكم تهتدون) الى سبيل الحق متنصرون (كما) أنعمت عليكم بالاهتداء الى القبلة (أرسلنا فيكم) سيد المرسلين جملة (رسولا منكم) محمدا صلى الله عليه وسلم (يتلوا عليكم) لهدايتكم (آياتنا) القرآن (ويزكيكم) ويطهركم من الآثام (ويعلمكم الكتاب) وما فيه من الاحكام (والحكمة) الاسرار الالهية (ويعلمكم ما لم تكونوا) من قبل (تعلمون) من أنواع القربات الى ولي الهبات (١) (فاذكروني) بانواع الاذكار (أذكركم) في حضرتي وأجاريكم بما ليس له انحصار وفي الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الله عز وجل أنه قال من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه (واشكروا لي) على ما أوليتكم (ولا تكفرون) فتجحدوا نعمتي (يأيها الذين آمنوا) السالكين سبيل الايمان (استعينوا) على ادراك الدرجات العلى (بالصبر) على المصيبة وعلى الطاعة وعن المعصية وفي الحديث قال صلى الله عليه وسلم الصبر ثلاثة فصبر على المصيبة وصبر على الطاعة وصبر (١) على المعصية فمن صبر على المصيبة حتى يردها بحسن عزائها كتب الله له ثلثمائة درجة ما بين الدرجتين كما بين السماء والارض ومن صبر على الطاعة كتب الله له ستمائة درجة ما بين الدرجتين كما بين تخوم الارضين الى منتهى العرش ومن صبر على المعصية كتب الله له تسعمائة درجة ما بين الدرجتين كما بين تخوم الارضين الى منتهى العرش مرتين (والصلاة)

للحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم فلا تخشوهم واخشوني ولأتم نعمتي عليكم ولعلكم تهتدون كما أرسلنا فيكم رسولا منكم يتلوا عليكم آياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون فاذكروني أذكركم واشكروا لي ولا تكفرون يأيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة

---

١ (قوله فاذكروني) أي اذكروني بلا غفلة أذكركم بلا مهلة اذكروني بالندم أذكركم بالكرم اذكروني بالمعذرة اذكركم بالمغفرة اذكروني بالاخلاص أذكركم بالاختصاص اذكروني بالقلوب أذكركم بكشف الكروب اذكروني بلا نسيان أذكركم بالامان اذكروني ذكرا فانيا أذكركم ذكرا باقيا اذكروني بصفاء السر أذكركم بحسن ... اذكروني ... أذكركم ... كروني ... اذكروني التي بالمناجاة أذكركم ... اذكروني ... الحمد ... اذكروني ... أذكركم بالمغفرة ... أكبر اهـ
٢ (قوله ...) أي ... ا ...

التى هى رأس الدين (ان الله مع الصابرين) بالنصر والظفر المبين (٣) (ولا تقولوا لمن يقتل) يقتله
الكفار (فى سبيل الله) وطلب اعلاء كلمته (أموات) ليسوا كذلك (بل أحياء) قال صلى الله
عليه وسلم ان أرواح الشهداء فى حواصل طير خضر تأكل من ثمر الجنة (ولكن لا تشعرون) بحياتهم
وماهم فيه من النعيم (ولنبلونكم) نعاملكم معاملة المختبر (بشيء من الخوف) من أعدائكم
(والجوع) بالقحط (ونقص من الاموال) فى البر والبحر (والانفس) قتلا وموتا (والثمرات)
بالجوائح فاذا فعلنا بكم ذلك ننظر أتصبرون أم لا (وبشر الصابرين) من العباد على ذلك الابتلاء
(الذين اذا أصابتهم مصيبة) من المصائب المذكورة (قالوا) مسلمين لله (انا لله) وما أصابنا
منه رضينا به (وانا اليه راجعون) ومرتجون للثواب على ذلك منه (أولئك) القائلون
(عليهم صلوات) تطهرهم (من ربهم ورحمة) تغمرهم (وأولئك هم المهتدون) الى سبيل
الحق وعند الله مقبولون (ان الصفا) هو جبل بمكة (والمروة) هو جبل بها أيضا (من شعائر
الله) متعبداته (فمن حج البيت) الحرام (أو اعتمر) قصده للزيارة (فلا جناح عليه)
لا اثم عليه (أن يطوف بهما) أى بينهما والسعى ركن فى الحج لقوله عليه الصلاة والسلام اسعوا
فان الله كتب عليكم السعى ولما حج صلى الله عليه وسلم وقف على الصفا بدأ بها وقال نبدأ بما بدأ
الله به (ومن تطوع خيرا) فعل طاعة غير واجبة عليه من أنواع العبادات وقرئ يطوع وقرئ
بخير (فان الله شاكر) لعمله يجازيه بالثواب عليه (عليم) به (ان الذين يكتمون) وهم علماء
اليهود (ما أنزلنا) لهداية الناس (من البينات) أى الآيات الواضحات من الحدود والرجم
المذكورة فى التوراة (والهدى) من نعت النبى صلى الله عليه وسلم فيها (من بعد ما بيناه)
على أكمل الوجوه (للناس فى الكتاب) أى فى التوراة (أولئك) الفاعلون ذلك (يلعنهم الله)
يطردهم من رحمته (ويلعنهم اللاعنون) من الملائكة والنبيين (الا الذين تابوا) عن الكتم
(وأصلحوا) المعاملة مع الله (وبينوا) ما فى كتبهم من الاحكام (فأولئك أتوب عليهم) أمن
عليهم بالتوبة وأقبلها منهم (وأنا التواب) لمن تاب (الرحيم) بمن أناب (ان الذين كفروا)
وأشركوا مع الله الها آخر (وماتوا وهم كفار) ولم يرجعوا (أولئك عليهم) لكفرهم (لعنة الله)
البعد عن رحمته (والملائكة) تلعنهم (والناس أجمعين) وقرئ والملائكة والناس أجمعون
(خالدين) الكفار (فيها) فى اللعنة التى هى غضب الحق وموضع نقمته النار (لا يخفف عنهم)
عن الكفار (العذاب) فى النار (ولا هم ينظرون) يمهلون ليعتذروا (والهكم) معشر العباد
كفارا ومسلمين (اله واحد) لا شريك له فى الالوهية (لا اله الا هو) لا معبود بحق سواه (الرحمن
الرحيم) ومن رحمته أن أبقى الكفار مع كفرهم فى الدنيا (ان فى خلق السموات) المتقن بنيانها
(والارض) العجيب دحيها (واختلاف الليل والنهار) تعاقبهما (والفلك) السفن (التى
تجرى فى البحر) باذن الله (بما ينفع الناس) من حملها لهم من بلد الى آخر وحمل تجاراتهم (وما
أنزل الله) لمنفعة عباده (من السماء من ماء) مطر (فأحيا به الارض) بأنواع النبات (بعد
موتها) ويبسها (وبث) انتشر وفرق (فيها) الضمير للارض (من كل دابة) لعمومها عن الحصر

الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرت وبشر الصبرين الذين اذا أصبتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه رجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما ومن تطوع خيرا فان الله شاكر عليم ان الذين يكتمون ما أنزلنا من البينت والهدى من بعد ما بينه للناس فى الكتب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون الا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا فأولئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين خلدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون والهكم اله وحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم ان فى خلق السموت والارض واختلف اليل والنهار والفلك التى تجرى فى البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة

٣ (قوله تعالى ولا تقولوا الخ) نزلت فى قتلى بدر من المسلمين وكانوا أربعة عشر رجلا وكان الكفار يقولون للشهداء على طريق الكفر ان أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يقتلون أنفسهم فى الحرب بغير سبب ثم يموتون فيذهبون فنهى المسلمين أن يقولوا مثل هذا القول [illegible]

الذي بها (وتصريف) أي تقليب (الرياح) جنوبا وشمالا وباردة وحارة وقرئ الريح بالافراد (والسحاب المسخر) بتيسير الله (بين السماء والارض) بلاماسك له (لآيات) تدل على أن الله هو الواحد (لقوم يعقلون) عن الله ما أودع من الآيات في مكنوناته وفي الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل لمن قرأ هذه الآية فمج بها أي لم يتأمل فيها ونزلت هذه الآية لما قال الكفار حين قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الحكم لواحد ان كنت صادقا فأتنا بآية تدل على صدقك (ومن الناس) بني آدم (من يتخذ) لفساد عقله وخبث نيته (من دون الله) غيره (أندادا) أوثانا واصناما بعضها أنداد بعض (يحبونهم) عبادهم (كحب الله) أي كحب المؤمنين لله ربهم (والذين آمنوا) بالله (أشد حبا لله) فلا يعرضون عنه لا في الشدة ولا في الرخاء كما يعرض الكفار عن أندادهم في الشدة (ولو ترى) أيها النبي الكريم وقرئ بالياء (الذين ظلموا) كفروا بالله (اذ يرون) وقرئ بالبناء للمفعول (العذاب) يوم الحساب لرأيت شيأ مهولا (أن القوة) التي لا ترد (لله جميعا) جل شأنه (وأن الله شديد العذاب) على من كفر به وقرئ بكسر همزة ان في الموضعين (اذ تبرأ الذين اتبعوا) أي المتبوعون (من الذين اتبعوا) من الاتباع وقرئ بالعكس على أن المتبرئين هم الاتباع (و) قد (رأوا العذاب) وشاهدوا غضب رب الارباب (وتقطعت) وقرئ بالبناء للمفعول لمشاهدة ذلك وهوله (بهم) عنهم وبينهم (الاسباب) فلم تبق مواصلة ولا مودة بل العداوة والشدة (وقال الذين اتبعوا) أي الاتباع (لو أن لنا كرة) رجعة الى دنيانا (فنتبرأ منهم) من المتبوعين (كما تبرؤا منا) الآن (كذلك) كتبرؤ بعضهم من بعض (يريهم الله) الذي خالفوا أمره (أعمالهم) التي اقترفوها (حسرات) ندامات كائنة (عليهم وماهم) الكل (بخارجين من النار) بعد دخولهم فيها بل خلود واستقرار (يا أيها الناس كلوا) يا عباد الله (مما في الارض) أوجده الله لكم (حلالا) مباحا (طيبا) مباركا والآية نزلت فيمن حرموا أكل السوائب والوصائل والبحائر (ولا تتبعوا خطوات) وقرئ بسكون الطاء وقرئ بفتحتين سبل (الشيطان) وما يحسنه لكم (انه) الضمير للشيطان (لكم) معشر الناس (عدو مبين) فلا تطيعوه وأنزلوه في منزل العداوة كما قال تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا (انما يأمركم) لعداوته لكم (بالسوء) بمخالفة الحق (والفحشاء) العمل القبيح (وأن تقولوا على الله) تفتروا عليه اجتراء (مالا تعلمون) فتحرموا ما أحل الله وكذلك (واذا قيل) قال المؤمنون (لهم) للمحرمين ما أحل الله (اتبعوا) وامتثلوا (ما أنزل الله) من التحليل والتحريم (قالوا) لسبق شقاوتهم (بل نتبع) ونمتثل (ما ألفينا) وجدنا (عليه آباءنا) من تحريم الحلال وسلوك مجاري الضلال قال الله ردا عليهم (أولو كان آباؤهم) الذين سلكوا سبيل الضلال وتركوا طريق الحق (لا يعقلون شيأ) مما يتعلق بهم ولا بضرهم (ولا يهتدون) الى ما فيه نجاتهم ثم ضرب الله مثلا للكفار في عدم انتفاعهم بكلام النبي صلى الله عليه وسلم ودعايته المريحة فقال (ومثل الذين كفروا) في عدم انتفاعهم بمن يدعوهم الى الله (كمثل) الراعي (الذي ينعق) يصيح بالغنم وهي لا تعقل ما يقول (بما لا يسمع الا دعاء ونداء) ... يسمعون ... حتى

ولتصريف الريح والسحاب المسخر بين السماء والارض لآيات لقوم يعقلون ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا يحبونهم كحب الله والذين آمنوا أشد حبا لله ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب أن القوة لله جميعا وأن الله شديد العذاب اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب وقال الذين اتبعوا لو أن لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرؤا منا كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم وماهم بخارجين من النار يا أيها الناس كلوا مما في الارض حلالا طيبا ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين انما يأمركم بالسوء والفحشاء وأن تقولوا على الله مالا تعلمون واذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا أولو كان آباؤهم لا يعقلون شيأ ولا يهتدون ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء

يعقلوا من ذلك شيأ بل هم كالبهائم التى تسمع صوت راعيها ولا تعقل شيأ من ذلك (صم) عن سماع ماينفعهم لدى الله (بكم) عن النطق بما يخلصهم عند الله (عمى) عن النظر فيما يدلهم على الله (فهم لايعقلون) شيأ من ذلك لعدم علمهم به (يا أيها الذين آمنوا) بالله ورسوله (كلوا) مستعينين بأكلكم على طاعة الله (من طيبات مارزقناكم) أى من الحلال الذى مننا عليكم به وفى الخبر قال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى طيب لا يقبل الا طيبا وان الله تعالى أمر عباده المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال تعالى يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات مارزقناكم (واشكروا لله) على ما أولاكم من جميل نعمه وأحله لكم بجوده وكرمه (ان كنتم اياه تعبدون) وفى التوجه اليه مخلصون وفى الخبر قال صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى انى والجن والانس فى نبأ عظيم أخلق و يعبد غيرى وأرزق و يشكر غيرى (انما حرّم) ربكم (عليكم) معشر المؤمنين (الميتة) وهو ما فارقته الروح بغير ذكاة مما يذبح (والدم) المسفوح كما قال تعالى أو دما مسفوحا الا ما جاء تخصيصه عنه صلى الله عليه وسلم فى قوله أحل لنا ميتتان ودمان فالميتتان السمك والجراد وأما الدمان فالكبد والطحال (ولحم الخنزير) بجميع أجزائه مع فى التحريم (وما أهلّ به) من المذبوح (لغير الله) ولم يذكر اسم الله عليه كما قال تعالى ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه (فمن اضطرّ) احتاج حاجة فاقة فله أكله (غير باغ) أى ما لم يكن خارجا عن المسلمين مخالفا لهم (ولا عاد) بان تعدّى عليهم بقطعه الطريق ونحوه من خروج لمكس وخروج آبق (فلا اثم عليه) اذا أكل (ان الله غفور) لمن فعل ذلك لعذره المذكور (رحيم) به حيث وسع له فى ذلك (ان الذين يكتمون) و يخفون و يحرّفون (ما أنزل الله من الكتاب) وهو ما فى التوراة من نعته صلى الله عليه وسلم (ويشترون به) بأن يستبدلوا (ثمنا قليلا) من حقير الدنيا وخسيسها (أولئك) الفاعلون (ما يأكلون فى بطونهم) الخبيثة (الا النار) لان عاقبتهم اليها (ولا يكلمهم الله) بل يحرمون لذة مناجاته و يبوؤن بغضبه وكبير نقماته (يوم القيامة) يوم العرض على جنابه العزيز (ولا يزكيهم) يطهرهم من درن معاصيهم (ولهم) بما أفسدوا (عذاب أليم) شديد لا ينفك (أولئك الذين اشتروا) بفساد عقولهم (الضلالة) طريق الخسران (بالهدى) سبيل النجاة لدى الله (والعذاب) استبدلوه (بالمغفرة) لدى الله (فما أصبرهم) ما أشد صبرهم (على النار) التى هى دار غضب الجبار (ذلك) المذكور (بأن الله نزل الكتاب) القرآن (بالحق) الذى لا شك فيه (وان الذين اختلفوا فى الكتاب) فقالوا شعر وقالوا كهانة (لفى شقاق) خلاف عن الحق (بعيد) ونسى هم (ليس البر) الذى يقرّبكم الى الله وقرئ البر بالرفع (أن تولوا) فى صلاتكم (وجوهكم قبل المشرق) أى جهة المشرق (والمغرب) ونزلت الآية فى اليهود والنصارى حين زعموا أن ذلك عند الله هو البر (ولكن البر) عمل البر النافع لدى الله وقرئ البار وقرئ بالتخفيف ورفع البر (من آمن بالله) ولم يشرك فى عبادته أحدا (واليوم الآخر) آمن بيوم الحساب ووقوعه وما فيه من الجزاء (والملائكة) أنهم عباد الله معصومون حزبه أسراره (والكتاب) أى والكتب أنها كلام الله المودع فيه أحكامه (والنبيين) انهم صادقون فيما جاؤا به عن الله (وآتى المال) أى أعطاه (على حبه) أى م

صم بكم عمى فهم لا يعقلون يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات مارزقنكم واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهلّ به لغير الله فمن اضطرّ غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه ان الله غفور رحيم ان الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتب و يشترون به ثمنا قليلا أولئك ما يأكلون فى بطونهم الا النار ولا يكلمهم الله يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم أولئك الذين اشتروا الضللة بالهدى والعذاب بالمغفرة فما أصبرهم على النار ذلك بأن الله نزل الكتب بالحق وان الذين اختلفوا فى الكتب لفى شقاق بعيد ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من امن بالله واليوم الآخر والملئكة والكتب والنبين وآتى المال على حبه

محبته له فى حال محنته وفى البخارى ومسلم وغيرهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أفضل الصدقة أن تتصدق وأنت صحيح شحيح تأمل العيش وتخشى الفقر ولا تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا ألا وقد كان لفلان أو على حب الله بأن آثر الآخرة على الدنيا وأنفق ماله رغبة فيها بل أعطى المال لله فان من أنفق ماله فى محبة الله لا لطلب الآخرة بل لطلب وجهه الكريم هو العبد الحقيق (ذوى القربى) أى أعطاه أهل القرابة الحسية أو أهل القرابة المعنوية وهم أهل الله (واليتامى) الذين مات آباؤهم (والمساكين) الضعفاء أو من سكن قلبهم الى الله (وابن السبيل) المسافر أو من توجه الى الله بالصدق وترك علائق الكون (والسائلين) الطالبين فان الطالب له حق وفى الحديث قال صلى الله عليه وسلم للسائل حق وان جاء على فرس (وفى الرقاب) أى وأعطى المال لفك الرقاب كالمكاتب والاسير (وأقام الصلاة) بأركانها مع الحضور (وآتى الزكاة) المفروضة عليه عن طيب نفس (والموفون بعهدهم) لله (اذا عاهدوا) فلا ينقضونه مع الناس أو مع ربهم (والصابرين) بلا كثرة قلق (فى البأساء) شدة الفقر اذا حلت بهم (والضراء) حال المرض (وحين البأس) حين يحمى القتال (أولئك) المنعوتون (الذين صدقوا) فى معاملتهم مع مولاهم (وأولئك هم المتقون) المخشون الله المتحققون بخوفه وفى الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عمل بهذه الآية فقد استكمل الايمان (يا أيها الذين آمنوا) بالله ورسوله (كتب) فرض (عليكم القصاص) باعتبار المماثلة وقرئ كتب بالبناء للفاعل والقصاص بالنصب (فى القتلى) فالحكم أن يقتل (الحر) المسلم (بالحر) المسلم وفى الحديث قال صلى الله عليه وسلم لا يقتل مسلم بكافر (والعبد) يقتل (بالعبد) وفى مسند أحمد عنه صلى الله عليه وسلم لا يقتل حر بعبد (والانثى) تقتل (بالانثى) ويقتل الذكر بها كما وضحت السنة (فمن عفى له) أى عفا القاتلون له (من أخيه) أى من دم المقتول (شئ) بأن عفا بعض الاولياء فيسقط القود حينئذ (فاتباع) على العافى للقاتل (بالمعروف) فيطالبه بالدية بلا تشدد عليه (وأداء) على القاتل (اليه) الى الوارث العافى للدية (باحسان) بلا تسويف ومطل (ذلك) الحكم المذكور من الله (تخفيف) وتهوين (من ربكم) عليكم (ورحمة) بكم فانه وسع عليكم أمة محمد ما حجره على غيركم فانه قد أوجب جل شأنه على النصارى الدية وعلى اليهود القصاص (فمن اعتدى) بقتل القاتل المعفو عنه (بعد ذلك) العفو الواقع (فله عذاب أليم) فى الدار الآخرة ويقتل فى الدنيا أيضا لما ورد أنه صلى الله عليه وسلم قال لا أعافى أحدا اقتل بعد أخذ الدية (ولكم) معشر عباد الله المؤمنين (فى القصاص) وقتل القاتل بالمقتول (حياة) لانه اذا علم أنه يقتل ترك القتل أو من رأى القصاص لا يتجرأ على القتل فاعلموا ما أراد بذلك الله (يا أولى الالباب) العقلاء أهل الفطنة والعقول السليمة (لعلكم تتقون) تجتنبون القتل (كتب عليكم) فرض عليكم (اذا حضر أحدكم الموت) بان بانت أسبابه وظهرت علاماته عليه (ان ترك خيرا) مالا (الوصية) يوصى بها (للوالدين والاقربين) وكان هذا فى بدء الاسلام ونسخ بآية المواريث وقوله صلى الله عليه وسلم لا وصية لوارث (بالمعروف) والعدل فلا يعطى الغنى ويترك الفقير ولا يتجاوز الثلث (حقا) ذلك (على المتقين) المختشين الله سبحانه (فمن بدله) أى غير الايصاء من وصى وشاهد (بعد ما سمعه) بنفسه أو وصل اليه بتحقيق

ذوى القربى واليتمى والمسكين وابن السبيل والسائلين وفى الرقاب وأقام الصلوة وآتى الزكوة والموفون بعهدهم اذا عهدوا والصبرين فى البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون يأيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص فى القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى فمن عفى له من أخيه شئ فاتباع بالمعروف وأداء اليه باحسن ذلك تخفيف من ربكم ورحمة فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب أليم ولكم فى القصاص حيوة يأولى الالبب لعلكم تتقون كتب عليكم اذا حضر أحدكم الموت ان ترك خيرا الوصية للولدين والاقربين بالمعروف حقا على المتقين فمن بدله بعد ما سمعه

(فانما اثمه) اثم تغييره (على الذين يبدلونه) لا على الميت (ان الله سميع) لما يقوله الموصون (عليم) بما يفعل كل وصى فيجازيهم عليه (فمن خاف) توقع وعلم (من موص) وقرئ مثقلا (جنفا) ميلا الى الخطا فى أمر الوصية (أو اثما) كأن يتعمد الزيادة على الثلث أو تفضيل الغنى (فأصلح بينهم) أى بين الموصى لهم على الطريق الشرعى (فلا اثم عليه) فيما فعل (ان الله غفور) للسيئين (رحيم) بالمحسنين (ياأيها الذين آمنوا كتب) فرض (عليكم الصيام) صيام رمضان (كما كتب) مطلق صوم أيام (على الذين من قبلكم) من الانبياء وأممهم (لعلكم تتقون) ما يبعد عن الله فان الصوم يكسر الشهوة التى هى أول داع الى المعاصى وفى الحديث قال صلى الله عليه وسلم عليكم بالباءة فمن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء (أياما معدودات) موقتات هى مدة شهر رمضان القائل فيها صلى الله عليه وسلم صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فان غم عليكم فأكملوا العدة ثلاثين (فمن كان منكم) معشر عباد الله المؤمنين (مريضا) فيها (أو على سفر) كذلك مسافرا سفر قصر (فعدة) اذا أفطر تلزمه (من أيام أخر) على عدد ما أفطر (وعلى الذين يطيقونه) أى الصوم (فدية) أى يفدى عنها وذلك (طعام مسكين) من غالب قوت البلد ونسخت بقوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه وقدرها مد عن كل يوم (فمن تطوع خيرا) زاد للمساكين فى الفدية (فهو) التطوع (خير له) عند الله وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله (وأن تصوموا) معشر المؤمنين (خير لكم) فى آخرتكم (ان كنتم تعلمون) ما فى الصوم من الثواب (شهر رمضان) هو الواجب صومه على هذه الامة (الذى أنزل فيه) من اللوح المحفوظ فى ليلة القدر الى بيت العزة فى سماء الدنيا (القرآن) ثم أنزل نجوما الى النبى صلى الله عليه وسلم فى مدة البعثة (هدى) من الضلال (للناس) أجمعين (وبينات) آيات واضحات الدلالة (من الهدى) المهتدى به الى الصواب مما أحله الله وحرمه (والفرقان) المفرق بين الحق والباطل (فمن شهد) حضر (منكم) عباد الله المؤمنين (الشهر) المذكور (فليصمه) ولا يفرط فى يوم منه بغير عذر (ومن كان مريضا) مرضا مبيحا له الافطار (أو على سفر) مسافرا مدة قصر (فعدة) يلزمه صيامها محل تلك الايام (من أيام أخر) من باقى السنة (يريد الله بكم) حيث أباح لكم الفطر مع المرض والسفر (اليسر) وعدم المشقة (ولا يريد بكم العسر) المشقة بالتكاليف (ولتكملوا) وقرئ بالتشديد (العدة) عدة أيام صومكم (ولتكبروا الله) يوم الفطر (على ما هداكم) على هدايته لكم للصوم (ولعلكم تشكرون) الله على ما وفقكم له من صومكم الموجب لكم أكبر الجزاء لديه وفى الصحيحين قال صلى الله عليه وسلم كل عمل ابن آدم له الا الصوم فهو لى وأنا أجازى به والصيام جنة واذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب وان سابه أحد أو قاتله فليقل انى امرؤ صائم والذى نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك وللصائم فرحتان اذا أفطر فرح بفطره واذا لقى ربه فرح بصومه ... لا يشكر شئ أوجب المعاملة مع الحق حتى تولى جزاءه بنفسه واعلم المتصوف عز انه تحلى بنفسه للصائم

* ولما سأل جماعة المصطفى صلى الله عليه وسلم أقريب ربنا فنناجيه أم بعيد فنناديه نزل (واذا سألك عبادى) الطالبين منى مقاصدهم (عنى) اذا دعونى أقريب أم بعيد فقل لهم قال لك ربك (فانى قريب)

فانما اثمه على الذين يبدلونه ان الله سميع عليم فمن خاف من موص جنفا أو اثما فأصلح بينهم فلا اثم عليه ان الله غفور رحيم ياأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون أياما معدودات فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فمن تطوع خيرا فهو خير له وأن تصوموا خير لكم ان كنتم تعلمون شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون واذا سألك عبادى عنى فانى قريب

أقرب إليهم من حبل الوريد (أجيب دعوة الداع) بحاجته (إذا دعان) وطلب مني (فليستجيبوا لي) ما دعوتهم إليه من الإيمان والطاعة وليطيبوا مطعمهم ومشربهم فإن إجابة دعائهم لي مقرونة بذلك وفي الحديث قال صلى الله عليه وسلم لسعد بن أبي وقاص يا سعد إن الله لا يستجيب دعاء عبد لم يطيب مطعمه ذكر الحديث بطوله الجد سيدي عبد الله الميرغني في حاشيته على كتابه المعجم وعند مسلم في آخر حديث له مرفوعا ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام وملبسه حرام ومشربه حرام وغذي بالحرام فأنى يستجاب لذلك (وليؤمنوا بي) أي يدوموا على الإيمان بي والعمل عايزيدهم إيمانا (لعلهم يرشدون) وإلى سبيل الخير يهتدون وقرئ بكسر الشين وفتحها (أحل لكم) أيها الصائمون (ليلة الصيام) أي الليلة التي تصبحون صائمين نهارها (الرفث إلى نسائكم) الإفضاء إليهن بالجماع (هن) أي نساؤكم (لباس لكم) فراش (وأنتم لباس لهن) أي لحاف وهو كناية عن التعانق (علم الله) منكم (أنكم) لغلبة نفوسكم (كنتم تختانون) تخونون وتظلمون (أنفسكم) وذلك حين حجر عليكم فعل ذلك من أول الليل (فتاب عليكم) ما فعلتموه (وعفا عنكم) فيما أسأتموه (فالآن) وسع لكم في ذلك فقال لكم (باشروهن) أي جامعوهن (وابتغوا) اطلبوا (ما كتب الله لكم) الترخيص فيه من الجماع وطلب الولد (وكلوا) من طيبات ما أحل الله لكم (واشربوا) كذلك طول الليل (حتى يتبين) ويظهر (لكم الخيط الأبيض) وهو مبادي الفجر (من الخيط الأسود) وهو الليل (من الفجر) المعبر عنه الخيط الأبيض فقد وسعنا لكم وأبحنا لكم ما كنا حجرناه عليكم من أول الليل إلى الفجر (ثم أتموا) من وقتكم ذلك (الصيام) عن كل مفطر (إلى الليل) وفي البخاري ومسلم عنه صلى الله عليه وسلم قال إذا أقبل الليل من ههنا وأدبر النهار من ههنا وغربت الشمس فقد أفطر الصائم (ولا تباشروهن) الضمير للنساء (وأنتم) أيها المؤمنون (عاكفون) مقيمون (في المساجد) بنية الاعتكاف فإنه يفسد (تلك) أحكام الله التي ذكرها (حدود الله) حدها العباده (فلا تقربوها) فإنه من قرب من الشيء يخشى أن يدخل فيه وفي الحديث صلى الله عليه وسلم قال إن لكل ملك حمى وحمى الله محارمه فمن رتع حول الحمى يوشك أن يقع فيه (كذلك) مثل ما بين لكم هذه الأحكام (يبين الله آياته) التي يفرق بها بين الحق والباطل (للناس) الطالبين النجاة منه (لعلهم يتقون) يجتنبون ما يوجب غضبه وعقابه (ولا تأكلوا) إن أردتم النجاة عند الله (أموالكم بينكم) بأن يأكل بعضكم مال بعض (بالباطل) بغير وجه حلال من سرقة وغصب ونهب وغير ذلك (وتدلوا بها) تعرضوها (إلى الحكام) كالرشوة (لتأكلوا) بتحاكمكم (فريقا) طائفة (من أموال الناس) متعديا على الله (بالإثم) أي بما يحصل لكم الإثم (وأنتم تعلمون) أنكم غير محقين فيه فيمكم مقت الله وغضبه (يسألونك) بعض من الصحابة (عن الأهلة) ما بالها تبدو دقيقة كالخيط ثم تزيد حتى تستوي ثم لا تزال تنقص حتى ترجع كما بدأت (قل) لهم أيها النبي الكريم (هي) الأهلة (مواقيت للناس) معالم للناس يعلمون بها أوقات أمورهم ومعالم لعباداتهم كأوقات صيامهم وإفطارهم (والحج) كذلك ... فلو بقيت على حالة ... ذلك (وليس البر) ... إلى الله

أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم هن لباس لكم وأنتم لباس لهن علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم فالآن باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ثم أتموا الصيام إلى الليل ولا تباشروهن وأنتم عاكفون في المساجد تلك حدود الله فلا تقربوها كذلك يبين الله آياته للناس لعلهم يتقون ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها إلى الحكام لتأكلوا فريقا من أموال الناس بالإثم وأنتم تعلمون يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج وليس البر

(بأن تأتوا البيوت) حين تقدموا محرمين وقرئ بكسر الباء (من ظهورها) لأنهم كانوا ينقبون نقبا في ظهر البيت فيخرجون به ويظنون أن ذلك البر (ولكن البر) المقرب الى الله (من اتقى) الله واخشى حتى لم يرسواه (وأتوا البيوت) حالة احرامكم (من أبوابها) كما كنتم تأتونها في غير وقت الاحرام (واتقوا الله) واخشوه وامتثلوا ما أمركم به (لعلكم) بما يقرب اليه (تفلحون) تظفرون (وقاتلوا) لله ونزلت هذه الآية حين صد النبي صلى الله عليه وسلم عن البيت ووقع الصلح بينه وبين الكفار على أنه يرجع للحرم العام المقبل ويخلوا له مكة ثلاثة أيام وذلك عام الحديبية وتجهز لعمرة القضاء وخافوا أن لا تفي قريش ويقاتلوهم في الحرم المنع من دخوله وكره المسلمون قتالهم في الشهر الحرام والحرم مع الاحرام (في سبيل الله) طلبا لاعلاء كلمته (الذين يقاتلونكم) من الكفار أعداء الله (ولا تعتدوا) بابتداء القتال عليهم (ان الله لا يحب المعتدين) التجاوزين الحد وهو منسوخ بقوله (واقتلوهم) الكفار (حيث ثقفتموهم) وجدتموهم (وأخرجوهم) أعداء الله (من حيث أخرجوكم) أي من مكة (والفتنة) أي شركهم بالله (أشد) وأكبر لهم (من القتل) في حرمه مع الاحرام (ولا تقاتلوهم) ابتداء (عند المسجد الحرام) في الحرم (حتى يقاتلوكم) يفاتحوكم (فيه) الضمير للمسجد الحرام (فان قاتلوكم) في الحرم (فاقتلوهم) ولا تبالوهم فانهم بدؤا بهتك الحرمة (كذلك) قتلهم واخراجهم (جزاء الكافرين) على كفرهم وتعديهم سابقا (فان انتهوا) عن قتالكم وكفرهم وآمنوا (فان الله غفور) لمن انتهى عن معاصيه (رحيم) لمن آمن به (وقاتلوهم) بعزم وجد في الله (حتى لا تكون) منهم (فتنة) شرك في دين الله (ويكون الدين) والعبادة (لله) خالصة ليس للأصنام فيها نصيب (فان انتهوا) عن كفرهم (فلا عدوان) بالقتل والنهب (الا على الظالمين) الذين لم ينتهوا عن الكفر (الشهر الحرام) الذي حرم الله فيه القتال (بالشهر الحرام) أي كما قاتلوكم في شهر حرام فقاتلوهم في مثله (والحرمات قصاص) اذا انتهكت حرمة يقتص بمثلها (فمن اعتدى) تعدى بقتال في شهر حرام أو حرم أو احرام (عليكم) معشر المؤمنين (فاعتدوا) تعدوا وساطوا (عليه) على المعتدي (بمثل ما اعتدى عليكم) فيما هو مرخص لكم (واتقوا الله) في الانتصار ولا تتعدوا الى ما لم يبح لكم (واعلموا أن الله) جل شأنه (مع المتقين) فينصرهم على من عاداهم بعون الملك المبين (وانفقوا) من أموالكم الطيبة (في سبيل الله) من الجهاد وغيره (ولا تلقوا بأيديكم) أي بأنفسكم (الى التهلكة) اما بتضييع وجه معايشكم أو بكف عن جهاد (وأحسنوا) في انفاق أموالكم (ان الله يحب المحسنين) لاصلاح معاملتهم الدينية والدنيوية (وأتموا الحج) وقرئ وأقيموا الحج (والعمرة لله) طالبين بهما وجهه الكريم موفين حقوقهما (فان أحصرتم) عن اتمامهما ومنعتم بعد الدخول فيهما (فما استيسر) أي فما تيسر عليكم (من الهدي) وهو اما بدنة أو بقرة أو شاة (ولا تحلقوا) أيها المحرمون (رؤسكم) ولا تقللوها (حتى يبلغ الهدي) الذي لزمكم (محله) الذي يحل به ذبحه وهو عند احصاره لذبحه صلى الله عليه وسلم عام الحديبية فيها مع اصحابه الآن (فمن كان) في حين احرامه (منكم مريضا) مرضا يحوجه الى حلق رأسه (أو به أذى) كقمل وجراح وصداع (من

بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وأتوا البيوت من أبوابها واتقوا الله لعلكم تفلحون وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين واقتلوهم حيث ثقفتموهم وأخرجوهم من حيث أخرجوكم والفتنة أشد من القتل ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم فاقتلوهم كذلك جزاء الكافرين فان انتهوا فان الله غفور رحيم وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله فان انتهوا فلا عدوان الا على الظالمين الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم واتقوا الله واعلموا أن الله مع المتقين وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة وأحسنوا ان الله يحب المحسنين وأتموا الحج والعمرة لله فان أحصرتم فما استيسر من الهدي ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدي محله فمن كان منكم مريضا أو به أذى من

رأسه) فان حلقه وهو محرم (ففدية) تلزمه (من صيام) وقدرها ثلاثة أيام (أو صدقة) بطعمها ستة مساكين (أو نسك) يذبح ويقسم للفقراء وفي الخبر قال صلى الله عليه وسلم لكعب بن عجرة لعلك آذاك هوامك فقال نعم فقال له احلق وصم ثلاثة أيام أو تصدق بفرق على ستة مساكين أو انسك شاة والفرق اثنا عشر مدا (فإذا أمنتم) من عدوكم (فمن تمتع) أي استمتع منكم (بالعمرة) بسبب خلاصه منها بممنوعات احرامه (إلى الحج) إلى الاحرام به وذلك بأن يكون أحرم بالعمرة في أشهر الحج (فما استيسر) أي فعليه ما تيسر (من الهدى) وهو شاة وذبحها بعد الاحرام به (فمن لم يجد) ثمن هدى (فصيام ثلاثة أيام) تلزمه (في الحج) أي في زمن احرامه به (وسبعة إذا رجعتم) إلى أهلكم فصوموهن وقرئ سبعة بالنصب (تلك) الأيام المعدودة (عشرة) ثلاثة قبل الوقوف وسبعة بعد الرجوع إلى الوطن (كاملة) لا ينقص منها يوم واحد (ذلك) الحكم المتقدم من الصيام ووجوب الهدى على من تمتع (لمن لم يكن) من الحجاج (أهله حاضري المسجد الحرام) بأن يكون على مسافة القصر (واتقوا الله) في ملازمة ما يأمركم به واجتناب ما ينهاكم عنه (واعلموا أن الله) عند تعدي حدوده (شديد العقاب) وبطشه شديد (الحج) زمنه (أشهر معلومات) وهي شوال وذو القعدة وعشر ذي الحجة الأول (فمن فرض) أوجب على نفسه (فيهن) الضمير للأشهر (الحج) بأن أحرم (فلا رفث) بعد ذلك (ولا فسوق) أيضا (ولا جدال في الحج) وفي الحديث قال صلى الله عليه وسلم الرفث الاعراب والتعريض للنساء بالجماع والفسوق المعاصي كلها والجدال جدال الرجل صاحبه (وما تفعلوا من خير) من صلاة أو صوم أو حج أو غير ذلك (يعلمه الله) فيجازيكم به (وتزودوا) لآخرتكم (فإن خير الزاد) للمعاد (التقوى) تقوى الله جل شأنه وفي الخبر قال صلى الله عليه وسلم خير الزاد التقوى وخير ما ألقي في القلب اليقين رواه أبو الشيخ في العظمة (واتقون) بامتثال أوامري واجتناب نواهي (يا أولي الألباب) يا أهل العقول السليمة والأفهام المستقيمة (ليس عليكم جناح) اثم (أن تبتغوا) تطلبوا (فضلا من ربكم) إذا ذهبتم إلى الحج بتجارة فإنهم كانوا يرون أن التجارة مع الحج تضع أجر الحج (فإذا أفضتم) ونزلتم (من عرفات) التي الوقوف بها أعظم أركان الحج (فاذكروا الله) ويسمى أن يكون الذكر بالأذكار الواردة في السنة (عند المشعر الحرام) بموضع جمع وقد بات به النبي صلى الله عليه وسلم ووقف من طلوع الفجر إلى أن أسفر الصبح يدعو الله (واذكروه) ذكرا كثيرا (كما هداكم) لإقامة مناسكه والطالب لرضائه (وإن كنتم من قبله) أي من قبل هدايته (لمن الضالين) عن شرائع دينكم (ثم أفيضوا) من عرفة (من حيث أفاض الناس) وسبب نزول الآية أن قريشا كانوا يقفون بمزدلفة وباقي الناس يقفون بعرفة وأهل قريش ذلك رفعا على الناس فأمروا أن يساووهم وقرئ الناس بكسر السين (واستغفروا الله) من ارتكابكم ما لا يليق وتغييركم لأحكامه (إن الله غفور) [illegible] (رحيم) بهم (فإذا قضيتم) أيها المؤمنون (مناسككم) ورجعتم من [illegible] (فاذكروا الله) [illegible] (كذكركم آباءكم) وكان [illegible] (أو أشد ذكرا)

رأسه ففدية من صيام أو
صدقة أو نسك فإذا أمنتم
فمن تمتع بالعمرة إلى الحج
فما استيسر من الهدى
فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام
في الحج وسبعة إذا رجعتم
تلك عشرة كاملة ذلك لمن
لم يكن أهله حاضري المسجد
الحرام واتقوا الله واعلموا
أن الله شديد العقاب
الحج أشهر معلومات فمن
فرض فيهن الحج فلا رفث
ولا فسوق ولا جدال في
الحج وما تفعلوا من خير
يعلمه الله وتزودوا فإن خير
الزاد التقوى واتقون يا أولي
الألباب ليس عليكم جناح
أن تبتغوا فضلا من ربكم
فإذا أفضتم من عرفات
فاذكروا الله عند المشعر
الحرام واذكروه كما هداكم
وإن كنتم من قبله لمن
الضالين ثم أفيضوا من
حيث أفاض الناس
واستغفروا الله إن الله
غفور رحيم فإذا قضيتم
مناسككم فاذكروا الله
كذكركم آباءكم أو أشد
ذكرا

من ذكركم لآبائكم فإنه الإله المستحق أن يذكر (فمن الناس) بني آدم (من يقول) ويطلب بعبادته ويسأل (ربنا آتنا في الدنيا) أموالا وانتظام دنيا (وما له في الآخرة) لقصده بأعماله الدنيا (من خلاق) من نصيب (ومنهم من يقول) يطلب بعبادته ويسأل (ربنا آتنا في الدنيا حسنة) من صحة وزوجة صالحة وقوة على عبادة (وفي الآخرة حسنة) جنة النعيم والنظر الى وجه الله الكريم (وقنا عذاب النار) التي هي دار غضب الجبار (أولئك) المؤمنون الطالبون بأعمالهم وأقوالهم وسؤالهم صلاح دينهم ودنياهم (لهم نصيب) حظ وافر (مما كسبوا) جزاء لما عملوا (والله سريع الحساب) فيقضي حسابهم في اليوم الآخر في مقدار نصف يوم (واذكروا الله) المستحق أن يكثر من ذكره على كل حال وجه وخصوصا الذكر المشروع (في أيام معدودات) وهو التكبير دبر الصلوات في أيام التشريق وعند ذبح القرابين ورمي الجمار (فمن تعجل) في نفره من منى (في يومين) في ثاني أيام التشريق بعد أن يرمي الجمار (فلا إثم عليه) في تعجيله (ومن تأخر) بات الليلة الثالثة ورمى الجمار (فلا إثم عليه) أيضا وهذا (لمن اتقى) الله وسلك السبيل الأعلى وفي الصحيحين وغيرهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحج عرفة من جاء قبل طلوع الفجر من ليلة جمع فقد أدرك الحج وأيام منى ثلاثة فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه (واتقوا الله) واسعوا في مراضيه (واعلموا أنكم إليه تحشرون) فيجازيكم على ما كنتم تعملون (ومن الناس) نزلت هذه الآية في الأخنس بن شريق الثقفي كان حلو الكلام للنبي صلى الله عليه وسلم وهو منطوع على النفاق ويقول والله إني بك مؤمن ولك محب ولذا قال الله تعالى (من يعجبك قوله) المزوق (في الحياة الدنيا) وهو منطو على خلاف ما يخفيه في الآخرة (ويشهد) يستشهد (الله على ما في قلبه) أنه موافق لما نطق به (وهو) أي والحال أنه (ألد الخصام) أي شديد خصومته (وإذا تولى) أدبر عنك (سعى) سار (في الأرض) قاصدا (ليفسد فيها) الصمير للأرض (ويهلك الحرث) ويتلف الزرع (والنسل) ويهلك الأنعام وقد فعل هذا الخبيث حين رجع من عند النبي صلى الله عليه وسلم فأتلف زراعة المسلمين وعقر حمارا وهكذا فعل المنطوي على النفاق لا إلى عبادة الله ولا لحقوق المسلمين (والله لا يحب) لا يرضى (الفساد) فاحذروه (وإذا قيل له) ممن هذه صفته (اتق الله) اخشه وخف من تعديك حرمه (أخذته العزة) الحمية والأنفة (بالإثم) على ما هو مرتكبه من الإثم (فحسبه) كفايته (جهنم) دار غضب الجبار (ولبئس المهاد) ولبئس الفرش لهم والقرار (ومن الناس) وهو صهيب نزلت فيه حين آذاه المشركون بمكة وترك ماله وهاجر الى النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة ولذا قال الله تعالى (من يشري نفسه) أي يبذلها في طاعة مولاه (ابتغاء) وطلب (مرضاة الله) فيكون رضا الحق أكرم ماله (والله) الهادي الى أقوم الرشد (رؤوف بالعباد) بمثل هذا المهدي الى سبيل الرشاد (يا أيها الذين آمنوا) بالله ورسوله (ادخلوا في السلم) وقرئ بفتح السين أي الإسلام (كافة) في جملة أحكامه وشرائعه (ولا تتبعوا خطوات) طرق (الشيطان) بالتفرق (إنه) أي الشيطان (لكم عدو) لا شك في عداوته (مبين) ظاهره عداوته (فإن زللتم) عن دخولكم في جملة شرائع الإسلام (من بعد ما جاءتكم) من حسنانه

فمن الناس من يقول ربنا آتنا في الدنيا وما له في الآخرة من خلاق ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار أولئك لهم نصيب مما كسبوا والله سريع الحساب واذكروا الله في أيام معدودات فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه لمن اتقى واتقوا الله واعلموا أنكم إليه تحشرون ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألد الخصام وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد وإذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالإثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤوف بالعباد يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين فإن زللتم من بعد ما جاءتكم

(البينات) البراهين الساطعات لانها حق (فاعلموا) اذا خالفتم (أن الله عزيز) لا يعجزه شئ عن الانتقام منكم (حكيم) فى ترتيب ما حرّمه وأحله (هل ينظرون) ما ينتظر المعرضون عما أمرناهم به (الا أن يأتيهم الله) يوم العرض عليه (فى ظلل) وقرئ ظلال (من الغمام) السحاب الابيض (والملائكة) تأتى أفواجا وقرئ بالجر (وقضى الامر) بأن فرغ من هلاكهم وقرئ وقضاء الامر (والى الله ترجع الامور) فيجازى العباد وقرئ ترجع بالبناء للفاعل (سل) أيها النبى الكريم (بنى اسرائيل) تكيدا لهم وتبكيتا عليهم (كم آتيناهم) أعطيناهم (من آية بينة) كفلق البحر وانجائهم من عدوّهم وانزال المن والسلوى عليهم وغيرها فكفروا بها وبدلوها (ومن يبدّل نعمة الله) التى هى سبب هدايته (من بعد ما جاءته) من ربه (فان الله شديد العقاب) لمن بدل نعمه وكفر بها وسلك غير طريق الصواب (زين) وقرئ بالفتح (للذين كفروا) بالله ورسوله (الحياة الدنيا) ورونقها فاشتغلوا بها وأعرضوا (ويسخرون) ويستهزؤن (من الذين آمنوا) لفقرهم كصهيب وعمار ويرتفعون عليهم بالمال (والذين اتقوا) خافوا الله واشتغلوا به فلم تغرّهم زينة الدنيا وزخارفها (فوقهم) الضمير للذين كفروا (يوم القيامة) لانهم فى الجنان وهؤلاء الكفار تحتهم فى النيران (والله يرزق) رزقا حسنا طيبا (من يشاء) من عباده (بغير حساب) فى الدنيا بملك أموال الخاسرين الساخرين بهم وفى الآخرة بأنواع النعيم التى لا تحسب (كان الناس) على عهد ابراهيم (أمة واحدة) متفقين على الكفر (فبعث الله النبيين) ابراهيم وغيره (مبشرين) لمن امن بالجنان (ومنذرين) محذرين ومخوّفين من كفر بالنيران (وأنزل معهم) لهداية العباد واقامة الحجة (الكتاب) أى الكتب (بالحق) أى ملتبسة بالحق وليس مع كل نبى منهم كتاب يخصه بل أكثرهم لم يكن لهم كتب وانما حكمهم بكتب من قبلهم (ليحكم) الله (بين الناس) المرسل اليهم الرسل (فيما اختلفوا فيه) من الحق (وما اختلف فيه) الضمير للحق (الا الذين أوتوه) الضمير للكتاب (من بعد ما جاءتهم) من عند الله (البينات) الحجج الواضحات على انفراده بالالوهية وصدق رسله وما كان اختلافهم الا (بغيا) حسدا وظلما (بينهم) وحرصا على دنياهم ورياستهم فلذلك اختلف اليهود فى أمره (فهدى الله الذين آمنوا) به وبرسوله (لما اختلفوا فيه) الكفار (من الحق) الذى أوضحه فى كتبه (باذنه) بارادته وتوفيقه لذلك (والله يهدى) من العباد (من يشاء) هدايته وعنايته (الى صراط) طريق (مستقيم) على الحق (أم حسبتم) معشر المؤمنين (أن تدخلوا الجنة) التى هى دار نعيم الحق (ولما) ولم (يأتكم مثل) شبه امتحان (الذين خلوا من قبلكم) من الرسل وأممهم (مستهم) أصابتهم (البأساء) شدة الحاجة (والضراء) الامراض (وزلزلوا) أزعجوا بأنواع المصائب الشديدة فاصبروا كصبرهم ان أردتم الدرجات العلى (حتى يقول) وقرئ بالرفع (الرسول) الداعى الى الله طلبا لنصر دين الله (والذين آمنوا معه) استبطاء لذلك لشدة ما هم فيه (متى) يأتينا (نصر الله) الذى وعدنا به فأجابهم الحق فقال (ألا ان نصر الله) الذى وعدكم به (قريب) مجيؤه لكم فأبشروا واعلموا أن درجة الجنان بالصبر على المكاره كما قال صلى الله عليه وسلم حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات (يسألونك) أيها النبى الكريم (ماذا) الذى (ينفقون) نزلت حين سأل عمرو بن الجموح النبى صلى الله عليه وسلم ما ننفق

البينت فاعلموا أن الله عزيز حكيم هل ينظرون الا أن يأتيهم الله فى ظلل من الغمام والملئكة وقضى الامر والى الله ترجع الامور سل بنى اسرائيل كم آتينهم من آية بينة ومن يبدّل نعمة الله من بعد ما جاءته فان الله شديد العقاب زين للذين كفروا الحيوة الدنيا ويسخرون من الذين آمنوا والذين اتقوا فوقهم يوم القيمة والله يرزق من يشاء بغير حساب كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبين مبشرين ومنذرين وأنزل معهم الكتب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وما اختلف فيه الا الذين أوتوه من بعد ما جاءتهم البينت بغيا بينهم فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضرّاء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا ان نصر الله قريب يسئلونك ماذا ينفقون

من أموالنا وأين نضعها فقال الله لرسوله عليه الصلاة والسلام (قل) لهم من شدة الجهل ما يصنعون
أموالهم لتنفعهم لدينا (ما أنفقتم من خير) تطلبون به رضانا والتقرب الينا (فللوالدين) أنفقوه
(والاقربين) وفي الترمذي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصدقة على المسكين صدقة وهي
على ذي الرحم اثنتان صدقة وصلة (واليتامى) الذين لا آباء لهم (والمساكين) الفقراء (وابن
السبيل) المسافر (وما تفعلوا) في المعاملة مع الله (من خير) تطلبون به وجه الله (فان الله به
عليم) فيجازيكم عليه بالاحسب كما في هذا الحديث ان اللقمة تقع في يدي الرحمن فيربيها حتى
تكون مثل جبل أحد (كتب) فرض معشر المؤمنين (عليكم القتال) للكفار (وهو كره لكم)
أي تكرهه أنفسكم وتأباه طباعكم (وعسى أن تكرهوا شيأ) اعداء الله (وهو) القتال وغيره
(خير لكم) لما فيه من الشهادة التي بها تنال الدرجات العلى والغنيمة وقوة الاسلام (وعسى أن
تحبوا شيأ) كترك الجهاد ونحوه (وهو شر لكم) لما فيه من فوات درجات الشهادة وفوات الغنيمة
وضعف الاسلام (والله يعلم) ما فيه الخير لكم (وأنتم لا تعلمون) فبادروا الى الذي يأمركم به
(يسألونك) المشركون (عن) القتال في (الشهر الحرام) ونزلت في أول سرية بعثها النبي صلى الله
عليه وسلم وأمر عليها عبد الله بن جحش ابن عمته فيها [illegible] فيهم عمرو بن عبد الله الحضرمي
وثلاثة معه فقتلوه وأسروا اثنين وكان ذلك مستهل رجب وهم لا يعلمون (قتال فيه) [illegible] عن قتال
فيه فقال الله (قل) لهم أيها النبي الكريم (قتال فيه كبير) أي اثمه كبير ثم نسخ ذلك بقوله تعالى
واقتلوا المشركين حيث وجدتموهم ثم رد الله على الكفار فقال (وصد) منع (عن سبيل الله)
الاسلام (وكفر به) أي كفر بالله (والمسجد الحرام) أي وصد عن المسجد الحرام كما فعلوا
(واخراج أهله) أهل المسجد الحرام وأهل الله (منه) من المسجد الحرام (أكبر) أعظم [illegible]
ووزرا (عند الله) مما فعله السرية من القتل في الشهر الحرام [illegible] (والفتنة)
الشرك الذي أنتم مرتكبوه (أكبر) اثما ووزرا عند الله (من القتل) من قتل السرية لابن
الحضرمي مع شركه (ولا يزالون) الكفار (يقاتلونكم) يا عباد الله المؤمنين (حتى يردوكم) كي
يردوكم الى الكفر (عن دينكم) لشدة تصميمهم على كفرهم وعداوتهم لكم (ان استطاعوا)
ارتدادكم والآية فيها استبعاد لاستطاعتهم (ومن يرتدد منكم) أيها المؤمنون (عن دينه) الذي هو أحسن
الاديان الى الملك الرحمن (فيمت وهو كافر) ولا يعود الى الايمان (فأولئك حبطت) [illegible]
حبطت بالفتح (أعمالهم) الصالحة التي فعلوها (في الدنيا) فلا يجدون [illegible] في الدنيا
(والآخرة) ولا يلقون ثوابا (وأولئك) المرتدون (أصحاب النار) [illegible] (هم فيها خالدون)
كحالة الكفار (ان الذين آمنوا) ونزلت في السرية حين ظن بهم [illegible]
(والذين هاجروا) وتركوا أوطانهم محبة في الله ورسوله (وجاهدوا) الكفار (في سبيل الله) لاعلاء
كلمته (أولئك يرجون) يطمعون (رحمة الله) والرجاء من الله تحقيق [illegible] (والله غفور)
[illegible] (رحيم) [illegible]
[illegible] بن أبي وقاص في نفر من الصحابة (عن الخمر) [illegible]

قل ما أنفقتم من خير فللوالدين
والاقربين واليتمى
والمسكين وابن السبيل
وما تفعلوا من خير فان الله
به عليم كتب عليكم القتال
وهو كره لكم وعسى أن
تكرهوا شيئا وهو خير
لكم وعسى أن تحبوا شيئا
وهو شر لكم والله يعلم وأنتم
لا تعلمون يسألونك عن
الشهر الحرام قتال فيه قل
قتال فيه كبير وصد عن
سبيل الله وكفر به والمسجد
الحرام واخراج أهله منه
أكبر عند الله والفتنة
أكبر من القتل ولا يزالون
يقاتلونكم حتى يردوكم عن
دينكم ان استطعوا ومن
يرتدد منكم عن دينه
فيمت وهو كافر فأولئك
حبطت أعمالهم في الدنيا
والآخرة وأولئك أصحب
النار هم فيها خالدون ان
الذين آمنوا والذين هاجروا
وجهدوا في سبيل الله
أولئك يرجون رحمت الله
والله غفور رحيم يسألونك
عن الخمر

المال (والميسر) القمار كيف يكون حكمهما (قل) أيها المصطفى لهم (فيهما) في ارتكابهما عند الله (اثم كبير) وقرئ كثير لما يحصل من ارتكاب المحظور وقول الفحش (ومنافع للناس) فيهما أيضا من طرب ولذة بالخمر واكتساب مال في الميسر بغير تعب (واثمهما) الناشئ منهما لما فيهما من المفاسد (أكبر من نفعهما) وآية تحريمهما نزلت في المائدة (ويسألونك) السائل عمرو بن الجموح (ماذا ينفقون) في سبيل الله (قل) قدر ما ينفق (العفو) الزيادة عن الحاجة أو العفو عمن ظلم كما في الحديث وفي الخبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله امرأ اكتسب طيبا وأنفق قصدا وقدم فضلا ليوم فقره وحاجته (كذلك) كما بين لكم الاحكام المذكورة (يبين الله لكم الآيات) في أمور دنيا كم لتهتدوا بها (لعلكم تتفكرون) في دلائل الحق وأحكامه (في الدنيا) في أمور دنيا كم (والآخرة) في أمور آخرتكم تعلمون ماهو الاصلح فتنتفعون به (ويسألونك) حين شق عليهم قوله تعالى ان الذين يأكلون أموال اليتامى وكانوا اعتزلوهم ومخالطتهم (عن اليتامى) ماذا يصنعون في معاملتهم (قل) لهم أيها النبي الكريم (اصلاح لهم) في أموالهم بأن تنموها اذا داخلتموهم (خير) من تركها [illegible] حث على المخالطة اذا علم أنه يصلح لليتامى (والله يعلم المفسد) في مخالطتهم (من المصلح) فلا تلبسوا الامر وتظنوا أنه عند الله ينجي فان الناقد بصير (ولو شاء الله لأعنتكم) لشق عليكم بتحريم المخالطة (ان الله عزيز) لا يغلبه شئ (حكيم) في ترتيب أحكامه (ولا تنكحوا) تتزوجوا وقرئ تنكحوا بضم أوله أي تزوجوا (المشركات) الكافرات (حتى يؤمن) وأما الكتابية فجائز نكاحها (ولأمة) مملوكة (مؤمنة) بالله ورسوله (خير) في زواجها وكل تعلقاتها (من مشركة) حرة (ولو أعجبتكم) المشركة بجمالها وحسن خلالها (ولا تنكحوا) تزوجوا (المشركين) الكفار اماء الله المؤمنات (حتى يؤمنوا) الكفار بالله ورسوله (ولعبد) مملوك (مؤمن) بالله ورسوله (خير من مشرك) حر (ولو أعجبكم) ماله وجماله (أولئك) المتصفون بالشرك (يدعون) بحالهم ومقالهم (الى النار) أي الشرك المؤدي اليها (والله يدعو) عباده (الى الجنة) الايمان الموصل اليها (والمغفرة) العمل الموصل اليها (باذنه) بقضائه (ويبين آياته) التي بها الاهتداء (للناس لعلهم يتذكرون) فيما الله عليهم فيعملوا بما يرضيه فينجوا (ويسألونك) السائل أبو الدحداح قال يا رسول الله كيف نصنع بالنساء في المحيض فنزلت الآية (عن المحيض) عن اتيان النساء في زمن المحيض (قل هو) الضمير للمحيض (أذى) مستقذر وفيه مضرة وفي الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من وطئ امرأته وهي حائض فقضي بينهما ولد فأصابه جذام فلا يلومن الا نفسه (فاعتزلوا) اجتنبوا (النساء) وطأهن (في المحيض) في زمنه (ولا تقربوهن) بالجماع (حتى يطهرن) يغتسلن وقرئ يطهرن مشددا (فاذا تطهرن) اغتسلن بعد ذهاب الدم (فأتوهن) اذا أردتم الجماع (من حيث أمركم الله) وهو الفرج واجتنبوا سواه وفي الصحيحين وغيرهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أتى كاهنا فصدقه بما يقول أو أتى امرأة حائضا أو أتى امرأة في دبرها فقد برئ مما أنزل على محمد (ان الله يحب التوابين)

والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس واثمهما أكبر من نفعهما ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو كذلك يبين لكم الآيت لعلكم تتفكرون في الدنيا والآخرة ويسئلونك عن اليتمى قل اصلاح لهم خير وان تخالطوهم فاخونكم والله يعلم المفسد من المصلح ولو شاء الله لأعنتكم ان الله عزيز حكيم ولا تنكحوا المشركت حتى يؤمن ولأمة مؤمنة خير من مشركة ولو أعجبتكم ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو أعجبكم أولئك يدعون الى النار والله يدعوا الى الجنة والمغفرة باذنه ويبين آيته للناس لعلهم يتذكرون ويسئلونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن فاذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم الله ان الله يحب التوبين

من

من السيئات (ويحب المتطهرين) بالماء من الاحداث والجنابات (نساؤكم) أزواجكم (حرث لكم) أي موضع زرعكم للاولادكم (فأتوا حرثكم) في محل الوطء وهو القبل (أنى شئتم) أي كيف شئتم سواء كان قياما وقعودا أو اضطجاعا (١) (وقدموا) التسمية قبل النكاح (لانفسكم) وكيفية التقديم ما روى في صحيح البخاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أما ان أحدكم اذا أتى أهله وقال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فرزق ولدا لم يضره الشيطان (واتقوا الله) فيما أمركم ونهاكم (واعلموا أنكم ملاقوه) بالبعث فيجازيكم على ما عملتموه (وبشر) أيها النبي الكريم (المؤمنين) بالجنة والنظر الى وجه مولاهم العظيم (ولا تجعلوا الله) أي الحلف به (عرضة لايمانكم) بأن تجعلوا اليمين علة مانعة من (أن تبروا وتتقوا) أي أن تعملوا البر والتقوى (وتصلحوا بين الناس) والآية نزلت في عبد الله بن رواحة حلف أن لا يكلم أخاه ولا يدخل بينه وبين خصمه وكان يقول قد حلفت أن لا أفعل فلا يحل لي (والله سميع) لما تقولونه (عليم) بما تفعلونه (لايؤاخذكم الله) أخذ عقوبة (باللغو) الذي يحدث منكم (في أيمانكم) وذلك ما سبق اليه ألسنتكم من غير قصد حلف نحو لا والله وبلى والله فلا اثم عليكم في ذلك ولا كفارة (ولكن يؤاخذكم) فيؤثمكم ويلزمكم الكفارة (بما كسبت) قصدت (قلوبكم) من الحلف به اذا حنثتم (والله غفور) للعبد في الايمان (حليم) بكم بعدم المؤاخذة بها (للذين يؤلون) يحلفون (من نسائهم) أن لا يطؤهن (تربص) انتظار (أربعة أشهر) ثم الحكم (فان فاؤا) رجعوا الى نسائهم عن اليمين بالوطء (فان الله غفور) لما ارتكبوه (رحيم) بهم حيث جعل لهم طريقا الى الرجوع (وان عزموا) صمموا وقصدوا (الطلاق) ولم يفيئوا (فان الله سميع) لطلاقهم (عليم) بنيتهم به (والمطلقات) المدخول بهن من ذوات الاقراء (يتربصن) ينتظرن (بأنفسهن) عن الوطء (ثلاثة قروء) تمر بهن من حين الطلاق والقرء بالفتح هو الطهر أو الحيض وأما غير المدخول بها ولا عدة عليها لقوله تعالى فما لكم عليهن من عدة تعتدونها وعدة اليائسة والصغيرة ثلاثة أشهر لقوله تعالى واللائي يئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر واللائي لم يحضن والحامل عدتها من طلاق أو وفاة وضع حملها لقوله تعالى وأولات الاحمال أجلهن أن يضعن حملهن وهذه كلها عدة الحرائر وأما الامة فعدتها حيضتان لقوله صلى الله عليه وسلم طلاق الامة تطليقتان وعدتها حيضتان (ولا يحل لهن) ولا يجوز لهن (أن يكتمن) أي يخفين (ما خلق الله في أرحامهن) من الولد أو الحيض استعجالا للطلاق أو العدة وابطالا للمراجعة (ان كن) المطلقات (يؤمن بالله) فيعملن بأحكامه (واليوم الآخر) أي وان كن يؤمن باليوم الآخر فيخشين عقابه من العذاب ان خالفن أمر الوهاب (وبعولتهن) أزواجهن (أحق بردهن) ولو أبين (في ذلك) في وقت التربص (ان أرادوا) الازواج (اصلاحا) لا اضرارا بها (ولهن) أي المطلقات حق (مثل الذي) للرجال (عليهن بالمعروف) فالذي للنساء من الحقوق [illegible] والذي عليهن طاعة أزواجهن [illegible] للفراش [illegible] أن لا [illegible] وان كان على [illegible]

وبحب المتطهرين نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم وقدموا لأنفسكم واتقوا الله واعلموا أنكم ملاقوه وبشر المؤمنين ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم أن تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس والله سميع عليم لايؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم والله غفور حليم للذين يؤلون من نسائهم تربص أربعة أشهر فان فاؤا فان الله غفور رحيم وان عزموا الطلاق فان الله سميع عليم والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن ان كن يؤمن بالله واليوم الآخر وبعولتهن أحق بردهن في ذلك ان أرادوا اصلاحا ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف

(١) قوله وقدموا التسمية الخ عبارة الجلال وقدموا لانفسكم العمل الصالح كالتسمية عند الجماع اهـ

(وللرجال عليهن درجة) كيفوهم أكل منهن عقلا ودينا (والله عزيز) بانفاذ قهره فيمن يخالف أحكامه (حكيم) فى ترتيبها فى العباد (الطلاق مرتان) الذى تصح بعده المراجعة (فامساك) للزوجة بمراجعته (بمعروف) من غير مضارّة (أو تسريح) تميم للطلاق (باحسان) بغير اساءة (ولا يحل لكم) عباد الله المؤمنين (ان تأخذوا) من نسائكم (مما آتيتموهن) من الصداق (شيئا) اذا فارقتموهن (الا أن يخافا) الزوجان (أن لا يقيما) بينهما فى أنفسهما وقرئ تخافا وأن لا تقيما باتياء الوقية (حدود الله) التى تلزم كلا منهما (فان خفتم) أمناء الله الحكام (أن لا يقيما) منهما (حدود الله) على أنفسهما فيؤدى كل منهما صاحبه (فلا جناح عليهما) عند ذلك (فيما افتدت) المرأة (به) من الرجل من المال (تلك حدود الله) التى حدّها لعباده (فلا تعتدوها) فتقعوا فى عصيه (ومن يتعد حدود الله) ويصرّ على ارتكابها (فأولئك) المعتدون (هم الظالمون) أنفسهم بادخالها النار (فان طلقها) بعد المرّتين (فلا تحل له) أى فلا يحل له زواجها (من بعد) أى من بعد الطلقة الثالثة (حتى تنكح) تتزوّج (زوجا غيره) ويطأها لقوله عليه الصلاة والسلام للمرأة التى أرادت مراجعة زوجها الاول أتريدين أن ترجعى الى رفاعة لا حتى تذوقى عسيلته ويذوق عسيلتك (فان طلقها) زوجها الثانى (فلا جناح عليهما) الضمير للمرأة والزوج الاول (أن يتراجعا) أن يرجع كل منهما الى صاحبه (ان ظنا) انفسهما (أن يقيما) عليهما (حدود الله) التى حدّها لعباده (وتلك حدود الله) المذكورة فى شرعه (يبينها) ويفهمها (لقوم يعلمون) فيعملون بمقتضى ذلك (واذا طلقتم) أيها الرجال (النساء فبلغن أجلهن) قربت مدة انقضاء عدّتهن (فأمسكوهن) بالمراجعة (بمعروف) بغير ضرار (أو سرّحوهن) طلقوهن (بمعروف) بغير اساءة (ولا تمسكوهن) رجعتكم (ضرارا) أى لارادة الضرار بهن (لتعتدوا) عليهن بالضرار (ومن يفعل ذلك) الضرار المنهى عنه (فقد ظلم نفسه) بتعريضها العقاب مولاه (ولا تتخذوا) بارتكاب المحارمات والتهاون بها (آيات الله هزوا) فتقعوا بذلك عند الله لحتى ينالكم شئ من عقوبة ذلك فى الدنيا لقوله صلى الله عليه وسلم ثلاث جدهن جد وهزلهن جد الطلاق والعتاق والنكاح (واذكروا) عبادالله (نعمة الله عليكم) بالايمان وببعث محمد سيد ولد عدنان (وما أنزل عليكم) لهدايتكم (من الكتاب) القرآن (والحكمة) السنة التى بها تعلم ما فيه بالهام (يعظكم به) أى ... (واتقوا الله) الذى ... (واعلموا أن الله) ... (بكل شئ عليم) لا يخفى عليه ما تظهر العباد ولا ما تكنه (واذا طلقتم النساء) أزواجكم (فبلغن أجلهن) ... (فلا تعضلوهن) ... للاولياء (أن ينكحن أزواجهن) الذين طلقوهن (اذا تراضوا) المطلقون والمطلقات (بينهم بالمعروف) ... (ذلك) ... (يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله) ... (واليوم الآخر) ...

(وللرجال عليهن درجة والله) عزيز حكيم الطلاق مرتان فامساك بمعروف أو تسريح باحسان ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئا الا أن يخافا ألا يقيما حدود الله فان خفتم ألا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به تلك حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره فان طلقها فلا جناح عليهما أن يتراجعا ان ظنا أن يقيما حدود الله وتلك حدود الله يبينها لقوم يعلمون واذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فأمسكوهن بمعروف أو سرّحوهن بمعروف ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه ولا تتخذوا آيات الله هزوا واذكروا نعمت الله عليكم وما أنزل عليكم من الكتاب والحكمة يعظكم به واتقوا الله واعلموا أن الله بكل شئ عليم واذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن اذا تراضوا بينهم بالمعروف ذلك يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر ذلكم ... أزكى ...

واجتنبوا نواهيه لتفوزوا بغاية ما فيه مراضيه (والوالدات يرضعن) خبر مراد به الامر (أولادهن) سواء كن مطلقات أو غير مطلقات (حولين كاملين) تامين (لمن أراد) منهم (أن يتم الرضاعة) وهذا التحديد يقطع التنازع بين الزوجين ان تشاجرا في زمن الرضاع (وعلى المولود له) الاب (رزقهن) مؤنة الوالدات من الطعام (وكسوتهن) كذلك (بالمعروف) بحسب ما يقتضيه نظر الحاكم الشرعي و يكون في وسعه (لا تكلف نفس الا وسعها) لا يزاد على طاقتها (لا تضار) وقرئ بالرفع (والدة بولدها) فلا ينزع منها الى غيرها اذا رضيت بارضاعها له (ولا) يضار (مولود له) أي الاب (بولده) بان يكلف فوق طاقته (وعلى الوارث) من نفقة المرضعات وكسوتهن (مثل ذلك) الذي على الوالد (فان أرادا) الضمير للاب والام (فصالا) فطاما للولد (عن تراض منهما) قبل الحولين (وتشاور) بينهما في ذلك (فلا جناح عليهما) فلا اثم (وان أردتم) أيها الآباء (أن تسترضعوا) أي ترضعوا (أولادكم) نساء مرضعات غير الامهات (فلا جناح عليكم) في ذلك (اذا سلمتم) الى المرضعات (ما آتيتم) ما أردتم اعطاءه من الاجرة لهن (بالمعروف) بالوجه المستحسن شرعا (واتقوا الله) وارأفوا بامر الاطفال والمرضعات (واعلموا أن الله) المحتاج اليه في كل الاطوار (بما تعملون بصير) فلا يخفى عليه من ذلك شيء (والذين يتوفون) وقرئ بفتح الياء (منكم) أي يموتون منكم (ويذرون) يتركون (أزواجا) في عصمتهم فعدتهن (يتربصن) ينتظرن (بانفسهن) فلا يتزوجن (أربعة أشهر وعشرا) تامة (فاذا بلغن) النساء المتوفى عنهن أزواجهن (أجلهن) مدة عدتهن (فلا جناح عليكم) أيها المسلمون (فيما فعلن في أنفسهن) من التعرض للخطاب (بالمعروف) بالوجه الذي لا ينكر شرعا (والله بما تعملون خبير) فيجازي كل أحد على عمله (ولا جناح عليكم) عباد الله (فيما عرضتم) لوحتم (به من خطبة النساء) في العدة المتوفى عنهن أزواجهن وذلك كقوله أنت جميلة وانك لموافقة ورب راغب فيك ومن يرضى أن يتزوج (أو أكننتم) أخفيتم (في أنفسكم) في قلوبكم (علم الله) [illegible] (أنكم) بالخطبة (ستذكرونهن) لا صبر لكم عن ذلك فأباح لكم التعريض (ولكن لا تواعدوهن) في مدة العدة (سرا) جماعا (الا أن تقولوا) [illegible] بهن (قولا معروفا) شرعا من التعريض (ولا تعزموا) لا تصمموا [illegible] (عقدة النكاح) أي على عقده (حتى يبلغ الكتاب) أي مدة العدة المكتوبة (أجله) و تنتهي (واعلموا أن الله يعلم ما في أنفسكم) من العزم (فاحذروه) ولا تعملوا خلاف ما أمرتم (واعلموا أن الله غفور) لمن لم يفعل ذلك خشية منه ولو عزم (حليم) لا يعاقبه بذلك (لا جناح عليكم) لا وزر عليكم (ان طلقتم النساء) أي عقدتم عليهن (ما لم تمسوهن) وقرئ تماسوهن [illegible] (أو تفرضوا لهن) أي النساء المذكورات (فريضة) مهرا [illegible] (ومتعوهن) أي [illegible] المتعة (على الموسع) الغني [illegible] (وعلى المقتر) الذي [illegible] طاقته (متاعا) تمتيعا (بالمعروف) بحكم الشرع (حقا) جعله الله (على المحسنين) [illegible] (وان طلقتموهن) [illegible] (من قبل أن تمسوهن) [illegible] (الا) لكن (أن يعفون) [illegible] الزوج [illegible]

لا تكلف نفس الا وسعها لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده وعلى الوارث مثل ذلك فان أرادا فصالا عن تراض منهما وتشاور فلا جناح عليهما وان أردتم أن تسترضعوا أولادكم فلا جناح عليكم اذا سلمتم ما آتيتم بالمعروف واتقوا الله واعلموا أن الله بما تعملون بصير والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بانفسهن أربعة أشهر وعشرا فاذا بلغن أجلهن فلا جناح عليكم فيما فعلن في أنفسهن بالمعروف والله بما تعملون خبير ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء أو أكننتم في أنفسكم علم الله أنكم ستذكرونهن ولكن لا تواعدوهن سرا الا أن تقولوا قولا معروفا ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب أجله واعلموا أن الله يعلم ما في أنفسكم فاحذروه واعلموا أن الله غفور حليم لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن أو تفرضوا لهن فريضة ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره متاعا بالمعروف حقا على المحسنين وان طلقتموهن من قبل أن

النكاح) النصف فيكمل لها الكل وقال الحبر ابن عباس الولي اذا كانت محجورة فلا حرج في ذلك (وأن تعفوا) عباد الله (أقرب للتقوى) فتخافوا بها (ولا تنسوا الفضل بينكم) أن يتفضل بعضكم على بعض (ان الله بما تعملون بصير) فيجازيكم على حسب معاملتكم (حافظوا على الصلوات) بادائها لوقتها (والصلاة الوسطى) صلاة العصر كما قال صلى الله عليه وسلم صلاة الوسطى صلاة العصر رواه الترمذي (وقوموا) في صلاتكم (لله قانتين) مطيعين وفي الصحيحين وغيرهما كل حرف في القرآن يذكر فيه القنوت فهو الطاعة (فان خفتم) من عدو أو غيره (فرجالا) أي مشاة صلوا (أو ركبانا) أي راكبين (فاذا أمنتم) وذهب عنكم الخوف (فاذكروا الله) أي صلوا له (كما علمكم) الكيفية المشروعة لكم في زمن الامن اذ علمكم (ما لم تكونوا تعلمون) ابتداء فتمسكوا به (والذين يتوفون) يشارفون (منكم ويذرون) يتركون (أزواجا) فليوصوا (وصية) وقرئ بالرفع (لازواجهم) من أموالهم يجعلونها (متاعا) وقرئ بالرفع متاع يتمتعن به من نفقة وكسوة (الى الحول) الى تمامه (غير اخراج) غير مخرجات من بيوتهن (فان خرجن) باختيارهن من غير اخراجكم (فلا جناح عليكم) في ذلك (فيما فعلن في أنفسهن) من تطيب وترك احداد (من معروف) شرعا غير منكر (والله عزيز) فاخشوا انتقامه ممن خالف منكم (حكيم) في تدبيره لكم هذه المصالح (وللمطلقات متاع) من أزواجهن (بالمعروف) بقدر طاقتهم (حقا) حقه الله (على المتقين) المحتسبين لله (كذلك يبين الله لكم آياته) التي تحتاجون اليها في أمر دينكم ومعاملاتكم (لعلكم تعقلون) ذلك فتعملون به وآية التمتع الى الحول منسوخة بآية تربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا (ألم تر) يستفهم لك (الى) قصة (الذين خرجوا من ديارهم) وهم أهل داوردان قرية وقع فيهم الطاعون فخرجوا هاربين (وهم ألوف) سبعون أو ثمانون (حذر الموت) حذرا من الطاعون المذكور (فقال لهم الله) حين خرجوا من قدره (موتوا) فماتوا ثم أحياهم (ثم أحياهم) الله بدعاء نبيهم حزقيل بعد ثمانية أيام وحكم الطاعون هو ما قاله صلى الله عليه وسلم الطاعون بقية رجز أو عذاب أرسل على طائفة من بني اسرائيل فاذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا منها فرارا واذا وقع بأرض ولستم بها فلا تهبطوا عليها رواه الشيخان (ان الله لذو فضل) لا نحصيه (على الناس) ومن فضله احياء هؤلاء (ولكن أكثر الناس) [illegible] (لا يشكرون) [illegible] (وقاتلوا) معشر المؤمنين (في سبيل الله) لاعلاء كلمته (واعلموا أن الله) [illegible] (سميع) [illegible] في سبيله (عليم) [illegible] (من ذا الذي يقرض الله) [illegible] في سبيله (قرضا حسنا) لا طالب به [illegible] (فيضاعفه) وفي قراءة فيضعفه بالتشديد (له) للمقرض (أضعافا كثيرة) [illegible] (والله يقبض) يقتر الرزق على من يشاء (ويبسط) الرزق لمن يشاء [illegible] (واليه ترجعون) فيجازيكم على أعمالكم (ألم تر) [illegible] (الى) [illegible] (من بني اسرائيل من بعد) موت (موسى) أي [illegible] (اذ قالوا لنبي لهم) هو [illegible] وفي قراءة بالرفع (قال) لهم [illegible] (الا تقاتلوا) [illegible] (ألا نقاتل) [illegible]

النكاح وأن تعفوا أقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم ان الله بما تعملون بصير حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين فان خفتم فرجالا أو ركبانا فاذا أمنتم فاذكروا الله كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصية لازواجهم متاعا الى الحول غير اخراج فان خرجن فلا جناح عليكم فيما فعلن في أنفسهن من معروف والله عزيز حكيم وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تعقلون ألم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم ان الله لذو فضل على الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون وقاتلوا في سبيل الله واعلموا أن الله سميع عليم من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة والله يقبض [illegible] ترجعون ألم تر الى الملا من بني اسرائيل من بعد موسى [illegible] هل عسيتم [illegible]

أخرجهم جالوت ومن معه من العمالقة (من ديارنا وأبنائنا) وكانوا سبوا أولادهم (فلما كتب عليهم) الضمير للملا (القتال) فى سبيل الله (تولوا) وجبنوا (الا قليلا منهم) وهم ثلثمائة وثلاثة عشر عدد أهل بدر (والله عليم بالظالمين) الذين ظلموا أنفسهم بالتأخر عن الجهاد بعد أن طلبوه (وقال لهم نبيهم) حين سألوه ارسال ملك يجاهدون معه (ان الله قد بعث لكم) للقتال (طالوت ملكا) فقاتلوا معه (قالوا) لعدم كمال نظرهم (أنى) كيف (يكون له) الضمير لطالوت (الملك علينا) أى لم يستحق التقدم علينا بالملك (ونحن أحق بالملك منه) لانه ليس من سبط النبوة ولا الملك وكان راعى غنم وما علموا أن رعاية الغنم من أشرف الحرف وفيها يقول سيد المرسلين ما من نبى الا وقد رعى الغنم حتى أنا كنت أرعاها على قراريط لاهل مكة (ولم يؤت سعة) كثرة (من المال) يكون عونا له على اقامة الملك و (قال) لهم نبيهم (ان الله اصطفاه) اختاره (عليكم) بالملك (وزاده) من خزائن فضله (بسطة) سعة ووفورا (فى العلم والجسم) وكان أعلم بنى اسرائيل يومئذ وأتمهم خلقا وأجملهم (والله يؤتى) يعطى (ملكه من يشاء) أى هو مالك الملك يمنح ملكه من يختار (والله واسع) يسع فضله مثل هذا وغيره (عليم) بمن يستحق ذلك (وقال لهم نبيهم) حين سألوه آية تدل على استحقاق طالوت للملك (ان آية) علامة (ملكه) أى بأمر من الحق (أن يأتيكم التابوت) الصندوق الذى فيه صور الانبياء (فيه سكينة) طمأنينة لكم (من ربكم) يسكن به قلوبكم ويثبتها (وبقية) فيه (مما ترك آل موسى) وهى رضاض الالواح وثيابه وعصاه ونعلاه (وآل هرون) عمامته (تحمله) الضمير للتابوت (الملائكة) فنزلت به وهم ينظرون اليه (ان فى ذلك) اتيان التابوت (لآية لكم) على أنه حقيق بالملك (ان كنتم مؤمنين) فقد رأيتم ما يدل على أهليته للملك (فلما فصل) خرج عن بلده (طالوت بالجنود) لقتال العمالقة (قال) طالوت (ان الله مبتليكم) مختبركم (بنهر) وهو بين الاردن وفلسطين يظهر به عاصيكم من طائعكم (فمن شرب منه) من ماء ذلك النهر (فليس منى) من أشياعى (ومن لم يطعمه) أى لم يذقه (فانه منى) وسيفوز بما أفوز به (الا من اغترف) من ذلك النهر (غرفة) وقرئ بالفتح (بيده) ولم يزد عليها فذلك منى (فشربوا منه) حين قدموا عليه (الا قليلا منهم) اكتفوا بالغرفة وقرئ قليل بالرفع (فلما جاوزه) الضمير للنهر (هو والذين آمنوا معه) الذين اكتفوا بالغرفة (قالوا) الشاربون (لا طاقة) لا قدرة (لنا اليوم بجالوت) أى على قتال جالوت (وجنوده) فجبنوا ولم يجاوزوه (قال الذين يظنون) حققوا وأيقنوا (أنهم ملاقوا الله) فيجازيهم على حسن أعمالهم (كم) كثير (من فئة) جماعة (قليلة غلبت) لما ثبتت (فئة كثيرة) أكثر منها (باذن الله) وتيسيره (والله مع الصابرين) على الحق حين تتزلزل الاقدام (ولما برزوا) خرجوا (لجالوت وجنوده) أى لقتالهم واصطفوا (قالوا) المؤمنون (ربنا) أى يا ربنا (أفرغ) من واسع فضلك (علينا صبرا) جميلا (وثبت أقدامنا) عند مصادمة العدو أى قو قلوبنا على قتالهم (وانصرنا) بتأييدك يا مولانا (على القوم الكافرين) الذين هم أعداؤنا وأعداؤك (فهزموهم) كسروهم (باذن الله) وعونه ونصره (وقتل) نبى الله (داود) عدو الله (جالوت) وكان داود

من ديارنا وأبنائنا فلما كتب عليهم القتال تولوا الا قليلا منهم والله عليم بالظلمين وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا أنى يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال قال ان الله اصطفيه عليكم وزاده بسطة فى العلم والجسم والله يؤتى ملكه من يشاء والله وسع عليم وقال لهم نبيهم ان آية ملكه أن يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون تحمله الملئكة ان فى ذلك لآية لكم ان كنتم مؤمنين فلما فصل طالوت بالجنود قال ان الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس منى ومن لم يطعمه فانه منى الا من اغترف غرفة بيده فشربوا منه الا قليلا منهم فلما جاوزه هو والذين آمنوا معه قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده قال الذين يظنون أنهم ملقوا الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصبرين ولما برزوا لجالوت وجنوده قالوا ربنا أفرغ علينا صبرا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكفرين فهزموهم باذن الله وقتل داود جالوت

عليه السلام في عسكر طالوت (وآتاه الله) من محض فضله (الملك) أي ملك بني اسرائيل (والحكمة) النبوة بعد موت يوشع وطالوت ولم يجتمع الملك والنبوة لاحد قبله (وعلمه) من خزائن علمه (مما يشاء) كصنعة الدروع وكلام الطير والدواب (ولولا دفع الله الناس) وقرئ دفاع الله (بعضهم ببعض) بنصر المسلمين على الكفار (لفسدت الارض) وخربت واضمحل الاسلام ودرست بيوت الله (ولكن الله ذو فضل على العالمين) حيث دفع شر الكافرين بالمؤمنين (تلك آيات الله) المذكورة آنفا (نتلوها) نقصها (عليك) أيها النبي الكريم (بالحق) المطابق للواقع (وإنك لمن المرسلين) فالويل لمن كذبك والعز لمن آمن بك ۞ (تلك الرسل) جماعة الرسل كلها المعلومة لك أيها الرسول (فضلنا بعضهم) بعض الرسل (على بعض) على من سواه وهو محمد صلى الله عليه وسلم (منهم من كلم الله) وقرئ كلم الله بالنصب وهذا وجه تفضيل موسى ومنهم من فضل بالخلة كابراهيم (ورفع بعضهم) أي بعض الرسل (درجات) وفي الترمذي عنه صلى الله عليه وسلم قال أنا أول الناس خروجا اذا بعثوا وأنا خطيبهم اذا وفدوا وأنا مبشرهم اذا أيسوا لواء الحمد يومئذ بيدي وأنا أكرم ولد آدم على ربي ولا فخر (وآتينا عيسى) السيد الحصور (ابن مريم) الطاهرة الزكية (البينات) الآيات الواضحات (وأيدناه) قويناه (بروح القدس) جبريل الامين وكان يسير معه حيث سار (ولو شاء الله) هدى بني آدم كلهم (ما اقتتل الذين من بعدهم) الضمير للرسل أي ما اقتتل قومهم من بعدهم (من بعد ما جاءتهم البينات) المعجزات الطاهرات فأخذ بعضهم بتضليل بعض (ولكن اختلفوا) بحسب ما سبق في علم الله فيهم (فمنهم من آمن) بهداية الله له الى الايمان (ومنهم من كفر) وباء بالخسران (ولو شاء الله) هداية الكل (ما اقتتلوا) وا وافقوا على الحق (ولكن الله يفعل) في عباده (ما يريد) فيهدي من أراد هدايته ويضل من كتب اضلاله (يا أيها الذين آمنوا) الطالبون من الله النجاة (أنفقوا) لليوم الآخر (مما رزقناكم) وأخرجوا زكاة أموالكم (من قبل أن يأتي) عليكم (يوم لا بيع فيه) ولا فداء فيه لعبد (ولا خلة) أي ولا يعني خليل عن خليل (ولا شفاعة) الا باذن الله لمن يستحقها وقرئ الثلاثة بالنصب (والكافرون) بالله ورسوله (هم الظالمون) لانفسهم بادخالها النار (الله لا اله الا هو) لا معبود بحق سواه (الحي) الذي لا يموت (القيوم) الدائم القائم بتدبير الخلق (لا تأخذه) [illegible] جل شأنه (سنة) نعاس (ولا نوم) الغشية الثقيلة (له ما في السموات وما في الارض) [illegible] (من ذا الذي) لا أحد (يشفع عنده) من العباد (الا باذنه) [illegible] (يعلم ما بين أيديهم) أي [illegible] (وما خلفهم) أي [illegible] الآخرة (ولا يحيطون بشيء) [illegible] (من علمه) جل شأنه (الا بما شاء) أن يعلمهم [illegible] (وسع كرسيه السموات والارض) [illegible] قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible]

وآتيه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ولكن الله ذو فضل على العالمين تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق وانك لمن المرسلين ۞ تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجت وآتينا عيسى ابن مريم البينت وأيدنه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينت ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد يأيها الذين آمنوا أنفقوا مما رزقنكم من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفعة والكفرون هم الظلمون الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الارض من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وسع كرسيه السموات والارض [illegible]

في أثناء الحديث وسيد الكلام القرآن وسيد القرآن البقرة وسيد البقرة آية الكرسي أما ان فيها خمس كلمات في كل كلمة خمسون بركة وفي النسائي عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا أن يموت وقال صلى الله عليه وسلم ان أعظم آية في القرآن آية الكرسي من قرأها بعث الله له ملكا يكتب من حسناته ويمحو من سيئاته الى الغد من تلك الساعة (لا اكراه في الدين) على الدخول فيه نزلت فيمن كان له من الانصار أولاد أرادوا أن يكرههم على الاسلام (قد تبين الرشد) أنه هو الايمان (من الغي) أنه هو الكفر (فمن يكفر بالطاغوت) بالاصنام (ويؤمن بالله) يوحده ويصدق رسله (فقد استمسك) تمسك (بالعروة الوثقى) الشديدة القوية الى (لا انفصام) لا انقطاع (لها) لقوتها (والله سميع) لمن تمسك بالايمان (عليم) به فيجازيه على ذلك (الله ولي) ناصر ومتولي (الذين آمنوا) نعم الله (يخرجهم من الظلمات) ظلمات الشرك (الى النور) نور الهدى (والذين كفروا) بالله (أولياؤهم) الذين يغوونهم (الطاغوت) الشياطين (يخرجونهم) بغواياتهم (من النور) الايمان (الى الظلمات) الكفر (أولئك) المكتوب عليهم الشقاوة المعدون لها (أصحاب النار هم فيها خالدون) وهم لا ينفكون (ألم تر الى) قصة (الذي حاج) جادل (ابراهيم في ربه) وهو النمرود (أن آتاه الله) أعطاه (الملك) ومع ذلك كفر نعمة الله (اذ قال ابراهيم) للنمرود حين قال له من ربك قال ابراهيم (ربي الذي يحيي) بخلق الحياة في الاجسام (ويميت) باظهار الموت في الاجساد (قال) النمرود (أنا أحيي) أيضا (وأميت) ودعا برجلين فقتل أحدهما وأبقى الآخر وقال ها أنا أحيي وأميت فلما أبصر ابراهيم قلة عقله وشدة مسكنته وجهالته عن ربه (قال ابراهيم) له (فان الله يأتي بالشمس) أي يطلعها (من المشرق) فان كنت صادقا في ادعائك الربوبية (فأت بها من المغرب) عكس ما يرى (فبهت الذي كفر) تحير وصار مدهوشا أو قرئ وبهت بالبناء للفاعل (والله لا يهدي) الى سبيل النجاة والاحتجاج (القوم الظالمين) الكافرين (أو كالذي) أي أو رأيت مثل الذي (مر على قرية) هو [illegible] وهو راكب على حمار ومعه قدح عصير وسلة تين (وهي خاوية) خالية ساقطة (على عروشها) [illegible] لما خربها بختنصر (قال) عزير (أنى) كيف (يحيي هذه الله بعد موتها) [illegible] استعظاما لقدرة الحق جل شأنه (فأماته الله) وألبثه ميتا (مائة عام) لا روح فيه (ثم بعثه) أحياه [illegible] ذلك (قال) له (كم لبثت) أي أقمت هنا (قال لبثت) في موضعي هذا (يوما أو بعض يوم) [illegible] رأى بقية الشمس فظن أنه بعض يوم [illegible] لانه قبض أول نهار [illegible] (قال) الله له (بل لبثت مائة عام) في مكانك هذا (فانظر الى طعامك) التين [illegible] (وشرابك) العصير في القدح (لم يتسنه) لم يتغير [illegible] (وانظر الى حمارك) [illegible] (ولنجعلك آية للناس) [illegible] (وانظر الى العظام) عظام حمارك [illegible] ننشزها) نحييها وقرئ [illegible] (ثم نكسوها لحما) فنظر اليها [illegible] الحمار (فلما تبين له) [illegible] بالمشاهدة (قال أعلم) [illegible]

لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ألم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه أن آتاه الله الملك اذ قال ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت قال أنا أحيي وأميت قال ابراهيم فان الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال أنى يحيي هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوما أو بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر الى حمارك ولنجعلك آية للناس وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها [illegible]

أن الله على كل شيء قدير وإذ قال إبرهيم رب أرني كيف تحي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن يأتينك سعيا واعلم أن الله عزيز حكيم مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضعف لمن يشاء والله وسع عليم الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما أنفقوا منا ولا أذى لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى والله غني حليم يأيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقتكم بالمن والأذى كالذي ينفق ماله رئاء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الآخر فمثله كمثل صفوان عليه تراب فأصابه وابل فتركه صلدا لا يقدرون على شيء مما كسبوا والله لا يهدي القوم الكفرين ومثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتا من أنفسهم

الامر (أن الله على كل شيء قدير) لا يعجزه شيء (وإذ قال ابراهيم) خليل الله (رب أرني) عيانا (كيف تحيي الموتى) تبعثهم (قال) الله له (أولم تؤمن) بذلك (قال بلى) آمنت يارب (ولكن) سألتك ذلك (ليطمئن) ليسكن (قلبي) فأجمع مع الايمان العيان (قال) له الحق (فخذ أربعة من الطير) طاوساً وديكاً ونسراً وغراباً (فصرهن) ضمهن وقرئ بكسر الصاد وقرئ بضمها وكسرها مع تشديد الراء (اليك) أيها الخليل (ثم اجعل على كل جبل) من الجبال القريبة منك (منهن) الضمير للطيور المذكورة (جزأ ثم) اذا فعلت ذلك (ادعهن) فقل تعالين باذن الله (يأتينك) يأتين اليك (سعيا) مسرعات ففعل ومسك الرؤس عنده فتطايرت الاجزاء الى بعضها حتى تكاملت ثم جاءت الى رؤسها وأتينه طيرانا ومشيا (واعلم أن الله) القادر على كل شيء (عزيز) لا يعجزه شيء (حكيم) في ترتيب مخلوقاته (مثل الذين) أي صفة انفاق الذين (ينفقون أموالهم) الحلال الطيب (في سبيل الله) وطاب مراضيه (كمثل حبة) أي مثل نفقتهم كمثل حبة (أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة) منها (مائة حبة) فتلك مضاعفة الحسنات الى سبعمائة وفي الترمذي في نحو ذلك عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال من أنفق نفقة في سبيل الله كتبت له سبعمائة ضعف (والله يضاعف لمن يشاء) يزيد على العدد المذكور في النفقة وفي غيرها من الاعمال كما ورد في الحديث الذي أخرجه أبو داود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الصلاة والصيام والذكر تضاعف على النفقة في سبيل الله تعالى بسبعمائة ضعف (والله واسع) لا يضيق فضله عن الزيادة (عليم) بنية كل أحد فيجازيه على قدر حسن نيته (الذين ينفقون أموالهم) الحلال (في سبيل الله) وطلب وجهه الكريم (ثم لا يتبعون ما أنفقوا) الشيء الذي أنفقوه (منا) على من يعطونه والمن كان يقول له أعطيتك كذا وفعلت لك كذا (ولا أذى) بأن يسيئه بقول أو فعل (لهم أجرهم) على انفاقهم (عند ربهم) فيجازيهم من خزائنه الواسعة (ولا خوف عليهم) في الدنيا (ولا هم يحزنون) في الآخرة (قول معروف) جواب حسن للسائل (ومغفرة) لا لحاجة في السؤال (خير من صدقة) نعطى له (يتبعها) من المعطى (أذى) للسائل بتعيير ومن (والله غني) عن صدقة عبد يتبعها أذى ومنا (حليم) بعدم معاجلته بالعقوبة له (يأيها الذين آمنوا) الطالبين أجر الصدقات (لا تبطلوا) لا تحبطوا (صدقاتكم) أي أجرها (بالمن والأذى) فلا تجدونه غدا عند الله فان مثل ذلك (كالذي ينفق ماله رئاء) لاجل رياء (الناس ولا يؤمن بالله) المرتجي ثوابه على الانفاق بالاخلاص (واليوم الآخر) المعد للجزاء على الانفاق (فمثله) مثل المنفق المرائي (كمثل صفوان) حجر أملس (عليه تراب فأصابه) أصاب الصفوان (وابل) مطر كثير (فتركه صلدا) أملس نقيا لا شيء عليه من التراب (لا يقدرون) لا ينتفع المنفقون رياء (على شيء مما كسبوا) أي لا يجدون ثوابه يوم العرض على الله كما لا يوجد على الحجر الاملس بعد المطر الشديد شيء من التراب (والله لا يهدي) الى الانفاق الذي يرجب الثواب اليه في الآخرة (القوم الكافرين) لانهم أعداء (ومثل) انفاق (الذين ينفقون) على الفقراء (أموالهم) التي اكتسبوها من الحلال (ابتغاء) طلب (مرضات الله) رضاه (وتثبيتا من أنفسهم) [illegible]

الآخرة لا كما يبتلى به المنافقون من انكار ذلك مثل المنفقين (كمثل جنة) بستان وحديقة (بربوة) موضع مرتفع (أصابها) الضمير للجنة (وابل) مطر شديد (فآتت أكلها) ثمرها وقرئ بسكون الكاف (ضعفين) مثلي ما كانت تثمر (فان لم يصبها وابل فطل) مطر خفيف يصيبها وتنتج معه والمعنى أنها مع المطر القليل والكثير تثمر فمثل ذلك نفقات من ينفق ماله ابتغاء مرضاة الله يزكو عند الله لا تضيع قل أو كثر (والله بما تعملون) من اخلاص ورياء (بصير) فيجازيكم عليه (أيود) يحب (أحدكم أن تكون له جنة) حديقة (من نخيل) شجر التمر (وأعناب) أصا (تجرى من تحتها) الضمير للجنة (الانهار) ٭ أنها العذب (له فيها) فى الجنة (من كل الثمرات) المحتوية على المنافع الكثيرة (وأصابه) لعدم [illegible] عن الكسب (الكبر) كبر السن محل الفاقة والحاجة (وله ذرية) صغار (ضعفاء) لا يقدرون على الكسب (فأصابها اعصار) ريح شديدة (فيه) فى الاعصار (نار فاحترقت) الجنة [illegible] أحوج ما كان اليها وصار هو وأولاده فى غاية الحاجة متحيرين والمعنى أن مثل نفقة المرائى والمنان فى [illegible] وعدم انتفاعهما بها فى الآخرة حين شدة الحاجة الى ذلك مثل صاحب الجنة (كذلك) مثل ما بين لكم المذكور (يبين الله لكم الآيات) التى [illegible] (لعلكم تتفكرون) و[illegible] ترشدون (يا أيها الذين آمنوا) المؤمنون [illegible] الله عليكم فى الأموال (أنفقوا) أعطوا الزكاة (من طيبات) أحسن حلال (ما كسبتم) من أموالكم (ومما أخرجنا لكم) أى من طيبات ما أخرجنا لكم (من الارض) من حبوب وثمار ومعادن (ولا تيمموا الخبيث) الردى (منه) مما كسبتم ومما أخرجنا لكم (تنفقون) حال [illegible] عليكم الزكاة (ولستم بآخذيه) الضمير للخبيث (الا أن تغمضوا فيه) وقرئ تغمضوا بالتشديد أى [illegible] البصر (واعلموا أن الله غنى) عن انفاق مثل ذلك (حميد) [illegible] (الشيطان) لعداوته لكم (يعدكم) على [illegible] (الفقر) [illegible] (ويأمركم بالفحشاء) [illegible] (والله يعدكم) على [illegible] (مغفرة) [illegible] تزكونه (وفضلا) [illegible] وقال صلى الله عليه وسلم ان للشيطان لمة بابن آدم [illegible] الشيطان فايعاد بالشر وتكذيب بالحق وأما لمة الملك فايعاد بالخير وتصديق بالحق [illegible] من الله فليحمد الله ومن وجد الاخرى فليتعوذ بالله من الشيطان الرجيم ثم قرأ الشيطان يعدكم الفقر الآية (والله واسع) لمن [illegible] (عليم) [illegible] (يؤتى الحكمة) العلم الالهى النافع (من يشاء) [illegible] (ومن يؤت الحكمة) [illegible] (فقد أوتى) [illegible] (خيرا كثيرا) [illegible] الملوك حتى [illegible] (الا أولوا الالباب) [illegible] (وما أنفقتم من نفقة) [illegible] (أو نذرتم من نذر) [illegible] (فان الله يعلمه) [illegible]

كمثل جنة بربوة أصابها وابل فآتت أكلها ضعفين فان لم يصبها وابل فطل والله بما تعملون بصير أيود أحدكم أن تكون له جنة من نخيل وأعناب تجرى من تحتها الانهار له فيها من كل الثمرات وأصابه الكبر وله ذرية ضعفاء فأصابها اعصار فيه نار فاحترقت كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا لكم من الارض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم بآخذيه الا أن تغمضوا فيه واعلموا أن الله غنى حميد الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا والله واسع عليم يؤتى الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا وما يذكر الا أولوا الالباب وما أنفقتم من نفقة أو نذرتم من نذر فان الله يعلمه وما للظالمين

الله ولا يتصدقون (من أنصار) من مانعين لهم من عذاب الله وفى الحلية لأبى نعيم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصدقة على وجهها واصطناع المعروف وبر الوالدين وصلة الرحم تحول الشقاء سعادة وتزيد فى العمر وتقى مصارع السوء وفى حديث آخر الصدقة تمنع ميتة السوء وفى خبر آخر الصدقة تمنع سبعين بابا من البلاء أهونها الجذام والبرص (ان تبدوا) تظهروا (الصدقات) التى تنفقونها فى مرضاة الله (فنعماهى) نعم شيأ اظهارها (وان تخفوها) تسروها (وتؤتوها) تعطوها (الفقراء) المحتاجين (فهو خير لكم) من ابدائها وعن ابن عباس رضى الله عنهما صدقة السر فى التطوع تفضل علانيتها سبعين ضعفا وصدقة الفريضة علانيتها أفضل من سرها بخمس وعشرين (ويكفر عنكم) بركة ذلك (من سيآتكم) وقرئ نكفر بالنون وقرئ بالتاء مرفوعا (والله بما تعملون خبير) لا يخفى عليه شئ (ليس عليك) أيها النبى الكريم أنت ومن تبعك (هداهم) نزلت حين منع اعطاء الصدقات للمشركين ليسلموا (ولكن الله يهدى) الى الايمان به (من يشاء) هدايته (وما تنفقوا) معشر المؤمنين (من خير) مال طيب معروف (فلأنفسكم) ثوابه (وما تنفقون) فى سبيل الله (الا ابتغاء وجه الله) طلب رضاه وثوابه (وما تنفقوا) على المساكين (من خير) تبتغون به وجه الله (يوف) ثوابه (اليكم) فى دنياكم وآخرتكم (وأنتم لا تظلمون) لا تنقصون من جزائه شيأ (للفقراء) أعطوا صدقاتكم (الذين أحصروا) أحصروا أنفسهم (فى سبيل الله) الجهاد الكبار أو جهاد النفس الذى هو الأكبر لقوله صلى الله عليه وسلم حين قفل من بعض الغزوات رجعنا من الجهاد الأصغر الى الجهاد الأكبر وأهلها أهل الصفة الذين انقطعوا معه ومن ثم كلهم من المنقطعين لله وفى الله (لا يستطيعون) لاشتغالهم بالله (ضربا) سفرا (فى الارض) للمعاش بتجارة وغيرها (يحسبهم) وقرئ بفتح السين (الجاهل) بأحوالهم (أغنياء) لا يحتاجون لشئ (من التعفف) من أجل تعففهم عن السؤال (تعرفهم) أيها المخاطب اذا كنت طالبا وجه الله (بسيماهم) من الضعف وأثر الجهد (لا يسألون) لا يطلبون (الناس الحافا) الحاحا أى لا يسألون وان وقع سؤال من أحدهم على ندور [illegible] صبرا بلا الحاح (وما تنفقوا من خير) تطلبون به وجه الله (فان الله به عليم) [illegible] عليه (الذين ينفقون أموالهم) الحلال الطيب (الليل والنهار) لا يتقيدون بوقت (سرا وعلانية) لا يتقيدون بحال (فلهم أجرهم عند ربهم) فى حظائر الملكوت [illegible] (ولا خوف عليهم) [illegible] (ولا هم يحزنون) فى آخرتهم [illegible] ولا هم (الذين يأكلون) يأخذون للأكل [illegible] (الربا) الزيادة فى المعاملات [illegible] فى النقود والمطعومات فى القدر أو الأجل أنواعه كثيرة [illegible] فى الأوسط للطبرانى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال [illegible] (لا يقومون) [illegible] العرش على الله (الا كما يقوم) المصروع (الذى يتخبطه) [illegible] (الشيطان من المس) [illegible] (ذلك) الواقع بهم (بأنهم) [illegible] (قالوا) [illegible]

من أنصار * ان تبدوا الصدقات فنعما هى وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ويكفر عنكم من سيئاتكم والله بما تعملون خبير * ليس عليك هداهم ولكن الله يهدى من يشاء وما تنفقوا من خير فلأنفسكم وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله وما تنفقوا من خير يوف اليكم وأنتم لا تظلمون * للفقراء الذين أحصروا فى سبيل الله لا يستطيعون ضربا فى الارض يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس الحافا وما تنفقوا من خير فان الله به عليم * الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون * الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس ذلك بأنهم قالوا انما البيع مثل الربا وأحل الله البيع وحرم الربا فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى

عليه في أمر الربا (فله ما سلف) قبل التحريم لا يطلب منه (وأمره) في عفو ما سبق (الى الله)
يفعل به ما يشاء (ومن عاد) الى أخذ الربا (فأولئك) المرتكبون ذلك (أصحاب النار) أهلها
المعدون (هم فيها خالدون) لا يخرجون منها (يمحق الله الربا) يذهبه ويزيل بركته روى الحاكم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الربا وان كثر فان عاقبته تصير الى قل (ويربي) ينمي ويزيد
(الصدقات) ويضاعف ثوابها لفاعلها (والله لا يحب كل كفار) بتحليله الذي هو تحريم الربا (أثيم)
بجراءته عليه فلا بد أن يعاقبه عليه (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأقاموا الصلاة) بأركانها (وآتوا
الزكاة) بحقوقها (لهم أجرهم) ثواب أعمالهم (عند ربهم) لديه بحسب القرب للتحليل (ولا خوف عليهم) من مصائب
الدنيا (ولا هم يحزنون) يوم الفزع الأكبر (يا أيها الذين آمنوا) بالله ورسوله (اتقوا الله) وامتثلوا
أوامره واجتنبوا نواهيه (وذروا) ودعوا (ما بقي من الربا) بعد أخذكم رؤس أموالكم (ان كنتم
مؤمنين) بما أمركم به مولاكم (فان لم تفعلوا) ما أمركم الله به (فأذنوا) اعلموا (بحرب من الله
ورسوله) بحلول بكم وفي الآية تخويف (وان تبتم) من ارتكاب الربا (فلكم رؤس) أصول
(أموالكم) التي أعطيتموها (لا تظلمون) أخذ زيادة عن ذلك (ولا تظلمون) بنقص شيء من
رؤس أموالكم (وان كان) الغريم (ذو عسرة) وقرئ ذا عسرة أي ليس بمالك شيأ (فنظرة) مهلة
(الى ميسرة) الى أن يجد شيأ وفي مسند أحمد والحاكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أنظر
معسرا فله بكل يوم مثله صدقة قبل أن يحل الدين فاذا حل الدين فانظره فله بكل يوم مثلاه صدقة
وعند مسلم وأحمد انه صلى الله عليه وسلم من أنظر معسرا أو وضع عنه أظله الله في ظله يوم لا ظل الا ظله
وللطبراني في الكبير من أنظر معسرا الى ميسرته أنظره الله بذنبه الى توبته (وأن تصدقوا) بمسامحة
المعسر وقرئ بالتخفيف (خير لكم) أي أعظم أجرا عند الله من انظاره (ان كنتم تعلمون) فافعلوا
ذلك فهو أحسن (واتقوا) احذروا (يوما) يوم العرض على الله (ترجعون) تردون وقرئ
يرجعون بالبناء للفاعل (فيه الى الله) فيجازيكم على أعمالكم (ثم توفى) فيه (كل نفس) من
العباد (ما كسبت) ما عملت من حسنة أو سيئة (وهم لا يظلمون) بنقص حسناتهم ولا بزيادة
سيآتهم (يا أيها الذين آمنوا) الظاهر حسن الثنا لهم مع الله (اذا تداينتم) تعاملتم [illegible] (بدين)
من سلم أو قرض (الى أجل مسمى) وقت معلوم (فاكتبوه) ذلك الدين (وليكتب) [illegible]
(بينكم) بالعباد الله (كاتب بالعدل) بالقسط [illegible] (ولا يأب) يمتنع من
الكتابة (كاتب) يعرف وجه الكتابة (أن يكتب) اذا طلب الى الكتابة (كما علمه الله) [illegible]
[illegible] (فليكتب) ذلك الكاتب (وليملل) [illegible] (الذي عليه الحق) [illegible]
الدين (وليتق الله ربه) [illegible] (ولا يبخس) [illegible] (منه) [illegible] (فان كان
الذي عليه الحق) [illegible] (سفيها) [illegible] (أو ضعيفا) [illegible]
[illegible] (أن يمل) [illegible] (فليملل) [illegible]
[illegible] (بالعدل) الحق (واستشهدوا) [illegible] (شهيدين) [illegible] (من
[illegible]) بالغين حرين (فان لم يكونا) [illegible] (فرجل) [illegible]

عاد فأولئك أصحاب النار هم
فيها خالدون يمحق الله الربوا
ويربي الصدقت والله
لا يحب كل كفار أثيم
ان الذين آمنوا وعملوا
الصلحت وأقاموا الصلوة
وآتوا الزكوة لهم أجرهم
عند ربهم ولا خوف عليهم
ولا هم يحزنون يأيها
الذين آمنوا اتقوا الله
وذروا ما بقي من الربوا
ان كنتم مؤمنين فان لم
تفعلوا فأذنوا بحرب من الله
ورسوله وان تبتم فلكم
رؤس أموالكم لا تظلمون
ولا تظلمون وان كان ذو
عسرة فنظرة الى ميسرة
وأن تصدقوا خير لكم ان
كنتم تعلمون واتقوا يوما
ترجعون فيه الى الله ثم توفى
كل نفس ما كسبت وهم
لا يظلمون يأيها الذين
آمنوا اذا تداينتم بدين
الى أجل مسمى فاكتبوه
وليكتب بينكم كاتب
بالعدل ولا يأب كاتب أن
يكتب كما علمه الله فليكتب
وليملل الذي عليه الحق
وليتق الله ربه ولا يبخس
منه شيأ فان كان الذي
عليه الحق سفيها أو ضعيفا
أو لا يستطيع أن يمل
هو فليملل وليه بالعدل
واستشهدوا شهيدين من
رجالكم فان لم يكونا
رجلين فرجل وامرأتان

تحل الرجل الآخر وتين بالقتين مسلمتين (ممن ترضون) على ذلك (من الشهداء) لعلمكم بعدالتهم
والنساء خشية (أن تضل احداهما) عن الشهادة بالنسيان لقلة ضبطهن ونقص عقولهن (فتذكر
احداهما الاخرى) وقرئ فتذكر بالتشديد أى الذاكرة (ولا يأب) يمتنع (الشهداء) من تحمل
الشهادة وأدائها (اذا ما دعوا) اذا دعوا والذاك (ولا تسأموا) تملوا (أن تكتبوه) فى الشهادة (صغيرا
أو كبيرا) سواء كان الحق قليلا أو كثيرا (الى أجله) الى زمن حلوله (ذلكم) الكتاب
(أقسط) أعدل (عند الله) لديه (وأقوم) أثبت (للشهادة) لانه يذكرها (وأدنى) أقرب (أن
لا ترتابوا) تشكوا فى الاجل ومقدار المال (لا أن تكون) بينكم (تجارة حاضرة) وقرئ بالنصب
(تديرونها بينكم) تقبضونها بغير أجل (فليس عليكم جناح) اثم (أن لا تكتبوها) اذ ليس فى ذلك
آفة تخشى (وأشهدوا) خوف النزاع (اذا تبايعتم) اذا وقع بينكم بيع (ولا يضار) بذلك (كاتب)
الحق (ولا شهيد) شاهد أى لا يضرهما بتكليفهما (وان تفعلوا) ما نهاكم الله عنه (فانه فسوق) خروج
(بكم) عن طاعته (واتقوا الله) من مخالفة أمره ونهيه (ويعلمكم الله) العلوم الظاهرة والباطنة
المتعلقة بأمور دنياكم ودينكم واعلم باب التعلم ان كنت من أهل الفهم عن الله فان الله جعله التقوى
(والله بكل شئ عليم) فيجازى كل عبد على عمله (وان كنتم على سفر) وتداينتم (ولم تجدوا كاتبا) وأنتم
مسافرون (فرهان) وقرئ فرهن (مقبوضة) تستوثقون بها (فان أمن بعضكم) المعطى (بعضا)
الاخذ على دينه ولم يأخذ منه رهنا (فليؤد) بحلس (الذى أوتمن) على الدين (أمانته) دينه الذى تعلق
به (وليتق الله ربه) ولا يخن (ولا تكتموا) تجحدوا (الشهادة) اذا دعيتم لادائها (ومن يكتمها)
وهو سامع لها (فانه آثم قلبه) فاجرا هو بذلك اعاقب معاقبته من ارتكب الاثم (والله بما تعملون عليم)
لا يخفى عليه شئ (لله ما فى السموات وما فى الارض) ملكا وعبيدا يتصرف فيهم كيف يشاء (وان
تبدوا) تظهروا (ما فى أنفسكم) من السوء والعزم عليه (أو تخفوه) تضمروه (يحاسبكم) يجزكم (به
الله) يوم العرض عليه (فيغفر لمن يشاء) أن يغفر له (ويعذب من يشاء) أن يعذبه (والله على كل
شئ قدير) ومن ذلك الجزاء والمغفرة والتعذيب روى الحاكم فى مستدركه أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان الله ختم سورة البقرة بآيتين أعطانيهما من كنزه الذى تحت العرش فتعلموهن
وعلموهن نساءكم وأبناءكم فانهما صلاة وقرآن ودعاء وروى الترمذى وغيره أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان الله تعالى كتب كتابا قبل أن يخلق السموات والارض بألفى عام وهو عند العرش وانه أنزل
منه آيتين ختم بهما سورة البقرة ولا تقرآن فى دار ثلاث ليال فيقربها شيطان وفى الصحيحين وغيرهما
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة فى ليلة كفتاه (آمن الرسول)
محمد صلى الله عليه وسلم (بما أنزل اليه من ربه) أى القرآن (والمؤمنون) عطف عليه (كل) تنوينه (آمن بالله)
وأنه واحد لا شريك له (وملائكته) انهم عباد مكرمون وحفظه (وكتبه) انها كلامه القديم
وما فيها [illegible] ماجاء به حق من عند الله أنهم صادقون فيما قالوه عن الله (لا نفرق)
[illegible] بعض ونكفر ببعض كما فعل اليهود والنصارى وقرئ
[illegible]

من ترضون من الشهداء
أن تضل احداهما فتذكر
احداهما الاخرى ولا يأب
الشهداء اذا ما دعوا ولا
تسأموا أن تكتبوه صغيرا
أو كبيرا الى أجله ذلكم أقسط
عند الله وأقوم للشهادة
وأدنى ألا ترتابوا الا أن
تكون تجارة حاضرة
تديرونها بينكم فليس
عليكم جناح ألا تكتبوها
وأشهدوا اذا تبايعتم
ولا يضار كاتب ولا شهيد
وان تفعلوا فانه فسوق
بكم واتقوا الله ويعلمكم
الله والله بكل شئ عليم وان
كنتم على سفر ولم تجدوا
كاتبا فرهان مقبوضة فان
أمن بعضكم بعضا فليؤد
الذى اؤتمن أمانته وليتق
الله ربه ولا تكتموا
الشهادة ومن يكتمها فانه
آثم قلبه والله بما تعملون
عليم لله ما فى السموات
وما فى الارض وان تبدوا
ما فى أنفسكم أو تخفوه
يحاسبكم به الله فيغفر لمن
يشاء ويعذب من يشاء
والله على كل شئ قدير
آمن الرسول بما أنزل اليه
من ربه والمؤمنون كل
آمن بالله وملائكته وكتبه
ورسله لا نفرق بين أحد
[illegible]
[illegible]

الذنوب بنا (ربنا) أى يا ربنا (واليك المصير) المرجع بعد الموت ولما نزل قوله تعالى وان تبدوا ما فى أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله شق ذلك على المؤمنين فشكوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله (لا يكلف الله نفسا) من نفوس العباد (الا وسعها) الا ما فى وسع قدرتها (لها ما كسبت) من الحسنات (وعليها) وزر (ما اكتسبت) من السيئات (ربنا لا تؤاخذنا) فتعاقبنا (ان نسينا) فى ترك عمل (أو أخطأنا) فيه أيضا (ربنا ولا تحمل علينا) تجعل علينا (اصرا) حملا ثقيلا (كما حملته) وجعلته (على الذين من قبلنا) وهم بنو اسرائيل من اخراج ربع المال فى الزكاة وقرض موضع النجاسة وقتل النفس فى التوبة وخمسين صلاة فى اليوم والليلة ونحو ذلك من الشدائد (ربنا ولا تحملنا) تكلفنا (ما لا طاقة لنا به) أى لا قوة لنا على حمله (واعف عنا) ما ارتكبناه من الذنوب (واغفر لنا) ما حنيناه من العيوب (وارحمنا) فى الدارين بالرحمة التى تليق بجنابك وتجعلنا أهل خاصة رحابك (أنت مولانا) المتولى أمورنا (فانصرنا) اجعل لنا الغلبة (على القوم الكافرين) ملك يا أرحم الراحمين وفى الحديث انه عليه الصلاة والسلام لما دعا بهذه الدعوات قيل له فعلت والبيهقى فى شعب الايمان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقرؤا سورة البقرة فى بيوتكم ولا تجعلوها قبورا ومن قرأ سورة البقرة توج بتاج فى الجنة وفى صحيح مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقرؤا القرآن فانه يأتى شفيعا لأصحابه اقرؤا الزهراوين البقرة وآل عمران فانهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو غيايتان أو كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن أصحابهما اقرؤا سورة البقرة فان أخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة

سورة آل عمران مدنية وهي مائتا آية

(بسم الله الرحمن الرحيم الم) الالف اشارة للالوهية واللام للاهوت والميم للملكوت (الله لا اله الا هو) لا معبود بحق سواه (الحى القيوم) أخرج أبو داود والترمذى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اسم الله الاعظم فى هاتين الآيتين والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم وفاتحة آل عمران الم الله لا اله الا هو الحى القيوم (نزل عليك) أيها النبى الكريم (الكتاب) القرآن (بالحق) ملتبسا (مصدقا لما بين يديه) لما سبقه من الكتب (وأنزل التوراة) على موسى (والانجيل) على عيسى (من قبل) أى من قبل نزول القرآن (هدى للناس) يهتدون بها الى سبل الهداية (وأنزل الفرقان) القرآن ليعم به الهداية التى تضمنها التوراة والانجيل وزيادة على ذلك (ان الذين كفروا) من عباد الله (بآيات الله) كتابه العزيز (لهم عذاب شديد) فى النار (والله عزيز) غالب على أمره (ذو انتقام) ينتقم ممن كفر به (ان الله لا يخفى عليه شىء) كائن (فى الارض ولا فى السماء) كليا كان ذلك أو جزئيا (هو الذى يصوركم) يجعلكم على صوره (فى الارحام) أى أرحام أمهاتكم (كيف يشاء) ذكورا أو اناثا صغارا أو طوالا بيضا أو سودا (لا اله الا هو) لا معبود بحق الا هو (العزيز) الغالب على أمره (الحكيم) فى صنعه وتدبيره ... عليه و... وتخلقه (هو) الله (الذى أنزل) لهداية عباده (عليك) أيها النبى الصادق الكريم (الكتاب) القرآن (منه آيات محكمات)

ربنا واليك المصير لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين

سورة آل عمران مدنية وهى مائتا آية

(بسم الله الرحمن الرحيم) الم الله لا اله الا هو الحى القيوم نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وأنزل التوراة والانجيل من قبل هدى للناس وأنزل الفرقان ان الذين كفروا بآيات الله لهم عذاب شديد والله عزيز ذو انتقام ان الله لا يخفى عليه شىء فى الارض ولا فى السماء هو الذى يصوركم فى الارحام كيف يشاء لا اله الا هو العزيز الحكيم هو الذى أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات

بينة الدلالة (هن أم الكتاب) أصله الواضحة (وأخر متشابهات) لا يتضح المقصود منها (فأما الذين) من العباد (في قلوبهم زيغ) ميل عن الحق (فيتبعون ما تشابه منه) من الكتاب (ابتغاء الفتنة) أي طلب الفتنة الناس عن الدين بتشكيكهم وتلبيسهم (وابتغاء) أي طلب (تأويله) على ما يشتهون (وما يعلم تأويله) تفصيلا وإجمالا (إلا الله) وهذا مذهب جماعة من المفسرين جعلوا علم المتشابه متعلقا بالحق وآخرون عطفوا عليه (والراسخون في العلم) أي الثابتون في العلم ولهم وجه في التأويل وبعض فرق وعندي أن المتشابه على وجهين منه ما هو بعيد لا يدرك وعلمه يتعلق بالحق كاليد والوجه والعين وباقي الصفات الإلهية ومنه ما يتسع فيه التأويل كقوله تعالى ما فرطت في جنب الله أي في حقه وكأوائل السور وما اعتمدت على فهمي هذا في تفسيري إلا لقوله صلى الله عليه وسلم لي في بعض الوقائع حين كنت أفسر ما عناه اعتمد في تفسيرك هذا على ما تفهمه عن الله أكثر مما تنقله من كلام من قبلك (يقولون آمنا به) أنه من عند الله (كل) من محكمه ومتشابهه (من عند ربنا) وكلامه (وما يذكر إلا أولو الألباب) وفي الصحيحين تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآيات هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات الخ وقال فإذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمى الله فاحذروهم وفي الطبراني ما أخاف على أمتي إلا ثلاث خلال وذكر منها أن يفتح لهم الكتاب فيأخذه المؤمن يبتغي تأويله وليس يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولو الألباب الحديث (ربنا لا تزغ) لا تمل (قلوبنا) عن الحق (بعد إذ هديتنا) إليه (وهب لنا من لدنك) من خزائن وهبك (رحمة) نهتدي بها إلى سبيل النجاة لديك وفي الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قلب ابن آدم بين أصبعين من أصابع الرحمن إن شاء أقامه على الحق وإن شاء أزاغه وعند الحاكم عنه صلى الله عليه وسلم إن قلب ابن آدم مثل العصفور يتقلب في اليوم سبع مرات وفي صحيح مسلم إن قلوب بني آدم كلها بين أصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد يقلبه كيف يشاء (إنك أنت الوهاب) الذي لا تفنى خزائن رحمتك وهب لنا من لدنك هداية لا يصل [illegible] أبدا (ربنا إنك جامع) للحساب (الناس ليوم) هو يوم القيامة (لا ريب) لا شك (فيه) أي في ذلك اليوم أو الجمع (إن الله لا يخلف الميعاد) بوقوع ذلك اليوم وما فيه من الثواب والعقاب (إن الذين كفروا) بالله ورسوله (لن تغني عنهم أموالهم) التي جمعوها من حل وحرام (ولا أولادهم) ذرياتهم (من الله شيئا) إذ لا ينفع شيء بغير الإيمان (وأولئك هم وقود النار) أي حطبها الذي يوقد بها وقرئ وقود النار بضم الواو (كدأب) كعادة (آل فرعون) قومه (والذين من قبلهم) من الأمم الماضية الكافرة (كذبوا بآياتنا) أي عادتهم [illegible] لأحكام الحق وكتبه والعارفين (فأخذهم الله) [illegible] (بذنوبهم) [illegible] الآيات (والله شديد العقاب) [illegible] (قل للذين كفروا) بالله [illegible]

[illegible]

[illegible]

هن أم الكتاب وأخر متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولوا الألباب ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب ربنا إنك جامع الناس ليوم لا ريب فيه إن الله لا يخلف الميعاد إن الذين كفروا لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئا وأولئك هم وقود النار كدأب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بآياتنا فأخذهم الله بذنوبهم والله شديد العقاب قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون إلى جهنم وبئس المهاد قد كان لكم آية في فئتين

فرقتين (التقتا) يوم بدر (فئة) مسلمة (تقاتل في سبيل الله) وهم النبي ومن معه من المسلمين وكانوا ثلثمائة وبضعة عشر (وأخرى) أي وفئة أخرى (كافرة) وكانوا نحو ألف (يرونهم) المؤمنون وقرئ ترونهم بالتاء وقرئ بهما مع البناء للمفعول (مثليهم) أي مثلي المؤمنين (رأي العين) أي رؤية ظاهرة (والله يؤيد) يقوي (بنصره من يشاء) وقد أيدكم ونصركم عليهم (ان في ذلك لعبرة) لعظة (لاولي الابصار) أي أهل البصائر الجالية (زين للناس) زين لهم ابليس (حب الشهوات) واللذات (من النساء) الزوجات (والبنين) الاولاد (والقناطير المقنطرة) الاموال الكثيرة (من الذهب والفضة) المعدنين المعروفين (والخيل المسومة) الحسان (والانعام) الابل والبقر والغنم (والحرث) الزرع (ذلك) المذكور (متاع الحياة الدنيا) أي ما يتمتعون به فيها ثم يزول (والله عنده) لديه (حسن المآب) أي المرجع وهي الجنة فالعاقل من رغب فيها وترك ما يفنى (قل) أيها النبي ومن قام على أثرك من الدعاة إلى الله (أؤنبئكم) أخبركم (بخير من ذلكم) النعيم الدنيوي المذكور (للذين اتقوا) خشوا وخافوا ربهم (عند ربهم) معدود لهم (جنات) وقرئ بالرفع (تجري من تحتها الانهار) المحتوية على الماء العذب واللبن والعسل والخمر (خالدين فيها) لا يخرجون منها أبدا (وأزواج مطهرة) من قذورات النساء (ورضوان) أي رضا من الله كثير وقرئ بالضم (من الله) ينالهم (والله بصير بالعباد) لا يخفى عليه شيء من أحوالهم فيجازيهم على حسب أعمالهم ثم وصف الله أهل هذا النعيم فقال (الذين يقولون) متضرعين إلى الله (ربنا اننا آمنا) بك وبرسولك (فاغفر لنا ذنوبنا) سيئاتنا (وقنا عذاب النار) العذاب للفجار (الصابرين) على ما أصابهم أي المتلبسين بالصبر وهو من أشرف المراتب وعند الديلمي في الفردوس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد (والصادقين) في الايمان والمعاملات وهو يوصل إلى درجات الصديقين وفي ابن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الصدق يهدي إلى البر وان البر يهدي إلى الجنة وان الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقا إلى آخر الحديث (والقانتين) المطيعين لله (والمنفقين) أموالهم في سبيل الله (والمستغفرين) الطالبين المغفرة لذنوبهم من الله (بالاسحار) أي وقت الاسحار وأشرف أوقاته روى البخاري في صحيحه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيد الاستغفار أن تقول اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك علي وأبوء بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب إلا أنت من قالها في النهار موقنا بها فمات من يومه قبل أن يمسي فهو من أهل الجنة ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة (شهد الله) علم أو قال الله [illegible] في فضل قراءة شهد الله [illegible] يستغفرون له إلى يوم القيامة [illegible] (انه لا إله إلا هو) [illegible] (والملائكة) [illegible] (وأولوا العلم) أصحاب العلم من [illegible] (قائما) [illegible] أي العدل (لا إله إلا هو) لا مقصود بحق إلا هو (العزيز) [illegible] (الحكيم)

التقتا فئة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة يرونهم مثليهم رأي العين والله يؤيد بنصره من يشاء ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب قل أؤنبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وأزواج مطهرة ورضوان من الله والله بصير بالعباد الذين يقولون ربنا اننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم

في تدبير مملكته وفي الخبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاء بصاحبها يوم القيامة فيقول الله ان لعبدي هذا عندي عهدا وأنا أحق من وفى بالعهد أدخلوا عبدي الجنة (ان الدين) المقبول (عند الله) هو (الاسلام) أي الذي جاءت به الرسل (وما اختلف الذين أوتوا الكتاب) اليهود والنصارى (الا من بعد ما جاءهم العلم) بوجوب التوحيد الحق فأشركوا وفعلهم ذلك (بغيا) حسدا وطلبا للرياسة (بينهم ومن يكفر بآيات الله) الدالة على وحدانيته (فان الله سريع الحساب) المجازاة له (فان حاجوك) خاصمك الكفار (فقل) لهم (أسلمت وجهي لله) وجهت وجهي له وسلمت نفسي (ومن اتبعن) كذلك وجه وجهه لله وسلم نفسه (وقل للذين أوتوا الكتاب) فكفروا به وأشركوا مع الحق كاليهود والنصارى (والأميين) مشركي العرب (أأسلمتم) كما أسلمت (فان أسلموا) وانقادوا للحق (فقد اهتدوا) الى الصواب (وان تولوا) عن الاسلام (فانما عليك البلاغ) بتبليغ ما أمرت به اليهم (والله بصير بالعباد) فيجازيهم على ما عملوا والآية منسوخة بقوله تعالى وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة (ان الذين يكفرون) من العباد (بآيات الله) الدالة على وحدانيته وصدق أنبيائه (ويقتلون) وفي قراءة يقاتلون (النبيين بغير حق) موجب للقتل بل عدوانا وظلما زيادة على التكذيب (ويقتلون) منهم (الذين يأمرون) لوجه الله (بالقسط) العدل (من الناس) وهم اليهود وفي الخبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قتلت بنو اسرائيل مائة وأربعين نبيا من أول النهار في ساعة واحدة فقام مائة وعشرة رجال من عباد بني اسرائيل وأمروا من قتلهم بالمعروف ونهوهم عن المنكر فقتلوا جميعا من آخر النهار في ذلك اليوم (فبشرهم) آذنهم (بعذاب أليم) مؤلم (أولئك) القاتلون الانبياء (الذين حبطت أعمالهم) من صدقة وصلة رحم ونحو ذلك لعدم الشرط الاكبر (في الدنيا) فلا تعصم أموالهم ولا دماؤهم (والآخرة) فلا ثواب لهم على ذلك (وما لهم من ناصرين) يمنعونهم من عذاب الله (ألم تر) تنظر (الى الذين) وهم اليهود (أوتوا) أعطوا (نصيبا) حظا (من الكتاب) وهو التوراة (يدعون) يدعوهم النبي صلى الله عليه وسلم (الى كتاب الله) القرآن (ليحكم) به (بينهم) الضمير للذين أوتوا الكتاب (ثم يتولى) عن اتباع الحق (فريق) جماعة (منهم) من اليهود (وهم معرضون) عن قبول الحق وذلك أنه زنى منهم اثنان فرفعوا حكمهم الى النبي صلى الله عليه وسلم فحكم فيهم بالقتل فلم يسلموا حتى جاء بالتوراة وأمرهم أن يقرؤها فوضع بعضهم كفه على آية الرجم فرفعها ابن سلام وقرأها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعه اليهود فغضبوا ورجم الزانيان وفي ذلك نزلت الآية (ذلك) قولهم (بأنهم قالوا) افتراء على الله (لن تمسنا النار الا أياما معدودات) وهي الاربعون مدة عبادة آبائهم العجل (وغرهم في دينهم) الذي تدينوا به (ما كانوا يفترون) من قولهم لن تمسنا النار الا أياما معدودات (فكيف) حالهم (اذا جمعناهم) للحساب (ليوم) في يوم (لا ريب) لا شك (فيه) وهو يوم القيامة [illegible] (ووفيت) [illegible] (كل نفس) [illegible] (ما كسبت) [illegible]
[illegible]

ان الدين عند الله الاسلام وما اختلف الذين أوتوا الكتب الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ومن يكفر بآيت الله فان الله سريع الحساب فان حاجوك فقل أسلمت وجهي لله ومن اتبعن وقل للذين أوتوا الكتب والأميين ءأسلمتم فان أسلموا فقد اهتدوا وان تولوا فانما عليك البلغ والله بصير بالعباد ان الذين يكفرون بآيت الله ويقتلون النبين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس فبشرهم بعذاب أليم أولئك الذين حبطت أعمالهم في الدنيا والاخرة وما لهم من نصرين ألم تر الى الذين أوتوا نصيبا من الكتب يدعون الى كتب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون ذلك بأنهم قالوا لن تمسنا النار الا أياما معدودت وغرهم في دينهم ما كانوا يفترون فكيف اذا جمعنهم ليوم لا ريب فيه ووفيت كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون قل اللهم [illegible]

عليه وسلم بملك فارس والروم قالت اليهود والمنافقون هيهات (مالك الملك) المتصرف فيه كيف يشاء (تؤتى) تعطى (الملك من تشاء) اعطاءه (وتنزع) وتأخذ (الملك ممن تشاء) نزعه منه (وتعز من تشاء) بخلع عزك البهية (وتذل من تشاء) بنزعه والقاء ذلك (بيدك الخير) وكذا الشر (انك على كل شئ قدير) لايعجزك شئ (تولج الليل) تدخل الليل (فى النهار) فيزيد و ينقص (وتولج النهار) تدخله (فى الليل) فيزيد أيضا و ينقص (وتخرج الحى) كالطائر والمؤمن (من الميت) من النطفة والبيضة (وتخرج الميت) كالنطفة والبيضة (من الحى) ونحو ذلك اخراج المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن فان الكافر ميت والمؤمن حىّ (وترزق) من خزائن وهبك (من تشاء) التوسيع عليه (بغير حساب) فان نعمك لايحصرها عاد (لايتخذ المؤمنون) المتحققون بالايمان (الكافرين) بالله ورسوله (أولياء) يوالونهم و يحبونهم من دون) غير (المؤمنين) لانهم الاولى بالمودة والمحبة فان من أكمل الايمان موالاة المؤمنين الذين هم أحباب الله ومعاداة الكافرين الذين هم أعداء الله وفى حلية أبى نعيم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أوحى الله الى نبى من الانبياء ان قل لفلان العابد أما زهدك فى الدنيا فتعجلت راحة نفسك وأما انقطاعك الىّ فتعززت بى فماذا عملت فيمالى عليك قال يارب ومالك على قال هل عاديت فىّ عدوا أو واليت فىّ وليا (ومن يفعل) ذلك الاتخاذ (فليس من الله فى شئ) ليس له شأن عند الله (الا أن تتقوا) تخشوا (منهم تقاة) مخافة فعند ذلك لكم أن توالوهم بألسنتكم دون قلوبكم وأما الآن فقد أعز الله الاسلام الامن كان فى بلد ليس فيها قوّة له (ويحذركم) يخوفكم (الله نفسه) فان غضبه عظيم وعذابه أليم ان واليتم أعداءه (والى الله المصير) المرجع فيجازيكم على فعلكم (قل ان تخفوا) تكتموا (مافى صدوركم) من موالاة الكفار (أوتبدوه) تبرزوه (يعلمه الله) فيعاقبكم على فعلكم (و يعلم مافى السموات ومافى الارض) لايخفى عليه شئ (والله على كل شئ قدير) لايعجزه شئ (يوم) أى يوم القيامة (تجد كل نفس) مؤمنة كانت أو كافرة (ماعملت) فى الدنيا (من خير محضرا) حاضرا (وماعملت) أى وماعملته (من سوء) أيضا حاضرا (تود) تحب وقرئ ودّت (لوأن بينها و بينه) أى و بين عملها السوء (أمدا بعيدا) غاية فى البعد طمعا أن لايصل اليها (ويحذركم الله) يخوفكم (نفسه) فان غضبه شديد فاياكم من هتك حرمه الموجبة لغضبه (والله رؤف بالعباد) ومن رأفته بهم أن نبههم على ذلك لما فيه من منافعهم (قل) أيها النبى المحبوب لدينا (ان كنتم) معشر المؤمنين (تحبون الله) محبة خالصة وتريدون منازل القرب لديه والترقى لمشاهدة قدسه والتعلى لمنازل أنسه (فاتبعونى) اتبعوا آثارى واقتفوها فاذا مشيتم على قدمى (يحببكم الله) و يجعلكم من أهل الانس به والتلذذ بمشاهدة جنابه والنزول بحضراته ورحابه (و يغفر لكم ذنوبكم) فانكم اذا أحببتموه أحبكم واذا أحبكم لم يعاقبكم بذنب كما فى قوله صلى الله عليه وسلم واذا أحب الله عبدا لم يضره الذنب ولله كمال المنة والحمد منا معشر العاملين بالكتاب والسنة حيث وفقنا لهذه المنة ومن حاد عن ذلك فقد هوى فى بحر العمى وضل وفى الصحيحين وغيرهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعمل هذه الامة برهة بكتاب الله ثم تعمل برهة بسنة رسول الله صلى

مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شئ قدير تولج الليل فى النهار وتولج النهار فى الليل وتخرج الحى من الميت وتخرج الميت من الحى وترزق من تشاء بغير حساب لايتخذ المؤمنون الكفرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله فى شئ الا أن تتقوا منهم تقاة و يحذركم الله نفسه والى الله المصير قل ان تخفوا مافى صدوركم أو تبدوه يعلمه الله و يعلم مافى السموت وما فى الارض والله على كل شئ قدير يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تودّ لو أن بينها و بينه أمدا بعيدا و يحذركم الله نفسه والله رؤف بالعباد قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله و يغفر لكم ذنوبكم

الله عليه وسلم ثم لم يعمل بالرأى فاذا عملت بالرأى فقد ضلوا وأضلوا وقال صلى الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به رواه الجد فى شرحه على الصلاة المشيشية (والله غفور) لمن أخطأ فى الاتباع بعد اجتهاده فى الامر (رحيم) به حيث لم يعاقبه بذلك (قل أطيعوا الله) وامتثلوا أوامره واجتنبوا نواهيه (والرسول) فيما يأمركم به فمن تبعه فقد فاز (فان تولوا) أعرضوا عن اتباع الله ورسوله (فان الله لا يحب الكافرين) به وبرسوله (ان الله اصطفى) اختار (آدم) أبا البشر (ونوحا) أباهم الثانى (وآل ابراهيم) اسمعيل واسحق وأولادهما وفيهم سيد البشر صلى الله عليه وسلم (وآل عمران) موسى وهرون (على العالمين) بما جعله فيهم من الرسالة العظمى والخلافة الفخمى (ذرية) طيبة (بعضها من) ولد (بعض) فى خير (والله سميع عليم) يصطفى ابوّته وخلافته من هو مستقيم ثم ذكر قصة مريم فقال (اذ قالت امرأة عمران) واسمها حنة حين اشتاقت للولد بعد ما أسنت وسألت الله فأحست بالحمل (رب انى نذرت لك) أى جعلت نذرا لخدمة بيتك المقدس (ما فى بطنى) من الحمل (محررا) عتيقا خالصا لا أشغله بشئ (فتقبل منى) نذرى (انك أنت السميع) للقول (العليم) بالنية ومات عمران أبو مريم وأمها بها حامل (فلما وضعتها) ولدتها (قالت) كالمستحسرة (رب انى وضعتها) يارب (أنثى) على خلاف ما كانت ترجو (والله) سبحانه (أعلم بما وضعت) أى بالشئ الذى وضعته وقرئ بضم التاء (وليس الذكر كالانثى) لان مرادها خدمة بيت المقدس والانثى يعتريها بعض موانع كالحيض والنفاس (وانى سميتها مريم) ومعناه بلغتهم العابدة (وانى أعيذها) أجيرها وأحصنها (بك) يا حفيظ فاحفظها (وذريتها) أولادها (من الشيطان الرجيم) المطرود عن رحمتك وفى الصحيحين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من مولود يولد الا مسه الشيطان حين يولد فيستهل صارخا الا مريم وابنها (فتقبلها) الضمير لمريم (ربها) من أمها (بقبول حسن) وجعلها سيدة نساء الدنيا والآخرة ما عدا فاطمة ومن زوجات نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فى الآخرة (وأنبتها نباتا حسنا) كذا الله عن تربيتها وكانت تربو فى الشهر مثل ما يربو الاولاد فى العام (وكفلها زكريا) وذلك أمها أتت بها الى سدنة بيت المقدس فتنازعوا فى كفالتها وكانوا تسعة وعشرين نفرا فاقترعوا فخرج منهم سهم زكريا فأخذها (كلما دخل عليها) على مريم (زكريا المحراب) الغرفة التى بناها لها (وجد عندها رزقا) وهو أنه يجد عندها فاكهة الصيف فى الشتاء وفاكهة الشتاء فى الصيف (قال يامريم) أمة الله (أنى لك هذا) من أين لك هذا الرزق (قالت هو من عند الله) وكانت صغيرة وأخبرته أنه أتيها من الجنة (ان الله يرزق) من خزائن فضله (من يشاء) من عباده (بغير حساب) من خزائن فضله (هنالك) عند ما رأى زكريا ما رتفع لها من الولادة عند الكبر (دعا زكريا) رسول الله (ربه) متضرعا اليه (قال رب) أى يارب (هب لى) تفضلا منك (من لدنك) من خزائن رحمتك (ذرية) ولادة (طيبة) ترب العين وقرة منى (انك سميع الدعاء) لمن تضرع اليك (فنادته الملائكة) المنادى جبريل (وهو قائم) لله (يصلى فى المحراب) محل تعبده (أن الله ...) [illegible] ... وسمى يوسف اسم ... (بيحيى) ابن ابيك

والله غفور رحيم قل أطيعوا الله والرسول فان تولوا فان الله لا يحب الكفرين ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمرن على العلمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم اذ قالت امرأت عمرن رب انى نذرت لك ما فى بطنى محررا فتقبل منى انك أنت السميع العليم فلما وضعتها قالت رب انى وضعتها أنثى والله أعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى وانى سميتها مريم وانى أعيذها بك وذريتها من الشيطن الرجيم فتقبلها ربها بقبول حسن وأنبتها نباتا حسنا وكفلها زكريا كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يمريم أنى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب هنالك دعا زكريا ربه قال رب هب لى من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء فنادته الملئكة وهو قائم يصلى فى المحراب أن الله يبشرك بيحيى

تلده (مصدقا بكلمة) أي بعيسى أنه روح الله (من الله وسيدا) تكون له السيادة على قومه (وحصورا) ممنوعا عن اللهو واللعب وفي الخبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله أخي يحيى دعاه الصبيان الى اللعب وهو صغير فقال ماللعب خلقت فكيف من أدرك الحنث من مقاله (ونبيا من الصالحين) جامع لمقام النبوة والصلاح اللذين هما أعلى درجات الفلاح (قال رب) أي يارب (أنى) كيف (يكون لي غلام) ولد (وقد بلغني الكبر) قد صرت في سن بعيد من الولادة وهو مائة وعشرون سنة (وامرأتي عاقر) بلغت سن القطع من الولادة وكانت سنها ثمانية وتسعين (قال) الله (كذلك) أوهبتك ذلك و (الله يفعل مايشاء) له خرق العوائد ومنها أن يولد في غير زمن الولادة (قال) زكرياء (رب اجعل لي) على حمل زوجتي (آية) أي علامة (قال) الله له (آيتك) العلامة لك في ذلك (أن لا تكلم الناس) أن لا تقدر على الكلام مع الناس (ثلاثة أيام) متتابعة (الارمزا) باشارة وقرئ رمزا كخدم ورمزا كرسلا (واذكر ربك) في تلك الايام (كثيرا) ذكرا كثيرا (وسبح) له (بالعشي) من العصر الى المغرب (والابكار) من طلوع الفجر الى الضحى وقرئ بكسر الهمزة (واذقالت الملائكة) التماثل جبريل (يامريم) ابنة عمران (ان الله اصطفاك) اختارك وجعلك من صالحات النساء (وطهرك) من مس الرجال (واصطفاك) واجتباك (على نساء العالمين) وفي مستدرك الحاكم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة سيدة نساء أهل الجنة الا مريم ابنة عمران (يامريم) أمة الله العابدة (اقنتي) أطيعي (لربك) الذي رباك بانواع نعمه (واسجدي) له في الصلاة (واركعي مع الراكعين) وهو أمر لها بالصلاة مع الجماعة (ذلك) الذي قصصناه عليك مما من الاحبار بقصصه علمه ... الا ... كتابا (من أنباء الغيب) الذي لايعلم الا من جهة الغيب (نوحيه اليك) على لسان جبريل ... من الغيب ولداقال (وما كنت لديهم) عندهم (اذ يلقون أقلامهم) أقلام ... سألة ... أي تقدمت قريبا (أيهم يكفل مريم) يتولى كفالتها (وما كنت) أيها المصطفى الكريم (لديهم) معهم (اذ يختصمون) في أمر الكفالة (اذ قالت الملائكة) قال جبريل (يامريم) العابدة (ان الله يبشرك) بان يفضل عليك (بكلمة منه) ولد من غير أب من ... كلمة كن (اسمه المسيح) المبارك (عيسى بن مريم) اشارة الى أنها تلده من غير أب (وجيها) له ... (في الدنيا) ... من المعجزات التي كانت معه الحسية (والآخرة) بنيل الدرجات ... (ومن المقربين) أهل أعلى منازل القرب ... (ويكلم الناس في المهد) طفلا قبل أوان الكلام (وكهلا) عند ان ... (ومن الصالحين) ... ذلك الولد (قالت) أمة الله (رب) أي يارب (أنى) كيف (يكون لي ولد) ... ولد (ولم يمسسني بشر) ... الولادة لا تكون ... (قال) الله لها (كذلك) ... من غير أب ... (اذا قضى أمرا) أراد ... (فانما يقول له كن فيكون) ... ذلك الامر (ويعلمه) ... (الكتاب) الخط (والحكمة) ...

مصدقا بكلمة من الله وسيدا وحصورا ونبيا من الصلحين قال رب أنى يكون لي غلم وقد بلغني الكبر وامرأتي عاقر قال كذلك الله يفعل مايشاء قال رب اجعل لي آية قال آيتك ألا تكلم الناس ثلثة أيام الارمزا واذكر ربك كثيرا وسبح بالعشي والابكر واذقالت الملئكة يمريم ان الله اصطفيك وطهرك واصطفيك على نساء العلمين يمريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الركعين ذلك من أنباء الغيب نوحيه اليك وما كنت لديهم اذ يلقون أقلمهم أيهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون اذ قالت الملئكة يمريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم وجيها في الدنيا والآخرة ومن المقربين ويكلم الناس في المهد وكهلا ومن الصلحين قالت رب أنى يكون لي ولد ولم يمسسني بشر قال كذلك الله يخلق مايشاء اذا قضى أمرا فانما يقول له كن فيكون ويعلمه الكتب والحكمة

الى بنى اسرائيل أنى
قدجئتكم بآية من ربكم
أنى أخلق لكم من الطين
كهيئة الطير فأنفخ فيه
فيكون طيرا باذن الله
وأبرئ الاكمه والابرص
وأحى الموتى باذن الله
وأنبئكم بما تأكلون وما
تدخرون فى بيوتكم ان فى
ذلك لآية لكم ان كنتم
مؤمنين ومصدقا لما بين
يدى من التورة ولاحل
لكم بعض الذى حرم
عليكم وجئتكم بآية من
ربكم فاتقوا الله وأطيعون
ان الله ربى وربكم فاعبدوه
هذا صراط مستقيم فلما
أحس عيسى منهم الكفر
قال من أنصرى الى الله قال
الحواريون نحن أنصار الله
آمنا بالله واشهد بأنا مسلمون
ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا
الرسول فاكتبنا مع
الشهدين ومكروا ومكر
الله والله خير المكرين اذ
قال الله يعيسى انى متوفيك
ورافعك الى ومطهرك
من الذين كفروا وجاعل
الذين اتبعوك فوق الذين
كفروا الى يوم القيمة ثم
الى مرجعكم فأحكم بينكم
فيما كنتم فيه تختلفون
فأما الذين كفروا فأعذبهم
عذابا شديدا فى الدنيا
والآخرة وما لهم من نصرين
وأما الذين آمنوا وعملوا
الصلحت فيوفيهم أجورهم

(والتوراة) الكتاب الذى أنزل على موسى (والانجيل) الكتاب الذى أنزل عليه فيعلم ما فيهما من الاحكام والاسرار (ورسولا) ونبعثه رسولا (الى بنى اسرائيل) يدعوهم الينا و يقول لهم (أنى قدجئتكم) رسولا من عند الله (بآية) علامة تدل لكم على صدقى (من ربكم) أعطيتها (أنى) وقرئ بالكسر (أخلق) أصور (لكم من الطين كهيئة) كمثل صورة (الطير) ثم أراد أن ينبههم على أن ذلك بارادة الله (فأنفخ فيه) فى الطير (فيكون طيرا) وقرئ طائرا (باذن الله) بارادته خلق باذن الله طيرا ورأوه يطير (وأبرئ) أشفى وأعافى (الاكمه) المولود أعمى (والابرص) الذى به داء البرص واعافى فى يوم ألفا بشرط الايمان (وأحيي الموتى) وأحيي جمعا (باذن الله) فلا تتوهموا أنى اله (وأنبئكم) أخبركم (بما تأكلون) من الطعام (وما تدخرون فى بيوتكم) من غير أن أعاينه وكان يخبرهم بما أكلوا وبما يأكلون بعد ذلك (ان فى ذلك) الذى ظهرت به لكم من المعجزات (لآية لكم) تدلكم على صدقى (ان كنتم مؤمنين) مؤهلين للايمان (ومصدقا) جئتكم (لما بين يدى) لما قبلى (من التوراة) التى أنزلت على موسى (ولاحل لكم) بتحليل الله (بعض الذى حرم عليكم) أى الذى حرمه الله عليكم فى التوراة كالشحوم والسمك ولحم الابل والعمل فى السبت (وجئتكم بآية من ربكم) لا يسعكم معها الا الايمان ان كنتم منصفين (فاتقوا الله) اخشوه (وأطيعون) فانى داعيكم الى الايمان به (ان الله ربى وربكم) المستحق أن يعبد (فاعبدوه) أخلصوا العبادة له ولا تشركوا به شيأ (هذا صراط مستقيم) الذى جئتكم به فاتبعوه (فلما أحس) رأى (عيسى منهم) من اليهود (الكفر) بما جاء به من عند الله (قال من أنصارى الى الله) ينصرنى فى الله (قال الحواريون) وكانوا اثنى عشر رجلا قصارون للثياب يبيضونها وهو معنى الحور (نحن أنصار الله) الاعوان له ولدينه (آمنا بالله) بانه هو الاله المنفرد المستحق للالوهية (واشهد) ياروح الله (بأنا مسلمون) منقادون للحق (ربنا) أى ياربنا (آمنا بما أنزلت) فى كتبك (واتبعنا الرسول) عيسى (فاكتبنا مع الشاهدين) لك بالالوهية وله بالرسالة (ومكروا) الكفار من اليهود بعيسى ليقتلوه (ومكر الله) بهم فأنجاه منهم ورد كيدهم عليهم (والله خير الماكرين) الغالب لمن مكر بأحبابه فيخذله (اذ قال الله ياعيسى) بن مريم (انى متوفيك) منيمك (ورافعك) فى منامك (الى) فرفعه الله الى السماء ونجاه منهم وسينزل حاكما عدلا يحكم بشريعة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كما فى الاحاديث الصحاح (ومطهرك من الذين كفروا) من خبثهم ورجسهم واذا يتهم (وجاعل الذين اتبعوك) صدقوا بك من أمتك ومن أمة محمد صلى الله عليه وسلم (فوق الذين كفروا) أى اليهود (الى يوم القيامة فان اليهود من ذلك الزمان الى وقتنا هذا لم تكن لهم غلبة بملك بل هم فى الذلة والصغار (ثم الى مرجعكم) يوم العرض عليه (فأحكم بينكم) أنت ومن تبعك من المؤمنين ومن كفر بك (فيما كنتم فيه تختلفون فى دنياكم (فأما الذين كفروا) بى وبرسلى (فأعذبهم عذابا شديدا فى الدنيا) بالقتل والسبى والاسر (والآخرة) بطول الموقف ودخول النار (وما لهم من ناصرين) يمنعونهم من عذابى (وأما الذين آمنوا) بى وبرسلى (وعملوا) الاعمال (الصالحات) الخالصة لوجهه (فيوفيهم) وقرئ بالنون (أجورهم) بحلول الجنان والنظر

الى الرحمن (والله لا يحب الظالمين) الذين ظلموا أنفسهم بادخالها سبيل الخسران (ذلك) الذي قصصناه عليك قريبا من الاخبار (نتلوه) نقصه (عليك) أيها النبي الكريم (من الآيات) الدالة على رسالتك لكونها اخبارا عن شيء لم تشاهده (والذكر الحكيم) القرآن وفي الخبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن هو النور المبين والذكر الحكيم والصراط المستقيم (ان مثل عيسى) نزلت حين قال وفد نجران للنبي صلى الله عليه وسلم كيف خلق عيسى من غير أب أي مثل خلقه (عند الله) من حيث صلاح قدرته (كمثل آدم) بل آدم أغرب منه فان عيسى خلق من أم وآدم خلق من غير أب وأم بل (خلقه من تراب) وعند أبي داود والترمذي وغيرهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الارض فجاء بنو آدم على قدر الارض جاء منهم الاحمر والابيض والاسود وبين ذلك والسهل والحزن والخبيث والطيب وبين ذلك (ثم قال له) الحق (كن فيكون) فتكون بشرا سويا (الحق) هذا المذكور لك (من ربك فلا تكن من الممترين) الشاكين فيه (فمن حاجك) من الكفار (فيه) في عيسى (من بعد ما جاءك من العلم) من عند الله بتحقيق أمره (فقل) لهم (تعالوا) هلموا (ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم) فنجمعهم في محل واحد (وأنفسنا وأنفسكم) معهم (ثم نبتهل) نضرع الى الله ونسأله (فنجعل لعنة الله) طرده ومسخه وغضبه (على الكاذبين) في أمرهم فاستشار نجران ذوي رأيهم فلم يروا لهم ذلك فخرج النبي صلى الله عليه وسلم ومعه الحسن والحسين وفاطمة وعلي وهو يقول اذا دعوت فأمنوا فقال كبير الوفد حين رآهم يا معشر النصارى اني لأرى وجوها لو سألوا الله أن يزيل جبلا من مكانه لأزاله فلا تباهلوا فتهلكوا فأذعنوا للرسول صلى الله عليه وسلم وأعطوا ألفي حلة حمراء وثلاثين درعا من حديد جزية وفي الخبر قال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو باهلوا لمسخوا قردة وخنازير ولاضطرم عليهم الوادي نارا ولاستأصل الله نجران وأهله حتى الطير على الشجر (ان هذا) المقصوص عليك من نبأ عيسى بن مريم (لهو القصص الحق) الذي لا ريب فيه (وما من اله الا الله) فانه المعبود بحق (وان الله لهو العزيز) الغالب على أمره (الحكيم) في تدبير خلقه (فان تولوا) أعرضوا عن اتباع الحق (فان الله عليم بالمفسدين) فيجازيهم على فسادهم وأي فساد أعظم من الكفر (قل يا أهل الكتاب) اليهود [illegible] (تعالوا الى كلمة) تدل على الهدى (سواء) عدل (بيننا وبينكم) لا [illegible] على أحد [illegible] ولا مضرة وهي (أن لا نعبد الا الله) لا نعبد أحدا سواه (ولا نشرك به شيئا) ولا نجعل له ندا (ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا) يجعلون لهم الحكم (من دون الله) فيحلون [illegible] عند أنفسهم وذلك لا يكون الا للحق (فان تولوا) أعرضوا عن قبول ذلك (فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون) منقادون للحق [illegible] (يا أهل الكتاب [illegible]) ونزلت حين قال اليهود كان ابراهيم يهوديا وقالت النصارى كان نصرانيا (وما أنزلت التوراة) التي أنزلت على موسى (والانجيل) الذي أنزل على عيسى (الا من بعده) [illegible] بعده بنحو ألف سنة وعيسى بعد موسى بنحو ألفي سنة (أفلا تعقلون) [illegible]

والله لا يحب الظالمين ذلك
نتلوه عليك من الآيت
والذكر الحكيم ان مثل
عيسى عند الله كمثل آدم
خلقه من تراب ثم قال له
كن فيكون الحق من ربك
فلا تكن من الممترين فمن
حاجك فيه من بعد ما جاءك
من العلم فقل تعالوا ندع
أبناءنا وأبناءكم ونساءنا
ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم
ثم نبتهل فنجعل لعنت الله
على الكذبين ان هذا لهو
القصص الحق وما من
اله الا الله وان الله لهو العزيز
الحكيم فان تولوا فان الله
عليم بالمفسدين قل يأهل
الكتب تعالوا الى كلمة
سواء بيننا وبينكم الا نعبد
الا الله ولا نشرك به شيئا
ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا
من دون الله فان تولوا
فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون
يأهل الكتب لم تحاجون
في ابراهيم وما أنزلت التورية
والانجيل الا من بعده أفلا
تعقلون ها أنتم هؤلاء

معشر اليهود والنصارى (حاججتم) جادلتم (فيما لكم به علم) من أمر عيسى وموسى الذين زعمتم انكم على دينهما (فلم تحاجون) تجادلون (فيما ليس لكم به علم) وهو من أمر ابراهيم (والله يعلم) بالدين الذي كان عليه ابراهيم (وأنتم لا تعلمون) ذلك (ما كان ابراهيم) خليل الله (يهوديا) كما زعمت اليهود (ولا نصرانيا) كما زعمت النصارى (ولكن كان حنيفا) مائلا عن الاديان كلها الى الدين القويم (مسلما) موحدا لله (وما كان من المشركين) الذين أشركوا مع الله الها آخر (ان أولى الناس) أحقهم (بابراهيم للذين اتبعوه) من أمته (وهذا النبي والذين آمنوا) الكثرة, وافقهم لشرعه (والله ولي المؤمنين) حافظهم ومتولي نصرهم وعونهم (ودّت طائفة) أحبت نزلت حين دعا اليهود معاذا وغيره الى دينهم (من أهل الكتاب) اليهود (لو يضلونكم) عن اتباع الحق (وما يضلون الا أنفسهم) لان خزي ضلالهم عائد عليهم فأنتم لا تتبعوهم (وما يشعرون) بعود المضرة عليهم (يا أهل الكتاب) اليهود (لم تكفرون بآيات الله) التوراة والانجيل الدالة على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم (وأنتم تشهدون) بأنه حق (يا أهل الكتاب لم تلبسون) وقرئ تلبّسون بالتشديد (الحق بالباطل) وتحرفونه وتخلطونه (وتكتمون الحق) الذي تعلمونه من نبوة محمد صلى الله عليه وسلم المنعوت لكم في كتبكم (وأنتم تعلمون) بذلك (وقالت طائفة من أهل الكتاب) وهم كعب بن الاشرف ومالك بن الصيف (آمنوا بالذي أنزل على الذين آمنوا) أي أظهر والهم الايمان بكتابهم (وجه النهار) أول النهار وصلوا الى قبلتهم في أول يومكم (واكفروا آخره) صلوا الى الصخرة أي رجعوا عن دينهم وكتابهم وصلوا الى الصخرة آخر النهار (لعلهم يرجعون) عن دينهم فيقولون هؤلاء أعلم منا وقد رجعوا ونحن نرجع (ولا تؤمنوا) تقروا وتظهروا ايمانكم (الا لمن تبع دينكم) فانه أرجى لقبول ذلك (قل) لهم أيها النبي الكريم (ان الهدى) الذي به النجاة (هدى الله) وهو الاسلام وغيره ضلال وظلام (أن يؤتى) يعطى (أحد مثل ما أوتيتم) من الحكمة والفضائل أي لا يعطى أحد ذلك الا اذا اتبع دينكم (أو يحاجوكم) أي يغلبكم المؤمنون (عند ربكم) يوم العرض عليه (قل ان الفضل) والعطاء الذي لا يحدّ (بيد الله) ليس يمنعه أحد (يؤتيه) يعطيه (من يشاء) فمن أين لكم حجره (والله واسع) عطاؤه للعباد (عليم) بمن يستحق ذلك العطاء (يختص برحمته) الواسعة (من يشاء والله ذو الفضل العظيم) الذي لا تنفد خزائن فضله فيعطي المؤمنين ما أعطاكم وأكثر من ذلك على قليل من العمل مع الزمن اليسير أخرج البخاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما أجلكم فيما خلا من الامم كما بين صلاة العصر الى مغرب الشمس وانما مثلكم ومثل اليهود والنصارى كمثل رجل استأجر اجراء فقال من يعمل لي من غدوة الى نصف النهار على قيراط قيراط فعملت اليهود ثم قال من يعمل لي من نصف النهار الى صلاة العصر على قيراط قيراط فعملت النصارى ثم قال من يعمل لي من العصر الى أن تغيب الشمس على قيراطين قيراطين فأنتم هم فغضبت اليهود والنصارى وقالوا ما لنا أكثر عملا وأقل عطاء قال هل ظلمتم من حقكم شيأ قالوا لا قال فذلك فضلي أوتيه من أشاء (ومن أهل الكتاب) نزلت الآية في اليهود (من ان تأمنه بقنطار)

حاججتم فيما لكم به علم فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم والله يعلم وأنتم لا تعلمون ما كان ابرهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين ان أولى الناس بابرهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين ودّت طائفة من أهل الكتب لو يضلونكم وما يضلون الا أنفسهم وما يشعرون يأهل الكتب لم تكفرون بآيت الله وأنتم تشهدون يأهل الكتب لم تلبسون الحق بالبطل وتكتمون الحق وأنتم تعلمون وقالت طائفة من أهل الكتب آمنوا بالذي أنزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره لعلهم يرجعون ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم قل ان الهدى هدى الله أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم أو يحاجوكم عند ربكم قل ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله وسع عليم يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم ومن أهل الكتب من ان تأمنه بقنطار

مال كثير (يؤدّه اليك) كعبد الله بن سلام استودعه قرشي ألفا ومائتي أوقية ذهبا فأداها اليه (ومنهم من ان تأمنه بدينار) نودع عنده دينارا أمانة ككعب بن الاشرف (لايؤده اليك) وذلك أنه استودعه قرشي دينارا فجحده اياه (الاما دمت) مدة دوامك (عليه قائما) تطالبه فيه (ذلك) الترك لاداء الامانة فعلوه (بأنهم) أى بسبب أنهم (قالوا) أعداء الله (ليس علينا فى) أمر (الأميين) العرب (سبيل) اثم لانا أهل كتاب وهم مخالفون لدينا (و يقولون) بدعواهم ماقالوه (على الله الكذب) لنسبتهم ذلك اليه (وهم يعلمون) أن الله لم يقله ولكنهم افتروا على الله (بلى) عليهم الاثم فى ذلك (من أوفى) وفى (بعهده) الذى عاهد عليه الله (واتقى) خشى الله واجتنب نواهيه (فان الله يحب المتقين) الخائفين منه وفى اليهود نزل أيضا لما بدلوا نعت النبى صلى الله عليه وسلم الذى عندهم فى التوراة وارتكبوا نحوه من المناهى (ان الذين يشترون) يستبدلون (بعهد الله) ايمانهم بالنبى صلى الله عليه وسلم وأداء الامانة (وأيمانهم) حلفهم الكاذب جراءة على الله وعدم معرفة شأنه وأخرج الحاكم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله أذن لى أن أحدث عن ديك قد خرقت رجلاه الارض وعنقه مثنى تحت العرش وهو يقول سبحانك ما أعظمك فيرد عليه لا يعلم ذلك من حلف بى كاذبا (ثمنا قليلا) من حطام الدنيا (أولئك) المتركون لذلك (لاخلاق) لانصيب (لهم فى الآخرة) من ثواب ولا يحاول حال ولا راحة فى الموقف (ولا يكلمهم الله) بما يسرهم (ولا ينظر اليهم) بالرحمة (يوم القيامة) يوم العرض (ولا يزكيهم) ولا يثنى عليهم فى ذلك المشهد العظيم (ولهم عذاب أليم) بدخول وتضجع فى الجحيم (وان منهم) من أهل الكتاب (لفريقا) طائفة كحيى بن أخطب وكعب بن الاشرف (يلوون) يعطفون ويلوون بالانحراف ويجوز بلام مضمومة بعدها واو ساكنة (ألسنتهم بالكتاب) فيأتون بالمحرف فى نعت النبى صلى الله عليه وسلم لى ما حرفوه (لتحسبوه) أى المحرف (من الكتاب) المنزل من عند الله (وما هو من الكتاب) لذى أنزله الله (ويقولون هو) أى الذى تقولوا على الحق من تلقاء نفسهم (من عند الله) ورد الله عليهم فقال (وما هو من عند الله) انما هو افتراء منهم (ويقولون) أيضا (على الله الكذب) تعمدا (وهم يعلمون) ذلك (ما كان لبشر) نزلت لما قال رجلان للنبى صلى الله عليه وسلم يريد أن نعبدك ونتخذك ربا فقال معاذ الله أن يعبد غير الله وأن يؤمر بغيره ما لذلك بعثنى ولا بذلك أمرنى (أن يؤتيه) يعطيه (الله الكتاب) القرآن (والحكم) الفهم للشرع (والنبوة) أى رفع الى أعلى درجات الاصطفاء (ثم يقول) بعد تلك الدرجات (للناس كونوا عبادا لى من دون الله) أى اعبدونى من دونه (ولكن) يقول لهم (كونوا ربانيين) علماء عاملين نسبة الى الرب بزيادة ألف ونون تفخيما (بما كنتم تعلمون) بالتخفيف والتشديد (الكتاب وبما كنتم تدرسون) أى بسبب ذلك فان فائدته أن تعملوا (ولا يأمركم) بالرفع استئنافا أى الله والنصب عطفا على يقول أى البشر (أن تتخذوا الملائكة والنبيين أربابا) كما اتخذت الصابئة الملائكة واليهود عزيرا والنصارى المسيح (أيأمركم بالكفر بعد اذ أنتم مسلمون) لا ينبغى له هذا

يؤده اليك ومنهم من ان تأمنه بدينار لايؤده اليك الا مادمت عليه قائما ذلك بأنهم قالوا ليس علينا فى الاميين سبيل ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون بلى من أوفى بعهده واتقى فان الله يحب المتقين ان الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا أولئك لاخلاق لهم فى الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم وان منهم لفريقا يلوون ألسنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لى من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أربابا أيأمركم بالكفر بعد اذ أنتم مسلمون

الذين استأذنوا (واذ) منصوب باذكر (أخذ الله) قبل ظهور النبي صلى الله عليه وسلم (ميثاق النبيين) أي العهد عليهم (لما آتيتكم) أي لأن آتيتكم على أن اللام ابتدائية وما شرطية وقرئ بكسر اللام وقرئ آتينا كم بالنون والالف (من كتاب وحكمة) علم الهدى (ثم جاءكم رسول) وهو محمد صلى الله عليه وسلم (مصدّق لما معكم) من الكتاب والحكمة (لتؤمنن به) ان أدركتموه (ولتنصرنه) على من يكفر به (قال) الله تعالى لهم (أأقررتم) بالايمان به ونصره (وأخذتم) قبلتم (على ذلكم اصري) أي عهدي الذي عهدته اليكم (قالوا) النبيون (أقررنا) لمحمد بذلك (قال) الله لهم (فاشهدوا) على أنفسكم بذلك وعلى أتباعكم (وأنا) أيضا (معكم من الشاهدين) على ما أقررتم وعلى أتباعكم (فمن تولى) أدبر (بعد ذلك) الميثاق والاقرار والشهادة (فأولئك) المتولون (هم الفاسقون) المتعدّون حدود الله (أفغير دين الله) المتولون (يبغون) وقرئ بالتاء (وله أسلم) أذعن وانقاد (من في السموات والارض) من الخلائق (طوعا) بنظر واتباع حجة (وكرها) بالسيف واحتياجا الى الاسلام لحوادث أخرى تجلبهم اليه (واليه ترجعون) فيجازيكم على ما تعملون وقرئ بالياء (قل) أيها النبي لهم (آمنا بالله) وأفردناه بالتوحيد والعبادة (وما أنزل علينا) أي القرآن (وما أنزل على ابراهيم) الصحف (واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط) أي ما كانوا عليه من الشرائع من الله (وما أوتي موسى) التوراة (وعيسى) أي الانجيل (والنبيون من ربهم) في شرائعهم الذين هم عليها من الله (لا نفرّق) في الايمان بهم (بين أحد منهم) فنؤمن ببعض ونكفر ببعض كما فعلت اليهود والنصارى (ونحن له مسلمون) مخلصون له العبادة (ومن يبتغ) يطلب (غير الاسلام دينا) أي غير التوحيد (فلن يقبل منه) غير الاسلام (وهو في الآخرة من الخاسرين) الذين أوقعوا أنفسهم في الخسران (كيف يهدي الله) استفهام بمعنى النفي أي لا يهدي الله (قوما كفروا) ارتدوا (بعد ايمانهم) بالله والاذعان له بالوحدانية (وشهدوا أن الرسول حق) رسول حق من عند الله (وجاءهم البينات) البراهين الدالة على صدق ربه (والله لا يهدي) الى سبيل الرشاد (القوم الظالمين) الذين ظلموا أنفسهم بالارتداد الذي [illegible] كانوا في الايمان الذي [illegible] (أولئك) [illegible] (جزاؤهم) على ارتدادهم (أن عليهم لعنة الله) الابعاد من رحمته وكرامته وجنته (والملائكة والناس أجمعين) [illegible] (خالدين فيها) في اللعنة التي هي الطرد عن الرحمة الذي هو عين النار (لا يخفف عنهم العذاب) [illegible] (ولا هم ينظرون) يمهلون [illegible] (الا الذين تابوا) [illegible] (من بعد ذلك) الارتداد (وأصلحوا) ما أفسدوا من الكفر بالايمان (فان الله غفور) لمن تاب (رحيم) به [illegible] (ان الذين كفروا) بالمسيح وهم اليهود (بعد ايمانهم) بموسى [illegible] (ثم ازدادوا كفرا) [illegible] بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم (لن تقبل توبتهم) لشدة [illegible] على الكفر [illegible] (وأولئك هم الضالون) الموغلون في الضلال (ان الذين كفروا) [illegible] ورسوله [illegible] (وماتوا وهم كفار) أي على كفرهم (فلن يقبل من أحدهم ملء الارض ذهبا) [illegible] (ولو افتدى به) [illegible]

[illegible]

[illegible]

لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدّق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال أأقررتم وأخذتم على ذلكم اصري قالوا أقررنا قال فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين فمن تولى بعد ذلك فأولئك هم الفسقون أفغير دين الله يبغون وله أسلم من في السموت والارض طوعا وكرها واليه يرجعون قل آمنا بالله وما أنزل علينا وما أنزل على ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما أوتي موسى وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخسرين كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا أن الرسول حق وجاءهم البينت والله لا يهدي القوم الظلمين أولئك جزاؤهم أن عليهم لعنة الله والملئكة والناس أجمعين خلدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون الا الذين تابوا من [illegible] وأصلحوا فان [illegible] ان الذين كفروا [illegible]

[illegible]

من ناصرين) يمنعونهم من عذاب الله (لن تنالوا البر) كمال الخير (حتى تنفقوا) لله وفي الله (مما تحبون) من مال وجاه وأعظم ما ينفق النفوس لحضرة القدوس (وما تنفقوا من شئ) محبوب وغير محبوب (فان الله به عليم) فيجازيكم على كل شئ بحسبه (كل الطعام) أى ما يطعم (كان) أكله (حلا) حلالا (لبني اسرائيل) أولاد يعقوب (الا ما حرّم اسرائيل على نفسه) حين مرض ونذر ان تعافى أن لا يأكل لحوم الابل ولا يشرب ألبانها وسبب نزول الآية قول اليهود للنبي صلى الله عليه وسلم انك تزعم أنك على ملة ابراهيم وكان لا يأكل لحوم الابل ولا يشرب ألبانها فردّ الله عليهم ذلك وبين أن تحريمها من بعد ابراهيم (من قبل أن تنزل التوراة) كان تحريمها ولكن بعد ابراهيم لان يعقوب ابن اسحق واسحق ابن ابراهيم (قل) أيها النبي الكريم لليهود حيث قالوا ان تحريم لحوم الابل وألبانها كان من ملة ابراهيم (فأتوا بالتوراة فاتلوها) فانه يتبين لكم كذبكم فبهتوا ولم يأتوا بها قال (ان كنتم صادقين) في دعواكم (فمن افترى على الله الكذب) ابتدع على الله (من بعد ذلك) من بعد قيام الحجة (فأولئك هم الظالمون) المتجاوزون الحد (قل صدق الله) في هذا وفي جميع أحكامه (فاتبعوا) ان أردتم النجاة (ملة ابراهيم) التي سالكها نبيه محمد وهي كونه (حنيفا) مائلا الى الاسلام (وما كان من المشركين) بل كان من المخلصين الموحدين (ان أول بيت وضع للناس) أى وضعه الله في الارض لعباده للتعبد (للذي ببكة) اسم في مكة وفي البخاري قال صلى الله عليه وسلم حين سئل عن أول بيت وضع للناس فقال المسجد الحرام ثم بيت المقدس وذكر أن بينهما أربعين سنة (مباركا) فيه البركات الكثيرة (وهدى للعالمين) لكونه قبلتهم (فيه آيات بينات) كقهر كل جبار قصده بسوء ودفع ضوارى السباع عن الصيود في الحرم (مقام ابراهيم) وهو الحجر الذي قام عليه حين كان يبني البيت فأثرت فيه قدماه وفي مسند أحمد وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الركن والمقام ياقوتتان من ياقوت الجنة ولكن طمس الله تعالى نورهما ولو لم يطمس نورهما لاضاء ما بين المشرق والمغرب (ومن دخله) ومن دخل الحرم (كان آمنا) في الآثار من ... قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات في أحد الحرمين بعث يوم القيامة آمنا (ولله على الناس) وجوبا (حج البيت) أوجبه عليهم وقرئ بكسر الحاء ودلت على (من استطاع اليه سبيلا) ... صلى الله عليه وسلم قال السبيل الزاد والراحلة رواه الترمذي (ومن كفر) ... الحج عليه وقدر ولم يحج لغير عذر وفي الخبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات ولم يحج فليمت ان شاء يهوديا وان شاء نصرانيا (فان الله غني عن العالمين) وعبادتهم (قل يا أهل الكتاب) وتخصيصهم بالكتاب يدل على ان كفرهم أقبح ممن سواهم ولذا قال (لم تكفرون بآيات الله) الدالة على صدق محمد (والله شهيد على ما تعملون) فيجازيكم على ذلك (قل يا أهل الكتاب لم تصدون) تصرفون الناس (عن سبيل الله) الاسلام (من آمن) بالله ورسوله (تبغونها عوجا) ... على الناس وترمونهم أنها مائلة عن الحق (وأنتم شهداء) عالمون انها هي الحق كما في كتبكم (وما الله بغافل عما تعملون) من التلبيس والكفر (يا أيها الذين آمنوا) نزلت حين فتن بعض اليهود بين الاوس والخزرج

من نصرين لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وما تنفقوا من شئ فان الله به عليم ۞ كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه من قبل أن تنزل التورية قل فأتوا بالتورية فاتلوها ان كنتم صدقين فمن افترى على الله الكذب من بعد ذلك فأولئك هم الظلمون قل صدق الله فاتبعوا ملة ابرهيم حنيفا وما كان من المشركين ان أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعلمين فيه آيت بينت مقام ابرهيم ومن دخله كان آمنا ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العلمين قل يأهل الكتب لم تكفرون بآيت الله والله شهيد على ما تعملون قل يأهل الكتب لم تصدون عن سبيل الله من آمن تبغونها عوجا وأنتم شهداء وما الله بغفل عما تعملون يأيها الذين آمنوا

بذكر ماجرى لهم من القتال بينهم فى الجاهلية حتى كادوا أن يقتتلوا (ان تطيعوا فريقا) طائفة (من الذين أوتوا الكتاب) اليهود (يردوكم بعد ايمانكم) ولزوم حرم الايمان (كافرين) بهتكها (وكيف تكفرون) الاستفهام فيه تعجب وتوبيخ (وأنتم تتلى عليكم آيات الله) القرآن الذى فيه مايوجب ذهاب الحقد (وفيكم رسوله) الذى هو عين الرحمة والهداية وقال لهم الرسول صلى الله عليه وسلم حين رأى ذلك أتدعون الجاهلية وأنا بين أظهركم بعد أن أكرمكم الله بالاسلام وقطع به عنكم أمر الجاهلية وألف بين قلوبكم (ومن يعتصم) يتمسك (بالله) ولا يبالى بسواه (فقد هدى) هداه الله حين تمسك به واعتصم به (الى صراط مستقيم) لااعوجاج فيه (يأيها الذين آمنوا اتقوا الله) اخشوه (حق تقاته) حق خشيته اللائقة بجنابه وخفف عنهم ذلك بقوله فاتقوا الله ما استطعتم (ولا تموتن الا وأنتم مسلمون) أى ولا تكونوا على حال الا اذا أدرككم الموت عليه تموتون مسلمين لان المرء يموت على ماعاش كما ورد فى الخبران المرء يموت على ماعاش عليه (واعتصموا) تمسكوا (بحبل الله) الذى هو القرآن وفى الخبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن حبل الله المتين (جميعا) مجتمعين عليه (ولا تفرقوا) عن الحق كما افترق أهل الضلال (واذكروا نعمة الله) التى [illegible] الله بها (عليكم) أيها العباد (اذ كنتم أعداء) فى الجاهلية (فألف) جمع (بين قلوبكم) بدينه القويم (فأصبحتم) فصرتم (بنعمته) التى [illegible] بها الرسول صلى الله عليه وسلم (اخوانا) فى دين الله (وكنتم على شفا) طرف (حفرة من النار) الكفر الذى كنتم فيه (فأنقذكم) أخرجكم (منها) بالاسلام (كذلك) مثل هذا التبيين المذكور (يبين الله لكم آياته) الدالة على [illegible] (لعلكم تهتدون) الى أكمل درجات الخير (ولتكن منكم أمة) بامعشر الامة المحمدية (يدعون الى الخير) ثم النافع الدنيوية والأخروية [illegible] قال صلى الله عليه وسلم الخير كثير وقليل فاعله وأعظمها الدعاة الى الهدى التى قال فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا ومن دعا الى ضلالة كان عليه من الاثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا (ويأمرون بالمعروف) [illegible] قوله صلى الله عليه وسلم من أمر بمعروف فليكن أمره بمعروف (وينهون عن المنكر) والنهى عنه والتعبير له بحسب المراتب المذكورة فى قوله صلى الله عليه وسلم [illegible] الحديث الذى أخرجه مسلم من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الايمان (وأولئك) الداعون الى الخير الآمرون بالمعروف الناهون عن المنكر (هم المفلحون) الفائزون بخير الدارين (ولا تكونوا) يا معشر المهتدين (كالذين تفرقوا) عن الحق (واختلفوا) فيه (من بعد ماجاءهم البينات) الدلالات الى [illegible] (وأولئك) المختلفون فيه (لهم عذاب عظيم) لاختلافهم [illegible]

الاجتماع على الحق (يوم) [illegible] (تبيض وجوه) يعلوها نور (وتسود وجوه) [illegible]

[illegible] (اكفرتم بعد ايمانكم) [illegible]

[illegible]

ان تطيعوا فريقا من الذين أوتوا الكتب يردوكم بعد ايمنكم كفرين وكيف تكفرون وأنتم تتلى عليكم آيت الله وفيكم رسوله ومن يعتصم بالله فقد هدى الى صراط مستقيم يأيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وأنتم مسلمون واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمت الله عليكم اذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته اخونا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آيته لعلكم تهتدون ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينت وأولئك لهم عذاب عظيم يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم بعد ايمنكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون

في الدنيا (وأما الذين ابيضت وجوههم) وهم المؤمنون (ففي رحمة الله) جنته (هم فيها خالدون)
على التأبيد (تلك آيات الله) المتلوة عليك (نتلوها عليك بالحق) نقصها عليك بالحق (وما الله)
جل شأنه (يريد ظلما للعالمين) بنقص ثوابهم أو زيادة عقابهم (ولله ما في السموات وما في الارض)
يتصرف فيه كيف يشاء (والى الله ترجع الامور) فيجازي العباد على أعمالهم (كنتم خير أمة)
يا أمة محمد (أخرجت) أظهرت (للناس) من نعتكم أسكم (تأمرون بالمعروف) الذي يرضاه
الله (وتنهون عن المنكر) الذي يأباه الله (وتؤمنون بالله) تدعون له بالتوحيد ولا تشركوا كما
أشرك أكثر الامم الذين قبلكم (ولو آمن أهل الكتاب) بالله تعالى وبالنبي صلى الله عليه وسلم
والقرآن (لكان خيرا لهم) لانهم بذلك كانوا يدخلون الجنة في الآخرة ويصونون في الدنيا
أموالهم ونساءهم وأبناءهم وأنفسهم (منهم المؤمنون) الذين فازوا بذلك (وأكثرهم الفاسقون)
الذين تعدوا حدود الله تعالى وأبعدوا به في الدنيا والآخرة (لن يضروكم) أيها المؤمنون الكافرون
(الا أذى) أذية تلحقكم منهم بألسنتهم وأما أيديهم فقد كفها الله عنكم (وان يقاتلوكم) الكفار
(يولوكم الادبار) يدبروا منهزمين (ثم لا ينصرون) عليكم وقد أنفذ الله هذا الامر في الذين نزل في
قريظة وأهل قينقاع وغيرهم (ضربت عليهم) اليهود (الذلة) الهوان والهم وذلهم (أينما
ثقفوا) أينما وجدوا (الا بحبل من الله وحبل من الناس) وهو نقل الحرب عليهم (وباؤا بغضب
من الله) لكفرهم (وضربت عليهم المسكنة) شدة الذل والهوان تحت الخلق (ذلك بانهم)
اليهود (كانوا يكفرون بآيات الله) المبينة لهم الحق (ويقتلون الانبياء بغير حق) كما أنهم
قتلوا في يوم واحد مائة وأربعين نبيا (ذلك بما عصوا) الله ورسوله (وكانوا يعتدون) الحدود
(ليسوا) أهل الكتاب (سواء) متساوين في دينهم (من أهل الكتاب أمة قائمة) مستقيمة
عادلة (يتلون آيات الله) القرآن (آناء الليل) أي في ساعاته (وهم يسجدون) [illegible]
فيه (يؤمنون بالله) يوحدونه ولا يشركون به [illegible] (واليوم الآخر) [illegible] ويصدقون
بما فيه (ويأمرون) العباد (بالمعروف) ويسعونه (وينهون) [illegible] (عن المنكر)
ويجتنبونه (ويسارعون في الخيرات) أنواع القربات (وأولئك) الموصوفون بذلك (من
الصالحين) الذين صلحوا للدرجات القربة ومنازل الجنة (وما يفعلوا) [illegible]
تكفروه) وقرئ بالياء أي لن تعدموا ثوابه (والله عليم بالمتقين) [illegible]
الذين كفروا) بالله (لن تغني عنهم أموالهم) بدفع عنهم (ولا أولادهم) [illegible] (من الله)
[illegible] (شيئا) في الآخرة قليلا أو كثيرا (وأولئك) الكفار (أصحاب النار) [illegible]
(هم فيها خالدون) لا يخرجون منها أبدا (مثل ما ينفقون) [illegible]
الكفار (في هذه الحياة الدنيا) في معاداتهم للنبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
(كمثل ريح فيها صر) [illegible] (أصابت) [illegible] (حرث) زرع (قوم ظلموا
أنفسهم) بكفرهم [illegible] (فأهلكته) [illegible]
[illegible] (وما ظلمهم الله) [illegible] (ولكن أنفسهم يظلمون) [illegible]

للعالمين ولله ما في السموات وما في الارض والى الله ترجع الأمور كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ولو آمن أهل الكتب لكان خيرا لهم منهم المؤمنون وأكثرهم الفسقون لن يضروكم الا أذى وان يقتلوكم يولوكم الادبار ثم لا ينصرون ضربت عليهم الذلة أين ما ثقفوا الا بحبل من الله وحبل من الناس وباءو بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون الانبياء بغير حق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ليسوا سواء من أهل الكتب أمة قائمة يتلون [illegible] الليل [illegible] يؤمنون بالله اليوم [illegible] ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر [illegible] الخيرات [illegible] [illegible] فلن يكفروه والله [illegible] [illegible] ان الذين كفروا [illegible] [illegible] من الله شيئا [illegible] أصحاب النار هم [illegible]

[illegible] الحيوة الدنيا [illegible] [illegible]

الايمان الذى هو الاصل المرتب عليه الجزاء (ياأيها الذين آمنوا) الطالبين للتحقق بحقيقة الايمان (لاتتخذوا) ياأحباء الله (بطانة) أحبابا تطلعونهم على مافى بطونكم (من دونكم) أى غيركم من المنافقين واليهود (لايألونكم خبالا) لايقصرون لكم فى الفساد (ودّوا) تمنوا (ماعنتم) عنتكم وهو شدة المضرة والمشقة عليكم (قدبدت) برزت (البغضاء) كرههم لكم (من أفواههم) بشتمهم لكم رغيبتهم (وماتخفى) تكن (صدورهم) من بغضكم وعداوتكم (أكبر) مما أبدوه (قد بينا لكم الآيات) على شدة عداوتهم لكم (ان كنتم تعقلون) ماذكرناه لكم من العلامات ماذا (هاأنتم أولاء) يامعشر المؤمنين (تحبونهم) لصداقتهم و بعض قرابة بينكم و بينهم (ولايحبونكم) لانكم نازعتموهم فى دينهم (وتؤمنون بالكتاب كله) أى الكتب المنزلة كلها ومن جملتها كتابهم وهم لايؤمنون بكتابكم (واذا لقوكم) فى مجمع أوطريق أوخلوة (قالوا آمنا) نفاقا (واذاخلوا) مع بعضهم بعضا أووحدهم (عضوا عليكم الانامل) أطراف أصابعهم (من الغيظ) تأسفا حيث لم يجدوا طريقا الى مضرتكم (قل) لهم أيهاالنبى الكريم (موتوا) ياأعداء الله (بغيظكم) فانكم لاتجدون نصراء لى المؤمنين رلامايشفى غيظكم فيهم (ان الله عليم بذات الصدور) بمافى الصدور فيعاقبكم على سوء سريرتكم (ان تمسسكم) تصبكم (حسنة) كغنيمة ونصر (تسؤهم) تغضبهم وتحزنهم (وان تصبكم سيئة) كقحط أوهزيمة (يفرحوا بها) عليكم فاذا علمتم أنهم كذلك فامتنعوا من موالاتهم (وان تصبروا) على عداواتهم (وتتقوا) الله باجتناب موالاتهم (لايضركم) وقرئ لايضركم بكسر الضاد المعجمة وسكون الراء (كيدهم شيأ ان الله بمايعملون) من عداوتكم (محيط) فيجازيهم عليه وقرئ تعملون بالتاء أى من صبركم على أذيتهم فيجازيكم عليه (واذغدوت من أهلك) من بيت عائشة (تبوّئ) تهيئ وتنزل (المؤمنين) وقرئ للمؤمنين (مقاعدللقتال) أماكن يقعدون للقتال فيها (والله سميع) لما يقولونه (عليم) بما يكنونه والاشارة لخروجه يوم أحد فانه خرج ومعه ألف من المسلمين وكان الكفار ثلاثة آلاف وجنس الرماة فى موضع وأمر عليهم عبدالله بن جبير وقال انضحوا عنا بالنبل لا يأتونا من ورائنا ولا تبرحوا لبنا أونصرنا وواعدهم على ذلك بالنصران لم يتحركوا من موضعهم وجرى ماقدره الله فى ذلك اليوم (اذهمت طائفتان منكم) بنوسلمة من الخزرج و بنوحارثة من الاوس (أن تفشلا) تجبنا عن القتال وكانتا جناحى العسكر وذلك حين رجع عبدالله بن أبى ومعه ثلثمائة أصحابه المنافقين فقالوا علام نقاتل أنفسنا وأولادنا وهم أن يرجع معهم الطائفتان المذكورتان (والله وليهما) حافظهما أى الطائفتان عن الانفشال والرجوع فلم يرجعا (وعلى الله فليتوكل المؤمنون) كفى بالله وكيلا (ولقد نصركم الله) معشر المؤمنين (ببدر) ذكرهم الله بنعمة نصره لهم ببدر (وأنتم أذلة) اقلة سلاحكم وعددكم ومراكبكم (فاتقوا الله) واثبتوا اذ لاقيتم العدو (لعلكم تشكرون) ما انعمه عليكم (اذتقول للمؤمنين) تثبتهم وطابت نفوسهم (ألن يكفيكم) أيها المسلمون اذروعاتهم (أن يمدكم) يؤيدكم (ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين) وقرئ بالتشديد (بلى) يكفيكم ذلك (ان تصبروا) عند لقاء العدو (وتتقوا) تحذروا الله

يأيها الذين آمنوا لاتتخذوا بطانة من دونكم لايألونكم خبالا ودّوا ماعنتم قد بدت البغضاء من أفواههم وماتخفى صدورهم أكبر قد بينا لكم الآيات ان كنتم تعقلون هاأنتم أولاء تحبونهم ولايحبونكم وتؤمنون بالكتب كله واذا لقوكم قالوا آمنا واذا خلوا عضوا عليكم الانامل من الغيظ قل موتوا بغيظكم ان الله عليم بذات الصدور ان تمسسكم حسنة تسؤهم وان تصبكم سيئة يفرحوا بها وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا ان الله بما يعملون محيط واذ غدوت من أهلك تبوّئ المؤمنين مقاعد للقتال والله سميع عليم اذ همت طائفتان منكم أن تفشلا والله وليهما وعلى الله فليتوكل المؤمنون ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون اذ تقول للمؤمنين ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين بلى ان تصبروا وتتقوا

(ويأتوكم) الكفار (من فورهم) من حينهم (هذا يمددكم ربكم) فى بدر أوّلا أمدهم بألف كما فى
الانفال ثم بثلاثة آلاف كما مر آنفا ثم زادهم ألفا وذكرا لجملة الممد وبها فقال (بخمسة آلاف من
الملائكة) جبريل رئيسهم راكب على فرس يقال لها حيزوم (مسوّمين) بعمائم صفر معلمين بها
(وماجعله الله) ذلك الامداد (الا بشرى لكم) بنصركم على أعدائكم (ولتطمئن) تسكن (قلوبكم
به) من الخوف (وما النصر) على الاعداء (الا من عند الله) يعطيه من يشاء (العزيز) الذى له الغلبة
فى أمره (الحكيم) فى اعطائه على حسب ما اقتضته ارادته (ليقطع) ليهلك (طرفا من الذين
كفروا) فيقتل منهم من يقتل ويؤسر منهم من يؤسر (أو يكبتهم) بان يغيظهم ويخزيهم بتلك الهزيمة
(فينقلبوا) الى أهلهم (خائبين) لعدم ظفرهم (ليس لك من الامر شئ) نزلت حين كسرت رباعيته
وشج وجهه الكريم صلى الله عليه وسلم وجعل يقول كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم وهم أن
يدعو عليهم فقال الله له ذلك لعلمه أن فيهم من يؤمن (أو يتوب عليهم) فأسلم منهم بعد ذلك من أسلم
(أو يعذبهم) وذلك حال من لم يسلم (فانهم ظالمون) بما فعلوه (ولله مافى السموات ومافى الارض)
عبيدا وملكا (يغفر لمن يشاء) أن يغفر له (ويعذب من يشاء) أن يعذبه (والله غفور) للمؤمنين
(رحيم) بهم (يأيها الذين آمنوا) الخائفون هول الآخرة الطالبون النجاة (لاتأكلوا الربا) فانه حرام
(أضعافا مضاعفة) وهو زيادة المال عند حلول الاجل وتأخير الطلب (واتقوا الله) باجتنابه (لعلكم
تفلحون) تفوزون برضائه (واتقوا النار) دار غضب الجبار (التى أعدّت للكافرين) بالله المتعدين
لحدوده (وأطيعوا الله والرسول) فيما يأمركم به (لعلكم ترحمون) بنيل قربهما وشهود عظمتهما
(وسارعوا) بادروا وقرئ بغير واو (الى مغفرة من ربكم) أى الى ما يوجب المغفرة من اسلام واعمال
بر (وجنة) ويوجب دخول جنة (عرضها السموات والارض) أى كعرضهما وذلك للمبالغة (أعدت)
وهيئت (للمتقين) الخائفين الله (الذين ينفقون) أموالهم فى سبيل الله (فى السراء) فى الرخاء
(والضراء) فى الشدة (والكاظمين) الكافين (الغيظ) مع القدرة على امضائه أخرج ابن أبى الدنيا
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كظم غيظا وهو يقدر على انفاذه ملأ الله قلبه أمنا وايمانا
وأخرج أيضا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كف غضبه ستر الله عورته وفى أبى داود وغيره
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مامن جرعة أعظم أجرا عند الله من جرعة غيظ كظمها عبد
ابتغاء وجه الله (والعافين عن الناس) التاركين العقوبة لمن استحقها منهم بتعديه عليهم وفى معجم
الطبرانى الكبير قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عفا عند القدرة عفا الله عنه يوم القيامة (والله
يحب المحسنين) المتصفين بهذه الصفات (والذين اذا فعلوا) عملوا (فاحشة) ذنبا كبيرا كالزنا (أو ظلموا
أنفسهم) بذنب صغير كالقبلة (ذكروا الله) ذكروا عظمته وما رتب من الوعيد فى ذلك (فاستغفروا)
الله (لذنوبهم) ندموا وتابوا (ومن يغفر) للمسيئين (الذنوب) التى ارتكبوها (الا الله) الذى
رحمته وسعت كل شئ (ولم يصروا) ولم يقيموا (على مافعلوا) من الذنوب بل يستغفرون الله كلما
أحدثوا ذنبا (وهم يعلمون) أن ما ارتكبوه قبيح وأخرج أبو داود والترمذى عنه صلى الله عليه وسلم

ويأتوكم من فورهم هذا
يمددكم ربكم بخمسة آلف
من الملئكة مسومين وما
جعله الله الابشرى لكم
ولتطمئن قلوبكم به وما
النصر الا من عند الله العزيز
الحكيم ليقطع طرفا من
الذين كفروا أو يكبتهم
فينقلبوا خائبين ليس لك
من الامر شئ أو يتوب
عليهم أو يعذبهم فانهم
ظالمون ولله مافى السموت
ومافى الارض يغفر لمن
يشاء ويعذب من يشاء
والله غفور رحيم يأيها
الذين آمنوا الاتأكلوا الربوا
أضعفا مضعفة واتقوا
الله لعلكم تفلحون واتقوا
النار التى أعدت للكفرين
وأطيعوا الله والرسول
لعلكم ترحمون وسارعوا
الى مغفرة من ربكم وجنة
عرضها السموات والارض
أعدت للمتقين الذين
ينفقون فى السراء والضراء
والكظمين الغيظ
والعافين عن الناس
والله يحب المحسنين
والذين اذا فعلوا فحشة أو
ظلموا أنفسهم ذكروا الله
فاستغفروا لذنوبهم
ومن يغفر الذنوب الا
الله ولم يصروا على مافعلوا
وهم يعلمون

أنه قال ما أصر من استغفر وان عاد فى اليوم سبعين مرة (أولئك) المتصفون بذلك (جزاؤهم) ثوابهم على هذه الاعمال الحسنة (مغفرة) لما ارتكبوه من السيا ٓت (من ربهم) تصيبهم (وجنات تجرى من تحتها الانهار) يعطونها (خالدين فيها) لايخرجون منها أبدا (ونعم) هذا المعطى لهم (أجر) جزاء (العاملين) على ماعملوا (قد خلت) مضت نزلت هذه الآية فى هزيمة أحد (من قبلكم) ياأمة محمد (سنن) أمم على سنن التكذيب فاياكم ونهجهم (فسيروا فى الارض) متفكرين (فانظروا) معتبرين (كيف كان عاقبة) مآل (المكذبين) من تدميرآثارهم الدالة على هلاكهم (هذا) الذى ذكرناه لكم (بيان للناس) المكذبين (وهدى) للمؤمنين (وموعظة للمتقين) الذين هم فى أعلى درجات الخوف من الله والخشية (ولاتهنوا) تضعفوا عن الجهاد (ولاتحزنوا) على ماأصابكم يوم أحد (وأنتم الاعلون) لكم العلبة على أعدائكم (ان كنتم مؤمنين) فثقوا بالله وتوكلوا عليه (ان يمسسكم) يصبكم فى قتال أحد (قرح) جراح وقرئ بضم القاف (فقد مس القوم) الكافرين يوم بدر (قرح مثله) جراحة مثله (وتلك الايام) أيام الدنيا (نداولها بين الناس) فنجعل النصر يوما لجماعة ويوما للاخرين (وليعلم الله) بامتحانه ذلك ويظهر لعباده حال (الذين امنوا) اى تحققوا بالايمان (ويتخذ منكم) ياأمة هذا النبى الكريم (شهداء) يكرمهم بدرجات الشهداء القائل فيهم المصطفى صلى الله عليه وسلم الشهداء عند الله على منابر من ياقوت فى ظل عرش الله يوم لاظل الاظله على كثيب من مسك فيقول لهم الرب ألم أوف لكم وأصدقكم فيقولون بلى ور بنا رواه العقيلى (والله لايحب الظالمين) المضمرين خلاف ماأظهروا (وليمحص الله) يطهر ويصفى (الذين آمنوا) من ذنوبهم بما أصابهم (ويمحق) بسيفهم (الكافرين) ويهلكهم (أم حسبتم) بل حسبتم (أن تدخلوا الجنة) دار الكرامة والنعيم (ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم) أى يقع العلم بالجهاد ويظهر بين العباد صدقهم فيه (ويعلم الصابرين) الذين يثبتون عند لقاء العدو (ولقد كنتم) أيها المؤمنون الذين لم يحضروا بدرا (تمنون الموت) أى تتمنون أن يأتيكم جهاد مثله فتدركوا ماأدرك البدريون (من قبل أن تلقوه) أى من قبل أن تشاهدوه وتعرفوا مافيه من الشدائد (فقد رأيتموه) حين حمى الوطيس (وأنتم تنظرون) من قتل فلم جبنتم عن القتال (وما محمد الارسول) بشر أرسله الله (قد خلت) مضت (من قبله الرسل) فنهم من مات ومنهم من قتل (أفان مات) هو (أوقتل) كغيره من الرسل ومع ذلك بعد ذهابهم بقى دينهم متمسكا به وأنتم (انقلبتم على أعقابكم) نزلت هذه حين قال المنافقون لو كان نبيا ماقتل ارجعوا الى اخوانكم ودينكم وقال بعض الصحابة ياقوم ان كان محمد قتل فان رب محمد حى لايموت وماتصنعون بالحياة بعده فقاتلوا على ماقتل عليه اللهم انى أعتذر اليك مما يقولون وأبرأ (ومن ينقلب) يرجع مرتدا (على عقبيه) فيضل (فلن يضر الله شيأ) بل ضرره عائد على نفسه (وسيجزى الله) بأحسن الجزاء عباده (الشاكرين) لنعمائه نكتة لطيفة قد وقع للصديق مايؤذن بأنه أول خليفة ويعلم بأن له كمال الرسوخ فى درجات الولاية الشريفة وذلك انه لما انتقل المصطفى صلى الله عليه وسلم ودهشت الصحابة مما أصابهم حتى عمر جارعة له وقال من قال محمد مات ضربت عنقه خطب

أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنت تجرى من تحتها الانهر خلدين فيها ونعم أجر العملين قد خلت من قبلكم سنن فسيروا فى الارض فانظروا كيف كان عقبة المكذبين هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين ولاتهنوا ولاتحزنوا وأنتم الاعلون ان كنتم مؤمنين ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الايام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء والله لايحب الظلمين وليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكفرين أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جهدوا منكم ويعلم الصبرين ولقد كنتم تمنون الموت من قبل أن تلقوه فقد رأيتموه وأنتم تنظرون وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفائن مات أوقتل انقلبتم على أعقبكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيأ وسيجزى الله الشكرين

الصديق فقال من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت وقرأ وما محمد الا رسول الآية (وما كان لنفس) أي نفس كانت (أن تموت الا باذن الله) بقضائه واذنه لملك الموت أن يقبضها (كتابا مؤجلا) أي جعل الله للموت وقتا معينا لا يتقدم ولا يتأخر عنه (ومن يرد) بأعماله (ثواب الدنيا) ومنافعها (نؤته منها) القدر الذي قسمناله وماله نصيب في الآخرة (ومن يرد) بأعماله (ثواب الآخرة) وجزاءها الذي لا يحصر (نؤته منها) حظا كبيرا (وسنجزي الشاكرين) [illegible] (وكأين) أي وكم وقرئ كائن كفاعل (من نبي) من الانبياء الذين سلفوا (قتل) وفي قراءة قاتل (معه ربيون كثير) جماعة من أصحابه كثيرة (فما وهنوا) أي جبنوا وفتروا عن الجهاد (لما أصابهم في سبيل الله) من جراح أو قتل في أنفسهم أو أنبيائهم أو أصحابهم (وما ضعفوا) عن ملاقاة عدوهم (وما استكانوا) خضعوا له كما فعلتم حين قيل لكم ان نبيكم قتل (والله يحب الصابرين) عند وقوع الاهوال الزلزلة للاقدام وعظم الجراح عليه (وما كان قولهم) قول أصحاب الانبياء عند [illegible] ورود الاهوال عليهم (الا أن قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا) التي اقترفناها أو [illegible] (واسرافنا) تجاوزنا الحدود (في أمرنا) فان ما أصابنا من اتباع أنفسنا (وثبت أقدامنا) عن ملاقاة أعدائنا (وانصرنا على القوم الكافرين) أي بذلك (فآتاهم الله) فأعطاهم الله (ثواب الدنيا) من [illegible] (وحسن ثواب الآخرة) من دخول الجنان و[illegible] الى جلال الرحمن (والله يحب المحسنين) [illegible] (ياأيها الذين آمنوا) المتحققين بالايمان (ان تطيعوا الذين كفروا) على ما يريدونه [illegible] (يردوكم على أعقابكم) الى الضلال (فتنقلبوا خاسرين) ان [illegible] (بل الله مولاكم) [illegible] ناصركم (وهو خير الناصرين) فأطيعوا المعصية [illegible] (سنلقي) [illegible] (في قلوب الذين كفروا) [illegible] بالله ورسوله (الرعب) [illegible] الاشارة الى ما [illegible] الكفار بعد [illegible] [illegible] ومن [illegible] الرعب في قلوبهم واوقع الله [illegible] (بما أشركوا بالله) أي بسبب اشراكهم (ما لم ينزل به سلطانا) [illegible] (ومأواهم النار) [illegible] الكفرهم [illegible] (وبئس) [illegible] (مثوى) [illegible] (الظالمين) [illegible] (ولقد صدقكم الله وعده) [illegible] (اذ تحسونهم) تقتلون الكفار (باذنه) [illegible] (حتى اذا فشلتم) جبنتم عن القتال [illegible] (وتنازعتم في الامر) [illegible] صلى الله عليه وسلم الرماة أن لا يبرحوا [illegible] [illegible] الآخرون [illegible] (وعصيتم) [illegible] الرسول (من بعد ما أراكم ما تحبون) من النصر والغنيمة (منكم من يريد الدنيا) فترك [illegible] (ومنكم من يريد الآخرة) [illegible] صلى الله عليه وسلم (ثم صرفكم) [illegible] (عنهم) [illegible] (ليبتليكم) [illegible] بذلك [illegible] (ولقد عفا) [illegible] (عنكم) [illegible] (والله ذو فضل) [illegible] (على المؤمنين) [illegible] [illegible] (ولا تلوون على أحد) [illegible] (والرسول) [illegible]

وما كان لنفس أن تموت الا باذن الله كتابا مؤجلا ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها وسنجزي الشكرين وكأين من نبي قتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصبرين وما كان قولهم الا أن قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكفرين فآتيهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة والله يحب المحسنين يأيها الذين آمنوا ان تطيعوا الذين كفروا يردوكم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] كفروا الرعب [illegible] [illegible] [illegible] تحسونهم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم [illegible] [illegible] [illegible]

(يدعوكم) يناديكم (فى أخراكم) قائلا ياعباد الله الى من كرفله الجنة (فأثابكم) جازاكم (غما) بهزيمتكم (بغم) بادخالكم الغم على رسوله حين خالفتموه بترككم الاماكن التى أجلسكم فيها (لكيلا) لئلا (تحزنوا) تأسفوا (على مافاتكم) من الغنائم (ولاما أصابكم) من قتل وهزم (والله خبير بما تعملون) فيجازيكم على أعمالكم (ثم أنزل عليكم) رحمة لكم (من بعد الغم) الذى دخل عليكم بالهزيمة والقتل (أمنة) أمنا أى (نعاسا) فكانوا ينعسون (يغشى) ذلك النعاس (طائفة منكم) وهم المؤمنون (وطائفة) وهم المنافقون (قد أهمتهم أنفسهم) لما رأوا غلبة الكفار (يظنون بالله) لسوء ظنهم (غير الحق) وهو أن النبى وأمره اضمحل (ظن الجاهلية) أى كظن الجاهلية ذلك (يقولون) المنافقون (هل لنا من الامر) النصر على أعدائنا (من شئ) فنغلبهم كما وعدنا (قل) لهم أيها النبى الكريم (ان الامر) القضاء بالنصر وغيره (كله لله) بيد الله (يخفون فى أنفسهم) من العداوة (مالا يبدون لك) خوفا منك (يقولون) قاتلهم الله (لو كان لنا من الامر شئ) أى لو كان الامر باختيارنا ومرادنا (ماقتلنا ههنا) فى هذا المعترك (قل) لهم (لو كنتم فى بيوتكم) وقضى الله عليكم بالقتل (لبرز) لخرج (الذين كتب عليهم القتل) منكم (الى مضاجعهم) مصارعهم التى يقتلون فيها (وليبتلى) ليختبر (الله مافى صدوركم) تخفونه (وليمحص) يظهر (مافى قلوبكم) تكنونه (والله عليم بذات الصدور) لايخفى عليه شئ (ان الذين تولوا) عن قتال العدو (منكم) معشر الخارجين للقتال وهو يوم أحد (يوم التقى الجمعان) بأحد المسلمون والكفار (انما استزلهم) استخفهم (الشيطان) لعنه الله (ببعض ما كسبوا) من مخالفتهم النبى صلى الله عليه وسلم (ولقد عفا الله عنهم) ما ارتكبوه (ان الله غفور) لمن تاب (حليم) بمن أناب (ياأيها الذين آمنوا) المحققون الايمان (لاتكونوا) فى معاملاتكم (كالذين كفروا) بالله ورسوله (وقالوا لاخوانهم) فى النسب (اذا ضربوا فى الارض أو كانوا غزا لو كانوا عندنا) أى لو لم يخرجوا للقتال (ماماتوا وماقتلوا) وذلك لعدم معرفتهم بأن ماقدره الله لابد أن يكون (ليجعل الله) بقولهم (ذلك حسرة فى قلوبهم) تحسرا على ماأصابهم (والله يحيى ويميت) أى بيده الحياة والموت سواء خرجوا أو أقاموا ومن كتب عليه الموت أو القتل لابد أن يصيبه (والله بما تعملون بصير) لايخفى عليه شئ (ولئن قتلتم) قتلكم الكفار (فى سبيل الله) بطلب اعلاء كلمته (أو متم) فى خروجكم ذلك (لمغفرة من الله) لذنوبكم (ورحمة) منه لوزنا بالشهادة ونعيم تنزلونه (خير مما يجمعون) من حطام الدنيا (ولئن متم) فى سبيل الجهاد (أو قتلتم) استشهدتم فيه (لالى الله تحشرون) فينزلكم المنازل العالية ويشهدكم المشاهد البهية وعند الطبرانى فى الاوسط الشهداء الذين يقاتلون فى سبيل الله فى الصف الاول ولايلتفتون بوجوههم عنه حتى يقتلوا فأولئك الذين يلقون فى الغرف العلى من الجنة يضحك اليهم ربك ان الله تعالى اذا ضحك الى عبده المؤمن فلاحساب عليه (فبما رحمة من الله) أنزلها عليك وجبلك و ...بهاوى تاريخ البخارى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما بعثت ...ولم أبعث عذابا (لنت لهم) أى لنت ...لهم وعاملتهم بألطف المعاملات وخالقتهم بمكارم الاخلاق ... الخلق ... مكارم الاخلاق (ولو كنت فظا) شديد

يدعوكم فى أخراكم فأثابكم غما بغم لكيلا تحزنوا على مافاتكم ولاما أصابكم والله خبير بما تعملون ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاسا يغشى طائفة منكم وطائفة قد أهمتهم أنفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية يقولون هل لنا من الامر من شئ قل ان الامر كله لله يخفون فى أنفسهم مالا يبدون لك يقولون لو كان لنا من الامر شئ ماقتلنا ههنا قل لو كنتم فى بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم وليبتلى الله مافى صدوركم وليمحص مافى قلوبكم والله عليم بذات الصدور ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم ان الله غفور حليم ياأيها الذين آمنوا لاتكونوا كالذين كفروا وقالوا لاخوانهم اذا ضربوا فى الارض أو كانوا غزى لو كانوا عندنا ماماتوا وماقتلوا ليجعل الله ذلك حسرة فى قلوبهم والله يحيى ويميت والله بما تعملون بصير ولئن قتلتم فى سبيل الله أو متم لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون ولئن متم أو قتلتم لالى الله تحشرون فبما رحمة من الله ...

القول لهم (غليظ القلب) قويه على العباد (لانفضوا من حولك) لذهبوا من عندك (فاعف عنهم) سوء معاملتهم معك (واستغفر لهم) فيما يسيؤنه معي (وشاورهم في الامر) لتطيب خواطرهم وليكون سنة من بعدك لأمتك وفي معجم الطبراني الاوسط قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما خاب من استخار ولا ندم من استشار ولا عال من اقتصد وقال في أدب المشاورة عليه أفضل الصلاة والسلام المستشار مؤتمن (فاذا عزمت) على فعل أمر بعد المشاورة (فتوكل على الله) وثق به (ان الله يحب المتوكلين) الواثقين به (ان ينصركم الله) على أعدائكم (فلا غالب لكم) فلا خاذل لكم كما نصركم في بدر (وان يخذلكم) يهزمكم كما وقع لكم يوم أحد (فمن ذا الذي ينصركم من بعده) لا ناصر الا الله (وعلى الله) القوي المتين (فليتوكل المؤمنون) فانه يكفيهم كل مؤنة (وما كان لنبي أن يغل) نزلت حين قال بعض الناس عند فقد قطيفة من غنيمة في غزوة أخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبر الله أن ذلك لا يقع منه صلى الله عليه وسلم ولا من الانبياء (ومن يغلل) يأخذ من الغنيمة شيأ قبل القسمة (يأت بما غل يوم القيامه) وعند أحمد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من غل بعيرا أو شاة أتى به يحمله يوم القيامة (ثم توفى كل نفس) محسنة أو مسيئة (ما كسبت) أي ما عملت في دنياها (وهم لا يظلمون) بنقص ثواب ولا بزيادة عقاب (أفمن اتبع رضوان الله) رضاه بسلوك سبل الطاعات وهم المؤمنون (كمن باء) رجع (بسخط من الله) بغضب من الله بسلوك سبل العصيان وهم الكفار (ومأواه) مصيره (جهنم) دار غضب الكبير (وبئس المصير) المرجع (هم درجات عند الله) أي أهل الحسنات مختلفة درجاتهم عند الله بحسب نياتهم وأهل السيئات كذلك (والله بصير بما يعملون) فيجازيهم على حسب نياتهم (لقد من الله) أنعم الله (على المؤمنين) بنعمة هي أكبر المنن (اذ بعث) أرسل (فيهم رسولا) وهو سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم (من أنفسهم) من جنسهم وقرئ من أنفسهم بفتح الفاء أي من أشرفهم وهو من أشرف قبائل العرب بل أشرف الخلق أجمعين (يتلو) الرسول (عليهم) على المؤمنين (آياته) آيات الله القرآن (ويزكيهم) بها من دنس النفوس ليرتقوا الى حضرة القدس (ويعلمهم) بلسانه وحاله وامداده (الكتاب) القرآن فيدركون ما فيه من المعاني الظاهرة والباطنة (والحكمة) السنة فيعرفون سرها وبركتها (وان كانوا من قبل) من قبل بعثه فيهم (لفي ضلال) عن الحق (مبين أولما) أوحين (أصابتكم) في أحد (مصيبة) بأن قتل منكم سبعون (قد أصبتم) في بدر (مثليها) من أعدائكم فأسرتم سبعين وقتلتم سبعين منهم (قلتم) يوم أحد متعجبين (أنى هذا) من أين جاءنا هذا الخذلان ونحن مسلمون ورسول الله بين أظهرنا (قل) لهم أيها المصطفى (هو) الذي أصابكم (من عند أنفسكم) لمخالفتكم بترككم المكان الذي أمركم به رسول الله (ان الله على كل شيء قدير) من النصر والخذلان وغيرهما (وما أصابكم) من قتل وجراح يوم أحد وهو (يوم التقى الجمعان) المسلمون والكفار (فباذن الله) بقضائه وقدره (وليعلم المؤمنين) بذلك الاختبار ويظهر أمرهم (وليعلم الذين نافقوا) أصابكم ذلك الاختبار ليظهر ما أضمروه (وقيل لهم) أي المنافقين وهم عبد الله بن أبي ومن معه قال لهم المسلمون (تعالوا قاتلوا) ...

غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده وعلى الله فليتوكل المؤمنون وما كان لنبي أن يغل ومن يغلل يأت بما غل يوم القيمة ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون أفمن اتبع رضوان الله كمن باء بسخط من الله ومأويه جهنم وبئس المصير هم درجت عند الله والله بصير بما يعملون لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلوا عليهم آيته ويزكيهم ويعلمهم الكتب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلل مبين أولما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم أنى هذا قل هو من عند أنفسكم ان الله على كل شيء قدير وما أصبكم يوم التقى الجمعان فباذن الله وليعلم المؤمنين وليعلم الذين نافقوا وقيل لهم تعالوا قتلوا

معنا (في سبيل الله) وطلب اعلاء كلمته (أو ادفعوا) أو ادفعوهم عنا بتعزيزكم لنا (قالوا) المنافقون (لو نعلم قتالا) أي أن ثم قتالا (لاتبعناكم) وقاتلنا معكم لكن ما أنتم عليه ليس بقتال انما هو القاء نفس في الهلاك (هم للكفر يومئذ) يوم قولهم هذا (أقرب منهم للايمان) وكانوا قبل بحسب ما ظهر منه أقرب للايمان من الكفر (يقولون بأفواههم) أي بألسنتهم (ما ليس في قلوبهم) فانهم لو علموا أن ثم قتالا لم يتبعوكم (والله أعلم بما يكتمون) من سوء أعمالهم ونفاقهم (الذين قالوا) وهم المنافقون (لاخوانهم) في الدين (وقعدوا) عن القتال (لو أطاعونا) الشهداء يوم أحد (ما قتلوا) وقرئ قتلوا بالتشديد (قل فادرؤا) امنعوا أو ادفعوا (عن أنفسكم الموت) اذا جاء أجلها (ان كنتم صادقين) في ان القعود ينجي من الموت (ولا تحسبن الذين قتلوا) وقرئ مشددا (في سبيل الله) وطلب اعلاء كلمته (أمواتا بل) هم في قبورهم (أحياء) حياة برزخية (عند ربهم يرزقون) من ثمار جنانه وفي الخبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرواح الشهداء في أجواف طير خضر ترد أنهار الجنة وتأكل من ثمارها وتأوي الى قناديل معلقة في ظل العرش (فرحين) أي في حال الفرح (بما آتاهم) أعطاهم (الله من فضله) من أحوال الشهادة (ويستبشرون) يستبشرون (بالذين لم يلحقوا بهم) من اخوانهم الذين تركوهم أحياء (من خلفهم) أي في الدنيا (أن لا خوف عليهم) على الأحياء الذين خلفوهم بعدهم اذا ماتوا أو قتلوا (ولا هم يحزنون) لما يرحون هم من الشهادة (يستبشرون) يفرحون (بنعمة من الله) وهو جزاء أعمالهم (وفضل) الزيادة على ذلك لقوله تعالى للذين أحسنوا الحسنى وزيادة (وان الله لا يضيع أجر المؤمنين) على ايمانهم (الذين استجابوا) أي أجابوا (لله والرسول) خرجوا للقتال في العام المقبل [illegible] مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد [illegible] (من بعد ما أصابهم) [illegible] (القرح) الجراح (للذين أحسنوا منهم) [illegible] (واتقوا) الله واتبعوا رسوله (أجر عظيم) دخول جنات النعيم (الذين قال لهم الناس) [illegible] ان يتركوا [illegible] الخروج فقال (ان الناس قد جمعوا لكم) وهو أبو سفيان [illegible] (فاخشوهم) [illegible] على شدة [illegible] (فزادهم) [illegible] (ايمانا) ويقينا (وقالوا حسبنا الله) كافينا أمرهم (ونعم الوكيل) المتوكل [illegible] مع النبي صلى الله عليه وسلم ووصلوا الى بدر [illegible] وقع الرعب في أبي سفيان ومن معه [illegible] أخرج الديلمي في الفردوس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حسبنا الله ونعم الوكيل أمان كل خائف (فانقلبوا) [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه [illegible] (بنعمة من الله) [illegible] (وفضل) وربح [illegible] (لم يمسسهم سوء) من جرح أو قتل (واتبعوا رضوان الله) بخروجهم مع رسوله (والله ذو فضل عظيم) [illegible] الرعب والسلامة والثبات (انما ذلكم) القائل ان الناس قد [illegible] (الشيطان يخوف) أي يخوفكم (أولياءه) الكفار (فلا تخافوهم) [illegible] [illegible] (ان كنتم مؤمنين) [illegible] الايمان

في سبيل الله أو ادفعوا قالوا
لو نعلم قتالا لاتبعناكم هم
للكفر يومئذ أقرب
منهم للايمان يقولون
بأفواههم ما ليس في قلوبهم
والله أعلم بما يكتمون
الذين قالوا لاخوانهم
وقعدوا لو أطاعونا ما قتلوا
قل فادرءوا عن أنفسكم
الموت ان كنتم صادقين
ولا تحسبن الذين قتلوا في
سبيل الله أمواتا بل أحياء
عند ربهم يرزقون فرحين
بما آتاهم الله من فضله
ويستبشرون بالذين لم
يلحقوا بهم من خلفهم
ألا خوف عليهم ولا هم
يحزنون يستبشرون
بنعمة من الله وفضل وان
الله لا يضيع أجر المؤمنين
الذين استجابوا لله والرسول
من بعد ما أصابهم القرح
للذين أحسنوا منهم واتقوا
أجر عظيم الذين قال لهم
الناس ان الناس قد جمعوا
لكم فاخشوهم فزادهم
ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم
الوكيل فانقلبوا بنعمة
من الله وفضل لم يمسسهم
سوء واتبعوا رضوان الله
والله ذو فضل عظيم انما
ذلكم الشيطان يخوف
أولياءه فلا تخافوهم وخافون
ان كنتم مؤمنين

(ولايحزنك) وقرئ بحزنك بضم الياء وكسر الزاى (الذين يسارعون فى الكفر) أى لايحزنك من عدم نصرهم لك ووقوعهم فى الكفر (انهم لن يضروا الله) لن يضروا أولياءه (شيأ) بمسارعتهم الى الكفر بل على أنفسهم ضررهم (يريد الله) بفعلهم ذلك (أن لايجعل لهم حظا) نصيبا من الثواب (فى الآخرة) فى الجنة (ولهم) بما ارتكبوه (عذاب عظيم) وهو عذاب الجحيم (ان الذين اشتروا) استبدلوا (الكفر بالايمان) لسبق الشقاوة لهم (لن يضروا الله شيأ) باشترائهم الكفر بالايمان (ولهم عذاب أليم) أنه لاينفك (ولاتحسبن) وقرئ بالياء (الذين كفروا) بالله ورسوله (أنما نملى لهم) عدم تعجيلنا بعقوبتهم وأخذهم (خير لانفسهم) أى لايحسبوا أن تأخيرنا اهلا كهم فيه خير لهم (انما نملى لهم) انما تأخيرنا لاهلا كهم (ليزدادوا) فوق ما اكتسبوه من الاثم (اثما) فيشتد عليهم العذاب (ولهم عذاب مهين) ذو اهانة (ما كان الله ليذر) ليترك (المؤمنين) أحدا منه (على ما أنتم عليه) من التباس حال المنافق بالمؤمن وعكسه (حتى يميز) يفصل وقرئ [illegible] (الخبيث) المنافق (من الطيب) المؤمن [illegible] (وما كان الله ليطلعكم على الغيب) فتعلمون [illegible] الميز المنافق من المؤمن (ولكن الله يجتبى) يختار (من رسله من يشاء) اطلاعه على الغيب كما أطلع مصطفاه صلى الله عليه وسلم على المنافقين (فآمنوا بالله ورسله) [illegible] (وان تؤمنوا) بالله ورسوله (وتتقوا) أحوال المتقين (فلكم أجر عظيم) وهو [illegible] جنات المولى الكريم (ولاتحسبن) وقرئ بالياء (الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله) وهم مانعو الزكاة (هو) بخلهم بمنع الزكاة (خيرا لهم) [illegible] (بل هو) بخلهم بأداء الزكاة (شر لهم) [illegible] فى الآخرة [illegible] (سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة) [illegible] رسول الله صلى الله عليه [illegible] لا يؤدى زكاة ماله الا [illegible] (ولله ميراث السموات والارض) [illegible] الوارثين (والله بما تعملون) وقرئ بالياء [illegible] قالوا) وهم اليهود [illegible] (ونحن أغنياء) لو كان غنيا ما استقرض [illegible] (ما قالوا) [illegible] قتلهم الانبياء (بغير حق) [illegible] (عذاب الحريق) [illegible] قدمت أيديكم) [illegible] (وان الله ليس بظلام للعبيد) [illegible] قالوا) [illegible] [illegible] (ان لا نؤمن لرسول) [illegible] [illegible]

ولايحزنك الذين يسارعون فى الكفر انهم لن يضروا الله شيئا يريد الله ألا يجعل لهم حظا فى الآخرة ولهم عذاب عظيم ان الذين اشتروا الكفر بالايمن لن يضروا الله شيئا ولهم عذاب أليم ولايحسبن الذين كفروا أنما نملى لهم خير لانفسهم انما نملى لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبى من رسله من يشاء فآمنوا بالله ورسله وان تؤمنوا وتتقوا فلكم أجر عظيم ولايحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو [illegible] ماقالوا [illegible] ثم العذيد [illegible] لرسول [illegible]

قل قد جاءكم رسل من قبلى بالبينت وبالذى قلتم فلم قتلتموهم ان كنتم صدقين فان كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاءو بالبينت والزبر والكتب المنير كل نفس ذائقة الموت وانما توفون أجوركم يوم القيمة فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحيوة الدنيا الا متع الغرور لتبلون فى أمولكم وأنفسكم ولتسمعن من الذين أوتوا الكتب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور واذ أخذ الله ميثق الذين أوتوا الكتب لتبيننه للناس ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس مايشترون لاتحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب أليم ولله ملك السموات والارض والله على كل شئ قدير ان فى خلق السموات والارض واختلف اليل والنهار لآيت لاولى الالبب الذين يذكرون الله قيما

الانبياء السابقين الا فى المسيح ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم (قل) لهم أيها النبى الكريم (قدجاءكم رسل من قبلى) يدعونكم الى الله (بالبينات) بالمعجزات الصادقة (وبالذى قلتم) كيحيى وزكريا فقتلوهم آباؤكم وأنتم الآن راضون بما فعلوه (فلم قتلتموهم) أيها المكذبون (ان كنتم صادقين) فى ادعائكم الدخول فى الايمان عند الاتيان بالقربان (فان كذبوك) أيها الرسول الكريم (فقد كذب رسل من قبلك) فتسل أنت بما أصابهم فانهم اخوانك (جاؤا بالبينات) المعجزات الظاهرات (والزبر) كصحف ابراهيم (والكتاب المنير) الواضح وهو التوراة والانجيل وقرئ وبالزبر وبالكتاب (كل نفس) مؤمنة أو كافرة (ذائقة الموت) لامحالة وقرئ ذائقة الموت بالنصب مع التنوين وعدمه (وانما توفون) تعطون (أجوركم) الجزاء على أعمالكم من حسنات وسيات (يوم القيامة) أى يوم قيامكم من القبور وأما بعض الاجور الذى هو مقدمتها فقد يكون قبل ذلك لما ورد عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال القبر روضة من رياض الجنة أوحفرة من حفر النيران (فمن زحزح) أبعد (عن النار) دار غضب الجبار (وأدخل الجنة) دار رضا الغفار (فقد فاز) فوزا عظيما وفى الخبر قال صلى الله عليه وسلم من أحب أن يزحزح عن النار ويدخل الجنة فلتدركه منيته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر ويأتى الى الناس مايحب أن يؤتى اليه (وما الحياة الدنيا) لذاتها وشهواتها (الامتاع الغرور) أى متاع يغر لانه قليل ثم يفر (لتبلون) والله لتختبرن (فى أموالكم) بالانفاق والجوائح (وأنفسكم) بالعبادات وأنواع البلاء (ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب) التوراة والانجيل (من قبلكم) وهم اليهود والنصارى (ومن الذين أشركوا) وهم كفار العرب (أذى كثيرا) من سب وطعن واغراء (وان تصبروا) على ذلك (وتتقوا) تخشوا الله (فان ذلك) تحليكم بالصبر والتقوى (من عزم الامور) التى يطلب العزم عليها (واذ أخذ الله ميثاق) عهد (الذين أوتوا الكتاب) العلماء به (لتبيننه) وقرئ بالياء أى تظهرونه (للناس ولا تكتمونه) عنهم وقرئ بالياء وللطبرانى فى الكبير قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيما رجل آتاه الله علما فكتمه ألجمه الله يوم القيامة بلجام من نار (فنبذوه) الضمير للميثاق أى طرحوه (وراء ظهورهم) وما عملوا به (واشتروا به) استعوضوا بدله (ثمنا قليلا) طمعا فى الدنيا وحرصا على رياستهم (فبئس ما يشترون) بئس اشتراؤهم الآخرة بالدنيا (لاتحسبن) وقرئ بالياء (الذين يفرحون بما أتوا) من تدليسهم وكتمانهم الحق (ويحبون أن يحمدوا) أن يحمدهم الناس أو يحمدوا عند الله (بما لم يفعلوا) من وفاء الميثاق واظهار الحق (فلا تحسبنهم) أيها المصطفى وقرئ بالياء (بمفازة) بموضع نجاة (من العذاب ولهم عذاب أليم) مؤلم شديد ألمه (ولله ملك السموات والارض) يتصرف فيهما كيف يشاء (والله على كل شئ قدير) ومنه انجاء المؤمن وتعذيب الكافر (ان فى خلق السموات والارض) ابتداع صنعهما وحسن بنائهما وتزيينهما (واختلاف الليل والنهار) وتعاقبهما والزيادة والنقص فيهما (لآيات) دالة على عظمة الحق وكمال قدرته (لاولى الالباب) أصحاب العقول السليمة والافهام المستقيمة وفى الخبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل لمن قرأها ولم يتفكر أى هذه الآيات (الذين يذكرون) سرا وعلانية (الله) جل شأنه (قياما) أى

وافقين ذاهبين (وقعودا) جالسا (وعلى جنوبهم) أى حالة اضطجاعهم أخرج أبوداود أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اضطجع مضطجعا لم يذكر الله فيه كان عليه ترة يوم القيامة ومن
قعد مقعدا لم يذكر الله فيه كان عليه ترة يوم القيامة ورأيت زيادة فى رواية أخرى ومن مشى ممشى
لا يذكر الله تعالى فيه الا كانت عليه من الله تعالى ترة ومصدرة هذه الرواية بذكر القعود والاضطجاع
على هذا النسج (و يتفكرون) يتأملون بعقولهم (فى خلق السموات والارض) اعتبارا واستدلالا
وفى الخبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عبادة كالتفكر وقال صلى الله عليه وسلم بينما رجل
مستلق على ظهره فرفع رأسه فنظر الى السماء والنجوم فقال أشهد أن لك ربا وخالقا اللهم اغفر لى فنظر
الله اليه فغفر له (ربنا ما خلقت هذا) أى هذه المخلوقات التى نراها (باطلا) عبثا من غير حكمة
(سبحانك) تنزهك عن العبث (فقنا عذاب النار) ودخولها (ربنا انك من تدخل النار) دار
غضبك (فقد أخزيته) أهنته وأى خزى واهانة أشد من عذاب النار (وما للظالمين من أنصار)
يمنعونهم من دخول النار (ربنا اننا سمعنا مناديا) وهو نبيك محمد صلى الله عليه وسلم (ينادى)
العباد (للايمان) بك (أن آمنوا) يقول آمنوا (بربكم) الذى خلقكم وسخر لكم ما فى السموات
والارض (فآمنا) امتثلنا ما أمرنا به (ربنا فاغفر لنا ذنوبنا) الكبائر التى اقترفناها (وكفر عنا
سآتنا) الصغائر التى أتيناها (وتوفنا مع الابرار) أحبابك الاخيار (ربنا وآتنا) من خزائن
جودك (ما وعدتنا على) تصديق (رسلك) من حسن الثواب (ولا تخزنا يوم القيامة) بين عبادك
واحفظنا مما يوجب الخزى (انك لا تخلف الميعاد) وعدك بالبعث (فاستجاب لهم ربهم)
ماسألوه (أنى) وقرئ بالكسر أى قال انى (لا أضيع عمل عامل منكم) معشر المؤمنين (من ذكر أو
أنثى) ونزلت حين قالت أم سلمة يا رسول الله انى لا أسمع الله ذكر النساء فى الهجرة بشئ (بعضكم من
بعض فالذين هاجروا) لله وفى الله (وأخرجوا من ديارهم) بيوتهم ومنازلهم (وأوذوا) بسبب
ايمانهم بى (فى سبيلى) دينى وطريق محبتى (وقاتلوا) أعدائى (وقتلوا) فى مرضاتى وقرئ وقتلوا
بالتشديد وقرئ بتقديمها على قاتلوا (لأكفرن) أمحون (عنهم سيآتهم) لاجتهادهم فى طلب
مرضاتى (ولادخلنهم جنات تجرى من تحتها الانهار) عاليات البناء والمقدار (ثوابا من عند الله)
لبذل جهدهم فى طلب رضاه (والله عنده حسن الثواب) لمن أحسن المعاملة معه فنعم المآب
(لا يغرنك تقلب الذين كفروا فى البلاد) ونيلهم مصالح التجارات والكسب نزلت حين قال بعض
المؤمنين لما رأوا بعض المشركين فى سعة من العيش ورخاء وهم فى الجهد ان أعداء الله فى رخاء و بسط
ونحن فى تعب وجهد فكأن الله قال لهم لا يغرنكم ما هم فيه انما الذى هم فيه (متاع قليل) لان
مدة الدنيا قصيرة ونعمها بالمناسبة لنعيم الآخرة حقيرة وفى صحيح مسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
والله ما الدنيا فى الآخرة الا مثل ما يجعل أحدكم اصبعه هذه فى اليم فلينظر بم يرجع (ثم مأواهم)
مصيرهم (جهنم) يسكنونها (و بئس المهاد) ما مهدوه لانفسهم (لكن الذين اتقوا ربهم) خشوه
وخافوا من عقابه (لهم جنات تجرى من تحتها الانهار) باللبن والعسل والماء والخمر (خالدين فيها)
لا يخرجون منها أبدا (نزلا) موضع نزول يجدون فيه أنواع النعيم (من عند الله) مهيئا لهم

وقعودا وعلى جنوبهم
و يتفكرون فى خلق
السموت والارض ربنا
ما خلقت هذا باطلا سبحانك
فقنا عذاب النار ربنا انك
من تدخل النار فقد
أخزيته وما للظلمين من
أنصار ربنا اننا سمعنا
مناديا ينادى للايمن أن
آمنوا بربكم فآمنا ربنا
فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا
سيئاتنا وتوفنا مع الابرار
ربنا وآتنا ما وعدتنا على
رسلك ولا تخزنا يوم القيمة
انك لا تخلف الميعاد
فاستجاب لهم ربهم أنى
لا أضيع عمل عمل منكم
من ذكر أو أنثى بعضكم
من بعض فالذين هاجروا
وأخرجوا من ديرهم
وأوذوا فى سبيلى وقتلوا
وقتلوا لأكفرن عنهم
سيئاتهم ولادخلنهم جنت
تجرى من تحتها الانهر ثوابا
من عند الله والله عنده
حسن الثواب لا يغرنك
تقلب الذين كفروا فى
البلد متع قليل ثم مأويهم
جهنم وبئس المهاد لكن
الذين اتقوا ربهم لهم جنت
تجرى من تحتها الانهر
خلدين فيها نزلا من عند الله

(وماعندالله) من الجنان ولذاتها والشهود (خير للابرار) الذين أخلصوا فى معاملته وتوجهوا اليه بصدق واحسان (وان من أهل الكتاب) الكتب القديمة (لمن يؤمن بالله) كابن سلام والنجاشى (وما أنزل اليكم) أى يؤمنون بالقرآن (وما أنزل اليهم) أى يؤمنون بالتوراة والانجيل (خاشعين) خاضعين متواضعين (لله لايشترون) لايستبدلون (بآيات الله ثمنا قليلا) فيحرفون الاحكام وأوصاف النبى التى فيها لبعض مصالح دنيوية لهم وحب رياسات (أولئك) الموصوفون (لهم أجرهم) جزاؤهم على عملهم (عند ربهم) مرتين كما قال تعالى فيهم فى سورة القصص أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا (ان الله سريع الحساب) يحاسب العباد فى مدة يسيرة (يأيها الذين آمنوا اصبروا) تخلقوا بالصبر على الطاعة وعن المعصية أخرج أبو نعيم فى الحلية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصبر نصف الايمان واليقين الايمان كله (وصابروا) اغلبوا الاعداء على التحلى بالصبر عند ملاقاتكم (ورابطوا) أخرج البخارى والترمذى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رباط يوم فى سبيل الله خير من الدنيا وما عليها وموضع سوط أحدكم من الجنة خير من الدنيا وما عليها والروحة يروحها العبد فى سبيل الله أو الغدوة خير من الدنيا وما عليها وأخرج الطبرانى فى الكبير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رباط شهر خير من صيام دهر ومن مات مرابطا فى سبيل الله أمن من الفزع الاكبر وغدى عليه برزقه وريح من الجنة ويجرى عليه أجر المرابط حتى يبعثه الله (واتقوا الله) واخشوه فانه أهل أن يخشى منه (لعلكم تفلحون) تفوزون بالدرجات العلى وفى الحديث مرفوعا اقرؤا الزهراوين البقرة وآل عمران فانهما يأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو غيايتان أو كانهما فرقان من طير صواف تحاجان عن أصحابهما الحديث بطوله موفى آخر البقرة وقال صلى الله عليه وسلم من قرأ السورة التى يذكر فيها آل عمران يوم الجمعة صلى الله عليه وملائكته حتى تجب الشمس رواه الطبرانى فى الكبير

﴿ سورة النساء ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم يأيها الناس) المخاطبون بنو آدم (اتقوا ربكم) اخشوه وخافوه (الذى خلقكم) شقيكم وسعيدكم (من نفس واحدة) هو آدم أخرج ابن عساكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال خلق الله آدم فضرب كتفه اليمنى فخرج ذرية بيضاء كانهم اللبن ثم ضرب كتفه اليسرى فخرج ذرية سوداء كانهم الحمم قال هؤلاء فى الجنة ولا أبالى وهؤلاء فى النار ولا أبالى (وخلق منها زوجها) حوّاء خلقها من ضلعه الايسر (وبث) فرق ونشر (منهما) الضمير لآدم وحوّاء (رجالا كثيرا ونساء) فان كل الناس من ذريتهما وقرئ خالق وباث (واتقوا الله) اخشوا الله الذى هو أهل أن يخشى منه (الذى تساءلون به) وذلك حين يقول بعضكم لبعض أنشدك الله وأسألك بالله فلا ترد السؤال به (والارحام) أى والأرحام اتقوا حقها وصلوها وفى صحيح البخارى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرحم شجنة من الرحمن قال الله من وصلك وصلته

وما عند الله خير للابرار وان من أهل الكتب لمن يؤمن بالله وما أنزل اليكم وما أنزل اليهم خشعين لله لايشترون بآيت الله ثمنا قليلا أولئك لهم أجرهم عند ربهم ان الله سريع الحساب يأيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون

(سورة النساء مدنية وهى مائة وخمس وسبعون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم) يأيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس وحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذى تساءلون به والارحام

ومن قطعك قطعته وفي صحيح مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الرحم معلقة بالعرش تقول من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه الله وقال صلى الله عليه وسلم من سره أن يمد له في عمره ويوسع له في رزقه ويدفع عنه ميتة السوء فليتق الله تعالى وليصل رحمه وقال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة قاطع رحم (إن الله كان عليكم رقيبا) حفيظا (وآتوا اليتامى) الصغار الذين ليس لهم آباء (أموالهم) التي وكلتم عليها بعد بلوغهم (ولا تتبدلوا) تستبدلوا (الخبيث) الحرام تأخذونه (بالطيب) الحلال كان يأخذ أحدهم من مال اليتيم الشيء الجيد ويجعل موضعه رديئا (ولا تأكلوا) معشر الأوصياء (أموالهم) التي لليتامى (إلى أموالكم) أي معها (إنه) أي أكل مال اليتيم (كان حوبا) إثما (كبيرا) عظيما عند الله (وإن خفتم) خشيتم (ألا تقسطوا) تعدلوا (في اليتامى) وتركتم أكل أموالهم خوفا من الله (فانكحوا) تزوجوا أي كما تحرجتم من أكل مال اليتيم فتحرجوا من عدم العدل بين النساء إذا تزوجتموهن ثم ذكر العدد الذي يحل بقوله (ما طاب لكم من النساء) غير المحرمات وهو (مثنى) اثنتان اثنتان (وثلاث) ثلاث ثلاث (ورباع) أربع أربع (فإن خفتم) الله وعلمتم (ألا تعدلوا) بين النساء إذا تزوجتم اثنتين أو ثلاثا أو أربعا (فواحدة) تزوجوا (أو ما ملكت أيمانكم) واكتفوا بالتسري إذا خفتم من عدم الوفاء بحقوق النساء (ذلك) أخذ الواحدة والتسري (أدنى) أقرب لكم إلى (ألا تعولوا) تميلوا (وآتوا النساء) معشر الأزواج (صدقاتهن) مهورهن (نحلة) عطية [illegible] عليكم وأخرج أبو داود وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أيما رجل تزوج امرأة وهو ينوي أن لا يعطيها من صداقها شيئا مات يوم يموت وهو زان [illegible] ثم [illegible] يوم يموت وهو زان والخائن في النار (فإن طبن لكم عن شيء منه نفسا) أي [illegible] عن شيء من الصداق [illegible] (فكلوه هنيئا) [illegible] (مريئا) [illegible] الآخرة لا [illegible] الله عليه (ولا تؤتوا) معشر الأولياء (السفهاء) [illegible] (أموالكم) وذلك بأن تعطوها ولادكم ونساءكم [illegible] (التي جعل الله لكم قياما) [illegible] [illegible] ذلك [illegible] (وارزقوهم فيها) [illegible] (واكسوهم) كذلك (وقولوا لهم قولا معروفا) من العدة [illegible] (وابتلوا) [illegible] (اليتامى) [illegible] الدينية والدنيوية قبل البلوغ (حتى إذا بلغوا النكاح) [illegible] خمس عشرة سنة لقوله صلى الله عليه وسلم إذا استكمل المولود خمس عشرة سنة [illegible] وقيمت عليه الحدود (فإن آنستم) رأيتم (منهم رشدا) [illegible] (فادفعوا إليهم أموالهم) التي أنتم عليها أوكلاء (ولا تأكلوها) [illegible] (إسرافا) [illegible] (وبدارا) [illegible] خشية (أن يكبروا) [illegible] [illegible] أيها الأولياء (فليستعفف) [illegible] (ومن كان فقيرا) [illegible] أكله (فليأكل) منه (بالمعروف) [illegible]

إن الله كان عليكم رقيبا
وآتوا اليتمى أموالهم ولا
تتبدلوا الخبيث بالطيب
ولا تأكلوا أموالهم إلى
أموالكم إنه كان حوبا
كبيرا وإن خفتم ألا تقسطوا
في اليتمى فانكحوا
ما طاب لكم من النساء
مثنى وثلث وربع فإن خفتم
ألا تعدلوا فوحدة أو
ما ملكت أيمانكم ذلك أدنى
ألا تعولوا وآتوا النساء
صدقتهن نحلة فإن طبن
لكم عن شيء منه نفسا
فكلوه هنيئا مريئا ولا
تؤتوا السفهاء أموالكم
التي جعل الله لكم قيما
وارزقوهم فيها واكسوهم
وقولوا لهم قولا معروفا
وابتلوا اليتمى حتى إذا
بلغوا النكاح فإن آنستم
منهم رشدا فادفعوا إليهم
أموالهم ولا تأكلوها إسرافا
وبدارا أن يكبروا ومن
كان غنيا فليستعفف ومن
كان فقيرا فليأكل بالمعروف
فإذا دفعتم

سلمتم (اليهم) الضمير لليتامى (أموالهم) الموكلين عليها (فأشهدوا عليهم) حين تسليمكم لها شاهدين (وكفى بالله حسيبا) محاسبا لعباده (للرجال) أولادأوغيرهم من الورثة (نصيب) حظ (مما ترك الوالدان) المتوفيان (والاقربون) اذاماتوا أيضا (وللنساء) من بنات وغيرهن من النساء الوارثات (نصيب مما ترك الوالدان) الميتان (والاقربون) المتوفون (مما قل منه) أى سواء كان المال قليلا (أوكثر) أوكثيرا جعل الله لهم (نصيبا) حظا (مفروضا) محتوما باعطائه لهم والآية نزلت فى الرد على من منع توريث الاناث (واذاحضر) شهد (القسمة) أى قسمة الميراث (أولوا القربى) من الذين لاارث لهم (واليتامى والمساكين فارزقوهم) هؤلاء المذكورين (منه) من المال قبل القسمة (وقولوا لهم) استعطافا لخواطرهم (قولا معروفا) ليس فيه شدة ل دعاءواستقلالا لما آتيتموهم (وليخش) يخف على اليتامى (الذين لوتركوا) أى يتركوا لان كل انسان لابدأن يموت (من خلفهم) اذاماتوا (ذرية ضعافا) أولادا صغارا (خافوا عليهم) من الضياع بعدهم (فليتقوا الله) فى حق اليتامى الذين حضروا معهم فان الله يجازى كل عبد بعمله بما عمله الانسان فأولاد الناس لابدأن يحل بعد ذلك بولده (وليقولوا قولا سديدا) كان يأمر الميت أن لايضيع ورثته من بعده ولايتصدق بأ كثرمن الثلث وفى الصحيحين وغيرهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الثلث والثلث كثيرانك أن تذرورثتك أغنياء خيرمن أن تذرهم عالة يتكففون الناس وانك لن تنفق نفقة تبتغى بها وجه الله الا أجرت بها حتى ماتجعله فى فى امرأتك (ان الذين) من العباد (يأكلون أموال اليتامى ظلما) أى ظالمين لهم بغيروجه (انما يأكلون) تلك الاموال (فى بطونهم نارا) أى يرجع فى الآخرة فى بطونهم نارا وفى الخبرقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث الله قوما من قبورهم تتأجج أفواههم نارا فقيل من هم فقال ألم ترأن الله يقول ان الذين يأ كلون أموال اليتامى ظلما انما يأكلون فى بطونهم نارا (وسيصلون) بالبناء للفاعل والمفعول يدخلون سعيرا (سعيرا) من سعرت النار اذا لهبت (يوصيكم الله) يعهد اليكم (فى أولادكم) فى أمر ميراثهم أن تعطوا (للذكر) أى الولد الذكر منهم (مثل حظ) نصيب (الانثيين) اذا اجتمعتا معه فيكون له النصف ولهما النصف (فان كن) أى الاولاد الترك (نساء) فقط دون ذكر (فوق اثنتين فلهن) للبنات مع عدم وجود ذكر (ثلثا ماترك) المتوفى والاثنتان كذلك لان الاختين يعطيان الثلثين وهن أولى لانه قرابة (وان كانت) البنت المتروكة (واحدة) وقرئ بالرفع (فلها النصف) نصف المال (ولابويه) أبوى الميت (لكل واحد منهما) الضمير للام والاب (السدس مما ترك) أى من التركة (ان كان له) أى للميت (ولد) سواء كان ذكرا أوأنثى لكن الاب يأخذ السدس مع الانثى والباقى بالتعصيب ... (فان لم يكن له) للمتوفى (ولد وورثه أبواه) ... من زوج أوزوجة (فلأمه) وقرئ بكسر الهمزة (الثلث) ثلث المال والباقى للاب ... (اخوة) ... ذكورا أواناثا (فلأمه السدس) ... (من بعد وصية) ... (٤)

اليهم أموالهم فاشهدوا عليهم وكفى بالله حسيبا للرجال نصيب مما ترك الوالدان والاقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والاقربون مما قل منه أوكثر نصيبا مفروضا واذاحضر القسمة أولوا القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه وقولوا لهم قولا معروفا وليخش الذين لوتركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولا سديدا ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما انما يأكلون فى بطونهم نارا وسيصلون سعيرا يوصيكم الله فى أولادكم للذكر مثل حظ الانثيين فان كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ماترك وان كانت واحدة فلها النصف ولابويه لكل واحد منهما السدس مما ترك ان كان له ولد فان لم يكن له ولد وورثه أبواه فلأمه الثلث فان كان له اخوة فلأمه السدس من بعد وصية يوصى بها

لغير وارث (أو دين) لكن قضاء الدين مقدم على الوصية كما قال صلى الله عليه وسلم الدين قبل الوصية وليس لوارث وصية رواه البيهقي في سننه (آباؤكم وأبناؤكم) أيها العباد (لا تدرون) لا تعلمون (أيهم أقرب لكم نفعا) في دنياكم وآخرتكم وهذا الذي ذكر لكم من القسم (فريضة من الله) افرضها عليكم لا يسوغ لكم غيرها (إن الله كان عليما) بما يصلحكم (حكيما) في ترتيب ذلك (ولكم) معشر الأزواج الذكور (نصف ما ترك) خلف (أزواجكم) أي زوجاتكم وذلك (إن لم يكن لهن ولد) سواء منكم أو من سواكم (فإن كان لهن ولد) منكم أو من غيركم (فلكم الربع مما تركن) من الميراث وذلك (من بعد وصية يوصين بها) أزواجكم (أو دين) عليهن ويقضى أولا الدين ثم تنفذ الوصية ثم يقسم الميراث وأولاد الابن كالولد في الارث (ولهن) زوجاتكم سواء تعددن أو انفردت واحدة (الربع مما تركتم) مما خلفتم (إن لم يكن لكم ولد) ذكرا أو أنثى (فإن كان لكم ولد) سواء كان منهن أو من سواهن (فلهن الثمن مما تركتم) من التركة أحدهن سواء كن أربعة أو دون ذلك (من بعد وصية توصون بها) أنتم معشر الأزواج (أو دين) فيقتضى أيضا أولا الدين ثم تنفذ الوصية ثم يقسم الميراث (وإن كان رجل) ميت (يورث) أي يورث منه صفة [illegible] وقرئ يورث على البناء للفاعل (كلالة) وهو من لم يخلف ولدا ولا والدا (أو امرأة) معطوف على رجل وهي تورث كلالة (وله) الضمير للرجل الكلالة والمرأة الكلالة له (أخ أو أخت) من الأم وقرأ ابن مسعود وأبي وغيرهما وله أخ أو أخت من أم (فلكل واحد منهما) السدس للأخ والأخت (السدس) من التركة (فإن كانوا) الإخوان أو الأخوات من الأم (أكثر من ذلك) أي من واحد (فهم شركاء في الثلث) الذكر والأنثى يستوي فيه (من بعد وصية يوصى بها) وقرئ يوصى بالبناء للفاعل (أو دين) والحكم كما مر (غير مضار) أي غير مدخل الضرر على الورثة بالزيادة على الثلث في الوصية أو وارث بدين لا لزمه (وصية من الله) [illegible] (والله عليم) بما دبره لخلقه من الفرائض (حليم) لا يعاجل بالعقوبة من خالفه وخصت السنة توريث من ذكر من الميراث [illegible] فقال صلى الله عليه وسلم [illegible] القاتل لا يرث رواه الترمذي [illegible] صلى الله عليه وسلم لا يرث الكافر المسلم ولا المسلم الكافر أخرجه الشيخان [illegible]

(تلك) الأحكام التي ذكرت من أول السورة الى هنا (حدود الله) [illegible] وشرع العدل بها (ومن يطع الله ورسوله) [illegible] (يدخله) [illegible] (جنات تجري من تحتها الأنهار) [illegible] (خالدين فيها وذلك الفوز العظيم) [illegible] من دخول الجنان [illegible] (ومن يعص الله ورسوله) [illegible] (ويتعد حدوده) [illegible] كما شان الرسول الذي [illegible] (واللاتي يأتين الفاحشة) [illegible] (من نسائكم فاستشهدوا عليهن أربعة منكم) [illegible] من الرجال (فإن شهدوا) [illegible]

أو دين آباؤكم وأبناؤكم لا تدرون أيهم أقرب لكم نفعا فريضة من الله إن الله كان عليما حكيما ولكم نصف ما ترك أزواجكم إن لم يكن لهن ولد فإن كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن من بعد وصية يوصين بها أو دين ولهن الربع مما تركتم إن لم يكن لكم ولد فإن كان لكم ولد فلهن الثمن مما تركتم من بعد وصية توصون بها أو دين وإن كان رجل يورث كلالة أو امرأة وله أخ أو أخت فلكل واحد منهما السدس فإن كانوا أكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث من بعد وصية يوصى بها أو دين غير مضار وصية من الله والله عليم حليم تلك حدود الله ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهن أربعة منكم فإن شهدوا فأمسكوهن

(فى البيوت) واحبسوهن عن مخالطة الناس (حتى يتوفاهن الموت) أى ملائكة الموت (أو يجعل الله لهن سبيلا) هذا من قبل تعيين الحد ثم تعين الحد كما يأتى فى سورة النور وفى صحيح مسلم لما بين الحد قال صلى الله عليه وسلم خذوا عنى خذوا عنى قد جعل الله لهن سبيلا (واللذان) وقرئ بتشديد النون (يأتيانها) الضمير للفاحشة التى هى الزنا (منكم) أى الزانى والزانية (فآذوهما) بالتوبيخ والتغريب والجلد (فان تابا) من ارتكابهما (وأصلحا) معاملتهما مع الله (فأعرضوا عنهما) وامنعوا الاذى منهما (ان الله كان توابا) بقبل التوبة ممن تاب (رحيما) به واللواط كالزنا ثم بين الله فى سورة النور أمر الحد كما يأتى (انما التوبة) الصادقة (على الله) قبولها كتبها على نفسه وهى (للذين يعملون السوء) يرتكبون المعصية (بجهالة) أى جاهلين اذا عصوا ربهم (ثم يتوبون) من فعلها (من قريب) أى قبل حضور الموت وفى الخبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تاب الى الله قبل أن يغرغر قبل الله توبته رواه الحاكم أو تاب من قريب أى بعرب زمن ارتكابه للمعصية وعند الطبرانى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صاحب اليمين أمين على صاحب الشمال فاذا عمل العبد حسنة كتبها بعشرة أمثالها واذا عمل سيئة فأراد صاحب الشمال أن يكتبها قال له صاحب اليمين أمسك فيمسك ست ساعات فان استغفر الله منها لم يكتب عليه شيأ وان لم يستغفر كتب عليه سيئة واحدة (فأولئك يتوب الله عليهم) ويكفيهم وبال السيآت (وكان الله عليما) بمن صدق فى توبته (حكيما) ومن حكمته عفوه عن ذنبه (وليست التوبة) معتبرة (للذين يعملون السيآت) المعاصى ويتمادون على ارتكابها (حتى اذا حضر أحدهم الموت) وصار فى النزع (قال انى تبت الآن) عند تحققه الموت فلا تقبل منه ثم التوبة (ولا الذين يموتون وهم كفار) فاذا تابوا فى الآخرة فلا تقبل لهم توبة (أولئك أعتدنا) أعددنا (لهم عذابا أليما) مؤلما (يا أيها الذين آمنوا) بالله ورسوله (لا يحل لكم أن ترثوا النساء) أى ذواتهن (كرها) وقرئ بالفتح أى مكرهين على ذلك وقد كان فى الجاهلية يرث الرجال نساء أقاربهم فاما أن يتزوجوهن بلا صداق أو يزوجوهن من يشاؤن ويأخذوا صداقهن أو يعضلوهن حتى يفتدين بما ورثنه أو يمتن على ذلك (ولا تعضلوهن) تمنعوهن من النكاح (لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن) وكذا من كانت له زوجة فلا يمسكها ضرارا (الا أن يأتين) نساؤكم (بفاحشة مبينة) كزنا ونشوز أو سوء عشرة فعند ذلك يجوز لكم أن تضاروهن حتى يفتدين منكم بشئ وقرئ مبينة بفتح الياء وللبيهقى فى سننه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تعضلوهن [illegible] سورة النساء (وعاشروهن) نساءكم (بالمعروف) بحسن القول وتوسيع النفقة على حسب ما تجدون وفى الخبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خيركم خيركم لاهله وأنا خيركم لاهلى ما أكرم النساء الا كريم ولا أهانهن الا لئيم رواه ابن عساكر وعند ابن ماجه خياركم خياركم لنسائه (فان كرهتموهن) فتحملوا بالصبر (فعسى أن تكرهوا شيأ) وأنتم لا تعلمون حقيقة ما فيه من عاقبته (ويجعل الله فيه خيرا كثيرا) كأن تعطوا منهن أولادا صالحا (وان أردتم) أيها الازواج (استبدال زوج) أى نكاح امرأة [illegible] (مكان زوج) بحل امرأة أخرى [illegible] (وآتيتم احداهن) [illegible] (قنطارا) [illegible] (فلا تأخذوا منه) [illegible]

في البيوت حتى يتوفاهن الموت أو يجعل الله لهن سبيلا واللذان يأتيانها منكم فآذوهما فان تابا وأصلحا فأعرضوا عنهما ان الله كان توابا رحيما انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فأولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما حكيما وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر أحدهم الموت قال انى تبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار أولئك أعتدنا لهم عذابا أليما يأيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن الا أن يأتين بفاحشة مبينة وعاشروهن بالمعروف فان كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا وان أردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتم احداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا أتأخذونه

بهتانا) ظلما (وإثما مبينا) أى وأنتم آثمون إثما مبينا (وكيف تأخذونه) أى المهر (وقد أفضى بعضكم) وصل بعضكم (إلى بعض) بالجماع (وأخذن منكم ميثاقا) عهدا (غليظا) وثيقا وهو قوله تعالى فامساك بمعروف أو تسريح باحسان (ولا تنكحوا ما) أى من (نكح آباؤكم من النساء) فيحرم ذلك على التأبيد (إلا ما قد سلف) لكن ما سبق من فعلكم ذلك (إنه كان فاحشة) قبيحا عند الله (ومقتا) سببا للذم عند أهل المروآت (وساء) وقبح (سبيلا) هذا الفعل (حرمت عليكم أمهاتكم) أى نكاحهن وكذا الجدات من جهة الام أو الاب (وبناتكم) وكذا بنات أولادكم وان سفلوا (وأخواتكم) لام أو لاب أو لهما (وعماتكم) أخوات آبائكم وأجدادكم (وخالاتكم) أخوات أمهاتكم وجداتكم (وبنات الاخ) من الاوجه الثلاث وان سفلت (وبنات الاخت) كذلك (وأمهاتكم اللاتى أرضعنكم) أى رضعتم منهن ولو قليلا (وأخواتكم من الرضاعة) وجملة ما يحرم من النسب يحرم من الرضاع لقوله صلى الله عليه وسلم يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب رواه الشيخان وفى رواية الترمذى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله حرم من الرضاع ما حرم من النسب (وأمهات نسائكم) زوجاتكم (وربائبكم) بنات زوجاتكم اللاتى من غيركم (اللاتى فى حجوركم) وكذا اللاتى لم تربوها (من نسائكم اللاتى دخلتم بهن) الضمير للنساء (فان لم تكونوا دخلتم بهن) بالنساء (فلا جناح عليكم) فى نكاح بناتهن وفى صحيح الترمذى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أيما رجل نكح امرأة فدخل بها فلا يحل له نكاح ابنتها فان لم يكن دخل بها فلينكح ابنتها وأيما رجل نكح امرأة فدخل بها أو لم يدخل فلا يحل له نكاح أمها (وحلائل) زوجات (أبنائكم الذين من أصلابكم) لا من تبنيتموهم فلا حرج عليكم فى أزواجهم (وأن تجمعوا) بالنكاح (بين الاختين) سواء كانتا من نسب أو رضاع وكذا لا يجمع بين المرأة وعمتها أو خالتها وكذا لا يجمع [illegible] وفى الحديث مرفوعا أنه نهى صلى الله عليه وسلم أن تنكح المرأة على عمتها أو خالتها أو تسأل المرأة طلاق أختها لتكفى ما فى صحفتها فان الله رازقها رواه مسلم وعند أبى داود [illegible] عليه الصلاة والسلام أن يجمع بين العمة والخالة وبين العمتين والخالتين (إلا ما قد سلف) فى زمن الجاهلية (إن الله كان غفورا) لذلك قبل النهى عنه (رحيما) لكل من أطاع أوامره واجتنب نواهيه (والمحصنات) أى حرمت عليكم المتزوجات (من النساء) أن تنكحوهن ما لم يفارقهن أزواجهن سواء كن [illegible] أم لا (إلا ما ملكت أيمانكم) من الاماء المسبيات وان كان لهن أزواج [illegible] بعد الاستبراء ووطؤهن (كتاب الله) كتب (عليكم) فيه تحريم [illegible] (وأحل لكم) [illegible] (أن تبتغوا) [illegible] (محصنين) [illegible] (غير مسافحين) [illegible] (فما استمتعتم) [illegible] (فآتوهن أجورهن) [illegible] (ولا جناح عليكم فيما تراضيتم) [illegible]

بهتنا وإثما مبينا وكيف تأخذونه وقد أفضى بعضكم إلى بعض وأخذن منكم ميثاقا غليظا ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء إلا ما قد سلف إنه كان فحشة ومقتا وساء سبيلا حرمت عليكم أمهتكم وبناتكم وأخوتكم وعمتكم وخلتكم وبنات الأخ وبنات الأخت وأمهتكم التى أرضعنكم وأخوتكم من الرضعة وأمهت نسائكم وربئبكم التى فى حجوركم من نسائكم التى دخلتم بهن فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم وحلئل أبنائكم الذين من أصلبكم وأن تجمعوا بين الأختين إلا ما قد سلف إن الله كان غفورا رحيما ۞ والمحصنت من النساء إلا ما ملكت أيمنكم كتب الله عليكم وأحل لكم ما وراء ذلكم أن تبتغوا بأموالكم محصنين غير مسفحين فما استمتعتم به منهن فآتوهن أجورهن فريضة ولا جناح عليكم فيما ترضيتم به من بعد الفريضة

عليها أوحلها كلها (ان الله كان عليما) بما هو أصلح لكم (حكيما) فيما أوجبه عليكم (ومن لم يستطع منكم طولا) يجد قدرة وغنى (أن ينكح المحصنات) أي يتزوج بالحرائر (المؤمنات فمما ملكت أيمانكم) أي يتزوج (من فتياتكم المؤمنات) الاماء (والله أعلم بايمانكم) فيكفيكم ظاهر الايمان فان علم السرائر موكول اليه وأمر التفاضل هو أعلم به فرب بما فضلت أمة حرة وفي الآية تأنيس للنا كحين الاماء (بعضكم من بعض) أنتم وهن من أولاد آدم والايمان جامعكم (فانكحوهن) الضمير للفتيات (باذن أهلهن) أي اخطبوهن من مواليهن (وآتوهن) أعطوهن (أجورهن) الصداق (بالمعروف) من غير نقصان ولا مطل (محصنات) متعففات (غير مسافحات) أي غير مجاهرات بزنا (ولا متخذات أخدان) أخلاء في السر يزنون بهن (فاذا أحصن) بالنكاح وفرئ بالبناء للفاعل (فان أتين بفاحشة) ارتكبن زنا (فعليهن) أي الاماء (نصف ما على المحصنات) أي الحرائر (من العذاب) من الحد فتحد الامة والعبد خمسين اذا زنيا وتغربان نصف سنة ولا رجم عليهما (ذلك) تزويج الاماء (لمن خشي) خاف (العنت) الزنا (منكم) معشر المؤمنين (وأن تصبروا) عن نكاح الاماء (خير لكم) لئلا تسترق أولادكم (والله غفور) لمن لم يقدر على الصبر (رحيم) بترخيصه له في ذلك (يريد الله ليبين لكم) ماشرعه لكم من التحليل والتحريم وماهو أصلح لكم (ويهديكم سنن) مناهج وطرائق (الذين من قبلكم) مضوا على سبيل الهداية والرشد (ويتوب عليكم) ويغفر لكم ذنوبكم (والله عليم) بمن يتوب اليه بنية خالصة (حكيم) فيغفر له (والله يريد أن يتوب عليكم) من الذنوب ويطهركم ويسلككم سبيل رضاه (ويريد الذين يتبعون الشهوات) وهم الزناة (أن تميلوا) عن سبيل الهدى (ميلا عظيما) فتزنوا مثلهم فتنعوا فيها وتقعوا فيه من المعاصي (يريد الله أن يخفف عنكم) فلهذا شرع لكم دينه السهل السمح فان شرع بعثنا اذنه كلها سهلة سمحة كما قال صلى الله عليه وسلم بعثت بالحنيفية السمحة من خالف سنتي فليس مني أخرجه الخطيب (وخلق الانسان ضعيفا) لا صبرله عن النساء (يا أيها الذين آمنوا) بالله ورسوله (لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل) أي بغير وجه شرعي كالربا والقمار والسرقة والغصب والخيانة (الا أن تكون) أي لكن ان كانت (تجارة عن تراض منكم) بوجه غير منهي عنه (ولا تقتلوا أنفسكم) لاتدلوها فيما يوجب لها الهلاك (ان الله كان بكم رحيما) فارحموا أنفسكم بعدم سلوكها طريق الخسران كارحمكم (ومن يفعل ذلك) المنهي عنه (عدوانا) عداوة لنفسه (وظلما) لها (فسوف نصليه) ندخله (نارا) جهنم (وكان ذلك على الله يسيرا) فان من رضي لنفسه بالهلاك فليس على الله عسيرا أن يعذبه (ان تجتنبوا) خوفا من الله (كبائر ما تنهون عنه) أي الكبائر التي نها كم الله عنها وفي صحيح البخاري والترمذي وغيرهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الكبائر الاشراك بالله تعالى وعقوق الوالدين وقتل النفس واليمين الغموس وعند البزار عنه صلى الله عليه وسلم الشرك بالله والاياس من روح الله والقنوط من رحمة الله وعند الطبراني في الاوسط عنه صلى الله عليه وسلم

[illegible] وقذف المحصنات والفرار من الزحف وأكل الربا

ان الله كان عليما حكيما ومن لم يستطع منكم طولا أن ينكح المحصنت المؤمنت فمن ماملكت أيمنكم من فتيتكم المؤمنت والله أعلم بايمنكم بعضكم من بعض فانكحوهن باذن أهلهن وآتوهن أجورهن بالمعروف محصنت غير مسفحت ولا متخذت أخدان فاذا أحصن فان أتين بفحشة فعليهن نصف ماعلى المحصنت من العذاب ذلك لمن خشي العنت منكم وأن تصبروا خير لكم والله غفور رحيم يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم والله عليم حكيم والله يريد أن يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوت أن تميلوا ميلا عظيما يريد الله أن يخفف عنكم وخلق الانسن ضعيفا يأيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالبطل الا أن تكون تجرة عن تراض منكم ولا تقتلوا أنفسكم ان الله كان بكم رحيما ومن يفعل ذلك عدونا وظلما فسوف نصليه نارا وكان ذلك على الله يسيرا ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه

وأكل مال اليتيم والرجوع الى الاعرابية بعد الهجرة وعند البيهقي عنه صلى الله عليه وسلم ذكر أكثر ما تقدم من الاحاديث من الكبائر وزاد والالحاد في البيت قبلتكم أحياء وأمواتا (نكفر عنكم سيآتكم) الصغائر لما ذكر في قوله صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة مكفرات لما بينهن ورمضان الى رمضان اذا اجتنبت الكبائر رواه مسلم والترمذي (وندخلكم مدخلا) وقرئ بضم الميم أي موضعا (كريما) وهو الجنة (ولا تتمنوا) من الامور الدنيوية والدينية (ما فضل الله به بعضكم على بعض) لئلا يوجب ذلك التحاسد والتباغض (للرجال نصيب) حظ (مما اكتسبوا) بعملهم الصالح (وللنساء نصيب) حظ (مما اكتسبن) بعملهن الصالح (واسألوا الله) واطلبوه (من فضله) ولا تتمنوا ما عند الناس وعند الترمذي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سلوا الله من فضله فان الله يحب أن يسئل وأفضل العبادة انتظار الفرج (ان الله كان بكل شيء عليما) يعلم مطالب العباد وما يليق بهم (ولكل) من رجالكم ونسائكم (جعلنا موالي) ورثاء يلونها (مما ترك الوالدان والاقربون) من المال لهم (والذين عقدت أيمانكم) وقرئ عاقدت بألف وهم الحلفاء (فآتوهم) اعطوهم (نصيبهم) قسمهم من الارث وهو السدس (ان الله كان على كل شيء شهيدا) وهذا منسوخ بقوله تعالى وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض (الرجال قوامون) أي مسلطون (على النساء) كقيام الولاة على الرعية ثم ذكر أن ذلك لهم لأمرين أحدهما [illegible] وهو قوله (بما فضل الله بعضهم على بعض) أي بسبب قيام الرجال بأمر النساء وكذلك لما وجد فيهم من كمال العقل وحسن التدبير والولاية وغير ذلك (وبما أنفقوا) على النساء (من أموالهم) كالنفقة والمهر (فالصالحات) من النساء (قانتات) مطيعات لأزواجهن (حافظات للغيب) أي لغيبة أزواجهن فلا يخنهم في فراش ولا غيره وفي الخبر قال صلى الله عليه وسلم خير النساء امرأة ان نظرت اليها سرتك وان أمرتها أطاعتك وان غبت عنها حفظتك في مالها ونفسها وتلا الآية (بما حفظ الله) أي حفظ الله اياهن ووصايته الازواج بهن في غير ما موضع من القرآن (واللاتي تخافون) حدوث منهن (نشوزهن) عصيانهن لكم برؤيتكم منهن ما دل على ذلك (فعظوهن) خوفوهن الله وما ورد في الزجر عن عصيان الازواج كقوله صلى الله عليه وسلم لا ينظر الله تبارك وتعالى الى امرأة لا تشكر زوجها وهي لا تستغني عنه وفي الحديث اذا خرجت [illegible] ونحو ذلك (واهجروهن في المضاجع) اعتزلوا فراشهن (واضربوهن) ضربا غير مبرح (فان أطعنكم) وتركن الخلاف لكم (فلا تبغوا عليهن سبيلا) بالتوبيخ والايذاء (ان الله كان عليا) عما لا يليق به (كبيرا) أهلا لان يطاع (وان خفتم شقاق بينهما) [illegible] الزوج وزوجته (فابعثوا) اليهما (حكما) رجلا عدلا (من أهله) أقارب الرجل (وحكما) رجلا عدلا (من أهلها) أقاربها ويوكل الرجل الذي من جانبه ويوكل المرأة [illegible] فان رأيا [illegible] واصلاحا فهو أولى وان لم يحصل الا [illegible] الصلح فرقا بينهما (ان يريدا) أي الحكمان (اصلاحا) بين الزوجين (يوفق الله بينهما) [illegible] على [illegible] الله [illegible] (ان الله كان عليما) بالواقع بينهما (خبيرا) بفعل الحكمين (واعبدوا الله) [illegible] (ولا تشركوا به شيئا) [illegible]

نكفر عنكم سيآتكم
وندخلكم مدخلا كريما
ولا تتمنوا ما فضل الله به
بعضكم على بعض للرجال
نصيب مما اكتسبوا وللنساء
نصيب مما اكتسبن واسألوا
الله من فضله ان الله كان
بكل شيء عليما ولكل
جعلنا موالي مما ترك الوالدان
والاقربون والذين عقدت
أيمانكم فآتوهم نصيبهم ان
الله كان على كل شيء شهيدا
الرجال قوامون على النساء
بما فضل الله بعضهم على
بعض وبما أنفقوا من
أموالهم فالصالحات قانتات
حافظات للغيب بما حفظ
الله واللاتي تخافون نشوزهن
فعظوهن واهجروهن
في المضاجع واضربوهن
فان أطعنكم فلا تبغوا عليهن
سبيلا ان الله كان عليا
كبيرا وان خفتم شقاق
بينهما فابعثوا حكما من
أهله وحكما من أهلها ان
يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما
ان الله كان عليما خبيرا
واعبدوا الله ولا تشركوا به
شيئا

له نداجليا أو خفيا (وبالوالدين) أى أحسنوا اليهما (احسانا) وبروهما وفى الخبر قال صلى الله عليه وسلم رضا الرب فى رضا الوالدين وسخطه فى سخطهما (وبذى القربى) أى وأحسنوا الى القرابة وفى الحديث قال صلى الله عليه وسلم أسرع الخير ثوابا البر وصلة الرحم وأسرع الشر عقابا البغى وقطيعة الرحم (واليتامى) وهم الذين ليس لهم آباء وعنه صلى الله عليه وسلم من أحسن الى يتيم أو يتيمة كنت أنا وهو فى الجنة كهاتين (والمساكين) أى وأحسنوا الى الضعفاء والفقراء (والجار ذى القربى) القريب لك دارا أو نسبا (والجار الجنب) وهو البعيد دارا أو نسبا وعند أبى نعيم فى الحلية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الجيران ثلاثة فجار له حق واحد وهو أدنى الجيران حقا وجار له حقان وجار له ثلاثة حقوق فأما الذى له حق واحد فجار مشرك لا رحم له له حق الجوار وأما الذى له حقان فجار مسلم له حق الاسلام وحق الجوار وأما الذى له ثلاثة حقوق فجار مسلم ذو رحم له حق الاسلام وحق الجوار وحق الرحم ثم لتعلموا معشر المؤمنين كيفية الاحسان الى الجار وماله من الحقوق وأكثر ذلك مذكور فى قوله صلى الله عليه وسلم حق الجار ان مرض عدته وان مات شيعته وان استقرضك أقرضته وان أعوز سترته وان أصابه خير هنأته وان أصابه مصيبة عزيته ولا ترفع بناءك فوق بنائه فتسد عليه الريح ولا تؤذيه بريح قدرك الا أن تغرف له منها (والصاحب بالجنب) وهو من تكون له صحبة معك سواء بالتمام دينى أو دنيوى على وفق أمور الشرع وعند الترمذى والحاكم وأحمد فى مسنده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خير الاصحاب عند الله خيرهم لصاحبه وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره (وابن السبيل) المسافر والضيف وفى الخبر قال صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن الى جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه رواه البخارى ومسلم وغيرهما (وما ملكت أيمانكم) أى أحسنوا اليهم وورد أنه صلى الله عليه وسلم قال اتقوا الله فيما ملكت أيمانكم أطعموهم مما تأكلون واكسوهم مما تلبسون ولا تكلفوهم من العمل مالا يطيقون فما أحببتم فامسكوا وما كرهتم فبيعوا ولا تعذبوا خلق الله فان الله ملككم اياهم ولو شاء لملكهم اياكم أخرجه الحداد فى النصائح الدينية (ان الله لا يحب من كان مختالا) فى نفسه لا يفى بحقوق الله (فخورا) على عباده بما أولاه من نعمائه وفى صحيح الترمذى والحاكم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بئس العبد عبد تخيل واختال ونسى الكبير المتعالى الحديث (الذين يبخلون) بما أعطاهم الله (ويأمرون الناس بالبخل) بعدم الانفاق فى سبيل الله والآية نزلت فى اليهود والبخل مذموم من كل أحد وفى الحديث السخاء شجرة من أشجار الجنة أغصانها متدليات فى الدنيا فمن أخذ بغصن منها قاده ذلك الغصن الى الجنة والبخل شجرة من شجر النار أغصانها متدليات فى الدنيا فمن أخذ بغصن من أغصانها قاده ذلك الغصن الى النار رواه الدارقطنى وغيره (ويكتمون ما آتاهم الله من فضله) من العلم والمال (وأعتدنا للكافرين) بذلك (عذابا مهينا) يهان الحال به (والذين ينفقون) يعطون (أموالهم رئاء الناس) أى مرائين بها والرياء على كل حال مذموم فى الاعمال والانفاق وفى الخبر قال صلى الله عليه وسلم من صام يرياء

وبالوالدين احسانا وبذى القربى واليتمى والمسكين والجار ذى القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت أيمنكم ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ويكتمون ما آتيهم الله من فضله وأعتدنا للكفرين عذابا مهينا والذين ينفقون أموالهم رئاء الناس

أشرك ومن تصدق بر ياءأشرك أخوجه الحداد فى النصائح الدينية (ولا يؤمنون بالله) و يذعنون له بالتوحيد (ولا باليوم الآخر) أنه يكون وأنه يثاب فيه المحسن و يعاقب فيه المسىء (ومن يكن الشيطان) عدو الله (له قرينا) صاحبا يجرى فى هواه (فساء) بئس (قرينا) له الشيطان (وماذا عليهم) المعرضون عن الله (لو آمنوا بالله) وأقروا له بالوحدانية (واليوم الآخر) صدقوا به وعملوا بما ينجى فيه (وأنفقوا) فى سبيل الله (مما رزقهم الله) من الاموال الطيبة (وكان الله بهم عليما) فيجازى المحسنين على احسانهم والمسيئين على اساءتهم (ان الله لا يظلم مثقال) وزن (ذرة) لا ينقص من أجر العبد قدر النملة الصغيرة (وان تك) الذرة (حسنة) من عبد مؤمن أو أمة مؤمنة وقرئ حسنة بالرفع (يضاعفها) الى سبعمائة ضعف وأ كثر وقرئ يضعفها مشددا (ويؤت) يعط (من لدنه) من عنده مع مضاعفة العمل (أجرا عظيما) لا يحصره الا هو (فكيف) حال المعرضين المدبرين عن الله (اذا جئنا) يوم العرض علينا (من كل أمة) من الامم السابقة (بشهيد) وهو نبيهم يشهد عليهم بسيئ أعمالهم (وجئنا بك) أيها الرسول العظيم (على هؤلاء) على الانبياء وأممهم وأمتك (شهيدا) بما صدر من كل واحد منهم (يومئذ) يوم القيامة (يود) يتمنى (الذين كفروا) بالله (وعصوا الرسول) وخالفوا أمره (لو تسوى) وقرئ تسوى بالبناء للفاعل مع حذف احدى التاءين ومع ادغامها فى السين (بهم الارض) أى لم يخلقوا وكانوا هم والارض سواء (ولا يكتمون الله حديثا) بشهود جوارحهم عليهم (يا أيها الذين آمنوا) المتحققون بالايمان (لا تقربوا الصلوة) لا تقوموا فيها (وأنتم سكارى) بالخمر وقرئ سكرى (حتى تعلموا ماتقولون) تصحوا من سكركم وهذه الآية نزلت قبل تحريم الخمر (ولا جنبا) أى ولا تقربوا الصلاة وأنتم مجنبون (الا عابرى سبيل) مجتازى طريق مسافرين (حتى تغتسلوا) فلكم أن تصلوا اذا لم تجدوا ماء (وان كنتم مرضى) مرضا تخشون مع مس الماء فيه الضرر (أو على سفر) وليس عندكم ماء (أو جاء أحد منكم من الغائط) أى أحدث (أو لامستم النساء) جامعتموهن (فلم تجدوا ماء) تطهرون للصلاة به (فتيمموا) اقصدوا (صعيدا طيبا) ترابا طاهرا وكيفية التيمم ماروى فى كشف الغمة عن عمار بن ياسر أنه قال بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حاجته فأجنبت فلم أجد الماء فتمرغت الصعيد تمرغ الدابة ثم أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال انما كان يكفيك أن تصنع هكذا وضرب بكفيه ضربة واحدة على الارض ثم نفضهما (١) ثم مسح بهما ظهر كفه بشماله وظهر شماله بكفه ثم مسح بها وجهه ثم ضرب بشماله على يمينه و بيمينه على شماله على الكفين ثم مسح بيديه وعند الحاكم عنه صلى الله عليه وسلم انه قال التيمم ضربتان ضربة للوجه وضربة لليدين الى المرفقين (ان الله كان عفوا) ومن عفوه تيسير الامور (غفورا) لعباده مايقصرون فيه ان تابوا (ألم تر الى الذين أوتوا) أعطوا (نصيبا) حظا يسيرا (من الكتاب) أى التوراة وهم اليهود (يشترون) يستبدلون (الضلالة) بالهدى بانكار نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (و يريدون أن تضلوا) تخطئوا (السبيل) طريق الحق (والله أعلم بأعدائكم) فينهكم

ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ومن يكن الشيطن له قرينا فساء قرينا وماذا عليهم لو آمنوا بالله واليوم الآخر وأنفقوا مما رزقهم الله وكان الله بهم عليما ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضعفها ويؤت من لدنه أجرا عظيما فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض ولا يكتمون الله حديثا يأيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة وأنتم سكرى حتى تعلموا ماتقولون ولا جنبا الا عابرى سبيل حتى تغتسلوا وان كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لمستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم ان الله كان عفوا غفورا ألم تر الى الذين أوتوا نصيبا من الكتب يشترون الضللة و يريدون أن تضلوا السبيل والله أعلم بأعدائكم وكفى بالله وليا

(١) ثم نفضهما ثم مسح بهما ظهر كفه الخ هو هكذا بالاصل الذى فى يدنا وحرر الرواية اهـ

عليهم لتعرضوا عنهم (وكفى بالله وليا) متوليا الامور كم (وكفى بالله نصيرا) معينا لكم عليهم (من الذين هادوا) جماعة (يحرفون) يغيرون (الكلم) الذى فى التوراة من نعت النبى صلى الله عليه وسلم وقرئ الكلم بكسر الكاف وسكون اللام (عن مواضعه) التى وضعها الله فيها (ويقولون) لك (سمعنا) لقولك (وعصينا) لامرك (واسمع غير مسمع) دعاء بمعنى لا سمعت قاتلهم الله (وراعنا) وهو من ألفاظ السب بلغتهم (ليا) فتلا (بألسنتهم) وذلك حيث خاطبوك بالذى هو بمعنى السب عندهم محل انظرنا (وطعنا) وقدحا (فى الدين) الاسلام (ولو أنهم قالوا) لك (سمعنا) لقولك (وأطعنا) لامرك (واسمع) قولنا (وانظرنا) أى انظر الينا أى لو آمنوا واتبعوا ما أمرتهم به (لكان خيرا لهم) عند الله من قولهم الموجب لهم العذاب (وأقوم) وأعدل لديه (ولكن لعنهم الله) أبعدهم عن الايمان به المنيل لرحمته (بكفرهم) بسبب كفرهم (فلا يؤمنون الا قليلا) منهم كابن سلام (يا أيها الذين أوتوا الكتاب) التوراة (آمنوا بما نزلنا) على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهو القرآن (مصدقا لما معكم) فى التوراة (من قبل أن نطمس) نمحو (وجوها) من الحاجب والعين والأنف (فنردها على أدبارها) أى نجعلها على هيئة القفا لوحا واحدا (أو نلعنهم) نمسخهم ونجعلهم قردة وخنازير (كما لعنا أصحاب السبت) ومسخناهم (وكان أمر الله) الذى قدره (مفعولا) واقعا لا شك فيه (ان الله لا يغفر أن يشرك به) وعند الطبرانى فى الكبير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذنب لا يغفر وذنب لا يترك وذنب يغفر فأما الذى لا يغفر فالشرك بالله وأما الذى يغفر فذنب العبد فيما بينه و بين الله عز وجل وأما الذى لا يترك فظلم العباد بعضهم بعضا (و يغفر ما دون ذلك) ما سوى الشرك من الذنوب (لمن يشاء) أن يغفر له وفى الخبر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى من علم أنى ذو قدرة على مغفرة الذنوب غفرت له ولا أبالى مالم يشرك بى شيأ (ومن يشرك بالله) يتخذ له ندا (فقد افترى اثما عظيما) وأى اثم أكبر من الشرك فانه لا يصح معه عمل (ألم تر) أيها النبى الكريم (الى الذين يزكون) أى يطهرون (أنفسهم) وهم اليهود بقولهم نحن أبناء الله وأحباؤه ولبست تزكيتهم لانفسهم تعتبر (بل الله يزكى) بالايمان (من يشاء) تطهيره (ولا يظلمون) ولا ينقصون من أجور أعمالهم (فتيلا) مقدار قشرة النواة (انظر) الى جراءتهم (كيف يفترون على الله الكذب) بزعمهم التزكية بأنهم أبناء الله وأحباؤه (وكفى به) الضمير للافتراء (اثما مبينا) بينا غيره خفى (ألم تر الى الذين أوتوا) أعطوا (نصيبا من الكتاب) وهم علماء اليهود (يؤمنون بالجبت والطاغوت) صنمان كانا لقريش (ويقولون) اليهود (للذين كفروا) لكفار قريش حين قالوا لهم نحن أهدى سبيلا نحن ولاة البيت نسقى الحاج ونقرى الضيف ونفك العانى ومحمد قد فارق دين آبائه وقطع الرحم (هؤلاء) أى قالوا لكفار قريش أنتم (أهدى من الذين آمنوا سبيلا) أهدى دينا (أولئك الذين لعنهم الله) طردهم عن رحمته (ومن يلعن الله) يبعده عن رحمته (فلن تجد له نصيرا) [illegible] (أم) بل أ (لهم نصيب من الملك) والاستفهام [illegible] (فاذا لا يؤتون) [illegible] (الناس) [illegible] (نقيرا) [illegible] النقرة التى فى

وكفى بالله نصيرا من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه و يقولون سمعنا وعصينا واسمع غير مسمع وراعنا ليا بألسنتهم وطعنا فى الدين ولو أنهم قالوا سمعنا وأطعنا واسمع وانظرنا لكان خيرا لهم وأقوم ولكن لعنهم الله بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا يا أيها الذين أوتوا الكتب آمنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل أن نطمس وجوها فنردها على أدبارها أو نلعنهم كما لعنا أصحب السبت وكان أمر الله مفعولا ان الله لا يغفر أن يشرك به و يغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما ألم تر الى الذين يزكون أنفسهم بل الله يزكى من يشاء ولا يظلمون فتيلا انظر كيف يفترون على الله الكذب وكفى به اثما مبينا ألم تر الى الذين أوتوا نصيبا من الكتب يؤمنون بالجبت والطغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلا أولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا أم لهم نصيب من الملك فاذا لا يؤتون الناس نقيرا

بطن النواة لشدة شحهم وبخلهم (أم) بل (يحسدون) والحسد مذموم من كل خلق سواء كان من كافر أو من مؤمن وفي الخبر قال صلى الله عليه وسلم الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب الحديث رواه ابن ماجه (الناس) أي نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم (على ما آتاهم) وهبهم (الله من فضله) من النبوة والكتاب وكثرة النساء (فقد آتينا آل ابراهيم) أسلاف جد النبي صلى الله عليه وسلم وأبناء ابراهيم (الكتاب) الكتب الالهية (والحكمة) والنبوة والعلم الالهي الشريف (وآتيناهم ملكا عظيما) كما قال تعالى مخبرا عن داود عليه الصلاة والسلام ان هذا أخي له تسع وتسعون نعجة أي امرأة وكانت لسليمان ألف امرأة ما بين حرة وسرية وأعطوا من القوة ما يناسب لذلك كما ورد أن سليمان قال لاطوفن الليلة على تسع وتسعين امرأة الحديث (فنهم) أي اليهود (من آمن به) أي بالنبي صلى الله عليه وسلم (ومنهم من صد) أعرض (عنه) أي عن الايمان به وكفر بالنبي صلى الله عليه وسلم (وكفى بجهنم سعيرا) تسعر لهم وتكون مصيرهم (ان الذين كفروا بآياتنا) أي القرآن (سوف نصليهم) ندخلهم (نارا) يتقادون فيها (كلما نضجت) احترقت (جلودهم) أي جلود الكفار (بدلناهم جلودا غيرها) بأن يعاد ذلك الجلد بعينه على صورة أخرى (ليذوقوا العذاب) ليدوم لهم ويذوقوا شدته (ان الله كان عزيزا) لا يمتنع عليه شئ (حكيما) ومن حكمته تعذيب من اعرض عنه أو عن رسله (والذين آمنوا وعملوا الصالحات) أي الاعمال الصالحة (سندخلهم جنات تجرى من تحتها الانهار) المحتوية على أنواع الشرابات اللطيفة (خالدين فيها أبدا) بغير خروج (لهم فيها أزواج مطهرة) من الاخلاق السيئة والقذورات (وندخلهم ظلا ظليلا) دائما لا تزيله شمس (ان الله يأمركم) جملة عباده (أن تؤدوا) تردوا (الامانات الى أهلها) ونزلت الآية حين أخذ علي من عثمان بن طلحة مفتاح الكعبة بمنعه فتح البيت لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله لو علمت أنه رسول الله لم أمنعه فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم برد المفتاح اليه وقال هاك بأمانة الله خالدة تالدة لا ينزعها منكم الا ظالم ورد الامانة الى صاحبها من أعظم أوصاف الامانة وفي الخبر قال صلى الله عليه وسلم لا ايمان لمن لا أمانة له ولا دين لمن لا عهد له رواه أحمد في مسنده (واذا حكمتم بين الناس) أيها الحكام (أن تحكموا بالعدل) بالانصاف والقسط (ان الله نعما) نعم شيأ (يعظكم به) يذكركم به (ان الله كان سميعا) لاقوالكم (بصيرا) بأفعالكم (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول) امتثلوا أوامرهما واجتنبوا نواهيهما (وأولي) أصحاب (الامر منكم) أمراء المسلمين ما أمروكم بطاعة الله ورسوله وان أمروكم بخلاف ذلك فلا طاعة وفي الحديث مرفوعا لا طاعة لاحد في معصية الله انما الطاعة في المعروف رواه الشيخان (فان تنازعتم) اختلفتم (في شئ) من الامور (فردوه الى الله) أي الى كتابه القرآن (والرسول) في حياته و بعد انتقاله الى سنته (ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر) فامتثلوا ما أمرتم به (ذلك) الرد الى الكتاب والسنة (خير) من تنازعكم وقولكم برأيكم (وأحسن تأويلا) وأحمد عاقبة (ألم تر الى الذين يزعمون) وهم غير متصفين بالايمان (أنهم

أم يحسدون الناس على ما آتيهم الله من فضله فقد آتينا آل ابرهيم الكتب والحكمة وآتينهم ملكا عظيما فنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا ان الذين كفروا بآيتنا سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم بدلنهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب ان الله كان عزيزا حكيما والذين آمنوا وعملوا الصلحت سندخلهم جنت تجرى من تحتها الانهر خلدين فيها أبدا لهم فيها أزوج مطهرة وندخلهم ظلا ظليلا ان الله يأمركم أن تؤدوا الامنت الى أهلها واذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل ان الله نعما يعظكم به ان الله كان سميعا بصيرا يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الامر منكم فان تنزعتم في شئ فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا ألم تر الى الذين يزعمون أنهم

آمنوا بما أنزل اليك) أى القرآن (وما أنزل من قبلك) من الكتب القديمة (يريدون أن يتحاكموا الى الطاغوت) والآية نزلت فى يهودى ومنافق تخاصما فقال اليهودى نتحاكم الى النبى صلى الله عليه وسلم وقال المنافق نتحاكم الى كعب بن الاشرف ثم رجعا الى الحكم الى النبى صلى الله عليه وسلم فحكم لليهودى فلم يرض المنافق وقال نرجع الى عمر رضى الله عنه فأتياه وذكر اليهودى ماجرى فقال عمر للمنافق كذلك قال كذلك فقال اصبرا ثم دخل الى البيت فأتى بسيفه فضرب عنق المنافق وقال جبريل ان عمر فرق بين الحق والباطل فسمى الفاروق (وقد أمروا أن يكفروا به) أن لايوالوا غير أهل الحق وقرئ أن يكفروا بها (ويريد الشيطان أن يضلهم) عن سبيل الحق (ضلالا بعيدا) أى لايعودون الى دين الله أبدا (واذا قيل لهم) للمعرضين عن الحق (تعالوا) وقرئ تعالوا (١) (الى ما أنزل الله) أى الكتاب (والى الرسول) أى وما يحكم به (رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا) أى يعرضون عن حكم الله ورسوله وكل من انقبض عن حكم الكتاب والسنة وأعرض عنهما وانشرح عن ذكر غيرهما له من ذلك نصيب فان المعتمد عليهما أو على أحدهما وأخطأ بعد بذل الجهد فى الحكم معذور عنه لا كاملا لغيرهما وفى الحديث قال صلى الله عليه وسلم صاحب السنة ان عمل خيرا قبل منه وان خلط غفر له رواه الخطيب وليس هذا لغيره فلذا السنة (فكيف) يفعلون (اذا أصابتهم مصيبة) عقوبة (بما قدمت أيديهم) من خلافهم لامر الله ورسوله (ثم جاؤك) معتذرين (يحلفون بالله) لك (ان أردنا) بفعلنا (الا احسانا) أى الوجه الحسن (وتوفيقا) بين الخصماء (أولئك) المنافقون (الذين يعلم الله مافى قلوبهم) من خلاف ماقالوه (فأعرض عنهم) ولا تعاقبهم (وعظهم) بلسانك (وقل لهم فى أنفسهم) أى ماينالها بسبب خبث دملهم (قولا بليغا) وبالغ فى الزجر والردع (وما أرسلنا من رسول الا ليطاع) أمره (باذن الله) بأمره لايخالف (ولو أنهم اذ ظلموا أنفسهم) حين سلكوا بها سبيل الهلاك (جاؤك فاستغفروا الله) وتابوا وطلبوا مغفرته (واستغفر لهم) طلب لهم المغفرة من الله (الرسول) وكانوا يعمدون ذلك لو صدقوا فى توبتهم واعتذروا بصدق وارفقوا لذلك (لوجدوا الله توابا) لمن صدق فى التوبة (رحيما) بهم (فلا وربك) أى فوربك ولا لا مؤكدة (لايؤمنون) لايستحقون بالايمان (حتى يحكموك) يرضوا بحكمك (فيما شجر) وقع من الاختلاف (بينهم ثم لايجدوا فى أنفسهم حرجا) ضيقا أو شكا (مما قضيت) مما حكمت به عليهم (ويسلموا) ينقادوا لحكمك (تسليما) من غير استنكاف بل يرضون به رضاء تاما وكل من أعرض عن الحديث اذا عرض عليه أو وجد فى نفسه ضيقا من ذلك ففيه من ضعف الايمان مالا يخفى على ذى بصيرة وفى الخبر لايؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به أخرجه الحكيم فى شرحه على الصلاة المشيشية (ولو أنا كتبنا عليهم) أى على المنافقين من اليهود كما كتبنا على بنى اسرائيل (أن اقتلوا أنفسكم) جاهدوا فى سبيل الله حتى تقتلوا أو اقتلوها كما قتلها بنو اسرائيل (أو اخرجوا من دياركم) كما خرج بنو اسرائيل [illegible] (ما فعلوه) ... (الا قليل)

آمنوا بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا الى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالا بعيدا واذا قيل لهم تعالوا الى ما أنزل الله والى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا فكيف اذا أصابتهم مصيبة بما قدمت أيديهم ثم جاؤك يحلفون بالله ان أردنا الا احسانا وتوفيقا أولئك الذين يعلم الله مافى قلوبهم فأعرض عنهم وعظهم وقل لهم فى أنفسهم قولا بليغا وما أرسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله ولو أنهم اذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما فلا وربك لايؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لايجدوا فى أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم مافعلوه الا قليل

(١) قوله وقرئ تعالوا أى بضم اللام كما فى البيضاوى اه مصحح

وقرئ بالنصب (منهم) وهم المخلصون (ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به) من طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم (لكان خيرا لهم) فى الدارين (وأشد تثبيتا) لهم فى معاملة ربهم (واذا) لو ثبتوا على ذلك (لآتيناهم) أعطيناهم (من لدنا) من حضرتنا العلية الالهية الخاصة (أجرا عظيما) الجنة (ولهديناهم) بسبب ذلك (صراطا مستقيما) يصلون به الى حظيرة القدس ومنازل الانس وأدركوا من العلم الالهى ما لا يدرك بعمل وفى الخبر قال صلى الله عليه وسلم من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم (ومن يطع الله والرسول) فى أوامرهما (فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم) بالدرجات العلى (من النبيين) أهل على الدرجات (والصديقين) وهم الذين اطمأنت نفوسهم للاوامر الالهية وترقت بأعلى الهمم الى المنازل العلية فأدركوا المقام الذى ليس فوقه الا مقام النبوة السنية (والشهداء) فى سبيل الله (والصالحين) الذين اجتهدوا فى عبادة مولاهم وأحسنوا فى معاملته ورضوا عنه فأرضاهم (وحسن أولئك) المذكورون (رفيقا) رفقاء لمن نال رفقة هؤلاء الاعيان فى جنات الرضوان ونزلت الآية حين أتى ثوبان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما وقد تغير وجهه ونحل جسمه فسأله عن حاله فقال ما بى من وجع غير أنى اذا لم أراك اشتقت واستوحشت وحشة شديدة حتى ألقاك [illegible] ذكرت الآخرة فخفت ان لا أراك هناك لانى عرفت انك ترفع مع النبيين وان أدخلت الجنة كنت فى منزل دون منزلك وان لم أدخل [illegible] حين لا أراك (ذلك) المعدود للمطيعين (الفضل من الله) تفضل به عليهم (وكفى بالله عليما) [illegible] المطيعون (يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم) [illegible] من أعدائكم (فانفروا) اخرجوا الى الجهاد (ثبات) سرايا متفرقين (أو انفروا) للجهاد (جميعا) مجتمعين كالعروة [illegible] (وان منكم لمن ليبطئن) عن الخروج [illegible] النبى صلى الله عليه وسلم [illegible] أى [illegible] بالا [illegible] المنافقين (فان أصابتكم مصيبة) كقتل أو هزيمة (قال قد أنعم الله على) [illegible] (اذ لم أكن معهم شهيدا) حاضرا [illegible] معهم (ولئن أصابكم فضل من الله) [illegible] (ليقولن) [illegible] (كأن لم تكن) أى كأنه لم يكن [illegible] (بينكم وبينه مودة) أى [illegible] على الاسلام [illegible] (يا ليتنى كنت معهم) هذا مقول القول [illegible] (فأفوز فوزا عظيما) [illegible] من الغوائد (فليقاتل فى سبيل الله) [illegible] رسول الله صلى الله [illegible] لتكون كلمة الله هى [illegible] سبيل الله (الذين يشرون) [illegible] أى [illegible] فى الدنيا (بالآخرة) الجنة (ومن يقاتل فى سبيل الله) [illegible] يستشهد [illegible] (فسوف نؤتيه) [illegible] (أجرا) [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] فى سبيله [illegible] أنا [illegible] (وما لكم لا تقاتلون فى سبيل الله) [illegible] فى سبيل تخليص المستضعفين (ومن الرجال والنساء والولدان) [illegible]

منهم ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم وأشد تثبيتا واذا لآتيناهم من لدنا أجرا عظيما ولهديناهم صراطا مستقيما ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما يا أيها الذين آمنوا [illegible] فانفروا ثبات أو انفروا جميعا وان منكم لمن ليبطئن فان أصابتكم مصيبة قال قد أنعم الله على اذ لم أكن معهم شهيدا ولئن أصابكم فضل من الله ليقولن كأن لم تكن بينكم وبينه مودة يا ليتنى كنت معهم فأفوز فوزا عظيما فليقاتل فى سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة ومن يقاتل فى سبيل الله [illegible] أو يغلب فسوف نؤتيه أجرا عظيما وما لكم لا تقاتلون فى سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان

القدوم الى دار الهجرة (الذين يقولون) مستغيثين (ربنا) أى يا ربنا (أخرجنا من هذه القرية) أى مكة (الظالم أهلها) باتخاذهم شريكا لك وعداوتهم لنا لاجلك (واجعل لنا من لدنك وليا) واليا من عبادك المؤمنين يخلصنا من شرهم (واجعل لنا من لدنك نصيرا) نصيرا عليهم فوهبهم الله ذلك فولى عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عتاب بن أسيد بمكة فرفعهم وأذل أعداءهم (الذين آمنوا يقاتلون فى سبيل الله) وطلب مرضاته (والذين كفروا يقاتلون فى سبيل الطاغوت) الصنم طلبا للقاء سيادته الفاسده (فقاتلوا أولياء الشيطان) الذين تولوه وقاموا لنصره (ان كيد الشيطان كان ضعيفا) فلا تخشوا من قوتهم فان العاقبة لكم (ألم تر الى الذين قيل لهم) من المؤمنين (كفوا أيديكم) عن القتال حين استأذن جماعة من الصحابة النبى صلى الله عليه وسلم لقتال الكفار فلم يأذن لهم (وأقيموا الصلاة) اشتغلوا بالعبادة فان هذا موضع رحمى وتضاعف حسناتى كما فى حديث الصلاة فى المسجد الحرام بمائة ألف صلاة والصلاة فى مسجدى بعشرة آلاف صلاة والصلاة فى مسجد الرباط بألف صلاة رواه أبو نعيم فى الحلية (وآتوا الزكاة) التى وجبناها عليكم (فلما كتب) فرض (عليهم القتال اذا فريق منهم) من الصحابة (يخشون الناس) يخافون عذاب الكفار بالقتل (كخشية الله) أى كخشيتهم من عذابه (أو أشد) أو أكثر (خشية) وذلك لما فيه الطبع

[illegible]

وهو الموت أى حتى نموت بآجالنا وعافيتنا من القتل (قل) لهم أيها النبى الكريم (متاع الدنيا قليل) أى عيشة المرء فى الدنيا ونعيمها قليل بالمناسبة لما فى الدار الآخرة (والآخرة خير لمن اتقى) لمن خاف الله واشتغل به وفى الحديث من رزق تقى فقد رزق خير الدنيا والآخرة رواه أبو الشيخ (ولا تظلمون فتيلا) أى ولا تنقصون من أجور أعمالكم قليلا (أينما تكونوا يدرككم الموت) اذا انقضى الاجل (ولو كنتم فى بروج مشيدة) بناء عال مرتفع (وان تصبهم حسنة) رخاء (يقولوا هذه من عند الله) تفضل علينا به (وان تصبهم سيئة) كغلاء و بلية (يقولوا هذه من عندك) وذلك أنهم قالوا منذ دخل محمد المدينة قلت ثمارها وغلت أسعارها (قل كل من عند الله) من رخاء وغلاء وغيره (فمال هؤلاء القوم لا يكادون) لا يقاربون (يفقهون حديثا) أى كالبهائم لا يعقلون شيأ (ما أصابك) أيها العبد (من حسنة) نعمة (فمن الله) تفضل عليك بها (وما أصابك من سيئة) مصيبة (فمن نفسك) أى فبسبب اساءتك (وأرسلناك للناس رسولا) أى لهم جميعا (وكفى بالله شهيدا) أى شاهدا على صدق رسالتك (من يطع الرسول فقد أطاع الله) وفى هذه الآية من كمال تنويه بشرف المصطفى صلى الله عليه وسلم ما لا يستطيع ضبطه الادباء الظرفاء وناهيك فقد جعل الله طاعته عين طاعته فهو الخليفة حقيقة وجميع الرسل والانبياء والاولياء خدام حضرته وفى الخبر عنه صلى الله عليه وسلم من أحبنى فقد أحب الله ومن أطاعنى فقد أطاع الله (ومن تولى) عن طاعتك أيها الرسول (فما أرسلناك عليهم حفيظا) حافظا لاعمالهم انما عليك البلاغ وعلينا الحساب (ويقولون) المنافقون اذا أمرتهم بامر (طاعة) لامرك (فاذا برزوا) خرجوا (من عندك) وانصرفوا من مجلسك (بيت) زوّرت (طائفة منهم) وقرئ بيت طائفة بادغام

الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا الذين آمنوا يقاتلون فى سبيل الله والذين كفروا يقاتلون فى سبيل الطغوت فقاتلوا أولياء الشيطن ان كيد الشيطن كان ضعيفا ألم تر الى الذين قيل لهم كفوا أيديكم وأقيموا الصلوة وآتوا الزكوة فلما كتب عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله أو أشد خشية وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا أخرتنا الى أجل قريب قل متع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم فى بروج مشيدة وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك قل كل من عند الله فمال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك وأرسلنك للناس رسولا وكفى بالله شهيدا من يطع الرسول فقد أطاع الله ومن تولى فما أرسلناك عليهم حفيظا ويقولون طاعة فاذا برزوا من عندك بيت طائفة منهم

التاء فى الطاء (غير الذى تقول) لك أو غير الذى قلت لها (والله يكتب) فى صحائف أعمالهم بأيدى حفظته (مايبيتون) مما فى ضمائرهم من السوء (فأعرض عنهم) لاتبال بهم (وتوكل على الله) وثق به فى جميع أمورك (وكفى بالله وكيلا) يكفيك شرهم (أفلا يتدبرون) يتأملون (القرآن) ومافيه من البلاغات والسلامة وحلاوة المعانى وحسن المبانى (ولو كان من عند غير الله) أى ولولم يكن كلامه (لوجدوا فيه اختلافا كثيرا) من تناقض بعضه لبعض او تخلف بعض مافيه مما شاهدوه من الوعيد فى الدنيا وغير ذلك (واذا جاءهم) ضعفاء الرأى من المؤمنين (أمر من الامن أو الخوف) من خبر نصر أو هزيمة (أذاعوا به) أفشوه وكان فى ذلك بعض اضعاف القلوب بعض المؤمنين وايذاء للنبى صلى الله عليه وسلم (ولو ردّوه) الضمير للامر الذى هو الخبر (الى الرسول) صلى الله عليه وسلم (والى أولى الامر منهم) أكابر الصحابة الذين يعلمون الامور ومواقع الاشياء (لعلمه) أى هل ينبغى اذاعته أو كتمه (الذين يستنبطونه منهم) يستخرجونه بتجاربهم وأنظارهم (ولولا فضل الله عليكم) بهدايتكم الى معالم الاسلام (ورحمته) لكم بالرسول والقرآن (لاتبعتم الشيطان) الذى يدعوكم الى الكفر والعصيان (الا قليلا) ممن عفوا عنه منه عناية الرحمن ونزل حين دعا المسلمين الى الخروج للجهاد ببدر الصغرى فتعاجز بعض ولم يخرج معه الا سبعون رجلا (فقاتل فى سبيل الله) ولاتبال بالتثبيط (لاتكلف الا نفسك) فانك لو قاتلت وحدك لنصرت لانك موعود بذلك (وحرض) حث (المؤمنين) على القتال ورغبهم فيه (عسى الله أن يكف) يمنع (بأس الذين كفروا) شر قتالهم وقد أوقع الله فى قلوبهم الرعب فلم يخرجوا (والله أشد بأسا) من أعدائك (وأشد تنكيلا) تهديدا لمن لم يتبعك (من يشفع شفاعة حسنة) موافقة للشرع المحمدى (يكن له نصيب منها) أى حظ وافر من الثواب بسببها وفى الخبر اشفعوا تؤجروا أخرجه ابن عساكر (ومن يشفع شفاعة سيئة) غير موافقة للشرع (يكن له كفل منها) نصيب من الوزر (وكان الله على كل شئ مقيتا) أى مقتدرا فيثيب المحسن ويعاقب المسيء (واذا حييتم بتحية) ردّ أحدكم عليكم السلام (فحيوا بأحسن منها) كأن اذا قيل لكم السلام عليكم تقولون فى الرد وعليكم السلام ورحمة الله وهو الافضل (أو ردّوها) كأن تقولوا وعليكم السلام (ان الله كان على كل شئ حسيبا) محاسبا فيجازى عليه ومن ذلك التحية وفى الخبر السلام تطوّع والرد فريضة رواه الديلمى فى الفردوس وورد عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ليس للنساء سلام ولا عليهن سلام رواه أبو نعيم فى الحلية وورد عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اذا سلم عليكم أحد من أهل الكتاب فقولوا وعليكم رواه الشيخان وورد النهى عن السلام على الفاسق وعلى المبتدع ومن سلم عليه وهو فى أكل أو فى قضاء حاجة أو فى حمام فلا يرد (الله لا اله الا هو) والله (ليجمعنكم) الله (الى يوم القيامة) أى فى يوم القيامة يحشركم من قبوركم (لاريب) لاشك (فيه) فى الجمع (ومن أصدق من الله حديثا) ونزل لما رجع من أحد ناس واختلف فيهم (فمالكم) معشر المؤمنين (فى المنافقين) أى فى أمرهم بفرقتهم (فئتين) أى فرقتين ولم تتفقوا على كفرهم (والله أركسهم) ردّهم (بما كسبوا) من الكفر والاثم (أتريدون) ياعباد الله (أن

غير الذى تقول والله يكتب مايبيتون فأعرض عنهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا واذا جاءهم أمر من الامن أو الخوف أذاعوا به ولو ردّوه الى الرسول والى أولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا فقاتل فى سبيل الله لاتكلف الا نفسك وحرّض المؤمنين عسى الله أن يكف بأس الذين كفروا والله أشد بأسا وأشد تنكيلا من يشفع شفعة حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفعة سيئة يكن له كفل منها وكان الله على كل شئ مقيتا واذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردّوها ان الله كان على كل شئ حسيبا الله لا اله الا هو ليجمعنكم الى يوم القيمة لاريب فيه ومن أصدق من الله حديثا فمالكم فى المنفقين فئتين والله أركسهم بما كسبوا أتريدون أن

تهتدوا) الى الله (من أضل الله) أغواه أشقاوة (ومن يضلل الله) عن سبيل هدايته وكتب عليه (فلن تجد له) اليها (سبيلا) طريقا (ودّوا) تمنى المنافقون (لو تكفرون كما كفروا) ترجعون مثلهم عن دين الاسلام (فتكونون) معهم (سواء) فى الضلال والشقاوة (فلا تتخذوا منهم أولياء) أى لا توالوهم وان تظاهروا لكم بالاسلام (حتى يهاجروا) هجرة صادقة (فى سبيل الله) لا لاجل عرض دنيوى وفى الصحيحين وغيرهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها أو امرأة يتزوّجها فهجرته الى ما هاجر اليه (فان تولوا) أعرضوا عن الحق وداوموا على النفاق (فخذوهم) أسرى (واقتلوهم حيث وجدتموهم) كجملة الكفار (ولا تتخذوا منهم وليا) توالونه (ولا نصيرا) تستعينون به على أعدائكم (الا الذين يصلون) يلجؤن و ينتسبون (الى قوم بينكم وبينهم ميثاق) عهدا آمنتموهم به وكذا من وصل اليهم كما عاهد النبى صلى الله عليه وسلم هلال بن عويمر الاسلمى على أن لا يعينه ولا يعين عليه ومن لجأ اليه فله من الجوار مثل ماله (أو جاؤكم) أو الذين جاؤكم (حصرت) ضاقت (صدورهم أن يقاتلوكم) مع قومهم (أو يقاتلوا قومهم) معكم ممسكين عن قتالكم وقتالهم فلا تتعرضوا اليهم بأخذ ولا قتل وهذا وما بعده منسوخ بآية السيف (ولو شاء الله لسلطهم عليكم) بأن يقوّى قلوبهم (فلقاتلوكم) ولكنه لم يشأ ذلك فجعل الرعب فى قلوبهم (فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم) وأعرضوا عن قتالكم (وألقوا اليكم السلم) الصلح واستسلموا وانقادوا (فما جعل الله لكم عليهم سبيلا) فلم يأذن لكم فى أسرهم وقتلهم (ستجدون آخرين) وهم أسد وغطفان (يريدون أن يأمنوكم) ويظهروا لكم الايمان (ويأمنوا قومهم) و يظهروا لهم الكفر اذا رجعوا اليهم (كلما ردّوا) دعوا (الى الفتنة) الكفر وقتال المسلمين (أركسوا) عادوا (فيها) اليها أشد من حالهم الاوّل (فان لم يعتزلوكم) لم يتركوا قتالكم (ويلقوا اليكم السلم) ويكفوا اليكم العهد (ويكفوا أيديهم) عن مقاتلتكم (فخذوهم) أسرى (واقتلوهم حيث ثقفتموهم) أى حيث وجدتموهم (وأولئكم) المنافقون (جعلنا لكم عليهم) أيها المؤمنون (سلطانا مبينا) أى حجة بينة على قتلهم وأسرهم (وما كان لمؤمن) لا ينبغى لمؤمن (أن يقتل مؤمنا) أن يتسلط على مؤمن بقتل بغير حق (الا خطأ) مخطئا فى قتله من غير قصد وقرئ خطاء بالمد وخطا كعصا بتخفيف الهمزة (ومن قتل مؤمنا خطأ) كان قصد رمى صيد أو شجرة فأصابه أو نحو ذلك (فتحرير رقبة مؤمنة) أى اعتاقها وجب (رقبة) محكوم باسلامها (ودية مسلمة الى أهله) تعطى الى ورثة المقتول وقدرها ما جاء عنه صلى الله عليه وسلم فى قوله فى دية الخطأ عشرون حقة وعشرون جذعة وعشرون بنت مخاض وعشرون بنت لبون وعشرون ابن لبون ذكور رواه أبو داود وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال دية المعاهد نصف دية الحر رواه أبو داود [illegible] الكبير [illegible] صلى الله عليه وسلم أنه قال دية المكاتب بقدر ما عتق منه دية الحر وبقدر ما رق منه دية العبد [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] رواه الطبرانى فى الاوسط (الا أن يصدقوا) [illegible] (فان كان) [illegible] (فتحرير) [illegible]

تهتدوا من أضل الله ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا ودّوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء فلا تتخذوا منهم أولياء حتى يهاجروا فى سبيل الله فان تولوا فخذوهم واقتلوهم حيث وجدتموهم ولا تتخذوا منهم وليا ولا نصيرا الا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق أو جاؤكم حصرت صدورهم أن يقاتلوكم أو يقاتلوا [illegible] عليكم فلقاتلوكم فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم وألقوا اليكم السلم فما جعل الله لكم عليهم سبيلا ستجدون آخرين يريدون أن يأمنوكم ويأمنوا قومهم كلما ردّوا الى الفتنة أركسوا فيها فان لم يعتزلوكم ويلقوا اليكم السلم ويكفوا أيديهم فخذوهم واقتلوهم حيث ثقفتموهم وأولئكم جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا الا خطأ ومن قتل مؤمنا خطأ [illegible]

رقبة مؤمنة فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين توبة من الله وكان الله عليما حكيما ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما يأيها الذين آمنوا اذا ضربتم فى سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن ألقى اليكم السلم لست مؤمنا تبتغون عرض الحيوة الدنيا فعند الله مغانم كثيرة كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم فتبينوا ان الله كان بما تعملون خبيرا لا يستوى القعدون من المؤمنين غير أولى الضرر والمجهدون فى سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجهدين بأموالهم وأنفسهم على القعدين درجة وكلا وعد الله الحسنى وفضل الله المجهدين على القعدين أجرا عظيما درجت منه ومغفرة ورحمة وكان الله غفورا رحيما ان الذين توفهم الملئكة ظالمى أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين فى الارض قالوا ألم تكن أرض الله وسعة فتهاجروا فيها فأولئك

(عدو لكم) محارب (وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة) تلزم قاتله كفارة ولا دية لأهله لحرابتهم (وان كان) المقتول (من قوم بينكم وبينهم ميثاق) عهد كأهل الذمة (فدية مسلمة الى أهله) أى فتجب فيه الدية (وتحرير رقبة مؤمنة) تلزم القاتل (فمن لم يجد) الرقبة كان لا يملكها ولا يحصل ما يتوصل به اليها (فصيام شهرين متتابعين) يلزمه عوض ذلك (توبة من الله) مصدر منصوب بفعله المقدر (وكان الله عليما) بأمر ذلك العبد (حكيما) بما رتبه عليه (ومن يقتل مؤمنا متعمدا) وذلك أن يقصد قتله مع علمه بأنه مؤمن بما يقتل غالبا (فجزاؤه) على قتله ذلك (جهنم خالدا فيها) لا يخرج منها أبدا (وغضب الله عليه) وأى غضب أشد من تخليده النار مع الحجاب عن رؤية الغفار (ولعنه) طرده عن رحمته (وأعد له عذابا عظيما) من أعظم عذاب أهل النار وكفى بهذا ان كان له أدنى تعقل زجرا وردعا عن مد السلاح الى المؤمن وفى الخبر عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال لزوال الدنيا أهون على الله من قتل رجل مسلم رواه النسائى وحكمه ان يقتل كما تقدم فى سورة البقرة وأحكام باقى القصاص تأتى فى سورة المائدة وثم قتل بين العمد والخطا يسمى شبه العمد وهو أن يقتله بما لا يقتل غالبا وحكمه كما قال صلى الله عليه وسلم عقل شبه العمد مغلظا مثل عقل العمد ولا يقتل صاحبه (يأيها الذين آمنوا اذا ضربتم) سافرتم للجهاد (فى سبيل الله فتبينوا) وقرئ فتثبتوا (ولا تقولوا لمن ألقى اليكم السلام) وقرئ بدون ألف أى ألقى اليكم التحية والانقياد (لست مؤمنا) وذلك انه مر نفر من الصحابة برجل من بنى سليم يسوق غنما فسلم عليهم وقالوا ما سلم علينا الا تقية فقتلوه واستاقوا غنمه فكأنهم طلبوا بذلك المال فقال الله (تبتغون) تطلبون بقتله (عرض الحياة الدنيا) أى ما أخذتم من الغنيمة (فعند الله مغانم كثيرة) تغنيكم عن مثل هذا الفعل (كذلك كنتم من قبل) فعصم الله أموالكم ودماءكم بقولكم الشهادة (فمن الله عليكم) باشتهاركم بالاسلام واستقامتكم فى الدين (فتبينوا) أن تقتلوا مؤمنا فافعلوا بالداخلين فى الاسلام كما فعل الله بكم (ان الله كان بما تعملون خبيرا) فيجازيكم على أعمالكم (لا يستوى القاعدون) عن الجهاد (من المؤمنين غير أولى الضرر) من العمى والزمنى ونحوهم (والمجاهدون فى سبيل الله) وطلب اعلاء كلمته (بأموالهم وأنفسهم) أين الشأن من الشأن (فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم) فى سبيل الله (على القاعدين درجة) فضيلة وذلك لانهما استويا فى النية والمجاهد بالمباشرة زاد (وكلا) من القاعدين والمجاهدين (وعد الله الحسنى) دخول الجنة (وفضل الله المجاهدين على القاعدين) بغير ضرر (أجرا عظيما) كثيرا وهو (درجات منه) وهو منازل بعضها فوق بعض (ومغفرة) لما اجتنبوه (ورحمة) يدركون بها أعلى الدرجات (وكان الله غفورا) لاحبابه المجتهدين (رحيما) بهم (ان الذين توفاهم) وقرئ توفتهم (١) وتوفاهم على المضارع (الملائكة) تقبض أرواحهم (ظالمى أنفسهم) والآية نزلت فى جماعة أسلموا ولم يهاجروا وقتلوا مع الكفار يوم بدر وظلمهم لانفسهم بتركهم الهجرة (قالوا) الملائكة لهم موبخين (فيم كنتم) أى فى أى شئ كنتم حتى تخلفتم عن الهجرة (قالوا) معتذرين (كنا مستضعفين فى الارض) عاجزين عن اقامة الدين (قالوا) الملائكة لهم (ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها) من أرض الكفار الى أرض أخرى كما هاجر غيركم (فأولئك

(١) قوله وتوفاهم على المضارع أى المبنى للمفعول كما هو مقتضى عبارة البيضاوى اهـ مصححه

مأواهم جهنم وساءت
مصيرا الاالمستضعفين من
الرجال والنساء والولدن
لايستطيعون حيلة ولا
يهتدون سبيلا فأولئك
عسى الله أن يعفوا عنهم
وكان الله عفوا غفورا
ومن يهاجر فى سبيل الله
يجد فى الارض مرغما
كثيرا وسعة ومن يخرج
من بيته مهاجرا الى الله
ورسوله ثم يدركه الموت
فقد وقع أجره على الله
وكان الله غفورا رحيما
واذا ضربتم فى الارض
فليس عليكم جناح أن
تقصروا من الصلوة ان
خفتم أن يفتنكم الذين
كفروا ان الكفرين
كانوا لكم عدوا مبينا
واذا كنت فيهم فأقمت
لهم الصلوة فلتقم طائفة
منهم معك وليأخذوا
أسلحتهم فاذا سجدوا
فليكونوا من ورائكم
ولتأت طائفة أخرى لم
يصلوا فليصلوا معك
وليأخذوا حذرهم
وأسلحتهم ودّ الذين كفروا
لو تغفلون عن أسلحتكم
وأمتعتكم فيميلون عليكم
ميلة وحدة ولا جناح
عليكم ان كان بكم أذى
من مطر أو كنتم مرضى
أن تضعوا أسلحتكم
وخذوا حذركم ان الله

مأواهم جهنم وساءت) بئست جهنم (مصيرا) لهم (الاالمستضعفين من الرجال والنساء والولدان) الذين تخلفوا وهم (لايستطيعون حيلة) لاقوة لهم على الهجرة وليس عندهم نفقة (ولايهتدون سبيلا) لايعرفون الطريق الى أرض الهجرة (فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم) وفى الآية ايذان بأن ترك الهجرة خطير حتى للمضطر فما بالك بغيره (وكان الله عفوا غفورا) لمن تاب من عباده ومنهم المؤمنون الذين لم يجدوا حيلة للهجرة (ومن يهاجر فى سبيل الله) وطلب مرضاته (يجد فى الارض مراغما) مهاجرا ومتحولا (كثيرا) وكل من هجر المعصية فله من الاجر على حسب ذلك وفى الحديث المهاجر من هجر ما نهى الله عنه (وسعة) فى رزقه (ومن يخرج من بيته) ووطنه (مهاجرا الى الله ورسوله) لا الى دنيا يصيبها ولا الى امرأة يتزوجها ولا الى غرض كما فى حديث من كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه (ثم يدركه) فى طريقه (الموت) قبل أن يصل الى الموضع الذى هو مهاجر اليه (فقد وقع) وجب (أجره على الله) لحسن نيته وأخذه فى العمل (وكان الله غفورا) لمن هاجر (رحيما) به (واذا ضربتم) سافرتم (فى الارض) مقدار سفر شرعى (فليس عليكم جناح) اثم (أن تقصروا من الصلاة) وتصلوا الظهر والعصر والعشاء ركعتين ركعتين كما قال صلى الله عليه وسلم صلاة المسافر ركعتان ركعتان حتى يؤب الى أهل أو يموت (ان خفتم أن يفتنكم الذين كفروا) والحكم فى السفر الشرعى مع عدم الخوف كذلك (ان الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا) ظاهرى العداوة فاخشوهم (واذا كنت فيهم) أيها النبى الكريم والائمة تبع له فى ذلك (فأقمت لهم الصلاة) وصليت بهم فى حال الخوف (فلتقم طائفة منهم معك) وهم نصف القوم فيصلون بصلاتك ركعتين ويتأخر النصف الثانى (وليأخذوا) النصف الثانى (أسلحتهم) ويتحذروا (فاذا سجدوا) صلوا الذين معك (فليكونوا) أى الطائفة الثانية (من ورائكم) يحرسونكم (ولتأت طائفة أخرى) اذا انقضى نصف الصلاة وهم الذين (لم يصلوا) وكانوا متأخرين للحرس (فليصلوا معك) نصف الصلاة الثانية (وليأخذوا) الذين صلوا نصف الصلاة الاولى معك (حذرهم وأسلحتهم) فيحرسون الطائفة الأخرى كما حرستهم سابقا كذا صلى صلى الله عليه وسلم كما ورد فى الصحيحين وأتمّ كل طائفة منهم صلاته (ودّ) أحب (الذين كفروا) لعداوتهم لكم (لو تغفلون) حين قيامكم للصلاة (عن أسلحتكم وأمتعتكم) فيجدون فيكم فرصة (فيميلون عليكم ميلة واحدة) فيستولوا عليكم (ولا جناح عليكم) أيها المؤمنون (ان كان بكم أذى من مطر) شديد (أو كنتم مرضى) كان معكم مرض وثقل عليكم فى هذين الحالين حمل السلاح (أن تضعوا أسلحتكم) أى لاجل ذلك العذر (وخذوا حذركم) لكن مع وضعكم ذلك كونوا على حذر (ان الله أعدّ للكافرين عذابا مهينا) محتويا على اهانة لهم وذلة مع شدة العذاب (فاذا قضيتم الصلاة) فرغتم منها (فاذكروا الله) بانواع الاذكار (قياما) أى وأنتم واقفون (وقعودا) أى حال جلوسكم (وعلى جنوبكم) أى وحال اضطجاعكم فان الذكر به طهارة النفوس وترقيها به الى حضرة القدوس ولم يعذر فيه الحق فى حالة من الاحوال فينبغى للعبد أن لا ينفك منه على كل حال وعنه صلى الله

عليه وسلم الذين لاتزال ألسنتهم رطبة من ذكر الله يدخل أحدهم الجنة وهو يضحك وفى الخبر عنه صلى الله عليه وسلم من قعد مقعدا لم يذكر الله تعالى فيه الا كان عليه من الله تعالى ترة ومن اضطجع مضجعا لم يذكر الله فيه الا كان عليه من الله تعالى ترة ومن مشى ممشى لم يذكر الله تعالى فيه الا كان عليه من الله تعالى ترة والترة الحسرة (فاذا اطمأننتم) صرتم فى الامن (فأقيموا الصلاة) فأتموها وأدوها حقها (ان الصلاة كانت على المؤمنين) من الله (كتابا) أى مكتوبة مفترضة عليهم (موقوتا) لها أوقات معلومة (ولاتهنوا) ياعباد الله وتضعفوا (فى ابتغاء) أى فى طلب (القوم) الكفار لاجل قتالهم (ان تكونوا تألمون) من ألم الجراح الذى أصابكم (فانهم) الكفار (يألمون) من الجراح (كما تألمون) أنتم ولم يجبنوا عن قتالكم مع ذلك (وترجون من الله) من نصركم عليهم وحسن الثواب (مالايرجون) لانهم فى ضلال فينبغى ان كان عالما أنه على سبيل هدى وانه يترقى الى الدرجات العلى بفعله ذلك أن لايخاف من القتل ولا من الجراح لرجائه ما هنالك (وكان الله عليما) بمن صدق فى معاملته (حكيما) فى تدبيره كونا ته (انا أنزلنا) نزلت فى طعمة بن أبيرق سرق درعا وخبأه عند يهودى فوجدت عنده فأحالها طعمة عليه (اليك) أيها النبى الكريم (الكتاب) القرآن العظيم (بالحق) ملتبسا به (لتحكم بين الناس) اذ تخاصموا اليك (بما أراك الله) علمك من علمه الالهى (ولاتكن للخائنين) المتحابين بالخيانة (خصيما) تخاصم عنهم وذلك أن طعمة وقومه قالوا للنبى صلى الله عليه وسلم تجادل عنا اليهود فهم لانه المأمور بالحكم بالظاهر (واستغفر الله) لما هممت به وهو حكمك بظاهر شرعك فى المسئلة (ان الله كان غفورا) لمن استغفره (رحيما) بمن طلب رحمته (ولاتجادل عن الذين يختانون أنفسهم) لقولهم لك جادل عنا فانا برآء (ان الله لايحب) لايتخذ حبيبا (من كان خوانا) مرتكبا للخيانة (أثيما) كثير الاثم وفى الحديث فى علامات المنافق واذا اؤتمن خان (يستخفون) يخفون أعمالهم القبيحة (من الناس) خشية الفضيحة (ولايستخفون من الله) لجهلهم بعظمته وكبير سطوته (وهو معهم) ومطلع على جميع مايعملونه أو يضمرونه (اذ يبيتون) فى صدورهم ويضمرون (مالايرضى من القول) الموجب للعذاب لديه (وكان الله بما يعملون محيطا) فيجازيهم عليه (ها أنتم هؤلاء) معشر المتعصبين على الباطل (جادلتم) خاصمتم خصماءهم (عنهم) وقرئ عنه (فى الحياة الدنيا) الذاهبة الفانية (فمن يجادل) يحاجج (الله عنهم) اذا تجلى لفصل القضاء (يوم القيامة) فى اليوم الآخر (أم من يكون عليهم وكيلا) يقوم بحججهم ويدفع عنهم لاأحد يقدر على ذلك (ومن يعمل سوأ) ذنبا يسوء به سواه (أو يظلم نفسه) يرتكب ذنبا مقتصرا عليه لايتعدى الى من عداه (ثم يستغفر الله) مما اجتناه (يجد الله غفورا رحيما) لما تعداه (ومن يكسب اثما) ويرتكب معصية (فانما يكسبه على نفسه) اذ وباله عليه (وكان الله عليما) بمن يرتكب المعصية ظاهرا أو يخفيها (حكيما) بعقوبته على ذلك اذا لم يتب (ومن يكسب خطيئة) ذنبا صغيرا (أو اثما) كبيرا (ثم يرم به بريأ) كما فعل طعمة مع اليهودى (فقد احتمل بهتانا) وقد فسر النبى صلى الله عليه وسلم البهتان فى حديث الغيبة حيث فسر الغيبة بذكرك أخاك بما فيه وقال وان لم يكن فيه فقد بهته (واثما مبينا) بينا ظاهرا

أعد للكفرين عذابا مهينا فاذا قضيتم الصلوة فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم فاذا اطمأننتم فأقيموا الصلوة ان الصلوة كانت على المؤمنين كتبا موقوتا ولاتهنوا فى ابتغاء القوم ان تكونوا تألمون فانهم يألمون كما تألمون وترجون من الله مالايرجون وكان الله عليما حكيما انا أنزلنا اليك الكتب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن للخائنين خصيما واستغفر الله ان الله كان غفورا رحيما ولاتجدل عن الذين يختانون أنفسهم ان الله لايحب من كان خوانا أثيما يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم اذ يبيتون مالايرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطا هاأنتم هؤلاء جدلتم عنهم فى الحيوة الدنيا فمن يجدل الله عنهم يوم القيمة أم من يكون عليهم وكيلا ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما ومن يكسب اثما فانما يكسبه على نفسه وكان الله عليما حكيما ومن يكسب خطيئة أو اثما ثم يرم به بريئا فقد احتمل بهتانا واثما مبينا

(ولولا فضل الله عليك) أيها النبى الكريم بعصمته لك والتأييد والتكريم (ورحمته) التى أقامك بها على المنهج القويم (لهمت طائفة منهم) من أهل الباطل الذميم (أن يضلوك) لتلبيسهم لك الحق بالباطل (وما يضلون الا أنفسهم) الخبيثة المائلة الى السوء (وما يضرونك من شئ) لانك لم تمل الى الباطل انما ملت الى الحكم بالظاهر (وأنزل الله عليك) يا محبوبه الكامل الفطنة (الكتاب والحكمة) وجعلك مظهر أحكامه الحقية وأوامره الصدقية (وعلمك ما لم تكن تعلم) من العلوم الشرعية والاسرار الفردية (وكان فضل الله عليك) باصطفاه (عظيما) فزادك عما حباك تكريما وتفخيما (لا خير فى كثير من نجواهم) مناجاة الناس فيما بينهم ومحادثاتهم (الا من أمر) منهم فى مناجاته (بصدقة) على مستحقها (أو معروف) وفى الخبر قال صلى الله عليه وسلم الصدقة على وجهها واصطناع المعروف وبر الوالدين وصلة الرحم تحوّل الشقاء سعادة وتزيد فى العمر وتقى مصارع السوء أخرجه أبو نعيم فى الحلية (أو اصلاح بين الناس) وفى الخبر قال صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم بافضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة اصلاح ذات البين فان فساد ذات البين هى الحالقة أخرجه أبو داود وغيره وهذا ما لم يكن فى احلال محرم أو تحريم محلل كما قال صلى الله عليه وسلم الصلح جائز بين المسلمين الا صلحا أحل حراما أو حرم حلالا رواه أبو داود (ومن يفعل ذلك) البر بأنواعه المتقدمة (ابتغاء مرضاة الله) طلب رضاه (فسوف نؤتيه) وقرئ بالياء (أجرا عظيما) من الدرجات العلا فى الجنان وشهود الجمال والاحسان (ومن يشاقق) يخالف (الرسول) صلى الله عليه وسلم فيما جاء به (من بعد ما تبين له) أن ما جاء به الحق (الهدى) الذى لا شك فيه (ويتبع غير سبيل) طريق (المؤمنين) فان اجتماعهم على الحق وفى الخبر قال صلى الله عليه وسلم يد الله مع الجماعة ومن شذ شذ الى النار (نوله ما تولى) نكله الى ما اختاره من هواه (ونصله) ندخله وقرئ بفتح النون (جهنم) دار الغضب والعذاب (وساءت مصيرا) لمن شاقق الرسول الكبير (ان الله لا يغفر) لاى عبد من عباده (أن يشرك به) يجعل معه شريكا (ويغفر ما دون ذلك) من الذنوب (لمن يشاء) أن يغفر له وفى الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال قال الله تعالى يا ابن آدم انك ما عبدتنى ورجوتنى ولم تشرك بى شيأ غفرت لك على ما كان منك وان استقبلتنى بملء السموات والارض خطايا وذنوبا استقبلتك بملئهن من المغفرة وأغفر لك ولا أبالى رواه الطبرانى فى الكبير (ومن يشرك بالله) يجعل معه شريكا (فقد ضل) عن الهدى (ضلالا بعيدا) يؤول به الى النار (ان يدعون) ما يعبد المشركون (من دونه) أى غير الله (الا اناثا) كاللات والعزى (وان يدعون) يعبدون بعبادتهم لها (الا شيطانا مريدا) منحرفا عن الحق والمراد ابليس (لعنه الله) دفعه عن رحمته (وقال) الشيطان (لأتخذن) وأتوبن (من عبادك نصيبا) حظا (مفروضا) فأضلهم سبيلى (ولأضلنهم) عن سبيل الهدى (ولأمنينهم) الامانى الفاسدة كطول حياتهم فى الدنيا وتكذيب البعث والنشور والعقاب (ولآمرنهم) طلبا لاضلالهم نوع آخر (فليبتكن) يقطعن (آذان الانعام) كما انا أمرتهم فعلهم ما يحار (ولآمرنهم) نوع آخر من الاضلال
([illegible]) [illegible] من دون الله [illegible]

ولولا فضل الله عليك ورحمته لهمت طائفة منهم أن يضلوك وما يضلون الا أنفسهم وما يضرونك من شئ وأنزل الله عليك الكتب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما لا خير فى كثير من نجواهم الا من أمر بصدقة أو معروف أو اصلح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه أجرا عظيما ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا ان يدعون من دونه الا اناثا وان يدعون الا شيطنا مريدا لعنه الله وقال لأتخذن من عبادك نصيبا مفروضا ولأضلنهم ولأمنينهم ولآمرنهم فليبتكن آذان الانعم ولآمرنهم فليغيرن خلق الله

والمستوشمات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله رواه الشيخان وغيرهما (ومن
يتخذ الشيطان) يجعله (وليا) له فيطيعه (من دون الله) أي غير الله (فقد خسر) في الدارين
(خسرانا مبينا) ظاهرا (يعدهم) الضمير للشيطان وعدا لا يجدونه (ويمنيهم) أماني لا يدركونها
(وما يعدهم الشيطان) من عدم صحة الدار الآخرة وغيرها من أقاويله الباطلة (إلا غرورا) باطلا
لا أصل له (أولئك) المتخذوه وليا (مأواهم) مصيرهم ومسكنهم (جهنم ولا يجدون) هؤلاء الخاسرون
(عنها محيصا) معدلا ومهربا (والذين آمنوا وعملوا الصالحات) واتخذوا الله وليا وأطاعوه (سندخلهم)
جزاء على ما عملوه (جنات تجري من تحتها الأنهار) محتوية على أنواع النعم عالية المقدار (خالدين
فيها أبدا) لا يخرجون منها (وعد الله) لهم بذلك (حقا) لا شك فيه (ومن أصدق) لا أحد أصدق
(من الله قيلا) قولا ووفاء بما وعده (ليس بأمانيكم) معشر المؤمنين إدراك الدرجات العلا (ولا أماني
أهل الكتاب) غيركم من أهل الكتاب (من يعمل سوءا يجز به) في إحدى الدارين وورد أن الصديق
رضي الله عنه قال لما نزلت فمن ينجو مع هذا يا رسول الله فقال له صلى الله عليه وسلم أما تحزن أما تمرض
أما يصيبك اللأواء قال بلى يا رسول الله قال هو ذلك وفي الحلية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
المصائب والأمراض والأحزان في الدنيا جزاء (ولا يجد له من دون الله) أي من غيره (وليا) يتولى
حفظه (ولا نصيرا) يتولى منعه (ومن يعمل من الصالحات) قليلا أو كثيرا (من ذكر أو أنثى وهو
مؤمن) متحل بالإيمان (فأولئك يدخلون الجنة) ويرى بالبناء للفاعل (ولا يظلمون نقيرا) مقدار
النقرة التي في ظهر النواة (ومن أحسن) لا أحد أحسن (دينا) تدين به (ممن أسلم وجهه لله) من
تدين بالإسلام (وهو محسن) في معاملته (واتبع ملة إبراهيم حنيفا) مائلا [illegible] واتباع ما جاء به
محمد صلى الله عليه وسلم هو اتباع ملة إبراهيم (واتخذ) اصطفى (الله إبراهيم خليلا) فهو أعلى مقام
بعد المحبة وأعظم نافع لا يدرك [illegible] حسن الخلق [illegible] حديث أوحى الله إلى
إبراهيم يا خليلي حسن خلقك ولو مع [illegible]
حلقه [illegible] رواه الطبراني في الأوسط
[illegible] وهو الخليل صلى الله عليه وسلم (ولله ما في السموات وما في الأرض) ملكا [illegible] يتصرف
فيهما كيف يشاء (وكان الله بكل شيء محيطا) لا يعزب عنه شيء فيهما [illegible]
النساء والمستضعفين من الولدان [illegible] والعدل في
[illegible] (قل الله يفتيكم فيهن) [illegible]
في الكتاب) [illegible] (في يتامى النساء) [illegible]
[illegible]
[illegible]
من المستضعفين [illegible]
[illegible]
[illegible]

ومن يتخذ الشيطن وليا
من دون الله فقد خسر
خسرانا مبينا يعدهم
ويمنيهم وما يعدهم الشيطن
إلا غرورا أولئك مأويهم
جهنم ولا يجدون عنها
محيصا والذين آمنوا وعملوا
الصلحت سندخلهم جنت
تجري من تحتها الأنهر
خلدين فيها أبدا وعد الله
حقا ومن أصدق من الله
قيلا ليس بأمانيكم ولا أماني
أهل الكتب من يعمل
سوءا يجز به ولا يجد له من
دون الله وليا ولا نصيرا
ومن يعمل من الصلحت
من ذكر أو أنثى وهو
مؤمن فأولئك يدخلون
الجنة ولا يظلمون نقيرا
ومن أحسن دينا ممن أسلم
وجهه لله وهو محسن
واتبع ملة إبرهيم حنيفا
واتخذ الله إبرهيم خليلا
ولله ما في السموات وما في
الأرض وكان الله بكل شيء
محيطا [illegible] ويستفتونك في
النساء قل الله يفتيكم فيهن
[illegible]
[illegible]
[illegible]
وترغبون أن تنكحوهن
والمستضعفين من الولدن
وأن تقوموا لليتمى بالقسط
وما تفعلوا من خير فإن الله
كان به عليما وإن امرأة
[illegible]

تقصيرا (أو إعراضا) بأن يعرض بوجهه عنها (فلا جناح عليهما) على الزوج والزوجة (أن يصالحا)
وقرئ يصلحا من أصلح بين المتنازعين (بينهما صلحا) كأن تترك له شيئا لبقاء الزوجية وكذا تسامحه
في بعض القسم (والصلح خير) من النشوز والفرقة (وأحضرت الأنفس الشح) والمعنى أن النفس
تشح بمالها (وإن تحسنوا) في معاشرة النساء (وتتقوا) النشوز والإعراض (فإن الله كان بما
تعملون) من الإحسان والتشديد (خبيرا) فيجازيكم عليه (ولن تستطيعوا) أي تقدروا (أن تعدلوا
بين النساء) لأن ذلك عدم الميل البتة وذلك لا يتيسر (ولو حرصتم) وعند أبي داود والترمذي
عنه صلى الله عليه وسلم أنه كان يقسم بين نسائه فيعدل ويقول اللهم هذا قسمي فيما أملك فلا تلمني
فيما تملك ولا أملك (فلا تميلوا كل الميل) وتتبعوا أهواء أنفسكم وتجوروا (فتذروها كالمعلقة)
المرأة التي لا زوج لها ولا مطلقة وفي الحديث عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا كانت عند الرجل
امرأتان فلم يعدل بينهما جاء يوم القيامة وشقه ساقط رواه الترمذي (وإن تصلحوا) فتعدلوا في
القسمة (وتتقوا) في الآتي الجور (فإن الله كان غفورا) لما مضى منكم (رحيما) برحمته الواسعة
(وإن يتفرقا) كأن تأبى المرأة الكبيرة الصلح ولم يرض إلا بالتسوية فيفرق بينهما وقرئ يتفارقا
(يغن الله كلا) منهما عن صاحبه (من سعته) بزوج آخر أو رزق (وكان الله واسعا) لكل عباده
برحمته (حكيما) في تدابيره لهم (ولله ما في السموات وما في الأرض) وأن كلا منكما من
حوطة سعته والرجل والمرأة من جملتهما (ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب) أي الكتب (من
قبلكم) من سائر الأمم الكتابية (وإياكم) يا أهل القرآن العزيز (أن اتقوا الله) تحلوا بخشيته وأديموا
ملازمة تقواه وأصبح الإنسان كل يوم ممسكا عليها فإنه مهما لزم ذلك نال العزة والكرامة وفي الخبر
قال صلى الله عليه وسلم من أصبح وهمه التقوى ثم أصاب فيما بين ذلك ذنبا غفر الله له رواه ابن عساكر
(وإن تكفروا) بما وصاكم الله به (فإن لله ما في السموات وما في الأرض) وكلهم خلقه وعبيده
ولا تضره كفركم وفي صحيح مسلم في الحديث القدسي الطويل يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم
كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم
وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئا الحديث (وكان الله غنيا) عن
العباد وعبادتهم (حميدا) في ذاته محمودا [illegible] (ولله ما في السموات وما في الأرض) فيطالبهم [illegible]
[illegible] (وكفى بالله وكيلا) كافيا من توكل عليه (إن يشأ يذهبكم) يعدمكم أيها الناس (ويأت بآخرين)
بدلكم [illegible] (وكان الله على ذلك) من إذهابكم وإيجاد غيركم
(قديرا) ولما نزلت ضرب النبي صلى الله عليه وسلم على ظهر سلمان وقال إنهم قوم هذا (من كان يريد)
بعمله [illegible] (ثواب الدنيا) كأن [illegible]
(فعنده ثواب الدنيا والآخرة) فليطلبهما [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

أو إعراضا فلا جناح عليهما
أن يصلحا بينهما صلحا
والصلح خير وأحضرت
الأنفس الشح وإن تحسنوا
وتتقوا فإن الله كان بما
تعملون خبيرا ولن
تستطيعوا أن تعدلوا بين
النساء ولو حرصتم فلا تميلوا
كل الميل فتذروها كالمعلقة
وإن تصلحوا وتتقوا فإن الله
كان غفورا رحيما وإن
يتفرقا يغن الله كلا من
سعته وكان الله واسعا
حكيما ولله ما في السموات
وما في الأرض ولقد وصينا
الذين أوتوا الكتاب من
قبلكم وإياكم أن اتقوا الله
وإن تكفروا فإن لله ما في
السموات وما في الأرض
وكان الله غنيا حميدا ولله
ما في السموات وما في الأرض
وكفى بالله وكيلا إن يشأ
يذهبكم أيها الناس ويأت
بآخرين وكان الله على
ذلك قديرا من كان يريد
ثواب الدنيا فعند الله ثواب
الدنيا والآخرة وكان الله
سميعا بصيرا

بمايطلبونه منه (ياأيها الذين آمنوا كونوا قوّامين) أي قائمين (بالقسط) بالعدل (شهداء لله) بما في ذمتكم (ولو على أنفسكم) كانت شهادتكم فأقرّوا ولا تكتموا (أو الوالدين والاقربين) أي كذلك ولو كانت عليهما فاشهدوا (ان يكن) من تشهدون عليه (غنيا) ذا ثروة (أو فقيرا) مسكينا (فالله أولى بهما) وأعلم بما يصلحهما (فلا تتبعوا الهوى) فتجوروا في الشهادة (أن تعدلوا) أي لا تميلوا عن الحق (وان تلووا) تغيروا الشهادة وقرئ وان تلوا بحذف الواو الاولى تخفيفا (أو تعرضوا) تجحدوها أو تكتموها (فان الله كان بما تعملون خبيرا) فيجازيكم على ذلك وفي معجم الطبراني الكبير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كتم شهادة اذا دعي اليها كان كمن شهد بالزور (ياأيها الذين آمنوا) بالله ورسوله (آمنوا) لازموا على ايمانكم (بالله) والاقرار له بالوحدانية (ورسوله) بأنه الرسول الحق (والكتاب) أي القرآن (الذي نزل على رسوله) محمد صلى الله عليه وسلم (والكتاب الذي أنزل من قبل) أي والكتب التي أنزلت على الرسل وقرئ الفعلان بالبناء للفاعل (ومن يكفر بالله) ويجعل له شريكا (وملائكته) فيقدح فيهم (وكتبه) فينكرها (ورسله) فيكذبهم أو يؤمن بالبعض ويكذب البعض (واليوم الآخر) ينكر البعث والحساب والعذاب (فقد ضلّ) عن الهدى والنجاة (ضلالا بعيدا) فلا يجتمع عليهم (ان الذين آمنوا) أي اليهود آمنوا بموسى السلام (ثم كفروا) حين اتخذوا العجل وعبدوه (ثم آمنوا) بعد عودة موسى عليهم (ثم كفروا) بعيسى المسيح (ثم ازدادوا كفرا) بتكذيبهم نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم وعلى النبيين والمرسلين (لم يكن الله ليغفر لهم) فان الشرك لا تكون معه مغفرة (ولا ليهديهم سبيلا) طريق الحق (بشر) وضع مكان أنذر تهكما (المنافقين) الذين يظهرون الايمان ويخفون الكفر (بأن لهم عذابا أليما) مؤلما في النار (الذين يتخذون) لسوء طويتهم (الكافرين) بالله ورسوله (أولياء من دون المؤمنين) ويباطنونهم (أيبتغون) يطلبون بذلك (عندهم العزة) ليست العزة لهم (فان العزة لله جميعا) ولاوليائه في الدارين كما قال تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون (وقد نزل) وقرئ بالبناء للمفعول (عليكم في الكتاب) القرآن وذلك قوله تعالى واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره واما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين (أن اذا سمعتم آيات الله) القرآن (يكفر بها ويستهزأ بها) وذلك أن المنافقين كانوا يجلسون الى أحبار اليهود فيسخرون من القرآن فقال الله للمؤمنين (فلا تقعدوا معهم) لما هم فيه من السوء (حتى يخوضوا في حديث غيره) يدخلوا في بحث آخر (انكم اذا مثلهم) ان قعدتم معهم في ذلك الحين (ان الله جامع المنافقين) لفساد بواطنهم (والكافرين في جهنم جميعا) كما كانوا مجتمعين في الدنيا (الذين يتربصون) ينتظرون أن يحل (بكم) السوء (فان كان لكم فتح من الله) من ظهور على الاعداء وغنيمة (قالوا) لكم (ألم نكن معكم) في دينكم وقتالكم فأولونا مما غنمتموه (وان كان للكافرين نصيب) من التغلب عليكم (قالوا) لهم (ألم نستحوذ عليكم) نقدر على قتلكم وسبيكم وتركناكم (ونمنعكم من المؤمنين) بتخذيلهم عنكم ومراسلتنا اياكم باخبارهم (فالله يحكم بينكم) معشر المؤمنين وبين أعدائكم (يوم القيامة)

يأيها الذين آمنوا كونوا قوّمين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الولدين والاقربين ان يكن غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا وان تلوا أو تعرضوا فان الله كان بما تعملون خبيرا يأيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتب الذي نزل على رسوله والكتب الذي أنزل من قبل ومن يكفر بالله وملئكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضللا بعيدا ان الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا بشر المنفقين بأن لهم عذابا أليما الذين يتخذون الكفرين أولياء من دون المؤمنين أيبتغون عندهم العزة فان العزة لله جميعا وقد نزل عليكم في الكتب أن اذا سمعتم آيت الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا مثلهم ان الله جامع المنفقين والكفرين في جهنم جميعا الذين يتربصون بكم فان كان لكم فتح من الله قالوا ألم نكن معكم وان كان للكفرين نصيب قالوا ألم نستحوذ عليكم ونمنعكم من المؤمنين فالله يحكم بينكم يوم القيمة

يوم العرض عليه فيكرمكم بجنانه ذات النعيم والنظر الى وجهه الكريم ويدخلهم جهنم ذات العذاب الاليم (ولن يجعل الله) من فضله (للكافرين على المؤمنين سبيلا) اذا تحاجوا بين يديه (ان المنافقين) أعداء الله ورسوله (يخادعون الله) فيظهرون خلاف ما يبطنون (وهو خادعهم) ومن خدعه صان دماءهم وأموالهم في الدنيا ويعذبهم في الآخرة (واذا قاموا الى الصلاة) المفروضة هذه صفاتهم (قاموا) اليها (كسالى) متثاقلين أو لا يصلونها الا آخر وقتها حتى لا يستطيعون حضورها مع المؤمنين وفي الخبر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال آية ما بيننا وبين المنافقين شهود الصبح والعشاء لا يستطيعونهما (يراؤن الناس) فاذا رأوهم أحسنوا العمل واذا لم يروهم أضاعوه وفي الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من راأى بالله لغير الله فقد برئ من الله رواه الطبراني في الكبير (ولا يذكرون الله الا قليلا) لما استولى على قلوبهم من الجهل بعظمة الحق فيما يراؤن الخلق ويتركون مراقبة الحق بالصدق (مذبذبين) مترددين (بين ذلك) أي بين الكفر والاسلام (لا الى هؤلاء) أي لا الى المؤمنين صائرين (ولا الى هؤلاء) ولا الى الكفار (ومن يضلل الله) عن سبيل هدايته (فلن تجد له سبيلا) طريقا الى الحق يهديه (يا أيها الذين آمنوا) المتصفين بالايمان (لا تتخذوا الكافرين) أعداء الله وأعداءكم (أولياء) تتولونهم وتولونهم أموركم (من دون المؤمنين) فان ذلك فعل المنافقين (أتريدون) أتحبون (أن تجعلوا لله) بموالاتكم لهم (عليكم سلطانا) برهانا (مبينا) ظاهرا بما فتنتا لكم حقوبه بذلك (ان المنافقين) أعداء الله وأعداءكم (في الدرك الاسفل) أي في الطبقة السفلى (من النار) وبئس القرار (ولن تجد لهم) من ذلك العذاب (نصيرا) ينجيهم منه (الا الذين تابوا) من التحلي بالنفاق (وأصلحوا) سرائرهم (واعتصموا) وثقوا (بالله) وأحسنوا معاملته وتركوا الكفار (وأخلصوا دينهم لله) لا يطلبون أحدا سواه (فأولئك) المتصفون بذلك (مع المؤمنين) فيما أعد لهم في الدارين (وسوف يؤتي) يعطي (الله المؤمنين أجرا عظيما) من الدرجات العلا في الجنان والنظر الى وجه الرحمن (ما يفعل) ما يصنع (الله بعذابكم) أيها المعرضون عن جنابه (ان شكرتم) نعماءه (وآمنتم) بجلاله واتبعتم هداه (وكان الله شاكرا) لمن أخلص في الافعال اليه (عليما) بمن يجازيه عليه (لا يحب الله) من عباده (الجهر) التظاهر (بالسوء من القول) من احد بل يعاقب عليه (الا من ظلم) الا أن يجهر بذلك بطلب ظلامته والتعدي عليه والدعاء على من ظلمه وان ترك الدعاء فهو أولى رجاء ثواب الآخرة اذ روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دعا على من ظلمه فقد انتصر رواه الترمذي (وكان الله سميعا) لشكوى من ظلم (عليما) بما بين ظلمه (ان تبدوا) تظهروا (خيرا) عمل قربة للاقتداء بكم (أو تخفوه) تسروه روى الخبر قال صلى الله عليه وسلم السر أفضل من العلانية والعلانية لمن أراد الاقتداء رواه الديلمي في الفردوس (أو تعفوا عن سوء) ظلم وقع عليكم بعد ابن شاهين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعفوا أحق ما عمل به (فان الله كان عفوا) عن العباد [illegible] (ان الذين يكفرون بالله) [illegible]

[illegible]

ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا ان المنفقين يخدعون الله وهو خدعهم واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى يراءون الناس ولا يذكرون الله الا قليلا مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا الكفرين أولياء من دون المؤمنين أتريدون أن تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا ان المنفقين في الدرك الاسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا الا الذين تابوا وأصلحوا واعتصموا بالله وأخلصوا دينهم لله فأولئك مع المؤمنين وسوف يؤت الله المؤمنين أجرا عظيما ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وآمنتم وكان الله شاكرا عليما ۞ لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم وكان الله سميعا عليما ان تبدوا خيرا أو تخفوه أو تعفوا عن سوء فان الله كان عفوا قديرا ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله

برسله (ويقولون نؤمن ببعض) من الرسل (ونكفر ببعض) منهم (ويريدون) ويحبون (أن يتخذوا بين ذلك) أي الإيمان والكفر (سبيلا) طريقا وسطا يسلكونه (أولئك) المذكورون (هم الكافرون حقا) قد تحققوا بالكفر يقينا (وأعتدنا للكافرين) بشيء من المذكورات (عذابا مهينا) يذوقون به الاهانة في النار (والذين آمنوا بالله) ولم يشركوا به (ورسله) جمعوا بين الايمان بالله والايمان بالرسل (ولم يفرقوا) في ايمانهم (بين أحد منهم) بل آمنوا بالجميع (أولئك سوف يؤتيهم) يعطيهم (أجورهم) الجزاء الجميل على ما عملوا (وكان الله غفورا) لاحبابه (رحيما) بأهل وداده (يسألك) يا مصطفانا (أهل الكتاب) أي اليهود (أن تنزل عليهم) جملة واحدة (كتابا من السماء) كما نزلت التوراة على موسى كذلك (فقد سألوا) آباؤهم (موسى) كليم الله (أكبر من ذلك) أي أمرا أكبر من الامر الذي سألوك (فقالوا) له (أرنا الله جهرة) وهو قول السبعين الذين طلبوه قد ذكر الله شأنهم في قوله واذ قلتم ياموسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة (فأخذتهم) أخذ غضب (الصاعقة) النازلة من السماء فدمرتهم (بظلمهم) لانفسهم حيث طلبوا ما لم يتأهلوا له (ثم اتخذوا العجل) صنما يعبدونه (من بعد ما جاءتهم) من عند الله (البينات) المعجزات الدالة على وحدانية الحق (فعفونا) لهم (عن ذلك) ولم نستأصلهم بالاخذ (وآتينا موسى سلطانا) تسلطا (مبينا) بينا كيف وقد أمرهم بقتل أنفسهم فأطاعوه لرجاء قبول التوبة (ورفعنا فوقهم الطور) الجبل المعروف (بميثاقهم) أي بسبب ميثاقهم لعلهم يقبلونه (وقلنا لهم) وهو مشرف عليهم (ادخلوا الباب) باب البلد (سجدا) منحنين (وقلنا لهم لا تعدوا) وقرئ لا تعدوا بفتح العين وتشديد الدال أي لا تعتدوا (في السبت) أي منعناهم من اصطياد الحيتان يوم السبت (وأخذنا منهم) على ذلك (ميثاقا غليظا) عهدا أكيدا فنكثوا (فبما نقضهم) أي فبنقضهم وما مؤكدة (ميثاقهم) أي عهدهم ذلك (وكفرهم بآيات الله) أي بمعاني الكتب (وقتلهم الانبياء بغير حق) بغير وجه يوجب القتل (وقولهم) لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم (قلوبنا غلف) مغطاة لا تعي ما تقول (بل طبع) ختم الله (عليها بكفرهم) فلا تعي ما ينفعهم (فلا يؤمنون الا قليلا) كعبد الله بن سلام ومن أسلم منهم (وبكفرهم) بعيسى أنه روح الله ورسوله (وقولهم على مريم) أمة الله الصالحة حين حملت به (بهتانا عظيما) حين قالوا لها لقد جئت شيأ فريا ورموها بالزنا (وقولهم) في مقام الافتخار (انا قتلنا المسيح) روح الله وكلمته (عيسى بن مريم رسول الله) صلى الله على نبينا وعليه وسلم وذلك زعم فاسد (وما قتلوه وما صلبوه) بل هو حي مرفوع في السماء (ولكن شبه لهم) برجل ألقى الله عليه شبهه فقتلوه ظنا منهم أنه هو وليس هو (وان الذين اختلفوا) منهم (فيه) أي في أمر عيسى (لفي شك منه) فقال قوم هو المقتول وقال آخرون غيره (ما لهم) هؤلاء المختلفين (به) من حيث القتل (من علم) محقق (الا اتباع الظن) الفاسد (وما قتلوه يقينا) نفى الله القتل من غير شك (بل رفعه الله اليه) ورقاه الى السماء الثانية (وكان الله عزيزا) لا يغلبه شيء (حكيما) بتدبيره كل شيء (وان) نافية (من أهل الكتاب) أحد من اليهود والنصارى (الا ليؤمنن به) الضمير لعيسى (قبل موته) قبل أن يموت وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله أحد حتى

ونكفر ببعض ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا أولئك هم الكفرون حقا وأعتدنا للكفرين عذابا مهينا والذين آمنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين أحد منهم أولئك سوف يؤتيهم أجورهم وكان الله غفورا رحيما يسئلك أهل الكتب أن تنزل عليهم كتبا من السماء فقد سألوا موسى أكبر من ذلك فقالوا أرنا الله جهرة فأخذتهم الصعقة بظلمهم ثم اتخذوا العجل من بعد ما جاءتهم البينت فعفونا عن ذلك وآتينا موسى سلطنا مبينا ورفعنا فوقهم الطور بميثقهم وقلنا لهم ادخلوا الباب سجدا وقلنا لهم لا تعدوا في السبت وأخذنا منهم ميثقا غليظا فبما نقضهم ميثقهم وكفرهم بآيت الله وقتلهم الانبياء بغير حق وقولهم قلوبنا غلف بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا وبكفرهم وقولهم على مريم بهتنا عظيما وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم الا اتباع الظن وما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه وكان الله عزيزا حكيما وان من أهل الكتب الا ليؤمنن به قبل موته

تكون السجدة الواحدة خيرا من الدنيا وما فيها ثم يقول أبو هريرة اقرؤا ان شئتم وان من أهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته رواه البخاري ومسلم (و يوم القيامة) يوم العرض على الله (يكون) عيسى الروح (عليهم شهيدا) بما وقع منهم (فبظلم) فبأي ظلم (من الذين هادوا) أي اليهود (حرمنا عليهم) عدلا منا (طيبات أحلت لهم) وهي قوله وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الآية (و بصدهم) ومنعهم الناس (عن سبيل الله) أي عن دينه (كثيرا) أي صدا كثيرا (وأخذهم الربا) المعلوم (وقد نهوا عنه) عن أخذه (وأكلهم أموال الناس) بينهم (بالباطل) من رشوة وغيرها من سائر الوجوه المحرمة (وأعتدنا) أعددنا (للكافرين منهم) على كفرهم (عذابا أليما) فأما من تاب وآمن منهم فقد سلم (لكن الراسخون) البالغون الحقيقة (في العلم منهم) كابن سلام (والمؤمنون) من المهاجرين والانصار (يؤمنون بما أنزل اليك) من الاحكام (وما أنزل من قبلك) من الكتب (والمقيمين) وقرئ بالرفع (الصلاة) المتمين أركانها (والمؤتون الزكاة) على حقيقتها (والمؤمنون بالله) تعالى (واليوم الآخر) فيعملون له (أولئك سنؤتيهم) وقرئ بالياء (أجرا عظيما) الجنة وما أعد فيها من الدرجات العلا (انا أوحينا اليك) ياسيد الرسل (كما أوحينا الى نوح) لقائل فيه النبي صلى الله عليه وسلم أول نبي أرسل نوح رواه ابن عساكر (والنبيين من بعده) الصادقين فيما تلوه عن الله (وأوحينا الى ابراهيم) القائل فيه النبي صلى الله عليه وسلم أول من كسي من الخلائق ابرهيم رواه البزار (واسمعيل) بن الخليل القائل فيه النبي صلى الله عليه وسلم أول من فتق لسانه بالعربية المبينة اسمعيل وهو ابن أربع عشرة سنة (واسحق) ابن الخليل (و يعقوب) ابنه (والاسباط) أولاد يعقوب (وعيسى) الوارد في ارتباطه مع المصطفى صلى الله عليه وسلم أنه قال أنا أولى الناس بعيسى بن مريم في الدنيا والآخرة ليس بيني و بينه نبي والانبياء أولاد علات أمهاتهم شتى ودينهم واحد رواه الشيخان (وأيوب) الصابر على البلاء (و يونس) الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني على يونس بن متى (وهرون) النبي الحليم (وسليمن) بن داود (وآتينا داود زبورا) الوارد فيه في الحديث الطويل عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله حين فتح بمينه لآدم رأى فيها ذريته ورأى فيهم رجلا من أضوئهم فقال من هذا فقال له الحق هذا ابنك داود (ورسلا قد قصصناهم) وعيناهم لك في القرآن بأسمائهم (عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك) لم نذكرهم لك في القرآن بأسمائهم وهم الاكثر والانبياء أكثر منهم عددا أخرج أحمد في مسنده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له أبو الدرداء يارسول الله كم عدد الانبياء قال مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا الرسل من ذلك ثلثمائة وخمسة عشر جما غفيرا (وكلم الله موسى) بن عمران (تكليما) المبتلى بالاذى الشديد الصابر عليه كما ورد فيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال حين أوذي رحم الله اخي موسى لقد اوذي باكثر من هذا فصبر (رسلا مبشرين) المؤمنين بالجنة لمن عمل صالحا وبخبر نهم بطريقه (ومنذرين) مخوفين الكفار بالنار والسبب المدخل فيها (لئلا يكون للناس) ان لم يأتهم الرسل (على الله حجة) يحتجون بها (بعد الرسل) فيقولون لولا أرسلت الينا رسولا فنتبع آياتك (وكان الله عزيزا [illegible]

و يوم القيمة يكون عليهم شهيدا فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبت أحلت لهم و بصدهم عن سبيل الله كثيرا وأخذهم الربوا وقد نهوا عنه وأكلهم أموال الناس بالبطل وأعتدنا للكفرين منهم عذابا أليما لكن الرسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك والمقيمين الصلوة والمؤتون الزكوة والمؤمنون بالله واليوم الآخر أولئك سنؤتيهم أجرا عظيما انا أوحينا اليك كما أوحينا الى نوح والنبيين من بعده وأوحينا الى ابرهيم واسمعيل واسحق و يعقوب والاسباط وعيسى وأيوب و يونس وهرون وسليمن وآتينا داود زبورا ورسلا قد قصصنهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليما رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزا حكيما

على نبوّتك (لكن الله يشهد) على صدق نبوّتك (بما أنزل اليك) من القرآن المعجز الدال على نبوّتك (أنزله) عليك ملتبسا (بعلمه) المبين لكل قربة الى جنابه والموضح لكل مبعد عن رحابه (والملائكة يشهدون) على صدق نبوّتك (وكفى بالله شهيدا) على صدق نبوّتك أيها الحبيب (ان الذين كفروا) بالله (وصدّوا) العباد (عن سبيل الله) عن دينه القويم باخفائهم وصف النبي صلى الله عليه وسلم (قد ضلوا) عن سبيل النجاة (ضلالا بعيدا) لا يجتمع من بعده على هدى (ان الذين كفروا) بالله (وظلموا) النبي صلى الله عليه وسلم بكتمهم نعته (لم يكن الله ليغفر لهم) ما ارتكبوه (ولا ليهديهم طريقا) من الطرق (الا طريق جهنم) السبيل الموصل اليها (خالدين فيها) بعد الدخول (أبدا) لا يخرجون (وكان ذلك على الله يسيرا) سهلا من لا يعجزه شئ (يا أيها الناس قد جاءكم) هداية لكم (الرسول) محمد صلى الله عليه وسلم ملتبسا (بالحق من ربكم) يدلكم عليه (فآمنوا) به فان آمنتم يكون الايمان (خيرا لكم) من ضلالكم هدا من جانبكم وأمامن جانب الحق فعال لكم (وان تكفروا) بالله ورسوله (فان لله ما في السموات والارض) ولا يضره كفركم (وكان الله عليما) بما تعملونه (حكيما) فيما يرتبه على الايمان والكفر (يا أهل الكتاب) الانجيل (لا تغلوا) تجاوزوا الحد (في دينكم) فالغلو في الدين لاهل كل ملة موجب الهلاك كما قال صلى الله عليه وسلم اياكم والغلو في الدين فانما هلك من كان قبلكم بالغلو في الدين أخرجه أبو داود وغيره (ولا تقولوا) معشر النصارى (على الله الا الحق) ونزهوه عن اتخاذ عيسى ولدا (انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله) [illegible] عليه (وكلمته ألقاها) أوصلها (الى مريم) [illegible] (وروح منه) [illegible]

الروحية [illegible] (فآمنوا بالله ورسله) كلهم (ولا تقولوا) الآلهة (ثلاثة) [illegible] (انتهوا) عن قول [illegible] (خيرا لكم) [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] أن لا اله الا الله وحده لا شريك له [illegible]

[illegible]

(وما في الارض) [illegible] (وكفى بالله وكيلا) [illegible]

(لن يستنكف) [illegible] (المسيح) [illegible]

(ولا الملائكة المقربون) [illegible]

[illegible] (ومن يستنكف) [illegible]

[illegible] (فيوفيهم أجورهم) [illegible]

(وعملوا الصالحات) [illegible]

(ويزيدهم من فضله) [illegible]

[illegible] (واستكبروا) [illegible]

[illegible]

لكن الله يشهد بما أنزل اليك أنزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيدا ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله قد ضلوا ضلالا بعيدا ان الذين كفروا وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا الا طريق جهنم خالدين فيها أبدا وكان ذلك على الله يسيرا يا أيها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم فآمنوا خيرا لكم وان تكفروا فان لله ما في السموات والارض وكان الله عليما حكيما يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته ألقاها الى مريم وروح منه فآمنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيرا لكم انما الله اله واحد سبحانه أن يكون له ولد له ما في السموات وما في الارض وكفى بالله وكيلا لن يستنكف المسيح [illegible] والملائكة [illegible] ومن يستنكف [illegible] فسيحشرهم اليه جميعا فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله وأما الذين استنكفوا واستكبروا [illegible]

(يأيها الناس قد جاءكم برهان) حجة واضحة عليكم (من ربكم) وهو هذا النبي الكريم (وأنزلنا اليكم) لهدايتكم (نورا مبينا) وهو كتاب العزيز (فأما الذين آمنوا بالله) ولم يجعلوا له شريكا (واعتصموا به) ممن سواه (فسيدخلهم في رحمة منه) ونعمة لا حصر لها (وفضل) زيادة على ما وجدوه أولا وهو كناية عن ترق (ويهديهم اليه) تعالى في الدنيا (صراطا) سبيلا (مستقيما) وهو الاسلام الموصل للدرجات الفخام (يستفتونك) أيها الحبيب الكريم في الكلالة (قل الله يفتيكم في الكلالة) فاني لا أحكم الا بما أومر به (ان امرؤ هلك) مات (ليس له ولد) وكذا ليس له والد هذا تفسير الكلالة (وله أخت) من أبوين أو أب (فلها نصف ما ترك) من التركة (وهو) أخوها (يرثها) أي يأخذ ميراثها كله (ان لم يكن لها ولد) فان كان لها ولد ذكر ولا يأخذ شيأ فان كانت أنثى فله من التركة ما فضل عن نصيبها وأما ان كانت الاخت أو الاخ من الام فحكمه ما تقدم في أول السورة (فان كانتا اثنتين) أي ان كان له أختان أو أكثر (فلهما الثلثان مما ترك) أخوهما (وان كانوا) ورثته (اخوة رجالا ونساء) أشقاء أو لاب (فللذكر) منهم (مثل حظ) نصيب (الانثيين) فيعطى للذكر سهمان وللانثى سهم واحد (يبين الله لكم) الاحكام رحمة بكم (أن تضلوا) في الحكم (والله بكل شئ عليم) فأحسنوا معاملته

﴿ سورة المائدة مدنية وهي مائة واثنان وعشرون آية ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم يأيها الذين آمنوا) بالله ورسوله (أوفوا بالعقود) العهود التي بينكم وبين ربكم وكذا عهودكم مع الناس (أحلت لكم) فضلا من الله (بهيمة الانعام) فكلوها بعد الذبح وهي الابل والبقر والغنم (الا ما تلى عليكم) وتعرفوا تحريمه في حرمت عليكم الميتة الآية (غير محلى الصيد وأنتم حرم) أي حالة احرامكم (ان الله يحكم ما يريد) فيحلل ما شاء تحليله ويحرم ما شاء تحريمه (يأيها الذين آمنوا لا تحلوا) لا تستحلوا (شعائر الله) معالم دينه (ولا الشهر الحرام) بأن تقاتلوا فيه (ولا الهدى) ما أهدى الى الكعبة من النعم بتعرضكم له (ولا القلائد) وهي ما كان يقلد به الهدايا من الشجر (ولا آمين) قاصدين (البيت الحرام) لا تقاتلوهم (يبتغون) بذلك (فضلا من ربهم) بالتجارة في حجهم (ورضوانا) رضاء ربهم وهذا منسوخ بقوله تعالى واقتلوا المشركين حيث وجدتموهم الآية (واذا حللتم) من احرامكم (فاصطادوا) أي أبيح لكم الصيد (ولا يجرمنكم) يحملنكم (شنآن) بغض (قوم) وعداوتهم (أن صدوكم) أي لاجل صدهم لكم وقرئ بكسر الهمزة (عن المسجد الحرام) ورأيتم تنكيله وحبسكم (أن تعتدوا) عليهم بقتل وغيره (وتعاونوا) ليعن بعضكم بعضا (على البر) فعل الخير (والتقوى) التحلي بتقوى الله وفي الخبر قال صلى الله عليه وسلم أوصيك بتقوى الله فانه رأس كل شئ عليك بالجهاد فانه رهبانية الاسلام وعليك بذكر الله وتلاوة القرآن فانه روحك [illegible] (ولا تعاونوا) [illegible] (على الاثم)
[illegible] والاثم [illegible]

يأيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا اليكم نورا مبينا فأما الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل ويهديهم اليه صراطا مستقيما يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة ان امرؤ هلك ليس له ولد وله أخت فلها نصف ما ترك وهو يرثها ان لم يكن لها ولد فان كانتا اثنتين فلهما الثلثان مما ترك وان كانوا اخوة رجالا ونساء فللذكر مثل حظ الانثيين يبين الله لكم أن تضلوا والله بكل شئ عليم

﴿سورة المائدة مدنية وهي مائة وعشرون آية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم
يأيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود أحلت لكم بهيمة الانعام الا ما يتلى عليكم غير محلى الصيد وأنتم حرم ان الله يحكم ما يريد يأيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدى ولا القلائد ولا آمين البيت الحرام يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا واذا حللتم فاصطادوا ولا يجرمنكم شنآن قوم أن صدوكم عن المسجد الحرام أن تعتدوا وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم

ماسكنت اليه النفس واطمأن اليه القلب والاثم مالم تسكن اليه النفس ولم يطمئن اليه القلب وان أفتاك المفتون رواه أحمد وعند مسلم عنه صلى الله عليه وسلم البر حسن الخلق والاثم ماحاك فى صدرك وكرهت أن يطلع عليه الناس (والعدوان) تعدى حدود الله (واتقوا الله) خافوا نقمته (ان الله شديد العقاب) لمن خالفه (حرمت عليكم الميتة) أى أكل الميتة (والدم) أى المسفوح كما فى قوله تعالى أودما مسفوحا (ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به) بأن ذبح على غير اسم الله (والمنخنقة) الميتة بالخنق (والموقوذة) الميتة بالضرب من نحو خشب أو حجر (والمتردية) الواقعة من علو الى أسفل أو سقطت فى نحو بئر فماتت (والنطيحة) الميتة من نطح أخرى لها (وما أكل السبع) فمات (الا ماذكيتم) الا ماأدركتم ذكاته بان وجدتم فيه الروح فذبحتموه من هذه الاشياء كلها (وماذبح على النصب) أى على اسم الاصنام (وأن تستقسموا بالازلام) الاقداح وكانت ثلاثة يكتبون على أحدها الامر وعلى الثانى النهى ويهملون الثالث فان خرج الامر عملوا به أو النهى تركوا وان خرج المهمل أعادوها ثانيا فنهاهم الله عن ذلك وقال (ذلكم فسق) خروج من الطاعة الى المعصية ونزل لما حج النبى صلى الله عليه وسلم عام الوداع بعرفة (اليوم يئس الذين كفروا من دينكم) أن ترتدوا الى دينهم راجعين (فلا تخشوهم) تخافوهم (واخشون) وخافونى فانى أهل أن أخاف (اليوم أكملت لكم دينكم) أى أحكامه ولم ينزل بعد ذلك تحليل ولا تحريم (وأتممت عليكم نعمتى) بدخول مكة (ورضيت) اخترت (لكم الاسلام دينا) فتحلوا به (فمن اضطر) احتاج (فى مخمصة) مجاعة (غير متجانف) مائل (لاثم) معصية (فان الله غفور) لمن أكل بعد ذلك (رحيم) به حيث أباحه له (يسألونك ماذا أحل لهم) من المطاعم (قل) لهم أيها النبى الكريم (أحل لكم الطيبات) أى المستحلات وكذا ما كان لذيذا مما تحبه الطبائع السليمة (وماعلمتم) أى وصيد ماعلمتم (من الجوارح) الكواسب من سباع أو طير أو كلب (مكلبين) أى مؤدبين لهن ومعلمين (تعلمونهن) لاجل الاصطياد (مما علمكم الله) من الحيل المناسبة للاصطياد (فكلوا مما أمسكن عليكم) مما لم يأكلن منه لقول النبى صلى الله عليه وسلم لعدى بن حاتم وان أكل منه فلا تأكل انما أمسك على نفسه وعلامة أدبها أن تسترسل اذا أرسلت وتنزجر اذا زجرت (واذكروا اسم الله عليه) عند ارسالكم له (واتقوا الله) واجتنبوا محرماته (ان الله سريع الحساب) لمن هتكها (اليوم أحل لكم الطيبات) ماتستلذونه من المطعومات (وطعام) أى وذبح (الذين أوتوا) أعطوا (الكتاب) أى الكتابيين من اليهود والنصارى (حل) أحله الله (لكم وطعامكم حل لهم) فليأكلوا (والمحصنات من المؤمنات) أى العفائف منهن (والمحصنات) الحرائر (من الذين أوتوا الكتاب) أى من أهل الكتاب (من قبلكم) يحل لكم نكاحهن (اذا آتيتموهن) أعطيتموهن (أجورهن) مهورهن (محصنين) متزوجين بهن (غير مسافحين) غير متظاهرين بالزنا (ولا متخذى أخدان) مخفين بهن الزنا (ومن يكفر بالايمان) ويرتد (فقد حبط عمله) اذا مات على ذلك (وهو فى الآخرة من الخاسرين) الذين خسروا أنفسهم وأضاعوها بادخالها النار (ياأيها الذين آمنوا اذا قمتم)

والعدوان واتقوا الله ان الله شديد العقاب حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما أكل السبع الا ماذكيتم وماذبح على النصب وأن تستقسموا بالازلام ذلكم فسق اليوم يئس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشون اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلم دينا فمن اضطر فى مخمصة غير متجانف لاثم فان الله غفور رحيم يسئلونك ماذا أحل لهم قل أحل لكم الطيبت وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله فكلوا مما أمسكن عليكم واذكروا اسم الله عليه واتقوا الله ان الله سريع الحساب اليوم أحل لكم الطيبت وطعام الذين أوتوا الكتب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنت من المؤمنت والمحصنت من الذين أوتوا الكتب من قبلكم اذا آتيتموهن أجورهن محصنين غير مسفحين ولا متخذى أخدان ومن يكفر بالايمن فقد حبط عمله وهو فى الآخرة من الخسرين ياأيها الذين آمنوا اذا قمتم

طلبتم القيام (الى الصلاة) وأنتم على غير طهارة (فاغسلوا) الامر للوجوب (وجوهكم وأيديكم الى المرافق) وهي داخلة في الغسل (وامسحوا برؤسكم وأرجلكم) وقرئ بالنصب (الى الكعبين) وهي داخلة في الغسل والوضوء الواجب مرة مرة في كل عضو وكماله أن يأتي بالهيئة المشروعة وكيفيتها مارواه البخاري ومسلم أن عثمان بن عفان رضي الله عنه دعا بالماء فافرغ على كفيه ثلاث مرات فغسلهما ثم أدخل يمينه في الاناء فمضمض واستنثر ثم غسل وجهه ثلاثا ويديه الى المرفقين ثلاث مرات ثم مسح برأسه ثم غسل رجليه ثلاث مرات الى الكعبين ثم قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ نحو وضوئي هذا ثم قال من توضأ نحو وضوئي هذا ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفر الله له ما تقدم من ذنبه وعند أبي داود كان اذا توضأ أخذ كفا من ماء فادخله تحت حنكه فخلل به لحيته وقال هكذا أمرني ربي قلت وهذا هو الكف الثالث من غسل الوجه وعند أبي داود وغيره كان اذا توضأ أخذ كفا من ماء فنضح به فرجه (وان كنتم جنبا) من جماع أو احتلام (فاطهروا) الامر للوجوب أي اغتسلوا وكيفيته على الكمال ما رواه البخاري ومسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اغتسل من الجنابة بدأ فغسل يديه ثم يتوضأ كما يتوضأ للصلاة ثم يدخل أصابعه في الماء فيخلل بها أصول شعره ثم يصب على رأسه ثلاث غرفات ثم يفيض الماء على جلده كله وفي كشف الغمة سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الغسل من الجنابة فقال أما الرجل فينشر رأسه فيغسله حتى يبلغ أصول الشعر وأما المرأة فلا عليها أن تنقضه لتغرف على رأسها ثلاث غرفات تكفيها وعند أبي داود وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تحت كل شعرة جنابة فاغسلوا الشعر وأنقوا البشرة (وان كنتم مرضى) مرضا يضر معه لمس الماء (أو على سفر) أي مسافرين (أو جاء أحد منكم من الغائط) من قضاء حاجته (أو لامستم النساء) جامعتموهن (فلم تجدوا ماء) وتعذر تحصيله (فتيمموا) واطلبوا (صعيدا طيبا) ترابا طاهرا (فامسحوا بوجوهكم وأيديكم) مع المرفقين (منه) بضربة واحدة للوجوب والثانية سنة (ما يريد الله) بالوجوب (ليجعل) بالوجوب (عليكم) من حيث الوضوء والغسل والتيمم (من حرج) من ضيق وتعسير (ولكن يريد) بذلك (ليطهركم) من الاحداث والذنوب وورد عنه صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول اذا توضأ العبد المسلم أو المؤمن فغسل وجهه خرج من وجهه كل خطيئة نظر اليها بعينيه مع الماء أو مع آخر قطر الماء فاذا غسل يديه خرج من يديه كل خطيئة كان بطشتها يداه مع الماء أو آخر قطر الماء فاذا غسل رجليه خرج كل خطيئة مشتها رجلاه مع الماء ومع آخر قطرة الماء حتى يخرج نقيا من الذنوب حتى تخرج خطاياه من تحت أظفاره وأشفار عينيه ثم يكون مشيه الى المسجد وصلاته نافلة رواه في كشف الغمة (وليتم نعمته عليكم) بتوضيحه أحكام أمور دينكم (لعلكم تشكرون) نعماه (واذكروا نعمة الله عليكم) بأن هداكم للايمان (وميثاقه) عهده الذي [illegible] (الذي واثقكم) وعاهدكم (به) أي عليه (اذ قلتم) للنبي في حال البيعة (سمعنا) لما تأمرنا وتنهانا (وأطعنا) لا نخالفك (واتقوا الله) ولا تنقضوا العهد (ان الله عليم بذات الصدور) بما تكنه الصدور (يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين) [illegible] (لله) [illegible] (شهداء بالقسط) [illegible] (ولا يجرمنكم) [illegible] (على ألا تعدلوا) [illegible] الحد [illegible]

الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم
وأيديكم الى المرافق
وامسحوا برءوسكم
وأرجلكم الى الكعبين
وان كنتم جنبا فاطهروا
وان كنتم مرضى أو على
سفر أو جاء أحد منكم من
الغائط أو لمستم النساء فلم
تجدوا ماء فتيمموا صعيدا
طيبا فامسحوا بوجوهكم
وأيديكم منه ما يريد الله
ليجعل عليكم من حرج
ولكن يريد ليطهركم وليتم
نعمته عليكم لعلكم
تشكرون واذكروا نعمة
الله عليكم وميثاقه الذى
واثقكم به اذ قلتم سمعنا
وأطعنا واتقوا الله ان الله
عليم بذات الصدور يأيها
الذين آمنوا كونوا قوامين
لله شهداء بالقسط ولا
يجرمنكم شنئان قوم
على ألا تعدلوا

(اعدلوا) فى أمر عدوكم وصديقكم وتحليكم بالعدل (هو أقرب للتقوى) الموجب للدرجات العلا (واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون) فيجازيكم على ذلك (وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات) وعدا لا يخلف (لهم مغفرة) للذنوب (وأجر عظيم) فى الدارين على ما عملوا (والذين كفروا) بالله ورسوله (وكذبوا بآياتنا) القرآن (أولئك أصحاب الجحيم) هم أهلها السا كنون فيها (يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله) العظمى (عليكم) وهى (اذ هم قوم) من أعدائكم (أن يبسطوا) يمدوا (اليكم أيديهم) للفتك بكم (فكف أيديهم) المولى (عنكم) وكفاكم شرهم وضررهم (واتقوا الله) واخشوه (وعلى الله فليتوكل المؤمنون) وفى الخبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شعار المؤمنين يوم يبعثون من قبورهم لا اله الا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون (ولقد أخذ الله) على يد موسى (ميثاق) عهد بنى اسرائيل على عملهم بالتوراة (وبعثنا) أى أقمنا (منهم اثنى عشر نقيبا) من كل سبط نقيب كفيلا وأمينا على قومه بوفاء ما عاهدوا عليه (وقال الله) لهم (انى معكم) بتأييدى وعونى (لئن أقمتم الصلاة) وفيتم بها حقوقها (وآتيتم الزكاة) بجميع مالها (وآمنتم برسلى) كلهم (وعزرتموهم) آوتيتموهم ونصرتموهم (وأقرضتم الله قرضا حسنا) بكثرة الصدقات على المساكين والفقراء (لأكفرن عنكم سيآتكم) فى الدارين اما فى الدنيا بدفع الاسواء كما فى قوله صلى الله عليه وسلم الصدقة تسد سبعين بابا من السوء رواه الطبرانى (ولادخلنكم) فى الآخرة (جنات تجرى من تحتها الانهار) فيها ما تستلذ به الانفس وتتمتع برؤيته الابصار (فمن كفر بعد ذلك) بعد معرفته بالحق (منكم فقد ضل) عن نجاته فى الدارين (سواء السبيل) ضلالا لا شبهة له فيه ولذلك لم يقبل منه شئ وقال فيه المصطفى صلى الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه رواه البخارى وغيره (فبما نقضهم) نكثهم (ميثاقهم) عهدهم (لعناهم) وطردناهم من رحمتنا (وجعلنا قلوبهم قاسية) قوية لا تقبل الايمان (يحرفون) يغيرون (الكلم) الذى فيه نعت النبى صلى الله عليه وسلم فى التوراة (عن مواضعه) التى رتبها الله فيها (ونسوا) تركوا (حظا) نصيبا (مما ذكروا به) مما أمرهم به مولاهم من اتباع نبيه محمد صلى الله عليه وسلم (ولا تزال) أيها النبى الكريم (تطلع) تطلعك (على خائنة) خيانة تضمر (منهم) بأذاك وهكذا حالهم (الا قليلا منهم) وهم الذين أسلموا (فاعف عنهم واصفح) ان التزموا الجزية وعاهدوا أوتابوا وآمنوا (ان الله يحب المحسنين) المتخلقين بالعفو والصفح (ومن الذين قالوا انا نصارى) الحكاية عن النصارى (أخذنا) على يد عيسى (ميثاقهم) بأن يؤمنوا بك يا نبينا يا محمد (فنسوا حظا) تركوه (مما ذكروا به) من الايمان بك (فأغرينا) فألقينا (بينهم العداوة) أى بين اليهود والنصارى (والبغضاء) يبغض بعضهم بعضا (الى يوم القيامة) فلا يتفقون أبدا (وسوف ينبئهم الله) اذا وقفوا بين يديه (بما كانوا يصنعون) من سوء المعاملة فيعاقبهم (يا أهل الكتاب) أى اليهود والنصارى (قد جاءكم رسولنا) محمد صلى الله عليه وسلم (يبين) يظهر ويوضح (لكم كثيرا مما كنتم تخفون) تكتمون (من الكتاب) مما فى التوراة والانجيل من صفة النبى صلى الله عليه وسلم وآية الرجم (ويعفو عن كثير) فلا يظهر لعدم

والذين كفروا وكذبوا بآيتنا أولئك أصحب الجحيم يأيها الذين آمنوا اذكروا نعمت الله عليكم اذ هم قوم أن يبسطوا اليكم أيديهم فكف أيديهم عنكم واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون ولقد أخذ الله ميثق بنى اسرائيل وبعثنا منهم اثنى عشر نقيبا وقال الله انى معكم لئن أقمتم الصلوة وآتيتم الزكوة وآمنتم برسلى وعزرتموهم وأقرضتم الله قرضا حسنا لا كفرن عنكم سيئاتكم ولادخلنكم جنت تجرى من تحتها الانهر فمن كفر بعد ذلك منكم فقد ضل سواء السبيل فبما نقضهم ميثقهم لعنهم وجعلنا قلوبهم قسية يحرفون الكلم عن مواضعه ونسوا حظا مما ذكروا به ولا تزال تطلع على خائنة منهم الا قليلا منهم فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين ومن الذين قالوا انا نصرى أخذنا ميثقهم فنسوا حظا مما ذكروا به فأغرينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيمة وسوف ينبئهم الله بما كانوا يصنعون يأهل الكتب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفوا عن كثير

ترتب مصلحة عليه الا الافتضاح (قد جاءكم من الله) لهدايتكم (نور) هو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم (وكتاب) هو القرآن (مبين) ظاهر خيره (يهدي به) الضمير للكتاب ويصح أن يكون للنبي صلى الله عليه وسلم (الله من اتبع رضوانه) بتصديق النبي صلى الله عليه وسلم (سبل السلام) طريق النجاة (ويخرجهم من الظلمات) ظلمات الضلال (الى النور) نور الايمان (باذنه) بارادته (ويهديهم) بتوفيقه (الى صراط مستقيم) الطريق الذي هو أقرب الطرق الموهو اتباع النبي صلى الله عليه وسلم وكتاب الله الذين عليهما النبي وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما كتاب الله وسنتي ولن يتفرقا حتى يردا عليّ الحوض رواه الحاكم (لقد كفر الذين قالوا) جراءة على الله (ان الله هو المسيح بن مريم) وجعلوه الها (قل فمن يملك) من يقدر أن يمنع (من الله) من اهلاكه (شيأ) قل أوكثر (ان أراد أن يهلك المسيح بن مريم وأمه) كذلك (ومن في الارض جميعا) لا أحد يقدر على ذلك لو أراد اهلاكه (ولله ملك السموات والارض) يتصرف فيهما كيف يشاء (وما بينهما) كذلك (يخلق ما يشاء) لا راد لمشيئته (والله على كل شيء قدير) لا يعجزه شيء (وقالت اليهود والنصارى) كل من الفريقين (نحن أبناء الله) أي كأبنائه في القرب منزلة الابناء وهو في الشفقة علينا كالآباء (وأحباؤه) الديانة (قل) في الرد عليهم أيها النبي الكريم (فلم يعذبكم) ان كنتم أحباءه وأبناءه (بذنوبكم) اما في الدنيا بالقتل والاسر أو بالتعذيب الا في الآخرة كما قررتم بالاربعين يوما بل هو التخليد لا يفعل مثل ذلك بالابناء والاحباء (بل أنتم بشر ممن خلق) من خلقه (يغفر لمن يشاء) لمن آمن به وبرسله (ويعذب من يشاء) من كفر به وبرسله كما يعامل غيركم من الناس بذلك (ولله ملك السموات والارض) خلقا وملكا (وما بينهما) كذلك (واليه المصير) فيجازي كل أحد على ما عمل (يا أهل الكتاب) اليهود والنصارى (قد جاءكم رسولنا) محمد صلى الله عليه وسلم (يبين لكم) أمر الدين (على فترة من الرسل) انقطاع منهم (أن تقولوا) أي أن لا تقولوا اذا عوقبتم في الآخرة (ما جاءنا من بشير) يبشر الى العمل الصالح (ولا نذير) يخوف من العمل السوء (فقد جاءكم) من الله (بشير ونذير) فانقطع حجتكم (والله على كل شيء قدير) فتارة يتابع الرسل كما فعل بين موسى وعيسى فانه كان بينهما ألف [illegible] سنة [illegible] وتارة يوقع الفترة كما وقع بين عيسى ونبينا محمد عليهما الصلاة والسلام فانه كان بينهما [illegible] من بني اسرائيل [illegible] الناس [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] (واذ قال موسى لقومه) بني اسرائيل (يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم) [illegible] (وجعلكم ملوكا) [illegible] (ما لم يؤت أحدا من العالمين) [illegible]

[illegible]

قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم قل فمن يملك من الله شيئا ان أراد أن يهلك المسيح ابن مريم وأمه ومن في الارض جميعا ولله ملك السموات والارض وما بينهما يخلق ما يشاء والله على كل شيء قدير وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم بل أنتم بشر ممن خلق يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء ولله ملك السموات والارض وما بينهما واليه المصير يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل أن تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير والله على كل شيء قدير واذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم أنبياء وجعلكم ملوكا وآتاكم ما لم يؤت أحدا من العالمين [illegible]

(قوما جبارين) من بقية عاد وهم العمالقة (وانا لن ندخلها) خوفا من شدة مقاتلتهم (حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها) من غير قتال (فانا داخلون) فيها (قال رجلان) لهم وهما يوشع وكالب من النقباء المذكورين (من الذين يخافون أنعم الله عليهما) بالتثبيت والتحقيق بالايمان (ادخلوا عليهم الباب) باب قريتهم ولا تخافوهم (فاذا دخلتموه) بقوة يقين وعزم (فانكم غالبون) لهم بحول الله وقوته (وعلى الله فتوكلوا) وثقوا به (ان كنتم مؤمنين) مصدقين فيما وعدكم به (قالوا ياموسى) كليم الله (انا لن ندخلها أبدا) ولا نطمع فى قدومنا عليها (ما داموا فيها فاذهب أنت وربك فقاتلا) لا نقاتل معكما (انا ههنا قاعدون) عن قتالهم وأين هذا من أمة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم حين قالوا له يوم بدر لا نقول لك كما قالت بنو اسرائيل اذهب أنت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ولكن نقول لك اذهب أنت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون والله يارسول الله لو خضت بنا [illegible] لخضناه معك الاثر (قال) عند ذلك موسى (رب انى لا أملك الا نفسى) فانك ان أمرتنى أقدمتها (وأخى) هرون أملكه وله قوة عزم مثلى (فافرق بيننا) افصل (وبين القوم الفاسقين) فأهلكهم بما لا نجرى على اهلاكهم [illegible] (قال) [illegible] (فانها) أى الارض المقدسة (محرمة عليهم) أى على بنى اسرائيل أن يدخلوها (أربعين سنة يتيهون) يتحيرون (فى الارض) فى مدة تسعة فراسخ [illegible] يترددون [illegible] وكانوا كل يوم يعودون الى الموضع الذى ساروا منه [illegible] وروى أن موسى مات فى التيه و[illegible] ونبئ يوشع [illegible] بعد مدة وقاتل الجبابرة وحبس الله له الشمس كما روى الخطيب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما حبست الشمس على بشر قط الا على يوشع بن نون ليالى سار الى بيت المقدس (فلا تأس) فلا تحزن (على القوم الفاسقين) الذين خرجوا عن الطاعة [illegible] (واتل) [illegible] (عليهم) [illegible] (نبأ) خبر (ابنى آدم بالحق) قابيل وهابيل (اذ قربا قربانا) الى الله [illegible] كبشا وقابيل زرعا (فتقبل من أحدهما) [illegible] (ولم يتقبل من الآخر) [illegible] (قال) [illegible] (لأقتلنك) [illegible] قربانك [illegible] (قال) هابيل (انما يتقبل الله من المتقين) [illegible] ومن التقوى قوله (لئن) [illegible] (بسطت) مددت (الى يدك لتقتلنى) [illegible] (ما أنا بباسط يدى اليك لأقتلك) [illegible] (انى أخاف الله رب العالمين) [illegible] مثل ذلك (انى أريد أن تبوء) [illegible] (باثمى) [illegible] (واثمك) [illegible] (فتكون من أصحاب النار) [illegible] (وذلك جزاء الظالمين) [illegible] (فطوعت) [illegible] وسهلت (له نفسه) الحسنة (قتل أخيه فقتله) [illegible] قال صلى الله عليه وسلم [illegible] (فأصبح) [illegible] (من الخاسرين) [illegible]

قوما جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون قال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه فانكم غالبون وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين قالوا ياموسى انا لن ندخلها أبدا ما داموا فيها فاذهب أنت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون قال رب انى لا أملك الا نفسى وأخى فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين قال فانها محرمة عليهم أربعين سنة يتيهون فى الارض فلا تأس على القوم الفاسقين [illegible] من [illegible] لأقتلك انى أخاف الله رب [illegible] أن تبوء [illegible] من [illegible] فطوعت له نفسه [illegible] فأصبح من [illegible]

بل وسنه للناس من ذلك وفي الخبر عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال ليس من نفس تقتل ظلما الا كان على ابن آدم الاول كفل من دمها لانه أول من سن القتل رواه البخاري ومسلم (فبعث الله غرابا) حين تحير فيما يصنع بأخيه بعد قتله (يبحث) يحفر (فى الارض) بمنقاره ورجليه ليدفن غراب معه كان قتله وذلك (ليريه) الضمير لقابيل (كيف يوارى) يستر (سوأة أخيه) جيفة أخيه (قال ياويلتا) جزعا وتحسرا (أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب) فافعل كفعله (فأوارى سوأة أخى) وقرئ فأوارى بالسكون (فأصبح من النادمين) على ارتكاب ذلك الذنب (من أجل ذلك) فعله اخيه (كتبنا على بنى اسرائيل) وحكمنا عليهم (أنه من قتل نفسا بغير نفس) أى بغير نفس قتلها (أو فساد فى الارض) بشرك أو قطع طريق أو زنا أو ما يوجب القتل (فكأنما قتل الناس جميعا) فى الاثم واستحقاق العذاب (ومن أحياها) وامتنع من قتلها (فكأنما أحيا الناس جميعا) فى الثواب واستحقاق الرضا (ولقد جاءتهم) الضمير لبنى اسرائيل (رسلنا بالبينات) البراهين الواضحة (ثم ان كثيرا منهم بعد ذلك) وشهود الحق الصراح (فى الارض لمسرفون) متجاوزون الحد (انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله) بمحاربة أوليائهما (ويسعون فى الارض فسادا) بقطع الطريق (أن يقتلوا) قصاصا ان قتلوا (أو يصلبوا) مع القتل ان قتلوا وأخذوا المال (أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف) وذلك حكم من أخذ المال وتقطع أيديهم اليمنى وأرجلهم اليسرى (أو ينفوا من الارض) من بلد الى بلد أخرى فلا يمكنوا من القرار فى موضع (ذلك) العقاب (لهم خزى فى الدنيا) أى ذل وصغار (ولهم فى الآخرة عذاب عظيم) هو عذاب النار (الا الذين تابوا) من ذلك من القطاع والمحاربين (من قبل أن تقدروا عليهم) ورجعوا الى الله (فاعلموا أن الله غفور رحيم) فى حقهم وأما الحكم فى حقوق العباد فلا بد من ردها (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله) وامتثلوا اوامره (وابتغوا اليه الوسيلة) أى من الاعمال ما يقربكم اليه أو واطلبوا الوسيلة لكم العائل فيها صلى الله عليه وسلم سلوا الله لى الوسيلة فانه لا يسألها لى عبد فى الدنيا الا كنت له شهيدا أو شفيعا يوم القيامة رواه ابن أبى شيبة أو اطلبوا الولى الكامل العالم العامل وتوسلوا به الى [illegible] أو اطلبوا الا [illegible] [illegible] فاتبعوه [illegible] السبق [illegible] قال صلى الله عليه وسلم الشيخ فى قومه كالنبى فى أمته رواه الخليلى فى مشيخته (وجاهدوا فى سبيله) اما الكفار لاعلاء كلمة الدين او الاهواء [illegible] كما قال صلى الله عليه وسلم للصحابة فى الحديث الذى أخرجه [illegible] من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر مجاهدة النفس [illegible] (لعلكم تفلحون) بالوصول الى [illegible] الله والرسول (ان الذين كفروا) بالله ورسوله (لو أن لهم ما فى الارض جميعا) من انواع الاموال (ومثله معه ليفتدوا به) [illegible] (من عذاب يوم القيامة) المحرم الذى لا [illegible] (ما تقبل منهم) [illegible] (ولهم عذاب أليم) أليم شديد (يريدون) الكفار (أن يخرجوا من النار) [illegible] (وما هم بخارجين منها) [illegible] (ولهم عذاب مقيم) [illegible]

الارض ليريه كيف يوارى سوءة أخيه قال ياويلتى أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب فأوارى سوءة أخى فأصبح من النادمين من أجل ذلك كتبنا على بنى اسرائيل أنه من قتل نفسا بغير نفس أو فساد فى الارض فكأنما قتل الناس جميعا ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا ولقد جاءتهم رسلنا بالبينات ثم ان كثيرا منهم بعد ذلك فى الارض لمسرفون انما جزاؤا الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الارض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الارض ذلك لهم خزى فى الدنيا ولهم فى الآخرة عذاب عظيم الا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم فاعلموا أن الله غفور رحيم يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة وجاهدوا فى سبيله لعلكم تفلحون ان الذين كفروا لو أن لهم ما فى الارض جميعا ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيامة ما تقبل منهم ولهم عذاب أليم يريدون أن يخرجوا من النار [illegible]

من كوعه والقدر الذى يقطع فيه أقله ربع دينار لقوله صلى الله عليه وسلم لاتقطع يد السارق الافى ربع دينار فصاعدا رواه مسلم وغيره (جزاءبما كسبا) أى بعافعلا (نكالا) عقوبة (من الله) استوجباها (والله عزيز) له الغلبة على عباده (حكيم) فى ترتيب أحكامه فيه (فمن تاب من بعد ظلمه) أى سرقته (وأصلح) معاملته مع ربه (فان الله يتوب عليه) التواب الكريم (ان الله غفور رحيم) فيغفر له ويلزمه رد السرقة لاهلها (ألم تعلم أن الله) الملك العزيز (له ملك السموات والارض) يتصرف فيهما كيف يشاء (يعذب من يشاء) عذابه (ويغفر لمن يشاء) مغفرة ذنبه (والله على كل شئ قدير) من التعذيب والمغفرة وغيرهما (ياأيها الرسول لايحزنك) صنع (الذين يسارعون) اتباعا لاهوائهم وأنفسهم (فى الكفر) اذا وجدوا الفرصة (من الذين قالوا آمنا بأفواههم) بألسنتهم (ولم تؤمن قلوبهم) وهى منطوية على عداوتك وتكذيبك (ومن الذين هادوا) أى اليهود (سماعون للكذب) الذى يختلقه أحبارهم ويفترونه (سماعون لقوم آخرين) أهل نكرو افراط فى بغضك (لم يأتوك يحرفون) يميلون (الكلم) الذى عندهم فى التوراة (من بعد مواضعه) كآية الرجم (يقولون) للقوم الذين أرسلوهم اليك حين زنى بعض كبرائهم بامرأة من كبرائهم أيضا وصمموا فيك أن تحكم بالجلد وترك الرجم (ان أوتيتم) أعطيتم (هذا) أى الجلد بحكم لكم به (فخذوه) فاقبلوه (وان لم تؤتوه) بل أمركم النبى صلى الله عليه وسلم بالرجم (فاحذروا) من قبوله (ومن يرد الله فتنته) واضلاله (فلن تملك له من الله شيأ) فلن تستطيع دفعها عنه (أولئك) أى هؤلاء اليهود أعداؤك (الذين لم يرد الله) فى سابق مشيئته (أن يطهر قلوبهم) من درن الكفر (لهم فى الدنيا خزى) هوان بالجزية وخوف من المؤمنين (ولهم فى الآخرة) معدود (عذاب عظيم) وهو الخلود فى النار ووصفهم الله فقال (سماعون للكذب) المفترى عليك (أكالون للسحت) أى الرشوة وهى ممنوعة فى كل الملل وفيها يقول النبى صلى الله عليه وسلم لعن الله الراشى والمرتشى رواه الترمذى وزاد أحمد والرائش الذى يمشى بينهما (فان جاؤك) يستحكمونك (فاحكم بينهم) بحكم الله (أوأعرض عنهم) وهو منسوخ بقوله تعالى وأن احكم بينهم الآية الآتية فاذا ترافعوا الينا يجب علينا أن نحكم بينهم (وان تعرض عنهم) أى عن الحكم بينهم (فلن يضروك شيأ) فان الله كافيك شرهم (وان حكمت) أيها النبى (فاحكم بينهم بالقسط) بالعدل الذى أمرناك به (ان الله يحب المقسطين) الواقفين مع حكمه (وكيف يحكمونك) تعجب من تحكيمهم مع تكذيبهم له وعداوتهم (وعندهم التوراة) كتابهم الذى هم مائلون اليه و(فيها حكم الله) موافق لحكمك ولم يتبعوه فما ذلك الاتعنت منهم واستبطانه (ثم يتولون) عن حكمك (من بعد ذلك) أى بعد تحكيمهم لك (وما أولئك) الفاعلون ذلك (بالمؤمنين) بك ولا بكتابهم (انا أنزلنا التوراة) الكتاب الالهى (فيها هدى) من الضلالة (ونور) يظهر به الحق (يحكم بها النبيون) أنبياء بنى اسرائيل (الذين أسلموا) انقادوا للحق (للذين هادوا) وتابوا من الكفر (والربانيون) العلماء العارفون (والاحبار) الفقهاء (بما استحفظوا) بما استودعوا (من كتاب الله) ولم يحرفوه (وكانوا عليه شهداء) بأنه صدق (فلاتخشوا الناس) أى الحكام (واخشون) خافونى واحكموا بأمرى (ولاتشتروا) ولاتستبدلوا (بآياتى) بأحكامى

جزاءبما كسبا نكالا من الله والله عزيز حكيم فمن تاب من بعد ظلمه وأصلح فان الله يتوب عليه ان الله غفور رحيم ألم تعلم أن الله له ملك السموت والارض يعذب من يشاء ويغفر لمن يشاء والله على كل شئ قدير ياأيها الرسول لايحزنك الذين يسارعون فى الكفر من الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم ومن الذين هادوا سمعون للكذب سمعون لقوم آخرين لم يأتوك يحرفون الكلم من بعد مواضعه يقولون ان أوتيتم هذا فخذوه وان لم تؤتوه فاحذروا ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا أولئك الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم لهم فى الدنيا خزى ولهم فى الآخرة عذاب عظيم سمعون للكذب أكلون للسحت فان جاءوك فاحكم بينهم أوأعرض عنهم وان تعرض عنهم فلن يضروك شيأ وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط ان الله يحب المقسطين وكيف يحكمونك وعندهم التورية فيها حكم الله ثم يتولون من بعد ذلك وما أولئك بالمؤمنين انا أنزلنا التورية فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا والربنيون والاحبار بما استحفظوا من كتب الله وكانوا عليه شهداء فلاتخشوا الناس واخشون ولاتشتروا بآيتى

(ثمناقليلا) من زخارف دنيا كم (ومن لم يحكم) منكم (بما أنزل الله) ويحكم من تلقاء نفسه معرضا عن الحق الصراح (فأولئك هم الكافرون) بالله ورسوله (وكتبنا عليهم) فرضنا على اليهود (فيها) أى فى التوراة (أن النفس) تقتل (بالنفس) اذا وقع منها القتل (والعين) تفقأ (بالعين والأنف) يجدع (بالانف والأذن) تقطع (بالاذن والسن) تقلع (بالسن) وقرئ الاربعة بالرفع (والجروح) وقرئت أيضا بالرفع (قصاص) فتقطع اليد باليد والرجل بالرجل والاليتان بالاليتين والانثيان بالانثيين ونحو ذلك وهذا الحكم عام جى فى شرعنا وأما الدية فى ذلك ونحوه فصفتها وقدرها ما قال صلى الله عليه وسلم فى الحديث الذى أخرجه البيهقى فى سننه فى الانف الدية اذا استوفى جذعه مائة من الابل وفى اليد خمسون وفى الرجل خمسون وفى العين خمسون وفى المأمومة ثلث النفس وفى الجائفة ثلث النفس وفى المنقلة خمسة عشر وفى الموضحة خمس وفى السن خمس وفى كل اصبع مما هنالك عشرة (فمن تصدق به) بمقاصه (فهو) أى تصدقه (كفارة له) تكفر ذنوبه وقرئ كفارته له (ومن لم يحكم بما أنزل الله) فى جميع الاحكام سواء كان قصاصا أو غيره (فأولئك هم الظالمون) المتعدون حدود الله (وقفينا على آثارهم) اتبعنا على أثر النبيين (بعيسى بن مريم) وأرسلناه (مصدقا لما بين يديه) لما سبقه (من التوراة) التى أنزلت على موسى (وآتيناه الانجيل) اسم الكتاب المنزل اليه (فيه هدى) لمن اتبعه من الضلال (ونور) لمن استصابه من العمى (ومصدقا لما بين يديه من التوراة) أى الاحكام التى فيها (وهدى) بيانا (وموعظة) أنزلناها (للمتقين) الذين يخشون الله (وليحكم) وقرئ وأن ليحكم وقرئ بنصب ليحكم وكسر لامه (أهل الانجيل) العلماء العاملون به (بما أنزل الله فيه) فى كتابه الانجيل (ومن لم يحكم) منهم (بما أنزل الله) فى ذلك الكتاب (فأولئك هم الفاسقون) المتعدون الحد (وأنزلنا اليك) أيها النبى الكريم (الكتاب) أى القرآن (بالحق) ملتبسا به (مصدقا لما بين يديه) لما قبله (من الكتاب) أى الكتب (ومهيمنا) رقيبا وشاهدا (عليه) على سائر الكتب يحفظها من التغيير (فاحكم بينهم) ان ترافعوا اليك أهل الكتاب (بما أنزل الله) عليك (ولا تتبع أهواءهم) مائلا (عما جاءك من الحق) الى ما يهوونه ويجب على كل حاكم أن يحكم بالحق ولا يراعى أحد الخصمين فيجنح الى الباطل مراعاة له فيخسر وفى الخبر قال صلى الله عليه وسلم الحق أصل فى الجنة والباطل أصل فى النار رواه البخارى فى التاريخ فليتق الله الحكام وليعدلوا فان ما فى الجنة يجر اليها وما فى النار يجر اليها (لكل جعلنا منكم) أهل الكتاب (شرعة) شريعة (ومنهاجا) سبيلا واضحا فى الدين تسيرون عليه (ولو شاء) أراد (الله لجعلكم أمة واحدة) متفقين على دين واحد (ولكن) فعل ذلك بكم (ليبلوكم) يختبركم (فيما آتاكم) من شرائعه المختلفة فينظر من يدور مع الامر حيث دار ومن يتبع هوى نفسه (فاستبقوا الخيرات) ابتدروها مسرعين (الى الله مرجعكم) مصيركم (جميعا) حين تبعثون (فينبئكم) عن ذلك (بما كنتم فيه تختلفون) فيرى المحق ثوابه ويرى المبطل عقابه (وأن احكم بينهم بما أنزل الله) اذا ترافعوا اليك (ولاتتبع أهواءهم) واثبت على الحق (واحذرهم

ثمنا قليلا ومن لم يحكم بما
أنزل الله فأولئك هم
الكافرون وكتبنا عليهم
فيها أن النفس بالنفس
والعين بالعين والانف
بالانف والاذن بالاذن
والسن بالسن والجروح
قصاص فمن تصدق به فهو
كفارة له ومن لم يحكم بما
أنزل الله فأولئك هم
الظالمون وقفينا على آثارهم
بعيسى ابن مريم مصدقا
لما بين يديه من التورية
وآتيناه الانجيل فيه هدى
ونور ومصدقا لما بين يديه
من التورية وهدى وموعظة
للمتقين وليحكم أهل
الانجيل بما أنزل الله فيه
ومن لم يحكم بما أنزل الله
فأولئك هم الفسقون
وأنزلنا اليك الكتب بالحق
مصدقا لما بين يديه من
الكتب ومهيمنا عليه
فاحكم بينهم بما أنزل الله
ولاتتبع أهواءهم عما جاءك
من الحق لكل جعلنا منكم
شرعة ومنهاجا ولو شاء الله
لجعلكم أمة وحدة ولكن
ليبلوكم فى ما آتيكم فاستبقوا
الخيرت الى الله مرجعكم
جميعا فينبئكم بما كنتم
فيه تختلفون وأن احكم
بينهم بما أنزل الله ولاتتبع
أهواءهم واحذرهم

(أن يفتنوك) يضلوك (عن بعض ما أنزل الله اليك) من أحكامه التي أمرك بها (فان تولوا) عن حكمك (فاعلم أنما يريد الله) لجزائهم على سبك وبمخالفتهم لامره (أن يصيبهم ببعض ذنوبهم) التي اقترفوها (وان كثيرا من الناس لفاسقون) وعن الحق خارجون (أفحكم الجاهلية يبغون) وقرئ برفع الحكم وقرئ أفحكم بفتحتين وقرئ تبغون بالتاء (ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون) بالآخرة (ياأيها الذين آمنوا) الطالبين للتحقق بالايمان (لاتتخذوا اليهود) أولياء الذين انطووا على شدة عداوتكم (والنصارى) لاتتخذوهم أيضا (أولياء) توالونهم وتحبونهم (بعضهم أولياء بعض) اتفقوا على عداوتكم وخلافكم (ومن يتولهم) يواليهم ويجالسهم ويحابيهم ويساكنهم (منكم) معشر المؤمنين (فانه منهم) من جملتهم وفي الحديث قال صلى الله عليه وسلم من جامع المشرك وسكن معه فانه مثله رواه أبو داود (ان الله لايهدي القوم الظالمين) لانفسهم بموالاة الكافرين (فترى الذين في قلوبهم مرض) نفاق (يسارعون فيهم) أي في موالاة الكفار (يقولون) من باب الاعتذار (نخشى) انما نفعل ذلك نخاف (أن تصيبنا دائرة) أن يدور الزمان وتصير الغلبة للكفار قال لهم (فعسى الله أن يأتي بالفتح) بالنصر لرسوله والمؤمنين على أعدائهم (أو أمر من عنده) كاظهار ما أبطنوه المنافقون وفضحهم (فيصبحوا) أي المنافقون (على ما أسروا) أضمروا من النفاق (في أنفسهم نادمين) على ما مضى منه (ويقول) بقرى مرفوعا بغير واو (الذين آمنوا) بالله ورسوله (أهؤلاء الذين أقسموا) حلفوا (بالله جهد أيمانهم) غلظوا الايمان (انهم لمعكم) مخلصون فرد الله عليهم فقال (حبطت أعمالهم) بطلت (فأصبحوا) صاروا (خاسرين) للدارين (ياأيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه) يرجع الى الكفر (فسوف يأتي الله) بدلهم (بقوم يحبهم) ويصطفيهم الله لديه (ويحبونه) بالمسارعة في مرضاته وهم أهل اليمن فقال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم هم قوم هذا وأشار الى أبي موسى الاشعري أخرجه الحاكم (أذلة على المؤمنين) كذلة العبد لسيده والولد لوالده (أعزة على الكافرين) كالسبع على فريسته (يجاهدون في سبيل الله) بأموالهم وأنفسهم (ولايخافون) في الله (لومة لائم) كما يخشى المنافقون من لوم الكافرين (ذلك) الوصف المذكور (فضل الله يؤتيه) يعطيه (من يشاء) كهؤلاء وأمثالهم (والله واسع) وفضله كثير (عليم) بمن يستحقه (انما وليكم الله) الذي يتولاكم (ورسوله) الشفوق عليكم الحنون بكم القائل ليس منكم من رجل الا أنا ممسك بحجزته أن يقع في النار رواه الطبراني في الكبير (والذين آمنوا) أهل الرحمة والشفقة عليكم (الذين يقيمون الصلاة) ويؤدونها حقها (ويؤتون الزكاة) في أموالهم (وهم راكعون) خاشعون في صلاتهم (ومن يتول الله ورسوله) يتخذهم أولياء (والذين آمنوا) أيضا (فان حزب الله هم الغالبون) ومن كان مع الغالب يغلب (ياأيها الذين آمنوا) بالله ورسوله (لاتتخذوا الذين اتخذوا دينكم) وشعائره (هزوا) يهزؤن به (ولعبا) يلعبون به فيظهرون لكم الاسلام متهاونين بكم وبدينكم ويبطنون الكفر (من الذين أوتوا الكتاب) أي الكتب (من قبلكم) كاليهود والنصارى (والكفار) المشركين وقرئ بالجر (أولياء) فانهم أعداء فلايستحقون

لفسقون أفحكم الجهلية يبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون يأيها الذين آمنوا لاتتخذوا اليهود والنصرى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فانه منهم ان الله لايهدي القوم الظلمين فترى الذين في قلوبهم مرض يسرعون فيهم يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم ندمين ويقول الذين آمنوا أهؤلاء الذين أقسموا بالله جهد أيمنهم انهم لمعكم حبطت أعملهم فأصبحوا خسرين يأيها الذين آمنوا من يرتدد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكفرين يجهدون في سبيل الله ولايخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله وسع عليم انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم ركعون ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغلبون يأيها الذين آمنوا لاتتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين أوتوا الكتب من قبلكم والكفار أولياء

الموالاة (واتقوا الله) واتركوا موالاتهم (ان كنتم مؤمنين) متصفين بالايمان على الحقيقة (واذا ناديتم) هذا من صفة المنافقين (الى الصلاة) بأذانكم (اتخذوها) الضمير للصلاة (هزوا ولعبا) جعلوا يستهزؤن بك ويضحكون (ذلك) اتخاذهم (بأنهم قوم لايعقلون) بسبب عدم عقلهم (قل يا أهل الكتاب) أي الكتابين (هل تنقمون) تنكرون (منا الا أن آمنا بالله) ووحدناه (وما أنزل الينا) القرآن (وما أنزل من قبل) الى أنبياء الله (وأن أكثركم فاسقون) لانكاركم هذا وعدم قبولكم للحق (قل هل أنبئكم بشر من) أهل (ذلك) الذي تنقمونه (مثوبة) جزاء ثابتا (عند الله) هو (من لعنه الله) طرده من رحمته (وغضب عليه) أحل عليه غضبه (وجعل منهم القردة والخنازير) بالمسخ (وعبد الطاغوت) الشيطان بطاعته ولفظ وفي قراءة وعابد الطاغوت بالجر (أولئك) الموصوفون (شر مكانا) لان مكانهم النار (وأضل عن سواء) وسط (السبيل) الذي هو طريق الحق (واذا جاؤكم) اليهود الذين نافقوا (قالوا آمنا) بألسنتهم (وقد دخلوا) اليكم (بالكفر) متصفين (وهم قد خرجوا) من عندكم (به) متحولين في بواطنهم وليس عندهم ايمان (والله أعلم بما كانوا يكتمون) يخفون من الكفر (وترى كثيرا منهم) الصهود الكفار (يسارعون) يسعرون [illegible] (في الاثم) الكذب (والعدوان) مجاوزة الحد في المعاصي (وأكلهم السحت) الرشوة (لبئس ما كانوا يعملون) لبئس ما عملوا (لولا) هلا (ينهاهم الربانيون) العلماء الصالحون (والاحبار) فنهاهم (عن قولهم الاثم) الكذب الصراح (وأكلهم السحت) الرشوة الحرام (لبئس ما كانوا يصنعون) من صنيعهم (وقالت اليهود) قالوا ذلك حين ضيق عليهم بتكذيبهم النبي صلى الله عليه وسلم (يد الله مغلولة) مقبوضة عن ادرار الرزق (غلت أيديهم) [illegible] (ولعنوا بما قالوا) من القول المستح (بل يداه مبسوطتان) [illegible]

[illegible]

واتقوا الله ان كنتم مؤمنين هل تنقمون منا الا أن آمنا بالله وما أنزل الينا وما أنزل من قبل وأن أكثركم فاسقون قل هل أنبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت أولئك شر مكانا وأضل عن سواء السبيل واذا جاؤكم قالوا آمنا وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به والله أعلم بما كانوا يكتمون وترى كثيرا منهم يسارعون في الاثم والعدوان وأكلهم السحت لبئس ما كانوا يعملون لولا ينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم وأكلهم السحت لبئس ما كانوا يصنعون وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء وليزيدن كثيرا منهم ما أنزل اليك من ربك طغيانا وكفرا وألقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيمة كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله ويسعون في الارض فسادا والله لا يحب المفسدين [illegible]

مقتصدة) تعمل بالايمان المذكور (وكثير منهم) أهل الغفلة (ساء ما يعملون) بئس ما عملوه (يأيها
الرسول) محمد بلغ الى الناس (ما أنزل اليك) مما هو متعلق بصلاحهم (من ربك) لا ما أمرت
بكتمه ولا تخش مكروها (وان لم تفعل) بتبليغ ما أمرت بتبليغه (فما بلغت رسالته) فان كتم حكم
واحد ككتم الجميع وقد أمر بالتبليغ وعنه صلى الله عليه وسلم بعثني الله برسالاته فضقت بها ذرعا فأوحى
الله الى ان لم تبلغ رسالاتي عذبتك الحديث (والله يعصمك) يحفظك (من الناس) أن يقتلوك
وعند الحاكم انه كان صلى الله عليه وسلم يحرس فلما نزلت قال انصرفوا فقد عصمني الله (ان الله
لا يهدي) لا يرشد الى سبيل النجاة (القوم الكافرين) أعداءه وأعداءك (قل يأهل الكتاب
لستم على شئ) أي على دين يعتد به (حتى تقيموا التوراة والانجيل) وما فيهما من الامر بالايمان
بالنبي صلى الله عليه وسلم (وما أنزل اليكم من ربكم) من الاحكام فيهما (وليزيدن كثيرا منهم) اليهود
والنصارى (ما أنزل اليك من ربك) أي القرآن (طغيانا وكفرا) [illegible] (فلا تأس)
تحزن (على القوم الكافرين) وفيمن آمن بك لك مندوحة عنهم ان نالوا (ان الذين آمنوا)
بالله ورسوله (والذين هادوا) اليهود (والصابئون) وقرئ والصابئين وقرئ والصابيون بقلب
الهمزة ياء والصابون بحذفها وهم فرقة من اليهود والنصارى (والنصارى) قوم عيسى (من آمن
بالله واليوم الآخر) واجتهدهما ينجيه منهم (وعمل صالحا) أحسن عمله بالاخلاص (فلا خوف
عليهم) في دنياهم (ولا هم يحزنون) في آخرتهم (لقد أخذنا) على الايمان بالله والرسل (ميثاق
بني اسرائيل) أي العهد عليهم (وأرسلنا اليهم رسلا) يدلونهم اليها (كلما جاءهم رسول) منهم
(بما لا تهوى أنفسهم) أي بما خالفها (فريقا كذبوا) الرسل (وفريقا يقتلون) [illegible]
الرسل كيحيى وزكريا (وحسبوا) ظنوا (أن لا تكون) [illegible] (فتنة) [illegible] (فعموا) عن
ابصار الحق (وصموا) عن سماعه [illegible] (ثم تاب الله عليهم) [illegible] (ثم عموا وصموا)
وقرئ [illegible] (كثير منهم) [illegible] (والله بصير بما يعملون) فيجازيهم على عملهم
(لقد كفر الذين قالوا) [illegible] على الله (ان الله هو المسيح ابن مريم) [illegible] للالوهية (وقال
المسيح) لهم [illegible] (يبني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم) [illegible] (انه
من يشرك بالله) [illegible] (فقد حرم الله عليه الجنة) [illegible] (و[illegible]
[illegible] (وما للظالمين) الكافرين (من أنصار) [illegible] (لقد كفر الذين
قالوا) [illegible] على الله (ان الله ثالث ثلاثة) [illegible] وعيسى [illegible] (وما من اله الا اله واحد)
[illegible] (وان لم ينتهوا) [illegible] (ليمسن الذين
كفروا) [illegible]
[illegible]
قالوا (ما المسيح ابن مريم) [illegible] (الا رسول) [illegible]
(قد خلت من قبله الرسل) [illegible] (وأمه) [illegible]
[illegible] المتحابات بالصدق (كانا يأكلان الطعام) [illegible]

يعصمك من الناس ان الله لا يهدي القوم الكفرين
قل يأهل الكتب لستم على شئ حتى تقيموا التورية والانجيل وما أنزل اليكم من ربكم وليزيدن كثيرا منهم ما أنزل اليك من ربك طغيانا وكفرا فلا تأس على القوم الكفرين ان الذين آمنوا والذين هادوا والصبئون والنصرى من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صلحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون لقد أخذنا ميثق بني اسرائيل وأرسلنا اليهم رسلا كلما جاءهم رسول بما لا تهوى أنفسهم فريقا كذبوا وفريقا يقتلون وحسبوا ألا تكون فتنة فعموا وصموا ثم تاب الله عليهم ثم عموا وصموا كثير منهم والله بصير بما يعملون [illegible] ان الله هو المسيح [illegible] الا اله واحد وان لم ينتهوا عما يقولون [illegible]

[illegible] الاليم أفلا يتوبون الى الله ويستغفرونه والله غفور رحيم ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل [illegible]

انظر كيف نبين لهم الآيات
ثم انظر أنى يؤفكون
قل أتعبدون من دون الله
ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا
والله هو السميع العليم
قل يا أهل الكتاب لا تغلوا
في دينكم غير الحق
ولا تتبعوا أهواء قوم قد
ضلوا من قبل وأضلوا كثيرا
وضلوا عن سواء السبيل
لعن الذين كفروا من بني
اسرائيل على لسان داود
وعيسى ابن مريم ذلك بما
عصوا وكانوا يعتدون
كانوا لا يتناهون عن
منكر فعلوه لبئس ما كانوا
يفعلون ترى كثيرا منهم
يتولون الذين كفروا
لبئس ما قدمت لهم أنفسهم
أن سخط الله عليهم وفي
العذاب هم خالدون ولو
كانوا يؤمنون بالله والنبي
وما أنزل اليه ما اتخذوهم
أولياء ولكن كثيرا منهم
فاسقون ۞ لتجدن أشد
الناس عداوة للذين آمنوا
اليهود والذين أشركوا
ولتجدن أقربهم مودة
للذين آمنوا الذين قالوا
انا نصارى ذلك بأن منهم
قسيسين ورهبانا [illegible]

(انظر) نظر تدبر وتعجب (كيف نبين) نوضح (لهم الآيات) على أحديتنا (ثم انظر أنى) كيف (يؤفكون) عن اتباع الحق مع وضوح الحجة (قل أتعبدون) أيها النصارى (من دون الله) أي غيره (ما لا يملك لكم) في الدارين (ضرا ولا نفعا) فان الضر والنفع بيد الله (والله هو السميع) لما تقولونه (العليم) بما تفعلونه فيجازيكم عليه (قل يا أهل الكتاب) أي اليهود والنصارى (لا تغلوا) لا تقولوا باطلا (في دينكم غير الحق) كأن ترفعوا عيسى فوق حقه أو تضعوه (ولا تتبعوا أهواء قوم) أي أسلافكم الذين مروا على الضلال قبل البعثة (قد ضلوا من قبل) عن الحق (وأضلوا كثيرا) من العباد (وضلوا عن سواء) وسط (السبيل) أي طريق الحق (لعن الذين كفروا) وطردوا عن رحمة الله (من بني اسرائيل) أولاد يعقوب (على لسان داود) وهم أهل أيلة دعا عليهم فمسخوا قردة (وعيسى بن مريم) كذلك دعا على أصحاب المائدة وكانوا خمسة آلاف فمسخوا خنازير (ذلك) النازل بهم (بما عصوا) الله ورسوله (وكانوا يعتدون) الحدود (كانوا) هؤلاء الكفار (لا يتناهون) لا ينهى بعضهم بعضا (عن منكر فعلوه) عن معاودته وارتكابه وفي الترمذي وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان أول ما دخل النقص على بني اسرائيل انه كان الرجل يلقى الرجل فيقول يا هذا اتق الله ودع ما تصنع فانه لا يحل لك ثم يلقاه من الغد وهو على حاله فلا يمنعه ذلك أن يكون أكيله وشريبه وقعيده فلما فعلوا ذلك ضرب الله قلوب بعضهم ببعض ثم قال لعن الذين كفروا الآيات الى فاسقون ثم قال كلا والله لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتأخذن على يد الظالم ولتأطرنه على الحق اطرا ولتقصرنه على الحق قصرا أو ليضربن الله قلوب بعضكم على بعض ثم ليلعنكم كما لعنهم (لبئس ما كانوا يفعلون) [illegible] (ترى) أيها النبي الكريم (كثيرا منهم) من أهل الكتاب (يتولون) يوالون (الذين كفروا) أي المشركين بغضا للرسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنين (لبئس ما قدمت لهم أنفسهم) [illegible] (أن سخط الله عليهم) فأحلهم [illegible] (وفي العذاب) [illegible] (هم خالدون) لا يخرجون [illegible] (لو كانوا يؤمنون بالله) [illegible] (والنبي) [illegible] (وما أنزل اليه) [illegible] (أولياء) بالايمان لا [illegible] (ولكن كثيرا منهم فاسقون) [illegible] (أشد الناس عداوة [illegible]

[illegible]

علينا وهو المستحق أن يوحد (وما جاءنا من الحق) أى كتابه (ونطمع) بذلك (أن يدخلنا ربنا) واسع الفيض (مع القوم الصالحين) أى أهل جنته (فأثابهم الله) جازاهم (بما قالوا) من حسن الاعتقاد وثباتهم عليه (جنات تجرى من تحتها الانهار) بفضل من الملك الغفار (خالدين فيها وذلك) الثواب (جزاء المحسنين) على احسانهم (والذين كفروا) بالله (وكذبوا بآياتنا) بالقرآن (أولئك أصحاب الجحيم) النار (يا أيها الذين آمنوا) المقبلون على الله بالهمم العلية (لاتحرموا طيبات ما أحل الله لكم) بل اسلكوا على أثر نبيكم القائل حين قال بعضكم أما أنا فأصلى الليل أبدا وقال الآخر أنا أصوم الدهر ولا أفطر وقال الآخر أنا أعتزل النساء قال صلى الله عليه وسلم أنتم الذين قلتم كذا وكذا أما والله انى لأخشاكم لله وأتقاكم له لكنى أصوم وأفطر وأصلى وأرقد وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتى فليس منى أخرج الحديث بطوله الشيخان (ولا تعتدوا) تجاوزوا أمر الله (ان الله لا يحب المعتدين) لاوامره (وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا) لا تبعة عليكم فيه (واتقوا الله) وأحلوا ما حلل وحرموا ما حرم (الذى أنتم به مؤمنون) ولاحكامه منقادون (لا يؤاخذكم الله باللغو فى أيمانكم) كقول الرجل لا والله وبلى والله من غير قصد حلف والحلف بغير الله منهى عنه قال صلى الله عليه وسلم من حلف بغير الله فقد أشرك رواه الترمذى وغيره والحلف بالامانة كذلك منهى عنه قال صلى الله عليه وسلم من حلف بالامانة فليس منا رواه أبو داود ومن كان حالفا فليحلف بالله كما قال صلى الله عليه وسلم من حلف فليحلف برب الكعبة رواه أحمد وغيره (ولكن يؤاخذكم) الله (بما عقدتم) وقرئ مخففا وقرئ وعاقدتم (الايمان) وحلفتم بها عن قصد وأشدها اثما ما يتناول به الانسان حق مؤمن قال صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين صبر يقتطع بها مال امرئ مسلم وهو فيها فاجر لقى الله وهو عليه غضبان رواه الشيخان وغيرهما (فكفارته) أى كفارة حنثه اذا حنث أو رأى خيرا مما حلف عليه فيأتيه ويكفر كما قال صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها فليأت الذى هو خير وليكفر عن يمينه رواه مسلم وغيره والكفارة هى (اطعام عشرة مساكين) لكل مسكين مد (من أوسط ما تطعمون أهليكم) أى أغلبه لا الاعلى ولا الادنى وقرئ أهاليكم بسكون الياء (أو كسوتهم) أى تكسونهم فيعطى لكل واحد ثوب يستر عورته وقرئ بضم الكاف (أو تحرير رقبة) أى عتق رقبة مؤمنة (فمن لم يجد) واحدا من الثلاثة (فصيام ثلاثة أيام) متوالية وقرئ ثلاثة أيام متتابعات (ذلك) المذكور (كفارة أيمانكم) بالله (اذا حلفتم) وحنثتم أو رأيتم خيرا منها (واحفظوا أيمانكم) من النكث الا فى بر أو اصلاح بين الناس كما فى البقرة (كذلك) مثل ذلك البيان (يبين الله لكم آياته) أحكامه الشرعية (لعلكم تشكرون) آلاءه (يا أيها الذين آمنوا انما الخمر) المسكر وفى شربه من التهديد شئ كثير فمن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم من شرب مسكرا ما كان لم يقبل الله له صلاة أربعين يوما رواه الطبرانى فى الكبير وقال صلى الله عليه وسلم شارب الخمر كعابد وثن وشارب الخمر كعابد اللات والعزى أخرجه فى الجامع الصغير وحد من شربه هو ما قال فيه صلى الله عليه وسلم من شرب بصقة من خمر فاجلدوه ثمانين رواه الطبرانى فى الكبير (والميسر) القمار قال صلى الله عليه وسلم ثلاثة من الميسر القمار والضرب بالكعاب والصفير بالحمام رواه أبو داود (والانصاب) الاصنام المنصوبة للعبادة (والازلام)

وما جاءنا من الحق ونطمع أن يدخلنا ربنا مع القوم الصلحين فأثبهم الله بما قالوا جنات تجرى من تحتها الانهر خلدين فيها وذلك جزاء المحسنين والذين كفروا وكذبوا بآيتنا أولئك أصحاب الجحيم يأيها الذين آمنوا لاتحرموا طيبت ما أحل الله لكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين وكلوا مما رزقكم الله حللا طيبا واتقوا الله الذى أنتم به مؤمنون لا يؤاخذكم الله باللغو فى أيمنكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمن فكفرته اطعام عشرة مسكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة فمن لم يجد فصيام ثلثة أيام ذلك كفرة أيمنكم اذا حلفتم واحفظوا أيمنكم كذلك يبين الله لكم آيته لعلكم تشكرون يأيها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلم

رجس من عمل الشيطن فاجتنبوه لعلكم تفلحون انما يريد الشيطن أن يوقع بينكم العدوة والبغضاء فى الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة فهل أنتم منتهون وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول واحذروا فان توليتم فاعلموا أنما على رسولنا البلغ المبين ليس على الذين آمنوا وعملوا الصلحت جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصلحت ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا وأحسنوا والله يحب المحسنين يأيها الذين آمنوا ليبلونكم الله [illegible]

القداح التى للاستقسام (رجس) قذر يستقبح (من عمل الشيطان) زينه للناس (فاجتنبوه) الضمير للرجس (لعلكم تفلحون) فان الفلاح فى اجتناب المحرمات (انما يريد الشيطان) باغرائه لكم على ذلك (أن يوقع بينكم) أيها المؤمنون (العداوة) لبعضكم بعضا (والبغضاء) أيضا (فى الخمر والميسر) اذا ارتكبتموهما لما يقع فيهما من الفتن (ويصدكم) بهما (عن ذكر الله) والاشتغال به (وعن الصلاة) والحضور فيهما (فهل أنتم منتهون) عن ارتكاب ما يبعدكم عن هذا الخير ويوقعكم فى الشر فاجتنبوه (وأطيعوا الله) فيما أمركم وينهاكم (وأطيعوا الرسول) الذى أمره أمر الله (واحذروا) ما نهاكم عنه (فان توليتم) عن أوامرهما (فاعلموا أنما على رسولنا) المرسل لهدايتكم (البلاغ المبين) وهذا الشيطان يجركم الى ما يضركم والرسول يدعوكم الى ما ينفعكم فاتبعوه والامر بيد الله وفى الخبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت داعيا ومبلغا وليس الى من الهدى شىء وخلق ابليس مزينا وليس اليه من الضلالة شىء رواه العقيلى وابن عدى (ليس على الذين آمنوا) الباذلين وقتهم فى طاعة الله (وعملوا الصالحات) لوجه الله (جناح) اثم (فيما طعموا) مما لم يحرم عليهم (اذا ما اتقوا) المحرم (وآمنوا وعملوا الصالحات) استمروا اطعامهم على طاعة معطى الهبات (ثم اتقوا) المحرمات (وآمنوا) بتحريم ما حرم (ثم اتقوا) قاموا على التقوى (وأحسنوا) [illegible] (والله يحب المحسنين) فأحسنوا [illegible] (يا أيها الذين آمنوا ليبلونكم) [illegible] (تناله) أى صغاره (أيديكم) [illegible] كانوا محرمين وكانت تغشاهم فى رحالهم [illegible] (ليعلم الله) [illegible] (فمن اعتدى بعد ذلك) [illegible] (يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد) [illegible] المؤذيات [illegible] فى الحرم الفأرة والعقرب والحية [illegible] معشر المحرمين [illegible] (فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به) [illegible] الى الحرم [illegible] (أو كفارة طعام [illegible] فى التحريم من قتل الصيد (ومن [illegible]

(وطعامه) ما قذفه ميتا فى البحر قال صلى الله عليه وسلم الطهور ماؤه الحل ميتته رواه ابن ماجه (متاعا لكم) تتمتعون به (وللسيارة) المسافرين منكم يتزودونه زادا (وحرم عليكم) معشر المحرمين (صيد البر) ما يعيش فيه وذلك اذا اصطدتموه أنتم أو صيد بسببكم أما اذا اصطاده حلال لا لقصدكم فصادفكم به فلا عليكم أن تأكلوه لقوله صلى الله عليه وسلم الصيد حلال لكم ما لم تصطادوه أو يصاد لكم (ما دمتم حرما) أى مدة احرامكم وقرئ بكسر الدال (واتقوا الله الذى اليه تحشرون) فهو أحق أن يتقى (جعل الله الكعبة) صيرها (البيت الحرام) المحرم (قياما) وقرئ قيما (للناس) يقوم به شأن دينهم بحجه ودنياهم بأمن داخله ونحو ذلك من المنافع (والشهر الحرام) أى الاشهر الحرم وهى ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب وقياما لهم بأمنهم فيها من القتال (والهدى والقلائد) وقياما لهم بأمن صاحبهما من أن يتعرض له (ذلك) الجعل المذكور (لتعلموا أن الله يعلم ما فى السموات وما فى الارض) فتحسنوا معاملته (وأن الله بكل شئ عليم) بما دبر لكم ويدبر (اعلموا أن الله شديد العقاب) لمن خالف أوامره (وأن الله غفور رحيم) لمن أطاعه (ما على الرسول الا البلاغ) لكم (والله يعلم ما تبدون) تظهرون من عملكم (وما تكتمون) فيجازيكم عليه (قل لا يستوى الخبيث) الحرام (والطيب) الحلال (ولو أعجبك كثرة الخبيث) فالحلال ولو قل هو عند الله المقبول (فاتقوا الله) واحذروا ما حرم عليكم (يا أولى الالباب) أهل العقول السليمة (لعلكم تفلحون) تظفرون بخير الدارين (يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا) نزل حين كثر سؤاله صلى الله عليه وسلم وقد هدد فى ذلك صلى الله عليه وسلم فقال (١) ان من أعظم المسلمين فى المسلمين جرما من يسأل عن شئ لم يحرم على المسلمين فحرم عليهم من أجل مسئلته رواه الشعرانى فى كشف الغمة (عن أشياء ان تبد) تظهر (لكم تسؤكم) لشدة ما فيها من المشقة (وان تسألوا عنها حين ينزل القرآن) وذلك فى زمنه صلى الله عليه وسلم (تبد لكم) فانكم اذا سألتم عنها نزل القرآن بها واذا ظهرت لكم ساءتكم فعدم السؤال أولى لكم (عفا الله عنها) أى عن مسئلتكم فلا ترجعوا للسؤال (والله غفور) لمن تاب (حليم) على من أناب (قد سألها قوم من قبلكم) أى سألوا أنبياءهم فأجابوهم عنها (ثم أصبحوا بها) أى بسببها (كافرين) بتركهم العمل بها (ما جعل الله من بحيرة) ما أوجبها ولا أمر بها والبحيرة هى التى يمنع درها للطواغيت فلا يحلبها أحد من الناس (ولا سائبة) وهى التى كانوا يسيبونها لآلهتهم لا يحمل عليها شئ (ولا وصيلة) الناقة البكر تبكر فى أول نتاج الابل ثم تثنى بأنثى فكانوا يسيبونها لطواغيتهم ان وصلت احداهما بالأخرى ليس بينهما ذكر (ولا حام) وهو فحل الابل يضرب الضراب المعدود فاذا قضى ضرابه دعوه للطواغيت وأعفوه من الحمل فلم يحملوا عليه شيأ كذا فسر الأربعة سعيد بن المسيب فى البخارى (ولكن الذين كفروا يفترون) يختلقون (على الله الكذب) بنسبتهم هذا التحريم اليه (وأكثرهم لا يعقلون) ما حل ولا ما حرم (واذا قيل لهم تعالوا) أى المجترئون على الله (الى ما أنزل الله) أى الى كتابه (والى الرسول) وحكم ما حرم وأحل (قالوا حسبنا) يكفينا (ما وجدنا) ألفينا (عليه آباءنا) من دينهم (أولو كان آباؤهم) الضالون

وطعامه متاعا لكم وللسيارة وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما واتقوا الله الذى اليه تحشرون جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس والشهر الحرام والهدى والقلائد ذلك لتعلموا أن الله يعلم ما فى السموات وما فى الارض وأن الله بكل شئ عليم اعلموا أن الله شديد العقاب وأن الله غفور رحيم ما على الرسول الا البلاغ والله يعلم ما تبدون وما تكتمون قل لا يستوى الخبيث والطيب ولو أعجبك كثرة الخبيث فاتقوا الله يا أولى الالباب لعلكم تفلحون يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء ان تبد لكم تسؤكم وان تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبد لكم عفا الله عنها والله غفور حليم قد سألها قوم من قبلكم ثم أصبحوا بها كافرين ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب وأكثرهم لا يعقلون واذا قيل لهم تعالوا الى ما أنزل الله والى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا أولو كان آباؤهم

(١) قوله ان من أعظم المسلمين فى المسلمين الخ هكذا فى الاصل وليحرر الحديث اهـ مصحح

لايعلمون شيئا ولايهتدون
ياأيها الذين آمنوا عليكم
أنفسكم لايضركم من ضل
اذا اهتديتم الى الله
مرجعكم جميعا فينبئكم بما
كنتم تعملون ياأيها الذين
آمنوا شهادة بينكم اذا
حضر أحدكم الموت حين
الوصية اثنان ذوا عدل منكم
أوآخران من غيركم ان أنتم
ضربتم فى الارض فأصابتكم
مصيبة الموت تحبسونهما
من بعد الصلاة فيقسمان
بالله ان ارتبتم لانشترى به
ثمنا ولوكان ذاقربى ولا
نكتم شهادة الله انا اذا لمن
الآثمين فان عثر على أنهما
استحقا اثما فآخران
يقومان مقامهما من الذين
استحق عليهم الاولين
فيقسمن بالله لشهدتنا
أحق من شهدتهما وما
اعتدينا انا اذا لمن الظلمين
ذلك أدنى أن يأتوا بالشهدة
على وجهها أويخافوا أن
ترد أيمن بعد أيمنهم واتقوا
الله واسمعوا والله لايهدى
القوم الفسقين يوم يجمع
الله الرسل فيقول ماذا
أجبتم قالوا لاعلم لنا انك
أنت علم الغيوب اذ قال
الله يعيسى ابن مريم اذكر
نعمتى عليك وعلى ولدتك
اذ أيدتك بروح القدس
تكلم الناس فى المهد

(لايعلمون شيأ ولايهتدون) الى السبيل المستقيم (ياأيها الذين آمنوا) بالله ورسوله (عليكم أنفسكم) احفظوها من المعاصى وأقيموها فيما يصلحها وقرئ أنفسكم بالرفع (لايضركم من ضل) عن سبيل الهدى (اذا اهتديتم) اليه من الاهتداء انكار المنكر مالم يقع فساد الزمن كما قال صلى الله عليه وسلم لثعلبة حين سأله عن هذه الآية ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى اذا رأيت شحا مطاعا هوى متبعا ودنيا مؤثرة واعجاب كل ذى رأى برأيه فعليك بنفسك رواه الحاكم وغيره وعند أبى داود أن الصديق قال ياأيها الناس انكم تقرؤن هذه الآية ياأيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لايضركم من ضل اذا اهتديتم وانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس اذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمهم الله بعقاب منه (الى الله مرجعكم جميعا) أيها الناس (فينبئكم بما كنتم تعملون) فيجازيكم على عملكم (ياأيها الذين آمنوا شهادة بينكم) أى فيما أمرتم ويعنى بالشهادة الاشهاد وقرئ شهادة بالتنوين (اذا حضر أحدكم الموت) وأسبابه (حين الوصية) والوصية مطلوبة شرعا وفى الخبر قال صلى الله عليه وسلم ماحق امرئ مسلم له شئ يوصى فيه يبيت ليلتين الا ووصيته مكتوبة عنده رواه الشيخان (اثنان) شهادة اثنين (ذواعدل) أى صاحبا عدل (منكم) من أقاربكم (أوآخران من غيركم) من غير المسلمين (ان أنتم ضربتم) سافرتم (فى الارض فأصابتكم مصيبة الموت) دنوتم منه (تحبسونهما) توقفونهما (من بعد الصلاة) صلاة العصر (فيقسمان بالله) يحلفان به (ان ارتبتم) شككتم فيهما فيقولان (لانشترى به) بالقسم (ثمنا ولوكان) المشهود له (ذاقربى) قريبا منا (ولانكتم) نخفى (شهادة الله) المأمورين نحن بأدائها (انااذا لمن الآثمين) ان كتمناها (فان عثر) اطلع بعد الحلف (على أنهما استحقا) استوجبا (اثما) من تغيير فى الشهادة (فآخران) شاهدان (يقومان مقامهما) فى اليمين من حيث توجهها عليهما (من الذين استحق عليهم) الوصية وهم الورثة وقرئ استحق بالبناء للفاعل (الاوليان) بالميت الاقربان اليه وقرئ الاولين (فيقسمان) يحلفان (بالله) على ان الشاهدين خانا ويقولان (لشهادتنا) يميننا (أحق من شهادتهما) أصدق منهما (ومااعتدينا) تجاوزنا الحد (انااذا لمن الظالمين) ان فعلنا ذلك والحكم باق فى الوصيين منسوخ فى الشاهدين وكون حبسهما بعد صلاة العصر للتغليظ (ذلك) الحكم (أدنى) أقرب (ان يأتوا) الشهود أوالاوصياء (بالشهادة على وجهها) المسموع لهما (أويخافوا) ان لم يفعلوا ذلك (أن ترد) على المدعين (أيمان) اليمين (بعد أيمانهم) فيفضحوا (واتقوا الله) ولاتغيروا الشهادات (واسمعوا) ماتوصون به (والله لايهدى) الى سبيل النجاة (القوم الفاسقين) الخارجين عن الحد (يوم يجمع الله الرسل) لاقامة الحجة على الكفار (فيقول) لهم موبخا لقومهم (ماذا أجبتم) أى بماذا أجابكم أممكم حين دعوتموهم الى الايمان بى (قالوا) لدهشتهم من تجلى جلاله (لاعلم لنا) فان علمنا ماأظهروه فانك تعلم مافى البواطن (انك أنت علام الغيوب) أعلم منا بما علمناه منهم (اذقال الله) يوم جمعه للرسل (ياعيسى بن مريم) عبدى الصالح (اذكر نعمتى عليك) بخلقك وهدايتك (وعلى والدتك) بهدايتى أيضا لها وكذا (اذ أيدتك) قويتك (بروح القدس) بجبريل (تكلم الناس فى المهد) حالة كونك طفلا فشهدت

ببراءة أمك (وكهلا) بعد الكبر فأنعمت عليك بالكلام فى الطفولية والكبر (واذ علمتك الكتاب) ظاهر العلم الشرعى (والحكمة) باطن العلم اللدنى (والتوراة والانجيل) ومافيهما من الاحكام (واذ تخلق) تقدّر (من الطين) صورة (كهيئة الطير باذنى) لامع النهى عن التصوير (فتنفخ فيها) الضمير للهيئة (فتكون) بحصول الروح فيها (طيرا) من نفختك (باذنى) بارادتى (وتبرئ) تشفى (الاكمه) الذى خلق أعمى (والابرص) لذى به أثر وضح (باذنى) لك (واذ تخرج الموتى) من القبور أحياء (باذنى واذ كففت) منعت (بنى اسرائيل) اليهود (عنك) أى من قتلك حين هموا به (اذ جئتهم بالبينات) المعجزات الظاهرات (فقال الذين كفروا منهم ان هذا) ماهذا الذى أتيت به (الاسحر مبين) ظاهر ليس له التباس بالمعجزات وقرئ ساحر (واذ أوحيت) بسبيل الالهام أو على لسان عيسى (الى الحواريين أن آمنوا بى وبرسولى) عيسى بن مريم (قالوا) لك (آمنا) بك وبه (واشهد) لنا شهادة تؤديها لنا عند الله (بأننا مسلمون) ولاحق مسندا دون (اذ قال الحواريون) أنصار عيسى (ياعيسى بن مريم) رسول الله وروحه (هل يستطيع ربك) وقرئ هل تستطيع ربك أى سؤاله وعلى القراءة الاولى هل اطاعك ربك (أن ينزل علينا مائدة من السماء قال) عيسى لهم (اتقوا الله) ولا تطلبوا مثل هذا (ان كنتم مؤمنين) به وبنبوّتى (قالوا نريد أن نأكل منها) أى طلبناها لاجل ذلك (وتطمئن قلوبنا) تسكن برؤية الامر الخارق (ونعلم أن قد صدقتنا) فى دعواك النبوة (ونكون عليها من الشاهدين) لك بالنبوّة ولله بالتوحيد (قال عيسى بن مريم) حين رأى شدة تعلقهم (اللهم ربنا أنزل علينا مائدة من السماء) لتلزم الحجة لمن نازعنا (تكون لنا عيدا) أى يوم نزولها نتخذه عيدا ونعظمه (لاوّلنا وآخرنا) من يأتى بعدنا (وآية منك) تدل على كمال قدرتك وتصديق القوم بنبوّتى (وارزقنا) المائدة (وأنت خير الرازقين) فانك المعطى على الحقيقة (قال الله) تعالى مجيبا لسؤاله (انى منزلها) وقرئ منزلها مخففا (عليكم) فنزلت الملائكة بها يوم الاحد وفى الحديث أنزلت المائدة من السماء خبزا ولحما فأمروا أن لايخزنوا ولا يدخروا لغد فخانوا وادّخروا ورفعوا فمسخوا قردة وخنازير (فمن يكفر بعد منكم) أى بعد نزول المائدة (فانى أعذبه عذابا) فى الدارين (لاأعذبه) أى لاأعذب به (أحدا من العالمين) فعذبوا فى الدنيا بالمسخ وفى الآخرة لهم عذاب النار (واذ قال الله) أى يقول يوم القيامة (ياعيسى بن مريم أأنت قلت للناس) هذا توبيخ لقومه (اتخذونى وأمى الهين من دون الله) أى غيره (قال) عيسى وقد ارتعد من الخوف (سبحانك) تنزيها لك عما لايليق بك (ما يكون لى) ماينبغى لى (أن أقول ماليس لى بحق) أى ماليس يحق لى (ان كنت قلته) أنا (فقد علمته) أنت لايخفى عليك شئ (تعلم مافى نفسى) أخفيه وأنا ماأخفيت نحو ذلك كما تعلم (ولا أعلم مافى نفسك) تخفيه (انك أنت علام الغيوب) فلا يخفى عليك شئ (ماقلت لهم الا ماأمرتنى به) صرح بنفى المستفهم عنه (أن اعبدوا الله) وحده ولا تشركوا به (ربى وربكم) فان كلا مخلوق (وكنت عليهم شهيدا) رقيبا منعهم من نحو ذلك (مادمت فيهم) مدة بقائى فيهم (فلما توفيتنى) رفعتنى الى السماء والتوفى هو أخذ الشئ وافيا (كنت الرقيب) الحفيظ (عليهم) وعلى مايقولونه

باذنى وتبرئ الاكمه والابرص باذنى واذ تخرج الموتى باذنى واذ كففت بنى اسراءيل عنك اذ جئتهم بالبينت فقال الذين كفروا منهم ان هذا الاسحر مبين واذ أوحيت الى الحواريين أن آمنوا بى وبرسولى قالوا آمنا واشهد بأننا مسلمون اذ قال الحواريون يعيسى بن مريم هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء قال اتقوا الله ان كنتم مؤمنين قالوا نريد أن نأكل منها وتطمئن قلوبنا ونعلم أن قد صدقتنا ونكون عليها من الشهدين قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا لاوّلنا وآخرنا وآية منك وارزقنا وأنت خير الرزقين قال الله انى منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فانى أعذبه عذابا لاأعذبه أحدا من العلمين واذ قال الله يعيسى ابن مريم ءأنت قلت للناس اتخذونى وأمى الهين من دون الله قال سبحنك ما يكون لى أن أقول ما ليس لى بحق ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما فى نفسى ولا أعلم ما فى نفسك انك أنت علم الغيوب ما قلت لهم الا ما أمرتنى به أن اعبدوا الله ربى وربكم

و يعملونه (وأنت على كل شئ شهيد) عالم بذلك ومنهم (ان تعذبهم) أى تعذيب من كفر منهم (فانهم عبادك) لا شريك لك فيهم (وان تغفر لهم) أى تغفر لمن آمن منهم (فانك أنت العزيز) القادر على الثواب والعقاب (الحكيم) فى تنزيل كل أحد منزله وفى الصحيحين عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بموعظة فقال يا أيها الناس انكم تحشرون الى الله حفاة عراة غرلا كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين ألا وان أول الخلائق يكسى يوم القيامة ابراهيم صلى الله عليه وسلم ألا وانه سيجاء يوم القيامة برجال من أمتى فيؤخذ بهم ذات الشمال فأقول يارب أصحابى فيقال انك لاتدرى ما أحدثوا بعدك فأقول كما قال العبد الصالح وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم الى العزيز الحكيم فيقال لى انهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم وفى حديث أنه قام صلى الله عليه وسلم ليلة كاملة بآية وهى آية ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم (قال الله هذا يوم) وقرئ يوم (١) أى يوم القيامة (ينفع الصادقين) الذين صدقوا فى معاملة الله (صدقهم) وفى الحديث عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال عليكم بالصدق فانه باب من أبواب الجنة واياكم والكذب فانه باب من أبواب النار (لهم جنات تجرى من تحتها الانهار) محتوية على أشرف النعم بفضل الغفار (خالدين فيها أبدا) لا يخرجون منها (رضى الله عنهم) وأعلمهم بحبوحة رضاه (ورضوا عنه) حيث أراهم نعماءه ودخول جنانه وشهود جماله (ذلك الفوز العظيم) وكيف لا وقد احتوى على النظر لوجه الله الكريم (لله ملك السموات والارض) يتصرف فيهما كيف يشاء (وما فيهن) كذلك (وهو على كل شئ قدير) لا يعجزه شئ

﴿سورة الانعام مكية وهى مائة وسبعة وستون آية﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله) المستحق ذلك على جميع نعمه التى لا تحصى (الذى خلق السموات) [illegible] (والارض) أى الارضين السبع (وجعل) وخلق (الظلمات والنور) ظلمة الليل ونور النهار (ثم الذين كفروا) مع شهودهم هذه الآيات العظام (بربهم يعدلون) يسوون [illegible] (هو الذى خلقكم) خلق ابتداء أباكم آدم وأنتم (من طين) أى من تراب الارض [illegible] صلى الله عليه وسلم كلكم من آدم وآدم خلق من تراب [illegible] أهون على الله من الجعلان [illegible] (ثم قضى أجلا) [illegible] أعمارهم من الارزاق والخلق والحال وفى الحديث قال [illegible] والاجل رواه الطبرانى فى الاوسط ([illegible]) [illegible] (ثم أنتم) معشر الكافرين (تمترون) تشكون فى [illegible] (وهو الله) [illegible] (فى السموات وفى الارض) [illegible] ([illegible]) [illegible]

وأنت على كل شئ شهيد ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم لهم جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها أبدا رضى الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم لله ملك السموات والارض وما فيهن وهو على كل شئ قدير

﴿سورة الانعام مكية وهى مائة وخمس وستون آية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذى خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون هو الذى خلقكم من طين ثم قضى أجلا وأجل مسمى عنده ثم أنتم تمترون وهو الله فى السموات وفى الارض يعلم سركم وجهركم [illegible]

(١) [illegible]

به يستهزءون ألم يروا كم أهلكنا من قبلهم من قرن مكناهم في الارض مالم نمكن لكم وأرسلنا السماء عليهم مدرارا وجعلنا الانهر تجري من تحتهم فأهلكناهم بذنوبهم وأنشأنا من بعدهم قرنا آخرين ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس فلمسوه بأيديهم لقال الذين كفروا إن هذا إلا سحر مبين وقالوا لولا أنزل عليه ملك ولو أنزلنا ملكا لقضي الامر ثم لا ينظرون ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزءون قل سيروا في الارض ثم انظروا كيف [illegible]

أو شر فيجازي عليه (وما تأتيهم من آية) لسبق الشقاوة لهم (من آيات ربهم) الواضحة الدلالة (إلا كانوا عنها) الضمير للآيات (معرضين) ومدبرين عن الانتفاع بها (فقد كذبوا) أعداء الله (بالحق) كلام الله العزيز (لما جاءهم) به النبي صلى الله عليه وسلم (فسوف يأتيهم) على تكذيبهم (أنباء) أخبار (ما كانوا به يستهزءون) فيرون ما يرون في الدنيا من القتل والاسر وفي الآخرة من دخول النار (ألم يروا كم أهلكنا) بارتكاب التكذيب (من قبلهم) من قبل الامم الذين كذبوا النبي صلى الله عليه وسلم (من قرن) أهل زمن (مكناهم) أولا (في الارض) وجعلنا لهم قوة وسعة (مالم نمكن لكم) أيها المكذبون الحاضرون فان ما حصل من القوة لعاد وثمود ونحوهم لم يحصل للكفار الحاضرين (وأرسلنا) مع ذلك (السماء عليهم) أي أنزلنا المطر عليهم (مدرارا) كثيرا (وجعلنا الانهار تجري من تحتهم) تحت بيوتهم (فأهلكناهم) وأخذناهم أخذ غضب (بذنوبهم) وتكذيبهم أنبياءهم (وأنشأنا) أحدثنا (من بعدهم قرنا آخرين) عمرنا بهم الارض والمعنى كما أهلكنا أولئك لما كذبوا نهلككم ان كذبتم (ولو نزلنا عليك كتابا) مكتوبا (في قرطاس) ورق (فلمسوه بأيديهم) أي مسوها (لقال) عنادا وكفرا (الذين كفروا) بالله وملكه (ان هذا إلا سحر مبين) وما آمنوا (وقالوا لولا) هلا (أنزل عليه) أي على النبي صلى الله عليه وسلم (ملك) يكلمنا [illegible] (ولو أنزلنا ملكا) كما اقترحوا عليك (لقضي الامر) [illegible] بذلك (ثم لا ينظرون) يمهلون [illegible] (ولو جعلناه ملكا) [illegible] (رجلا) أي على صورة [illegible] حتى [illegible] [illegible] (قل الله) [illegible] (ليجمعنكم الى يوم القيامة) [illegible] (الذين خسروا أنفسهم) [illegible] (وله ما سكن) [illegible] (في الليل والنهار) [illegible] ولا يطعم [illegible] من المشركين) [illegible] يوم عظيم) يوم القيامة [illegible]

(لعادوا لما نهوا عنه) من الكفر (وانهم لكاذبون) فيما قالوه ان عادوا (وقالوا) المنكرون للبعث (ان هي الا حياتنا الدنيا) التي حييناها (وما نحن بمبعوثين) بعد الموت فنحيا حياة اخرى (ولو ترى اذ وقفوا) عرضوا (على ربهم) لرأيت أمرا عظيما (قال) لهم على لسان الملائكة (أليس هذا) البعث والحساب (بالحق) ويقرون وذلك قوله (قالوا بلى وربنا) انه حق (قال) الله لهم (فذوقوا العذاب) عذاب النار (بما كنتم تكفرون) في الدنيا (قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله) أي بالبعث والمرجع اليه (حتى اذا جاءتهم الساعة) قيام القيامة (بغتة) فجأة (قالوا يا حسرتنا) شدة ألم (على ما فرطنا فيها) أي قصرنا في الدنيا (وهم يحملون أوزارهم) وذلك انها أشبه شيء صورة وانتنه ريحا فيحملونها (على ظهورهم ألا ساء) بئس (ما يزرون) ... (وما الحياة الدنيا) أي الاشتغال فيها (الا لعب ولهو) وذلك شغل العاقلين ... عن عمل صيغ ... فيها فذلك ... لآخرته والرسول صلى الله عليه وسلم ... الدنيا ... القادر ... الحديث ... رواه الترمذي (وللدار الآخرة) ... وقرئ ولدار الآخرة (خير للذين يتقون) الله ويخشونه (أفلا يعقلون) أن الآخرة ... من الدنيا وقرئ ... تعقلون ... فالعاقل من رجح آخرته على دنياه ... وفي الحديث قال صلى الله عليه وسلم ... فيه أصر ... آخرته ... (قد نعلم انه ليحزنك) ... (الذي يقولون) ... (فانهم لا يكذبونك) ... (ولكن الظالمين) ... (بآيات الله) ... يجحدون ... القرآن عنادا (ولقد كذبت رسل من قبلك) ... كما أوذيت وكذبت ... (فصبروا على ما كذبوا وأوذوا) ... (حتى أتاهم نصرنا) و ... [illegible] ... (ولا مبدل لكلمات الله) ... [illegible] ... (وان كان كبر) ... [illegible] ... الا من قومك (وان كان كبر) ... (فان استطعت) ... (أن تبتغي) ... (في) ... [illegible] ... في طريقا في الارض ... [illegible] ... (ولا تكونن من الجاهلين) ... [illegible] ... الله ... [illegible] ... يسمعون) ... (والموتى) ... [illegible] ... (يبعثهم الله) ... [illegible] ... (ولولا) هلا (نزل عليه) ... [illegible]

لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون وقالوا ان هي الا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين ولو ترى اذ وقفوا على ربهم قال أليس هذا بالحق قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله حتى اذا جاءتهم الساعة بغتة قالوا يا حسرتنا على ما فرطنا فيها وهم يحملون أوزارهم على ظهورهم ألا ساء ما يزرون ... [illegible]

أمم أمثالكم مافرّطنا فى الكتب من شئ ثم الى ربهم يحشرون والذين كذبوا بآيتنا صم وبكم فى الظلمت من يشأ الله يضلله ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم قل أرأيتكم ان أتكم عذاب الله أو أتتكم الساعة أغير الله تدعون ان كنتم صادقين بل اياه تدعون فيكشف ماتدعون اليه ان شاء وتنسون ما تشركون [illegible]

(قل) لهم (ان الله قادر على أن ينزل آية) وقرئ ينزل مخففا مما اقترحوه (ولكن أكثرهم لايعلمون) أن نزولها يوجب لهم العذاب (وما من دابة) تدب (فى الارض) أى على وجهها (ولا طائر) وقرئ بالرفع (يطير) فى الهواء (بجناحيه الا أمم أمثالكم) مقدرة أرزاقها وآجالها (مافرّطنا) وقرئ بالتخفيف تركنا (فى الكتاب) فى اللوح المحفوظ (من شئ) أى لم نترك شيأ الا وقيدناه فيه من جميع تعلقات العالم (ثم الى ربهم) الامم (يحشرون) فيقتص لكل مظلوم من ظالمه حتى للجماء من القرناء كما قال صلى الله عليه وسلم لتؤدّن الحقوق الى أهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة الجماء من الشاة القرناء تنطحها رواه مسلم وغيره (والذين كذبوا بآياتنا صم) عن سماعها وأخذها بالقبول (وبكم) عن العمل بالحق والنطق به (فى الظلمات) ظلمات الكفر (من يشأ الله) اضلاله (يضلله) عن الهدى (ومن يشأ) اصلاحه (يجعله على صراط مستقيم) لااعوجاج فيه وهو الاسلام (قل أرأيتكم) أخبرونى (ان أتاكم) على كفركم (عذاب الله) نقمته فى الدنيا كما حل بمن قبلكم (أو أتتكم الساعة) [illegible] (أغير الله تدعون) أى أتدعون ثم من تدعونه غير الله لا (ان كنتم صادقين) فادعوا أصنامكم (بل اياه تدعون) مخلصين له الدين (فيكشف ماتدعون اليه) ماتطلبون كشفه (ان شاء) أن يكشف عليكم (وتنسون) تتركون (ماتشركون) من الاصنام معه فلا تدعونه (ولقد أرسلنا الى أمم من قبلك) الامم الماضية (فأخذناهم) أى من كفر منهم (بالبأساء) الغلاء والبلاء (والضراء) الامراض والآفات (لعلهم يتضرعون) والى الله [illegible] (فلولا) فهلا (اذ جاءهم بأسنا) عذابنا (تضرعوا) لم يفعلوا ذلك مع حاجتهم اليه (ولكن قست قلوبهم) ولم تلن للاسلام (وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون) من المعاصى وداوموا عليها (فلما نسوا) تركوا (ما ذكروا) وعظوا (به) من البأساء والضراء (فتحنا عليهم) وقرئ بالتشديد (أبواب كل شئ) من النعم [illegible] (حتى اذا فرحوا) وأعجبوا وطربوا (بما أوتوا) من [illegible] (أخذناهم) [illegible] (بغتة) فجأة (فاذاهم مبلسون) متحسرين على [illegible] (فقطع دابر القوم الذين ظلموا) [illegible] (والحمد لله رب العالمين) على [illegible] (قل أرأيتم) أخبرونى (ان أخذ الله سمعكم) وأصمكم (وأبصاركم) [illegible] (من اله غير الله) [illegible] (انظر كيف نصرف الآيات) نوضح العلامات على [illegible] (ثم هم [illegible] (قل أرأيتكم) [illegible] (ان أتاكم) [illegible] (عذاب الله) [illegible] (هل يهلك) [illegible] (وما نرسل المرسلين) [illegible] (فمن آمن) [illegible] (وأصلح) [illegible] (ولا هم يحزنون) [illegible] الآخرة (والذين كذبوا [illegible]

يخرجون (قل لا أقول لكم) معشر الكفار (عندي خزائن) أرزاق (الله ولا أعلم الغيب) الا ما علمت منه (ولا أقول لكم اني ملك) من الملائكة (ان أتبع) ما أتبع (الا ما يوحى الىّ) ولا أحكم الا بما أمرت به (قل هل يستوي الاعمى) الذي عميت بصيرته عن مشاهدة الحق (والبصير) الذي شهده وانتفع به لا (أفلا تتفكرون) في ذلك فتهتدون الى اتباع الحق (وأنذر به) خوّف بالوحي (الذين يخافون أن يحشروا الى ربهم) المؤمنون الذين يخشون من تقصيرهم (ليس لهم من دونه) غيره (ولىّ) يأخذ بيدهم (ولا شفيع) يشفع لهم (لعلهم يتقون) اذا علموا ذلك (ولا تطرد الذين يدعون) يعبدون (ربهم بالغداة) الصباح (والعشي) المساء (يريدون) يطلبون بذلك (وجهه) الكريم لا شرك ولا رياء ولا سمعة وفي صحيح مسلم أن المشركين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم اطرد هؤلاء الذين يجترؤن علينا اوذكر ابن مسعود ... رجال فوقع في نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله أن يقع فحدث نفسه فأنزل الله ولا تطرد الذين يدعون ربهم الآية الحديث مختصرا (ما عليك من حسابهم من شئ) ان حسابهم على الله (وما من حسابك عليهم من شئ) فلا تلتفت لخواطر قوم رجاء هدايتهم بل آوى حزب الله ومن يرد الله هدايته يهديه من لا ولا (فتطردهم) عن حضرتك العظمى (فتكون من الظالمين) ... (وكذلك فتنا) ابتلينا (بعضهم ببعض) القوي بالضعيف (ليقولوا) الاقوياء (أهؤلاء) الضعفاء (من الله عليهم من بيننا) بسلوك سبيل النجاة (أليس الله بأعلم بالشاكرين) له فيهديهم على ما ينالون به شهود جماله (واذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا) أهل الله المقبلون عليه (فقل) لهم (سلام عليكم) التحية والامان من حضرة الله عليكم (كتب ربكم على نفسه الرحمة) وألزم نفسه انّ من تقرب اليه شبرا يتقرب اليه ذراعا وفي الخبر قال صلى الله عليه وسلم كتب ربكم على نفسه بيده قبل أن يخلق الخلق رحمتي سبقت غضبي رواه ابن ماجه (أنه من عمل منكم سوأ) عمل سوء (بجهالة) جاهلا بما يلحقه فيه (ثم تاب) الى الله (من بعده) من بعد ذلك العمل (وأصلح) المعاملة (فأنه غفور) يغفر له (رحيم) يرحمه (وكذلك) مثل هذا التفصيل (نفصل الآيات) آيات القرآن (ولتستبين سبيل المجرمين) فيجتنبها المحسنون وقرئ يستبين بالياء وقرئ بالتاء ونصب سبيل (قل اني نهيت) نهاني ربي (أن أعبد الذين تدعون) تعبدون (من دون الله) أي الالهة التي تعبدونها (قل لا أتبع أهواءكم) الداعية الى الضلالة (قد ضللت اذا) ان تبعتها (وما أنا من المهتدين) الى سبيل الهدى ان فعلت ذلك (قل اني على بينة) دلالة واضحة (من ربي) عرفني بها سبيل الهداية (وكذبتم به) بربي حين جعلتم له شريكا (ما عندي ما تستعجلون به) أي العذاب الذي استعجلتموه (ان الحكم) ما الحكم في هذا وغيره (الا لله) لا لاحد سواه (يقص الحق) وقرئ يقضي الحق وهو تفسير يقص (وهو خير الفاصلين) الحاكمين القاضين (قل لو أن عندي) وأملك (ما تستعجلون به) من نزول العذاب بكم (لقضي الامر بيني وبينكم) وأوقعته بكم واسترحت منكم (والله أعلم بالظالمين) فلابد أن يعاقبهم (وعنده) جل شأنه (مفاتح) وقرئ مفاتيح أي خزائن وطرق (الغيب) التي يتوصل بها اليه (لا يعلمها الا هو) وهي التي في قوله تعالى ان الله عنده علم

قل لا أقول لكم عندي خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول لكم اني ملك ان أتبع الا ما يوحى الىّ قل هل يستوي الاعمى والبصير أفلا تتفكرون وأنذر به الذين يخافون أن يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه ولىّ ولا شفيع لعلهم يتقون ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغدوة والعشيّ يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شئ وما من حسابك عليهم من شئ فتطردهم فتكون من الظالمين وكذلك فتنا بعضهم ببعض ليقولوا أهؤلاء منّ الله عليهم من بيننا أليس الله بأعلم بالشاكرين واذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة أنه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فأنه غفور رحيم وكذلك نفصل الآيات ولتستبين سبيل المجرمين قل اني نهيت أن أعبد الذين تدعون من دون الله قل لا أتبع أهواءكم قد ضللت اذا وما أنا من المهتدين قل اني على بينة من ربي وكذبتم به ما عندي ما تستعجلون به ان الحكم الا لله يقص الحق وهو خير الفاصلين قل لو أن عندي ما تستعجلون به

الساعة الآية وفى الخبر قال صلى الله عليه وسلم مفاتيح الغيب خمسة لايعلمها الا الله لايعلم أحد ما يكون فى غد الا الله ولايعلم أحد ما يكون فى الارحام الا الله ولايعلم متى تقوم الساعة الا الله ولاتدرى نفس بأى أرض تموت الا الله ولايدرى أحد متى يجئ المطر الا الله تعالى رواه البخارى (ويعلم ما فى البر) مايقع فى القفار (والبحر) أى القرى التى عليه (وماتسقط من ورقة) ان سقطت الا يعلمها وكذا وهى فى محالها (ولاحبة) من سائر الحبوب (فى ظلمات الارض) فالظلمة لايخفى بها شئ عليه كيف وهو خالقها (ولارطب) ورق أو ثمر رطب (ولايابس) كذلك ورق أو ثمر (الا فى كتاب مبين) أى فى علم الله تعالى (وهو الذى يتوفاكم) أى ينيمكم (بالليل) أى فيه وعبر جل شأنه بالتوفى لان النوم أخو الموت وفى الخبر قال صلى الله عليه وسلم النوم أخو الموت ولايموت أهل الجنة أخرجه البيهقى فى الشعب (ويعلم ما جرحتم) أى كسبتم (بالنهار) أى فيه (ثم يبعثكم) يوقظكم من نومكم (فيه) الضمير للنهار (ليقضى أجل مسمى) أى ليبلغ كل أحد أجله المسمى له (ثم اليه مرجعكم) وتموتون (ثم ينبئكم) بعد أن يبعثكم (بما كنتم تعملون) فيجازيكم عليه (وهو القاهر) الغالب (فوق عباده) فلايفلت منه شيأ من أمرهم (ويرسل عليكم) أيها العباد (حفظة) ملائكة تحفظكم وتضبط أعمالكم (حتى اذا جاء أحدكم الموت) أى ملك الموت (توفته رسلنا) الملائكة أعوانا وقرئ توفيه (١) (وهم لايفرطون) لايقصرون فيما أمروا به ولايتوانون ولايتأخرون وقرئ بالتخفيف (ثم ردوا الى الله) الى حكمه وجزائه (مولاهم) مالكهم (الحق) العدل الحاكم وقرئ بالنصب (ألا له الحكم) النافذ (وهو أسرع الحاسبين) فيحاسبهم فى مدة يسيرة نحو مقدار نصف يوم كما فى حديث لاينتصف النهار حتى يستقر أهل الجنة فى الجنة وأهل النار فى النار (قل من ينجيكم) وقرئ ينجيكم مخففا (من ظلمات البر والبحر) أهوالهما وشدائدهما (تدعونه) وتسألونه (تضرعا) معلنين (وخفية) مسرين وقرئ وخفية بالكسر (لئن أنجيتنا) وقرئ لئن أنجانا (من هذه) أى الشدة اذا أصابتكم (لنكونن من الشاكرين) لانجائه المؤمنين به (قل الله ينجيكم) وقرئ مخففا (منها ومن كل كرب) غم سواها حين يصيبكم (ثم أنتم) مع ذلك (تشركون) ترجعون الى شرككم (قل هو القادر) الذى اذا أراد أمرا لايعجزه شئ (على أن يبعث عليكم) لاعراضكم عنه (عذابا من فوقكم) كأن يرجمكم بحجارة أو يرسل عليكم صيحة أو نحوهما (أو من تحت أرجلكم) كأن يخسف بكم الارض أو يزلزلها بكم (أو يلبسكم) يخلطكم (شيعا) فرقا مختلفة أهواؤها (ويذيق) بسبب اختلافكم (بعضكم بأس بعض) فيقتل بعضكم بعضا (انظر كيف نصرف الآيات) ونبين الدلالات على وحدانيتنا (لعلهم يفقهون) أننا المستحقون للالوهية وفى الخبر قال صلى الله عليه وسلم سألت الله أن لايبعث على أمتى عذابا من فوقهم أو من تحت أرجلهم فأعطانى ذلك وسألته أن لايجعل بأسهم بينهم فمنعنى ذلك وأخبرنى جبريل أن فناء أمتى بالسيف (وكذب به) أى القرآن (قومك) أى القرآن (وهو الحق) الصدق الثابت (قل لست عليكم بوكيل) انما أنا مبلغ منذر والامر الى الله من أراد هدايته هداه ومن لافلا (لكل نبأ) خبر (مستقر) وقت يكون فيه ولعذابكم مستقر (وسوف تعلمون) عند نزوله بكم (واذا رأيت الذين يخوضون

ويعلم ما فى البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولاحبة فى ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا فى كتاب مبين وهو الذى يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار ثم يبعثكم فيه ليقضى أجل مسمى ثم اليه مرجعكم ثم ينبئكم بما كنتم تعملون وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظة حتى اذا جاء أحدكم الموت توفته رسلنا وهم لايفرطون ثم ردوا الى الله مولاهم الحق ألا له الحكم وهو أسرع الحاسبين قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر تدعونه تضرعا وخفية لئن أنجينا من هذه لنكونن من الشاكرين قل الله ينجيكم منها ومن كل كرب ثم أنتم تشركون قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم أو من تحت أرجلكم أو يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض انظر كيف نصرف الآيات لعلهم يفقهون وكذب به قومك وهو الحق قل لست عليكم بوكيل لكل نبأ مستقر وسوف تعلمون واذا رأيت الذين يخوضون

(١) قوله توفيه أى بألف ممالة وهى قراءة حمزة كما فى البيضاوى اهـ مصحح

بالتكذيب

بالتكذيب والاستهزاء (فى آياتنا) أى القرآن (فأعرض عنهم) وعن مجالستهم (حتى يخوضوا فى حديث غيره) (١) أى الخوض فى القرآن والرسول وما يبعد عن الحق (وإما ينسينك) بإشغاله لك بالوسوسة وقرئ ينسينك بفتح النون والتشديد (الشيطان) فقعدت معهم (فلا تقعد بعد الذكرى) أى بعد تذكيره (مع القوم الظالمين) الذين ظلموا أنفسهم بادخالها فى سبيل الهلاك وعلى العاقل أن يتجنب صحبة مجالسة المعرضين عن الحق فان فيها غاية الشر كما أن غاية الخير فى صحبة ومجالسة المقبلين على الحق وفى الخبر ان الله كتب كلمتين ووضعهما تحت العرش احداهما لو كان رجل يعمل بعمل جميع العالمين وصحبته مع الفجار فأنا الذى أجعل عمله اثما وأحشره يوم القيامة مع الفجار والاخرى رجل اعمل بعمل الاشرار بعد أن تكون صحبته مع الصالحين والابرار وحبهم فأنا الذى أجعل اثمه حسنات وأحشره يوم القيامة مع الابرار كذا نقلته مختصرا من الدسائل الانسية لمحمد سيدى عبد الله الميرغنى وكفى بذلك وعظا فى كلام الحسنين والصحتين (وما على) أى وما يلزم (الذين يتقون) الله ويخشونه (من حسابهم) من حساب أهل الخوض (من شئ) من الاثم (ولكن ذكرى) يعظونهم ويذكرونهم الجالسون معهم الله وكتابه ورسوله (لعلهم يتقون) طرفى الخذلان (وذر) واترك (الذين اتخذوا دينهم) الذى هو دين سبيل نجاتهم (لعبا ولهوا) لذة وسماعا أمانى فاسدة (وغرتهم الحياة الدنيا) ولذاتها وما علموا أنها دار زوال ولا يعتمد على زهرتها الا خلى من العقل وعنه صلى الله عليه وسلم الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال له ولها يجمع من لا عقل له رواه أحمد (وذكر به) أى بالقرآن (أن تبسل نفس بما كسبت) خشية أن تسلم الى الهلاك بما عملت (ليس لها من دون الله) من غيره (ولى) ينصرها (ولا شفيع) من عذاب الله يمنعها (وان تعدل كل عدل) وان تفد كل فداء (لا يؤخذ منها) لا يقبل منها ولو كانت الدنيا بحذافيرها (أولئك) الخائضون هم (الذين أبسلوا) أسلموا الى العذاب (بما كسبوا) من السيآت (لهم شراب من حميم) ماء حار (وعذاب أليم) ذو شدة (بما كانوا يكفرون) أى بسبب كفرهم (قل أندعو) نعبد (من دون الله) أى غيره (ما لا ينفعنا) أى ما لا يأتينا منه نفع (ولا يضرنا) ولا نخشى منه ضرا (ونرد) ونرجع (على أعقابنا) الى الضلال (بعد اذ هدانا الله) الى دينه المحتوى على الكمال (كالذى استهوته) أضلته (الشياطين فى الارض) فلعبت به (حيران) فبقى فى حيرة (له أصحاب) رفقاء (يدعونه الى الهدى) قائلين (ائتنا) فما نحن عليه هو الهدى فاتبعه (قل ان هدى الله) الدين الصحيح (هو الهدى) دين الاسلام وما عداه ضلال وظلام (وأمرنا لنسلم لرب العالمين) ولا نتخذ له شريكا (وأن أقيموا الصلاة) أى وأمرنا باقامة الصلاة بعد الشهادتين قبل كل شئ وفى الخبر قال صلى الله عليه وسلم أول ما افترض الله على أمتى الصلوات الخمس وأول ما يرفع من أعمالهم الصلوات الخمس وأول ما يسئلون عنه الصلوات الخمس الحديث بطوله أخرجه الحاكم فى الكنى (واتقوه) خافوا الله واخشوه (وهو الذى اليه تحشرون) فيجازيكم على ما كنتم تعملون (وهو الذى خلق السموات والارض بالحق) قائما به متصفا (ويوم يقول) للشئ اذا أراد ايجاده (كن فيكون) فيفعل ومن ذلك احياؤه للموتى (قوله الحق) الكائن لا محالة (وله الملك) يتصرف

فى آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا فى حديث غيره وإما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين وما على الذين يتقون من حسابهم من شئ ولكن ذكرى لعلهم يتقون وذر الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا وغرتهم الحيوة الدنيا وذكر به أن تبسل نفس بما كسبت ليس لها من دون الله ولى ولا شفيع وان تعدل كل عدل لا يؤخذ منها أولئك الذين أبسلوا بما كسبوا لهم شراب من حميم وعذاب أليم بما كانوا يكفرون قل أندعوا من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا ونرد على أعقابنا بعد اذ هدينا الله كالذى استهوته الشيطين فى الارض حيران له أصحب يدعونه الى الهدى ائتنا قل ان هدى الله هو الهدى وأمرنا لنسلم لرب العلمين وأن أقيموا الصلوة واتقوه وهو الذى اليه تحشرون وهو الذى خلق السموات والارض بالحق ويوم يقول كن فيكون قوله الحق وله الملك

(١) قوله الخوض فى القرآن كذا فى الاصل الذى بيدنا وعبارة البيضاوى اعاد الضمير على معنى الآيات لانها القرآن اهـ

فيه كيف يشاء (يوم ينفخ فى الصور) فى القرن النفخة الثانية فيومئذ يظهر فساد كل من ادعى ملكا سواه (عالم الغيب والشهادة) ما فى البواطن والظواهر (وهو الحكيم) فى انزال كل قوم دارهم (الخبير) فيما أبطنوه وأظهروه فيجازيهم عليه (واذ قال ابراهيم) الخليل (لابيه آزر) المسمى بتارخ (أتتخذ أصناما آلهة) تعبدها من دون الله (انى أراك) بفعلك هذا (وقومك) المتحدين معك (فى ضلال) عن الهدى (مبين) ظاهر (وكذلك نرى ابراهيم) كما رأى ذلك نريه (ملكوت) وقرئ بالتاء ... الملكوت (السموات والارض) وما بهما (وليكون من الموقنين) الكاملين الايمان (فلما جن عليه الليل) أى ستره بظلامه (رأى) فى السماء (كوكبا) المشترى أو الزهرة (قال هذا ربى) الذى ... (فلما أفل) غاب الكوكب (قال لا أحب الآفلين) ولا ... (فلما رأى القمر بازغا) طالعا (قال هذا ربى) ... (فلما أفل) ... (قال لئن لم يهدنى ربى) أى يثبتنى على هدايته (لاكونن من القوم الضالين) ... (فلما رأى الشمس بازغة) مشرقة (قال هذا ربى) على ... (هذا أكبر) ... (فلما أفلت) ... ومع ذلك لم ييئسوا الى الحق (قال يا قوم انى برىء مما تشركون) ... (انى وجهت وجهى) ... (للذى فطر) ... (السموات والارض) ... (حنيفا) مائلا الى الشرع القويم (وما أنا من المشركين) ... حجتكم (وحاجه) جادله (قومه) فى وحدانية الحق (قال أتحاجونى) أتخاصمونى وقرئ بتخفيف نونه (فى الله) وكونه واحدا لاشريك له (وقد هدان) الى معرفة ذلك (ولا أخاف ما تشركون به) من الاوثان فانها لاتقدر على جلب نفع ولا دفع ضر (الا أن يشاء) يريد (ربى شيأ) فهو القادر لاهم (وسع ربى كل شىء علما) أى علمه وسع الاشياء كلها (أفلا تتذكرون) الى بقاء الحق وفناء ما تعبدون فتعبدون الله وتتركون سواه (وكيف أخاف ما أشركتم) وهو لايملك ضرا ولا نفعا (ولا تخافون) أنتم (أنكم أشركتم بالله) وهو الضار النافع فما أقل عقولكم تلوموننى على عبادة من ينفع ويضر ولا تلومون أنفسكم على عبادة ما لاينفع ولا يضر ومع ذلك (ما لم ينزل) هو (به عليكم سلطانا) حجة يحتج به على عبادة سواه (فأى الفريقين) نحن المؤمنون وأنتم المشركون (أحق بالامن) وادراكه من الله (ان كنتم تعلمون) من يستحق العقوبة والامن (الذين آمنوا) بالله ورسله (ولم يلبسوا) يخلطوا (ايمانهم بظلم) وفى الخبر لما نزلت الآية شقت على الصحابة وقالوا أينا لم يظلم نفسه وقال صلى الله عليه وسلم ما تظنون انما هو ما قال لقمان لابنه يابنى لاتشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم ففسر صلى الله عليه وسلم الظلم هنا بالشرك (أولئك لهم الامن) من عذاب الله (وهم مهتدون) الى هديه المستقيم (وتلك حجتنا) التى ألهمناها ابراهيم فى الدلالة على وحدانيتنا من أفول الكواكب (آتيناها ابراهيم) لارشاده واقامة الحجة (على قومه) حين جنحوا لعبادة غير الله (نرفع درجات) وقرئ منونا (من نشاء) نلهمه من العلوم الربانية والحكم الالهية (ان ربك حكيم) فى ترتيبه لذلك (عليم) لمن يستحق ما هنالك (ووهبنا له) الضمير لابراهيم (اسحق ويعقوب) النبيين الكريمين (كلا هدينا)

عالم الغيب والشهادة وهو الحكيم الخبير واذ قال ابرهيم لابيه آزر أتتخذ أصناما آلهة انى أريك وقومك فى ضلل مبين وكذلك نرى ابرهيم ملكوت السموت والارض وليكون من الموقنين فلما جن عليه الليل رأ كوكبا قال هذا ربى فلما أفل قال لا أحب الآفلين فلما رأ القمر بازغا قال هذا ربى فلما أفل قال لئن لم يهدنى ربى لاكونن من القوم الضالين فلما رأ الشمس بازغة قال هذا ربى هذا أكبر فلما أفلت قال يقوم انى برىء مما تشركون انى وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض حنيفا وما أنا من المشركين وحاجه قومه قال أتحاجونى فى الله وقد هدن ولا أخاف ما تشركون به الا أن يشاء ربى شيئا وسع ربى كل شىء علما أفلا تتذكرون وكيف أخاف ما أشركتم ولا تخافون أنكم أشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطنا فأى الفريقين أحق بالامن ان كنتم تعلمون الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمنهم بظلم أولئك لهم الامن وهم مهتدون وتلك حجتنا آتيناها ابرهيم على قومه نرفع درجت من نشاء ان ربك حكيم عليم ووهبنا له اسحق ويعقوب كلا هدينا

الى

الى أرفع درجات النبوّة (ونوحا هدينا من قبل) ومن النعمة شرف الاب (ومن ذريته) الضمير لنوح (داود) القائل فيه نبينا صلى الله عليه وسلم من حيث طي الاعمال له ومن حيث شدة ورعه في مأكله خفف على داود القرآن وكان يأمر بدوابه لتسرج و يقرأ القرآن قبل أن تسرج دوابه ولا يأكل الا من عمل يديه رواه البخارى (وسليمان) ابنه (وأيوب) الصابر على البلاء (و يوسف) الصديق بن يعقوب القائل فيه صلى الله عليه وسلم رحم الله أخى يوسف لو أنا أتانى الرسول بعد طول الحبس لاسرعت الاجابة حين قال ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة وقال ذلك تواضعا واظهارا مزية يوسف على كثير ممن سواه وأما هو صلى الله عليه وسلم فهو أشد الناس ثباتا (وموسى) بن عمران (وهرون) أخاه (وكذلك) كما جزيناهم (نجزى المحسنين) برفع الدرجات العلا (وزكريا ويحيى) ابنه (وعيسى) المسيح وذكره هنا يقتضى أن الذرية تتناول أولاد البنت (والياس) هو ابن ادريس جد نوح (كل من الصالحين) الكاملين فى درجات الصلاح (واسمعيل) بن ابراهيم (واليسع) بن أخطوب وقرئ والليسع (ويونس) بن متى (ولوطا) القائل فيه نبينا صلى الله عليه وسلم رحم الله لوطا لقد كان يأوى الى ركن شديد وما بعث الله بعده نبيا الا فى ثروة من قومه رواه الحاكم (وكلا فضلنا على العالمين) بفضل النبوة (ومن آبائهم وذرياتهم واخوانهم) ومن هنا التبعيض (واجتبيناهم) اخترناهم (وهديناهم) هديناهم (الى صراط مستقيم) لا اعوجاج فيه (ذلك) الهدى الذى هدوا اليه (هدى الله) القويم (يهدى به من يشاء) هدايته (من عباده) المختارين لها (ولو أشركوا) على الفرض (لحبط عنهم ما كانوا يعملون) فليتوق العبد من الشرك (أولئك الذين آتيناهم) أعطيناهم (الكتاب) أى الكتب (والحكم) أى الحكمة (والنبوّة) التى هى أعلى الدرجات (فان يكفر بها) بهذه الثلاثة (هؤلاء) أى المكذبون (فقد وكلنا بها) أى وفقنا للايمان بها والقيام بحقوقها (قوما ليسوا بها بكافرين) من أصحابك أيها النبى الكريم (أولئك الذين هدى الله) أى الانبياء الذين مر ذكرهم (فبهداهم) من الصبر على الاذية و بذل الجهد فى الدعاية (اقتده) فسر على أثرهم فى ذلك (قل لا أسألكم) أطلب منكم (عليه) أى على القرآن (أجرا) جعلا (ان هو) القرآن (الا ذكرى) وموعظة (للعالمين) ليهتدوا به الى الحق (وما قدروا الله) عظموه وعرفوه (حق قدره) حق معرفته (اذ قالوا) من شدة جهلهم لعظمته (ما أنزل الله على بشر من شئ) فانهم بذلك أنكروا رسله الناطقين بالعلم الدال على جلال عظمته فمن أنكر ذلك فقد أنكر عظمة الله (قل) أيها النبى لليهود والمنكرين لذلك (من أنزل الكتاب) التوراة (الذى جاء به موسى) بن عمران نبيكم (نورا وهدى للناس) من الضلال (تجعلونه) وقرئ بالياء (قراطيس) تكتبونها فى أوراق متفرقة (تبدونها) على وفق ما تريدونه وقرئ بالياء (وتخفون كثيرا) مما لم يوافق مرادكم كصفة النبى صلى الله عليه وسلم (وعلمتم) على لسان هذا الترجمان العظيم سيدنا محمد الفخيم (ما لم تعلموا) من أسرار التوراة وغيرها (أنتم ولا آباؤكم) لم يعلموا ذلك (قل الله) هو الذى أنزل ذلك ان لم تقولوا فقد قلته فلا جواب سواه (ثم ذرهم) دعهم (فى خوضهم يلعبون) وفى أباطيلهم

ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمن وأيوب و يوسف وموسى وهرون وكذلك نجزى المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى والياس كل من الصلحين واسمعيل واليسع و يونس ولوطا وكلا فضلنا على العلمين ومن آبائهم وذرياتهم واخوانهم واجتبينهم وهدينهم الى صراط مستقيم ذلك هدى الله يهدى به من يشاء من عباده ولو أشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون أولئك الذين آتينهم الكتب والحكم والنبوّة فان يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكفرين أولئك الذين هدى الله فبهدىهم اقتده قل لا أسئلكم عليه أجرا ان هو الا ذكرى للعلمين وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما أنزل الله على بشر من شئ قل من أنزل الكتب الذى جاء به موسى نورا وهدى للناس تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيرا وعلمتم ما لم تعلموا أنتم ولا آباؤكم قل الله ثم ذرهم فى خوضهم يلعبون

بلهون فيموتون ويعرضون عنها وبذلك يعذبون (وهذا كتاب) أى القرآن (أنزلناه مبارك) احتوى على أسرار الكتب المتقدمة كلها وزاد أمورا أخر ومع ذلك (مصدق الذى بين يديه) أى الكتب التى قبله (ولتنذر) وقرئ بالياء (أم القرى) أى أهل مكة (ومن حولها) من مشارق الارض ومغاربها (والذين) المنتبهون لآخرتهم (يؤمنون بالآخرة) ويسعون لها (يؤمنون به) ويعملون بأحكامه (وهم على صلاتهم يحافظون) فى أوقاتها وبالحضور بقلوبهم فيها (ومن) لا أحد (أظلم) أشد ظلما (ممن افترى) وتجرأ (على الله كذبا) فادعا النبوة وادعا الولاية ملحق بذلك فان فيه من الاثم ما لا من يدعيه (أو قال أوحى الى) كتاب (ولم يوح اليه شئ) فانما هو كذب وافتراء (ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله) أى كالمستهزئين الذين قالوا لو نشاء لقلنا مثل هذا القرآن (ولو ترى اذ الظالمون) أهل العوت المتقدمة (فى غمرات الموت) وشدائده (والملائكة باسطوا أيديهم) لقبض أرواحهم (أخرجوا أنفسكم) من أجسادكم نذيقها أنواع [illegible] (اليوم) أى من وقت [illegible] (تجزون عذاب الهون) أى العذاب [illegible] (بما كنتم [illegible]) [illegible] على الله غير الحق) من نسبة الشريك له وادعاء النبوة والوحى (وكنتم عن آياته) [illegible] (تستكبرون) أى تتكبرون عن الايمان به (ولقد جئتمونا) [illegible] (فرادى) [illegible] من الاهل والاموال وقرئ فردى (كما خلقناكم أول مرة) كما برزنا كم [illegible] (وتركتم) [illegible] (ما خولناكم) أعطيناكم من الاموال والاولاد (وراء ظهوركم) [illegible] (وما نرى معكم شفعاءكم) من الاصنام وما كان [illegible] على الله (الذين زعمتم) [illegible] (أنهم فيكم) [illegible] استحقاق العبادة (شركاء) [illegible] (لقد تقطع بينكم) [illegible] وقرئ [illegible] (وضل عنكم) [illegible] (ما كنتم [illegible]) [illegible] (ان الله فالق) [illegible] (والنوى) [illegible] (يخرج الحى) [illegible] كالنطفة والبيضة (ومخرج [illegible]) كالنطفة والبيضة (من الحى) من [illegible] (تؤفكون) تصرفون عن [illegible] فالق الاصباح [illegible] بطلمة الليل [illegible] الاصباح [illegible] من التعب [illegible] بالنوم والسوم به [illegible] [illegible] بهم الاوقات [illegible] [illegible]

وهذا كتاب أنزلناه مبارك مصدق الذى بين يديه ولتنذر أم القرى ومن حولها والذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون به وهم على صلاتهم يحافظون ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو قال أوحى الى ولم يوح اليه شئ ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله ولو ترى اذ الظالمون فى غمرات الموت والملائكة باسطوا أيديهم أخرجوا أنفسكم اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول [illegible]

العباد (به) الضمير للماء (نبات) نبت (كل شئ) من أصناف النبت (فأخرجنا منه) أى من النبات (خضرا) شيأ اخضر (نخرج منه) الضمير للخضر (حبا متراكبا) سنابل (ومن النخل من طلعها) وهو أول مايخرج منها (قنوان) عراجين وقرئ بضم القاف وبفتحها (دانية) قريب بعضها من بعض (وجنات) بساتين (من أعناب) أى من عنب وهو من أشرف الفواكه وأحسنها وألطفها وفيه يقول الله لموسى فى مكالمته ياموسى لو كنت آكلا لاكلت الخبز بالعنب والجاف منه يقول النبى صلى الله عليه وسلم عليكم بالزبيب فانه يكشف المرة ويذهب بالبلغم ويشد العصب ويذهب بالعياء ويحسن الخلق ويطيب النفس ويذهب بالهم رواه أبو نعيم (والزيتون) وهو شجر أيضا شريف فيه بركة كثيرة (والرمان) وهو من ألطف الفواكه وأحسنها (مشتبها وغير متشابه) فى الالوان والطعوم (انظروا) معتبرين (الى ثمره) وقرئ ثمره بضم الثاء والميم (اذا أثمر) كيف يثمر ضعيفا كأنه لاينتفع به (وينعه) كيف يعود ضخما ينتفع به (ان فى ذلكم) من الاشياء المذكورة (لآيات) تدل على كمال قدرة الحق (لقوم يؤمنون) فان نور الايمان هو الذى به يهتدى (وجعلوا لله شركاء) من خلقه (الجن) فأطاعوهم فى عبادة غير الله (وخلقهم) هم الشركاء (وخرقوا) اختلقوا وقرئ مشددا (له) تعالى (بنين) فقالوا عزير ابن الله والمسيح ابن الله (وبنات بغير علم) فقالوا الملائكة بنات الله (سبحانه) عما يقولون (وتعالى عما يصفون) عن الشريك والولد ونحو ذلك مما لايليق به (بديع) مبدع (السموات والارض) على أحسن صنعة وأكمل هيئة (أنى) كيف (يكون له ولد) أيها الجاهل (ولم تكن له صاحبة) أى ليس له زوجة وقرئ بالياء (وخلق كل شئ) فكيف يناسبه شئ فان الحادث والقديم لايقترنان (وهو بكل شئ عليم) لاتخفى عليه خافية (ذلكم) الموصوف بالصفات المتقدمة هو (الله ربكم) لارب سواه لكم (لا اله الا هو) انفرد بالالوهية (خالق كل شئ) أنتم ومن تعبدونه وجميع الموجودات (فاعبدوه) فانه المستحق للعبادة (وهو على كل شئ وكيل) يحفظه (لاتدركه) لاتحيط به (الابصار) كيف وهو خالقها (وهو يدرك الابصار) فانها خلقه (وهو اللطيف) بعباده (الخبير) بما ينطوون عليه (قد جاءكم بصائر من ربكم) نور أعمال تشهدون به الكبير المتعال (فمن أبصر) جمال الحق وعمل فى الدنيا ما ينيله ذلك (فلنفسه) عمل مايوجب الشهود للملك المعبود (ومن عمى) عن سلوك سبيل العمل الصالح المنيل شهود الحق (فعليها) فعلى نفسه وبال عدم الشهود ولا لذة فى الدارين مثل تجلى الملك المحمود قال أبو يزيد ان لله عبادا لو حجبهم فى الجنة عن رؤيته لاستغاثوا منها كما يستغيث أهل النار من النار والرؤية ثابتة خلافا للمعتزلة فانها المذهب الحق وفيها يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم سترون ربكم عيانا كما ترون هذا القمر لاتضامون فى رؤيته رواه البخارى ومسلم وفى رواية لهما ماتضارون فى رؤية الله يوم القيامة الا كما تضارون فى رؤية أحدهما والضمير راجع للشمس والقمر الحديث بطوله فى الصحيحين (وما أنا عليكم بحفيظ) بحافظ لاعمالكم أو رقيب عليها (وكذلك) مثل هذا التصريف (نصرف الآيات) ونبينها ليعتبروا (وليقولوا درست) قرأت الكتب الماضية وقرئ دارست وقرئ درست (١) بضم التاء

به نبات كل شئ فأخرجنا منه خضرا نخرج منه حبا متراكبا ومن النخل من طلعها قنوان دانية وجنات من أعناب والزيتون والرمان مشتبها وغير متشابه انظروا الى ثمره اذا أثمر وينعه ان فى ذلكم لآيات لقوم يؤمنون وجعلوا لله شركاء الجن وخلقهم وخرقوا له بنين وبنات بغير علم سبحانه وتعالى عما يصفون بديع السموات والارض أنى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وخلق كل شئ وهو بكل شئ عليم ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شئ فاعبدوه وهو على كل شئ وكيل لاتدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير قد جاءكم بصائر من ربكم فمن أبصر فلنفسه ومن عمى فعليها وما أنا عليكم بحفيظ وكذلك نصرف الآيات وليقولوا درست

(١) قوله بضم التاء كذا فى الاصل وفى البيضاوى مايفيد أن القراءة بضم الراء مع سكون التاء اه مصحح

ولنبينه لقوم يعلمون اتبع ما أوحى (١٣٦) اليك من ربك لا اله الا هو وأعرض عن المشركين ولو شاء الله ما أشركوا وما جعلناك عليهم

(ولنبينه) القرآن (لقوم يعلمون) فانه لا ينتفع به الا العالمون العاملون وفى الحديث عنه صلى الله عليه وسلم تعلموا من العلم ما شئتم فوالله لا تؤجروا بجمع العلم حتى تعملوا أخرجه فى الجامع الصغير (اتبع) أيها النبى الكريم (ما أوحى اليك من ربك) وتدين به (لا اله الا هو) انفرد الله بالوحدانية واستحقاق العبادة (وأعرض عن المشركين) فانهم قد ضلوا عن سبيل الحق (ولو شاء الله) نجاتهم (ما أشركوا) ما عبدوا غيره وما اشتغلوا بسواه (وما جعلناك عليهم حفيظا) رقيبا (وما أنت عليهم بوكيل) تقوم بامورهم (ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله) أى لا تسب أصنامهم (فيسبوا الله عدوا) تعديا وجراءة لكونك سببت أصنامهم (بغير علم) جهلا منهم بان أصنامهم تستحق السب وان جناب الله هو المحترم (كذلك) مثل ما زينا لهؤلاء (زينا لكل أمة عملهم) من طرق الخير والشر (ثم الى ربهم مرجعهم) فيجازى كل أحد على عمله ولذا قال (فينبئهم بما كانوا يعملون) فعلى العاقل أن يحسن عمله (وأقسموا) بعض الكفار (بالله جهد أيمانهم) بالغين جهدهم فى أيمانهم (لئن جاءتهم آية) من الذى اقترحوه (ليؤمنن بها) ويتبعون الحق (قل انما الآيات عند الله) هو القادر على انزالها وانه ولى الانزال (وما يشعركم) أى ما يدريكم أيها المؤمنون (أنها) الآية التى (اذا جاءت لا يؤمنون) لسبق الشقاوة لهم (ونقلب أفئدتهم) عن الحق فلا يعقلونه (وأبصارهم) عنه فلا يبصرونه فعند ذلك لا يؤمنون (كما لم يؤمنوا به) بما نزل من الآيات (أول مرة) من قبل (ونذرهم) ونتركهم (فى طغيانهم) فى كفرهم وطغيانهم (يعمهون) ولا يبصرون الحق ولا ليهتدون ۞ (ولو أننا نزلنا اليهم الملائكة) فرأوهم عيانا (وكلمهم الموتى) [illegible] (وحشرنا عليهم) جمعنا اليهم (كل شئ) [illegible] (قبلا) [illegible] (ما كانوا ليؤمنوا) لسبق الشقاوة لهم (الا أن يشاء الله) [illegible] (ولكن أكثرهم يجهلون) [illegible] الآيات ما آمنوا (وكذلك جعلنا) [illegible] (لكل نبى) من الانبيا (عدوا) كما جعلنا لك عدوا (شياطين الانس والجن) [illegible] (يوحى) يوسوس (بعضهم الى بعض) [illegible] (زخرف القول) [illegible] (غرورا) [illegible] (ما فعلوه) [illegible] (أفئدة) [illegible] (ولتصغى) تميل (اليه) [illegible] (أفئدة) قلوب (الذين لا يؤمنون بالآخرة) [illegible] (وليرضوه) ويستحسنوه [illegible] (وليقترفوا) [illegible] (ما هم مقترفون) من الآثام [illegible] (أفغير الله) الحكم العدل (أبتغى) أطلب (حكما) [illegible] (وهو الذى أنزل اليكم الكتاب) أى القرآن (مفصلا) [illegible] (والذين آتيناهم الكتاب) من اليهود والنصارى (يعلمون) [illegible] (أنه منزل من ربك بالحق) [illegible] (فلا تكونن من الممترين) [illegible] (وتمت كلمة ربك) [illegible] (صدقا) [illegible]

[illegible] (وهو السميع) [illegible] (العليم)

[illegible]

[illegible]

حفيظا وما أنت عليهم بوكيل ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم كذلك زينا لكل أمة عملهم ثم الى ربهم مرجعهم فينبئهم بما كانوا يعملون وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها قل انما الآيات عند الله وما يشعركم أنها اذا جاءت لا يؤمنون ونقلب أفئدتهم وأبصارهم كما لم يؤمنوا به أول مرة ونذرهم فى طغيانهم يعمهون ۞ ولو أننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شئ قبلا ما كانوا ليؤمنوا الا أن يشاء الله ولكن أكثرهم يجهلون وكذلك جعلنا لكل نبى عدوا شياطين الانس والجن يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون ولتصغى اليه أفئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة وليرضوه وليقترفوا ما هم مقترفون أفغير الله أبتغى حكما وهو الذى أنزل اليكم الكتاب مفصلا والذين آتيناهم الكتاب يعلمون أنه منزل من ربك بالحق [illegible]

يظنون اباءهم كانوا على حق (وان هم الا يخرصون) يكذبون فى ذلك (ان ربك هو أعلم) بحقيقة (من يضل عن سبيله) و يحيد عن دينه (وهو أعلم بالمهتدين) أى الى طريقه القويم (فكلوا مما ذكر اسم الله عليه) عند ذبحه (ان كنتم بآياته مؤمنين) بأن ما أحله الله وهو ما ذكر اسمه عليه يؤكل (ومالكم أن لا تأكلوا) يا عباد الله (مما ذكر اسم الله عليه) ما المانع لكم (وقد فصل) بين وقرئ بالبناء للمفعول (لكم ما حرم عليكم) فى قوله تعالى حرمت عليكم الميتة والدم الآية (الا ما اضطررتم اليه) فان الاضطرار يبيح أكل المحرم (وان كثيرا من الناس ليضلون) وقرئ بفتح الياء (بأهوائهم) يحلون المحرم و يحرمون المحلل (بغير علم) يكون عليهم من الله (ان ربك هو أعلم بالمعتدين) المتجاوزين الحدود (وذروا) تركوا (ظاهر الاثم) علانيته (وباطنه) سره واخشوا الله سرا وعلانية (ان الذين يكسبون الاثم) يقترفونه (سيجزون) فى الدارين (بما كانوا يقترفون) من الاثم و يرتكبون (ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه) وان مات أو ترك التسمية عمدا أو سهوا او بهذا أخذ بعض العلماء وقال بعضهم ما ذبحه المسلم ولم يسم فيه فهو حلال لأنه صلى الله عليه وسلم ذبيحة المسلم حلال ذكر اسم الله أو لم يذكر لأنه ان ذكر لم يذكر الا اسم الله تعالى فجوزوا وفرق بين العمد والنسيان (وانه لفسق) الا كل مما لم يذكر اسم الله عليه (وان الشياطين) فيه ما لله (ليوحون) يوسوسون (الى أوليائهم) من الكفار (ليجادلوكم) لتحليل الميتة (وان أطعتموهم) فى ذلك (انكم لمشركون) ان تبعتموهم فى ضلالهم (أومن كان ميتا) بالكفر والضلال (فأحييناه) بالهدى والايمان (وجعلناله) بفضلنا (نورا يمشى به فى الناس) يستضئ بسره وحكمته ونور بما اتسع فهدى به العباد الى سبيل الملك الجواد ونصح الامة ففاز باعلى الدرجات وواسع الرحمة فان أحب العباد الى الله ورسوله أكثرهم نصحا للمؤمنين كما روى أحب عباد الله الى الله أنفعهم لعباده ولما وصلت فى التفسير الى هذا الموضع رأيت فى تلك الليلة المصطفى صلى الله عليه وسلم فى محفل من الرسل الكرام و يقول لى الانبياء من نورى وطارت نقطة نور منه فتخلق منها صورة سيدنا اسمعيل الذبيح فقال لى هكذا خلقوا من نورى والاولياء من نور الختم ثم رأيته تلك الليلة وعن يمينه جبريل وعن يده اليسرى ميكائيل وأمامه الصديق وخلفه الامام على فقال لى صلى الله عليه وسلم بعد ان دنوت منه وقبلت جبهته الكريمة ما قام بامر الله والمؤمنين أحد بعدى مثلك شكر الله سعيك فقلت كيف يا رسول الله فقال تعبت فى المؤمنين ونصحتهم ما تعب فيهم أحد بعدى مثلك فقلت له أأرضاك ذلك قال أرضانى وأرضى الله من فوق سبع سمواته وعرشه وحجبه ثم نادى رضوان فقال يا رضوان عمر جنانا ومساكن لابنى محمد عثمان وأبنائه وصحبه وأتباعه واتباع اتباعه الى يوم القيامة ثم قال يا مالك حضر فقال عمر فى النار مواضع لاعداء محمد عثمان الى يوم القيامة وأطال الكلام فى الواقعة ونسأل الله التوفيق لشكر النعم بحق المصطفى صاحب الاسرار الجامعة (كمن مثله) كمن هو (فى الظلمات) ظلمات الكفر والضلال (ليس بخارج منها) من تلك الظلمات (كذلك زين) للمؤمنين ايمانهم و (للكافرين ما كانوا يعملون) من المعاصى والكفر (وكذلك) كما جعلنا فى مكة أكابر مجرميها أفسدوها بمكرهم (جعلنا فى كل قرية) من عمار الارض (أكابر مجرميها) وقرئ أكبر مجرميها (ليمكروا فيها) فيصدوا

وان هم الا يخرصون ان ربك هو أعلم من يضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين فكلوا مما ذكر اسم الله عليه ان كنتم بآياته مؤمنين ومالكم الا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه وقد فصل لكم ما حرم عليكم الا ما اضطررتم اليه وان كثيرا ليضلون بأهوائهم بغير علم ان ربك هو أعلم بالمعتدين وذروا ظاهر الاثم و باطنه ان الذين يكسبون الاثم سيجزون بما كانوا يقترفون ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق وان الشيطين ليوحون الى أوليائهم ليجدلوكم وان أطعتموهم انكم لمشركون أومن كان ميتا فأحيينه وجعلناله نورا يمشى به فى الناس كمن مثله فى الظلمت ليس بخارج منها كذلك زين للكفرين ما كانوا يعملون وكذلك جعلنا فى كل قرية أكبر مجرميها ليمكروا فيها

الناس عن سبيل الهدى (وما يمكرون) هؤلاء الأكابر الرؤساء (إلا بأنفسهم) جعلنا مضرة ذلك عليهم (وما يشعرون) أنه يعود مضرة ذلك عليهم (وإذا جاءتهم آية) تدل على صدق نبوتك (قالوا لن نؤمن) لك (حتى نؤتى مثل ما أوتي رسل الله) يوحى إلينا ونرسل فرد الله عليهم فقال (الله أعلم حيث يجعل رسالاته) وقرئ بالجمع أي هو أعلم بمن يستحقها وهذا أعطاه له ومنعكم منها لعدم استحقاقكم لها (سيصيب الذين أجرموا) لحاء بهم هذه (صغار) ذل وحقار (عند الله) يوم العرض على الله (وعذاب شديد) في النار (بما كانوا يمكرون) بما كانوا يمكرون للرسل ويؤذونهم (فمن يرد الله أن يهديه) [illegible] (يشرح صدره للإسلام) فيفسح فيه سور يجعله فيه وعنه أنه [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] المؤمن فيشرح له وينفسح فقالوا [illegible] الإنابة إلى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور والاستعداد للموت [illegible] (ومن يرد) الله (أن يضله) عن سبيل الهدى (يجعل صدره) موضع [illegible] (حرجا) شديد الضيق وقرئ بفتح الراء (كأنما [illegible] (في السماء) إشارة إلى [illegible] (يجعل الله الرجس) العذاب (على الذين لا يؤمنون) [illegible] (وهذا) الذي أنت عليه يا محمد [illegible] (مستقيما) لا عوج فيه (قد فصلنا) [illegible]

[illegible]

وما يمكرون إلا بأنفسهم وما يشعرون وإذا جاءتهم آية قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما أوتي رسل الله الله أعلم حيث يجعل رسالته سيصيب الذين أجرموا صغار عند الله وعذاب شديد بما كانوا يمكرون فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا [illegible]

وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين ذلك أن لم يكن ربك مهلك القرى بظلم وأهلها غافلون ولكل درجات مما عملوا وما ربك بغافل عما يعملون وربك الغنى ذو الرحمة ان يشأ يذهبكم ويستخلف من بعدكم ما يشاء كما أنشأكم من ذرية قوم آخرين ان ما توعدون لآت وما أنتم بمعجزين قل يا قوم اعملوا على مكانتكم انى عامل فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار انه لا يفلح الظالمون وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والانعام نصيبا فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله وما كان لله فهو يصل الى شركائهم ساء ما يحكمون وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركاؤهم ليردوهم وليلبسوا عليهم دينهم ولو شاء الله ما فعلوه فذرهم وما يفترون وقالوا هذه أنعام وحرث حجر لا يطعمها الا من نشاء بزعمهم وأنعام حرمت ظهورها وأنعام لا يذكرون اسم الله عليها افتراء عليه سيجزيهم بما كانوا يفترون وقالوا ما فى بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على أزواجنا وان يكن ميتة فهم فيه شركاء سيجزيهم

فينبغى لكل عبد أن يحذر من شرها لما ورد أنه قال صلى الله عليه وسلم احذروا الدنيا فانها أسحر من هاروت وماروت رواه البيهقى فى الشعب (وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين) من الخلود فى النار مستحقين (ذلك) ارسال الرسل (أن لم) بأنه لم (يكن ربك مهلك القرى بظلم) أى ظالما لهم (وأهلها غافلون) عن جناب الحق (ولكل) من العباد (درجات) منازل (مما عملوا) من جزاء أعمالهم من الحسنات والسيآت (وما ربك بغافل عما يعملون) لا يخفى عليه شىء من أعمالهم وقرئ بالتاء (وربك الغنى) عن العباد وعبادتهم (ذو الرحمة) وما كلفهم الا ليكملهم (ان يشأ يذهبكم) أيها المعرضون عنه (ويستخلف من بعدكم ما يشاء) ويجعلهم عوضكم (كما أنشأكم من ذرية قوم آخرين) أهلكهم وأبقاكم ترحما عليكم (ان ما توعدون) من البعث والحساب (لآت) لا ريب فيه (وما أنتم بمعجزين) فائتين من العذاب (قل يا قوم اعملوا على مكانتكم) أى على حالكم أى أنتم عليها (انى عامل) على حالتى التى أنا عليها وفى الآية تهديد (فسوف تعلمون) [illegible] (من تكون له عاقبة الدار) ومن يكون أى من الذى تكون العاقبة الحسنة أنا أم هم فى الآخرة (انه لا يفلح) لا يسعد (الظالمون) الكافرون (وجعلوا لله) المشركون (مما ذرأ) خلق (من الحرث) الزرع (والانعام) البهائم (نصيبا) يصرفونه للضيفان والمساكين (فقالوا هذا لله بزعمهم) الفاسد وقرئ بالضم وجعلوا لشركائهم نصيبا يصرفونه على سدنتها ويذبحون عندها منه وقالوا (وهذا لشركائنا) أى النصيب المذكور لآلهتهم وكانوا اذا سقط فى نصيب الله شىء من نصيبها التقطوه وفى نصيبها شىء من نصيبه تركوه وقالوا ان الله غنى عن هذا كما قال تعالى (فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله) أى لجهته (وما كان لله فهو يصل الى شركائهم) أى ان رأوا ما عينوه لله أزكى بدلوه بالذى لآلهتهم (ساء) بئس (ما يحكمون) حكمهم هذا كيف أضعفوا جانب الحق المستحق للكل ورجحوا جانب آلهتهم التى ليس لها استحقاق لهم وآلهتهم مخلوقون له (١) وحاجتهم ماسة اليه دائما (وكذلك) مثل هذا التزيين (زين لكثير من المشركين) عبدة الاوثان الذين ليس لهم كتاب (قتل أولادهم) بالوأد (شركاؤهم) من الجن وفى الخبر قال صلى الله عليه وسلم الوائدة والموؤدة فى النار رواه أبو داود وقرئ زين بالبناء للمفعول ورفع قتل ونصب الاولاد وجر شركائهم وقرئ أيضا برفعه وجر أولاد ورفع شركاء (ليردوهم) يهلكوهم باغوائهم (وليلبسوا) يخلطوا (عليهم دينهم) الذى وجب عليهم أن يتدينوا به (ولو شاء الله ما فعلوه) الضمير للتزيين (فذرهم) اتركهم (وما يفترون) من الكذب (وقالوا) المشركون أيضا (هذه) اشارة الى ما جعلوه لآلهتهم (أنعام وحرث حجر) حرام وقرئ حجر بالضم (لا يطعمها الا من نشاء) من خدمة الاوثان وغيرهم (بزعمهم) الخالى عن الحجة (وأنعام حرمت ظهورها) أى لا تركب وهى السوائب والحوامى والبحائر (وأنعام لا يذكرون اسم الله عليها) عند الذبح بل يذكرون أسماء آلهتهم وينسبون ذلك الى الله (افتراء) وكذبا (عليه) سبحانه (سيجزيهم بما كانوا يفترون) أى بسبب كذبهم وافترائهم عليه (وقالوا ما فى بطون هذه الانعام) المحرمة أى أجنة البحائر والسوائب (خالصة لذكورنا) أى حلال لهم وخاصة بهم (ومحرم على أزواجنا) أى الاناث ان ولد حيا (وان يكن) وقرئ بالتاء (ميتة) وقرئ بالنصب (فهم فيه شركاء) أى الذكور والاناث مشتركون فيه (سيجزيهم) الله

(١) قوله ماسة اليه دائما هكذا فى الاصل وحرر اه مصحح

(وصفهم) السيء (انه حكيم) في تدبيره (عليم) فيما أخبر (قد خسر الذين قتلوا) وقرئ مشددا أولادهم (بالوأد) (سفها بغير علم) أي جهلا وخفة عقل بأن رازق الكل هو الله (وحرموا ما رزقهم الله) من البحائر والسوائب والحوامي (افتراء على الله) وجراءة عليه (قد ضلوا) عن سبيل الحق (وما كانوا) الدين (مهتدين وهو الذي أنشأ) أبدع (جنات) من الكروم (معروشات) مرفوعات على ما تحملها (وغير معروشات) وهي ما قامت على سوقها (والنخل) وهي شجرة مباركة وفي الخبر قال صلى الله عليه وسلم أكرموا عمتكم النخلة فانها خلقت من فضلة طينة أبيكم آدم وليس من الشجر شجرة أكرم على الله تعالى من شجرة ولدت تحتها مريم ابنة عمران فأطعموا نساءكم الولد الرطب فان لم يكن رطب فتمر [illegible] (والزرع مختلفا أكله) ثمره [illegible] من الهيئة والطعم (والزيتون والرمان متشابها) [illegible] في اللون والطعم (وغير متشابه) [illegible] (كلوا من ثمره) [illegible] (إذا أثمر) قبل [illegible] (وآتوا حقه)

من الزكاة [illegible] على حسب [illegible] وتفصيله في قوله صلى الله عليه وسلم [illegible] ولو كان [illegible] حشية

[illegible]

[illegible] (الانعام) [illegible]

[illegible] (حمولة) [illegible] (وفرشا) [illegible]

[illegible]

[illegible] (ثمانية أزواج) [illegible]

[illegible] (ومن) [illegible]

[illegible] العربي دوات

[illegible] وفي الخبر قال صلى الله عليه

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible]

وصفهم انه حكيم عليم قد
خسر الذين قتلوا أولادهم
سفها بغير علم وحرموا ما
رزقهم الله افتراء على الله
قد ضلوا وما كانوا مهتدين
وهو الذي أنشأ جنات
معروشات وغير معروشات
والنخل والزرع مختلفا
أكله والزيتون والرمان
متشابها وغير متشابه كلوا
من ثمره إذا أثمر و
[illegible] يوم حصاده ولا
تسرفوا انه لا يحب المسرفين
ومن الانعام حمولة وفرشا
كلوا مما رزقكم الله و[illegible]
[illegible] خطوات الشيطان
[illegible]
[illegible]

وصيكم الله بهذا فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس بغير علم ان الله لايهدى القوم (١٤١) الظالمين قل لاأجد فيما أوحى الى

وصاكم الله بهذا) التحريم بل أنتم كاذبون فى دعواكم (فمن أظلم) لا أحد أظلم (ممن افترى على الله كذبا) فنسب اليه تحريم مالم يحرم (ليضل) بذلك (الناس بغير علم) صحيح (ان الله لايهدى القوم الظالمين) المهلكين لأنفسهم بجراءتهم على الله (قل لاأجد فيما أوحى الىّ) مطلقا (محرما) من الطعام (على طاعم يطعمه) من العباد (الا أن يكون) وقرئ بالتاء (ميتة) وقرئ بالرفع (أودما مسفوحا) سائلا لا كالكبد والطحال (أولحم خنزير فانه رجس) حرام وفى الخبر قال صلى الله عليه وسلم ان الله عزوجل حرم الخمر وثمنها وحرم الميتة وثمنها وحرم الخنزير وثمنه رواه أبو داود (أوفسقا أهل لغير الله به) أى ذبح على اسم صنم (فمن اضطرّ) الى أكل شئ مما ذكر (غير باغ) غير خارج على المسلمين مخالف لهم (ولاعاد) متعدّ لقطع طريق ومنه نحو خروج لمكس وآبق (فان ربك غفور رحيم) فلا يؤاخذ بذلك وألحقت السنة فى التحريم أشياء وفى مسلم وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن أكل كل ذى ناب من السباع وعن كل ذى مخلب من الطير (وعلى الذين هادوا) أى اليهود (حرمنا كل ذى ظفر) كل ماله أصبع كالابل والسباع والطيور (ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما) الثروب وهو شحم رقيق يغشى الكرش والامعاء وشحم الكلى (الا ماحملت ظهورهما) أى الا ماعلق بظهورهما من الشحم (أوالحوايا) أى ماحملته الامعاء (أوما اختلط بعظم) وهو شحم الالية (ذلك) التحريم (جزيناهم) به (ببغيهم) بسبب ظلمهم (وانا لصادقون) فى أخبارنا ووعدنا ووعيدنا (فان كذبوك) فيما جئت به (فقل) لهم (ربكم ذو رحمة واسعة) حيث لم يعاجلكم بالعقوبة وفيه تلطف بدعائهم الى الايمان (ولا يردّ بأسه) عذابه اذا جاء (عن القوم المجرمين) بل يذوقون العذاب (سيقول الذين أشركوا) اخبار عن مستقبل وهو معجزة وقد وقع (لوشاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا ولاحرمنا من شئ) وتحريمنا بمشيئته وهو راض به قال الله (كذلك) كما كذب هؤلاء (كذب الذين من قبلهم) الرسل (حتى ذاقوا بأسنا) وحلت بهم نقمتنا (قل هل عندكم من علم) برضا الله بذلك (فتخرجوه لنا) أى ليس عندكم فى ذلك علم صحيح (ان تتبعون الا الظن) الفاسد (وان أنتم الا تخرصون) وعلى الله تكذبون (قل فلله الحجة البالغة) لاحجة لكم (فلوشاء لهداكم) الى سبيله (أجمعين) ولكن أراد هداية قوم واضلال آخرين (قل هلم) أحضروا (شهداءكم الذين يشهدون أن الله حرم هذا) أى الذى ذكرتموه (فان شهدوا) بذلك (فلا تشهد معهم) فلا تصدقهم وأظهر لهم فساد دعواهم (ولاتتبع أهواء الذين كذبوا بآياتنا) بل أثبت على الحق ودعهم (والذين لايؤمنون بالآخرة) فينكرون البعث (وهم بربهم يعدلون) يجعلون له شريكا (قل) أيها النبى لهم (تعالوا أتل) أقرأ لكم (ماحرم ربكم عليكم) وهو (أن لاتشركوا به شيأ) بل تعبدوه وحده وتوحدوه (وبالوالدين) أى وأن تحسنوا الى الوالدين (احسانا) وفى الحديث عنه صلى الله عليه وسلم رضا الرب فى رضا الوالدين وسخطه فى سخطهما رواه الطبرانى فى كبيره (ولا تقتلوا أولادكم من املاق) أى خشية الفقر (نحن نرزقكم واياهم) علينا رزقكم ورزقهم (ولا تقربوا الفواحش) كبائر الذنوب أو الزنا وعنه صلى الله عليه وسلم اياكم والزنا فان فيه أربع خصال يذهب البهاء عن الوجه ويقطع الرزق ويسخط الرحمن والخلود فى النار أخرجه الطبرانى فى أوسطه وغيره (ماظهر منها

محرما على طاعم يطعمه الا أن يكون ميتة أودما مسفوحا أولحم خنزير فانه رجس أوفسقا أهل لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولاعاد فان ربك غفور رحيم وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذى ظفر ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما الا ماحملت ظهورهما أوالحوايا أو مااختلط بعظم ذلك جزيناهم ببغيهم وانا لصادقون فان كذبوك فقل ربكم ذو رحمة واسعة ولايرد بأسه عن القوم المجرمين سيقول الذين أشركوا لوشاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا ولاحرمنا من شئ كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا بأسنا قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا ان تتبعون الا الظن وان أنتم الا تخرصون قل فلله الحجة البالغة فلوشاء لهداكم أجمعين قل هلم شهداءكم الذين يشهدون أن الله حرم هذا فان شهدوا فلا تشهد معهم ولا تتبع أهواء الذين كذبوا بآياتنا والذين لا يؤمنون بالآخرة وهم بربهم يعدلون قل تعالوا أتل ماحرم ربكم عليكم ألا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا ولا تقتلوا أولادكم من املاق نحن نرزقكم واياهم ولاتقربوا الفواحش ماظهر منها

وما بطن ولاتقتلوا النفس التي حرم الله الابالحق ذلكم وصيكم به لعلكم تعقلون ولاتقربوا مال اليتيم الابالتي هي أحسن حتى يبلغ أشده وأوفوا الكيل والميزان بالقسط لانكلف نفسا الاوسعها واذاقلتم فاعدلوا ولوكان ذا قربى وبعهدالله أوفوا ذلكم وصيكم به لعلكم تذكرون وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولاتتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصيكم به لعلكم تتقون ثم آتينا موسى الكتاب تماما على الذي أحسن وتفصيلا لكل شئ وهدى ورحمة لعلهم بلقاء ربهم يؤمنون وهذا كتب أنزلنه مبرك فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون أن تقولوا انما أنزل الكتب على طائفتين من قبلنا وان كنا عن دراستهم لغفلين أوتقولوا لوأنا أنزل علينا الكتب لكنا أهدى منهم فقد جاءكم بينة من ربكم وهدى ورحمة فمن أظلم ممن كذب بآيت الله وصدف عنها سنجزي الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب بما كانوا يصدفون هل ينظرون الا أن تأتيهم الملئكة أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيت ربك يوم يأتي بعض آيت ربك

ومابطن) علانيتهاوسرها (ولاتقتلوا النفس التي حرم الله) فان في قتلهامن الاثم مالامزيدعليه وفي الحديث عنه صلى الله عليه وسلم قتل المؤمن أعظم عند الله من زوال الدنيا رواه النسائي (الابالحق) أي بموجب شرعي يبيح القتل كالارتداد وزنى المحصن والقود وفي الخبر قال صلى الله عليه وسلم لايحل دم امرئ مسلم الاباحدى ثلاث رجل كفر بعد اسلامه أوزنى بعد احصانه أوقتل نفسا بغيرحق فيقتل بها رواه أحمد (ذلكم) المذكور (وصاكم به) فامتثلوا (لعلكم تعقلون) وعنه تفهمون (ولاتقربوا مال اليتيم الابالتي هي أحسن) أي الابفعل حسن واصلاحه (حتى يبلغ أشده) يصير بالغا (وأوفوا الكيل والميزان بالقسط) بالعدل واياكم والبخس (لانكلف نفسا الاوسعها) أي الاطاقتها في ذلك ان وقع منهم خطأ فيهما فلايلحقه منه شئ (واذاقلتم) بين العباد (فاعدلوا ولوكان) المحكوم عليه (ذاقربى) من قرابتكم (وبعهدالله أوفوا) أي ماعهد اليكم من الاحكام الشرعية وأتموها واذا عاهدتم من المؤمنين فأتموا له عهده (ذلكم وصاكم به) فاعملوا (لعلكم تذكرون) فاذا تذكرتم واتعظتم تنفعون (وأن هذا صراطي) سبيلي (مستقيما) لااعوجاج فيه وقرئ وهذا صراطي وهذا صراط ربك وقرئ صراطي بفتح الياء (فاتبعوه) واعملوا به (ولاتتبعوا السبل) الطرق المخالفة له (فتفرق بكم عن سبيله) فتهلكوا (ذلكم) الاتباع (وصاكم به لعلكم تتقون) الضلال وتتبعون الحق وفي الحديث عن ابن مسعود انه قال خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا مستقيما ثم قال هذا سبيل الله ثم خط خطوطا عن يمينه وعن شماله وقال هذه سبل على رأس كل سبيل منها شيطان يدعو اليه وقرأ وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه الآية أخرجه الجد في شرحه كنز الفوائد على منظومة العقائد (ثم آتينا موسى) بن عمران (الكتاب) التوراة (تماما) للكرامة (على الذي أحسن) القيام به وقرئ على الذين أحسنوا وقرئ أحسن بالرفع (وتفصيلا) تبيينا (لكل شئ) من أمر الدنيا (وهدى) من الضلال (ورحمة) يصلون بها الى دار الرضوان (لعلهم) أي بني اسرائيل (بلقاء ربهم) ببعثهم (يؤمنون) يصدقون (وهذا كتاب) أي القرآن (أنزلناه مبارك) محتوعلى كل المنافع الدينية والدنيوية (فاتبعوه) أيتها الامة المحمدية (واتقوا) خافوا تكذيبه وتكذيب من جاء به (لعلكم ترحمون) اذا آمنتم بهما (أن تقولوا) أنزلناه كراهة أن تقولوا (انما أنزل الكتاب على طائفتين) أي اليهود والنصارى (من قبلنا) سبقوا (وان كنا عن دراستهم) قراءتهم (لغافلين) لعدم المامنا بها فانها ليست بلغتنا (أوتقولوا) متعالين (لوأنا أنزل علينا الكتاب) هذا القرآن (لكنا أهدى منهم) لاننا أحدّ أفهاما وأشد نجابة (فقدجاءكم بينة من ربكم) حجة واضحة ليس وراءها اعتذار (وهدى) تهتدون به (ورحمة) تنيلكم اذا اتبعتموها الجنان (فمن أظلم) لاأحد أظلم (ممن كذب بآيات الله) بعد أن اتضحت وعرفها (وصدف) صد (عنها) فضل وأضل (سنجزي الذين يصدفون) يعرضون (عن آياتنا سوء العذاب) أي أشده (بما كانوا يصدفون) أي بصدهم عنها (هل ينظرون) ماينتظر المكذبون (الاأن تأتيهم) وقرئ بالياء (الملائكة) أي ملائكة الموت والعذاب (أو يأتي ربك) القاهر فوق عباده (أو يأتي بعض آيات ربك) أشراط الساعة (يوم يأتي بعض آيات ربك) طلوع

الشمس من مغربها (لاينفع نفسا ايمانها) وقرئ لاتنفع بالتاء (لم تكن آمنت من قبل) أى قبل ذلك (أوكسبت فى ايمانها خيرا) طاعة لاتنفع التوبة وفى صحيح مسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث اذا خرجن لاينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل أوكسبت فى ايمانها خيرا طلوع الشمس من مغربها والدجال ودابة الارض (قل انتظروا) احدى الثلاثة (انا منتظرون) ذلك (ان الذين فرقوا) وقرئ فارقوا (دينهم) أى بدينهم فآمنوا ببعض وكفروا ببعض (وكانوا شيعا) فرقا فيه (لست منهم فى شئ) فلا تتعرض لهم هذا منسوخ بآية السيف وعند أبى داود وغيره قال صلى الله عليه وسلم افترقت اليهود على احدى وسبعين فرقة وافترقت النصارى على اثنين وسبعين فرقة وتفترق هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة كلها فى النار الا فرقة واحدة فقيل له من هى قال التى تكون على مثل ما أنا عليه وأصحابى وقال صلى الله عليه وسلم افترقت بنو اسرائيل على احدى وسبعين فرقة وستفترق هذه الامة على اثنين وسبعين فرقة أضرهم على أمتى قوم يقيسون الدين برأيهم يحلون ما حرم الله ويحرمون ما أحل الله (انما أمرهم الى الله) تولى جزاءهم (ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون) يعاقبهم عليه (من جاء بالحسنة) كل عمل ورثة الى الله مخلصا بها (فله عشر أمثالها) وقرئ عشر منونا وأمثال بالرفع هذا أقل الجزاء ثم يتضاعف الى ما لا حد له كما ذكره فى موضع آخر فى غير تفسيرنا هذا (ومن جاء بالسيئة) كل عمل مفسد من الله (فلا يجزى الا مثلها) وهذا كمال العدل والفضل (وهم لا يظلمون) بان ينقص من ثواب أعمالهم أو يزاد عليها (قل اننى هدانى ربى الى صراط) طريق (مستقيم) محتوى على أشرف الطرق لا يلتبس على ناصحه سواء (دينا قيما) مستقيما لا اعوجاج فيه وقرئ قيما (ملة ابراهيم) الخليل (حنيفا) مائلا الى الاسلام (وما كان من المشركين) [illegible] (قل ان صلاتى ونسكى) [illegible] (ومحياى) وقرئ [illegible] (ومماتى) [illegible] (لله رب العالمين) [illegible] (لا شريك له) [illegible] (وبذلك) الاخلاص (أمرت) أمرنى ربى (وأنا أول المسلمين) المنقادين لامر ربى [illegible] من جميع العباد [illegible] الاول (قل أغير الله) أى سواه (أبغى) أطلب (ربا) [illegible] (وهو رب كل شئ) مالكه وهم مربوبون له لا يصلحون للربوبية (ولا تكسب كل نفس الا عليها) [illegible] لها وسيئتها عليها (ولا تزر وازرة وزر أخرى) ولا تحمل نفس [illegible] من الاثم [illegible] على النبى [illegible] من سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة [illegible] دلك فى الحديث [illegible] لا ينقص من أوزارهم شيئا [illegible] من الاثم [illegible] اثم [illegible] (ثم الى ربكم مرجعكم) يوم القيامة (فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون) [illegible] ويظهر لكم الرشد من الغى (وهو الذى جعلكم خلائف الارض) [illegible] (ورفع بعضكم فوق بعض درجات) [illegible] (ليبلوكم فيما آتاكم) [illegible]

[illegible] (وانه لغفور رحيم) [illegible]

لاينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل أوكسبت فى ايمانها خيرا قل انتظروا انا منتظرون ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم فى شئ انما أمرهم الى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وهم لا يظلمون قل اننى هدانى ربى الى صراط مستقيم دينا قيما ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين قل ان صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين قل أغير الله [illegible] وهو رب كل شئ ولا تكسب كل نفس الا عليها ولا تزر وازرة وزر أخرى ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه [illegible] وهو الذى جعلكم [illegible] ورفع [illegible] درجات ليبلوكم فيما آتاكم ان ربك سريع العقاب وانه لغفور رحيم

﴿سورة الاعراف مكية وهي مائتان وست آيات﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم المص) انا الله لطيف بالعباد محمد رسولي صدق فيما جاء به وصدقت يا محمد فيما جئت به وهو (كتاب) أي القرآن (أنزل اليك) من ربك (فلا يكن في صدرك حرج) ضيق وشك (منه) من تبليغه مخافة أن تكذب (لتنذر به) الضمير للكتاب أي تخوف به المدبرين عن الله (وذكرى للمؤمنين) أي ولتذكر به المقبلين على الله (اتبعوا) معشر العباد (ما أنزل اليكم من ربكم) سواء في كتابه أو على لسان رسوله في سنته لانه كما قال تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى (ولا تتبعوا) تتخذوا (من دونه أولياء) من الجن والانس وقرئ ولا تبتغوا (قليلا ما تذكرون) تتعظون وقرئ بالياء وقرئ يتذكرون (وكم من قرية أهلكناها) أي أهلها (فجاءها بأسنا) هلاكنا (بياتا) أي ليلا كما وقع لقوم لوط (أو هم قائلون) نصف النهار كما وقع لقوم شعيب (فما كان دعواهم) في دينهم (اذ جاءهم بأسنا) هلاكنا (الا أن قالوا) معترفين (انا كنا ظالمين) ولحق الله مضيعين (فلنسألن) يوم العرض علينا (الذين أرسل اليهم) أي القوم المرسل اليهم عن اجابتهم لرسالته (ولنسألن المرسلين) هل بلغوا عن بلاغهم وبما أجيبوا (فلنقصن عليهم) أي على الرسل (بعلم) مع اننا عالمون بتبليغهم وتكذيب من كذب وتصديق من صدّق (وما كنا غائبين) عنهم فيخفى علينا شأنهم (والوزن) للاعمال (يومئذ) يوم القيامة (الحق) بصفة العدل التي لا شك فيها ولا فيه (فمن ثقلت موازينه) رجحت حسناته على سيآته (فأولئك هم المفلحون) الفائزون بالجنان ورضا الرحمن (ومن خفت موازينه) أي رجحت سيآته على حسناته (فأولئك الذين خسروا أنفسهم) بتضييعها في الدنيا والسعي بها في سبيل الهلاك (بما كانوا بآياتنا يظلمون) يكذبون والميزان هو من أشد مواطن الآخرة التي يذهل فيها خل الناس عن أصدقائهم كما في قوله صلى الله عليه وسلم أما في ثلاثة مواطن فلا يذكر أحد أحدا عند الميزان حتى يعلم أيخف ميزانه أم يثقل الحديث رواه أبو داود والحاكم بطوله (ولقد مكناكم) الخطاب لبني آدم (في الارض) وسكنتموها وزرعتموها وتصرفتم فيها (وجعلنا لكم فيها معايش) أسبابا تعيشون بها وقرئ بالهمزة (قليلا ما تشكرون) أي قليلا شكركم لآلائه (ولقد خلقناكم) أي أباكم آدم طينا (ثم صورناكم) في ظهره (ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم) أبي البشر (فسجدوا) الملائكة (الا ابليس لم يكن من الساجدين) أي لم يسجد كما أمر (قال) له الله تعالى (ما منعك) يا ابليس (أن لا تسجد) أي أن تسجد ولا صلة (اذ أمرتك) بالسجود (قال ابليس) (أنا خير منه) الضمير لآدم (خلقتني من نار) من دخان مارج من نار (وخلقته من طين) وغفل عن كون الحق خلقه بيديه وشرف ذلك (قال) له الحق (فاهبط منها) من الجنة (فما يكون لك) ما ينبغي لك (أن تتكبر فيها) فانها مكان الخشوع والطاعة لا المعصية والكبر (فاخرج) من حضرة الرحمة (انك من الصاغرين) المكتوب عليهم الذلة والهوان وفي الخبر قال صلى الله عليه وسلم من تواضع لله رفعه ومن تكبر على الله وضعه (قال أنظرني) أمهلني (الى يوم يبعثون) الى يوم القيامة ولا تمتني

(قال

(بسم الله الرحمن الرحيم)
المص كتب أنزل اليك
فلا يكن في صدرك حرج
منه لتنذر به وذكرى
للمؤمنين اتبعوا ما أنزل
اليكم من ربكم ولا تتبعوا
من دونه أولياء قليلا
ما تذكرون وكم من قرية
أهلكنها فجاءها بأسنا بيتا
أو هم قائلون فما كان
دعوىهم اذ جاءهم بأسنا
الا أن قالوا انا كنا ظلمين
فلنسئلن الذين أرسل
اليهم ولنسئلن المرسلين
فلنقصن عليهم بعلم وما كنا
غائبين والوزن يومئذ
الحق فمن ثقلت موزينه
فأولئك هم المفلحون ومن
خفت موزينه فأولئك
الذين خسروا أنفسهم
بما كانوا بآيتنا يظلمون
ولقد مكنكم في الارض
وجعلنا لكم فيها معيش
قليلا ما تشكرون ولقد
خلقنكم ثم صورنكم ثم
قلنا للملئكة اسجدوا لآدم
فسجدوا الا ابليس لم يكن
من السجدين قال
ما منعك ألا تسجد اذ
أمرتك قال أنا خير منه
خلقتني من نار وخلقته
من طين قال فاهبط منها
فما يكون لك أن تتكبر
فيها فاخرج انك من الصغرين قال أنظرني الى يوم يبعثون

(قال انك من المنظرين) أي أعطيناك ما طلبت وذلك كما في الآية الأخرى الى يوم الوقت المعلوم يوم النفخة (قال فبما أغويتني) أي بسبب اغوائك لي أو الباء قسمية (لأقعدن لهم) لأصدنهم والدفع (صراطك) طريقك (المستقيم) الموصل الى جنابك (ثم لآتينهم) طالبا الاضلال لهم (من بين أيديهم) من قبل الآخرة (ومن خلفهم) من قبل الدنيا (وعن أيمانهم وعن شمائلهم) من جهة حسناتهم وسيآتهم كما قال ابن عباس وقال أيضا ولا يستطيع أن يأتي من فوقهم لئلا يحول بين العبد ورحمة الله تعالى (ولا تجد أكثرهم شاكرين) مؤمنين (قال) الحق له (اخرج منها) من الجنة (مذموما) وقرئ مذؤما بالهمز أي ممقوتا (مدحورا) مطرودا عن رحمتنا (لمن تبعك منهم) أي من الناس (لأملأن جهنم) دار غضبي وعقابي (منكم أجمعين) ابليس وذريته ومن تبعه من بني آدم (ويا آدم) أي وقلنا يا آدم (اسكن أنت وزوجك) حواء (الجنة فكلا من حيث شئتما) مما فيها من الثمار (ولا تقربا هذه) وقرئ هذي (الشجرة) الحنطة (فتكونا من الظالمين) الذين ظلموا أنفسهم (فوسوس لهما الشيطان) ابليس (ليبدي) ليظهر (لهما) الضمير لآدم وحواء (ما ووري عنهما) ما غطي عنهما (من سوآتهما) أي من عوراتهما (وقال) ابليس (ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة) أي عن الأكل منها (الا أن تكونا) أي كراهة أن تكونا (ملكين) وقرئ بكسر اللام (أو تكونا من الخالدين) الذين يخلدون في الجنة ولا يموتون (وقاسمهما) حلف لهما (اني لكما لمن الناصحين) في ذلك (فدلاهما) حطهما عن درجتهما (بغرور) غره منه (فلما ذاقا الشجرة) أكلا منها (بدت لهما) ظهرت لهما (سوآتهما) أي لكل منهما قبله وقبل الآخر ودبره (وطفقا) أخذا (يخصفان) يلزقان (عليهما من ورق الجنة) ليستترا ويلزم الانسان اذا كشف عورته أن يسترها ولو بالورق اذا لم يجد ثوبا كما قال ابن عباس رضي الله عنهما من لم يجد ثوبا فليستتر بورق عنب كما فعل آدم عليه السلام حين أكل الشجرة وكانت شجرة التين (وناداهما ربهما) معاتبا لهما (ألم أنهكما) [illegible] (عن تلكما الشجرة) أي عن الأكل منها فان الأكل [illegible] خلود [illegible] (وأقل لكما) ناصحا تحذيرا من ابليس (ان الشيطان لكما عدو مبين) ظاهر العداوة (قالا) آدم وحواء (ربنا ظلمنا أنفسنا) وأضررناها بمعصيتك الموجبة للاخراج من الجنة (وان لم تغفر لنا) [illegible] (وترحمنا) [illegible] ولو بعد حين (لنكونن من الخاسرين) الذين خسروا أنفسهم (قال) الله (اهبطوا) أنتما وابليس (بعضكم لبعض عدو) أي عداوة ابليس مع آدم وحواء وأولادهما [illegible] بينهما (ولكم في الأرض مستقر) موضع استقرار (ومتاع) تتمتعون به في الدنيا (الى حين) الى انقضاء آجالكم (قال فيها) أي في الأرض (تحيون) مدة أعماركم [illegible] (وفيها تموتون) تدفنون (ومنها تخرجون) للعرض بالحشر [illegible] (يا بني آدم) [illegible] (قد أنزلنا عليكم) [illegible] (لباسا) يستر عوراتكم [illegible] (يواري) أي يستر (سوآتكم) [illegible] (وريشا) تتجملون به والحاصل أن اللباس [illegible] يكون [illegible] العورة وكان [illegible]
[illegible]

قال انك من المنظرين قال فبما أغويتني لأقعدن لهم صراطك المستقيم ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ولا تجد أكثرهم شاكرين قال اخرج منها مذؤما مدحورا لمن تبعك منهم لأملأن جهنم منكم أجمعين ويا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين فوسوس لهما الشيطان ليبدي لهما ما ووري عنهما من سوآتهما وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين فدلاهما بغرور فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوآتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وناداهما ربهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة وأقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين قالا ربنا ظلمنا أنفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين قال اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الأرض مستقر ومتاع الى حين قال فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباسا يواري

حال ومما هو سنة كالصلاة بالعمامة لقوله كما في الفردوس ركعتان بعمامة خير من سبعين ركعة بلا عمامة قال في كشف الغمة كان صلى الله عليه وسلم يأمر بستر الرأس في الصلاة بالعمامة أو القلنسوة وينهى عن كشف الرأس في الصلاة ويقول إذا أتيتم المساجد فأتوها معصبين والعصابة هي العمامة وفي الحديث ان الله عز وجل يحب أن يرى أثر نعمته على عبده ولبس صلى الله عليه وسلم حلة ثمنها ثلاثون ناقة (ولباس التقوى) أي العمل الصالح والسمت الحسن ولباس التقوى (ذلك خير) أي لباس التقوى هو خير الساتر (ذلك) الانعام عليكم بانزال اللباس (من آيات الله) الدالة على رحمته (لعلهم يذكرون) فيؤمنون اذ عرفوا نعمه (يابني آدم) نداء تحذير وتخويف (لا يفتننكم) ويضلنكم (الشيطان) يخرجكم من الجنة (كما أخرج أبويكم) حواء وآدم (من الجنة) حين فتنهم (ينزع عنهما لباسهما) أي سبب في ذلك (ليريهما سوآتهما انه يراكم هو وقبيله) جنوده (من حيث لا ترونهم) فان أجسامهم لطيفة وليس لهم لون يعرف (انا جعلنا الشياطين) ابليس وأعوانه (أولياء للذين لا يؤمنون) لما بينهم من التناسب في الادبار عن الله (واذا فعلوا) الذين لا يؤمنون (فاحشة) كالشرك والطواف بالبيت عراة (قالوا وجدنا عليها آباءنا) ومن آباؤهم الضالون حتى يقتدى بهم (والله أمرنا بها) افتراء على الله وكذبا ولذا رد الله عليهم فقال (قل ان الله لا يأمر بالفحشاء) بل يأمر بالفعل الحسن (أتقولون على الله) متجرئين (مالا تعلمون) انه قال (قل أمر ربي بالقسط) أي العدل وهو اعطاء كل ذي حق حقه ومن ذلك ستر العورة (وأقيموا وجوهكم) وجهوها الى الله (عند كل مسجد) في اي مكان حضرتكم الصلاة (وادعوه) واعبدوه (مخلصين له الدين) لا الطاعة وفي الحديث قال صلى الله عليه وسلم أخلصوا عبادة الله وأقيموا خمسكم وأدوا زكاة أموالكم طيبة بها أنفسكم وصوموا شهركم وحجوا بيتكم تدخلوا جنة ربكم رواه الطبراني في كبيره (كما بدأكم) كما أنشأكم ولم تكونوا شيئا (تعودون) يعيدكم أحياء فيجازيكم على أعمالكم (فريقا هدى) وفقه للايمان (وفريقا حق عليهم الضلالة) بقضائه السابق (انهم اتخذوا الشياطين) أعداء الله (أولياء من دون الله) أي غيره (ويحسبون أنهم مهتدون) في اتخاذهم ... (يا بني آدم خذوا زينتكم) اي ما تسترون به عوراتكم (عند كل مسجد) صلاة وطواف (وكلوا) ... (واشربوا) مما أحل (ولا تسرفوا) في ... (انه لا يحب المسرفين) لا يرضى لهم (قل من حرم) ... (زينة الله) من اللباس الجميلة ونحوها (التي أخرج لعباده) من نبات كالقطن والكتان وحيوان كالحرير ... (والطيبات) المستلذات (من الرزق) ... (قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا) ... (خالصة) ... (يوم القيامة) أي خاصة بهم في الدار الآخرة (كذلك نفصل الآيات) أي نبينها ... (لقوم يعلمون) ... (قل انما حرم ربي الفواحش) ... (ما ظهر منها وما بطن) ... (والاثم) ...

ولباس التقوى ذلك خير ذلك من آيات الله لعلهم يذكرون يابني آدم لا يفتننكم الشيطان كما أخرج أبويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوآتهما انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم انا جعلنا الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا والله أمرنا بها قل ان الله لا يأمر بالفحشاء أتقولون على الله مالا تعلمون قل أمر ربي بالقسط وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد وادعوه مخلصين له الدين كما بدأكم تعودون فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة انهم اتخذوا الشياطين أولياء من دون الله ويحسبون أنهم مهتدون يابني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي ...

وان تشركوا بالله مالم ينزل به سلطانا وأن تقولوا على الله مالا تعلمون ولكل أمة أجل فاذا جاء أجلهم لا يستأخرون
ساعة ولا يستقدمون يبنى
آدم اما يأتينكم رسل منكم
يقصون عليكم آيتى فمن اتقى
وأصلح فلا خوف عليهم
ولاهم يحزنون والذين
كذبوا بآيتنا واستكبروا
عنها أولئك أصحب النار هم
فيها خلدون من أظلم ممن
افترى على الله كذبا أو
كذب بآيته أولئك ينالهم
نصيبهم من الكتب حتى اذا
جاءتهم رسلنا يتوفونهم قالوا
أين ما كنتم تدعون من
دون الله قالوا ضلوا عنا
وشهدوا على أنفسهم أنهم
كانوا كفرين قال ادخلوا
فى أمم قد خلت من قبلكم
من الجن والانس فى النار
كلما دخلت أمة لعنت أختها
حتى اذا اداركوا فيها جميعا
قالت أخريهم لاوليهم ربنا
هؤلاء أضلونا فآتهم عذابا
ضعفا من النار قال لكل
ضعف ولكن لاتعلمون
وقالت أوليهم لاخريهم فما
كان لكم علينا من فضل
فذوقوا العذاب بما كنتم
تكسبون ان الذين كذبوا
بآيتنا واستكبروا عنها
لاتفتح لهم أبواب السماء
ولا يدخلون الجنة حتى يلج
الجمل فى سم الخياط وكذلك
نجزى المجرمين لهم من
جهنم مهاد ومن فوقهم
غواش وكذلك نجزى
الظلمين والذين آمنوا وعملوا الصلحت لا نكلف نفسا الا وسعها أولئك أصحب الجنة هم فيها خلدون ونزعنا ما فى صدورهم من غل

انى حرمت الظلم على نفسى وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا وعند مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتقوا الظلم فان الظلم ظلمات يوم القيامة الحديث (وأن تشركوا بالله) حرم الشرك به وقوله (مالم ينزل به سلطانا) تهكم واستهزاء بالمشركين اذ معلوم انه لا برهان عليه حتى ينزل (وان تقولوا على الله مالا تعلمون) تفتروا عليه وتنسبوا اليه تحريم مالم يحرم وغير ذلك (ولكل أمة أجل) وقت لنزول العذاب بهم (فاذا جاء أجلهم) وصل وقت هلاكهم (لا يستأخرون) لا يتأخرون (عنه ساعة ولا يستقدمون) ولا يتقدمون عنه ساعة (يا بنى آدم اما يأتينكم رسل منكم) من بنى آدم (يقصون عليكم آياتى) ويبينون ما حل لكم وما حرم عليكم (فمن اتقى) اجتنب ما نهيته عنه (وأصلح) العمل الذى أمرته بفعله (فلا خوف عليهم) فى دنياهم (ولاهم يحزنون) فى أخراهم (والذين كذبوا بآياتنا) منكم (واستكبروا عنها) عن الايمان والعمل بها (أولئك أصحاب النار) دار الغضب (هم فيها خالدون) لا يخرجون أبدا (فمن أظلم) لا أحد أظلم (ممن افترى على الله كذبا) وتقول عليه مالم يقله (أو كذب بآياته) كذب بقوله (أولئك ينالهم نصيبهم) حظهم (من الكتاب) المقادير لهم من أرزاق وآجال (حتى اذا جاءتهم رسلنا) ملك الموت وأعوانه (يتوفونهم) يقبضون أرواحهم (قالوا) الرسل (أين ما كنتم) أين الذين كنتم (تدعون) تعبدون (من دون الله) وتتخذونهم آلهة (قالوا ضلوا) غابوا (عنا) فلم نرهم (وشهدوا على أنفسهم) اعترفوا عند الموت (أنهم كانوا) فى الدنيا (كافرين) وأقروا بذلك (قال) الحق لهم يوم القيامة (ادخلوا) النار (فى أمم) من أمم (قد خلت) مضت (من قبلكم من الجن والانس فى النار) دخلوها بكفرهم مثلكم (كلما دخلت أمة) فيها (لعنت أختها حتى اذا اداركوا فيها) الضمير للنار أى تلاحقوا فيها (جميعا قالت أخراهم) أى الاتباع (لاولاهم) أى المتبوعين (ربنا هؤلاء أضلونا) وعن سبيل الايمان أغوونا (فآتهم عذابا ضعفا) أى مضاعفا (من النار) لاغوائهم لنا (قال) الله تعالى (لكل) منكم ومنهم (ضعف) عذاب مضعف (ولكن لا تعلمون) مالكم وقرئ بالياء (وقالت أولاهم) أى وهم المتبوعون (لاخراهم) الاتباع (فما كان لكم علينا من فضل) أى لم تكفروا بسببنا بل نحن وأنتم متساوون فى العذاب (فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون) من المعاصى (ان الذين كذبوا بآياتنا) بحججنا الدالة على توحيدنا ونبوة أنبيائنا (واستكبروا) تكبروا (عنها) عن الايمان بها (لا تفتح لهم) أى لارواحهم اذا عرج بها بعد الموت (أبواب السماء) بل يهبط بها الى سجين وأما المؤمن فتفتح له ويعرج بروحه الى السماء السابعة كما ورد فى الحديث (ولا يدخلون الجنة) دار الرضا (حتى يلج الجمل فى سم الخياط) أى حتى يدخل البعير فى ثقب الابرة وهذا لا يكون ودخولهم مثله وقرئ الجمل كالقمل (وكذلك) مثل هذا الجزاء (نجزى المجرمين) الكافرين (لهم من جهنم مهاد) فراش (ومن فوقهم غواش) أغطية (وكذلك نجزى الظالمين) المكذبين (والذين آمنوا وعملوا الصالحات) طلبا لمرضاتنا (لا نكلف نفسا) بعد أن تؤمن (الا وسعها) طاقتها (أولئك أصحاب الجنة) المهيؤن لها (هم فيها خالدون) ومن نعيمها لا يخرجون (ونزعنا ما فى صدورهم) أخرجنا ما فى قلوبهم (من غل) حقد كان بينهم فى دنياهم وفى آخر حديث فى الصحيحين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال فى صفة أهل الجنة لا اختلاف بينهم ولا تباغض (تجرى من تحتهم الانهار) المحتوية على جميع اللذات (وقالوا) المؤمنون شكرا على ما نالوه (الحمد لله الذى هدانا لهذا) أى وفقنا للعمل الذى أوصلنا الى هذا (وما كنا لنهتدى) لسبيل الرشاد الموصل لهذا الخير (لولا أن هدانا الله) المنعم الجواد (لقد جاءت رسل ربنا بالحق) فاتبعناوا واهتدينا بهديهم فنجونا ونلنا ما نلنا (ونودوا أن تلكم الجنة) التى تتلذذتم فيها بأنواع النعم (أورثتموها) أعطيتموها (بما كنتم تعملون) أى بسبب أعمالكم الصالحة فوالله انها الدار التى يشتاق اليها ويعمل لها وتبذل الهمة كل الهمة لاجلها وتبذل لها الارواح والاموال وهى القائل فيها النبى صلى الله عليه وسلم ألا مشمر للجنة فان الجنة لاخطر لها هى ورب الكعبة نور يتلألأ وريحانة تهتز وقصر مشيد ونهر مطرد وفاكهة كثيرة نضيجة وزوجة حسناء جميلة وحلل كثيرة فى مقام أبدفى حبرة ونضرة فى دار عالية سليمة بهية الحديث رواه ابن ماجه بطوله (ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار) تبكيتا عليهم (أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا) صدقا من الثواب (فهل وجدتم ما وعد) كم (ربكم حقا) صدقا من العذاب (قالوا) الكفار (نعم) وقرئ بكسر العين (فأذن مؤذن بينهم) بين الفريقين وهم يسمعون (أن لعنة الله على الظالمين) وقرئ أن بالتشديد والنصب وقرئ ان بالكسر (الذين يصدون) أنفسهم وغيرهم (عن سبيل الله) الايمان به وبرسله (ويبغونها) يطلبونها (عوجا) ميلا عما هو عليه (وهم بالآخرة كافرون) وعن الله معرضون (وبينهما) أى بين الفريقين (حجاب) وهو سور الاعراف (وعلى الاعراف رجال) طائفة قصرت حسناتهم (يعرفون كلا بسيماهم) من الفريقين (ونادوا أصحاب الجنة) اذا نظروا اليهم (أن سلام عليكم) يسلمون عليهم (لم يدخلوها وهم يطمعون) أخرج [illegible] عبد الله [illegible] أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال توضع الموازين يوم القيامة توزن الحسنات والسيئات فمن رجحت حسناته على سيئاته مثقال [illegible] دخل الجنة ومن رجحت سيئاته على حسناته دخل النار قيل يا رسول الله ومن استوت حسناته وسيئاته قال [illegible] أصحاب الاعراف لم يدخلوها وهم يطمعون [illegible] سيماهم كذلك اذا [illegible] من أهل المعارف القدسية والمشاهد [illegible] قال بعضهم الاعراف منازل الاعراف (واذا صرفت) توجهت (أبصارهم تلقاء) جهة (أصحاب النار) [illegible] (قالوا ربنا لا تجعلنا) فى النار (مع القوم الظالمين) الكافرين (ونادى أصحاب الاعراف رجالا) من أهل النار (يعرفونهم بسيماهم) من [illegible] المشركين (قالوا ما أغنى عنكم) من النار (جمعكم) المال (وما كنتم تستكبرون) [illegible] واستكباركم عن الايمان (أهؤلاء الذين أقسمتم) أشاروا الى ضعفاء المسلمين [illegible] (لا ينالهم الله برحمة) [illegible] على الله [illegible] (ادخلوا الجنة) وقرئ [illegible] للفاعل (لا خوف عليكم) [illegible] (ولا أنتم تحزنون) [illegible] (ونادى أصحاب النار) الداخلون فيها (أصحاب الجنة) [illegible]

[illegible]

تجرى من تحتهم الانهار وقالوا الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق ونودوا أن تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم فأذن مؤذن بينهم أن لعنة الله على الظالمين الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا وهم بالآخرة كفرون وبينهما حجاب وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيمهم ونادوا أصحاب الجنة أن سلم عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون واذا صرفت أبصرهم تلقاء أصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين ونادى أصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم بسيمهم قالوا ما أغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون أهؤلاء الذين أقسمتم لا ينالهم الله برحمة ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة أن أفيضوا علينا [illegible]

به وبرسله (الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا) ولم يجعلوه طلبا لمراضي الله ولو بالمشقة (وغرتهم الحياة الدنيا) فجعلوها محل راحتهم حين رأوا لذاتها وفي الحديث الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر فشغلتهم عنه (فاليوم ننساهم) ندعهم في النار كالمنسيين (كما نسوا لقاء يومهم هذا) ولم يتهيؤا له بالاعمال الصالحة (وما كانوا بآياتنا يجحدون) أي كما جحدوا بها (ولقد جئناهم) الضمير للمشركين (بكتاب) القرآن (فصلناه) بيناه (على علم) عالمين بوجود تفصيله (هدى) أي هاديا (ورحمة) لمن اقتدى به ولذا قال (لقوم يؤمنون) وبه يعملون (هل ينظرون) ما ينظرون (الا تأويله) عاقبة ما وعدوه (يوم يأتي تأويله) هو يوم القيامة (يقول الذين نسوه من قبل) تركوا العمل به (قد جاءت رسل ربنا بالحق) بالصدق (فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا) في هذا اليوم (أو نرد) أو هل نرد الى الدنيا (فنعمل) وقرئ بالرفع (غير الذي كنا نعمل) فنوحد الله وندع الشرك (قد خسروا أنفسهم) وضيعوا أوقاتهم فيما لا ينفعهم عند الله (وضل عنهم ما كانوا يفترون) من الاكاذيب (ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة أيام) في مقدار ستة أيام من أيام الدنيا ابتداؤها الاحد وآخرها الجمعة (ثم استوى على العرش) كما يعلمه ويليق به قال ابن عباس رضي الله عنهما قال له كن فكان وفي الحديث قال صلى الله عليه وسلم العرش من ياقوتة حمراء رواه أبو الشيخ (يغشي) أي يغطي وقرئ مشددا (الليل النهار) وقرئ يغشى الليل النهار بنصب الليل ورفع النهار (يطلبه) يطلب كل واحد منهما الآخر طلبا (حثيثا) سريعا (والشمس والقمر والنجوم مسخرات) مذللات (بأمره) بقضائه وقرئ برفع الكل (ألا له الخلق والامر) هو خالقه ويتصرف فيه كيف يشاء (تبارك) تمجد وتعاظم (الله رب العالمين) مالكهم (ادعوا ربكم) أمر الله عباده بالدعاء لما فيه من كثرة الخير فينبغي الاكثار منه لقوله صلى الله عليه وسلم أكثروا من الدعاء فان الدعاء يرد القضاء المبرم رواه أبو الشيخ (تضرعا) أي متذللين (وخفية) أي مسرين (انه لا يحب المعتدين) وفي الحديث قال صلى الله عليه وسلم سيكون قوم يعتدون في الدعاء وحسب المرء أن يقول اللهم اني أسألك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل وأعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل ثم قرأ انه لا يحب المعتدين (ولا تفسدوا في الارض) بكفركم ومعاصيكم (بعد اصلاحها) بارسال الرسل (وادعوه خوفا) من نقمته (وطمعا) في نعمته (ان رحمة الله قريب من المحسنين) الذين أحسنوا معاملته (وهو الذي يرسل الرياح) وقرئ الريح على الافراد (بشرا) متفرقة وقرئ نشرا بسكون الشين وقرئ بالباء الموحدة (بين يدي رحمته) أي قبل المطر (حتى اذا أقلت) أي حملت الرياح (سحابا ثقالا) بالماء (سقناه) الضمير للسحاب (لبلد ميت) أي لاجل احيائه وقرئ ميت مشددا (وأنزلنا به) أي بالبلد (الماء فأخرجنا به) بالماء (من كل الثمرات) أي من جميع أنواعها (كذلك) مثل هذا الاخراج (نخرج الموتى) نبعثهم من قبورهم (لعلكم تذكرون) فتعلموا قدرتنا على الجميع (والبلد الطيب) الارض الطيبة التراب (يخرج نباته) في غاية الحسن (باذن ربه) بمشيئته (والذي خبث) أي الارض الخبيثة التراب (لا يخرج) نباته (الا نكدا) خبيثا فالاول مثل المؤمن والثاني مثل الكافر (كذلك) مثل هذا التبيين (نصرف) نبين (الآيات لقوم يشكرون) يتفكرون في آياتنا فيشكرون

الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا وغرتهم الحيوة الدنيا فاليوم ننسهم كما نسوا لقاء يومهم هذا وما كانوا بآيتنا يجحدون ولقد جئنهم بكتب فصلنه على علم هدى ورحمة لقوم يؤمنون هل ينظرون الا تأويله يوم يأتي تأويله يقول الذين نسوه من قبل قد جاءت رسل ربنا بالحق فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا أو نرد فنعمل غير الذي كنا نعمل قد خسروا أنفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون ان ربكم الله الذي خلق السموت والارض في ستة أيام ثم استوى على العرش يغشي اليل النهار يطلبه حثيثا والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره ألا له الخلق والامر تبرك الله رب العلمين ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين ولا تفسدوا في الارض بعد اصلحها وادعوه خوفا وطمعا ان رحمت الله قريب من المحسنين وهو الذي يرسل الريح بشرا بين يدي رحمته حتى اذا أقلت سحابا ثقالا سقنه لبلد ميت فأنزلنا به الماء فأخرجنا به من كل الثمرات كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا كذلك نصرف الايت لقوم يشكرون

لقد أرسلنا نوحا الى قومه فقال يقوم اعبدوا الله مالكم من اله غيره انى أخاف عليكم عذاب يوم عظيم قال الملأ من قومه انا لنريك فى ضلل مبين قال يقوم ليس بى ضلالة ولكنى رسول من رب العلمين أبلغكم رسلت ربى وأنصح لكم وأعلم من الله مالا تعلمون أوعجبتم أن جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم ولتتقوا ولعلكم ترحمون فكذبوه فأنجيناه والذين معه فى الفلك وأغرقنا الذين كذبوا بآيتنا انهم كانوا قوما عمين والى عاد أخاهم هودا قال يقوم اعبدوا الله مالكم من اله غيره أفلا تتقون قال الملأ الذين كفروا من قومه انا لنريك فى سفاهة وانا لنظنك من الكذبين قال يقوم ليس بى سفاهة ولكنى رسول من رب العلمين أبلغكم رسلت ربى وأنا لكم ناصح أمين أوعجبتم أن جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح وزادكم فى الخلق بسطة فاذكروا آلاء الله لعلكم تفلحون قالوا أجئتنا لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد اباؤنا فأتنا بما تعدنا ان كنت من الصدقين قال قد وقع عليكم من ربكم رجس وغضب أتجدلوننى فى أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما نزل الله بها من سلطان فانتظروا انى معكم من المنتظرين فأنجينه والذين معه برحمة منا وقطعنا دابر الذين كذبوا بآيتنا وما كانوا مؤمنين والى ثمود أخاهم صلحا قال يقوم اعبدوا الله مالكم من اله غيره قد جاءتكم بينة من ربكم هذه ناقة الله لكم آية

(لقد أرسلنا نوحا) أبا البشر الثانى (الى قومه) يدعوهم الينا (فقال ياقوم اعبدوا الله) ولا تشركوا به (مالكم من اله غيره) لا اله الا هو وقرئ بالكسر وقرئ بالنصب (انى أخاف عليكم) أخشى عليكم (عذاب يوم عظيم) ان لم تؤمنوا (قال الملأ) أى الاشراف والاكابر (من قومه) قوم نوح (انا لنراك فى ضلال) وذهاب (مبين) ظاهر (قال ياقوم ليس بى ضلالة) غواية (ولكنى رسول من رب العالمين) أرسلنى اليكم (أبلغكم) وقرئ مخففا (رسالات ربى) لتؤمنوا به وبرسله (وأنصح لكم) أى وأنصحكم (وأعلم من الله مالا تعلمون) بتعليمه وهدايته فاتبعونى (أوعجبتم) الهمزة انكارية أى أكذبتم وعجبتم (أن جاءكم ذكر من ربكم) موعظة وهداية (على) لسان (رجل منكم) تعرفون نسبه (لينذركم) يخوفكم عاقبة الادبار عن الله (ولتتقوا) ربكم (ولعلكم ترحمون) اذا آمنتم به وتحليتم بتقواه (فكذبوه) الضمير لنوح (فأنجيناه والذين معه) أى من آمن به وكانوا أربعين رجلا (فى الفلك) أى فى السفينة (وأغرقنا الذين كذبوا بآياتنا) بالطوفان (انهم كانوا قوما عمين) عن مشاهدة الحق واتباعه (والى عاد) وأرسلنا الى عاد (أخاهم) ابن أبيهم (هودا) ابن عبد الله (قال ياقوم اعبدوا الله) ولا تشركوا به (مالكم من اله غيره) سواه (أفلا تتقون) تخافون عقابه ان كفرتم به (قال الملأ الذين كفروا من قومه) من أكابرهم (انا لنراك فى سفاهة) خفة عقل (وانا لنظنك من الكاذبين) فيما جئت به (قال ياقوم ليس بى سفاهة) بل أنا فى غاية من العقل والعلم لا كما تقولون (ولكنى رسول من رب العالمين) المستحق أن يعبد (أبلغكم رسالات ربى) شرائعه (وأنا لكم ناصح أمين) مأمون فاتبعونى (أوعجبتم) أكذبتم وعجبتم (أن جاءكم ذكر) موعظة وتذكير (من ربكم على رجل منكم) تعلمون نسبه (لينذركم) ليخوفكم عاقبة الادبار عن الله (واذكروا اذ جعلكم) فى الارض (خلفاء) تملكون وتتصرفون (من بعد قوم نوح) أى بعد تدميرهم (وزادكم فى الخلق بسطة) قوة وقامة (فاذكروا آلاء الله) نعمة الله التى لا تحصى (لعلكم تفلحون) تفوزون (قالوا أجئتنا) ياهود (لنعبد الله وحده ونذر) ندع (ما كان يعبد آباؤنا) الآلهة التى كان يعبدها آباؤنا لا نفعل ذلك (فأتنا بما تعدنا) من الهلاك (ان كنت من الصادقين) فى ذلك (قال قد وقع) حق (عليكم من ربكم رجس) عذاب (وغضب) انتقام (أتجادلوننى فى أسماء سميتموها) لاصنامكم (أنتم وآباؤكم) الضالون (ما نزل الله بها) بتسميتها وعبادتها (من سلطان) برهان (فانتظروا) لما صممتم على الكفر وقوع العذاب بكم (انى معكم من المنتظرين) لنزوله بكم ونصرى عليكم (فأنجيناه) الضمير لهود (والذين معه) من المؤمنين (برحمة منا) من ذلك العذاب (وقطعنا دابر الذين كذبوا بآياتنا) استأصلناهم (وما كانوا مؤمنين) أى لعدم ايمانهم فعلنا بهم ذلك (والى ثمود) قبيلة من العرب (أخاهم صالحا) ابن عبيد بن آسف (قال ياقوم اعبدوا الله) وحدوه (مالكم من اله غيره) لا اله سواه (قد جاءتكم بينة من ربكم) معجزة ظاهرة دلالتها على صحة نبوته (هذه ناقة الله لكم آية)

اخرجها

أخرجها لهم من صخرة ليؤمنوا حين طلبوه أن يخرجها لهم فيؤمنوا (فذروها) دعوها (تأكل فى أرض الله) ليس عليكم مؤنتها (ولاتمسوها بسوء) لاضربا ولاعقرا (فيأخذكم عذاب أليم) ان مسستموها بسوء (واذكروا اذ جعلكم خلفاء) ملوكا (من بعد عاد وبوأكم) أسكنكم (فى الارض تتخذون) تبنون (من سهولها) فى سهولها (قصورا) شاهخة لتسكنكم فى الصيف (وتنحتون الجبال بيوتا) تشققونها وتسكنونها فى الشتاء (فاذكروا آلاء الله) نعمه (لاتعثوا فى الارض مفسدين) ولاتبغوا الفساد فى الارض (قال الملأ الذين استكبروا) أى تكبروا عن الايمان (من قومه) الضمير لصالح (للذين استضعفوا) أى للمستضعفين فى نظرهم (لمن آمن منهم) أى للمؤمنين من القوم (أتعلمون أن صالحا مرسل من ربه) كالمستهزئين (قالوا) المؤمنون (انا بما أرسل به مؤمنون) لاشك عندنا فى رسالته ولايشك فى ذلك ذوعقل (قال الذين استكبروا) المعبرون عن الله (انا بالذى آمنتم به كافرون) برسالته وبربه (فعقروا الناقة) حين ملوا من شربها لانها كان يوم لها ويوم لهم وعقرها قدار بسيف وفى صحيح حديث عند الحاكم وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أشقى الناس عاقر ناقة ثمود (وعتوا عن أمر ربهم) استكبروا عن امتثال أمره (وقالوا ياصالح ائتنا بما تعدنا) من العذاب على قتل الناقة (ان كنت من المرسلين) فملوا مايوجب الهلاك وبلوه (فأخذتهم الرجفة) وهى الصيحة كما قوله تعالى فأخذتهم الصيحة (١) وهم ينتظرون (فأصبحوا فى دارهم جاثمين) باركين على ركبهم وذلك صحوة اليوم الرابع من يوم وعدهم العذاب (فتولى عنهم) أعرض (وقال) صالح (ياقوم لقد أبلغتكم رسالة ربى) وأحكامه التى سيرتها لكم (ونصحت لكم) رجاء أن تهتدوا (ولكن لاتحبون الناصحين) لمسادة قرائكم (ولوطا) اى اذكر لما لوطا اذ كره (اذ قال لقومه) المرسل اليهم (أتأتون الفاحشة) أى ديار رجال (ماسبقكم بها من الكمية (من أحد من العالمين) لامن الانس ولامن الجن (أئنكم) [illegible] (لتأتون الرجال شهوة من دون النساء) [illegible] (بل أنتم قوم مسرفون) [illegible] الحرمات وكانوا [illegible] الحدائق [illegible] ارتكبتها الامة كما فى حديث ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] قوم لوط [illegible] الحلاقة [illegible] وضرب الدفوف وشرب الخمور وقص اللحية وطول الشارب [illegible] وتريدها أمتى بخلة اتيان النساء [illegible] الله [illegible] عليه وسلم فى آخر [illegible] أخوة المرأة فى [illegible] الله [illegible] (وما كان جواب قومه) [illegible] (الا أن قالوا أخرجوهم من قريتكم انهم أناس يتطهرون) [illegible] (فأنجيناه وأهله الا امرأته كانت من الغابرين) [illegible] (وأمطرنا عليهم مطرا) [illegible]

[illegible]

[illegible]

الارض تتخذون من سهولها قصورا وتنحتون الجبال بيوتا فاذكروا آلاء الله ولاتعثوا فى الارض مفسدين قال الملأ الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا لمن آمن منهم أتعلمون أن صالحا مرسل من ربه قالوا انا بما أرسل به مؤمنون قال الذين استكبروا انا بالذى آمنتم به كفرون فعقروا الناقة وعتوا عن أمر ربهم وقالوا ياصالح ائتنا بما تعدنا ان كنت من المرسلين فأخذتهم الرجفة فأصبحوا فى دارهم جاثمين فتولى عنهم وقال ياقوم لقد أبلغتكم رسالة ربى ونصحت لكم ولكن لاتحبون الناصحين ولوطا اذ قال لقومه أتأتون الفاحشة ماسبقكم بها من أحد من العالمين انكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل أنتم قوم مسرفون وما كان جواب قومه الا أن قالوا أخرجوهم من قريتكم انهم أناس يتطهرون فأنجيناه وأهله الا امرأته كانت من الغابرين وأمطرنا عليهم مطرا فانظر كيف كان عاقبة [illegible] [illegible] الله

[illegible]

قد جاءتكم بينة من ربكم (١٥٣) فأوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تفسدوا في الأرض بعد اصلاحها ذلكم خير لكم

ان كنتم مؤمنين ولا تقعدوا بكل صراط توعدون وتصدون عن سبيل الله من آمن به وتبغونها عوجا واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم وانظروا كيف كان عقبة المفسدين وان كان طائفة منكم آمنوا بالذى أرسلت به وطائفة لم يؤمنوا فاصبروا حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين ۞ قال الملأ الذين استكبروا من قومه لنخرجنك يشعيب والذين آمنوا معك من قريتنا أو لتعودن فى ملتنا قال أولو كنا كرهين قد افترينا على الله كذبا ان عدنا فى ملتكم بعد اذ نجينا الله منها وما يكون لنا أن نعود فيها الا أن يشاء الله ربنا وسع ربنا كل شىء علما على الله توكلنا ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفتحين وقال الملأ الذين كفروا من قومه لئن اتبعتم شعيبا انكم اذا لخاسرون فأخذتهم الرجفة فأصبحوا فى دارهم جثمين الذين كذبوا شعيبا كأن لم يغنوا فيها الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخسرين فتولى عنهم وقال يقوم لقد أبلغتكم رسالات ربى ونصحت لكم فكيف آسى على قوم كفرين وما أرسلنا فى قرية من نبى الا أخذنا أهلها [illegible] والضراء [illegible]

يستحق أن يعبد (قد جاءتكم بينة من ربكم) معجزة دالة على نبوته (فأوفوا الكيل) اذا كلتم للناس (والميزان) اذا وزنتم لهم ونحن مأمورون فى شرعنا بهذا فليحرص العبد على ذلك وليرجح فى الوزن لقوله صلى الله عليه وسلم واذا وزنتم فأرجحوا أخرجه ابن ماجه فى آخر حديث له (ولا تبخسوا الناس أشياءهم) ولا تنقصوا لهم الكيل والوزن وبهذا أمرنا أيضا فى شرعنا وحذر نبينا صلى الله عليه وسلم حد التحذير حتى قال فى حديث ولا طففوا المكيال الا منعوا الزكاة وأخذوا بالسنين كذا فى وسط حديث مطوّل أخرجه الطبرانى (ولا تفسدوا فى الأرض) بالمعاصى (بعد اصلاحها) باتباع الرسل وتبيينهم للشرع (ذلكم خير لكم ان كنتم مؤمنين) فآمنوا واعملوا الخير (ولا تقعدوا بكل صراط) طريق (توعدون) تخوّفون الناس عن الايمان (وتصدون عن سبيل الله) تصرفون عن دينه (من آمن به) لمثل هذا التهديد (وتبغونها) تطلبون الصراط (عوجا) اعوجاجا عن سبيل الهدى وكل من صد عن طريق الخير فله من هذا التهديد نصيب وليتق الله كل عبد ولا يتسبب لدفع المؤمنين عن الخير (واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم) وهذه من نعمه العظام عليكم (وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين) الذين كذبوا الرسل قبلكم وأهلكوا وكل من كذب أهل الحق عاقبته الى الدمار وفى الآخرة النار (وان كان طائفة منكم آمنوا بالذى أرسلت به) اليكم (وطائفة لم يؤمنوا) بذلك (فاصبروا) انتظروا الحكم (حتى يحكم الله بيننا) وبينكم فينجى المحق ويهلك المبطل (وهو خير الحاكمين) أعدلهم الذى لا يحيف أبدا ۞ (قال الملأ الذين استكبروا) عن الايمان (من قومه) الضمير لشعيب (لنخرجنك) من بلدنا (يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا أو لتعودن) ترجعن (فى ملتنا) يعنى أن تعودوا فى ملتنا أو تخرجوا من بلدنا (قال) شعيب (أولو كنا كارهين) أى أتجبروننا على ذلك وقد كرهناه (قد افترينا) اختلقنا (على الله كذبا ان عدنا فى ملتكم) الفاسدة (بعد اذ نجانا الله منها) [illegible] المؤمنين وأما الرسل فمعصومون ابتداء وانتهاء (٧) فى سلوك (وما يكون لنا) أى وما يصح لنا (أن نعودها) الضمير للملة (الا أن يشاء الله ربنا) أى الا أن يكون قد سبق فى علمه غير التوحيد (وسع ربنا كل شىء علما) أى وسع علمه كل شىء (على الله توكلنا) وهو يكفينا شركم (ربنا افتح) اقض (بيننا وبين قومنا بالحق) وأظهر امرنا (وأنت خير الفاتحين) القاضين (وقال الملأ الذين كفروا من قومه) لبعض منهم (لئن اتبعتم شعيبا) وتركتم دينكم (انكم اذا لخاسرون) ان فعلتم ذلك (فأخذتهم الرجفة) وهى الصيحة كما فى سورة الحجر فأخذتهم الصيحة (فأصبحوا فى دارهم جاثمين) فى منازلهم هالكين (الذين كذبوا شعيبا) الصادق فى رسالته (كأن) أى كأنهم (لم يغنوا فيها) لم يقيموا أماكنهم (الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين) خسروا الدارين (فتولى عنهم) أعرض عنهم (وقال يا قوم لقد أبلغتكم رسالات ربى) التى أرسلنى بابلاغها اليكم (ونصحت لكم) رجاء ان تهتدوا فكذبتمونى وآذيتمونى (فكيف آسى) أحزن (على قوم كافرين) ليسوا باهل للحزن عليهم (وما أرسلنا فى قرية) فى مدينة (من نبى) فكذبه أهلها (الا أخذنا أهلها) أخذ عقاب (بالبأساء) [illegible] (والضراء) كثرة المرض (لعلهم يضرعون) ولعلهم يرجعون (ثم بدلنا) [illegible] (مكان السيئة) أى محل الذنب والفقر والمرض (الحسنة) [illegible]

[illegible] (حتى عفوا) [illegible] (وقالوا) [illegible]

وهم لايشعرون ولوأن
أهل القرى آمنوا واتقوا
لفتحنا عليهم بركت من
السماء والارض ولكن
كذبوا فأخذنهم بما كانوا
يكسبون أفأمن أهل القرى
أن يأتيهم بأسنا بيتا وهم
نائمون أوأمن أهل القرى
أن يأتيهم بأسنا ضحى وهم
يلعبون أفأمنوا مكر الله فلا
يأمن مكر الله الا القوم
الخسرون أولم يهد للذين
يرثون الارض من بعد
أهلها أن لونشاء أصبنهم
بذنوبهم ونطبع على
قلوبهم فهم لايسمعون
تلك القرى نقص عليك
من أنبائها ولقد جاءتهم
رسلهم بالبينت فما كانوا
ليؤمنوا بما كذبوا من قبل
كذلك يطبع الله على
قلوب الكفرين وماوجدنا
لاكثرهم من عهد وان
وجدنا أكثرهم لفسقين
ثم بعثنا من بعدهم موسى
بايتنا الى فرعون وملائه
فظلموا بها فانظر كيف كان
عقبة المفسدين وقال موسى
يفرعون انى رسول من
رب العلمين حقيق على
أن لا أقول على الله الا الحق
قد جئتكم ببينة من ربكم
فأرسل معى بنى اسراءيل
قال ان كنت جئت باية فأت
بها ان كنت من الصدقين

والبأساء) مثل ما مسنا وليس فيما أصابنا عقوبة فتمادوا على ضلالهم (فأخذناهم) أخذ غضب (بغتة) فجأة (وهم لايشعرون) بوقت نزول عذابنا بهم (ولوأن أهل القرى) الساكنين بها (آمنوا) بالله ورسله (واتقوا) خافوا الله (لفتحنا عليهم بركات) خيرات حسية ومعنوية (من السماء والارض) فالحسية كالمطر والنبات والمعنوية كالعلوم والمعارف والدعوات المقبولات وفى الحديث قال صلى الله عليه وسلم لوخفتم الله حق خيفته لعلمتم العلم الذى لاجهل معه ولو عرفتم الله حق معرفته لزالت لدعائكم الجبال رواه الحكيم الترمذى (ولكن كذبوا) المعرضون عن الله أهل الحق (فأخذناهم) أخذ غضب (بما كانوا يكسبون) من سوء معاصيهم (أفأمن أهل القرى) المكذبون (أن يأتيهم بأسنا) عذابنا (بياتا) ليلا (وهم نائمون) وفى الغفلة مستهلكون (أوأمن أهل القرى) المعرضون عنا (أن يأتيهم بأسنا) هلاكنا (ضحى) نهارا (وهم يلعبون) وفى لهوهم مشغولون (أفأمنوا مكر الله) استدراجه لهم بالنعم وبطشه بغتة (فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون) الذين خسروا دارهم فالعاقل لايأمن فى الدنيا لانها ليست دار أمن فان أمن فيها فلابد أن يخاف فى الآخرة وفى الحديث قال صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى وعزتى وجلالى لاأجمع لعبدى أمنين ولا خوفين ان هو أمننى فى الدنيا أخفته يوم أجمع عبادى وان هو خافنى فى الدنيا أمنته يوم أجمع عبادى رواه أبو نعيم فى الحلية (أولم يهد) يتبين (للذين يرثون الارض) يسكنونها (من بعد أهلها) أى من بعد تدميرهم (أن لونشاء) هلاكهم (أصبناهم بذنوبهم) بجزائها كما أصبنا من قبلهم من المعرضين (ونطبع) نختم (على قلوبهم) أفئدتهم (فهم لايسمعون) وعنا لايفهمون (تلك القرى) الامم المار ذكرها (نقص عليك) أيها النبى (من أنبائها) أخبار أهلها (ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات) المعجزات الواضحات (فما كانوا ليؤمنوا) مدة عمرهم (بما كذبوا) به (من قبل) حين جاءتهم الرسل بل تمادوا على تكذيبهم (كذلك) الطبع (يطبع) يختم (الله على قلوب الكافرين) به وبرسله (وماوجدنا لاكثرهم) الضمير للامم المذكورة (من عهد) أى وفاء بعهد الله (وان وجدنا أكثرهم لفاسقين) ولعهدنا ناقضين (ثم بعثنا) أرسلنا (من بعدهم) الضمير للرسل المذكورين (موسى) الكليم (بآياتنا) التسع (الى فرعون) المسمى بالوليد بن مصعب ملك مصر (وملئه) قومه (فظلموا بها) أى كفروا بها (فانظر كيف كان عاقبة المفسدين) كيف آل أمرهم الى الفساد لما عصوا (وقال موسى يافرعون انى رسول) اليك (من رب العالمين) فكذبه فرعون فقال (حقيق) أى أنا جدير (على أن لاأقول على الله الا الحق) فانى أخافه وأعلم عظمته ولا أتقول عليه (قد جئتكم ببينة من ربكم) حجة واضحة (فأرسل معى) الى الارض المقدسة (بنى اسرائيل) وكان فرعون قد استعبدهم (قال ان كنت جئت بآية) من عند ربك (فأت بها) أحضرها (ان كنت من الصادقين) فى دعواك (فألقى عصاه) وكان طولها عشرة أذرع كما قال ابن عباس رضى الله عنهما (فاذا هى ثعبان مبين) حية عظيمة ومات من شدة ازدحامهم خمسة وعشرون ألفا فاستغاث فرعون بموسى فى أخذ العصا فأخذها فعادت عصا (ونزع يده) من جيبه (فاذا هى بيضاء للناظرين) غلب شعاع نورها أبصارهم (قال الملأ من قوم فرعون)

وهو معهم كما في سورة الشعراء فمن أن القائل هو وكأنهم تشاوروا وهو باشر الخطاب (ان هذا لساحر عليم) متمكن في السحر (يريد أن يخرجكم من أرضكم) بسحره (فماذا تأمرون) فما تشيرون في أن نفعل معه (قالوا أرجه وأخاه) أي أخر أمرهما وقرئ أرجئه بالهمز وقرئ أرجه بحذف الياء (وأرسل في المدائن حاشرين) جامعين (يأتوك بكل ساحر) وقرئ سحار (عليم) متمكن في علم السحر رجاء أن يغلب موسى (وجاء السحرة فرعون) بعد ارساله اليهم (قالوا ان) وقرئ أئن (لنا لأجرا) أي لا بد لنا من أجر (ان كنا نحن الغالبين) لموسى (قال نعم) ان لكم الأجر (وانكم لمن المقربين) زيادة فوق أجركم (قالوا ياموسى اما أن تلقي) عصاك (واما أن نكون نحن الملقين) لحبالنا وعصينا (قال ألقوا) عدم مبالاة بالقائهم (فلما ألقوا) آلاتهم (سحروا أعين الناس) خيلوا اليها لا حقيقة له (واسترهبوهم) وخوفوهم (وجاؤا بسحر عظيم) في فن السحر (وأوحينا الى موسى أن ألق عصاك) فألقاها فصارت حية (فاذا هي تلقف) أي تبتلع وقرئ مشددا (ما يأفكون) أي يكذبون (فوقع الحق) وثبت (وبطل ما كانوا يعملون) من سحرهم (فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين) صار فرعون وقومه أذلة (وألقي السحرة ساجدين) ولا بد لله ساجدين (قالوا آمنا برب العالمين) المستحق أن يعبد (رب موسى وهرون) صلى الله على نبينا وعليهما (قال فرعون آمنتم به) وقرئ أأمنتم بتحقيق الهمزتين وقرئ آمنتم بهمزة ممدودة مطولة (قبل أن آذن لكم) أي قبل أمري لكم (ان هذا لمكر مكرتموه) أي حيلة عملتموها أنتم وموسى (في المدينة) أي في مدينة مصر قبل خروجكم (لتخرجوا منها أهلها) القبط وتخلص لبني اسرائيل والكم (فسوف تعلمون) عاقبة ذلكم وهي (لأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف) اليد اليمنى والرجل اليسرى من كل واحد منكم (ثم لأصلبنكم) على جذوع النخل (أجمعين) لجعلكم نكالا (قالوا) السحرة (انا الى ربنا منقلبون) اذ [illegible] ملاقوه بالايمان (وما تنقم) تنكر (منا الا أن آمنا بآيات ربنا لما جاءتنا) حجة الرسالة الى [illegible] موسى ثم [illegible] الثبات من الله فقالوا (ربنا أفرغ) أفض (علينا صبرا) على البلاء (وتوفنا مسلمين) أي اقبضنا على ذلك الاسلام (وقال الملأ من قوم فرعون) [illegible] (أتذر موسى وقومه ليفسدوا في الأرض) وأمر الناس بمخالفتك (ويذرك) [illegible] وقرئ بالسكون (وآلهتك) وكان [illegible] أصناما يعبدونها [illegible] ويقول أنا ربكم [illegible] (قال) فرعون (سنقتل) وقرئ [illegible] (أبناءهم) [illegible] (ونستحيي نساءهم) [illegible] (وانا فوقهم قاهرون) [illegible] (قال موسى لقومه استعينوا بالله) [illegible] (ان الأرض لله يورثها من يشاء من عباده) [illegible] (والعاقبة للمتقين) [illegible] (قالوا أوذينا من قبل أن تأتينا) [illegible] (ومن بعد ما جئتنا) [illegible] (عسى ربكم) [illegible] (ويستخلفكم في الأرض) [illegible]

يأتوك بكل سحر عليم وجاء السحرة فرعون قالوا ان لنا لأجرا ان كنا نحن الغلبين قال نعم وانكم لمن المقربين قالوا ياموسى اما أن تلقى واما أن نكون نحن الملقين قال ألقوا فلما ألقوا سحروا أعين الناس واسترهبوهم وجاءو بسحر عظيم وأوحينا الى موسى أن ألق عصاك فاذا هي تلقف ما يأفكون فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون فغلبوا هنالك وانقلبوا صغرين وألقي السحرة سجدين قالوا آمنا برب العلمين رب موسى وهرون قال فرعون آمنتم به قبل أن آذن لكم ان هذا لمكر مكرتموه في المدينة لتخرجوا منها أهلها فسوف تعلمون لأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف ثم لأصلبنكم أجمعين قالوا انا الى ربنا منقلبون وما تنقم منا الا أن آمنا بآيات ربنا لما جاءتنا ربنا أفرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين وقال الملأ من قوم فرعون أتذر موسى وقومه ليفسدوا في الأرض ويذرك وآلهتك [illegible]

لكثرة الماهات (لعلهم يذكرون) يتعظون فيرجعوا الى الله (فاذا جاءتهم الحسنة) من الخصب وسعة الارزاق (قالوا لنا هذه) استحقها ولايلتفتوا لشكرها (وان تصبهم سيئة) قحط وبلاء (يطيروا) يتشاءموا (بموسى ومن معه) من المؤمنين (ألا انما طائرهم) شؤمهم وقرئ طيرهم (عند الله) يأتيهم به (ولكن أكثرهم لايعلمون) أن الخير والشر بيد الله سبحانه (وقالوا مهما) اسمه أي شيء تأتنا به (من آية) معجزة (لتسحرنا بها) رجاء أن نؤمن لك (فما نحن لك بمؤمنين) آيسوه فأيس منهم ودعا عليهم (فأرسلنا عليهم الطوفان) سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطوفان فقال الطوفان الموت رواه ابن جرير [illegible] من السبت الى السبت فطلبوا موسى أن يشفع لهم فسأل الله فكشف وأتى بعافية شهرا ثم نقضوا العهد (والجراد) فأكل زروعهم وثمارهم ومكث كذلك من السبت الى السبت فسألوا موسى أن يشفع لهم فسأل الله فكشفوا في عافية شهرا ثم نقضوا العهد (والقمل) قال ابن عباس هو السوس وكان ينحل من ثيابهم [illegible] فمكث كذلك من السبت الى السبت فطلبوا موسى أن يشفع لهم فسأل الله فكشف وأتى بعافية شهرا ثم نقضوا العهد (والضفادع) فملأت بيوتهم وطعامهم ومكث أيضا من السبت الى السبت فطلبوا موسى أن يشفع ثم فسأل الله فكشف وأتى بعافية شهرا ثم نقضوا العهد (والدم) في مياههم وكان يشرب الاسرائيلي والقبطي في اناء واحد [illegible] الاسرائيلي يكون ماء [illegible] المرأة القبطية من الاسرائيلية أن تمج الماء في فمها [illegible] ما دام في فم الاسرائيلية يكون ماء فاذا وصل الى فم القبطية صار دما (آيات) معجزات (مفصلات) مبينات (فاستكبروا) عن الايمان مع انهم كانوا يعدون موسى مع كل آية ان كشفت عنهم آمنوا [illegible] (وكانوا قوما مجرمين) [illegible] (ولما وقع عليهم الرجز) [illegible] (قالوا يا موسى ادع لنا ربك) [illegible] (بما عهد عندك) [illegible] (لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك) [illegible] (ولنرسلن معك بني اسرائيل) [illegible] (فلما كشفنا عنهم الرجز) [illegible] (الى أجل هم بالغوه) [illegible] (اذا هم ينكثون) [illegible] (فانتقمنا منهم) [illegible] (فأغرقناهم في اليم) [illegible] (بأنهم كذبوا بآياتنا) [illegible] (وكانوا عنها غافلين) [illegible] (وأورثنا) [illegible] (كانوا يستضعفون) [illegible] (التي باركنا فيها) بالماء والشجر [illegible] على بني اسرائيل [illegible] (ودمرنا) [illegible] (وما كانوا يعرشون) [illegible] [illegible] (قوم تجهلون) [illegible]

لعلهم يذكرون فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه ألا انما طائرهم عند الله ولكن أكثرهم لايعلمون وقالوا مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين فأرسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم آيات مفصلات فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين ولما وقع عليهم الرجز قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني اسرائيل فلما كشفنا عنهم الرجز الى أجل هم بالغوه اذا هم ينكثون فانتقمنا منهم فأغرقناهم في اليم بأنهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون [illegible] على بني اسرائيل [illegible] يعرشون [illegible] فأتوا على قوم يعكفون على أصنام لهم [illegible] قال انكم [illegible]

مضمحل (ما كانوا يعملون) من عبادة غير الله (قال أغير الله أبغيكم إلها) أي أطلب لكم معبودا سواه (وهو فضلكم على العالمين) أهل زمانكم (وإذ أنجيناكم) وقرئ أنجاكم (من آل فرعون يسومونكم) يذيقونكم (سوء العذاب) أشده (يقتلون أبناءكم) الذكور (ويستحيون نساءكم) يستبقونهن لخدمتهم (وفي ذلكم) نجاتكم وعذابهم (بلاء) محنة ومنحة (من ربكم عظيم) فتدبروه (وواعدنا موسى) وقرئ بغير ألف (ثلاثين ليلة) ليكلمه أن يصوم هذا العدد ويختلي وكان شهر ذي القعدة فلما أتمها استاك فأنكرت الملائكة ريح فمه فقالوا له أفسدت ريحك بالسواك (وأتممناها بعشر) من أول ذي الحجة (فتم ميقات ربه) للمكالمة (أربعين ليلة) ومن هنا أخذ السادة الصوفية الخلوة الأربعينية (وقال موسى) عند ذهابه للمكالمة إلى الجبل (لأخيه هرون اخلفني) كن خليفتي (في قومي وأصلح) أمورهم (ولا تتبع سبيل المفسدين) لا توافقهم على فسادهم (ولما جاء موسى لميقاتنا) لوقت مكالمتنا الموعود به (وكلمه ربه) بغير واسطة سمع كلامه من كل جهة (قال رب أرني أنظر إليك) أي إلى ذاتك (قال لن تراني) أي لا قدرة على رؤيتي الآن [illegible] لا ينال أحد رؤيتها ولا [illegible] وفي الحديث عن [illegible] قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر إلى القمر ليلة البدر وقال إنكم سترون ربكم عيانا كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته وإذا [illegible] ومسلم [illegible] لسعد الدين أبيات لطيفة في هذا البحث ونحوه

الجماعة [illegible] واقفا [illegible] لعمري [illegible]
هم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

ما كانوا يعملون قال أغير الله أبغيكم إلها وهو فضلكم على العالمين وإذ أنجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يقتلون أبناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم ۞ وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر فتم ميقات ربه أربعين ليلة وقال موسى لأخيه هرون اخلفني في قومي وأصلح ولا تتبع سبيل المفسدين [illegible]

تبت اليك وأنا أول المؤمنين قال يموسى انى اصطفيتك على الناس برسلتى وبكلمى فخذ ما آتيتك وكن من الشكرين وكتبنا له فى الالواح من كل شئ موعظة وتفصيلا لكل شئ فخذها بقوة وأمر قومك يأخذوا بأحسنها سأوريكم دار الفسقين سأصرف عن آيتى الذين يتكبرون فى الارض بغير الحق وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا وان يروا سبيل الغى يتخذوه سبيلا ذلك بأنهم كذبوا بآيتنا وكانوا عنها غفلين والذين كذبوا بآيتنا ولقاء الآخرة حبطت أعملهم هل يجزون الا ما كانوا يعملون واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا له خوار ألم يروا أنه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا اتخذوه وكانوا ظلمين ولما سقط فى أيديهم ورأوا أنهم قد ضلوا قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا لنكونن من الخسرين ولما رجع موسى الى قومه غضبن أسفا قال بئسما خلفتمونى من بعدى أعجلتم أمر ربكم وألقى الالواح وأخذ برأس أخيه يجره اليه قال ابن أم ان القوم استضعفونى وكادوا يقتلوننى فلا تشمت بى الاعداء ولا تجعلنى مع القوم الظلمين

أو يتصف بغير العجز عن ادراك ماهية وصفك فنسأل الله أن يجعلنا من أهل شهود جماله ويُنيلنا فى الدارين أشرف نواله (فلما أفاق) من هول ما رأى (قال سبحانك) تنزيهاً لك من يقوى على عظمة تجليك الذاتى (تبت اليك) من سؤال العالم تأمر فى بسؤاله (وأنا أول المؤمنين) فى عصرى (قال) له الحق (يا موسى انى اصطفيتك) اخترتك (على الناس) أهل زمانك (برسالاتى) وقرئ بالافراد (وبكلامى) لك (فخذ ما آتيتك) من الرسالة (وكن من الشاكرين) لنعمى (وكتبنا له فى الالواح) وكانت سبعة التوراة (من كل شئ) يحتاج اليه فى الدين (موعظة) يتعظ بها (وتفصيلا لكل شئ) أى تبييناله (فخذها) الالواح وكانت من زمرذ أو زبرجد أو ياقوتة حمراء (بقوة) بجد واجتهاد (وأمر قومك يأخذوا بأحسنها) أحسن ما فيها كالصبر والعفو والاحسان الى المسيء (سأريكم) وقرئ ساؤريكم (دار الفاسقين) فرعون وقومه (سأصرف عن آياتى) دلائل قدرتى فى الآفاق والانفس (الذين يتكبرون فى الارض بغير الحق) أى بدينهم الباطل فنكبرهم ليس بحق والمراد التكبر عن الايمان (وان يروا كل آية) معجزة (لا يؤمنوا بها) عنادا منهم (وان يروا سبيل الرشد) الهدى وقرئ الرشد بفتحتين وقرئ الرشاد (لا يتخذوه سبيلا) لا يسلكوه (وان يروا سبيل الغى) الضلال (يتخذوه سبيلا) فيسلكوه (ذلك) صرفناهم عنه (بأنهم كذبوا بآياتنا) بسبب تكذيبهم بها (وكانوا عنها غافلين) لم يتدبروها (والذين كذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة) وما وعدوا فيها (حبطت أعمالهم) كصدقة وصلة رحم فلا تنفعهم (هل يجزون الا ما كانوا يعملون) ما أصابهم الاجزاء عملهم الفاسد (واتخذ قوم موسى) الها (من بعده) أى من بعد مضيه للمناجاة (من حليهم) المستعار من القبط لبعض أعراسهم من الذهب والفضة (عجلا جسدا) منهما صاغوه (له خوار) صوت وجد فيه بأثر التراب الذى جعله فيه موسى السامرى من أثر فرس جبريل وقرئ جؤار بجيم وهمزة (ألم يروا أنه لا يكلمهم) أى لا يقدر على الكلام كأحدهم فكيف يكون ربا (ولا يهديهم سبيلا) طريقا (اتخذوه) الها (وكانوا ظالمين) باتخاذهم له وكل ما أشغل عن الله فهو عجل المشغول عنه وفى الحديث قال صلى الله عليه وسلم لكل أمة عجل وعجل هذه الامة الدرهم والدينار أخرجه أبو نعيم فى الحلية (ولما سقط) وقرئ بالبناء للفاعل وقع (فى أيديهم) فى أنفسهم وندموا (ورأوا أنهم قد ضلوا) علموا ضلالهم بذلك (قالوا لئن لم يرحمنا ربنا) يتفضل علينا (ويغفر لنا) ما اجتنيناه (لنكونن من الخاسرين) فى الدارين (ولما رجع موسى) من المكالمة (الى قومه غضبان) مما ارتكبوه (أسفا) حزينا من خسارهم (قال بئسما) أى بئس خلافة (خلفتمونى من بعدى) من بعد ذهابى (أعجلتم أمر ربكم) سبقتم باتخاذكم العجل ميعاد ربكم (وألقى الالواح) التى فيها التوراة غضبا فتكسرت (وأخذ برأس أخيه) بشعر رأسه وبلحيته بيمينه (يجره اليه) توهما أنه قصر فى نهيهم (قال ابن أم) ذكر الام للحنة وعطف القلب والا فهو ابن والديه وقرئ أم (ان القوم استضعفونى) استذلونى (وكادوا يقتلوننى) قاربوا قتلى (فلا تشمت بى الاعداء) تفرحهم بذلتك لى (ولا تجعلنى مع القوم الظالمين) ولا تعذبنى معهم بنسبة التقصير الى فلما علم براءته من التقصير

(قال رب اغفر لى) ماصنعت بأخى (ولاخى) ان كان فرط فى النهى (وأدخلنا فى رحمتك) بمزيد جزيل آلائك (وأنت أرحم الراحمين) ياواسع الرحمة (ان الذين اتخذوا العجل) الهايعبدونه (سينالهم غضب من ربهم) عذاب فى الآخرة (وذلة فى الحياة الدنيا) كما فى الآية الاخرى وضربت عليهم الذلة والمسكنة الى يوم القيامة (وكذلك نجزى المفترين) المتجرئين على الله (والذين عملوا السيآت) من المعاصى (ثم تابوا من بعدها) من بعد ارتكابها (وآمنوا) اشتغلوا بالايمان والاعمال الصالحة (ان ربك من بعدها) الضمير للتوبة (لغفور) لمن تاب (رحيم) بمن أناب (ولما سكت) وقرئ سكن وقرئ أسكت وقرئ سكت (عن موسى الغضب) بتوبتهم (أخذ الالواح) التى فيها التوراة (وفى نسختها) مكتوب (هدى) من الضلال (ورحمة) من العذاب (للذين هم لربهم يرهبون) ومنه يخافون (واختار موسى قومه) أى من قومه (سبعين رجلا) بأمر الله له من لم يعبد العجل (لميقاتنا) وسماع كلامه فقالوا أرنا الله جهرة (فلما أخذتهم الرجفة) بعوطم ذلك (قال) موسى (رب لو شئت أهلكتهم من قبل واياى) قبل الخروج وكان بنو اسرائيل يرون ذلك ولا يتهموننى (أتهلكنا بما فعل السفهاء منا) أى من الجهال منا (ان هى الافتنتك) ابتلاؤك (تضل بها من تشاء) اضلاله (وتهدى من تشاء) هدايته (أنت ولينا) ولى أمرنا (فاغفر لنا) ماارتكبناه (وارحمنا) بفضلك (وأنت خير الغافرين) فبدل سيآتنا حسنات ياولى الهبات (واكتب لنا) أوجب لنا (فى هذه الدنيا حسنة) معيشة طيبة وأعمالا مباركة (وفى الآخرة) جنتك (انا هدنا) تبنا وقرئ هدنا بالكسر (اليك) يامولانا (قال عذابى أصيب به من أشاء) وهو من أساء (ورحمتى وسعت كل شئ) المقبل على والمدبر عنى فى الدنيا (فسأكتبها) فى الآخرة (للذين يتقون) ويجتنبون مناهى ويمتثلون أوامرى وعنه صلى الله عليه وسلم أوصيك بتقوى الله تعالى فانه رأس كل شئ الحديث بطوله رواه أحمد (ويؤتون الزكاة) الواجبة عليهم فى أموالهم والزيادة أفضل كما فى قوله صلى الله عليه وسلم من أدى زكاة ماله فقد أدى الحق الذى عليه ومن زاد فهو أفضل أخرجه البيهقى فى السنن (والذين هم بآياتنا يؤمنون) ولا يكفرون (الذين يتبعون الرسول النبى الامى) الذى لا يقرأ ولا يكتب وهو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وفى الحديث عنه صلى الله عليه وسلم أنا الرسول النبى الامى الصادق الزكى الويل كل الويل لمن كذبنى وتولى عنى وقاتلنى والخير لمن آوانى ونصرنى وآمن بى وصدق قولى وجاهد معى رواه فى الجامع الصغير (الذى يجدونه) أى صفته ونعته (مكتوبا عندهم فى التوراة والانجيل) ومن صفته أنه (يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر) وأوجب علينا وعليهم ذلك (ويحل لهم الطيبات) المحرمة عليهم فى شرائعهم (ويحرم عليهم الخبائث) كلحم الخنزير والربا ونحوهما (ويضع عنهم اصرهم) التكاليف التى كانت مشقة عليهم وقرئ آصارهم (والاغلال التى كانت عليهم) كقطع موضع النجاسة (فالذين آمنوا به) الضمير للنبى صلى الله عليه وسلم (وعزروه) قووه مع التعظيم اياه وقرئ مخففا (ونصروه) على من عاداه (واتبعوا النور الذى أنزل معه) أى القرآن (أولئك هم المفلحون) الفائزون بخير الدارين (قل) أيها النبى الكريم (ياأيها الناس انى رسول الله اليكم)

وذلة فى الحيوة الدنيا وكذلك نجزى المفترين والذين عملوا السيئات ثم تابوا من بعدها وآمنوا ان ربك من بعدها لغفور رحيم ولما سكت عن موسى الغضب أخذ الالواح وفى نسختها هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا فلما أخذتهم الرجفة قال رب لو شئت أهلكتهم من قبل واياى أتهلكنا بما فعل السفهاء منا ان هى الا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدى من تشاء أنت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الغفرين واكتب لنا فى هذه الدنيا حسنة وفى الآخرة انا هدنا اليك قال عذابى أصيب به من أشاء ورحمتى وسعت كل شئ فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكوة والذين هم بآيتنا يؤمنون الذين يتبعون الرسول النبى الامى الذى يجدونه مكتوبا عندهم فى التورية والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهىهم عن المنكر ويحل لهم الطيبت ويحرم عليهم الخبئث ويضع عنهم اصرهم والاغلال التى كانت عليهم فالذين آمنوا به وعزروه

ونصروه واتبعوا النور الذى أنزل معه أولئك هم المفلحون قل ياأيها الناس انى رسول الله اليكم

جميعا الذي له ملك السموت والارض لا اله الا هو يحيي و يميت فآمنوا بالله ورسوله النبي الأمي الذي يؤمن

جيعا) بل حتى الى كافة الثقلين (الذي له ملك السموات والارض) يتصرف فيهما كيف يشاء (لا اله الاهو) لا اله سواه (يحيي) الموتى (ويميت) الاحياء (فآمنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي) من نعته أنه (يؤمن بالله وكلماته) ما أنزل عليه وعلى سائر الرسل وقرئ وكلمته (واتبعوه لعلكم تهتدون) وفي اتباعه خير الدارين لمن يعقل (ومن قوم موسى أمة) جماعة (يهدون بالحق) بكلمة الحق (وبه يعدلون) بين الناس (وقطعناهم) أي فرقناهم (اثنتي عشرة أسباطا) أي قبائل وهم بنو اسرائيل وقرئ بكسر الشين واسكانها (أمما) نعت للاسباط (وأوحينا الى موسى) كليمنا (اذا ستسقاه قومه) في التيه (أن اضرب بعصاك الحجر) فضرب به (فانبجست) فانفجرت (منه اثنتا عشرة عينا) على عدد أسباطهم (قد علم كل أناس) من الاسباط (مشربهم وظللنا عليهم الغمام) ليقيهم حر الشمس (وأنزلنا عليهم المن) الترنجبين (والسلوى) الطير السماني (كلوا من طيبات ما رزقناكم) قلنا لهم ذلك (وما ظلمونا) باعراضهم عنا أي ما نقصونا كما في الحديث القدسي يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد ما نقص في ملكي شيأ (ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) بسلوكهم بها السبيل الذي أوجب لها النار (واذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية) قرية بيت المقدس (وكلوا منها حيث شئتم) وسع عليهم (وقولوا) أمرنا (حطة وادخلوا الباب سجدا) باب القرية منحنين (نغفر) وقرئ بالتاء مبنيا للمفعول (لكم خطاياكم) وقرئ خطيأتكم بالرفع والجمع وقرئ خطيئتكم بالهمزة ورفع التاء من غير ألف موحدا (سنزيد المحسنين) من فضلنا (فبدل الذين ظلموا منهم) أي المعرضين عن الله (قولا غير الذي قيل لهم) فقالوا حبة في شعرة ودخلوا يزحفون على أستاههم (فأرسلنا عليهم رجزا من السماء بما كانوا يظلمون) وعذبوا بسبب كفرهم (واسألهم) أيها النبي الكريم (عن القرية) وما حل بأهلها (التي كانت حاضرة البحر) وهي ايلة (اذ يعدون) يتجاوزون الصيد (في السبت) في يوم السبت بعد أن حجره الله عليهم (اذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا) بارزة من البحر على وجه الماء (ويوم لا يسبتون) أي لا يدخلون في السبت وقرئ لا يسبتون ولا يسبتون بالبناء للمفعول (لا تأتيهم) حيتانهم (كذلك نبلوهم) مثل هذا الابتلاء (بما كانوا يفسقون) بسبب فسقهم (واذ قالت أمة منهم) وهم الجماعة التي وعظوهم وآيسوهم من الانعاظ لان أهل القرية افترقوا ثلاث فرق فرقة صادت معهم وفرقة نهوهم وفرقة أمسكوا عن النهي والصيد (لم تعظون قوما الله مهلكهم) بغضبه (أو معذبهم عذابا شديدا) في الآخرة (قالوا) الذين لم ينتهوا عن الوعظ (معذرة الى ربكم) أي نفعل ذلك معهم ليكون لنا العذر بين يدي الله وقرئ معذرة بالرفع (ولعلهم يتقون) يجتنبون هذا الفعل (فلما نسوا) تركوا (ما ذكروا به) ولم ينتهوا (أنجينا الذين ينهون عن السوء) الذين داموا على النهي (وأخذنا الذين ظلموا) وداموا على الاعتداء (بعذاب بئيس) شديد وقرئ بيأس كفيعل وقرئ بئس بكسر الباء وسكون الهمزة وقرئ بيس كريس و بيس كهين مخففا و بائس (بما كانوا يفسقون) ولحدودنا يتعدون وأما الفرقة الممسكة فقال بعضهم نجاتهم (فلما عتوا) تكبروا (عما نهوا عنه) وخالفوا أمر الله (قلنا لهم كونوا قردة خاسئين) فاصبحوا ممسوخين قردة

بالله وكلمته واتبعوه لعلكم تهتدون ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق و به يعدلون وقطعنهم اثنتى عشرة أسباطا أمما وأوحينا الى موسى اذ استسقه قومه أن اضرب بعصاك الحجر فانبجست منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل أناس مشربهم وظللنا عليهم الغمم وأنزلنا عليهم المن والسلوى كلوا من طيبت ما رزقنكم وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون واذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية وكلوا منها حيث شئتم وقولوا حطة وادخلوا الباب سجدا نغفر لكم خطيئتكم سنزيد المحسنين فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم فارسلنا عليهم رجزا من السماء بما كانوا يظلمون وسئلهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر اذ يعدون في السبت اذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا و يوم لا يسبتون لا تأتيهم كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون واذ قالت أمة منهم لم تعظون قوما الله مهلكهم أو معذبهم عذابا شديدا قالوا معذرة الى ربكم ولعلهم يتقون فلما نسوا ما ذكروا به أنجينا الذين ينهون عن السوء وأخذنا

الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون فلما عتوا عن ما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خسئين

(وإذ تأذن) أعلم (ربك ليبعثن عليهم) على اليهود (إلى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب) فهم في قتل وضرب جزية من تلك المدة إلى وقتنا (إن ربك لسريع العقاب) لمن أدبر عن الباب (وإنه لغفور) لمن تاب (رحيم) لمن أناب (وقطعناهم) فرقناهم (في الأرض أمما) في كل ناحية منها (منهم الصالحون) المؤمنون (ومنهم دون ذلك) من كافر وفاسق (وبلوناهم) عاملناهم معاملة اختبار (بالحسنات) أنواع نعمنا (والسيئات) أنواع محننا (لعلهم) إلينا (يرجعون) عن أدبارهم سنا (فخلف من بعدهم خلف) وهو بالسكون التابعون لمن قبلهم بالسوء وبالفتح التابعون بالخير (ورثوا الكتاب) كتاب التوراة من أسلافهم (يأخذون عرض هذا الأدنى) حطام الدنيا من رشوة وتحريف كلم (ويقولون سيغفر لنا) ما ارتكبناه (وإن يأتهم عرض مثله) من الدنيا (يأخذوه) مصرين على ذنبهم وليست المغفرة في شرعهم ولا في شرعنا للمصرين بل المصر إن تاب لا توبة له كما في قوله صلى الله عليه وسلم والمستغفر من الذنب وهو مقيم عليه كالمستهزئ بربه أخرجه ابن عساكر الحديث بطوله (ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب) أي الميثاق المذكور في كتاب التوراة (أن لا يقولوا على الله إلا الحق) فالهم افتروا على الله (ودرسوا ما فيه) قرؤه فلم يجدوا ذلك (والدار الآخرة خير للذين يتقون) أخذ ما لا يحل (أفلا يعقلون) فيرغبون في الآخرة وقرئ بالتاء (والذين يمسكون) وقرئ مخففا (بالكتاب) ويعملون بما فيه (وأقاموا الصلاة) بإتمام وخشوع وخضوع (إنا لا نضيع أجر المصلحين) معاملتهم معنا (وإذ نتقنا) رفعنا (الجبل فوقهم) حين امتنعوا من أخذ التوراة (كأنه ظلة) سقيفة وقرئ بإهمال الظاء (وظنوا أنه واقع بهم) ساقط (خذوا ما آتيناكم بقوة) باجتهاد وعزم (واذكروا ما فيه) بعملكم به (لعلكم تتقون) معاصينا (وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم) بأن أخرج بعضهم من أصلاب بعض وجعلهم كالذر وأحياهم وجعل لهم العقل والنطق (وأشهدهم على أنفسهم) عند ذلك فقال لهم (ألست بربكم قالوا) بأجمعهم (بلى) أنت ربنا (شهدنا) على أنفسنا وأقررنا بربوبيتك وهذا الإشهاد (أن يقولوا) أي لئلا يقولوا وقرئ بالتاء (يوم القيامة) الكفار (إنا كنا عن هذا) التوحيد (غافلين) لم نعرفه (أو يقولوا) وقرئ بالتاء أي كراهة أن يقولوا (إنما أشرك آباؤنا من قبل) أي من قبلنا ونقضوا العهد (وكنا ذرية) صغارا (من بعدهم) فقلدناهم (أفتهلكنا) وتدمرنا (بما فعل المبطلون) من آبائنا بارتكابهم الكفر (وكذلك) كما بينا أمر الميثاق (نفصل الآيات) نبينها (ولعلهم يرجعون) إلى الحق بالتفكر فيها (واتل) اقصص (عليهم) على قومك (نبأ) خبر (الذي آتيناه آياتنا) وهو بلعم بن باعوراء أعطي الاسم الأعظم فدعا به على موسى (فانسلخ منها) أخذ سره منه واندلع لسانه على صدره (فأتبعه الشيطان) وصار قرينه (فكان من الغاوين) عن طريق الرشد (ولو شئنا لرفعناه بها) إلى درجات الأحباب (ولكنه أخلد إلى الأرض) مال إلى الدنيا وحطامها (واتبع هواه) وآثر دنياه على آخرته (فمثله) في خسة نفسه (كمثل الكلب) اللاهث (إن تحمل عليه يلهث) إن تطرده يلهث (أو تتركه يلهث) فهو على كلا الحالتين في أسوأ حال

رحيم وقطعنهم في الأرض أمما منهم الصلحون ومنهم دون ذلك وبلونهم بالحسنت والسيئات لعلهم يرجعون فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتب يأخذون عرض هذا الأدنى ويقولون سيغفر لنا وإن يأتهم عرض مثله يأخذوه ألم يؤخذ عليهم ميثق الكتب أن لا يقولوا على الله إلا الحق ودرسوا ما فيه والدار الآخرة خير للذين يتقون أفلا تعقلون والذين يمسكون بالكتب وأقاموا الصلوة إنا لا نضيع أجر المصلحين وإذ نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة وظنوا أنه واقع بهم خذوا ما آتينكم بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيمة إنا كنا عن هذا غفلين أو تقولوا إنما أشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم أفتهلكنا بما فعل المبطلون وكذلك نفصل الآيت ولعلهم يرجعون واتل عليهم نبأ الذي آتينه آيتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطن فكان من الغوين ولو شئنا لرفعنه بها ولكنه أخلد إلى الأرض واتبع هوىه فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث

(ذلك)

(ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا) ومالوا الى الدنيا وتركوا الآخرة (فاقصص القصص) على القوم
(لعلهم يتفكرون) و بالحق يعملون (ساء) بئس (مثلا القوم) أي مثل القوم (الذين كذبوا بآياتنا)
بعد قيام الحجة (وأنفسهم كانوا يظلمون) بادخالها السبيل الموجب للنار (من يهد الله) الى سبيل النجاة
(فهو المهتدى) اليه والفوز بالجنان (ومن يضلل) عنه (فأولئك هم الخاسرون) بتضييعه ودخول
النيران (ولقد ذرأنا) خلقنا (لجهنم كثيرا من الجن والانس) وهم المصرّون على كفرهم ونعتهم
(لهم قلوب لا يفقهون بها) المواعظ والتذكير (ولهم أعين لا يبصرون بها) لا ينظرون بها نظر اعتبار
الى الدلائل الدالة على وحدانية الحق (ولهم آذان لا يسمعون بها) المواعظ سماع قبول للحق (أولئك
كالانعام) فى عدم تعقلهم ما ينفعهم (بل هم أضل) منها لانها تجتهد فى نفعتها وتفر من مضرّتها
وهم لا يفعلون ذلك عنادا (أولئك هم الغافلون) المستكملون درجات الغفلة (ولله الاسماء الحسنى)
التسعة والتسعون (فادعوه بها) وروى المحدثون فيها بعض صيغ مرفوعة منها صيغة رواها الترمذى
وابن حبان والبيهقى فى الشعب ومنها صيغة رواها الحاكم وأبو الشيخ وابن مردويه وأبو نعيم ومنها
صيغة رواها السيوطى فى الجامع الصغير واختلافها فى الاسماء قليل وعند ابن مردويه عنه صلى الله عليه
وسلم أنه قال ان لله تعالى مائة اسم غير اسم من دعا بها استجاب الله له وفى رواية مالم يدع باثم أو قطيعة
رحم وعند أبى نعيم مرفوعا ان لله عزوجل تسعة وتسعين اسما مائة غير واحد انه وتر يحب الوتر وما من
عبد يدعو بها الا وجبت له الجنة (وذروا) تركوا (الذين يلحدون فى أسمائه) يميلون عن الحق
و يشتقون منها أسماء لآلهتهم كاللات من الله والعزى من العزيز ومناة من المنان (سيجزون) فى
أخراهم (ما كانوا يعملون) فى دنياهم (وممن خلقنا أمة) طائفة (يهدون بالحق) و يقومون به (و به
يعدلون) متمسكين بكتاب الله وسنة نبيه وفى الحديث عنه صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من أمتى
قوامة على أمر الله لا يضرها من خالفها رواه ابن ماجه (والذين كذبوا بآياتنا) بالقرآن
(سنستدرجهم) نأخذهم قليلا قليلا (من حيث لا يعلمون) أنا ماكرون بهم (وأملى لهم) أطيل لهم
المدة ليتمادوا فى معاصيه (انّ كيدى متين) ان بطشى شديد وليس معه اهمال وان وجد الامهال
(أولم يتفكروا) المعرضون عن الله (ما بصاحبهم) رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم (من جنة) جنون
هذا رد لقولهم ان صاحبكم لمجنون (ان هو الا نذير مبين) يخوفكم بطشنا (أولم ينظروا) نظر اعتبار
واستدلال (فى ملكوت السموات والارض) وما زيناهما به (وما خلق الله من شئ) من أنواع
المخلوقات فلو نظروا لذلك لعرفوا وحدانيتنا فما نظروه وما ذاك الا هلاكهم (وأن عسى أن يكون قد
اقترب) قرب (أجلهم) فيموتون على سوء الختام فهكذا حال كل من تمادى على معاداة وتكذيب
أحباب الملك العلام (فبأى حديث بعده) بعد القرآن المشتمل على غاية التبيين لسبل الرشد والضلال
(يؤمنون) المعرضون (من يضلل الله) عن سبيل هداه (فلا هادى له) اليه (و يذرهم) يتركهم وقرئ
بالنون (فى طغيانهم) أى طغاهم (يعمهون) يتحيرون (يسألونك) أيها النبى العظيم (عن
الساعة) عن قيامها (أيان مرساها) متى اتيانها (قل) لهم (انما علمها) علم قيامها (عند ربى)

ذلك مثل القوم الذين
كذبوا بآيتنا فاقصص
القصص لعلهم يتفكرون
ساء مثلا القوم الذين كذبوا
بآيتنا وأنفسهم كانوا
يظلمون من يهد الله فهو
المهتدى ومن يضلل فأولئك
هم الخسرون ولقد ذرأنا
لجهنم كثيرا من الجن
والانس لهم قلوب لا يفقهون
بها ولهم أعين لا يبصرون
بها ولهم اذان لا يسمعون بها
أولئك كالانعم بل هم أضل
أولئك هم الغفلون ولله
الاسماء الحسنى فادعوه بها
وذروا الذين يلحدون فى
أسمائه سيجزون ما كانوا
يعملون وممن خلقنا أمة
يهدون بالحق و به يعدلون
والذين كذبوا بآيتنا
سنستدرجهم من حيث
لا يعلمون وأملى لهم ان
كيدى متين أولم يتفكروا
ما بصاحبهم من جنة ان هو
الا نذير مبين أولم ينظروا فى
ملكوت السموت
والارض وما خلق الله من
شئ وأن عسى أن يكون قد
اقترب أجلهم فبأى حديث
بعده يؤمنون من يضلل الله
فلا هادى له و يذرهم فى
طغينهم يعمهون يسئلونك
عن الساعة أيان مرسها قل
انما علمها عند ربى

متى تقوم (لايجليها) لايظهرها (لوقتها الاهو) الذى لايخفى عليه شئ (ثقلت) عظمت (فى السموات والارض) أى على أهلها من جن وانس وملائكة (لاتأتيكم الابغتة) فجأة قال صلى الله عليه وسلم ان الساعة تهيج بالناس والرجل يصلح حوضه والرجل يسقى ماشيته والرجل يقوم سلعته فى سوقه والرجل يخفض ميزانه ويرفعه (يسألونك كأنك حفى عنها) بالغت فى السؤال عنها حتى علمت وقتها (قل انما علمها عند الله) العالم بكل خفى (ولكن أكثر الناس لايعلمون) ان علمها عنده (قل لاأملك لنفسى نفعا) جلب نفع (ولاضرا) دفع ضر (الاماشاء الله) فيلهمنى (ولوكنت أعلم الغيب) ماغاب عنى (لاستكثرت من الخير) لاستكثرت المنافع (ومامسنى السوء) ومافعلت مايوصل الى السوء (ان أنا الانذير) للكافرين (وبشير) مبشر (لقوم يؤمنون) يصدقون (هو الذى خلقكم من نفس واحدة) وهو آدم (وجعل منها) من ضلعها (زوجها) حواء (ليسكن اليها) ليستأنس بها (فلما تغشاها) جامعها (حملت حملا خفيفا) وهو أول الحمل (فمرت به) فاستمرت به ولم يعيها لخفته وقرئ مخففا (فلما أثقلت) وصار فى بطنها ثقيلا لكبره وقرئ بالبناء للمفعول (دعوا) حواء وآدم (الله ربهما لئن آتيتنا) أعطيتنا ولدا (صالحا) بشرا سويا (لنكونن من الشاكرين) لنعمك (فلما آتاهما صالحا) وانتشرت ذريتهما وكثرت وتناسلت رأحب عالبا كل والدين أن يولد لهما ولد سوى ومالأ كثرهما كذلك فمنهم من شكر ومنهم من لم يشكر وذلك قوله (جعلاله شركاء) وقرئ شركا (فيما آتاهما) أى فيما أعطاهما فسلكوا مسلكالايليق كتسمية عبد العزى وعبد مناف ونحو ذلك بل منهم من خلط حتى فى العمل (فتعالى الله) تبارك وتعاظم (عما يشركون) وهو الغنى الحميد (أيشركون) معه فى عبادته (مالايخلق شيأ) أى مالايقدر على خلق شئ (وهم يخلقون) أى أصنامهم التى يعبدونها (ولا يستطيعون لهم نصرا) أى لعبدتهم (ولاأنفسهم ينصرون) ويدفعون عنها مايأتيها (وان تدعوهم الى الهدى) الى الايمان (لايتبعوكم) وقرئ مخففا (سواء عليكم أدعوتموهم) الى الهدى (أم أنتم صامتون) عن الدعاء لهم لايتبعوكم (ان الذين تدعون) تعبدون (من دون الله) غيره (عباد أمثالكم) مملوكون للخالق (فادعوهم فليستجيبوا لكم) دعاءكم (ان كنتم صادقين) أنهم آلهة (ألهم أرجل يمشون بها) هذا بيين عجزهم (أم لهم أيد يبطشون بها) يتناولون بها ويعملون (أم لهم أعين يبصرون بها) يشاهدون بها (أم لهم آذان يسمعون بها) فاذا كانوا خالين عن مثل مافى بنى آدم من المنافع وضلالا عماهو أكثر من ذلك فكيف تعبدونهم وهم لا يستطيعون ما استطعتم (قل ادعوا شركاءكم) واستعينوا بهم على أذيتى (ثم كيدون فلا تنظرون) لاتمهلون فانكم أنتم وهم لا أبالى بكم بالا (ان وليى الله) متولى أمرى ونصرى (الذى نزل الكتاب) القرآن على (وهو يتولى الصالحين) فيحفظهم وينصرهم فكيف ناسبانه وكيف أناوأنا سيد ولد آدم ولا فخر (والذين تدعون من دونه) تعبدون من دونه (لايستطيعون نصركم ولاأنفسهم ينصرون) فلا تخرن أعظم منهما (وان تدعوهم) أيها النبى الكريم (الى الهدى) والسبيل القويم (لا يسمعوا) ... (وتراهم ينظرون) ... (وهم لا يبصرون)

أكثر الناس لايعلمون
قل لاأملك لنفسى نفعا ولا
ضرا الاماشاء الله ولوكنت
أعلم الغيب لاستكثرت من
الخير ومامسنى السوء ان
أنا الانذير وبشير لقوم
يؤمنون هو الذى خلقكم
من نفس واحدة وجعل منها
زوجها ليسكن اليها فلما
تغشاها حملت حملا خفيفا
فمرت به فلما أثقلت دعوا
الله ربهما لئن آتيتنا صالحا
لنكونن من الشاكرين
فلما آتيهما صالحا جعلاله
شركاء فيما آتيهما فتعالى
الله عما يشركون أيشركون
مالا يخلق شيئا وهم
يخلقون ولا يستطيعون
لهم نصرا ولا أنفسهم
ينصرون وان تدعوهم
الى الهدى لايتبعوكم سواء
عليكم أدعوتموهم أم أنتم
صامتون ان الذين تدعون
من دون الله عباد أمثالكم
فادعوهم فليستجيبوا
لكم ان كنتم صادقين ألهم
أرجل يمشون بها أم لهم
أيد يبطشون بها أم لهم
أعين يبصرون بها أم لهم
آذان يسمعون بها
قل ادعوا شركاءكم ثم
كيدون فلا تنظرون ان
ولى الله الذى نزل الكتب
وهو يتولى الصلحين
والذين تدعون من دونه
لايستطيعون نصركم ولا

الحق لما في قلوبهم من بغضكم وتصميمهم على السوء (خذ العفو) ممن أساء اليك (وأمر بالعرف) أي بالمعروف المؤمنين (وأعرض عن الجاهلين) فلاتبالهم (واما ينزغنك) يوسوس لك ويعتريك (من الشيطان نزغ) ولو قليلا (فاستعذ بالله) يدفعه عنك وينبغي ملازمة الذكر فانها تحفظ من الشيطان مالوزم عليه وفي الحديث ان الشيطان واضع خرطومه على قلب ابن آدم فاذا ذكر الله تعالى خنس وان نسي الله التقم قلبه رواه أبو داود وغيره (انه سميع عليم) فالجأ اليه أنت وجميع المؤمنين (ان الذين اتقوا) خافوا الله (اذا مسهم طائف) وقرئ طيف أي لمم (من الشيطان تذكروا) عداوة ابليس لهم وعظمة الحق ونصحه لهم (فاذا هم مبصرون) لما ينفعهم فعاملون به (واخوانهم) اخوان الشياطين الكفار والضالون (يمدونهم) الشياطين (في الغي) في الضلال (ثم لا يقصرون) لا يمسكون عن اغوائهم (واذا لم تأتهم) المعرضين عن الله (بآية) مما اقترحوه (قالوا لولا) هلا (اجتبيتها) وأنشأتها من عندك (قل انما أتبع ما يوحى الي من ربي) ولست بمقترح لشيء (هذا بصائر) أي القرآن حجج واضحة (من ربكم) فتدبروا (وهدى ورحمة لقوم يؤمنون) وبه يصدقون (واذا قرئ القرآن فاستمعوا له) أي استمعوا وتفكروا واتعظوا (وأنصتوا) حين التلاوة (لعلكم ترحمون) فان تلاوته وسماعه حسنات وموجبات للرحمات وفي الحديث عنه صلى الله عليه وسلم من استمع الى آية من كتاب الله كتبت له حسنة مضاعفة ومن تلا آية من كتاب الله كانت له نورا يوم القيامة رواه أحمد (واذكر ربك في نفسك) سرا وفي الحديث القدسي يا ابن آدم ان ذكرتني في نفسك ذكرتك في نفسي رواه أحمد وقال صلى الله عليه وسلم خير الذكر الخفي وخير الرزق ما يكفي رواه أحمد (تضرعا) متضرعا مبتهلا اليه (وخيفة) خوفا منه (ودون الجهر من القول) وهو ما فوق السر ودون الجهر (بالغدو والآصال) أوائل النهار وأواخره (ولا تكن من الغافلين) عن ذكره (ان الذين عند ربك) أي الملائكة (لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه) آناء الليل والنهار (وله يسجدون) وهم أعظم منكم فينبغي أن تكونوا مثلهم وفي الحديث قال صلى الله عليه وسلم اذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي يقول يا ويله أمر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة وأمرت بالسجود فعصيت فلي النار رواه مسلم

﴿سورة الانفال مدنية وهي خمس وسبعون آية﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم يسألونك) أيها النبي الكريم (عن الانفال) أي الغنائم وسكنها (قل) لهم (الانفال) الغنائم (لله والرسول) يقسمها رسوله على حسب ما أمره به (فاتقوا الله) ولا تتشاجروا في أمرها (وأصلحوا ذات بينكم) بمساعدة بعضكم بعضا والمراعاة (وأطيعوا الله ورسوله) فيما ولاه لكم (ان كنتم مؤمنين) مستمسكين بالايمان (انما المؤمنون) أصحاب الايمان الكامل (الذين اذا ذكر الله) أي ذكر وعيده [illegible] (وجلت) خافت (قلوبهم) [illegible] أو اذا ذكر الله فزعت قلوبهم رقة لها اليه [illegible] [illegible] فيها [illegible] المرسلين صلى الله عليه وسلم [illegible]

خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجهلين وإما ينزغنك من الشيطن نزغ فاستعذ بالله انه سميع عليم ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطن تذكروا فاذا هم مبصرون واخونهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون واذا لم تأتهم بآية قالوا لولا اجتبيتها قل انما أتبع ما يوحى الي من ربي هذا بصائر من ربكم وهدى ورحمة لقوم يؤمنون واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والآصال ولا تكن من الغفلين ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون

﴿سورة الانفال مدنية وهي خمس وسبعون آية﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم) يسئلونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم

الصالحين وأحبها اليه ألبسها وأرقها رواه الطبراني في الكبير (واذا تليت عليهم آياته) أي القرآن (زادتهم ايمانا) يقينا واطمئنان نفس (وعلى ربهم يتوكلون) يسلمون الامر اليه ولا ينازعون (الذين يقيمون الصلاة) على أكمل الوجوه (ومما رزقناهم) في مرضاتنا (ينفقون) من خيار ما يجدون (أولئك هم المؤمنون حقا) المتحققون بالايمان الكامل لاعطائهم كل مقام حقه (لهم درجات) منازل قرب (عند ربهم) أي لديه ويتفاوتون بحسب هممهم وعنايات الحق بهم في المنازل فمنهم من يرقى الى أعلاها فيستكمل العدد وهي مائتا ألف منزل وثمانية وأربعون ألف منزل ومنهم من لا يستكمل بل يأخذ بحسب حاله والاصل العناية الالهية والقسمة الحقيقية (ومغفرة) لما قترفوه (ورزق كريم) وهو الجنان والنظر لجمال الرب العظيم (كما أخرجك ربك من بيتك) للجهاد (بالحق) بامره لك امض لامره (وان فريقا) جماعة (من المؤمنين لكارهون) لذلك وذلك أن عيرا لقريش فيها تجارة عظيمة قدمت من الشام وفي رأسها أبو سفيان فاخبر جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فأخبر أصحابه فخرجوا لها وترك الطريق ابو سفيان ومضى بجنب الساحل وقال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم ان الله وعدك احدى الطائفتين اما العير واما قريش وكانوا اخرجوا لمنع أبي جهل لملاقاة العير حين بلغهم خروجه عليه الصلاة والسلام فشاور أصحابه فاختاروا القتال وقال بعضهم انظر أمرك فامض فوالله لو سرت الى عدن أبين ما تخلف عنك رجل من الانصار وقال آخر امض لما أمرك الله فانا معك حيثما أحببت لا نقول لك كما قالت بنو اسرائيل لموسى اذهب أنت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون وقال آخر امض يارسول الله لما أردت والذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ما تخلف منا رجل واحد وكره بعض القوم ذلك (يجادلونك في الحق) في تقديمك الجهاد على العير (بعدما تبين) ظهر لهم (كأنما يساقون الى الموت وهم ينظرون) اليه عيانا في كراهتهم للقتال كأنهم يرون الموت عيانا (واذ يعدكم الله احدى الطائفتين) العير أو النفير (أنها لكم وتودون) تريدون وتتمنون (أن غير ذات الشوكة) العير التي لا سلاح فيها (تكون لكم) لقلة القتال عليها (ويريد الله أن يحق) يثبت ويظهر (الحق) المأمور (بكلماته) الوحي بها قرئ بكلمته (ويقطع دابر الكافرين) يستأصلهم (ليحق الحق) أي فعل ذلك ليحق الحق [illegible] (ويبطل) [illegible] الكفر (ولو كره المجرمون) الكافرون (اذ تستغيثون ربكم) تطلبون منه الاعانة [illegible] صلى الله عليه وسلم يقول ذلك اليوم اللهم أنجز لي ما وعدتني اللهم ان تهلك هذه العصابة لا تعبد في الارض (فاستجاب لكم اني) أي بأني (ممدكم) معينكم وقرئ بفتح المصدرة [illegible] (بألف من الملائكة مردفين) متتابعين وأمدوا بها ثم صاروا ثلاثة آلاف ثم خمسة آلاف كما في آل عمران [illegible] وقرئ [illegible]

[illegible]

واذا تليت عليهم آيته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلوة ومما رزقنهم ينفقون أولئك هم المؤمنون حقا لهم درجت عند ربهم ومغفرة ورزق كريم كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكرهون يجدلونك في الحق بعد ماتبين كأنما يساقون الى الموت وهم ينظرون واذ يعدكم الله احدى الطائفتين أنها لكم وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم ويريد الله أن يحق الحق بكلمته ويقطع دابر الكافرين ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملئكة مردفين وما جعله الله الا بشرى ولتطمئن به قلوبكم وما النصر الا من عند الله ان الله عزيز حكيم اذ يغشيكم

(١) قوله وقرئ [illegible] أي [illegible] [illegible]

النعاس) وقرئ مخففا وقرئ يغشاكم النعاس بالرفع (أمنة منه) أمانا من الله لكم من الخوف
(وينزل عليكم من السماء ماء) مطرا (ليطهركم به) من الحدث والجنابة (ويذهب عنكم رجز
الشيطان) ما يوسوس به اليكم من ان لو كنتم على الحق ما حل بكم العطش والحدث والكفار على الماء
فطروا ليلا وقضوا أربهم (وليربط على قلوبكم) يحبس عليها بالوثوق به (ويثبت به) أى بالماء
المطر (الاقدام) ائلا تسوخ فى الرمل لانهم نزلوا فى موضع رمل تسوخ فيه الاقدام فقوى المطر الرمل
فتثبت أقدامهم عليه (اذ يوحى ربك الى الملائكة) الممدّ بهم المسلمون (أنى) أى انى وقرئ
بالكسر (معكم فثبتوا الذين آمنوا) وقاتلوا أعداءهم معهم (سألقى) أقذف (فى قلوب الذين
كفروا الرعب) الخوف (فاضربوا فوق الاعناق) الرؤس (واضربوا منهم كل بنان) أى أطراف
اليدين والرجلين (ذلك) البلاء النازل بهم (بأنهم شاقوا الله ورسوله) وخالفوا أوامرهما (ومن
يشاقق الله ورسوله) ويأخذ فى الخصام لهما والمعاداة (فان الله شديد العقاب) شديد البطش به
(ذلكم) الواقع بكم من العذاب (فذوقوه) الكفر كم فى الدنيا (وأن للكافرين عذاب النار)
فى الآخرة وقرئ وان بالكسر (يأيها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا) مجتمعين لكثرتهم
يزحفون (فلا تولوهم الادبار) تولوا منهزمين (ومن يولهم يومئذ) يوم القتال (دبره) قفاه
منهزما (الا متحرفا لقتال) يريد الكر بعد الفر وهو من مكايد القتال (أو متحيزا) منضما (الى
فئة) جماعة من المسلمين يستعين بهم (فقد باء) رجع المولى دبره لغير المعنيين السابقين (بغضب
من الله ومأواه) مصيره ومثواه (جهنم وبئس المصير) هذا وفى الحديث مرفوعا الكبائر سبع
وعدّ فيها الفرار من الزحف وفى الحديث أيضا ثلاثة لا ينفع معهن عمل الاشراك بالله وعقوق الوالدين
والفرار من الزحف أخرجه الحداد فى النصائح الدينية (فلم تقتلوهم) بقوّتكم (ولكن الله قتلهم)
بتسليطكم عليهم ونصركم (ومارميت) أيها النبى الكريم (اذ رميت) الحصى فى وجوه القوم
(ولكن الله رمى) وهو الفاعل وأنت كالآلة وذلك انه أخذ كفا من الحصى ورمى به فى وجوه
الاعداء وقال شاهت الوجوه فلم يبق أحد منهم الا دخل فى عينيه منها شئ وقرئ لكن مخففا ورفع
ما بعده فى الموضعين (وليبتلى) ولينعم (المؤمنين منه بلاء حسنا) من النصر والغنيمة (ان
الله سميع) لمن دعاه (عليم) بأحواله (ذلكم) الامر (وأن الله موهن) مضعف وقرئ
مشددا (كيد الكافرين) حيلهم ومكرهم (ان تستفتحوا) الخطاب لكفار قريش حين
قالوا اللهم انصر أعلى الجندين واحدى الفئتين (فقد جاءكم الفتح) القضاء بالهلاك لكم (وان
تنتهوا) عن الكفر ومعاداة النبى عليه الصلاة والسلام (فهو خير لكم) فى الدارين (وان تعودوا)
لقتاله (نعد) لنصره عليكم (ولن تغنى) تدفع (عنكم فئتكم) جماعتكم (شيأ) من المضار
(ولو كثرت) فئتكم (وأن الله مع المؤمنين) وقرئ بكسر الهمزة (يأيها الذين آمنوا أطيعوا
الله ورسوله) امتثلوا الاوامر (ولا تولوا) تعرضوا (عنه) عن الرسول الذى أمره أمر الله
(وأنتم تسمعون) الامر باتباعه فى القرآن (ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا) كالمنافقين الذين
ادّعوا السماع (وهم لا يسمعون) سماع اتعاظ ينفعهم (ان شرّ الدواب عند الله) شر ما يدب

النعاس أمنة منه و ينزل
عليكم من السماء ماء ليطهركم
به و يذهب عنكم رجز
الشيطان وليربط على
قلوبكم و يثبت به الاقدام
اذ يوحى ربك الى الملئكة
أنى معكم فثبتوا الذين
آمنوا سألقى فى قلوب
الذين كفروا الرعب
فاضربوا فوق الاعناق
واضربوا منهم كل بنان
ذلك بأنهم شاقوا الله
ورسوله ومن يشاقق الله
ورسوله فان الله شديد
العقاب ذلكم فذوقوه
وأن للكفرين عذاب
النار يأيها الذين آمنوا اذا
لقيتم الذين كفروا زحفا
فلا تولوهم الادبر ومن
يولهم يومئذ دبره الا متحرفا
لقتال أو متحيزا الى فئة
فقد باء بغضب من الله
ومأويه جهنم وبئس المصير
فلم تقتلوهم ولكن الله
قتلهم ومارميت اذ رميت
ولكن الله رمى وليبلى
المؤمنين منه بلاء حسنا ان
الله سميع عليم ذلكم وأن
الله موهن كيد الكفرين
ان تستفتحوا فقد جاءكم
الفتح وان تنتهوا فهو خير
لكم وان تعودوا نعد ولن
تغنى عنكم فئتكم شيئا ولو
كثرت وأن الله مع المؤمنين
يأيها الذين آمنوا أطيعوا
الله ورسوله ولا تولوا عنه

على الارض (لصم) عن سماع الحق سماع قبول (البكم) عن النطق به مع الامتثال (الذين لا يعقلون) ما ينفعهم (ولو علم الله فيهم خيرا) أهلية لسماع الحق (لأسمعهم) سماعا ينتفعون به (ولو أسمعهم) مع علمه انه لا خير فيهم (لتولوا) عن الايمان (وهم معرضون) لشدة عنادهم (يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول) وأطيعوهما (اذا دعاكم) وحد الضمير لان دعوة رسوله دعوة الله فانه ترجمانه (لما يحييكم) به الحياة السرمدية مع العلوم الحقية (واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه) لا يقدر على الدخول فى الايمان والكفر الا بارادة الله وقرئ بين المر بالتشديد وحذف الهمزة (وأنه اليه تحشرون) فيجازيكم على ما كنتم تعملون (واتقوا فتنة) ذنبا تعمكم نقمته (لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة) بل تعمكم واتقاؤها بالامر بالمعروف والنهى عن المنكر وفى الحديث لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليسلطن الله عليكم شراركم فيدعو خياركم فلا يستجاب لهم رواه البزار (واعلموا أن الله شديد العقاب) لمن خالفه (واذكروا اذ أنتم قليل) جماعة قليلة (مستضعفون) يستضعفكم الكفار (فى الارض) أرض مكة (تخافون أن يتخطفكم) يأخذكم بسرعة (الناس) أعداؤكم الكفار (فآواكم) الى المدينة (وأيدكم) عليهم (بنصره) لكم (ورزقكم من الطيبات) الغنائم (لعلكم تشكرون) نعمه (يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول) بل اثبتوا على الحق (وتخونوا أماناتكم) من العلوم الدينية والدنيوية (وأنتم تعلمون) أنكم تخونون والخيانة من علامات النفاق كما فى الحديث فاجتنبوها وفى الخبر مرفوعا آية المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد أخلف واذا اؤتمن خان رواه الشيخان (واعلموا أنما أموالكم وأولادكم فتنة) يفتن بهما العبد المؤمن ويختبر هل ثبت على ايمانه أو تزلزل اذا اعترض له محنة فيهما (وأن الله عنده أجر عظيم) فلا يفوتنكم رضاه لاجل أموالكم وأولادكم (يا أيها الذين آمنوا ان تتقوا الله) تمتثلوا أوامره وتجتنبوا نواهيه (يجعل لكم فرقانا) نورا فى قلوبكم تفرقون به بين الحق والباطل (ويكفر عنكم سيآتكم) الصغائر (ويغفر لكم) الكبائر (والله ذو الفضل العظيم) الذى لا يعد (واذ يمكر بك) أيها النبى الكريم (الذين كفروا) حين اجتمعوا فى دار الندوة [illegible] أمرك فتشاوروا (ليثبتوك) ليوثقوك ويحبسوك وقرئ ليثبتوك مشددا وقرئ ليبيتوك أى يهجموك ليلا ويقيدوك (أو يقتلوك) ضربة واحدة كلهم فيتفرق دمك فى القبائل وهذا رأى أبى جهل والبليس لعنه الله (أو يخرجوك) من مكة واتفقوا على اختيار أبى جهل (ويمكرون) فلما تواعدوا على المكر من الحبس والقتل والاخراج (ويمكر الله) ويرد مكرهم عليهم (والله خير الماكرين) أعلمهم بذلك لما رأيهم جاراهم على الاخراج باخراجهم الى بدر [illegible] فقاتلهم فيها [illegible] وتميما [illegible] الى يسار وابو جهل [illegible] على رسوله نجاه الله منها [illegible] (واذا تتلى عليهم آياتنا) القرآن (قالوا قد سمعنا) ما تقرؤه (لو نشاء لقلنا مثل هذا) [illegible] وقال [illegible] سورة مثله [illegible] (الا أساطير الأولين) [illegible] الحق [illegible]

ولو علم الله فيهم خيرا لأسمعهم ولو أسمعهم لتولوا وهم معرضون يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه وأنه اليه تحشرون واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا أن الله شديد العقاب واذكروا اذ أنتم قليل مستضعفون فى الارض تخافون أن يتخطفكم الناس فآواكم وأيدكم بنصره ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون واعلموا أنما أموالكم وأولادكم فتنة وأن الله عنده أجر عظيم يا أيها الذين آمنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم والله ذو الفضل العظيم واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين واذا تتلى عليهم آياتنا قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا ان هذا الا أساطير الأولين واذ قالوا اللهم [illegible]

عندك فأمطر علينا حجارة من السماء) عقوبة لنا على انكاره (أو ائتنا بعذاب أليم) مؤلم (وما كان الله ليعذبهم) بما سألوه (وأنت فيهم) فلا تعذب أمتك وأنت فيها (وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون) يقولون غفرانك أوالمراد المؤمنون فأعظم بهذه النعمة علينا اذ العذاب عنا ممنوع مدة حياته فاما مات ترك لنا الاستغفار به يرفع العذاب العفار وفي الحديث مرفوعاً أنزل الله على أمانين لامتي وما كان الله ليعذبهم وقرأ الى يستغفرون ثم قال فاذا مضيت تركت فيهم الاستغفار الى يوم القيامة رواه الترمذي (ومالهم أن لا يعذبهم الله) بالسيف بعد خروجك منهم وقد حل بهم بعد ما حل من العذاب (وهم يصدون عن المسجد الحرام) أي كيف لا يعذبون وهم يمنعونك عن الحرم ويمنعون المؤمنين (وما كانوا أولياءه) مستحقين ولاية أمره (ان أولياؤه الا المتقون) المتحققون بالايمان (ولكن أكثرهم لا يعلمون) أن محل الولاية المتقون (وما كان صلاتهم) دعاؤهم (عند البيت) الحرام (الا مكاء) صفيرا وقرئ بالقصر (وتصدية) تصفيقا جعلوا ذلك محل الصلاة (فذوقوا العذاب) في الدارين (بما كنتم تكفرون) في الدنيا (ان الذين كفروا ينفقون) في محاربة النبي عليه الصلاة والسلام (أموالهم ليصدوا عن سبيل الله) عن اتباع رسوله (فسينفقونها) أموالهم (ثم تكون عليهم حسرة) ندامة في الدارين (ثم يغلبون) فتكون العاقبة عليهم (والذين كفروا) منهم ولم يسلموا (الى جهنم يحشرون) يساقون (ليميز) وقرئ مشددا أي ليفصل (الله الخبيث من الطيب) فيجد المؤمنون ما أنفقوه في الجنان (ويجعل الخبيث بعضه على بعض) الكفار وأموالهم وقتهم لمحاربة رسوله (فيركمه جميعا) أي يضم الكافر ومقته (فيجعله في جهنم) دار غضبه (أولئك) المفتون لمصر الملابس (هم الخاسرون) الذين خسروا الدنيا والآخرة (قل للذين كفروا) المشركين [illegible] العداوة (ان ينتهوا) عن معاداة رسولنا (يغفر لهم ما قد سلف) من [illegible] على حالهم (وان يعودوا) الى معاداة الرسول وقتاله [illegible] قتال [illegible] (وقاتلوهم حتى لا تكون) لا توجد (فتنة) شرك (ويكون الدين كله لله) فلا يعبد سواه (فان انتهوا) عن الكفر (فان الله بما يعملون بصير) [illegible] وقرئ بالتاء (وان تولوا) عرضوا عن الايمان (فاعلموا أن الله مولاكم) متولي [illegible] (نعم المولى) لمن ولاه أموره (ونعم النصير) لمن ينصره ۞ (واعلموا أنما غنمتم) [illegible] الكفار قهرا (من شيء) قل أو كثر (فأن) وقرئ بكسر الهمزة (لله خمسه) [illegible] (وللرسول) [illegible] (ولذي القربى) [illegible] (واليتامى) أطفال المسلمين الذين لا آباء لهم (والمساكين) ذوي الحاجة من المسلمين (وابن السبيل) [illegible] من المسلمين والاربعة الاخماس الباقية [illegible] (ان كنتم آمنتم بالله) [illegible] الحكم وأمضوه [illegible] الغنائم من خصائص [illegible] النبي [illegible] ولم تحل لنبي قبلي [illegible] (وما أنزلنا) [illegible] (على عبدنا) محمد من الآيات والملائكة وقرئ [illegible] (يوم الفرقان) يوم بدر [illegible] والباطل (يوم التقى الجمعان) المسلمون والكفار (والله على كل شيء قدير) [illegible] (اذ

من السماء أو ائتنا بعذاب أليم وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ومالهم ألا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام وما كانوا أولياءه ان أولياؤه الا المتقون ولكن أكثرهم لا يعلمون وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون ان الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون والذين كفروا الى جهنم يحشرون ليميز الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض [illegible] الاولين [illegible] لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله [illegible] بما يعملون بصير وان تولوا فاعلموا أن الله مولاكم نعم المولى ونعم النصير ۞ واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل ان كنتم [illegible]

[illegible]

أنتم) فى ذلك اليوم كنتم (بالعدوة الدنيا) القربى من المدينة وقرئ بكسر العين (وهم بالعدوة القصوى) البعدى من المدينة (والركب) العير (أسفل منكم) بمكان أسفل من مكانكم وهو الساحل (ولو تواعدتم) للقتال أنتم وعدوكم (لاختلفتم فى الميعاد) لتأخرتم عنه لكثرتهم وقلتكم (ولكن) جمع بينكم من غير ميعاد (ليقضى الله أمرا كان مفعولا) مقضيا به وهو نصركم (ليهلك من هلك عن بينة) ويأخذه بكفره (ويحيى من حيّ عن بينة) فينصره بالايمان (وان الله لسميع) لاقوال العباد (عليم) باحوالهم (اذ يريكهم الله فى منامك) أى فى نومك (قليلا) فأخبرت أصحابك ففرحوا (ولو أراكهم) فى رؤياك (كثيرا لفشلتم) لجبنتم عن حربهم (ولتنازعتم) أى لاختلفتم (فى الامر) فى أمر قتالهم (ولكن الله سلم) تفضل عليكم بالسلامة من الفشل والتنازع (انه عليم بذات الصدور) لا يخفى عليه شئ (واذ يريكموهم) أيها المؤمنون (اذ التقيتم) حين اللقاء (فى أعينكم قليلا) نحو السبعين أو المائة والحال أنهم ألف وذلك ليثبتكم ويصدق رؤيا رسوله (ويقللكم فى أعينهم) فى أعين الكفار لتجرؤا على القتال فلما التقيتم كثركم فى أعينهم (ليقضى الله أمرا كان مفعولا) حكم ما به لديه (والى الله ترجع الامور) فيثيب أحبابه ويعذب أعداءه (يا أيها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة) جماعة حاربتكم (فاثبتوا) لقتالهم (واذكروا الله كثيرا) متضرعين اليه فى طلب النصر منه (لعلكم تفلحون) تظفرون بعدوكم (وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا) تختلفوا فى أمركم (فتفشلوا) تجبنوا عن القتال (وتذهب ريحكم) جلدكم وجراءتكم على القتال أو ريح الصبا المبعوثة لنصركم كما فى قوله صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا وأهلكت عاد بالدبور رواه البخارى ومسلم (واصبروا ان الله مع الصابرين) فلا يخذلهم (ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم) [illegible] (بطرا) فخرا وأشرا (ورئاء الناس) ليثنى عليهم (ويصدون عن سبيل الله) أى وخرجوا للصد عن دينه (والله بما يعملون محيط) فيجازيهم عليه (واذ زين لهم الشيطان) ابليس (أعمالهم) لمعاداة الرسول صلى الله عليه وسلم (وقال لا غالب لكم اليوم) فى هذا اليوم فى هذه الواقعة (من الناس) المقاتلين لكم (وانى جار لكم) من القبائل المعادية لكم وظهر لهم فى صورة سراقة (فلما تراءت الفئتان) المسلمون والكفار ورأى ابليس الملائكة (نكص على عقبيه) رجع القهقرى وهرب (وقال انى برىء منكم) من جواركم (انى أرى ما لا ترون) أى الملائكة (انى أخاف الله) أن يهلكنى (والله شديد العقاب) لمن عاند أحبابه (اذ يقول المنافقون والذين فى قلوبهم مرض) ضعف يقين (غر هؤلاء دينهم) يعنون المؤمنين لخروجهم فى قلة يقاتلون الجمع الكثير قال الله (ومن يتوكل على الله) يستمسك به (فان الله عزيز) له الغلبة (حكيم) ومن حكمه [illegible] (ولو ترى) يا محمد اذ رأيت (اذ يتوفى) وقرئ بالتاء (الذين كفروا الملائكة) [illegible] (يضربون وجوههم وأدبارهم) ظهورهم (وذوقوا عذاب الحريق) أى يقولون لهم ذلك والمعنى لو رأيت ذلك لرأيت أمرا مهولا (ذلك) العذاب (بما قدمت أيديكم) من المعاصى (وأن الله ليس بظلام للعبيد) لا يعاقبهم بغير ذنب [illegible] (كدأب) كعادة (آل فرعون والذين من قبلهم) من [illegible]

أمرا كان مفعولا ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حيّ عن بينة وان الله لسميع عليم اذ يريكهم الله فى منامك قليلا ولو أراكهم كثيرا لفشلتم ولتنازعتم فى الامر ولكن الله سلم انه عليم بذات الصدور واذ يريكموهم اذ التقيتم فى أعينكم قليلا ويقللكم فى أعينهم ليقضى الله أمرا كان مفعولا والى الله ترجع الامور يا أيها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس ويصدون عن سبيل الله والله بما يعملون محيط واذ زين لهم الشيطان أعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس وانى جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال انى برىء منكم انى أرى ما لا ترون انى أخاف الله والله شديد العقاب اذ يقول المنافقون والذين فى قلوبهم مرض غر هؤلاء دينهم [illegible]

يتوكل على الله فان الله [illegible] ولو ترى [illegible] وجوههم [illegible]

[illegible]

الله (كفروا بآيات الله) هذا هو دأبهم (فأخذهم الله) أخذ بطش (بذنوبهم) كما أخذ هؤلاء (ان الله قوي) لا يعجزه شيء (شديد العقاب) لمن غالبه (ذلك) الحال بهم (بأن الله) أي بسبب أنه (لم يك مغيرا) مبدلا (نعمة أنعمها على قوم) نقمة (حتى يغيروا ما بأنفسهم) يبدلوا نعمتهم كفرا اذا غيروها بذلك أو بالمعاصي ولم يشكروها زالت عنهم ولا تعود اليهم أبدا وفي الحديث مرفوعا أحسنوا جوار نعم الله ولا تنفروها فقلما زالت عن قوم فعادت عليهم رواه الشيخان (وان الله سميع) لمن دعاه (عليم) بأحواله (كدأب آل فرعون) أي كطريقتهم الذي داموا عليه (والذين من قبلهم) من المكذبين (كذبوا بآيات ربهم) فطريقتهم التكذيب (فأهلكناهم بذنوبهم) التي اقترفوها (وأغرقنا آل فرعون) وهو معهم في البحر (وكل) من الفرق المكذبة (كانوا ظالمين) أنفسهم بسلوكها سبل الهلاك (ان شر الدواب عند الله الذين كفروا) أصروا على الكفر (فهم لا يؤمنون) أي لا يؤمل ايمانهم (الذين عاهدت منهم) أن لا يعينوا المشركين (ثم ينقضون عهدهم) الذي عاهدوك (في كل مرة) عاهدوا فيها (وهم لا يتقون) الله في نقض العهد (فاما تثقفنهم) تظفر بهم (في الحرب فشرد بهم) فرق (من خلفهم) من وراءهم من المحاربين بالتنكيل بهم والعقوبة (لعلهم يذكرون) أي الذين خلفهم يتعظون (واما تخافن من قوم) معاهدين (خيانة) في عهد بامارة تلوح لك منهم (فانبذ) اطرح عهدهم (اليهم على سواء) حال أي مستويا أنت وهم في العلم بذلك لئلا يتهموك بالغدر (ان الله لا يحب الخائنين) الناقضين للعهود (ولا تحسبن) وقرئ بالتاء على أنه خطاب للرسول صلى الله عليه وسلم (الذين كفروا سبقوا) أي فاتوا الله (انهم لا يعجزون) لا يفوتونه (وأعدوا لهم) لقتالهم (ما استطعتم من قوة) من كل ما يتقوى به في الحرب ولا سيما الرمي وفي الحديث مرفوعا ألا ان القوة هو الرمي (ومن رباط الخيل) مصدر بمعنى حبسها في سبيل الله وفي الحديث مرفوعا الخيل ثلاثة فرس للرحمن وفرس للشيطان وفرس للانسان فأما فرس الرحمن فالذي يربط في سبيل الله فعلفه وروثه وبوله في ميزانه وأما فرس الشيطان فالذي يقامر أو يراهن عليه وأما فرس الانسان فالذي يربطها الانسان يلتمس بطنها فهي ستر من فقر رواه احمد (ترهبون به) تخوفون (عدو الله وعدوكم) أي الكفار (وآخرين من دونهم) أي غيرهم وهم المنافقون أو اليهود (لا تعلمونهم الله يعلمهم) ولو تظاهروا بالايمان (وما تنفقوا من شيء في سبيل الله) لوجهه الكريم (يوف اليكم) جزاؤه (وأنتم لا تظلمون) لا تنقصون من الثواب (وان جنحوا) مالوا (للسلم) بكسر السين وفتحها الصلح (فاجنح لها) وعاهدهم وقرئ بالفتح (وتوكل على الله) ثق به (انه هو السميع) للقول (العليم) بالفعل (وان يريدوا أن يخدعوك) بالصلح (فان حسبك الله) كافيك (هو الذي أيدك بنصره) عليهم (وبالمؤمنين) جميعا (وألف بين قلوبهم) بعد الاحن (لو أنفقت ما في الارض جميعا ما ألفت بين قلوبهم) لما كان بينهم من شدة العداوة (ولكن الله ألف بينهم) بقدرته (انه عزيز) غالب على أمره (حكيم) لا يخرج شيء عن حكمته (يا أيها النبي حسبك الله و) حسبك (من اتبعك من المؤمنين) يكفوك (يا أيها النبي حرض) حث (المؤمنين على القتال) ...

قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وأن الله سميع عليم كدأب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بآيات ربهم فأهلكناهم بذنوبهم وأغرقنا آل فرعون وكل كانوا ظالمين ان شر الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم في كل مرة وهم لا يتقون فاما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم لعلهم يذكرون واما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء ان الله لا يحب الخائنين ولا يحسبن الذين كفروا سبقوا انهم لا يعجزون وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف اليكم وأنتم لا تظلمون وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله انه هو السميع العليم وان يريدوا أن يخدعوك فان حسبك الله هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين وألف بين قلوبهم لو أنفقت ما في الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم انه عزيز حكيم

(ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين) من الكفار (وان يكن) وقرئ بالتاء في الموضعين (منكم مائة يغلبوا ألفا من الذين كفروا) بالله ورسوله (بأنهم) أي بسبب أنهم (قوم لا يفقهون) لا يثبتون كالمؤمنين (الآن خفف الله عنكم) قتال العشرين للمائتين (وعلم أن فيكم ضعفا) عن ذلك وقرئ ضعفا بالضم (فان تكن منكم مائة صابرة) ثابتة للقتال وقرئ يكن بالياء (يغلبوا مائتين) من الكفار (وان يكن منكم ألف يغلبوا ألفين) منهم (باذن الله) بارادته (والله مع الصابرين) فلا يغلبون (ما كان لنبي) وقرئ للنبي (أن يكون) وقرئ بالتاء (له أسرى حتى يثخن في الارض) بكثرة القتل ويبالغ فيه وقرئ يثخن بالتشديد (تريدون) الخطاب للمؤمنين (عرض الدنيا) حطامها الفاني بأخذ الفداء (والله يريد الآخرة) أي يعين بالثواب الاخروي (والله عزيز) ينصر أولياءه على أعدائه (حكيم) ومن حكمته ذلك ثم خفف الله عنهم الامر فأنزل فاما منا بعد واما فداء (لولا كتاب) حكم (من الله سبق) بتحليل الغنائم والاسرى لكم (لمسكم) لنالكم (فيما أخذتم) من الفداء (عذاب عظيم) وفي الحديث مرفوعا لو نزل العذاب لما نجا منه غير عمر وسعد بن معاذ وذلك لانهما أشارا بالقتل (فكلوا مما غنمتم) من الفدية وكذا الغنيمة بعد القسم (حلالا طيبا) لا تبعة فيه (واتقوا الله) ولا تأخذوا من الغنيمة شيأ قبل القسم (ان الله غفور) للمذنبين (رحيم) بالتائبين (يأيها النبي قل لمن في أيديكم من الاسرى) وقرئ الاسارى (ان يعلم الله في قلوبكم خيرا) ايمانا واخلاصا (يؤتكم خيرا مما أخذ منكم) من الفداء فيعوضكم أضعاف ذلك من المال فيبدلكم في الآخرة جنانه وشهود الجلال (ويغفر لكم) ذنوبكم (والله غفور) للتائبين (رحيم) بالمذنبين (وان يريدوا) الاسرى (خيانتك) نقض عهدك (فقد خانوا الله من قبل) بالكفر ونقضوا ميثاقه قبل بدر (فأمكن منهم) ببدر فقتلتهم وأسرتهم وان عادوا للخيانة والنقض فسنمكنك منهم (والله عليم) بأحوال العباد (حكيم) في تربيته مابعد رعنهم (ان الذين آمنوا وهاجروا) والمهاجر من ترك وطنه حبا لله ورسوله (وجاهدوا بأموالهم) أنفقوها (وأنفسهم في سبيل الله) طلبا لاعلاء كلمته (والذين آووا) النبي والمؤمنين الى ديارهم (ونصروا) نصروهم على أعدائهم (أولئك) المهاجرون والانصار (بعضهم أولياء بعض) في الارث والنصر ثم نسخ الارث بقوله وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض (والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم) أي من توليهم في الميراث وقرئ بفتح الواو (من شيء حتى يهاجروا) الى دار الهجرة (وان استنصروكم في الدين فعليكم النصر) أي فواجب نصرهم على الكفار (الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق) عهد فلا تنقضوا العهد بنصرهم (والله بما تعملون بصير) ومجازيكم عليه (والذين كفروا بعضهم أولياء بعض) في النصر والارث فلا توارث بينكم وبينهم وفي الحديث مرفوعا لا يرث الكافر المسلم ولا المسلم الكافر رواه الائمة الستة [illegible] (الا تفعلوه) تولي المؤمنين وقطع الكفار (تكن فتنة في الارض وفساد كبير) بضعف الاسلام وقوة الكفر [illegible] (والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله) [illegible] (والذين آووا ونصروا)

لا يفقهون الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وان يكن منكم ألف يغلبوا ألفين باذن الله والله مع الصابرين ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الارض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا واتقوا الله ان الله غفور رحيم يأيها النبي قل لمن في أيديكم من الاسرى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما أخذ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم وان يريدوا خيانتك فقد خانوا الله من قبل فأمكن منهم والله عليم حكيم ان الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك بعضهم أولياء بعض والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا وان استنصروكم في الدين فعليكم النصر الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق والله [illegible]

[illegible]

الرسول

الرسول والمؤمنين (أولئك هم المؤمنون حقا) أصحاب الايمان الكامل (لهم مغفرة ورزق كريم) في الجنة (والذين آمنوا من بعد) أي بعد السابقين الى الايمان والهجرة (وهاجروا وجاهدوا معكم) في سبيل الله لوجهه (فأولئك منكم) أي من جملتكم أيها المهاجرون والانصار وكل من اجتهد في الدين وأمر بالمعروف ونهي عن المنكر وتمسك بالكتاب والسنة وصمم على ذلك ولو أوذي في الله لم يترك أمره ونهيه ولاسيما في آخر الزمان له حظ وافر من الاجر مثل هؤلاء السادة الطاهرين وفي الحديث مرفوعا غشيتكم السكرتان سكرة حب العيش وحب الجهل فعند ذلك لاتأمرون بالمعروف ولاتنهون عن المنكر والقائمون بالكتاب والسنة كالسابقين الاولين من المهاجرين والانصار رواه أبو نعيم في الحلية (وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض) في التوارث (في كتاب الله) في حكمه (ان الله بكل شئ عليم) ومنه حكم الميراث

﴿سورة التوبة مدنية وهي مائة وثلاثون آية﴾

(براءة) أي هذه براءة (من الله ورسوله) واصلة منهما (الى الذين عاهدتم من المشركين) وقرئ براءة بالنصب أي اسمعوا براءة والمعنى ان الله ورسوله بريآن من العهد الذي عاهدتم به المشركين (فسيحوا) فسيروا أيها المشركون (في الارض) آمنين (أربعة أشهر) شوالا وذا القعدة وذا الحجة والمحرم وبعدها لا أمان لكم (واعلموا أنكم غير معجزي الله) لاتفوتونه (وأن الله مخزي الكافرين) في الدنيا بالقتل والاسر وفي الآخرة بعذاب النار (وأذان من الله) اعلام منه (ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر) يوم النحر (أن الله) أي بان الله (بريء من المشركين) من عهودهم (ورسوله) وقرئ بالنصب فبعث عليا رضي الله عنه فقرأ صدر براءة عليهم بأمر من النبي صلى الله عليه وسلم وقال ياأيها الناس اني رسول رسول الله اليكم لايقرب البيت بعد هذا العام مشرك ولايطوف بالبيت عريان ولايدخل الجنة الا كل نفس مؤمنة وأعلمهم بامر العهد (فان تبتم) من الكفر (فهو خير لكم) أي فالتوبة خير لكم (وان توليتم) عنها (فاعلموا أنكم غير معجزي الله) لاتفوتونه طلبا ولاتعجزونه هربا (وبشر الذين كفروا بعذاب أليم) مؤلم (الا الذين عاهدتم من المشركين) والمراد من لم ينقض عهدكم من المشركين وبقي عليه كما قال تعالى (ثم لم ينقصوكم شيأ) لم ينكثوا العهد (ولم يظاهروا) يعاونوا (عليكم أحدا) من أعدائكم (فأتموا اليهم عهدهم الى مدتهم) الى انقضاء مدة العهد (ان الله يحب المتقين) الموفين بالعهد وأمر النبي صلى الله عليه وسلم أن تتم لهم مدتهم (فاذا انسلخ) ومضى (الاشهر الحرم) مدة التأجيل (فاقتلوا المشركين) الناكثين للعهد (حيث وجدتموهم) في الحل والحرم (وخذوهم) بالاسر (واحصروهم) احبسوهم بالقلاع والحصون (واقعدوا لهم كل مرصد) كل طريق يمرون به (فان تابوا) من الشرك (وأقاموا الصلاة) المفروضة (وآتوا الزكاة) الواجبة (فخلوا سبيلهم) لاتتعرضوا لهم بشئ (ان الله غفور) لمن تاب (رحيم) بمن أناب (وان أحد من المشركين) الذين أمرتكم بقتلهم (استجارك) استأمنك من القتل (فأجره) فأمنه (حتى يسمع كلام الله) القرآن وتقوم عليه الحجة (ثم

أولئك هم المؤمنون حقا لهم مغفرة ورزق كريم والذين آمنوا من بعد وهاجروا وجهدوا معكم فأولئك منكم وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض في كتب الله ان الله بكل شئ عليم

﴿سورة التوبة مدنية وهي مائة وثلاثون آية﴾

براءة من الله ورسوله الى الذين عهدتم من المشركين فسيحوا في الارض أربعة أشهر واعلموا أنكم غير معجزي الله وأن الله مخزي الكفرين وأذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر أن الله بريء من المشركين ورسوله فان تبتم فهو خير لكم وان توليتم فاعلموا أنكم غير معجزي الله وبشر الذين كفروا بعذاب أليم الا الذين عهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا ولم يظهروا عليكم أحدا فأتموا اليهم عهدهم الى مدتهم ان الله يحب المتقين فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد فان تابوا وأقاموا الصلوة وآتوا الزكوة فخلوا سبيلهم ان الله غفور رحيم

أبلغه مأمنه ذلك بأنهم قوم (١٧٢) لايعلمون كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله الا الذين عهدتم عند المسجد

الحرام فما استقموا لكم
فاستقيموا لهم ان الله يحب
المتقين كيف وان يظهروا
عليكم لا يرقبوا فيكم الا ولا
ذمة يرضونكم بأفوههم
وتأبى قلوبهم وأكثرهم
فسقون اشتروا بآيت الله
ثمنا قليلا فصدوا عن سبيله
انهم ساء ما كانوا يعملون
لا يرقبون فى مؤمن الا ولا
ذمة وأولئك هم المعتدون
فان تابوا وأقاموا الصلوة
وآتوا الزكوة فاخونكم فى
الدين ونفصل الآيت لقوم
يعلمون وان نكثوا أيمنهم من
بعد عهدهم وطعنوا فى
دينكم فقتلوا أئمة الكفر
انهم لا أيمن لهم لعلهم ينتهون
ألا تقتلون قوما نكثوا
أيمنهم وهموا باخراج
الرسول وهم بدءوكم أول
مرة أتخشونهم فالله أحق
أن تخشوه ان كنتم مؤمنين
قتلوهم يعذبهم الله بأيديكم
ويخزهم وينصركم عليهم
ويشف صدور قوم مؤمنين
ويذهب غيظ قلوبهم
ويتوب الله على من يشاء
والله عليم حكيم أم حسبتم
أن تتركوا ولما يعلم الله الذين
جهدوا منكم ولم يتخذوا
من دون الله ولا رسوله ولا
المؤمنين وليجة والله خبير
بما تعملون ما كان للمشركين
أن يعمروا مسجد الله
شهدين على أنفسهم بالكفر
أولئك حبطت أعملهم وفى النارهم خلدون انما يعمر مسجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلوة وآتى الزكوة الاخر

أبلغه مأمنه) موضع أمنه ان لم يسلم (ذلك) الامن (أنهم قوم لا يعلمون) بركة الايمان وخيره (كيف يكون للمشركين) لا يكون لهم (عهد عند الله وعند رسوله) مع اضمارهم الغدر (الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام) وهم المستثنون من قبل (فما استقاموا لكم) ما أقاموا على الوفاء بعهدهم (فاستقيموا لهم) فأقيموا عليه أنتم (ان الله يحب المتقين) السالكين سبل التقوى ووفى لهم صلى الله عليه وسلم حتى نقضوا (كيف) يكون لهم عهد (وان يظهروا عليكم) يظفروا بكم (لا يرقبوا فيكم) لا يراعوا فيكم (الا) حلفا أو قرابة (ولا ذمة) عهدا (يرضونكم بأفواههم) يقولون بألسنتهم كلاما حلوا (وتأبى قلوبهم) وفاء العهد (وأكثرهم فاسقون) وللعهد ناقضون (اشتروا بآيات الله) استبدلوا بالقرآن (ثمنا قليلا) من شهوات الدنيا (فصدوا عن سبيله) دينه الموصل اليه (انهم ساء) بئس (ما كانوا يعملون) عملهم هذا (لا يرقبون) هؤلاء الناقضون للعهد (فى مؤمن الا) قرابة أو حلفا (ولا ذمة) عهدا (وأولئك هم المعتدون) المتجاوزون الحد (فان تابوا) عن كفرهم (وأقاموا الصلاة) الواجبة (وآتوا الزكاة) المفروضة (فاخوانكم) أى فهم اخوانكم (فى الدين) لهم ما لكم وعليهم ما عليكم (ونفصل الآيات) نبينها (لقوم يعلمون) أنها من عند الله (وان نكثوا) نقضوا (أيمانهم) عهودهم (من بعد عهدهم) من بعد ان بايعوا عليها (وطعنوا فى دينكم) عابوا دينكم (فقاتلوا أئمة الكفر) رؤساء الضلال (انهم لا أيمان لهم) لا عهود لهم وقرئ لا ايمان لهم بالكسر (لعلهم ينتهون) عن الكفر (ألا تقاتلون قوما) تحريض على القتال (نكثوا) نقضوا (أيمانهم) التى عاهدوا عليها (وهموا باخراج الرسول) صلى الله عليه وسلم من مكة حين تشاوروا فى أمره بدار الندوة كما مر فى سورة الانفال فى قوله تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا الآية (وهم بدؤكم) بالقتال (أول مرة) حين قاتلوا حلفاءكم خزاعة (أتخشونهم) تخافون أن تقاتلوهم (فالله أحق أن تخشوه) فى ترك قتالهم (ان كنتم مؤمنين) فالمؤمن لا يخشى الا الله (قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم) بقتلكم لهم (ويخزهم) باذلالكم لهم وأسرهم (وينصركم عليهم) فيجعل لكم الغلبة عليهم (ويشف صدور قوم مؤمنين) أى حلفاءكم بنى خزاعة (ويذهب غيظ قلوبهم) كربها وحزنها (ويتوب الله على من يشاء) فيسلم كما وقع لابى سفيان وعكرمة بن أبى جهل وقرئ يتوب بالنصب (والله عليم) بأحوال العباد (حكيم) وفعله كله عن حكمة (أم حسبتم) معشر المؤمنين (أن تتركوا) بلا اختبار (ولما يعلم الله) علم ظهور (الذين جاهدوا منكم) لاعلاء كلمته (ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة) بطانة وأولياء يوالونهم أى ليظهر المخلص من المخلط (والله خبير بما تعملون) فيجازيكم عليه (ما كان للمشركين) ما صح لهم (أن يعمروا مساجد الله) وقرئ مسجد بالافراد أن يبنوها ويقعدوا فيها (شاهدين على أنفسهم بالكفر) مظهرين لشركهم وتكذيب الرسول عليه السلام (أولئك حبطت أعمالهم) بطلت فلا ثواب لها (وفى النار هم خالدون) على التأبيد (انما يعمر مساجد الله) يبنيها ويقعد فيها (من آمن بالله) وحده (واليوم الآخر) صدق به وما فيه وما بعده (وأقام الصلاة) على الوجه المشروع (وآتى الزكاة) بجميع حقها وفى الحديث مرفوعا اذا رأيتم الرجل يعتاد المسجد فاشهدوا له بالايمان قال الله تعالى انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم

الآخر رواه الترمذي وفي الحديث مرفوعا المسجد بيت كل تقي وتكفل الله عز وجل لمن كان المسجد بيته بالروح والرحمة والجواز على الصراط الى الجنة وعند ابن ماجه مرفوعا من بنى لله مسجدا بنى الله له بيتا في الجنة وعند الديلمي مرفوعا الجلوس في المسجد لانتظار الصلاة بعد الصلاة عبادة (ولم يخش) يخف أحدا (إلا الله) المستحق أن يخشى منه (فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين) الذين هداهم وعسى من الله محققة (أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام) معشر المشركين (كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله) بنفسه وماله (لا يستوون عند الله) إذ لا تنفع سقاية الحج وعمارة المسجد بلا إيمان (والله لا يهدي القوم الظالمين) الكافرين (الذين آمنوا بالله ورسوله (وهاجروا) خرجوا من أوطانهم حبا في الله ورسوله وتركوا دار الخبث (وجاهدوا في سبيل الله) طلبا لإعلاء كلمته (بأموالهم وأنفسهم) وفي الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم حين سئل أي الناس أفضل قال المؤمن المجاهد بنفسه وماله في سبيل الله قال ثم من قال مؤمن في شعب من الشعاب يعبد الله ويدع الناس من شره (أعظم درجة عند الله) من غيرهم (وأولئك هم الفائزون) بالظفر بالخير (يبشرهم ربهم) على حسن عملهم (برحمة منه ورضوان) يحل عليهم رضاه (وجنات لهم فيها نعيم مقيم) لا ينفد (خالدين فيها أبدا إن الله عنده أجر عظيم) رأى أعطوا النظر الى وجهه الكريم (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم أولياء) تتولونهم وتحبونهم (إن استحبوا) اختاروا (الكفر على الإيمان ومن يتولهم منكم) معشر المؤمنين (فأولئك هم الظالمون) بوضعهم الموالاة في غير محلها (قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم) أقرباؤكم وقرئ عشيراتكم وقرئ عشائركم (وأموال اقترفتموها) اكتسبتموها (وتجارة تخشون كسادها) عدم نفاقها (ومساكن ترضونها) لسكناكم بمنعكم (أحب إليكم من الله ورسوله) الذين حبهما أفضل الخيركله (وجهاد في سبيله) لإعلاء كلمته [illegible] فلاتعلق بالله ورسوله بالجهاد (فتربصوا) انتظروا (حتى يأتي الله بأمره) عقوبته [illegible] بأمركم هذا (والله لا يهدي القوم الفاسقين) الى هديه القويم (لقد نصركم الله في مواطن كثيرة) من الحرب كبدر وقريظة (ويوم حنين) أي يوم القتال الذي وقع فيه [illegible] بين مكة والطائف (إذ أعجبتكم كثرتكم) ولذلك قد قلتم لن نغلب اليوم من قلة وكنتم [illegible] [illegible] الآلاف (فلم تغن عنكم شيئا) الكثرة (وضاقت عليكم الأرض بما رحبت) بسعتها (ثم وليتم مدبرين) منهزمين وثبت النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] [illegible] [illegible] بغلته وأبو سفيان بن الحرث [illegible] وكانوا صديقوا أمر النبي صلى الله عليه [illegible] [illegible] ينادي وقال [illegible] يا أصحاب السمرة (ثم أنزل الله سكينته) طمأنينته (على رسوله وعلى المؤمنين) فرجع المؤمنون وقاتلوا (وأنزل جنودا) وهم الملائكة (لم تروها) [illegible] وكانوا ثمانية آلاف (وعذب الذين كفروا) [illegible] [illegible] (وذلك جزاء الكافرين) على كفرهم [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] هذا اليوم حمي الوطيس (ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء) منهم [illegible] [illegible] (والله

ولم يخش إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند الله وأولئك هم الفائزون يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها أبدا إن الله عنده أجر عظيم يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم أولياء إن استحبوا الكفر على الإيمان ومن يتولهم منكم فأولئك هم الظالمون قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا [illegible]

المؤمنين وأنزل جنودا لم تروها وعذب الذين كفروا وذلك جزاء الكافرين [illegible] [illegible] الله [illegible]

غفور رحيم يأيها الذين آمنوا (١٧٤) انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله

من فضله ان شاء ان الله عليم
حكيم قتلوا الذين لا يؤمنون
بالله ولا باليوم الآخر ولا
يحرّمون ماحرم الله
ورسوله ولا يدينون دين
الحق من الذين أوتوا
الكتب حتى يعطوا الجزية
عن يدوهم صغرون وقالت
اليهود عزيز ابن الله وقالت
النصرى المسيح ابن الله
ذلك قولهم بأفوههم
يضهئون قول الذين كفروا
من قبل قتلهم الله أنى
يؤفكون اتخذوا أحبارهم
ورهبنهم أربابا من دون
الله والمسيح ابن مريم وما
أمروا الا ليعبدوا الها وحدا
لا اله الا هو سبحنه عما
يشركون يريدون أن
يطفئوا نور الله بأفوههم
ويأبى الله الا أن يتم نوره
ولو كره الكفرون هو الذي
أرسل رسوله بالهدى ودين
الحق ليظهره على الدين كله
ولو كره المشركون يأيها
الذين آمنوا ان كثيرا من
الاحبار والرهبان ليأكلون
أموال الناس بالبطل ويصدون
عن سبيل الله والذين يكنزون
الذهب والفضة ولا ينفقونها
فى سبيل الله فبشرهم بعذاب
أليم يوم يحمى عليها فى
نار جهنم فتكوى بها جباههم
وجنوبهم وظهورهم هذا
ما كنزتم لانفسكم فذوقوا
ما كنتم تكنزون ان عدّة
الشهور عند الله اثنى عشر شهرا فى كتب الله يوم خلق السموت والارض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن

غفور رحيم) بمن أقبل عليه (يأيها الذين آمنوا انما المشركون نجس) قذر لخبث باطنهم (فلا يقربوا المسجد الحرام) يدخلوه (بعد عامهم هذا) وهو عام التسع من الهجرة الذى أرسل فيه النبى صلى الله عليه وسلم الصدّيق وعليا (وان خفتم عيلة) فقرا (فسوف يغنيكم الله من فضله ان شاء) وأسلم فى تلك المدة أهل جدة وصنعاء وغيرهما وحملوا الطعام الى مكة (ان الله عليم) بما يصلحكم (حكيم) فى فعله ذلك بكم (قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر) فانهم لو آمنوا بذلك لآمنوا بالنبى عليه الصلاة والسلام (ولا يحرّمون ما حرّم الله ورسوله) كالخمر (ولا يدينون دين الحق) ولا يتدينون بدين الاسلام (من الذين أوتوا الكتاب) من قبلكم (حتى يعطوا الجزية) الخراج المضروب عليهم كل عام (عن يد) أى يعطونها بأيديهم منقادين (وهم صاغرون) ذليلون مقهورون (وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح) عيسى (ابن الله ذلك قولهم بأفواههم) لا برهان لهم عليه (يضاهؤن) نشابهون به (قول الذين كفروا من قبل) من سبقهم من المشركين (قاتلهم الله) لعنهم (أنى) كيف (يؤفكون) يصرفون عن الحق بعد وضوحه (اتخذوا أحبارهم) علماء اليهود (ورهبانهم) عباد النصارى (أربابا من دون الله) فأطاعوهم فى تحليل ما حرم الله وتحريم ما حلل الله (والمسيح بن مريم) اتخذوه ربا (وما أمروا) فى كتابيهما التوراة والانجيل (الا ليعبدوا) أى يطيعوا (الها واحدا) وهو الله وطاعة رسوله منطوية فى طاعته (لا اله الا هو) لا معبود بحق سواه (سبحانه) تنزه (عما يشركون) الكافرون (يريدون أن يطفؤا) أن يخمدوا (نور الله) دينه القويم (بأفواههم) أقوالهم الكذب (ويأبى الله) لا يرضى (الا أن يتم نوره) ويجعل الغلبة لاهل الحق (ولو كره الكافرون) ذلك (هو الذى أرسل رسوله) نبينا محمدا عليه الصلاة والسلام (بالهدى ودين الحق ليظهره) يعليه ويرفعه (على الدين كله) على كل دين مخالف له (ولو كره المشركون) رفع دينه (يأيها الذين آمنوا ان كثيرا من الاحبار والرهبان) العلماء والعباد (ليأكلون) يأخذون (أموال الناس بالباطل) كالرشوة فى الاحكام (ويصدون عن سبيل الله والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله) أى لا يؤدّون منها الزكاة (فبشرهم بعذاب أليم) وفى كتابنا رحمة الاحد مرفوعا ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدى منها حقها الا اذا كان يوم القيامة صفحت له صفائح من نار فأحمى عليها فى نار جهنم فيكوى بها جنبه وجبينه وظهره كلما ردّت أعيدت له فى يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار وذلك معنى قوله تعالى (يوم يحمى عليها) يوقد عليها (فى نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم) كما مرّ آنفا فى الحديث ويقال لهم (هذا ما كنزتم لانفسكم) رجاء أن تنتفعوا به عادت مضرته عليكم (فذوقوا) وبال (ما كنتم تكنزون) ومعاقبة ما كنتم من حق الله تمنعون (ان عدة الشهور) شهور السنة (عند الله اثنا عشر شهرا فى كتاب الله) فى اللوح المحفوظ (يوم خلق السموات والارض منها) أى من الشهور الاثنى عشر (أربعة حرم) محرمة وهى ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب (ذلك الدين القيم) أى تحريمها (فلا تظلموا

فيهن) أي في الاشهر الحرم (أنفسكم) بهتك حرمتها فان المعصية فيهن أكثر اثماً من باقي أشهر العام (وقاتلوا المشركين كافة) جميعاً في كل الشهور (كما يقاتلونكم كافة) جميعاً (واعلموا أن الله مع المتقين) فانقوه (انما النسيء) تأخير حرمة الشهر الى شهر آخر كما كانت تفعله الجاهلية من تأخير القتال مثلاً من محرم الى صفر (زيادة في الكفر) لانه تحريم ما أحل الله وتحليل ما حرمه (يضل به الذين كفروا) وقرئ بالبناء للفاعل (يحلونه عاماً) أي يحلون النسيء من الاشهر الحرم سنة ويحرمون مكانه شهراً آخر (ويحرمونه عاماً) فيتركونه على حرمته (ليواطئوا) ليوافقوا (عدة ما حرم الله) فلا ينقصون من الاشهر الاربعة شيأ (فيحلوا ما حرم الله) بفعلهم هذا وهو تحليل شهر حرام وتحريم شهر حلال (زين) وقرئ بالبناء للفاعل (لهم سوء أعمالهم) القبيحة (والله لايهدي القوم الكافرين) الى الاهتداء (يأيها الذين آمنوا مالكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم) تباطأتم عن الجهاد وقرئ تثاقلتم (الى الارض) عدم الخروج الى الجهاد (أرضيتم بالحياة الدنيا) وزخارفها (من الآخرة) بدلا من خيرها (فما متاع الحياة الدنيا) الفاني (في الآخرة) بالمناسبة الى متاع الآخرة (الا قليل) حقير لايذكر (الا تنفروا) أي ان لم تخرجوا الى الجهاد (يعذبكم عذاباً أليماً) مؤلماً (ويستبدل قوماً غيركم) يقومون [illegible] (ولا تضروه) ولا تضروا الله (شيأ) [illegible] حكم الجهاد (والله على كل شيء قدير) ومنه نصر [illegible] (الا تنصروه) اى النبي صلى الله عليه وسلم (فقد نصره الله) وايده (اذ أخرجه) اضطره الى الخروج (الذين كفروا) من مكة كما في قوله واذ يمكر بك الذين كفروا الآية (ثاني اثنين) أي واحداً اثنين هو وأبو بكر (اذ هما في الغار) نقب في جبل ثور بمكة (اذ يقول) [illegible] (لصاحبه) أبي بكر الصديق حين رأى المشركين وقال لو نظر أحدهم تحت قدميه لابصرنا قال النبي صلى الله عليه وسلم ما ظنك باثنين الله ثالثهما (لاتحزن ان الله معنا) بنصره (فأنزل الله سكينته) طمأنينته (عليه) على نبيه وحده [illegible] (وأيده بجنود لم تروها) ملائكة في الغار [illegible] (وجعل كلمة الذين كفروا) اي دعوة الشرك (السفلى) المغلوبة (وكلمة الله) اي دعوة الاسلام (هي العليا) المرتفعة الغالبة وقرئ كلمة بالنصب (والله عزيز) [illegible] (حكيم) [illegible] (انفروا خفافاً وثقالاً) نشاطاً وغير نشاط [illegible] (وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله) [illegible] (ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون) [illegible] (لو كان عرضاً قريباً) [illegible] (وسفراً قاصداً) [illegible] (لاتبعوك) [illegible] (ولكن بعدت عليهم الشقة) [illegible] (وسيحلفون بالله) [illegible] (لو استطعنا لخرجنا معكم) الى الخروج (يهلكون أنفسهم) [illegible] (والله يعلم انهم لكاذبون) [illegible] (عفا الله عنك) [illegible] (لم أذنت لهم) [illegible]

يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله زين لهم سوء أعمالهم والله لايهدي القوم الكافرين يأيها الذين آمنوا مالكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم الى الارض أرضيتم بالحيوة الدنيا من الآخرة فما متاع الحيوة الدنيا في الآخرة الا قليل الا تنفروا يعذبكم عذابا أليما ويستبدل قوما غيركم ولا تضروه شيأ والله على كل شيء قدير الا تنصروه فقد نصره الله اذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لاتحزن ان الله معنا فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا [illegible] معكم يهلكون أنفسهم والله يعلم انهم [illegible]

بالله واليوم الآخر) كراهة (أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم والله عليم بالمتقين) أهل مثل هذا الوصف (إنما يستأذنك) في التخلف عن الجهاد (الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر وارتابت) شكت (قلوبهم فهم في ريبهم يترددون) أي في شك من أمر دينه يتحيرون (ولو أرادوا الخروج) معك للجهاد (لأعدوا له عدة) أي لأهبوا له وتهيؤا (ولكن كره الله انبعاثهم) خروجهم معك (فثبطهم) كسلهم عن الخروج (وقيل اقعدوا مع القاعدين) المرضى والنساء والصبيان (لو خرجوا فيكم) معكم (ما زادوكم) بخروجهم (إلا خبالا) فسادا وشرا (ولأوضعوا خلالكم) أسرعوا بينكم بالنميمة والنميمة من أكبر الذنوب وفي الحديث مرفوعا لا يدخل الجنة نمام رواه الشيخان (يبغونكم الفتنة) يريدون أن يفتنوا بينكم (وفيكم سماعون لهم) يسمعون قولهم ويطيعونهم (والله عليم بالظالمين) المنافقين (لقد ابتغوا الفتنة من قبل) وأرادوا تشتيت أمرك (وقلبوا لك الامور) ودبروا في كيدك بأنواع حيلهم (حتى جاء الحق) نصرك وتأييدك (وظهر أمر الله) علا دينه (وهم كارهون) ذلك (ومنهم من يقول ائذن لي) في التأخير عن الجهاد (ولا تفتني) ولا توقعني في الفتنة أي في العصيان (ألا في الفتنة سقطوا) وهي فتنة التخلف وقرئ سقط (وإن جهنم لمحيطة بالكافرين) لا خلاص لهم منها (إن تصبك حسنة) كنصر وغنيمة (تسؤهم) لعداوتهم لك (وإن تصبك مصيبة) من قتل وهزيمة لجندك (يقولوا قد أخذنا أمرنا من قبل) أي أحكمنا أمرنا ولم نخرج معهم فنصاب بما أصيبوا (ويتولوا وهم فرحون) بما أصابك ومن معك (قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا) أي ما هو مكتوب علينا مقضي به (هو مولانا) ناصرنا (وعلى الله فليتوكل المؤمنون) في جميع أمورهم (قل هل تربصون) تنتظرون (بنا إلا إحدى الحسنيين) الا إحدى العاقبتين الحسنيين وهي النصر أو الشهادة (ونحن نتربص بكم) ننتظر بكم (أن يصيبكم الله بعذاب من عنده) بقارعة من السماء (أو بأيدينا) يسلطنا عليكم وبقتلكم (فتربصوا) بنا ذلك (إنا معكم متربصون) عاقبتكم (قل أنفقوا) في سبيل الله (طوعا) طائعين (أو كرها) أي مكرهين (لن يتقبل منكم) ما أنفقتم (إنكم كنتم قوما فاسقين) وبالله ورسوله كافرين (وما منعهم أن تقبل) وقرئ بالياء (منهم نفقاتهم) أي ما منعهم قبول نفقاتهم (إلا أنهم كفروا بالله وبرسوله) ونبذوا الحق وراء ظهورهم (ولا يأتون الصلاة إلا وهم كسالى) متثاقلون (ولا ينفقون إلا وهم كارهون) لأنهم يعدون النفقة مغرما (فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم) لا تستحسن ما هم فيه من النعم فهو استدراج (إنما يريد الله ليعذبهم بها) يعذبهم في جمعها (في الحياة الدنيا) التي هي دار اللعب واللهو (وتزهق) تخرج (أنفسهم وهم كافرون) فيعذبون في الآخرة أشد العذاب لكفرهم (ويحلفون بالله إنهم لمنكم) داخلين في الإسلام (وما هم منكم) لإصرارهم على الكفر (ولكنهم قوم يفرقون) يخافون أن تفعلوا بهم ما فعلتم بالمشركين فيظهرون الإسلام حفظا لأنفسهم ودمائهم (لو يجدون ملجأ) يلجؤون إليه (أو مغارات) غيرانا (أو مدخلا) [illegible]

الآخر وارتابت قلوبهم فهم في ريبهم يترددون ولو أرادوا الخروج لأعدوا له عدة ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم وقيل اقعدوا مع القاعدين لو خرجوا فيكم ما زادوكم إلا خبالا ولأوضعوا خلالكم يبغونكم الفتنة وفيكم سماعون لهم والله عليم بالظالمين لقد ابتغوا الفتنة من قبل وقلبوا لك الامور حتى جاء الحق وظهر أمر الله وهم كارهون ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني ألا في الفتنة سقطوا وإن جهنم لمحيطة بالكافرين إن تصبك حسنة تسؤهم وإن تصبك مصيبة يقولوا قد أخذنا أمرنا من قبل ويتولوا وهم فرحون قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون قل هل تربصون بنا إلا إحدى الحسنيين ونحن نتربص بكم أن يصيبكم الله بعذاب من عنده أو بأيدينا فتربصوا إنا معكم متربصون قل أنفقوا طوعا أو كرها لن يتقبل منكم إنكم كنتم قوما فاسقين وما منعهم أن تقبل منهم نفقاتهم إلا أنهم كفروا بالله وبرسوله ولا يأتون الصلاة إلا وهم [illegible]

[illegible]

يدخلون اليه (لولوا اليه) لاقبلوا نحوه (وهم يجمحون) يسرعون (ومنهم من يلمزك) يعيبك وقرئ يلمزك بضم الميم وقرئ يلامزك (فى الصدقات) فى قسمها (فان أعطوا منها رضوا) عنك (وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون) لقلة ما يعطون من المال (ولو أنهم رضوا ما آتاهم) ما أعطاهم (الله ورسوله) من الغنائم والصدقة (وقالوا حسبنا الله) كفانا فضله الذى ولاه القسم (سيؤتينا الله من فضله ورسوله) من الصدقة والغنيمة (انا الى الله راغبون) أى يمن علينا بالغنى والقناعة (انما الصدقات) الزكاة تفرق (للفقراء) الذين لا مال لهم ولا كسب يقع موقعا يكفيهم (والمساكين) من لهم مال أو كسب لا يكفيهم (والعاملين عليها) الساعين فى تحصيلها من جاب أو كاتب أو حاشر أو قاسم (والمؤلفة قلوبهم) ليخلصوا اسلامهم أو يثبتوا على الايمان ونحو ذلك (وفى الرقاب) أى معاونة المكاتب (والغارمين) المديونين لا نفسهم فى غير معصية والدين نعى أن يجتنبه العبد حسب جهده لما فيه من كثرة الآفات وفى الحديث مرفوعا اياكم والدين فانه هم بالليل ومذلة بالنهار رواه البيهقى فى الشعب وفى الفردوس مرفوعا الدين ينقص من الدين والحسب (وفى سبيل الله) أى القائمين بالجهاد من غزاة ومرابطين (وابن السبيل) المنقطع فى سفره (فريضة من الله) فرضها لهؤلاء المذكورين وقرئ فريضة بالرفع ولا يعطى لبنى هاشم ولا لبنى المطلب وشرط من يعطى أن يكون مسلما (والله عليم) باحوال عباده (حكيم) فى ترتيبه لهم ذلك ووليه الامير له أن يزيد بعض أهل الصنف على بعض (ومنهم) أى المنافقين (الذين يؤذون النبى) بعيبه ونقل حديثه (ويقولون هو أذن) أى يسمع القول فى الناس ويقبله (قل أذن خير لكم) أى هو أذن يسمع الخير لا الشر (يؤمن بالله) يصدق به (ويؤمن للمؤمنين) أى يصدقهم (ورحمة) وقرئ بالجر (للذين آمنوا منكم) ولجميع المؤمنين وهو عين الرحمة لكل العباد المؤمنين وفى الحديث مرفوعا انما أنا رحمة مهداة رواه الحاكم (والذين يؤذون رسول الله) بأى وجه من وجوه الايذاء (لهم عذاب أليم) مؤلم (يحلفون بالله لكم) أيها المؤمنون معتذرين عما بلغكم عنهم من الاذية للرسول والطعن فيه (ليرضوكم) لترضوا عنهم (والله ورسوله أحق أن يرضوه) أحق بطلب الرضا (ان كانوا مؤمنين) على الحقيقة (ألم يعلموا أنه) أى الشأن وقرئ بالتاء (من يحادد) يشاقق (الله ورسوله) ولا يطلب رضاهما بل يفعل خلاف أمرهما (فأن) وقرئ بالكسر (له نار جهنم خالدا فيها) لسوء عمل (ذلك الخزى العظيم) والهلاك الذى لا ينمك (يحذر) يخشى (المنافقون أن تنزل عليهم) أى على المؤمنين (سورة تنبئهم) تخبرهم (بما فى قلوبهم) قلوب المنافقين من الخبث ويتمادون على الاستهزاء بهم (قل استهزؤا) فسترون عاقبة ذلك (ان الله مخرج) مبرز (ما تحذرون) من اظهار أمركم (ولئن سألتهم) عن استهزائهم (ليقولون) لك (انما كنا نخوض ونلعب) نستأنس فى بعض الاوقات لا لقصد الاستهزاء (قل) لهم (أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزؤن) لم تجدوا ما تشتغلون به الا هذا قاتلكم الله (لا تعتذروا) من سوء حالكم وقبح قولكم (قد كفرتم) أظهرتم الكفر (بعد ايمانكم) بعد اظهاركم الايمان (ان نعف) وقرئ بالياء مبنى للمفعول (عن طائفة منكم) لتوبتهم واخلاصهم (نعذب) وقرئ بالتاء (طائفة

ومنهم من يلمزك فى الصدقات فان أعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون ولو أنهم رضوا ما آتيهم الله ورسوله وقالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله انا الى الله رغبون انما الصدقت للفقراء والمسكين والعملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفى الرقاب والغرمين وفى سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم ومنهم الذين يؤذون النبى ويقولون هو أذن قل أذن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين ورحمة للذين آمنوا منكم والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب أليم يحلفون بالله لكم ليرضوكم والله ورسوله أحق أن يرضوه ان كانوا مؤمنين ألم يعلموا أنه من يحادد الله ورسوله فان له نار جهنم خلدا فيها ذلك الخزى العظيم يحذر المنفقون أن تنزل عليهم سورة تنبئهم بما فى قلوبهم قل استهزءوا ان الله مخرج ما تحذرون ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب قل أبالله وآيته ورسوله كنتم تستهزءون لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمنكم ان نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة

بأنهم كانوا مجرمين) بإصرارهم على النفاق (المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض) متشابهون في النفاق والبعد عن الإيمان (يأمرون بالمنكر) بكل ما يخالف الحق (وينهون عن المعروف) عن كل ما يوافق الحق (ويقبضون أيديهم) عن الانفاق على المؤمنين (نسوا الله) غفلوا عما يرضيه (فنسيهم) أبعدهم عن رضاه ورحمته (ان المنافقين هم الفاسقون) الخارجون عن الحد (وعد الله المنافقين والمنافقات) المظهرين والمظهرات للإيمان والمبطنين والمبطنات للسوء (والكفار) المظهرين للكفر (نار جهنم خالدين فيها) لا يخرجون (هي حسبهم) جزاؤهم على ما عملوه (ولعنهم الله) طردهم من رحمته (ولهم عذاب مقيم) لا ينفك أبدا (كالذين من قبلكم) من أهل النفاق والكفر عمائم (كانوا أشد منكم قوة) في أجسامهم (وأكثر أموالا وأولادا) منكم (فاستمتعوا) تمتعوا (بخلاقهم) بما نالوه من دنياهم (فاستمتعتم) أيها المنافقون (بخلاقكم) زخارفكم الدنيوية (كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم) واغتروا به (وخضتم) في الباطل (كالذي خاضوا) نحو خوضهم (أولئك حبطت) بطلت (أعمالهم في الدنيا والآخرة) فلم ينالوا عليها (وأولئك هم الخاسرون) الذين خسروا أنفسهم بإدخالها النار (ألم يأتهم نبأ) خبر (الذين من قبلهم) من الأمم (قوم نوح) أغرقوا بالطوفان (وعاد) قوم هود أخذوا بالريح العقيم (وثمود) قوم صالح دمروا بالصيحة (وقوم ابراهيم) أهلك النمروذ ببعوضة وأخذ قومه (وأصحاب مدين) قوم شعيب نزلت بهم نار الظلة فدمرتهم (والمؤتفكات) أي أهل قرى لوط أمطرت عليهم حجارة من سجيل فأهلكتهم (أتتهم) هؤلاء الأمم المعدودة (رسلهم بالبينات) كل رسول الى أمته بمعجزات واضحات فكذبوهم وأهلكوا (فما كان الله ليظلمهم) ليعذبهم بغير جرم ولا انذار رسل (ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) بتكذيب الرسل ومخالفة الحق (والمؤمنون والمؤمنات) أصفياء الحق (بعضهم أولياء بعض) رحماء بينهم متحابون في الله ولله متناصحون (يأمرون بالمعروف) بعضهم بعضا وأنفسهم (وينهون عن المنكر) أنفسهم وبعضهم بعضا فلا يزالون يتناصحون وفي الحديث مرفوعا ان أحب عباد الله الى الله أنصحهم لعباده وكان أفضلهم عنده صلى الله عليه وسلم أعمهم نصيحة أخرجهما الجد سيدي عبد الله الميرغني في كتابه زهر الرياحين (ويقيمون الصلاة) بقلوب حاضرة (ويؤتون الزكاة) بطيب نفس (ويطيعون الله ورسوله) فيما يأمرانهم (أولئك) الموصوفون (سيرحمهم الله) برحمته الواسعة (ان الله عزيز) لا يغلبه شيء (حكيم) في كل شيء ومنه انزال الأولين منازل العذاب وانزال هؤلاء منازل الرحمة (وعد الله المؤمنين والمؤمنات) المصدقين بالله ورسوله وأحكامهما والمصدقات (جنات تجري من تحتها الأنهار) باللبن والعسل والخمر والماء (خالدين فيها ومساكن طيبة) وفي الحديث مرفوعا سأل الحسن عمران بن حصين وأبا هريرة عن تفسير هذه الآية ومساكن طيبة فقالا سألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قصر من لؤلؤة في الجنة في ذلك القصر سبعون دارا من ياقوتة حمراء في كل دار سبعون بيتا من زبرجدة خضراء في كل بيت سبعون سريرا على كل سرير سبعون فراشا من كل لون على كل فراش سبعون امرأة من الحور العين في كل بيت سبعون مائدة على كل مائدة سبعون لونا من الطعام في كل بيت سبعون وصيفا ووصيفة فيعطي الله المؤمن من القوة في غداة واحدة ما يأتي

والمنفقت بعضهم من بعض يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف ويقبضون أيديهم نسوا الله فنسيهم ان المنفقين هم الفسقون وعد الله المنفقين والمنفقت والكفر نار جهنم خلدين فيها هي حسبهم ولعنهم الله ولهم عذاب مقيم كالذين من قبلكم كانوا أشد منكم قوة وأكثر أمولا وأولدا فاستمتعوا بخلقهم فاستمتعتم بخلقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلقهم وخضتم كالذي خاضوا أولئك حبطت أعملهم في الدنيا والآخرة وأولئك هم الخسرون ألم يأتهم نبأ الذين من قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم ابرهيم وأصحب مدين والمؤتفكت أتتهم رسلهم بالبينت فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون والمؤمنون والمؤمنت بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز حكيم وعد الله المؤمنين والمؤمنت جنت تجري من تحتها الانهر خلدين فيها ومسكن

طيبة

على ذلك كما رواه الجد سيدى عبد الله الميرغنى فى كتابه زهر الرياحين (فى جنات عدن ورضوان من الله أكبر) أعظم (ذلك هو الفوز العظيم) وأى فوز أكبر من هذا (يا أيها النبى جاهد الكفار) بالسيف (والمنافقين) بالحجة واللسان (واغلظ عليهم) بأنواع التخيفات والتوابيخ الذ (ومأواهم جهنم وبئس المصير) المرجع هى (يحلفون بالله ما قالوا) ما نقل اليك من طعنهم فيك (ولقد قالوا كلمة الكفر) سبهم لك وطعنهم فيك (وكفروا بعد اسلامهم) بارتكابهم ذلك (وهموا بما لم ينالوا) من الفتك بك والبطش بالاخراج من المدينة ومن الضرر حين رجوعك من تبوك حفظك الله منهم (وما نقموا) وما وجدوا ما يوجب له النقمة (الا أن أغناهم الله ورسوله من فضله) بما نالوه من الغنائم بعد الفقر والحاجة (فان يتوبوا) عن النفاق (يك خيرا لهم) تو نهم وانابتهم الى الله (وان يتولوا) يعرضوا عن التوبة الى لزوم النفاق (يعذبهم الله عذابا أليما) مؤلما (فى الدنيا) بالقتل (والآخرة) بالنار (وما لهم فى الارض من ولى) يحفظهم من عذاب الله (ولا نصير) يمنعهم من عقابه (ومنهم من عاهد الله) وهو ثعلبة بن حاطب سأل النبى صلى الله عليه وسلم ان يدعو له بالسعة فدعا له فوسع عليه وكان يقول (لئن آتانا من فضله) أى وسع علينا الله دنيانا (لنصدقن) منها (ولنكونن من الصالحين) الذين لا يبخلون بها فى مواضعها (فلما آتاهم من فضله) وسع عليه الله دنياه (بخلوا به) ومنعوا حق الله (وتولوا) عما يلزمهم فيها (وهم معرضون) عن الخير (فأعقبهم نفاقا) فعاد عاقبة ذلك (فى قلوبهم) نفاقا وبخلوا عن الانفاق (الى يوم يلقونه) الى أن يموتوا (بما أخلفوا الله ما وعدوه) من التصدق وسلوك سنن الصالحين فى دنياهم (وبما كانوا يكذبون) فى ذلك فلما وسع على هذا الرجل منع الزكاة وانقطع عن الجمعة والجماعة وقال للمصدقين حين سألوه الزكاة ما هذه الا جزية ثم جاء بعد التهديد بزكاته الى النبى صلى الله عليه وسلم فلم يقبلها منه وكذا أبو بكر فى خلافته لم يقبلها وكذا عمر وكذا عثمان وينبغى لكل عبد أنعم الله عليه بسعة فى دنياه أن لا يخلط ويضيع أوامر الله خشية أن يطرد كما طرد هذا (ألم يعلموا) المنافقون وقرئ بالتاء (أن الله يعلم سرهم) ما يسرون فى أنفسهم (ونجواهم) ما يتناجون به بينهم (وأن الله علام الغيوب) لا يخفى عليه شئ (الذين يلمزون) يعيبون ويغتابون (المطوعين) المتنفلين (من المؤمنين فى الصدقات) وذلك أن رجلا من الصحابة أتى بمال كثير وتصدق به فقال المنافقون مراء (والذين لا يجدون الا جهدهم) طاقتهم وهو أن رجلا من الصحابة تصدق بصاع تمر فقال المنافقون ان الله لغنى عن صدقة هذا وذلك قوله تعالى (فيسخرون منهم) يستهزؤن بهم كما تقدم (سخر الله منهم) جازاهم الله على سخريتهم (ولهم عذاب أليم) بكفرهم (استغفر لهم) أيها النبى الكريم (أو لا تستغفر لهم) لا ينفع استغفارك لهم لعدم أهليتهم (ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم) أى لو استكثرت من الاستغفار لهم لا يغفر الله لهم وفى البخارى لو أعلم انى لو زدت على السبعين غفر لزدت عليها (ذلك بأنهم كفروا بالله ورسوله) أى عدم قبول الاستغفار لهم بذلك (والله لا يهدى القوم الفاسقين) المتعدين حدوده (فرح المخلفون) عن خروجهم معك فى غزوة تبوك وهو قوله (بمقعدهم خلاف رسول الله) قالهم الله (وكرهوا أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم فى سبيل الله) طلبا لاعلاء كلمته (وقالوا) أى قال بعضهم لبعض (لا تنفروا فى الحر) لا تخرجوا فى الشمس والحر للجهاد (قل نار جهنم أشد حرا) من الذى فى

فى جنات عدن ورضوان من الله أكبر ذلك هو الفوز العظيم يا أيها النبى جهد الكفار والمنفقين واغلظ عليهم ومأوهم جهنم وبئس المصير يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلمهم وهموا بما لم ينالوا وما نقموا الا أن أغنهم الله ورسوله من فضله فان يتوبوا يك خيرا لهم وان يتولوا يعذبهم الله عذابا أليما فى الدنيا والآخرة وما لهم فى الارض من ولى ولا نصير ومنهم من عهد الله لئن آتنا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصلحين فلما آتهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون فأعقبهم نفاقا فى قلوبهم الى يوم يلقونه بما أخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون ألم يعلموا أن الله يعلم سرهم ونجوهم وأن الله علم الغيوب الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين فى الصدقت والذين لا يجدون الا جهدهم فيسخرون منهم سخر الله منهم ولهم عذاب أليم استغفر لهم أو لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة لن يغفر الله لهم ذلك بأنهم كفروا بالله ورسوله والله لا يهدى القوم الفسقين فرح المخلفون بمقعدهم خلف رسول الله وكرهوا أن يجهدوا بأموالهم وأنفسهم فى سبيل الله وقالوا لا تنفروا فى الحر قل نار جهنم أشد حرا

غزوة تبوك فينبغي أن يخشوا منها (لو كانوا يفقهون) يعلمون مايضرهم وماينفعهم (فليضحكوا قليلا) وهو بعض مدة حياتهم في الدنيا (وليبكوا كثيرا) وهو مدة الآخرة التي لاانتهاء لها (جزاء بما كانوا يكسبون) من المعاصي (فان رجعك الله) ردك من تبوك (الى طائفة منهم) وهم المتخلفون عن الغزوة من المنافقين (فاستأذنوك للخروج) في غزوة أخرى معك (فقل) لهم (لن تخرجوا معي أبدا) في غزوة (ولن تقاتلوا معي عدوا) بل أنتم أعداء (انكم رضيتم بالقعود) عن الجهاد (أول مرة) من غير عذر (فاقعدوا مع الخالفين) من النساء والصبيان وقرئ الخلفين بقصر الخالفين (ولا تصل على أحد منهم مات أبدا) نهي عن الصلاة عليهم حين صلى عليه الصلاة والسلام على ابن أبي (ولا تقم على قبره) لدفن ولا زيارة (انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون) وعلى المنافقين (ولا تعجبك أموالهم وأولادهم) لاتستحسنها فانما هي استدراج لهم (انما يريد الله أن يعذبهم بها في الدنيا) بهموممها وتحصيلها بمشقة (وتزهق) تخرج (أنفسهم وهم كافرون) وهم متمادون على الكفر (واذا أنزلت سورة) طائفة من القرآن (أن آمنوا) أي بأن آمنوا (بالله وجاهدوا مع رسوله) في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم (استأذنك أولوا الطول) الغنى والسعة (منهم وقالوا) لك (ذرنا) أي اتركنا أو اعذرنا (نكن مع القاعدين) مع المتخلفين لعذر (رضوا بأن يكونوا مع الخوالف) النساء اللاتي خلفن في البيوت (وطبع على قلوبهم) ختم عليها (فهم لايفقهون) مافيه الخير لهم (لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا) في سبيل الله (بأموالهم وأنفسهم) ولم يبخلوا بهما محبة فيه سبحانه (وأولئك لهم الخيرات) في الدارين (وأولئك هم المفلحون) الفائزون بأعلى الدرجات (أعد الله لهم جنات تجري من تحتها الانهار) عالية القدر والمقدار (خالدين فيها ذلك الفوز العظيم) والخير الجسيم (وجاء المعذرون) أي المعتذرون وقرئ المعذرون مشددا العين والذال (من الاعراب) الى النبي (ليؤذن لهم) في القعود فأذن لهم (وقعد) عن المجيء الى النبي للاعتذار (الذين كذبوا الله ورسوله) من منافقي الاعراب (سيصيب الذين كفروا منهم) من الاعراب (عذاب أليم) مؤلم (ليس على الضعفاء) كالشيوخ وأهل العجز (ولا على المرضى) كالاعمى والزمنى (ولا على الذين لايجدون ماينفقون) في الجهاد لفقرهم (حرج) اثم في التخلف (اذا نصحوا لله ورسوله) في تأخيرهم (ما على المحسنين من سبيل) بالمؤاخذة (والله غفور) لهم (رحيم) بهم (ولا) حرج (على الذين اذا ماأتوك) على الذين اذا جاؤك (لتحملهم) معك الى الجهاد (قلت) لهم (لاأجد ماأحملكم عليه) من الدواب (تولوا) رجعوا عنك (وأعينهم تفيض من الدمع) يسيل دمعها (حزنا أن لايجدوا ماينفقون) لاوجدهم مماينفقون في الغزو معك (انما السبيل على الذين يستأذنوك) في التخلف (وهم أغنياء) أهل سعة (رضوا بأن يكونوا مع الخوالف) ... (وطبع الله على قلوبهم) حتى ... عما ... (فهم لايعلمون) ... (يعتذرون اليكم) في التخلف عنكم (اذا رجعتم اليهم) ...

على قبره انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون ولا تعجبك أموالهم وأولادهم انما يريد الله أن يعذبهم بها في الدنيا وتزهق أنفسهم وهم كافرون واذا أنزلت سورة أن آمنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استأذنك أولوا الطول منهم وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين رضوا بأن يكونوا مع الخوالف وطبع على قلوبهم فهم لايفقهون لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا بأموالهم وأنفسهم وأولئك لهم الخيرات وأولئك هم المفلحون أعد الله لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم وجاء المعذرون من الاعراب ليؤذن لهم وقعد الذين كذبوا الله ورسوله سيصيب الذين كفروا منهم عذاب أليم ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لايجدون ماينفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم ولا على الذين اذا ماأتوك لتحملهم قلت لاأجد ماأحملكم عليه تولوا وأعينهم تفيض من الدمع ...

... حزنا ألا يجدوا ماينفقون انما السبيل على الذين يستأذنونك ...
... وهم أغنياء رضوا بأن يكونوا مع الخوالف وطبع الله على قلوبهم فهم لايعلمون ...

لاتعتذروا لن نؤمن لكم قد نبأنا الله من أخباركم وسيرى الله عملكم ورسوله (١٨١) ثم تردون الى عالم الغيب والشهدة

فينبئكم بما كنتم تعملون سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم فأعرضوا عنهم انهم رجس ومأويهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون يحلفون لكم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفسقين الاعراب أشد كفرا ونفاقا وأجدر ألا يعلموا حدود ما أنزل الله على رسوله والله عليم حكيم ومن الاعراب من يتخذ ما ينفق مغرما ويتربص بكم الدوائر عليهم دائرة السوء والله سميع عليم ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذ ما ينفق قربت عند الله وصلوات الرسول ألا انها قربة لهم سيدخلهم الله فى رحمته ان الله غفور رحيم والسبقون الاولون من المهجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسن رضى الله عنهم ورضوا عنه وأعدلهم جنت تجرى من تحتها الانهر خلدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم وممن حولكم من الاعراب منفقون ومن أهل المدينة مردوا على النفاق لاتعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين ثم يردون الى عذاب عظيم

وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صلحا وآخر سيئا عسى الله أن يتوب عليهم ان الله غفور رحيم خذ من أموالهم صدقة

لاتعتذروا) بالمعاذير الباطلة (لن نؤمن لكم) لن نصدقكم (قد نبأنا) أعلمنا (الله من أخباركم) بأحوالكم الفاسدة (وسيرى الله عملكم ورسوله) هل ترجعون عن هذا الحال أو تمكثون عليه (ثم تردون) يوم القيامة (الى عالم الغيب والشهادة) الحق المطلع على أسراركم وظواهركم (فينبئكم بما كنتم تعملون) فيجازيكم على أعمالكم (سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم) انهم ماقدروا على الخروج معكم (لتعرضوا عنهم) تتركوا معاتبهم (فأعرضوا عنهم) دعوا توبيخهم (انهم رجس) خبث فسدت بواطنهم (ومأواهم جهنم) أى معدون لسكناها (جزاء بما كانوا يكسبون) جزاء لهم على أعمالهم الخبيثة (يحلفون) بالله (لكم) تقسمون بالله لكم معتذرين (لترضوا عنهم) وتسامحوهم (فان ترضوا عنهم) أنتم لاتجديهم رضاكم (فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين) فاذا لم يحصل رضا الله فما الفائدة (الاعراب) أهل البدو (أشد كفرا ونفاقا) من أهل الحضر لما فيهم من الجفاء والغلظة وفى الحديث من فوعا من بدا جفا رواه أحمد (وأجدر) أحق (أن لا يعلموا) بأن لا يعلموا (حدود ما أنزل الله على رسوله) من الشرائع (والله عليم) بأحوال خلقه (حكيم) فيما دبره لهم (ومن الاعراب من يتخذ) يعد (ما ينفق) ما يصرف فى سبيل الله (مغرما) غرامة وخسرانا لعدم رجائه لثوابه (ويتربص) ينتظر (بكم الدوائر) دوائر الزمان أن تنقلب سوء عليكم (عليهم دائرة السوء) أعاد الله ما يتربصونه بكم عليهم وأشد وقرئ بالفتح (والله سميع) لما يقوله العباد (عليم) بما يضمرونه (ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر) فيعمل لذلك (ويتخذ ما ينفق) فى سبيل الله (قربات) وقرئ بسكون الراء (عند الله) أى وسيلة الى قربه (وصلوات الرسول) دعواته واستغفاره (ألا انها) نفقاتهم (قربة) وقرئ بضم الراء (لهم) لدى الله (سيدخلهم الله فى رحمته) الواسعة والخاصة (ان الله غفور) لمن أطاعه (رحيم) به (والسابقون الاولون) الى الايمان وهم أهل العقبة الاولى وأهل العقبة الثانية أو من آمن أولا أو جميع الصحابة (من المهاجرين والانصار) خاصة الله وحبيبه المختار (والذين اتبعوهم باحسان) الواقفين مع الكتاب والسنة كما فى حديث والقائمون بالكتاب والسنة كالسابقين الاولين من المهاجرين والانصار أخرج الحديث بطوله أبو نعيم فى الحلية (رضى الله عنهم) أحلهم رضاه (ورضوا عنه) بما أولاهم من نعمائه وأعظمها توفيقهم لهديه وسنن مصطفاه (وأعد) هيأ (لهم جنات تجرى تحتها الانهار) وقرئ من تحتها (خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم) الذى لانهاية له (وممن حولكم) يا أهل المدينة (من الاعراب منافقون) كجهينة ومزينة (ومن أهل المدينة) جماعة (مردوا على النفاق) استمروا عليه (لاتعلمهم) أيها النبى الكريم (نحن نعلمهم) لاطلاعنا على أسرارهم (سنعذبهم مرتين) فى الدنيا بالفضيحة والقتل وعذاب القبر (ثم يردون الى عذاب عظيم) عذاب النار فى الآخرة (وآخرون) من أهل التخلف (اعترفوا بذنوبهم) حين تخلفوا عنك عن الخروج معك وندموا وربطوا أنفسهم فى سوارى المسجد وأقسموا أن لا يحلوا ان لم تحلهم أنت وأقسمت أنت لاتحلهم حتى يؤذن لك فنزلت الآية وأطلقتهم (خلطوا عملا صالحا) ندمهم على التأخير (وآخر سيئا) تأخرهم عن الخروج معك (عسى الله أن يتوب عليهم) ويقبلهم (ان الله غفور رحيم) يقبل من تاب اليه وأقبل عليه (خذ من أموالهم صدقة

تطهرهم) بها من الذنوب (وتزكيهم بها) ترفعهم بها فأخذ ثلث أموالهم وتصدق به (وصل عليهم) ادع لهم واستغفر لهم (ان صلاتك) وقرئ صلواتك بالجمع (سكن لهم) رحمة لهم (والله سميع) لندمهم (عليم) بصدقهم فيه (ألم يعلموا) العباد (ان الله هو يقبل التوبة عن عباده) اذا صدقوا فيها (ويأخذ الصدقات) يقبلها (وأن الله هو التواب) على من تاب (الرحيم) به (وقل اعملوا) ماشئتم (فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون) خيراً أم شراً (وستردون الى عالم الغيب والشهادة) بعد الموت (فينبئكم بما كنتم تعملون) فيجازيكم على أعمالكم (وآخرون) من المخلفين (مرجون) موقوف أمرهم وقرئ بالهمزة (لامر الله) حكمه فيهم (اما يعذبهم) ان أصروا على نفاقهم الى الموت (واما يتوب عليهم) ان تابوا (والله عليم) بأحوالهم (حكيم) فيما فعل بهم وقرئ والله غفور رحيم (والذين اتخذوا مسجدا) وهم جماعة من المنافقين وقرئ بغير واو (ضرارا) مضارة لمسجد قباء (وكفرا) تقوية لما يضمرونه من الكفر (وتفريقا بين المؤمنين) الذين كانوا يجتمعون في مسجد قباء (وارصادا) ترقبا (لمن حارب الله ورسوله من قبل) وهو أبو عامر الراهب (وليحلفن) لكم (ان أردنا) ما أردنا ببنائه (الا الحسنى) الفعلة الطيبة الحسنة وهي التوسعة على المسلمين ووقاية الحر والمطر لهم (والله يشهد انهم لكاذبون) في حلفهم (لا تقم فيه أبدا) لا تصل في المسجد الذي بنوه (لمسجد أسس على التقوى) وهو مسجد قباء أو مسجده عليه الصلاة والسلام وفي الحديث مرفوعا المسجد الذي أسس على التقوى مسجدي هذا رواه مسلم (من أول يوم) وضع (أحق) أولى (أن تقوم فيه) للصلاة (فيه رجال) من الانصار (يحبون أن يتطهروا) على أحسن الوجوه (والله يحب المطهرين) وفي حديث أتاهم النبي صلى الله عليه وسلم وسألهم عن طهورهم فقالوا نتبع الحجارة الماء فقال عليه السلام هو ذاك فعليكموه رواه البزار وذلك في الاستنجاء من الغائط (أفمن أسس بنيانه) جعل أصل بنائه (على تقوى من الله) مخافة منه (ورضوان) وطلب رضاه (خير) ذلك (أم من أسس بنيانه) جعل أصل بنائه (على شفا) طرف (جرف) جانب وقرئ بسكون الراء (هار) مشرف على السقوط (فانهار به) [illegible] (في نار جهنم) [illegible] (والله لا يهدي القوم الظالمين) [illegible] (لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة) شكا (في قلوبهم) [illegible] (الا أن تقطع قلوبهم) [illegible] الا أن يموتوا (والله عليم) بالنيات (حكيم) يجازي عليها (ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم) [illegible] (وأموالهم) يبذلونها [illegible] (بأن لهم الجنة) [illegible] (يقاتلون في سبيل الله) [illegible] (فيقتلون) [illegible] (ويقتلون) مرة أخرى وقرئ [illegible] (وعدا عليه حقا) [illegible] (في التوراة والانجيل والقرآن) [illegible]

[illegible]

وعباده ويأخذ الصدقات وأن الله هو التواب الرحيم وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون وآخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم والله عليم حكيم والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين وارصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل وليحلفن ان أردنا الا الحسنى والله يشهد انهم لكاذبون لا تقم فيه أبدا لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير أم من أسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم الا أن تقطع قلوبهم والله عليم حكيم ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم [illegible]

الله وبشر المؤمنين ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم وما كان استغفار ابرهيم لابيه الاعن موعدة وعدها اياه فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه ان ابرهيم لأوه حليم وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هديهم حتى يبين لهم ما يتقون ان الله بكل شئ عليم ان الله له ملك السموت والارض يحيي ويميت وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير لقد تاب الله على النبي والمهجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم انه بهم رءوف رحيم وعلى الثلثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا ان لاملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصدقين ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب أن يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله ولا يطؤن موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا الا كتب لهم به عمل صالح ان الله

في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيل الله ما بين الدرجتين كما بين السماء والارض (التائبون) من الذنوب (العابدون) بالاخلاص (الحامدون) على السراء والضراء (السائحون) أي الصائمون وفي الحديث مرفوعا سياحة أمتي الصوم (الراكعون الساجدون) في الصلاة (الآمرون بالمعروف) بالطاعات (والناهون عن المنكر) عن المعاصي (والحافظون لحدود الله) الواقفون معها لا يتعدونها (وبشر المؤمنين) أهل هذه الصفات بالجنة (ما كان للنبي) نزلت حين أراد أن يستغفر لابي طالب فنهي بها عن ذلك (والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين) الذين ماتوا على الكفر (ولو كانوا أولي قربى) ذوي قرابة (من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم) بموتهم على الكفر (وما كان استغفار ابراهيم) الخليل (لابيه الاعن موعدة وعدها اياه) وهي قوله لابيه سأستغفر لك ربي وقرئ أباه (فلما تبين له) ظهر له (أنه عدو لله) وعلم أنه لا يسلم ويموت على الكفر (تبرأ منه) ترك الاستغفار له (ان ابراهيم لاواه) كثير التأوه للشدة رحمته (حليم) صبور على الاعداء (وما كان الله ليضل قوما) عن الاسلام (بعد اذ هداهم) اليه (حتى يبين لهم ما يتقون) ما يجتنبون فاذا لم يتقوا استوجبوا الاضلال (ان الله بكل شئ عليم) ومنه استحقاق الاضلال والهداية (ان الله له ملك السموات والارض) لا شريك له (يحيي) الموتى (ويميت) الاحياء (وما لكم من دون الله) أي غيره (من ولي) يتولى نأييدكم (ولا نصير) من العذاب يمنعكم (لقد تاب الله على النبي) أدام توبته عليه (والمهاجرين والانصار) خاصة الاخيار (الذين اتبعوه في ساعة العسرة) وهي غزوة تبوك وكان يقتسم الرجلان التمرة ويتعاقب العشرة في بعير واحد مع حمله لزادهم (من بعد ما كاد يزيغ) أي يميل وقرئ بالتاء من بعد ما زاغت (قلوب فريق منهم) الى التخلف عما وجدوه من الشدة (ثم تاب عليهم) فثبتوا (انه بهم رؤف رحيم) واسع الرحمة (وعلى الثلاثة) وتاب على الثلاثة وهم كعب بن مالك وهلال بن أمية ومرارة بن الربيع (الذين خلفوا) تخلفوا عن الغزو وهم المرجون (حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت) بسعتها فلم يطمئنوا (وضاقت عليهم أنفسهم) قلوبهم من شدة الغم (وظنوا) أي أيقنوا (أن لا ملجأ من الله) من غضبه (الا اليه) الا بملازمة التضرع اليه والاستغفار (ثم تاب عليهم) وفقهم للتوبة (ليتوبوا) اليه (ان الله هو التواب) المتفضل بالتوبة على من تاب (الرحيم) لهم (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله) واجتنبوا منهياته (وكونوا مع الصادقين) الموفين بعهود الدينية وقرئ من الصادقين (ما كان لاهل المدينة) النازلين بها (ومن حولهم من الاعراب) المجاورين لها (أن يتخلفوا عن رسول الله) اذا خرج لغزو (ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه) لا يصونوا أنفسهم عما لم يصن نفسه عنه من الشدائد والاهوال (ذلك) النهي عن التخلف (بأنهم) بسبب أنهم (لا يصيبهم ظمأ) عطش (ولا نصب) تعب (ولا مخمصة) مجاعة (في سبيل الله ولا يطؤن) يدوسون (موطئا) موضعا (يغيظ الكفار) يغضبهم وطؤه (ولا ينالون من عدو نيلا) من القتل أو الاسر أو النهب (الا كتب لهم به عمل صالح) يستحقون به الثواب عند الله (ان الله

لايضيع أجر المحسنين) الاعمال (ولاينفقون نفقة) فى سبيله (صغيرة) ولوحبة من التمر (ولا كبيرة) أموالا كثيرة (ولايقطعون واديا) فى سيرهم (الا كتب لهم) أثبت لهم (ليجزيهم الله) بذلك (أحسن ما كانوا يعملون) أحسن الجزاء على أعمالهم (وما كان المؤمنون لينفروا) الى الجهاد (كافة) جميعا أى لايستقيم لهم ذلك لما فيه من الاخلال بأمر المعاش وحفظ الاهل (فلولا) فهلا (نفر من كل فرقة) قبيلة (منهم طائفة) جماعة وتأخر الباقون (ليتفقهوا) الماكثون (فى الدين) وأحكامه (ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم) بعلمونهم الاحكام (لعلهم يحذرون) مايوجب عقاب الله (يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار) الاقرب فالاقرب منهم (وليجدوا فيكم غلظة) شدة وصبرا على القتال وقرئ بفتح الغين وضمها (واعلموا أن الله مع المتقين) فينصرهم (واذا ما أنزلت سورة) من القرآن (فمنهم) فمن المنافقين (من يقول) لاخوانه مستهزئا (أيكم زادته هذه) أى السورة وقرئ أيكم بالنصب (ايمانا) تصديقا قال الله (فأما الذين آمنوا فزادتهم ايمانا) لما فيها من الاحكام والعلوم (وهم يستبشرون) يفرحون بنزولها (وأما الذين فى قلوبهم مرض) نفاق وكفر (فزادتهم رجسا الى رجسهم) كفرا الى كفرهم (وماتوا وهم كافرون) تمادوا على الكفر الى أن ماتوا (أولايرون) المنافقون وقرئ بالتاء (أنهم يفتنون) يبتلون بأنواع البليات (فى كل عام مرة أو مرتين) من مرض وقحط وموت (ثم لايتوبون) من النفاق (ولاهم يذكرون) يتعظون (واذا ما أنزلت سورة) من القرآن وتلاها النبي عليه الصلاة والسلام (نظر بعضهم الى بعض) سخرية أوغيظا بما فيها من عيوبهم قائلين (هل يراكم من أحد) من المؤمنين فان رآهم أحد ثبتوا وان لم يرهم أحد ذهبوا من مكانهم (ثم انصرفوا) على كفرهم (صرف الله قلوبهم) عن الايمان (بأنهم) أى بسبب أنهم (قوم لايفقهون) لعدم تدبرهم (لقد جاءكم رسول من أنفسكم) أى من جنسكم وقرئ أنفسكم أى أشرفكم (عزيز عليه) شديد وشاق عليه (ماعنتم) مشقتكم وتعبكم (حريص عليكم) على ماينفعكم (بالمؤمنين) أجمعين (رؤف) شديد الرحمة (رحيم) بهم (فان تولوا) عن الايمان بك (فقل حسبي الله) كافيني منهم معينني عليهم (لااله الا هو) لاأثق الابه (عليه توكلت) فى جميع أحوالى وأقوالى وحركاتى وسكناتى (وهو رب العرش) الجسم المحيط بالوجودات (العظيم) لانه أعظمها

(سورة يونس عليه السلام مكية وهي مائة وتسع أوعشر آيات)

(بسم الله الرحمن الرحيم الر) انا الله الملك رسولى محمد رحمة أرسلته وقرئ بالامالة (تلك) هذه الآيات (آيات الكتاب الحكيم) الحاكم بين الناس (أكان للناس عجبا) وهو (أن أوحينا الى رجل منهم) وهو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم كان كفار مكة يقولون ماوجد الله أن يرسل الا يتيم أبى طالب (أن أنذر الناس) خوف الكفار (وبشر الذين آمنوا أن) بأن (لهم قدم صدق) سابقة (عند ربهم) ومنزلة رفيعة لديه (قال الكافرون ان هذا) يعنون القرآن (لسحر مبين) ظاهر وقرئ لساحر وقرئ ماهذا الا سحر مبين (ان ربكم الله الذى خلق السموات والارض)

ما كانوا يعملون وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون يأيها الذين آمنوا قتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة واعلموا ان الله مع المتقين واذا ما أنزلت سورة فمنهم من يقول أيكم زادته هذه ايمانا فأما الذين آمنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون وأما الذين فى قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم وماتوا وهم كفرون أولايرون أنهم يفتنون فى كل عام مرة أو مرتين ثم لايتوبون ولاهم يذكرون واذا ما أنزلت سورة نظر بعضهم الى بعض هل يريكم من أحد ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بأنهم قوم لايفقهون لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم فان تولوا فقل حسبي الله لااله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم

سورة يونس عليه السلام مكية وهى مائة وتسع أوعشر آيات

(بسم الله الرحمن الرحيم الر تلك آيات الكتب الحكيم أكان للناس عجبا أن أوحينا الى رجل منهم أن على
أنذر الناس وبشر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق عند ربهم قال الكفرون ان هذا لسحر مبين ان ربكم الله الذى خلق السموت والارض

على أحسن هيئة (في ستة أيام) مقدارها (ثم استوى على العرش) كما يليق بجلاله (يدبر الأمر) أمر الكائنات بقضائه (ما من شفيع إلا من بعد إذنه) رد على الكفار في زعمهم أن أصنامهم تشفع لهم وإثبات الشفاعة لمن يشفع بعد الإذن وفي الحديث مرفوعا يشفع يوم القيامة ثلاثة الأنبياء ثم العلماء ثم الشهداء رواه ابن ماجه ولغيرهم شفاعة أيضا (ذلكم الله) الموصوف بهذه الأوصاف المذكورة (ربكم) المستحق للألوهية (فاعبدوه) وحدوه (أفلا تذكرون) تتفكرون (إليه مرجعكم جميعا) بعد الموت (وعد الله) بذلك (حقا) لا يتخلف (إنه يبدأ الخلق) من العدم (ثم يعيده) بعد إهلاكه (ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات) على أعمالهم (بالقسط) بالعدل (والذين كفروا لهم شراب من حميم) لا يقطع ظمأهم (وعذاب أليم) في النار (بما كانوا يكفرون) بكفرهم (هو الذي جعل الشمس ضياء) ذات ضياء وقرئ ضئاء بهمزتين في كل القرآن (والقمر نورا) ذا نور (وقدره منازل) على عدد أيام الشهر (لتعلموا عدد السنين والحساب) حساب الأوقات في معاملاتكم (ما خلق الله ذلك) المذكور (إلا بالحق) بالعدل (يفصل الآيات) يبينها (لقوم يعلمون) ليستدلوا بها على قدرته (إن في اختلاف الليل والنهار) تعاقبهما (وما خلق الله في السموات والأرض) من أنواع المخلوقات (لآيات) تدل على وحدانيته وعظيم قدرته (لقوم يتقون) عقابه (إن الذين لا يرجون لقاءنا) لا يتوقعونه فينكرون البعث (ورضوا بالحياة الدنيا) عوضا عن الآخرة (واطمأنوا بها) سكنت قلوبهم راضين بها (والذين هم عن آياتنا غافلون) ولا يتدبرون فيها [illegible] (أولئك مأواهم) مستقرهم ومثواهم (النار بما كانوا يكسبون) من المعاصي (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات) لوجه الله (يهديهم ربهم بإيمانهم) أي بسبب إيمانهم والسلوك به إلى الجنة (تجري من تحتهم الأنهار) الواردة الجنة (في جنات النعيم) الذي لا ينفد (دعواهم فيها) أي دعاؤهم (سبحانك اللهم) تنزيها عن كل [illegible] (وتحيتهم) لبعضهم بعضا (فيها سلام) يسلمون على بعضهم بعضا (وآخر دعواهم) في آخر دعائهم (أن الحمد لله رب العالمين) حمد الله والثناء عليه على آلائه (ولو يعجل الله للناس الشر) يسرعه إليهم [illegible] (استعجالهم بالخير) [illegible] (لقضي إليهم أجلهم) لأهلكوا وقرئ لقضى [illegible] (فنذر الذين لا يرجون لقاءنا) لا يتوقعون البعث (في طغيانهم يعمهون) [illegible] (وإذا مس الإنسان الضر) المرض والآلام (دعانا) لرفعه (لجنبه) مضطجعا (أو قاعدا أو قائما) أي في جميع أحواله (فلما كشفنا عنه ضره) رفعنا عنه البلاء (مر) على [illegible] (كأن لم يدعنا) أي كأنه لم يدعنا (إلى ضر مسه) [illegible] (كذلك) [illegible] (زين للمسرفين) المشركين (ما كانوا يعملون) [illegible] (ولقد أهلكنا القرون من قبلكم) يا أهل مكة [illegible] (لما ظلموا) [illegible] (وجاءتهم رسلهم بالبينات) [illegible] (وما كانوا ليؤمنوا) [illegible] (كذلك) [illegible] الهلاك [illegible] التكذيب

ذلكم الله ربكم فاعبدوه أفلا تذكرون إليه مرجعكم جميعا وعد الله حقا إنه يبدؤا الخلق ثم يعيده ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصلحت بالقسط والذين كفروا لهم شراب من حميم وعذاب أليم بما كانوا يكفرون هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك إلا بالحق يفصل الآيت لقوم يعلمون إن في اختلاف الليل والنهار وما خلق الله في السموت والأرض لآيت لقوم يتقون إن الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحيوة الدنيا واطمأنوا بها والذين هم عن آيتنا غفلون أولئك مأواهم النار بما كانوا يكسبون إن الذين آمنوا وعملوا الصلحت يهديهم ربهم بإيمانهم تجري من تحتهم الأنهر في جنت النعيم دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلم وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العلمين ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير لقضي إليهم أجلهم فنذر الذين لا يرجون لقاءنا في طغيانهم يعمهون وإذا مس الإنسان الضر دعانا لجنبه أو قاعدا أو قائما فلما كشفنا عنه ضره مر كأن لم يدعنا إلى ضر مسه كذلك زين للمسرفين ما كانوا يعملون ولقد أهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا وجاءتهم رسلهم بالبينت وما كانوا ليؤمنوا كذلك

(نجزي القوم المجرمين) كل مجرم أو نجزيكم (ثم جعلناكم خلائف) استخلفناكم (في الأرض من بعدهم)
من بعد القرون السابقة (لننظر كيف تعملون) أتحسنون أم تسيئون (وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات)
تلا عليهم نبيه محمد القرآن (قال الذين لا يرجون لقاءنا) منكر والبعث (ائت بقرآن غير هذا) أي
ما آيات أخرى ليس فيه عيب آلهتنا ولا ذكر ما استقبحوه من البعث والحساب والثواب والعقاب بعد موتنا
(أو بدله) بكلام آخر من عندك مناسب لحالنا (قل) لهم (ما يكون لي أن أبدله من تلقاء نفسي)
أي ما يصح أن أبدله من قبل نفسي (إن أتبع إلا ما يوحى إلي) أي لا أخبركم إلا بما أخبرني به الله فلا
أبدله من تلقاء نفسي ولو كان [illegible] أن يقول على الله ما لم يقله وهو
[illegible] ولو تقول علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين فمن يتجرأ
[illegible] وطبع على قلوبهم تجرءوا على الله فقالوا عليه
ما لم يقله [illegible] (إني أخاف إن عصيت ربي) بالتبديل (عذاب يوم عظيم) يوم
القيامة (قل لو شاء الله ما تلوته عليكم) [illegible] (ولا أدراكم به) ولا أعلمكم به على لساني
وقرئ ولأدراكم [illegible] (فقد لبثت فيكم عمرا) [illegible] (من قبله) أي من قبل نزول القرآن (أفلا
تعقلون) [illegible] (فمن أظلم) لا أحد أظلم (ممن افترى على الله
كذبا) [illegible] (أو كذب بآياته) [illegible] (إنه لا يفلح المجرمون) المشركون
(ويعبدون من دون الله) أي غيره (ما لا يضرهم) [illegible] (ولا ينفعهم) [illegible]
لهم شيئا (ويقولون هؤلاء) الأصنام (شفعاؤنا عند الله) [illegible] (قل أتنبئون الله) تخبرونه
(بما لا يعلم) [illegible] (في السموات ولا في الأرض) وكل ما سواه حادث مخلوق
(سبحانه وتعالى) [illegible] (عما يشركون) [illegible] (وما كان الناس إلا أمة
واحدة) على دين واحد وهو الإسلام [illegible] القائل فيه صلى الله عليه
[illegible] رواه الطبراني في الكبير (فاختلفوا) بأن ثبت بعضهم على
[illegible] (ولولا كلمة سبقت من ربك) بتأخير الجزاء إلى يوم القيامة (لقضي بينهم)
[illegible] (ويقولون لولا) هلا (أنزل عليه) على النبي صلى
الله عليه وسلم [illegible] (فقل إنما الغيب لله) [illegible]
[illegible] (إني معكم من
[illegible] (من بعد ضراء مستهم) [illegible]
[illegible] (قل الله أسرع مكرا)
[illegible] (تمكرون) بالتاء والياء (هو الذي
يسيركم) [illegible] (في البر والبحر) [illegible]
[illegible] (بريح طيبة) [illegible]
[illegible] (جاءتها ريح عاصف)
[illegible] (وظنوا أنهم أحيط

نجزي القوم المجرمين ثم جعلناكم خلائف في الأرض من بعدهم لننظر كيف تعملون وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن غير هذا أو بدله قل ما يكون لي أن أبدله من تلقاء نفسي إن أتبع إلا ما يوحى إلي إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا أدراكم به فقد لبثت فيكم عمرا من قبله أفلا تعقلون فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو كذب بآياته إنه لا يفلح المجرمون ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل أتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الأرض [illegible]

بهم دعوا الله مخلصين له الدين لئن أنجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين فلما أنجاهم اذا هم يبغون فى الأرض بغير الحق

يا أيها الناس انما بغيكم على انفسكم متع الحيوة الدنيا ثم الينا مرجعكم فننبئكم بما كنتم تعملون انما مثل الحيوة الدنيا كماء أنزلنه من السماء فاختلط به نبات الارض مما يأكل الناس والانعم حتى اذا أخذت الارض زخرفها وازينت وظن أهلها أنهم قدرون عليها أتيها أمرنا ليلا أو نهارا فجعلنها حصيدا كان لم تغن بالامس كذلك نفصل الآيت لقوم يتفكرون والله يدعوا الى دار السلم و يهدى من يشاء الى صراط مستقيم للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة أولئك أصحب الجنة هم فيها خلدون والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة ما لهم من الله من عاصم كأنما أغشيت وجوههم قطعا من الليل ظلما أولئك أصحب النار هم فيها خلدون و يوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين أشركوا مكانكم أنتم وشركاؤكم فزيلنا بينهم وقال شركاؤهم ما كنتم ايانا تعبدون فكفى بالله شهيدا بيننا و بينكم ان كنا عن عبادتكم لغفلين هنالك تبلوا كل نفس ما اسلفت وردوا الى الله مولىهم الحق وضل عنهم ما كانوا يفترون قل من يرزقكم من السماء والارض أمن يملك السمع والابصر ومن يخرج الحى من الميت و يخرج الميت من الحى ومن يدبر الامر

بهم) أهلكوا ولا خلاص (دعوا الله مخلصين له الدين) أنهم لا يعصونه قائلين (لئن أنجيتنا من هذه) الواقعة (لنكونن من الشاكرين) المؤمنين الطائعين (فلما أنجاهم) خلصهم من تلك الورطة (اذا هم يبغون فى الارض بغير الحق) ويظهرون أنواع الفساد (يا أيها الناس انما بغيكم) سعيكم فى الارض بالفساد (على أنفسكم) و باله وليس تمتعه الا أياما قليلة (متاع الحياة الدنيا) مدة حياتكم فيها وتمتعكم بزخارفها وقرئ متاع بالرفع (ثم الينا مرجعكم) بعد الموت (فننبئكم بما كنتم تعملون) فنجازيكم على أعمالكم (انما مثل الحياة الدنيا) فى سرعة تغير نعمها واغترار المغرورين بها (كماء أنزلناه من السماء) هو المطر (فاختلط به) بسببه (نبات الارض) اشتبك بعضه ببعض (مما يأكل الناس) من الزروع والبقول (والانعام) أى ومما يأكل الانعام من الحشيش (حتى اذا أخذت الارض زخرفها) ابتهجت بانواع النبات (وازينت) بالزهر وقرئ وتزينت بالتاء على الاصل (وظن أهلها أنهم قادرون عليها) متمكنون من أخذ ثمارها من الثمار (أتاها أمرنا) بالتدمير (ليلا أو نهارا فجعلناها) اى زرعها (حصيدا) محصودا بالمناجل (كأن لم تغن) أى كأنها لم تكن وقرئ بالياء (بالامس) قبل ذلك (كذلك نفصل) نبين (الآيات لقوم يتفكرون) يتدبرون (والله يدعوا الى دار السلام) الجنة بدعايته الى الايمان (و يهدى) بالتوفيق (من يشاء) هدايته (الى صراط مستقيم) سبيله القويم طريق الايمان (للذين أحسنوا الحسنى) الجنة (وزيادة) النظر الى وجهه الكريم وفى الحديث مرفوعا اذا دخل أهل الجنة الجنة يقول الله تبارك وتعالى أتريدون أشياء أزيدكم فيقولون ألم تبيض وجوهنا ألم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار قال فيكشف الحجاب فما أعطوا شيأ أحب اليهم من النظر الى ربهم ثم تلا هذه الآية للذين أحسنوا الحسنى وزيادة رواه مسلم (ولا يرهق) يغشى (وجوههم قتر) غبرة فيها سواد (ولا ذلة) كآبة (أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون) دائمون (والذين كسبوا السيآت) الشرك (جزاء سيئة بمثلها) لسوء عملهم (وترهقهم ذلة) هوان وقرئ بالياء (ما لهم من الله من عاصم) مانع يمنعهم من غضبه (كأنما أغشيت وجوههم) ألبست (قطعا) وقرئ بسكون الطاء (من الليل مظلما) بشدة ما عليها من الظلمة (أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) لا يخرجون أبدا (و يوم نحشرهم جميعا) أى الفريقين (ثم نقول للذين أشركوا مكانكم) الزموا مكانكم (أنتم وشركاؤكم) الاصنام وقرئ بالنصب (فزيلنا بينهم) فرقنا بينهم (وقال شركاؤهم) لهم (ما كنتم ايانا تعبدون) أى ما كنتم تعبدوننا انما كنتم تعبدون أهواءكم (فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم) فانه العالم باحوال الجميع (ان كنا) أى بأنا كنا (عن عبادتكم لغافلين) بانا كنا جمادا لا نعقل شيأ ولا نعرفه (هنالك) يوم القيامة (تبلو) تختبر وقرئ بالنون (كل نفس ما أسلفت) ما قدمت من خير أو شر (وردوا الى الله) الذى لا محيص لهم منه (مولاهم الحق) الثابت الدائم وقرئ الحق بالنصب (وضل) غاب (عنهم ما كانوا يفترون) عليه من الشركاء (قل من يرزقكم من السماء) بالمطر (والارض) بالنبات (أم من يملك السمع والابصار) خلقها و بقاءها (ومن يخرج الحى من الميت) كالانسان من النطفة (و يخرج الميت من الحى) كالبيضة من الدجاجة (ومن يدبر الامر) بين الخلائق

فسيقولون الله فقل أفلا تتقون فذلكم الله ربكم الحق فماذا بعد الحق الا الضلال فأنى تصرفون كذلك حقت كلمت ربك
على الذين فسقوا أنهم
لايؤمنون قل هل من
شركائكم من يبدؤا الخلق
ثم يعيده قل الله يبدؤا
الخلق ثم يعيده فأنى
تؤفكون قل هل من
شركائكم من يهدى الى
الحق قل الله يهدى للحق
أفمن يهدى الى الحق أحق
أن يتبع أمن لايهدى الا أن
يهدى فمالكم كيف
تحكمون وما يتبع أكثرهم
الا ظنا ان الظن لايغنى من
الحق شيأ ان الله عليم بما
يفعلون وما كان هذا
القرآن أن يفترى من
دون الله ولكن تصديق
الذى بين يديه وتفصيل
الكتب لاريب فيه من
رب العلمين أم يقولون
افتريه قل فأتوا بسورة مثله
وادعوا من استطعتم من
دون الله ان كنتم صدقين
بل كذبوا بما لم يحيطوا
بعلمه ولما يأتهم تأويله
كذلك كذب الذين من
قبلهم فانظر كيف كان
عقبة الظلمين ومنهم من
يؤمن به ومنهم من لايؤمن
به وربك أعلم بالمفسدين
وان كذبوك فقل لى عملى
ولكم عملكم أنتم بريؤن
مما أعمل وأنا برىء مما
تعملون ومنهم من يستمعون
اليك أفأنت تسمع الصم
ولو كانوا لايعقلون ومنهم من
ينظر اليك أفأنت تهدى العمى ولو كانوا لايبصرون ان الله لايظلم الناس شيئا ولكن الناس أنفسهم يظلمون ويوم يحشرهم وقرئ

(فسيقولون الله) القادر على ذلك (فقل) لهم (أفلا تتقون) تخافون من كفركم به وعصيانكم له (فذلكم الله) الفعال لهذه الاشياء (ربكم الحق) المستحق أن يعبد (فماذا بعد الحق الا الضلال) أى ليس بعد الحق الا الضلال (فانى) كيف (تصرفون) عن الحق الى الضلال (كذلك) كما صرف عن تعقل الآيات هؤلاء (حقت كلمة ربك) حكمه (على الذين فسقوا) كفروا (أنهم لايؤمنون) ليستحقوا العذاب (قل هل من شركائكم) أى آلهتكم الذين تجعلونهم شركاء الله (من يبدأ الخلق) خلق معه شيأ من الخلق ابتداء (ثم يعيده) بعد ذهابه فاذا لم يجيبوا (قل) لهم (الله يبدأ الخلق ثم يعيده) أى هو الذى خلقه ابتداء وسيعيده بعد فنائه (فأنى تؤفكون) تصرفون عن توحيده الى الشرك (قل هل من شركائكم من يهدى الى الحق) بنصب الحجج وارسال الرسل وخلق الاهتداء (قل الله يهدى للحق) كما رون نصب حججه وارسال رسله وخلق الاهتداء (أفمن يهدى الى الحق) وهو الله (أحق أن يتبع أم من لايهدى) أى أم الذى لايهتدى (الا أن يهدى) أحق أن يتبع والمعنى أن من يهدى غيره أحق بالاتباع ممن يحتاج الى من يهديه (فمالكم كيف تحكمون) أى بالاحكام الفاسدة (وما يتبع أكثرهم) فى معبلاتهم واعتقادهم (الا ظنا) لامستند له بل خيال فاسد (ان الظن لايغنى من الحق) العلم الصحيح (شيأ) من الاغناء فليجتنب العبد الاعتماد على الظن ولايعتمد الا على العلم الصحيح وفى الحديث مرفوعا اياكم والظن فان الظن أكذب الحديث ولاتجسسوا ولاتحسسوا ولاتنافسوا ولاتحاسدوا ولاتباغضوا ولاتدابروا وكونوا عباد الله اخوانا ولايخطب الرجل على خطبة أخيه حتى ينكح أو يترك رواه البخارى ومسلم وغيرهما (ان الله عليم بما يفعلون) فيجازيهم عليه (وما كان هذا القرآن أن يفترى من دون الله) أى افتراء من الخلق (ولكن تصديق الذى بين يديه) من الكتب الالهية (وتفصيل الكتاب) تبيين الاحكام الشرعية (لاريب فيه) لاشك فيه (من رب العالمين) منزل وقرئ تصديق وتفصيل بالرفع (أم) بل (يقولون افتراه) اختلقه النبى صلى الله عليه وسلم (قل فأتوا بسورة مثله) فى البلاغة وحسن النظم فانكم عرب فصحاء (وادعوا من استطعتم من دون الله) استعينوا بهم على ذلك (ان كنتم صادقين) ان القرآن مفترى (بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه) بالقرآن بلاتدبر (ولما يأتهم تأويله) ولم يقفوا على تأويله ويعلموا ما فيه من الوعيد (كذلك) نحو تكذيبهم (كذب الذين من قبلهم) رسلهم (فانظر كيف كان عاقبة الظالمين) كيف أهلكوا حين كذبوا الرسل (ومنهم من يؤمن به) من يصدق به فى نفسه ويعلم أنه حق ولكن يعاند (ومنهم من لايؤمن به) فى نفسه لشدة غباوته وقلة تدبره أو من يؤمن فيرجع عن الكفر ومن لايؤمن به منهم فيموت على كفره (وربك أعلم بالمفسدين) المصرين على الكفر (وان كذبوك فقل) لهم (لى عملى) جزاؤه (ولكم عملكم) جزاؤه (أنتم بريؤن مما أعمل) لاتؤاخذون به (وأنا برىء مما تعملون) لا أوخذ به (ومنهم من يستمعون اليك) اذا تلوت القرآن (أفأنت تسمع الصم) سماع نفع (ولو كانوا لايعقلون) لايتدبرون فيفهموا ويؤمنوا (ومنهم من ينظر اليك) وقلوبهم عمى (أفأنت تهدى العمى) تقدر على هدايتهم (ولو كانوا لايبصرون) لعمى قلوبهم (ان الله لايظلم الناس شيأ ولكن الناس أنفسهم يظلمون) بتدخيلها الطرق الموجبة للعذاب (ويوم نحشرهم)

كأن لم يلبثوا الاساعة من النهار يتعارفون بينهم قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله (١٨٩) وما كانوا مهتدين واما نرينك بعض

وقرئ يحشرهم (كأن) أى كأنه (لم يلبثوا الاساعة من النهار) فى قبورهم أو دنياهم لهول مايرون فى الموقف (يتعارفون بينهم) تعارف توبيخ يقول كل ورفيق للآخر انت أضللتنى (قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله) بالبعث (وما كانوا مهتدين) لطرق الخير (واما نرينك) نبصرنك (بعض الذى نعدهم) من العذاب فى حياتك (أو نتوفينك) قبل نزول العذاب بهم (فالينا مرجعهم) فترى مايحل بهم من العذاب فى الآخرة (ثم الله شهيد على مايفعلون) مطلع عليهم فيجازيهم عليه (ولكل أمة) من الامم السابقة (رسول) أرسل اليهم (فاذا جاء رسولهم) بالحق فكذبوه (قضى بينهم) بين الامة ورسولهم (بالقسط) بالعدل (وهم لايظلمون) فيهلك المكذبون وينجو الرسول ومن معه من المؤمنين ومثل هذا نفعل بقومك (ويقولون) مستهزئين (متى هذا الوعد) بالعذاب (ان كنتم صادقين) فى نزوله بنا (قل لا أملك لنفسى ضرا) أدفعه عنها (ولا نفعا) أجلبه لها (الا ماشاء الله) من ذلك يكون (لكل أمة أجل) مدة معينة لهلاكها (اذا جاء أجلهم) وقت هلاكهم (فلا يستأخرون) يتأخرون (ساعة) عنه (ولا يستقدمون) يتقدمون عليه ساعة (قل أرأيتم) أخبرونى (ان أتاكم عذابه) الذى تستعجلونه (بياتا) ليلا (أو نهارا) فى النار (ماذا) أى شئ من العذاب (يستعجل منه المجرمون) يستعجلون نزوله بهم (أثم اذا ماوقع) نزل بكم (آمنتم به) بعد وقوعه (آلآن) أى يقال لهم الآن تؤمنون به وقرئ آلان بحذف الهمزة والقاء حركتها على اللام (وقد كنتم به تستعجلون) أى بنزوله مستهزئين (ثم قيل للذين ظلموا) المكذبين (ذوقوا عذاب الخلد) الذى لاينفك عنكم (هل تجزون) ماتجزون (الا بما كنتم تكسبون) من كفركم ومعاصيكم (ويستنبئونك) يستخبرونك (أحق هو) أى ماتعدنا به من العذاب (قل اى) نعم (وربى انه لحق) ينزل بكم (وما أنتم بمعجزين) بفائتين العذاب (ولو أن لكل نفس ظلمت) وتعدت على غيرها أو أشركت (ما فى الارض) من الاموال (لافتدت به) من عذاب الآخرة (وأسروا الندامة) على ترك سبيل الحق (لما رأوا العذاب) عاينوه خوفا من الشماتة (وقضى بينهم) بين الخلائق (بالقسط) بالعدل (وهم لايظلمون) مثقال ذرة (ألا ان لله مافى السموات والارض) ملكا وخلقا وتصريفا (ألا ان وعد الله حق) لايتخلف (ولكن أكثرهم لايعلمون) انه حق (هو يحيي ويميت واليه ترجعون) فيجازيكم على ماتعملون (يا أيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم) هو القرآن (وشفاء لما فى الصدور) من الامراض القلبية (وهدى) من الضلال (ورحمة للمؤمنين) لانهم يعملون به فيرحموا (قل بفضل الله) بان وفقكم للايمان (وبرحمته) القرآن (فبذلك) الفضل والرحمة (فليفرحوا) وقرئ فلتفرحوا وقرئ فافرحوا (هو خير مما يجمعون) من حطام الدنيا وقرئ بالتاء (قل أرأيتم ما أنزل الله لكم من رزق) أى المطر لانه سبب الرزق فان به تنبت الارض ونباتها يحصل منه أنواع الرزق اما بعينه أو ماتأكله البهائم فتكون هى نتيجته (فجعلتم منه) من الرزق (حراما وحلالا) فحرمتم ماحل كالبحيرة والسائبة وحللتم ماحرم كالميتة (قل آلله أذن لكم) فى ذلك (أم على الله تفترون)

الذى نعدهم أو نتوفينك فالينا مرجعهم ثم الله شهيد على مايفعلون ولكل أمة رسول فاذا جاء رسولهم قضى بينهم بالقسط وهم لايظلمون ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صدقين قل لا أملك لنفسى ضرا ولا نفعا الا ماشاء الله لكل أمة أجل اذا جاء أجلهم فلا يستئخرون ساعة ولا يستقدمون قل أرأيتم ان أتيكم عذابه بيتا أو نهارا ماذا يستعجل منه المجرمون أثم اذا ماوقع آمنتم به الئن وقد كنتم به تستعجلون ثم قيل للذين ظلموا ذوقوا عذاب الخلد هل تجزون الا بما كنتم تكسبون ويستنبئونك أحق هو قل اى وربى انه لحق وما أنتم بمعجزين ولو ان لكل نفس ظلمت ما فى الارض لافتدت به وأسروا الندامة لما رأوا العذاب وقضى بينهم بالقسط وهم لايظلمون ألا ان لله ما فى السموت والارض ألا ان وعد الله حق ولكن أكثرهم لايعلمون هو يحيي ويميت واليه ترجعون يأيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما فى الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون قل أرأيتم ما أنزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحللا قل آلله اذن لكم ام على الله تفترون

فى نسبة ذلك اليه (وما ظن الذين يفترون على الله الكذب) أى أى شئ ظنهم (يوم القيامة) أى أيحسبون ان لا يعاقبوا على ذلك لا (ان الله لذو فضل على الناس) بأنواع نعمه (ولكن أكثرهم لايشكرون) آلاءه (وما تكون فى شأن) فى أمر (وما تتلوا منه من قرآن) أى من الشأن (ولا تعملون من عمل) يا أمة هذا النبى الكريم (الا كنا عليكم شهودا) رقباء مطلعين عليه (اذ تفيضون فيه) تأخذون فى العمل (وما يعزب عن ربك) يغيب عنه (من مثقال ذرة) وزن نملة صغيرة (فى الارض ولا فى السماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر الا فى كتاب مبين) أى اللوح المحفوظ (ألا ان أولياء الله) أهل خصوصه (لاخوف عليهم) فى الدنيا (ولا هم يحزنون) فى الآخرة وفى الحديث مرفوعا أولياء الله الذين اذا رؤا ذكر الله رواه الحكيم وفى وصفهم أيضا والحث على التعلق بهم يقول المصطفى صلى الله عليه وسلم ان لله تعالى عند كل بدعة كيد بها الاسلام وأهله وليا صالحا يذب عنه و يتكلم بعلاماته فاغتنموا حضور تلك المجالس بالذب عن الضعفاء وتوكلوا على الله وكفى بالله وكيلا رواه أبو نعيم فى الحلية (الذين آمنوا وكانوا يتقون) متحلين بخشية الله (لهم البشرى فى الحياة الدنيا) وهى الرؤيا الصالحة كما فسر به فى حديث الرؤيا الصالحة يراها الرجل أو ترى له رواه الحاكم وعند الطبرانى فى الكبير مرفوعا بشرى الدنيا الرؤيا الصالحة (وفى الآخرة) بالجنان والنظر الى الرحمن (لاتبديل لكلمات الله) لاتختلف مواعيده (ذلك) المذكور (هو الفوز العظيم) النعيم المقيم (ولا يحزنك) وقرئ يحزنك من أحزن (قولهم) لست رسولا وطعنهم فيك (ان العزة لله جميعا) يهبها من يشاء (هو السميع) لدعائك (العليم) لندائك يجعل لك الغلبة عليهم (ألا ان لله من فى السموات ومن فى الارض) ملكا وخلقا (وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء) ما يعبدون (ان يتبعون الا الظن) الفاسد (وان هم) ما هم (الا يخرصون) يكذبون فى ذلك (هو الذى جعل لكم الليل لتسكنوا فيه) تستكنوا فيه (والنهار مبصرا) تبصرون فيه فتسعون لمنافعكم (ان فى ذلك لآيات) تدل على وحدانية الله (لقوم يسمعون) سماع تدبر فيتعظون (قالوا اتخذ الله ولدا) تمناه (سبحانه) تنزه عن الولد (هو الغنى) عن كل أحد (له ما فى السموات وما فى الارض) عبيدا وخلقا (ان عندكم) ما عندكم (من سلطان بهذا) حجة على قولكم (أتقولون على الله ما لا تعلمون) انتهوا (قل ان الذين يفترون على الله الكذب) بنسبة الولد اليه (لا يفلحون) لا ينالهم السعادة (متاع فى الدنيا) يتمتعون به قليلا وهو مدة حياتهم (ثم الينا مرجعهم) بالموت (ثم نذيقهم العذاب الشديد) من النزع الى ما لا نهاية له (بما كانوا يكفرون) بسبب كفرهم (واتل عليهم نبأ) خبر (نوح) مع قومه (اذ قال لقومه) حين أرسل اليهم (ياقوم ان كان كبر) شق (عليكم مقامى) أى قيامى بالدعوة (وتذكيرى) وعظى لكم (بآيات الله فعلى الله توكلت) اعتصمت به (فأجمعوا أمركم) اعزموا على ما تفعلون بى (وشركاءكم) معكم وقرئ بالرفع (ثم لا يكن أمركم) الذى قصدتموه فى (عليكم غمة) مستورا بل أظهروه (ثم اقضوا الى) امضوا فى وقرئ افضوا بالفاء (ولا تنظرون) ولا تمهلون

وما ظن الذين يفترون على الله الكذب يوم القيمة ان الله لذو فضل على الناس ولكن أكثرهم لايشكرون وما تكون فى شأن وما تتلوا منه من قرآن ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة فى الارض ولا فى السماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر الا فى كتاب مبين ألا ان أولياء الله لاخوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى فى الحيوة الدنيا وفى الآخرة لاتبديل لكلمت الله ذلك هو الفوز العظيم ولا يحزنك قولهم ان العزة لله جميعا هو السميع العليم ألا ان لله من فى السموت ومن فى الارض وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء ان يتبعون الا الظن وان هم الا يخرصون هو الذى جعل لكم اليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا ان فى ذلك لآيت لقوم يسمعون قالوا اتخذ الله ولدا سبحنه هو الغنى له ما فى السموت وما فى الارض ان عندكم من سلطن بهذا أتقولون على الله ما لا تعلمون قل ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون متاع فى الدنيا ثم الينا مرجعهم ثم نذيقهم العذاب الشديد بما كانوا يكفرون واتل عليهم نبأ نوح اذ قال لقومه ياقوم ان كان كبر عليكم مقامى وتذكيرى بآيت الله فعلى الله توكلت فأجمعوا أمركم وشركاءكم ثم لا يكن أمركم عليكم غمة ثم اقضوا الى ولا تنظرون

فانى

فانى لست خاشيا منكم (فان توليتم) أعرضتم عن تذكيرى لكم (فما سألتكم من أجر) عليه (ان أجرى الا على الله) لا أطلب الثواب على عملى الا منه (وأمرت أن أكون من المسلمين) من المنقادين لحكمه (فكذبوه) الضمير لنوح (فنجيناه) من الغرق (ومن معه فى الفلك) السفينة (وجعلناهم خلائف) فى الارض بعد الهالكين (وأغرقنا الذين كذبوا بآياتنا) بالطوفان (فانظر كيف كان عاقبة المنذرين) من الهلاك ومن كذبك وسنهلكه (ثم بعثنا) أرسلنا (من بعده) من بعد نوح (رسلا الى قومهم) كل رسول الى قومه (فجاؤهم بالبينات) المعجزات (فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل) قبل بعث رسلهم اليهم (كذلك نطبع) نختم (على قلوب المعتدين) فلا يؤمنوا (ثم بعثنا من بعدهم) رسلا (موسى وهرون الى فرعون وملئه) قومه (بآياتنا) بالآيات التسع (فاستكبروا) عن اتباعهما (وكانوا قوما مجرمين) كافرين (فلما جاءهم الحق من عندنا) وعرفوه (قالوا) عنادا (ان هذا لسحر مبين) ظاهر (قال موسى) لهم (أتقولون للحق لما جاءكم) انه (لسحر أسحر هذا) الذى أفسد أمور السحرة وعلا بالحق (ولا يفلح الساحرون) لا يعلو ولا يدوم لهم أمر (قالوا أجئتنا لتلفتنا) لتصرفنا (عما وجدنا عليه آباءنا) من عبادة الاصنام (وتكون لكما الكبرياء) الملك والرياسة (فى الارض) أرض مصر (وما نحن لكما بمؤمنين) مصدقين (وقال فرعون ائتونى بكل ساحر عليم) متقن فى علم السحر وقرئ سحار (فلما جاء السحرة) واجتمعوا (قال لهم موسى ألقوا ما أنتم ملقون) من شئتم (فلما ألقوا) حبالهم وعصيهم (قال موسى) [illegible] (ما جئتم به السحر) الذى جئتم به السحر لا ما سماه فرعون سحرا (ان الله سيبطله) [illegible] (ان الله لا يصلح عمل المفسدين) لا يقويه [illegible] (ويحق الله الحق) يثبته ويظهره (بكلماته) بأوامره وقرئ بكلمته [illegible] (ولو كره المجرمون) [illegible] (الا ذرية) طائفة (من قومه) [illegible] (على خوف من فرعون وملئهم أن يفتنهم) أى يصرفهم [illegible] المسرفين) المتجاوزين الحد [illegible] (فعليه توكلوا) [illegible] (ان كنتم مسلمين) [illegible] عليه (ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين) [illegible] (ونجنا برحمتك من القوم الكافرين) من كيدهم (وأوحينا الى موسى وأخيه أن تبوآ) [illegible] يسكنون فيها (واجعلوا بيوتكم قبلة) [illegible] (وبشر المؤمنين) [illegible] موسى ربنا انك آتيت فرعون وملأه زينة [illegible] ليضلوا عن سبيلك [illegible] (ربنا اطمس على أموالهم) [illegible] (واشدد على قلوبهم) [illegible]

كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل كذلك نطبع على قلوب المعتدين ثم بعثنا من بعدهم موسى وهرون الى فرعون وملئه بآياتنا فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا ان هذا لسحر مبين قال موسى أتقولون للحق لما جاءكم أسحر هذا ولا يفلح الساحرون قالوا أجئتنا لتلفتنا عما وجدنا عليه آباءنا وتكون لكما الكبرياء فى الارض وما نحن لكما بمؤمنين وقال فرعون ائتونى بكل ساحر عليم فلما جاء السحرة قال لهم موسى ألقوا ما أنتم ملقون فلما ألقوا قال موسى ما جئتم به السحر ان الله سيبطله ان الله لا يصلح عمل المفسدين ويحق الله الحق بكلماته ولو كره المجرمون فما آمن لموسى الا ذرية من قومه على خوف من فرعون وملئهم أن يفتنهم وان فرعون لعال فى الارض وانه لمن المسرفين وقال موسى يا قوم ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين فقالوا على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين ونجنا برحمتك من القوم الكافرين وأوحينا الى موسى وأخيه

أن تبوآ لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة وأقيموا الصلوة وبشر المؤمنين وقال موسى ربنا انك آتيت فرعون وملأه زينة
وأموالا [illegible]

المؤلم وكان هرون يؤمن على دعائه (قال) تعالى (قد أجيبت دعوتكما) فى فرعون وقومه (فاستقيما) على سبيل الحق (ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون) أن الدعوة قد تتأخر وقتا (وجاوزنا) وقرئ جوزنا (ببني اسرائيل البحر) حتى بلغوا الشط حافظين لهم (فأتبعهم) لحقهم (فرعون وجنوده بغيا) باغين عليهم (وعدوا) متعدين عليهم وقرئ وعدوا (حتى اذا أدركه الغرق) لحقه (قال آمنت أنه) أى بأنه وقرئ بالكسر (لا اله الا الذى آمنت به بنو اسرائيل وأنا من المسلمين) كرر ليقبل منه ولم يقبل منه وفى الحديث مرفوعا قال لى جبريل لو رأيتنى وأنا آخذ من حماة البحر فأدسه فى فى فرعون مخافة أن تدركه الرحمة رواه أحمد (آلآن) تؤمن (وقد عصيت قبل) مدة عمرك (وكنت من المفسدين) الضالين المضلين عن الايمان (فاليوم ننجيك) نخرجك من البحر وقرئ ننحيك بالحاء أى نلقيك (ببدنك) من غير روح (لتكون لمن خلفك) بعدك (آية) علامة يعرفون بها عبوديتك (وان كثيرا من الناس عن آياتنا لغافلون) أى لا يتفكرون فيها فيعتبرون (ولقد بوأنا) أنزلنا (بنى اسرائيل مبوأ صدق) منزلا صالحا وهو الشأم ومصر (ورزقناهم من الطيبات) اللذائذ (فما اختلفوا) فى أمر دينهم (حتى جاءهم العلم) فى التوراة (ان ربك يقضى بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون) فينجى المحق ويهلك المبطل (فان كنت) أيها النبى الكريم (فى شك مما أنزلنا اليك) من القصص على سبيل الفرض والتقدير (فاسأل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك) فانه ثابت عندهم فقال صلى الله عليه وسلم لا أشك ولا أسأل (لقد جاءك الحق من ربك) واضحا بينا (فلا تكونن من الممترين) الشاكين فيه (ولا تكونن من الذين كذبوا بآيات الله فتكون من الخاسرين) وهذا من التهييج له على التشديد فى الامر وقطع مطامع الكفار (ان الذين حقت) وجبت (عليهم كلمة ربك) بالموت على الكفر (لا يؤمنون) أبدا (ولو جاءتهم كل آية) توجب الايمان لا يؤمنون (حتى يروا العذاب الاليم) المعد لهم وحينئذ لا ينفعهم ذلك (فلولا) فهلا (كانت قرية آمنت) آمن أهلها قبل نزول العذاب بهم (فنفعها ايمانها) قبل ايمان أهلها وكشف عنهم العذاب (الا قوم يونس) لكن قوم يونس (لما آمنوا) عند رؤية أمارة العذاب ولم يؤخروا الى حلوله (كشفنا عنهم عذاب الخزى فى الحياة الدنيا) وذلك أنهم لما رأوا العذاب لبسوا المسوح وبرزوا الى الصعيد وعجبوا وأخلصوا التوبة وأظهروا الايمان وتضرعوا بعد أن رأوه غيما أسود ذا دخان شديد فرفع عنهم (ومتعناهم الى حين) الى انقضاء آجالهم (ولو شاء ربك لآمن من فى الارض كلهم جميعا) لم يشذ أحد منهم عن الايمان (أفأنت تكره الناس) بما لم يشأ الله منهم (حتى يكونوا مؤمنين) لا يكون ذلك (وما كان لنفس أن تؤمن الا باذن الله) ارادته (ويجعل الرجس) العذاب وقرئ نجعل بالنون وقرئ الرجز بالزاى (على الذين لا يعقلون) لا يتدبرون الآيات (قل انظروا) متفكرين (ماذا فى السموات والارض) من العجائب الدالة على كمال قدرة الله ووحدانيته (وما تغنى الآيات والنذر) الرسل (عن قوم لا يؤمنون) فى علم الله (فهل ينتظرون) ما ينتظر المكذبون (الا مثل أيام الذين خلوا من قبلهم) مثل ما أحل عن قبلهم من العذاب (قل فانتظروا) ذلك (انى معكم من المنتظرين)

وجنوده بغيا وعدوا حتى اذا أدركه الغرق قال آمنت أنه لا اله الا الذى آمنت به بنوا اسرائيل وأنا من المسلمين آلآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية وان كثيرا من الناس عن آيتنا لغافلون ولقد بوأنا بنى اسرائيل مبوأ صدق ورزقهم من الطيبت فما اختلفوا حتى جاءهم العلم ان ربك يقضى بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون فان كنت فى شك مما أنزلنا اليك فسئل الذين يقرءون الكتب من قبلك لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين ولا تكونن من الذين كذبوا بآيت الله فتكون من الخسرين ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية حتى يروا العذاب الأليم فلولا كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزى فى الحيوة الدنيا ومتعنهم الى حين ولو شاء ربك لآمن من فى الارض كلهم جميعا أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين وما كان لنفس أن تؤمن الا باذن الله ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون قل انظروا ماذا فى السموت والارض وما تغنى الآيت والنذر عن قوم لا يؤمنون فهل ينتظرون الا مثل أيام الذين خلوا من قبلهم قل فانتظروا انى معكم من المنتظرين

له

له أي اهلاكهم (ثم ننجي رسلنا والذين آمنوا) ى ننجيهم ومن معهم من المؤمنين من العذاب (كذلك) كالإنجاء (حقا علينا ننجي المؤمنين) النبي عليه الصلاة والسلام وأصحابه ويلحق بهم من تبعهم على الحق (قل يا أيها الناس) المكذبين (إن كنتم في شك من ديني) وصحته (فلا أعبد الذين تعبدون من دون الله) وهي الأصنام (ولكن أعبد الله الذي يتوفاكم) فإني لا شك أنه المستحق أن يعبد (وأمرت أن أكون من المؤمنين) بل أكلهم وقيل لي (وأن أقم وجهك للدين حنيفا) مائلا إليه (ولا تكونن من المشركين) وقد عصمناك من ذلك بل ومن الالتفات إلى سواها يا سيد المرسلين (ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك) فإنك تعلم ذلك (فإن فعلت) على سبيل الفرض والتقدير الذي عصمناك منه وحفظناك (فإنك إذا من الظالمين) وليس ذلك سبيلك بالطبع (وإن يمسسك الله بضر) يصبك ببلاء (فلا كاشف له إلا هو) لا رافع له غيره (وإن يردك بخير) من أنواع نعمه (فلا راد لفضله) لا مانع له منك (يصيب به) بالخير (من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم) فتعرضوا لرحمته بطاعته (قل يا أيها الناس قد جاءكم الحق من ربكم) القرآن والرسول عليه الصلاة والسلام (فمن اهتدى فإنما يهتدي لنفسه) لأن ثمرة ذلك تعود عليه (ومن ضل فإنما يضل عليها) لأن مضرة ضلاله تعود إليه (وما أنا عليكم بوكيل) فحسبكم بحسب مركول إلي أمركم فأ[illegible] وإنما أنا بشير ونذير (واتبع ما يوحى إليك) من ربك (واصبر) على الدعوة وأذاهم (حتى يحكم الله) بينك وبينهم بأمره (وهو خير الحاكمين) فيه [illegible]

سورة هود عليه السلام مكية وهي مائة وثلاث وعشرون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم الر) الله أعلم بمراده بذلك (كتاب أحكمت آياته) بعجيب نظم وبديع المعاني (ثم فصلت) بينت بالأحكام [illegible] (من لدن حكيم خبير) أي الله (ألا) أي بأن لا (تعبدوا إلا الله) [illegible] (إنني لكم منه نذير) بالعذاب إن كفرتم (وبشير) بالثواب إن آمنتم (وأن استغفروا ربكم) من الشرك (ثم توبوا إليه) بالطاعة (يمتعكم) في الدنيا (متاعا حسنا) [illegible] عيش (إلى أجل مسمى) هو الموت (ويؤت) في الآخرة (كل ذي فضل) في العمل (فضله) جزاءه (وإن تولوا) فيه حذف إحدى التاءين أي تعرضوا (فإني أخاف عليكم عذاب يوم كبير) هو يوم القيامة (إلى الله مرجعكم) [illegible] (وهو على كل شيء قدير) [illegible] (ألا إنهم يثنون صدورهم) [illegible] قوم من المنافقين [illegible] (ليستخفوا منه) أي الله [illegible] (ألا حين يستغشون ثيابهم) [illegible] (يعلم ما يسرون وما يعلنون) [illegible] (إنه عليم بذات الصدور) [illegible]

من دون الله ولكن أعبد الله الذي يتوفاكم وأمرت أن أكون من المؤمنين وأن أقم وجهك للدين حنيفا ولا تكونن من المشركين ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فإن فعلت فإنك إذا من الظالمين وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يردك بخير فلا راد لفضله يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم قل يا أيها الناس قد جاءكم الحق من ربكم فمن اهتدى فإنما يهتدي لنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها وما أنا عليكم بوكيل واتبع ما يوحى إليك واصبر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين

﴿سورة هود عليه السلام مكية وهي مائة وثلاث وعشرون آية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم الر كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير ألا تعبدوا إلا الله إنني لكم منه نذير وبشير وأن استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يمتعكم متاعا حسنا إلى أجل مسمى ويؤت كل ذي فضل فضله وإن تولوا فإني أخاف عليكم عذاب يوم كبير إلى الله مرجعكم [illegible]

 [illegible]

[illegible]

خلق السموت والارض فى ستة أيام وكان عرشه على الماء ليبلوكم أيكم أحسن عملا ولئن قلت انكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين ولئن أخرنا عنهم العذاب الى أمة معدودة ليقولن مايحبسه ألا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن ولئن أذقنا الانسن منا رحمة ثم نزعنها منه انه ليؤس كفور ولئن أذقنه نعماء بعد ضراء مسته ليقولن ذهب السيآت عنى انه لفرح فخور الا الذين صبروا وعملوا الصلحت أولئك لهم مغفرة وأجر كبير فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك أن يقولوا لولا أنزل عليه كنز أوجاء معه ملك انما أنت نذير والله على كل شئ وكيل أم يقولون افتريه قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريت وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صدقين فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا أنما أنزل بعلم الله وأن لا اله الا هو فهل أنتم مسلمون من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف اليهم أعملهم فيها وهم فيها لا يبخسون أولئك الذين ليس لهم فى الآخرة الا النار وحبط ماصنعوا فيها وبطل ما كانوا يعملون أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ومن قبله كتاب موسى

بما فى القلوب ۞ (ومامن دابة فى الارض الاعلى الله رزقها) تكفل به (ويعلم مستقرها) مسكنها فى الدنيا (ومستودعها) بعد الموت (كل) كل واحد من الدواب وغيرها (فى كتاب مبين) هو اللوح المحفوظ (وهو الذى خلق السموات والارض) على أ كمل هيئة (فى ستة أيام) ابتداؤها الاحد واتمامها الجمعة (وكان عرشه) قبل خلقهما (على الماء) والماء على الريح (ليبلوكم أيكم أحسن عملا) يختبركم بذلك والمراد بالعمل ما عم عمل القلب والجوارح وفى الحديث مرفوعا أيكم أحسن عقلا وأورع عن محارم الله وأسرع فى طاعة الله ذكره البيضاوى فى تفسيره ثم قال والمعنى أيكم أكمل علما وعملا (ولئن قلت انكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا) منكر البعث (ان هذا) الوعد بالبعث (الاسحر مبين) ظاهر وفى قراءة ساحر (ولئن أخرنا عنهم العذاب) الموعود به (الى أمة) أوقات (معدودة) قليلة (ليقولن) مستهزئين (مايحبسه) مايمنعه من الوقوع قال تعالى (ألا يوم يأتيهم) العذاب (ليس مصروفا عنهم) ليس مرفوعا عنهم (وحاق) أحاط (بهم ما كانوا به يستهزؤن) من العذاب (ولئن أذقنا الانسان) الكافر (منا رحمة) نعمة (ثم نزعناها منه) سلبناها منه (انه ليؤس) قنوط من الرحمة (كفور) بالنعمة (ولئن أذقناه نعماء) كصحة وسعة (بعد ضراء مسته) كمرض وضيق عيش (ليقولن ذهب السيآت عنى) المصائب التى ساءتنى (انه لفرح) بطر بالنعم (فخور) على الناس بها (الا الذين صبروا) على الضراء ايمانا والصبر من أعظم أبواب الخير وفى الحديث مرفوعا عجبا لامر المؤمن ان أمره كله له خير وليس ذلك لاحد الا للمؤمن ان أصابته سراء شكر فكان خيرا له وان أصابته ضراء صبر فكان خيرا له رواه مسلم (وعملوا الصالحات) فى النعماء (أولئك لهم مغفرة وأجر كبير) وهو الجنة (فلعلك) أيها النبى الكريم (تارك بعض ما يوحى اليك) تارك تبليغه لهم لما ترى من تهاونهم به (وضائق به صدرك) مخافة (أن يقولوا) اذا تلوته عليهم (لولا) هلا (أنزل عليه كنز) ينفق منه (أوجاء معه ملك) يصدقه (انما أنت نذير) وظيفتك البلاغ (والله على كل شئ وكيل) حفيظ (أم) بل (يقولون افتراه) القرآن (قل فأتوا بعشر سور مثله) فى الفصاحة وحسن النظم تحداهم أولا بعشر ثم بسورة واحدة (مفتريات) مختلقات فانكم عرب فصحاء مثلى (وادعوا من استطعتم من دون الله) يعينوكم فى ذلك (ان كنتم صادقين) أنه مفترى (فان لم يستجيبوا لكم) باتيان ما دعوتموهم اليه (فاعلموا أنما أنزل بعلم الله) لا يقدر عليه أحد غيره (وأن لا اله الا هو) المتكلم به (فهل أنتم مسلمون) بعد هذه الحجج (من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها) بانفاقه (نوف اليهم أعمالهم فيها) بصحة ورياسة ونحوهما وقرئ يوف بالياء ويوف على البناء للمفعول (وهم فيها) فى الدنيا (لا يبخسون) لا ينقصون من أجورهم شيأ (أولئك الذين ليس لهم فى الآخرة الا النار) لاستيفائهم أجور أعمالهم فى الدنيا (وحبط) بطل (ما صنعوا فيها) فلا يلقون ثوابا فى الآخرة (وباطل ما كانوا يعملون) لانهم لم يعملوا لمحل الحاجة (أفمن كان على بينة) برهان (من ربه) وهو النبى عليه السلام (ويتلوه) يتبعه (شاهد منه) يصدقه والضمير لله (ومن قبله) من قبل القرآن (كتاب موسى) التوراة

اماما ورحمة أولئك يؤمنون به ومن يكفر به من الأحزاب فالنار موعده فلا تك فى مرية منه انه الحق من ربك ولكن

التوراة شاهدله أيضا (اماما) كتابا مؤتما به (ورحمة) للمنزل عليهم (أولئك) الذين كانوا على بينة من ربهم (يؤمنون به) بالقرآن (ومن يكفر به من الاحزاب) المتحزبين على الرسول عليه الصلاة والسلام (فالنار موعده) مورده ليها (فلا تك فى مرية) شك وقرئ مرية بالضم (منه) من القرآن (انه الحق من ربك) لاشك فيه (ولكن أكثر الناس لايؤمنون) لقلة نظرهم وتدبرهم (ومن أظلم) لا احد أظلم (ممن افترى على الله كذبا) ونسب اليه ولدا وشريكا (أولئك يعرضون على ربهم) يوم القيامة (ويقول الاشهاد) من الملائكة والنبيين والجوارح (هؤلاء الذين كذبوا على ربهم) واجترؤا عليه (ألا لعنة الله على الظالمين) الكافرين (الذين يصدون عن سبيل الله) عن سبيل الايمان به (ويبغونها عوجا) يصفونها بالانحراف عن الحق (وهم بالآخرة هم كافرون) قاتلهم الله (أولئك لم يكونوا معجزين فى الارض) أى ما كانوا معجزين لله فى الدنيا أن يعاقبهم (وما كان لهم من دون الله) أى غيره (من أولياء) يمنعونهم من عذابه (يضاعف لهم العذاب) وقرئ يضعف بالتشديد وذلك بسبب اضلالهم للناس (ما كانوا يستطيعون السمع) للحق (وما كانوا يبصرون) لشدة كراهتهم له (أولئك الذين خسروا أنفسهم) بأن صاروا الى النار (وضل) غاب (عنهم ما كانوا يفترون) على الله (لاجرم) حقا (أنهم فى الآخرة هم الاخسرون) الذين خسروا أنفسهم (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأخبتوا) اطمأنوا وسكنوا (الى ربهم) يرجون رحمته ويخافون عذابه (أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون) دائمون (مثل الفريقين) الكفار والمؤمنين (كالاعمى والاصم) مثل الكافر (والبصير والسميع) مثل المؤمن (هل يستويان) الفريقان (مثلا) وصفة وحالا لا (أفلا تذكرون) بضرب الامثال والتفكر فيها (ولقد أرسلنا نوحا الى قومه انى لكم) وقرئ بفتح الهمزة (نذير مبين) ظاهر الانذار (أن لاتعبدوا الا الله) أى بان لاتعبدوا الا الله (انى أخاف عليكم) ان عبدتم سواه (عذاب يوم أليم) مؤلم فى الدارين (فقال الملأ الذين كفروا من قومه) أشراف قومه ورؤساؤهم (ماراك الا بشرا مثلنا) انسانا مثلنا لامزية لك علينا (وماراك اتبعك الا الذين هم أراذلنا) أخساؤنا كالحاكة والاساكفة (بادى الرأى) أى الذين لم يتفكروا فى أمرك (ومانرى لكم علينا من فضل) أنت ومن اتبعك فتتبعكم (بل نظنكم كاذبين) فى دعوى النبوة وسبيل الخير (قال ياقوم أرأيتم) أخبرونى (ان كنت على بينة من ربى) حجة تشهد بصحة دعواى (وآتانى رحمة من عنده) وهى النبوة (فعميت عليكم) خفيت عليكم وقرئ فعميت بالتخفيف وقرئ فعماها عليكم (أنلزمكموها) أنضطركم الى قبولها وان كرهتم ولذا قال (وأنتم لها كارهون) لاتختارون (وياقوم لاأسألكم عليه) على التبليغ (مالا) أجرا تعطونيه (ان أجرى) ماثوابى (الا على الله) وان عملى لوجهه الكريم (وما أنا بطارد الذين آمنوا) كما طلبتم منى (انهم ملاقوا ربهم) فيختاصموا من طردهم (ولكنى أراكم قوما تجهلون) بعاقبة الامر (وياقوم من ينصرنى من الله) من يمنعنى من عذابه (ان طردتهم) وهم مؤمنون به راغبون فيه (أفلا) فهلا (تذكرون)

أكثر الناس لايؤمنون ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أولئك يعرضون على ربهم ويقول الاشهد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظلمين الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا وهم بالآخرة هم كفرون أولئك لم يكونوا معجزين فى الارض وما كان لهم من دون الله من أولياء يضعف لهم العذاب ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون أولئك الذين خسروا أنفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون لاجرم أنهم فى الآخرة هم الاخسرون ان الذين آمنوا وعملوا الصلحت وأخبتوا الى ربهم أولئك أصحب الجنة هم فيها خلدون مثل الفريقين كالاعمى والاصم والبصير والسميع هل يستوين مثلا أفلا تذكرون ولقد أرسلنا نوحا الى قومه انى لكم نذير مبين أن لاتعبدوا الا الله انى أخاف عليكم عذاب يوم أليم فقال الملأ الذين كفروا من قومه ما نريك الا بشرا مثلنا وما نريك اتبعك الا الذين هم أراذلنا بادى الرأى وما نرى لكم علينا من فضل بل نظنكم كذبين قال

يقوم أرءيتم ان كنت على بينة من ربى وآتينى رحمة من عنده فعميت عليكم أنلزمكموها وأنتم لها كرهون ويقوم لاأسئلكم عليه مالا ان أجرى الا على الله وما أنا بطارد الذين آمنوا انهم ملقوا ربهم ولكنى أريكم قوما تجهلون ويقوم من ينصرنى من الله ان طردتهم أفلا تذكرون

بما في أنفسهم إني إذا لمن الظالمين قالوا يا نوح قد جادلتنا فأكثرت جدالنا فأتنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين قال إنما يأتيكم به الله إن شاء وما أنتم بمعجزين ولا ينفعكم نصحي إن أردت أن أنصح لكم إن كان الله يريد أن يغويكم هو ربكم وإليه ترجعون أم يقولون افتراه قل إن افتريته فعلي إجرامي وأنا بريء مما تجرمون وأوحي إلى نوح أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن فلا تبتئس بما كانوا يفعلون واصنع الفلك بأعيننا ووحينا ولا تخاطبني في الذين ظلموا إنهم مغرقون ويصنع الفلك وكلما مر عليه ملأ من قومه [illegible]

فتعلموا أن طلبكم هذا ليس بصواب (ولا أقول لكم عندي خزائن الله) خزائن رزقه (ولا أعلم الغيب) حتى تعلمه إلى الله (ولا أقول إني ملك) بل أنا بشر مثلكم (ولا أقول للذين تزدري) تحتقر (أعينكم لن يؤتيهم الله خيرا) على إيمانهم (الله أعلم بما في أنفسهم) فيجازيهم على إيمانهم بالجنة (إني إذا لمن الظالمين) إن قلت لهم لن يؤتيكم الله خيرا (قالوا يا نوح قد جادلتنا) خاصمتنا (فأكثرت جدالنا) فأطلت (فأتنا بما تعدنا) من العذاب (إن كنت من الصادقين) في وعيدك به ودعواك النبوة (قال إنما يأتيكم به الله) القادر على ذلك (إن شاء) تعجيله أو تأجيله (وما أنتم بمعجزين) بفائتيه (ولا ينفعكم نصحي) وطلبي هدايتكم (إن أردت أن أنصح لكم) والنصيحة وظيفة العبد ومن أعظم العبادات وأحبها إلى الله كما في الحديث مرفوعا عن الله تعالى أنه قال أحب ما تعبدني به عبدي النصح لي رواه أحمد والأمر إلى الله (إن كان الله يريد أن يغويكم) أي يريد إغواءكم فلا ينفع نصحي [illegible] (هو ربكم) يفعل ما يشاء (وإليه ترجعون) فيجازيكم على أعمالكم (أم) بل أ (يقولون) الكفار (افتراه) اختلق محمد القرآن (قل إن افتريته فعلي إجرامي) [illegible] (وأنا بريء مما تجرمون) من إجرامكم في إسناد الافتراء إلي (وأوحي إلى نوح أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن فلا تبتئس) تحزن (بما كانوا يفعلون) من الشرك (واصنع الفلك) [illegible] (بأعيننا) [illegible] (ووحينا) [illegible] (ولا تخاطبني في الذين ظلموا) كفروا (إنهم مغرقون) [illegible] (وكلما مر عليه ملأ من قومه) جماعة (سخروا منه) استهزءوا به (قال إن تسخروا منا فإنا نسخر منكم كما تسخرون) [illegible] (فسوف تعلمون) [illegible] (من يأتيه عذاب يخزيه) [illegible] (حتى إذا جاء أمرنا) [illegible] (وفار التنور) [illegible] علامة لنوح (قلنا احمل فيها) في السفينة (من كل زوجين) [illegible] (وأهلك) امرأته وبنيه [illegible] (إلا من سبق عليه) [illegible] (ومن آمن) [illegible] (وما آمن معه إلا قليل) [illegible] وأولاده سام وحام ويافث [illegible] (بسم الله مجراها ومرساها) [illegible] (إن ربي لغفور رحيم) [illegible] أن يقولوا بسم الله مجراها [illegible] (وهي) [illegible] (في موج) [illegible] (وكان في معزل) عن [illegible] (ولا تكن مع الكافرين) [illegible] (من الماء) [illegible] (لا عاصم) [illegible]

اليوم من أمر الله) بالنجاة منه (الا من رحم) فانه يسلم من الغرق (وحال بينهما الموج) بين نوح وابنه (فكان من المغرقين) الهالكين بالطوفان (وقيل يا أرض ابلعي ماءك) الذي خرج منك (و ياسماء أقلعي) أمسكي عن انزال الماء فأمسكت و بقي مانزل من مائها في الارض فصار بحارا وأنهارا (وغيض) نقص (الماء وقضي الامر) بنجاة نوح ومن معه واهلاك اقوم الكافرين (واستوت) نزلت واستقرت السفينة (على الجودي) جبل با وصل (وقيل بعدا للقوم الظالمين) هلا كالهم (ونادى نوح ربه فقال) في ندائه (رب ان ابني) كنعان (من أهلي) الذي وعدتني بنجاتهم (وان وعدك الحق) لا يتخلف (وأنت أحكم الحاكمين) أعلمهم وأعدلهم (قال) الله (يانوح انه ليس من أهلك) لانه ليس على دينك (انه عمل غير صالح) ذو عمل فاسد وقرئ عمل بكسر الميم (فلا تسألن) وقرئ بالتشديد (ماليس لك به علم) بوجه مسئلته (اني أعظك أن تكون من الجاهلين) بسؤالك مالم تعلم (قال رب اني أعوذ بك) اعتصم بك (ان أسألك ماليس لي به علم) في مستقبل الزمان (والا تغفر لي) مافرطت فيه (وترحمني) بعفوك (أكن من الخاسرين) عملا (قيل يانوح اهبط) انزل من السفينة وقرئ اهبط بالضم (بسلام منا) مسلما من المكاره (وبركات عليك) خيرات تتوالى عليك (وعلى أمم ممن معك) وهم المؤمنون الذي معه في السفينة أو جلة المؤمنين (وأمم سنمتعهم) في الدنيا وهم الكفار (ثم يمسهم منا عذاب أليم) مؤلم في الآخرة وهو الخلود في النار (تلك) قصة نوح (من أنباء الغيب) لذي لايعلم الابالاعلام الالهي (نوحيها اليك) في القرآن (ما كنت تعلمها أنت ولا قومك من قبل هذا) أي قبل نزول هذا القرآن (فاصبر) على كلف الرسالة كما صبر نوح (ان العاقبة) المحمودة (للمتقين) الشرك والمعاصي (والى عاد أخاهم هودا) كان من قبيلتهم (قال ياقوم اعبدوا الله) وحدوه (مالكم من اله غيره) وقرئ بالجر (ان أنتم) ما أنتم (الا مفترون) بنسبة الشريك لله (ياقوم لا أسألكم عليه) على تبليغ الرسالة (أجرا ان أجري) ما أجري (الا على الذي فطرني) خلقني (أفلا تعقلون) تتدبرون بعقولكم (وياقوم استغفروا ربكم) من الشرك (ثم توبوا اليه) من المعاصي (يرسل السماء عليكم مدرارا) ينزل لكم مطرا كثيرا (ويزدكم قوة الى قوتكم) يضاعف لكم الاموال والاولاد (ولا تتولوا) عن الحق (مجرمين) مصرين على كفركم (قالوا ياهود ماجئتنا ببينة) حجة واضحة (ومانحن بتاركي آلهتنا) أي تاركي عبادتهم (عن قولك) لقولك (ومانحن لك بمؤمنين) بمصدقين (ان نقول) مانقول (الا اعتراك) أصابك (بعض آلهتنا بسوء) بجنون لتكلمك فيها وذمك لها (قال) هود (اني أشهد الله) علي (واشهدوا) أنتم (أني بريء مما تشركون) بالله (من دونه) أي غيره (فكيدوني جميعا) خذوا جميعا في أسباب هلاكي (ثم لاتنظرون) لاتمهلوني أنتم وأصنامكم (اني توكلت على الله) واثق بحفظه (ربي وربكم) مالكي ومالككم (مامن دابة) تمشي على الارض (الا هو آخذ بناصيتها) تصريفها بيده (ان ربي على صراط مستقيم) الحق العدل (فان تولوا) أعرضوا عن الايمان (فقد أبلغتكم ماأرسلت به اليكم) من التوحيد والاحكام ولزمتكم الحجة (ويستخلف ربي قوما غيركم) أطوع منكم (ولا تضرونه شيأ)

الامر واستوت على الجودي وقيل بعدا للقوم الظالمين ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني من أهلي وان وعدك الحق وأنت أحكم الحاكمين قال يانوح انه ليس من أهلك انه عمل غير صلح فلا تسئلن ماليس لك به علم اني أعظك أن تكون من الجهلين قال رب اني أعوذ بك أن أسئلك ماليس لي به علم والا تغفر لي وترحمني أكن من الخاسرين قيل ينوح اهبط بسلم منا وبركت عليك وعلى أمم ممن معك وأمم سنمتعهم ثم يمسهم منا عذاب أليم تلك من أنباء الغيب نوحيها اليك ما كنت تعلمها أنت ولا قومك من قبل هذا فاصبر ان العقبة للمتقين والى عاد أخاهم هودا قال يقوم اعبدوا الله مالكم من اله غيره ان أنتم الا مفترون يقوم لا أسئلكم عليه أجرا ان أجري الا على الذي فطرني أفلا تعقلون ويقوم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يرسل السماء عليكم مدرارا ويزدكم قوة الى قوتكم ولا تتولوا مجرمين قالوا يهود ماجئتنا ببينة ومانحن بتاركي آلهتنا عن قولك ومانحن لك بمؤمنين ان نقول الا اعتريك بعض آلهتنا بسوء قال اني أشهد الله واشهدوا أني بريء مما تشركون من دونه فكيدوني جميعا ثم لاتنظرون اني توكلت على الله ربي وربكم مامن دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم فان تولوا فقد أبلغتكم ماأرسلت به اليكم ويستخلف ربي قوما غيركم ولا تضرونه شيئا

ربهم وعصوا رسله واتبعوا
أمر كل جبار عنيد وأتبعوا
فى هذه الدنيا لعنة و يوم
القيمة ألاان عادا كفروا
ربهم ألا بعدا لعاد قوم هود
والى ثمود أخاهم صلحا قال
يقوم اعبدوا الله مالكم
من اله غيره هو أنشأكم
من الارض واستعمركم
فيها فاستغفروه ثم توبوا اليه
ان ربى قريب مجيب قالوا
يصلح قد كنت فينا مرجوا
قبل هذا أتنهينا أن نعبد
مايعبد آباؤنا واننا لفى شك
مما تدعونا اليه مريب قال
يقوم أرأيتم ان كنت على
بينة من ربى وآتينى منه
رحمة فمن ينصرنى من الله
ان عصيته فما تزيدوننى غير
تخسير ويقوم هذه ناقة
الله لكم آية فذروها تأكل
فى أرض الله ولاتمسوها
بسوء فيأخذكم عذاب
قريب فعقروها فقال تمتعوا
فى داركم ثلثة أيام ذلك وعد
غير مكذوب فلما جاء أمرنا
نجينا صلحا والذين آمنوا
معه برحمة منا ومن خزى
يومئذ ان ربك هو القوى
العزيز وأخذ الذين ظلموا
الصيحة فأصبحوا فى ديرهم
جثمين كأن لم يغنوا فيها
ألاان ثمود كفروا ربهم ألا
بعدا لثمود ولقد جاءت
رسلنا ابراهيم بالبشرى
قالوا سلما قال سلم فما لبث أن جاء بعجل حنيذ فلما رأى أيديهم لاتصل اليه نكرهم وأوجس منهم خيفة قالوا لاتخف انا

بشرككم (ان ربى على كل شئ حفيظ) رقيب (ولما جاء أمرنا) بالعذاب (نجينا هودا والذين آمنوا معه) من العذاب (برحمة منا) حيث وفقناهم للايمان (ونجيناهم من عذاب غليظ) شديد وكانوا أربعة آلاف (وتلك عاد) أى القبيلة انظروا آثارهم وما حل بهم حين (جحدوا بآيات ربهم) كفروا بها (وعصوا رسله) لان معصية واحد منهم معصية جميعهم (واتبعوا) السفلة (أمر كل جبار عنيد) طاغ متكبر (وأتبعوا فى هذه الدنيا لعنة) تلحقهم وتترادف عليهم (ويوم القيامة) وكذا فى يوم القيامة (ألاان عادا كفروا ربهم) كفروا به وبنعمه (ألا بعدا لعاد قوم هود) من رحمة الله (والى ثمود أخاهم) من قبيلتهم (صالحا قال) حين أرسلناه اليهم (يقوم اعبدوا الله) وحدوه (مالكم من اله غيره) كل اله سواه باطل (هو أنشأكم من الارض) خلقكم منها بخلق أبيكم آدم من تراب (واستعمركم فيها) جعلكم تعمرونها وتسكنونها (فاستغفروه) من الشرك (ثم توبوا اليه) من الذنوب (ان ربى قريب مجيب) يقبل من أنا مستغفرا تائبا وفى الحديث القدسى فى معنى قبول العبد ان أتانى ليلا قبلته وان أتانى نهارا قبلته (قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوا) ان تكون رئيسا عظيما (قبل هذا) قبل دعايتك لنا للايمان (أتنهانا أن نعبد مايعبد آباؤنا) من الاصنام (واننا لفى شك مما تدعونا اليه مريب) فى شك من دينك موقع فى الريبة (قال ياقوم أرأيتم ان كنت على بينة من ربى) بيان و بصيرة (وآتانى منه رحمة) يعنى النبوة (فمن ينصرنى من الله) يمنعنى من عذابه (ان عصيته) ولم أبلغ رسالته (فما تزيدوننى) بمعاتبتكم هذه لى (غير تخسير) تضليل (و ياقوم هذه ناقة الله لكم آية) معجزة (فذروها تأكل فى أرض الله) تأكل من نباتها وتشرب من مائها (ولاتمسوها بسوء) عقر وضرب (فيأخذكم عذاب قريب) عاجل فكان لها شرب يوم ولهم شرب يوم فنقضوا الامر وتشاوروا على قتلها (فعقروها) عقرها قدار بن سالف القائل فيه صلى الله عليه وسلم أشقى الناس عاقر ناقة ثمود الحديث بطوله أخرجه الحاكم (فقال) صالح لهم (تمتعوا فى داركم) عيشوا فى منازلكم (ثلاثة أيام) ثم تهلكون (ذلك وعد غير مكذوب) فهلكوا بعد ثلاثة (فلما جاء أمرنا) بالعذاب (نجينا صالحا والذين آمنوا معه برحمة منا) هداية للايمان (ومن خزى يومئذ) أى ونجيناهم من هلاك ذلك اليوم أو فضيحة يوم القيامة (ان ربك هو القوى) الذى لايغلب (العزيز) القادر على الانتقام ممن عصاه (وأخذ الذين ظلموا الصيحة) صاح بهم جبريل (فأصبحوا فى ديارهم جاثمين) باركين على ركبهم موتى (كأن لم يغنوا) كأنهم لم يقيموا (فيها) الضمير لديارهم (ألاان ثمود) وقرئ منونا (كفروا ربهم) جحدوا نعمه وأشركوا به (ألا بعدا لثمود) طردا عن الرحمة (ولقد جاءت رسلنا) جبريل وميكائيل واسرافيل (ابراهيم بالبشرى) بالولد كما فى آية فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب (قالوا سلاما) سلموا عليه (قال سلام) أى عليكم سلام جوابا لسلامهم وقرئ سلم بكسر السين وسكون اللام (فما لبث أن جاء بعجل حنيذ) أى فما أبطأ بالمجىء والحنيذ المشوى (فلما رأى أيديهم لاتصل اليه) الى العجل (نكرهم) أنكر ذلك منهم (وأوجس منهم خيفة) خاف أن يريدوا به مكروها (قالوا لاتخف) منا (انا) ملائكة

(أرسلنا

(أرسلنا إلى قوم لوط) بالعذاب (وامرأته قائمة) تسمع كلامهم (فضحكت) سروراً بالأمن وقرئ بفتح الحاء (فبشرناها بإسحق ومن وراء) أي من بعد (إسحق يعقوب) ابنه (قالت يا ويلتا) يا عجبا وقرئ بالياء (أألد وأنا عجوز) بالرفع بنت تسع وتسعين سنة (وهذا بعلي) زوجي (شيخا) ابن مائة سنة وقرئ بالرفع (إن هذا الشيء عجيب) أي ولادة الهرمين (قالوا أتعجبين من أمر الله) قدرته (رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت) أهل بيت إبراهيم (إنه حميد) محمود (مجيد) كثير الخير (فلما ذهب عن إبراهيم الروع) الخوف منهم (وجاءته البشرى) بالولد أخذ (يجادلنا) أي يجادل رسلنا (في قوم لوط) قال أتهلكون قرية فيها ثلثمائة مؤمن أو مائتان وأربعون مؤمنا أو أربعة عشر مؤمنا أو مؤمن واحد وهم يقولون لا قال إن فيها لوطا الآية (إن إبراهيم) الخليل (لحليم) كثير الحلم ولو على الكفار بإطعامهم وبحسن عشرتهم ولا يحب استعجال النقمة عليهم [illegible] وهو المأمور بذلك وفي الحديث مرفوعا أوحى الله لإبراهيم إنك خليلي حسن خلقك ولو مع الكفار تدخل مداخل الأبرار فإن كلمتي سبقت لمن حسن خلقه أن أظله في عرشي وأن أسكنه حظيرة قدسي وأن أدنيه من جواري رواه الطبراني في الأوسط [illegible] كل عبد أنا سعى لتحسين خلقه [illegible] عشرته مع [illegible] الخيرات (أواه) كثير التأوه على [illegible] (منيب) رجاع إلى الله [illegible] (يا إبراهيم أعرض عن هذا) الجدال (إنه قد جاء أمر ربك) [illegible] (وإنهم آتيهم عذاب غير مردود) لا رده شيء لا دعاء ولا [illegible] (ولما جاءت رسلنا لوطا سيء) [illegible] حسان [illegible] (وقال هذا يوم عصيب) شديد (وجاءه قومه يهرعون إليه) [illegible] (ومن قبل) [illegible] (هن أطهر لكم) [illegible] (ولا تخزون) [illegible] (قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق وإنك لتعلم ما نريد) [illegible] (أو آوي إلى ركن شديد) [illegible] [illegible] سوء (فأسر) [illegible] الصبح [illegible] (وأمطرنا عليها حجارة من سجيل) [illegible] كل حجر اسم من يرمى به [illegible] (ولا تنقصوا المكيال والميزان) [illegible]

وهذا بعلي شيخا إن هذا لشيء عجيب قالوا أتعجبين من أمر الله رحمت الله وبركته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد فلما ذهب عن إبراهيم الروع وجاءته البشرى يجادلنا في قوم لوط إن إبراهيم لحليم أواه منيب يا إبراهيم أعرض عن هذا إنه قد جاء أمر ربك وإنهم آتيهم عذاب غير مردود ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم وضاق بهم ذرعا وقال هذا يوم عصيب وجاءه قومه يهرعون إليه ومن قبل كانوا يعملون السيئات قال يا قوم هؤلاء بناتي هن أطهر لكم فاتقوا الله ولا تخزون في ضيفي أليس منكم رجل رشيد قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق وإنك لتعلم ما نريد قال لو أن لي بكم قوة أو آوي [illegible] جعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليها حجارة من سجيل منضود مسومة عند ربك وما هي من الظالمين ببعيد [illegible]

ذلك (وانى أخاف عليكم عذاب يوم محيط) لا ينجو فيه منكم أحد (ويا قوم أوفوا المكيال) اذا كلتم (والميزان) اذا وزنتم وطلب الترجيح اذا أعطيت لقوله عليه الصلاة والسلام زن وأرجح رواه أحمد وغيره (بالقسط) بالعدل (ولا تبخسوا الناس أشياءهم) لا تنقصوهم شيأ من حقوقهم (ولا تعثوا في الارض مفسدين) بالقتل والنهب وغيرهما (بقية الله) التى تبقى لكم من أموالكم بعد وفاء الكيل والوزن وفى نسخة بقيت الله بالتاء (خير لكم) مما تحصلونه بالتطفيف (ان كنتم مؤمنين) مصدقين فبهذا شرط الايمان (وما أنا عليكم بحفيظ) أحفظكم من المعاصى (قالوا يا شعيب أصلاتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا) من الاوثان (أو) تأمرك (أن نفعل) أن نترك فعلنا (فى أموالنا ما نشاء) أى ما نشاء فى أموال الناس من البخس والظلم وقرئ ما تشاء بالتاء أى ما تحب من الوجوه التى ترضاها (انك لأنت الحليم الرشيد) استهزؤا به (قال يا قوم أرأيتم) أعلمتم (ان كنت على بينة من ربى) يشير الى ما أعطى من العلم والنبوة (ورزقنى منه رزقا حسنا) حلالا فما ينبغى لى مع هذه النعم ترك ما أمرنى بالعمل به وتبليغه والدخول فى بخسكم وتطفيفكم (وما أريد أن أخالفكم) وأذهب (الى ما أنهاكم عنه) فأفعله (ان أريد) ما أريد (الا الاصلاح) لكم سلوك السبيل المستقيم (ما استطعت) حسب جهدى (وما توفيقى) لاصابة الحق والامر به (الا بالله عليه توكلت) فى جميع أمورى (واليه أنيب) أرجع (و يا قوم لا يجرمنكم) وقرئ بالضم يكسبنكم (شقاقى) خلافى ومعاداتى (أن يصيبكم مثل) وقرئ بالضم (ما أصاب قوم نوح) من الغرق (أو قوم هود) من الريح العقيم (أو قوم صالح) من الصيحة (وما قوم لوط منكم ببعيد) فى الكفر والمعاصى (واستغفروا ربكم) آمنوا به وأقلعوا عن الشرك واطلبوا مغفرة ذلك بالايمان (ثم توبوا اليه) كلما أذنبتم (ان ربى رحيم) لمن تاب (ودود) محب له (قالوا يا شعيب ما نفقه) ما نفهم (كثيرا مما تقول) من التوحيد والتهديد فى أمر بخس الكيل والوزن وما نرى صحة ذلك (وانا لنراك فينا ضعيفا) لا قوة لك (ولولا رهطك) جماعتك وقوتهم (لرجمناك) بالحجارة (وما أنت علينا بعزيز) فنتركناك لعزتك ولكن تركناك لعزة قومك (قال يا قوم أرهطى) جماعتى وعشيرتى (أعز عليكم من الله) أتتركون رجمى لاجلهم (واتخذتموه وراءكم ظهريا) منبوذا وراء ظهوركم فاشركتم به ولم تخافوا منه ان آذيتمونى (ان ربى بما تعملون محيط) فيجازيكم عليه (و يا قوم اعملوا على مكانتكم) حالتكم لقبيحة (انى عامل) لما يرضى ربى (سوف تعلمون) عاقبة ذلك (من يأتيه عذاب يخزيه) على عصيانه (ومن هو كاذب) هل أنتم فى تكذيبكم لى أم أنا فى وعيدى لكم بالعذاب (وارتقبوا) انتظروا ما يقع (انى معكم رقيب) منتظر لهلاككم (ولما جاء أمرنا) بتدميرهم (نجينا شعيبا والذين آمنوا معه برحمة منا) أن وفقناهم لما يوجب لهم النجاة (وأخذت الذين ظلموا الصيحة) صيحة جبريل (فأصبحوا فى ديارهم جاثمين) ميتين (كأن لم يغنوا فيها) كأن لم يقيموا فى ديارهم (ألا بعدا لمدين) عن الرحمة والنجاة (كما بعدت) عنهما (ثمود) قبلهم (ولقد أرسلنا موسى) بن عمران (بآياتنا) التسع (وسلطان مبين) برهان بين (الى فرعون وملئه) وقومه (فاتبعوا أمر فرعون) بالكفر بموسى (وما أمر فرعون برشيد) سديد ينفعهم

فى الارض مفسدين بقيت الله خير لكم ان كنتم مؤمنين وما أنا عليكم بحفيظ قالوا يشعيب أصلوتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا أو أن نفعل فى أموالنا ما نشؤا انك لأنت الحليم الرشيد قال يقوم أرأيتم ان كنت على بينة من ربى ورزقنى منه رزقا حسنا وما أريد أن أخالفكم الى ما أنهكم عنه ان أريد الا الاصلح ما استطعت وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه أنيب ويقوم لا يجرمنكم شقاقى أن يصيبكم مثل ما أصاب قوم نوح أو قوم هود أو قوم صلح وما قوم لوط منكم ببعيد واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه ان ربى رحيم ودود قالوا يشعيب ما نفقه كثيرا مما تقول وانا لنريك فينا ضعيفا ولولا رهطك لرجمنك وما أنت علينا بعزيز قال يقوم أرهطى أعز عليكم من الله واتخذتموه وراءكم ظهريا ان ربى بما تعملون محيط ويقوم اعملوا على مكانتكم انى عامل سوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ومن هو كذب وارتقبوا انى معكم رقيب ولما جاء أمرنا نجينا شعيبا والذين آمنوا معه برحمة منا

وأخذت الذين ظلموا الصيحة فأصبحوا فى ديرهم جثمين كأن لم يغنوا فيها الا بعدا لمدين
كما بعدت ثمود ولقد أرسلنا موسى بآيتنا وسلطن مبين الى فرعون وملائه فاتبعوا أمر فرعون وما أمر فرعون برشيد

(يقدم

(يقدم) فرعون (قومه يوم القيامة) وهم يتبعونه (فأوردهم النار) دار غضب الجبار (وبئس الورد المورود) بئس هى لمن وردها ودخلها (وأتبعوا فى هذه) أى فى الدنيا (لعنة) فاغرقوا (ويوم القيامة) أى ولعنة يوم القيامة وهو خلود النار (بئس الرفد المرفود) بئس العطاء المعطى (ذلك) المذكور (من أنباء القرى) أخبار القرى وأهلها الذين أهلكوا (نقصه عليك) نخبرك به (منها قائم) أى من القرى من هلك أهلها وهى باقية (وحصيد) أى ومنها من هلك أهلها وعفت آثارها (وماظلمناهم) بان أخذناهم بغير ذنب (ولكن ظلموا أنفسهم) بان عرضوها لما يوجب لها الهلاك (فما أغنت عنهم) دفعت عنهم (آلهتهم التى يدعون) يعبدون (من دون الله) أى غيره (من شئ لما جاء أمر ربك) انتقامه (ومازادوهم غير تتبيب) تخسير (وكذلك) مثل ذلك الاخذ (أخذ ربك) وقرئ أخذ ربك بالفعل (اذا أخذ القرى وهى ظالمة) أى أهلها وقرئ اذ (ان أخذه أليم شديد) وجيع غير مرجو الخلاص منه وفى الحديث مرفوعا ان الله ليملى للظالم حتى اذا أخذه لم يفلته ثم قرأ صلى الله عليه وسلم وكذلك أخذ ربك اذا أخذ القرى الآية رواه البخارى ومسلم (ان فى ذلك) فيما قصه الله من القصص (لآية) لعبرة (لمن خاف عذاب الآخرة) لان عذابها أكبر من ذلك (ذلك) عذاب الآخرة الذى ابتداؤه يوم القيامة (يوم مجموع له الناس) يجمعون فيه (وذلك يوم مشهود) يشهده المحسن والمسىء (ومانؤخره) أى اليوم (الالاجل معدود) لوقت معلوم (يوم يأت) وقرئ يأتى بالياء (لاتكلم نفس) أى لاتتكلم (الاباذنه) أى باذن الله (فمنهم شقى) وجبت له النار (وسعيد) وجبت له الجنة وهذه اللاحقة بحسب السابقة وفى الحديث مرفوعا السعيد من سعد فى بطن أمه والشقى من شقى فى بطن أمه رواه الطبرانى فى معجمه الصغير (فأما الذين شقوا) سبقت لهم الشقاوة (ففى النار لهم فيها زفير) صوت شديد (وشهيق) صوت ضعيف (خالدين فيها مادامت السموات والارض) سموات الآخرة وأرضها أو مدة دوامها فى الدنيا (الا ماشاء ربك) من الزيادة على ذلك مما لامنتهى له والمعنى الخلود فى النار (ان ربك فعال لما يريد) لااعتراض عليه (وأما الذين سعدوا) فى علم الله وقرئ بفتح السين (ففى الجنة خالدين فيها مادامت السموات والارض الا) غير (ماشاء ربك) والمراد التأبيد لقوله (عطاء غير مجذوذ) غير مقطوع (فلاتك فى مرية) فى شك (مما يعبد هؤلاء) من الاصنام وأنهم يعذبون كما عذب من قبلهم من عبدة الاصنام (مايعبدون الا كما يعبد آباؤهم) أى كعبادة آبائهم (من قبل) وقد أهلكناهم بذلك (وانا لموفوهم) هؤلاء (نصيبهم) حظهم من العذاب (غير منقوص) لاينقص منه شئ (ولقد آتينا موسى الكتاب) أى التوراة (فاختلف فيه) فآمن قوم وكفر قوم به كما وقع فى القرآن (ولولا كلمة سبقت من ربك) بتأخير العذاب (لقضى بينهم) بتدمير الكافر وابقاء المؤمن (وانهم) كفار قومك (لفى شك منه) من القرآن (مريب) موقع فى الريبة (وان كلا) من المختلفين (لما ليوفينهم) وقرئ بالتخفيف (ربك أعمالهم) يجازى كل أحد على عمله (انه بما يعملون خبير) لايخفى عليه شئ (فاستقم كما أمرت) قم فى أعلى درجات العبودية موفيا للربوبية حقها وفى الحديث مرفوعا شيبتنى هود وأخواتها رواه الطبرانى فى الكبير قال بعضهم هو

الرفد المرفود ذلك من أنباء القرى نقصه عليك منها قائم وحصيد وماظلمناهم ولكن ظلموا أنفسهم فما أغنت عنهم آلهتهم التى يدعون من دون الله من شئ لما جاء أمر ربك وما زادوهم غير تتبيب وكذلك أخذ ربك اذا أخذ القرى وهى ظالمة ان أخذه أليم شديد ان فى ذلك لآية لمن خاف عذاب الآخرة ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود ومانؤخره الالاجل معدود يوم يأت لاتكلم نفس الا باذنه فمنهم شقى وسعيد فأما الذين شقوا ففى النار لهم فيها زفير وشهيق خلدين فيها مادامت السموت والارض الاماشاء ربك ان ربك فعال لما يريد وأما الذين سعدوا ففى الجنة خلدين فيها مادامت السموت والارض الا ماشاء ربك عطاء غير مجذوذ فلاتك فى مرية مما يعبد هؤلاء مايعبدون الا كما يعبد آباؤهم من قبل وانا لموفوهم نصيبهم غير منقوص ولقد آتينا موسى الكتب فاختلف فيه ولولا كلمة سبقت من ربك لقضى بينهم وانهم لفى شك منه مريب وان كلا لما ليوفينهم ربك أعمالهم انه بما يعملون خبير فاستقم كما أمرت

قوله تعالى فاستقم كما أمرت وإذا آمن الصدأ على ما يطلب له الاستقامة بعد الإيمان وفي الحديث قل آمنت بالله ثم استقم رواه مسلم وفي الحديث قاله جوابا لرجل قال يا رسول الله قل لي في الإسلام قولا لا أسأل عنه أحدا غيرك وفي بعض الأحاديث ذكر مع هود غيرها من السور من ذلك رواية الطبراني أيضا في الكبير شيبتني هود وأخواتها الواقعة والحاقة وإذا الشمس كورت وفي الصحيحين مرفوعا شيبتني هود والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون وإذا الشمس كورت وفي تفسير ابن مردويه شيبتني هود وأخواتها قبل المشيب ورواية ابن أبي شيبة شيبتني هود وأخواتها من المفصل وعند ابن مردويه شيبتني هود وأخواتها الواقعة والقارعة والحاقة وإذا الشمس كورت وسأل سائل ورواية ابن عساكر شيبتني هود وأخواتها وما فعل بالأمم قبلي ورواية عبد الله ابن الإمام أحمد بن حنبل شيبتني هود وأخواتها وذكر يوم القيامة وقصص الأمم (ومن تاب معك) سالكا منهجك في الاستقامة ولم تتعد الحدود (ولا تطغوا إنه بما تعملون بصير) فيجازيكم عليه (ولا تركنوا) ولا تميلوا ولو أدنى ميل (إلى الذين ظلموا فتمسكم النار) كما نبيهم وقد حث صلى الله عليه وسلم على اجتناب الظلمة جدا فقال الظلمة وأعوانهم في النار رواه الديلمي في الفردوس وعند الحاكم مرفوعا أهل الجور وأعوانهم في النار وعند ابن ماجه من أعان ظالما ليدحض بباطله حقا فقد برئت منه ذمة الله وذمة رسوله (وما لكم من دون الله) أي غيره (من أولياء) يحفظونكم من عذابه (ثم لا تنصرون) تمنعون منه (وأقم الصلاة طرفي النهار) غدوة وعشية (وزلفا من الليل) أي طائفة منه والمراد الصلوات الخمس وقرئ زلفا بضم فسكون (إن الحسنات يذهبن السيئات) أي الصلوات الخمس تكفر السيئات وفي الحديث مرفوعا مثل الصلوات الخمس كمثل نهر جار عذب على باب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمس مرات فما يبقى ذلك من الدنس رواه مسلم وقال صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس كفارة لما بينهن إذا اجتنبت الكبائر والجمعة إلى الجمعة وزيادة ثلاثة أيام رواه أبو نعيم في الحلية (ذلك) القرآن أو الأمر بالاستقامة (ذكرى للذاكرين) عظة يتعظون بها (واصبر) على الطاعات وعن المعاصي (فإن الله لا يضيع أجر المحسنين) أعمالهم (فلولا) فهلا (كان من القرون من قبلكم) الأمم السابقة (أولو بقية) أولو فضل ودين (ينهون عن الفساد في الأرض) أي لا يفسدون (إلا قليلا) لكن قليلا (ممن أنجينا منهم) نهوا فنجوا (واتبع الذين ظلموا) بفسادهم وترك نهيهم (ما أترفوا فيه) ما نعموا فيه من الشهوات (وكانوا مجرمين) كافرين والمراد من الآية أن من سلك طريق الحق ونهى عن الفساد نجا ومن سلك سبيل الفساد ولم ينه عنه هلك (وما كان ربك ليهلك القرى) أي أهلها (بظلم) بغير موجب (وأهلها مصلحون) أي وهم على صلاح وإيمان (ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة) على طريق الإيمان (ولا يزالون مختلفين) في أمر الدين (إلا من رحم ربك) وهم المتفقون على الحق (ولذلك خلقهم) أهل كل طريق لطريقه (وتمت كلمة ربك) وهي (لأملأن جهنم من الجنة) عصاة الجن (والناس أجمعين) عصاة أولاد آدم (وكلا) كل خبر (نقص عليك من أنباء الرسل) نخبرك به (ما نثبت به فؤادك) يطمئن به قلبك وتسكن به نفسك لسماعك ما وقع لإخوانك من الرسل قبلك (وجاءك في هذه) الأنباء (الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين) ينتفعون بها (وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم) لمنزلتكم النار (إنا عاملون) لمنزلتنا الجنة

(وانتظروا)

ومن تاب معك ولا تطغوا إنه بما تعملون بصير ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من دون الله من أولياء ثم لا تنصرون وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين واصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين فلولا كان من القرون من قبلكم أولو بقية ينهون عن الفساد في الأرض إلا قليلا ممن أنجينا منهم واتبع الذين ظلموا ما أترفوا فيه وكانوا مجرمين وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم وتمت كلمة ربك لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك وجاءك في هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم إنا عاملون

(وانتظروا) ما يحل بنا ولا يحل بنا الا الخير (انا منتظرون) ما يحل بكم ولا يحل بكم الا الشر (ولله غيب السموات والارض) يعلم ما خفي فيهما (واليه يرجع الامر كله) فيثيب المطيع ويعذب العاصي وقرئ يرجع بالبناء للمفعول (فاعبده) مخلصا (وتوكل عليه) في جميع أمورك يكفك ويحفظك ويحمك (وما ربك بغافل عما تعملون) وانما يؤخرهم ويجازيكم عليه وفي الحديث مرفوعا اقرؤا سورة هود يوم الجمعة رواه البيهقي في الشعب

(سورة يوسف عليه السلام مكية وهي مائة واحدى عشرة آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم الر) انا الله لطيف رحيم لمن أرسلتهم رحمة (تلك) أي هذه الآيات (آيات الكتاب المبين) المبين الاحكام (انا أنزلناه) الكتاب (قرآنا عربيا) بلسان العرب (لعلكم تعقلون) ما فيه من المواعظ والحكم (نحن نقص عليك) نبين لك (أحسن القصص) أبين القصص (بما أوحينا اليك) بالذي أوحيناه اليك وهو (هذا القرآن) الكريم (وان كنت من قبله لمن الغافلين) عن هذه القصة لم تخطر ببالك ولم تقرع سمعك (اذ قال يوسف) الصديق الكريم (لابيه) الكريم وفي الحديث مرفوعا الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم رواه البخاري (يا أبت) وقرئ بالفتح (اني رأيت) في منامي (أحد عشر كوكبا والشمس والقمر) معهما (رأيتهم) الكواكب والشمس والقمر (لي ساجدين) فلما قص على أبيه الرؤيا (قال) له أبوه (يا بني) تصغير شفقة (لا تقصص رؤياك على اخوتك) التي رأيتها وعمره اذ ذاك اثنتا عشرة سنة (فيكيدوا لك كيدا) فيحتالوا لاهلاكك حسدا لعلمهم بعظمة الرؤيا اذا عبرت فانهم يعلمون تأويلها (ان الشيطان للانسان عدو مبين) ظاهر العداوة (وكذلك) كما أراك ربك هذه الرؤيا (يجتبيك) يصطفيك (ربك) لنبوته (ويعلمك من تأويل الاحاديث) من تعابير الرؤيا (ويتم نعمته عليك) باعطاء النبوة (وعلى آل يعقوب) أولاده (كما أتمها على أبويك) بالرسالة (من قبل) أي من قبلك (ابراهيم واسحق ان ربك عليم) بمن يجتبيه (حكيم) في اعطائه النبوة للانبياء وفي كل مصنوعاته (لقد كان في يوسف واخوته) في قصتهم وكانوا أحد عشر يهوذا وروبيل وشمعون ولاوي وزبالون ويشجر ودينة ودان ونفتالي وجاد وآشر (آيات) عبر (للسائلين) عن قصتهم (اذ قالوا) بعض اخوته لبعض (ليوسف وأخوه) بنيامين شقيقه (أحب الى أبينا منا) يحبهما أكثر منا (ونحن عصبة) جماعة (ان أبانا لفي ضلال مبين) خطأ بين حيث فضل اخوينا علينا (اقتلوا يوسف) الصديق (أو اطرحوه أرضا) بعيدة (يخل لكم وجه أبيكم) يقبل عليكم بكليته (وتكونوا من بعده) من بعد الفراغ من أمره (قوما صالحين) تتوبوا فتقبلوا ويصلح حالكم مع أبيكم (قال قائل منهم) هو يهوذا (لا تقتلوا يوسف) فان في القتل اثما عظيما (وألقوه) اطرحوه (في غيابة الجب) أي في قعر البئر وقرئ غيابات بالجمع وقرئ غيبة الجب وقرئ غيابات بالتشديد (يلتقطه) يأخذه (بعض السيارة) المسافرين (ان كنتم فاعلين) أقول لكم فيكفي هذا دون القتل (قالوا يا أبانا مالك لا تأمنا على يوسف) لم تخشى عليه منا (وانا له لناصحون) أهل شفقة عليه ورحمة به للأخوة (أرسله) الضمير

عما تعملون

(سورة يوسف عليه السلام مكية وهي مائة واحدى عشرة آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم) الر تلك آيت الكتب المبين انا أنزلنه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا اليك هذا القرآن وان كنت من قبله لمن الغفلين اذ قال يوسف لابيه يأبت اني رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي سجدين قال يبني لا تقصص رءياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا ان الشيطن للانسن عدو مبين وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك من تأويل الاحاديث ويتم نعمته عليك وعلى آل يعقوب كما أتمها على أبويك من قبل ابرهيم واسحق ان ربك عليم حكيم لقد كان في يوسف واخوته آيت للسائلين اذ قالوا ليوسف وأخوه أحب الى أبينا منا ونحن عصبة ان أبانا لفي ضلل مبين اقتلوا يوسف أو اطرحوه أرضا يخل لكم وجه أبيكم وتكونوا من بعده قوما صلحين قال قائل منهم لا تقتلوا يوسف وألقوه في غيبت الجب يلتقطه بعض السيارة ان كنتم فعلين قالوا يأبانا مالك لا تأمنا على يوسف وانا له لنصحون أرسله

ليوسف (معناغدا) الى الصحراء (نرتع ونلعب) نستمتع فى أ كل الفوا كهة وننشط وقرئ بالياء فيهما (١) وقرئ نرتع بكسر العين وقرئ بالـكسر والياء فيه وفى يلعب وقرئ يرتع من أرتع ماشيته ويرتع بكسـر العين و يلعب بالرفع (وانا له لحافظون) أن يناله مكروه (قال انى ليحزننى أن تذهبوا به) يشق على فراقه (وأخاف أن يأ كله الذئب) قال ذلك لان أرضهم كانت كثيرة الذئاب (وأنتم عنه غافلون) فى رعيتكم (قالوا لئن أ كله الذئب ونحن عصبة) جماعة نحضر (انا اذا لخاسرون) مغبونون لا فائدة فينا (فلما ذهبوا به) بيوسف (وأجمعوا) اتفقوا وعزموا (أن يجعلوه فى غيابة الجب) فى مظلم البئر وذلك بعد نزعهم قميصه واهانته وضربه وأدلوه فى البئر فلما وصل الى نصفها ألقوه ليموت فسقط فى الماء لم يقع له شئ فأوى الى صخرة ثم نادوه فأجابهم ظنا منه أن نداءهم له رحمة به وأرادوا أن يرموه بصخرة فمنعهم يهوذا (وأوحينا اليـه) جاءه جبريل بالوحى وهو ابن سبعة عشر سـنة وقلنا له فى الوحى (لتنبئنهم) لتخبرنهم (بأمرهم هذا) أى بأمرهم هذا الذى فعلوه بك بعدزمن (وهم لا يشعرون) لك حال اخبارك لهم (وجاؤا أباهم عشاء) وقت العشاء وقرئ عشيا بالضم (٢) (يبكون) متباكين (قالوا يا أبانا انا ذهبنا نستبق) نتسابق فى الرمى (وتركنا يوسف عند متاعنا) ثيابنا (فأ كله الذئب وما أنت بمؤمن لنا) بمصدق لنا (ولو كنا صادقين) لاتهمامك لنا فى هذه القصة لشدة محبتك فى يوسف (وجاؤا على قميصه بدم كذب) من دم سخلة ذبحوها وألقوه فوق القميص وجاؤا به اليه وقرئ كدبا بالنصب (قال بل سولت لـكم أنفسكم) زينت لـكم (أمرا) غير الذى ذكرتم (فصبر جميل) لا جزع فيه وفى الحديث الصبر الجميـل الذى لا شكوى فيه أى الى الخلق (والله المستعان على ما تصفون) أى به أستعين على مكابدة هذا الامر (وجاءت سيارة) جماعة مسافرة من مدين الى مصر ونزلوا بالقرب من الجب (فأرسلوا واردهم) الذى يرد لسقيهم (فأدلى) فى البئر (دلوه) فتعلق به يوسف وخرج فلما رآه الوارد (قال يا بشراى) يا فرحنا (هذا غلام) وجدته فى البئر وعلم اخوته فجاؤا (وأسروه) أخفوا ما وقع منهم له من السوء وقالوا (بضاعة) فهو عبد أبق منا وسكت يوسف خشـية قتلهم له (والله عليم بما يعملون) لم يخف عليه أمرهم (وشروه) باعوه (بثمن بخس) مبخوس ناقص (دراهم معدودة) قليلة نحو العشرين (وكانوا) اخوة يوسف (فيه من الزاهدين) لمحبة أبيه له ولما وقع له منهم فانه ان جاء يخبره بذلك (وقال الذى اشتراه من مصر) وهو العزيز قطفير وكان مشتراه من السيارة بعد أن وصلوا مصر بعشرين دينارا (لامرأته) زليخا (أ كرمى مثواه) أحسنى اليه مدة اقامته معنا (عسى أن ينفعنا) اذا كبر وعلم بعض شؤننا (أو نتخذه ولدا) نتبناه لما نتفرس فيه من الفطانة والرشد وكان عقيما (وكذلك) كما أنجيناه من المصائب المتقدمة (مكنا ليوسف فى الارض) وذلك بأن حببنا فيه العزيز (ولنعلمه من تأويل الاحاديث) تأويل الرؤيا (والله غالب على أمره) الذى يريد أن يفعل لا يرد (ولـكن أ كثر الناس لا يعلمون) أن ما أراده لا بد أن يكون (ولما بلغ أشده) ثلاثة وثلاثين سنة (آتيناه حكما) بين الناس (وعلما) الهيا (وكذلك نجزى المحسنين) معاملتهم معنا (وراودته التى هو فى بيتها) مرأة العزيز زليخا (عن نفسـه) طلبت منه أن يواقعها (وغلقت الابواب) أغلقتها (وقالت هيت لك) هلم تهيأت لك وقرئ بفتح الهاء وضم التاء وقرئ بكسر الهاء

أ كله الذئب ونحن عصبة انا اذا لخاسرون فلما ذهبوا به وأجمعوا أن يجعـلوه فى غيبت الجب وأوحينا اليه لتنبئنهم بأمرهم هذا وهم لا يشـعرون وجاؤا أباهم عشاء يبكون قالوا يا أبانا انا ذهبـنا نستبق وتركنا يوسف عند متعنا فأ كله الذئب وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صدقين وجاؤ على قميصه بدم كذب قال بل سولت لـكم أنفسكم أمرا فصبر جميل والله المستعان على ما تصـفون وجاءت سـيارة فأرسلوا واردهم فأدلى دلوه قال يبشرى هذا غلام وأسروه بضعة والله عليم بما يعـملون وشروه بثمن بخس دراهم معدودة وكانوا فيه من الزاهـدين وقال الذى اشتره من مصر لامرأته أ كرمى مثوه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا وكذلك مكنا ليوسف فى الارض ولنعلمه من تأويل الاحاديث والله غالب على أمره ولـكن أ كثر الناس لا يعلمون ولما بلغ أشـده أتينه حكما وعلما وكذلك نجزى المحسنين وروودته الـتى هو فى بيتها عن نفسه وغلقت الابوب وقالت هيت لك

(١) قوله وقـرئ نرتع بكسر العين أى بالنون وكسر العين من نرتع و يلعب بالياء وهي قراءة ابن كثير كذا يؤخذ من البيضاوى حاشية زاده اه مصححه (٢) قوله عشيا بالضم أى وفتح الشين تصغير عشى اه زاده

(قال

(قال معاذ الله) أعوذ بالله من هذا الفعل (انه ربي) سيدي الذي اشتراني (أحسن مثوى) أحسن الي في مقامي معه ولا أخونه (انه لا يفلح الظالمون) الذين يقابلون الحسنة بالسيئة (ولقد همت به) قصدت مخالطته (وهم بها) أن يضربها حين أكثرت العلاج له على السوء (لولا أن رأى برهان ربه) وخشي من عقوبة ضربها من الله فان الانبياء أهل كمال يخشون من الله على أقل شيء وفي الحديث قال صلى الله عليه وسلم لولا مخافة القود يوم القيامة لاوجعتك بهذا السواك رواه الطبراني في الكبير فهم يخشون الله من مثل ذلك (كذلك) أدبناه (لنصرف عنه السوء) سوء ضربها (والفحشاء) فعل ما لا يليق (انه من عبادنا المخلصين) الذين اخترناهم لنبوتنا ومنازل القرب لدينا وقرئ بكسر اللام أي المخلصين معاملتهم معنا (واستبقا الباب) فارا من أمرها (وقدت قميصه من دبر) وذلك لانها اجتذبته به حين فر منها (وألفيا) القيا (سيدها) زوجها (لدا الباب) فنزهت نفسها ثم (قالت ما جزاء من أراد بأهلك سوأ) أي أن يفعل الفاحشة بهم (الا أن يسجن) يحبس في السجن (أو عذاب أليم) يضرب ضربا مؤلما (قال) يوسف (هي راودتني عن نفسي) طلبت مني أن آتيها (وشهد شاهد من أهلها) كان ابن عمها والحال أنه صبي في المهد وفي الحديث مرفوعا تكلم في المهد الا عيسى وشاهد يوسف وصاحب جريج وابن ماشطة بنت فرعون رواه الحاكم (ان كان قميصه قد من قبل) من قدام (فصدقت وهو من الكاذبين) في أمرها (وان كان قميصه قد من دبر) خلف (فكذبت وهو من الصادقين) في الواقعة (فلما رأى) زوجها (قميصه قد من دبر قال انه) أي هذا الامر (من كيدكن) حيلتكن (ان كيدكن عظيم) يا معشر النساء (يوسف) أي يا يوسف (أعرض عن هذا) الامر الواقع ولا تذكره فيشيع وقال لامرأته (واستغفري لذنبك) الذي ارتكبتيه من الاهتمام بأمر الفاحشة واسناد السوء الى يوسف (انك كنت من الخاطئين) المذنبين وشاعت الواقعة (وقال نسوة) خمسة (في المدينة) مدينة مصر (امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه) تطلب من عبدها أن يفعل بها (قد شغفها حبا) دخل حبه في قلبها (انا لنراها في ضلال مبين) بين افتتانها به (فلما سمعت بمكرهن) بذمهن لها ومقالتهن فيها (أرسلت اليهن) تدعوهن وزادت عليهن جماعة من النسوة (وأعتدت) أعدت (لهن متكأ) من الوسائد يتكئن عليه وقرئ متكا وقيل المتكأ هو الاترج (وآتت كل واحدة منهن سكينا) حتى يتكئن والسكاكين بأيديهن فاذا خرج عليهن يبهتن من جماله فيقطعن أيديهن (وقالت) له (اخرج عليهن) فخرج (فلما رأينه أكبرنه) أعظمنه وهبن حسنه الفائق وفي الحديث مرفوعا أعطي يوسف شطر الحسن رواه أحمد وغيره (وقطعن أيديهن) بالسكاكين من الدهش ولم يشعرن بالالم (وقلن حاش لله) تنزيها له تعجبا من قدرته على خلق مثله وقرئ الله بغير لام (ما هذا بشرا) ليس هذا الجمال يشبه أن يكون في البشر وقرئ بشر بالرفع (ان هذا) ما هذا (الا ملك كريم) فان مثل هذا الجمال والعصمة عما لا يليق لا يكاد يكون الا في ملك (قالت فذلكن) أي فهذا هو (الذي لمتنني فيه) في حبه (ولقد راودته عن نفسه فاستعصم) امتنع (ولئن لم يفعل ما آمره) به ويمتثل (ليسجنن) أحبسنه (وليكونا من الصاغرين) الاذلاء وقرئ ليكونن فقال له النساء أطع مولاتك (قال) يوسف

قال معاذ الله انه ربي أحسن مثواي انه لا يفلح الظالمون ولقد همت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين واستبقا الباب وقدت قميصه من دبر وألفيا سيدها لدا الباب قالت ما جزاء من أراد بأهلك سوءا الا أن يسجن أو عذاب أليم قال هي راودتني عن نفسي وشهد شاهد من أهلها ان كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكذبين وان كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصدقين فلما رأى قميصه قد من دبر قال انه من كيدكن ان كيدكن عظيم يوسف أعرض عن هذا واستغفري لذنبك انك كنت من الخاطئين وقال نسوة في المدينة امرأت العزيز تراود فتيها عن نفسه قد شغفها حبا انا لنرها في ضلل مبين فلما سمعت بمكرهن أرسلت اليهن وأعتدت لهن متكأ وآتت كل وحدة منهن سكينا وقالت اخرج عليهن فلما رأينه أكبرنه وقطعن أيديهن وقلن حش لله ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم قالت فذلكن الذي لمتنني فيه ولقد رودته عن نفسه فاستعصم ولئن لم يفعل ما آمره ليسجنن وليكونا من الصغرين قال

رب السجن أحب الى مما (٢٠٦) يدعوننى اليه والا تصرف عنى كيدهن أصب اليهن وأكن من الجهلين فاستجاب له ربه فصرف عنه

كيدهن انه هو السميع العليم ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيت ليسجننه حتى حين ودخل معه السجن فتيان قال أحدهما انى أرانى أعصر خمرا وقال الآخر انى أرانى أحمل فوق رأسى خبزا تأكل الطير منه نبئنا بتأويله انا نرك من المحسنين قال لا يأتيكما طعام ترزقنه الا نبأتكما بتأويله قبل أن يأتيكما ذلكما مما علمنى ربى انى تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم كفرون واتبعت ملة اباءى ابرهيم واسحق ويعقوب ما كان لنا أن نشرك بالله من شئ ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون يصحبى السجن ءأرباب متفرقون خير أم الله الوحد القهار ما تعبدون من دونه الا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطن ان الحكم الا لله أمر ألا تعبدوا الا اياه ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون يصحبى السجن أما أحدكما فيسقى ربه خمرا وأما الآخر فيصلب فتأكل الطير من رأسه قضى الامر الذى فيه تستفتين وقال للذى ظن أنه ناج منهما اذكرنى عند ربك فأنسه الشيطن ذكر ربه فلبث فى السجن بضع سنين وقال الملك انى أرى سبع بقرت سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يابست يأيها الملأ أفتونى فى رءيى ان كنتم للرءيا تعبرون

(رب السجن) وقرئ بالفتح (أحب الى مما يدعوننى اليه) من فعل السوء (والا تصرف عنى كيدهن) وان لم تلطف بى فى اجتنابه (أصب اليهن) أمل اليهن وقرئ أصب(١) (وأكن من الجاهلين) المذنبين وقوله ذلك تضرعا وابتهالا الى الله أن يدفع عنه شرهن ولم يخطر له خاطر سوء (فاستجاب له ربه) دعاءه (فصرف عنه كيدهن) وحياهن (انه هو السميع) لدعاء الملتجئين به (العليم) بصدق نياتهم (ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات) ظهر للعزيز بعد ما تضحت براءة يوسف (ليسجننه حتى حين) يحبسونه حتى ينقطع كلام الناس فيما وقع ... (ودخل معه السجن فتيان) غلامان للملك واسمهما بأسمهما يريدان أن اسماء أحدهما صاحب سمعه والآخر صاحب طعامه (قال أحدهما) ليوسف حين رآه يعبر الرؤيا (انى أرانى) فى المنام (أعصر خمرا) عنبا (وقال الآخر) ليوسف حين رآه أيضا يعبر الرؤيا (انى أرانى أحمل فوق رأسى خبزا تأكل الطير) تنهش (منه نبئنا) خبرنا (بتأويله) بتعبير رؤيانا (انا نراك من المحسنين) ممن يحسن تأويل الرؤيا (قال) كالداعى لهما الى التوحيد (لا يأتيكما طعام ترزقانه) فى منامكما (الا نبأتكما بتأويله) بيانا مفصلا (قبل أن يأتيكما) تأويله (ذلكما) أى ذلك التأويل (مما علمنى ربى) بالوحى والالهام فوحد الحق واتركا عبادة من سواه (انى تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم كافرون) أى فانى علمت ذلك حين تركت ملتهم ودينهم (واتبعت ملة آبائى ابراهيم واسحق ويعقوب) أعلمهم أنه من بيت أنبياء (ما كان لنا) ما صح لنا معشر الانبياء (أن نشرك بالله من شئ) فانا معصومون (ذلك) التوحيد (من فضل الله علينا) الذى تفضل به (وعلى الناس) ببعثنا لارشادهم (ولكن أكثر الناس لا يشكرون) هذا الفضل فيعرضون عنه (ياصاحبى السجن) أى ياصاحبى فيه (أأرباب متفرقون) شتى متعددة متساوية (خير أم الله الواحد) المنفرد بالالوهية (القهار) الغالب على كل من سواه (ماتعبدون من دونه) أى غير الله (الا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم) أصناما (ما أنزل الله بها) بعبادتها (من سلطان) برهان (ان الحكم) فى أمر العبادة (الا لله) المستحق لها (أمر ألا تعبدوا الا اياه) على لسان أنبيائه (ذلك الدين القيم) الذى لا اعوجاج فيه (ولكن أكثر الناس لا يعلمون) ما للتائبين وما للعاصين (ياصاحبى السجن) ساكنيه معى (أما أحدكما) الساقى صاحب الرؤيا الاولى يخرج بعد ثلاثة أيام (فيسقى ربه) سيده (خمرا) كما كان سابقا يفعل (وأما الآخر) الخباز صاحب الرؤيا الثانية (فيصلب فتأكل الطير من رأسه) فقالا ما رأينا شيأ فقال لهم يوسف (قضى الامر الذى فيه تستفتيان) لابد أن يكون (وقال للذى ظن) أيقن (أنه ناج منهما) من المسجونين وهو الساقى (اذكرنى عند ربك) عند سيدك أخبره بأنى مسجون ظلما (فأنساه الشيطان ذكر ربه) أنسى الساقى ذكر يوسف عند ربه (فلبث) يوسف (فى السجن بضع سنين) سبعا (وقال الملك) الريان بن الوليد وكان يومئذ ملك مصر (انى أرى) فى منامى (سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف) يبتلعهن سبع بقرات ضعاف (وسبع سنبلات خضر) قد انعقد حبها (وأخر يابسات) قد أدركت فالتوت اليابسات على الخضر حتى غلبت عليها (ياأيها الملأ أفتونى فى رؤياى) عبروها (ان كنتم للرؤيا تعبرون) أهل علم

بتعبير

(١) قوله وقرئ أصب أى من الصبابة وهى الشوق كما فى البيضاوى اهـ مصححه

قالوا أضغاث أحلام وما نحن بتأويل الأحلام بعالمين وقال الذي نجا منهما وادكر بعد أمة أنا أنبئكم بتأويله فأرسلون يوسف أيها الصديق أفتنا في سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات لعلي أرجع الى الناس لعلهم يعلمون قال تزرعون سبع سنين دأبا فما حصدتم فذروه في سنبله الا قليلا مما تأكلون ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد يأكلن ما قدمتم لهن الا قليلا مما تحصنون ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون وقال الملك ائتوني به فلما جاءه الرسول قال ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن ان ربي بكيدهن عليم قال ما خطبكن اذ راودتن يوسف عن نفسه قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء قالت امرأة العزيز الآن حصحص الحق أنا راودته عن نفسه [illegible] الخائنين وما أبرئ نفسي ان النفس لأمارة بالسوء الا ما رحم ربي ان ربي [illegible] وقال الملك ائتوني [illegible]

تعبير الرؤيا (قالوا) رؤياك هذه (أضغاث أحلام) مختلطة لا تأويل لها (وما نحن بتأويل الأحلام بعالمين) أي بتأويل المنامات الباطلة (وقال الذي نجا منهما) من صاحبي السجن وهو الساقي (وادكر) وتذكر (بعد أمة) مدة نطعة من الزمن وقرئ أمة بالكسر (أنا أنبئكم) أخبركم (بتأويله) أي بتأويل رؤيا الملك (فأرسلون) الى يوسف فقال يا (يوسف أيها الصديق) الكثير الصدق (أفتنا في سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات) هذه الرؤيا (لعلي أرجع الى الناس) الملك ومن عنده (لعلهم يعلمون) تأويلها (قال) يوسف (تزرعون سبع سنين دأبا) متتابعة وقرئ بسكون الهمزة (فما حصدتم فذروه في سنبله) اتركوه فيه لانه لا يأكله السوس (الا قليلا مما تأكلون) في تلك السنين فادرسوه (ثم يأتي من بعد ذلك) السنين السبع المخصبات (سبع شداد) سبع سنين مجدبات صعاب وهو تأويل السبع العجاف (يأكلن ما قدمتم لهن) من الحب المزروع في السنين المخصبة (الا قليلا مما تحصنون) تدخرون (ثم يأتي من بعد ذلك) السبع المجدبة (عام فيه يغاث الناس) بالمطر (وفيه يعصرون) الأعناب وغيرها لكثرة الخصب وقرئ بالتاء (وقال الملك) لما جاءه الرسول وأخبره بتعبيرها (ائتوني به) أي بالرجل الذي عبرها (فلما جاءه) أي يوسف (الرسول) وطلبه للخروج (قال) قاصدا اظهار براءته ولم يستعجل الخروج (ارجع الى ربك فاسأله) أن يسأل (ما بال) حال (النسوة) وفي الحديث قال صلى الله عليه وسلم رحم الله أخي يوسف لو كنت أنا لبثت في السجن طول ما لبث لأسرعت الاجابة حين قال ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة ولم يطلب براءته أولا (اللاتي قطعن أيديهن) في امرأة العزيز (ان ربي بكيدهن عليم) فرجع الرسول فأخبر الملك فجمعهن (قال ما خطبكن) شأنكن (اذ راودتن يوسف عن نفسه) هل وجدتن منه ميلا اليكن (قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء) (قالت امرأة العزيز الآن حصحص الحق) وضح وظهر [illegible] (أنا راودته عن نفسه) [illegible] (وانه لمن الصادقين) [illegible] (ذلك) [illegible] (ليعلم) [illegible] (أني لم أخنه بالغيب) [illegible] (وأن الله لا يهدي كيد الخائنين) [illegible] (وما أبرئ نفسي) [illegible] (ان النفس لأمارة بالسوء) أي [illegible] (الا ما رحم ربي) [illegible] (ان ربي غفور رحيم) [illegible]

[illegible]

برحمتنا من نشاء ولانضيع أجر المحسنين) بل نتمهم اياه ونزيد عليه (ولاجر الآخرة خير) من أجر الدنيا (للذين آمنوا وكانوا يتقون) يخشون الله ويجتنبون معاصيه (وجاء اخوة يوسف) غير بنيامين الى مصر بعد أن أصاب بلدهم كنعان القحط (فدخلوا عليه) على يوسف (فعرفهم) انهم اخوته (وهم له منكرون) لم يعرفوه لطول الزمن وتذا كرمعهم قليلا وأخبروه بقصته السابقة وان لنا أخا شقيقا لم يحضر معهم وهو محبوب لابيه كاخيه وكل ذلك لم يعلموا أن المخاطب لهم يوسف ثم أنزلهم وأكرمهم وقضى حوائجهم (ولما جهزهم بجهازهم) وأعطاهم ما يحتاجون اليه من الطعام وقرئ بجهازهم بالكسر (قال ائتونى بأخ لكم من أبيكم) لاعلم صدق خبركم وأكرمكم (ألاترون أنى أوفى الكيل) أتمه (وأنا خير المنزلين) المضيفين الضيف (فان لم تأتونى به) باخيكم من أبيكم (فلا كيل لكم عندى ولاتقربون) لاتدخلوا دياري ولاتدنوا منى (قالوا سنراود عنه أباه) نجتهد فى طلبه وارساله معنا (وانا لفاعلون) ما وعدناك به (وقال لفتيانه) لغلمانه وقرئ لفتيته (اجعلوا بضاعتهم) دراهم الميرة وهى ثمنها (فى رحالهم) أوعيتهم (لعلهم يعرفونها) يعرفون حق ردها (اذا انقلبوا الى أهلهم) وفتحوا أوعيتهم (لعلهم يرجعون) الينا لما يرون من احساننا اليهم (فلما رجعوا الى أبيهم) من سفرهم (قالوا ياأبانا منع منا الكيل) بعد هذا ان لم نذهب بأخينا بنيامين (فأرسل معنا أخانا) بنيامين (نكتل) مانحتاج اليه ولانمنع لتعلق اعطاء الطعام لنا به وقرئ بالتاء (وانا له لحافظون) من نيل مكروه (قال هل آمنكم عليه) ما آمنكم عليه (الا كما أمنتكم على أخيه) يوسف (من قبل) وقد وقع منكم ماوقع (فالله خير حفظا) أتوكل عليه وقرئ خير حافظا وقرئ خير حافظ وقرئ خير الحافظين (وهو أرحم الراحمين) أرجو أن يرحمنى بحفظه ولايجمع علىّ مصيبته ومصيبة أخيه (ولما فتحوا متاعهم) أوعيتهم (وجدوا بضاعتهم ردّت اليهم) وجدوا فيها ثمن ميرتهم (قالوا ياأبانا مانبغى) أىّ شئ نطلب من الاكرام بعد رد الملك لنا قيمة ميرتنا وقرئ ماتبغى بالتاء الفوقية (هذه بضاعتنا ردّت الينا ونمير أهلنا) نأتى بالميرة لهم وهو الطعام (ونحفظ أخانا) من المخاوف (ونزداد كيل بعير) حمل بعير لان يوسف كان يعطى كل واحد منهم حمل بعير (ذلك كيل يسير) أى حمل البعير من الطعام سهل على الملك لكرمه (قال) يعقوب (لن أرسله معكم) لما رأيت منكم فى أمر أخيه يوسف (حتى تؤتون) تعطونى (موثقا من الله) تحلفون لى بالله (لتأتننى به) بابنى بنيامين (الا أن يحاط بكم) أى تموتوا أو تغلبوا فلا تطيقوا ذلك فرضوا (فلما آتوه موثقهم) على ذلك (قال الله على ما نقول وكيل) شهيد وذهبوا به (وقال يابنىّ لاتدخلوا من باب واحد) اذا دخلتم مصر (وادخلوا من أبواب متفرّقة) متعدّدة فانى أخشى عليكم من العين والعين حق وفى الحديث قال صلى الله عليه وسلم لو كان شئ سابق القدر لسبقته العين رواه أحمد وعند ابن عدى مرفوعا العين تدخل الرجل القبر وتدخل الجمل القدر وفى الصحيحين العين حق (وما أغنى) وما أدفع (عنكم من الله من شئ) قدّره الله عليكم بتدبيرى هذا ولكن شفقة الآباء هى التى حملتنى على ذلك (ان الحكم) ما الحكم (الا لله) هو الضار النافع (عليه توكلت) فى جميع أمورى (وعليه فليتوكل المتوكلون) فى جميع أمورهم قال تعالى (ولما دخلوا من حيث أمرهم أبوهم) تفرّقوا فى دخول مصر (ما كان يغنى

فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون ولما جهزهم بجهازهم قال ائتونى بأخ لكم من أبيكم ألاترون أنى أوفى الكيل وأنا خير المنزلين فان لم تأتونى به فلا كيل لكم عندى ولا تقربون قالوا سنراود عنه أباه وانا لفاعلون وقال لفتينه اجعلوا بضعتهم فى رحالهم لعلهم يعرفونها اذا انقلبوا الى أهلهم لعلهم يرجعون فلما رجعوا الى أبيهم قالوا يأبانا منع منا الكيل فأرسل معنا أخانا نكتل وانا له لحفظون قال هل آمنكم عليه الا كما أمنتكم على أخيه من قبل فالله خير حفظا وهو أرحم الراحمين ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضعتهم ردّت اليهم قالوا يأبانا مانبغى هذه بضعتنا ردت الينا ونمير أهلنا ونحفظ أخانا ونزداد كيل بعير ذلك كيل يسير قال لن أرسله معكم حتى تؤتون موثقا من الله لتأتننى به الا أن يحاط بكم فلما آتوه موثقهم قال الله على ما نقول وكيل وقال يبنى لاتدخلوا من باب وحد وادخلوا من أبوب متفرقة وما أغنى عنكم من الله من شئ ان الحكم الا لله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون ولما دخلوا من حيث أمرهم أبوهم ما كان يغنى

عنهم) رأى أبيهم (من الله من شئ) مما قضاه عليهم (الا حاجة فى نفس يعقوب قضاها) وهى ارادة دفع العين عنهم (وانه لذو علم لما علمناه) فلذا قال لهم ما أغنى عنكم من الله من شئ (ولكن أكثر الناس لا يعلمون) أن الله يلهم أولياءه (ولما دخلوا على يوسف آوى) ضم فى المنزل (اليه أخاه) بنيامين (قال انى أنا أخوك) يوسف (فلا تبتئس) تحزن (بما كانوا يعملون) بصنيعهم وأمره أن لا يظهر ذلك لهم وبما عمله من الحيلة التى توجب تأخيره معه المذكورة فى قوله تعالى (فلما جهزهم بجهازهم) وهيأهم للسفر (جعل السقاية) مشربة كان يشرب بها الملك ثم جعلت صاعا يكتال به (فى رحل أخيه) بنيامين وكانت من ذهب مرصعا بالجوهر (ثم أذن مؤذن) نادى مناديا (أيتها العير) القافلة (انكم لسارقون) يشير لاخذهم يوسف من أبيه سابقا وظاهر الامر يعلم بادخال الصاع فى متاعهم (قالوا) اخوة يوسف (وأقبلوا عليهم) على المنادى ومن معه (ماذا تفقدون) أى شئ ضاع منكم (قالوا نفقد صواع الملك) وقرئ صاع وقرئ صواغ بالغين (ولمن جاء به حمل بعير) من الطعام يعطى (وأنا به زعيم) كفيل أعطيه اياه (قالوا) اخوة يوسف (تالله) حلفوا (لقد علمتم ما جئنا لنفسد فى الارض) ما جئنا لقصد فساد (وما كنا سارقين) قط (قالوا) أصحاب يوسف (فما جزاؤه) جزاء السارق (ان كنتم كاذبين) فى ادعاء البراءة ووجد فى رحالكم (قالوا جزاؤه من وجد فى رحله) يسترق بأخذه (فهو جزاؤه) أى فلا جزاء الا هذا وكانت سنة آل يعقوب (كذلك نجزى الظالمين) بالسرقة فجئ بأوعيتهم ليوسف لتفتش (فبدأ بأوعيتهم) أخذ يفتشها أولا (قبل وعاء أخيه) بنيامين لتبعد عنه التهمة (ثم استخرجها) السقاية التى هى الصاع (من وعاء أخيه) بنيامين وقرئ بضم الواو (كذلك) مثل ذلك الكيد (كدنا ليوسف) علمناه طرق الاحتيال (ما كان) يوسف (ليأخذ أخاه فى دين الملك) حكم ملك مصر لان دينه الضرب دون الاسترقاق (الا أن يشاء الله) أخذه بحكم أبيه الذى هو سنتهم (نرفع درجات من نشاء) بالعلم (وفوق كل ذى علم عليم) أرفع درجة منه (قالوا) اخوة يوسف (ان يسرق فقد سرق أخ له من قبل) وذلك أن يوسف أخذ فى صغره صنما كان لابى أمه من ذهب فكسره لئلا يعبد فعدوا عليه ذلك سرقة (فأسرها يوسف فى نفسه ولم يبدها) يظهرها (لهم) لاخوته (قال) فى نفسه (أنتم شر مكانا) لسرقتكم يوسف من قبل وأذيتكم له (والله أعلم بما تصفون) بما تذكرون (قالوا يا أيها العزيز ان له أبا شيخا كبيرا) فى السن مشغوفا بحبه يشق عليه فراقه (فخذ أحدنا مكانه) بدله (انا نراك من المحسنين) فى معاملتك معنا (قال معاذ الله أن نأخذ الا من وجدنا متاعنا عنده) لا نأخذ غيره فنظلمه (انا اذا لظالمون) ان أخذنا غيره (فلما استيأسوا) يئسوا (منه) من اجابته لما سألوه وقرئ استيئاس بالألف وفتح الياء (خلصوا) اعتزلوا (نجيا) يتناجون فى أمره (قال كبيرهم) فى السن (ألم تعلموا أن أباكم قد أخذ عليكم موثقا) عهدا وثيقا (من الله) سبحانه (ومن قبل) قبل هذا (ما فرطتم فى يوسف) أى وقع منكم التفريط فى أمر يوسف (فلن أبرح الارض) لن أسافر (حتى يأذن لى أبى) فى الرجوع اليه (أو يحكم الله لى) فيخلص أخى

عنهم من الله من شئ الا حاجة فى نفس يعقوب قضاها وانه لذو علم لما علمناه ولكن أكثر الناس لا يعلمون ولما دخلوا على يوسف آوى اليه أخاه قال انى أنا أخوك فلا تبتئس بما كانوا يعملون فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية فى رحل أخيه ثم أذن مؤذن أيتها العير انكم لسارقون قالوا وأقبلوا عليهم ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك ولمن جاء به حمل بعير وأنا به زعيم قالوا تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد فى الارض وما كنا سارقين قالوا فما جزؤه ان كنتم كذبين قالوا جزؤه من وجد فى رحله فهو جزؤه كذلك نجزى الظلمين فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء أخيه ثم استخرجها من وعاء أخيه كذلك كدنا ليوسف ما كان ليأخذ أخاه فى دين الملك الا أن يشاء الله نرفع درجت من نشاء وفوق كل ذى علم عليم قالوا ان يسرق فقد سرق أخ له من قبل فأسرها يوسف فى نفسه ولم يبدها لهم قال أنتم شر مكانا والله أعلم بما تصفون قالوا يا أيها العزيز ان له أبا شيخا كبيرا فخذ أحدنا مكانه انا نريك من المحسنين قال معاذ الله أن نأخذ الا من وجدنا متعنا عنده انا اذا لظلمون فلما استيئسوا منه خلصوا نجيا قال كبيرهم ألم تعلموا أن أباكم قد أخذ عليكم موثقا من الله ومن قبل ما فرطتم فى يوسف فلن أبرح الارض حتى يأذن لى أبى أو يحكم الله لى

(وهو خير الحاكمين) أعدلهم (ارجعوا الى أبيكم) يعقوب (فقولوا ياأبانا ان ابنك سرق) وقرئ سرق مشددا مبنيا للمفعول (وماشهدنا) عليه (الابما علمنا) من رؤيتنا الصاع في رحله واستخراجه منه (وما كنا للغيب حافظين) هذا الذي شهدناه وعلم حقيقة الامر الى الله (واسأل القرية التي كنا فيها) ارسل الى مصر واسأل أهلها (والعير التي أقبلنا فيها) اسأل أصحابها (وانا لصادقون) فلما أخبروه بذلك وقالوا ... الى أبيهم وقالوا له ذلك (قال بل سولت) زينت (لكم أنفسكم أمرا) واتهامه لهم لما سبق من أمر يوسف (فصبر جميل) لاجزع فيه (عسى الله أن يأتيني بهم جميعا) بيوسف وأخويه لان أحدهم القائل لن أبرح تأخر في مصر (انه هو العليم) بما أصابني من الاسف (الحكيم) في جميع أفعاله (وتولى عنهم) أعرض عن خطابهم (وقال يا أسفى على يوسف) ياحزني على فراقه (وابيضت عيناه) ذهب سوادهما من شدة بكائه (من الحزن) عليه (فهو كظيم) مكروب لا يظهر كربه (قالوا تالله تفتأ) لاتزال (تذكر يوسف) تحزن عليه (حتى تكون حرضا) تشرف على الهلاك من ... (أو تكون من الهالكين) الميتين (قال انما أشكو بثي وحزني) الذي لا ... الى أحد (الى الله) لا الى غيره (وأعلم من الله مالا تعلمون) من أن يوسف حي ورؤياه لابد أن تظهر (يابني اذهبوا فتحسسوا) تفحصوا وتعرفوا (من يوسف وأخيه) من حالهما (ولا تيأسوا) تقنطوا (من روح الله) رحمته (انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون) فان المؤمن لا يقطع رجاءه من الله فذهبوا الى مصر (فلما دخلوا عليه) على يوسف (قالوا ياأيها العزيز مسنا وأهلنا الضر) شدة الجوع (وجئنا ببضاعة مزجاة) رديئة لا تباع (فأوف لنا الكيل) أتممه لنا (وتصدق علينا) بقبول البضاعة المزجاة وان تفضلت علينا برد أخينا فذلك غاية المطلوب (ان الله يجزي المتصدقين) يثيبهم (قال هل علمتم مافعلتم بيوسف) من الضرب والبيع وغيرهما (وأخيه) من اهانتكم له بعد ذهاب أخيه يوسف (اذ أنتم جاهلون) قبح ذلك (قالوا) بعدما عرفوه (أئنك لانت يوسف) أخونا (قال أنا يوسف وهذا أخي) ابن والدتي (قد من الله علينا) بالاجتماع والكرامة (انه من يتق) يخش الله (ويصبر) على بلائه (فان الله لا يضيع أجر المحسنين) بالتقوى والصبر وهما أشرف الخصال وفي الحديث مرفوعا من اتقى الله وقاه كل شئ رواه ابن النجار وفي الحديث أيضا الصبر نصف الايمان واليقين الايمان كله رواه في الحلية (قالوا تالله لقد آثرك) اختارك وفضلك (الله علينا) بالملك وغيره (وان كنا لخاطئين) مسيئين في معاملتنا لك (قال لا تثريب) لاعتب (عليكم اليوم) عفا الله عما سلف (يغفر الله لكم) فهو أهل المغفرة (وهو أرحم الراحمين) يرحم من تاب اليه ثم سألهم عن أبيه فأخبروه أنه عمي فقال لهم (اذهبوا بقميصي هذا) وهو قميص جاء به جبريل لابراهيم حين ألقي في النار ولم يزالوا يتوارثونه وكان مجعولا في عنقه في تميمة حين ألقي في الجب وكان لايلقى على مبتلى الا عوفي فأعطاهم اياه وقال لهم (فألقوه على وجه أبي يأت بصيرا) يرجع بصره عليه (وأتوني بأهلكم أجمعين) حتى النساء والذراري والموالي (ولما فصلت العير) من مصر وعمارتها (قال أبوهم) لمن حضر (اني لأجد ريح يوسف) أوصلته اليه الصبا باذن الله على مسيرة ثمانية أيام أو أكثر (لولا أن تفندون) تنسبون الى الفند وهو نقصان العقل من الكبر

القرية التي كنا فيها والعير التي أقبلنا فيها وانا لصادقون قال بل سولت لكم أنفسكم أمرا فصبر جميل عسى الله أن يأتيني بهم جميعا انه هو العليم الحكيم وتولى عنهم وقال يا أسفى على يوسف وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم قالوا تالله تفتؤا تذكر يوسف حتى تكون حرضا أو تكون من الهالكين قال انما أشكوا بثي وحزني الى الله وأعلم من الله مالا تعلمون يابني اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه ولا تايئسوا من روح الله انه لاييئس من روح الله الا القوم الكفرون فلما دخلوا عليه قالوا ياأيها العزيز مسنا وأهلنا الضر وجئنا ببضعة مزجة فأوف لنا الكيل وتصدق علينا ان الله يجزي المتصدقين قال هل علمتم مافعلتم بيوسف وأخيه اذ أنتم جهلون قالوا أءنك لأنت يوسف قال أنا يوسف وهذا أخي قد من الله علينا انه من يتق ويصبر فان الله لايضيع أجر المحسنين قالوا تالله لقد آثرك الله علينا وان كنا لخطئين قال لاتثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين اذهبوا بقميصي هذا فألقوه على وجه أبي يأت بصيرا وأتوني بأهلكم أجمعين ولما فصلت العير قال أبوهم اني لأجد ريح يوسف لولا أن تفندون

(قالوا) الحاضرون له (تالله انك لفي ضلالك القديم) يعنون شدة محبته ليوسف ورجاءه بعد طول الغيبة (فلما أن جاء البشير) وهو يهوذا بالقميص (ألقاه) طرح البشير القميص (على وجهه) على وجه يعقوب (فارتد بصيرا) عاد بصيرا (قال ألم أقل لكم انى أعلم من الله) من حياة يوسف (مالا تعلمون) أنتم (قالوا يا أبانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين) مذنبين (قال سوف أستغفر لكم ربى) أسأله المغفرة لكم وقت السحر لانه وقت الاجابة (انه هو الغفور) لمن تاب (الرحيم) به وأرسل يوسف لابيه أموالا ليتجهز بها هو ومن معه ولما دنوا من مصر خرج يوسف مع الاكابر تلقونهم وكان جملة القادمين اثنين وسبعين رجلا وامرأة (فلما دخلوا على يوسف آوى اليه) ضم اليه (أبويه) معا (وقال ادخلوا مصر ان شاء الله آمنين) من كل ما تكرهونه (ورفع أبويه على العرش) وأجلسهما معه على سريره (وخروا له سجدا) تحية وتكرمة شكر الله (وقال يا أبت هذا تأويل رؤياى من قبل) فالكواكب الاحد عشر اخوته والشمس والقمر أبواه (قد جعلها ربى حقا) صدقا (وقد أحسن بى) الى (اذ أخرجنى من السجن) ولم يقل من الجب تكرما لئلا يخجل اخوته (وجاء بكم من البدو) البادية (من بعد أن نزغ) أفسد (الشيطان بينى وبين اخوتى) [illegible] عليه (ان ربى لطيف لما يشاء) [illegible] (انه هو العليم) [illegible] (الحكيم) [illegible] (رب قد آتيتنى من الملك) أى ملك مصر (وعلمتنى من تأويل الاحاديث) [illegible] (فاطر السموات والارض) مبدعهما (أنت وليى) متولى أمورى (فى الدنيا والآخرة) [illegible] (توفنى مسلما) [illegible] (وألحقنى بالصالحين) [illegible] أهله (ذلك) المذكور من أمر يوسف (من أنباء) أخبار [illegible]

[illegible]

مالا تعلمون قالوا يا أبانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين قال سوف أستغفر لكم ربى انه هو الغفور الرحيم فلما دخلوا على يوسف آوى اليه أبويه وقال ادخلوا مصر ان شاء الله آمنين ورفع أبويه على العرش وخروا له سجدا ولما أبت هذا تأويل رؤياى من قبل قد جعلها ربى حقا وقد أحسن بى اذ أخرجنى من السجن وجاء بكم من البدو من بعد أن نزغ الشيطان بينى وبين اخوتى ان ربى لطيف لما يشاء انه هو العليم الحكيم رب قد آتيتنى من الملك وعلمتنى من تأويل الاحاديث فاطر السموات والارض أنت وليى فى الدنيا والآخرة توفنى [illegible]

القوم المجرمين لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون

يوحى بالياء التحتية مضمومة وفتح الحاء (إليهم) لا ملائكة (من أهل القرى) الامصار وذلك انهم أعلم وأحلم من أهل البوادي (أفلم يسيروا في الارض فينظروا) معتبرين (كيف كان عاقبة الذين من قبلهم) من المكذبين كذبوا الرسل (ولدار الآخرة) الجنة (خير للذين اتقوا) خافوا الله (أفلا تعقلون) ذلك فيؤمنوا وقرئ بالياء (حتى إذا استيئس) أيس (الرسل) من قومهم (وظنوا) أيقنوا (أنهم قد كذبوا) كذبهم قومهم وقرئ كذبوا مشددا (جاءهم نصرنا) ووقع التأييد لهم (فنجي) وقرئ مخففا ونون واحدة مشددا (من نشاء) وهم المؤمنون (ولا يرد بأسنا) عذابنا (عن القوم المجرمين) الذين كذبوا الرسل (لقد كان في قصصهم) قصص الأخوة يوسف (عبرة لأولي الألباب) أصحاب العقول السليمة (ما كان) هذا القرآن (حديثا يفترى) يختلق (ولكن) كان (تصديق الذي بين يديه) قبله من الكتب (وتفصيل) تبيين (كل شيء) يحتاج إليه من الأحكام (وهدى) من الضلالة (ورحمة لقوم يؤمنون) لأنهم المنتفعون به

﴿سورة الرعد مكية أو مدنية وهي ثلاث وأربعون آية﴾

﴿سورة الرعد مكية أو مدنية وهي ثلاث وأربعون آية﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم) المر تلك آيات الكتاب والذي أنزل إليك من ربك الحق ولكن أكثر الناس لا يؤمنون الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش وسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى يدبر الأمر يفصل الآيات لعلكم بلقاء ربكم توقنون وهو الذي مد الأرض وجعل فيها رواسي وأنهارا ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين يغشي الليل النهار إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون وفي الأرض قطع متجاورات وجنات من أعناب وزرع ونخيل [illegible]

(بسم الله الرحمن الرحيم المر) الله أعلم بمراده بذلك (تلك) هذه الآيات (آيات الكتاب) القرآن والإضافة بمعنى من (والذي أنزل إليك من ربك) أي القرآن كله (الحق) لا شك فيه (ولكن أكثر الناس لا يؤمنون) أنه من عنده تعالى (الله الذي رفع السموات بغير عمد) جمع عماد وهي الاسطوانة (ترونها) أي العمد جمع عماد وهو صادق بأن لا عمد أصلا (ثم استوى على العرش) استواء يليق به (وسخر الشمس والقمر) ذللهما (كل) منهما (يجري) في فلكه (لأجل مسمى) يوم القيامة (يدبر الأمر) يقضي أمر ملكه (يفصل) يبين (الآيات) دلالات قدرته (لعلكم) يا أهل مكة (بلقاء ربكم) بالبعث (توقنون) (وهو الذي مد) بسط (الأرض وجعل) خلق (فيها رواسي) جبالا ثوابت (وأنهارا ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين) من كل نوع (يغشي) يغطي (الليل النهار) بظلمته (إن في ذلك) المذكور (لآيات) دلالات على وحدانيته تعالى (لقوم يتفكرون) في صنع الله (وفي الأرض قطع) بقاع مختلفة (متجاورات) متلاصقات فمنها طيب وسبخ (وجنات) بساتين (من أعناب وزرع) بالرفع عطفا على جنات وبالجر على أعناب وكذا قوله (ونخيل صنوان) جمع صنو وهي النخلات يجمعها أصل واحد وتتشعب فروعها (وغير صنوان) منفردة (يسقى) بالتاء أي الجنات وما فيها والياء أي المذكور (بماء واحد ونفضل) بالنون والياء (بعضها على بعض في الأكل) [illegible] (إن في ذلك لآيات لقوم) [illegible] (وإن تعجب) [illegible]

[illegible]

البعث (أولئك الذين كفروا بربهم) لانهم كذبوا بالبعث (وأولئك الاغلال فى أعناقهم) أى
يلاقون بها فى أعناقهم مع جمع أيديهم اليها (وأولئك أصحاب النارهم فيها خالدون) لا ينفكون عنها
(ويستعجلونك) مستهزئين (بالسيئة) بنزول العذاب بهم (قبل الحسنة) قبل نزول الرحمة (وقد
خلت) مضت (من قبلهم المثلات) العقوبات بامثالهم المكذبين فلا يعتبرون (وان ربك لذو مغفره
للناس على ظلمهم) أى مع ظلمهم أنفسهم وغيرهم (وان ربك لشديد العقاب) لمن عصاه أوامره
وفى الحديث مرفوعا لولا عفو الله وتجاوزه ما هنأ لاحد العيش ولولا وعيده وعقابه لاتكل كل أحد
رواه البيضاوى فى تفسيره (ويقول الذين كفروا لولا) هلا (أنزل عليه) أى على النبى عليه الصلاة
والسلام (آية من ربه) نحو العصا لموسى والناقة لصالح (إنما أنت منذر) مخوف الكافرين
وليس عليك الاتيان بما اقترحوه (ولكل قوم هاد) نبى مخصوص بمعجزة يهديهم الى ربهم (الله يعلم
ما تحمل) فى أرحامهن (كل أنثى) من ذكر أو أنثى وهل واحد أو متعدد (وما تغيض الأرحام)
تنقص من مدة الحمل (وما تزداد) منه (وكل شىء عنده بمقدار) بقدر لا يتجاوزه ولا ينقص منه
(عالم الغيب) ما غاب عن الخلق (والشهادة) ما شوهد (الكبير) العظيم (المتعال) المستعلى
على كل شئ بقدرته وقرئ بالياء (سواء منكم) عنده تعالى (من أسرّ القول) أضمره فى نفسه
(ومن جهر به) أظهره لغيره (ومن هو مستخف بالليل) مستتر بظلمته (وسارب) بارز
(بالنهار) يراه كل أحد فالكل معلوم لديه (له) للانسان (معقبات) ملائكة تتعاقب فى حفظه
وقرئ معاقيب (من بين يديه) من أمامه (ومن خلفه) من ورائه أو من جميع جوانبه (يحفظونه
من أمر الله) أى بامره وقرئ من أجل أمر الله (ان الله لا يغير ما بقوم) من نعمة (حتى يغيروا
ما بانفسهم) بمخالفته (واذا أراد الله بقوم سوأ) عذابا (فلا مرد له) أى فلا راد له (وما لهم
من دونه من وال) من ولى يدفعه عنهم (هو) الله (الذى يريكم البرق خوفا) من مضرته
بالصواعق (وطمعا) فى نزول الغيث (وينشئ) يخلق (السحاب الثقال) بالماء (ويسبح
الرعد) الملك المسمى بالرعد (بحمده) ملتبسا بالحمد وفى الحديث مرفوعا الرعد ملك من الملائكة
موكل بالسحاب معه مخاريق من نار يسوق بها السحاب حيث شاء الله رواه الترمذى (والملائكة)
يسبحون الله (من خيفته) خوف اجلال (ويرسل الصواعق) وهى نار تخرج من السحاب
(فيصيب بها من يشاء) فيحرقه بها (وهم يجادلون فى الله) فى أمر وحدانيته (وهو شديد المحال)
الاخذ (له دعوة الحق) كلمته (والذين يدعون) يعبدون وقرئ بالتاء (من دونه) غيره وهم
الاصنام (لا يستجيبون لهم بشئ) من طلبهم (الا) استجابة (كباسط) أى كاستجابة باسط
(كفيه الى الماء) على شفير البئر يطلبه (ليبلغ فاه) ليصل الى فيه بغير آلة (وما هو ببالغه)
واصل اليه أبدا (وما دعاء الكافرين الا فى ضلال) فى ضياع لا يجدون نتيجة لامورهم كطالب الماء
المذكور (ولله يسجد من فى السموات والارض طوعا) كالمؤمنين والملائكة (وكرها) كالمنافقين
(وظلالهم) ظل كل مؤمن وكافر يسجد لله (بالغدوّ) البكر (والآصال) العشايا

بالسيئة قبل الحسنة وقد
خلت من قبلهم المثلات
وان ربك لذو مغفرة
للناس على ظلمهم وان
ربك لشديد العقاب
ويقول الذين كفروا لولا
أنزل عليه آية من ربه انما
أنت منذر ولكل قوم هاد
الله يعلم ما تحمل كل أنثى
وما تغيض الارحام وما
تزداد وكل شئ عنده بمقدار
عالم الغيب والشهادة
الكبير المتعال سواء منكم
من أسرّ القول ومن جهر
به ومن هو مستخف بالليل
وسارب بالنهار له معقبات
من بين يديه ومن خلفه
يحفظونه من أمر الله ان
الله لا يغير ما بقوم حتى
يغيروا ما بأنفسهم واذا أراد
الله بقوم سوءا فلا مردّ له
وما لهم من دونه من وال
هو الذى يريكم البرق خوفا
وطمعا وينشئ السحاب
الثقال ويسبح الرعد
بحمده والملئكة من خيفته
ويرسل الصواعق فيصيب
بها من يشاء وهم يجدلون
فى الله وهو شديد المحال له
دعوة الحق والذين
يدعون من دونه
لا يستجيبون لهم بشئ
الا كبسط كفيه الى الماء
ليبلغ فاه وما هو ببلغه وما
دعاء الكفرين الا فى ضلل

(قل من رب السموات والارض) خالقهما ومالكهما (قل الله) ان لم يقولوه (قل أفاتخذتم من دونه) أي غيره (أولياء) أصناما تعبدونها (لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا) فكيف ينفعونكم أو يضرونكم فاعبدوا الله القادر على نفعكم وضركم (قل هل يستوي الاعمى) الكافر (والبصير) المؤمن (أم هل تستوي الظلمات) الشرك (والنور) الايمان لا يستوون وقرئ بالياء (أم جعلوا) المشركون (لله شركاء) في ملكه (خلقوا كخلقه) سبحانه (فتشابه الخلق عليهم) خلق الله وخلقهم فإذا اتخذتموهم شركاء الله وعبدتموهم والاستفهام هنا انكاري أي ليس ذلك لهم فلذا يعبدونهم (قل الله خالق كل شيء) منفرد بخالق الاشياء كلها مستحق ان يعبد فاعبدوه (وهو الواحد) المنفرد بالالوهية (القهار) الغالب على كل شيء (أنزل من السماء) من السحاب (ماء) مطرا (فسالت أودية) أنهار (بقدرها) بمقدارها (فاحتمل السيل) رفع (زبدا رابيا) وهو ما على وجه الماء من القذر (ومما يوقدون) وقرئ بالتاء (عليه في النار) يذيبونه بها من الذهب والفضة والحديد والنحاس (ابتغاء) طلب (حلية) زينة يتحلون بها (أومتاع) ينتفعون به من أوان وآلة حرب وحرث (زبد مثله) أي مثل زبد السيل وهو خبثه الذي ينفيه الكير (كذلك يضرب الله الحق والباطل) أي يضرب مثلهما (فأما الزبد) من السيل وخبث المعادن المذكورة (فيذهب جفاء) يرمى به وقرئ جفالا (وأما ما ينفع الناس) من الماء والمعادن (فيمكث في الارض) ينتفع به (كذلك) يمحق الباطل ويثبت الحق وكذلك (يضرب الله الامثال) يبينها كاتضح المتشبهات (للذين استجابوا لربهم) وهم المؤمنون للايمان (الحسنى) الجنة (والذين لم يستجيبوا له) وهم الكفار (لو أن لهم ما في الارض جميعا ومثله معه) أي ضعفه معه (لافتدوا به) من عذاب الله (أولئك لهم سوء الحساب) المؤاخذة بكل أعمالهم (ومأواهم جهنم) مصيرهم اليها (وبئس المهاد) المستقر الفراش (أفمن يعلم أنما أنزل اليك من ربك الحق) وهو المؤمن (كمن هو أعمى) وهو الكافر (انما يتذكر) يتعظ بالقرآن (أولوا الالباب) أصحاب العقول (الذين يوفون بعهد الله) الذي عاهدهم عليه ربهم وكذا عهود العباد (ولا ينقضون الميثاق) المواثيق التي جعلوها بينهم وبين الله وبينهم وبين العباد وفي الحديث مرفوعا لا ايمان لمن لا أمانة له ولا دين لمن لا عهد له [illegible] فليتخلق المؤمن بذلك (والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل) من الايمان والرحم وفي الحديث مرفوعا ان الله خلق الخلق حتى اذا فرغ من خلقه قامت الرحم فقالت هذا مقام العائذ بك من القطيعة قال نعم أما ترضين أن أصل من وصلك وأقطع من قطعك قالت بلى يارب قال فهو لك [illegible] رواه البخاري ومسلم (ويخشون ربهم) يخافونه (ويخافون سوء الحساب) المؤاخذة بجميع أعمالهم كلها (والذين صبروا) على الطاعات وعن المعاصي [illegible] (ابتغاء) [illegible] (وجه ربهم) [illegible] (وأقاموا الصلاة) بخشوع وخضوع (وأنفقوا مما رزقناهم) [illegible] (سرا وعلانية) [illegible] (ويدرءون) يدفعون (بالحسنة السيئة) [illegible] [illegible]

(يستوي الاعمى والبصير أم هل تستوي الظلمات والنور أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا ومما يوقدون عليه في النار ابتغاء حلية أو متاع زبد مثله كذلك يضرب الله الحق والباطل فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الارض كذلك يضرب الله الامثال للذين استجابوا لربهم الحسنى والذين لم يستجيبوا له لو أن لهم ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به أولئك لهم سوء الحساب ومأواهم جهنم وبئس المهاد أفمن يعلم أنما أنزل اليك من ربك الحق كمن هو أعمى انما يتذكر أولوا الالباب الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب والذين صبروا [illegible] وأقاموا الصلاة وأنفقوا [illegible] ويدرءون [illegible])

من آبائهم وأزوجهم وذريتهم والملئكة يدخلون عليهم من كل باب سلم عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار والذين

ينقضون عهد الله من بعد ميثقه و يقطعون ما أمر الله به أن يوصل و يفسدون فى الارض أولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار الله يبسط الرزق لمن يشاء و يقدر وفرحوا بالحيوة الدنيا وما الحيوة الدنيا فى الآخرة الا متع و يقول الذين كفروا لولا أنزل عليه آية من ربه قل ان الله يضل من يشاء و يهدى اليه من أناب الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب الذين آمنوا وعملوا الصلحت طوبى لهم وحسن مآب كذلك أرسلنك فى أمة قد خلت من قبلها أمم لتتلوا عليهم الذى أوحينا اليك وهم يكفرون بالرحمن قل هو ربى لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب ولو أن قرآنا سيرت به الجبال أو قطعت به الارض أو كلم به الموتى بل لله الامر جميعا أفلم ييئس الذين آمنوا أن لو يشاء الله لهدى الناس جميعا ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة أو تحل قريبا من دارهم حتى يأتى وعد الله ان الله لا يخلف الميعاد ولقد استهزئ برسل من قبلك فأمليت للذين كفروا ثم أخذتهم فكيف كان عقاب أفمن هو

قائم على كل نفس بما كسبت وجعلوا لله شركاء قل سموهم أم تنبئونه بما لا يعلم فى الارض أم بظهر من القول بل زين للذين كفروا مكرهم

(من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم) يلحق بدرجاتهم وان لم يلحق بعملهم اكرامالهم (والملائكة يدخلون عليهم من كل باب) من أبواب منازلهم فى الجنة يقولون (سلام عليكم بما صبرتم) فى الدنيا (فنعم عقبى الدار) هذه لكم وقرئ نعم بفتح النون (والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه) الذى بينهم و بينه و بينهم و بين العباد (و يقطعون ما أمر الله به أن يوصل) من الايمان والرحم (و يفسدون فى الارض) بالقتل والنهب والفتن بين الناس (أولئك لهم اللعنة) الطرد عن رحمة الله (ولهم سوء الدار) وهى النار (الله يبسط الرزق) يوسعه (لمن يشاء) من العباد (و يقدر) يضيقه على من يشاء (وفرحوا) الكفار (بالحياة الدنيا) وسعتها عليهم (وما الحياة الدنيا) الفانية (فى الآخرة) فى جنب حياة الآخرة (الا متاع) قليل يتمتع به و يزول (و يقول الذين كفروا لولا) هلا (أنزل عليه آية من ربه) كالعصا واليد والناقة (قل ان الله يضل من يشاء) اضلاله فلا تنفعه الآيات (و يهدى اليه) الى الايمان به (من أناب) وأقبل عليه (الذين آمنوا وتطمئن) تسكن (قلوبهم بذكر الله) أنسابه وتلذذا بذكره (ألا بذكر الله تطمئن القلوب) المؤمنة (الذين آمنوا وعملوا الصالحات) لوجه الله (طوبى) شجرة فى الجنة وفى الحديث مرفوعا طوبى شجرة فى الجنة لا يعلم طولها الا الله يسير الراكب تحت غصن من أغصانها سبعين خريفا ورقها الحلل يقع عليها الطير كأمثال البخت رواه ابن مردويه (لهم) للذين آمنوا (وحسن مآب) مرجع (كذلك) أى مثل ارسال الرسل من قبلك (أرسلناك) أيها النبى الكريم (فى أمة) أى أمته عليه الصلاة والسلام (قد خلت) مضت (من قبلها أمم) متعددة (لتتلو عليهم) على أمتك (الذى أوحينا اليك) أى القرآن (وهم يكفرون بالرحمن) و يقولون وما الرحمن (قل هو ربى) خالقى وولى أمرى (لا اله الا هو) لا مستحق للعبادة غيره (عليه توكلت) فى جميع أمورى (واليه متاب) مرجعى (ولو أن قرآنا سيرت به الجبال) زحزحت عن مكانها (أو قطعت به الارض) تصدعت عند قراءته من خشية الله (أو كلم به الموتى) يقولون انك نبى لما آمنوا به ولابك (بل لله الامر جميعا) لا لغيره (أفلم ييأس الذين آمنوا) يعلموا (أن لو) أنه لو (يشاء الله لهدى الناس جميعا) الى الايمان (ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا) من الكفر (قارعة) داهية تقرعهم بأنواع من البلاء من قتل وأسر وقحط (أو تحل قريبا من دارهم) فيقلقون منها و يصل شرها اليهم (حتى يأتى وعد الله) بالموت أو نصرك عليهم (ان الله لا يخلف الميعاد) وقد حل بأعدائه ما حل من البلاء وكل معاد للدين وأهل الحق يحل به نحو ذلك (ولقد استهزئ برسل من قبلك) استهزأ بهم قومهم كما استهزأ بك هؤلاء (فأمليت للذين كفروا) أمهلتهم ولم أعاجلهم (ثم أخذتهم) ببطش (فكيف كان عقاب) اياهم (أفمن هو قائم) رقيب (على كل نفس بما كسبت) عملت من حسنة أو سيئة وهو الله كمن ليس كذلك من الاصنام لا (وجعلوا لله شركاء) جراءة عليه (قل سموهم) صفوهم انظروا هل يستحقون أن يعبدوا أو لا يستحقون (أم تنبئونه) بل أتخبرونه وقرئ تنبئونه بالتخفيف (بما لا يعلم فى الارض) بشركاء يستحقون أن يعبدوا لا يعلمهم سبحانه (أم بظاهر) بل بظاهر (من القول) تسمونهم شركاء وآلهة وهو باطل لا حقيقة له (بل زين للذين كفروا مكرهم) تلبيسهم الباطل وتحايلهم فى أمر

من واق مثل الجنة التى وعد المتقون تجرى من تحتها الانهار أكلها دائم وظلها تلك عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار والذين آتيناهم الكتب يفرحون بما أنزل اليك ومن الاحزاب من ينكر بعضه قل انما أمرت أن أعبد الله ولا أشرك به اليه أدعوا واليه مآب وكذلك أنزلناه حكما عربيا ولئن اتبعت أهواءهم بعد ما جاءك من العلم مالك من الله من ولى ولا واق ولقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم أزواجا وذرية وما كان لرسول أن يأتى بآية [illegible]

الدين (وصدوا عن السبيل) منعهم ابليس عن دين الله الحق وقرئ وصدوا بالفتح أى صدوا الناس عن الايمان وقرئ وصد بالكسر والتنوين (ومن يضلل الله) عن سبيله (فما له من هاد) اليه (لهم عذاب فى الحياة الدنيا) بالقتل والاسر والنهب (ولعذاب الآخرة أشق) أشد من ذلك لدوامه وعظمه (وما لهم من الله من واق) يقيهم من عذابه (مثل الجنة التى وعد المتقون) صفتها (تجرى من تحتها الانهار) للشرب باللبن والعسل والخمر والماء (أكلها دائم) لا ينقطع (وظلها) دائم لا ينسخ لعدم الشمس هناك (تلك) الجنة الموصوفة (عقبى الذين اتقوا) مآلهم ومنتهاهم اليها (وعقبى الكافرين النار) يخلدون فيها (والذين آتيناهم الكتاب) مؤمنو أهل الكتب (يفرحون بما أنزل اليك) بالقرآن لموافقته لكتبهم (ومن الاحزاب) المتحزبين بالكفر لمعاداتك (من ينكر بعضه) من ينكره لمخالفه شرائعهم أو يخالف ما حرفوه منها (قل انما أمرت أن أعبد الله) أوحده (ولا أشرك به) المنزه عن الشريك وقرئ أشرك بالرفع (اليه أدعو) الى الايمان به وحده (واليه مآب) مرجعى (وكذلك) مثل هذا الانزال (أنزلناه) أى القرآن (حكما) يحكم فى القضايا (عربيا) بلسان العرب (ولئن اتبعت أهواءهم) التى يدعونك اليها الفاسدة (بعد ما جاءك من العلم) الصحيح الذى لاشك فيه (مالك من الله من ولى) بذى نصرك (ولا واق) يمنعك من العقاب (ولقد أرسلنا رسلا من قبلك) لما رموه به (وجعلنا لهم أزواجا وذرية) نساء وأولادا وأنت مثلهم (وما كان لرسول) لم يكن فى طاقته (أن يأتى بآية) معجزة على نبوته (الا باذن الله) لانهم عبيد له (لكل أجل كتاب) لكل من الاحكام مدة (يمحو الله ما يشاء) ينسخ (ويثبت) ما تقتضى حكمته [illegible] (وعنده أم الكتاب) مكتوب فيه علم كل شئ (واما نرينك بعض الذى [illegible]) من [illegible] فى حياتك (أو نتوفينك) [illegible] (فانما عليك البلاغ [illegible]) على [illegible] (أولم يروا) الكفار (أنا نأتى الارض [illegible]) [illegible] على المسلمين (والله يحكم) فى الخلق كما [illegible] (وهو سريع الحساب) [illegible] فى الآخرة (وقد [illegible]) [illegible] (فلله المكر جميعا) [illegible] وقرئ الكافر بالافراد [illegible] (ومن عنده علم الكتاب) [illegible]

[illegible]

[illegible] (كتاب) أى هو كتاب [illegible] السورة [illegible]

(الحميد) المحمود فعله (الله الذي له ما في السموات وما في الارض) خلقا وملكا وقرئ الله بالرفع (وويل للكافرين من عذاب شديد) وهو عذاب النار (الذين يستحبون) يختارون (الحياة الدنيا على الآخرة) فيعمرون دنياهم ويتركون ما ينفعهم عند الله (ويصدون) الناس وقرئ يصدون من أصد (عن سبيل الله ويبغونها عوجا) معوجة غير مستقيمة (أولئك في ضلال بعيد) عن الحق (وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه) وقرئ بلسن على وزن ريش أي بلغتهم (ليبين لهم) ما أمروا به إذا أتاهم لغتهم (فيضل الله من يشاء) خذلانه (ويهدي من يشاء) إعانته (وهو العزيز) الغالب على أمره (الحكيم) فيما يفعل بحقه (ولقد أرسلنا موسى بآياتنا) التسع (أن أخرج قومك) بني إسرائيل (من الظلمات) الضلال (إلى النور) الهدى (وذكرهم بأيام الله) بما وقع للأمم قبلهم (إن في ذلك) التذكير (لآيات لكل صبار) على البلايا (شكور) على النعم (وإذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم) وهي (إذ أنجاكم من آل فرعون) وهو معهم (يسومونكم) يذيقونكم (سوء العذاب) أسوأه وأشده (ويذبحون أبناءكم) المولودين من الذكور (ويستحيون) يستبقون (نساءكم) المولودات من الإناث (وفي ذلكم) الذكور (بلاء) ابتلاء أو إنعام (من ربكم عظيم) والإ[illegible] هو إنجاؤهم بعد إهلاك فرعون وقومه [illegible] (وإذ تأذن ربكم) أي تعالى وعيده [illegible] (لئن شكرتم) [illegible] (لأزيدنكم) أسعفها (ولئن كفرتم) [illegible] (إن عذابي لشديد) [illegible] (وقال موسى لقومه (إن تكفروا أنتم ومن في الأرض جميعا) [illegible] عن شكركم (حميد) [illegible] (ألم يأتكم) [illegible] من قبلكم [illegible] (قوم نوح وعاد) [illegible] (وثمود) [illegible] من [illegible] (لا يعلمهم إلا الله) [illegible] (جاءتهم رسلهم بالبينات) [illegible] (وقالوا إنا كفرنا) على [illegible] (وإنا لفي شك) [illegible] (مريب) موقع في الريبة [illegible] (أفي الله شك) [illegible] (فاطر السموات والأرض) [illegible] (يدعوكم) [illegible] الله تعالى [illegible]

[illegible]

الآخرة ويصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا أولئك في ضلال بعيد وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وهو العزيز الحكيم ولقد أرسلنا موسى بآياتنا أن أخرج قومك من الظلمات إلى النور وذكرهم بأيام الله إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور وإذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم إذ أنجاكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب ويذبحون أبناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد وقال موسى إن تكفروا أنتم ومن في الأرض جميعا [illegible] من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم لا [illegible] جاءتهم رسلهم بالبينات [illegible] وقالوا إنا كفرنا بما أرسلتم [illegible]

باذن الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون وما لنا ألا نتوكل على الله وقد هدينا سبلنا ولنصبرن على ما آذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من أرضنا أو لتعودن فى ملتنا فأوحى اليهم ربهم لنهلكن الظلمين ولنسكننكم الارض من بعدهم ذلك لمن خاف مقامى وخاف وعيد واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد من ورائه جهنم ويسقى من ماء صديد يتجرعه ولا يكاد يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه عذاب غليظ مثل الذين كفروا بربهم أعملهم كرماد اشتدت به الريح فى يوم عاصف لا يقدرون مما كسبوا على شئ ذلك هو الضلل البعيد ألم تر ان الله خلق السموت والارض بالحق ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز وبرزوا لله جميعا فقال الضعفؤا للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا فهل أنتم مغنون عنا من عذاب الله من شئ قالوا لو هدينا الله لهدينكم سواء علينا أجزعنا أم صبرنا ما لنا من محيص وقال الشيطن لما قضى الامر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم وما كان لى عليكم من سلطن الا أن دعوتكم فاستجبتم لى فلا تلوموني ولوموا أنفسكم ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخى

برهان (مبين) بين على ادعائكم النبوة (قالت لهم رسلهم ان نحن) ما نحن (الابشر مثلكم) من جنسكم (ولكن الله يمن على من يشاء من عباده) بالنبوة والاصطفاء (وما كان لنا) ما صح لنا (أن نأتيكم بسلطان) برهان (الا باذن الله) بأمره فانا عبيد مثلكم (وعلى الله فليتوكل المؤمنون) فى جميع أمورهم (وما لنا أن لا نتوكل على الله) وثق به (وقد هدانا سبلنا) التى بها عرفناه وقرئ بالتخفيف (ولنصبرن على ما آذيتمونا) على أنواع ايذائكم (وعلى الله فليتوكل المتوكلون) فيكفيهم ويثيبهم (وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من أرضنا) حلفوا لهم على ذلك (أو لتعودن فى ملتنا) ترجعوا اليها (فأوحى اليهم) الى الرسل (ربهم لنهلكن الظالمين) لكم (ولنسكننكم الارض من بعدهم) أرضهم بعد هلاكهم (ذلك) النصر وايراث الارض (لمن خاف مقامى) وقوفه بين يدى (وخاف وعيد) بالعذاب (واستفتحوا) سأل الرسل الله أن ينصرهم على قومهم (وخاب كل جبار عنيد) خسر وهلك المتكبر عن الحق والمعاند له (من ورائه جهنم) من بين يديه يدخلها (ويسقى من ماء صديد) هو دم أهل النار وقيحهم (يتجرعه) يحرعه ولا (يكاد يسيغه) ولا يقارب نزوله بل يغص به (ويأتيه الموت) أى أسبابه (من كل مكان) من جميع الجهات (وما هو بميت) فيستريح (ومن ورائه) بعد ذلك (عذاب غليظ) لا يزال يتردد فيه وفى الحديث مرفوعا فى قوله تعالى ويسقى الآية يقرب الى فيه فيكرهه فاذا أدنى منه شوى وجهه ووقعت فروة رأسه فاذا شربه قطع أمعاءه حتى تخرج من دبره الحديث بطوله رواه الترمذى (مثل الذين كفروا بربهم) من جهة الاعمال ولذا قال تعالى (أعمالهم) الصالحة من صلة رحم وصدقة (كرماد اشتدت به الريح) حملته وأسرعت بذهابه وقرئ الرياح بالجمع (فى يوم عاصف) ريحه شديدة هذا مثال أعمالهم فى عدم انتفاعهم بها (لا يقدرون) يوم القيامة (مما كسبوا) من الاعمال (على شئ) أى لا يلقون له ثوابا (ذلك هو الضلال البعيد) غاية الهلاك والبعد عن الحق (ألم تر) تنظر (أن الله خلق السموات والارض بالحق) بالحكمة وقرئ خالق (ان يشأ يذهبكم) يعدمكم (ويأت بخلق جديد) بدلكم (وما ذلك على الله بعزيز) بمتعذر (وبرزوا) الخلائق (لله جميعا) يوم القيامة (فقال الضعفاء) الاتباع (للذين استكبروا) المتبوعين (انا كنا لكم تبعا) فى تكذيب الرسل (فهل أنتم مغنون عنا) دافعون عنا (من عذاب الله من شئ) قل أو كثر (قالوا) الرؤساء (لو هدانا الله) للايمان (لهديناكم) اليه (سواء علينا) نحن وأنتم (أجزعنا أم صبرنا) على هذا العذاب (ما لنا من محيص) مخرج منه (وقال الشيطان لما قضى الامر) واستقر أهل الجنة فى الجنة وأهل النار فى النار (ان الله وعدكم وعد الحق) بالبعث والجزاء (ووعدتكم) ببطلانه (فأخلفتكم) ما وعدتكم به (وما كان لى عليكم من سلطان) قوة وقدرة أجئكم بها الى اتباعى (الا) لكن (أن دعوتكم) الادعائى اياكم اليها وتسويلى (فاستجبتم لى) واتبعتمونى (فلا تلومونى) بوسوستى لكم (ولوموا أنفسكم) باجابتكم لى فان الله قال لكم ان الشيطان لكم عدو مبين وهل يسوق العدو عدوه الا الى النمر والهلاك (ما أنا بمصرخكم) بمغيثكم من العذاب (وما أنتم بمصرخى)

بمغيثى

بمغيثى وقرئ بكسر الياء (انى كفرت بما أشركتمون) باشراككم اياى مع الله (من قبل) فى الدنيا قال الله (ان الظالمين) الكافرين (لهم عذاب أليم) وهو الخلود فى النار (وأدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات) لوجهه الكريم (جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها) لايخرجون أبدا (باذن ربهم تحيتهم فيها سلام) من الله ومن الملائكة ومن بعضهم بعضا (ألم تر كيف ضرب الله مثلا) ووصفه فقال (كلمة طيبة) وهى لااله الا الله وقرئ بالرفع (كشجرة طيبة) وهى النخلة (أصلها ثابت) فى الارض (وفرعها) أعلاها (فى السماء تؤتى أكلها) تعطى ثمرها (كل حين) وقت اثمارها (باذن ربها) بارادته وكذلك الايمان أصله فى قلب العبد وفروعه الاعمال الصالحة تصعد الى السماء فيحد ثوابها كل حين (ويضرب) يبين (الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون) يتعظون فيؤمنوا (ومثل كلمة خبيثة) وهى كلمة الكفر (كشجرة خبيثة) وهى الحنظل (اجتثت) استؤصلت وأخذت (من فوق الارض) لقرب عروقها (مالها من قرار) مستقر وثبات وكذلك كلمة الكفر لاثبات لها ولافرع ولابركة (يثبت الله الذين آمنوا) على الايمان (بالقول الثابت) فلا يتزلزل (فى الحياة الدنيا وفى الآخرة) فى القبر اذا سألوا وفى الحديث مرفوعا ان العبد اذا وضع فى قبره وتولى عنه أصحابه انه ليسمع قرع نعالهم أتاه ملكان فيقعدانه فيقولان له ما كنت تقول فى هذا الرجل لمحمد صلى الله عليه وسلم فأما المؤمن فيقول أشهد أنه عبد الله ورسوله فيقال له انظر الى مقعدك من النار قد أبدلك الله به مقعدا من الجنة فيراهما جميعا وأما الكافر والمنافق فيقال له ما كنت تقول فى هذا الرجل فيقول لا أدرى كنت أقول مايقول الناس فيقال له لادريت ولاتليت ويضرب بمطرقة من حديد ضربة فيصيح صيحة يسمعها من يليه الا الثقلين الرواية من الصحيحين مجموعة وفى بعض الروايات أنه يسئل عن ربه ودينه ونبيه (ويضل الله الظالمين) الكافرين والمنافقين فيقول أحدهم لا أدرى كما مر فى الحديث (ويفعل الله مايشاء) من تثبت المؤمن وتزلزل الكافر والمنافق (ألم تر الى الذين بدلوا نعمت الله) شكرها (كفرا) بكفرهم ومعاصيهم (وأحلوا) أنزلوا (قومهم) بصدهم عن الايمان (دار البوار) الهلاك وهى (جهنم يصلونها) يدخلونها (وبئس القرار) المقر لهم (وجعلوا لله أندادا) شركاء (ليضلوا) وقرئ بفتح الياء (عن سبيله) طريق الايمان (قل تمتعوا) بشهواتكم وكفركم فى دنياكم قليلا (فان مصيركم الى النار) تخلدون فيها (قل لعبادى الذين آمنوا) المتحققين بالايمان (يقيموا الصلاة) بحضور وخشوع (وينفقوا مما رزقناهم) فى سبيلى (سرا وعلانية) مسرين ومعلنين (من قبل أن يأتى يوم لابيع) فداء (فيه ولاخلال) أى ولاينفع خليل خليله وهو يوم القيامة (الله الذى خلق السموات) سقفا لكم تستظلون به (والارض) فراشا تتوطؤن عليها (وأنزل من السماء ماء) مطرا (فأخرج به من الثمرات) على حسب أنواعها (رزقا لكم) تعيشون به (وسخر لكم الفلك) السفن (لتجرى فى البحر بأمره) بمشيئته (وسخر لكم الانهار) تشربون منها وتزرعون بها (وسخر لكم الشمس والقمر دائبين) جاريين فى فلكهما منيرين لكم مصلحين لكثير من منافعكم (وسخر لكم الليل) تسكنون فيه (والنهار) تسعون فى معايشكم فيه (وآتاكم من كل ماسألتموه) مما يصلحكم (وان

من قبل ان الظلمين لهم عذاب أليم وأدخل الذين آمنوا وعملوا الصلحت جنت تجرى من تحتها الانهر خلدين فيها باذن ربهم تحيتهم فيها سلم ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها فى السماء تؤتى أكلها كل حين باذن ربها ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض مالها من قرار يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحيوة الدنيا وفى الآخرة ويضل الله الظلمين ويفعل الله مايشاء ألم تر الى الذين بدلوا نعمت الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار جهنم يصلونها وبئس القرار وجعلوا لله أندادا ليضلوا عن سبيله قل تمتعوا فان مصيركم الى النار قل لعبادى الذين آمنوا يقيموا الصلوة وينفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية من قبل أن يأتى يوم لابيع فيه ولاخلال الله الذى خلق السموت والارض وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرت رزقا لكم وسخر لكم الفلك لتجرى فى البحر بأمره وسخر لكم الانهر وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار وآتيكم من كل ماسألتموه وان

تعدوا نعمة الله) عليكم (لا تحصوها) لا تحصروها لكثرتها (ان الانسان لظلوم) لنفسه لكفران النعم الموجب لحرمانها (كفار) شديد الكفران (واذ قال ابراهيم) الخليل (رب اجعل هذا البلد) أي مكة (آمنا) ذا أمن وقد استجيب له فلا يسفك فيه دم أحد ولا يظلم فيه أحد ولا يصاد صيده ولا يختلى خلاه (واجنبني وبنيّ) بعدنا من (ان نعبد الاصنام) من عبادتها (رب انهن) الاصنام (أضللن كثيرا من الناس) بعبادتهم لها (فمن تبعني) على الايمان (فانه مني) ولي وصديقي وحبيبي (ومن عصاني فانك غفور رحيم) بعد أن يؤمن وأما أنا فلا أصادق ولا أتولى الا المؤمنين (ربنا اني أسكنت من ذريتي) أي بعضها وهو اسمعيل مع أمه هاجر (بواد غير ذي زرع) أي مكة (عند بيتك المحرم) الذي حرمت التعرض له والتهاون به (ربنا ليقيموا الصلاة) أي ما أسكنتهم عند بيتك الا لذلك الاقامة (فاجعل أفئدة من الناس) بعضهم (تهوى) تميل وتحن (اليهم) قال ابن عباس لو قال أفئدة الناس لحنت اليه فارس والروم والناس كلهم (وارزقهم من الثمرات) مع سكناهم (لعلهم يشكرون) نعمك وقد استجاب الله دعاءه فجعل الحرم آمنا يجبى اليه ثمرات كل شئ وقد استجيب بذلك ونقل الطائف من الشام قريبا منهم وفي الحديث قال صلى الله عليه وسلم جاء ابراهيم صلى الله عليه وسلم بأم اسمعيل وبابنها اسمعيل وهي ترضعه حتى وضعها عند البيت عند دوحة فوق زمزم في أعلى المسجد وليس بمكة يومئذ أحد وليس بها ماء فوضعها هناك ووضع عندها جرابا فيه تمر وسقاء فيه ماء ثم قفى ابراهيم منطلقا فتبعته أم اسمعيل فقالت يا ابراهيم أين تذهب وتتركنا بهذا الوادي الذي ليس فيه انس ولا شئ فقالت له ذلك مرارا وجعل لا يلتفت اليها قالت له آلله أمرك بهذا قال نعم قالت اذا لا يضيعنا ثم رجعت وانطلق ابراهيم حتى اذا كان بالثنية حيث لا يرونه استقبل بوجهه البيت ثم دعا بهؤلاء الدعوات فرفع يديه فقال رب اني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم حتى بلغ يشكرون رواه البخاري بطوله (ربنا انك تعلم ما نخفي) ما نسر (وما نعلن) وما نظهر (وما يخفى على الله من شئ في الارض ولا في السما) لانه العالم (الحمد لله الذي وهب لي) من خزائن فضله (على الكبر) بعد أن بلغت تسعا وتسعين سنة (اسمعيل واسحق) واسحق ولد له بعد أن بلغ مائة واثنتي عشرة سنة (ان ربي لسميع الدعاء) لمن يدعوه (رب اجعلني مقيم الصلاة) على أكمل الوجوه (ومن ذريتي) من يقيمها كذلك (ربنا وتقبل دعاء) استجبه (ربنا اغفر لي ولوالديّ) وذلك قبل أن يتبين له أن أباه عدو لله وقرئ والدي مفردا الا أن أمه اسلمت وقرئ ولابويّ (وللمؤمنين يوم يقوم الحساب) يثبت وهو يوم القيامة (ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون) الكافرون (انما يؤخرهم) يؤخر عذابهم وقرئ بالنون (ليوم تشخص فيه الابصار) لا تغمض لشدة هوله (مهطعين) مسرعين الى الداعي (مقنعي رؤسهم) رافعيها (لا يرتد اليهم طرفهم) بصرهم (وأفئدتهم هواء) أي قلوبهم خالية عن الفهم لهول ما يرونه (وأنذر الناس) خوّفهم أيها النبي الكريم (يوم يأتيهم العذاب) يوم القيامة (فيقول الذين ظلموا) المكذبون الرسل (ربنا أخرنا) أخر العذاب عنا (الى أجل قريب) وردنا الى الدنيا (نجب دعوتك) بتوحيدك (ونتبع الرسل) في أمرهم ونهيهم فيقال لهم (أولم تكونوا أقسمتم) حلفتم (من قبل) في الدنيا (ما لكم من زوال) أي أنكم باقون (وسكنتم في مساكن الذين ظلموا أنفسهم)

تعدوا نعمت الله لا تحصوها ان الانسن لظلوم كفار واذ قال ابراهم رب اجعل هذا البلد آمنا واجنبني وبني أن نعبد الاصنام رب انهن أضللن كثيرا من الناس فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم ربنا اني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلوة فاجعل أفئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون ربنا انك تعلم ما نخفي وما نعلن وما يخفى على الله من شئ في الارض ولا في السماء الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسمعيل واسحق ان ربي لسميع الدعاء رب اجعلني مقيم الصلوة ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاء ربنا اغفر لي ولولديّ وللمؤمنين يوم يقوم الحساب ولا تحسبن الله غفلا عما يعمل الظلمون انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصر مهطعين مقنعي رءوسهم لا يرتد اليهم طرفهم وأفئدتهم هواء وأنذر الناس يوم يأتيهم العذاب فيقول الذين ظلموا ربنا أخرنا الى أجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل أولم تكونوا أقسمتم من قبل مالكم من زوال وسكنتم في مسكن الذين ظلموا أنفسهم

بالكفر والمعاصى (وتبين لكم كيف فعلنا بهم) من الهلاك والتدمير (وضربنا لكم الامثال وقد مكروا مكرهم) لابطال الحق واثبات الباطل (وعند الله مكرهم) مكتوب يجازيهم عليه (وان كان مكرهم) فى الشدة والعظم (لتزول منه الجبال) فهو عند الله لايعبأ به ولا يعود وباله الا عليهم وقرئ وان كاد (فلا تحسبن الله مخلف وعده) بالنصر (رسله ان الله عزيز) له الغلبة (ذو انتقام) من العاصين (يوم تبدل الارض غير الارض والسموات) وفى الحديث عن عائشة سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات فأين يكون الناس يومئذ قال على الصراط رواه الترمذى وعند الثعلبى فى تفسيره مرفوعا تبدل الارض غير الارض يبسطها ويمدها مد الاديم (وبرزوا) من قبورهم (لله الواحد القهار) للمحاسبة والجزاء (وترى المجرمين) الكافرين (يومئذ) يوم القيامة (مقرنين) مربوطين مع الشياطين (فى الاصفاد) القيود والاغلال (سرابيلهم) قمصانهم (من قطران) لشدة اشتعاله بالنار (وتغشى) تعلو (وجوههم النار) من كل جانب له (ليجزى الله كل نفس ما كسبت) من حسنة أو سيئة (ان الله سريع الحساب) يحاسب العباد فى مقدار نصف يوم من أيام الدنيا (هذا) القرآن (بلاغ للناس) يكفيهم فى الوعظ (ولينذروا به) يخوفوا به (وليعلموا) بما فيه من البراهين الساطعة (أنما هو اله واحد) المستحق أن يعبد (وليذكر) يتعظ (أولوا الالباب) أصحاب العقول السليمة والافهام المستقيمة

(سورة الحجر مكية وهى تسع وتسعون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم الر) انا الله لطيف بكم رحمة لكم أرسلت محمدا لكم (تلك) هذه لآيات (آيات الكتاب) القرآن أو السورة (وقرآن مبين) مظهر للحق من الباطل (ربما) وقرئ بالتخفيف (يود) يتمنى (الذين كفروا لو كانوا مسلمين) يوم القيامة لما يرون من الاهوال (ذرهم) دعهم (يأكلوا ويتمتعوا) فى دنياهم (ويلههم) يشغلهم (الامل) تأميلهم طول الحياة (فسوف يعلمون) عاقبة فعلهم (وما أهلكنا من قرية) أى أهل قرية (الا ولها كتاب معلوم) أجل مقدر لهلاكهم (ماتسبق من أمة أجلها) المقدر لهلاكها (وما يستأخرون) يتأخرون عنه (وقالوا ياأيها الذى نزل عليه الذكر) أى القرآن يخاطبون النبى صلى الله عليه وسلم (انك لمجنون) أى لتقول قول المجانين (لوما) هلا (تأتينا بالملائكة) يصدقوك (ان كنت من الصادقين) فى دعواك (ماننزل الملائكة) وقرئ بالياء وقرئ بالتاء وقرئ تنزل بمعنى تتنزل (الا بالحق) الا بالوحى أو العذاب (وما كانوا اذا) حين تنزل الملائكة بالعذاب (منظرين) ممهلين (انا نحن نزلنا الذكر) القرآن (وانا له لحافظون) من التبديل والزيادة والنقص (ولقد أرسلنا من قبلك فى شيع الاولين) فى فرقهم (وما يأتيهم من رسول) يدعوهم الى الله (الا كانوا به يستهزؤن) كما يستهزئ بك هؤلاء (كذلك نسلكه) ندخل التكذيب مثل هذا التدخيل (فى قلوب المجرمين) المعرضين عن الايمان (لايؤمنون به) بالنبى عليه الصلاة والسلام (وقد خلت) مضت (سنة الاولين) يكذبون الرسل ويهلكون (ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا) صاروا (فيه) فى الباب (يعرجون) يصعدون

فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله ان الله عزيز ذو انتقام يوم تبدل الارض غير الارض والسموت وبرزوا لله الواحد القهار وترى المجرمين يومئذ مقرنين فى الاصفاد سرابيلهم من قطران وتغشى وجوههم النار ليجزى الله كل نفس ما كسبت ان الله سريع الحساب هذا بلغ للناس ولينذروا به وليعلموا أنما هو اله وحد وليذكر أولوا الالبب

سورة الحجر مكية وهى تسع وتسعون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم) الر تلك آيت الكتب وقرآن مبين ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل فسوف يعلمون وما أهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم ماتسبق من أمة أجلها وما يستئخرون وقالوا يأيها الذى نزل عليه الذكر انك لمجنون لوما تأتينا بالملئكة ان كنت من الصدقين ماننزل الملئكة الا بالحق وما كانوا اذا منظرين انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحفظون ولقد أرسلنا من قبلك فى شيع الاولين وما يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزؤن كذلك نسلكه فى قلوب المجرمين لايؤمنون به وقد خلت سنة الاولين ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون

لقالوا إنما سكرت أبصارنا بل نحن قوم مسحورون ولقد جعلنا في السماء بروجا وزيناها للناظرين وحفظناها من كل شيطان رجيم إلا من
استرق السمع فأتبعه شهاب مبين والأرض مددناها وألقينا فيها رواسي وأنبتنا فيها من كل شيء موزون وجعلنا

(لقالوا) عنادا (إنما سكرت) سدت وقرئ سكرت بالتخفيف وقرئ سكرت من السكر (أبصارنا بل نحن قوم مسحورون) سحرنا محمد (ولقد جعلنا في السماء بروجا) اثني عشر (وزيناها) بالكواكب (للناظرين) نظر اعتبار (وحفظناها) بالشهب (من كل شيطان رجيم) مرجوم (إلا) لكن (من استرق السمع) اختلسه سرا واختطفه (فأتبعه) لحقه (شهاب مبين) شعلة من نار ساطعة تهلكه وتصر (والأرض مددناها) بسطناها (وألقينا فيها رواسي) جبالا ثوابت لئلا تضطرب (وأنبتنا فيها من كل شيء موزون) مقدر معلوم (وجعلنا لكم فيها معايش) تعيشون بها ولحومها الملابس (ومن لستم له برازقين) من العيال والخدم والدواب (وإن من شيء إلا عندنا خزائنه) مفاتيح خزائنه (وما ننزله إلا بقدر معلوم) على مقتضى الحكمة والإصلاح (وأرسلنا الرياح لواقح) حوامل بالسحاب وفيه الماء وقرئ الريح بالإفراد (فأنزلنا من السماء ماء) مطرا (فأسقيناكموه) فصرتم منه تشربون (وما أنتم له بخازنين) أي ليست خزائنه بأيديكم (وإنا لنحن نحيي) الأجسام بإيجاد الحياة فيها (ونميت) بإزالتها منها (ونحن الوارثون) الباقون بعد هلاك الخلق (ولقد علمنا المستقدمين منكم) من زمن آدم (ولقد علمنا المستأخرين) منكم إلى قيام الساعة (وإن ربك هو يحشرهم) لا محالة (إنه حكيم) في صنعه (عليم) بخلقه (ولقد خلقنا الإنسان) آدم (من صلصال) من طين يابس له صلصلة أي صوت إذا نقر (من حمإ) طين أسود (مسنون) متغير (والجان) أي أباهم إبليس (خلقناه من قبل) قبل خلق آدم (من نار السموم) نار لا دخان لها وفي الحديث مرفوعا خلقت الملائكة من نور وخلق الجان من مارج من نار وخلق آدم مما وصف لكم رواه مسلم (و) اذكر (إذ قال ربك للملائكة إني خالق بشرا) أي آدم (من صلصال من حمإ مسنون) (فإذا سويته) أتممت خلقته (ونفخت) أجريت (فيه من روحي) فصار حيا (فقعوا له ساجدين) سجود تحية (فسجد الملائكة كلهم أجمعون) للأمر الإلهي (إلا إبليس أبى) امتنع (أن يكون مع الساجدين) لآدم (قال) الله تعالى (يا إبليس ما لك أ) ن (لا تكون) [illegible] (قال لم أكن لأسجد) [illegible] (لبشر خلقته من صلصال من حمإ مسنون) [illegible] (قال) تعالى (فاخرج منها) [illegible] (فإنك رجيم) مطرود (وإن عليك اللعنة) [illegible] (قال رب فأنظرني) أخرني [illegible] [illegible]

لكم فيها معايش ومن لستم له برازقين وإن من شيء إلا عندنا خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم وأرسلنا الرياح لواقح فأنزلنا من السماء ماء فأسقيناكموه وما أنتم له بخازنين وإنا لنحن نحيي ونميت ونحن الوارثون ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين وإن ربك هو يحشرهم إنه حكيم عليم ولقد خلقنا الإنسان من صلصال من حمإ مسنون والجان خلقناه من قبل من نار السموم وإذ قال ربك للملائكة إني خالق بشرا من صلصال من حمإ مسنون [illegible] الملائكة كلهم أجمعون إلا إبليس أبى أن يكون مع الساجدين [illegible]

فى جنات) ثمانية (وعيون) أربعة (ادخلوها بسلام آمنين) لاتعب ولانصب ولاخوف (ونزعنا مافى صدورهم من غل) من حقد (اخوانا على سرر متقابلين) يستأنسون (لايمسهم فيها نصب) عناء (وماهم منها بمخرجين) أبدا (نبئ) أخبر (عبادى) أجمعين (أنى أنا الغفور) لاحبابى (الرحيم) بهم (وأن عذابى) لمن عصانى (هو العذاب الاليم) الشديد الالم (ونبئهم عن ضيف ابراهيم) الذين أتوه فى صورة الاضياف (اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما) سلموا عليه (قال) ابراهيم لهم حين امتنعوا عن أكل العجل اذ قدمه لهم (انا منكم وجلون) خائفون (قالوا لاتوجل) لاتخش منا (انا) ملائكة (نبشرك بغلام عليم) كثير العلم (قال أبشرتمونى) بالولد (على أن مسنى الكبر) أى حالة الكبر (فبم) أى فبأى شئ (تبشرون) استفهم منهم متعجبا (قالوا بشرناك بالحق) الذى لاشك فيه (فلا تكن من القانطين) من الآيسين من رحمة الله لك بذلك (قال ومن يقنط) لايقنط وقرئ بكسر النون (من رحمة ربه الا الضالون) عن الايمان (قال فما خطبكم) شأنكم (أيها المرسلون) ولماذا جئتم (قالوا انا أرسلنا الى قوم مجرمين) لاهلاك قوم لوط (الا آل لوط انا لمنجوهم أجمعين) لايمانهم (الا امرأته قدرنا) قضينا وقدرنا (انها لمن الغابرين) الباقين فى الهلاك لكفرها (فلما جاء آل لوط) أى لوطا (المرسلون) الملائكة (قال) لهم (انكم قوم منكرون) غير معروفين (قالوا بل جئناك بما كانوا فيه يمترون) بالعذاب الذى كان قومك يشكون فى نزوله (وأتيناك بالحق) الذى لاشك فيه (وانا لصادقون) فى وعدنا (فأسر بأهلك بقطع من الليل) قبل الصبح بوقت (واتبع أدبارهم) امش على آثارهم (ولا يلتفت منكم أحد) لئلا يرى العذاب النازل (وامضوا حيث تؤمرون) فساروا الى أهل الشام (وقضينا اليه ذلك الامر) أخبرناه (أن دابر هؤلاء) من بقى منهم (مقطوع مصبحين) يهلكون فى الصباح (وجاء أهل المدينة) قومه أهل بلده (يستبشرون) بفعل الفاحشة بأضيافه حين أخبروا ان عنده غلمانا حسانا (قال) لوط لهم (ان هؤلاء ضيفى فلا تفضحون) فى ضيفى (واتقوا الله) خافوا بطشه (ولا تخزون) بايذاء أضيافى والسوء اليهم (قالوا أولم ننهك عن العالمين) عن ضيافتهم وكانوا يقصدون الغرباء بفعلهم ذلك (قال هؤلاء بناتى) تزوجوهم (ان كنتم فاعلين) وانتهوا عن أضيافى (لعمرك) أقسم تعالى بحياة نبيه وحبيبه وصفيه صلى الله عليه وسلم ويكفيك فى شأنه وعظيم منزلته لدى ربه ذلك (انهم لفى سكرتهم يعمهون) فى ضلالتهم يتمادون (فأخذتهم الصيحة) صيحة جبريل (مشرقين) حين شروق الشمس (فجعلنا عاليها) عالى قراهم (سافلها) رفعها جبريل فى الجو وقلبها عليهم (وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل) من طين مطبوخ بالنار (ان فى ذلك) المذكور (لآيات) تدل على التوحيد (للمتوسمين) الناظرين نظر اعتبار (وانها) مدائن قوم لوط (لبسبيل مقيم) طريق لقومك فليعتبروا (ان فى ذلك لآية) لعبرة (للمؤمنين) لانهم أهل نظر الاعتبار (وان كان) وانه كان (أصحاب الايكة) قوم شعيب والايكة غيضة شجر (لظالمين) بتكذيبهم رسلهم (فانتقمنا منهم) فأهلكناهم بالنار النازلة من الظلة (وانهما) قوم لوط وأصحاب الايكة (لبامام) لبطريق (مبين) بين فلا تعتبرون بهم أيها المارون (ولقد كذب أصحاب الحجر) اسم واديهم وهو بين المدينة والشام (المرسلين) بتكذيبهم الرسل

وماهم منها بمخرجين نبئ عبادى أنى أنا الغفور الرحيم وأن عذابى هو العذاب الاليم ونبئهم عن ضيف ابرهيم اذ دخلوا عليه فقالوا سلما قال انا منكم وجلون قالوا لاتوجل انا نبشرك بغلم عليم قال أبشرتمونى على أن مسنى الكبر فبم تبشرون قالوا بشرنك بالحق فلا تكن من القنطين قال ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون قال فما خطبكم أيها المرسلون قالوا انا أرسلنا الى قوم مجرمين الا آل لوط انا لمنجوهم أجمعين الا امرأته قدرنا انها لمن الغبرين فلما جاء آل لوط المرسلون قال انكم قوم منكرون قالوا بل جئنك بما كانوا فيه يمترون وأتينك بالحق وانا لصدقون فأسر بأهلك بقطع من اليل واتبع أدبرهم ولا يلتفت منكم أحد وامضوا حيث تؤمرون وقضينا اليه ذلك الامر أن دابر هؤلاء مقطوع مصبحين وجاء أهل المدينة يستبشرون قال ان هؤلاء ضيفى فلا تفضحون واتقوا الله ولا تخزون قالوا أولم ننهك عن العلمين قال هؤلاء بناتى ان كنتم فعلين لعمرك

انهم لفى سكرتهم يعمهون فأخذتهم الصيحة مشرقين فجعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل ان فى ذلك لآيت للمتوسمين وانها لبسبيل مقيم ان فى ذلك لآية للمؤمنين وان كان أصحب الايكة لظلمين فانتقمنا منهم وانهما لبامام مبين ولقد كذب أصحب الحجر المرسلين

وهم ثمود قوم صالح تكذيبهم له يستلزم تكذيب الكل لاتحاد دعوتهم الى التوحيد (وآتيناهم آياتنا) في الناقة (فكانوا عنها معرضين) ولذلك عقروها (وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا) لطول عمرهم (آمنين) من نزول الهلاك بهم (فأخذتهم الصيحة) صيحة العذاب (مصبحين) حين دخل الصبح (فما أغنى) دفع (عنهم) عذاب الله (ما كانوا يكسبون) من البيوت المنحوتة والاموال (وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق) الثابت (وان الساعة لآتية) لا شك فيها فيجازى فيها العباد على أعمالهم (فاصفح) أيها النبي الكريم أعرض عمن يؤذيك (الصفح الجميل) الاعراض الجميل من غير جزع (ان ربك هو الخلاق) للعباد وأعمالهم (العليم) بذلك (ولقد آتيناك سبعا من المثاني) وفي الحديث قال صلى الله عليه وسلم السبع المثاني فاتحة الكتاب رواه الحاكم (والقرآن العظيم) المشتمل على علوم الاولين والآخرين (لاتمدن عينيك الى ما متعنا به أزواجا) أصنافا (منهم) أي لاترغب في الدنيا (ولاتحزن عليهم) على عدم ايمانهم (واخفض جناحك) ألن جانبك (للمؤمنين) وتلطف بهم (وقل اني أنا النذير) المخوف من عذاب الله (المبين) البين الانذار (كما أنزلنا) العذاب (على المقتسمين) الكفار المقتسمين القرآن [illegible] (الذين جعلوا القرآن عضين) [illegible] (فوربك لنسألنهم أجمعين) لايفلت منهم أحد (عما كانوا يعملون) من الكفر والمعاصي (فاصدع) أيها النبي الكريم (بما تؤمر) [illegible] (وأعرض عن المشركين) لاتبال بهم (انا كفيناك المستهزئين) وهم [illegible] الاسود بن عبد يغوث والاسود بن عبد المطلب والوليد بن المغيرة والعاص بن وائل [illegible] (الذين يجعلون مع الله الها آخر) [illegible] (فسوف يعلمون) عاقبة أمرهم (ولقد نعلم أنك يضيق صدرك) الكريم (بما يقولون) [illegible] (فسبح بحمد ربك) قل سبحان الله وبحمده (وكن من الساجدين) [illegible] (واعبد ربك) دم على عبادته (حتى يأتيك اليقين) [illegible]

عنهم ما كانوا يكسبون وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق وان الساعة لآتية فاصفح الصفح الجميل ان ربك هو الخلاق العليم ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم لاتمدن عينيك الى ما متعنا به أزواجا منهم ولاتحزن عليهم واخفض جناحك للمؤمنين وقل اني أنا النذير المبين كما أنزلنا على المقتسمين الذين جعلوا القرآن عضين فوربك لنسألنهم أجمعين عما كانوا يعملون فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين انا كفيناك المستهزئين الذين يجعلون مع الله الها آخر فسوف يعلمون ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين

سورة النحل مكية وهي مائة وثمان وعشرون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم) (أتى أمر الله) [illegible] (فلا تستعجلوه) [illegible] (سبحانه وتعالى عما يشركون) [illegible] (ينزل الملائكة) جبريل (بالروح) بالوحي (من أمره) بأمره [illegible] (على من يشاء من عباده) وهم الانبياء [illegible] (أن أنذروا) خوفوا الكافرين [illegible] (أنه لا اله الا أنا فاتقون) خافون [illegible] (خلق السموات والارض بالحق) [illegible] (تعالى عما يشركون) [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم أتى أمر الله فلا تستعجلوه سبحانه وتعالى عما يشركون ينزل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده أن أنذروا [illegible]

مبين والانعام خلقها لكم
فيها دفء ومنفع ومنها
تأكلون ولكم فيها جمال
حين تريحون وحين
تسرحون وتحمل
أثقالكم الى بلد لم تكونوا
بلغيه الا بشق الانفس ان
ربكم لرءوف رحيم والخيل
والبغال والحمير لتركبوها
وزينة ويخلق مالا تعلمون
وعلى الله قصد السبيل
ومنها جائر ولوشاء لهديكم
أجمعين هو الذى أنزل من
السماء ماء لكم منه شراب
ومنه شجر فيه تسيمون
ينبت لكم به الزرع والزيتون
والنخيل والاعنب ومن
كل الثمرت ان فى ذلك لآية
لقوم يتفكرون وسخر
لكم اليل والنهار والشمس
والقمر والنجوم مسخرت
بأمره ان فى ذلك لآيت
لقوم يعقلون وما ذرأ لكم
فى الارض مختلفا ألونه ان
فى ذلك لآية لقوم يذكرون
وهو الذى سخر البحر
لتأكلوا منه لحما طريا
وتستخرجوا منه حلية
تلبسونها وترى الفلك
مواخر فيه ولتبتغوا من
فضله ولعلكم تشكرون
وألقى فى الارض روسى أن
تميد بكم وأنهرا وسبلا
لعلكم تهتدون وعلمت
وبالنجم هم يهتدون أفمن
يخلق كمن لا يخلق أفلا
تذكرون وان تعدوا نعمة الله لاتحصوها ان الله لغفور

لمولاه (مبين) ظاهر الخصومة ينكر البعث والرسل ويشرك به (والانعام) ابلا وبقرا وغنما (خلقها لكم) معشر العباد (فيها دفء) أى تتخذون من شعورها وأصوافها من الاكسية والاردية ماتستدفؤن به (ومنافع) تشربون ألبانها وكذا نسلها فتبيعونه وتجعلونه فى مصالحكم وتركبون بعضها (ومنها تأكلون) أى لحومها (ولكم فيها جمال) زينة وافتخار (حين تريحون) تردونها الى مراحها بالعشى (وحين تسرحون) تخرجونها للرعى بالغداة (وتحمل أثقالكم) تحمل الجمال أحمالكم الثقال (الى بلد لم تكونوا بالغيه) اذا طلبتم الوصول اليه (الا بشق الانفس) أى بجهدها لولا الجمال (ان ربكم لرؤف) بكم حيث خلقها لكم (رحيم) بكم حيث ذللها لكم (والخيل والبغال والحمير) خلقها لكم (لتركبوها) فى أسفاركم وفى وسط بلدكم وجوانبها (وزينة) تتزينون بها (ويخلق مالا تعلمون) أشياء عجيبة لاتعلمونها الا هو (وعلى الله قصد) بيان (السبيل) الطريق المستقيم (ومنها) من السبيل (جائر) مائل عن الهدى كسبيل الضالين (ولوشاء) هدايتكم (لهداكم) أرشدكم الى سبيل الهدى (أجمعين) فلم تختلفوا ولكن شاء هداية قوم واضلال قوم لعمارة الدارين الجنة والنار (هو الذى أنزل من السماء ماء) مطرا (لكم منه شراب) تشربونه (ومنه شجر) ينبت به (فيه تسيمون) ترعون مواشيكم (ينبت لكم به) الضمير للماء (الزرع والزيتون والنخيل والاعناب) أنواعا مختلفة (ومن كل الثمرات) غير المذكورة (ان فى ذلك) المذكور (لآية) تدل على وحدانية الله (لقوم يتفكرون) يتدبرون فى مخلوقاته فيؤمنوا (وسخر لكم الليل) تنضمون فيه وتستترون وتسكنون (والنهار) تسعون فيه لمعايشكم (والشمس) تستضيؤن بها وتصلح أجسامكم وثماركم (والقمر) تستضيؤن به (والنجوم) تهتدون بها فى ظلمات البر والبحر وكلها (مسخرات) تجرى فى فلكها (بأمره) بقضائه (ان فى ذلك لآيات) تدل على كمال قدرة الله ووحدانيته (لقوم يعقلون) يتأملون بعقولهم فيهتدون (وماذرأ) خلق (لكم فى الارض) وسخر من حيوان ونبات وغيرهما (مختلفا ألوانه) الى احمرار واصفرار واخضرار وغير ذلك (ان فى ذلك) الذرء والاختلاف (لآية لقوم يذكرون) يتعظون فينقادون للحق (وهو الذى سخر البحر) ذلله للركوب (لتأكلوا منه لحما طريا) السمك (وتستخرجوا منه) بالغوص فيه (حلية تلبسونها) من اللؤلؤ والمرجان (وترى) تنظر (الفلك) السفن (مواخر فيه) تشق الماء بجريها وتمخر فيه بريح واحدة تقبل وتدبر (ولتبتغوا من فضله) تركبوا فيه للتجارة فتأكلوا من منافعها (ولعلكم تشكرون) الله على أنواع نعمه (وألقى فى الارض رواسى) جبالا ثوابت (أن تميد بكم) لئلا تميل وتتحرك بكم (وأنهارا) كالنيل والفرات وغيرهما تشربون منها وبها تزرعون وتسقون مواشيكم (وسبلا) طرقا نافذة الى كل بلد (لعلكم تهتدون) الى مقاصدكم فى الديار وقضاء ماربكم منها (وعلامات) كالجبال جعلها علامة للطريق بالنهار (وبالنجم هم يهتدون) بكثير من النجوم تعرفون الطرق والقبلة بالليل بها (أفمن يخلق) وهو الله (كمن لايخلق) وهو الاوثان وتشركونها مع الله لا (أفلا تذكرون) تتعظون (وان تعدوا نعمة الله لاتحصوها) لاتحصروها (ان الله لغفور) لمن قصر فى شكرها ولم يضيعه

رحيم والله يعلم ما تسرون وما تعلنون والذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون أموت غير أحياء وما يشعرون أيان يبعثون إلهكم إله وحد فالذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون لا جرم أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون انه لا يحب المستكبرين وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم قالوا أسطير الأولين ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيمة ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم ألا ساء ما يزرون قد مكر الذين من قبلهم فأتى الله بنينهم من القواعد فخر عليهم السقف من فوقهم وأتهم العذاب من حيث لا يشعرون ثم يوم القيمة يخزيهم ويقول أين شركاءى الذين كنتم تشقون فيهم قال الذين أوتوا العلم ان الخزى اليوم والسوء على الكفرين الذين تتوفهم الملئكة ظالمى أنفسهم فألقوا السلم ما كنا نعمل من سوء بلى ان الله عليم بما كنتم تعملون فادخلوا أبوب جهنم خلدين فيها فلبئس مثوى المتكبرين وقيل للذين اتقوا ماذا أنزل ربكم قالوا خيرا للذين أحسنوا فى هذه الدنيا حسنة

(رحيم) بهو أكبر النعم على العبد صحة جسمه وفراغ أوقاته كما روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ رواه البخارى فينبغى للعبد أن يصرف صحته وفراغ أوقاته فى الشغل بالله ولا يضيعهما فيما لا يجدى له فائدة (والله يعلم ما تسرون) تكنون فى صدوركم (وما تعلنون) تظهرون (والذين تدعون) تعبدون وقرئ بالياء (من دون الله) وهى الأوثان (لا يخلقون شيأ) لا يستطيعون خلق شئ بل (وهم يخلقون) يصنعون ويصورون من الحجارة والأخشاب وغيرهما (أموات) هم (غير أحياء) جمادات (وما يشعرون أيان) متى (يبعثون). الخلق فكيف يعبدون من لا حياة له ولا علم غيب ولا خلق (إلهكم) المستحق للعبادة (إله واحد) منفرد بالألوهية يخلق ويعلم الغيب وحى لا يموت (فالذين لا يؤمنون بالآخرة) وما فيها من الثواب والعقاب (قلوبهم منكرة) وحدانية الحق (وهم مستكبرون) عن الإيمان به (لا جرم) حقا (أن الله يعلم ما يسرون) يخفون فى قلوبهم (وما يعلنون) يظهرون فيجازيهم عليه (إنه لا يحب المستكبرين) المتحلين بالكبر على العباد فكيف من استكبر عن الإيمان والكبر من أخبث الذنوب وأشدها كما جاء فى الحديث القدسى الكبرياء ردائى والعظمة إزارى فمن نازعنى فى واحد منهما قذفته فى نارى رواه أحمد وفسره النبى صلى الله عليه وسلم بقوله الكبر بطر الحق وغمص الناس رواه أبو داود (وإذا قيل لهم) للمعاندين للحق (ماذا أنزل ربكم) على نبيه من القرآن (قالوا أساطير الأولين) أكاذيبهم وذلك لقصد إضلال الناس (ليحملوا) على ظهورهم (أوزارهم) ذنوبهم (كاملة) لا ينقص منها شئ (يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم) تكون عليهم بعض أوزارهم (بغير علم) أى يضلون من لا يعلم أنه ضلال (ألا ساء) بئس (ما يزرون) يحملون (قد مكر الذين من قبلهم) وهو نمروذ بنى صرحا طوله خمسة آلاف ذراع ليصعد منه إلى السماء فيقاتل أهلها (فأتى) قصد (الله بنيانهم من القواعد) من أساس البناء الذى تعمده فأهب عليه ريحا شديدة (فخر عليهم السقف من فوقهم) فانهدم عليهم وهم تحته فهلكوا (وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون) لا يتوقعون ولا يظنون وهكذا كل من يبنى مكرا لأهل الحق يعود وباله عليه فيقع عليه فيهلك (ثم يوم القيامة يخزيهم) يعذبهم بالنار كما فى قوله تعالى ربنا إنك من تدخل النار فقد أخزيته (ويقول) لهم موبخا (أين شركائى) بزعمكم (الذين كنتم تشاقون فيهم) تعادون المؤمنين فى شأنهم وقرئ بكسر النون (قال الذين أوتوا العلم) الأنبياء والأولياء والعلماء (إن الخزى اليوم) الذلة (والسوء) العذاب (على الكافرين) الذين كفروا بك (الذين تتوفاهم الملائكة) وقرئ بالياء وقرئ بإدغام التاء فى التاء (ظالمى أنفسهم) بالكفر والمعاصى (فألقوا السلم) انقادوا واستسلموا حين عاينوا الموت وقالوا (ما كنا نعمل من سوء) كفر ومعصية فتقول لهم الملائكة (بلى إن الله عليم بما كنتم تعملون) من الشرك والمعاصى فيجازيكم عليه (فادخلوا أبواب جهنم) كل صنف من الباب المعد لهم (خالدين فيها) على التأبيد (فلبئس مثوى) مأوى ومصير (المتكبرين) جهنم (وقيل للذين اتقوا) يعنى المؤمنين (ماذا أنزل ربكم) على نبيه (قالوا خيرا) أنزل خيرا أى القرآن المحتوى على خير الدنيا والآخرة (للذين أحسنوا) معاملة ربهم (فى هذه الدنيا حسنة) مكافأة جميلة

(ولدار الآخرة خير) أي وما أعد لهم من الثواب والنعيم في الآخرة خير مما وجدوه في الدنيا أو من الدنيا بأجمعها (ولنعم دار المتقين) المعدة لهم (جنات عدن) اقامة (يدخلونها تجري من تحتها الانهار) عالية القدر والمقدار (لهم فيها) في الجنان (ما يشاؤن) ما يشتهون كما في قوله تعالى وفيها ما تشتهيه الانفس (كذلك) مثل هذا الجزاء (يجزي الله المتقين) الممتثلين لاوامره والمجتنبين نواهيه (الذين تتوفاهم الملائكة طيبين) طاهرين من الكفر والكبائر أو فرحين ببشارة الملائكة لهم وقبض أرواحهم على حالة طيبة (يقولون سلام عليكم) يحيونهم ويقولون (ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون) وفي الحديث مرفوعا تحضر الملائكة فاذا كان الرجل صالحا قالوا اخرجي أيتها النفس الطيبة التي كانت في الجسد الطيب اخرجي حميدة وأبشري بروح وريحان ورب راض غير غضبان فلا يزال يقال لها ذلك حتى تخرج ثم تعرج بها الى السماء فيستفتح لها فيقال من هذا فيقولون فلان بن فلان فيقال مرحبا بنفس طيبة كانت في الجسد الطيب ادخلي حميدة وأبشري بروح وريحان ورب راض غير غضبان فلا يزال يقال لها ذلك حتى تنتهي الى السماء التي فيها [illegible] رواه القرطبي في التذكرة (هل ينظرون) ما ينتظر الكفار (الا أن تأتيهم الملائكة) لقبض أرواحهم بأسوء حال وفي تمام الحديث المذكور آنفا بعد قوله فيها الله تعالى فاذا كان الرجل السوء قال اخرجي أيتها النفس الخبيثة كانت في الجسد الخبيث اخرجي ذميمة وأبشري بحميم وغساق وآخر من شكله أزواج فلا يزال يقال لها ذلك حتى تخرج ثم يعرج بها الى السماء فيستفتح لها فيقال من هذا فيقال فلان فيقال لا مرحبا بالنفس الخبيثة كانت في الجسد الخبيث ارجعي ذميمة فانه لا يفتح لك أبواب السماء فترسل من السماء ثم تصير الى القبر (أو يأتي أمر ربك) القيامة (كذلك) كما فعل هؤلاء من الكفر والتكذيب (فعل الذين من قبلهم) من الامم فأهلكوا (وما ظلمهم الله) بأن أهلكهم بغير ذنب (ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) يجرّونها الى ما أوجب لها الوبال (فأصابهم سيئات ما عملوا) جزاء أعمالهم السيئة (وحاق) نزل (بهم ما كانوا به يستهزؤن) من العذاب (وقال الذين أشركوا) المشركون بالله (لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء) من الاصنام (نحن ولا آباؤنا) قبلنا (ولا حرّمنا من دونه من شيء) من البحائر والسوائب والوصائل فاشراكنا وتحريمنا بمشيئته فهو راض قال تعالى (كذلك فعل الذين من قبلهم) أشركوا به سبحانه وحرموا ما أحله وكذبوا رسله (فهل على الرسل) فما عليهم (الا البلاغ المبين) ابلاغ ما أمروا به وتبيينه (ولقد بعثنا في كل أمة رسولا) كما بعثناك أيها النبي الكريم الى قومك وقول الكل (أن اعبدوا الله) يأمرونهم بعبادة الله (واجتنبوا الطاغوت) وينهونهم عن عبادة الاوثان (فمنهم من هدى الله) فأسلم (ومنهم من حقت) وجبت (عليه الضلالة) فضل ّ فحاد عن الحق ولم يسلم (فسيروا في الارض) متفكرين (فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين) رسلهم من الهلاك لعلكم تعتبرون (ان تحرص على هداهم) وقد سبقت لهم الشقاوة (فان الله لا يهدي من يضل) ولا يسعده وقرئ لا يهدى بالبناء للمفعول (وما لهم من ناصرين) يمنعونهم من عذاب الله (وأقسموا) حلفوا (بالله جهد أيمانهم) مجتهدين في الحلف قائلين (لا يبعث الله من يموت) فردّ الله عليهم فقال (بلى) يبعثهم (وعدا عليه حقا) لا شك فيه (ولكن أكثر الناس لا يعلمون) أنهم

ولدار الآخرة خير ولنعم دار المتقين جنت عدن يدخلونها تجري من تحتها الانهر لهم فيها ما يشاءون كذلك يجزي الله المتقين الذين تتوفهم الملئكة طيبين يقولون سلم عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون هل ينظرون الا أن تأتيهم الملئكة أو يأتي أمر ربك كذلك فعل الذين من قبلهم وما ظلمهم الله ولكن كانوا أنفسهم يظلمون فأصابهم سيئات ما عملوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون وقال الذين أشركوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا آباؤنا ولا حرّمنا من دونه من شيء كذلك فعل الذين من قبلهم فهل على الرسل الا البلغ المبين ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطغوت فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضللة فسيروا في الارض فانظروا كيف كان عقبة المكذبين ان تحرص على هدهم فان الله لا يهدي من يضل وما لهم من نصرين وأقسموا بالله جهد أيمنهم لا يبعث الله من يموت بلى وعدا عليه حقا ولكن أكثر الناس لا يعلمون

يبعثون (ليبين لهم) أى يبعثهم ليبين لهم (الذى يختلفون فيه) من أمر الدين (وليعلم الذين كفروا أنهم كانوا كاذبين) فى انكارهم البعث فيهلك المبطل و ينجو المحق (انما قولنا لشئ اذا أردناه) أردنا ايجاده (أن نقول له كن فيكون) فيتكون وقرئ فيكون بالنصب (والذين هاجروا فى الله من بعد ما ظلموا) ظلمهم المبطلون (لنبوئنهم فى الدنيا حسنة) منزلة حسنة ومحلا مباركا (ولاجر الآخرة) الذى هو الجنة (أكبر) مما أعطوه فى الدنيا (لو كانوا يعلمون) أى الكفار (الذين صبروا) المؤمنون المتخلقون بالصبر على الاذى (وعلى ربهم يتوكلون) فى جميع أمورهم يحفظون و يرزقون (وما أرسلنا من قبلك الا رجالا نوحى اليهم) بشرا لا ملائكة (فاسألوا أهل الذكر) العلماء من أهل الكتاب هل كان الرسل بشرا أو ملائكة (ان كنتم لا تعلمون) أنهم بشر يعلموكم أن جميع الرسل بشر وكل الرسل أرسلناهم (بالبينات) الحجج الواضحة (والزبر) الكتب (وأنزلنا اليك الذكر) أى القرآن (لتبين للناس ما نزل اليهم) فيه من الاحكام (ولعلهم يتفكرون) يتدبرون فيحلوا ما أحل و يحرموا ما حرم (أفأمن الذين مكروا) المكرات (السيئات) محتالين لهلاك الانبياء و نفى الحق (أن يخسف الله بهم الارض) كوقع لقارون (أو يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون) من جهة لا يظنونها وقد ... (أو يأخذهم فى تقلبهم) فى سفرهم وحال تصرفهم وترددهم فى معايشهم (فما هم بمعجزين) فائتين منه (أو يأخذهم على تخوف) على تنقص ومهل بأن يأخذ الاول فالاول حتى يهلك الجميع (فان ربكم لرؤف رحيم) بكم حيث لم يعاجلكم بعقوبته (أولم يروا) ينظروا (الى ما خلق الله من شئ) له ظل (تتفيأ ظلاله) أى تميل ظلاله (عن اليمين والشمائل) عن جانبيهما يمينا وشمالا (سجدا لله) سبحانه (وهم داخرون) صاغرون يفعلون ما يراد منهم (ولله يسجد ما فى السموات وما فى الارض من دابة) نسمة تدب عليها (والملائكة) العباد المكرمون (وهم لا يستكبرون) عن عبادة الله (يخافون ربهم من فوقهم) جل شأنه (و يفعلون ما يؤمرون) ما يأمرهم به الله (وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين) أمرهم أن لا يتخذوا معه الها (انما هو اله واحد) لا شريك له (فاياى فارهبون) خافونى لا غيرى (وله ما فى السموات والارض) خلقا وعبيدا (وله الدين) الطاعة (واصبا) دائما لازما (أفغير الله تتقون) تخافون ولا ضار سواه كما لا نافع غيره (وما بكم من نعمة فمن الله) وحده (ثم اذا مسكم) أصابكم (الضر) السقم والفقر (فاليه تجأرون) تتضرعون لا تستغيثون بغيره (ثم اذا كشف الضر) رفعه (عنكم اذا فريق منكم) وهم المشركون (بربهم يشركون) يجعلون له ندا (ليكفروا بما آتيناهم) من كشف البلاء عنهم وغيره (فتمتعوا) وقرئ فيمتعوا (فسوف تعلمون) نرميكم ببلاء وضر لا نكشفه عنكم (و يجعلون) المشركون (لما لا يعلمون) أى لآلهتهم التى لا تضر ولا تنفع بل ولا تعلم شيأ (نصيبا مما رزقناهم) من الزرع والانعام فيقولون هذا لله وهذا لشركائنا (تالله لتسئلن عما كنتم تفترون) عن افترائكم على الله وجراءتكم عليه (و يجعلون لله البنات) يقولون الملائكة بنات الله (سبحانه) تنزه عن قولهم (ولهم ما يشتهون)

فيكون والذين هاجروا فى الله من بعد ما ظلموا لنبوئنهم فى الدنيا حسنة ولاجر الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون وما أرسلنا من قبلك الا رجالا نوحى اليهم فسئلوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون بالبينت والزبر وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون أفأمن الذين مكروا السيئات أن يخسف الله بهم الارض أو يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون أو يأخذهم فى تقلبهم فما هم بمعجزين أو يأخذهم على تخوف فان ربكم لرءوف رحيم أولم يروا الى ما خلق الله من شئ يتفيؤا ظلله عن اليمين والشمائل سجدا لله وهم دخرون ولله يسجد ما فى السموت وما فى الارض من دابة والملئكة وهم لا يستكبرون يخافون ربهم من فوقهم و يفعلون ما يؤمرون وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله وحد فاياى فارهبون وله ما فى السموت والارض وله الدين واصبا أفغير الله تتقون وما بكم من نعمة فمن الله ثم اذا مسكم الضر فاليه تجئرون ثم اذا كشف الضر عنكم اذا فريق منكم بربهم يشركون ليكفروا بما آتينهم فتمتعوا اى فسوف تعلمون و يجعلون لما لا يعلمون نصيبا مما رزقنهم تالله لتسئلن عما كنتم تفترون و يجعلون لله البنت سبحنه ولهم ما يشتهون

وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم يتوارى من القوم من سوء ما بشر به أيمسكه على هون أم يدسه فى التراب ألا ساء ما يحكمون للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء ولله المثل الاعلى وهو العزيز الحكيم ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها من دابة ولكن يؤخرهم الى أجل مسمى فاذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ويجعلون لله ما يكرهون وتصف ألسنتهم الكذب أن لهم الحسنى لا جرم أن لهم النار وأنهم مفرطون تالله لقد أرسلنا الى أمم من قبلك فزين لهم الشيطن أعمالهم فهو وليهم اليوم ولهم عذاب أليم وما أنزلنا عليك الكتب الا لتبين لهم الذى اختلفوا فيه وهدى ورحمة لقوم يؤمنون والله أنزل من السماء ماء فأحيا به الارض بعد موتها ان فى ذلك لآية لقوم يسمعون وان لكم فى الانعم لعبرة نسقيكم مما فى بطونه من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشربين ومن ثمرت النخيل والاعنب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا ان فى ذلك لآية لقوم يعقلون وأوحى ربك الى النحل أن اتخذى من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون ثم كلى من كل الثمرت فاسلكى سبل ربك ذللا يخرج من بطونها شراب مختلف ألونه فيه شفاء للناس ان فى ذلك لآية

أى البنين (واذا بشر أحدهم بالانثى) أخبر بولادتها (ظل وجهه مسودا) صار متغيرا عليه كآبة (وهو كظيم) ممتلئ غيظا (يتوارى من القوم) يختفى من قومه (من سوء ما بشر به) خشية أن يعيروه (أيمسكه) يتركه بلا قتل (على هون) ذل (أم يدسه فى التراب) أى يخفيه فيه بأن يئده (ألا ساء) بئس (ما يحكمون) حيث جعلوا البنات لله والبنين لهم (للذين لا يؤمنون بالآخرة) أى الكفار (مثل السوء) صفة السوء وهى الحاجة الى الولد ووأد الاناث مع احتياجهم الى النكاح (ولله المثل الاعلى) فانه الغنى بذاته لا حاجة له فيهم ولا فى أولادهم (وهو العزيز) الغالب على أمره (الحكيم) فى تدبيره (ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم) ذوى المعاصى (ما ترك عليها) على الارض (من دابة) تمشى عليها (ولكن يؤخرهم الى أجل مسمى) مضروب لاعمارهم (فاذا جاء أجلهم لا يستأخرون) لا يتأخرون عنه (ساعة ولا يستقدمون) عليه (ويجعلون لله ما يكرهون) لانفسهم من البنات والشركاء فى الرياسة واهانة الرسل وأرذل الاموال (وتصف ألسنتهم الكذب) مع ذلك وهو (أن لهم الحسنى) عند الله كقال تعالى ولئن رجعت الى ربى ان لى عنده للحسنى والمراد الجنة (لا جرم) حقا (أن لهم النار) لا الحسنى (وأنهم مفرطون) متقدمون الى النار معجلون وقرئ بكسر الراء وقرئ بتشديدها مفتوحا ومكسورا (تالله لقد أرسلنا الى أمم من قبلك) رسلا فدعوهم اليه (فزين لهم) للام (الشيطان أعمالهم) فكذبوا الرسل (فهو وليهم اليوم) متولى أمرهم فى الدنيا (ولهم عذاب أليم) مؤلم فى القيامة (وما أنزلنا عليك) أيها النبى الكريم (الكتاب) القرآن (الا لتبين لهم) للناس (الذى اختلفوا فيه) من أمر الدين (وهدى) فيه تبيين الهدى (ورحمة لقوم يؤمنون) للمؤمنين (والله أنزل من السماء ماء) مطرا (فأحيا به الارض) أنبت فيها أنواع النبات (بعد موتها) بعد يبسها (ان فى ذلك لآية لقوم يسمعون) سماع تدبر (وان لكم فى الانعام لعبرة) اعتبارا وهى (نسقيكم مما فى بطونه) بطون الانعام وقرئ بفتح نون نسقيكم (من بين فرث ودم) أى بين فرث الكرش والدم (لبنا خالصا) من الفرث والدم (سائغا للشاربين) سهل المرور فى حلقهم وقرئ سيغا بالتخفيف والتشديد (ومن ثمرات النخيل والاعناب) أى من عصيرهما (تتخذون منه سكرا) خمرا مسكرا وهذا قبل تحريم الخمر (ورزقا حسنا) كالتمر والزبيب والدبس والخل (ان فى ذلك لآية) على كمال قدرة القادر تعالى (لقوم يعقلون) يتدبرون (وأوحى ربك الى النحل) ألهمها وقرئ النحل بفتحتين (أن اتخذى) بأن اتخذى (من الجبال بيوتا) تأوين اليها وقرئ بكسر الباء (ومن الشجر) بيوتا (ومما يعرشون) الناس من كرم أو سقف وقرئ بضم الراء (ثم كلى من كل الثمرات) مرها وحلوها (فاسلكى) ادخلى (سبل ربك) طرقه لطلب الرعى (ذللا) مسخرة لك فلا تعسر عليك ولا تضلى الطريق فى العود الى بيتك (يخرج من بطونها) بطون النحل (شراب) هو العسل (مختلف ألوانه) الى أبيض وأصفر وأحمر واسود وقيل يخرج الابيض من أفواه شبابها والاصفر من كهولها والاحمر من شيوخها (فيه شفاء للناس) وفى الحديث مرفوعا الشفاء فى ثلاثة شربة عسل وشرطة محجم وكية نار وأنهى أمتى عن الكى رواه البخارى (ان فى ذلك لآية

لقوم يتفكرون والله خلقكم ثم يتوفاكم ومنكم من يرد الى أرذل العمر لكى لا يعلم بعد علم شيأ ان الله عليم قدير والله فضل بعضكم على بعض فى الرزق فما الذين فضلوا برادى رزقهم على ما ملكت أيمانهم فهم فيه سواء أفبنعمة الله يجحدون والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة ورزقكم من الطيبت أفبالبطل يؤمنون وبنعمت الله هم يكفرون ويعبدون من دون الله مالا يملك لهم رزقا من السموت والارض شيأ ولا يستطيعون فلا تضربوا لله الامثال ان الله يعلم وأنتم لاتعلمون ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شئ ومن رزقنه منا رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا هل يستون الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون وضرب الله مثلا رجلين أحدهما أبكم لا يقدر على شئ وهو كل على موليه أينما يوجهه لا يأت بخير هل يستوى هو ومن يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم ولله غيب السموت والارض وما أمر الساعة الا كلمح البصر أو هو أقرب ان الله على كل شئ قدير والله أخرجكم من بطون أمهتكم لا تعلمون شيأ وجعل لكم السمع والابصر والافئدة لعلكم تشكرون أولم يروا الى الطير مسخرت فى جو السماء ما يمسكهن الا الله

لقوم يتفكرون) فى عجائب صنع الله وكلها عجيب (والله خلقكم) ولم تكونوا شيأ (ثم يتوفاكم) بآجال مختلفة (ومنكم من يرد الى أرذل العمر) أخسه من الهرم (لكيلا يعلم بعد علم شيأ) يصير الى حالة شبيهة بحال الطفولية من النسيان وسوء الفهم وقال عكرمة من قرأ القرآن لم يصر بهذه الحالة (ان الله عليم) بأحوال خلقه (قدير) على ما يشاؤه منهم (والله فضل بعضكم على بعض فى الرزق) فجعل بعضكم فقراء وبعضكم أغنياء وبعضكم مالكين وبعضكم مملوكين (فما الذين فضلوا) أى الموالى (برادى رزقهم) بمعطى رزقهم (على ما ملكت أيمانهم) على مماليكهم فان ما يعطونه لهم رزقهم المقسوم أجراه الله على أيديهم (فهم فيه سواء) الموالى والمماليك والرازق على الحقيقة هو الله (أفبنعمة الله يجحدون) يكفرون فيتخذون له شركاء وقرئ بالتاء (والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا) من جنسكم (وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة) أولاد أولاد (ورزقكم من الطيبات) اللذائذ (أفبالباطل يؤمنون) بالاصنام التى لا تنفعهم (وبنعمة الله هم يكفرون) يشركون به بما يسمون من نعمه الى غيره (ويعبدون من دون الله) غيره (مالا يملك لهم رزقا من السموات) أى لا يملك المطر (والارض شيأ) أى النبات والمعنى لا يملك من الرزق وأسبابه قليلا أو كثيرا (ولا يستطيعون) بقدر الاصنام على شئ (فلا تضربوا لله الامثال) لا تجعلوا له مثلا وتشركوهم معه (ان الله يعلم) فساد ما تقولون (وأنتم لاتعلمون) ذلك (ضرب الله مثلا عبدا مملوكا) للعباد (لا يقدر على شئ) ملكه فى يد غيره (ومن) أى عبدا حرا (رزقناه منا رزقا حسنا) جميلا (فهو ينفق منه سرا وجهرا) يتصرف فيه على مراده (هل يستوون) العبد المملوك العاجز والحر المتصرف بنفسه والاول مثل الاصنام والثانى مثله تعالى (الحمد لله) المستحق للحمد (بل أكثرهم لا يعلمون) فينسبون نعمه لغيره (وضرب الله مثلا) تقريبا للافهام (رجلين أحدهما أبكم) ولد أخرس لا يفهم ولا يفهم (لا يقدر على شئ) من التدابير والصنائع لنقص عقله (وهو كل) ثقيل (على مولاه) سيده (أينما يوجهه) يصرفه وقرئ يوجه على البناء للمفعول (لا يأت بخير) بنجاح ونتيجة وهذا مثال الكافر (هل يستوى هو) أى الابكم المذكور (ومن يأمر بالعدل) الناطق الفهيم الرشيد النافع للناس ونفسه (وهو على صراط مستقيم) لا يعوج وهذا مثال المؤمن لا يستوى الكافر والمؤمن كما لا يستوى الابكم والناطق الفهيم (ولله غيب السموات والارض) مختص به (وما أمر الساعة) أى قيامها فى السرعة (الا كلمح البصر) كرجوع الطرف من أعلى الحدقة الى أسفلها (أو هو أقرب) من ذلك (ان الله على كل شئ قدير) لا يعجزه شئ (والله أخرجكم من بطون أمهاتكم) وقرئ بكسر الهمزة (لا تعلمون شيأ) أى غير عالمين (وجعل لكم السمع) تسمعون به (والابصار) تنظرون بها (والافئدة) القلوب تعقلون بها (لعلكم تشكرون) على ذلك وتصرفونها فيما يرضيه (ألم يروا) وقرئ بالتاء (الى الطير مسخرات) مذللات للطيران (فى جو السماء) بينها وبين الارض فى الهواء (ما يمسكهن الا الله) فى حال قبض أجنحتها وبسطها

(ان

(إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون) لأنهم المنتفعون بها (والله جعل لكم من بيوتكم سكنا) موضعا تسكنون فيها (وجعل لكم من جلود الأنعام بيوتا) كالخيام والقباب (تستخفونها) تستخفون حملها (يوم ظعنكم) سفركم (ويوم إقامتكم) وقت الحضر وقرئ بفتح العين (ومن أصوافها) أصواف الضأن (وأوبارها) أوبار الإبل (وأشعارها) أشعار المعز (أثاثا) تفرش وتلبس (ومتاعا) ما تتمتعون به (إلى حين) قطعة من الزمان (والله جعل لكم مما خلق) من البيوت والشجر والجبال وغيرها (ظلالا) جمع ظل تقيكم حر الشمس (وجعل لكم من الجبال أكنانا) جمع كن وهو ما يستكن فيها (وجعل لكم سرابيل) قمصا (تقيكم الحر) أي والبرد (وسرابيل تقيكم بأسكم) الطعن والضرب وهي الدروع والجواشن (كذلك) كما خلق عليكم هذه الأشياء (يتم نعمته عليكم) في الدنيا (لعلكم تسلمون) توحدونه وقرئ تسلمون من السلامة (فإن تولوا) عن الإيمان (فإنما عليك البلاغ المبين) التبليغ وتوضيح ما أمرت به (يعرفون نعمة الله) أي يقرون بأنها من عنده (ثم ينكرونها) بإشراكهم غيره (وأكثرهم الكافرون) الجاحدون (و) اذكر (يوم نبعث من كل أمة شهيدا) وهو نبيها يشهد لها وعليها وهو يوم القيامة (ثم لا يؤذن للذين كفروا) في الاعتذار (ولا هم يستعتبون) ولا هم يسترضون (وإذا رأى الذين ظلموا) كفروا (العذاب) عذاب النار (فلا يخفف عنهم) عنه شيئا (ولا هم ينظرون) يمهلون (وإذا رأى الذين أشركوا شركاءهم) من الشياطين وغيرها (قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعو) نعبد (من دونك فألقوا إليهم القول) أي قالوا لهم (إنكم لكاذبون) في قولكم إنكم عبدتمونا [illegible] (وألقوا إلى الله يومئذ السلم) استسلموا لحكمه [illegible] (الذين كفروا وصدوا) الناس (عن سبيل الله) [illegible] فوق العذاب [illegible]

(ويوم نبعث في كل أمة شهيدا [illegible]) [illegible] (شهيدا على هؤلاء) [illegible]

[illegible]

يوم ظعنكم ويوم إقامتكم ومن أصوافها وأوبارها وأشعارها أثاثا ومتاعا إلى حين والله جعل لكم مما خلق ظللا وجعل لكم من الجبال أكننا وجعل لكم سربيل تقيكم الحر وسربيل تقيكم بأسكم كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون فإن تولوا فإنما عليك البلغ المبين يعرفون نعمت الله ثم ينكرونها وأكثرهم الكفرون ويوم نبعث من كل أمة شهيدا ثم لا يؤذن للذين كفروا ولا هم يستعتبون وإذا رأى الذين ظلموا العذاب فلا يخفف عنهم ولا هم ينظرون وإذا رأ الذين أشركوا شركاءهم قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين [illegible]

لكم يوم القيمة ما كنتم فيه تختلفون ولو شاء الله لجعلكم أمة وحدة ولكن يضل من يشاء ويهدى من يشاء ولتسئلن عما كنتم تعملون ولا تتخذوا أيمنكم دخلا بينكم فتزل قدم بعد ثبوتها وتذوقوا السوء بما صددتم عن سبيل الله ولكم عذاب عظيم ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا انما عند الله هو خير لكم ان كنتم تعلمون ما عندكم ينفد وما عند الله باق ولنجزين الذين صبروا أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون من عمل صلحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حيوة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطن الرجيم انه ليس له سلطن على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون انما سلطنه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون واذا بدلنا آية مكان آية والله أعلم بما ينزل قالوا انما أنت مفتر بل أكثرهم لا يعلمون قل نزله روح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين آمنوا وهدى وبشرى للمسلمين ولقد نعلم أنهم يقولون انما يعلمه بشر لسان الذى يلحدون اليه أعجمى وهذا لسان عربى مبين ان الذين لا يؤمنون بآيت الله لا يهديهم الله ولهم عذاب أليم انما

(من بعد قوة) احكام الغزل (أنكاثا) قطعا (تتخذون أيمانكم دخلا) غشا (بينكم) وتنقضونها كما فعلت المرأة وتنكثونها (أن تكون) أى لأن تكون (أمة) جماعة (هى أربى من أمة) أغنى منها وأعلى وأكثر وكانوا ينقضون عهد القبيلة اذا وجدوا أغنى منها وأعلى وأكثر عددا (انما يبلوكم) يختبركم (الله به) بالوفاء بالعهد (وليبينن لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون) فى الدنيا من الوفاء بالعهد ونقضه وغير ذلك (ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة) وجعلكم على دين واحد وهو الاسلام (ولكن يضل من يشاء) فينحرف عن الحق (ويهدى من يشاء) فيتمسك بالحق (ولتسئلن) يوم القيامة (عما كنتم تعملون) فتجازوا عليه (ولا تتخذوا أيمانكم دخلا بينكم) فانه طريق غير مرضى (فتزل قدم) أقدامكم عن المحجة القويم (بعد ثبوتها) عليه (وتذوقوا السوء) العذاب (بما صددتم عن سبيل الله) أى لنقضكم العهد فانه فعل لا يستحسن واذا رآه أصحاب المروءة من الكفار لا يسلمون لانهم يرونه قبيحا وذلك هو الصد عن سبيل الله (ولكم عذاب عظيم) فى الآخرة (ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا) لا تنقضوا عهودكم لاجل شئ تعطونه من الدنيا الفانية (ان ما عند الله) من الثواب على الوفاء بالعهد (هو خير لكم) مما تعطونه فى الدنيا على نقض العهد (ان كنتم تعلمون) ذلك (ما عندكم) من زخارف الدنيا (ينفد) يفنى (وما عند الله) من الثواب وحسن الجزاء (باق) دائم لا ينقطع (وليجزين) وقرئ بالنون (الذين صبروا) على الوفاء بالعهد (أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون) أى أحسن ما يجازى به على الطاعات (من عمل صالحا) أى عملا صالحا (من ذكر أو أنثى وهو مؤمن) الايمان شرط فى جميع الاعمال (فلنحيينه حياة طيبة) نمن عليه بالقناعة والرزق الحلال (ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون) فلا يضيع لهم شئ (فاذا قرأت القرآن) أردت أن تقرأه (فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم) قل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم (انه) الضمير للشيطان (ليس له سلطان) تسلط (على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون) على المؤمنين المعتصمين بالله (انما سلطانه) تسلطه (على الذين يتولونه) يطيعونه (والذين هم به مشركون) يشركون بالله (واذا بدلنا آية مكان آية) نسخنا آية بآية حكمة منا (والله أعلم بما ينزل) على نبيه (قالوا) الكفار (انما أنت مفتر) تتقول ذلك من نفسك (بل أكثرهم لا يعلمون) أن لنا فى النسخ حكمة (قل نزله روح القدس) جاء به جبريل (من ربك بالحق) الذى لا شك فيه (ليثبت الذين آمنوا) بما فيه من الحجج والآيات (وهدى) من الضلالة (وبشرى للمسلمين) فيه بشارة لهم على الاسلام بالجنة والدرجات العلا (ولقد نعلم أنهم يقولون) الكفار (انما يعلمه) يعلم النبى عليه السلام القرآن (بشر) رجل نصرانى كان يداخل النبى عليه السلام (لسان) لغة (الذى يلحدون اليه) يميلون القول اليه والتعليم (أعجمى) لا يتكلم بالعربية (وهذا) القرآن (لسان عربى مبين) بلغة العرب محتو على أكمل الفصاحة والبلاغة فكيف يعلمه أعجمى (ان الذين لا يؤمنون بآيات الله) عنادا وغباوة وتكبرا (لا يهديهم الله) اليها (ولهم عذاب أليم) مؤلم (انما

يفترى الكذب) ويجترئ عليه (الذين لا يؤمنون بآيات الله) القرآن ويقولون هو قول بشر (وأولئك هم الكاذبون) فى نسبتهم الافتراء عليك (من كفر بالله من بعد ايمانه الا من أكره) على التلفظ بالكفر فتلفظ به مكرها (وقلبه مطمئن بالايمان) لم يدخله شك والمعنى ان من ارتكبه كذلك (ولكن من شرح بالكفر صدرا) فتحه ووسعه وسكنت نفسه اليه (فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم) هو التخليد فى النار (ذلك) الوعيد استحقوه (بانهم) أى بسبب انهم (استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة) اختاروها عليها (وأن الله لا يهدى القوم الكافرين) الى طريق النجاة (أولئك الذين طبع) ختم (الله على قلوبهم) فلا يدخل فيها الايمان (وسمعهم) فلا تسمع الايمان سماع قبول (وأبصارهم) فلا ترى سبيل الحق فتتبعه (وأولئك هم الغافلون) تماما عما لهم (لا جرم) حقا (أنهم فى الآخرة هم الخاسرون) لمصيرهم الى النار (ثم ان ربك للذين هاجروا) تركوا ديارهم لوجهه الكريم (من بعد ما فتنوا) من بعد ما آذاهم الكفار أهل الباطل لاجل دينهم وقرئ فتنوا بالفتح (ثم جاهدوا) فى سبيل الله (وصبروا) على المشقة فيه (ان ربك من بعدها) من بعد الهجرة والجهاد والصبر (لغفور) لما وقع منهم سابقا (رحيم) بهم لا يؤاخذهم به (يوم تأتى كل نفس) يوم القيامة (تجادل) تحاجج (عن نفسها) لا تشتغل بغيرها (وتوفى كل نفس ما عملت) من خير أو شر (وهم لا يظلمون) لا ينقص من حسناتهم ولا يزاد على سيآتهم (وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة) من النقمة (مطمئنة) بما فيها من النعم (يأتيها رزقها) قوتها (رغدا) واسعا (من كل مكان) من نواحيها (فكفرت بأنعم الله) بطرت النعمة وأكثرت المعاصى وأدبرت عن الله (فأذاقها الله لباس الجوع) والى عليها القحط (والخوف) ممن يطالبها بسوء وما حل بهم ذلك الا (بما كانوا يصنعون) من هتك الحرم واجتناب الحق وليخش كل مدبر عن الحق وأهله من بطش الله (ولقد جاءهم رسول منهم) وهو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم والضمير لاهل مكة (فكذبوه فأخذهم العذاب) بالجدب والقتل والاسر (وهم ظالمون) أى والحال انهم ملتبسون بالظلم (فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا) يا عباد الله المؤمنين (واشكروا نعمة الله) التى أولاكم اياها (ان كنتم اياه تعبدون) تطيعونه وتحسنون معاملته ولا تلتفتون لغيره (انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به) ليطهركم من الخبائث والرذائل وله فى ذلك حكمة (فمن اضطر) احتاج حاجة شديدة الى الاكل منها بحيث انه خشى الهلاك لكن (غير باغ) فى الارض (ولا عاد) فيها (فان الله غفور) لمن أكل بعد الاضطرار (رحيم) به حيث أحل له الاكل منها اذا اضطر (ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب) وهو ما تتقولونه على الله (هذا حلال) لما حرمه (وهذا حرام) لما حلله ولا يحلل ويحرم الا الله تفعلون ذلك (لتفتروا على الله الكذب) فتنسبون اليه تحليل أشياء وتحريمها لم ينزله (ان الذين يفترون على الله الكذب) ويتجرؤن عليه بذلك (لا يفلحون) أبدا لهم (متاع قليل) مدة حياتهم فى الدنيا (ولهم عذاب أليم) فى الآخرة (وعلى الذين هادوا) اليهود (حرمنا ما قصصنا عليك) فى سورة الانعام وهو وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذى ظفر الآية (من قبل) قبل هذا (وما ظلمناهم) بتحريم ذلك عليهم (ولكن كانوا أنفسهم

وقلبه مطمئن بالايمن ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم ذلك بأنهم استحبوا الحيوة الدنيا على الآخرة وأن الله لا يهدى القوم الكفرين أولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصرهم وأولئك هم الغفلون لا جرم أنهم فى الآخرة هم الخسرون ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جهدوا وصبروا ان ربك من بعدها لغفور رحيم يوم تأتى كل نفس تجدل عن نفسها وتوفى كل نفس ما عملت وهم لا يظلمون وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون ولقد جاءهم رسول منهم فكذبوه فأخذهم العذاب وهم ظلمون فكلوا مما رزقكم الله حللا طيبا واشكروا نعمت الله ان كنتم اياه تعبدون انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان الله غفور رحيم ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب

هذا حلل وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون متع قليل ولهم عذاب أليم وعلى الذين هادوا حرمنا ما قصصنا عليك من قبل وما ظلمنهم ولكن كانوا أنفسهم

يظلمون) في سلوكهم سبيل الخلاف الموجب لهم ذلك (ثم ان ربك للذين عملوا السوء بجهالة) ملتبسين بها (ثم تابوا) منه (من بعد ذلك وأصلحوا) معاملاتهم مع الله (ان ربك من بعدها) من بعد التوبة (لغفور) لما ارتكبوه (رحيم) يسامحهم على مافعلوه (ان ابراهيم كان أمة) وحده لما استجمعه من الكمالات (قانتا لله) مطيعا له (حنيفا) مائلا الى هديه القويم (ولم يك من المشركين) كما زعمتم أيها الخاسرون (شاكرا لأنعمه) التي أولاه الله اياها (اجتباه) اصطفاه للنبوة والخلة (وهداه الى صراط مستقيم) لا اعوجاج فيه (وآتيناه في الدنيا حسنة) فهو يثنى عليه الى يوم القيامة (وانه في الآخرة لمن الصالحين) بثناء الناس عليه أيضا والصالحين لكمال القرب منا (ثم أوحينا اليك) أيها النبي العظيم (أن اتبع ملة ابراهيم) دينه (حنيفا) مائلا الى الحق (وما كان من المشركين) بل هو رأس الموحدين وقدوة أهل الحق (انما جعل السبت) فرض تعظيمه (على الذين اختلفوا فيه) على نبيهم موسى وهم اليهود (وان ربك ليحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون) فيثيب المؤمن ويعاقب العاصي (ادع) ياصفينا محمد (الى سبيل ربك) دين الاسلام (بالحكمة) بالقرآن وما أوليناك من العلوم العلية والاسرار الخفية (والموعظة الحسنة) القول اللين الرفيع (وجادلهم بالتي هي أحسن) بالمجادلة الحسنة كالحجج الواضحة وتبيين الآيات مع اللطف في الخطاب (ان ربك هو أعلم) عالم (بمن ضل عن سبيله) طريق الحق (وهو أعلم بالمهتدين) اليه (وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ماعوقبتم به) نزلت لما قتل حمزة وقال صلى الله عليه وسلم لما رآه ممثلا به والله لأمثلن بسبعين منهم مكانك (ولئن صبرتم) عن الانتقام (لهو) أي الصبر (خير للصابرين) من الانتقام فلم يمثل فكفر عن يمينه صلى الله عليه وسلم (واصبر) فان مقامك مناسب له التخلق بالصبر (وماصبرك) على ماينالك (الا بالله) المؤيد لك الآخذ بيدك وفي الحديث مرفوعا نصبر ولا نعاقب رواه عبدالله ابن الامام أحمد في زوائده (ولاتحزن عليهم) على الكفار ان لم يؤمنوا (ولاتك في ضيق مما يمكرون) لايضيق صدرك من مكرهم وقرئ ضيق بالكسر (ان الله مع الذين اتقوا) عباده المتقين (والذين هم محسنون) معاملتهم معه ۞

(سورة الاسراء مكية وهي مائة وعشر آيات)

(بسم الله الرحمن الرحيم سبحان) تنزيه (الذي أسرى بعبده) حبيبه وصفيه محمد سيد النبيين (ليلا) وقرئ من الليل (من المسجد الحرام) من حجر اسمعيل بمكة (الى المسجد الاقصى) بيت المقدس (الذي باركنا حوله) بالثمار والانهار وكذا بالدين (لنريه من آياتنا) العجائب المخزونة في الملكوت وقرئ ليريه بالياء (انه هو السميع البصير) المتخلق باخلاقه المهيؤ لشهود جماله المرقى له الى عالم ملكوته وجبروته ليريك باسرائه عجائب ما أودع في علو العالم الجليل فلذا أتحفك بالاسراء الجليل وقد روى الاسراء نحو سبعين صحابيا وأخرجه جماعة من الرواة فمن ذلك رواية مالك ابن أنس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم بينما أنا عند البيت بين النائم واليقظان وذكر من الرجلين فأتيت بطست من ذهب مملوء حكمة وايمانا فشق من النحر الى مراق البطن ثم غسل البطن بماء زمزم

يظلمون ثم ان ربك للذين عملوا السوء بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك وأصلحوا ان ربك من بعدها لغفور رحيم ان ابراهيم كان أمة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين شاكرا لانعمه اجتبيه وهديه الى صراط مستقيم وآتينه في الدنيا حسنة وانه في الآخرة لمن الصلحين ثم أوحينا اليك أن اتبع ملة ابرهيم حنيفا وما كان من المشركين انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه وان ربك ليحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجدلهم بالتي هي أحسن ان ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ماعوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصبرين واصبر وماصبرك الا بالله ولا تحزن عليهم ولاتك في ضيق مما يمكرون ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ۞

(سورة الاسراء مكية وهي مائة وعشر آيات)

(بسم الله الرحمن الرحيم)
سبحن الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصا الذي بركنا حوله لنريه من آيتنا انه هو السميع البصير

ثم ملئ حكمة وإيمانا وأتيت بدابة أبيض دون البغل وفوق الحمار البراق فانطلقت مع جبريل حتى أتينا السماء الدنيا قيل من هذا قال جبريل قيل من معك قال محمد قيل وقد أرسل اليه قال نعم قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء فأتيت على آدم فسلمت عليه فقال مرحبا بك من ابن ونبي فأتينا السماء الثانية قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد أرسل اليه قال نعم قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء فأتيت على عيسى ويحيى فسلمت عليهما فقالا مرحبا بك من أخ ونبي فأتينا السماء الثالثة قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد أرسل اليه قال نعم قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء فأتيت على يوسف فسلمت عليه فقال مرحبا بك من أخ ونبي فأتينا السماء الرابعة قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد أرسل اليه قال نعم قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء فأتيت على ادريس فسلمت عليه فقال مرحبا بك من أخ ونبي فأتينا السماء الخامسة قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد أرسل اليه قال نعم قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء فأتيت على هرون فسلمت عليه فقال مرحبا بك من أخ ونبي فأتينا السماء السادسة قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد أرسل اليه قال نعم قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء فأتيت على موسى فسلمت عليه فقال مرحبا بك من أخ ونبي فلما جاوزته بكى فقيل ما أبكاك قال يارب هذا الغلام الذي بعثته بعدي يدخل الجنة من أمته أفضل مما يدخل من أمتي فأتيت السماء السابعة قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد أرسل اليه قال نعم قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء فأتيت على ابراهيم فسلمت عليه فقال مرحبا بك من ابن ونبي فرفع الى البيت المعمور فسألت جبريل فقال هذا البيت المعمور يصلي فيه كل يوم سبعون ألف ملك اذا خرجوا لم يعودوا آخر ما عليهم ورفعت الى سدرة المنتهى فاذا نبقها كأنه قلال هجر وورقها كأنه آذان الفيلة في أصلها أربعة أنهار نهران باطنان ونهران ظاهران فسألت جبريل فقال أما الباطنان ففي الجنة وأما الظاهران فالفرات والنيل ثم فرضت على خمسون صلاة فأقبلت حتى جئت موسى فقال ماصنعت قلت فرضت على خمسون صلاة قال أنا أعلم بالناس منك عالجت بني اسرائيل أشد المعالجة وان أمتك لاتطيق فارجع الى ربك فاسأله التخفيف فرجعت فسألته فجعلها أربعين ثم مثله ثم ثلاثين ثم مثله فجعلت عشرين ثم مثله فجعلت عشرا فأتيت موسى فقال مثله فجعلها خمسا فأتيت موسى فقال ماصنعت قلت جعلها خمسا فقال مثله فقلت سلمت فنودي اني قد أمضيت فريضتي وخففت عن عبادي وأجزي الحسنة عشرا رواه البخاري وفي حديث آخر قال صلى الله عليه وسلم ثم زج بي في النور فخرق لي سبعون ألف حجاب ليس فيه حجاب يشبه حجابا وانقطع حس كل ملك وانس فلحقني عند ذلك استيحاش فعند ذلك نادى مناد بلغة أبي بكر فقال قف ان ربك يصلي فبينما أنا أتفكر في ذلك فأقول هل سبقني أبو بكر واذا النداء من العلي الاعلى يا أحمد ادن يا محمد ليراك الحبيب فأدناني ربي حتى كنت كما قال تعالى ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى قال وسألني ربي فلم أستطع أن أجيبه ووضع يده بين كتفي بلا تكييف ولاتحديد فأورثني علم الاولين والآخرين وعلمني علوما شتى فعلم أخذ علي كتمانه اذ علم أنه لايقدر على حمله أحد غيري وعلم خيرني فيه وعلمني القرآن فكان جبريل عليه السلام يذكرني به وعلم

أمرني بتبليغه الى الخاص والعام من أمتي ثم قلت اللهم انه لحقني استيحاش قبل قدومي عليك سمعت منادياينادي بلغة أبي بكر قف ان ربك يصلي فعجبت من هاتين هل ربي يصلي بقي أبو بكر هذا المقام وان ربي لغني أن يصلي فقال تعالى أنا الغني عن أن أصلي لاحد وانما أقول سبحاني سبقت رحمتي غضبي اقرأ يا محمد هو الذي يصلي عليكم الآية فصلاتي رحمة لك ولأمتك وأما أمر صاحبك يا محمد فان أخاك موسى كان أنسه بالعصا فلما أردنا كلامه قلنا وما تلك بيمينك ياموسى قال هي عصاي أتوكأ عليها واشتغل بذكر العصا عن عظيم الهيبة وكذلك أنت يا محمد لما كان أنسك بصاحبك أبي بكر وانك خلقت أنت وهو من طينة واحدة وهو أنيسك في الدنيا والآخرة خلقنا ملكا على صورته يناديك ليزول عنك الاستيحاش ولئلا يلحقك من عظم الهيبة ما يشغلك عن فهم ما يراد منك الرواية مذكورة في صلاتنا المسماة بور لاله (وآتينا موسى الكتاب) التوراة (وجعلناه هدى لبني اسرائيل) أولاد يعقوب (أن لاتتخذوا) على أن لا تتخذوا وقرئ بالياء (من دوني وكيلا) تسامرون اليه أموركم (ذرية من حملنا مع نوح) في السفينة (انه) نوحا (كان عبدا شكورا) كثير الشكر (وقضينا) أوحينا (الى بني اسرائيل في الكتاب) التوراة (لتفسدن في الارض) بالمعاصي (مرتين) الاولى مخالفة التوراة [illegible] (ولتعلن علوا كبيرا) تعتون في الارض بغير الحق (فاذا جاء وعد أولاهما) الاولى من مرتي الفساد (بعثنا عليكم عبادا لنا) هو بختنصر وجنوده (أولي بأس شديد) أهل قوة [illegible] في الحرب (فجاسوا) ترددوا وقرئ بالحاء (خلال الديار) وسط دياركم لقتلكم وسبيكم (وكان وعدا مفعولا) لامرد له [illegible] وقتلوهم أسروهم وخربوا [illegible] (ثم رددنا لكم الكرة) [illegible] (وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيرا) [illegible] (وان أسأتم فلها) [illegible] (فاذا جاء وعد الآخرة) [illegible] (ليسوءوا وجوهكم) [illegible] بيت المقدس [illegible] (كما دخلوه أول مرة) [illegible]

وآتينا موسى الكتاب وجعلناه هدى لبني اسرائيل ألا تتخذوا من دوني وكيلا ذرية من حملنا مع نوح انه كان عبدا شكورا وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين ولتعلن علوا كبيرا فاذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا أولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيرا [illegible]

آيه النهار مبصرة) مضيئة وهي الشمس طا شماع مصر به لاب مص بورها (لتبتغوا فضلا من ربكم) لتبصروا كيف تتصرفون في أعمالكم وذلك في النهار (ولتعلموا) بالآيتين (عدد السنين والحساب) وذلك اختلافهما (وكل شيء) يحتاج اليه من أمور الدين (فصلناه تفصيلا) بيناه تبيينا (وكل انسان ألزمناه طائره في عنقه) كتبنا عليه ما يعمل من خير وشر وفي الحديث مرفوعا ما اكل انسان في عنقه رواه ابن جرير (ونخرج) وقرئ ويخرج وقرئ ويخرج أي الله (له يوم القيامة كتابا) وهو صحيفة أعماله (يلقاه منشورا) يكشف له لغطاء وقرئ لقاه على البناء للمفعول وتشديد القاف ويقال له (اقرأ كتابك) المرسوم فيه أعمالك (كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا) محاسبا (من اهتدى فانما يهتدي لنفسه) أي ثواب ذلك عائد عليه (ومن ضل فانما يضل عليها) أي اثمه عائد عليه (ولا تزر) تحمل نفس (وازرة) آثمة (وزر) نفس (أخرى) ولا كل انسان يحمل وزره (وما كنا معذبين) أحدا (حتى نبعث رسولا) ...

(وان أردنا أن نهلك قرية) ... (أمرنا مترفيها) ... (ففسقوا فيها فحق عليها القول) ... (فدمرناها تدميرا) ... (وكم أهلكنا من القرون من بعد نوح) ...

[illegible]

آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب وكل شيء فصلناه تفصيلا وكل انسان ألزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا من اهتدى فانما يهتدي لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها ولا تزر وازرة وزر أخرى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وان أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا وكم أهلكنا من القرون من بعد نوح

[illegible]

(واخفض لهما جناح الذل) ألن لهما جانبك (من الرحمة) من شدة رحمتك بهما (وقل رب ارحمهما) برحمتك الواسعة (كما ربياني) وشفقا علي ورحماني (صغيرا) في صغري (ربكم أعلم بما في نفوسكم) بما تضمرونه فيها من الطاعة والعصية (ان تكونوا صالحين) مضمرين نية خير (فانه كان للاوابين) الرجاعين بالتوبة (غفورا) لما أسلفوه (وآت ذا القربى حقه) من صلة رحمك رحمة من معاملتهم وأولى بأن يكون صلة أرحام رسول الله صلى الله عليه وسلم (والمسكين) من سكن قلبه الى الله (وابن السبيل) المنقطع في طريق الحق (ولا تبذر تبذيرا) بأن تنفق المال في غير محله (ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين) ... في غير محلها (وكان الشيطان لربه كفورا) شديد الكفر (واما تعرضن عنهم) عن المذكورين (ابتغاء رحمة من ربك ترجوها) رجاء أن تؤتيك ... (فقل لهم قولا ميسورا) لا تطيعهم في العذر والخطاب وعدهم بالعطاء ... (ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك) ولا تمسك امساكا شديدا (ولا تبسطها كل البسط) ولا تسرف (فتقعد ملوما) ... (محسورا) ان أمسكت ... ان بذرت (ان ربك يبسط الرزق) توسعة (لمن يشاء) على من يشاء وسعته له (ويقدر) يضيقه لمن يشاء ... عليه (انه كان بعباده خبيرا بصيرا) ... يعلم ما يصلحهم واصلح أحوالهم وفي الحديث القدسي قال الله تعالى وان من عبادي المؤمنين من لا يصلحه الا الغنى ولو أفقرته لافسده ذلك وان من عبادي المؤمنين من لا يصلحه الا الفقر ولو أغنيته لافسده ذلك رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الاولياء بطوله (ولا تقتلوا أولادكم) بالوأد (خشية املاق) مخافة فقر للانفاق عليهم (نحن نرزقهم واياكم) رزقهم ورزقكم علينا (ان قتلهم كان خطأ كبيرا) ذنبا عظيما وقرئ خطاء بالمد وقرئ خطأ بالفتح والمد (ولا تقربوا الزنا) فضلا عن مباشرته (انه كان فاحشة) فعلة قبيحة (وساء سبيلا) بئس طريقا طريقه وفي الحديث مرفوعا اياكم والزنا فان فيه أربع خصال يذهب البهاء عن الوجه ويقطع الرزق ويسخط الرحمن والخلود في النار رواه ابن عدي (ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق) وهو اما كفر بعد ايمان أو زنا بعد احصان أو قتل مؤمن عمدا (ومن قتل مظلوما) ليس عليه من هذه الوجوه وجه (فقد جعلنا لوليه) لوارثه (سلطانا) يتسلط على القاتل له (فلا يسرف) يتجاوز الحد (في القتل) كأن يقتله بغير ما قتل به أو يقتل غير قاتله (انه كان منصورا) مأخوذا بيده (ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي أحسن) الا بالطريقة التي هي أحسن وهو الاكل بالمعروف (حتى يبلغ أشده) يبلغ الحلم ويعرف ما يضره وما ينفعه (وأوفوا بالعهد) عهد الله وعهد الناس اذا عاهدتموهم (ان العهد كان مسؤلا) يسأل الله عن الوفاء به ونقضه يوم القيامة (وأوفوا الكيل اذا كلتم) لا تبخسوا فيه (وزنوا بالقسطاس) وقرئ بضم القاف (المستقيم) أي الميزان السوي وهي لفظة رومية وعربت (ذلك خير) من البخس (وأحسن تأويلا) أحسن عاقبة (ولا تقف) تتبع (ما ليس لك به علم) ما لم تعلمه رجما بالغيب (ان السمع والبصر والفؤاد) القاف وقرئ والفواد بقلب الهمزة واوا بعد الضمة ثم ابدالها بالفتح (كل أولئك) كل واحد من هذه الاعضاء (كان عنه مسؤلا) يوم العرض على الله يسئل عن صاحبه

واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا ربكم أعلم بما في نفوسكم ان تكونوا صلحين فانه كان للاوابين غفورا وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا واما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها فقل لهم قولا ميسورا ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا ان ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر انه كان بعباده خبيرا بصيرا ولا تقتلوا أولادكم خشية املاق نحن نرزقهم واياكم ان قتلهم كان خطئا كبيرا ولا تقربوا الزنى انه كان فحشة وساء سبيلا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل انه كان منصورا ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي أحسن حتى يبلغ أشده وأوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا وأوفوا الكيل اذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم ذلك خير وأحسن تأويلا ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا

ماذا عمل أو مسؤلا صاحبهم ماذا عمل به (ولا تمش في الارض مرحا) مشيا ذا مرح كبر وخيلاء وفي
الحديث مرفوعا [illegible] بتخيل واختال [illegible] الكبير المتعال وروى الحديث [illegible]
(انك لن تخرق الأرض) حتى تبلغ آخرها بكبرك (ولن تبلغ الجبال طولا) ولن تطاول الجبال كبرا
(كل ذلك) المذكور (كان سيئه) وقرئ سيئة وقرئ سيئا (عند ربك مكروها) ما سوى محمود
(ذلك) الاشارة للاحكام المتقدمة (مما أوحى اليك ربك من الحكمة) التي يوعظ بها (ولا
تجعل مع الله الها آخر) ما وحده (فتلقى في جهنم ملوما) تلوم نفسك (مدحورا) مبعدا عن الرحمة
(أفأصفاكم ربكم بالبنين) أي أخصكم بالذكور (واتخذ من الملائكة اناثا) بنات لنفسه بزعمكم
(انكم لتقولون) بجعل الملائكة بنات الله (قولا عظيما) بجهل كل سامع فصلا عن معتقده
(ولقد صرفنا) بينا (في هذا القرآن) من كل مثل [illegible] معرفة الحلال والحرام وماسوى
عليه ماسوى الوعد والوعيد (ليذكروا) ليتعظوا [illegible]
يزيدهم الا نفورا) [illegible] (قل لو كان معه آلهة كما يقولون) المشركون [illegible] (اذا
لابتغوا) طلبوا (الى ذي العرش) أي الله (سبيلا) [illegible] (سبحانه) تنزيه (وتعالى)
تعاظم (عما يقولون) [illegible] (علوا كبيرا) [illegible] (تسبح له السموات
السبع والارض ومن فيهن) [illegible]

[illegible]

وحى اليك ربك من الحكمة ولا تجعل مع الله الها آخر فتلقى في جهنم ملوما مدحورا أفأصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا انكم لتقولون قولا عظيما ولقد صرفنا في هذا القرآن ليذكروا وما يزيدهم الا نفورا قل لو كان معه آلهة كما يقولون اذا لابتغوا الى ذي العرش سبيلا سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن [illegible] حليما غفورا واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون [illegible]

متعجبين مستهزئين (ويقولون متى هو) هذا البعث الذي تعدنا به (قل عسى أن يكون قريبا) كائنكم به (يوم يدعوكم) يناديكم اسرافيل من القبور بأمره تعالى (فتستجيبون) فتجيبون النداء فتبعثون (بحمده) حامدين لله على كمال قدرته وتنفضون التراب عن رؤسكم (وتظنون ان لبثتم) ما لبثتم في قبوركم (الا قليلا) مدة قليلة (وقل لعبادي) المؤمنين (يقولوا) للكفرين الكلمة (التي هي أحسن) ولا يغلظوا لهم القول ويسيؤنه (ان الشيطان ينزغ بينهم) يهيج بينهم الشر (ان الشيطان كان للانسان عدوا مبينا) ظاهر العداوة (ربكم أعلم بكم ان يشأ يرحمكم) فتتوبون (أو ان يشأ يعذبكم) تموتون على عصيانكم (وما أرسلناك عليهم وكيلا) انما أرسلناك مبشرا ونذيرا (وربك أعلم بمن في السموات والارض) احوالهم فيخص بنبوته وولايته من يشاء (ولقد فضلنا بعض النبين على بعض) كموسى بالكلام وابراهيم بالخلة وأنت وصفات على الكل بكمالاتك في كل منزلة جليلة وخصلة جميلة (وآتينا داود زبورا) هو كتابه الذي أنزل عليه (قل ادعوا الذين زعمتم) أنهم آلهة (من دونه) كعيسى وعزير والملائكة (فلا يملكون) يقدرون (كشف الضر عنكم) أي رفع ما يحل بكم عنكم (ولا تحويلا) أي ولا تحويله الى غيركم (أولئك الذين يدعون) أي الآلهة (يبتغون) يطلبون (الى ربهم الوسيلة) القربة اليه بالطاعات (أيهم أقرب) أي يبتغي من هو أقرب منهم الى الله الوسيلة فكيف بغير الاقرب (ويرجون رحمته) سبحانه (ويخافون عذابه) كغيرهم فكيف تدعونهم آلهة (ان عذاب ربك كان محذورا) يحذره كل أحد حتى خاصته (وان من قرية الا نحن مهلكوها) المراد أهلها (قبل يوم القيامة) بالموت (أو معذبوها عذابا شديدا) بالقتل وأنواع البلاء (كان ذلك في الكتاب) في اللوح المحفوظ (مسطورا) مكتوبا (ومامنعنا أن نرسل بالآيات) التي اقترحوها عليك (الا أن كذب بها الاولون) الا تكذيب الاولين بعد مشاهدتها ولو جاءت هؤلاء لكذبوا (وآتينا ثمود الناقة) حين سأله قومه (مبصرة) آية واضحة وقرئ بالفتح (فظلموا بها) وكفروا فأهلكوا (ومانرسل بالآيات) المعجزات (الا تخويفا) للخلائق فيؤمنوا (واذ قلنا لك) أوحينا اليك (ان ربك أحاط بالناس) فهم في قبضته يفعل بهم مايشاء وأنت بلغ ولا تخش شرهم (وماجعلنا الرؤيا التي أريناك) يقظة ليلة الاسراء (الا فتنة للناس) حين أخبرتهم فكذبوك وارتد بعضهم لما أخبرتهم بها (والشجرة الملعونة في القرآن) شجرة الزقوم وذلك حين قالوا النار تحرق الشجر فكيف تنبته (ونخوفهم) بأنواع تخاويفنا (فما يزيدهم) التخويف (الا طغيانا كبيرا) عتوا شديدا فاتت الحد (واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس) المطرود من رحمة الله (قال أأسجد لمن خلقت طينا) أي خلقته من طين (قال أرأيتك) أخبرني (هذا الذي كرمت علي) فأسجدت الملائكة له (لئن أخرتن الى يوم القيامة) أقسم (لأحتنكن ذريته) أستأصلنهم بالغواية (الا قليلا) وهم من عصمتهم وحفظتهم (قال) الله له (اذهب) لما قصدت (فمن تبعك منهم) من ذرية آدم (فان جهنم جزاؤكم) أنت وهم (جزاء موفورا) مكملا لا ينقص (واستفزز) استخف (من استطعت منهم) أن تستفزه (بصوتك) بكل داع الى الفساد (وأجلب)

يقولوا التي هي أحسن ان الشيطن ينزغ بينهم ان الشيطن كان للانسن عدوا مبينا ربكم أعلم بكم ان يشأ يرحمكم أو ان يشأ يعذبكم وما أرسلناك عليهم وكيلا وربك أعلم بمن في السموت والارض ولقد فضلنا بعض النبين على بعض وآتينا داود زبورا قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا أولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة أيهم أقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان محذورا وان من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم القيمة أو معذبوها عذابا شديدا كان ذلك في الكتب مسطورا ومامنعنا أن نرسل بالآيت الا أن كذب بها الاولون وآتينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا بها ومانرسل بالآيت الا تخويفا واذ قلنا لك ان ربك أحاط بالناس وماجعلنا الرءيا التي أريناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن ونخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا واذ قلنا للملئكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس قال ءأسجد لمن خلقت طينا قال أرأيتك هذا الذي كرمت علي لئن أخرتن الى يوم القيمة لأحتنكن ذريته الا قليلا قال اذهب فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم جزاء موفورا واستفزز من استطعت منهم بصوتك

(وأجلب عليهم) صح عليهم (بخيلك ورجلك) باعوانك من راكب وراجل وقرئ بالضم وقرئ رجالك (وشاركهم في الاموال) بكسبها بالوجوه التي لاتحل كالربا وهو من أعظمها وفي الحديث قال صلى الله عليه وسلم الربا ثلاثة وسبعون بابا أيسرها مثل أن ينكح الرجل أمه وان أربى الربا عرض الرجل المسلم وكالغصب (والاولاد) بالزنا (وعدهم) المواعيد الكاذبة والاعمال الفاسدة (ومايعدهم الشيطان الاغرورا) باطلا (ان عبادى) المخلصين (ليس لك عليهم سلطان) فاني حافظهم (وكفى بربك وكيلا) حفيظا (ربكم الذى يزجى) يجرى (لكم الفلك) السفن (في البحر) المالح والحلو (لتبتغوا) تطلبوا (من فضله) بالتجارة (انه كان بكم رحيما) حيث سخرها لكم (واذامسكم الضر) خشية الغرق (في البحر) حال ركوبكم في السفن (ضل من تدعون) غاب عنكم من تعبدونه من الآلهة فلاتدعونه (الااياه) وحده فانكم تتضرعون اليه (فلمانجاكم) من الغرق وخرجتم (الى البر أعرضتم) عن توحيده (وكان الانسان كفورا) جحادا للنعم (أفأمنتم أن يخسف بكم جانب البر) كما فعل بقارون وقرئ بالنون (أو يرسل عليكم حاصبا) يرميكم بالحصا كقوم لوط وقرئ بالنون (ثم لاتجدوا لكم وكيلا) يحفظكم من ذلك (أم أمنتم أن يعيدكم فيه) الضمير للبحر (تارة أخرى) تحتاجون الى ركوبه فتركبونه (فيرسل عليكم قاصفا من الريح) لاتمر بشئ الاقصفته فتكسر فلككم (فيغرقكم) وقرئ بالتاء (بما كفرتم) بسبب اشراككم (ثم لاتجدوا لكم علينا به تبيعا) مطالبا يتبعنا بانتصار أو صرف ما أردناه بكم (ولقد كرمنا) فضلنا (بنى آدم) بحسن الصورة واعتدال الخلق والعلم والحكم (وحملناهم في البر) على الدواب (والبحر) على السفن (ورزقناهم من الطيبات) المستلذات (وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا) على كثير من المخلوقات (يوم ندعوا) وقرئ يدعوا بالياء ويدعى ويدعوا (كل أناس بامامهم) بنبيهم فيقال مثلا ياأمة موسى الكليم ياأمة ابراهيم الخليل ياأمة محمد وربما سئل عنهم وقيل أين أمة فلان كما قال صلى الله عليه وسلم نحن آخر الامم وأول من يحاسب فيقال أين الامة الامية ونبيها فنحن الآخرون الاولون وعند أبى داود الطيالسي فتفرج لنا الامم عن طريقنا فنمضي غرا محجلين من آثار الطهور فتقول الامم كادت هذه الامة أن تكون كلها أنبياء أو ينادون بكتب أعمالهم (فمن أوتى) من أولاد آدم (كتابه بيمينه) وهم السعداء (فأولئك يقرؤن كتابهم) فرحين بما فيه (ولايظلمون فتيلا) ولاينقصون من أعمالهم شيأ ولو قل (ومن كان في هذه) أى في الدنيا (أعمى) عن اتباع الحق (فهو في الآخرة أعمى) عن سبيل النجاة (وأضل سبيلا) منه في الدنيا (وان كادوا) قاربوا (ليفتنونك) يوقعونك في الفتنة (عن الذى أوحينا اليك) من الاحكام (لتفترى علينا غيره) أى غير الموحى اليك (واذا) لوفعلت لهم ذلك (لاتخذوك خليلا) وصادقوك ووالوك (ولولا أن ثبتناك) على التمسك بالحق (لقد كدت تركن) تميل (اليهم شيأ قليلا) لكثرة حيلهم والآية مصرحة بعدم الركون اليهم ومقاربته لقوله (اذا) أى لوقاربت (لأذقناك ضعف الحياة وضعف الممات) أى مثلى عذاب غيرك في الدارين (ثم لاتجدلك علينا نصيرا) يدفع عذابنا عنك (وان كادوا)

وأجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الاموال والاولاد وعدهم ومايعدهم الشيطن الا غرورا ان عبادى ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك وكيلا ربكم الذى يزجى لكم الفلك في البحر لتبتغوا من فضله انه كان بكم رحيما واذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون الا اياه فلما نجيكم الى البر أعرضتم وكان الانسن كفورا أفأمنتم أن يخسف بكم جانب البر أو يرسل عليكم حاصبا ثم لاتجدوا لكم وكيلا أم أمنتم أن يعيدكم فيه تارة أخرى فيرسل عليكم قاصفا من الريح فيغرقكم بما كفرتم ثم لاتجدوا لكم علينا به تبيعا ولقد كرمنا بنى آدم وحملنهم في البر والبحر ورزقنهم من الطيبت وفضلنهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا يوم ندعوا كل أناس بامامهم فمن أوتى كتبه بيمينه فأولئك يقرءون كتبهم ولايظلمون فتيلا ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلا وان كادوا ليفتنونك عن الذى أوحينا اليك لتفترى علينا غيره واذا لاتخذوك خليلا ولولا أن ثبتنك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا اذا لأذقنك

ضعف الحيوة وضعف الممات ثم لاتجدلك علينا نصيرا وان كادوا

رسلنا ولا تجد لسنتنا تحويلا أقم الصلوة لدلوك الشمس الى غسق الليل وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا وقل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لى من لدنك سلطنا نصيرا وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وننزل من القرآن ماهو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الاخسارا واذا أنعمنا على الانسن أعرض ونآ بجانبه واذا مسه الشر كان يؤسا قل كل يعمل على شاكلته فربكم أعلم بمن هو أهدى سبيلا ويسئلونك عن الروح قل الروح من أمر ربى وما أوتيتم من العلم الا قليلا ولئن شئنا لنذهبن بالذى أوحينا اليك ثم لا تجد لك به علينا وكيلا الا رحمة من ربك ان فضله كان عليك كبيرا قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ولقد صرفنا للناس فى هذا القرآن من كل مثل فأبى أكثر الناس الا كفورا وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا أو تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الانهر خللها تفجيرا أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا أو تأتى بالله والملئكة قبيلا أو يكون لك بيت

قارب المنافقون (ليستفزونك) بعداوتهم (من الارض) أى أرض المدينة (ليخرجوك منها واذا) لو خرجت منها (لايلبثون خلافك) فى المدينة (الاقليلا) زمانا قليلا فيهلكوا وقرئ خلفك (سنة من قد أرسلنا قبلك من رسلنا) وهو اهلاك كل أمة أخرجت رسولها من بين أظهرهم (ولا تجد لسنتنا تحويلا) لا تغير (أقم الصلوة لدلوك الشمس) أى لزوالها (الى غسق الليل) ظلمته وفيه صلاة الظهر والعصر والمغرب والعشاء (وقرآن الفجر) صلاة الصبح (ان قرآن الفجر كان مشهودا) تشهده ملائكة النهار وملائكة الليل (ومن الليل فتهجد به) صل بالقرآن (نافلة لك) أى قربة لك أو قبل أن يفرض وقيام الليل فرض عليه صلى الله عليه وسلم (عسى أن يبعثك ربك) يقيمك (مقاما محمودا) يحمدك فيه الثقلان وفى الخبر قال صلى الله عليه وسلم فى قوله تعالى عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا هى الشفاعة (وقل رب أدخلنى) الى حضرتك (مدخل صدق) معطى الحضرة حقها من الادب (وأخرجنى) منها طاهرا مع بقاء باطنى فى شهودك (مخرج صدق) لهداية خلقك (واجعل لى من لدنك سلطانا نصيرا) فيصحبنى التأييد فى كل مقام الهى كونى (وقل جاء الحق) علا الاسلام على كل شئ (وزهق الباطل) اضمحل وانمحق الشرك (ان الباطل كان زهوقا) وفى الصحيحين أنه كان صلى الله عليه وسلم يقول هذه الآية ويطعن الاصنام التى كانت حول البيت حتى سقطت وكانت ثلثمائة وستين صنما (وننزل من القرآن ماهو شفاء) للقلوب (ورحمة للمؤمنين) لما فيه من الحكم والمواعظ والتذكير وقرئ ننزل (ولا يزيد الظالمين الاخسارا) لتكذيبهم به (واذا أنعمنا على الانسان) صححنا له جسمه ووسعنا له فى رزقه (أعرض) عن شكرنا (ونأى بجانبه) وأدبر عن الايمان (واذا مسه الشر) البلاء (كان يؤسا) قنوطا (قل كل يعمل على شاكلته) على طريقته فان خيره وشره له (فربكم أعلم بمن هو أهدى سبيلا) أقوم طريقا نحن أم أنتم (ويسألونك عن الروح) التى حياة البدن بها (قل الروح من أمر ربى) لا يعلمها الا هو (وما أوتيتم من العلم الا قليلا) لا يذكر (ولئن شئنا لنذهبن بالذى أوحينا اليك) أى القرآن فنمحاه من المصاحف والصدور (ثم لا تجد لك به علينا وكيلا) فيسترده منا اليك (الا) لكن أبقيناه (رحمة من ربك) مننا بها عليك (ان فضله كان عليك كبيرا) لا يحصر (قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن) فى البلاغة وحسن النظم ولطيف المعانى (لا يأتون بمثله) وأنى لهم ذلك (ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا) ولو تظاهروا وتعاونوا على ذلك (ولقد صرفنا) بينا (للناس فى هذا القرآن من كل مثل) من كل ما يحتاج اليه (فأبى أكثر الناس الا كفورا) جحودا وادبارا عن الحق (وقالوا لن نؤمن لك) بك (حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا) عينا ينبع الماء منها وقرئ تفجر بالتخفيف (أو تكون لك جنة) بستان (من نخيل وعنب) تحتوى على ذلك (فتفجر الانهار) فى تلك الجنة (خلالها) فى كل محل يناسب أن ينتظم به أمرها (تفجيرا) كثيرا (أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا) قطعا يريدون قوله تعالى أو تسقط عليهم كسفا من السماء (أو تأتى بالله والملائكة قبيلا) مقابلا فنراهم عيانا (أو يكون لك

بيت من زخرف) من ذهب وقرئ من ذهب (أو ترقى فى السماء) بسلم (ولن نؤمن لرقيك) لوصعدت اليها (حتى تنزل علينا) من السماء (كتابا نقرؤه) مرسوما فيه تصديقك (قل سبحان ربى) تعجبا من اقتراحاتهم وقرئ قال سبحان بالماضى (هل كنت) ما كنت (الا بشرا رسولا) كسائر الرسل وما كانوا يأتون قومهم بآية الا باذن الله (وما منع الناس أن يؤمنوا اذ جاءهم الهدى) النبى عليه السلام (الا أن قالوا أبعث الله بشرا رسولا) ولم يبعث ملكا (قل لو كان فى الارض) بدل البشر (ملائكة يمشون) كمشى بنى آدم (مطمئنين) ساكنين فى الارض (لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا) لتمكنهم من الاجتماع به ولا يناسب أن يرسل الى قوم الا من كان من جنسهم ليتلقوا منه ويخاطبوه (قل كفى بالله شهيدا بينى وبينكم) على رسالتى (انه كان بعباده خبيرا بصيرا) يعلم ظواهرهم وبواطنهم (ومن يهدى الله) الى سبيله (فهو المهتد) اليه (ومن يضلل) عن سبيله (فلن تجد لهم أولياء من دونه) غيره يهدونهم الى السبيل (ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم) مسحوبين وماشين وفى الحديث قيل للنبى صلى الله عليه وسلم كيف يمشون على وجوههم قال ان الذى أمشاهم على أقدامهم قادر على أن يمشيهم على وجوههم (عميا) لا يرون ما تقر أعينهم (وبكما) لا ينطقون بما يقبل منهم فى دنياهم (وصما) لا يسمعون ما يلذ مسامعهم (مأواهم) مصيرهم (جهنم كلما خبت) سكن لهيبها (زدناهم سعيرا) توقدا واشتعالا (ذلك جزاؤهم) أعداء الله (بأنهم) بسبب أنهم (كفروا بآياتنا) الواضحة (وقالوا أئذا كنا عظاما ورفاتا أئنا لمبعوثون خلقا جديدا) ينكرون البعث (أولم يروا) يعلموا (أن الله الذى خلق السموات الارض) وأبدعهما على أحسن أسلوب (قادر على أن يخلق مثلهم) فانهم ليسوا أشد خلقا منهن وجعل لهم أجلا) لموتهم وبعثهم (لا ريب فيه) لا شك فيه (فأبى الظالمون الا كفورا) جحودا حق (قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربى) من الرزق وجميع نعمه (اذا لأمسكتم) لبخلتم (خشية) نافة (الانفاق) منها خوف أن تفتقروا (وكان الانسان قتورا) بخيلا (ولقد آتينا موسى) سكابم (تسع آيات) العصا واليد وانفلاق البحر والضفادع والدم والقمل وانفجار الماء ونتق ...الطور والسنين (بينات) واضحات لا خفاء فيها (فاسأل بنى اسرائيل) بصدقوك ويخزى المشركون ...رئ فسال بلفظ الماضى بغير همزة (اذ جاءهم) موسى (فقال له فرعون انى لأظنك ياموسى ...محورا) تخبط عقلك بالسحر (قال) موسى (لقد علمت) يا فرعون وقرئ بالضم (ما أنزل ...لاء) الآيات (الا رب السموات والارض بصائر) تبصرك صدقى (وانى لأظنك يافرعون ...بورا) هالكا وقرئ وان لأظنك على ان المخففة واللام الفارقة (فأراد) فرعون (أن يستفزهم ...الارض) ينفى موسى وقومه من أرض مصر (فأغرقناه ومن معه جميعا) فى البحر (وقلنا من ...ه لبنى اسرائيل اسكنوا الارض) التى أراد فرعون أن يستفزكم منها (فاذا جاء وعد الآخرة) ...م الساعة (جئنا بكم لفيفا) مختلطين أنتم وهم (وبالحق أنزلناه) أى القرآن (وبالحق ...) مشتملا على الحق (وما أرسلناك) أيها النبى الكريم (الا مبشرا) للمؤمنين بالجنة

قل سبحن ربى هل كنت الا بشرا رسولا وما منع الناس أن يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الا أن قالوا أبعث الله بشرا رسولا قل لو كان فى الارض ملئكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا قل كفى بالله شهيدا بينى وبينكم انه كان بعباده خبيرا بصيرا ومن يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد لهم أولياء من دونه ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم عميا وبكما وصما مأويهم جهنم كلما خبت زدنهم سعيرا ذلك جزاؤهم بأنهم كفروا بآيتنا وقالوا أءذا كنا عظما ورفتا أءنا لمبعوثون خلقا جديدا أولم يروا أن الله الذى خلق السموت والارض قادر على أن يخلق مثلهم وجعل لهم أجلا لا ريب فيه فأبى الظلمون الا كفورا قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربى اذا لأمسكتم خشية الانفاق وكان الانسن قتورا ولقد آتينا موسى تسع آيت بينت فسل بنى اسرائيل اذ جاءهم فقال له فرعون انى لأظنك يموسى مسحورا قال لقد علمت ما أنزل هؤلاء الا رب السموت

...ض بصائر وانى لأظنك يفرعون مثبورا فأراد أن يستفزهم من الارض فأغرقناه ومن معه جميعا وقلنا من بعده لبنى اسرائيل
...ا الارض فاذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لفيفا وبالحق أنزلناه وبالحق نزل وما أرسلناك الا مبشرا

(ونذيرا) للكافرين بالنار (وقرآنا فرقناه) فرقنافيه بين الحق والباطل وقرئ فرّقناه بالتشديد في سنين متعددة (لتقرأه على الناس على مكث) مهل وتؤدة فانه أيسر للحفظ والفهم (ونزلناه تنزيلا) على حسب الوقائع (قل آمنوا به) بالقرآن (أولا تؤمنوا) فنفعة ايمانكم لكم ووبال عدم ايمانكم به عليكم (ان الذين أوتوا العلم من قبله) قبل نزوله وهم المؤمنون من أهل الكتاب (اذا يتلى عليهم) القرآن (يخرون للاذقان سجدا) يسقطون على وجوههم تعظيما لامر الله (ويقولون سبحان ربنا) تنزه عن خلف الوعد (ان كان) انه كان (وعد ربنا لمفعولا) كائنا لا محالة (ويخرون للاذقان يبكون) متضرعين مبتهلين (ويزيدهم) سماعه (خشوعا) لله وتواضعا وحزنا وينبغي لكل مؤمن اذا سمع القرآن أو قرأه أن يخشع ويتحزن وفي الحديث قال صلى الله عليه وسلم اقرؤا القرآن بالحزن فانه نزل بالحزن رواه أبوداود وغيره ونزل حين سمع المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا ألله يا رحمان فقالوا ينهانا أن نعبد الهين ويدعو الها آخر (قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن) سموه بأيهما أو نادوه بأيهما (أياما تدعوا) من أسمائه فحسن (فله) أي الله (الاسماء الحسنى) فورد فيها روايات مختلفة منها ما رواه الحاكم وهي قال صلى الله عليه وسلم ان لله تعالى تسعة وتسعين اسما من أحصاها كلها دخل الجنة أسأل الله الرحمن الرحيم الاله الرب الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الحكيم العليم السميع البصير الحي القيوم الواسع اللطيف الخبير الحنان المنان البديع الودود الغفور الشكور المجيد المبدئ المعيد النور البادي الاول الآخر الظاهر الباطن العفو الغفار الوهاب الفرد الاحد الصمد الوكيل الكافي الباقي الحميد المقيت الدائم المتعالي ذا الجلال والاكرام الولي النصير الحق المبين المنيب الباعث المجيب المحيي المميت الجميل الصادق الحفيظ المحيط الكبير القريب الرقيب الفتاح التواب القديم الوتر الفاطر الرزاق العلام العلي العظيم الغني المليك المقتدر الاكرم الرؤف المدبر المالك القاهر الهادي الشاكر الكريم الرفيع الشهيد الواحد ذا الطول ذا المعارج ذا الفضل الخلاق الكفيل الجليل (ولا تجهر بصلاتك) بالقراءة فيها (ولا تخافت بها) تسرحتى لا يسمع من وراءك من المؤمنين (وابتغ) اقصد (بين ذلك سبيلا) طريقا وسطا بين الجهر والمخافتة (وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا) وتنزه عن ذلك (ولم يكن له شريك في الملك) في الالوهية (ولم يكن له ولي من الذل) ينصره من أجل ذل حل به (وكبره تكبيرا) عظمه غاية التعظيم عن كل ما لا يليق به وفي الحديث مرفوعا قال صلى الله عليه وسلم آية العز الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا رواه أحمد والطبراني في الكبير

ونذيرا وقرآنا فرقنه لتقرأه على الناس على مكث ونزلنه تنزيلا قل آمنوا به أولا تؤمنوا ان الذين أوتوا العلم من قبله اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان سجدا ويقولون سبحن ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا ويخرون للاذقان يبكون ويزيدهم خشوعا قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أياما تدعوا فله الاسماء الحسنى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا

سورة الكهف مكية وهي مائة واحدى عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب

(سورة الكهف مكية وهي مائة واحدى عشرة آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله) [illegible] الله (الذي أنزل) [illegible] (على [illegible]) [illegible] الصلاة والسلام (الكتاب) القرآن [illegible] الحق [illegible] على [illegible]

من النعم وأعظمها المصطفى عليه الصلاة والسلام والقرآن اللذان هما أكبر النعم والحمد على جميع النعم مطلوب لانه الامان من زوالها كما فى حديث الحمد على النعمة أمان من زوالها رواه الديلمى (ولم يجعل له) أى فى القرآن (عوجا) تناقضا باختلاف فى اللفظ أو تناف فى المعنى (قيما) مستقيما وقرئ مخففا (لينذر) بالقرآن ويخوف من خالفه (بأسا) عذابا (شديدا) وكيف لا يكون شديدا وهو مظهر غضبه (من لدنه) من قبله (ويبشر المؤمنين) به وبرسوله (الذين يعملون الصالحات) طلبا لوجهه الكريم (أن لهم أجرا حسنا) من خزائن فيضه (ماكثين فيه أبدا) وهو الجنة التى لا آخر لها (وينذر) يخوف (الذين قالوا اتخذ الله ولدا) وهم الكفار (ما لهم به) بهذا القول (من علم) له أصل بل هو جهل وافتراء وتعد تعالى الله عن ذلك (ولا لآبائهم) بل هم مثلهم ضالون (كبرت) عظمت (كلمة) وقرئ بالرفع (تخرج من أفواههم) وهى نسبة الولد الى الله (ان يقولون) ما يقول الكفار (الا كذبا) مفترى على الله (فلعلك) أيها النبى العظيم (باخع) قاتل (نفسك) الكريمة (على آثارهم) بعد أن تولوا عنك (ان لم يؤمنوا) أعداء الله (بهذا الحديث) القرآن (أسفا) حزنا (انا جعلنا) بكمال حكمتنا (ما على الارض) من حيوان ونبات وما يخرج منها وغيرهما (زينة لها) ولاهلها (لنبلوهم) نعاملهم معاملة المختبر (أيهم أحسن عملا) زهدا فيها وانفاق ما حصل منها فى الوجوه المرضية (وانا لجاعلون ما عليها) الضمير للارض (صعيدا جرزا) أى نعيد ما عليها من الزينة ترابا كالصعيد الاملس الذى لا نبات فيه (أم) بل (حسبت) ظننت (أن أصحاب الكهف) المغارة التى فى الجبل (والرقيم كانوا من آياتنا) الدالة على كمال قدرتنا (عجبا) وأصحاب الرقيم هم قوم آخرون وقصتهم على ما رواه النعمان بن بشير الانصارى انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الرقيم قال ان ثلاثة نفر خرجوا مرتادين لاهلهم فبينماهم يمشون اذ أصابتهم السماء فأووا الى الكهف فانحطت صخرة من الجبل فانطبقت على باب الكهف فأوصد عليهم فقال قائل منهم اذكروا أيكم أحسن عملا لعل الله برحمته أن يرحمنا فقال رجل منهم انى قد عملت حسنة مرة فكان لى أجراء يعملون عملا لى استأجرت كل رجل منهم فى نهاره باجرة معلومة فجاءنى رجل منهم ذات يوم وسط النهار فاستأجرته بشطر أصحابه فعمل فى بقية نهاره كما عمل رجل منهم فى نهاره كله فرأيت فى عمله فأعطيته مثل أجرهم فقال رجل منهم أتعطى هذا مثل ما أعطيتنى ولم يعمل الا نصف النهار فقلت يا عبد الله لم أبخسك شيأ من شرطك وانما هو مالى أحكم فيه بما شئت فغضب وترك أجره فوضعت حقه فى جانب من البيت ما شاء الله ثم مرت بى بعد ذلك بقر فاشتريت له بها فصيلة من البقر فبلغت ما شاء الله فمر بى بعد حين رجل شيخ كبير لا أعرفه فقال ان لى عندك حقا فذكره حتى عرفته فقلت له اياك أبغى وهذا حقك وعرضتها عليه جميعا فقال يا عبد الله لا تسخر بى ان لم تصدق على فأعطنى حقى قلت والله ما أسخر بك انها لحقك ما لى فيها شئ فدفعتها اليه جميعا اللهم ان كنت تعلم أنى فعلت ذلك لوجهك فافرج عنا فانفرج عنهم حتى رأوا الضوء وقال الآخر قد عملت حسنة مرة كان لى فضل وأصابت الناس شدة فجاءتنى امرأة تطلب منى معروفا فقلت والله ما هو دون نفسك فأبت على وذهبت وذكرت ذلك ثلاث مرات ثم قالت أسلمت الى نفسها فلما كشفتها وهممت بها ارتعدت من تحتى فقلت ما شأنك فقالت انى أخاف الله رب العالمين فقلت لها خفتيه فى

ولم يجعل له عوجا قيما لينذر بأسا شديدا من لدنه ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصلحت أن لهم أجرا حسنا مكثين فيه أبدا وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا ما لهم به من علم ولا لآبائهم كبرت كلمة تخرج من أفوههم ان يقولون الا كذبا فلعلك بخع نفسك على آثرهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم أيهم أحسن عملا وانا لجعلون ما عليها صعيدا جرزا أم حسبت أن أصحب الكهف والرقيم كانوا من آيتنا عجبا

الشدة ولم أخفه فى الرخاء وأعطيتها مايحق على بما كشفتها اللهم ان كنت فعلت ذلك لوجهك فافرج عنا فانصدع حتى عرفوا وتبين لهم وقال الآخر قد عملت حسنة مرة كان لى أبوان شيخان كبيران وكان لى غنم فكنت أطعم أبوى وأسقيهما ثم أرجع الى غنمى فأصابنى ذات يوم غيث فحبسنى حتى أمسيت فأتيت أهلى وأخذت محلبى فحلبت غنمى وتركتها قائمة ومضيت الى أبوى فوجدتهما قد ناما فشق على أن أوقظهما وشق على أن أترك غنمى فما برحت جالسا ومحلبى على يدى حتى أيقظهما الصبح فسقيتهما اللهم ان كنت فعلت ذلك لوجهك فافرج عنا قال النعمان لكأنى أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الجبل طاق طاق ففرج الله عنهم فخرجوا ذكر القصة الثعلبى فى تفسيره وفى البخارى ونحوه لم نحو القصة فانظر أيها العبد ما أنتج العمل الصالح فاعمل صالحا تجد خيرا فى الدارين ثم ذكر الحق قصة أصحاب الكهف فقال (اذ أوى الفتية) جمع فتى وهو الشاب الكامل وفيها يقول الجنيد الفتوة بذل الندى وكف الاذى وكانوا سبعة (٢) وأسماؤهم مكسلمينا ويمليخا ومرطونس وبينونس وسارينونس وذونواس وكشفيططنونس وكلبهم قطمير هاربين حين هددهم بالقتل ان لم يعبدوا الاصنام (الى الكهف) مغارة فى الجبل (فقالوا) مستغيثين (ربنا آتنا) أعطنا (من لدنك) من قبلك (رحمة) نسلم بها من العدو (وهيئ) أصلح (لنا من أمرنا رشدا) أرشدنا فى جميع أمورنا (فضربنا على آذانهم) ألقينا عليهم النوم (فى الكهف سنين عددا) معدودة (ثم بعثناهم) أيقظناهم من نومهم (لنعلم) علم مشاهدة (أى الحزبين) المختلفين فى زمان لبثهم فى الكهف نائمين (أحصى) أحفظ (لما لبثوا) مكثوا (أمدا) غاية (نحن نقص عليك) أيها النبى الكريم (نبأهم) خبرهم (بالحق) الصدق (انهم فتية) جمع فتى (آمنوا بربهم) بلا واسطة (وزدناهم هدى) ايمانا ويقينا (وربطنا على قلوبهم) شددناها بالصبر عليها (اذ قاموا) بين يدى دقيانوس (فقالوا) حين أمرهم بعبادة الاصنام (ربنا رب السموات والارض) المستحق أن نعبد (لن ندعو) لن نعبد (من دونه الها) ان فعلنا ذلك (لقد قلنا اذا شططا) افراطا فى الكفر (هؤلاء قومنا) أى أهل بلدهم (اتخذوا) أى عبدوا (من دونه) أى من دون الله (آلهة) أصناما (لولا) هلا (يأتون عليهم) على عبادتهم لها (بسلطان) بحجة وبرهان (بين) واضح (فمن أظلم) لا أحد أظلم (ممن افترى على الله كذبا) بنسبة الولد والشريك (واذ اعتزلتموهم) أى القوم (وما يعبدون) من دون الله (الا الله) فهو الحقيق بأن يعبد وفى مصحف ابن مسعود وما يعبدون من دون الله (فأووا) صيروا (الى الكهف ينشر) يبسط (لكم ربكم من رحمته) فى الدارين (ويهيئ) يسهل (لكم من أمركم مرفقا) ما ترتفقون به من الرزق لغد وقرئ بفتح الميم وكسر الفاء (وترى الشمس) أيها النبى الكريم (اذا طلعت) أشرقت وارتفعت (تزاور) تميل وقرئ مخففا (عن كهفهم ذات) جانب (اليمين واذا غربت تقرضهم) تتركهم (ذات الشمال) فلا تصيبهم البتة (وهم فى فجوة) متسع (منه) الضمير للكهف فيدخل عليهم نسيم بارد (ذلك) أمر الفتية (من آيات الله) عجائب صنعه (من يهد الله) الى سبيله (فهو المهتد) للسعود (ومن يضلل) عن سبيله (فلن تجد له وليا مرشدا) [illegible] (وتحسبهم) لو رأيتهم (أيقاظا) [illegible] (وهم رقود) أى [illegible] (ونقلبهم) [illegible]

فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا فضربنا على آذانهم فى الكهف سنين عددا ثم بعثناهم لنعلم أى الحزبين أحصى لما لبثوا أمدا نحن نقص عليك نبأهم بالحق انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى وربطنا على قلوبهم اذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والارض لن ندعوا من دونه الها لقد قلنا اذا شططا هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه آلهة لولا يأتون عليهم بسلطان بين فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فأووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من أمركم مرفقا وترى الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين واذا غربت تقرضهم ذات الشمال وهم فى فجوة منه ذلك من آيات الله من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا وتحسبهم أيقاظا وهم رقود ونقلبهم

(٤) قوله وأسماؤهم [illegible] الخ هكذا فى الاصول التى بأيدينا وحرر هذه الاسماء فيها اختلاف كثير [illegible] راجع [illegible] البيضاوى [illegible]

(ذات اليمين) على الجانب الأيمن (وذات الشمال) على الجانب الأيسر لئلا تأكل الأرض لحومهم (وكلبهم) المسمى قطمير وهو كلب راع تبعهم وطردوه فقال أنا أحب أحباء الله فناموا وأنا أحرسكم وقرئ وكالئهم (باسط ذراعيه) يديه (بالوصيد) بفناء الكهف قريبا من الباب (لو اطلعت عليهم) وقرئ لو بضم الواو (لوليت منهم فرارا) هربت منهم لما ألبسهم الله من الجلال والهيبة (ولملئت منهم رعبا) خوفا وقرئ ولملئت مشددا وقرئ رعبا بضم العين (وكذلك) كما أنمناهم في الكهف وحفظنا ثيابهم وأجسامهم من طول الزمن (بعثناهم) من نومهم (ليتساءلوا) ليتحدثوا (بينهم) ليسأل بعضهم بعضا (قال قائل منهم) وهو مكسلمينا (كم لبثتم) في نومكم (قالوا لبثنا يوما أو بعض يوم) لأنهم دخلوا الكهف غدوة فلما رأوا الشمس قالوا أو بعض يوم توقيا من الكذب (قالوا ربكم أعلم بما لبثتم) عدة لبثكم (فابعثوا أحدكم بورقكم) وقرئ بسكون الراء وهي الفضة (هذه إلى المدينة) مدينة طرسوس (فلينظر أيها أزكى طعاما) قال ابن عباس أحل ذبيحة لأن أمتهم كانوا مجوسا (فليأتكم برزق منه) تتقوتون به (وليتلطف) وليترفق في الشراء وفي دخول المدينة (ولا يشعرن) يعلمن (بكم أحدا) من الناس (إنهم) دقيانوس وأهل بلده (إن يظهروا عليكم) يعلموا مكانكم (يرجموكم) يقتلوكم بالرجم (أو يعيدوكم في ملتهم) في دينهم الكفر (ولن تفلحوا إذا أبدا) إن عدتم إليهم (وكذلك) كما بعثناهم (أعثرنا) أطلعنا (عليهم) قومهم والمؤمنين (ليعلموا) قومهم (أن وعد الله) بالبعث (حق) لأن من قدر على إبقائهم بلا غذاء هذه المدة الطويلة قادر على إحياء الموتى (وأن الساعة) القيامة آتية (لا ريب) لا شك (فيها) في إتيانها (إذ يتنازعون بينهم) المسلمون والكفار (أمرهم) أمر دينهم لأجل البناء عليهم (فقالوا) أي الكفار (ابنوا عليهم بنيانا) أحيطوهم به (ربهم أعلم بهم) على أي دين كانوا (قال الذين غلبوا على أمرهم) أي المؤمنون لأنهم حكموا [illegible] الفتية (لنتخذن عليهم) حولهم (مسجدا) لأنهم على ديننا (سيقولون) أي المتنازعون في عددهم في زمن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم أي بعض النصارى (ثلاثة رابعهم كلبهم) أي التابع لهم (ويقولون) أي وقال بعض النصارى أيضا (خمسة سادسهم كلبهم) وكان القولان لنصارى نجران (رجما بالغيب) قذفا بالظن من غير يقين وهم كاذبون (ويقولون) أي المؤمنون (سبعة وثامنهم كلبهم) وصدقهم الله بأنه لم يجعل قولهم من الرجم بالغيب (قل ربي أعلم بعدتهم) العالم على كل شيء (ما يعلمهم إلا قليل) قال ابن عباس أنا من أولئك القليل وهم سبعة و[illegible] تسميتهم (فلا تمار) تجادل (فيهم إلا مراء ظاهرا) وهو ما قصصنا في كتابنا (ولا تستفت) تطلب الفتيا (فيهم) في أمر الفتية (منهم) من الكفار (أحدا) وسألوه صلى الله عليه وسلم عنهم وعن الروح وعن ذي القرنين فقال أخبركم غدا ولم يقل إن شاء الله فنزل (ولا تقولن لشيء) أي لأجل شيء (إني فاعل ذلك غدا) أي فيما يستقبل من الزمان (إلا أن يشاء الله) لأن تستثني بالمشيئة [illegible] حتى استثنى في كلامه (واذكر ربك إذا نسيت) قال ابن عباس إذا نسيت الاستثناء ثم ذكرته فاستثن (وقل عسى أن يهدين ربي) [illegible] (لأقرب من هذا)

ذات اليمين وذات الشمال وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا وكذلك بعثناهم ليتساءلوا بينهم قال قائل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما أو بعض يوم قالوا ربكم أعلم بما لبثتم فابعثوا أحدكم بورقكم هذه إلى المدينة فلينظر أيها أزكى طعاما فليأتكم برزق منه وليتلطف ولا يشعرن بكم أحدا إنهم إن يظهروا عليكم يرجموكم أو يعيدوكم في ملتهم ولن تفلحوا إذا أبدا وكذلك أعثرنا عليهم ليعلموا أن وعد الله حق وأن الساعة لا ريب فيها إذ يتنازعون بينهم أمرهم فقالوا ابنوا عليهم بنيانا ربهم أعلم بهم قال الذين غلبوا على أمرهم لنتخذن عليهم مسجدا سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم قل ربي أعلم بعدتهم ما يعلمهم إلا قليل فلا تمار فيهم إلا مراء ظاهرا ولا تستفت فيهم منهم أحدا ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غدا إلا أن يشاء الله واذكر ربك إذا نسيت وقل عسى أن يهدين ربي لأقرب من هذا

خبر المسؤل عنه (رشدا) هداية وقد أعطاه الله ذلك وغيره من المغيبات التي لاتحصرها الطروس
(ولبثوا) أصحاب الكهف (في كهفهم ثلثمائة) بالتنوين (سنين وازدادوا تسعا) هكذا قال أهل
الكتاب ورد الله عليهم فقال (قل) لهم أيها النبي الكريم (الله أعلم بما لبثوا) منذ قبض أرواحهم
الى يومنا هذا لايعلمه الا هو ومن أعلمه (له) سبحانه (غيب السموات والارض) ماغاب فيهما عن
العباد (أبصر به) جل شأنه ماأبصره (وأسمع) به سبحانه ماأسمعه (مالهم) الضمير لاهل
السموات والارض (من دونه) غيره (من ولي) يتولى أمرهم (ولايشرك) وقرئ ولاتشرك
بالتاء والجزم على أنه نهي (في حكمه) في قضائه (أحدا) وهو الغني الحميد (واتل ماأوحي اليك)
أيها النبي (من كتاب ربك) اعمل به وادرسه (لامبدل لكلماته) لامغير لها (ولن تجد من دونه
ملتحدا) ملجأ (واصبر) احبس وثبت (نفسك) الشريفة (مع الذين يدعون ربهم) يذكرونه
(بالغداة والعشي) أي طرفي النهار بل كل أوقاتهم وهم الفقراء المساكين المقبلون على الله بكليتهم
الذين بعبادتهم (يريدون) يطلبون (وجهه) لارياء ولاسمعة ولاطلب غرض دنيوي ولما حثه الله
صلى الله عليه وسلم على الصبر معهم ومجالستهم وايوائهم حشاهو وقال عليه الصلاة والسلام تواضعوا
وجالسوا المساكين تكونوا من كبراء الله وتخرجوا من الكبر رواه أبو نعيم في الحليه (ولاتعد)
تجاوز (عيناك عنهم) وقرئ ولاتعد عينيك وقرئ ولاتعد من أعداه وعداه (تريد زينة الحياة
الدنيا) من مجالسة الاغنياء والبطر لدنياهم رجاء أن يؤمنوا بها ان أسلموا في مراضي الحق وفي الآية
تحذير عن الميل الى الدنيا والاشتغال بها لكل مؤمن وكنت رأيته صلى الله عليه وسلم مرة وهو ينهاني
عن الاشتغال بها ويقول لي في آخر كلامه فان الاشتغال بالله [illegible] (ولاتطع) في هذا (من
أغفلنا قلبه) لانه غافل (عن ذكرنا) من المدبرين عن الله وفي صحيح مسلم قال المشركون للنبي
صلى الله عليه وسلم اطرد هؤلاء لايجترؤن علينا يريدون فقراء المسلمين فوقع في نفس رسول الله
صلى الله عليه وسلم ماشاء الله أن يقع فحدث نفسه فأنزل الله تعالى ولاتطرد الذين يدعون ربهم الآية
الحديث بطوله (واتبع هواه) وأعرض عن مولاه (وكان أمره فرطا) هلاكا (وقل) لمن غفلوا
بك طرد فقراء المؤمنين (الحق من ربكم) هذا الاسلام [illegible] (فمن شاء) الايمان (فليؤمن
ومن شاء) الكفر (فليكفر) فان [illegible] الايمان لاتحتمل وان [illegible] بالكفر [illegible] وفي الآية
تهديد ولذا قال (انا أعتدنا) هيأنا (للظالمين) الكافرين (نارا أحاط بهم سرادقها) [illegible]
حولها (وان يستغيثوا) من العطش (يغاثوا بماء كالمهل) كمذاب الرصاص في الدراية (يشوي
الوجوه) اذا قرب للشرب من حره (بئس الشراب) هذا (وساءت) شنت النار (مرتفقا) منزلا
وهو مقابل لقوله في الجنة وحسنت مرتفقا والا لارتفاق في النار الا انا (ان الذين آمنوا وعملوا
الصالحات) لوجه الله (انا لانضيع أجر من أحسن عملا) [illegible] (أولئك لهم جنات
عدن) دار اقامة وفي الحديث قال صلى الله عليه وسلم خلق الله جنة عدن [illegible]
[illegible] (تجري من تحتهم الانهار) [illegible]
[illegible]

وشدا ولبثوا في كهفهم ثلث
مائة سنين وازدادوا تسعا
قل الله أعلم بما لبثوا له
غيب السموت والارض
أبصر به وأسمع مالهم من
دونه من ولي ولايشرك في
حكمه أحدا واتل ماأوحي
اليك من كتاب ربك
لامبدل لكلمته ولن تجد
من دونه ملتحدا واصبر
نفسك مع الذين يدعون
ربهم بالغدوة والعشي
يريدون وجهه ولاتعد
عيناك عنهم تريد زينة
الحيوة الدنيا ولاتطع من
أغفلنا قلبه عن ذكرنا
واتبع هويه وكان أمره
فرطا وقل الحق من ربكم
فمن شاء فليؤمن ومن شاء
فليكفر انا أعتدنا للظلمين
نارا أحاط بهم سرادقها
وان يستغيثوا يغاثوا بماء
كالمهل يشوي الوجوه بئس
الشراب وساءت مرتفقا
ان الذين آمنوا وعملوا
الصلحت انا لانضيع أجر
من أحسن عملا أولئك
لهم جنت عدن تجري من
تحتهم الانهر يحلون فيها من
أساور من ذهب ويلبسون

ثيابا خضرا) لان الخضرة أحسن الالوان (من سندس) وهو مارق من الديباج (واستبرق) وهو ماغلظ منه وهو البطائن كما في سورة الرحمن بطائنها من استبرق (متكئين فيها على الارائك) السرر جوف الحجال وهو البيت المزين بالستور للعروس (نعم الثواب) الجنة (وحسنت) الارائك (مرتفقا) متكأ (واضرب لهم) للكافر والمؤمن (مثلا رجلين) من العباد (جعلنا لاحدهما) وهو الكافر (جنتين) بستانين (من أعناب) جمع عنب (وحففناهما بنخل) جعلنا النخل محيطا بهما (وجعلنا بينهما) وسطهما (زرعا) للقوت (كلتا الجنتين) كل منهما (آتت أكلها) أدت ثمرها وقرئ كل الجنتين آتى أكله (ولم تظلم) تنقص (منه) من الاكل (شيأ) كما يعهد في سائر البساتين (وفجرنا) أخرجنا (خلالهما) بينهما (نهرا) ليكونا في غاية الري (وكان له) من المال (ثمر) غير الجنتين وقرئ بضم الثاء والميم (فقال) الكافر (لصاحبه) المؤمن (وهو يحاوره) يفتخر عليه (أنا أكثر منك مالا) فانه ليس لك مثل مالي هذا (وأعز نفرا) حشما وأعوانا (ودخل جنته) بصاحبه يريه مافيها يطوف به في نواحيها ويفتخر عليه (وهو ظالم لنفسه) بعجبه وكفره بالمنعم (قال ماأظن أن تبيد) ان تفنى (هذه) الجنان (ابدا) وذلك لاغتراره بالدنيا (وما أظن الساعة قائمة) أي القيامة تقوم (ولئن رددت) رجعت (الى ربي) بالبعث (لاجدن خيرا منها) وقرئ منهما (منقلبا) مرجعا وذلك طمعه أنه لما وسع عليه في الدنيا يوسع عليه في الآخرة ونامل أن ذلك لا يكون الا مع الايمان والشك لا مع [illegible] (قال له صاحبه المؤمن (وهو يحاوره) يجاوبه (أكفرت بالذي خلقك) ابتدا (من تراب) فانك من آدم وآدم من تراب (ثم من نطفة) خرجت من أبويك (ثم سواك) عدلك وصيرك (رجلا) انسانا ذكرا (لكنا) أي لكن أنا وقرئ لكن أنا (هو الله ربي) [illegible] (ولا أشرك بربي أحدا) [illegible] (ولولا) هلا (اذ دخلت جنتك) التي أعجبتها (قلت) حين أعجبتك (ماشاء الله) أي بمشيئة الله هي (لاقوة الا بالله) [illegible] وفي الحديث قال صلى الله عليه وسلم من أعطي خيرا من أهل أو مال فيقول عند ذلك ماشاء الله لا قوة الا بالله لم ير فيه مكروها (ان ترن) [illegible] (أنا أقل منك مالا وولدا) [illegible] أكثر منك مالا وأعز نفرا (فعسى ربي أن يؤتين) [illegible] (خيرا من جنتك) [illegible] (ويرسل عليها) على جنتك [illegible] (حسبانا) أي صواعق (من السماء) [illegible] (فتصبح صعيدا زلقا) أرضا ملساء لا نبات بها ولا تثبت (أو يصبح ماؤها غورا) [illegible] (فلن تستطيع له طلبا) [illegible] (وأحيط بثمره) [illegible] (فأصبح) الكافر (يقلب كفيه) [illegible] (على ما أنفق فيها) في عمارتها من الاموال (وهي خاوية) [illegible] (على عروشها) [illegible] (ويقول) [illegible] (ياليتني لم أشرك بربي أحدا) [illegible] (ولم تكن له) للكافر (فئة) جماعة [illegible] (ينصرونه) [illegible] (من دون الله) [illegible]

ثيابا خضرا من سندس واستبرق متكئين فيها على الارائك نعم الثواب وحسنت مرتفقا واضرب لهم مثلا رجلين جعلنا لاحدهما جنتين من أعنب وحففنهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا كلتا الجنتين آتت أكلها ولم تظلم منه شيأ وفجرنا خللهما نهرا وكان له ثمر فقال لصاحبه وهو يحاوره أنا أكثر منك مالا وأعز نفرا ودخل جنته وهو ظالم لنفسه قال ماأظن أن تبيد هذه أبدا وما أظن الساعة قائمة ولئن رددت الى ربي لأجدن خيرا منها منقلبا قال له صاحبه وهو يحاوره أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سويك رجلا لكنا هو الله ربي ولا أشرك بربي أحدا ولولا اذ دخلت جنتك قلت ماشاء الله لا قوة الا بالله ان ترن أنا أقل منك مالا وولدا فعسى ربي أن يؤتين خيرا من جنتك ويرسل عليها حسبانا من السماء فتصبح صعيدا زلقا أو يصبح ماؤها غورا فلن تستطيع له طلبا وأحيط بثمره فأصبح يقلب كفيه على ما أنفق فيها وهي خاوية على عروشها ويقول ياليتني لم أشرك بربي أحدا [illegible]

بنفسه (هنالك) يوم القيامة (الولاية لله الحق) يأخذ بيد المؤمنين ويخذل الكافرين (هو خير ثوابا) لاوليائه (وخير عقبا) لهم وقرئ عقبا بالسكون فليتوق كل عبد من العجب بدنياه اذا زهت له (واضرب) أيها النبي الكريم (لهم) للعباد (مثل الحيوة الدنيا) عمارتها وزهرتها وسرعة الزوال والتغير (كماء أنزلناه من السماء) لاحياء الارض (فاختلط به نبات الارض) التف بسببه وتكاثف من كثرته (فاصبح) النبات (هشيما) مهشوما مكسورا (تذروه) وقرئ تذريه (الرياح) أي تفرقه (وكان الله على كل شئ مقتدرا) من الانشاء والافناء وينبغي للعاقل أن لا يغتر بالدنيا حيث كانت مثل هذا (المال والبنون) لاولاد آدم (زينة الحياة الدنيا) يتجملون بهما فيها (والباقيات الصالحات) وفي الحديث عنه صلى الله عليه وسلم استكثروا من الباقيات الصالحات التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم رواه أحمد وغيره (خير) لاولاد آدم (عند ربك) من المال والبنين (ثوابا) في العاقبة (وخير أملا) أي خير ما يؤمله الانسان (ويوم نسير الجبال) نذهبها عن وجه الارض ونذرها هباء منثورا وقرئ بالتاء المثناة وفتح الياء ورفع الجبال وقرئ نسيرها من سارت (وترى الارض) وقرئ وترى على البناء للمفعول (بارزة) ظاهرة ليس عليها جبل ولا غيره (وحشرناهم) السعداء والاشقياء (فلم نغادر) نترك وقرئ بالياء (منهم أحدا) ويحشرون على حسب أعمالهم (وعرضوا على ربك صفا) مصطفين ويقال لهم (لقد جئتمونا) فرادى (كما خلقناكم أول مرة) حفاة عراة (بل زعمتم) أيها المكذبون بالبعث (أن لن نجعل لكم موعدا) وقتا للبعث والنشور (ووضع الكتاب) صحائف الاعمال في ايمان المؤمنين وشمائل الكافرين (فترى المجرمين) أعداء الله (مشفقين) خائفين (مما فيه) من سيئاتهم من الكتاب (ويقولون) حين يرون ذلك (يا ويلتنا) يا هلكتنا (مال هذا الكتاب) كتاب أعمالنا (لا يغادر) لا يترك (صغيرة ولا كبيرة) من الاعمال (الا أحصاها) ضبطها (ووجدوا ما عملوا حاضرا) مكتوبا في صحفهم (ولا يظلم ربك أحدا) فلا يزيد على سيئاته شيئا (واذ قلنا للملائكة) عبادنا الكرام (اسجدوا لآدم) صنعنا (فسجدوا) كما أمروا (الا ابليس) المطرود (كان من الجن) أعداء الله (ففسق) خرج (عن أمر ربه) الذي هو السجود (أفتتخذونه) يا أولاد آدم وأبركم (وذريته) الخبيثة مثله (أولياء من دوني) تطيعونهم (وهم لكم عدو) ويكفيكم في ذلك اخراجكم من الجنة باخراج أبيكم (بئس للظالمين بدلا) استبدالهم طاعة ابليس محل طاعة ربهم (ما أشهدتهم) أي ابليس وذريته (خلق السموات والارض ولا) أحضرتهم (خلق أنفسهم) حال خلق بعضهم بعضا (وما كنت متخذ) وقرئ متخذا بالتنوين (المضلين) أي الشياطين (عضدا) أعوانا في الخلق فلماذا تطيعونهم وقرئ عضدا بالاتباع وقرئ وما كنت على أنه خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم (ويوم يقول) وقرئ بالنون (نادوا) معشر الكفار (شركائي) الاصنام (الذين زعمتم) أنهم شركائي يمنعونكم من عذابي (فدعوهم) نادوهم تمنعوهم (فلم يستجيبوا لهم) فلم يمنعوهم ولم يغيثوهم (وجعلنا بينهم) بين الاصنام وعبدتها (موبقا) مهلكا يشتركون فيه (ورأى المجرمون) الكافرون (النار) وشدة حرها (فظنوا) أيقنوا (أنهم مواقعوها) واقعون

هنالك الولاية لله الحق هو خير ثوابا وخير عقبا واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا كماء أنزلنه من السماء فاختلط به نبات الارض فأصبح هشيما تذروه الريح وكان الله على كل شئ مقتدرا المال والبنون زينة الحيوة الدنيا والبقيت الصلحت خير عند ربك ثوابا وخير أملا ويوم نسير الجبال وترى الارض بارزة وحشرنهم فلم نغادر منهم أحدا وعرضوا على ربك صفا لقد جئتمونا كما خلقنكم أول مرة بل زعمتم ألن نجعل لكم موعدا ووضع الكتب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يويلتنا مال هذا الكتب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا أحصها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك أحدا واذ قلنا للملئكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه أفتتخذونه وذريته أولياء من دوني وهم لكم عدو بئس للظلمين بدلا ما أشهدتهم خلق السموت والارض ولا خلق أنفسهم وما كنت متخذ المضلين عضدا ويوم يقول نادوا شركاءي الذين زعمتم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم

وجعلنا بينهم موبقا ورأى المجرمون النار فظنوا

فيها (ولم يجدوا عنها مصرفا) موضعا ينصرفون اليه (ولقد صرّفنا) بينا (في هذا القرآن) الذي هو النور المبين (للناس من كل مثل) ليتذكروا (وكان الانسان) المعرض عن الله (أكثر شيء جدلا) مخاصمة بالباطل (وما منع الناس) المتعنتين (أن يؤمنوا) يتحلوا بالايمان (اذ جاءهم الهدى) الرسول العظيم (ويستغفروا ربهم) مما اقترفوه (الا أن تأتيهم) الاطلب وانتظار (سنة الاوّلين) وهو الاهلاك الحال بالمدبرين (أو يأتيهم العذاب قبلا) عيانا مشاهدة كما وقع لهم من خذل وقتل وأسر وقرئ قبلا بضمتين وقرئ بفتحتين (وما نرسل المرسلين) من آدم الى محمد (الا مبشرين) بالجنة للمؤمنين (ومنذرين) بالنار للكافرين (ويجادل) يحاجج (الذين كفروا بالباطل) فيقولون أبعث الله بشرا رسولا ولو شاء الله لانزل ملائكة ونحوه (ليدحضوا به الحق) ليزيلوا الحق بالباطل (واتخذوا آياتي) القرآن (وما أنذروا) به من التخويف بالنار (هزوا) سخرية واستهزاء وقرئ هزأ بالسكون (ومن أظلم) لا أحد أظلم (ممن ذكر) وعظ (بآيات ربه) بالقرآن (فأعرض عنها) ولم يتذكر بها (ونسي ما قدمت يداه) من الاعمال السيئة (انا جعلنا على قلوبهم) لاعراضهم عنا (أكنة) أغطية (أن يفقهوه) أن يفهموه والضمير للقرآن (وفي آذانهم وقرا) عن سماعه بالقبول (وان تدعهم الى الهدى) الى الايمان لك والقرآن (فلن يهتدوا الى ذلك (اذا أبدا) على التحقيق (وربك الغفور ذو الرحمة) الموصوف بها (لو يؤاخذهم) في دنياهم (بما كسبوا) من السيئات (لعجل لهم العذاب) فيها (بل لهم موعد) وهو يوم القيامة (لن يجدوا من دونه موئلا) منجى (وتلك القرى) قرى عاد وثمود وغيرهم (أهلكناهم) دمرناهم (لما ظلموا) كفروا كقريش بالتكذيب ومن أدبر عن الله بلاكابه (وجعلنا لمهلكهم) لهلاكهم وقرئ لمهلكهم بضم الميم (موعدا) وقتا لا يفوتونه (واذ قال موسى) الكليم (لفتاه) يوشع بن نون (لا أبرح) لا أزال أسير (حتى أبلغ) أصل (مجمع البحرين) ملتقى بحر فارس والروم (أو أمضي حقبا) زمنا طويلا (فلما بلغا) موسى وفتاه (مجمع بينهما) ما بين البحرين (نسيا حوتهما) نسي موسى طلبه معرفة حاله ونسي يوشع أن يذكر له ما رأى من حياته ووقوعه في البحر (فاتخذ) الحوت (سبيله) طريقه (في البحر سربا) وفي الحديث مرفوعا انجاب الماء عن مسلك الحوت فصارت كوة لم تلتئم (فلما جاوزا) مجمع البحرين (قال) موسى (لفتاه) يوشع (آتنا غداءنا) وكان ذلك وقت الغداء من اليوم الثاني (لقد لقينا) وجدنا (من سفرنا هذا نصبا) تعبا (قال) يوشع (أرأيت) يا موسى ما أصابني (اذ أوينا الى الصخرة) التي عند مجمع البحرين (فاني نسيت الحوت وما أنسانيه الا الشيطان) أي ما أنساني ذكره الا الشيطان (أن أذكره) بدل وقرئ أن أذكركه (واتخذ سبيله) الحوت (في البحر عجبا) وفي البخاري عن ابن عباس أن الحوت لما حيي لا يمسه ماء ... تدعى عين الحياة تصح على الحوت من ذلك الماء (قال) موسى (ذلك) فقد الحوت (ما كنا نبغي) نطلبه ... (فارتدا) راجعين (على آثارهما) يتبعان آثارهما (قصصا) ... (فوجدا عبدا) عند الصخرة هو الخضر (من عبادنا) أي من عبادنا خواص (آتيناه رحمة) (رحمة من عندنا)

منع الناس أن يؤمنوا اذ جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم الا أن تأتيهم سنة الاوّلين أو يأتيهم العذاب قبلا وما نرسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين ويجدل الذين كفروا بالبطل ليدحضوا به الحق واتخذوا آيتي وما أنذروا هزوا ومن أظلم ممن ذكر بآيت ربه فأعرض عنها ونسي ما قدمت يداه انا جعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقرا وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا أبدا وربك الغفور ذو الرحمة لو يؤاخذهم بما كسبوا لعجل لهم العذاب بل لهم موعد لن يجدوا من دونه موئلا وتلك القرى أهلكنهم لما ظلموا وجعلنا لمهلكهم موعدا واذ قال موسى لفتاه لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين أو أمضي حقبا فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما فاتخذ سبيله في البحر سربا فلما جاوزا قال لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال أرأيت اذ أوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت وما أنسانيه الا الشيطن أن أذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا قال ذلك ما كنا نبغ فارتدا على آثارهما قصصا فوجدا عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا

فأعطيناه الولاية الكبرى وأنزلناه في المنازل الفخرى (وعلمناه من لدنا علما) وهو علم الباطن القائل
فيه صلى الله عليه وسلم علم الباطن سر من أسرار الله عز وجل وحكم من حكم الله يقذفه في قلوب من يشاء
من عباده رواه الديلمي في الفردوس وتقريب القصة هو ما رواه البخاري في الحديث أن موسى قام
خطيبا في بني اسرائيل فسئل أي الناس أعلم فقال أنا فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه فأوحى الله اليه ان لي
عبدا بمجمع البحرين هو أعلم منك قال موسى يارب فكيف لي به قال تأخذ معك حوتا فتجعله في مكتل
فحيثما فقدت الحوت فهو ثم فأخذ حوتا فجعله في مكتل ثم انطلق وانطلق معه فتاه يوشع بن نون حتى
أتيا الصخرة وضعا رؤسهما فناما واضطرب الحوت في المكتل فخرج منه فسقط في البحر فاتخذ سبيله
في البحر سربا وأمسك الله عن الحوت جرية الماء فصار مثل الطاق فلما استيقظ نسي صاحبه أن يخبره
بالحوت فانطلقا بقية يومهما وليلتهما حتى اذا كان من الغد قال موسى لفتاه آتنا غداءنا الى قوله واتخذ
سبيله في البحر عجبا قال وكان للحوت سربا ولموسى وفتاه عجبا الى آخره (قال له) أي للخضر (موسى هل
أتبعك) بشرط (على أن تعلمن مما علمت رشدا) وقرئ بضم الراء وسكون الشين أي صوابا (قال)
الخضر لموسى (انك لن تستطيع معي صبرا) على ما تراه فانك صاحب شرع ظاهر (وكيف تصبر على ما لم
تحط به خبرا) روى الخبر ياموسى اني على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه أنت وأنت على علم من علم الله
علمك الله لا أعلمه (قال) موسى (ستجدني) ياخضر (ان شاء الله صابرا) على ما أراه منك ولو كان خلاف
ظاهر شرعي (ولا أعصي لك أمرا) أي وغير عاص لأمرك (قال) الخضر (فان اتبعتني فلا تسألني)
وقرئ بفتح اللام وتشديد النون (عن شيء) تخالف اعتقادك (حتى أحدث لك منه ذكرا) حتى أخبرك به
(فانطلقا) يسيران بساحل البحر اطلاب السفينة (حتى اذا ركبا في السفينة) السائرة بهما (خرقها) الخضر
واقتلع منها لوحين (قال) موسى له (أخرقتها لتغرق أهلها) وقرئ لتغرق مشددا (لقد جئت شيئا أمرا)
وفعلت أمرا منكرا (قال) الخضر له حين رأى الماء لم يدخل في السفينة (ألم أقل انك لن تستطيع معي
صبرا) ذكر ما قال له سابقا (قال) موسى (لا تؤاخذني بما نسيت) فانه قد نسي [illegible] (ولا
ترهقني) تكلفني (من أمري عسرا) مشقة [illegible] (فانطلقا) [illegible]
يسيران (حتى اذا لقيا غلاما) لم يبلغ الحنث وهو يلعب مع الصبيان (فقتله) [illegible]
فكسره [illegible] (قال) موسى (أقتلت نفسا زكية) طاهرة لم تبلغ [illegible]
زكية (بغير نفس) أي لم تقتل نفسا (لقد جئت شيئا نكرا) [illegible] (قال ألم
أقل لك) زاد لك [illegible] العتاب [illegible] (انك لن تستطيع معي صبرا) [illegible]
لك سابقا (قال) موسى (ان سألتك عن شيء بعدها) [illegible] (فلا تصاحبني) [illegible]
[illegible] (قد بلغت من لدني) وقرئ مخففا [illegible]
[illegible] (حتى اذا أتيا أهل قرية) [illegible]
[illegible]
[illegible]

وعلمناه من لدنا علما قال له
موسى هل أتبعك على أن
تعلمن مما علمت رشدا قال
انك لن تستطيع معي
صبرا وكيف تصبر على ما لم
تحط به خبرا قال ستجدني
ان شاء الله صابرا ولا أعصي
لك أمرا قال فان اتبعتني
فلا تسألني عن شيء حتى
أحدث لك منه ذكرا
فانطلقا حتى اذا ركبا في
السفينة خرقها قال
أخرقتها لتغرق أهلها لقد
جئت شيئا امرا قال ألم
أقل انك لن تستطيع معي
صبرا قال لا تؤاخذني بما
نسيت ولا ترهقني من
أمري عسرا فانطلقا حتى
اذا لقيا غلاما فقتله قال
أقتلت نفسا زكية بغير
نفس لقد جئت شيئا نكرا
قال ألم أقل لك انك لن
تستطيع معي صبرا قال
ان سألتك عن شيء بعدها
فلا تصاحبني قد بلغت من
لدني عذرا فانطلقا حتى اذا
أتيا أهل قرية استطعما
أهلها فأبوا أن يضيفوهما
فوجدا فيها جدارا يريد
أن ينقض فأقامه قال

له (لوشئت لتخذت) وقرئ لاتخذت بالادغام (عليه أجرا) جعلا حيث امتنعوا من ضيافتنا ونحن محتاجون الى ما نأكله (قال) الخضر له (هذا فراق) وقت الفراق (بيني و بينك) فلا تصاحبني (سأنبئك) أخبرك (بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا) من الامور الباطنية والاسرار المستكنة ۞(أما السفينة فكانت لمساكين) لمحاويج (يعملون في البحر) بها ويؤجرون لمعيشتهم وكسبهم (فأردت أن أعيبها) أجعل بها عيبا (وكان وراءهم) خلفهم (ملك) كافر اسمه جلندي يرجعون عليه (يأخذ كل سفينة) معمورة وقرئ سفينة صالحة (غصبا) عن أهلها (وأما الغلام) الذي قتلته (فكان أبواه مؤمنين فخشينا) منه (أن يرهقهما) يغشيهما وقرئ فخاف ربك أن يرهقهما (طغيانا وكفرا) وفي الحديث قال صلى الله عليه وسلم الغلام الذي قتله الخضر طبع يوم طبع كافرا ولو عاش لارهق أبويه طغيانا وكفرا رواه مسلم وغيره (فأردنا أن يبدلهما) وقرئ مشددا (ربهما خيرا منه زكاة) أن يرزقهما ولدا صالحا (وأقرب رحما) أي وأقرب رحمة بهما منه وقرئ رحما بضم الحاء وعوضهما الله منه بنتا تزوجت بنبي فولدت نبيا هدى الله به أمة من الامم (وأما الجدار) الذي وجدته فعمرته (فكان لغلامين) اسمهما أصرم وصريم (يتيمين في المدينة) مدينة انطاكية (وكان تحته كنز لهما) من ذهب وفضة روي ذلك مرفوعا (وكان أبوهما صالحا) وهو الجد السابع حفظا لصلاحه اسمه كاشح (فأراد ربك) بأمره لي في فعلي ذلك (أن يبلغا) الغلامان (أشدهما) رشدهما (ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك) ذلك بهما (وما فعلته) جميع الذي رأيته (عن أمري) بل أنا مأمور من حضرة الحق (ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبرا) وفي قصتهما ما فيهم أهل الظاهر الكف عن أهل الباطن اذا رأوا منهم ما لا يعقلونه وفي الحديث قال صلى الله عليه وسلم رحمة الله علينا وعلى موسى لو صبر لرأى من صاحبه العجب رواه أبو داود وغيره قال بعض العارفين أعد الخضر لموسى ألف مسئلة نحو هذه المسائل الثلاث ومع ذلك قال له دان أوقعه على ساحل البحر وأرى طيرا يأخذ من الماء بمنقاره ويشرب فقال الخضر له ما نقص علمي وعلمك من علم الله الا كما نقص هذا الطير بمنقاره من البحر (ويسألونك) أيها النبي الكريم اليهود (عن ذي القرنين) الاسكندر الذي ملك الارض العبد الصالح (قل سأتلو) أقص (عليكم منه) من شأنه (ذكرا) نبأ (إنا مكنا له في الارض) بيسر له المسير فيها كيف شاء (وآتيناه من كل شيء) طلبه وقصده (سببا) طريقا أوصله اليه (فأتبع سببا) وذلك أنه سار طالبا الى الغرب (حتى اذا بلغ مغرب الشمس) مكان غروبها (وجدها تغرب في عين حمئة) أي ذات حمأة أي طين أسود وقرئ حامية أي حارة (ووجد عندها) الضمير للعين (قوما) من الكفار لباسهم جلود الوحش وطعامهم ما لفظه البحر (قلنا يا ذا القرنين) قال الله مخيرا (إما أن تعذب) أي إما أن تقتلهم على كفرهم (وإما أن تتخذ فيهم حسنا) تأسرهم وتدعوهم الى الايمان (قال) ذو القرنين (أما من ظلم) وأشرك (فسوف نعذبه) بالقتل (ثم يرد الى ربه) بالبعث (فيعذبه) في الآخرة (عذابا نكرا) في ناره وقرئ بضم الكاف (وأما من آمن) بالله ورسله (وعمل صالحا) أي بهدي عمل احسن (فله) في الدارين (جزاء الحسنى) أما جزاء الدنيا فعدم عذابنا له وسلامته في ... وأما الآخرة فبالجنة (وسنقول له من

لوشئت لتخذت عليه أجرا قال هذا فراق بيني و بينك سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا ۞ أما السفينة فكانت لمسكين يعملون في البحر فأردت أن أعيبها وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين فخشينا أن يرهقهما طغيانا وكفرا فأردنا أن يبدلهما ربهما خيرا منه زكوة وأقرب رحما وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان أبوهما صالحا فأراد ربك أن يبلغا أشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك وما فعلته عن أمري ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبرا ويسألونك عن ذي القرنين قل سأتلوا عليكم منه ذكرا إنا مكنا له في الأرض وآتيناه من كل شيء سببا فأتبع سببا حتى إذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة ووجد عندها قوما قلنا يا ذا القرنين إما أن تعذب وإما أن تتخذ فيهم حسنا قال أما من ظلم فسوف نعذبه ثم يرد إلى ربه فيعذبه عذابا نكرا وأما من آمن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى وسنقول له من

حتى اذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا كذلك وقد أحطنا بما لديه خبرا ثم أتبع سببا حتى اذا بلغ بين السدين وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا قالوا يذا القرنين ان يأجوج ومأجوج مفسدون فى الارض فهل نجعل لك خرجا على أن تجعل بيننا و بينهم سدا قال مامكنى فيه ربى خير فأعينونى بقوة أجعل بينكم و بينهم ردما آتونى زبر الحديد حتى اذا ساوى بين الصدفين قال انفخوا حتى اذا جعله نارا قال آتونى أفرغ عليه قطرا فما اسطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا له نقبا قال هذا رحمة من ربى فاذا جاء وعد ربى جعله دكاء وكان وعد ربى حقا وتركنا بعضهم يومئذ يموج فى بعض ونفخ فى الصور فجمعناهم جمعا وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا الذين كانت أعينهم فى غطاء عن ذكرى وكانوا لا يستطيعون سمعا أفحسب الذين كفروا أن يتخذوا عبادى من دونى أولياء انا أعتدنا جهنم للكافرين نزلا قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا

أمرنا) مما نأمر به (يسرا) سهلا يسيرا وقرئ بضمتين (ثم أتبع سببا) طلب طريقا يوصله الى المشرق (حتى اذا بلغ مطلع الشمس) وقرئ بفتح اللام موضع طلوعها (وجدها تطلع على قوم) عراة (لم نجعل لهم من دونها) من دون الشمس (سترا) سقفا ولا لباسا فكانوا لا يبنون بناء وانما لهم أسراب يغيبون فيها عند طلوع الشمس ويخرجون عند ارتفاعها (كذلك) الامر كما قلنا (وقد أحطنا بما لديه) من عدد وعدد (خبرا) علما (ثم أتبع سببا) طلب طريقا ثالثا بين المشرق والمغرب (حتى اذا بلغ بين السدين) جبلان بمقطع بلاد الترك المبنى بينهما سده وقرئ بضم السين (وجد من دونهما) أى أمامهما (قوما لا يكادون يفقهون) يفهمون (قولا) يخاطبون به وقرئ يفقهون بضم الياء وكسر القاف (قالوا ياذا القرنين) وفى مصحف ابن مسعود قال الذين من دونهم (ان يأجوج ومأجوج) وهما قبيلتان من ولد يافث وفى الحديث قال صلى الله عليه وسلم يأجوج أمة لها أربعمائة أمير وكذلك مأجوج لا يموت أحدهم حتى ينظر الى ألف فارس من ولده رواه الطبرانى مطولا (مفسدون فى الارض) بالقتل والتخريب وحصاد الزرع بل حتى وأكل الناس (فهل نجعل لك خرجا) جعلا من المال وقرئ خراجا (على أن تجعل بيننا وبينهم سدا) فلا يخرجون الينا وقرئ بضم السين (قال) الاسكندر (مامكنى فيه ربى) من المال والملك (خير) مما تعطونيه (فأعينونى بقوة) أى بما أتقوى به من الآلات (أجعل بينكم و بينهم ردما) حاجزا قويا (آتونى زبر الحديد) كل قطعة قدر الصخرة فأتوه بها فبنا بها (حتى اذا ساوى بين الصدفين) جانبى الجبل وقرئ بضم الحرفين وقرئ بضم الاول وسكون الثانى (قال) للعملة (انفخوا) فى الا كوار والحديد (حتى اذا جعله) الضمير للحديد (نارا) كالنار بالاحماء (قال آتونى أفرغ عليه قطرا) نحاسا مذابا فأتوه به فافرغه عليه حتى صار كأنه قطعة واحدة (فما اسطاعوا) يأجوج ومأجوج وقرئ بقلب السين صادا (أن يظهروه) أى يرقوا عليه لارتفاعه وملاسته (وما استطاعوا له نقبا) خرقا لثخنه وصلابته (قال) ذو القرنين (هذا) أى السد والاقدار على تسويته (رحمة من ربى) على العباد (فاذا جاء وعد ربى) الوقت الموعود فيه بخروجهم (جعله دكاء) أى مدكوكا مبسوطا (وكان وعد ربى حقا) بخروجهم (وتركنا بعضهم) أى الخلق (يومئذ) يوم خروجهم (يموج فى بعض) يختلط (ونفخ فى الصور) لقيام الساعة (فجمعناهم) الخلق من جن وانس (جمعا) فى موضع واحد (وعرضنا) أبرزنا (جهنم يومئذ للكافرين عرضا) ظاهرا مخيفا مهيلا (الذين كانت أعينهم فى غطاء) غشاوة (عن ذكرى) عن النظر فى الآيات المرجبة لهم الايمان (وكانوا لا يستطيعون سمعا) لكراهة شدة بغضهم له (أفحسب الذين كفروا) ظنوا (أن يتخذوا عبادى) ملائكتى والمسيح وعزيرا (من دونى أولياء) معبودين ان ذلك لا ينفعهم و[illegible] يحل بهم عذابى (انا أعتدنا جهنم للكافرين نزلا) منزلا ومسكنا ومأوى (قل هل ننبئكم) نخبركم (بالأخسرين أعمالا) أشد الخلق خسرانا فيما عملوا (الذين ضل) بطل (سعيهم فى الحياة الدنيا) بكفرهم [illegible] (وهم يحسبون) يظنون (أنهم يحسنون صنعا) عملا يجازون عليه [illegible]

الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا [illegible]

القرآن (ولقائه) بالبعث وما يعقبه (فحبطت) ضاعت (أعمالهم) الخاسرة (فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا) لا نجعل لهم قدرا فتوزن أعمالهم (ذلك) المذكور (جزاؤهم جهنم) دار غضبنا (بما كفروا) أي بكفرهم بها (واتخذوا آياتي ورسلي هزوا) أي استهزائهم بآياتي ورسلي (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات) لوجهنا (كانت لهم جنات الفردوس) وفي الحديث قال صلى الله عليه وسلم الفردوس ربوة الجنة وأعلاها وأوسطها ومنها تتفجر أنهار الجنة أخرجه الطبراني في الكبير (نزلا) منزلا (خالدين فيها) أحباب الله (لا يبغون) لا يطلبون (عنها حولا) تحولا الى سواها (قل لو كان البحر) ماؤه (مدادا) يكتب به (لكلمات ربي) الدالة على عجائبه (لنفد البحر) وأسره في كتابتها (قبل أن تنفد كلمات ربي) لأنها لا تتناهى (ولو جئنا بمثله) سبع مرات (مددا) زيادة كما في قوله تعالى والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله (قل إنما أنا بشر) آدمي (مثلكم يوحى الي أنما الهكم اله واحد) أي يوحى الي وحدانية الاله (فمن كان يرجو) يؤمل (لقاء ربه) أي حسن لقائه (فليعمل عملا صالحا) يرضى به ربه (ولا يشرك بعبادة ربه أحدا) أي لا يرائي فيها وفي الحديث عنه صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة أضاء له من النور ما بين الجمعتين رواه الحاكم وفي رواية البيهقي في الشعب ما بينه وبين البيت العتيق وعند مسلم مرفوعا من قرأ العشر الأواخر من سورة الكهف عصم من فتنة الدجال وعند البيهقي في الشعب مرفوعا سورة الكهف تدعى في التوراة الحائلة تحول بين قارئها وبين النار انه

﴿تم الجزء الاول ويليه الجزء الثاني وأوله سورة مريم عليها السلام﴾

ولقائه فحبطت أعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا آياتي ورسلي هزوا ان الذين آمنوا وعملوا الصلحت كانت لهم جنت الفردوس نزلا خلدين فيها لا يبغون عنها حولا قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمت ربي ولو جئنا بمثله مددا قل انما أنا بشر مثلكم يوحى الي أنما الهكم اله واحد فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صلحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا

﴿ فهرست الجزء الاول من تاج التفاسير ﴾

﴿تمت﴾

الجزء الثاني

من

كتاب تاج التفاسير لكلام الملك الكبير تأليف العالم العلامة

الرحلة الفهامة مربي المريدين ومرشد السالكين

العارف بالله تعالى السيد محمد عثمان ابن السيد

محمد أبي بكر ابن السيد عبد الله

الميرغني المحجوب المكي

نفع الله به المسلمين

آمين

﴿وبهامشه القرآن المجيد مرسوما بالرسم العثماني﴾

﴿تنبيه حين شرعنا في طبع هذا الكتاب أحضرنا نسخة صحيحة بخط أحد تلامذة المؤلف حيث الطبعة السابقة بها بياضات لم يوقف لها على أصل فبحضور تلك النسخة انتفت تلك البياضات من طبعتنا هذه﴾

﴿طبع بمطبعة﴾

دار الكتب العربية الكبرى

﴿بمصر﴾



(كهيعص) الله أعلم بمراده بذلك هذا (ذكر رحمت ربك) وقرئ ذكر رحمت على الماضي وقرئ ذكر على الامر (عبده) المبأ (زكريا) صلى الله على نبينا وعليه (اذ نادى) زكرياء (ربه نداء) دعاء (خفيا) جوف الليل سرا (قال رب انى وهن) ضعف (العظم منى) عظمى (واشتعل الرأس شيبا) كثر شيب رأسى (ولم أكن بدعائك) اياى منك (رب شقيا) خائبا فاستجب لى (وانى خفت الموالى) أولاد عمى (من ورائى) أى بعد موتى أن لا يحفظوا الدين وقرئ خفت الموالى أى قلوا (وكانت امرأتى عاقرا) لا تلد (فهب لى من لدنك) من واسع فضلك (وليا) ابنا صالحا (يرثنى) وقرئ مجزوما (ويرث من آل يعقوب) جدى اسرائيل النبوة (واجعله رب رضيا) مرضيا لديك فاستجاب الله دعاءه وقال له (يا زكريا انا نبشرك بغلام) يكون نبيا صالحا (اسمه يحيى) يحيى به علما وطاعة (لم نجعل له من قبل سميا) أى لم يسم قبله بهذا الاسم أحد (قال) زكرياء (رب أنى) كيف (يكون لى غلام وكانت امرأتى) فيما مضى (عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا) أى انتهاء فى السن وحال وحالها لا يقتضى الولادة (قال) أى الله (كذلك) الامر خلق منكما الغلام (قال ربك هو على هين) أردعايك قوة الجماع وفتق رحم امرأتك للحمل وقرئ وهو على هين (وقد خلقتك من قبل) وانا القادر (ولم تك شيأ) بل كنت معدوما (قال) زكرياء (رب اجعل لى آية) علامة على حمل امرأتى (قال آيتك) على ذلك (ألا تكلم الناس) تترك كلامهم واشتغل بالذكر (ثلاث ليال) بأيامهن كما فى سورة آل عمران ثلاثة أيام (سويا) أى وأنت صحيح (فخرج على قومه من المحراب) من المسجد وكانوا ينتظرون فتحه ليصلوا فيه على الكلام (فأوحى اليهم) أشار اليهم (أن سبحوا) صلوا (بكرة وعشيا) أوائل النهار وأواخره على عادتهم فعلم بمنعه من الكلام وبحملها بيحيى وبعد ولادة يحيى بسنتين قال الله له (يا يحيى خذ الكتاب) ...

... (وآتيناه الحكم صبيا) أى أعطيناه ...

... [illegible]

﴿سورة مريم وهى تسع وتسعون آية﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

كهيعص ذكر رحمت ربك عبده زكريا اذ نادى ربه نداء خفيا قال رب انى وهن العظم منى واشتعل الرأس شيبا ولم أكن بدعائك رب شقيا وانى خفت الموالى من ورائى وكانت امرأتى عاقرا فهب لى من لدنك وليا يرثنى ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضيا يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا قال رب أنى يكون لى غلام وكانت امرأتى عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا قال كذلك قال ربك هو على هين وقد خلقتك من قبل ولم تك شيأ قال رب اجعل لى آية قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاث ليال سويا فخرج على قومه من المحراب فأوحى اليهم أن سبحوا بكرة وعشيا يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبيا

عليه وسلم رحم الله أخي يحيى حين دعاه الصبيان الى اللعب وهو صغير فقال للعب خلقت فكيف
من أدرك الحنث من مقاله رواه ابن عساكر (وحنانا من لدنا) رحمة منا عليه وتعطفا في قلبه على
أبويه وكل من لديه (وزكاة) وطهارة من الذنوب (وكان تقيا) مقبلا على الله بقلبه وقالبه (وبرا
بوالديه) محسنا اليهما (ولم يكن جبارا) متكبرا (عصيا) عاصيا ربه (وسلام عليه) من الله (يوم
ولد) من نيل الشيطان له (ويوم يموت) من عذاب القبر (ويوم يبعث حيا) من هول يوم القيامة
(واذكر في الكتاب) في القرآن (مريم) واقعتها (اذ انتبذت) اعتزلت (من أهلها مكانا شرقيا)
شرقي دارهم لتغتسل من حيضها (فاتخذت) أرسلت (من دونهم حجابا) سترا بينها وبينهم
(فأرسلنا اليها روحنا) جبريل (فتمثل لها) فتصور لها (بشرا سويا) آدميا شابا سوي الخلق
وذلك بعد لبس ثيابها (قالت اني أعوذ بالرحمن منك) أيها البشر (ان كنت تقيا) مؤمنا طائعا
(قال انما أنا رسول ربك) الذي استعذت به منك (لأهب لك غلاما زكيا) [illegible] وقرئ ليهب
بالياء (قالت) مريم (أنى يكون لي غلام) ولد (ولم يمسسني بشر) ولم أتزوج (ولم أك بغيا) زانية
(قال) الأمر (كذلك) يخلق غلام منك بغير أب (قال ربك هو علي هين) وأنا القادر على كل
شيء (ولنجعله آية) علامة (للناس) على قدرتنا (ورحمة منا) لمن يهتدي به (وكان أمرا مقضيا)
قضيناه أن يكون فنفخ جبريل في جيب درعها (فحملته) أي حملت بعيسى (فانتبذت به) تباعدت
بالحمل (مكانا قصيا) بعيدا من أهلها (فأجاءها المخاض) وجع الولادة ألجأها (الى جذع النخلة)
لتستتر به وتعتمد عليه (قالت يا ليتني مت قبل هذا) مستحيية مما وقع لها خاشية من كلام الناس
وقرئ مت (وكنت نسيا منسيا) متروكا لا أذكر وقرئ بكسر النون (فناداها من تحتها) جبريل
أسفل منها (ألا تحزني) أي لا تحزني (قد جعل ربك تحتك سريا) جدول ماء [illegible] (وهزي
اليك بجذع النخلة) حركيها (تساقط عليك) وقرئ تساقط (رطبا جنيا) [illegible] كانت
يابسة فأثمرت ورمت لها الثمر وقيل لها (فكلي) من الرطب (واشربي) من الماء أو من عصير
الرطب (وقري عينا) طيبي نفسا وقرئ بكسر القاف (فاما ترين من البشر أحدا) فان يرى
آدميا فيسألك عن ولادتك (فقولي اني نذرت للرحمن صوما) امساكا عن الكلام وقرئ صمتا
(فلن أكلم اليوم انسيا) [illegible] (فأتت به) [illegible] (قومها تحمله) [illegible] (قالوا) حين
رأوا ذلك (يا مريم لقد جئت شيئا فريا) منكرا عظيما من حيث الحمل [illegible] (يا أخت
هرون) هو رجل صالح أي يا شبيهة في العفة والطهارة (ما كان أبوك امرأ سوء) زانيا (وما كانت
أمك بغيا) أي زانية وفي الآية [illegible] على استقباح [illegible] ولادة [illegible]
(فأشارت اليه) أن كلموه [illegible] (قالوا كيف نكلم من كان) [illegible] (في المهد صبيا) [illegible]
ولم [illegible] من الكلام (قال) عيسى (اني عبد الله) أنطقه [illegible]
(آتاني الكتاب) الانجيل (وجعلني نبيا) من جملة أنبيائه (وجعلني مباركا) [illegible]
[illegible] (أينما كنت) أي حيثما كنت (وأوصاني) أمرني (بالصلاة) [illegible] (والزكاة)
[illegible] (ما دمت حيا) [illegible]

يوم ولد ويوم يموت ويوم
يبعث حيا واذكر في
الكتب مريم اذ انتبذت من
أهلها مكانا شرقيا فاتخذت
من دونهم حجابا فأرسلنا
اليها روحنا فتمثل لها بشرا
سويا قالت اني أعوذ
بالرحمن منك ان كنت
تقيا قال انما أنا رسول
ربك لأهب لك غلاما زكيا
قالت أنى يكون لي غلم ولم
يمسسني بشر ولم أك بغيا
قال كذلك قال ربك هو
علي هين ولنجعله آية
للناس ورحمة منا وكان
أمرا مقضيا فحملته
فانتبذت به مكانا قصيا
فأجاءها المخاض الى جذع
النخلة قالت يليتني مت
قبل هذا وكنت نسيا
منسيا فناداها من تحتها
ألا تحزني قد جعل ربك
تحتك سريا وهزي اليك
بجذع النخلة تسقط عليك
رطبا جنيا فكلي واشربي
وقري عينا فاما ترين من
البشر أحدا فقولي اني
نذرت للرحمن صوما فلن
أكلم اليوم انسيا فأتت
به قومها تحمله قالوا يمريم
لقد جئت شيئا فريا يأخت
هرون ما كان أبوك امرأ
سوء وما كانت أمك بغيا
فأشارت اليه قالوا كيف
نكلم من كان في المهد
صبيا قال اني عبد الله آتاني
الكتب وجعلني نبيا وجعلني مباركا أينما كنت وأوصاني بالصلوة والزكوة ما دمت حيا وبرا

بوالدتى ولم يجعلنى جبارا شقيا والسلم على يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا ذلك عيسى ابن مريم قول الحق الذى فيه يمترون ما كان لله أن يتخذ من ولد سبحنه اذا قضى أمرا فانما يقول له كن فيكون وان الله ربى وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم فاختلف الأحزاب من بينهم فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم أسمع بهم وأبصر يوم يأتوننا لكن الظلمون اليوم فى ضلل مبين وأنذرهم يوم الحسرة اذ قضى الامر وهم فى غفلة وهم لايؤمنون انا نحن نرث الارض ومن عليها والينا يرجعون واذكر فى الكتب ابرهيم انه كان صديقا نبيا اذ قال لأبيه يأبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغنى عنك شيأ يأبت انى قد جاءنى من العلم ما لم يأتك فاتبعنى أهدك صراطا سويا يأبت لاتعبد الشيطان ان الشيطان كان للرحمن عصيا يأبت انى أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا قال أراغب أنت عن آلهتى يا ابراهيم لئن لم تنته لأرجمنك واهجرنى مليا قال سلام عليك سأستغفر لك ربى

بوالدتى) أى جعلنى بارا بها مطيعا لها محسنا اليها (ولم يجعلنى جبارا) متكبرا (شقيا) عنده (والسلام على) من الله (يوم ولدت) من نزغة الشيطان وفى الحديث قال صلى الله عليه وسلم كل بنى آدم يطعن الشيطان فى جنبيه باصبعيه حين يولد غير عيسى بن مريم ذهب يطعن فطعن فى الحجاب رواه الشيخان (ويوم أموت) أنال السلام من الله (ويوم أبعث حيا) من قبرى كذلك (ذلك) المنعوت هو (عيسى بن مريم) ابنة عمران (قول الحق) كلمة الحق المخلوق عنها (الذى فيه يمترون) يشكون فبعضهم قال هو ابن زنا وقد رد الله عليهم بقوله قول الحق وآخرون قالوا ابن الله ورد الله عليهم بقوله (ما كان لله) ماينبغى له (أن يتخذ من ولد) بل هو الغنى بذاته المنزه عن الوالد والولد والصاحبة والشريك (سبحانه اذا قضى أمرا) أراد الله احداثه (فانما يقول له كن فيكون) فيتكون ذلك الشئ ومن ذلك خلق عيسى من غير أب وقرئ بنصب فيكون (وأن الله ربى وربكم فاعبدوه) هو المستحق منى ومنكم العبادة فلعبده (هذا صراط) أى طريق عبادته (مستقيم) لا اعوجاج فيه يوصل الى الدرجة العليا وقرئ ان بالكسر (فاختلف الأحزاب) فرق النصارى (من بينهم) فى شأنه فقالت فرقة هو ابن الله وقالت أخرى اله معه وقالت أخرى ثالث ثلاثة (فويل) شدة عذاب (للذين كفروا) هؤلاء وغيرهم من الكفار (من مشهد يوم عظيم) من حضور يوم القيامة وأهواله وآفاته (أسمع بهم) ماأسمعهم (وأبصر) بهم ماأبصرهم (يوم يأتوننا) يوم العرض علينا (لكن الظالمون) الكافرون (اليوم) فى هذه الدار الدنيا (فى ضلال مبين) ظاهر بادبارهم عن الله (وأنذرهم) خوفهم أيها لنبى الكريم (يوم الحسرة) يوم القيامة حين يتحسر الكافر على تضييعه والمؤمن على تقصيره (اذ قضى الامر) فرغ من الحساب وسار أهل الجنة اليها وأهل النار اليها (وهم) المدبرون عن الله (فى غفلة) عن الآخرة (وهم لايؤمنون) بها ولا يعملون لها (انا نحن نرث الارض) ولا يبقى لاحد فيها غيرنا ملكا (ومن عليها) مما تهم ثم نعيدها (والينا يرجعون) بالثواب والعقاب (واذكر) لقومك (فى الكتاب ابراهيم) حاملا (انه كان صديقا) استكمل درجات الصديقية (نبيا) وسارى درجة النبوة (اذ قال) ابراهيم (لأبيه) آزر (يا أبت لم تعبد ما لا يسمع) أى شيأ لا يسمع (ولا يبصر) أى ربما لا يبصر (ولا يغنى عنك شيأ) أى لماذا تعبد من لا يسمع له ولا ابصر ولا نفع ولا ضرر ولا مقتضى لعبادته بل اعبد الله الذى يسمعك ويبصرك (يا أبت انى قد جاءنى من العلم) منحة من الله (ما لم يأتك) فانك فى ظلمات الجهل والكفر (فاتبعنى أهدك صراطا) طريقا (سويا) معتدلا مستقيما تصل به الى الدار جاه العلا (يا أبت لاتعبد الشيطان) ولاتطعه (ان الشيطان كان للرحمن عصيا) ومن تبع العاصى فهو عاص (يا أبت انى أخاف) أخشى عالما (أن يمسك) أن يصيبك (عذاب من الرحمن) ان لم تمنه (فتكون للشيطان وليا) قرينا فى النار (قال) أبوه له (أراغب) زاهد (أنت عن آلهتى) أى عن عبادتها (يا ابراهيم لئن لم تنته) عن قولك هذا (لأرجمنك) بالحجارة وأود عنك بالكلام (واهجرنى مليا) زمنا طويلا (قال) ابراهيم له (سلام عليك) لا أصيبك بمكروه

عليك ... سأستغفر لك ... وقيل ... كان ... حفيا ...

عـدوّ لله تبرأ منه (انه كان بى حفيا) معتنيا مجيبا لدعائى (وأعتزلـكم) أجتنبكم وأفارقـكم (وماتدعون من الله) أى والاصنام التى تعبدونها (وأدعوا ربى) المستحق أن يعبـد (عسى ألا أكون بدعاء ربى) بعبادته (شـقيا) خائبا كما شقيتم بعبادة الأصـنام (فلمـا اعتزلهم وما يعبدون من دون الله) وهاجر الى الشام (وهبنا له اسحق و يعقوب) ابنين يستأنس بهما (وكلا جعلنا نبيا) وهدينا به من هـدينا (ووهبنا) من حضرة وهبنا له و (لهم) لابراهيم وابنيـه (من رحمتنا) من العلوم الالهيـة والاموال والاولاد السنية (و جعلنا لهم) من كمال المنة عليهـم (لسان صدق عليا) فصار واثنى عليهـم فى سائر الاديان (واذكر فى الـكتاب موسى) كليمنا (انه كان مخلصا) مخلصا من الادناس وقرئ مخلصا بكسر اللام أى موحدا متحليا بالاخلاص الذى هو سر الاعمال وقد سأل أبو ذر النبى صلى الله عليه وسلم عن الاخلاص قال حتى أسأل عنه جبريل فسأل عنه جبريل فقال حتى أسأل عنه ميكائيل فسأل عنه ميكائيل فقال حتى أسأل عنه رب العزة فسأله تعالى فقال الاخلاص سر من أسرارى أودعه قلب من أشاء من عبادى أخرجه الشعرانى فى كشف الغمة (وكان رسولا نبيا) من أكابر من حل فى هذين المقامين (وناديناه) ياموسى انى أنا الله رب العالمين (من جانب الطور) جبل الطور (الايمن) الذى يلى يمين موسى (وقربناه) من حضرتنا (نجيا) فأسمعناه كلامنا (ووهبنا له) من خزائن وهبنا (من رحمتنا) الخاصـة (أخاه هرون نبيا) ووزرناه له وأعناه به (واذكر فى الـكتاب اسمعيل) الذبيح ابن ابراهيم الخليـل (انه كان صادق الوعد) كلما وعد وفى (وكان رسولا نبيا) من أكبر أهل المقامين وفيه دليل على أن الرسول لا يلزم أن يكون صاحب شريعـة فان ولد ابراهيم كانوا على شريعتـه (وكان يأمر أهـله) قومه أو أمته (بالصلاة والزكاة) ويحرضهم على ذلك (وكان عـند ربه مرضيا) لصدقه فى معاملته (واذكر فى الـكتاب ادريس) المسمى باخنوخ (انه كان صديقا) استوفى مقام الصـديقية (نبيا) حلاه الله بالنبوة (ورفعناه) فى عالم الملكوت (مكانا عليا) فى السماء الرابعـة كائنا عند أهل الـكشف (أولئك) المذكورون (الذين أنعم الله عليهـم) بأنواع نعمه (من النبيين) الداخلين مقامات النبوة (من ذرية آدم) كلهم (وممن حملنا مع نوح) فى السفينة (ومن ذرية ابراهيم) اسمعيل واسحق ويعقوب (واسرائيل) أى ومن ذرية اسرائيل وكان منهـم موسى وهرون وزكرياء ويحيى وعيسى (وممن هـدينا) الى طريق استقامتنا (واجتبينا) لنبوتنا (اذا تتلى عليهم آيات الرحمن) خشية من الله (خروا) لله (سجدا) ساجـدين (وبكيا) باكين مخبتين له خائفين منه فينبغى للعبد اذا تلى القرآن أن يتدبره ويتعظ به ويبكى ويستن على سنن هؤلاء الرسل ولا يكون ممن قيل فيهم (فخلف من بعدهم خلف) أى جاء من بعـدهم عقب رخلف بسكون اللام لان الفتح يستعمل فى خلف الخير (أضاعوا الصلاة) تركوها (واتبعوا الشـهوات) أنواع المعاصى (فسوف يلقون غيا) واد فى جهنم تستعيذ منه أودينها (الا من تاب) من المعاصى (وآمن) بالله ورسله (وعمل صالحا) لوجهى (فأولئك يدخلون) وقرئ بالبناء للمفعول (الجنة) دار الرضوان (ولا يظلمون) ينقصون (شيأ) من جزائهم (جنات عـدن) اقامة (التى وعـد

انه كان بى حفيا وأعتزلكم وماتدعون من دون الله وأدعـوا ربى عسى ألا أكون بدعاء ربى شقيا فلمـا اعتزلهم ومايعبدون من دون الله وهبنا له اسحق ويعـقوب وكلا جعلنا نبيا ووهبنا لهـم من رحمتنا وجعلنا لهـم لسان صدق عليا واذكر فى الـكتاب موسى انه كان مخلصا وكان رسولا نبيا وناديناه من جانب الطور الايمـن وقـربناه نجيا ووهبنا له من رحمتنا أخاه هـرون نبيا واذكر فى الـكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا وكان يأمر أهـله بالصـلوة والزكوة وكان عند ربه مرضيا واذكر فى الـكتاب ادريس انه كان صديقا نبيا ورفعناه مكانا عليا أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين من ذرية آدم وممن حملنا مع نوح وممن ذرية ابراهيم واسرائيـل وممن هـدينا واجتبينا اذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا الا من تاب وآمن وعمل صالحا فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون

رزقهم فيها بكرة وعشيا
تلك الجنة التى نورث من
عبادنا من كان تقيا وما
نتنزل الا بأمر ربك له
ما بين أيدينا وما خلفنا وما
بين ذلك وما كان ربك
نسيا رب السموات
والارض وما بينهما فاعبده
واصطبر لعبادته هل تعلم له
سميا ويقول الانسان
أءذا مامت لسوف أخرج
حيا أولا يذكر الانسان
أنا خلقناه من قبل ولم يك
شيأ فوربك لنحشرنهم
والشياطين ثم لنحضرنهم
حول جهنم جثيا
ثم لننزعن من كل
شيعة أيهم أشد على
الرحمن عتيا ثم لنحن أعلم
بالذين هم أولى بها صليا
وان منكم الا واردها كان
على ربك حتما مقضيا
ثم ننجى الذين اتقوا ونذر
الظالمين فيها جثيا واذا تتلى
عليهم آياتنا بينات قال الذين
كفروا للذين آمنوا أى
الفريقين خير مقاما
وأحسن نديا وكم أهلكنا
قبلهم من قرن هم أحسن
أثاثا ورئيا قل من كان فى
الضلالة فليمدد له الرحمن
مدا حتى اذا رأوا ما يوعدون
اما العذاب واما الساعة
فسيعلمون من هو شر مكانا
[illegible]

الرحمن) واسع الرحمة (عباده بالغيب) العاملين لها مع غيبتهم عنها (انه كان وعده) بذلك (مأتيا) آتيا لا يتخلف وفى الحديث قال صلى الله عليه وسلم ان للمؤمن فى الجنة لخيمة من لؤلؤة واحدة مجوفة طولها ستون ميلا فى كل زاوية منها أهل لا يرون الآخرين يطوف عليهم المؤمنون وجنتان من فضة آنيتهما وما فيهما وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما وما بين القوم وبين أن ينظروا الى وجه ربهم الا رداء الكبرياء على وجهه فى جنة عدن رواه البخارى ومسلم (لا يسمعون فيها) الضمير للجنة (لغوا) فضول كلام (الا سلاما) عليهم من الله ومن الملائكة ومن بعضهم لبعض (ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا) على الدوام (تلك الجنة) المنعوتة (التى نورث) نعطى (من عبادنا) المتحققين بعبوديتنا (من كان تقيا) متحققا بالتقوى وجنات عدن هى منزل الاتقياء (وما نتنزل) هذا حكاية قول جبريل حين استبطأه النبى صلى الله عليه وسلم وقال ما يمنعك أن تزورنا أكثر مما تزورنا فنزل الامر له وما نتنزل (الا بأمر ربك) اذا أمرنا (له ما بين أيدينا) من الاماكن والازمنة (وما خلفنا) كذلك (وما بين ذلك) أى الوقت الذى نحن فيه والمكان الذى نحن فيه الآن (وما كان ربك نسيا) تاركا لك (رب السموات والارض وما بينهما) مالك الجميع (فاعبده واصطبر لعبادته) أثبت عليها (هل تعلم له سميا) مثلا يستحق أن يسمى الها (ويقول الانسان) المنكر للبعث (أءذا مامت) أى اذا مت وما مؤكدة (لسوف أخرج حيا) من الارض (أولا يذكر الانسان) وقرئ يتذكر (أنا خلقناه من قبل) ابتداء (ولم يك شيأ) بل كان عدما صرفا (فوربك) قسم (لنحشرنهم) الضمير للمنكرى البعث (والشياطين) فى سلسلة واحدة (ثم لنحضرنهم حول جهنم) من خارجها (جثيا) على ركبهم (ثم لننزعن) عرجن (من كل شيعة) أمة منهم (أيهم أشد على الرحمن عتيا) عتوا وطغيانا فنرميه فى جهنم (ثم لنحن أعلم بالذين هم أولى) أحق (بها) الضمير لجهنم (صليا) دخولا (وان منكم) ما من أحد منكم وقرئ وان منهم (الا واردها) داخلها وفى الحديث قال صلى الله عليه وسلم اذا دخل أهل الجنة الجنة قال بعضهم لبعض [illegible] فيقال لهم قد وردتموها وهى خامدة أخرجه البيضاوى فى تفسيره (كان على ربك حتما مقضيا) ورودها قضى به (ثم ننجى) وقرئ ننجى (الذين اتقوا) الله (ونذر الظالمين) [illegible] (فيها جثيا) جميعا على ركبهم (واذا تتلى عليهم) على المؤمنين والكافرين (آياتنا) القرآن (بينات) [illegible] (قال الذين كفروا للذين آمنوا أى الفريقين) نحن وأنتم (خير مقاما) [illegible] (وأحسن نديا) [illegible] (وكم) [illegible] (أهلكنا قبلهم من قرن) أى أمة [illegible] (هم أحسن أثاثا) متاع [illegible] (ورئيا) منظرا [illegible] (قل من كان فى الضلالة) [illegible] (فليمدد له الرحمن مدا) [illegible] (حتى اذا رأوا ما يوعدون) [illegible] (اما العذاب) بالقتل والاسر (واما الساعة) [illegible] (فسيعلمون من هو شر مكانا) [illegible]
[illegible]

من جعاوفي الحديث قال صلى الله عليه وسلم خذوا جنتكم من النار قولوا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر فانهن يأتين يوم القيامة مقدمات ومعقبات ومجنبات وهن الباقيات الصالحات رواه النسائي والحاكم (أفرأيت الذي كفر بآياتنا) العاصي الخبيث (وقال) للمؤمن الطيب (لأوتين) ان بعثت (مالا وولدا) وأقضيك وذلك حين طالبه بمال له عليه قال تعالى (أطلع الغيب) هذا اللعين (أم اتخذ عند الرحمن عهدا) بذلك (كلا) لم يطلع الغيب وليس له عهد عند الرحمن ولكن (سنكتب ما يقول) يكتبه حفظتنا (ونمد له من العذاب مدا) نضاعف عليه العذاب لقوله هذا (ونرثه ما يقول) من المال والولد ونعطيه للمسلمين بعد موته (ويأتينا فردا) لا ولد ولا مال معه (واتخذوا) الكفار (من دون الله آلهة) أصناما يعبدونها (ليكونوا لهم عزا) يعتزون بهم في الدنيا ويمنعونهم العذاب في الآخرة (كلا) لا يقدرون على ذلك (سيكفرون) أي الآلهة (بعبادتهم) ويجحدونها كما في قوله تعالى حكاية عنهم ما تقولونه في الآخرة ما كانوا ايانا يعبدون (ويكونون عليهم ضدا) أعوانا (ألم تر أنا أرسلنا) سلطنا (الشياطين على الكافرين) بالاغواء (تؤزهم) تهيجهم من الطاعة الى المعصية (أزا) ازعاجا شديدا (فلا تعجل عليهم) بالعذاب (انما نعد لهم) أيام آجالهم (عدا) حتى اذا استوفوها هلكوا (يوم نحشر المتقين) المقبلين بالايمان وقولهم (الى الرحمن وفدا) أي راكبين قرأ علي بن أبي طالب رضي الله عنه هذه الآية فقال لا والله ما على أرجلهم يحشرون ولا يساقون سوقا ولكن يؤتون بنوق من نوق الجنة لم تنظر الخلائق الى مثلها رحالها الذهب وأزمتها الزبرجد فيقعدون عليها حتى تقرعوا باب الجنة رواه الحاكم (ونسوق المجرمين) أعداء الله (الى جهنم) كما تساق البهائم (وردا) مشاة عطاشا (لا يملكون) العباد (الشفاعة) عند الله (الا من اتخذ عند الرحمن عهدا) لمن نال شيأ من درجات الشفاعة وذلك بعد الشفاعة الكبرى لسيد المرسلين صلى الله عليه وسلم (وقالوا) الكفار (اتخذ الرحمن ولدا) تعالى الله عن ذلك قال لهم (لقد جئتم شيأ ادا) منكرا عظيما (تكاد) وقرئ بالياء (السموات يتفطرن منه) ينشققن منه وقرئ ينفطرن بالنون وكسر الطاء (وتنشق الارض) من قولكم هذا (وتخر الجبال هدا) تنهد (أن دعوا للرحمن ولدا) قال تعالى منزها عن ذلك (وما ينبغي للرحمن أن يتخذ ولدا) ما يليق به ذلك (ان كل) ما كل (من في السموات والارض) بأجمعهم (الا آتي الرحمن) وقرئ آت الرحمن (عبدا) ذليلا خاضعا [illegible] الذان نسبتموهما الى الالوهية وهما كارهان لقولكم (لقد أحصاهم [illegible]) (وعدهم عدا) فلا يخفى عليه واحد منهم (وكلهم آتيه يوم القيامة فردا) منفردا [illegible] (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا) محبة في الدارين وفي الحديث قال صلى الله عليه وسلم ان الله اذا أحب عبدا [illegible] [illegible] في السماء [illegible] ان الله [illegible] الارض واذا أبغض عبدا [illegible] أهل السماء ان الله تعالى [illegible] (فانما يسرناه) أي القرآن (بلسانك) [illegible] (لتبشر به المتقين) [illegible]

أفرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين مالا وولدا أطلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهدا كلا سنكتب ما يقول ونمد له من العذاب مدا ونرثه ما يقول ويأتينا فردا واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزا كلا سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا ألم تر أنا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزا فلا تعجل عليهم انما نعد لهم عدا يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيأ ادا تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا أن دعوا للرحمن ولدا وما ينبغي للرحمن أن يتخذ ولدا ان كل من في السموات والارض الا آتي الرحمن عبدا لقد أحصاهم وعدهم عدا وكلهم آتيه يوم القيامة فردا ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا فانما يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين وتنذر

تخوف (به قوما لدا) أشداء فى الخصومة بالباطل (وكم) أى كثيرا (أهلكنا قبلهم من قرن) من أمة بسبب تكذيب رسلها (هل تحس منهم من أحد) تشعر باحد منهم (أو تسمع لهم) وقرئ تسمع بالبناء للمفعول (ركزا) صوتا خفيا فكما أهلكنا أولئك نهلك من كذبك وقد سمعت هذه الآيات من قوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات من النبى صلى الله عليه وسلم مع اشارة لطيفة فلله المنة

﴿ سورة طه عليه السلام مكية وهى مائة وخمس وثلاثون آية ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم طه) هو اسم من أسمائه صلى الله عليه وسلم وقيل معناه يا رجل وقرئ طه على انه أمر للرسول بان يطأ الارض بقدميه فى التهجد (ما أنزلنا عليك) أيها النبى (القرآن لتشقى) لتتعب لكثرة الجهد (الا) لكن أنزلناه (تذكرة) موعظة (لمن يخشى) الله (تنزيلا) أى القرآن (ممن خلق الارض) الارضين السبع (والسموات) السبع (العلى) المرتفعة (الرحمن على العرش استوى) كما يليق به (له ما فى السموات وما فى الارض) ما بينهما ... (وما بينهما) كذلك (وما تحت الثرى) الارضين السبع (وان تجهر بالقول) بذكر الله ودعائه (فانه) غنى عن الجهر (يعلم السر وأخفى) ما خطر بالبال (الله لا اله الا هو) لا معبود سواه (له الاسماء الحسنى) العظمى (وهل أتاك حديث) خبر قصة (موسى) الكليم (اذ رأى نارا) فى ذهابه الى مصر من عند شعيب وأخذته ... الطريق فظنوا نارا (فقال لاهله) لامرأته (امكثوا) اصبروا كانكم (انى آنست نارا) أبصرتها (لعلى آتيكم منها بقبس) شعلة (أو أجد على النار هدى) من يهدينى الى الطريق (فلما أتاها) وجد نارا بيضاء تتقد فى شجرة العوسج (نودى يا موسى) قال من المتكلم قال (انى أنا ربك) أردت اصطفاءك (فاخلع نعليك) وكانتا من جلد حمار ميت وفى الحديث قال صلى الله عليه وسلم كان على موسى يوم كلمه ربه كساء صوف وجبة صوف وعمة صوف وسراويل صوف وكانت نعلاه من جلد حمار ميت رواه الترمذى (انك بالواد المقدس) المطهر المبارك (طوى) اسم الوادى (وأنا اخترتك) اصطفيتك لنبوتى (فاستمع لما يوحى) اليك منى (اننى أنا الله لا اله الا أنا) المنفرد بالالوهية (فاعبدنى) وحدنى (وأقم الصلوة لذكرى) لتذكرنى بها (ان الساعة آتية) يوم القيامة (أكاد أخفيها) أريد اخفاءها ... (لتجزى) فيها (كل نفس بما تسعى) من خير أو شر (فلا يصدنك) يصرفنك (عنها) عن الايمان بها (من لا يؤمن بها) المكذب بها (واتبع هواه) ... فى التكذيب بها (فتردى) فتهلك ان صددت (وما تلك) ... (بيمينك) ... (يا موسى) ... (قال هى عصاى) وقرئ عصى (أتوكأ عليها) ... عند المشى (وأهش بها) أخبط بها ورق الشجر (على غنمى) ليسقط فتأكل (١) وقرئ أهس بالسين (ولى فيها مآرب أخرى) حاجة أخرى ... (قال) له الله (ألقها يا موسى فألقاها) ... العصا (فاذا هى حية تسعى) ... (قال خذها ولا تخف) منها (سنعيدها سيرتها الاولى) ... (واضمم يدك) ... اليد اليمنى ... (الى جناحك) ... الابط ... الى ... واخرجها (تخرج بيضاء) ... (من غير سوء) أى برص (آية أخرى) ... [illegible]

طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى الا تذكرة لمن يخشى تنزيلا ممن خلق الارض والسموات العلى الرحمن على العرش استوى له ما فى السموات وما فى الارض وما بينهما وما تحت الثرى وان تجهر بالقول فانه يعلم السر وأخفى الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى وهل أتاك حديث موسى اذ رأى نارا فقال لاهله امكثوا انى آنست نارا لعلى آتيكم منها بقبس أو أجد على النار هدى فلما أتاها نودى يا موسى انى أنا ربك فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى وأنا اخترتك فاستمع لما يوحى اننى أنا الله لا اله الا أنا فاعبدنى وأقم الصلوة لذكرى ان الساعة آتية أكاد أخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى فلا يصدنك عنها من لا يؤمن بها واتبع هواه فتردى وما تلك بيمينك يا موسى قال هى عصاى أتوكأ عليها وأهش بها على غنمى ولى فيها مآرب أخرى قال ألقها يا موسى فألقاها ... [illegible]

[illegible]

(١) (قوله وقرئ أهس) ... [illegible]

(لنريك) أى فعلنا ذلك لنريك (من آياتنا الكبرى) العظمى الدالة على رسالتك (اذهب) سر (الى فرعون) وقومه (انه طغى) كفر وتعدى (قال) بعد أن أرسل (رب اشرح لى صدرى) وسع قلبى لعلومك الالهية (ويسرلى) سهل لى (أمرى) حتى أبلغ رسالتك (واحلل عقدة من لسانى) كانت فيه من جمرة جعلها فى فيه فى صغره (يفقهوا) يفهموا (قولى) كلامى (واجعل لى وزيرا) معينا (من أهلى) ثم عينه فقال (هرون أخى) واختاره لما فى رفق الاخ باخيه (أشدد به) تقوّى به (أزرى) ظهرى (وأشركه فى أمرى) رسالتى (كى نسبحك) تسبيحا (كثيرا ونذكرك) باللسان والجنان (كثيرا) على كل حال (انك كنت بنا بصيرا) عالما بما يصلحنا (قال) الله (قد أوتيت) أعطيت (سؤلك ياموسى) فضلا ومنة ماعليك (ولقد مننا عليك) وتفضلنا (مرة أخرى) قبل هذا (اذ أوحينا الى أمك) ألهمناها حين خافت عليك من فرعون لما ولدتك (مايوحى) فى شأنك (أن اقذفيه) اجعليه (فى التابوت) فاذا جعلتيه فى ذلك (فاقذفيه) ألقيه (فى اليم) بحر النيل (فليلقه اليم بالساحل) فيرده الماء الى الشط (يأخذه عدوّلى وعدوّله) وهو فرعون (وألقيت) فضلا ومنة (عليك محبة منى) فحببت عند كل من رآك حتى أحبك فرعون (ولتصنع) تربى (على عينى) رعايتى (اذ تمشى أختك) مريم (فتقول) لهم حين رأتك لم تقبل ثدى امرأة (هل أدلكم على من يكفله) لانها وجدتهم طالبين لمن يرضعه (فرجعناك الى أمك) فوافقوها فجاءت به الى أمه فقبل ثديها (كى تقرّ عينها) باجتماعها بك (ولا تحزن) على فراقك (وقتلت نفسا) من القبط حين استغاثك عليه الاسرائيلى (فنجيناك من الغم) من القتل به (وفتناك فتونا) ابتليناك وخلصناك (فلبثت سنين) لانه ذهب بعد قتل القبطى الى مدين فلبث (فى أهل مدين) عشر سنين وتزوج بها بابنة شعيب (ثم جئت على قدر) الوقت المعين لنبوّتك وهو الاربعون سنة (ياموسى) نبى (واصطنعتك) اجتبيتك (لنفسى) لمحبتى (اذهب أنت وأخوك) هرون (بآياتى) بمعجزاتى التسع (ولا تنيا) تفترا وقرئ تنيا بكسر التاء (فى ذكرى) والاستنباء لى (اذهبا الى فرعون انه طغى) وادعى الربوبية (فقولا له) مراجعين (قولا لينا) مثل هل لك الى أن تزكى وأهديك الى ربك فتخشى (لعله يتذكر) يتعظ (أو يخشى) يخاف الله (قالا ربنا اننا نخاف) نخشى (أن يفرط) يعجل (علينا) بالعقوبة وقرئ يفرط (١) (أو أن يطغى) يزداد طغيانا (قال لا تخافا) من ضرره (اننى معكما) بأعيانى (أسمع وأرى) ما يقع بينكما وبينه (فأتياه) الضمير لفرعون (فقولا انا رسولا ربك) أرسلنا اليك (فأرسل معنا بنى اسرائيل) ودع أذيتهم (ولا تعذبهم) بقتل الولدان واستخدام النساء (قد جئناك بآية من ربك) تدل على صدقنا (والسلام على من اتبع الهدى) السلامة له فى الدارين (انا قد أوحى الينا) أوحى الله الينا (أن العذاب) يحل من الله (على من كذب) أنبياءه (وتولى) أعرض عن الايمان به (قال) فرعون (فمن ربكما ياموسى) الذى تعبدانه (قال) موسى (ربنا الذى أعطى كل شئ) من الخلق (خلقه) شكله على الهيئة التى بها يتأتى منه المنافع التى هى له أصلح (ثم هدى) هدى الحيوان لمعيشته

لى صدرى ويسرلى أمرى واحلل عقدة من لسانى يفقهوا قولى واجعل لى وزيرا من أهلى هرون أخى اشدد به أزرى وأشركه فى أمرى كى نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا انك كنت بنا بصيرا قال قد أوتيت سؤلك ياموسى ولقد مننا عليك مرة أخرى اذ أوحينا الى أمك ما يوحى أن اقذفيه فى التابوت فاقذفيه فى اليم فليلقه اليم بالساحل يأخذه عدوّلى وعدوّله وألقيت عليك محبة منى ولتصنع على عينى اذ تمشى أختك فتقول هل أدلكم على من يكفله فرجعناك الى أمك كى تقرّ عينها ولا تحزن وقتلت نفسا فنجيناك من الغم وفتناك فتونا فلبثت سنين فى أهل مدين ثم جئت على قدر ياموسى واصطنعتك لنفسى اذهب أنت وأخوك بآياتى ولا تنيا فى ذكرى اذهبا الى فرعون انه طغى فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى قالا ربنا اننا نخاف أن يفرط علينا أو أن يطغى قال لا تخافا اننى معكما أسمع وأرى فأتياه فقولا انا رسولا ربك فأرسل معنا بنى اسرائيل ولا تعذبهم قد جئناك بآية من ربك

 والسلام على من اتبع الهدى انا قد أوحى الينا أن العذاب على من كذب وتولى قال فمن ربكما ياموسى قال ربنا الذى أعطى كل شئ خلقه ثم هدى (١) قوله يفرط أى يتقدم فى العقاب فيعجل أو يفرط كذا فى البيضاوى اهـ مصححه

(قال) فرعون (فما بال) حال (القرون) الامم (الاولى) بعد موتهم من سعادة وشقاوة (قال) موسى (علمها عند ربي) فانه الذي يعلم الغيب ولا أعلم الاما أخبرني به (في كتاب) مثبت علم ذلك في اللوح المحفوظ (لا يضل ربي) لا يغيب عنه شئ (ولا ينسى) شيأ تعالى الله عن ذلك (الذي جعل لكم الارض) منتمنه (مهادا) فراشا وقرئ مهدا (وسلك) سهل (لكم فيها سبلا) طرقا (وأنزل من السماء ماء) مطرا (فأخرجنا به) هذا من كلام الحق (أزواجا) أصنافا (من نبات شتى) مختلفة ألوانها وطعومها (كلوا) منها (وارعوا أنعامكم) ابلا وبقرا وغنما (ان في ذلك لآيات) لعبرة (لاولي النهى) أصحاب العقول السليمة (منها) الضمير للارض (خلقناكم) ابتداء لان آدم خلق من التراب (وفيها نعيدكم) بالدفن بعد الموت و يطلب بعد الدفن تلقين الميت للحديث المرفوع وهو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا مات أحدكم فسويتم عليه التراب فليقم أحدكم على رأس قبره ثم يقول يا فلان بن فلانة فانه يسمع ولا يجيب ثم يقول يا فلان ابن فلانة الثانية فانه يستوي قاعدا ثم ليقل يا فلان بن فلانة فانه يقول أرشدنا يرحمك الله ولكنكم لا تسمعون فيقول اذكر ما خرجت عليه من الدنيا شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله وأنك رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبالقرآن اماما فان منكرا ونكيرا يتأخر كل واحد منهما ويقول انطلق بنا ما يقعد بنا ههنا وقد لقن حجته ويكون الله حجيجهم دونه وورد في الحديث انه اذا لم يعرف أمه نسبه الى حواء ذكره القرطبي في التذكرة (ومنها نخرجكم) نبعثكم للحساب (تارة) مرة (أخرى) كما أخرجناكم من ابتداء خلقكم (ولقد أريناه) أي فرعون (آياتنا) التسع (كلها فكذب) مع ذلك (وأبى) الايمان بنا وبرسلنا (قال) فرعون (أجئتنا لتخرجنا من أرضنا) أرض مصر وتملكها (بسحرك ياموسى) بن عمران (فلنأتينك بسحر مثله) يقابله (فاجعل بيننا وبينك موعدا) لذلك (لا نخلفه نحن ولا أنت) لا نخلف ذلك الموعد كلنا نجتمع (مكانا سوى) موضعا متوسطا بين مكاننا ومكانك وقرئ بكسر السين (قال) موسى (موعدكم يوم الزينة) يوم عيدكم (وأن يحشر الناس ضحى) يجتمع أهل مصر فيرا واما يقع (فتولى) أدبر (فرعون) يجمع السحرة (فجمع كيده) أصحاب كيده السحرة (ثم أتى) الموعد (قال لهم موسى) أي للسحرة (ويلكم) أي الويل لكم من الله (لا تفتروا على الله كذبا) (١) ان افتريتم فلا تفتروا (فيسحتكم) فيهلككم وقرئ بفتح الياء (بعذاب) لافترائكم عليه (وقد خاب) خسر (من افترى) على الله كذبا (فتنازعوا) السحرة (أمرهم بينهم) في أمر موسى (وأسروا النجوى) عن فرعون وقالوا ان غلبنا موسى اتبعناه (قالوا) كالمظهرين لما تناجوا به (ان هذان) على وفق لغة من يأتي بالالف في أحوال المثنى الثلاثة وقرئ هذين على بابه (لساحران) أي موسى وهرون (يريدان أن يخرجاكم من أرضكم) أرض مصر ويملكاها (بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى) بمذهبكم الذي هو أشرف المذاهب (فأجمعوا كيدكم) من أنواع السحر (ثم ائتوا صفا) مصطفين ولا تختلفوا وكانوا سبعين ألفا لكل واحد منهم حبل وعصا (وقد أفلح) فاز (اليوم من استعلى) من غلب (قالوا) السحرة (ياموسى) مخيرين له (اما أن تلقي) عصاك من يدك الى الارض (واما أن نكون أول من ألقى) أولا نلقي عصينا (قال)

علمها عند ربي في كتاب
لا يضل ربي ولا ينسى الذي
جعل لكم الارض مهدا
وسلك لكم فيها سبلا
وأنزل من السماء ماء
فأخرجنا به أزواجا من
نبات شتى كلوا وارعوا
أنعامكم ان في ذلك لآيت
لاولي النهى منها خلقنكم
وفيها نعيدكم ومنها
نخرجكم تارة أخرى
ولقد أرينه آيتنا كلها
فكذب وأبى قال أجئتنا
لتخرجنا من أرضنا
بسحرك يموسى فلنأتينك
بسحر مثله فاجعل بيننا
وبينك موعدا لا نخلفه
نحن ولا أنت مكانا سوى
قال موعدكم يوم الزينة
وأن يحشر الناس ضحى
فتولى فرعون فجمع كيده
ثم أتى قال لهم موسى
ويلكم لا تفتروا على الله
كذبا فيسحتكم بعذاب
وقد خاب من افترى فتنزعوا
أمرهم بينهم وأسروا
النجوى قالوا ان هذن
لسحرن يريدان أن
يخرجكم من أرضكم
بسحرهما ويذهبا بطريقتكم
المثلى فأجمعوا كيدكم
ثم ائتوا صفا وقد أفلح اليوم
من استعلى قالوا يموسى
اما أن تلقي واما أن نكون
أول من ألقى قال

(١) قوله ان افتريتم فلا تفتروا) كذا بالاصل والذي في الخطيب (لا تفتروا) أي لا تتعمدوا اه مصححه

موسى

موسى (بل ألقوا) أنتم (فاذا حبالهم وعصيهم) جمع عصا (يخيل اليه) يشبه لموسى (من سحرهم أنها) حيات (تسعى) ببطونها (فأوجس) وجد (فى نفسه خيفة) من سحرهم (موسى) لما رآه (قلنا) له (لاتخف) لاتخش من سحرهم (انك أنت الأعلى) ستكون لك الغلبة عليهم والعلو (وألق مافى يمينك) عصاك والتجئ الى مولاك (تلقف ماصنعوا) تبتلعه وقرئ تلقف (انما صنعوا) الذى زوّروه (كيد ساحر) وقرئ كيد بالنصب وقرئ سحر أى ذى سحر (ولا يفلح الساحر حيث أتى) حيث كان فألقى موسى عصاه فبلعت جميع ماصنعوا وعلمت السحرة أن ذلك ليس بسحر (فألقى السحرة سجدا) ساجدين لله (قالوا آمنا برب هرون وموسى) وذلك أنها هبت عليهم نسمات العناية واجتذبتهم أيدى الرعاية ولاحت لهم بارقة الحضرة فاختطفتهم بهجة النضرة فما بوا فى شهود الجمال فلم يبالوا بالعذاب والنكال (قال) فرعون (آمنتم له) أى بموسى (قبل أن آذن لكم) فى الايمان (انه لكبيركم) أستاذكم (الذى علمكم السحر) فتواطأتم على اتباعه (فلأقطعن) نكالا لكم وقرئ لأقطعن مخففا (أيديكم وأرجلكم من خلاف) بقطع اليد اليمنى والرجل اليسرى (ولأصلبنكم فى جذوع النخل) أعلقنكم على ساقها (ولتعلمن) معشر السحرة (أينا) أنا أم موسى (أشد عذابا وأبقى) أى أدوم عقابا (قالوا) السحرة (لن نؤثرك) أى نختار دينك (على ماجاءنا من) المعجزات (البينات) الواضحات (والذى فطرنا) خلقنا (فاقض) اصنع (ماأنت قاض) من قتل أوغيره (انما تقضى هذه الحياة الدنيا) أى ضررك فى الحياة الدنيا (انا آمنا بربنا) الضار النافع فى الدنيا والآخرة (ليغفر لنا خطايانا) ما اقترفناه من الكفر والمعاصى (وما أكرهتنا عليه من السحر) لمعارضة هذا الرسول (والله خير) ثوابا (وأبقى) عقابا (انه من يأت ربه مجرما) يموت على كفره (فان له جهنم) دار العذاب والغضب (لايموت فيها) فيستريح (ولا يحيى) حياة تنفعه (ومن يأته مؤمنا) يموت على ايمانه (قد عمل الصالحات) لوجهه (فأولئك لهم الدرجات العلى) المنازل الرفيعة (جنات عدن) اقامة (تجرى من تحتها الأنهار) وفى حديث رواه أحمد ومابين القوم وبين أن ينظروا الى ربهم الارداء الكبرياء على وجهه فى جنة عدن وهذه الانهار تشخب من جنة عدن ثم تصدع بعد ذلك أنهارا (خالدين فيها) أبدا (وذلك جزاء من تزكى) تطهر من السيئات (ولقد أوحينا الى موسى) كلمنا (أن أسر بعبادى) بنى اسرائيل أرض مصر (فاضرب) اجعل (لهم) بضربك بالعصا (طريقا) يمرون به (فى البحر يبسا) أى يابسا فجعل وسار هو وقومه وقرئ يبسا مخففا ويابسا (لاتخاف) من فرعون (دركا) أى أن يدركك وقرئ لاتخف مسكا (ولا تخشى) غرقا (فأتبعهم فرعون بجنوده) وهو معهم (فغشيهم) فرعون وجنوده (من اليم) البحر المالح (ماغشيهم) وقرئ فغشاهم أى غطاهم وغرقوا (وأضل فرعون قومه) (وما هدى) وما هداهم الى الطريق السديد (يابنى اسرائيل) ولاد يعقوب الذين كانوا مع موسى (قد أنجيناكم من عدوكم) فرعون وأهلكناه (وواعدناكم) لنعطيكم (جانب الطور الأيمن) فنؤتى موسى التوراة لنعمل بها (ونزلنا عليكم) فى التيه (المن) شئ له أنه وحلاوة وهو الترنجبين (والسلوى) طير (كلوا من طيبات مارزقناكم) فضلا منا (ولا تطغوا فيه) ولا تكفروا

لاتخف انك أنت الأعلى وألق مافى يمينك تلقف ما صنعوا انما صنعوا كيد سحر ولا يفلح السحر حيث أتى فألقى السحرة سجدا قالوا آمنا برب هرون وموسى قال آمنتم له قبل أن آذن لكم انه لكبيركم الذى علمكم السحر فلأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلف ولأوصلبنكم فى جذوع النخل ولتعلمن أينا أشد عذابا وأبقى قالوا لن نؤثرك على ماجاءنا من البينت والذى فطرنا فاقض ماأنت قاض انما تقضى هذه الحيوة الدنيا انا آمنا بربنا ليغفر لنا خطينا وما أكرهتنا عليه من السحر والله خير وأبقى انه من يأت ربه مجرما فانه له جهنم لايموت فيها ولايحيى ومن يأته مؤمنا قد عمل الصلحت فأولئك لهم الدرجت العلى جنت عدن تجرى من تحتها الانهر خلدين فيها وذلك جزؤا من تزكى ولقد أوحينا الى موسى أن أسر بعبادى فاضرب لهم طريقا فى البحر يبسا لاتخاف دركا ولاتخشى فأتبعهم فرعون بجنوده فغشيهم من اليم ماغشيهم وأضل فرعون قومه وما هدى يابنى اسرائيل قد أنجينكم من عدوكم وودعنكم جانب الطور الأيمن ونزلنا عليكم المن والسلوى كلوا من طيبت مارزقنكم ولا تطغوا فيه

بنعمتنا (فيحل) فيجب وقرئ بالضم أي ينزل (عليكم غضبي) لعصيانكم (ومن يحلل) وقرئ بكسر اللام (عليه غضبي فقد هوى) هلك وفي النار [illegible] (وإني لغفار لمن تاب) من الذنوب (وآمن) بي وصدق رسلي (وعمل صالحا) لوجهي (ثم اهتدى) داوم على الأعمال الصالحات إلى الموت (وما أعجلك) ما الذي أعجلك (عن قومك ياموسى) السبعين الذين اخترتهم لميقات كما قال تعالى واختار موسى قومه سبعين رجلا (قال هم أولاء على أثري) قريبون مني (وعجلت إليك رب لترضى) عني (قال) له الحق (فإنا قد فتنا) ابتلينا (قومك من بعدك) بعد أن فارقتهم بعبادة العجل (وأضلهم السامري) فعبدوا العجل (فرجع موسى إلى قومه) بعد أن أخذ التوراة (غضبان) من فعلهم (أسفا) حزينا على تضييعهم (قال ياقوم ألم يعدكم ربكم) الذي لا يخلف الوعد (وعدا حسنا) بإعطاء التوراة (أفطال عليكم العهد) زمان مفارقتي (أم أردتم أن يحل) يجب (عليكم غضب من ربكم) بعبادة العجل (فأخلفتم موعدي) ولم تنتظروا رجوعي (قالوا ما أخلفنا موعدك بملكنا) أي ونحن نملك أمرنا وقرئ بفتح الميم وكسرها (ولكنا حملنا) وقرئ حملنا بالضم مع التشديد (أوزارا) أثقالا (من زينة القوم) من حلي آل فرعون كان معهم [illegible] (فقذفناها) طرحناها في النار بأمر السامري (فكذلك ألقى السامري) ما كان معه منها في النار (فأخرج لهم عجلا جسدا) لحما ودما (له خوار) صوت من التراب الذي ألقاه عليه السامري الآخذ له من أثر فرس جبريل (فقالوا) السامري وأتباعه (هذا إلهكم وإله موسى) (فنسي) السامري ما كان عليه من الإيمان (أفلا يرون) عبدة العجل (أن لا) أي أنه لا (يرجع) العجل وقرئ يرجع بالنصب (إليهم قولا) ولا يتكلم (ولا يملك لهم ضرا) أي دفع ضر (ولا نفعا) أي جلب نفع فكيف يعبدونه (ولقد قال لهم هرون) حين عبدوا العجل (من قبل) قبل رجوع موسى (ياقوم إنما فتنتم به) بالعجل (وإن ربكم الرحمن) المستحق أن يعبد (فاتبعوني) واعبدوه (وأطيعوا أمري) في ذلك (قالوا لن نبرح) لن نزال (عليه عاكفين) مقيمين على عبادته (حتى يرجع إلينا موسى) فنسمع ما يقول (قال) موسى (ياهرون) بعد رجوعه (ما منعك إذ رأيتهم ضلوا) عن طريق الحق بعبادة العجل (ألا تتبعن) أي أن تتبعني في القيام لله ولا مقاتلة [illegible] (أفعصيت أمري) بإقامتك مع هؤلاء الضالين (قال) هرون (يا ابن أم) ذكر الأم استعطافا له والأظهر أنه أخوه لأبويه وقرئ بكسر الميم (لا تأخذ بلحيتي) وكان أخذها بشماله (ولا برأسي) وكان قبض شعر رأسه بيمينه غضبا له (إني خشيت أن تقول) لو تبعتك أو قاتلتهم (فرقت بين بني إسرائيل) فيصيرون بذلك (ولم ترقب) تحفظ (قولي) رحمة بي ودلت عليه قوله اخلفني في قومي وأصلح أي حتى أرجع إليك (قال فما خطبك) ما حالك الذي حملك (ياسامري) على ما فعلت [illegible] الصنع (قال) السامري (بصرت بما لم يبصروا به) علمت بما لم يعلموه وقرئ بالتاء (فقبضت قبضة) وقرئ بالصاد (من أثر) من تراب حافر فرس (الرسول) جبريل (فنبذتها) طرحتها في صورة العجل (وكذلك سولت) زينت (لي نفسي) [illegible] (قال) موسى له (فاذهب) من بيننا [illegible]

[illegible]

وما أعجلك عن قومك ياموسى قال هم أولاء على أثري وعجلت إليك رب لترضى قال فإنا قد فتنا قومك من بعدك وأضلهم السامري فرجع موسى إلى قومه غضبان أسفا قال ياقوم ألم يعدكم ربكم وعدا حسنا أفطال عليكم العهد أم أردتم أن يحل عليكم غضب من ربكم فأخلفتم موعدي قالوا ما أخلفنا موعدك بملكنا ولكنا حملنا أوزارا من زينة القوم فقذفناها فكذلك ألقى السامري فأخرج لهم عجلا جسدا له خوار فقالوا هذا إلهكم وإله موسى فنسي أفلا يرون ألا يرجع إليهم قولا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا ولقد قال لهم هرون من قبل ياقوم إنما فتنتم به وإن ربكم الرحمن فاتبعوني وأطيعوا أمري قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى قال ياهرون ما منعك إذ رأيتهم ضلوا ألا تتبعن أفعصيت أمري قال يا ابن أم لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي إني خشيت أن تقول فرقت بين بني إسرائيل ولم ترقب قولي قال فما خطبك ياسامري قال بصرت بما لم يبصروا به فقبضت قبضة من أثر الرسول فنبذتها [illegible]

[illegible]

اللام وقرئ لن تخلفه بالنون (وانظر الى الهك الذى ظلت) دمت (عليه عاكفا) على عبادته (لنحرقنه) بالنار (ثم لننسفنه) نذرينه وقرئ بضم السين (فى اليم نسفا) وفعل موسى ذلك (انما الهكم الله) المستحق ان يعبد (الذى لا اله الا هو) المنفرد بالالوهية (وسع كل شئ علما) أى وسع علمه كل شئ (كذلك) أيها النبى الكريم (نقص عليك من أنباء) أخبار (ماقد سبق) من الامم الماضية (وقد آتيناك) أعطيناك (من لدنا ذكرا) وهو القرآن (من أعرض عنه) أى عن الايمان به (فانه يحمل يوم القيمة وزرا) اثما كبيرا ثقيلا (خالدين فيه) فى عذاب الوزر (وساء) وبئس (لهم يوم القيمة حملا) أى حمل الوزر (يوم ينفخ) ينفخ اسرافيل النفخة الثانية (فى الصور) القرن (ونحشر المجرمين) الكافرين (يومئذ) يوم القيمة (زرقا) زرق العيون سود الوجوه (يتخافتون بينهم) يسرّون السؤال قائلين (ان لبثتم) فى الدنيا (الا عشرا) عشرة أيام وليال (نحن أعلم بما يقولون) فى اللبث (اذ يقول أمثلهم) أعدلهم (طريقة) رأيا (ان لبثتم الا يوما) واحدا فى الدنيا وذلك من شدة مايرون من هول الآخرة (ويسئلونك عن الجبال) كيف تكون (فقل ينسفها ربى نسفا) يجعلها كالرمل فتطيرها الريح (فيذرها قاعا) منبسطا (صفصفا) مستويا (لا ترى فيها عوجا) انخفاضا (ولا أمتا) ولا نتوأ ارتفاعا (يومئذ) يوم نسف الجبال (يتبعون) [illegible] قيامهم من قبورهم (الداعى) الى المحشر وهو [illegible] يدعوهم على صخرة بيت المقدس [illegible] (لا عوج له) لا يقدرون على عدم اتباعه (وخشعت) سكنت (الاصوات للرحمن) لهيبته (فلا تسمع الا همسا) حركة الاقدام فى نقلها (يومئذ) يوم القيمة (لا تنفع الشفاعة) أى شفاعة أحد (الا من أذن له الرحمن) بالشفاعة (ورضى له قولا) [illegible] (يعلم ما بين أيديهم) من أمور آخرتهم (وما خلفهم) من أمور دنياهم (ولا يحيطون به علما) ولا يحيط علمهم [illegible] (وعنت) خضعت (الوجوه للحى القيوم) [illegible] (وقد خاب) خسر (من حمل ظلما) [illegible] (ومن يعمل من الصالحات) الطاعات (وهو مؤمن فلا يخاف ظلما) [illegible] (ولا هضما) [illegible] حسناته (وكذلك) [illegible] (أنزلناه قرآنا عربيا) [illegible] (وصرفنا فيه من الوعيد) [illegible] (لعلهم يتقون) [illegible] (أو يحدث لهم ذكرا) [illegible] (فتعالى الله الملك الحق) [illegible] (ولا تعجل بالقرآن) أى [illegible] (من قبل أن يقضى اليك وحيه) أى من قبل أن [illegible] وقيل له ذلك لانه كان [illegible] (وقل رب زدنى علما) [illegible] (ولقد عهدنا الى آدم) [illegible] الشجرة (من قبل) أى [illegible] (فنسى) [illegible] (واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم) [illegible] (فسجدوا الا ابليس) [illegible] (أبى) امتنع من السجود له (فقلنا يا آدم ان هذا) أى ابليس (عدو لك ولزوجك) [illegible] (فلا يخرجنكما) [illegible] (من الجنة فتشقى) [illegible]

هو وسع كل شئ علما كذلك نقص عليك من أنباء ماقد سبق وقد آتيناك من لدنا ذكرا من أعرض عنه فانه يحمل يوم القيمة وزرا خالدين فيه وساء لهم يوم القيمة حملا يوم ينفخ فى الصور ونحشر المجرمين يومئذ زرقا يتخافتون بينهم ان لبثتم الا عشرا نحن أعلم بما يقولون اذ يقول أمثلهم طريقة ان لبثتم الا يوما ويسئلونك عن الجبال فقل ينسفها ربى نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا أمتا يومئذ يتبعون الداعى لا عوج له وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من أذن له الرحمن ورضى له قولا يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما وعنت الوجوه للحى القيوم وقد خاب من حمل ظلما ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما ولا هضما وكذلك أنزلناه قرآنا [illegible] وصرفنا فيه من الوعيد [illegible] أو [illegible] فتعالى الله الملك الحق ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى اليك وحيه وقل رب زدنى علما ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسى ولم نجد له عزما واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس أبى فقلنا يا آدم ان هذا عدو لك [illegible]

ولا تعرى وأنك لا تظمؤا فيها ولا تضحى فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد

وملك لا يبلى فأكلا منها
فبدت لهما سوآتهما
وطفقا يخصفان عليهما من
ورق الجنة وعصى آدم ربه
فغوى ثم اجتباه ربه فتاب
عليه وهدى قال اهبطا منها
جميعا بعضكم لبعض عدو
فاما يأتينكم منى هدى فمن
اتبع هداى فلا يضل ولا
يشقى ومن أعرض عن
ذكرى فان له معيشة
ضنكا ونحشره يوم القيمة
أعمى قال رب لم حشرتنى
أعمى وقد كنت بصيرا قال
كذلك أتتك آياتنا فنسيتها
وكذلك اليوم تنسى
وكذلك نجزى من أسرف
ولم يؤمن بآيات ربه
ولعذاب الآخرة أشد وأبقى
أفلم يهد لهم كم أهلكنا
قبلهم من القرون يمشون
فى مساكنهم ان فى ذلك
لآيات لاولى النهى ولولا
كلمة سبقت من ربك لكان
لزاما وأجل مسمى فاصبر
على ما يقولون وسبح بحمد
ربك قبل طلوع الشمس
وقبل غروبها ومن آناء
الليل فسبح وأطراف
النهار لعلك ترضى ولا تمدن
عينيك الى ما متعنا به
أزواجا منهم زهرة الحيوة
الدنيا لنفتنهم فيه ورزق
ربك خير وأبقى وأمر
أهلك بالصلوة واصطبر عليها
لا نسئلك رزقا نحن نرزقك والعقبة للتقوى وقالوا لولا يأتينا بآية من ربه أولم تأتهم بينة ما فى الصحف الاولى

الضمير الجنة (ولا تعرى) بل تكون دائما شبعان مكتسيا (وأنك) وقرئ بكسر الهمزة (لا تظمأ) تعطش (فيها) فى الجنة (ولا تضحى) فيؤذيك حر الشمس لعدم وجود شمس هناك (فوسوس اليه الشيطان) الخبيث (قال يا آدم) صفى الله (هل أدلك على شجرة الخلد) وهى شجرة من أكل منها يخلد لا يموت (وملك لا يبلى) لا يزول (فأكلا) آدم وحواء (منها) من الشجرة (فبدت لهما سوآتهما) وهو قبل الآخر ودبره (وطفقا) أخذا (يخصفان) يلزقان (عليهما) على سوآتهما (من ورق الجنة) للستر (وعصى آدم ربه) بالأكل من الشجرة (فغوى) ضل عن المطلوب (ثم اجتباه ربه) قربه وأدناه (فتاب عليه) قبل توبته (وهدى) هداه الى الثبات عليها (قال) الله تعالى (اهبطا منها) من الجنة يا آدم وحواء وذريتكما (جميعا بعضكم لبعض عدو) اظلم بعضكم بعضا (فاما يأتينكم منى هدى) كتاب ورسول (فمن اتبع هداى) كتابى ورسلى (فلا يضل) فى دنياه (ولا يشقى) فى آخرته (ومن أعرض عن ذكرى) عن موعظتى والقرآن (فان له معيشة ضنكا) ضيقة (ونحشره يوم القيمة) وقرئ نحشره بسكون الراء (أعمى) البصر (قال رب لم حشرتنى) اليوم (أعمى وقد كنت) فى الدنيا (بصيرا) وقرئ بالامالة (قال كذلك) مثل ذلك فعلت وهو (أتتك آياتنا) الواضحة (فنسيتها) فعميت عنها (وكذلك اليوم تنسى) تترك أعمى فى جهنم (وكذلك نجزى) مثل هذا الجزاء (من أسرف) واتبع شهواته فى دنياه (ولم يؤمن بآيات ربه) وخالفها (ولعذاب الآخرة أشد) من عذاب الدنيا (وأبقى) أدوم (أفلم يهد لهم) يتبين للكفار والضالين (كم) كثيرا (أهلكنا قبلهم من القرون) من الامم حين كذبوا الرسل (يمشون فى مساكنهم) ويرون آثارهم فلم لا يتدبرون (ان فى ذلك لآيات) لعبرا (لاولى النهى) أصحاب العقول تنهاهم عن المعاصى (ولولا كلمة سبقت من ربك) وهى تأخير العذاب (لكان لزاما) لكان مثل ما نزل بعاد وثمود لازما لهؤلاء الكفار (وأجل مسمى) أى ولولا سبقت الكلمة والاجل المضروب لاعمالهم لنزل العذاب بهم (فاصبر) أيها النبى (على ما يقولون) ثم وقع الامر بالقتال (وسبح) صل (بحمد ربك) ملتبسا به (قبل طلوع الشمس) وهى صلاة الفجر (وقبل غروبها) وهى صلاة العصر (ومن آناء) ساعات (الليل فسبح) وهى صلاة المغرب والعشاء (وأطراف النهار) وهى صلاة الظهر (لعلك ترضى) بما تنال من الثواب وقرئ ترضى بالبناء للمفعول أى يرضيك مولاك (ولا تمدن عينيك) نظر استحسان (الى ما متعنا به أزواجا منهم) أصنافا منهم (زهرة الحيوة الدنيا) زينتها (لنفتنهم فيه) لنختبرهم (ورزق ربك) فى الدار الآخرة (خير) من الدنيا بأجمعها (وأبقى) أدوم (وأمر أهلك بالصلاة) وجميع أمتك (واصطبر عليها) داوم عليها (لا نسألك) لا نكلفك (رزقا) رزق نفسك وغيرك (نحن نرزقك) أنت وهم (والعاقبة) المحمودة (للتقوى) للمتقين وفى زهر الرياحين للجد سيدى عبد الله الميرغنى كان صلى الله عليه وسلم لما أفاق من سكرات الموت يوصى بالمحافظة على الصلوات ويقول الصلاة الصلاة فانكم لن تزالوا بخير ما دمتم تصلون ولم يزل يوصى بها الى أن مات فوفى الامر حقه فجزى الله عنا نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم ما هو أهله (وقالوا) الكفار (لولا) هلا (يأتينا) النبى (بآية من ربه) مما نقترحه (أولم تأتهم) وقرئ بالياء (بينة) بيان (ما فى الصحف الاولى) صحف ابراهيم وموسى التوراة والانجيل والزبور من قصص

متربص فتربصوا فستعلمون من أصحب الصراط السوى ومن اهتدى

سورة الانبياء عليهم السلام مكية وهي مائة واحدى عشر آية

بسم الله الرحمن الرحيم اقترب للناس حسابهم وهم فى غفلة معرضون ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون لاهية قلوبهم وأسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا الا بشر مثلكم أفتأتون السحر وأنتم تبصرون قل ربى يعلم القول فى السماء والارض وهو السميع العليم بل قالوا أضغاث أحلام بل افتربه بل هو شاعر فليأتنا باية كما أرسل الاولون ما آمنت قبلهم من قرية أهلكنها أفهم يؤمنون وما أرسلنا قبلك الا رجالا نوحى اليهم فسئلوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وما جعلنهم جسدا لا يأكلون الطعام وما كانوا خلدين ثم صدقنهم الوعد فأنجينهم ومن نشاء وأهلكنا المسرفين لقد أنزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم أفلا تعقلون وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة وأنشأنا بعدها قوما آخرين فلما أحسوا بأسنا

من أهلك بتكذيب الرسل وقرئ بصحف مخففا (ولو أنا أهلكناهم بعذاب من قبله) قبل ارسال النبى صلى الله عليه وسلم (لقالوا) يوم القيامة (ربنا لولا) هلا (أرسلت الينا رسولا) كما أرسلت الى من قبلنا (فنتبع آياتك) كما اتبع المؤمنون من أتباع أولئك الرسل (من قبل أن نذل) فى القيامة (ونخزى) فى النار وقرئ نذل ونخزى بالبناء للمفعول (قل كل) مناومنكم (متربص) منتظر ما يؤول اليه أمرنا وأمركم (فتربصوا) فانتظروا وقرئ فتمتعوا (فستعلمون) يوم القيامة (من أصحاب الصراط السوى) الطريق المستقيم وقرئ السوى (ومن اهتدى) من الضلال أنحن أم أنتم

سورة الانبياء عليهم السلام مكية وهى مائة واحدى عشرة آية

(بسم الله الرحمن الرحيم اقترب للناس) أولاد آدم (حسابهم) على ما عملوه (وهم فى غفلة) عنه (معرضون) بعدم تأهبهم له (ما يأتيهم من ذكر) يوقظهم من غفلتهم (من ربهم محدث) رحمة بهم (الا استمعوه وهم يلعبون) ويسخرون وهم فى غفلتهم يتمادون (لاهية) غافلة (قلوبهم) عن التفكر فيه (وأسروا النجوى) الكلام (الذين ظلموا) أنفسهم بانكارهم النبى صلى الله عليه وسلم قائلين فى نجواهم (هل هذا) أى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم (الا بشر مثلكم) لا مزية له عليكم (أفتأتون السحر) باتباعكم هذا الرجل (وأنتم تبصرون) ترون سحره (قل) أيها النبى وقرئ قال (ربى يعلم القول) سواء أسررتم أم جهرتم لا يخفى عليه شئ (فى السماء والارض) وجميع العالمين (وهو السميع) لما تقولونه (العليم) بما تخفونه (بل قالوا) الآتى به من القرآن (أضغاث أحلام) رآها مناما (بل افتراه) اختلقه من عند نفسه (بل هو شاعر) والقرآن شعر (فليأتنا بآية) معجزة كاليد البيضاء (كما أرسل الاولون) من مثل الآيات التى جاء بها المرسلون (ما آمنت قبلهم من قرية) من أهل قرية (أهلكناها) أى أهلها حين رأوا الآيات وكذبوا الرسل (أفهم) هؤلاء المكذبون (يؤمنون) لوجئتهم بآية لا يؤمنون (وما أرسلنا قبلك الا رجالا نوحى) وقرئ بالياء (اليهم) ليسوا ملائكة (فاسئلوا أهل الذكر) أهل الكتب القديمة (ان كنتم لا تعلمون) ذلك (وما جعلناهم) الضمير للرسل (جسدا لا يأكلون الطعام) بل كانوا يأكلون وهذا رد لقولهم مال هذا الرسول يأكل الطعام (وما كانوا خالدين) لا يموتون (ثم صدقناهم الوعد) الذى وعدناه (فأنجيناهم) من العذاب (ومن نشاء) أى المؤمنين (وأهلكنا المسرفين) فى المعاصى (لقد أنزلنا اليكم) أيها العباد (كتابا) أى القرآن (فيه ذكركم) تذكيركم (أفلا تعقلون) فلا تعاقلون فتؤمنون به (وكم قصمنا) أهلكنا (من قرية) أى أهلها (كانت ظالمة) عاصية أهلها (وأنشأنا بعدها) بعد اهلاك أهلها (قوما آخرين) فعمروا محلهم (فلما أحسوا) أدركوا أى أهل القرية (بأسنا) عذابنا (اذا هم منها يركضون) يسرعون هاربين فقالت لهم الملائكة (لا تركضوا وارجعوا الى ما أترفتم فيه) أى الى ما بطرتم من النعم (ومساكنكم) التى زخرفتموها (لعلكم تسئلون) شيأ من دنياكم كما كنتم (قالوا) لما رأوا العذاب (يا ويلنا) هلاكنا (انا كنا ظالمين) أنفسنا بسلوكنا سبيل العذاب (فما زالت تلك) كلمة

اذا هم منها يركضون لا تركضوا وارجعوا الى ما أترفتم فيه ومسكنكم لعلكم تسئلون قالوا يا ويلنا انا كنا ظلمين فما زالت تلك

١ قوله فلا تعاقلون كذا بالاصل ولم نجدها فى غيره مصححه

الويل (دعواهم) يرددونها (حتى جعلناهم حصيدا) مثل النبات المحصود (خامدين) ميتين (وما خلقنا السماء والارض) السموات السبع والارضين السبع (وما بينهما الاعبين) عابثين بل خلقناهما للاستدلال بهما على قدرتنا ووحدانيتنا (لوأردنا) شئنا (أن نتخذ لهوا) ما يتلهى به (لاتخذناه من لدنا) مما يليق بحضرتنا (ان كنا فاعلين) ولكنا لم نرد ذلك فنفعله (بل نقذف) نرمى (بالحق) الجد الذى هو الايمان والطاعة (على الباطل) اللهو الذى هو الكفر والعصيان (فيدمغه) لقوة الحق (فاذا هو زاهق) ذاهب مضمحل (ولكم) أيها المدبرون عن الله (الويل مما تصفون) من أجل ما تصفون الله به مما لا يليق بعزة جلاله (وله من فى السموات والارض) يتصرف فيهم كيف يشاء (ومن عنده) من الملائكة كذلك (لايستكبرون عن عبادته) لايتعظمون عنها (ولا يستحسرون) ولا يعيون (يسبحون الليل والنهار) على مدى الاوقات وأما السماء فليس لها ليل ولا نهار (لايفترون) عن عبادة ربهم والتسبيح له وفى الحديث أطت السماء وحق لها أن تئط والذى نفس محمد بيده ما فيها موضع شبر الا فيه جبهة ملك ساجد يسبح الله بحمده رواه ابن مردويه (أم) بل (اتخذوا) الكفار (آلهة) لهم (من الارض) من حجر أو معادنها (هم) أى آلهتهم (ينشرون) يحيون الموتى لايقدرون على ذلك أى اذا كانوا لا يقدرون أن يحيوا الموتى كيف يكونون آلهة (لو كان فيهما) فى السموات والارض (آلهة الا الله) أى غير الله (لفسدتا) واختل نظامهما بانه اما أن يتبع أحدهم الآخر ولا يكون التابع الها أو يختلفا يريد أحدهما بقاء شئ ويريد الآخر فناءه فيقع الاضطراب والاختلاف فيخرب العالم فعلم أن الاله واحد حيث انتظمت المخلوقات (فسبحان الله) تنزه عما لايليق به (رب العرش) خالقه (عما يصفون) المشركون (لايسئل عما يفعل) لانفراده بملكه (وهم) الخلق (يسئلون) عما فعلوه لانهم مملوكون (أم اتخذوا) الكفار (من دونه) أى سوى الله (آلهة) فعبدوها (قل هاتوا برهانكم) حجتكم على أن مع الله معبودا غيره لايجدون ذلك لبطلان الحجة عقلا ونقلا (هذا) القرآن (ذكر من معى) من أمتى (وذكر من قبلى) فى التوراة والانجيل وغيرهما بل كل ينطق بالتوحيد (بل أكثرهم) العباد (لايعلمون الحق) وتوحيد الله وقرئ بالرفع (فهم معرضون) عن الايمان (وما أرسلنا من قبلك) أيها النبى الكريم (من رسول الا يوحى) وقرئ بالنون وكسر الحاء (اليه أنه لا اله الا أنا فاعبدون) أى لم يأت رسول الا بالتوحيد (وقالوا) الكفار (اتخذ الرحمن ولدا) وذلك قولهم الملائكة بنات الله (سبحانه) تنزه عما يقولون (بل) الملائكة (عباد مكرمون) مقربون وقرئ بالتشديد (لايسبقونه بالقول) لايتكلمون الا بما يؤمرون به (وهم بأمره يعملون) كما يأمرهم (يعلم ما بين أيديهم) ما عملوا (وما خلفهم) ما يعملون (ولا يشفعون) الملائكة (الا لمن ارتضى) أى رضى الله أن يشفع له (وهم من خشيته) وعظمته جل شأنه (مشفقون) خائفون (ومن يقل منهم) من الخلق أجمعين (انى اله من دونه) أى غير الله (فذلك نجزيه جهنم) بادعائه الربوبية (كذلك نجزى الظالمين) الذين جعلوا مع الله الها آخر (أولم ير الذين كفروا) يعلم وقرئ بغير واو (أن السموات والارض كانتا رتقا) أى شيأ واحدا (ففتقناهما) فجعلنا كل واحدة منهما سبعا (وجعلنا) خلقنا (من الماء كل شئ حى) وهو كما قال

دعوهم حتى جعلنهم حصيدا
خمدين وما خلقنا السماء
والارض وما بينهما لعبين
لوأردنا أن نتخذ لهوا
لاتخذنه من لدنا ان كنا
فعلين بل نقذف بالحق على
البطل فيدمغه فاذا هو
زاهق ولكم الويل مما
تصفون وله من فى السموت
والارض ومن عنده
لايستكبرون عن عبادته
ولايستحسرون يسبحون
اليل والنهار لايفترون أم
اتخذوا آلهة من الارض
هم ينشرون لو كان فيهما
آلهة الا الله لفسدتا فسبحن
الله رب العرش عما يصفون
لايسئل عما يفعل وهم
يسئلون أم اتخذوا من
دونه آلهة قل هاتوا برهنكم
هذا ذكر من معى وذكر
من قبلى بل أكثرهم
لايعلمون الحق فهم
معرضون وما أرسلنا من
قبلك من رسول الا نوحى
اليه أنه لا اله الا أنا فاعبدون
وقالوا اتخذ الرحمن ولدا
سبحنه بل عباد مكرمون
لايسبقونه بالقول وهم
بأمره يعملون يعلم ما بين
أيديهم وما خلفهم ولا
يشفعون الا لمن ارتضى
وهم من خشيته مشفقون
ومن يقل منهم انى اله من
دونه فذلك نجزيه جهنم
كذلك نجزى الظلمين

أولم ير الذين كفروا أن السموت والارض كانتا رتقا ففتقنهما وجعلنا من الماء كل شئ حى

تعالى والله خلق كل دابة من ماء وقرئ حيا (أفلا يؤمنون) بوحدانية من صنع ذلك (وجعلنا فى الارض رواسى) جبالا ثابتات (أن تميد) أى لئلا تميل (بهم) وتضطرب (وجعلنا فيها) الضمير للارض (فجاجا) مسالك (سبلا) طرقا (نافذة لعلهم يهتدون) الى مصالحهم (وجعلنا) رحمة بهم (السماء سقفا) للارض كسقف البيت (محفوظا) عن الوقوع (وهم عن آياتها) الدالة على وجود الصانع من الافلاك والتزايين (معرضون) غير متفكرين (وهو الذى خلق الليل والنهار) بتعاقبان (والشمس والقمر) كذلك (كل) كل واحد منهما (فى فلك) فلكه السائر فيه (يسبحون) يسيرون أفلا يتدبرون أيضا هذه الآيات الدالة على وحدانية الحق (وما جعلنا لبشر من قبلك) سواء كان رسولا أو غيره (الخلد) البقاء فى الدنيا (أفإن مت فهم الخالدون) الباقون فى الدنيا لا (كل نفس ذائقة الموت) حبت أم كرهت (ونبلوكم) نعاملكم معاملة المختبر (بالشر والخير) من مرض وصحة وسعة عيش وضيقه (فتنة) نفعل بكم ذلك (والينا ترجعون) فنجازيكم على ما تعملون (واذا رآك الذين كفروا) أعداء الله وأعداؤك المستهزؤن (ان يتخذونك الا هزوا) يستهزؤن لك قائلين (أهذا الذى يذكر آلهتكم) بسوء (وهم بذكر الرحمن) بتوحيده (هم كافرون) منكرون (خلق الانسان من عجل) نزلت حين استعجلوا العذاب ولكثرة استعجاله كأنه خلق من عجل (سأريكم آياتى) نقمتى (فلا تستعجلون) فأراهم فى بدر وعدها من القتل والاسر ما أذهلهم (ويقولون متى هذا الوعد) وعد يوم القيامة (ان كنتم صادقين) فيه (لو يعلم الذين كفروا) ما فى الآخرة من العذاب لآمنوا وذلك (حين لا يكفون) لا يدفعون (عن وجوههم النار) حيث تغشاها (ولا عن ظهورهم) حين تصلى بها (ولا هم ينصرون) يمنعون من العذاب (بل تأتيهم) الساعة (بغتة) فجأة وقرئ بفتح الغين (فتبهتهم) تدهشهم وتحيرهم (فلا يستطيعون) يقدرون (ردها) حين تقوم (ولا هم ينظرون) يمهلون (ولقد استهزئ) استهزأ الكفار (برسل من قبلك) وفيه أنه وقع لاخوانك الرسل مثل ما وقع لك (فحاق) نزل (بالذين سخروا) استهزؤا (منهم) بهم (ما كانوا به يستهزؤن) جزاء استهزائهم بهم من العذاب والمستهزؤن لك مثلهم فى ذلك وفى الآية تسلية لكل من كان على الحق وأوذى ونحو ذلك كل من استهزئ بأهل الحق (قل من يكلؤكم) يحفظكم (بالليل والنهار من الرحمن) مع عصيانكم وفى الحديث القدسى ومن أعظم منى جودا وكرما وأنا الكريم عبيدى يبيتون يبارزونى بالعظائم وأنا أكلؤهم فى مضاجعهم وأحرسهم على فراشهم ذكره الحديث عبد الله المرعى بطوله فى زهر الرياض (بل هم عن ذكر ربهم) والاشتغال به وهو الكالئ لهم فى نومهم ويقظتهم (معرضون) لا يتدبرون (أم) المنقطعة (لهم آلهة تمنعهم) من عذابنا (من دوننا) أى غيرنا (لا يستطيعون) لآلهتهم (نصر أنفسهم) فكيف ينصرون غيرهم (ولا هم) الكفار (منا) من نقمتنا (يصحبون) يحفظون (بل متعنا هؤلاء) الكفار (وآباءهم) من قبلهم واستدرجناهم (حتى طال عليهم العمر) فحسبوا أنه لا يزول (أفلا يرون أنا نأتى الارض) أرض الكفار (ننقصها من أطرافها) نفتحها لنبينا محمد عليه الصلاة والسلام (أفهم الغالبون) لنبينا وأمته بل الغلبة للنبى وأمته (قل انما أنذركم) أخوفكم (بالوحى) بما

السماء سقفا محفوظا وهم عن آياتها معرضون وهو الذى خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل فى فلك يسبحون وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفإن مت فهم الخالدون كل نفس ذائقة الموت ونبلوكم بالشر والخير فتنة والينا ترجعون واذا رآك الذين كفروا ان يتخذونك الا هزوا أهذا الذى يذكر آلهتكم وهم بذكر الرحمن هم كافرون خلق الانسان من عجل سأريكم آياتى فلا تستعجلون ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون بل تأتيهم بغتة فتبهتهم فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزؤن قل من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن بل هم عن ذكر ربهم معرضون أم لهم آلهة تمنعهم من دوننا لا يستطيعون نصر أنفسهم ولا هم منا يصحبون بل متعنا هؤلاء وآباءهم حتى طال عليهم العمر أفلا يرون

ولا يسمع الصم الدعاء اذا ما ينذرون ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك ليقولن يويلنا انا كنا ظالمين ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيأ وان كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين ولقد آتينا موسى وهرون الفرقان وضياء وذكرا للمتقين الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون وهذا ذكر مبارك أنزلناه أفأنتم له منكرون ولقد آتينا ابرهيم رشده من قبل وكنا به عالمين اذ قال لأبيه وقومه ما هذه التماثيل التى أنتم لها عاكفون قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين قال لقد كنتم أنتم وآباؤكم فى ضلل مبين قالوا أجئتنا بالحق أم أنت من اللعبين قال بل ربكم رب السموت والارض الذى فطرهن وأنا على ذلكم من الشهدين وتالله لأكيدن أصنمكم بعد أن تولوا مدبرين فجعلهم جذذا الا كبيرا لهم لعلهم اليه يرجعون قالوا من فعل هذا بآلهتنا انه لمن الظلمين قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابرهيم قالوا فأتوا به على أعين الناس لعلهم يشهدون قالوا ءأنت فعلت هذا

أومن به لا من تلقاء نفسي (ولا يسمع) وقرئ بالتاء (الصم الدعاء) لشدة اعراضهم عن الله (اذا ما ينذرون) ولو كثر عليهم الانذار (ولئن مستهم) أصابتهم (نفحة من عذاب ربك) أدنى شيء من عذابه (ليقولن ياويلنا) هلاكنا (انا كنا ظالمين) أنفسنا بسلوكها سبيل التكذيب (ونضع الموازين) لوزن الاعمال (القسط) بالعدل (ليوم القيمة) أى فيه (فلا تظلم نفس شيأ) ما ينقص من حسناتها ولا يزاد على سيآتها (وان كان) من العمل قدر (مثقال) وزن (حبة من خردل) أقل شيء كما فى مثقال ذرة (أتينا بها) فنزن (وكفى بنا حاسبين) محصين لكل شيء ومع ذلك من أراد اهلاكه حصص عليه وخفض ميزانه ومن أراد نجاته سامحه ورجح ميزانه وكل ذلك عدل وفضل وفى الحديث قال صلى الله عليه وسلم الميزان بيد الرحمن يرفع أقواما ويضع آخرين رواه البزار (ولقد آتينا) أعطينا (موسى وهرون) ابنى عمران (الفرقان) التوراة المفرقة بين الحق والباطل (وضياء) نورا فيها لمن يستضيء به من الدين (وذكرا) وموعظة (للمتقين) مخالفة ما فيها (الذين يخشون) يخافون (ربهم بالغيب) فى غيبتهم عن الناس واختلائهم (وهم من الساعة) وما فيها من الهول (مشفقون) خائفون وجلون (وهذا ذكر مبارك) أى القرآن (أنزلناه) لهداية العباد (أفأنتم له منكرون) الاستفهام للتوبيخ (ولقد آتينا ابراهيم) الخليل (رشده من قبل) وهو اهتداؤه لوجوه صلاحه (وكنا به عالمين) أى انه أهل لذلك (اذ قال) ابراهيم (لأبيه وقومه) حين رآهم يعبدون الاصنام (ما هذه التماثيل) الاصنام (التى أنتم لها عاكفون) مقبلون على عبادتها (قالوا وجدنا آباءنا) من قبلنا (لها عابدين) فاتبعناهم (قال) ابراهيم (لقد كنتم أنتم وآباؤكم) عبدة الاصنام (فى ضلال مبين) ظاهر (قالوا أجئتنا بالحق) أى قولك هذا حق (أم أنت من اللاعبين) أم لاعب بهذا القول (قال) لست لاعبا بكم ذلك (بل ربكم) اعبدوه فانه المستحق للعبادة (رب السموات والارض) المتصرف فيهما كيف شاء (الذى فطرهن) على أحسن مثال (وأنا على ذلكم) توحيد الحق (من الشاهدين) وعندى أنواع البراهين على ذلك (وتالله) وقرئ بالباء (لأكيدن أصنامكم) وأكسرها (بعد أن تولوا) عنها (مدبرين) الى عيدكم (فجعلهم) بعد ذهابهم الى موضع عيدهم (جذاذا) دقاقا بكسرهم بفأس وقرئ بكسر الجيم وفتحها (الا كبيرا لهم) للاصنام علق الفأس فى عنقه (لعلهم اليه) الضمير للكبير (يرجعون) فاذا رأوا ما فعل بغيره يعودون الى الايمان بالله (قالوا) حين رأوا ما فعل بآلهتهم (من فعل هذا) الكسر (بآلهتنا) التى نعبدها (انه لمن الظالمين) جراءة على كسرها (قالوا) بعض القوم (سمعنا فتى يذكرهم) بالعيب (يقال له ابراهيم) لعله هو الفاعل (قالوا) القائل هو النمروذ (فأتوا به على أعين الناس) على رؤس الاشهاد (لعلهم) أى الناس (يشهدون) ان أقرمانعن به (قالوا) لابراهيم بعد اتيانهم به (أأنت فعلت هذا) الكسر (بآلهتنا يا ابراهيم) فأجابهم وسكت عن فعله (قال بل فعله كبيرهم هذا) الذى فى عنقه الفأس (فاسألوهم) عن فاعل بهم هذا (ان كانوا ينطقون) ان قدروا على النطق وفى ذلك الاستهزاء بهم والتبكيت عليهم (فرجعوا الى أنفسهم) متفكرين (فقالوا) لأنفسهم (انكم أنتم الظالمون)

لعبادتكم مالا ينطق (ثم نكسوا) انقلبوا وقرئ نكسوا مشددا (على رؤسهم) مجادلين فقالوا (لقد علمت) ياابراهيم (ماهؤلاء ينطقون) فكيف نسألهم (قال أفتعبدون) ياجهال (من دون الله) أى غيره (مالا ينفعكم شيأ) أى يجاب لكم نفعا (ولا يضركم) يدفع عنكم ضرا (أف) تبا وقبحا (لكم ولما تعبدون من دون الله) وللاصنام التى تعبدونها (أفلا تعقلون) أنها لاتستحق أن تعبد وأن المستحق للعبادة هو الله (قالوا) آخذين فى اهلاكه حين عجزوا عن محاجته وهكذا حال المتعصبين على الباطل (حرقوه) بالنار (وانصروا آلهتكم) عليه بالانتقام منه (ان كنتم فاعلين) نصرتها فاضرموا نارا وكتفوه ورموه فيها بالمنجنيق وقال الله (قلنا يانار كونى بردا) أى ابردى (وسلاما) سلامة (على ابراهيم) وفى الحديث قال صلى الله عليه وسلم لما ألقى ابراهيم الخليل فى النار قال حسبى الله ونعم الوكيل فما احترق منه الا موضع الكتاف رواه ابن النجار قال بعض العارفين لو قال الله بردا ولم يقل سلاما لأضر شدة برد النار بابراهيم (فأرادوا به كيدا) حين رموه فى النار (فجعلناهم الاخسرين) حيث سلمناه منها (ونجيناه) من نمروذ وقومه (ولوطا) ابن أخيه هاران (الى الارض التى باركنا فيها للعالمين) أى الشام (ووهبنا له) وذلك لسؤاله منا بقوله رب هب لى من الصالحين (اسحق ويعقوب) بن اسحق (نافلة) زيادة على طلبه فانه طلب ولدا فأعطيناه ولدا لصلبه وزدناه ولد ولد وهو يعقوب (وكلا) من الاربعة (جعلنا صالحين) كاملين فى الصلاح (وجعلناهم أئمة) يقتدى بهم (يهدون بأمرنا) الينا الناس (وأوحينا اليهم) أعطيناهم النبوة اللازمة للوحى والموحى هو (فعل الخيرات) بأنواع وجوهها (واقام الصلوة) على الوجه المشروع (وايتاء الزكوة) من أموالهم (وكانوا لنا عابدين) مجتهدين فى عبادتنا مخلصين فيها (ولوطا آتيناه حكما) حكمة أو فصلا بين الخصوم (وعلما) لدنيا (ونجيناه من القرية) سدوم (التى كانت تعمل الخبائث) يعمل أهلها اللواط (انهم كانوا قوم سوء) بعملهم هذا (فاسقين) متعدين الحد (وأدخلناه فى رحمتنا) الخاصة (انه من الصالحين) المستكملين درجات الصلاح (ونوحا اذ نادى) دعا ربه باهلاك قومه قال رب لاتذر على الارض من الكافرين ديارا (من قبل) قبل ابراهيم ولوط (فاستجبنا له) دعاءه ومع ذلك (فنجيناه وأهله) فى السفينة (من الكرب العظيم) الغرق أو ايذاء قومه (ونصرناه) جعلنا له النصرة (من القوم) على القوم (الذين كذبوا بآياتنا) الدالة على رسالته (انهم كانوا قوم سوء) بتكذيبهم له (فأغرقناهم أجمعين) بالطوفان (وداود) أعبد الخالق (وسليمن) ابنه (اذ يحكمان فى الحرث) فى الزرع (اذ نفشت فيه) الضمير للحرث (غنم القوم) فرعته ليلا (وكنا لحكمهم شاهدين) عالمين بكيفية القصة هو أن رجلا كان زرعه آخر فتحاكما الى داود فحكم باعطاء الغنم لصاحب الزرع ولما سمع سليمان ذلك قال الحكم هو أن نعطى الغنم لصاحب الزرع فينتفع بها وصاحب الغنم يعمر الزرع ويرده كما كان يوم أكل فاذا ترد الغنم لصاحبها ويعطى الحرث لصاحبه فلما سمع داود ذلك قضى به (ففهمناها سليمان) الحكم بها (وكلا) منهما (آتينا حكما وعلما) من فضلنا (وسخرنا مع داود الجبال) اكراما له (يسبحن) معه تسبيحا لله (والطير) كذلك (وكنا فاعلين) لامثاله من ذلك (وعلمناه) الداود (صنعة

ثم نكسوا على رؤسهم لقد
علمت ماهؤلاء ينطقون
قال أفتعبدون من دون الله
مالا ينفعكم شيأ ولا يضركم
أف لكم ولما تعبدون من
دون الله أفلا تعقلون قالوا
حرقوه وانصروا آلهتكم
ان كنتم فاعلين قلنا يانار
كونى بردا وسلاما على
ابرهيم وأرادوا به كيدا
فجعلناهم الاخسرين ونجينه
ولوطا الى الارض التى باركنا
فيها للعالمين ووهبنا له
اسحق ويعقوب نافلة
وكلا جعلنا صلحين
وجعلناهم أئمة يهدون
بأمرنا وأوحينا اليهم فعل
الخيرت واقام الصلوة وايتاء
الزكوة وكانوا لنا عابدين
ولوطا آتينه حكما وعلما
ونجينه من القرية التى
كانت تعمل الخبئث انهم
كانوا قوم سوء فسقين
وأدخلنه فى رحمتنا انه من
الصلحين ونوحا اذ نادى
من قبل فاستجبنا له
فنجينه وأهله من الكرب
العظيم ونصرنه من القوم
الذين كذبوا بآياتنا انهم
كانوا قوم سوء فأغرقنهم
أجمعين وداود وسليمن اذ
يحكمن فى الحرث اذ
نفشت فيه غنم القوم
وكنا لحكمهم شهدين
ففهمنها سليمن وكلا
آتينا حكما وعلما

وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير وكنا فاعلين وعلمنه صنعة

لبوس لكم لتحصنكم من بأسكم فهل أنتم شكرون ولسليمن الريح عاصفة تجرى بأمره الى الارض التى بركنا فيها وكنا بكل شئ عالمين ومن الشيطن من يغوصون له ويعملون عملادون ذلك وكنالهم حفظين وأيوب اذ نادى ربه أنى مسنى الضر وأنت أرحم الرحمين فاستجبناله فكشفنامابه من ضر وآتينه أهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكرى للعبدين واسمعيل وادريس وذا الكفل كل من الصبرين وأدخلنهم فى رحمتنا انهم من الصلحين وذا النون اذ ذهب مغضبا فظن أن لن نقدر عليه فنادى فى الظلمت أن لا اله الا أنت سبحنك انى كنت من الظلمين فاستجبناله ونجينه من الغم وكذلك ننجى المؤمنين وزكريا اذ نادى ربه رب لا تذرنى فردا وأنت خير الورثين فاستجبناله ووهبناله يحيى وأصلحناله زوجه انهم كانوا يسرعون فى الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خشعين والتى أحصنت فرجها فنفخنا فيها من روحنا وجعلنها وابنها آية للعلمين ان

لبوس لكم) وهى الدروع (لتحصنكم) تقيكم وقرئ بالنون وبالياء (من بأسكم) من حربكم مع الاعداء (فهل أنتم شاكرون) لهذه النعمة (ولسليمان) ابنه سخرنا (الريح عاصفة) شديدة الهبوب (تجرى بأمره) بمشيئته (الى الارض التى باركنا فيها) وهى الشام وفى الحديث عليكم بالشام فانها صفوة بلاد الله يسكنها خيرته من خلقه وقال فى آخره فان الله تعالى تكفل لى بالشأم وأهله رواه الطبرانى فى الكبير (وكنا بكل شئ عالمين) فنجريه على مقتضى حكمتنا (ومن الشياطين) سخرنا منهم (من يغوصون له) فى البحار فيخرجون أنواع الجواهر (ويعملون عملا دون ذلك) غير الغوص من البناء وسواه (وكنا لهم حافظين) من افسادهم لما عملوا (وأيوب) وقصته (اذ نادى ربه) لما ابتلى بالمرض (أنى مسنى الضر) الجهد (وأنت أرحم الراحمين) فارحمنى (فاستجبناله) دعاءه (فكشفنا ما به من ضر) شفيناه من مرضه (وآتيناه أهله) بان أحيوا له أو ولده (ومثلهم معهم) ضاعفناهم له (رحمة من عندنا) أوليناه ذلك (وذكرى للعابدين) ليصبروا على البلايا فيثابوا وفى الحديث مرفوعا الصبر نصف الايمان واليقين الايمان كله رواه أبو نعيم فى الحلية (واسمعيل) ابن الخليل (وادريس وذا الكفل) الياس (كل) أى كل هؤلاء (من الصابرين) على الشدائد (وأدخلناهم فى رحمتنا) نبوتنا (انهم من الصالحين) الكاملين فى الصلاح (وذا النون) أى صاحب الحوت وهو يونس بن متى (اذ ذهب مغاضبا) غضبان على قومه بعدم انقيادهم له ولم يؤذن له وقرئ مغضبا (فظن أن لن نقدر عليه) أى لن نضيق عليه وقرئ أن لن نقدّر عليه (فنادى فى الظلمات) فى بطن الحوت (أن) أى بان (لا اله الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين) حيث خرجت من قومى من غير اذنك (فاستجبناله) دعوته (ونجيناه من الغم) من بطن الحوت (وكذلك ننجى المؤمنين) اذ صدقوا فى معاملتنا والتجؤا الينا وفى حديث عن سعد بن أبى وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى أعلمك كلمات ماقالها مكروب الا فرج الله كربه ولا دعابها عبد مسلم الا استجاب له دعوة أخى يونس لا اله الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين رواه الترمذى وفى حديث آخر مرفوعا اسم الله الذى اذا دعى به أجاب واذا سئل به أعطى دعوة يونس بن متى رواه ابن جرير (وزكريا) نبينا (اذ نادى ربه) نداء دعاء (رب لا تذرنى) تتركنى (فردا) بلا ولد يرثنى (وأنت خير الوارثين) الباقى بعد فناء العباد (فاستجبناله) نداءه (ووهبناله) من خزائن فضلنا (يحيى) نبينا الصالح (وأصلحنا له زوجه) فرزقناه منها ولدا طاهرا (انهم) الانبياء المذكورين (كانوا يسارعون) يبادرون (فى الخيرات) فى فعلها (ويدعوننا رغبا) فى فضلنا (ورهبا) خوفا من بطشنا (وكانوا لنا خاشعين) مخبتين (والتى أحصنت) حفظت (فرجها) وهى مريم بنت عمران (فنفخنا فيها من روحنا) وذلك أنه نفخ جبريل فى جيب درعها فحملت بعيسى (وجعلناها وابنها) أى قصتهما (آية للعالمين) حيث ولدته من غير أب (ان هذه) ملة التوحيد (أمتكم) دينكم فتمسكوا به (أمة واحدة) لا اختلاف فيها فان جميع الرسل دعايتهم الى توحيد الله وسلوك سبيل الاسلام (وأنا ربكم) لا اله لكم سواى (فاعبدون) ودعوا غيرى (وتقطعوا أمرهم) المدبرون عن الله (بينهم) واختلفوا فى الدين وصاروا فرقا (كل الينا) منهم (راجعون) فنوفيه عمله (فمن يعمل من الصالحات) الاعمال

هذه أمتكم أمة وحدة وأنا ربكم فاعبدون وتقطعوا أمرهم بينهم كل الينا رجعون فمن يعمل من الصلحت

الصالحة (وهو مؤمن) اذ الايمان شرط فى جميع الاعمال بل هو الاساس الذى يبنى عليه كل عمل (فلا كفران لسعيه) ولا تضييع له (وانا له) لسعيه (كاتبون) مثبتون فى صحيفة عمله (وحرام على قرية) أى قرية كافرة وقرئ بكسر الحاء (أهلكناها) أهلكنا أهلها (أنهم لا يرجعون) الى الدنيا (حتى اذا فتحت) وقرئ مشددا (يأجوج ومأجوج) أى اذا فتح سدهم وقرئ بغير همز (وهم من كل حدب) مرتفع من الارض وقرئ حدث (ينسلون) يسرعون وقرئ بضم السين وفى الحديث قال صلى الله عليه وسلم يفتح يأجوج ومأجوج فيخرجون كما قال الله تعالى وهم من كل حدب ينسلون و ينحاز منهم المسلمون حتى تصير بقية المسلمين فى مدائنهم وحصونهم و يضمون اليهم مواشيهم الى آخره حديث مطوّل رواه ابن ماجه (واقترب الوعد الحق) أى القيامة (فاذا هى شاخصة) ذاهبة لا تكاد تطرف (أبصار الذين كفروا) من شدة الهول قائلين (ياويلنا) هلاكنا (قد كنا) فى دنيانا (فى غفلة من هذا) اليوم وهوله (بل كنا ظالمين) أنفسنا بادخالها سبيل الهلاك (انكم) أيها المعرضون عن الله (وما تعبدون) وأصنامكم التى تعبدونها (من دون الله) أنتم وهم (حصب جهنم) الذى يرمى فيها ووقودها كما فى قوله تعالى وقودها الناس والحجارة (أنتم لها واردون) داخلون (لو كان هؤلاء) أصنامكم (آلهة) كزعمكم (ماوردوها) ما دخلوا جهنم (وكل) من العابدين والاصنام (فيها خالدون) لا خلاص لهم منها (لهم) للعابدين (فيها) فى جهنم (زفير) أنين (وهم فيها لا يسمعون) لشدة الهول (ان الذين سبقت) أى حصل فى سابق علمنا (لهم منا الحسنى) الدرجة العليا (أولئك عنها مبعدون) أى عن جهنم (لا يسمعون حسيسها) صوتها (وهم فى ما اشتهت أنفسهم) من أنواع النعم (خالدون) دائمون (لا يحزنهم الفزع الأكبر) هول القيامة (وتتلقاهم الملائكة) مرحبين بهم قائلين (هذا يومكم الذى) عملتم له سابقا وهو الذى (كنتم توعدون) بخيره فى الدنيا (يوم) اذكر يوم (نطوى السماء) وقرئ بالياء والتاء بالبناء للمفعول (كطى السجل) اسم ملك (للكتب) فى صحائف الاعمال وقرئ للكتاب (كما بدأنا أوّل خلق) عن عدم (نعيده) بعد اعدامه (وعدا علينا) اعادته (انا كنا فاعلين) وعدنا لا محالة وفى الحديث قال صلى الله عليه وسلم انكم تحشرون حفاة عراة غرلا ثم قرأ كما بدأنا أوّل خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين الحديث مطولا رواه البخارى ومسلم (ولقد كتبنا فى الزبور) اسم كتاب داود (من بعد الذكر) من بعد اللوح المحفوظ (أنّ الارض) أرض الجنة (يرثها عبادى الصالحون) أو أرض الدنيا يرثها المؤمنون (ان فى هذا) المذكور (لبلاغا) لوصولا وكفاية (لقوم عابدين) مطيعين الله (وما أرسلناك) أيها النبى الكريم (الا رحمة للعالمين) وعمت رحمته العالم علوا وسفلا ولم يخرج منها أحد (قل انما يوحى الى أنما الهكم اله واحد) (٢) أى أمر بوحدانية الحق (فهل أنتم مسلمون) منقادون (فان تولوا) عن الايمان (فقل آذنتكم) أعلمتكم بالحرب (على سواء) أى مستوفى العلم به أنا وأنتم فتأهبوا (وان أدرى) ما أدرى (أقريب أم بعيد ما توعدون) من بطش المسلمين بكم و يوم القيامة (انه) الله (يعلم الجهر من القول) ما تجهرون به من الطعن فى الدين (ويعلم ما تكتمون) من الطعن أيضا ومن الحقد للمؤمنين وسيعاقبكم عليه (وان أدرى) ما أدرى (لعله) تأخير العذاب (فتنة)

اذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون واقترب الوعد الحق فاذا هى شاخصة أبصار الذين كفروا ياويلنا قد كنا فى غفلة من هذا بل كنا ظالمين انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها وكل فيها خالدون لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون ان الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها وهم فى ما اشتهت أنفسهم خالدون لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذى كنتم توعدون يوم نطوى السماء كطى السجل للكتب كما بدأنا أوّل خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر أن الارض يرثها عبادى الصالحون ان فى هذا لبلاغا لقوم عابدين وما أرسلناك الا رحمة للعالمين قل انما يوحى الى أنما الهكم اله واحد فهل أنتم مسلمون فان تولوا فقل آذنتكم على سواء وان أدرى أقريب أم بعيد ما توعدون انه يعلم الجهر من القول ويعلم ما تكتمون

(٢) الذى فى الجلال أى ما يوحى الى فى أمر الاله الا وحدانيته اهـ مصححه

اختبار واستدراج (لكم) أيها المعرضون عن الله (ومتاع) تتمتعون به (الى حين) الى وقت انقضاء آجالكم (قل) وقرئ قال (رب احكم بالحق) افصل بيني وبين هؤلاء المكذبين (وربنا الرحمن) عظيم الرحمة (المستعان) أطلب منه الاعانة (على ماتصفون) من الكذب والاجتراء على الله

﴿سورة الحج مكية الا ومن الناس من يعبد الله على حرف الآيتين والا هذان خصمان الست آيات فمدنيات وهي أربع أو خمس أوست أوسبع أو ثمان وسبعون آية﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم يأيها الناس) العباد المكلفون (اتقوا) اخشوا (ربكم) الذي خلقكم وأطيعوه (ان زلزلة الساعة) زلزلة الارض التي يكون بعدها طلوع الشمس من مغربها (شئ عظيم) مهول للعباد (يوم ترونها) أي الزلزلة (تذهل) بسببها أي تدهش (كل مرضعة عما أرضعت) من هول ماترى (وتضع كل ذات حمل حملها) تسقطه (وترى الناس سكارى) من شدة الخوف وقرئ سكرى كعطشى (وماهم بسكارى) حقيقة من شراب (ولكن عذاب الله شديد) فهم من شدته كالسكارى (ومن الناس من يجادل) يخاصم (في الله بغير علم) فيقولون الملائكة بنات الله وينكرون البعث ويقولون القرآن أساطير الاولين (ويتبع) في مجادلته (كل شيطان مريد) عات متمرد (كتب) قضى (عليه) على الشيطان (أنه من تولاه) تبعه (فانه يضله) عن سبيل الهدى والنجاة (ويهديه) يدعوه (الى عذاب السعير) الى العمل الموصل الى العذاب في النار (يأيها الناس) المنكرون البعث (ان كنتم في ريب) شك (من البعث) الخروج من القبور (فانا خلقناكم) أي فانظروا الى ابتداء خلقكم (من تراب) بخلق أبيكم آدم منه (ثم من نطفة) مني (ثم من علقة) قطعة دم جامد (ثم من مضغة) قطعة لحم قدر ما يمضغ (مخلقة) تامة الخلق (وغير مخلقة) وهو السقط الذي يمجه الرحم (لنبين لكم) كمال قدرتنا وأن من كان قادرا على خلقكم من مثل هذا كيف يعجز عن اعادتكم (ونقر في الارحام مانشاء) أن نقره (الى أجل مسمى) وقت الولادة (ثم نخرجكم) من بطون أمهاتكم (طفلا) أطفالا صغارا (ثم لتبلغوا أشدكم) وهو الكمال في القوة والعقل وهو سن ثلاثين سنة الى الاربعين (ومنكم من يتوفى) يموت عند بلوغ الاشد قبلها وقرئ يتوفى (ومنكم من يرد الى أرذل العمر) الهرم والخرف وقرئ بسكون الميم (لكيلا يعلم من بعد علم شيأ) ليعود كهيئته طفوليته من سخافة العقل فينسى ما علم قال عكرمة من قرأ القرآن لم يصر بهذه الحالة لانها حالة دنيئة واستعاذ النبي من ذلك فقال عليه الصلاة والسلام في الحديث الذي أخرجه الحاكم مطولا وان أرد الى أرذل العمر (وترى الارض هامدة) يابسة (فاذا أنزلنا عليها الماء) المطر (اهتزت) تحركت بالنبات (وربت) نمت وقرئ وربأت أي ارتفعت (وأنبتت من كل زوج) أي صنف (بهيج) حسن رائق (ذلك) المذكور (بأن الله هو الحق) الذي لا يزول (وأنه يحيى الموتى) كما قدر على نعمهم أولا (وأنه على كل شئ قدير) لا يعجزه شئ (وأن الساعة آتية) واقعة (لاريب) لاشك (فيها وأن الله يبعث من في القبور) فكانوا عند (ومن الناس) النضر (من يجادل) يخاصم (في الله بغير علم) بل مكابرة (ولا هدى) أي دليل معه يهدي (ولا كتاب منير) منور (ثاني عطفه) لاوى عنقه تكبرا عن

لكم ومتاع الى حين قال رب احكم بالحق وربنا الرحمن المستعان على ماتصفون

سورة الحج ثمان وسبعون آية مكية أو مدنية

(بسم الله الرحمن الرحيم) يأيها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شئ عظيم يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكرى وما هم بسكرى ولكن عذاب الله شديد ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ويتبع كل شيطن مريد كتب عليه أنه من تولاه فانه يضله ويهديه الى عذاب السعير يأيها الناس ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ونقر في الارحام مانشاء الى أجل مسمى ثم نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا أشدكم ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد الى أرذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيأ وترى الارض هامدة فاذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج ذلك بأن الله هو الحق وأنه يحيي الموتى وأنه على كل شئ قدير وأن الساعة آتية لاريب فيها وأن الله يبعث من في القبور ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير ثاني عطفه

الايمان

الايمان وقرئ بفتح العين (ليضل) الناس وقرئ بفتح الياء (عن سبيل الله) الاسلام (له فى الدنيا خزى) بالقتل والاتلاف (ونذيقه يوم القيامة) يوم الحسرة والندامة (عذاب الحريق) الاحراق بالنار ويقال له (ذلك) العذاب (بما قدمت يداك) بما كسبت (وأن الله ليس بظلام) بذى ظلم (للعبيد) وانما يجازيهم على أعمالهم (ومن الناس) أولاد آدم (من يعبد الله على حرف) على شك فى عبادته (فان أصابه خير) من الصحة والسعة (اطمأن به) وثبت فى الدين (وان أصابته فتنة) من السقم وضيق العيش (انقلب على وجهه) عاد الى الكفر والآية نزلت فى يهودى أسلم فأصابته مصائب فتشاءم بالاسلام فقال للنبى صلى الله عليه وسلم أقلنى فقال عليه الصلاة والسلام ان الاسلام لايقال (خسر) وقرئ خاسر نصبا على الحال (الدنيا) بفوات ما أمله منها (والآخرة) بكفره (ذلك هو الخسران المبين) الظاهر (يدعو) يعبد (من دون الله) أى غير الله (مالا يضره) ان كفر به (ومالا ينفعه) ان عبده (ذلك) فعله (هو الضلال) عن الحق (البعيد) غاية البعد (يدعو لمن ضره) أى يعبد من ضره فى الدنيا بقتل وأسر وفى الآخرة بالعذاب (أقرب من نفعه) أى ولا نفع عنده (لبئس المولى) الناصر (ولبئس العشير) الصاحب (ان الله يدخل الذين آمنوا) به ووحدوه (وعملوا الصالحات) وزيادة على الفروض (جنات تجرى من تحتها الانهار) عاليات الجهة والمقدار (ان الله يفعل ما يريد) من اثابة المطيعين وعذاب العاصين (من كان يظن) من العباد (أن لن ينصره الله) ويقوى كلمة الدين (فى الدنيا والآخرة فليمدد بسبب) بحبل (الى السماء) أى سقف بيته (ثم ليقطع) به عنقه بعد أن يجعله فيه (فلينظر هل يذهبن كيده) فى عدم نصرة النبى صلى الله عليه وسلم (ما يغيظ) أى الذى يغيظه منها فلا بد من النصرة وقيل نزلت فى قوم من المسلمين استبطؤا نصر الله لاستعجالهم وشدة غيظهم على المشركين (وكذلك) مثل ذلك الانزال (أنزلناه) أى باقى القرآن (آيات بينات) واضحات الدلالة (وأن الله يهدى) الى الايمان (من يريد) هدايته (ان الذين آمنوا) بالله ورسوله (والذين هادوا) اليهود (والصابئين) طائفة منهم (والنصارى) طائفة أخرى من الكفار أهل الكتاب (والمجوس) ليسوا بأهل كتاب (والذين أشركوا) من العرب (ان الله يفصل بينهم) بالحكومة (يوم القيامة) يوم الجزاء فيدخل المؤمنين الجنة ويدخل من سواهم النار (ان الله على كل شئ شهيد) عالم به علم مشاهدة (ألم تر) تعلم (أن الله يسجد له) سبحانه (من فى السموات ومن فى الارض) ويتسخرون لقدرته (والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب) وقرئ والدواب بالتخفيف (وكثير من الناس) وهم المؤمنون (وكثير حق عليه العذاب) وهم الكافرون (ومن يهن الله) بالشقاوة (فما له من مكرم) بالسعادة وقرئ بالفتح بمعنى الاكرام (ان الله يفعل ما يشاء) اهانة الكافرين واكرام المؤمنين (هذان خصمان) المؤمنون والكافرون (اختصموا فى ربهم) فى دينه (فالذين كفروا) فصل خصومتهم ان (قطعت لهم) على مقدار جثثهم وقرئ مخففا (ثياب من نار) يلبسونها (يصب من فوق رؤسهم الحميم) ماء حار فى غاية الحرارة (يصهر) يذاب (به) بالحميم (ما فى بطونهم) من الشحوم وغيرها (والجلود) تشوى (ولهم

بظلام للعبيد ومن الناس من يعبد الله على حرف فان أصابه خير اطمأن به وان أصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين يدعوا من دون الله مالا يضره ومالا ينفعه ذلك هو الضلال البعيد يدعو لمن ضره أقرب من نفعه لبئس المولى ولبئس العشير ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصلحات جنت تجرى من تحتها الانهار ان الله يفعل ما يريد من كان يظن أن لن ينصره الله فى الدنيا والآخرة فليمدد بسبب الى السماء ثم ليقطع فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ وكذلك أنزلناه آيت بينت وأن الله يهدى من يريد ان الذين آمنوا والذين هادوا والصبئين والنصرى والمجوس والذين أشركوا ان الله يفصل بينهم يوم القيمة ان الله على كل شئ شهيد ألم تر أن الله يسجد له من فى السموت ومن فى الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب ومن يهن الله فما له من مكرم ان الله يفعل ما يشاء هذان

خصمان اختصموا فى ربهم فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار يصب من فوق رؤسهم الحميم يصهر به ما فى بطونهم والجلود ولهم

مقامع من حديد) وفى الحديث قال صلى الله عليه وسلم لوأن مقمعا من حديد وضع فى الارض فاجتمع له الثقلان ما أقلوه من الارض ولو ضرب الجبل بمقمع من حديد كما يضرب به أهل النار لتفتت وعاد غبارا رواه الترمذى وأحمد (كلما أرادوا) الكفار (أن يخرجوا منها) الضمير للنار (من غم) يصيبهم (أعيدوا فيها) بالمقامع (و) يقال لهم (ذوقوا عذاب الحريق) أى النار البالغة فى الاحراق (ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات) طلبا لرضاه (جنات تجرى من تحتها الانهار) بأنواع الشرابات الاربعة (يحلون فيها) وقرئ مخففا (من أساور من ذهب) يلبسونها (ولؤلؤا) وقرئ بالجر يرصع به الذهب (ولباسهم فيها حرير) ولباسهما عام فى الآخرة للرجال والنساء لا كما فى الدنيا فان لباسهما حرام على الذكور لقوله صلى الله عليه وسلم أحل الذهب والحرير لاناث أمتى وحرم على ذكورها رواه مسلم (وهدوا الى الطيب من القول) القول الذى هو فى قوله تعالى وقالوا الحمد لله الذى صدقنا وعده (وهدوا الى صراط) سبيل (الحميد) وهو دين الله الذى أوجب لهم الجنة (ان الذين كفروا) بالله ورسوله (ويصدون) الناس (عن سبيل الله) الايمان (والمسجد الحرام) يمنعون المؤمنين الوصول اليه (الذى جعلناه للناس) منسكا ومعبدا ومتعبدا (سواء العاكف فيه) المقيم فيه وقرئ بجر العاكف (والباد) الطارئ (ومن يرد) وقرئ بالفتح (فيه) الضمير للمسجد الحرام (بالحاد) عدول عن القصد (بظلم) بغير حق ومن الالحاد بالحرم احتكار الطعام وفى الحديث مرفوعا احتكار الطعام بمكة الحاد رواه الطبرانى فى الكبير (نذقه من عذاب أليم) مؤلم (واذ بوأنا) بينا (لابراهيم) الخليل (مكان البيت) فبناه بعد أن طمس أيام الطوفان وأمرناه (أن لا تشرك بى شيأ) ووحدنى (وطهر بيتى للطائفين) حوله (والقائمين) المقيمين به (والركع السجود) المصلين (وأذن) وقرئ وآذن أى ناد (فى الناس بالحج) فطلع على جبل أبى قبيس فقال أيها الناس حجوا بيت ربكم فسمعه من فى الاصلاب والارحام ممن كتب له الحج وأجابوه قائلين لبيك اللهم لبيك (يأتوك رجالا) مشاة وقرئ بضم الراء مخفف الجيم ومثقله (وعلى كل ضامر) أى ركبانا والضامر البعير سواء كان ذكرا أو أنثى (يأتين) أى الضوامر وقرئ يأتون على أنه صفة للركبان والرجال (من كل فج) طريق (عميق) بعيد وقرئ معيق (ليشهدوا) يحضروا (منافع لهم) دنيوية كالتجارة ودينية كالقيام بالحج وما يترتب عليه من الثواب (ويذكروا اسم الله) يذبحوا ذكره أو يذبحوا الهدى (فى أيام معلومات) وهى عشر ذى الحجة (على ما رزقهم من بهيمة الانعام) من الابل والبقر والغنم التى تنحر هديا وضحايا يوم العيد وما بعده (فكلوا منها) من لحومها اذا كانت تطوعا (وأطعموا البائس الفقير) المشتد به الفقر (ثم ليقضوا) يزيلوا (تفثهم) وسخهم وشعثهم من قص شارب وتقليم ظفر (وليوفوا) وقرئ مشددا (نذورهم) من هدايا وضحايا (وليطوفوا) طواف الافاضة وقرئ بكسر اللام (بالبيت العتيق) القديم (ذلك) الشأن المذكور (ومن يعظم حرمات الله) فرائضه وكل ما لا يحل انتهاكه (فهو) التعظيم (خير له) للمعظم (عند ربه) يثيبه عليه (وأحلت لكم الانعام) أى الابل والبقر والغنم أن تأكلوها بعد الذبح (الا ما يتلى عليكم) بقوله تعالى حرمت عليكم الميتة الآية (فاجتنبوا الرجس من الاوثان) من هنا بيانية فان الرجس هنا عين الاوثان (واجتنبوا قول الزور) الشرك وشهادة الزور وفى الحديث

قال

مقمع من حديد كلما أرادوا أن يخرجوا منها من غم أعيدوا فيها وذوقوا عذاب الحريق ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصلحت جنات تجرى من تحتها الانهر يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير وهدوا الى الطيب من القول وهدوا الى صراط الحميد ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام الذى جعلنه للناس سواء العكف فيه والباد ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب أليم واذ بوأنا لابرهيم مكان البيت أن لا تشرك بى شيأ وطهر بيتى للطائفين والقائمين والركع السجود وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منفع لهم ويذكروا اسم الله فى أيام معلومت على ما رزقهم من بهيمة الانعم فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق ذلك ومن يعظم حرمت الله فهو خير له عند ربه وأحلت لكم الانعم الا ما يتلى عليكم فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور

قال صلى الله عليه وسلم شاهد الزور مع العشار في النار (حنفاء لله) مسلمين مخلصين (غير مشركين به) مائلين عن كل دين غير دينه (ومن يشرك بالله) ويكفر (فكأنما خر) سقط (من السماء) من درجات الايمان الى الكفر (فتخطفه الطير) وقرئ تخطفه بفتح الخاء وتشديد الطاء أي تأخذه بسرعة (أو تهوي به الريح) تذهب به (في مكان سحيق) فانه قد هوى به الشيطان في الضلال وأهلكه ولا ينتج (ذلك ومن يعظم شعائر الله) دينه أو الهدايا (فانها) فان تعظيمها (من تقوى القلوب) تتصف به قلوب الاتقياء (لكم فيها منافع) من الدر والنسل والركوب والحمل والصوف (الى أجل مسمى) وقت نحرها (ثم محلها) أي محل نحرها (الى البيت العتيق) الحرم (ولكل أمة) أهل دين (جعلنا منسكا) متعبدا وقرئ بكسر السين (ليذكروا اسم الله) عند ذبحها لا يذكروا غيره (على ما رزقهم من بهيمة الانعام) فنفعهم به (فالهكم اله واحد) لا تذكروا على ذبائحكم الا الله (فله أسلموا) أخلصوا العبادة (وبشر المخبتين) المتواضعين (الذين اذا ذكر الله وجلت) خافت (قلوبهم) هيبة منه (والصابرين على ما أصابهم) من المصائب وفي الحديث مرفوعا الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد رواه الديلمي في الفردوس (والمقيمي الصلاة) وقرئ والمقيمين الصلاة أي على أحسن الوجوه (ومما رزقناهم) في سبيلنا (ينفقون) لوجهنا (والبدن) وهي الابل وقرئ بالضم (جعلناها لكم من شعائر الله) علامات دينه التي شرعها (لكم فيها خير) منافع في الدنيا وأجر في الآخرة (فاذكروا اسم الله عليها) قائلين الله أكبر لا اله الا الله والله أكبر اللهم منك واليك (صواف) قائمات قد صففن أيديهن وأرجلهن (فاذا وجبت) سقطت (جنوبها) على الارض وماتت (فكلوا منها) ان أردتم (وأطعموا القانع) وهو الذي لا يسأل ويقنع بالذي يعطى وقرئ القنع وفي الحديث مرفوعا خيار المؤمنين القانع وأشرارهم الطامع رواه القضاعي (والمعتر) المعترض بالسؤال وقرئ والمعتري (كذلك سخرناها لكم) بان تنحر وا وتركبوا (لعلكم تشكرون) نعم الله (لن ينال الله لحومها ولا دماؤها) أي لا يصلان اليه (ولكن يناله التقوى منكم) أي يرفع اليه عمل المتقين أهل النية الخالصة (كذلك سخرها لكم) مثل ذلك التسخير (لتكبروا الله على ما هداكم) أرشدكم الى الايمان (وبشر المحسنين) الذين يعبدون الله كأنهم يرونه (ان الله يدافع) وقرئ يدفع (عن الذين آمنوا) غائلة المشركين (ان الله لا يحب) ولا يدني من حضرته (كل خوان) لأمانته (كفور) بنعمته (أذن) رخص وقرئ بالبناء للفاعل (للذين يقاتلون) يقاتلهم المشركون وقرئ بكسر التاء (بأنهم ظلموا) ظلمهم الكفار لمقاتلتهم لهم (وان الله على نصرهم) على عدوهم (لقدير) وهذا وعد لهم بالنصر وهي أول آية نزلت في الجهاد (الذين أخرجوا من ديارهم) أخرجهم الكفار (بغير حق) أي بالباطل ما أخرجوهم (الا أن يقولوا ربنا الله) أي الا قولهم ربنا الله وسلوكهم سبيل التوحيد (ولولا دفع) وقرئ دفاع (الله الناس بعضهم) أي بعض الناس (ببعض) بتسليطه المؤمنين على الكافرين (لهدمت) لخربت وقرئ بالتخفيف (صوامع) للرهبان (وبيع) للنصارى (وصلوات) كنائس اليهود (ومساجد) للمسلمين (يذكر فيها) أي في المساجد أو الاربعة (اسم الله كثيرا) وتنقطع العبادات بخرابها (ولينصرن الله من ينصره)

مكان سحيق ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب لكم فيها منافع الى أجل مسمى ثم محلها الى البيت العتيق ولكل أمة جعلنا منسكا ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الانعم فالهكم اله واحد فله أسلموا وبشر المخبتين الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم والصبرين على ما أصابهم والمقيمي الصلوة ومما رزقهم ينفقون والبدن جعلنها لكم من شعئر الله لكم فيها خير فاذكروا اسم الله عليها صواف فاذا وجبت جنوبها فكلوا منها وأطعموا القانع والمعتر كذلك سخرنها لكم لعلكم تشكرون لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم كذلك سخرها لكم لتكبروا الله على ما هديكم وبشر المحسنين ان الله يدفع عن الذين آمنوا ان الله لا يحب كل خوان كفور أذن للذين يقتلون بأنهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير الذين أخرجوا من ديرهم بغير حق الا أن يقولوا ربنا الله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صومع وبيع وصلوت ومسجد يذكر

فيقوى به دينه (ان الله لقوى عزيز) نافذ مراده مقو أهل الحق (الذين ان مكناهم فى الارض) بنصرنا لهم على أعدائهم (أقاموا الصلاة) فى أوقاتها (وآتوا الزكاة) تامة فى حولها (وأمروا بالمعروف) لله وفى الله (ونهوا عن المنكر) بعزم صحيح (ولله عاقبة الامور) مرجعها وقد فرط أهل عصرنا فى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر غاية التفريط مع ما فيه من الزجر مما لامزيد عليه كما فى حديث ليس منا من لم يرحم صغيرنا او يوقر كبيرنا و يأمر بالمعروف و ينه عن المنكر رواه الحاكم والترمذى (وان كذبوك) أيها النبى الكريم (فقد كذبت قبلهم قوم نوح) كذبوا نبيهم نوحا (وعاد) كذبوا نبيهم هودا (وثمود) كذبوا نبيهم صالحا (وقوم ابراهيم) كذبوه أيضا (وقوم لوط) كذبوه (وأصحاب مدين) كذبوا نبيهم شعيبا (وكذب موسى) كذبه القبط فتسل بهم فان لك اسوة بهم (فأمليت للكافرين) أمهلتهم (ثم أخذتهم) فأهلكتهم (فكيف كان نكير) انكارى عليهم بتغيير النعم وتدمير الدمار وقد وقع فى محله (فكأين) كم (من قرية أهلكتها) أهلكت أهلها وقرئ أهلكناها (وهى ظالمة) أى أهلها ظالمون (فهى خاوية) ساقطة (على عروشها) حيطانها على سقوفها (و بئر معطلة) متروكة مات أهلها وقرئ مخففا (وقصر مشيد) مرتفع خرب وسكانها هلكوا (أفلم يسيروا) المكذبون (فى الارض) معتبرين (فتكون لهم قلوب يعقلون بها) ما حل من الهلاك بمن كذب (أو آذان يسمعون بها) ما سمعوا من السمير (فانها) أى القصة (لا تعمى الابصار) التى ترى (ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور) التى وظيفتها التدبر والتذكر والاتعاظ وأما رؤية العين لا تذكر ولا اتعاظ فلا تنفع (ويستعجلونك) الكفار (بالعذاب) المتوعد به (ولن يخلف الله وعده) لابد أن يكون وقد أصاب كفار قريش يوم بدر وحاقه كل مكذب الى الهلاك (وان يوما عند ربك) من أيام عذابهم (كألف سنة مما تعدون) وقرئ بالياء (وكأين من قرية) أى أهل قرية (أمليت لها) أمهلت لاهلها (وهى ظالمة) وهم مملون بالظلم (ثم أخذتها) أهلكت اهلها (والى المصير) المرجع (قل يا أيها الناس) المكلفون (انما انا لكم نذير) مخوف من عذاب الله (مبين) بين الانذار (فالذين آمنوا وعملوا الصالحات) [illegible] (لهم مغفرة) من ربهم لسيآتهم (ورزق كريم) فى الجنان (والذين سعوا) اجتهدوا (فى آياتنا) [illegible] (معاجزين) [illegible] (أولئك أصحاب الجحيم) النار (وما أرسلنا من قبلك من رسول) [illegible] (ولا نبى) [illegible] (الا اذا تمنى) [illegible] (ألقى الشيطان فى أمنيته) [illegible] وفى الحديث [illegible] على قلبى [illegible] الله [illegible] سبعين مرة قال [illegible] رأيت النبى صلى الله عليه وسلم [illegible] عن [illegible] هذا الحديث فقال [illegible] (فينسخ الله ما يلقى الشيطان) [illegible] (ثم يحكم الله آياته) [illegible] (والله عليم) [illegible] (حكيم) [illegible] (ليجعل ما يلقى الشيطان) [illegible] (فتنة) [illegible] (للذين فى قلوبهم مرض) [illegible] (والقاسية قلوبهم) [illegible] (وان الظالمين لفى شقاق بعيد) [illegible] (وليعلم الذين أوتوا العلم) [illegible]

عن المنكر ولله عاقبة الامور وان يكذبوك فقد كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم ابرهيم وقوم لوط وأصحب مدين وكذب موسى فأمليت للكفرين ثم أخذتهم فكيف كان نكير فكأين من قرية أهلكنها وهى ظالمة فهى خاوية على عروشها وبئر معطلة وقصر مشيد أفلم يسيروا فى الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها أو آذان يسمعون بها فانها لا تعمى الابصر ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده وان يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون وكأين من قرية أمليت لها وهى ظالمة ثم أخذتها والى المصير قل يأيها الناس انما أنا لكم نذير مبين فالذين آمنوا وعملوا الصلحت لهم مغفرة ورزق كريم والذين سعوا فى آيتنا معجزين أولئك أصحب الجحيم وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبى الا اذا تمنى ألقى الشيطن فى أمنيته فينسخ الله ما يلقى الشيطن ثم يحكم الله آيته والله عليم حكيم ليجعل ما يلقى الشيطن [illegible]

وليعلم الذين أوتوا العلم أنه الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم وان (٢٧) الله لهاد الذين آمنوا الى صراط مستقيم

(وليعلم الذين أوتوا العلم) القرآن (أنه الحق من ربك) منزل من عند الله (فيؤمنوا به) بالقرآن (فتخبت) تطمئن (له قلوبهم) السليمة (وان الله لهادى الذين آمنوا) فيما أشكله المنافقون (الى صراط مستقيم) سيعقلون أمر البشرية ويصونون المقام عما لا يليق به (ولا يزال الذين كفروا) بالله ورسوله (فى مرية) فى شك (منه) من الرسول عليه السلام (حتى تأتيهم الساعة) القيامة (بغتة) فجأة (أو يأتيهم عذاب يوم عقيم) كيوم بدر (الملك يومئذ) القيامة (لله) وحده (يحكم بينهم) بين المؤمنين والكافرين والحكم هو قوله (فالذين آمنوا) بالله ورسله (وعملوا الصالحات) النوافل (فى جنات النعيم) يتنعمون (والذين كفروا) بالله ورسله (وكذبوا بآياتنا) القرآن (فأولئك لهم عذاب مهين) ذو اهانة (والذين هاجروا فى سبيل الله) فارقوا أوطانهم وأهاليهم فى سبيله (ثم قتلوا) فى جهادى (أو ماتوا) حتف أنفهم (ليرزقنهم الله رزقا حسنا) وهو رزق الجنة (وان الله لهو خير الرازقين) فانه يرزق بغير حساب (ليدخلنهم مدخلا) وقرئ بضم الميم (يرضونه) يحبونه وهو الجنة (وان الله لعليم) بأحوالهم (حليم) لا يعاجل بالعقوبة (ذلك) المقصوص عليك (ومن عاقب) جازى العقوبة (بمثل ما عوقب به) ولم يزد (ثم بغى عليه) ظلم (لينصرنه الله) ممن ظلم (ان الله لعفو) عمن عفا (غفور) لمن غفر وفى الآية حث على العفو والمغفرة (ذلك) النصر المذكور (بأن الله يولج الليل فى النهار) يدخله فيه (ويولج النهار فى الليل) ايضا يدخله فيه (وأن الله سميع) لقولهما (بصير) بفعلهما ومن كان قادرا على ذلك لا يعجزه الانتقام من الظالم للمظلوم (ذلك) الوصف بكمال السمع والقدرة (بأن الله هو الحق) الثابت فى نفسه الواجب لذاته (وأن ما يدعون) يعبدون وقرئ بالتاء وقرئ بالبناء للمفعول (من دونه) وهى الاوثان (هو الباطل) باطل الألوهية (وأن الله هو العلى) بقدرته على كل شئ (الكبير) الذى كل بجانب عظمته حقير (ألم تر) تعلم (أن الله أنزل من السماء ماء) مطرا (فتصبح الارض مخضرة) بالنبات وذلك من أثر قدرته (ان الله لطيف) بالعباد (خبير) بتدبير منافعهم (له ما فى السموات وما فى الارض) يفعل فيهما ما يشاء (وان الله لهو الغنى) عن أعمال العباد (الحميد) لهم بأعمالهم الصالحة (ألم تر) تعلم (أن الله سخر لكم ما فى الارض) من البهائم (والفلك) أى السفن وقرئ بالرفع (تجرى فى البحر) بالناس ويحملون فيها ما شاؤا وما يناسب أن يحمل (بأمره) باذنه (ويمسك السماء أن تقع) أى لئلا تقع (على الارض) وما أمسكت (الا باذنه) بمشيئته (ان الله بالناس لرؤف) ومن رأفته سخر لكم ما فى الارض وأمسك السماء أن تقع فيهلكوا (رحيم) عمت رحمته الكائنات (وهو الذى أحياكم) بالانشاء (ثم يميتكم) اذا رانت آجالكم (ثم يحييكم) فى الآخرة (ان الانسان) الكافر (لكفور) بجحود النعم (لكل أمة) أهل دين (جعلنا منسكا) شريعة يتعبدون بها وقرئ بفتح السين (هم ناسكوه) سالكون به متعبدون (فلا ينازعنك) الكفار (فى الامر) أمر الدين (وادع الى ربك) دينه الحق (انك لعلى هدى) طريق (مستقيم) لا اعوجاج فيه (وان جادلوك) ما جادلوك (فقل الله أعلم بما تعملون) فيجازيكم عليه وهذا وعيد فيه رفق (الله يحكم)

ولا يزال الذين كفروا فى مرية منه حتى تأتيهم الساعة بغتة أو يأتيهم عذاب يوم عقيم الملك يومئذ لله يحكم بينهم فالذين آمنوا وعملوا الصلحت فى جنت النعيم والذين كفروا وكذبوا بآيتنا فأولئك لهم عذاب مهين والذين هاجروا فى سبيل الله ثم قتلوا أو ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا وان الله لهو خير الرزقين ليدخلنهم مدخلا يرضونه وان الله لعليم حليم ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغى عليه لينصرنه الله ان الله لعفو غفور ذلك بأن الله يولج اليل فى النهار و يولج النهار فى اليل وأن الله سميع بصير ذلك بأن الله هو الحق وان ما يدعون من دونه هو البطل وأن الله هو العلى الكبير ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الأرض مخضرة ان الله لطيف خبير له ما فى السموت وما فى الارض وان الله لهو الغنى الحميد ألم تر أن الله سخر لكم ما فى الارض والفلك تجرى فى البحر بأمره ويمسك السماء أن تقع على الارض الا باذنه ان الله بالناس لرءوف رحيم وهو الذى أحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ان الانسن لكفور لكل أمة جعلنا منسكا هم ناسكوه فلا ينازعنك فى الامر وادع الى ربك انك لعلى هدى مستقيم وان جدلوك فقل الله أعلم بما تعملون الله يحكم

يفصل (بينكم) أيها المؤمنون والكافرون (يوم القيامة) يوم العرض عليه (فيما كنتم فيه تختلفون) في الدنيا من أمر الدين (ألم تعلم) الاستفهام تقرير (أن الله يعلم ما في السماء والارض) لا يخفى عليه شئ (ان ذلك) المذكور (في كتاب) هو اللوح المحفوظ (ان ذلك) أي اثباته في اللوح والاحاطة به (على الله يسير) سهل (ويعبدون) الكفار (من دون الله ما لم ينزل به) هي الاوثان (سلطانا) برهانا (وما ليس لهم به علم) ما لم يأتهم به كتاب (وما للظالمين) المرتكبين الظلم (من نصير) يدفع عنهم العذاب (واذا تتلى عليهم آياتنا) القرآن (بينات) ظاهرات الدلالة (تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر) الانكار لها بالعبوسة والكراهة (يكادون يسطون) يبطشون (بالذين يتلون عليهم آياتنا) ويذكرونهم بها (قل أفأنبئكم) أخبركم (بشر من ذلكم) من شركم على التالين (النار) دار عذاب الجبار (وعدها الله الذين كفروا) على كفرهم (وبئس المصير) المأوى والمرجع هي لهم (يا أيها الناس) المدبرون عن الله المشركون به (ضرب مثل) مثل لكم الامر (فاستمعوا له) فتدبروا فيه (ان الذين تدعون) تعبدون (من دون الله) أي غيره وهم الاصنام (لن يخلقوا ذبابا) لا يقدرون على خلقه (ولو اجتمعوا له) لخلقه (وان يسلبهم الذباب شيأ) مما عليهم من الطيب والزعفران قال ابن عباس رضي الله عنهما كانوا يطلون الاصنام بالزعفران ورؤسها بالعسل ويغلقون عليها الابواب فيدخل الذباب فيأكلها (لا يستنقذوه منه) لا يمنعوه من ذلك ولا يستخلصوه (ضعف الطالب) عابدها (والمطلوب) الاصنام المعبودة (ما قدروا الله) ما عرفوه وعظموه (حق قدره) حق عظمته وحق معرفته (ان الله لقوى) على خلقه (عزيز) غالب لهم (الله يصطفي) يختار (من الملائكة رسلا) من الملائكة أمناء الوحي الى الانبياء جبريل وميكائيل (ومن الناس) كمحمد صلى الله عليه وسلم وموسى وعيسى وغيرهم (ان الله سميع) لاقوال العباد (بصير) بأعمالهم (يعلم ما بين أيديهم) ما عملوه (وما خلفهم) ما هم عاملون (والى الله ترجع الامور) فيجازي كل عبد على ما عمل (يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا) أي صلوا (واعبدوا ربكم) [illegible] (وافعلوا الخير) كصلة الرحم والصدقة على المساكين ونحوها (لعلكم تفلحون) تفوزون [illegible] وفي الحديث قال النبي صلى الله عليه وسلم فضلت سورة الحج [illegible] (وجاهدوا في الله) [illegible] (حق جهاده) [illegible] الجهاد [illegible] بالمعروف والنهي عن المنكر والصدقة [illegible] (هو اجتباكم) اختاركم لدينه (وما جعل عليكم في الدين من حرج) [illegible] الحديث [illegible] [illegible]

[illegible]

بينكم يوم القيامة فيما كنتم فيه تختلفون ألم تعلم أن الله يعلم ما في السماء والارض ان ذلك في كتاب ان ذلك على الله يسير ويعبدون من دون الله ما لم ينزل به سلطانا وما ليس لهم به علم وما للظالمين من نصير واذا تتلى عليهم آياتنا بينات تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم آياتنا قل أفأنبئكم بشر من ذلكم النار وعدها الله الذين كفروا وبئس المصير يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيأ لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب ما قدروا الله حق قدره ان الله لقوى عزيز الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس ان الله سميع بصير يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم والى الله ترجع الامور يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون وجاهدوا في الله [illegible]

داوموا عليها (وآتوا الزكاة) بطيب نفس (واعتصموا بالله) تمسكوا به (هو مولاكم) متولي أموركم (فنعم المولى) للخلق (ونعم النصير) الناصر بل هو المولى والنصير على الحقيقة وليس لغيره تأثير

﴿سورة المؤمنون﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم قد أفلح المؤمنون) وفي الحديث قال صلى الله عليه وسلم أنزلت على عشر آيات من أقامهن دخل الجنة قد أفلح المؤمنون الآيات رواه الترمذي (الذين هم في صلاتهم خاشعون) خائفون خاضعون (والذين هم عن اللغو معرضون) أي عما لا يعنيهم من القول والفعل وفي الحديث مرفوعا من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه رواه الترمذي (والذين هم للزكاة فاعلون) أي مؤدون (والذين هم لفروجهم) عن الحرام (حافظون) لا يبذلونها (إلا على أزواجهم) زوجاتهم الحرائر (أو ما ملكت أيمانهم) أي سراريهم وقد حث النبي صلى الله عليه وآله وسلم على التسري فقال عليكم بالسراري فإنهن مباركات الأرحام رواه أبو داود في مراسيله (فإنهم غير ملومين) في وطئهن (فمن ابتغى) طلب (وراء ذلك) من الزوجات والسراري والاستمتاع من أمته غير المزوجة (فأولئك هم العادون) المعتدون المتجاوزون الحد (والذين هم لأماناتهم) وقرئ بالإفراد (وعهدهم) فيما بينهم وبين الله أو بينهم وبين الخلق (راعون) حافظون (والذين هم على صلواتهم) وقرئ بالإفراد (يحافظون) لا يرمونها في أوقاتها (أولئك) الموصوفون بما ذكر (هم الوارثون) لا سواهم (الذين يرثون الفردوس) وفي الحديث عنه عليه الصلاة والسلام إذا سألتم الله الفردوس فإنها سرة الجنة وإن أهل الفردوس يسمعون أطيط العرش رواه الحاكم (هم فيها خالدون) لا يخرجون أبدا (ولقد خلقنا الإنسان) آدم أبا البشر (من سلالة) من خلاصة سلت واستخرجت (من طين) صفة سلالة (ثم جعلناه) جعلنا نسل آدم (نطفة) منيا (في قرار مكين) هو الرحم (ثم خلقنا النطفة علقة) [illegible] (فخلقنا) صيرنا (العلقة مضغة) قطعة لحم قدر ما يمضغ (فخلقنا المضغة عظاما) بأن [illegible] (فكسونا العظام) وقرئ على التوحيد في الموضعين [illegible] (ثم أنشأناه خلقا آخر) بنفخ الروح فيه (فتبارك الله) تعاظم شأنه (أحسن الخالقين) [illegible] (ثم إنكم بعد ذلك) الخلق (لميتون) لا محالة (ثم إنكم يوم القيامة) [illegible] (ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق) أي سبع سموات [illegible] (وما كنا عن الخلق) عن كل المخلوقات (غافلين) [illegible] (وأسكناه في الأرض) [illegible] (وإنا على ذهاب به) [illegible] (فأنشأنا لكم به جنات من نخيل وأعناب) [illegible] (لكم فيها فواكه كثيرة) [illegible] (وشجرة) [illegible] وقرئ بالرفع (تخرج من طور سيناء) [illegible] أي [illegible] (وصبغ للآكلين) [illegible]

[illegible] وصبغ واسم [illegible] شجرة الزيتون [illegible]

وآتوا الزكوة واعتصموا بالله هو مولىكم فنعم المولى ونعم النصير

(سورة المؤمنون مائة وتسع عشرة آية)

بسم الله الرحمن الرحيم قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خشعون والذين هم عن اللغو معرضون والذين هم للزكوة فعلون والذين هم لفروجهم حفظون إلا على أزوجهم أو ما ملكت أيمنهم فإنهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون والذين هم لأمنتهم وعهدهم رعون والذين هم على صلوتهم يحافظون أولئك هم الورثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خلدون ولقد خلقنا الإنسن من سللة من طين ثم جعلنه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظما فكسونا العظم لحما ثم أنشأنه خلقا آخر فتبارك الله أحسن الخلقين ثم إنكم بعد ذلك لميتون ثم إنكم يوم القيمة تبعثون ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق وما كنا عن الخلق غفلين وأنزلنا من السماء ماء بقدر فأسكنه في الأرض وإنا على ذهاب به لقدرون

[illegible]

الشجرة المباركة شجرة زيت الزيتون فتداووا به فانه مصحة من الباسور رواه الطبرانى فى الكبير وفى الجامع الصغير مرفوعا ائتدموا بالزيت وادهنوا به فانه يخرج من شجرة مباركة (وان لكم فى الانعام) ابلا وبقرا وغنما (لعبرة) تعتبرون بها (نسقيكم) وقرئ بفتح النون (مما فى بطونها) من الالبان (ولكم فيها منافع كثيرة) من الصوف والاوبار (ومنها تأكلون) فضلا ومنة عليكم (وعليها) على الابل (وعلى الفلك) السفن (تحملون) برا وبحرا (ولقد أرسلنا نوحا الى قومه) يدعوهم الى عبادتنا (فقال ياقوم اعبدوا الله) وحدوه وأطيعوه (مالكم من اله غيره) لا اله سواه وقرئ بجر غيره (أفلا تتقون) تخافون عقوبته بعبادة السوى (فقال الملا) الاشراف (الذين كفروا من قومه) لقومهم (ماهذا) أى نوح (الا بشر مثلكم) لا مزية له عليكم (يريد أن يتفضل) يتسود ويتشرف (عليكم) فتكونوا أتباعه (ولوشاء الله) ارسال رسول (لانزل ملائكة) لا بشرا (ماسمعنا بهذا) الذى دعانا اليه نوح من التوحيد (فى آبائنا الاولين) فى الامم الماضية (ان هو) الضمير لنوح أى ماهو (الا رجل به جنة) أى جنون (فتربصوا به) انتظروه (حتى حين) لعله يفيق من ذلك (قال) نوح (رب انصرنى) عليهم وأهلكهم (بما كذبون) بتكذيبهم لى (فأوحينا اليه ان اصنع الفلك) السفينة (بأعيننا) بمرأى منا وحفظنا (ووحينا) وأمرنا وتعليمنا لك كيف تصنع (فاذا جاء أمرنا) بنزول العذاب (وفار التنور) للخباز بالماء وهو العلامة لك (فاسلك) أدخل (فيها) فى السفينة (من كل زوجين اثنين) ذكرا وأنثى من كل نوع وقرئ من كل بغير تنوين (وأهلك) أهل بيتك (الا من سبق عليه القول منهم) بالاهلاك وهم زوجته وولده كنعان (ولا تخاطبنى) بالدعاء (فى الذين ظلموا) بالانجاء من الاهلاك (انهم مغرقون) لا محالة (فاذا استويت أنت ومن معك) ممن أمرت بحمله (على الفلك) فى السفينة ودخلتم فيها (فقل الحمد لله الذى نجانا من القوم الظالمين) الكافرين والهلاك معهم (وقل) عند النزول الى الارض من السفينة (رب أنزلنى منزلا) وقرئ بضم الميم وفتح الزاى (مباركا) ذلك الانزال والمكان (وأنت خير المنزلين) فاعطوا ذلك (ان فى ذلك) المفعول بنوح وقومه (لآيات) دلالات على كمال قدرتنا (وان كنا لمبتلين) مختبرين قوم نوح برسالته وتذكيره (ثم أنشأنا من بعدهم قرنا) قوما (آخرين) وهم عاد (فأرسلنا فيهم رسولا) وهو هود (منهم) قائلا (أن اعبدوا الله) وحدوه (مالكم من اله غيره أفلا تتقون) تخافون عقابه فتؤمنوا (وقال الملا) الاشراف (من قومه الذين كفروا) بالله وبه (وكذبوا بلقاء الآخرة) والرجوع اليها (وأترفناهم) نعمناهم (فى الحياة الدنيا) بتكثير الاموال والاولاد (ماهذا الا بشر مثلكم) لا مزية له عليكم (يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون) وصفته كم وحالكم معه سواء (ولئن أطعتم بشرا مثلكم) فيما يأمركم (انكم اذا) ان أطعتموه (لخاسرون) لا فائدة فيكم ولا عقل لكم ولا رشد (أيعدكم) هذا الرجل (أنكم اذا متم) فارقت أرواحكم أجسامكم (وكنتم ترابا وعظاما) بعد ذلك (أنكم مخرجون) مبعوثون (هيهات هيهات) بعد هذا التصديق (لما توعدون) من البعث (ان هى) ما الحياة (الا حياتنا الدنيا) أى الكائنة فى هذه الدار (نموت ونحيا) حياتنا وموتنا فيها (وما نحن بمبعوثين) بعد الموت (ان هو) ما الرسول

ولقد أرسلنا نوحا الى قومه فقال ياقوم اعبدوا الله مالكم من اله غيره أفلا تتقون فقال الملؤا الذين كفروا من قومه ماهذا الا بشر مثلكم يريد أن يتفضل عليكم ولوشاء الله لأنزل ملئكة ماسمعنا بهذا فى آبائنا الاولين ان هو الا رجل به جنة فتربصوا به حتى حين قال رب انصرنى بما كذبون فأوحينا اليه أن اصنع الفلك بأعيننا ووحينا فاذا جاء أمرنا وفار التنور فاسلك فيها من كل زوجين اثنين وأهلك الا من سبق عليه القول منهم ولا تخاطبنى فى الذين ظلموا انهم مغرقون فاذا استويت أنت ومن معك على الفلك فقل الحمد لله الذى نجينا من القوم الظالمين وقل رب أنزلنى منزلا مبركا وأنت خير المنزلين ان فى ذلك لآيت وان كنا لمبتلين ثم أنشأنا من بعدهم قرنا آخرين فأرسلنا فيهم رسولا منهم أن اعبدوا الله مالكم من اله غيره أفلا تتقون وقال الملأ من قومه الذين كفروا وكذبوا بلقاء الآخرة وأترفنهم فى الحيوة الدنيا ماهذا الا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون ولئن أطعتم بشرا مثلكم انكم اذا لخسرون أيعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظما انكم مخرجون هيهات هيهات لما توعدون ان هى الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما نحن بمبعوثين ان هو

الا

(الا رجل افترى على الله كذبا) فى ادعائه الرسالة و وعده بالبعث (وما نحن له بمؤمنين) بمصدقين فى ذلك (قال رب انصرنى) عليهم وأهلكهم (بما كذبون) بتكذيبهم اياى (قال عما قليل) زمن قليل (ليصبحن نادمين) على تكذيبهم لك وذلك عند مشاهدة العذاب (فأخذتهم الصيحة) صيحة العذاب (بالحق) بأمر الله (فجعلناهم غثاء) مثل غثاء السيل (فبعدا للقوم الظالمين) من رحمة الله (ثم أنشأنا من بعدهم) بعد ثمود (قرونا آخرين) قوم صالح ولوط وشعيب وغيرهم (ما تسبق من أمة أجلها) ماتموت قبل انقضاء مدتها (وما يستأخرون) يتأخرون عنها ولو لحظة (ثم أرسلنا رسلنا تترا) متتابعين وقرئ منونا (كلما جاء أمة رسولها كذبوه) وما يجىء به كذبوه (فأتبعنا بعضهم بعضا) فى الهلاك (وجعلناهم أحاديث) يتحدث بقصصهم ويتعجب و يعتبر العاقل بذلك (فبعدا) عن رحمة الله (لقوم لا يؤمنون) به (ثم أرسلنا موسى) الكليم (وأخاه هرون) الحليم (بآياتنا) التسع (وسلطان) برهان (مبين) بين (الى فرعون وملئه) وقومه (فاستكبروا) عن الايمان (وكانوا قوما عالين) متكبرين (فقالوا) أى فرعون وقومه (أنؤمن لبشرين مثلنا) لامزية لهما علينا (وقومهما لنا عابدون) أى مع أنهما من قوم تحت أمرنا ويقهورون تحتنا (فكذبوهما) ولم يؤمنوا (فكانوا من المهلكين) بالغرق فى بحر القلزم (ولقد آتينا موسى الكتاب) التوراة (لعلهم) أى بنى اسرائيل (يهتدون) به من الضلال (وجعلنا ابن مريم) عيسى (وأمه آية) ولادتها له من غير اب (وآويناهما) أوصلناهما (الى ربوة) فى مكان مرتفع وهو بيت المقدس (ذات قرار) مستوية (ومعين) أى ماء معين تراه العيون وفى كتاب رحمة الاحد قرأ النبى صلى الله عليه وسلم المؤمنون فى الصبح حتى اذا جاء ذكر موسى وهرون أوذكر عيسى أخذته سعلة فركع (يا أيها الرسل كلوا من الطيبات) الحلال (واعملوا صالحا) أى عملا صالحا (انى بما تعملون عليم) فأجازيكم عليه (وان هذه) ملة الاسلام وقرئ بتخفيف النون (أمتكم) ملتكم (أمة واحدة) ملة واحدة حال لازمة على الوجه (وأنا ربكم فاتقون) فاحذرون (فتقطعوا) أى الاتباع (أمرهم بينهم زبرا) أحزابا متخالفين ... (كل حزب) من المتحزبين (بما لديهم) من الدين (فرحون) مسرورون (فذرهم) ... (فى غمرتهم) ضلالتهم وقرئ غمراتهم (حتى حين) الى حين موتهم (أيحسبون انما نمدهم به) نعطيهم اياه (من مال وبنين) فى الدنيا (نسارع لهم فى الخيرات) ... بل لا يشعرون) ان ذلك استدراج لهم (ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون) خائفون (والذين هم بآيات ربهم) بالقرآن (يؤمنون) يصدقون (والذين هم بربهم لا يشركون) معه غيره (والذين يؤتون ما آتوا) يعطون ما أعطوا من الصدقة والأعمال الصالحة (وقلوبهم وجلة) خائفة (أنهم الى ربهم راجعون) سألت عائشة النبى صلى الله عليه وسلم عن الآية فقالت الزانى يسرق ... فقال لا ... ولكن الرجل يصلى ويصوم ويتصدق ويخاف أن لا يتقبل منه ... (أولئك يسارعون فى الخيرات ...) يبادرون الى ... (وهم لها سابقون) ...

ليصبحن نادمين فأخذتهم الصيحة بالحق فجعلناهم غثاء فبعدا للقوم الظالمين ثم أنشأنا من بعدهم قرونا آخرين ما تسبق من أمة أجلها وما يستأخرون ثم أرسلنا رسلنا تترا كلما جاء أمة رسولها كذبوه فأتبعنا بعضهم بعضا وجعلناهم أحاديث فبعدا لقوم لا يؤمنون ثم أرسلنا موسى وأخاه هرون بآياتنا وسلطان مبين الى فرعون وملئه فاستكبروا وكانوا قوما عالين فقالوا أنؤمن لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون فكذبوهما فكانوا من المهلكين ولقد آتينا موسى الكتاب لعلهم يهتدون وجعلنا ابن مريم وأمه آية وآويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا انى بما تعملون عليم وان هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون فتقطعوا أمرهم بينهم زبرا كل حزب بما لديهم فرحون فذرهم فى غمرتهم حتى حين أيحسبون انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم فى الخيرات بل لا يشعرون ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون والذين هم بآيات ربهم يؤمنون والذين هم بربهم لا يشركون والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة أنهم الى ربهم راجعون أولئك يسارعون فى الخيرات وهم لها سابقون

أعمال من دون ذلك هم لها عاملون حتى اذا أخذنا مترفيهم بالعذاب اذا هم يجأرون لا تجأروا اليوم انكم منا لا تنصرون قد كانت آياتي تتلى عليكم فكنتم على أعقابكم تنكصون مستكبرين به سامرا تهجرون أفلم يدبروا القول أم جاءهم ما لم يأت آباءهم الاولين أم لم يعرفوا رسولهم فهم له منكرون أم يقولون به جنة بل جاءهم بالحق وأكثرهم للحق كارهون ولو اتبع الحق أهواءهم لفسدت السموات والارض ومن فيهن بل أتيناهم بذكرهم فهم عن ذكرهم معرضون أم تسألهم خرجا فخراج ربك خير وهو خير الرازقين وانك لتدعوهم الى صراط مستقيم وان الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون ولو رحمنهم وكشفنا ما بهم من ضر للجوا في طغيانهم يعمهون ولقد أخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون حتى اذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد اذا هم فيه مبلسون وهو الذي أنشأ لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون وهو الذي ذرأكم في الارض واليه تحشرون وهو الذي يحيي ويميت وله اختلاف الليل والنهار أفلا تعقلون بل قالوا

بالاعتناء الالهي السابق لهم (ولا نكلف نفسا الا وسعها) طاقتها وفي الحديث مرفوعا عليكم من الاعمال ما تطيقون فان الله لا يمل حتى تملوا رواه الطبراني في الكبير (ولدينا) عندنا (كتاب) وهو اللوح المحفوظ (ينطق بالحق) بالصدق (وهم لا يظلمون) بنقص ثواب ولا زيادة عذاب (بل قلوبهم) الكفار (في غمرة) غفلة (من هذا) الموصوف (ولهم أعمال من دون ذلك) زيادة على الموصوف خبيثة (هم لها عاملون) وبها يعذبون (حتى اذا أخذنا مترفيهم) رؤساءهم الاغنياء المتنعمين (بالعذاب) بالقتل كما وقع في بدر (اذا هم يجأرون) يصرخون (لا تجأروا اليوم) لا ينفعكم الصراخ (انكم منا لا تنصرون) لا تمنعون (قد كانت آياتي) القرآن (تتلى عليكم) بالايمان والاتعاظ (فكنتم على أعقابكم تنكصون) ترجعون قهقرى (مستكبرين) عن الايمان (به) بالبيت قائلين نحن أهل الحرم لا يظهر علينا أحد (سامرا) تسمرون وتسهرون بالطعن في القرآن وقرئ سمرا (تهجرون) تقولون غير الحق فيه وقرئ تهجرون على المبالغة (أفلم يدبروا القول) فيصدقوك لو تدبروه (أم جاءهم) من الرسول والكتاب (ما لم يأت آباءهم الاولين) فانها قد جاءت قبلك رسل وأنزلت كتب فاذا يستغربونه ويستبعدونه (أم لم يعرفوا رسولهم) بالصدق والامانة ومكارم الاخلاق (فهم له منكرون) هؤلاء المكذبون (أم يقولون به جنة) جنون فلا يعتبرون كلامه (بل جاءهم بالحق) القرآن (وأكثرهم للحق كارهون) عنادا وعتوا (ولو اتبع الحق) القرآن (أهواءهم) أغراضهم الفاسدة (لفسدت السموات والارض) اختل نظامهما (ومن فيهن) وخرب العالم (بل أتيناهم بذكرهم) بالقرآن المشتمل على وعظهم وقرئ بذكراهم (فهم عن ذكرهم معرضون) مدبرون لا يتعظون (أم تسألهم) تطلب منهم (خرجا) أجرة على هدايتك لهم وقرئ خراجا (فخراج ربك) أجره ورزقه وقرئ خرج (خير) فانه لا ينفد (وهو خير الرازقين) أعظم من أولى أجرا (وانك) أيها النبي الكريم (لتدعوهم) السالكين سبيل الضلال (الى صراط مستقيم) الى الاسلام (وان الذين لا يؤمنون بالآخرة) ينكرون البعث وما بعده من جزاء الاعمال (عن الصراط) طريق الحق (لناكبون) عادلون خارجون (ولو رحمناهم) بعد أن حلت عليهم نقمتنا (وكشفنا ما بهم من ضر) من جوع وبلاء (للجوا) للبثوا (في طغيانهم) افراطهم في المعاصي (يعمهون) عن الهدى (ولقد أخذناهم بالعذاب) الجوع والقتل ببدر (فما استكانوا) تواضعوا (لربهم وما يتضرعون) بل تمادوا على عتوهم (حتى اذا فتحنا عليهم بابا ذا) صاحب (عذاب شديد) من أنواع العذاب في الآخرة (اذا هم فيه مبلسون) آيسون من الرحمة (وهو الذي أنشأ) خلق (لكم السمع) لتسمعوا به ما ينفعكم (والابصار) لتروا بها الآيات فتؤمنوا به (والافئدة) القلوب لتتدبروا بها فتعقلوا نعمه (قليلا ما تشكرون) هذه النعم وتصرفونها فيما جعلها الحق له (وهو الذي ذرأكم) خلقكم وبثكم (في الارض) بالتناسل (واليه تحشرون) تجمعون يوم العرض بعد تشتتكم (وهو الذي يحيي ويميت) يوجد العبد ثم يميته ثم يحييه الحياة الآخرة (وله اختلاف الليل والنهار) تعاقبهما (أفلا تعقلون) أن من يفعل ذلك هو الاله المستحق أن يعبد (بل قالوا)

الكفار

الكفار الحاضرون (مثل ما قال الاولون) الكفار الماضون (قالوا) الاولون (أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما) واضمحلت أجزاؤنا (أئنا لمبعوثون) مستبعدين ذلك (لقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا) البعث (من قبل) جيلا بعد جيل الى وقتنا هذا (ان هذا) وعدكم بالبعث (الا أساطير الاولين) أكاذيبهم (قل لمن الارض ومن فيها) من المخلوقات (ان كنتم تعلمون) حقائق الامور (سيقولون لله) فاذا قالوا ذلك (قل) لهم (أفلا تذكرون) تتذكرون أن من قدر على خلق هذه الكائنات ابتداء قادر أن يبعث العباد وينشئهم نشأة أخرى (قل من رب السموات السبع) خالقها ومالكها (ورب العرش العظيم) خالقه ومالكه (سيقولون الله) وقرئ لله بغير ألف فيه وفيما بعده (قل أفلا تتقون) تخافون عقابه وعذابه (قل من بيده ملكوت) ملك (كل شيء) وتصريفه (وهو يجير) من يشاء ويحفظه (ولا يجار عليه) لا يحمى منه من أراد اهلاكه (ان كنتم تعلمون) عظمة الالوهية ومكانها (سيقولون لله) الذي له دلالات (قل فأنى تسحرون) أي وكيف تخدعون وتميلون عن طريق الرشد (بل أتيناهم بالحق) الصراح (وانهم لكاذبون) بالانكار (ما اتخذ الله من ولد) لتقدسه عن مماثلة أحد (وما كان معه من اله) يساهمه في الالوهية (اذا) لو كان معه اله (لذهب كل اله بما خلق) انفرد به ومنع الآخر من الاستيلاء عليه (ولعلا بعضهم على بعض) كما هو مشاهد من ملوك الدنيا بعضهم (سبحان الله) تنزيها (عما يصفون) من الولد والشريك (عالم الغيب) ما غاب (والشهادة) ما ظهر وشوهد (فتعالى) تنزه (عما يشركون) عن الشريك (قل رب اما تريني) ان كان لابد من أن تريني (ما يوعدون) من عذابك في الدارين (رب فلا تجعلني في القوم الظالمين) فاهلكني معهم اذا حاق بهم (وانا على أن نريك ما نعدهم) نحله بهم من النقمة (لقادرون) ولكن قدمنا في أن لا نعذبهم وأنت فيهم او نؤخرهم لعل بعض أعقابهم يؤمنون (ادفع بالتي هي أحسن) وهو الصفح عنهم ودفع (السيئة) الصادرة منهم لا بمجازاتهم بها (نحن أعلم بما يصفون) يصفونك به من الاباطيل (وقل رب أعوذ بك) أعتصم وألوذ (من همزات الشياطين) وساوسهم (وأعوذ بك رب أن يحضرون) في أحوالي لانهم لا يحضرون الا بسوء (حتى اذا جاء أحدهم الموت) ورأى محله من النار ومحله من الجنة لو آمن (قال) متحسرا (رب ارجعون) ردوني الى الدنيا (لعلي أعمل صالحا) بالايمان وأعمل الاعمال الصالحة (فيما تركت) ضيعت من عمري (كلا) لا رجوع (انها كلمة) هي قوله ارجعون الى آخره (هو قائلها) ولا فائدة فيها (ومن ورائهم) امامهم (برزخ) حائل يمنعهم من الرجوع (الى يوم يبعثون) الى يوم القيامة (فاذا نفخ في الصور) النفخة الاولى أو الثانية قال أبو هريرة يارسول الله وما الصور قال قرن وقال أبو هريرة كيف هو قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو عظيم والذي نفسي بيده ان عظم دارة فيه كعرض السماء والارض أخرجه الحافظ ... في كتابه زهر الرياحين (فلا أنساب بينهم) يتفاخرون بها (يومئذ) يوم القيامة (ولا يتساءلون) لا يسأل بعضهم بعضا لاشتغاله بنفسه (فمن ثقلت موازينه) بالحسنات (فأولئك هم المفلحون) الفائزون بالدرجات العلا (ومن خفت موازينه) بالسيئات (فأولئك الذين

الأولين قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل أفلا تذكرون قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم سيقولون لله قل أفلا تتقون قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل فأنى تسحرون بل أتيناهم بالحق وانهم لكاذبون ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون عالم الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون قل رب اما تريني ما يوعدون رب فلا تجعلني في القوم الظالمين وانا على أن نريك ما نعدهم لقادرون ادفع بالتي هي أحسن السيئة نحن أعلم بما يصفون وقل رب أعوذ بك من همزات الشياطين وأعوذ بك رب أن يحضرون حتى اذا جاء أحدهم الموت قال رب ارجعون لعلي أعمل صالحا فيما تركت كلا انها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون فاذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فأولئك الذين ...

خسروا أنفسهم) بادخالها سبل الخسران (فى جهنم خالدون) على التأبيد (تلفح) تحرق (وجوههم النار) دار غضب الجبار (وهم فيها كالحون) والكلوح تقلص الشفتين عن الاسنان وقرئ كلحون (ألم تكن آياتى) أى القرآن (تتلى عليكم) لتتعظوا بها (فكنتم بها تكذبون) فذوقوا وبال التكذيب (قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا) وقرئ شقاوتنا وقرئ بكسر أى ملكتنا (وكنا قوما ضالين) عن سبيل الهدى (ربنا أخرجنا منها) من النار (فان عدنا) الى المخالفة (فانا ظالمون) بعودنا الى ما يوجب الهلاك (قال اخسؤا) اسكتوا (فيها ولا تكلمون) فى رفع العذاب عنكم (انه) وقرئ بالفتح (كان فريق من عبادى) يعنى المؤمنين (يقولون ربنا آمنا فاغفر لنا) ما اقترفناه (وارحمنا) بالجنة (وأنت خير الراحمين) يا رحمن يا رحيم (فاتخذتموهم سخريا) تستهزؤن بهم وقرئ بضم السين (حتى أنسوكم ذكرى) لاشتغالكم بالاستهزاء بهم (وكنتم منهم تضحكون) من تمسكهم بالحق (انى جزيتهم اليوم) بانواع البر والاكرام (بما صبروا) على استهزائكم (انهم هم الفائزون) بالدرجات العلا (قال) وقرئ قل (كم لبثتم فى الارض) فى الدنيا أم أمواتا فى القبور (عدد سنين) أتعلمون ذلك (قالوا لبثنا يوما أو بعض يوم) مستقصرين مدة لبثهم (فاسأل العادين) فاسأل الملائكة الذين يحفظون عدد ذلك (قال) وقرئ قل (ان لبثتم) ما لبثتم (الا قليلا) بالنسبة للبثكم فى النار (لو أنكم كنتم تعلمون) طول لبثكم فيها (أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا) لا لحكمة (وأنكم الينا لا ترجعون) فنجازيكم على ما تعملون وقرئ بفتح التاء وكسر الجيم (فتعالى الله) عما لا يليق به (الملك الحق) الذى له الملك حقيقة (لا اله الا هو) كل من سواه عبده (رب العرش الكريم) المحيط بالاجرام وقرئ رب بالجر (ومن يدع مع الله) يعبد معه (الها آخر لا برهان له به) بل تقليدا (فانما حسابه عند ربه) يجازيه على ما عمل (انه) وقرئ بالفتح (لا يفلح الكافرون) وأى فلاح مع الخلود فى النار (وقل رب اغفر وارحم) عبادك المؤمنين (وأنت خير الراحمين) واسع الرحمة فارحمنا برحمتك وانعم لنا يا رحيم يا كريم

فكنتم بها تكذبون قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين ربنا أخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون قال اخسؤا فيها ولا تكلمون انه كان فريق من عبادى يقولون ربنا آمنا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الرحمين فاتخذتموهم سخريا حتى أنسوكم ذكرى وكنتم منهم تضحكون انى جزيتهم اليوم بما صبروا أنهم هم الفائزون قال كم لبثتم فى الارض عدد سنين قالوا لبثنا يوما أو بعض يوم فسئل العادين قال ان لبثتم الا قليلا لو أنكم كنتم تعلمون أفحسبتم أنما خلقنكم عبثا وأنكم الينا لا ترجعون فتعلى الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم ومن يدع مع الله الها آخر لا برهن له به فانما حسابه عند ربه انه لا يفلح الكفرون وقل رب اغفر وارحم وأنت خير الرحمين

سورة النور مدنية وهى ثنتان أو أربع وستون آية

سورة النور ثنتان أو أربع وستون آية مدنية

(بسم الله الرحمن الرحيم سورة) أى هذه سورة (أنزلناها وفرضناها) أى فرضنا ما فيها من الاحكام وقرئ مشددا (وأنزلنا فيها آيات بينات) واضحات الدلالة (لعلكم تذكرون) تتعظون وقرئ بتخفيف الذال (الزانية والزانى) غير المحصنين (فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة) ضربة بسوط متوسط لما فى الموطأ أن النبى صلى الله عليه وسلم دعا بسوط فأتى بسوط مكسور فقال فوق هذا فأتى بسوط جديد لم تقطع ثمرته فقال دون هذا فأتى بسوط قد ركب به ولان فأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلد الحديث بطوله وفى الحديث أيضا مرفوعا خذوا عنى خذوا عنى قد جعل الله لهن سبيلا البكر بالبكر جلد مائة وتغريب سنة والثيب بالثيب جلد مائة والرجم رواه مسلم وجلد المحصن والمحصنة ... (ولا تأخذكم بهما ... رأفة) ... (فى دين الله)

(بسم الله الرحمن الرحيم) سورة أنزلنها وفرضنها وأنزلنا فيها آيت بينت لعلكم تذكرون الزانية والزانى فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة فى دين الله

واقامة حده (ان كنتم تؤمنون بالله) وتنفذون أحكامه (واليوم الآخر) وتخشون مافيه ان ضيعتم الحكم (وليشهد عذابهما) يحضر جلدهما (طائفة من المؤمنين) جماعة منهم فان فى ذلك زيادة تنكيل (الزانى لا ينكح) لا يتزوج (الا زانية) لانه خبيث مثلها (أو مشركة) وهى مناسبة أيضا للزانى (والزانية لا ينكحها) لا يتزوجها (الا زان) مثلها (أو مشرك) مناسب لها فى الخبث (وحرم ذلك) نكاح الزوانى (على المؤمنين) بالله ورسوله (والذين يرمون) يقذفون (المحصنات) الحرائر العفائف (ثم لم يأتوا) على زناهن (بأربعة شهداء) يقولون رأيناه معها موجها ذكره فى فرجها كدخول المرود فى المكحلة (فاجلدوهم) أى القاذفين فاجلدوا كل واحد منهم (ثمانين جلدة) لجراءتهم على القذف (ولا تقبلوا لهم شهادة) فى شئ (أبدا وأولئك هم الفاسقون) بارتكابهم كبيرة (الا الذين تابوا من بعد ذلك) القذف (وأصلحوا) أعمالهم (فان الله غفور) لمن تاب (رحيم) بمن أناب (والذين يرمون) يقذفون بالزنا (أزواجهم) اللاتى فى عصمتهم (ولم يكن لهم شهداء) يشهدون لهم عليهن (الا أنفسهم) لم يرأحد معهم غيرهم (فشهادة أحدهم) فى ذلك (أربع شهادات بالله) يقسم (انه) فيما قذفها به (لمن الصادقين) صادق (والخامسة) الشهادة الخامسة (أن) يقول (لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين) فى ذلك فاذا قال ذلك لا يحد فى قذفه (ويدرأ) يدفع (عنها العذاب) حد الزنا (أن تشهد أربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين) تقول أشهد بالله انه لمن الكاذبين فيما قذفنى به من الزنا أربع مرات (والخامسة) والشهادة الخامسة (أن غضب الله عليها ان كان من الصادقين) بأن تقول غضب الله علىّ ان كان من الصادقين فيما قذفنى به ثم يفرق بينهما اذا تلاعنا ولا يجتمعا زوجية لحديث المتلاعنان لا يجتمعان أبدا (ولولا فضل الله عليكم ورحمته) بالستر لفضحكم (وأن الله تواب) لمن تاب (حكيم) ومن حكمته ترتيب أحكامه (ان الذين جاؤا بالافك) بالكذب على عائشة رضى الله عنها وصفوان بن معطل السلمى (عصبة) جماعة (منكم) معشر المؤمنين مسطح وزيد بن رفاعة وحسان بن ثابت وحمنة بنت جحش وعبد الله بن أبىّ المنافق وذلك أنها كانت معه عليه الصلاة والسلام فى بعض الغزوات وكانت خرجت لقضاء الحاجة ثم عادت ووجدت قد انقطع عقدها من ظفار فرجعت تطلبه ورحل الجيش فى غيبتها وحملوا هودجها ظانين أنها فيه فلما عادت الى منزلها ووجدت الناس رحلوا جلست فى موضعها فجاء صفوان وكان معرّسا وراء الجيش فوجدها فأناخ لها الراحلة فركبت وأخذ يقود البعير وهو مع ذلك لم يكلمها ولم تكلمه حتى أوصلها الجيش فخاض من خاض فى أمرها وبرأها الله بنزول هذه الآيات (لا تحسبوه) ذلك الافك (شرا لكم) وفيه مضرة (بل هو خير لكم) لاكتسابكم به الاجر (لكل امرئ منهم) من الذين خاضوا فى الافك (ما اكتسب من الاثم) بقدر ما خاض فيه (والذى تولى كبره) معظمه (منهم) وهو عبد الله بن أبىّ (له عذاب عظيم) فى النار فى الآخرة وعمى حسان وشلت يداه وكف بصر مسطح (لولا) هلا (اذ سمعتموه) أى الافك (ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم) ظن بعضهم ببعض (خيرا) وأحسنوا أنه لا يقع من هذه السيدة الطاهرة والرجل الصالح مثل ذلك (وقالوا هذا) المقول (افك) كذب (مبين) بين ظاهر (لولا) هلا (جاؤا) العصبة (عليه بأربعة شهداء) أى أنهم رأوا ذلك (فاذ لم

ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين الزانى لا ينكح الا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها الا زان أو مشرك وحرم ذلك على المؤمنين والذين يرمون المحصنت ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمنين جلدة ولا تقبلوا لهم شهدة أبدا وأولئك هم الفسقون الا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا فان الله غفور رحيم والذين يرمون أزوجهم ولم يكن لهم شهداء الا أنفسهم فشهدة أحدهم أربع شهدت بالله انه لمن الصدقين والخمسة أن لعنة الله عليه ان كان من الكذبين ويدرؤا عنها العذاب أن تشهد أربع شهدت بالله انه لمن الكذبين والخمسة أن غضب الله عليها ان كان من الصدقين ولولا فضل الله عليكم ورحمته وأن الله تواب حكيم ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم لكل امرئ منهم ما اكتسب من الاثم والذى تولى كبره منهم له عذاب عظيم لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنت بأنفسهم خيرا وقالوا هذا افك مبين لولا جاءو عليه بأربعة شهداء فاذ لم

يأتوا بالشهداء) على ذلك (فأولئك) المشيعون للافك (عند الله هم الكاذبون) فى دعواهم (ولولا فضل الله عليكم) ذو الفضل العظيم (ورحمته) بكم واسع الرحمة (فى الدنيا والآخرة) فى هاتين الدارين معا (لمسكم) أصابكم (فى ما أفضتم فيه) فيما خضتم فيه (عذاب عظيم) ولكن شملتكم رحمته (اذ تلقونه) تأخذونه (بألسنتكم) ويرويه بعضكم لبعض (وتقولون بأفواهكم) أيها العصبة الخائضون (ماليس لكم به علم) بل ولا وهم وكيف يتكلم الانسان بغير علم فى شئ بعيد من العقول والقلوب (وتحسبونه) أى الخوض فيه (هينا) سهلا لا تبعة فيه (وهو عند الله عظيم) واثمه كبير (ولولا اذ سمعتموه) هذا الكذب (قلتم ما يكون) ما ينبغى (لنا أن نتكلم بهذا) القول كيف ومثله فى آحاد المؤمنين محرم وقبيح فكيف بالصديقة زوجة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ومحبوبته وابنة وزيره وصديقه القائل فيها وفى أبيها حين سئل عليه الصلاة والسلام من أحب الناس اليك من الرجال قال أبو بكر قيل ومن النساء قال عائشة (سبحانك) تعجب من هذا الكذب (هذا القول (بهتان) كذب (عظيم) لا تتخيله العقول (يعظكم الله) ينهاكم ويذكركم (أن تعودوا لمثله) هذا الافك (أبدا) مادمتم أحياء (ان كنتم مؤمنين) متصفين بالايمان فانتهوا (ويبين) يوضح (الله لكم الآيات) فى المأمورات والمنهيات (والله عليم) بما أحل وما حرم (حكيم) فى ترتيب ذلك (ان الذين يحبون) يريدون (أن تشيع الفاحشة) أن يفشو الزنا (فى الذين آمنوا) فى المؤمنين والمؤمنات أيضا (لهم عذاب اليم) مؤلم (فى الدنيا) بحد القذف (والآخرة) وفى الآخرة بالنار (والله يعلم) براءة الصديقة من ذلك (وأنتم) أيها الخائضون (لا تعلمون) ذلك (ولولا فضل الله عليكم) أيها العصبة (ورحمته) الواسعة (وأن الله رؤف رحيم) بكم حيث لم يعاجلكم بالعقوبة (يا أيها الذين آمنوا) بالله ورسوله (لا تتبعوا خطوات) طرق (الشيطان) وقرئ بفتح الطاء من خطوات وسكونها (ومن يتبع خطوات الشيطان) وتزايينه (فانه) لعنه الله (يأمر بالفحشاء) العمل القبيح (والمنكر) الذى نهى عنه الشرع (ولولا فضل الله عليكم) واسع الفضل (ورحمته) العظيمة (ما زكى) ما طهر (منكم من أحد أبدا) الى آخر الدهر (ولكن الله يزكى) للتوبة (من يشاء) تطهيره (والله سميع) لمقالكم (عليم) بنياتكم (ولا يأتل) يحلف وقرئ ولا يتأل (أولوا الفضل منكم) أصحاب الفضل منكم (والسعة) فى المال (أن يؤتوا) أن لا يؤتوا وقرئ بالتاء (أولى القربى) القرابة (والمساكين) الفقراء (والمهاجرين فى سبيل الله) طلبا لمرضاته والآية نزلت فى الصديق حين منع مسطحا من النفقة التى كان يتصدق بها عليه فأمر الله بالعفو عنه والاحسان اليه قائلا (وليعفوا) عن هذه الاساءة (وليصفحوا) عن هذا الذنب (ألا تحبون أن يغفر الله لكم) بأحبابه (والله غفور) لمن عفا (رحيم) بمن صفح ولما قرأ النبى صلى الله عليه وآله وسلم على أبى بكر الآية قال بلى أحب أن يغفر الله لى ورجع النفقة الى مسطح (ان الذين يرمون) بالزنا (المحصنات) العفيفات (الغافلات) عن الفواحش بأن لا تخطر على قلوبهن (المؤمنات) بالله ورسوله (لعنوا فى الدنيا والآخرة) [illegible] (ولهم عذاب عظيم) [illegible] (يوم تشهد) [illegible] (عليهم) [illegible] (ألسنتهم) [illegible] (وأيديهم

فيه عذاب عظيم اذ تلقونه بألسنتكم وتقولون بأفواهكم ماليس لكم به علم وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم ولولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا أن نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبدا ان كنتم مؤمنين ويبين الله لكم الآيت والله عليم حكيم ان الذين يحبون أن تشيع الفحشة فى الذين آمنوا لهم عذاب أليم فى الدنيا والآخرة والله يعلم وأنتم لا تعلمون ولولا فضل الله عليكم ورحمته وأن الله رؤف رحيم يأيها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوت الشيطن ومن يتبع خطوت الشيطن فانه يأمر بالفحشاء والمنكر ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من أحد أبدا ولكن الله يزكى من يشاء والله سميع عليم ولا يأتل أولوا الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولى القربى والمسكين والمهجرين فى سبيل الله وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم ان الذين يرمون المحصنت الغفلت المؤمنت لعنوا فى الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم

وأرجلهم) ينطقها الله (بما كانوا يعملون) بعملهم وذلك يوم القيامة (يومئذ) يوم العرض عليه (يوفيهم الله دينهم الحق) جزاءهم الواجب (ويعلمون) عند المعاينة للامر (أن الله هو الحق المبين) حيث حقق لهم جزاءه الذى كانوا يشكون فيه (الخبيثات) من النساء (للخبيثين) من الرجال (والخبيثون) من الناس (للخبيثات) من القول (والطيبات) من النساء (للطيبين) من الرجال (والطيبون) من الناس (للطيبات) من الكلام (أولئك) الطيبون والطيبات ومنهم عائشة وصفوان (مبرءون) ومطهرون (مما يقولون) الطاعنون والطاعنات فيهم (لهم) للمقذوفين والمقذوفات (مغفرة ورزق كريم) الجنة وسيدة أهل هذا المقام والبشارة هى الصديقة رضى الله عنها (يا أيها الذين آمنوا) بالله ورسوله (لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم) التى أنتم ساكنوها (حتى تستأنسوا) تستأذنوا (وتسلموا على أهلها) وفى الحديث التسليم أن يقول سلام عليكم أأدخل ثلاث مرات فان أذن له دخل والا رجع (ذلكم خير لكم) من الدخول من غير استئذان (لعلكم تذكرون) فتعملوا بما هو أصلح لكم (فان لم تجدوا فيها) الضمير للبيوت (أحدا) يأذن لكم فى الدخول (فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم) ولو طالت بكم المدة أو ارجعوا (وان قيل لكم ارجعوا) ولم يؤذن لكم (فارجعوا) هذا هو الحكم ومع ذلك (هو) الرجوع (أزكى) أطهر (لكم والله بما تعملون عليم) فيجازيكم عليه (ليس عليكم جناح) اثم (أن تدخلوا بيوتا غير مسكونة) كالخانات والرباطات والحوانيت (فيها متاع لكم) أى تمتع ومنافع وقضاء حوائج (والله يعلم ما تبدون) تظهرون (وما تكتمون) تخفون (قل للمؤمنين يغضوا) يكفوا ويخفضوا (من أبصارهم) عن النظر الى ما لا يحل والنظر الى الاجنبية فيه اثم كبير وفى الحديث قال صلى الله عليه وآله وسلم زنا العينين النظر رواه الطبرانى فى الكبير (ويحفظوا فروجهم) الا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم (ذلك) حفظ الفروج (أزكى لهم) أطهر وأنفع عند الله (ان الله خبير بما يصنعون) لا يخفى عنه شئ (وقل للمؤمنات يغضضن) يكففن ويخفضن (من أبصارهن) ولا ينظرن الى ما لا يحل لهن (ويحفظن فروجهن) بالستر وترك الزنا (ولا يبدين) يظهرن (زينتهن) كالخلاخل والدمالج والقلائد والدمالج والثياب والاصباغ (الا ما ظهر منها) وهو وجهها وكفاها ان لم تخش فتنة (وليضربن بخمرهن) وليلقين مقانعهن (على جيوبهن) فيسترن أعناقهن وصدورهن ورؤسهن وزينتهن (ولا يبدين) يكشفن (زينتهن) المذكورة (الا لبعولتهن) أزواجهن (أو آبائهن) ولادا أو رضاعا (أو آباء بعولتهن) آباء أزواجهن (أو أبنائهن) أولادهن سواء كانوا ولادة أو رضاعا (أو أبناء بعولتهن) أولاد أزواجهن (أو اخوانهن) سواء كانوا الاخوان أولاد أب أو أولاد أم أو من الرضاع (أو بنى اخوانهن) من الولادة أو من الرضاع (أو بنى أخواتهن) كذلك من الولادة أو الرضاع (أو نسائهن) أى نسائهن المؤمنات (أو ما ملكت أيمانهن) من الاماء وقيل عبيدهن كذلك (أو التابعين) كالخدام (غير أولى الاربة من الرجال) الذين لا حاجة لهم فى النساء وهم الشيوخ الذين ذهبت شهوتهم (أو الطفل) أى الاطفال (الذين لم يظهروا) لم يطلعوا (على عورات النساء) لعدم تمييزهم وذلك ما عدا ما بين السرة والركبة (ولا يضربن) النساء (بأرجلهن) فأر... الاخرى

والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات أولئك مبرءون مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون فان لم تجدوا فيها أحدا فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو أزكى لكم والله بما تعملون عليم ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متع لكم والله يعلم ما تبدون وما تكتمون قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم ان الله خبير بما يصنعون وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن أو آبائهن أو آباء بعولتهن أو أبنائهن أو أبناء بعولتهن أو اخوانهن أو بنى اخوانهن أو بنى أخواتهن أو نسائهن أو ما ملكت أيمانهن أو التابعين غير أولى الاربة من الرجال أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء ولا يضربن بأرجلهن

ليعلم مايخفين من زينتهن
وتوبوا الى الله جميعا أيه
المؤمنون لعلكم تفلحون
وأنكحوا الايمى منكم
والصلحين من عبادكم
وامائكم ان يكونوا فقراء
يغنهم الله من فضله والله
وسع عليم وليستعفف
الذين لايجدون نكاحا
حتى يغنيهم الله من فضله
والذين يبتغون الكتب
مما ملكت أيمنكم فكاتبوهم
ان علمتم فيهم خيرا
وآتوهم من مال الله الذى
آتكم ولاتكرهوا فتيتكم
على البغاء ان أردن تحصنا
لتبتغوا عرض الحيوة
الدنيا ومن يكرههن فان
الله من بعد اكرههن
غفور رحيم ولقد أنزلنا
اليكم ايت مبينت ومثلا
من الذين خلوا من قبلكم
وموعظة للمتقين الله نور
السموت والارض مثل
نوره كمشكوة فيها مصباح
المصباح فى زجاجة الزجاجة
كأنها كوكب درى يوقد
من شجرة مبركة زيتونة
لاشرقية ولاغربية يكاد
زيتها يضىء ولولم تمسسه نار
نور على نور يهدى الله
لنوره من يشاء ويضرب
الله الامثل للناس

فيتقعقع الخلخال ويفعلن ذلك (ليعلم) يعلم الرجال (مايخفين من زينتهن) النساء فيفتتن الرجال بهن (وتوبوا الى الله جميعا) من الاشتغال بما يضركم (أيه المؤمنون) الطالبون للنجاة (لعلكم تفلحون) تفوزون بخير الدارين (وأنكحوا) زوّجوا (الايامى) وهن النساء اللاتى لاأزواج لهن من الحرائر (منكم) معشر المؤمنين (والصالحين) بالايمان (من عبادكم وامائكم) من العبيد والاماء (ان يكونوا) المتزوجون (فقراء) خالين من المال (يغنهم الله من فضله) ويوسع عليهم ببركة الزواج وفى الحديث مرفوعا تزوجوا النساء فانهن يأتين بالمال رواه البزار (والله واسع) برحمة خلقه (عليم) بمصالحهم (وليستعفف) يتعفف (الذين لايجدون نكاحا) أى لايجدون مالا يتزوّجون به وينفقون منه (حتى يغنيهم الله من فضله) فيجدوا مايتزوّجون به (والذين يبتغون) يطلبون (الكتاب) المكاتبة (مما ملكت أيمانكم) من عبيدكم وامائكم (فكاتبوهم) أعطوهم مايطلبون من المكاتبة (ان علمتم فيهم خيرا) أمانة وقدرة على أداء ذلك وصلاحا فى دينهم وكيفيتها مثلا كاتبتك على مائة فى عشرة أشهر كل شهر تدفع عشرا فاذا أدّيتنى جميع ذلك ووفيتنى فأنت حر ويقول لك قبلت وهو فى ملك ما بقى عليه شئ لقوله صلى الله عليه وسلم المكاتب عبد ما بقى من مكاتبته درهم رواه أبوداود (وآتوهم) أعطوهم أيها المكاتبون (من مال الله الذى آتاكم) تفضلا عليكم به كان تتركوا لهم شيأ من القيمة قال علىّ يترك الربع وقال ابن عباس الثلث والامر للوجوب عند الاكثر وقيل للندب (ولاتكرهوا فتياتكم) اماءكم (على البغاء) على الزنا (ان أردن تحصنا) تعففا عنه ويجب على كل مؤمن أن لايترك أمته تزنى وقد فرّط أهل السودان فى ذلك جدا حتى ان كثيرا منهم يتخذ الجوارى لاجل ذلك مع أن النبى صلى الله عليه وسلم يقول من اتخذ من الخدم غير ماينكح ثم بغين فعليه مثل آثامهن من غير أن ينقص من آثامهن شئ رواه البزار هذا مع عدم اتخاذه لهن للبغاء فكيف بمن يتخذهن للبغاء (لتبتغوا) بذلك (عرض الحياة الدنيا) الاموال التى يأتين بهن من الزنا (ومن يكرههن) على ذلك (فان الله من بعد اكراههن) على الزنا وفى مصحف ابن مسعود من بعد اكراههن لهن (غفور) مافعلن (رحيم) بهن (ولقد أنزلنا اليكم) فى هذه السورة (آيات مبينات) واضحات الاحكام وقرئ بفتح الياء (ومثلا) خبرا عجيبا وهو قصة عائشة (من الذين خلوا من قبلكم) كقصة يوسف ومريم (وموعظة للمتقين) يتعظون بها (الله نور السموات والارض) منوّرهما بالشمس والقمر وقرئ نوّر (مثل نوره) فى قلب عبده المؤمن (كمشكاة) المشكاة هى الطاقة غير النافذة والمراد الانبوبة التى فى القنديل التى يجعل فيها الفتيلة (فيها مصباح المصباح) هو السراج أى الفتيلة الموقدة (فى زجاجة) هى القنديل (الزجاجة كأنها) فى ضيائها (كوكب درّى) منسوب الى الدرّ أى أنه كأنه الدر (توقد) وقرئ بمضارع أوقد مبنيا للمفعول بالتحتانية وقرئ بالفوقانية (من شجرة) أى من زيتها (مباركة زيتونة لاشرقية ولا غربية) لايمكن منها حر ولا برد مضرين بل بين المشرق والمغرب (يكاد زيتها يضىء) لصفائه دون السراج (ولولم تمسسه نار) [illegible] (نور) به (على نور) بالنار [illegible] (يهدى الله لنوره) [illegible] (من يشاء) [illegible] (ويضرب) [illegible] (الله الامثال للناس) تقريبا

لافهامهم (والله بكل شئ عليم) لايخفى عليه شئ أو مثل نوره كمشكاة هي ذات المؤمن فيها مصباح هو نور قلبه المصباح الذي هو نور القلب في زجاجة وهو ذات المؤمن الزجاجة التي هي قلب المؤمن كأنها في صفائها كوكب دري مثل الكوكب المضيء والجواهر الدرية يتوقد مصباحها الذي هو النور الداخل في القلب من شجرة مباركة شجرة أصل الايمان فان نور قلب المؤمن مدده منها بل أصله زيتونة مثل شجرة الزيتون فانها شجرة مباركة لاشرقية ولاغربية لاتشرق على من ليس من أهلها ولاتغرب عن أهلها بل تمد أهلها المستحقين لها يكاد زيتها نورها يضيء على مدا الاوقات ولو لم تمسسه نار نار بركة أعماله نور الهى أصلي على نور أي على نور قلب المؤمن الحاصل من أعماله يهدى الله بهذين النورين الى جنابه الاقدس وكماله المقدس من يشاء ادخاله الى حضراته الصمدانية ومشاهدة الفردانية أو النور المشرق نور الحق في قلب المؤمن كما يليق بالجلال الالهى وفي الحديث القدسي ماوسعني سمائي ولا أرضي ولكن وسعني قلب عبدي المؤمن (في بيوت) هي المساجد (أذن الله أن ترفع) تعظم (ويذكر فيها اسمه) يلازم على الذكر فيها (يسبح) وقرئ بالفتح (له فيها بالغدو والآصال) صباحا ومساء (رجال) من عباده (لاتلهيهم) تشغلهم (تجارة) شراء (ولابيع) للناس (عن ذكر الله) فان استغلت الظواهر فقلوبهم مشتغلة بذكر الله (واقام الصلوة) في أوقاتها (وايتاء الزكوة) في حولها (يخافون يوما) هو يوم القيامة (تتقلب) تضطرب (فيه القلوب والابصار) من شدة هوله (ليجزيهم الله) الموفق لهم للاعمال (أحسن ماعملوا) جزاء أعمالهم (ويزيدهم من فضله) مالم يخطر على بالهم (والله يرزق من يشاء بغير حساب) فان فضله لايحد (والذين كفروا أعمالهم) مثلها (كسراب) وهو مايرى في الفلوات عند شدة الحر كأنه ماء (بقيعة) أي منبسط من الارض (يحسبه) يظنه (الظمآن) العطشان (ماء حتى اذا جاءه) الضمير للسراب (لم يجده شيأ) مما ظنه (ووجد الله عنده) أي عند عمله (فوفاه حسابه) جزاءه عليه (والله سريع الحساب) لايشغله حساب عن حساب (أو كظلمات) أي مثل الاعمال السيئة كظلمات (في بحر لجي) عميق (يغشاه) يعلو البحر (موج من فوقه موج) متراكم (من فوقه) من فوق الموج الثاني (سحاب) غيم هذه (ظلمات بعضها فوق بعض) ظلمة البحر وظلمة الموجين وظلمة السحاب (اذا أخرج يده) الناظر اليها (لم يكد يراها) من شدة الظلمة وأراد بالظلمة أعمال الكافر وبالبحر اللجي قلبه وبالموج من فوقه الموج مايغشى قلبه من الجهل والشك والحيرة وبالسحاب الختم الذي على القلب (ومن لم يجعل الله له نورا) أي من لم يهده الله (فماله من نور) أي فلايهتدي (ألم تر) تعلم (أن الله يسبح له) ينزهه (من في السموات والارض) من هو فيهما (والطير صافات) باسطات أجنحتهن (كل قد علم) الله (صلاته وتسبيحه) اسرارا أو طبعا (والله عليم بما يفعلون) يعملون (ولله ملك السموات والارض) يتصرف فيهما وفيما فيهما (والى الله المصير) مرجع الجميع (ألم تر أن الله يزجي) يسوق (سحابا) في الجو (ثم يؤلف بينه) يجمع بعضه الى بعض (ثم يجعله ركاما) متراكما بعضه على بعض (فترى الودق) المطر (يخرج من خلاله) من فتوقه وفرجه من خلاله (وينزل من السماء) من الغمام (من جبال فيها) من قطع عظام تشبه الجبال (من برد) بعضه (فيصيب به من يشاء) اصابته

والله بكل شئ عليم في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لاتلهيهم تجارة ولابيع عن ذكر الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيأ ووجد الله عنده فوفاه حسابه والله سريع الحساب أو كظلمات في بحر لجي يغشه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض اذا أخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا فماله من نور ألم تر أن الله يسبح له من في السموات والارض والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه والله عليم بما يفعلون ولله ملك السموات والارض والى الله المصير ألم تر أن الله يزجي سحابا ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاما فترى الودق يخرج من خلاله وينزل من السماء من جبال فيها من برد فيصيب به من يشاء

و يصرفه عن من يشاء يكاد سنا برقه يذهب بالابصر يقلب الله اليل والنهار ان فى ذلك لعبرة لاولى الابصر والله خلق كل
دابة من ماء فمنهم من يمشى على بطنه ومنهم من يمشى على أربع يخلق الله مايشاء ان الله على كل

شئ قدير لقد أنزلنا
آيت مبينت والله يهدى
من يشاء الى صراط مستقيم
ويقولون آمنا بالله وبالرسول
وأطعنا ثم يتولى فريق
منهم من بعد ذلك وما
أولئك بالمؤمنين واذا دعوا
الى الله ورسوله ليحكم بينهم
اذا فريق منهم معرضون
وان يكن لهم الحق يأتوا
اليه مذعنين أفى قلوبهم
مرض أم ارتابوا أم يخافون
أن يحيف الله عليهم ورسوله
بل أولئك هم الظلمون انما
كان قول المؤمنين اذا دعوا
الى الله ورسوله ليحكم بينهم
أن يقولوا سمعنا وأطعنا
وأولئك هم المفلحون ومن
يطع الله ورسوله و يخش
الله و يتقه فأولئك هم
الفائزون وأقسموا بالله
جهد أيمنهم لئن أمرتهم
ليخرجن قل لا تقسموا
طاعة معروفة ان الله
خبير بما تعملون قل
أطيعوا الله وأطيعوا
الرسول فان تولوا فانما
عليه ما حمل وعليكم
ما حملتم وان تطيعوه تهتدوا
وما على الرسول الا البلغ
المبين وعد الله الذين آمنوا
منكم وعملوا الصلحت
ليستخلفنهم فى الارض

(و يصرفه عن من يشاء) دفعه عنه (يكاد) يقرب (سنا برقه) لمعانه وقرئ بالمد (يذهب بالابصار) أبصار الناظرين اليه (يقلب الله الليل والنهار) بالمعاقبة بينهما (ان فى ذلك) التقليب (لعبرة لاولى الابصار) يستدلون بها على وحدانية الحق (والله خلق كل دابة) حيوان وقرئ خالق (من ماء) أى من نطفة (فمنهم من يمشى على بطنه) كالحيات والحيتان (ومنهم من يمشى على رجلين) كالانسان والطير (ومنهم من يمشى على أربع) كالدواب (يخلق الله مايشاء) مما لم يذكر (ان الله على كل شئ قدير) لا يخفى عليه شئ (لقد أنزلنا آيات مبينات) ظاهرات الدلالة (والله يهدى من يشاء) أن يهديه (الى صراط مستقيم) دين الاسلام (و يقولون) المنافقون (آمنا بالله و بالرسول) محمد صلى الله عليه وآله وسلم (وأطعنا) لما يأمرنا به (ثم يتولى) يدبر (فريق منهم من بعد ذلك) القول (وما أولئك بالمؤمنين) حقيقة (واذا دعوا الى الله ورسوله) المحكم لهم (ليحكم بينهم) الرسول (اذا فريق منهم معرضون) عن حكمه بل عن الوصول الى مجلس الحكم (وان يكن لهم الحق) بأن يعرفوا أن يحكم لهم (يأتوا اليه مذعنين) منقادين (أفى قلوبهم مرض) كفر ونفاق (أم ارتابوا) شكوا فى نبوته (أم يخافون) أم يخشون (أن يحيف) يجور (الله عليهم ورسوله) فى الحكم (بل أولئك هم الظالمون) لانفسهم بتسليكها سبل الهلاك (انما كان قول المؤمنين) المتحققين بالايمان (اذا دعوا الى الله ورسوله) الحاكم العدل (ليحكم بينهم أن يقولوا) عند دعائه لهم (سمعنا وأطعنا) لما أمرنا (وأولئك هم المفلحون) الفائزون بالخير وأى حاكم عدل يعدل مثل عدله وهو القائل صلى الله عليه وآله وسلم والله لا تجدون بعدى أعدل عليكم منى رواه الحاكم (ومن يطع الله) وطاعته بطاعة رسوله (ورسوله) الآمر بأمر الله (و يخش الله) يخافه (و يتقه) بتحلى بالتقوى وقرئ بسكون الهاء (فأولئك هم الفائزون) بخير الدارين (وأقسموا بالله جهد أيمانهم) مجتهدين فيها (لئن أمرتهم) بالخروج للجهاد (ليخرجن) معك (قل لا تقسموا) لا تحلفوا على الكذب (طاعة معروفة) هى المطلوبة منكم لا الطاعة النفاقية والايمان الكاذبة وقرئ طاعة بالنصب (ان الله خبير بما تعملون) لا يخفى عليه أمركم (قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول) فانه ترجمانه (فان تولوا) عن الطاعة للرسول عليه الصلاة والسلام (فانما عليه ما حمل) أى فانما عليه البلاغ (وعليكم ما حملتم) من الطاعة له (وان تطيعوه) فيما يأمركم وينهاكم (تهتدوا) الى ما ينفعكم عند مولاكم (وما على الرسول الا البلاغ المبين) تبليغ الاحكام وتوضيحها (وعد الله الذين آمنوا منكم) معشر العباد (وعملوا الصالحات) لوجهه الكريم (ليستخلفنهم فى الارض) يجعلهم خلفاء متصرفين فيها (كما استخلف الذين من قبلهم) من بنى اسرائيل بدلا عن الجبابرة (وليمكنن لهم) للمؤمنين (دينهم الذى ارتضى لهم) وهو الاسلام فيعلو ولا يعلى عليه (وليبدلنهم) وقرئ مخففا (من بعد خوفهم) من أعدائهم (أمنا) ما يخافون معه عدوا (يعبدوننى لا يشركون بى شيأ) على أحسن حال (ومن كفر بعد ذلك) اعطاء الخلافة والأمن (فأولئك هم الفاسقون) المتجاوزون الحد (وأقيموا

كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدوننى
لا يشركون بى شيأ ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون وأقيموا الصلوة

الصلوة) بحضور وخشوع (وآتوا الزكوة) تامة كاملة (وأطيعوا الرسول) فيما يأمركم به (لعلكم ترحمون) بخير أكبر مما أنتم فيه (لاتحسبن) وقرئ بالياء (الذين كفروا معجزين) لنا (فى الارض) لافوت لهم منا (ومأواهم) مرجعهم (النار) دار غضبنا (ولبئس المصير) والمأوى لمن صار اليها (يأيها الذين آمنوا ليستأذنكم) يطلب منكم الاذن (الذين ملكت أيمانكم) من عبيدكم وامائكم (والذين لم يبلغوا الحلم منكم) الصبيان من الاحرار (ثلاث مرات) فى اليوم والليلة مرة (من قبل صلاة الفجر) وهو حين يخرج الانسان من ثياب النوم (وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة) للقيلولة (ومن بعد صلاة العشاء) لانه وقت تجردكم عن ثيابكم والتحافكم بلحافكم (ثلاث عورات لكم) لانها تبدو فيها لعورة (ليس عليكم ولا عليهم) فى ترك الاستئذان (جناح) اثم (بعدهن) بعد الاوقات المذكورة (طوّافون عليكم) لخدمتكم فلا بأس أن يدخلوا فى غير هذه الاوقات الثلاثة بغير اذن (بعضكم على بعض) أى يطوف بعضكم على بعض (كذلك) مثل ذلك التبيين (يبين الله لكم الآيات) الاحكام (والله عليم) بما يصلحكم (حكيم) فى ذلك الترتيب وغيره (واذا بلغ الاطفال منكم) أيها الاحرار (الحلم فليستأذنوا) للدخول عليكم حتى فى غير الاوقات الثلاثة المذكورة (كما استأذن الذين من قبلهم) من كبار الاحرار (كذلك) مثل هذا التبيين (يبين الله لكم آياته) الاحكام التى تلزمكم (والله عليم) بمن يقبلها (حكيم) فى ترتيبها (والقواعد من النساء) العجائز اللاتى قعدن عن الحيض والحبل لكبرهن (اللاتى لايرجون نكاحا) لانقطاع طمعهن منه (فليس عليهن جناح) اثم (أن يضعن ثيابهن) مثل القناع الذى فوق الخمار والرداء والجلباب (غير متبرجات) مظهرات (بزينة) لزينة كقلادة وسوار وخلخال (وأن يستعففن) ويتركن ذلك (خير لهن) من الفعل (والله سميع) لما يقال للرجال (عليم) بنيتهن (ليس على الاعمى حرج) تحرج (ولا على الاعرج حرج) تحرج (ولا على المريض حرج) فى مؤاكلتهم (ولا على أنفسكم) حرج (أن تأكلوا من بيوتكم) بيوت أزواجكم وكذا بيوت أولادكم [illegible] (أو بيوت آبائكم أو بيوت أمهاتكم) التى جعلها الله محلا لكم [illegible] (أو بيوت اخوانكم أو بيوت أخواتكم) سواء كانوا الابوين او لاب او لام (أو بيوت أعمامكم أو بيوت عماتكم أو بيوت أخوالكم أو بيوت خالاتكم) فهو المحل سعفة [illegible] قرية رفيا [illegible] (أو ما ملكتم مفاتحه) أو حرثتموه لغيركم (أو صديقكم) لانه [illegible] (ليس عليكم جناح) اثم (أن تأكلوا جميعا) مجتمعين (أو أشتاتا) [illegible] (فاذا دخلتم بيوتا) من هذه البيوت (فسلموا على أنفسكم) على أهلها الذين هم أنفسكم [illegible] وأن تقولوا السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين [illegible] عليكم (تحية [illegible]) [illegible] لكم (مباركة طيبة) [illegible] عليها (كذلك يبين الله لكم الآيات) الاحكام (لعلكم تعقلون) الخير [illegible] (انما المؤمنون) الكاملون فى الايمان (الذين آمنوا بالله ورسوله) [illegible]

الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلاة العشاء ثلث عورت لكم ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن طوّفون عليكم بعضكم على بعض كذلك يبين الله لكم الآيت والله عليم حكيم واذا بلغ الاطفل منكم الحلم فليستئذنوا كما استأذن الذين من قبلهم كذلك يبين الله لكم آيته والله عليم حكيم والقوعد من النساء التى لايرجون نكاحا فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن غير متبرجت بزينة وأن يستعففن خير لهن والله سميع عليم ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج ولا على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم أو بيوت أمهتكم أو بيوت اخونكم أو بيوت أخوتكم أو بيوت أعممكم أو بيوت عمتكم أو بيوت أخولكم أو بيوت خلتكم أو ما ملكتم مفاتحه أو صديقكم ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعا أو أشتتا فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على أنفسكم

تحية من عند الله مبركة طيبة كذلك يبين الله لكم الآيت لعلكم
تعقلون انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله

استأذنوك لبعض شأنهم فأذن لمن شئت منهم واستغفر لهم الله ان الله غفور رحيم لاتجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم الا ان لله ما في السموت والارض قد يعلم ما أنتم عليه ويوم يرجعون اليه فينبئهم بما عملوا والله بكل شئ عليم

﴿سورة الفرقان سبع وسبعون آية مكية﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم) تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا الذي له ملك السموات والارض ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك وخلق كل شئ فقدره تقديرا واتخذوا من دونه آلهة لا يخلقون شيئا وهم يخلقون ولا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا ولا يملكون موتا ولا حيوة ولا نشورا وقال الذين كفروا ان هذا الا افك افتريه وأعانه عليه قوم آخرون فقد جاؤ ظلما وزورا وقالوا أساطير الاولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة وأصيلا قل أنزله الذي

على ذلك (واذا كانوا معه على أمر جامع) كجمعة وعيد وحرب (لم يذهبوا) منه (حتى يستأذنوه) يستأذنوا الرسول عليه الصلاة والسلام فاذا أذن لهم مضوا والا صبروا (ان الذين يستأذنونك) أيها النبي الكريم لامور مهمة عليهم (أولئك) المستأذنون (الذين يؤمنون بالله ورسوله) فانهم لا يذهبون الا باذن (فاذا استأذنوك لبعض شأنهم) من الامر المهم (فأذن لمن شئت منهم) بالذهاب اذا علمت صدقه والطر لك (واستغفر لهم الله) بعد أن تأذن لهم (ان الله غفور) لمن استغفرت له (رحيم) بمن طلبت له الرحمة (لاتجعلوا) أيها المتأدبون (دعاء الرسول بينكم) نداءه (كدعاء بعضكم بعضا) فتقولوا يا محمد بل قولوا يارسول الله ويانبي الله بادب وخفض صوت وخضوع وهكذا بعد وفاته لا يقول العبد قال محمد ولكن يقول قال رسول الله أو نبي الله أو سيدنا ومولانا محمد وكذلك تأدب عند ذكر اسمه (قد يعلم الله) الذي لا يخفى عليه شئ (الذين يتسللون منكم) يخرجون قليلا قليلا من الجماعة (لواذا) ملاوذة وذلك بستر بعضهم بعضا حتى يخرجوا وقرئ بالفتح (فليحذر) يخش (الذين يخالفون عن أمره) أمر الرسول الذي هو أمر الله (أن تصيبهم فتنة) محنة في الدنيا (أو يصيبهم عذاب أليم) في الآخرة (ألا ان لله ما في السموات والارض) ملكا وعبيدا (قد يعلم ما أنتم) معشر العباد (عليه) من ايمان ونفاق (ويوم يرجعون اليه) المنافقون أي يوم القيامة (فينبئهم) يرقفهم ويخبرهم (بما عملوا) على أعمالهم الخبيثة (والله بكل شئ عليم) لا يخفى عليه شئ

﴿سورة الفرقان مكية وآيها سبع وسبعون آية﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم) (تبارك) تعالى (الذي نزل الفرقان) أي القرآن وهو الفارق بين الحق والباطل (على عبده) عبده محمد عليه الصلاة والسلام وقرئ عباده أي الرسول وأمته (ليكون) الذي (للعالمين) الانس والجن (نذيرا) منذرا من عذاب الله (الذي له ملك السموات والارض) يتصرف فيهما كيف شاء (ولم يتخذ ولدا) كما زعمت النصارى (ولم يكن له شريك في الملك) كقول الثنوية (وخلق كل شئ) من المخلوقات (فقدره تقديرا) سواه تسوية (واتخذوا) الكفار (من دونه آلهة) غير الله وهي الاصنام (لا يخلقون) شيئا وهم يخلقون [illegible] (ولا يملكون) [illegible] (لانفسهم ضرا) [illegible] (ولا نفعا) [illegible] (ولا يملكون موتا) اماتة أحد (ولا حياة) ولا احياء أحد (ولا نشورا) [illegible] (وقال الذين كفروا) [illegible] (ان هذا) القرآن (الا افك) كذب (افتراه) محمد (وأعانه عليه قوم آخرون) [illegible] اليهود [illegible] أخبار الامم [illegible] (فقد جاؤ) الكفار (ظلما) [illegible] مثلقة من اليهود (وزورا) [illegible] (وقالوا) الكفار القرآن (أساطير الاولين) [illegible] (اكتتبها) استنسخها من غيره [illegible] (فهي تملى عليه) [illegible] (بكرة) غدوا (وأصيلا) وعشيا (قل) لهم (أنزله) القرآن على النبي (الذي يعلم السر في السموات والارض) [illegible] (انه كان غفورا رحيما) [illegible] (وقالوا) [illegible] (مال هذا الرسول) [illegible] محمد عليه الصلاة والسلام [illegible]

كما نأكل (ويمشى فى الاسواق) طلبا للمعاش (لولا) هلا (أنزل اليه ملك) يصدقه (فيكون معه نذيرا) ينذر الناس ويخوفهم (أو يلقى اليه كنز) يستغنى به عن تحصيل المعاش (أو تكون له جنة) بستان (يأكل منها) ويستغنى بثمرها عن طلب المعاش وقرئ بالنون (وقال الظالمون) الكافرون للمؤمنين (ان تتبعون) ما تتبعون (الا رجلا مسحورا) غلب على عقله السحر (انظر كيف ضربوا لك الامثال) وقالوا فيك ما لا يليق فطلبوا منك الامور النادرة وكل ذلك عناد (فضلوا) عن سبيل الحق (فلا يستطيعون سبيلا) يوصلهم الى الله (تبارك) تعاظم (الذى ان شاء جعل) أنشأ (لك) فى الدنيا (خيرا من ذلك) الذى قالوا ولكن سيعوضك فى الآخرة أكبر من ذلك مما لا يحصر (جنات تجرى من تحتها الانهار) عالية الجهة والمقدار (ويجعل) وقرئ بالرفع وقرئ بالنصب (لك قصورا) لبنها اللبنة من فضة ولبنة من ذهب (بل كذبوا بالساعة) القيامة (وأعتدنا) هيأنا (لمن كذب بالساعة سعيرا) نارا مستعرة (اذا رأتهم) السعير (من مكان بعيد) فى غاية البعد (سمعوا لها تغيظا) صوت تغيظ (وزفيرا) صوتا شديدا (واذا ألقوا منها) من السعير (مكانا ضيقا) فى مكان ضيق (مقرنين) مصفدين مقرونة بالسلاسل أيديهم الى أعناقهم (دعوا هنالك) فى ذلك المكان (ثبورا) هلاكا فيقال لهم (لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا) على ما فرطتم (وادعوا ثبورا كثيرا) لان عذابكم متنوع (قل أذلك) الموصوف من الوعيد والنار (خير أم جنة الخلد) أى الخلد فيها المؤمنون (التى وعد المتقون) وعدها الله المؤمنين (كانت لهم) بإعطائه (جزاء) على ما عملوا (ومصيرا) مرجعا (لهم فيها ما يشاؤن) ما تشاء أنفسهم كما فى قوله تعالى وفيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين وفى الحديث قال صلى الله عليه وسلم ان فى الجنة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر رواه الطبرانى فى الكبير (خالدين) على التأبيد (كان) وعدهم بما ذكر (على ربك وعدا مسؤلا) فى قولهم ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك (ويوم يحشرهم) وقرئ بالنون وقرئ بكسر الشين (وما يعبدون من دون الله) غيره من الملائكة والمسيح والعزير (فيقول) للمعبودين وقرئ بالنون (أأنتم أضللتم عبادى هؤلاء) عن الطريق المستقيم (أم هم) من ذات أنفسهم (ضلوا السبيل) حادوا عن سبيل الهدى (قالوا سبحانك) منزهة عما لا يليق بك (ما كان ينبغى لنا) ما يصح لنا (أن نتخذ من دونك من أولياء) أن نوالى من عاداك (ولكن متعتهم وآباءهم) بطول العمر وسعة الرزق (حتى نسوا الذكر) تركوا من ذكرك (وكانوا قوما بورا) هالكين (فقد كذبوكم) معشر العابدين من تعبدونهم (بما تقولون) انهم آلهة (فما تستطيعون) وقرئ بالتاء الفوقية (صرفا) دفع عذاب عنكم لا أنتم ولا هم (ولا نصرا) منعا لكم عليه (ومن يظلم منكم) يشرك (نذقه عذابا كبيرا) هى النار (وما أرسلنا قبلك) أيها النبى الكريم (من المرسلين) من آدم الى عيسى من الرسل (الا انهم ليأكلون الطعام) [illegible] (ويمشون فى الاسواق) لقضاء حوائجهم وحوائج الناس [illegible] كل الطعام ويمشى فى الاسواق (وجعلنا بعضكم) أيها الناس (لبعض فتنة) [illegible] (أتصبرون) على [illegible] (وكان ربك بصيرا) بمن يصبر (وقال الذين لا يرجون لقاءنا) لا يخافون (البعث) [illegible] الآخرة (لولا) هلا (أنزل علينا الملائكة) [illegible] (أو نرى ربنا)

ان تتبعون الا رجلا مسحورا انظر كيف ضربوا لك الامثل فضلوا فلا يستطيعون سبيلا تبرك الذى ان شاء جعل لك خيرا من ذلك جنت تجرى من تحتها الانهر ويجعل لك قصورا بل كذبوا بالساعة واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا اذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا واذا ألقوا منها مكانا ضيقا مقرنين دعوا هنالك ثبورا لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا قل أذلك خير أم جنة الخلد التى وعد المتقون كانت لهم جزاء ومصيرا لهم فيها ما يشاءون خلدين كان على ربك وعدا مسؤلا ويوم يحشرهم وما يعبدون من دون الله فيقول ءانتم أضللتم عبادى هؤلاء أم هم ضلوا السبيل قالوا سبحنك ما كان ينبغى لنا ان نتخذ من دونك من أولياء ولكن متعتهم وآباءهم حتى نسوا الذكر وكانوا قوما بورا فقد كذبوكم بما تقولون فما تستطيعون صرفا ولا نصرا ومن يظلم منكم نذقه عذابا كبيرا وما أرسلنا قبلك من المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام ويمشون فى الاسواق

فيخبرنا بذلك (لقد استكبروا) تكبروا وتعاظموا (في أنفسهم) في شأنها حيث طلبوا الهاما يقع لافراد الانبياء (وعتوا) طغوا (عتوا كبيرا) فاتت الحد (يوم يرون الملائكة) يوم القيامة (لا بشرى يومئذ) في ذلك اليوم (للمجرمين) الكافرين (ويقولون حجرا محجورا) هذا من قول الملائكة أي حراما محرما عليكم البشرى والجنة وقرئ حجرا بالضم (وقدمنا) أي عمدنا (الى ما عملوا من عمل) كانوا يقصدون به التقرب الى الله كصلة الرحم وقرى الضيف (فجعلناه هباء منثورا) باطلا لا ثواب له وجازيناهم عليه في الدنيا (أصحاب الجنة) أهلها (يومئذ) يوم القيامة (خير مستقرا) موضع قرار (وأحسن مقيلا) موضع قيلولة وذلك انه لا ينتصف النهار حتى يكون أهل كل دار فيها وفي الحديث قال صلى الله عليه وسلم لا ينتصف النهار حتى يستقر أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار رواه في زهر الرياحين الجد سيدي عبد الله الميرغني فلما كان هكذا صار أهل الجنة خيرا من أهل النار في ذلك اليوم مستقرا ومقيلا فان هؤلاء استقروا وقيلوا في الجنة والكفار في النار وأين الشان من الشان أنجانا الله من عذاب النيران (ويوم تشقق السماء) كل سماء (بالغمام) بسبب طلوع الغمام منها وهو المذكور في قوله تعالى هل ينظرون الا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة (ونزل الملائكة) من كل سماء وقرئ وننزل الملائكة (تنزيلا) وذلك يوم القيامة (الملك يومئذ) في ذلك اليوم (الحق للرحمن) الثابت له (وكان) ذلك (يوما على الكافرين عسيرا) شديدا (ويوم يعض الظالم على يديه) ندما على ما فرط (يقول ياليتني) متمنيا (اتخذت مع الرسول) محمد بن عبد الله (سبيلا) طريقا الى النجاة (ياويلتا) وقرئ بالياء أي هلكتي (ليتني لم أتخذ فلانا) ويسمى من كان يخالل على السوء (خليلا) صديقا (لقد أضلني عن الذكر) عن طريق الرسول وموعظته (بعد اذ جاءني) وتمكنت منه (وكان الشيطان) الخليل المضل (للانسان) الكافر (خذولا) يخذله ويرميه في الهلاك (وقال الرسول) مولانا محمد عليه السلام (يارب ان قومي) جماعة من أمتي (اتخذوا هذا القرآن مهجورا) متروكا لم يعملوا به ويلحق بذلك من ترك تلاوته حتى نسيه وفي الحديث مرفوعا عرضت علي أجور أمتي حتى القذاة يخرجها الرجل من المسجد وعرضت علي ذنوب أمتي فلم أر ذنبا أعظم من سورة من القرآن أو آية أوتيها رجل ثم نسيها رواه أبو داود (وكذلك) كما جعلنا لك أعداء (جعلنا لكل نبي) قبلك (عدوا من المجرمين) الكافرين فاصبر كما صبر اخوانك من الرسل (وكفى بربك هاديا) لك الى الصراط المستقيم (ونصيرا) ناصرا لك على أعدائك في الدنيا بالغلبة وفي الآخرة بالعذاب الاليم (وقال الذين كفروا لولا) هلا (نزل عليه القرآن جملة واحدة) كما نزلت التوراة والانجيل (كذلك) نزلناه متفرقا (لنثبت به فؤادك) لنقوي به قلبك (ورتلناه ترتيلا) بيناه بيانا في تثبت ومهلة ليتيسر حفظه وفهمه (ولا يأتونك) المشركون (بمثل) يضربونه في ابطال أمرك (الا جئناك بالحق) الدامغ له في الجواب (وأحسن تفسيرا) بيانا وتفصيلا مما ذكر (الذين يحشرون) يساقون (على وجوههم) يسحبون (الى جهنم) دار الغضب (أولئك شر مكانا) لهم جهنم (وأضل سبيلا) أخطأ طريقا من غيرهم (ولقد آتينا موسى الكتاب) التوراة (وجعلنا معه أخاه هرون وزيرا)

ـد استكبروا في
ـسهم وعتوا عتوا
ـبرا يوم يرون الملئكة
ـرى يومئذ للمجرمين
ولون حجرا محجورا
ـدمنا الى ما عملوا من عمل
ـلناه هباء منثورا أصحب
ـة يومئذ خير مستقرا
ـسن مقيلا ويوم
ـقق السماء بالغمم
ـ الملئكة تنزيلا الملك
ـئذ الحق للرحمن وكان
ـا على الكافرين عسيرا
ـم يعض الظالم على يديه
ـل ياليتني اتخذت مع
ـسول سبيلا ياويلتا
ـى لم أتخذ فلانا خليلا
أضلني عن الذكر بعد
ـاءني وكان الشيطان
ـسان خذولا وقال
ـسول يارب ان قومي
ـذوا هذا القرآن
ـجورا وكذلك جعلنا
ـكل نبي عدوا من
ـرمين وكفى بربك
ـيا ونصيرا وقال الذين
ـروا لولا نزل عليه
ـرآن جملة واحدة كذلك
ـت به فؤادك ورتلناه
ـلا ولا يأتونك بمثل
ـئناك بالحق وأحسن
ـسيرا الذين يحشرون
وجوههم الى جهنم
ـك شر مكانا وأضل
ـلا ولقد آتينا موسى
ـكتاب وجعلنا معه أخاه
ـرون وزيرا

يوازره فى الدعوة (فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا) أى فرعون وقومه (بآياتنا) التسع (فدمرناهم) وقرئ فدمرتهم (تدميرا) أهلكناهم اهلاكا (وقوم نوح لما كذبوا الرسل) كذبوا نوحا ومن كذب واحدا من الرسل فقد كذب الكل لان الكل مدعوالى توحيد الله (أغرقناهم) فى الطوفان (وجعلناهم) جعلنا اغراقهم (للناس آية) عبرة يعتبرون بها (وأعتدنا للظالمين) الكافرين (عذابا أليما) النار فى الآخرة (وعادا) قوم هود (وثمود) قوم صالح (وأصحاب الرس) قوم شعيب والرس اسم بئرهم (وقرونا) أقواما (بين ذلك كثيرا) بين عاد وأصحاب الرس روى الحديث مرفوعا كذب السابون قال الله تعالى وقرونا بين ذلك كثيرا رواه ابن عساكر (وكلا ضربنا له الامثال) بينا له القصص العجيبة ليتعظ (وكلا تبرنا تتبيرا) أهلكناهم اهلاكا لما كذبوهم (ولقد أتوا) كفار قريش (على القرية) سدوم قرية قوم لوط مروا بها فى سفرهم الى الشام (التى أمطرت مطر السوء) أى الحجارة التى رميت بها (أفلم يكونوا يرونها) فيعتبرون (بل كانوا لا يرجون) لا يتوقعون (نشورا) بعثا فلذلك لم يؤمنوا (واذا رأوك) هؤلاء الكفار (ان يتخذونك) ما يتخذونك (الا هزوا) يهزؤن قائلين (أهذا الذى بعث الله رسولا) الينا منكرين (ان كاد) انه كاد (ليضلنا) ليصرفنا (عن آلهتنا) عن عبادتها (لولا أن صبرنا عليها) ثبتنا على عبادتها (وسوف يعلمون) المعرضون عن الله (حين يرون العذاب) بأعينهم فى الآخرة (من أضل سبيلا) أهم أم المؤمنون (أرأيت) أخبرنى (من اتخذ الهه هواه) فاطاعه وبنى عليه دينه (أفأنت تكون عليه وكيلا) تحفظه من اتباعه هواه (أم تحسب) بل أتحسب (أن أكثرهم يسمعون) سماع تفهم (أو يعقلون) بقلوبهم ما يخاطبون به (ان هم) ماهم (الا كالانعام) فى عدم انتفاعهم بذلك (بل هم أضل سبيلا) من الانعام لانها تنقاد لمن يتعهدها وهم لا ينقادون لمن أولاهم النعم (ألم تر) تنظر (الى ربك) الى صنعه (كيف مد الظل) من الاسفار الى طلوع الشمس (ولو شاء لجعله ساكنا) ثابتا لا يزول (ثم جعلنا الشمس عليه دليلا) فانه لا يظهر للحس حتى تطلع الشمس (ثم قبضناه) الظل الممدود (الينا) بارتفاع الشمس (قبضا يسيرا) خفيفا (وهو الذى جعل لكم الليل لباسا) ساترا كاللباس (والنوم سباتا) راحة لابدانكم (وجعل النهار نشورا) تنتشرون فيه لجمع أرزاقكم (وهو الذى أرسل الرياح) وقرئ الريح بالافراد (نشرا) متفرقة وقرئ بشرا بالباء أى مبشرات (بين يدى رحمته) أى قدام المطر (وأنزلنا من السماء ماء طهورا) ماء المطر (لنحيي به) بالماء (بلدة ميتا) بالجدوبة (ونسقيه) ذلك الماء (مما خلقنا انعاما) على أنواعها (وأناسى كثيرا) وأكثر نفعه لاهل البوادى (ولقد صرفناه) الضمير للماء (بينهم) فى البلدان (ليذكروا) نعمنا (فأبى أكثر الناس الا كفورا) جحودا لها (ولو شئنا لبعثنا فى كل قرية نذيرا) ليخفف عليك تعب الدعاية ولكن جمعنا الامر فيك ليكثر لك الاجر ويعظم الشأن (فلا تطع الكافرين) فى مقاصدهم الفاسدة (وجاهدهم به) بالقرآن (جهادا كبيرا) فان الحجج التى فيه لا تقاوم (وهو الذى مرج البحرين) جعلهما متجاورين (هذا عذب فرات)

للناس آية وأعتدنا للظالمين عذابا أليما وعادا وثمودا وأصحاب الرس وقرونا بين ذلك كثيرا وكلا ضربنا له الامثال وكلا تبرنا تتبيرا ولقد أتوا على القرية التى أمطرت مطر السوء أفلم يكونوا يرونها بل كانوا لا يرجون نشورا واذا رأوك ان يتخذونك الا هزوا أهذا الذى بعث الله رسولا ان كاد ليضلنا عن آلهتنا لولا أن صبرنا عليها وسوف يعلمون حين يرون العذاب من أضل سبيلا أرأيت من اتخذ الهه هواه أفأنت تكون عليه وكيلا أم تحسب أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون ان هم الا كالانعام بل هم أضل سبيلا ألم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا ثم جعلنا الشمس عليه دليلا ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا وهو الذى جعل لكم الليل لباسا والنوم سباتا وجعل النهار نشورا وهو الذى أرسل الريح بشرا بين يدى رحمته وأنزلنا من السماء ماء طهورا لنحيي به بلدة ميتا ونسقيه مما خلقنا انعاما وأناسى كثيرا ولقد صرفناه بينهم ليذكروا فأبى أكثر الناس الا كفورا ولو شئنا لبعثنا فى كل قرية نذيرا فلا تطع الكافرين وجاهدهم به جهادا كبيرا وهو الذى مرج البحرين هذا عذب فرات

وصهرا وكان ربك قديرا ويعبدون من دون الله مالا ينفعهم ولا يضرهم وكان الكافر على ربه ظهيرا وما أرسلناك الا مبشرا ونذيرا قل ما أسئلكم عليه من أجر الا من شاء أن يتخذ الى ربه سبيلا وتوكل على الحى الذى لا يموت وسبح بحمده وكفى به بذنوب عباده خبيرا الذى خلق السموت والارض وما بينهما فى ستة أيام ثم استوى على العرش الرحمن فاسئل به خبيرا واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن أنسجد لما تأمرنا وزادهم نفورا تبرك الذى جعل فى السماء بروجا وجعل فيها سرجا وقمرا منيرا وهو الذى جعل الليل والنهار خلفة لمن أراد أن يذكر أو أراد شكورا وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما انها ساءت مستقرا ومقاما والذين اذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما والذين لا يدعون مع الله

فى غاية الحلاوة (وهـذا ملح أجاج) فى غاية الملوحة وقرئ ملح كفعل (وجعل بينهما) بين البحرين (برزخا) حاجزا من قدرته (وحجرا محجورا) سترا يمنعهما الاختلاط (وهو الذى خلق من الماء) من منى الانسان (بشرا) آدميا (فجعله نسبا) لا يحل تزوجه كالاخت والبنت والام وما ألحق بهن (وصهرا) يحل تزوجه بها كابنة العم والخال وما ألحق بذلك (وكان ربك قديرا) قادرا على كل شئ (ويعبدون) الكافرون (من دون الله مالا ينفعهم ولا يضرهم) أى الاصنام (وكان الكافر على ربه ظهيرا) معينا للشيطان على معصيته (وما أرسلناك الا مبشرا) للمؤمنين بالجنة (ونذيرا) للكافرين تخوفهم بالنار (قل ما أسألكم عليه) على تبليغ الرسالة (من أجر) مال تنفقون لى (الا) لكن (من شاء أن يتخذ الى ربه سبيلا) طريقا بانفاق ماله فى مرضاته (وتوكل على الحى الذى لا يموت) ثق به وانخذه وكيلا (وسبح) ملتبسا (بحمده) قل سبحان الله والحمد لله وفى الحديث مرفوعا سبحان الله تملأ نصف الميزان والحمد لله تملأ الميزان والله أكبر ملء السموات والارض ولا اله الا الله ليس دونها ستر ولا حجاب حتى تخلص الى ربها عز وجل رواه ابن عساكر (وكفى به بذنوب عباده) ماظهر منها ومابطن (خبيرا) عالما على الله أمر ما (الذى خلق السموات والارض وما بينهما) من العوالم (فى ستة أيام) أى فى مقدار ستة أيام من أيام الدنيا وكان قادرا أن يخلقها فى لحظة ولكن فعل ذلك ليعلم خلقه التثبت والتدريج (ثم استوى على العرش) كما يليق بجلاله (الرحمن) ذو الرحمة الواسعة (فاسأل به خبيرا) يخبرك على الحقيقة وهو الحق جل شأنه (واذا قيل لهم) للكفار (اسجدوا للرحمن) المستحق أن يسجد له (قالوا وما الرحمن) لعدم معرفتهم انه من أسماء الله (أنسجد لما تأمرنا) أنت وقرئ بالياء (وزادهم) هـذا القول (نفورا) عن الايمان (تبارك) تعاظم (الذى جعل فى السماء بروجا) منازل الكواكب السبع (وجعل فيها) الضمير للسماء (سراجا) هو الشمس كما قال وجعل الشمس سراجا وقرئ سرجا (وقمرا منيرا) مضيأ وقرئ وقر (وهو الذى جعل الليل والنهار خلفة) يخلف كل واحد منهما الآخر (لمن أراد أن يذكر) أن يتذكر آلاء الله ويعلم ان لذلك كله صانعا يستحق أن يعبد وقرئ مخففا (أو أراد شكورا) شكرا لنعمائه (وعباد الرحمن) وصفهم فقال (الذين يمشون على الارض هونا) أى بسكينة وتواضع (واذا خاطبهم الجاهلون) بما لا يليق (قالوا سلاما) أى أغضوا عن سفاهتهم ومعاملتهم بما لا فائدة فيه (والذين يبيتون لربهم) لوجهه الكريم (سجدا وقياما) يصلون بالليل (والذين يقولون) ... (ربنا اصرف عنا عذاب جهنم) ادفعه عنا (ان عذابها كان غراما) لازما (انها ساءت) بئست (مستقرا) موضع استقرار (ومقاما) موضع اقامة (والذين اذا أنفقوا) على عيالهم (لم يسرفوا) فى الانفاق فوق الحد (ولم يقتروا) يضيقوا وقرئ مشددا (وكان بين ذلك) ... والمنفق على هـذا النحو يكون فى عين الناس ... اقتصد ... (والذين لا يدعون) ...

...

عن الحرام وفى الحديث مرفوعا من حفظ ما بين فقميه ورجليه دخل الجنة رواه الحاكم (ومن يفعل ذلك) أحد الثلاثة المذكورة (يلق أثاما) عقوبة (يضاعف) وقرئ مشددا (له العذاب يوم القيامة) فى النار (ويخلد فيه مهانا) ذائق أنواع الهوان (الا من تاب) فانه احسانه وفى الحديث مرفوعا التائب من الذنب كمن لا ذنب له رواه ابن ماجه (وآمن) الايمان شرط فى جميع الاعمال (وعمل عملا صالحا) اجتهد بعد ذلك فى الاعمال الصالحة (فأولئك يبدل الله سيآتهم حسنات) بخلاص نيتهم (وكان الله غفورا) لمن تاب (رحيما) بمن عمل صالحا (ومن تاب) عن ذنوبه (وعمل صالحا) لوجه ربه (فانه يتوب الى الله) يرجع اليه بذلك (متابا) مرضيا لديه (والذين لا يشهدون الزور) الكذب والباطل ويكفى من الزجر لشاهد الزور قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا تزل قدماه حتى يوجب الله له النار أخرجه الحاكم (واذا مروا باللغو) من الكلام وغيره (مروا كراما) معرضين عنه (والذين اذا ذكروا) وعظوا (بآيات ربهم) القرآن سواء قرؤها وقرئت عليهم (لم يخروا عليها صما وعميانا) أى لم يقيموا عليها غير واعين لها ولا متبصرين لما فيها (والذين يقولون ربنا هب لنا) أعطنا (من أزواجنا وذرياتنا) وقرئ ذريتنا بالجمع (قرة أعين) لان تقر أعيننا برؤيتنا لهم فى طاعتك (واجعلنا للمتقين اماما) يقتدى بنا فى مراضيك واسأل الله ذلك لى ولابنائى من واسع فضله وأتشفع اليه فى ذلك بنبيه وكل محبوب لديه وان يهدى نسلى وأحبابى وان نقوم بدينه الخالص الى أن ينتهى أمر الدين ويرفع القرآن (أولئك) الموصوفون السائلون لما تقدم (يجزون الغرفة) فى الجنة (بما صبروا) على الطاعات وعن المعاصى (ويلقون) وقرئ مخففا (فيها) الضمير للغرفة (تحية وسلاما) من الملائكة ومن بعضهم بعضا وفى الحديث قال صلى الله عليه وآله وسلم الغرفة من ياقوتة حمراء أو زبرجدة خضراء أو درة بيضاء ليس فيها فصم ولا وصم وان أهل الجنة يتراءون الغرفة منها كما يتراءون الكوكب الدرى الشرقى أو الغربى فى أفق السماء وان أبا بكر وعمر منهم وأنعما أخرجه السيوطى فى الجامع الصغير (خالدين فيها) لا خروج ولا موت (حسنت مستقرا) موضع استقرار (ومقاما) محل اقامة (قل ما يعبأ بكم ربى) ما يصنع بكم أو لا يعتد بكم (لولا دعاؤكم) لولا عبادتكم فان فائدة الانسان وشرفه فى معرفة ربه وطاعته (فقد كذبتم) رسولى وكتابى (فسوف يكون لزاما) يلزمكم جزاء التكذيب

﴿سورة الشعراء مكية الا والشعراء الى آخرها فمدنى وهى مائتان وسبع وعشرون آية﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم طسم) طب القلوب سر الاسرار محمد المختار صلى الله عليه وآله وسلم (تلك) أى هذه (آيات الكتاب) القرآن (المبين) الظاهر اعجازه (لعلك) أيها النبى (باخع نفسك) قاتلها (ألا يكونوا مؤمنين) خيفة أن لا يؤمنوا (ان نشأ ننزل عليهم من السماء آية) تلجئهم الى الايمان (فظلت) أى فتدوم (أعناقهم لها خاضعين) منقادين مؤمنين (وما يأتيهم من ذكر) موعظة فى القرآن (من الرحمن) بوحيه اليك (محدث) مجدد انزالها (الا كانوا عنها معرضين) وعلى الكفر مصرين (فقد كذبوا) بالذكر لما جاءهم (فسيأتيهم) اذا نزل بهم

ومن يفعل ذلك يلق أثاما يضعف له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه مهانا الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنت وكان الله غفورا رحيما ومن تاب وعمل صلحا فانه يتوب الى الله متابا والذين لا يشهدون الزور واذا مروا باللغو مروا كراما والذين اذا ذكروا بايت ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا والذين يقولون ربنا هب لنا من أزوجنا وذرّيّتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين اماما أولئك يجزون الغرفة بما صبروا ويلقون فيها تحية وسلما خلدين فيها حسنت مستقرا ومقاما قل ما يعبؤا بكم ربى لولا دعاؤكم فقد كذبتم فسوف يكون لزاما

سورة الشعراء مائتان وسبع وعشرون آية مكية

(بسم الله الرحمن الرحيم) طسم تلك آيت الكتب المبين لعلك بخع نفسك ألا يكونوا مؤمنين ان نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت أعنقهم لها خضعين وما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث الا كانوا عنه معرضين فقد كذبوا فسيأتيهم

العذاب (أنباءما كانوا به يستهزؤن) أحق أم باطل (أولم يروا) ينظروا (الى الارض) الى عجائبها (كم أنبتنا فيها) كثيرا (من كل زوج كريم) صنف جموع محمود (ان فى ذلك) فى كل واحد منها (لآية) دلالة على وحدانية الخالق (وما كان أكثرهم مؤمنين) أى وماسبق لهم فى قضاء الله أن يؤمنوا (وان ربك) المربى لك بأنواع نعمه (لهو العزيز) الغالب وسينتقم لك ممن كفر (الرحيم) لن آمن (واذنادى ربك موسى) بن عمران (أن ائت القوم الظالمين) رسولا من عندى وموسى أوّل رسول أرسل من بنى اسرائيل كما فى قوله صلى الله عليه وآله وسلم أوّل الرسل آدم وآخرهم محمد وأوّل الانبياء من بنى اسرائيل موسى وآخرهم عيسى وأوّل من خط بالقلم ادريس رواه الحاكم (قوم فرعون) وهو معهم (ألا يتقون) ألا يخافون فيؤمنوا وقرئ بالتاء (قال) موسى (رب انى أخاف) أخشى (أن يكذبون) فيما جئتهم به (ويضيق صدرى) من تكذيبهم لى (ولا ينطلق لسانى) بأداء الرسالة لعقدة كانت فيه من أثر جمرة جعلها فى صغره فى فيه وقرئ ويضيق ولا ينطلق بالنصب (فارسل الى هرون) لى ووزيرا على تبليغ الرسالة (ولهم علىّ ذنب) وهو قتل القبطى (فأخاف أن يقتلون) به قتلى له (قال) له الله (كلا) مايقتلونك (فاذهبا) أنت وأخوك (بآياتنا) اننا (انا معكم مستمعون) مايقع بينكم ولكم ناصرون أنت وأخوك (فأتيا فرعون) العاصى (فقولا) له (انا رسول رب العالمين) اليك (أن أرسل معنا) الى الشام (بنى اسرائيل) فأتياه وقالاله ذلك (قال) فرعون لموسى (ألم نربك فينا) فى منازلنا (وليدا) طفلا (ولبثت فينا من عمرك سنين) مدة ثلاثين سنة وكان يدعى بابن فرعون ويركب من مراكبه ويلبس من ملابسه (وفعلت فعلتك التى فعلت) أى قتلت القبطى وقرئ فعلتك بالكسر (وأنت من الكافرين) جاحدا لنعمتى عليك (قال) موسى (فعلتها اذا) حينئذ (وأنا من الضالين) من الجاهلين وقرئ من الجاهلين (ففررت منكم) ذهبت منكم (لماخفتكم) أى لماخفت منكم أن تقتلونى به (فوهب لى ربى حكما) حكمة (وجعلنى من المرسلين) وأعطانى الرسالة (وتلك نعمة) أى نعمة تربيتك لى (تمنها علىّ) أى تمن بها علىّ ظاهرا (أن عبدت بنى اسرائيل) وهى اتخاذك بنى اسرائيل عبيدا وذبحك أبناءهم فانه هو الذى أوقعنى فى تربيتك وليس فى ذلك نعمة (قال فرعون) لموسى (ومارب العالمين) الذى أرسلك (قال) موسى (رب السموات والارض ومابينهما) أى خالق ذلك (ان كنتم موقنين) بأنه خالقهما (قال) فرعون (لمن حوله) من رؤساء قومه (ألا تستمعون) مايقول موسى (قال) موسى (ربكم ورب آبائكم الاوّلين) فازداد فرعون ومن معه غيظا (قال) فرعون (ان رسولكم الذى أرسل اليكم لمجنون) أفأسأله عن شئ فيجيب عن شئ آخر (قال) موسى (رب المشرق والمغرب ومابينهما) من المخلوقات (ان كنتم تعقلون) فآمنوا (قال) فرعون لموسى (لئن اتخذت الها غيرى) ان اتسبت اليه وعبدته (لاجعلنك من المسجونين) من المحبوسين (قال) له موسى (أ) تفعل ذلك (ولوجئتك بشئ مبين) أى ولوجئتك ببرهان مظهر لرسالتى (قال) فرعون لموسى (فأت به ان كنت من الصادقين) فى دعواك (فألقى عصاه) من يده (فاذاهى ثعبان مبين) حية عظيمة

كان أكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم واذ نادى ربك موسى أن ائت القوم الظالمين قوم فرعون الا يتقون قال رب انى أخاف أن يكذبون ويضيق صدرى ولا ينطلق لسانى فأرسل الى هرون ولهم علىّ ذنب فأخاف أن يقتلون قال كلا فاذهبا بآياتنا انامعكم مستمعون فأتيا فرعون فقولا انا رسول رب العالمين أن أرسل معنا بنى اسرائيل قال ألم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين وفعلت فعلتك التى فعلت وأنت من الكفرين قال فعلتها اذا وأنا من الضالين ففررت منكم لما خفتكم فوهب لى ربى حكما وجعلنى من المرسلين وتلك نعمة تمنها علىّ أن عبدت بنى اسرائيل قال فرعون ومارب العلمين قال رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين قال لمن حوله ألا تستمعون قال ربكم ورب آبائكم الاوّلين قال ان رسولكم الذى أرسل اليكم لمجنون قال رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون قال لئن اتخذت الها غيرى لاجعلنك من المسجونين قال أولوجئتك بشئ مبين قال فأت به ان كنت من الصدقين فألقى عصاه فاذاهى ثعبان مبين

ونزع

(ونزع) أخرج (يده) من جيبه وذلك انه أدخلها تحت ابطه ثم أخرجها (فاذا هى بيضاء) لها شعاع (للناظرين) يكاد يغشى أبصارهم (قال) فرعون (للملأ حوله) أى مستقرين حوله (ان هذا لساحر عليم) متمكن فى علم السحر فائق فيه (يريد أن يخرجكم من أرضكم بسحره) ويملكها (فماذا تأمرون) وما نفعل معه (قالوا) الملأ (أرجه وأخاه) أى أخر أمرهما (وابعث فى المدائن حاشرين) جامعين (يأتوك بكل ساحر عليم) يفوق على موسى فى هذا الفن وقرئ بكل سحار (فجمع السحرة لميقات يوم معلوم) وهو ضحا يوم زينتهم الموعود للاجتماع فيه فى قوله فى سورة طه موعدكم يوم الزينة وأن يحشر الناس ضحى (وقيل للناس هل أنتم مجتمعون) أى قالوا يحثون الناس على الاجتماع (لعلنا نتبع السحرة) فى دينهم (ان كانوا هم الغالبين) أى ان غلبوا موسى (فلما جاء السحرة) للوعد (قالوا لفرعون أئن لنا لاجرا) أجرة ورفع مكان ومكانة لديك (ان كنا نحن الغالبين) لموسى (قال) فرعون (نعم) وقرئ بكسر النون (وانكم اذا) ان غلبتموه (لمن المقربين) عندى (قال لهم موسى) بعدما قالوا له اما أن تلقى واما أن نكون نحن الملقين كما فى سورة طه (ألقوا ما أنتم ملقون) أذن لهم لتظهر غلبته وذلك توسلا الى ظهور الحق لا اذنا فى السحر (فألقوا حبالهم وعصيهم) فاذا هى حيات (وقالوا بعزة فرعون) مقسمين (انا لنحن الغالبون) وذلك لظنهم أنهم لا يغلبون (فألقى موسى عصاه) من يده (فاذا هى تلقف) تبتلع وقرئ تلقف مشددا (ما يأفكون) ما يقلبون عن وجهه بتمويههم فيخيلون للناظر أن الحبال والعصى حيات وهو افك لا أصل له (فألقى السحرة ساجدين) وأسلموا (قالوا آمنا برب العالمين) الا له الحق (رب موسى وهرون) فان هذا لا يأتى بسحر الا من رسول رب حقيق (قال) فرعون (آمنتم له) الضمير لموسى وقرئ بهمزتين (قبل أن آذن لكم) بالايمان (انه لكبيركم الذى علمكم السحر) علمكم بعضا وغلبكم بالآخر وتواطأتم عليه (فلسوف تعلمون) ما أعاقبكم به وهو (لأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف) يد كل منكم اليمنى ورجله اليسرى (ولأصلبنكم أجمعين) فى جذوع النخل (قالوا) السحرة (لا ضير) لا ضرر علينا بذلك (انا الى ربنا منقلبون) راجعون فيجازينا على ايماننا وصبرنا على ما تفعله بنا (انا نطمع) نرجو (أن يغفر لنا ربنا خطايانا) بايماننا (أن كنا أول المؤمنين) من أتباع فرعون وفى الحديث مرفوعا الاسلام يجب ما كان قبله رواه السيوطى فى الجامع الصغير (وأوحينا الى موسى) بن عمران (أن أسر بعبادى) بنى اسرائيل الى البحر وذلك بعد سنين وقرئ أن سر (انكم متبعون) يتبعكم فرعون وجنوده (فأرسل فرعون) حين سمع بمسيرهم (فى المدائن حاشرين) يجمعون له عسكره قائلا (ان هؤلاء) أى بنى اسرائيل (لشرذمة) طائفة (قليلون) وذلك بالنظر الى جيشه والا فكانوا ستمائة ألف وسبعين ألفا (وانهم لنا لغائظون) مغاضبون بمخالفتهم (وانا لجميع حذرون) مستعدون وقرئ حاذرون (فأخرجناهم من جنات وعيون) من مصر وبساتينها وعيونها الجارية (وكنوز) من الذهب والفضة (ومقام كريم) منازل عالية بهية (كذلك) مثل ذلك الاخراج أخرجناهم (وأورثناها بنى اسرائيل) لاهلاكهم

أرضكم بسحره فماذا تأمرون قالوا أرجه وأخاه وابعث فى المدائن حشرين يأتوك بكل سحار عليم فجمع السحرة لميقت يوم معلوم وقيل للناس هل أنتم مجتمعون لعلنا نتبع السحرة ان كانوا هم الغلبين فلما جاء السحرة قالوا لفرعون أئن لنا لأجرا ان كنا نحن الغلبين قال نعم وانكم اذا لمن المقربين قال لهم موسى ألقوا ما أنتم ملقون فألقوا حبالهم وعصيهم وقالوا بعزة فرعون انا لنحن الغلبون فألقى موسى عصاه فاذا هى تلقف ما يأفكون فألقى السحرة سجدين قالوا آمنا برب العلمين رب موسى وهرون قال آمنتم له قبل أن آذن لكم انه لكبيركم الذى علمكم السحر فلسوف تعلمون لأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلف ولأصلبنكم أجمعين قالوا لا ضير انا الى ربنا منقلبون انا نطمع أن يغفر لنا ربنا خطينا أن كنا أول المؤمنين وأوحينا الى موسى أن أسر بعبادى انكم متبعون فأرسل فرعون فى المدائن حشرين ان هؤلاء لشرذمة قليلون وانهم لنا لغائظون وانا لجميع حذرون فأخرجنهم من جنت وعيون وكنوز ومقام كريم كذلك وأورثنها بنى اسرائيل

فأوحينا الى موسى أن اضرب بعصاك البحر فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم وأزلفنا ثم الآخرين وأنجينا موسى ومن معه أجمعين ثم أغرقنا الآخرين ان فى ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم واتل عليهم نبأ ابرهيم اذ قال لابيه وقومه ماتعبدون قالوا نعبد أصناما فنظل لها عاكفين قال هل يسمعونكم اذ تدعون أو ينفعونكم أو يضرون قالوا بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون قال أفرأيتم ما كنتم تعبدون أنتم وآباؤكم الاقدمون فانهم عدو لى الا رب العلمين الذى خلقنى فهو يهدين والذى هو يطعمنى ويسقين واذا مرضت فهو يشفين والذى يميتنى ثم يحيين والذى أطمع أن يغفر لى خطيئتى يوم الدين رب هب لى حكما وألحقنى بالصالحين واجعل لى لسان صدق فى الآخرين واجعلنى من ورثة جنة النعيم واغفر لابى انه كان من الضالين ولا تخزنى يوم يبعثون يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله [illegible]

(فأتبعوهم) لحقوهم وقرئ فأتبعوهم مشددا (مشرقين) وقت شروق الشمس (فلما تراءى الجمعان) بنو اسرائيل والقبط وقرئ تراءت الفئتان (قال أصحاب موسى انا لمدركون) أى كاد أن يلحقنا فرعون وجنوده ولا قدرة لنا عليهم (قال كلا) لن يدركونا (ان معى ربى) وهو الآمر لى بالمسير (سيهدين) واياكم الى ما يخلصنا (فأوحينا الى موسى أن اضرب بعصاك البحر) بحر القلزم (فانفلق) انشق اثنى عشر فرقا وفى الحديث مرفوعا فلق البحر لبنى اسرائيل يوم عاشوراء رواه أبو داود (فكان كل فرق كالطود) الجبل (العظيم) الضخم بينهما مسالك يسلكونها (وأزلفنا ثم) هنالك (الآخرين) أى فرعون وجنوده حتى سلكوا مسالكهم (وأنجينا موسى ومن معه أجمعين) بخروجهم سالمين (ثم أغرقنا الآخرين) بان أطبقنا البحر على فرعون وقومه فهلكوا (ان فى ذلك) انجاء موسى واغراق فرعون (لآية) لعبرة لمن يعتبر (وما كان أكثرهم مؤمنين) أى لم يؤمن أهل مصر الا رجل وامرأتان (وان ربك لهو العزيز) المنتقم من أعدائه (الرحيم) بالمؤمنين به

(واتل عليهم) على مشركى العرب (نبأ) خبر (ابراهيم) الخليل [illegible] صلى الله عليه وسلم أول من يكسى من الخلائق ابراهيم رواه البزار (اذ قال لابيه وقومه ماتعبدون) [illegible] مالا يستحق العبادة (قالوا نعبد أصناما) اتخذناها (فنظل) أى نقيم (لها عاكفين) أى على عبادتها (قال) ابراهيم (هل يسمعونكم اذ تدعون) أى هل يسمعون دعاءكم (أو ينفعونكم) ان عبدتموهم (أو يضرون) ان لم تعبدوهم (قالوا بل) مضربين عن جوابه وسؤله (وجدنا آباءنا كذلك يفعلون) مثل فعلنا (قال أفرأيتم ما كنتم تعبدون) من الاصنام (أنتم وآباؤكم الاقدمون) المتقدمون عليكم بالباطل (فانهم عدو لى) [illegible] ولا أعبدهم (لا) لكن (رب العالمين) أعبده (الذى خلقنى) [illegible] بالايجاد (فهو يهدين) [illegible] (والذى هو يطعمنى و يسقين) يتفضل على بالطعام والشراب (واذا مرضت) [illegible] (فهو يشفين) [illegible] (والذى يميتنى) بعد هذه الحياة الدنيا (ثم يحيين) [illegible] (والذى أطمع) [illegible] (أن يغفر لى خطيئتى) [illegible] ثلاثا انى سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا [illegible] فقول انى كذبت ثلاث كذبات الحديث بطوله فى الصحيحين (يوم الدين) [illegible] (رب هب لى حكما) علما (وألحقنى بالصالحين) [illegible] (واجعل لى لسان صدق) [illegible] (فى الآخرين) الى يوم القيامة [illegible] (واجعلنى من ورثة جنة النعيم) [illegible] (واغفر لابى) [illegible] (انه كان من الضالين) [illegible] أن [illegible] لله كما قال تعالى [illegible] (يوم يبعثون) يوم القيامة (يوم لا ينفع مال ولا بنون) أى [illegible] (الا) لكن (من أتى الله بقلب سليم) مخلص من الشرك والنفاق [illegible] (وأزلفت) [illegible] (الجنة) [illegible] [illegible]

[illegible]

فيدفعون العذاب عنكم (أو ينتصرون) بدفعونه عن أنفسهم لا يستطيعون ذلك (فكبكبوا) طرحوا (فيها) في النار (هم والغاوون) الآلهة وعبدتها (وجنود ابليس أجمعون) من اتبعه من الانس والجن (قالوا) الغاوون (وهم فيها يختصمون) مع من كانوا يعبدونهم (تالله ان كنا) انه كنا (لفي ضلال مبين) ظاهر (اذ نسويكم برب العالمين) ونجعلكم شركاءه (وما أضلنا) عن الايمان (الا المجرمون) الشياطين (فما لنا من شافعين) من الملائكة والمرسلين كما للمؤمنين (ولا صديق حميم) قريب يشفع لنا (فلو أن لنا كرة) رجوعا الى الدنيا (فنكون من المؤمنين) وأنى لهم ذلك (ان في ذلك) أي في قصة ابراهيم وقومه (لآية) لعبرة (وما كان أكثرهم مؤمنين) لسبق الشقاوة لهم (وان ربك لهو العزيز) القادر على الانتقام منهم (الرحيم) بامهالهم (كذبت قوم نوح المرسلين) فان تكذيب أحد الرسل تكذيب للكل لاتحاد الدعاية (اذ قال لهم أخوهم) في النسب (نوح ألا تتقون) تخشون الله في ترك توحيده (اني لكم رسول أمين) مشهور بالامانة فيكم (فاتقوا الله) اخشوه خافوا عقابه (وأطيعون) في ترجمانه ومعلم أحكامه (وما أسألكم عليه) على تبليغه (من أجر) من المال (ان أجري) ما أجري وثوابي (الا على رب العالمين) القادر على الجزاء العظيم (فاتقوا الله وأطيعون) فيما أدعوكم اليه (قالوا أنؤمن لك) نصدقك (واتبعك الارذلون) الاذلون كالحاكة والاساكفة وقرئ وأتباعك جمع تابع (قال وما علمي) لا علم لي (بما كانوا يعملون) هل هم فيه مخلصون أم غير مخلصين (ان حسابهم الا على ربي) يجازيهم على أعمالهم (لو تشعرون) تعلمون ذلك ما عبتموهم في حين (وما أنا بطارد المؤمنين) في قولكم (ان أنا الا نذير مبين) بين الانذار (قالوا لئن لم تنته يانوح) عن قولك لنا ذلك (لتكونن من المرجومين) بالحجارة (قال رب ان قومي كذبون) فافتح بيني وبينهم فتحا) احكم [illegible] (ونجني ومن معي من المؤمنين) من شؤم عملهم (فأنجيناه ومن معه) من الناس (في الفلك المشحون) المملوء (ثم أغرقنا بعد) أي بعد انجائهم (الباقين) من قومه (ان في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين) به (وان ربك لهو العزيز) الذي لا يغلب [illegible] (الرحيم) للمؤمنين (كذبت عاد المرسلين) لتكذيبهم لرسولهم (اذ قال لهم أخوهم هود ألا تتقون) [illegible] (اني لكم رسول أمين) في تبليغ الامانة (فاتقوا الله وأطيعون) (وما أسألكم عليه من أجر) (ان أجري) ثوابي (الا على رب العالمين) [illegible] (أتبنون بكل ريع) مكان مرتفع (آية) بناء علما للمارة (تعبثون) بمن يمر بكم وتسخرون منهم [illegible] (وتتخذون مصانع) للماء [illegible] (لعلكم) كأنكم (تخلدون) فيها [illegible] (واذا بطشتم) بضرب أو قتل (بطشتم جبارين) من غير رأفة (فاتقوا الله) في ذلك (وأطيعون) فيما أمرتكم به (واتقوا الذي أمدكم) أنعم عليكم (بما تعلمون) [illegible] (وبنين) [illegible] (وجنات) بساتين (وعيون) أنهار [illegible]

المؤمنين ان في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت قوم نوح المرسلين اذ قال لهم أخوهم نوح ألا تتقون اني لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعون وما أسألكم عليه من أجر ان أجري الا على رب العالمين فاتقوا الله وأطيعون قالوا أنؤمن لك واتبعك الارذلون قال وما علمي بما كانوا يعملون ان حسابهم الا على ربي لو تشعرون وما أنا بطارد المؤمنين ان أنا الا نذير مبين قالوا لئن لم تنته يانوح لتكونن من المرجومين قال رب ان قومي كذبون فافتح بيني وبينهم فتحا ونجني ومن معي من المؤمنين فأنجيناه ومن معه في الفلك المشحون ثم أغرقنا بعد الباقين ان في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت عاد المرسلين اذ قال لهم أخوهم هود ألا تتقون اني لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعون وما أسألكم عليه من أجر ان أجري الا على رب

[illegible]

بمعذبين فكذبوه فأهلكناهم ان فى ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت ثمود المرسلين اذ قال لهم أخوهم صلح ألا تتقون انى لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعون وما أسئلكم عليه من أجر ان أجرى الا على رب العلمين أتتركون فى ماههنا آمنين فى جنت وعيون وزروع ونخل طلعها هضيم وتنحتون من الجبال بيوتا فرهين فاتقوا الله وأطيعون ولا تطيعوا أمر المسرفين الذين يفسدون فى الارض ولا يصلحون قالوا انما أنت من المسحرين ما أنت الا بشر مثلنا فأت بآية ان كنت من الصدقين قال هذه ناقة لها شرب ولكم شرب يوم معلوم ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب يوم عظيم فعقروها فأصبحوا ندمين فأخذهم العذاب ان فى ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت قوم لوط المرسلين اذ قال لهم أخوهم لوط ألا تتقون انى لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعون وما أسئلكم عليه من أجر ان أجرى الا على رب العلمين أتأتون الذكران من العلمين وتذرون ماخلق لكم ربكم من أزواجكم بل أنتم قوم عادون قالوا لئن لم تنته يالوط

(انى أخاف عليكم) لسبب تكذيبكم (عذاب يوم عظيم) فى الدنيا بهلاك شديد وفى الآخرة للنار (قالوا سواء علينا) مستو عندنا (أوعظت) ذكرتنا الله (أم لم تكن من الواعظين) انا لا نؤمن (ان هذا) ماهذا الذى جئتنا به (الا خلق الاولين) وقرئ خلق (وما نحن بمعذبين) على مانحن فيه (فكذبوه فأهلكناهم) بسبب تكذيبهم له بالريح كما قال تعالى فى حم السجدة فأرسلنا عليهم ريحا صرصرا (ان فى ذلك) قصة هود وقومه (لآية) عظيمة (وما كان أكثرهم مؤمنين) فى علم الله (وان ربك لهو العزيز) القادر على الانتقام ممن يكفر به ويعصيه (الرحيم) بمن آمن به (كذبت ثمود المرسلين) حين كذبوا رسولهم لان الكل يدعو الى توحيد الله (اذ قال لهم أخوهم صالح ألا تتقون) تخشون الله فتؤمنوا (انى لكم رسول أمين) أمننى الله على رسالته (فاتقوا الله وأطيعون) فانى ما أدعوكم الا الى ما ينفعكم (وما أسألكم عليه) على تبليغى (من أجر) دنيوى تعطونى اياه (ان أجرى) ما أجرى (الا على رب العالمين) فهو يجازينى عليه (أتتركون فيما ههنا) من الخير (آمنين) يذكرهم ما ابهم بنعمة الله (فى جنات وعيون) ثمار ومياه عذبة (وزروع) حرث تنتفعون به (ونخل طلعها) ثمرها (هضيم) لين (وتنحتون) وتصنعون بنحتكم (من الجبال بيوتا فارهين) بطرين وقرئ فرهين (فاتقوا الله وأطيعون) فيما جئتكم به (ولا تطيعوا أمر المسرفين) على أنفسهم (الذين يفسدون فى الارض) بالمعاصى (ولا يصلحون) بفعل الطاعات (قالوا انما أنت من المسحرين) أى من الذين سحروا حتى غلب على عقولهم (ما أنت الا بشر مثلنا) لا نرى لك مزية علينا (فأت بآية) علامة معجزة (ان كنت من الصادقين) فى دعواك (قال) بعد اخراجها من الصخرة كما اقترحوا عليه (هذه ناقة لها شرب) نصيب من الماء وهو يوم وقرئ بالضم (ولكم شرب يوم معلوم) فخذوا يومكم واتركوا لها يوما (ولا تمسوها بسوء) كضرب وعقر (فيأخذكم عذاب يوم عظيم) على فعلكم (فعقروها) عقرها قدار ابن سالف أشقى الاولين وفى الحديث مرفوعا ألا أحدثكم بأشقى الناس رجلين أحيمر ثمود الذى عقر الناقة والذى يضربك ياعلى على هذه حتى يبتل منها هذه رواه الحاكم (فأصبحوا نادمين) على عقرها (فأخذهم العذاب) وهى الصاعقة التى هى الصيحة (ان فى ذلك) قصة صالح وقومه (لآية) لمن يعتبر (وما كان أكثرهم مؤمنين) بقضاء الله (وان ربك لهو العزيز) الذى لا يفلت منه أحد (الرحيم) بعباده المؤمنين (كذبت قوم لوط المرسلين) بتكذيبهم رسولهم (اذ قال لهم أخوهم لوط ألا تتقون) تخافونه وتمتثلوا أمره وتجتنبوا نهيه (انى لكم رسول أمين) متحقق بالامانة (فاتقوا الله وأطيعون) فيما آمركم وأنهاكم (وما أسألكم عليه) على تبليغ الرسالة لكم (من أجر) تخرجونه لى من دنياكم (ان أجرى) على عملى (الا على رب العالمين) الموفى لكل عبد أجره (أتأتون الذكران من العالمين) الرجال فى أدبارهم (وتذرون ما خلق لكم ربكم) لاجل استمتاعكم (من أزواجكم) أقبال النساء (بل أنتم قوم عادون) واللواط محرم ويقتل فاعله وفى الحديث مرفوعا لعن الله من عمل عمل قوم لوط (قالوا لئن لم تنته يالوط) عن انكارك علينا

(لتكونن من المخرجين) المنفيين من بلدنا (قال انى لعملكم من القالين) المبغضين (رب نجنى وأهلى مما يعملون) من شؤم عملهم (فنجيناه وأهله أجمعين) أهل بيته (الا عجوزا) وهى امرأته (فى الغابرين) فى الباقين فى العذاب (ثم دمرنا) أهلكنا (الآخرين) بقية قومه (وأمطرنا عليهم مطرا) حجارة كما فى قوله تعالى وأرسلنا عليهم حجارة من سجيل (فساء) بئس (مطر المنذرين) ما أصاب المكذبين (ان فى ذلك) قصة قوم لوط (لآية) لعبرة توجب التبعيد من العمل نحو عملهم (وما كان أكثرهم مؤمنين) بل سبقت الشقاوة لهم (وان ربك لهو العزيز) الغالب على أمره (الرحيم) بمن صدق رسله (كذب أصحاب الايكة) غيضة شجر قرب مدين (المرسلين) وذلك بتكذيبهم رسولهم (اذ قال لهم شعيب) ولم يقل أخوهم لانه لم يكن منهم (ألا تتقون) فتوحدوا الله (انى لكم رسول أمين) متصف بالصدق والامانة (فاتقوا الله وأطيعون وما أسألكم عليه) على تبليغى اكم (من أجر) مال من دنيا كم تعطونى اياه (ان أجرى الا على رب العالمين) يتفضل على بالجزاء (أوفوا الكيل) أتموه (ولا تكونوا من المخسرين) المطففين (وزنوا بالقسطاس المستقيم) الميزان السوى المعتدل وقرئ بضم القاف (ولا تبخسوا) تنقصوا (الناس أشياءهم) حقوقهم (ولا تعثوا فى الارض مفسدين) بالقتل وقطع الطريق (واتقوا الذى خلقكم) من عليكم بالابراز من العدم (والجبلة) الخليقة (الاولين) الذين من قبلكم (قالوا انما أنت من المسحرين) المسحورين (وما أنت الا بشر مثلنا) من جنسنا لست بملك (وان نظنك لمن الكاذبين) فى دعواك الرسالة (فأسقط علينا كسفا من السماء) قطعة وقرئ بسكون السين (ان كنت من الصادقين) فى رسالتك (قال ربى أعلم بما تعملون) فيجازيكم عليه (فكذبوه فأخذهم عذاب يوم الظلة) وذلك أن الله سلط عليهم سبعة أيام الحر وأظلتهم سحابة بعد ذلك فاجتمعوا تحتها فأمطرت عليهم نارا فأحرقتهم (انه كان عذاب يوم عظيم) كيف لا يكون عظيما وقد أهلكوا من آخرهم (ان فى ذلك) قصتهم (لآية) للمعتبر (وما كان أكثرهم مؤمنين) بالله (وان ربك لهو العزيز) القاهر لعباده (الرحيم) بأهل طاعته منهم (وانه) أى القرآن (لتنزيل رب العالمين) سبحانه (نزل به الروح الامين) جبريل (على قلبك) أيها النبى الكريم (لتكون من المنذرين) المخوفين بعاقبة المعصية (بلسان عربى مبين) بين واضح (وانه) ذكر القرآن (لفى زبر الاولين) الكتب المتقدمة (أولم يكن لهم) للكفار (آية) على صحته ونبوة محمد عليه الصلاة والسلام (أن يعلمه علماء بنى اسرائيل) كابن سلام ومن آمن معه فانهم يخبرونهم بذلك (ولو نزلناه) القرآن (على بعض الاعجمين) [illegible] (فقرأه عليهم ما كانوا به مؤمنين) لفرط عنادهم واستكبارهم عن اتباع العجمى (كذلك سلكناه) أدخلنا التكذيب (فى قلوب المجرمين) الكافرين فانهم (لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الاليم) الملجئ الى الايمان (فيأتيهم بغتة) فى الدنيا والآخرة (وهم لا يشعرون) [illegible] (فيقولوا) اذا رأوه (هل نحن منظرون) مهلون لنؤمن فيقال لهم لا وقالوا متى [illegible] العذاب قال [illegible]

ربك لهو العزيز الرحيم كذب أصحاب الئيكة المرسلين اذ قال لهم شعيب ألا تتقون انى لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعون وما أسألكم عليه من أجر ان أجرى الا على رب العلمين أوفوا الكيل ولا تكونوا من المخسرين وزنوا بالقسطاس المستقيم ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا فى الارض مفسدين واتقوا الذى خلقكم والجبلة الاولين قالوا انما أنت من المسحرين وما أنت الا بشر مثلنا وان نظنك لمن الكذبين فأسقط علينا كسفا من السماء ان كنت من الصدقين قال ربى أعلم بما تعملون فكذبوه فأخذهم عذاب يوم الظلة انه كان عذاب يوم عظيم ان فى ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم وانه لتنزيل رب العلمين نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربى مبين وانه لفى زبر الاولين أولم يكن لهم آية أن يعلمه علماء بنى اسرائيل ولو نزلناه على بعض الاعجمين فقرأه

عليهم ما كانوا به مؤمنين كذلك سلكنه فى قلوب [illegible] لا يؤمنون به حتى
يروا العذاب الاليم فيأتيهم بغتة وهم لا يشعرون [illegible] نحن منظرون [illegible]

تعالى (أفبعذابنا يستعجلون) ويقولون أمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بما تعدنا (أفرأيت) أخبرني (إن متعناهم سنين) أبقيناهم في الدنيا سنين (ثم جاءهم ما كانوا يوعدون) من العذاب (ما أغنى عنهم) أي شيء أغنى عنهم (ما كانوا يمتعون) أي لم يخفف عنهم العذاب ولم يدفعه (وما أهلكنا من قرية) أهلكنا أهلها بعصيانهم وكفرهم (إلا لها منذرون) [illegible] رسل أنذرتهم (ذكرى) تذكرة يذكرونهم الرسل (وما كنا ظالمين) فهلكت من غير إرسال رسل (وما تنزلت به) أي القرآن (الشياطين) كما زعم المشركون (وما ينبغي لهم) وما يصح لهم أن ينزلوا به (وما يستطيعون) وما يقدرون على ذلك (إنهم عن السمع) عن سماع كلام الملائكة (لمعزولون) لمدفوعون بالشهب (فلا تدع مع الله إلها آخر) أي دم على التوحيد (فتكون من المعذبين) وهذا تهييج لإرادة على الإخلاص (وأنذر عشيرتك الأقربين) وهم بنو هاشم وبنو المطلب وأنذرهم جهارا (واخفض جناحك) ألن جانبك (لمن اتبعك من المؤمنين) ولين لهم القول (فإن عصوك) ولم يتبعوك (فقل إني بريء مما تعملون) أي من الشرك (وتوكل على العزيز الرحيم) فوض الأمر له (الذي يراك حين تقوم) متهجدا أو في سائر عباداتك (وتقلبك في الساجدين) في أركان الصلاة من قيام وركوع وسجود (إنه هو السميع العليم) بجميع الأقوال والأحوال (هل أنبئكم) أخبركم (على من تنزل الشياطين) المسترقون السمع وأهل الإضلال (تنزل على كل أفاك) كذاب (أثيم) كثير الإثم كالكاهنة ونحوه من الكهنة (يلقون) الشياطين (السمع) أي الذي سمعوه من الملائكة إلى الكهنة (وأكثرهم كاذبون) يضمون مع الكلمة كثيرا من الكذب وهذا قبل حجب الشياطين عن السمع (والشعراء) في شعرهم (يتبعهم الغاوون) الضالون نحوهم واعلم أن حكم الشعر هو أن الكلام [illegible] من نوع الشعر بمنزلة الكلام حسنه كحسن الكلام وقبيحه كقبح الكلام [illegible] (ألم تر) تعلم (أنهم في كل واد) من أودية الكلام (يهيمون) [illegible] الحسن (وأنهم يقولون) في شعرهم (ما لا يفعلون) ويفترون [illegible] (إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات) من الشعراء (وذكروا الله كثيرا) [illegible] أشعارهم [illegible] الدنيا أو مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم [illegible] من الشعر [illegible] (وانتصروا) من أعدائهم [illegible] ظلمهم أعداء الله [illegible] (وسيعلم الذين ظلموا) [illegible]

سورة النمل وهي ثلاث أو أربع أو خمس وتسعون آية [illegible]

(بسم الله الرحمن الرحيم) [illegible] (طس) [illegible] من آياته (وكتاب مبين) [illegible] الحق من الباطل (هدى) [illegible] (للمؤمنين) [illegible]

وما أهلكنا من قرية إلا لها منذرون ذكرى وما كنا ظالمين وما تنزلت به الشياطين وما ينبغي لهم وما يستطيعون إنهم عن السمع لمعزولون فلا تدع مع الله إلها آخر فتكون من المعذبين وأنذر عشيرتك الأقربين واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين فإن عصوك فقل إني بريء مما تعملون وتوكل على العزيز الرحيم الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين إنه هو السميع العليم هل أنبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل أفاك أثيم يلقون السمع وأكثرهم كاذبون والشعراء يتبعهم الغاوون ألم تر أنهم في كل واد يهيمون وأنهم يقولون ما لا يفعلون إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون

سورة النمل خمس وتسعون آية مكية

(بسم الله الرحمن الرحيم) طس تلك آيات القرآن وكتاب مبين هدى وبشرى للمؤمنين الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة [illegible]

(العذاب) في الدنيا القتل والأسر (وهم في الآخرة هم الأخسرون) لمآلهم إلى النار (وإنك) أيها النبي الكريم (لتلقى القرآن) وينزل عليك (من لدن) من عند (حكيم) في ترتيب نزوله (عليم) بما فيه من الأسرار والعلوم (إذ قال موسى) عند مسيره إلى مصر من مدين (لأهله) زوجته (إني آنست) أبصرت من بعد (نارا سآتيكم منها بخبر) عن الطريق لأنه كان ضل عنه (أو آتيكم بشهاب قبس) شعلة نار في رأس فتيلة (لعلكم تصطلون) تستدفئون به من البرد (فلما جاءها) أي النار (نودي) منها (أن بورك) بارك الله (من في النار) أي من في طلبها وقصدها وهو موسى (ومن حولها) من الملائكة (وسبحان الله رب العالمين) تنزه عما لا يليق به (يا موسى إنه) أي الشأن (أنا الله العزيز) ذو العزة (الحكيم) في كل شيء (وألق عصاك) من يدك فألقاها (فلما رآها تهتز) تضطرب (كأنها جان) حية خفيفة (ولى مدبرا) عنها (ولم يعقب) يرجع فقال الله له (يا موسى لا تخف) منها (إني لا يخاف لدي) عندي (المرسلون) من مثل هذا (إلا من ظلم) نفسه (ثم بدل حسنا) فعليه (بعد سوء) بعد توبة (فإني غفور) لمن تاب (رحيم) بمن أناب (وأدخل يدك في جيبك) طوق قميصك (تخرج) على خلاف أدمتها السمرة (بيضاء) لها شعاع (من غير سوء) برص (في تسع آيات) أي آية من تسع آيات (إلى فرعون وقومه) مرسلا بذلك (إنهم كانوا قوما فاسقين) مجاوزين حد الإيمان إلى الكفر (فلما جاءتهم آياتنا) جاءهم بها موسى (مبصرة) مضيئة واضحة (قالوا هذا سحر مبين) ظاهر (وجحدوا) كذبوا (بها) بالآيات (واستيقنتها أنفسهم) أي استيقنت أنها من عند الله (ظلما) لأنفسهم (وعلوا) ترفعا عن الإيمان (فانظر كيف كان عاقبة المفسدين) أغرقوا في الدنيا وسيعذبون في الآخرة النار (ولقد آتينا داود وسليمان) ابنه (علما) يقضون به بين الناس وكذلك علم منطق الطير والوحوش والهوام (وقالا الحمد لله الذي فضلنا) بما أعطانا (على كثير من عباده المؤمنين) الذين لم يعطوا ذلك (وورث سليمان داود) نبوته وعلمه وملكه دون بنيه الآخرين (وقال يا أيها الناس علمنا منطق الطير) أي فهم أصواته (وأوتينا من كل شيء) تؤتاه الأنبياء والملوك وقال ذلك تشهيرا لنعمة الله وشكرا لها (إن هذا) الذي أوتيناه (لهو الفضل المبين) الظاهر (وحشر) جمع (لسليمان جنوده) في مسيره (من الجن والإنس والطير) فسخر الله (فهم يوزعون) يحبس أولهم لآخرهم حتى تلاحقوا (حتى إذا أتوا على وادي النمل) وكان واديا بالشام (قالت نملة) حين رأت جنود سليمان (يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم) بيوتكم وقراركم (لا يحطمنكم) يكسرنكم (سليمان وجنوده) فيطؤكم بأرجلهم (وهم لا يشعرون) [illegible] وقيل النمل [illegible] فإن سليمان عليه السلام خرج ذات يوم يستسقي فإذا هو بنملة مستلقية على قفاها رافعة قوائمها تقول اللهم إنا خلق من خلقك لا غنى لنا عن [illegible] فلا تهلكنا [illegible] عبادك [illegible] واستقدم المطر [illegible] أطعمنا [illegible] ثم قال سليمان [illegible] (فتبسم) سليمان (ضاحكا من قولها) [illegible] وكان [illegible] على ثلاثة أميال [illegible] حين [illegible] على [illegible] حتى [illegible] (وقال رب أوزعني) ألهمني (أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي) [illegible]

إني آنست نارا سآتيكم منها بخبر أو آتيكم بشهاب قبس لعلكم تصطلون فلما جاءها نودي أن بورك من في النار ومن حولها وسبحن الله رب العلمين يموسى إنه أنا الله العزيز الحكيم وألق عصاك فلما رآها تهتز كأنها جان ولى مدبرا ولم يعقب يموسى لا تخف إني لا يخاف لدي المرسلون إلا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء فإني غفور رحيم وأدخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء في تسع آيت إلى فرعون وقومه إنهم كانوا قوما فسقين فلما جاءتهم آيتنا مبصرة قالوا هذا سحر مبين وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلما وعلوا فانظر كيف كان عقبة المفسدين ولقد آتينا داود وسليمن علما وقالا الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين وورث سليمن داود وقال يأيها الناس علمنا منطق الطير وأوتينا من كل شيء إن هذا لهو الفضل المبين وحشر لسليمن جنوده من الجن والإنس والطير فهم يوزعون حتى إذا أتوا على واد النمل قالت نملة يأيها النمل ادخلوا مسكنكم [illegible]

[illegible] وهم لا يشعرون فتبسم ضاحكا من قولها وقال رب أوزعني أن [illegible]

النعمة الدينية (وأن أعمل صالحا ترضاه) بفضلك (وأدخلني برحمتك) الخاصة (في عبادك الصالحين) أنبيائك وأوليائك (وتفقد الطير) فلم يجد الهدهد فيه (فقال مالي لا أرى الهدهد) وكان احتاج اليه لحضور الصلاة وعدم الماء فأراد أن يرى له الماء تحت الارض لان الهدهد يرى ذلك فتستخرجه الشياطين له فقال ما منعني رؤيته مانع منعني من ذلك (أم كان من الغائبين) فلم أره فلما علم أنه غائب قال (لأعذبنه عذابا) تعذيبا (شديدا) كنتف ريشه والقائه في الشمس فتتسلط عليه الهوام أو حبسه في قفص مع ضده (أولأذبحنه) ليكون عبرة لأبناء جنسه (أوليأتيني بسلطان مبين) حجة لابين عذره (فمكث) وقرئ بضم الكاف (غير بعيد) زمنا يسيرا وجاء لسليمن (فقال) الهدهد لسليمن (أحطت بما لم تحط به) أي اطلعت على مالم تطلع عليه (وجئتك من سبا) وهي مدينة باليمن وقرئ مصروفا (بنبا) خبر (يقين) محقق (اني وجدت امرأة تملكهم) وهي بلقيس (وأوتيت من كل شئ) يعطاه الملوك (ولها عرش) سرير (عظيم) وكان ضخما حسنا مقدمته من ذهب مكللة بالياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر ومؤخرته من فضة مكللا بأنواع الجواهر وله أربع قوائم قائمة من ياقوتة حمراء وقائمة من ياقوتة صفراء وقائمة من زمرد أخضر وقائمة من در أبيض وصفائح السرير من ذهب قال ابن عباس رضي الله عنهما وطول عرش بلقيس ثمانون ذراعا وعرضه أربعون ذراعا وارتفاعه في الهواء ثلاثون ذراعا وكان بداخل جوف سبعة أبيات لها سبعة أبواب على كل بيت باب مغلق (وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله) كأنهم كانوا يعبدونها (وزين لهم الشيطان أعمالهم) أفعالهم القبيحة (فصدهم عن السبيل) طريق الحق (فهم لا يهتدون) اليه (ألا يسجدوا لله) وقرئ ألا (الذي يخرج الخبء) المخبوء (في السموات) أي المطر (والارض) أي النبات (ويعلم ما تخفون) في قلوبكم (وما تعلنون) بألسنتكم وقرئ بالياء (الله لا اله الا هو) لا معبود بحق سواه (رب العرش العظيم) الذي هو أعظم من عرش بلقيس (قال) سليمن للهدهد (سننظر أصدقت) في خبرك هذا (أم كنت من الكاذبين) في خبرك (اذهب بكتابي هذا فألقه اليهم) الى بلقيس وقومها (ثم تول عنهم) استأخر غير بعيد (فانظر ماذا يرجعون) يرجع بعضهم الى بعض من القول فمضى الهدهد وألقى الكتاب اليها فلما تناولته (قالت) لرؤساء قومها (ياأيها الملأ اني ألقي الي كتاب كريم) مختوم حسن ثم تبينت ما فيه فقالت (انه من سليمن وانه) مضمونه وقرئ بالفتح (بسم الله الرحمن الرحيم) وقدم سليمن اسمه على اسم الله لانه كان من عادة الكفار اذا لم يعجبهم كتاب احتقر وأوّله فجعل اسمه أوّلا وقاية لاسم الله (ألا تعلوا علي) لا تترفعوا علي وان كنتم ملوكا (وأتوني مسلمين) طائعين منقادين (قالت ياأيها الملأ أفتوني) أجيبوني (في أمري) هذا (ما كنت قاطعة أمرا) قاضية فاصلة أمرا (حتى تشهدون) تحضرون (قالوا نحن أولو قوّة) أصحاب قوّة (وأولو بأس شديد) أصحاب شدّة في الحرب (والامر اليك) موكول (فانظري ماذا تأمرين) نطعك (قالت ان الملوك) من عوائدهم (اذا دخلوا قرية) عنوة (أفسدوها) خربوها (وجعلوا أعزة) أكابر (أهلها أذلة) أهانوا عظماءها (وكذلك يفعلون) جريا على عادتهم (واني مرسلة اليهم بهدية) أختبره أهو ملك أونبي (فناظرة بم يرجع المرسلون) فان كان ملكا قبلها وان كان نبيا ردّها

الهدهد أم كان من الغائبين لأعذبنه عذابا شديدا أو لأذبحنه أو ليأتيني بسلطن مبين فمكث غير بعيد فقال أحطت بما لم تحط به وجئتك من سبا بنبا يقين اني وجدت امرأة تملكهم وأوتيت من كل شئ ولها عرش عظيم وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطن أعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون ألا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السموت والارض ويعلم ما تخفون وما تعلنون الله لا اله الا هو رب العرش العظيم قال سننظر أصدقت أم كنت من الكذبين اذهب بكتبي هذا فألقه اليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون قالت يأيها الملؤا اني ألقي الىّ كتب كريم انه من سليمن وانه بسم الله الرحمن الرحيم ألا تعلوا علىّ وأتوني مسلمين قالت يأيها الملؤا أفتوني في أمري ما كنت قاطعة أمرا حتى تشهدون قالوا نحن أولوا قوة وأولوا بأس شديد والامر اليك فانظري ماذا تأمرين قالت ان الملوك اذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة وكذلك يفعلون واني مرسلة اليهم بهدية فنظرة بم يرجع المرسلون

فلما جاء سليمن قال أتمدونن بمال فما آتين الله خير مما آتيكم بل أنتم بهديتكم تفرحون ارجع اليهم فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها أذلة وهم صاغرون قال يأيها الملؤا أيكم يأتيني بعرشها قبل أن يأتوني مسلمين قال عفريت من الجن أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك واني عليه لقوي أمين قال الذي عنده علم من الكتب أنا آتيك به قبل أن يرتد اليك طرفك فلما رآه مستقرا عنده قال هذا من فضل ربي ليبلوني ءأشكر أم أكفر ومن شكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان ربي غني كريم قال نكروا لها عرشها ننظر أتهتدي أم تكون من الذين لا يهتدون فلما جاءت قيل أهكذا عرشك قالت كأنه هو وأوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين وصدها ما كانت تعبد من دون الله انها كانت من قوم كافرين قيل لها ادخلي الصرح فلما رأته حسبته لجة وكشفت عن ساقيها قال انه صرح ممرد من قوارير قالت رب اني ظلمت نفسي وأسلمت مع سليمن لله رب العلمين

وأرسلت ألفين من الغلمان والجواري وخمسمائة لبنة من الذهب وتاجا مكللا بالجواهر وأطنابا وغير ذلك ومضى الهدهد قبلهم فأخبر سليمن بذلك فأمر بضرب لبن من ذهب وفضة وفرشه من موضعه الى تسع فراسخ و بناء حائط من ذهب وفضة حوله وان يجعل يمين الميدان وشماله أولاد الجن وأحسن دواب البر والبحر (فلما جاء) الرسول بالهدية وقرئ فلما جاؤا (سليمن قال أتمدونني بمال) مخاطبا لرسولها ومن معه وقرئ بنون واحدة (فما آتاني الله) من النبوة والملك (خير مما آتاكم) من دنياكم (بل أنتم بهديتكم تفرحون) لانكم تتكاثرون بها بعضكم بعضا ثم قال للرسول (ارجع اليهم) بهديتهم (فلنأتينهم بجنود لا قبل) لا طاقة (لهم بها) بدافعتهم لها وقرئ بهم (ولنخرجنهم منها) من بلدهم سبا سميت البلد باسم القبيلة (أذلة وهم صاغرون) مهانون ان لم يأتوني مسلمين فلما جاءها رسولها وأخبرها بذلك جعلت سريرها خلف سبعة قصور وكل قصر له باب مغلق الابواب وجعلت عليها حرسا ومضت اليه في اثني عشر ألف قيل تحت يد كل قيل ألوف كثيرة ولما شعر بقدومها قبل أن تصل (قال يأيها الملأ أيكم يأتيني بعرشها) سريرها (قبل أن يأتوني مسلمين) منقادين طائعين (قال عفريت من الجن) اسمه ذكوان (أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك) مجلسك هذا الذي أنت جالس فيه للحكومة وكان يجلس فيه الى نصف النهار (واني عليه) على حمله (لقوي أمين) على ما فيه قال سليمن أريد أقرب من ذلك (قال الذي عنده علم من الكتاب) هو آصف بن برخيا (أنا آتيك به) الضمير للعرش لعيسى (قبل أن يرتد اليك طرفك) يرجع اليك من نظر الى شئ فأذن له فدعا الاسم الاعظم وأحضره (فلما رآه) أي رأى سليمن العرش (مستقرا عنده) بين يديه (قال هذا) أي حصول العرش عنده (من فضل ربي) تفضلا علي به (ليبلوني) أي يختبرني لكمال المحمر (ءأشكر) هذه النعمة (أم أكفر) ها (ومن شكر فانما يشكر لنفسه) وثواب ذلك عائد اليه (ومن كفر) النعمة (فان ربي غني) عن شكره (كريم) بالانعام عليه ثانيا (قال نكروا لها عرشها) غيروه الى حال تنكره (ننظر أتهتدي) الى معرفته (أم تكون من الذين لا يهتدون) الى معرفة ما يغير عليهم قصد بذلك اختبار عقلها لما قيل فيه شئ (فلما جاءت قيل) لها (أهكذا عرشك) أي أمثل هذا عرشك (قالت كأنه هو) ولكنها اعتقدته أنه هو ولا احتمال أن يكون مثله (وأوتينا العلم من قبلها) هذا من كلام سليمن وكذا (وكنا مسلمين) لله مخلصين (وصدها) عن عبادة الله (ما كانت تعبد من دون الله) أي غيره (انها) وقرئ بالفتح (كانت من قوم كافرين) ثم أمرهم ... (قيل لها ادخلي الصرح) وهو سطح من زجاج أبيض شفاف تحته ماء عذب جار فيه سمك اصطنعه سليمن لما قيل له ان ساقيها وقدميها كقدمي حمار (فلما رأته حسبته لجة) من الماء (وكشفت عن ساقيها) لتخوضه وكانت أحسن الناس ساقا وقدما (قال) لها (انه صرح ممرد) أملس (من قوارير) زجاج ودعاها الى الاسلام فأجابت (قالت رب اني ظلمت نفسي) بعبادة غيرك (وأسلمت) كائنة (مع سليمن لله رب العالمين) وأراد تزوجها فكره شعر ساقيها فعملت له الشياطين النورة فأزالته ...

الحسنة لولا تستغفرون الله لعلكم ترحمون قالوا اطيرنا بك و بمن معك قال طائركم عند الله بل أنتم قوم تفتنون وكان فى المدينة تسعة رهط يفسدون فى الارض ولا يصلحون قالوا تقاسموا بالله لنبيتنه وأهله ثم لنقولن لوليه ماشهدنا مهلك أهله وانا لصدقون ومكروا مكرا ومكرنا مكرا وهم لايشعرون فانظر كيف كان عقبة مكرهم أنا دمرنهم وقومهم أجمعين فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا ان فى ذلك لآية لقوم يعلمون وأنجينا الذين آمنوا وكانوا يتقون ولوطا اذ قال لقومه أتأتون الفحشة وأنتم تبصرون أءنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل أنتم قوم تجهلون فما كان جواب قومه الا أن قالوا أخرجوا آل لوط من قريتكم انهم أناس يتطهرون فأنجينه وأهله الا امرأته قدرنها من الغبرين وأمطرنا عليهم مطرا فساء مطر المنذرين قل الحمد لله وسلم على عباده الذين اصطفى آلله خير أما يشركون أمن خلق السموت والارض وأنزل لكم من السماء ماء فأنبتنا

فتزوجها وأقرها على ملكها وكان سليمن أول من صنعت له النورة وفى الحديث قال صلى الله عليه وآله وسلم أول من دخل الحمامات وصنعت له النورة سليمن بن داود فلما دخل وجد حره وغمه فقال أواه من عذاب الله أواه قبل أن لا تكون أواه رواه ابن عدى وغيره (ولقد أرسلنا الى ثمود أخاهم) من القبيلة (صالحا أن اعبدوا الله) وحدوه وقرئ بضم النون (فاذا هم فريقان) مؤمن وكافر (يختصمون) فى الدين (قال) للمذنبين (ياقوم لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة) أى قلتم ان كان ما أتيت به حقا فأتنا بالعذاب (لولا) هلا (تستغفرون الله) بالتوبة من المعاصى (لعلكم ترحمون) لكى ترحموا (قالوا اطيرنا) تشاءمنا (بك وبمن معك) من المؤمنين فقد تتابعت علينا الشدائد من منذ جئتم بدينكم هذا (قال طائركم) سببكم الذى جاءكم به الشر (عند الله) أتاكم به بسبب أعمالكم المكتوبة (بل أنتم قوم تفتنون) تختبرون بالخير والشر (وكان فى المدينة) مدينة ثمود (تسعة رهط) رجال (يفسدون فى الارض ولا يصلحون) أى شأنهم الافساد لا الاصلاح (قالوا) أى قال بعضهم لبعض (تقاسموا) احلفوا بالله (لنبيتنه وأهله) نأتى صالحا ليلا ونقتله وأهله (ثم لنقولن) وقرئ بالتاء وضم اللام الثانية (لوليه) لولى دمه (ماشهدنا مهلك أهله) ماحضرنا اهلاكهم وقرئ بضم الميم (وانا لصادقون) فى حلفنا الا ناماشهدنا مهلكهم وحده بل مهلكه ومهلكهم (ومكروا مكرا) بهذه الصفة (ومكرنا مكرا) جازيناهم بعقوبتهم (وهم لايشعرون) بذلك (فانظر كيف كان عاقبة مكرهم) الذى مكروا وذلك (أنا دمرناهم) وذلك انهم حين خرجوا الهلاك صالح رمتهم الملائكة بحجارة يرونها ولا يرونهم فقتلوا (وقومهم أجمعين) وكان قد دمر قومهم بصيحة جبريل (فتلك بيوتهم خاوية) خالية وقرئ بالرفع (بما ظلموا) بسبب ظلمهم وكفرهم (ان فى ذلك لآية) لعبرة (لقوم يعلمون) فيتعظون (وأنجينا الذين آمنوا) (مع نبيهم صالح وعددهم أربعة آلاف (وكانوا يتقون) الكفر والمعاصى (ولوطا اذ قال لقومه) أى واذكر لوطا اذ قال لقومه (أتأتون الفاحشة) أى اللواط (وأنتم تبصرون) تعلمون فحشها (أءنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء) المخلوقات لذلك (بل أنتم قوم تجهلون) عاقبة فعلكم هذا (فما كان جواب قومه) حين خاطبهم بذلك (الا أن قالوا أخرجوا آل لوط) أهله (من قريتكم انهم أناس يتطهرون) يتنزهون عن فعلنا ويستقذرون (فأنجيناه وأهله الا امرأته قدرناها) جعلناها بتقديرنا (من الغابرين) الباقين فى العذاب (وأمطرنا عليهم مطرا) وهى حجارة من سجيل أهلكاهم بها (فساء) بئس (مطر المنذرين) بالعذاب (قل) أيها النبى لكريم (الحمد لله) شكرا على اهلاك كفار الامم الماضية وفى الحديث مرفوعا الحمد رأس الشكر (وسلام على عباده الذين اصطفى) لرسالته (آلله خير) لمن يعبده (أما يشركون) أى أم الآلهة خير لعابديها وقرئ بالتاء (أمن) بل من (خلق السموات والارض) على أحسن اتقان (وأنزل لكم من السماء ماء) مطرا (فأنبتنا به حدائق) بساتين (ذات بهجة) حسن (ما كان لكم أن تنبتوا شجرها) لا قدرة لكم على ذلك (أءله) بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال ألف بينهما على الوجهين فى مواضعه السبعة (مع الله) أعانه على ذلك ليس معه أحد (بل هم قوم يعدلون) عن التوحيد الى الشرك (أمن جعل الارض قرارا)

به حدائق ذات بهجة ما كان لكم أن تنبتوا شجرها أءله مع الله بل هم قوم يعدلون أمن جعل الارض قرارا

لاتتحرك بأهلها (وجعل خلالها) وسطها (أنهارا) جارية (وجعل لها رواسي) جبالا أثبت بها (وجعل بين البحرين) العذب والمالح (حاجزا) حتى لايختلطا (أإله مع الله) يعني فعل معه ذلك ليس الا الله (بل أكثرهم لايعلمون) أنه المنفرد بالخلق المستحق أن يعبد (أمن يجيب المضطر) المكروب (اذا دعاه) مضطرا (ويكشف السوء) عنه وعمن سواه (ويجعلكم خلفاء الارض) يخلف فيها كل قرن القرن الذي قبله (أإله مع الله قليلا ماتذكرون) تتعظون ومن أعظم مايفرج المكروب هو ما كان يقول صلى الله عليه وآله وسلم عند الكرب كما في رواية الترمذي كان اذا كربه أمر قال ياحي ياقيوم برحمتك أستغيث وفي حديث آخر مرفوعا دعوات المكروب اللهم رحمتك أرجو فلا تكلني الى نفسي طرفة عين وأصلح لي شأني كله لااله الا أنت رواه أحمد (أمن يهديكم) يرشدكم الى مقاصدكم (في ظلمات البر والبحر) ليلا بالنجوم ونهارا بعلامات الارض (ومن يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته) أي قدام المطر وقرئ بالنون (أإله مع الله) يقدر على مثل ذلك (تعالى الله عما يشركون) به غيره (أمن يبدأ الخلق) من نطفة (ثم يعيده) بعد الموت وان أنكروه فقد قامت عليه البراهين القاطعة (ومن يرزقكم من السماء) بالمطر (والارض) بالنبات (أإله مع الله) يفعل ذلك (قل هاتوا برهانكم) حجتكم (ان كنتم صادقين) ان مع الله الها فعل شيأ (قل لايعلم من في السموات) من الاملاك والافلاك وغيرها (والارض) من الناس والملائكة (الغيب) أي الغائب عن العيون (الا الله) مايعلم ذلك الا الله (ومايشعرون) منكرو البعث (أيان يبعثون) متى ينشرون وقرئ بكسر الهمزة (بل ادارك) وقرئ أدرك بوزن أكرم أي تتابع وتلاحق (علمهم) بالساعة والبعث حتى (في الآخرة) حيث لاينفعهم ذلك (بل هم في شك منها) في الدنيا متحيرين (بل هم منها عمون) جاهلون وفي قلوبهم عمى عن ذلك (وقال الذين كفروا) في انكار البعث (أئذا كنا ترابا وآباؤنا) كانوا ترابا (أئنا) نحن وهم (لمخرجون) من القبور (لقد وعدنا هذا نحن وآباؤنا من قبل) من قبل وعدك لنا بذلك يامحمد (ان هذا) ماهذا (الا أساطير الاولين) أكاذيبهم (قل سيروا في الارض) معتبرين (فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين) من الهلاك حين كذبوا (ولا تحزن عليهم) على تكذيبهم لك واعراضهم عنك (ولاتكن في ضيق) حرج صدر وقرئ بكسر الضاد (مما يمكرون) من مكرهم وفي الآية تسلية للنبي صلى الله عليه وآله وسلم (ويقولون متى هذا الوعد) وعد العذاب (ان كنتم صادقين) في ذلك (قل عسى أن يكون ردف) قرب (لكم بعض الذي تستعجلون) حلوله فعذبوا ببدر بالقتل والاسر وعذاب الآخرة أكبر (وان ربك لذو فضل على الناس) بتأخير العقوبة (ولكن أكثرهم لايشكرون) نعمه (وان ربك ليعلم ماتكن) تخفي (صدورهم) قلوبهم وقرئ بفتح التاء (ومايعلنون) يظهرون من العداوة (ومامن غائبة في السماء والارض) خافية فيهما (الا في كتاب مبين) اللوح المحفوظ (ان هذا القرآن يقص على بني اسرائيل) الموحدين في زمان نبينا (أكثر الذي هم فيه يختلفون) كالتشبيه والتنزيه وأحوال الجنة والنار وعزير والمسيح (وانه) أي القرآن (لهدى) من الضلالة (ورحمة للمؤمنين) ينتفعون به (ان ربك

يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض أءله مع الله قليلا ماتذكرون أمن يهديكم في ظلمت البر والبحر ومن يرسل الريح بشرا بين يدي رحمته أءله مع الله تعلى الله عما يشركون أمن يبدؤا الخلق ثم يعيده ومن يرزقكم من السماء والارض أءله مع الله قل هاتوا برهنكم ان كنتم صدقين قل لايعلم من في السموت والارض الغيب الا الله ومايشعرون أيان يبعثون بل ادرك علمهم في الآخرة بل هم في شك منها بل هم منها عمون وقال الذين كفروا اءذا كنا تربا وآباؤنا أئنا لمخرجون لقد وعدنا هذا نحن وآباؤنا من قبل ان هذا الا أسطير الاولين قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عقبة المجرمين ولا تحزن عليهم ولاتكن في ضيق مما يمكرون ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صدقين قل عسى أن يكون ردف لكم بعض الذي تستعجلون وان ربك لذو فضل على الناس ولكن أكثرهم لايشكرون وان ربك ليعلم ماتكن صدورهم ومايعلنون ومامن غائبة في السماء والارض الا في كتب مبين ان هذا القرآن يقص على بني اسراءيل أكثر الذي هم فيه يختلفون وانه لهدى ورحمة للمؤمنين ان ربك

مدبرين وما أنت بهدى العمى عن ضلالتهم ان تسمع الامن يؤمن بآياتنا فهم مسلمون واذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون ويوم نحشر من كل أمة فوجا ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون حتى اذا جاءوا قال أكذبتم بآياتى ولم تحيطوا بها علما أماذا كنتم تعملون ووقع القول عليهم بما ظلموا فهم لا ينطقون ألم يروا أنا جعلنا الليل ليسكنوا فيه والنهار مبصرا ان فى ذلك لآيات لقوم يؤمنون ويوم ينفخ فى الصور ففزع من فى السموات ومن فى الارض الا من شاء الله وكل أتوه داخرين وترى الجبال تحسبها جامدة وهى تمر مر السحاب صنع الله الذى اتقن كل شئ انه خبير بما تفعلون من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون ومن جاء [illegible] فى النار هل تجزون الا ما كنتم تعملون انما أمرت أن أعبد [illegible]

يقضى بينهم) بين المختلفين (بحكمه) العدل (وهو العزيز) الذى لا يرد قضاؤه (العليم) بحال المحكوم عليهم (فتوكل على الله) ولا تبال بهم (انك على الحق المبين) الواضح الظاهر (انك لا تسمع الموتى) وشبهوا بالموتى لعدم انتفاعهم باستماع ما يتلى عليهم (ولا تسمع الصم الدعاء) لفساد أحوالهم (اذا ولوا مدبرين) اذا أعرضوا عنك (وما أنت بهادى العمى عن ضلالتهم) حيث سبقت لهم الشقاوة (ان تسمع) ما تسمع اسماعك (الامن يؤمن بآياتنا) القرآن (فهم مسلمون) مخلصون (واذا وقع القول عليهم) حق العذاب ونزوله بهم (أخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم) تقول للموجودين (ان الناس) الساقين لهم الكفر (كانوا بآياتنا لا يوقنون) لا يصدقون ولا يؤمنون وفى الحديث قال صلى الله عليه وآله وسلم تخرج الدابة ومعها خاتم سليمن وعصا موسى فتجلو وجه المؤمن بالعصا وتخطم انف الكافر بالخاتم حتى ان أهل الاخوان ليجتمعون فيقول هذا يا مؤمن ويقول هذا يا كافر رواه احمد والترمذى وغيرهما وفى رواية مرفوعا دابة الارض تخرج من [illegible] وفى رواية مرفوعا ان لها ثلاث خرجات (ويوم نحشر) يعنى يوم القيامة (من كل أمة فوجا) جماعة (ممن يكذب بآياتنا) وهم الرؤساء والاتباع (فهم يوزعون) يجمعون بحبس أولهم على آخرهم (حتى اذا جاءوا) مكان الحساب (قال) الله تعالى لهم (أكذبتم بآياتى ولم تحيطوا بها علما) ولم تعرفوها حق معرفتها (أماذا كنتم تعملون) أى ماذا كنتم تعملون حيث لم تتفكروا فيها (ووقع القول عليهم) حل بهم العذاب (بما ظلموا) بسبب ظلمهم بالكفر (فهم لا ينطقون) لعدم الحجة (ألم يروا أنا جعلنا) خلقنا (الليل ليسكنوا فيه) [illegible] (والنهار مبصرا) يبصرون فيه لتحصيل معاشهم (ان فى ذلك لآيات) دلالات على كمال القدرة (لقوم يؤمنون) وخص المؤمنين لانتفاعهم بها [illegible] (ويوم ينفخ فى الصور) [illegible] (ففزع من فى السموات ومن فى الارض) خافوا من الهول (الا من شاء الله) أى الشهداء [illegible] وجبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل (وكل أتوه) وفى قراءة آتوه [illegible] (داخرين) [illegible] (وترى الجبال تحسبها جامدة) ثابتة فى مكانها (وهى تمر مر السحاب) [illegible] (صنع الله) ذلك (الذى اتقن كل شئ) أحكم صنعه (انه خبير بما تفعلون) [illegible] (من جاء بالحسنة فله خير منها) [illegible] (وهم) [illegible] (من فزع يومئذ) [illegible] (آمنون) [illegible] (ومن جاء بالسيئة) [illegible]

كان [illegible]

(الا ما كنتم تعملون) الاعلى [illegible]

[illegible] (وامرت أن أكون من المسلمين) [illegible]

(وأن أتلوا القرآن) [illegible]

(فمن اهتدى) [illegible] (فانما يهتدى لنفسه) [illegible]

[illegible] (انما أنا من المنذرين) [illegible]

[illegible]

ادارأيتموها (وما ربك بغافل عما تعملون) وانما يمهلكم ثم يأخذكم كما حدة نطش وقرى بالياء

﴿سورة القصص مكية وآيها ثمان وثمانون آية﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم طسم) طب سويداء المؤمنين محمد الأمين (تلك) أي هذه الآيات (آيات الكتاب) أي آيات منه (المبين) المبين الحق من الباطل (نتلوا عليك) نقص عليك (من نبا) خبر (موسى) الكليم (وفرعون) اللئيم (بالحق) بالصدق (لقوم يؤمنون) يصدقون (ان فرعون علا) استكبر (في الارض) أرض مصر (وجعل أهلها شيعا) فرقا في خدمته (يستضعف طائفة منهم) يعني بني اسرائيل (يذبح أبناءهم) أولادهم الذكور (ويستحيي) يستبقي (نساءهم) لخدمته (انه كان من المفسدين) الساعين في الأرض بالفساد (ونريد أن نمن) نتفضل (على الذين استضعفوا في الارض) أي على المستضعفين (ونجعلهم أئمة) يقتدى بهم في الخير (ونجعلهم الوارثين) الملك الأرض بعد الطاغين (ونمكن لهم في الارض) أرض مصر أو الشام (ونري فرعون وهامان) وزيره (وجنودهما منهم) من بني اسرائيل (ما كانوا يحذرون) يخافون من زوال ملكه على يد مولود من بني اسرائيل وقرئ يرى بالياء فرعون وهامان وجنودهما بالرفع (وأوحينا الى أم موسى) ألهمناها (أن أرضعيه) ما أمكنك اخفاؤه (فاذا خفت) خشيت (عليه) من الذبح (فألقيه في اليم) بحر النيل (ولا تخافي) ان يغرق (ولا تحزني) فراقه (انا رادوه اليك) عن قريب (وجاعلوه من المرسلين) فجعلته في تابوت بعد ارضاعه ثلاثة أشهر وألقته بالليل بحر النيل (فالتقطه) أخذه من الماء (آل فرعون) أعوانه (ليكون لهم عدوا وحزنا) أي ليعود عاقبته لهم عدوا وحزنا (ان فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين) عاصين آثمين (وقالت امرأت فرعون) له حين أخرجه من التابوت (قرت عين لي ولك) [illegible] (لا تقتلوه عسى أن ينفعنا) بأن فيه مخايل النمو (أو نتخذه ولدا) أي نتبناه (وهم لا يشعرون) بعاقبة أمرهم (وأصبح فؤاد أم موسى فارغا) لما سمعت بوقوعه في يد فرعون (ان كادت لتبدي به) [illegible] أن موسى [illegible] (لولا أن ربطنا على قلبها) بالصبر (لتكون من المؤمنين) [illegible] الله [illegible]

(وقالت لأخته) [illegible] ولست أم عيسى [illegible]

الحديث [illegible] الله تعالى [illegible] مريم بنت عمران [illegible]

[illegible] (قصيه) [illegible] (فبصرت به عن جنب) [illegible]

[illegible] (وهم لا يشعرون) [illegible] (وحرمنا عليه المراضع) [illegible] موسى [illegible] امرأة

[illegible] (فقالت) [illegible] (هل أدلكم على أهل

بيت يكفلونه لكم) [illegible] (وهم له ناصحون) [illegible] (فرددناه الى أمه)

[illegible] (كي تقر عينها) [illegible] (ولا تحزن) [illegible] (ولتعلم أن وعد الله حق)

[illegible] (ولكن أكثرهم لا يعلمون) أن وعد الله حق [illegible]

طسم تلك آيات الكتاب المبين نتلوا عليك من نبا موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون ان فرعون علا في الارض وجعل أهلها شيعا يستضعف طائفة منهم يذبح أبناءهم ويستحيي نساءهم انه كان من المفسدين ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون وأوحينا الى أم موسى أن أرضعيه فاذا خفت عليه فألقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا ان فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين وقالت امرأت فرعون قرت عين لي ولك لا تقتلوه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا وهم لا يشعرون وأصبح فؤاد أم موسى فارغا ان كادت لتبدي به لولا أن ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين وقالت لأخته قصيه فبصرت به عن جنب وهم لا يشعرون

[illegible] قال [illegible] على [illegible]

[illegible] الله [illegible]

من شيعته وهذا من عدوّه فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوّه فوكزه موسى فقضى عليه قال هذا من عمل الشيطان انه عدوّ مضل مبين قال رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له انه هو الغفور الرحيم قال رب بما أنعمت على فلن أكون ظهيرا للمجرمين فأصبح في المدينة خائفا يترقب فاذا الذي استنصره بالامس يستصرخه قال له موسى انك لغوي مبين فلما أن أراد أن يبطش بالذي هو عدوّ لهما قال يا موسى أتريد أن تقتلني كما قتلت نفسا بالامس ان تريد الا أن تكون جبارا في الارض وما تريد أن تكون من المصلحين وجاء رجل من اقصا المدينة يسعى قال يا موسى ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج اني لك من الناصحين فخرج منها خائفا يترقب قال رب نجني من القوم الظالمين ولما توجه تلقاء مدين قال عسى ربي أن يهديني سواء السبيل ولما ورد ماء مدين وجد عليه أمة من الناس يسقون [illegible]

الثلاثين الى الاربعين سنة (واستوى آتيناه حكما) نبوّة (وعلما) بالدين (وكذلك) كما جزيناه (نجزي المحسنين) على احسانهم (ودخل المدينة) مدينة مصر (على حين غفلة من أهلها) وقت القيلولة (فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته) من بني اسرائيل (وهذا من عدوّه) من القبط (فاستغاثه) وقرئ فاستعانه (الذي من شيعته) أي الاسرائيلي (على الذي من عدوّه) على القبطي (فوكزه موسى) ضربه بجمع كفه وقرئ فلكزه أي فضرب به صدره (فقضى عليه) فقتله ولم يقصد قتله فندم على ذلك لانه لم يؤمر به (قال هذا) أي قتله (من عمل الشيطان) المهيج غضبي (انه عدوّ) لبني آدم (مضل) لهم (مبين) بين الضلال (قال رب اني ظلمت نفسي) بقتله (فاغفر لي) ذلك (فغفر له) الحق (انه هو الغفور) لمن تاب (الرحيم) بمن أناب (قال رب بما أنعمت عليّ) أي بانعامك عليّ بالمغفرة فاحفظني واعصمني (فلن أكون ظهيرا) عونا (للمجرمين) للكافرين (فأصبح في المدينة خائفا يترقب) ينتظر ما يناله على فعله (فاذا الذي استنصره بالامس) أي الاسرائيلي الذي استغاثه بالامس (يستصرخه) يستغيثه على قبطي آخر (قال له) للاسرائيلي (موسى انك لغوي مبين) بين الغواية (فلما أن أراد أن يبطش بالذي هو عدوّ لهما) بالقبطي الذي هو عدوّ لموسى والمستغيث به (قال) الاسرائيلي المستغيث به ظانا أن موسى يبطش به (يا موسى أتريد أن تقتلني كما قتلت نفسا بالامس) أي كما قتلت القبطي بالامس (ان تريد) ما تريد (الا أن تكون جبارا في الارض) بالقتل ظلما (وما تريد أن تكون من المصلحين) بين الناس [illegible] فعلم القبطي أن قاتل القبطي بالامس هو موسى [illegible] تفرقوا الى الطرق (وجاء رجل) هو مؤمن آل فرعون (من أقصا المدينة يسعى) [illegible] موسى (قال يا موسى ان الملأ) من آل فرعون (يأتمرون بك ليقتلوك) يتشاورون [illegible] (فاخرج اني لك من الناصحين) في الأمر لك بالخروج (فخرج منها) [illegible] الطالب (قال رب نجني من القوم الظالمين) [illegible] شعيب (قال عسى ربي أن يهديني سواء السبيل) [illegible] أيام (ولما ورد) وصل (ماء مدين) [illegible] (يسقون) مواشيهم [illegible] (قال) موسى [illegible] (الرعاء) [illegible] (وأبونا شيخ كبير) لا يستطيع أن يسقي (فسقى لهما) [illegible] (فقال رب اني لما أنزلت الي) أي شيء [illegible] (من خير) طعام [illegible]

[illegible]

ليكافئك (أجر ما سقيت لنا) جزاء سقيك فمضى معها الى شعيب وبين يديه عشاء فامتنع من الاكل
وقال أنا أهل بيت لا نبيع ديننا بالدنيا قال شعيب هذه عادتنا مع كل من ينزل فأكل وأخبره بحاله (فلما
جاءه) جاء موسى لشعيب (وقص عليه القصص) ما وقع له (قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين)
من فرعون وقومه لانهم لا سلطان لهم في أرضنا (قالت احداهما) وهي التي استدعته (يا أبت استأجره)
لرعي غنمنا (ان خير من استأجرت القوي الامين) ووصفته أمين لانها لما دعته ومشت أمامه ضرب
الريح ثوبها وكشف ساقها فأمرها بالمشي خلفه وأن تدله على الطريق (قال) شعيب لموسى (اني
أريد أن أنكحك) أزوجك (احدى ابنتي هاتين) الكبرى أو الصغرى (على أن تأجرني)
تكون أجيرا لي في غنمي (ثماني حجج) ثماني سنين (فان أتممت عشرا) أي رعي عشر سنين (فمن
عندك) أي فاتمامها فضل منك (وما أريد أن أشق عليك) ألزمك اتمام العشرة (ستجدني ان شاء
الله من الصالحين) بالوفاء وحسن المعاملة (قال) موسى (ذلك) الذي قلت (بيني وبينك) لك ما شرطت
علي ولي ما شرطت عليك (أيما الاجلين) الثمانية أو العشرة (قضيت) فرغت (فلا عدوان علي) بطلب
أكثر من ذلك (والله على ما نقول) أنا وأنت (وكيل) حفيظ أو شهيد (فلما قضى موسى الاجل) وفي
الحديث قال صلى الله عليه وسلم سألت جبريل أي الاجلين قضى موسى قال أكملهما وأتمهما رواه أبو داود
(وسار بأهله) زوجته نحو مصر بعد أن أعطاه شعيب عصا آدم (آنس) أبصر (من جانب الطور)
من الجهة التي تليه وهو اسم جبل (نارا قال لاهله امكثوا اني آنست نارا لعلي آتيكم منها بخبر) عن
الطريق وكان قد أخطأها (أو جذوة) عود عليها [illegible] بالضم (من النار لعلكم تصطلون)
تستدفئون (فلما أتاها نودي من شاطئ) جانب (الوادي الايمن) أي من يمين موسى (في البقعة
المباركة) من الارض (المباركة) لموسى لتكليم الله اياه فيها (من الشجرة) شجرة العوسج (أن يا موسى
اني أنا الله رب العالمين) الذي لا اله الا هو (وأن ألق عصاك) فألقاها (فلما رآها تهتز) تتحرك
(كأنها جان) حية في الخفة والسرعة (ولى مدبرا) هاربا منها (ولم يعقب) ولم يلتفت (يا موسى)
أي نودي يا موسى (أقبل ولا تخف انك من الآمنين) فانه لا يخاف لدي المرسلون (اسلك) أدخل
(يدك) كف اليد اليمنى (في جيبك) هو طوق القميص وأخرجها (تخرج بيضاء من غير سوء) برص
فأدخلها وأخرجها تضيء ولها شعاع (واضمم اليك جناحك) يدك (من الرهب) الخوف
(فذانك) بالتشديد والتخفيف أي العصا واليد (برهانان) مرسلان (من ربك) أرسل بهما (الى
فرعون وملئه انهم كانوا قوما فاسقين) (قال رب اني قتلت منهم نفسا) هو القبطي السابق
(فأخاف أن يقتلون) به (وأخي هرون هو أفصح مني لسانا) أبين (فأرسله معي ردءا) معينا وفي قراءة بفتح الدال
للعقدة التي في لسانه من أثر الجمرة التي وضعها في فيه (فأرسله معي ردءا) معينا وفي قراءة بفتح الدال
بلا همزة (يصدقني) بالجزم جواب الدعاء (اني أخاف أن يكذبون) واللسان لا يطاوعني عند
المحاجة (قال) الله (سنشد عضدك بأخيك) نقويك به (ونجعل لكما سلطانا) غلبة (فلا يصلون اليكما) بسوء اذهبا
(بآياتنا أنتما ومن اتبعكما الغالبون) لفرعون وقومه (فلما جاءهم

يا أبت استأجره ان خير من استأجرت القوي الامين قال اني أريد أن أنكحك احدى ابنتي هاتين على أن تأجرني ثماني حجج فان أتممت عشرا فمن عندك وما أريد أن أشق عليك ستجدني ان شاء الله من الصالحين قال ذلك بيني وبينك أيما الاجلين قضيت فلا عدوان علي والله على ما نقول وكيل فلما قضى موسى الاجل وسار بأهله آنس من جانب الطور نارا قال لاهله امكثوا اني آنست نارا لعلي آتيكم منها بخبر أو جذوة من النار لعلكم تصطلون فلما أتاها نودي من شاطئ الوادي الايمن في البقعة المباركة من الشجرة أن يا موسى اني أنا الله رب العالمين وأن ألق عصاك فلما رآها تهتز كأنها جان ولى مدبرا ولم يعقب يا موسى أقبل ولا تخف انك من الامنين اسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء واضمم اليك جناحك من الرهب فذانك برهانان من ربك الى فرعون وملئه انهم كانوا قوما فاسقين قال رب اني قتلت منهم نفسا فأخاف أن يقتلون وأخي هرون هو أفصح مني لسانا فأرسله معي ردءا يصدقني اني أخاف أن يكذبون قال سنشد عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون اليكما بآياتنا أنتما ومن اتبعكما الغالبون فلما جاءهم

موسى بآياتنا بينات) واضحات (قالوا ما هذا الا سحر مفترى) مختلق من قبلك (وما سمعنا بهذا) أي السحر (في آبائنا الاولين) أي في أيامهم (وقال) وقرئ بدون واو (موسى ربي أعلم بمن جاء بالهدى من عنده) الضمير للرب (ومن تكون له) وقرئ بالياء التحتانية (عاقبة الدار) أي العاقبة المحمودة في الدار الآخرة (انه لا يفلح الظالمون) لا يفوزون بالهدى (وقال فرعون يا أيها الملأ ما علمت لكم من اله غيري) نفى علمه باله غيره دون وجوده (فأوقد لي يا هامان على الطين) أي فاطبخ الآجر (فاجعل لي صرحا) بناء طويلا مشرفا (لعلي أطلع الى اله موسى) فأنظر اليه (واني لاظنه) أي لاظن موسى (من الكاذبين) في ادعائه الها آخر وكذا في ادعائه الرسالة (واستكبر هو) فرعون (وجنوده في الارض بغير الحق) أي بغير استحقاق (وظنوا أنهم الينا لا يرجعون) فنعاقبهم على ذلك وقرئ بفتح اليا وكسر الجيم (فأخذناه وجنوده) أخذ غضب (فنبذناهم) رميناهم (في اليم) في البحر المالح فغرقوا (فانظر كيف كان عاقبة الظالمين) أي مآلهم الى الاغراق والهلاك (وجعلناهم أئمة) رؤساء في الضلال (يدعون الى النار) الى موجباتها من الكفر والمعاصي فيكثر عليهم الجرم و يتضاعف عليهم الاثم فان كل داع الى سوء يلحقه اثمه واثم من دعا اليه كما في حديث مرفوع ومن دعا الى ضلالة كان عليه من الاثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيأ رواه مسلم وغيره مطولا (و يوم القيامة لا ينصرون) لا يدفع عنهم العذاب (وأتبعناهم في هذه الدنيا لعنة) طردا عن الرحمة (و يوم القيامة هم من المقبوحين) المطرودين عن الرحمة (ولقد آتينا موسى الكتاب) التوراة (من بعد ما أهلكنا القرون الاولى) أقوام نوح وهود وصالح ولوط (بصائر للناس) يتبصرون بها الحق من الباطل (وهدى) الى سبيل الحق (ورحمة) لمن اتبعه (لعلهم يتذكرون) يتعظون (وما كنت) أيها النبي الكريم (بجانب الغربي) الوادي الغربي من موسى حين مكالمته (اذ قضينا) أوحينا (الى موسى الامر) أمر الرسالة (وما كنت من الشاهدين) للوحي اليه حتى تعرفه فتخبر به (ولكنا أنشأنا قرونا) أحدثنا أمما بعد موسى (فتطاول عليهم العمر) فنسوا عهد الله وتركوا أمره حتى انقطع خبر موسى فأوحينا اليك فأخبرت به (وما كنت ثاويا) مقيما (في أهل مدين) شعيب والمؤمنين به (تتلو عليهم آياتنا) التي فيها قصتهم (ولكنا كنا مرسلين) لك ومطلعين لك على الغيب وأخبار من تقدم (وما كنت بجانب الطور) بقرب الطور (اذ نادينا) موسى وقلنا له خذ الكتاب بقوة (ولكن رحمة) وقرئ رحمة (من ربك) أرسلت (لتنذر قوما) نعظهم (ما أتاهم من نذير من قبلك) لوقوع في فترة بينك و بين عيسى وهي خمسمائة وخمسون سنة (لعلهم يتذكرون) يتعظون (ولولا أن تصيبهم مصيبة) نقمة (بما قدمت أيديهم) من مخالفة الحق (فيقولوا ربنا لولا) هلا (أرسلت الينا رسولا) يبلغنا (فنتبع آياتك) نصدق رسالتك ونمتثل أوامرك ونواهيك (ونكون من المؤمنين) فأرسلناك لقطع حجتهم (فلما جاءهم الحق) أي نبينا محمد عليه الصلاة والسلام (من عندنا) يدعوهم الينا (قالوا لولا) هلا (أوتي مثل ما أوتي موسى) من الكتب جملة واليد والعصا وغيرهما (أولم يكفروا بما أوتي موسى من قبل) حيث (قالوا ساحران) أي موسى ومحمد وقرئ

عنده ومن تكون له عقبة الدار انه لا يفلح الظلمون وقال فرعون يأيها الملأ ما علمت لكم من اله غيري فأوقد لي يهامن على الطين فاجعل لي صرحا لعلي أطلع الى اله موسى واني لاظنه من الكذبين واستكبر هو وجنوده في الارض بغير الحق وظنوا أنهم الينا لا يرجعون فأخذنه وجنوده فنبذنهم في اليم فانظر كيف كان عقبة الظلمين وجعلنهم أئمة يدعون الى النار و يوم القيامة لا ينصرون وأتبعنهم في هذه الدنيا لعنة و يوم القيمة هم من المقبوحين ولقد آتينا موسى الكتب من بعد ما أهلكنا القرون الاولى بصائر للناس وهدى ورحمة لعلهم يتذكرون وما كنت بجانب الغربي اذ قضينا الى موسى الامر وما كنت من الشهدين ولكنا أنشأنا قرونا فتطاول عليهم العمر وما كنت ثاويا في أهل مدين تتلوا عليهم آيتنا ولكنا كنا مرسلين وما كنت بجانب الطور اذ نادينا ولكن رحمة من ربك لتنذر قوما ما أتيهم من نذير من قبلك لعلهم يتذكرون ولولا أن

تصيبهم مصيبة بما قدمت أيديهم فيقولوا ربنا لولا أرسلت الينا رسولا فنتبع آيتك ونكون من المؤمنين
فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا لولا أوتي مثل ما أوتي موسى أولم يكفروا بما أوتي موسى من قبل قالوا سحران

ظاهرا وقالوا انا بكل كفرون قل فأتوا بكتاب من عند الله هو أهدى منهما أتبعه ان كنتم صدقين فان لم

سحران أي التوراة والقرآن (تظاهرا) تعاونا (وقالوا انا بكل كافرون) الكتابين والنبيين (قل لهم (فأتوا بكتاب من عند الله هو أهدى منهما) من القرآن والتوراة (أتبعه ان كنتم صادقين) في قولكم (فان لم يستجيبوا لك) دعاءك باتيان كتاب (فاعلم أنما يتبعون أهواءهم) الفاسدة (ومن أضل ممن اتبع هواه) أي لا أحد أضل ممن اتبع هواه (بغير هدى من الله) وأما ان وافق الهوى هدى الله فلا شيء فيه (ان الله لا يهدي القوم الظالمين) المتبعين للأهواء الغير الموافقة للهدى (ولقد وصلنا) بينا (لهم القول) القرآن (لعلهم يتذكرون) به فيؤمنون (الذين آتيناهم الكتاب من قبله) أي من قبل النبي صلى الله عليه وآله وسلم (هم) مؤمنو أهل الكتاب (به يؤمنون) يصدقون (واذا يتلى عليهم) القرآن (قالوا آمنا به) صدقناه (انه الحق من ربنا) لا شك فيه (انا كنا من قبله مسلمين) وذلك لذكره لهم في كتابهم واعلامهم ببعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم واعتقادهم صحة ذلك (أولئك يؤتون أجرهم مرتين) بايمانهم بالكتابين وفي الحديث قال صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثة يؤتون أجرهم مرتين رجل من أهل الكتاب آمن بنبيه وأدرك النبي صلى الله عليه وآله وسلم فآمن به واتبعه وصدقه فله أجران وعبد مملوك أدى حق الله وحق سيده فله أجران ورجل كانت له أمة فغذاها فأحسن غذاءها ثم أدبها فأحسن تأديبها وعلمها فأحسن تعليمها ثم أعتقها وتزوجها فله أجران رواه البخاري ومسلم وغيرهما (بما صبروا) ثبتوا على الايمانين (ويدرؤن) يدفعون (بالحسنة السيئة) أي بالطاعة المعصية لحديث أتبع السيئة الحسنة تمحها (ومما رزقناهم ينفقون) يتصدقون (واذا سمعوا اللغو) الشتم والاذى (أعرضوا عنه) تكرما (وقالوا) للاغين (لنا أعمالنا ولكم أعمالكم سلام عليكم) سلام متاركة لا سلام تحية (لا نبتغي الجاهلين) لا نصحبهم (انك لا تهدي من أحببت) هدايته (ولكن الله يهدي من يشاء) فيعمه برحمته (وهو أعلم بالمهتدين) نزلت في أبي طالب وحرص النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفي الحديث انه في ضحضاح من نار يغلي منه دماغه ولولا أنا لكان في الدرك الاسفل من النار وقال له عند وفاته ياعم قل لا اله الا الله كلمة أحاج بها لك عند الله فامتنع (وقالوا) قومه (ان نتبع الهدى معك) أي ان نؤمن معك (نتخطف من أرضنا) نخرج منها (أولم نمكن لهم حرما آمنا) أمنوا فيه بحرمة البيت من القتل والاغارة الواقعين بين العرب (يجبى) وقرئ بالتاء الفوقانية (اليه ثمرات كل شيء) من كل أوب (رزقا من لدنا) أعطيناهم ذلك (ولكن أكثرهم لا يعلمون) أن ذلك من فضلنا عليهم فيؤمنون (وكم) كثيرا (أهلكنا من قرية) أهل قرية (بطرت معيشتها) كفروا نعمتنا (فتلك مساكنهم) خاوية خالية (لم تسكن من بعدهم) لم يسكنها أحد من بعدهم (الا قليلا) وهم المارون في سفرهم يوما أو بعض يوم وحل بهم ذلك لبطرهم النعمة فلا تبطروها فيحل بكم ما حل بهم (وكنا نحن الوارثين) لها لانهم تدمروا (وما كان ربك) وما كانت عادته (مهلك القرى حتى يبعث في أمها) أي أعظمها (رسولا يتلو عليهم آياتنا) لتقوم عليهم الحجة (وما كنا مهلكي القرى الا وأهلها ظالمون) بتكذيبهم الرسل (وما أوتيتم من شيء) من نعم الدنيا (فمتاع الحياة الدنيا) تمتعون به فيها (وزينتها) تتزينون به فيها (وما عند الله) وهو الثواب والنعيم (خير) من نعيم الدنيا (وأبقى) لانه يتأبد (أفلا

يستجيبوا لك فاعلم أنما يتبعون أهواءهم ومن أضل ممن اتبع هويه بغير هدى من الله ان الله لا يهدي القوم الظلمين ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون الذين آتينهم الكتب من قبله هم به يؤمنون واذا يتلى عليهم قالوا آمنا به انه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا ويدرءون بالحسنة السيئة ومما رزقنهم ينفقون واذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه وقالوا لنا أعمالنا ولكم أعملكم سلم عليكم لا نبتغي الجهلين انك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم بالمهتدين وقالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف من أرضنا أولم نمكن لهم حرما آمنا يجبى اليه ثمرت كل شيء رزقا من لدنا ولكن أكثرهم لا يعلمون وكم أهلكنا من قرية بطرت معيشتها فتلك مسكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا وكنا نحن الورثين وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في أمها رسولا يتلو عليهم آيتنا وما كنا مهلكي القرى الا وأهلها ظلمون

وما أوتيتم من شيء فمتع الحيوة الدنيا وزينتها وما عند الله خير وأبقى أفلا

تعقلون) فتختارون الباقي على الفاني وقرئ بالياء (أفمن وعدناه وعدا حسنا) أي الجنة (فهو لاقيه) مدركه (كمن متعناه متاع الحياة الدنيا) المشوب بالآلام والاكدار (ثم هو يوم القيامة من المحضرين) للحساب (ويوم يناديهم) أي ينادي الله المشركين يوم القيامة (فيقول) لهم (أين شركاءى الذين كنتم تزعمون) أنهم شركائي (قال الذين حق) وجب (عليهم القول) بدخول النار وهم رؤساء الضلال (ربنا هؤلاء الذين أغوينا) أي أغويناهم (أغويناهم) فغووا (كما غوينا) مثل ما غوينا (تبرأنا اليك) منهم (ما كانوا ايانا يعبدون) ما كانوا يعبدوننا انما كانوا يعبدون أهواءهم (وقيل) للكفار (ادعوا شركاءكم) أصنامكم التي كنتم تزعمون أنهم شركاء الله (فدعوهم فلم يستجيبوا لهم) لعجزهم عن الاجابة والنصر (ورأوا العذاب) أبصروه (لو أنهم كانوا يهتدون) في الدنيا لما اتبعوهم (ويوم يناديهم) الله (فيقول ماذا أجبتم المرسلين) حين أرسلتهم اليكم (فعميت عليهم الانباء) الحجج (يومئذ) يوم القيامة (فهم لا يتساءلون) لا يسأل بعضهم بعضا عما يحتجون به (فأما من تاب) من الشرك (وآمن) صدق بالله وكتبه ورسله (وعمل صالحا) لوجه الله (فعسى أن يكون من المفلحين) الفائزين عند الله (وربك يخلق ما يشاء ويختار) لا موجب له ولا مانع (ما كان لهم الخيرة) الاختيار في شئ (سبحان الله) تنزه أن يزاحم اختياره اختيار أو ينازعه أحد (وتعالى عما يشركون) عن اشراكهم (وربك يعلم ما تكن) تخفي (صدورهم) من الخبائث (وما يعلنون) يظهرون بألسنتهم (وهو الله) المنفرد بالالوهية (لا اله الا هو) لا معبود سواه (له الحمد) على جميع نعمه (في الاولى) في الدنيا (والآخرة) الجنة (وله الحكم) القضاء النافذ (واليه ترجعون) بالنشور (قل أرأيتم) أخبروني (ان جعل الله عليكم الليل سرمدا) دائما متتابعا (الى يوم القيمة) ولم يطلع الشمس (من اله غير الله) بزعمكم (يأتيكم بضياء) نهار وشروق شمس تنتفعون بذلك في معايشكم وقرئ بضئاء بهمزتين (أفلا تسمعون) وتتدبرون فتؤمنون (قل أرأيتم) أخبروني (ان جعل الله عليكم النهار سرمدا) دائما متتابعا (الى يوم القيمة) باسكان الشمس وسط السماء وعدم مغيبها (من اله غير الله يأتيكم بليل تسكنون) تستريحون (فيه) من التعب ويبرد لكم الزمان فتستكنون (أفلا تبصرون) ذلك فتوحدون الفاعل له (ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه) في الليل (ولتبتغوا من فضله) في النهار بالسعي في منافعكم (ولعلكم تشكرون) النعم (ويوم يناديهم) يوم العرض عليه ينادي المشركين (فيقول) لهم (أين شركاءى الذين كنتم تزعمون) بزعمكم الفاسد أنهم شركاء (ونزعنا) أخرجنا (من كل أمة شهيدا) عليهم وهو نبيهم يشهد على ما قالوا (فقلنا) للامم (هاتوا برهانكم) على ما قلتم (فعلموا) عند ذلك (أن الحق لله) في الالوهية (وضل) غاب (عنهم ما كانوا يفترون) في الدنيا من الباطل (ان قارون كان من قوم موسى) آمن به وكان ابن عمه (فبغى) تكبر وطغى (عليهم) بكثرة ماله (وآتيناه من الكنوز) الاموال المدخرة (ما ان مفاتحه) مفاتح صناديقه (لتنوء) تثقل وقرئ بالياء

تعقلون أفمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه كمن متعناه متاع الحيوة الدنيا ثم هو يوم القيمة من المحضرين ويوم يناديهم فيقول أين شركاءى الذين كنتم تزعمون قال الذين حق عليهم القول ربنا هؤلاء الذين أغوينا أغويناهم كما غوينا تبرأنا اليك ما كانوا ايانا يعبدون وقيل ادعوا شركاءكم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم ورأوا العذاب لو أنهم كانوا يهتدون ويوم يناديهم فيقول ماذا أجبتم المرسلين فعميت عليهم الانباء يومئذ فهم لا يتساءلون فأما من تاب وآمن وعمل صلحا فعسى أن يكون من المفلحين وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحن الله وتعلى عما يشركون وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون وهو الله لا اله الا هو له الحمد في الاولى والآخرة وله الحكم واليه ترجعون قل أرأيتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا الى يوم القيمة من اله غير الله يأتيكم بضياء أفلا تسمعون قل أرأيتم ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيمة من اله غير الله يأتيكم بليل تسكنون فيه أفلا تبصرون ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون ويوم يناديهم فيقول أين شركاءى الذين كنتم تزعمون ونزعنا من كل أمة شهيدا فقلنا هاتوا برهنكم فعلموا أن الحق لله وضل عنهم ما كانوا يفترون ان قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم وآتينه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء

بالياء

نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله اليك ولاتبغ الفساد فى الارض ان الله لايحب المفسدين قال انما أوتيته على علم عندى أولم يعلم أن الله قد أهلك من قبله من القرون من هو أشد منه قوة وأكثر جمعا ولايسئل عن ذنوبهم المجرمون فخرج على قومه فى زينته قال الذين يريدون الحيوة الدنيا ياليت لنا مثل ماأوتى قارون انه لذو حظ عظيم وقال الذين أوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صلحا ولايلقها الا الصبرون فخسفنا به وبداره الارض فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله وما كان من المنتصرين وأصبح الذين تمنوا مكانه بالامس يقولون ويكأن الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر لولا أن منّ الله علينا لخسف بنا ويكأنه لايفلح الكافرون تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لايريدون علوا فى الارض ولافسادا والعقبة للمتقين من جاء بالحسنة فله خير منها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئات الا ماكانوا يعملون ان الذى فرض عليك القرآن لرادك الى معاد قل ربى أعلم من جاء بالهدى ومن هو فى ضلال مبين وما كنت ترجوا أن يلقى اليك الكتب الا رحمة

بالباء (بالعصبة) الجماعة (أولى) أصحاب (القوة) أى تثقلهم (اذ قال له) الضمير لقارون (قومه) المؤمنون من بنى اسرائيل (لاتفرح) لاتبطر وتطغ (ان الله لايحب الفرحين) البطرين الطاغين (وابتغ) اطلب (فيما آتاك الله) من المال (الدار الآخرة) وأنفقه فى سبيل الله (ولاتنس) ولاتترك ترك المنسى (نصيبك من الدنيا) تحصيل آخرتك بها (وأحسن) لعباد الله (كما أحسن الله اليك) وأسمح وتفضل (ولاتبغ) بمالك (الفساد فى الارض) البغى وتعدى الحد (ان الله لايحب المفسدين) لسوء أفعالهم (قال) قارون (انما أوتيته) أى المال (على علم عندى) أى على مقابلته وكان أعلم بنى اسرائيل بالتوراة بعد موسى وهارون قال الله تعالى (أولم يعلم أن الله قد أهلك من قبله من القرون) الامم الماضية قبله (من هو أشد منه قوة وأكثر جمعا) للمال منه فيتقى نفسه مصارع الهلاك (ولايسئل عن ذنوبهم المجرمون) للاطلاع عليها فيدخلون النار بغير حساب (فخرج على قومه فى زينته) راكبا على بغلة شهباء سرجها من ذهب وهو لابس الحرير والذهب ومعه أربعة آلاف على زيه (قال الذين يريدون الحيوة الدنيا) حين رأوا ذلك (ياليت لنا مثل ماأوتى قارون) تمنوا مثل ماأعطى (انه لذو حظ عظيم) نصيب وافر من الدنيا (وقال الذين أوتوا العلم) بما أعد الله للمؤمنين فى الآخرة للمتقين (ويلكم) كلمة زجر (ثواب الله) فى الآخرة بالجنان (خير) مما أوتى قارون فى الدنيا وهو (لمن آمن) بالله ورسله (وعمل صالحا) طلبا لمرضاته (ولايلقاها) أى الجنة (الا الصابرون) على طاعة الله وعن معصيته (فخسفنا به) الضمير لقارون (وبداره الارض) وسببه أنه كرى بغية لترمى موسى بنفسها فخطب موسى يوم عيد فقال فى جملة خطبته ومن زنى محصنا رجمناه فقال قارون ولو كنت قال ولو كنت قال انه يزعم أنك بغيت بفلانة فأحضرت فناشدها موسى بالله أن تصدق فقالت جعل لى قارون جعلا على رميك بذلك فتضرع موسى الى الله فأوحى اليه أن مر الارض بما شئت فقال ياأرض خذيه فاخذته شيأ بعد شئ حتى هلك فقال بنو اسرائيل انما فعل موسى ذلك ليرثه فدعا الله فخسف بداره وأمواله (فما كان له من فئة) أعوان (ينصرونه من دون الله) يمنعونه من اهلاكه (وما كان من المنتصرين) الممتنعين منه (وأصبح الذين تمنوا مكانه بالامس) قريبا (يقولون ويكأن الله يبسط) يوسع (الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر) يضيق على من يشاء (لولا أن منّ الله علينا) بعدم الدخول فيما سلك فيه قارون (لخسف بنا) كما وقع له (ويكأنه) أى ويلك انه (لايفلح الكافرون) بنعمة الله (تلك الدار الآخرة) الجنة (نجعلها للذين لايريدون علوا) تكبرا وتجبرا (فى الارض) على العباد (ولافسادا) عملا بالمعاصى (والعاقبة) المرضية (للمتقين) الخشين الله (من جاء بالحسنة فله خير منها) أى عشر كما فى آية من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها (ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيآت الا) جزاء (ما كانوا يعملون) مثل ما كانوا يعملون (ان الذى فرض عليك القرآن) أنزله عليك وأوجب عليك تلاوته وتبليغه والعمل بما فيه (لرادك الى معاد) المقام المحمود الذى وعدك به وفى الحديث مرفوعا المقام المحمود الشفاعة رواه أبو نعيم فى الحلية (قل ربى أعلم من جاء بالهدى) وما يستحقه من الثواب (ومن هو فى ضلال مبين) وما استحقه من العذاب (وما كنت ترجوا أن يلقى اليك الكتاب) القرآن (الا) لكن ألقى اليك (رحمة

من ربك) اختارك لنبوته (فلا تكونن ظهيرا) معينا (للكافرين) بمداراتهم (ولا يصدنك عن آيات الله) عن تلاوتها وتبليغها والعمل بها (بعد إذ أنزلت إليك) ومن الله بها عليك (وادع إلى ربك) إلى عبادته وتوحيده بالقول والحال والسيف (ولا تكونن من المشركين) بمساعدتهم (ولا تدع مع الله إلها آخر) تعبد إلها آخر وهذا وما قبله لتهييجه وقطع أطماع الكافرين (لا إله إلا هو) المستحق أن يعبد (كل شيء هالك إلا وجهه) الكريم (له الحكم) القضاء النافذ (وإليه ترجعون) بالبعث للجزاء

المشركين ولا تدع مع الله إلها آخر لا إله إلا هو كل شيء هالك إلا وجهه له الحكم وإليه ترجعون

﴿سورة العنكبوت تسع وستون آية مكية﴾

﴿سورة العنكبوت مكية وهي تسع وستون آية﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم الم) أنا الله ليس لي شريك محمد ما خلقت له مثيل (أحسب الناس أن يتركوا) أي يقنع منهم (أن يقولوا آمنا) أي بقولهم آمنا (وهم لا يفتنون) لا يمتحنون بما يبين حقيقة إيمانهم (ولقد فتنا الذين من قبلهم) اختبرناهم وابتليناهم (فليعلمن الله) علم شهادة (الذين صدقوا) في الإيمان (وليعلمن الكاذبين) فيه وقرئ وليعلمن من الإعلام أي يعرفهم الناس (أم حسب الذين يعملون السيئات) كفرا ومعاصي (أن يسبقونا) أن يفوتونا فلا ندركهم نقمتنا (ساء) بئس (ما يحكمون) أي حكمهم الذي يحكمونه (من كان يرجو لقاء الله) بالموت أي يخشاه ويطلب خيره (فإن أجل الله) الوقت المعين للقائه (لآت) لجاء فليستعد له بالأعمال الصالحة (وهو السميع) لمن دعاه (العليم) بمن استعد للقاء (ومن جاهد) نفسه بترك الشهوات والصبر على فعل الطاعات (فإنما يجاهد لنفسه) لعود منفعة ذلك عليه وفي الحديث قال صلى الله عليه وآله وسلم أفضل الجهاد أن يجاهد الرجل نفسه وهواه رواه ابن النجار والديلمي (إن الله لغني عن العالمين) لا حاجة له إلى طاعتهم وإنما كلفهم رحمة بهم (والذين آمنوا) بالله ورسله (وعملوا الصالحات) زيادة على المفروضات (لنكفرن عنهم سيئاتهم) بأعمالهم الصالحة (ولنجزينهم) من خزائن فضلنا (أحسن الذي كانوا يعملون) أي أحسن الجزاء على أعمالهم (ووصينا الإنسان بوالديه حسنا) أي أمرناه أن يحسن إليهما وفي الحديث رضا الرب في رضا الوالدين وسخطه في سخطهما رواه الطبراني في الكبير وقرئ حسنا وإحسانا (وإن جاهداك لتشرك) أي على أن تشرك (بي ما ليس لك به علم) أنه شريك (فلا تطعهما) في ذلك (إلي مرجعكم) [illegible] (فأنبئكم) أخبركم (بما كنتم تعملون) على أعمالكم (والذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين) الأنبياء والأولياء [illegible] (ومن الناس من يقول آمنا بالله فإذا أوذي في الله) [illegible] الإيمان (جعل فتنة الناس) أذيتهم له (كعذاب الله) في الخوف منه فيطيعهم [illegible] (ولئن جاء نصر من ربك) فتح وغنيمة (ليقولن إنا كنا معكم) مؤمنين فشاركونا (أوليس الله بأعلم بما في صدور العالمين) من الإخلاص والنفاق (وليعلمن الله الذين آمنوا) حقيقة (وليعلمن المنافقين) [illegible] (وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا) [illegible] (ولنحمل خطاياكم) [illegible] (وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء) [illegible]

(بسم الله الرحمن الرحيم) الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين أم حسب الذين يعملون السيئات أن يسبقونا ساء ما يحكمون من كان يرجو لقاء الله فإن أجل الله لآت وهو السميع العليم ومن جاهد فإنما يجاهد لنفسه إن الله لغني عن العالمين والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم ولنجزينهم أحسن الذي كانوا يعملون ووصينا الإنسان بوالديه حسنا وإن جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما إلي مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون والذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين ومن الناس من يقول آمنا بالله فإذا أوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله ولئن جاء نصر من ربك ليقولن إنا كنا معكم أوليس الله [illegible]

[illegible]

(انهم لكاذبون) في ذلك (وليحملن أثقالهم) أثقال سيآتهم (وأثقالا مع أثقالهم) أي وأثقال
سيآت من دعوه الى الضلال وتبعهم (وليسئلن يوم القيامة) سؤال توبيخ (عما كانوا يفترون)
من الاباطيل (ولقد أرسلنا نوحا الى قومه) يدعوهم الى الله (فلبث فيهم ألف سنة الا خمسين عاما)
وهو يوالي الدعاية الى الله فكذبوه (فأخذهم الطوفان) الماء الكثير فأهلكوا (وهم ظالمون)
لتكذيبهم به (فأنجيناه) الضمير لنوح (وأصحاب السفينة) الراكبين معه فيها (وجعلناها) السفينة
(آية) عبرة (للعالمين) يتعظون بها (وابراهيم) خليل الرحمن وقرئ بالرفع (اذ قال لقومه)
حين أرسل اليهم (اعبدوا الله) ووحدوه (واتقوه) خافوا عقابه (ذلكم خير لكم) من
عبادة الاصنام (ان كنتم تعلمون) الخير والشر (انما تعبدون من دون الله) أي غيره (أوثانا
وتخلقون افكا) تكذبون كذبا في تسميتها آلهة وقرئ تخلقون من خلق للتكثير (ان الذين
تعبدون من دون الله) أصنامكم (لا يملكون لكم رزقا) لا يقدرون على رزقكم (فابتغوا)
اطلبوا (عند الله الرزق) فانه القادر عليه (واعبدوه واشكروا له) طالبين لعبادته وشكره مقاصدكم
(اليه ترجعون) فيجازيكم على عملكم وقرئ بفتح التاء (وان تكذبوا) أي تكذبوني (فقد
كذب أمم) رسلهم (من قبلكم) كما كذب قوم نوح (وما على الرسول الا البلاغ المبين) تبليغ الرسالة
وتوضيح أحكامها (أولم يروا) ينظروا وقرئ بالتاء (كيف يبدئ الله الخلق) من مادة وغيرها (ثم
يعيده) بعد الموت (ان ذلك) اعادته بعد الموت (على الله يسير) اذ لا يفتقر في فعله الى شيء (قل
سيروا في الارض) متدبرين (فانظروا) مستدلين على وحدانيته الحق (كيف بدأ الخلق) على
اختلاف أجناسهم وأحوالهم (ثم الله ينشئ النشأة الآخرة) بعد النشأة الاولى وقرئ النشاءة (ان الله
على كل شيء قدير) ومنه بدء النشأة الاولى والثانية (يعذب من يشاء) تعذيبه (ويرحم من يشاء)
رحمته (واليه تقلبون) تردون (وما أنتم بمعجزين) ربكم عن ادراككم (في الارض) ان فررتم
متوارين (ولا في السماء) ان فررتم متحصنين بأوفى قلاعكم (وما لكم من دون الله) غيره (من
ولي) يحميكم (ولا نصير) يمنعكم عذابه (والذين كفروا بآيات الله) الدالة على وحدانيته
(ولقائه) بالبعث (أولئك يئسوا) أي ييأسون (من رحمتي) أي رحمة الله (وأولئك لهم عذاب أليم)
مؤلم (فما كان جواب قومه) جواب قوم ابراهيم (الا أن قالوا اقتلوه أو حرقوه) ... فاختاروا
التحريق فرموه فيها (فأنجاه الله من النار) وقال لها كوني بردا وسلاما على ابراهيم (ان في ذلك)
في انجائه (لآيات) وهي عدم احراقها واخمادها وانشاء روض مكانها (لقوم يؤمنون) يصدقون
(وقال) ابراهيم (انما اتخذتم من دون الله أوثانا مودة بينكم) أي توادوا بينكم على
عبادتها (في الحياة الدنيا) الفانية (ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض) يتبرأ ...
(ويلعن بعضكم بعضا) تلعن الاتباع قادتهم (ومأواكم النار) مصيركم جميعا اليها (وما لكم من
ناصرين) يخلصونكم منها (فآمن له لوط) صدق بابراهيم وهو ابن أخيه هاران (وقال) ابراهيم
(اني مهاجر) من قومي (الى ربي) الى حيث أمرني ... (انه هو العزيز) ... (الحكيم)

نوحا الى قومه فلبث فيهم ألف سنة الا خمسين عاما فأخذهم الطوفان وهم ظالمون فأنجيناه وأصحاب السفينة وجعلناها آية للعالمين وابراهيم اذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون انما تعبدون من دون الله أوثانا وتخلقون افكا ان الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له اليه ترجعون وان تكذبوا فقد كذب أمم من قبلكم وما على الرسول الا البلاغ المبين أولم يروا كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده ان ذلك على الله يسير قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشئ النشأة الآخرة ان الله على كل شيء قدير يعذب من يشاء ويرحم من يشاء واليه تقلبون وما أنتم بمعجزين في الارض ولا في السماء وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير والذين كفروا بآيات الله ولقائه أولئك يئسوا من رحمتي وأولئك لهم عذاب أليم فما كان جواب قومه الا أن قالوا اقتلوه أو حرقوه فأنجاه الله

من النار ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون وقال انما اتخذتم من دون الله أوثانا مودة بينكم في الحياة الدنيا ثم يوم القيامة يكفر
ببعض ويلعن بعضكم بعضا ومأواكم النار وما لكم من ناصرين فآمن له لوط ...

في تدبير خلقه (ووهبنا له) الضمير لابراهيم (اسحق) بعد اسمعيل (ويعقوب) بعد اسحق (وجعلنا في ذريته النبوة) فكل الانبياء بعد ابراهيم من ذريته (والكتاب) أي الكتب الاربعة (وآتيناه أجره) على هجرته الصالحة (في الدنيا) باعطاء الولد والثناء الحسن والصلاة عليه الى آخر الزمن (وانه في الآخرة لمن الصالحين) الكاملين في الصلاح (ولوطا اذ قال لقومه) المرسل اليهم (انكم) وقرئ على الاستفهام (لتأتون الفاحشة) أي اللواط (ما سبقكم بها من أحد من العالمين) لامن الانس ولامن الجن (أئنكم لتأتون الرجال) في أدبارهم (وتقطعون السبيل) تتعرضكم للمار بفعل الفاحشة به فلذا ترك الناس طريقكم (وتأتون في ناديكم) في مجالسكم (المنكر) كالجماع والضراط وحل الازار (فما كان جواب قومه) له (الا أن قالوا ائتنا بعذاب الله) الذي توعدنا به على فعلنا هذا (ان كنت من الصادقين) في استقباحه وأنه يوجب العذاب (قال رب انصرني) بانزال العذاب (على القوم المفسدين) بارتكاب الفواحش (ولما جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى) بالبشارة بالولد (قالوا انا مهلكوا أهل هذه القرية) أي قرية لوط (ان أهلها كانوا ظالمين) كافرين (قال) ابراهيم (ان فيها لوطا) وهو نبي لاذنب له (قالوا) الرسل (نحن أعلم بمن فيها لننجينه) من الهلاك (وأهله) معه (الا امرأته كانت من الغابرين) الباقين في العذاب (ولما أن جاءت رسلنا لوطا سيء بهم) حاءته المساءة والغم بسببهم خشية أن يقصدهم قومه بسوء (وضاق بهم ذرعا) ضاق صدره عن تدبير أمرهم لانهم كانوا حسان الوجوه (وقالوا) له لرسلنا اياه أو اصبره (لا تخف ولا تحزن) علينا مهم (انا منجوك) وقرئ بالتخفيف (وأهلك) معك (الا امرأتك كانت من الغابرين) المكتوب عليهم الهلاك (انا منزلون) وقرئ بالتشديد (على أهل هذه القرية) قرية لوط (رجزا) عذابا (من السماء) مهلكا عليهم مهرا (بما كانوا يفسقون) أي بسبب فسقهم فانهم كانوا [illegible] حجارة من سجيل (ولقد تركنا منها آية بينة) اي آثار خرابها (لقوم يعقلون) يتدبرون (والى مدين أخاهم شعيبا) أرسلنا (فقال يا قوم اعبدوا الله) وحده (وارجوا اليوم الآخر) [illegible] (ولا تعثوا في الارض مفسدين) [illegible] الفساد (فكذبوه) [illegible]
(فأخذتهم الرجفة) الزلزلة الشديدة (فأصبحوا في دارهم جاثمين) باركين على الركب ميتين (وعادا وثمود) وقرئ [illegible] (وقد تبين لكم من مساكنهم) [illegible]
(وزين لهم الشيطان أعمالهم) من الكفر والمعاصي (فصدهم عن السبيل) [illegible]
(وكانوا مستبصرين) ذوي [illegible] (وقارون) [illegible]
(ولقد جاءهم موسى بالبينات) الحجج الواضحات (فاستكبروا في الارض) [illegible]
[illegible] (وكلا) من المذكورين [illegible]
[illegible] (ومنهم من [illegible]
[illegible]

فما كان جواب قومه الا أن قالوا ائتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين قال رب انصرني على القوم المفسدين ولما جاءت رسلنا ابرهيم بالبشرى قالوا انا مهلكوا أهل هذه القرية ان أهلها كانوا ظالمين قال ان فيها لوطا قالوا نحن أعلم بمن فيها لننجينه وأهله الا امرأته كانت من الغابرين ولما أن جاءت رسلنا لوطا سيء بهم وضاق بهم ذرعا وقالوا لا تخف ولا تحزن انا منجوك وأهلك الا امرأتك كانت من الغابرين انا منزلون على أهل هذه القرية رجزا من السماء بما كانوا يفسقون ولقد تركنا منها آية بينة لقوم يعقلون والى مدين أخاهم شعيبا فقال يا قوم اعبدوا الله وارجوا اليوم الآخر ولا تعثوا في الارض مفسدين فكذبوه فأخذتهم الرجفة فأصبحوا في دارهم جاثمين وعادا وثمود وقد تبين لكم من مساكنهم وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل [illegible]

الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون خلق الله السموت والارض بالحق ان في ذلك لآية للمؤمنين اتل ما أوحي اليك من الكتب وأقم الصلوة ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون ولا تجدلوا أهل الكتب الا بالتي هي أحسن الا الذين ظلموا منهم وقولوا آمنا بالذي أنزل الينا وأنزل اليكم والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون وكذلك أنزلنا اليك الكتب فالذين آتيناهم الكتب يؤمنون به ومن هؤلاء من يؤمن به وما يجحد بآياتنا الا الكافرون وما كنت تتلوا من قبله من كتب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم وما يجحد بآياتنا الا الظالمون وقالوا لولا أنزل عليه آيات من ربه قل انما الآيات عند الله وانما أنا نذير مبين أولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتب يتلى عليهم ان في ذلك لرحمة وذكرى لقوم

الله ليظلمهم) فيهلكهم بغير ذنب (ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) بتعريضها للهلاك (مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء) أي الاصنام وقلة غنائها عنهم (كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وان أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون) أن الاصنام لا تدفع عنهم شيأ ما عبدوها (ان الله يعلم ما تدعون) الذي تعبدون وقرئ بالياء (من دونه) غيره (من شيء وهو العزيز) الغالب على أمره (الحكيم) في صنعه لخلقه (وتلك الامثال) في القرآن (نضربها للناس) تقريبا للمقاصد من أفهامهم (وما يعقلها) يفهمها (الا العالمون) المتدبرون فيها وفي الحديث أنه صلى الله عليه وسلم تلا هذه الآية فقال العالم من عقل عن الله فعمل بطاعته واجتنب سخطه ذكره البيضاوي في تفسيره (خلق الله السموات والارض بالحق) محقا (ان في ذلك لآية) دلالة على قدرته (للمؤمنين) لانهم ينتفعون بها (اتل ما أوحي اليك من الكتاب) القرآن (وأقم الصلاة) على الوجه المطلوب منك (ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر) اي من شأنها تفعل بالمصلي مثل ذلك وفي الحديث قال صلى الله عليه وسلم من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر لم يزدد من الله الا بعدا رواه الطبراني في الكبير (ولذكر الله أكبر) من غيره من الطاعات (والله يعلم ما تصنعون) فيجازيكم عليه (ولا تجادلوا أهل الكتاب الا بالتي) أي المجادلة التي (هي أحسن) كالدعاء الى الله بآياته والتنبيه على حججه (الا الذين ظلموا منهم) بالقتال ومنع الجزية فجادلوهم بالسيف حتى يسلموا (وقولوا) في المجادلة بالتي هي أحسن (آمنا بالذي أنزل الينا وأنزل اليكم) ولا تصدقوهم ولا تكذبوهم في ذلك (والهنا والهكم) اله (واحد ونحن له مسلمون) مطيعون (وكذلك) مثل ذلك الانزال (أنزلنا اليك الكتاب) القرآن (فالذين آتيناهم الكتاب) كعبد الله بن سلام وغيره (يؤمنون به) بالقرآن (ومن هؤلاء) من العرب (من يؤمن به) بالقرآن (وما يجحد بآياتنا) بعد ظهورها (الا الكافرون) اليهود وهم في الكفر (وما كنت تتلوا من قبله) اي القرآن (من كتاب ولا تخطه بيمينك) ولا تكتبه (اذا) لو كنت قارئا كاتبا (لارتاب) شك (المبطلون) اليهود فيك وقالوا الذي في التوراة أنه أمي لا يقرأ ولا يكتب (بل هو) أي القرآن (آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم) أي المؤمنون يحفظونه (وما يجحد بآياتنا الا الظالمون) اليهود وجحدوها بعد ظهورها لهم (وقالوا) أي كفار مكة (لولا) هلا (أنزل عليه) أي على محمد صلى الله عليه وسلم (آيات من ربه) أي كناقة صالح وعصا موسى ومائدة عيسى وفي قراءة آية (قل انما الآيات عند الله) ينزلها كيف يشاء (وانما أنا نذير مبين) مظهر انذاري بالنار أهل المعصية (أولم يكفهم) فيما طلبوا (أنا أنزلنا عليك الكتاب) القرآن (يتلى عليهم) فهو آية مستمرة لا انقضاء لها بخلاف ما ذكر من الآيات (ان في ذلك) الكتاب (لرحمة وذكرى) عظة (لقوم يؤمنون) (قل كفى بالله بيني وبينكم شهيدا) بصدقي (يعلم ما في السموات والارض) ومن ذلك حالي وحالكم (والذين آمنوا بالباطل) وهو ما يعبد من دون الله (وكفروا بالله)

يؤمنون قل كفى بالله بيني وبينكم شهيدا يعلم ما في السموت والارض
والذين آمنوا بالباطل وكفروا بالله

يستعجلونك بالعذاب وان جهنم لمحيطة بالكفرين يوم يغشيهم العذاب من فوقهم ومن تحت أرجلهم و يقول ذوقوا ما كنتم تعملون يعبادى الذين آمنوا ان أرضى وسعة فإياى فاعبدون كل نفس ذائقة الموت ثم الينا ترجعون والذين آمنوا وعملوا الصلحت لنبوئنهم من الجنة غرفا تجرى من تحتها الانهر خلدين فيها نعم أجر العملين الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون وكأين من دابة لاتحمل رزقها الله يرزقها واياكم وهو السميع العليم ولئن سألتهم من خلق السموت والارض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فأنى يؤفكون الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له ان الله بكل شئ عليم ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فأحيا به الارض من بعد موتها ليقولن الله قل الحمد لله بل أكثرهم لايعقلون وما هذه الحيوة الدنيا الا لهو ولعب وان الدار الآخرة لهى الحيوان لو كانوا يعلمون فاذا ركبوا فى الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجيهم الى البر اذا هم يشركون ليكفروا بما آتينهم وليتمتعوا

المستحق أن يعبد (أولئك هم الخاسرون) منكم لكفرهم (ويستعجلونك بالعذاب) قائلين أمطر علينا حجارة من السماء (ولولا أجل مسمى) لكل عذاب (لجاءهم العذاب) عاجلا (وليأتينهم بغتة) فجأة بزمن (وهم لايشعرون) باتيانه (يستعجلونك بالعذاب) فى الدنيا (وان جهنم لمحيطة بالكافرين) التى هى أشد من عذاب الدنيا (يوم يغشاهم العذاب) بكفرهم ومعصيتهم (من فوقهم ومن تحت أرجلهم) ومن جميع جهاتهم (ويقول) الله وقرئ بالنون (ذوقوا ما كنتم تعملون) أى جزاءه (ياعبادى الذين آمنوا) الذين تعسرت عليكم العبادة فى بلدكم (ان أرضى واسعة فاياى فاعبدون) فسيروا الى حيث تتيسر لكم العبادة وهاجروا فى الارض لذلك (كل نفس ذائقة الموت) لامحالة (ثم الينا ترجعون) للجزاء وقرئ بالياء (والذين آمنوا وعملوا الصالحات) لوجهنا (لنبوئنهم) لننزلنهم وقرئ لنثوينهم بالمثلثة بعد النون أى لنقيمنهم (من الجنة غرفا) وفى الحديث قال صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم بغرف الجنة غرفا من ألوان الجواهر يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها فيها من النعيم والثواب والكرامات مالا أذن سمعت ولا عين رأت فقلنا بأبينا أنت وأمنا يارسول الله لمن تلك قال لمن أفشى السلام وأدام الصيام وأطعم الطعام وصلى والناس نيام فقلنا بأبينا أنت وأمنا يارسول الله ومن يطيق ذلك قال أمتى تطيق ذلك وسأخبركم بمن يطيق ذلك من لقى أخاه المسلم وسلم عليه فقد أفشى السلام ومن أطعم أهله وعياله من الطعام حتى أشبعهم فقد أطعم الطعام ومن صام رمضان ومن كل شهر ثلاثة أيام فقد أدام الصيام ومن صلى العشاء الآخرة فى جماعة فقد صلى والناس نيام اليهود والنصارى والمجوس رواه أبو نعيم (تجرى من تحتها الانهار) باللبن والعسل والماء والخمر (خالدين فيها) لايخرجون أبدا (نعم) وقرئ فنعم (أجر العاملين) الجنة وغرفها وأنهارها (الذين صبروا) على أذى المؤذين (وعلى ربهم يتوكلون) يتخذونه وكيلا كافيا (وكأين) كم (من دابة لاتحمل رزقها) لاتطيق حمله لضعفها (الله يرزقها واياكم) أيها المؤمنون (وهو السميع) لأقوالكم (العليم) بأحوالكم (ولئن سألتهم) سألت الكفار (من خلق السموات والارض) وأبدعهما على أحسن نظام (وسخر الشمس والقمر) يستضاء بهما (ليقولن الله) هو الخالق المسخر (فأنى) كيف (يؤفكون) يصرفون عن الايمان به (الله يبسط) يوسع (الرزق لمن يشاء من عباده) التوسعة عليه (ويقدر) يضيق (له) لمن أراد التضييق عليه (ان الله بكل شئ عليم) يعلم من يصلحه الغنى ومن يصلحه الفقر (ولئن سألتهم) الكفار (من نزل من السماء ماء) مطرا (فأحيا به الارض من بعد موتها) فاخضرت بعد ما يبست (ليقولن الله) هو الفاعل لذلك (قل الحمد لله) على قيام الحجة عليكم (بل أكثرهم لايعقلون) تناقض أحوالهم وأقوالهم (وما هذه الحياة الدنيا) الفانية الدنية (الا لهو ولعب) وأيام قليلة تنقضى (وان الدار الآخرة لهى الحيوان) أى الحياة السرمدية (لو كانوا يعلمون) ذلك لآثروها على الدنيا وعملوا لها (فاذا ركبوا فى الفلك) فى السفن فى البحر (دعوا الله مخلصين له الدين) حين يخشون الغرق (فلما نجاهم) منه وخرجوا (الى البر اذا هم يشركون) عادوا الى شركهم ومعاصيهم (ليكفروا بما آتيناهم) من النعم (وليتمتعوا) باجتماعهم على عبادة الاصنام وقرئ بسكون اللام

(فسوف

(فسوف يعلمون) عاقبة فعلهم هذا (أولم يروا) يعلموا (أنا جعلنا حرما آمنا) أى مكة والخطاب لأهلها (ويتخطف الناس من حولهم) يختلسون قتلا وسبيا (أفبالباطل) بالصنم (يؤمنون وبنعمة الله يكفرون) بجعلهم له شريكا (ومن أظلم) لا أحد أظلم (ممن افترى على الله كذبا) بزعم الشريك له (أوكذب بالحق) الرسول عليه السلام (لما جاءه) يدعوه الى الله (أليس فى جهنم مثوى) مأوى (للكافرين) المكذبين (والذين جاهدوا فينا) فى حقنا (لنهدينهم سبلنا) سبل الرشاد والحق (وان الله لمع المحسنين) الذين يعبدون الله كأنهم يرونه كما فى الحديث المرفوع الاحسان أن تعبد الله كأنك تراه ومن كان الله معه فهو الغالب

﴿ سورة الروم مكية وهى ستون آية ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم الم) أعلم بمحبوبك المجد عليه الصلاة والسلام (غلبت الروم) غلبتها فارس وفرح الكفار لغلبتهم الروم وقالوا للمسلمين نحن نغلبكم كما غلبت فارس الروم (فى أدنى الارض) أى أقرب أرض الروم الى فارس (وهم) أى الروم (من بعد غلبهم) دون غلبهم بسكون اللام (سيغلبون) ستغلب الروم فارس (فى بضع سنين) وفى الحديث مرفوعا فى تفسير قوله تعالى فى بضع سنين البضع ما بين الثلاثة الى التسع رواه ابن مردويه بالتاء [illegible] السابعة غلبت الروم فارس (لله الامر من قبل) أى من قبل غلب الروم (ومن بعد) أى ومن بعد ما غلبت أى ان كلا [illegible] (ويومئذ) أى يوم يغلب الروم فارس (يفرح المؤمنون بنصر الله) لانهم أهل كتاب فهم أقرب الى المؤمنين وفارس مجوس وهم أقرب الى المشركين (ينصر من يشاء) نصره (وهو العزيز) الغالب على أمره (الرحيم) بالمؤمنين (وعد الله) الذى وعده المؤمنين (لا يخلف الله وعده) الموعود به (ولكن أكثر الناس لا يعلمون) [illegible] (يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا) كالتجارة والزراعة ونحوهما (وهم عن الآخرة) دار النعيم المقيم والعذاب الاليم (هم غافلون) لا يعلمون لذلك (أولم يتفكروا فى أنفسهم) ويرجعوا عن [illegible] (ما خلق الله السموات والارض وما بينهما) من [illegible] (الا بالحق) أى للحق وهو الدلالة على توحيده وقدرته (وأجل مسمى) وأجل معلوم وهو يوم القيامة (وان كثيرا من الناس) [illegible] (لكافرون) [illegible] (أولم يسيروا فى الارض) [illegible] (فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم) من [illegible] (كانوا أشد منهم قوة) [illegible] (وأثاروا الارض) [illegible] (وعمروها أكثر مما عمروها) [illegible] (وجاءتهم رسلهم بالبينات) [illegible] (فما كان الله ليظلمهم) [illegible] (ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) [illegible] واهلاك [illegible] (السوأى) [illegible] (أن كذبوا) [illegible] (بآيات الله) [illegible] (وكانوا بها يستهزئون) [illegible] (الله يبدأ الخلق) [illegible] (ثم اليه ترجعون) [illegible]

أظلم ممن افترى على الله كذبا أو كذب بالحق لما جاءه أليس فى جهنم مثوى للكافرين والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين

﴿ سورة الروم مكية

وهى ستون آية ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم الم غلبت الروم فى أدنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون فى بضع سنين لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن أكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون أولم يتفكروا فى أنفسهم ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق وأجل مسمى وان كثيرا من الناس بلقاء ربهم لكافرون أولم يسيروا فى الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا أشد منهم قوة وأثاروا الارض وعمروها أكثر مما عمروها وجاءتهم رسلهم بالبينات فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ثم

كان عاقبة الذين أساؤا السوأى أن كذبوا بآيات الله وكانوا بها [illegible]

[illegible] الله يبدأ الخلق ثم يعيده ثم اليه ترجعون

يتفرقون فأما الذين آمنوا وعملوا الصلحت فهم فى روضه يحبرون وأما الذين كفروا وكذبوا بايتنا ولقاء الآخرة فأولئك فى العذاب محضرون فسبحن الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد فى السموت والارض وعشيا وحين تظهرون يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى ويحى الارض بعد موتها وكذلك تخرجون ومن آيته أن خلقكم من تراب ثم اذا أنتم بشر تنتشرون ومن آيته أن خلق لكم من أنفسكم أزوجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة ان فى ذلك لآيت لقوم يتفكرون ومن آيته خلق السموات والارض واختلاف ألسنتكم وألونكم ان فى ذلك لآيت للعلمين ومن آيته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله ان فى ذلك لآيت لقوم يسمعون ومن آيته يريكم البرق خوفا وطمعا وينزل من السماء ماء فيحيي به الارض بعد موتها ان فى ذلك لآيت لقوم يعقلون ومن آيته أن تقوم السماء والارض بامره ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا أنتم تخرجون وله من فى السموت والارض كل له قنتون وهو الذى

(ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون) يسكتون لانقطاع حجتهم (ولم يكن لهم) لا يكون لهم (من شركائهم) ممن أشركوهم بالله وهم الاصنام (شفعاء) يشفعون لهم (وكانوا بشركائهم كافرين) يتبرؤن منهم (ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون) أى المؤمنون والكافرون (فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات) طلبا لوجهه الكريم (فهم فى روضة) جنة (يحبرون) يسرون (وأما الذين كفروا وكذبوا بآياتنا) القرآن (ولقاء الآخرة) البعث والحساب وغيرهما (فأولئك فى العذاب محضرون) مدخلون لا يغيبون عنه (فسبحان الله) صلوا له (حين تمسون) صلوا المغرب والعشاء (وحين تصبحون) صلوا الصبح (وله الحمد فى السموات والارض) يحمده أهلهما (وعشيا) صلوا العصر (وحين تظهرون) صلوا الظهر فالآية تومى الى المحافظة على الصلوات الخمس وفى الحديث مرفوعا خمس صلوات من حافظ عليهن كانت له نورا وبرهانا ونجاة يوم القيامة ومن لم يحافظ عليهن لم يكن له نور يوم القيامة ولا برهان ولا نجاة وكان يوم القيامة مع فرعون وقارون وهامان وأبى بن خلف رواه فى الجامع الصغير (يخرج الحى من الميت) كالانسان من النطفة والطير من البيضة (ويخرج الميت من الحى) كالنطفة من الانسان والبيضة من الطير (ويحيى الارض) بالنبات (بعد موتها) بعد يبسها (وكذلك) مثل ذلك الاخراج (تخرجون) من القبور وقرئ بفتح التاء (ومن آياته أن خلقكم من تراب) بخلق أبيكم آدم (ثم اذا أنتم بشر) من لحم وعظم (تنتشرون) فى الارض (ومن آياته) الدالة على كمال قدرته (أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا) لان حواء من ضلع آدم أو من جنسكم (لتسكنوا اليها) تألفوها (وجعل بينكم) أى بين النساء والرجال (مودة ورحمة) بواسطة الزوجية (ان فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون) فان التفكر فى ذلك وغيره من المخلوقات فيه خير كثير وفى الحديث قال صلى الله عليه وسلم فكرة ساعة خير من عبادة ستين سنة رواه أبو الشيخ فى العظمة (ومن آياته) الدالة على وحدانيته (خلق السموات والارض) على أحسن أسلوب (واختلاف ألسنتكم) لغاتكم (وألوانكم) من بياض وسواد وغيرهما (ان فى ذلك لآيات للعالمين) أهل العلم كما قال تعالى وما يعقلها الا العالمون وقرئ بفتح اللام (ومن آياته منامكم بالليل والنهار) واراحته لكم بذلك (وابتغاؤكم من فضله) طلبكم فى النهار للمعاش (ان فى ذلك لآيات لقوم يسمعون) سماع تفهم واعتبار (ومن آياته يريكم البرق) اللامع فى السحاب (خوفا) للمسافر من الصواعق (وطمعا) للمقيم فى الغيث (وينزل) وقرئ مخففا (من السماء ماء) وهو المطر (فيحيي به الارض) بالنبات (بعد موتها) بعد أن تيبس (ان فى ذلك) المذكور (لآيات لقوم يعقلون) فيعرفون ما ينفعهم وما يضرهم فان العاقل اذا استعمل عقله فيما خلق له أنتج له خيرا كثيرا ولكن العقل الذى ينفع وهو العقل الحقيقى قليل جدا وفى الحديث مرفوعا ما خلق الله فى الارض شيأ أقل من العقل وان العقل فى الارض أقل من الكبريت الاحمر رواه ابن عساكر (ومن آياته أن تقوم السماء) بغير عمود (والارض بأمره) بارادته (ثم اذا دعاكم دعوة من الارض) وذلك نفخ اسرافيل فى الصور لتبعثوا من قبوركم (اذا أنتم تخرجون) أحياء من الارض (وله من فى السموات والارض) خلقا وعبيدا (كل له قانتون) مطيعون (وهو الذى

يبدأ الخلق) من العدم (ثم يعيده) بعد فنائه (وهو أهون عليه) والاعادة أسهل من البدء بالنظر الى عقولكم والا عنده فهما سواء فى السهولة (وله المثل) الوصف العجيب (الأعلى) الذى ليس له نظيره مما يدانيه فضلا عن سواه (فى السموات والارض) فى كلا العالمين بل وفى جميع العالم (وهو العزيز) القادر على البدء والاعادة (الحكيم) فى ترتيبهما (ضرب) جعل (لكم مثلا من أنفسكم) معشر المشركين (هل لكم مما ملكت أيمانكم) من مماليككم (من شركاء) لكم (فيما رزقناكم) من الاموال وغيرها (فأنتم) وهم (فيه سواء) أى مماليككم ليسوا شركاء لكم فى أموالكم فكيف تجعلون بعض مماليك الله شركاء له (تخافونهم كخيفتكم أنفسكم) أمثالكم من الاحرار (كذلك) مثل ذلك التفصيل (نفصل الآيات) نبينها (لقوم يعقلون) يتدبرون (بل اتبع الذين ظلموا) بالشرك (أهواءهم) الفاسدة (بغير علم) أن ذلك يصح لهم (فمن يهدى) من الضلال (من أضل الله) لا يهديه أحد (وما لهم من ناصرين) يمنعونهم من عذاب الله (فأقم وجهك للدين حنيفا) مائلا اليه (فطرة الله) خلقته (التى فطر الناس عليها) وهى دينه الخالص فالزمه أيها من اتبعك (لا تبديل لخلق الله) لا يبدل بالشرك (ذلك) دينه (الدين القيم) المستقيم لا اعوجاج فيه (ولكن أكثر الناس لا يعلمون) استقامته لعدم تدبرهم (منيبين) راجعين (اليه) تعالى بامتثال أمره واجتناب نهيه (واتقوه) خافوه (وأقيموا الصلاة) أتموا أركانها وسننها وكل متعلقاتها (ولا تكونوا من المشركين) الجاعلين شريكا (من الذين فرقوا دينهم) باختلافهم فيما يعبدونه وقرئ فارقوا أى تركوا (وكانوا شيعا) فرقا (كل حزب بما لديهم فرحون) مسرورون بما عندهم (واذا مس الناس) المعرضين عن الله (ضر) شدة (دعوا ربهم منيبين اليه) راجعين اليه دون غيره (ثم اذا أذاقهم منه رحمة) خلاصا من تلك الشدة (اذا فريق منهم بربهم يشركون) عادوا الى شركهم (ليكفروا بما آتيناهم) من النعم (فتمتعوا) وقرئ بالتحتية تمتعوا (فسوف تعلمون) عاقبة أمركم وقرئ بالتاء (أم أنزلنا عليهم سلطانا) حجة وكتابا (فهو يتكلم) تكلم دلالة (بما كانوا به يشركون) باشراكهم [illegible] (واذا أذقنا الناس) الكفار من [illegible] (رحمة) نعمة [illegible] وسعة (فرحوا بها) [illegible] (وان تصبهم سيئة) من مرض أو ضيق (بما قدمت أيديهم) من المعاصى (اذا هم يقنطون) ييأسون وقرئ بكسر النون (أولم يروا أن الله يبسط الرزق) يوسعه (لمن يشاء) محنة أو [illegible] (ويقدر) [illegible] على من يشاء كذلك (ان فى ذلك لآيات) دالة على كمال قدرة الحق (لقوم يؤمنون) [illegible] (فآت ذا القربى حقه) من البر والصلة [illegible] الحديث قال صلى الله عليه وسلم [illegible] الرحم [illegible] (والمسكين) الضعيف المحتاج (وابن السبيل) المسافر (ذلك خير للذين يريدون وجه الله) [illegible] (وأولئك هم المفلحون) الفائزون بخيرى الدارين (وما آتيتم من ربا) [illegible] (ليربوا فى أموال الناس) أى ليربوا فى أموالهم (فلا يربوا عند الله) [illegible] (وما آتيتم من زكاة) صدقة (تريدون) [illegible] بها (وجه الله) [illegible]

لكم مثلا من أنفسكم هل
لكم مما ملكت أيمانكم من
شركاء فى ما رزقناكم فأنتم
فيه سواء تخافونهم
كخيفتكم أنفسكم كذلك
نفصل الآيت لقوم يعقلون
بل اتبع الذين ظلموا
أهواءهم بغير علم فمن يهدى
من أضل الله وما لهم من
نصرين فأقم وجهك للدين
حنيفا فطرت الله التى
فطر الناس عليها لا تبديل
لخلق الله ذلك الدين القيم
ولكن أكثر الناس
لا يعلمون منيبين اليه
واتقوه وأقيموا الصلاة
ولا تكونوا من المشركين
من الذين فرقوا دينهم
وكانوا شيعا كل حزب
بما لديهم فرحون واذا مس
الناس ضر دعوا ربهم
منيبين اليه ثم اذا أذاقهم
منه رحمة اذا فريق منهم
بربهم يشركون ليكفروا
بما آتيناهم فتمتعوا فسوف
تعلمون أم أنزلنا عليهم
سلطانا فهو يتكلم بما
كانوا به يشركون واذا أذقنا
الناس رحمة فرحوا بها
وان تصبهم سيئة بما قدمت
أيديهم اذا هم يقنطون
أولم يروا أن الله يبسط
الرزق لمن يشاء ويقدر ان
فى ذلك لآيت لقوم يؤمنون
فآت ذا القربى حقه

والمسكين وابن السبيل ذلك خير للذين يريدون وجه الله وأولئك هم المفلحون وما آتيتم من ربا ليربوا فى أموال الناس فلا يربوا عند الله وما آتيتم من زكوة تريدون وجه الله فأولئك هم المضعفون

لعلهم يرجعون قل سيروا
في الارض فانظروا كيف
كان عاقبة الذين من قبل
كان أكثرهم مشركين
فأقم وجهك للدين القيم
من قبل أن يأتي يوم لا مرد
له من الله يومئذ يصدعون
من كفر فعليه كفره ومن
عمل صلحا فلأنفسهم
يمهدون ليجزي الذين
آمنوا وعملوا الصلحت من
فضله انه لا يحب الكفرين
ومن آيته أن يرسل الرياح
مبشرت وليذيقكم من
رحمته ولتجري الفلك
بأمره ولتبتغوا من فضله
ولعلكم تشكرون ولقد
أرسلنا من قبلك رسلا
الى قومهم فجاءوهم بالبينت
فانتقمنا من الذين أجرموا
وكان حقا علينا نصر
المؤمنين الله الذي يرسل
الريح فتثير سحابا فيبسطه
في السماء كيف يشاء ويجعله
كسفا فترى الودق يخرج
من خلله فاذا أصاب به من
يشاء من عباده اذا هم
يستبشرون وان كانوا من
قبل أن ينزل عليهم من قبله
لمبلسين فانظر الى آثر
رحمت الله كيف يحيي الارض
[illegible] ان ذلك لمحيي
الموتى وهو على كل [illegible]

(فأولئك هم المضعفون) المضاعف لهم الثواب وقرئ بفتح العين (الله الذي خلقكم) من غير مادة (ثم رزقكم) فضلا منه (ثم يميتكم ثم يحييكم) ليجزيكم على ما عملتموه (هل من شركائكم) آلهتكم التي تعبدونها وتجعلونها شركاء لله (من يفعل من ذلكم من شيء) ليس ذلك الا الله (سبحانه وتعالى) تعاظم (عما يشركون) به المشركون (ظهر الفساد في البر) أي القفار والقرى بالقحط وذهاب البركة وقلة النبات (والبحر) القرى التي في سواحل البحر وقرئ البحور (بما كسبت أيدي الناس) أي معاصيهم (ليذيقهم) الله وقرئ بالنون (بعض الذي عملوا) بعض جزائه (لعلهم يرجعون) عن معاصيهم (قل سيروا في الارض) متفكرين (فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل) من سبقكم من الامم (كان أكثرهم مشركين) فأهلكوا وخربت منازلهم [illegible] (فأقم وجهك للدين القيم) دين الاسلام (من قبل أن يأتي يوم) يوم القيامة (لا مرد له من الله) لا يقدر أحد أن يرده (يومئذ يصدعون) يتفرقون الى الجنة والنار [illegible] (من كفر فعليه كفره) أي وبال كفره (ومن عمل صالحا فلأنفسهم يمهدون) يوطئون [illegible] (ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات) بالدرجات العلى (من فضله) العليم (انه لا يحب الكافرين) [illegible] بالنار (ومن آياته أن يرسل الرياح مبشرات) يبشركم بالمطر (وليذيقكم) بها (من رحمته) [illegible] الارض ويقع به الرخاء (ولتجري الفلك) السفن (بأمره) بارادته (ولتبتغوا) تطلبوا (من فضله) أرزاقكم بتجارة البحر (ولعلكم تشكرون) [illegible] (ولقد أرسلنا من قبلك رسلا) يدعون الى توحيد [illegible] (الى قومهم) أممهم (فجاؤهم بالبينات) الحجج الواضحات [illegible] (فانتقمنا من الذين أجرموا) [illegible] بالمكذبين (وكان حقا علينا نصر المؤمنين) على القوم الكافرين (الله الذي يرسل الرياح) [illegible] (فتثير سحابا) [illegible] وتخرجه من أماكنه (فيبسطه) [illegible] (في السماء كيف يشاء) قليلا أو كثيرا (ويجعله كسفا) قطعا وقرئ بسكون السين (فترى الودق) المطر (يخرج من خلاله) من وسطه (فاذا أصاب به) الضمير للودق (من يشاء) [illegible] (من عباده اذا هم يستبشرون) يفرحون بالمطر (وان كانوا من قبل أن ينزل عليهم) [illegible] (من قبله) من قبل [illegible] (لمبلسين) آيسين [illegible] (فانظر الى آثار) [illegible] (رحمت الله) منه بالمطر (كيف يحيي الارض) [illegible] (بعد موتها) [illegible] (ان ذلك) [illegible] القادر على احيائهم (وهو على كل شيء قدير) لا يعجزه شيء [illegible] (فرأوه) رأوا الزرع (مصفرا لظلوا) [illegible] (من بعده) [illegible] [illegible] يجحدون (فانك لا تسمع الموتى) [illegible] [illegible] (الدعاء) [illegible] (اذا ولوا مدبرين) [illegible] (وما أنت بهادي العمي) [illegible] [illegible] (الا [illegible]) [illegible]

[illegible]

منقادون (الله الذى خلقكم من ضعف) من نطفة (ثم جعل من بعد ضعف) آخر وهو ضعف الطفولية (قوة) قوة الشباب (ثم جعل من بعد قوة) قوة الشباب (ضعفا) بالكبر (وشيبة) بعد الشباب (يخلق مايشاء) من الضعف والقوة والشباب والشيب (وهو العليم) بتدبيركم (القدير) على مايشاء منكم بل هو العالم بكل شئ القادر عليه (ويوم تقوم الساعة) القيامة (يقسم) يحلف (المجرمون) الكافرون (مالبثوا غير ساعة) فى دنياهم أو قبورهم (كذلك كانوا يؤفكون) يصرفون فى الدنيا عن الحق (وقال الذين أوتوا العلم والايمان) من الملائكة أو الانس (لقد لبثتم فى كتاب الله) فيما كتبه فى سابق علمه (الى يوم البعث) الموعود به (فهذا يوم البعث) الذى كنتم تنكرونه (ولكنكم كنتم لاتعلمون) به لتفريطكم فى النظر (فيومئذ لاتنفع) وقرئ بالياء (الذين ظلموا معذرتهم) اعتذارهم فى انكار البعث وما بعده (ولاهم يستعتبون) لايدعون الى مايقتضى اعتابهم أى ازالة عتبهم من التوبة والطاعة (ولقد ضربنا) جعلنا (للناس فى هذا القرآن) العظيم (من كل مثل) كريم لينتهوا (ولئن جئتهم) أيها النبى المختار (بآية) مثل العصا واليد البيضاء (ليقولن الذين كفروا) لشدة عنادهم (ان أنتم) ما أنت أيها النبى ومن معك من المؤمنين (الا مبطلون) أصحاب باطل (كذلك) مثل ذلك الطبع (يطبع الله على قلوب الذين لايعلمون) لايطلبون العلم ويصرون على الكفر والخبث (فاصبر) على أذاهم (ان وعد الله) لك بالنصر واظهار دينك (حق) لايتخلف (ولا يستخفنك) يحملنك على الخفة والقلق (الذين لايوقنون) بالبعث وذلك بتكذيبهم وايذائهم لك

﴿سورة لقمان مكية وهى أربع وثلاثون آية﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم الم) انا الله لى علم الغيب محمد عليه السلام منحته اياه (تلك) أى هذه الآيات (آيات الكتاب) القرآن (الحكيم) ذى الحكمة (هدى) يهدى (ورحمة) فيه (للمحسنين) القائمين فى الاعمال بالاخلاص (الذين يقيمون الصلاة) فى أوقاتها (ويؤتون الزكاة) بتمامها (وهم بالآخرة) البعث وما بعده (هم يوقنون) يصدقون (أولئك على هدى من ربهم) سالكين سبيل الهدى (وأولئك هم المفلحون) الفائزون بخير الدنيا والآخرة (ومن الناس من يشترى لهو الحديث) بالملهى عما يعنى (ليضل) وقرئ بفتح الياء (عن سبيل الله) دين الاسلام (بغير علم ويتخذها هزوا) سخرية ويترى يتخذها بالضم (أولئك لهم عذاب مهين) ذو اهانة (واذا تتلى عليه آياتنا) القرآن (ولى مستكبرا) متكبرا لايبالى بها (كأن لم يسمعها) كحال من لم يسمعها (كأن فى أذنيه وقرا) صمما وثقلا (فبشره بعذاب أليم) مؤلم ذى شدة (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات) اتماما رحمة الله (لهم جنات النعيم خالدين فيها) وفى الحديث مرفوعا فى وصف الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة وملاطها المسك الاذفر وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت وترابها الزعفران من دخلها ينعم ولا يبأس ويخلد ولا يموت لاتبلى ثيابه ولا يفنى شبابه أخرجه الحافظ عبد الله المنذرى فى كتابه زهر الرياحين (وعد الله) الذى وعد به المؤمنين وهو الجنة (حقا) لاشك

و يوم تقوم الساعة يقسم المجرمون مالبثوا غير ساعة كذلك كانوا يؤفكون وقال الذين أوتوا العلم والايمن لقد لبثتم فى كتب الله الى يوم البعث فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم لاتعلمون فيومئذ لاينفع الذين ظلموا معذرتهم ولاهم يستعتبون ولقد ضربنا للناس فى هذا القرآن من كل مثل ولئن جئتهم بآية ليقولن الذين كفروا ان أنتم الا مبطلون كذلك يطبع الله على قلوب الذين لايعلمون فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لايوقنون

﴿سورة لقمان مكية أربع وثلاثون آية﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم) الم تلك آيت الكتب الحكيم هدى ورحمة للمحسنين الذين يقيمون الصلوة و يؤتون الزكوة وهم بالآخرة هم يوقنون أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون ومن الناس من يشترى لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزوا أولئك لهم عذاب مهين واذا تتلى عليه آيتنا ولى مستكبرا كأن لم يسمعها كأن فى أذنيه وقرا فبشره بعذاب أليم ان الذين آمنوا وعملوا الصالحت لهم جنت النعيم خالدين فيها وعد الله حقا

فيه (وهو العزيز) لا يمتنع عليه شئ (الحكيم) فى اعطائها لهم (خلق السموات بغير عمد ترونها) العمد الاسطوانات (وألقى فى الارض رواسى) جبالا شوامخ (أن تميد بكم) أى لان لا تميل بكم (وبث فيها من كل دابة) نشرها فى الارض (وأنزلنا من السماء ماء) مطرا (فأنبتنا فيها من كل زوج) صنف (كريم) حسن كثير المنفعة (هذا خلق الله) الذى ترونه (فأرونى) أخبرونى أيها المشركون (ماذا خلق الذين من دونه) أى ماذا خلق آلهتكم حتى تعبدوهم ... (بل الظالمون) المشركون (فى ضلال مبين) ظاهر باشراككم مع الله ما لا يسمع ولا يبصر (ولقد آتينا لقمان) بن باعورا (الحكمة) العلم والديانة والاصابة فى القول والاسرار الالهية المموهة وهى ترفع العبد الى أرفع الدرجات وتحمله من خواص السادات وفى الحديث ... الحكمة ... ورفع العبد المملوك حتى تجلسه مجالس الملوك رواه ابن عدى وقلنا له (أن اشكر لله) على ما آتاك من حكمه (ومن يشكر) النعمة والمنعم (فانما يشكر لنفسه) لعود نفع ذلك عليه (ومن كفر) النعم والمنعم (فان الله غنى) عن الشكر والشاكرين (حميد) ... (واذ قال لقمان لابنه وهو يعظه) يذكره بالله (يابنى) ... (لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم) ...

وهو العزيز الحكيم خلق السموات بغير عمد ترونها وألقى فى الارض رواسى أن تميد بكم وبث فيها من كل دابة وأنزلنا من السماء ماء فأنبتنا فيها من كل زوج كريم هذا خلق الله فأرونى ماذا خلق الذين من دونه بل الظالمون فى ضلال مبين ولقد آتينا لقمان الحكمة أن اشكر لله ومن يشكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان الله غنى حميد واذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يابنى لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم ووصينا الانسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن وفصاله فى عامين أن اشكر لى ولوالديك الى المصير وان جاهداك على أن تشرك بى ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما فى الدنيا معروفا واتبع سبيل من أناب الى ثم الى مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون يابنى انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن فى صخرة أو فى السموات أو فى الارض يأت بها الله ان الله لطيف خبير يابنى أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك ان ...

أحد على أحد ولا يفخر أحد على أحد رواه مسلم (واقصد فى مشيك) توسط فيه بين الدبيب والاسراع وفى الحديث مرفوعا سرعة المشى تذهب بهاء المؤمن رواه أبو نعيم فى الحلية ورواية ابن بشران فى أماليه سرعة المشى تذهب بهاء الوجه (واغضض من صوتك) اخفضه (ان أنكر) أوحش وأقبح (الاصوات لصوت الحمير) فأوله زفير وآخره شهيق (ألم تروا) تعلموا يا مخاطبين (ان الله سخر لكم ما فى السموات) من الشمس والقمر والنجوم لتنتفعوا بها (وما فى الارض) من الثمار والمياه والدواب (وأسبغ) وقرئ وأصبغ بالصاد أى أوسع وأتم (عليكم نعمه ظاهرة وباطنة) من النعم الحسية والمعنوية واستقامة الذات والعلوم والهيئات (ومن الناس) وهم المعرضون عن الله (من يجادل فى الله) فى توحيده وصفاته (بغير علم) مستفاد من دليل (ولا هدى) أخذه من رسول (ولا كتاب منير) أنزله الله بل بالمعاند (واذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله) على رسوله (قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا) وهو عين التقليد (أولو كان الشيطان) اذا تبعوه (يدعوهم الى عذاب السعير) الى موجب النار (ومن يسلم وجهه الى الله) أى يقبل الى طاعته وقرئ بالتشديد (وهو محسن) فى عبادته (فقد استمسك بالعروة الوثقى) بالطريق الاوثق الذى لا يخشى انقطاعه (والى الله عاقبة الامور) كلها (ومن كفر فلا يحزنك) وقرئ ولا يحزنك (كفره) فانه لا يضرك (الينا مرجعهم) مصيرهم (فننبئهم بما عملوا) نجازيهم على عملهم (ان الله عليم بذات الصدور) بما فيها (نمتعهم) فى الدنيا (قليلا) مدة حياتهم (ثم نضطرهم) نلجئهم فى الآخرة (الى عذاب غليظ) وهو عذاب النار (ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله) ... (قل الحمد لله) على الزام الحجة (بل أكثرهم لا يعلمون) لزومها (لله ما فى السموات والارض) خلقا وملكا (ان الله هو الغنى) بذاته (الحميد) المحمود ... (ولو أن ما فى الارض من شجرة أقلام) أى لو ثبت كون الاشجار أقلاما (والبحر يمده) وقرئ بالياء (من بعده سبعة أبحر) أى ممدود به سبعة أبحر (ما نفدت كلمات الله) أى ... كلام الله ... (ان الله عزيز) لا يعجزه شئ (حكيم) لا يخرج عن حكمته شئ (ما خلقكم) ... (ولا بعثكم) بعد الموت (الا كنفس واحدة) الا كخلقها وبعثها ... لا يشغله شأن عن شأن (ان الله سميع) ... (بصير) ... (ألم تر أن الله يولج) يدخل (الليل فى النهار ويولج) يدخل (النهار فى الليل) ... (وسخر الشمس والقمر كل) منهما (يجرى) فى فلكه (الى أجل مسمى) ... (وأن الله بما تعملون خبير) ... (ذلك) ... (بأن الله هو الحق) ... الالوهية (وأن ما يدعون) أى يعبدون وقرئ بالتاء (من دونه الباطل) ... (وأن الله هو العلى) ... (الكبير) العظيم (ألم تر أن الفلك تجرى فى البحر بنعمة الله) ... (ليريكم من آياته) ... (ان فى ذلك لآيات) عبر (لكل صبار) ... (شكور) ... (واذا غشيهم) ... (موج كالظلل) ... كالظلال (دعوا الله) ... (مخلصين له الدين) ... (فلما نجاهم الى البر) ...

السموت ومافى الارض وأسبغ عليكم نعمه ظهرة وباطنة ومن الناس من يجدل فى الله بغير علم ولا هدى ولا كتب منير واذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا أولو كان الشيطن يدعوهم الى عذاب السعير ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى والى الله عقبة الامور ومن كفر فلا يحزنك كفره الينا مرجعهم فننبئهم بما عملوا ان الله عليم بذات الصدور نمتعهم قليلا ثم نضطرهم الى عذاب غليظ ولئن سألتهم من خلق السموت والارض ليقولن الله قل الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون لله ما فى السموت والارض ان الله هو الغنى الحميد ولو أن ما فى الارض من شجرة أقلم والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمت الله ان الله عزيز حكيم ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس وحدة ان الله سميع بصير ألم تر أن الله يولج اليل فى النهار ويولج النهار فى اليل وسخر الشمس والقمر كل يجرى الى أجل مسمى وأن الله

[illegible]

فمنهم مقتصد وما يجحد بآياتنا الا كل ختار (٨٠) كفور يا أيها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو

(فمنهم مقتصد) متوسط بين الايمان والكفر ومنهم باق على كفره (وما يجحد بآياتنا) ينكر نعمتنا (الا كل ختار) غدار (كفور) للنعم (يا أيها الناس اتقوا ربكم) خافوه (واخشوا يوما) وهو يوم القيامة (لا يجزي) لا يغني فيه (والد عن ولده) شيأ بل لا ينفع العبد الا عمله (ولا مولود هو جاز عن والده شيأ) أي كذلك لانه لا يضع عن والده شيأ (ان وعد الله) بالثواب والعقاب (حق) ثابت لا يتخلف (فلا تغرنكم الحيوة الدنيا) عن الاشتغال بالله (ولا يغرنكم بالله الغرور) الشيطان بأن يرجيكم التوبة والمغفرة مع الاصرار ويحثكم على المعاصي (ان الله عنده علم الساعة) علم قيامها (وينزل) وقرئ مخففا (الغيث) يعلم وقت نزوله (ويعلم ما في الارحام) أذكر أم أنثى أتام أم ناقص (وما تدري نفس ماذا تكسب غدا) من خير أو شر (وما تدري) ما تعلم (نفس بأي أرض تموت) أي في أي أرض يأتيها الموت (ان الله عليم) بكل شئ (خبير) به وفي الحديث قال صلى الله عليه وسلم مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها الا الله لا يعلم أحد ما يكون في غد الا الله ولا يعلم أحد ما تكون في الارحام الا الله ولا تعلم أحد متى تقوم الساعة الا الله ولا تدري نفس بأي أرض تموت الا الله ولا يدري أحد متى يجيء المطر الا الله تعالى رواه البخاري

﴿سورة السجدة مكية ثلاثون آية﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم الم) الله أعلم بمراده به (تنزيل الكتاب) القرآن (لا ريب فيه) لا شك فيه (من رب العالمين أم) بل (يقولون افتراه) محمد لا (بل هو الحق من ربك) النازل به جبريل (لتنذر) بالقرآن (قوما ما أتاهم من نذير) يذكر المعاد (من قبلك لعلهم يهتدون) الى سبيل الرشاد (الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما) على أحسن مثال (في ستة أيام) ابتداؤها الاحد وآخرها الجمعة (ثم استوى على العرش) كما يليق بجلاله (ما لكم من دونه) أي غيره (من ولي) يتولى نصركم (ولا شفيع) يشفع لكم (أفلا تتذكرون) فتتعظون فتؤمنون (يدبر الأمر من السماء الى الارض) أي أمر الدنيا بأسباب سماوية ينزل آثارها الى الارض (ثم يعرج) يصعد (اليه في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون) في الدنيا وهو يوم القيامة وفي آية أخرى في طوله كان مقداره خمسين ألف سنة والحاصل أنه يختلف بحسب أحوال العباد فيقصر على قوم ويطول على قوم وفي الصحيحين مرفوعا يقصر يومئذ على المؤمن حتى يكون كوقت الصلاة المكتوبة (ذلك) الخالق المدبر (عالم الغيب) ما غاب عن الخلق (والشهادة) ما يرونه (العزيز) في ملكه (الرحيم) بخلقه (الذي أحسن كل شئ خلقه) وجعله أحسن مثال وقرئ بسكون اللام (وبدأ خلق الانسان) أي آدم (من طين) تراب عجنه بماء (ثم جعل نسله) ذريته آدم (من سلالة من ماء مهين) النطفة (ثم سواه) آدم (ونفخ فيه من روحه) جعله حيا (وجعل لكم) أولاد آدم (السمع) تسمعون به (والابصار) ترون بها (والافئدة) تعقلون بها (قليلا ما تشكرون) أي تشكرون شكرا قليلا (وقالوا أئذا ضللنا في الارض) متنا وصرنا فيها وقرئ اذا (أئنا لفي خلق جديد) نبعث (بل هم بلقاء ربهم) بالبعث (كافرون) جاحدون (قل يتوفاكم) يتولى قبض أرواحكم (ملك الموت)

جاز عن والده شيئا ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي أرض تموت ان الله عليم خبير

﴿سورة السجدة مكية ثلاثون آية﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم) الم تنزيل الكتب لا ريب فيه من رب العلمين أم يقولون افتريه بل هو الحق من ربك لتنذر قوما ما أتيهم من نذير من قبلك لعلهم يهتدون الله الذي خلق السموت والارض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع أفلا تتذكرون يدبر الأمر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون ذلك علم الغيب والشهدة العزيز الرحيم الذي أحسن كل شئ خلقه وبدأ خلق الانسن من طين ثم جعل نسله من سللة من ماء مهين ثم سويه ونفخ فيه من روحه وجعل لكم السمع والابصر والافئدة قليلا ما تشكرون وقالوا أءذا ضللنا في الارض أءنا لفي خلق جديد بل هم بلقاء ربهم كفرون قل يتوفكم ملك الموت

عزرائيل (الذى وكل بكم) لقبضها (ثم الى ربكم ترجعون) للجزاء (ولو ترى اذ المجرمون) المدبرون عن الايمان (نا كسوا رؤسهم) مطأطؤها (عند ربهم) من الخزى قائلين (ربنا أبصرنا) ماوعدتنا به (وسمعنا) ماأخبرنا به نبيك فكنا بناه ساهين والآن صدقناه (فارجعنا) الى الدنيا (نعمل صالحا) فيها (انا موقنون) بعدمارأينا والتقدير لو رأيتهم فى تلك الحالة لرأيت أمرا فظيعا مهولا (ولوشئنا) هداية العباد وأردنا ذلك (لآتينا كل نفس هداها) فاهتدت (ولكن حق القول منى) وسبق فى قضائى (لأملأن جهنم من الجنة والناس) أولاد آدم (أجمعين) فلا محيص منه (فذوقوا) العذاب (بما نسيتم لقاء يومكم هذا) أى بترك الايمان به (انا نسيناكم) تركناكم (وذوقوا عذاب الخلد) الذى لانهاية له (بما كنتم تعملون) من الكفر والمعاصى (انما يؤمن بآياتنا) القرآن (الذين اذا ذكروا) وعظوا (بها خروا سجدا) لله (وسبحوا) نزهوه (بحمد ربهم) حامدين له على نعمه (وهم لايستكبرون) عن الايمان به والطاعة (تتجافى جنوبهم) ترتفع وتتنحى (عن المضاجع) عن فراشهم ومواضع نومهم (يدعون ربهم) فى قيامهم بالليل (خوفا) من عقابه (وطمعا) فى ثوابه (ومما رزقناهم ينفقون) يتصدقون فى مرضاتنا وفى الحديث تحشر الناس فى صعيد واحد فينادى مناد أين الذين كانوا تتجافى جنوبهم عن المضاجع فيقومون وهم قليل يدخلون الجنة بغير حساب الحديث مطولا (فلا تعلم نفس ما أخفى لهم) من جزيل الثواب (من قرة أعين) مما تقربه أعينهم وفى الحديث قال صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى أعددت لعبادى الصالحين مالاعين رأت ولا أذن سمعت ولاخطر على قلب بشر اقرؤا ان شئتم فلا تعلم نفس ما أخفى لهم رواه البخارى ومسلم (جزاء بما كانوا يعملون) على عملهم (أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا) خارجا عن الايمان (لايستوون) فى الثواب والشرف (أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات) لوجهه الكريم (فلهم جنات المأوى نزلا) يسكنونها (بما كانوا يعملون) بسبب عملهم (وأما الذين فسقوا) وأدبروا عن الله (فمأواهم النار) يأوون اليها (كلما أرادوا أن يخرجوا منها) من النار (أعيدوا فيها) فهم مخلدون (وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذى كنتم به تكذبون) فى الدنيا (ولنذيقنهم) المحاربين الله ورسوله (من العذاب الأدنى) فى الدنيا من أسر وقتل ومرض وغلاء (دون) قبل (العذاب الأكبر) عذاب الآخرة (لعلهم) لعل من بقى منهم (يرجعون) عن الكفر الى الايمان (ومن أظلم) لا أحد أظلم (ممن ذكر) وعظ (بآيات ربه) القرآن (ثم أعرض عنها) عن الايمان بها والعمل (انا من المجرمين) المدبرين عن الله وآياته (منتقمون) فى الدارين (ولقد آتينا موسى الكتاب) التوراة (فلا تكن فى مرية) فى شك (من لقائه) وقد رآه ليلة الاسراء (وجعلناه) الكتاب (هدى لبنى اسرائيل وجعلنا منهم أئمة) قادة (يهدون) الناس (بأمرنا) بتوفيقنا لهم (لما صبروا) على البلاء وعلى دينهم (وكانوا بآياتنا يوقنون) يصدقون (ان ربك هو يفصل بينهم) الحق والباطل (يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون) من أمر دينهم (أولم يهد لهم) للكفار (كم أهلكنا من قبلهم) كثيرا أهلكنا (من القرون) الأمم الماضية بكفرهم (يمشون فى مساكنهم) يمرون عليها فى أسفارهم أفلا يعتبرون

نعمل صلحا انا موقنون ولوشئنا لآتينا كل نفس هديها ولكن حق القول منى لأملئن جهنم من الجنة والناس أجمعين فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا انا نسينكم وذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون انما يؤمن بآيتنا الذين اذا ذكروا بها خروا سجدا وسبحوا بحمد ربهم وهم لايستكبرون تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقنهم ينفقون فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لايستون أما الذين آمنوا وعملوا الصلحت فلهم جنت المأوى نزلا بما كانوا يعملون وأما الذين فسقوا فمأويهم النار كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذى كنتم به تكذبون ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الاكبر لعلهم يرجعون ومن أظلم ممن ذكر بايت ربه ثم أعرض عنها انا من المجرمين منتقمون ولقد آتينا موسى الكتب فلا تكن فى مرية من لقائه وجعلنه هدى لبنى اسرائيل وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآيتنا يوقنون ان ربك هو يفصل بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون أولم يهد لهم كم أهلكنا من قبلهم من القرون يمشون فى مسكنهم

وقرئ يمشون بالتشديد (ان في ذلك لآيات) دلالات على قدرتنا (أفلا يسمعون) سماع تدبر فيتعظون (أولم يروا أنا نسوق الماء) من فضلنا (الى الارض الجرز) التي يبست بفقد النبات فيها والورق (فنخرج به) الضمير للماء (زرعا) كالحب والتمر والزبيب (تأكل منه أنعامهم وأنفسهم أفلا يبصرون) فيستدلون على كمال قدرتنا بذلك (ويقولون) المعرضون عن الله للمؤمنين (متى هذا الفتح) النصر أو فصل الحكومة بيننا وبينكم (ان كنتم صادقين) في الوعد به (قل يوم الفتح) وحلول البلاء والعذاب بكم (لا ينفع الذين كفروا ايمانهم) حال حلوله بهم (ولا هم ينظرون) يمهلون (فأعرض عنهم) ولا تسأل تكذيبهم (وانتظر) نصر الله لك عليهم (انهم منتظرون) الغلبة عليك وقرئ بالفتح

﴿سورة الاحزاب مدنية وهي ثلاث وسبعون آية﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها النبي اتق الله) دم على تقواه [illegible] لتعظيم شأنه (ولا تطع الكافرين) صريحا (والمنافقين) المظهرين الايمان المضمرين الكفر فيما [illegible] الحق (ان الله كان عليما) بما يصلح ويفسد (حكيما) في تدبيره [illegible] (واتبع ما يوحى اليك من ربك) وهو القرآن (ان الله كان بما تعملون خبيرا) وقرئ بالياء (وتوكل على الله) [illegible] (وكفى بالله وكيلا) [illegible] الحفظ والوقاية وكذا [illegible] (ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه) نزلت ردا على من قال من الكفار ان له قلبين يعقل بكل واحد [illegible] القلب [illegible] الى الاسماع [illegible] الاوصاف [illegible] (وما جعل أ[illegible] (اللائي) [illegible] (تظاهرون) [illegible] كقول الرجل لزوجته [illegible] (وما جعل أدعياءكم) [illegible] أبناءكم [illegible] (ذلكم قولكم بأفواهكم) [illegible] (والله يقول الحق) [illegible] ولده ولا يحل لاعتراضه [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible]

وان كان الامر كما قال النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] (وهو يهدي السبيل) سبيل الحق (ادعوهم لآبائهم) [illegible] (فان لم تعلموا آباءهم) حتى تنسبوهم اليهم (فاخوانكم في الدين) [illegible] (ومواليكم) فقولوا [illegible] (وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به) [illegible] (ولكن) [illegible] (وكان الله غفورا رحيما) [illegible] (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم) [illegible]

[illegible]

ان في ذلك لآيات أفلا يسمعون أولم يروا أنا نسوق الماء الى الارض الجرز فنخرج به زرعا تأكل منه أنعامهم وأنفسهم أفلا يبصرون ويقولون متى هذا الفتح ان كنتم صادقين قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ولا هم ينظرون فأعرض عنهم وانتظر انهم منتظرون

﴿سورة الاحزاب مدنية ثلاث وسبعون آية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين ان الله كان عليما حكيما واتبع ما يوحى اليك من ربك ان الله كان بما تعملون خبيرا وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه وما جعل أزواجكم اللائي تظاهرون منهن أمهاتكم وما جعل أدعياءكم أبناءكم ذلكم قولكم بأفواهكم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله فان لم تعلموا آباءهم فاخوانكم في الدين ومواليكم وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به ولكن ما تعمدت قلوبكم وكان الله غفورا رحيما النبي [illegible]

وأزوجه أمهتهم وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض فى كتب الله من المؤمنين والمهجرين الا ان تفعلوا الى أوليائكم معروفا
كان ذلك فى الكتب مسطورا وإذ أخذنا من النبين ميثقهم ومنك ومن (٨٣) نوح وابرهيم وموسى وعيسى ابن مريم

آخذ بحجزكم عن النار وأنتم تفلتون من بين يدى رواه مسلم (وأزواجه أمهاتهم) بمنزلتهن فى التعظيم والتحريم (وأولوا الارحام) وذوو القرابات (بعضهم أولى ببعض) فى الارث (فى كتاب الله) فيما فرض الله (من المؤمنين والمهاجرين) من التوارث بالايمان والهجرة وقد نسخ ذلك بتوارث ذوى الارحام (الا) لكن (أن تفعلوا الى أوليائكم معروفا) كوصية جائز (كان ذلك) نسخ التوارث بالايمان والهجرة بتوارث ذوى الارحام (فى الكتاب مسطورا) فى اللوح المحفوظ (واذ أخذنا من النبيين ميثاقهم) عهودهم بتبليغ الرسالة (ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى بن مريم) وذلك حين أخرجوا من صلب آدم كالذر (وأخذنا منهم) من جملة النبيين (ميثاقا غليظا) على التبليغ (ليسأل) الله (الصادقين عن صدقهم) فى تبليغ الرسالة (وأعد) هيأ (للكافرين عذابا أليما) مؤلما (ياأيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم) ثم ذكرها فقال (اذ جاءتكم جنود) وهى واقعة الاحزاب وكانوا اثنى عشر ألفا (فأرسلنا عليهم ريحا) ريح الصبا (وجنودا لم تروها) وهم الملائكة (وكان الله بما تعملون بصيرا) فيجازيكم عليه وقرئ بالياء (اذ جاؤكم) أعداؤكم (من فوقكم) من أعلى الوادى من الجهة الشرقية (ومن أسفل منكم) من أسفل الوادى من الجانب الغربى (واذ زاغت الابصار) مالت الى عدوها عن كل شئ (وبلغت القلوب الحناجر) منتهى الحلقوم من الخوف (وتظنون بالله الظنونا) المسوغة من النصر واليأس (هنالك ابتلى المؤمنون) اختبروا (وزلزلوا زلزالا) وقرئ بفتح زلزالا (شديدا) من شدة الفزع (واذ يقول المنافقون) المظهرون خلاف مايبطنون (والذين فى قلوبهم مرض) ضعف اعتقاد (ماوعدنا الله ورسوله) من الظفر بالاعداء واعلاء الكلمة (الا غرورا) باطلا (واذ قالت طائفة منهم) من المنافقين (ياأهل يثرب) أهل المدينة (لامقام لكم) لا موضع اقامة وقرئ بضم الميم (فارجعوا) الى منازلكم وكانوا مع النبى صلى الله عليه وسلم خارج المدينة للقتال بجبل سلع (ويستأذن فريق منهم النبى) للرجوع (يقولون ان بيوتنا عورة) غير حصينة نخشى عليها (وما هى بعورة) بل هى حصينة (ان يريدون الا فرارا) من القتال (ولو دخلت عليهم) المدينة (من أقطارها) جوانبها (ثم سئلوا الفتنة) الردة ومقاتلة المسلمين (لآتوها) لأعطوها وقرئ بالمد أى لأعطوها (وما تلبثوا بها) بالفتنة (الا يسيرا) قليلا (ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل) قبل الواقعة (لايولون الادبار) لاينهزمون بخيانة (وكان عهد الله مسؤلا) عن الوفاء به (قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت أو القتل) فلا بد اذا حل الاجل أن يكون (واذا لاتمتعون) فى الدنيا بعد فراركم (الا قليلا) بقية آجالكم (قل من ذا الذى يعصمكم من الله) يجيركم منه (ان أراد بكم سوءا) هلاكا وهزيمة (أو) يصيبكم بسوء ان (أراد بكم رحمة) خيرا (ولا يجدون لهم من دون الله) أى غيره (وليا) ينفعهم (ولا نصيرا) يدفع السوء عنهم (قد يعلم الله المعوقين منكم) المثبطين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم المنافقون (والقائلين

وأخذنا منهم ميثقا غليظا ليسئل الصدقين عن صدقهم وأعد للكفرين عذابا أليما يأيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فأرسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها وكان الله بما تعملون بصيرا اذ جاءوكم من فوقكم ومن أسفل منكم واذ زاغت الابصر وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا هنالك ابتلى المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا واذ يقول المنفقون والذين فى قلوبهم مرض ماوعدنا الله ورسوله الا غرورا واذ قالت طائفة منهم يأهل يثرب لامقام لكم فارجعوا ويستئذن فريق منهم النبى يقولون ان بيوتنا عورة وماهى بعورة ان يريدون الا فرارا ولو دخلت عليهم من أقطارها ثم سئلوا الفتنة لآتوها وماتلبثوا بها الا يسيرا ولقد كانوا عهدوا الله من قبل لايولون الادبر وكان عهد الله مسؤلا قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل واذا لاتمتعون الا قليلا قل من ذا الذى يعصمكم من الله ان أراد بكم سوءا أو أراد بكم رحمة ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا قد يعلم الله المعوقين منكم والقائلين

لاخوانهم هلمّ) تعالوا (الينا ولا يأتون البأس) القتال (الا قليلا) رياء وسمعة (أشحة عليكم) بخلاء بالمعاونة لكم (فاذا جاء الخوف رأيتهم) أيها النبي (ينظرون اليك تدور أعينهم) في رؤسهم من الخوف (كالذى) كنظر الذى (يغشى عليه من الموت) قرب أن يموت فأميلت عينه (فاذا ذهب الخوف) وحيزت الغنائم (سلقوكم) آذوكم (بألسنة حداد) ذربة يطلبون الغنيمة (أشحة على الخير) الغنيمة (أولئك لم يؤمنوا) على الحقيقة (فأحبط الله أعمالهم) فلا ثواب لهم عليها (وكان ذلك على الله يسيرا) هينا (يحسبون الاحزاب لم يذهبوا) أى يظنون الكفار لم ينهزموا (وان يأت الاحزاب) كرة ثانية (يودّوا) يتمنوا (لو أنهم بادون في الاعراب) خارجون الى البادية (يسألون عن أنبائكم) عما جرى عليكم (ولو كانوا فيكم) هؤلاء الكرة (ماقاتلوا الا قليلا) رياء وخوفا (لقد كان لكم في رسول الله) محمد بن عبد الله (اسوة) وقرئ بضم الهمزة أى خصلة (حسنة) وهو الاقتداء في القتال وهو في نفسه قدوة يحسن التأسي به واتباعه والمشي على نهجه وقد حث على ذلك فقال وعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي الحديث وذلك (لمن كان يرجو الله) وحسن لقائه (واليوم الآخر) وعظيم ثوابه (وذكر الله كثيرا) وهو من التأسي بالنبي صلى الله عليه وسلم فانه كان كثير الذكر وملازمه وفي الحديث كان صلى الله عليه وسلم يذكر الله تعالى على كل أحيانه رواه أحمد وغيره (ولما رأى المؤمنون الاحزاب) كثرة الاعداء المتحزبين عليهم (قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله) لقوله تعالى أم حسبتم أن تدخلوا الجنة الآية وقول النبي عليه الصلاة والسلام سيشتد الامر باجتماع الاحزاب عليكم والعاقبة لكم عليهم وكذا قوله انهم سائرون اليكم بعد تسع أو عشر (وصدق الله) في وعده (ورسوله) عليه الصلاة والسلام كذلك لجاؤا ووقع النصر (وما زادهم) المؤمنين ذلك (الا ايمانا) تصديقا بوعد الله (وتسليما) لقضائه (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) من الثبات مع رسوله عليه الصلاة والسلام (فمنهم من قضى نحبه) مات على ذلك أو قتل في سبيل الله (ومنهم من ينتظر) الشهادة أو الموت على العهد (وما بدّلوا) عهد الله ورسوله (تبديلا) ولو قليلا (ليجزى الله الصادقين بصدقهم) فيعطيهم الدرجات العلى (ويعذب المنافقين ان شاء) تعذيبهم فيموتوا على النفاق (أو يتوب عليهم) فيؤمنوا ويخلصوا (ان الله كان غفورا) لمن تاب (رحيما) بمن أناب (ورد الله الذين كفروا) أى الاحزاب (بغيظهم) متغيظين (لم ينالوا خيرا) ولم يظفروا (وكفى الله المؤمنين) بالريح والملائكة (القتال) من أعدائهم (وكان الله قويا) لا يغلب حزبه (عزيزا) غالبا على كل شئ (وأنزل الذين ظاهروهم) أى عاونوا الاحزاب (من أهل الكتاب) وهم بنو قريظة (من صياصيهم) من حصونهم (وقذف في قلوبهم الرعب) الخوف وقرئ بالضم (فريقا تقتلون) منهم (وتأسرون فريقا) وذلك أنه أتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم صبيحة ما انهزم الاحزاب فقال له أتنزع لامتك والملائكة لم تضع السلاح ان الله يأمرك بالسير الى بني قريظة فسار بالجيش وحاصرهم نحو عشرين ليلة ثم نزلوا فقتل مقاتلتهم وسبى ذراريهم ونساءهم (وأورثكم أرضهم وديارهم) مزارعهم وحصونهم (وأموالهم) من النقد والمواشي والاثاث (وأرضا لم تطؤها) كفارس والروم (وكان الله على كل شئ قديرا) لا يعجزه شئ (يأيها النبي)

يغشى عليه من الموت فاذا ذهب الخوف سلقوكم بألسنة حداد أشحة على الخير أولئك لم يؤمنوا فأحبط الله أعمالهم وكان ذلك على الله يسيرا يحسبون الاحزاب لم يذهبوا وان يأت الاحزاب يودوا لو أنهم بادون في الاعراب يسئلون عن أنبائكم ولو كانوا فيكم ماقاتلوا الا قليلا لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجوا الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا ولما رأ المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم الا ايمانا وتسليما من المؤمنين رجال صدقوا ما عهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ليجزى الله الصدقين بصدقهم ويعذب المنفقين ان شاء أو يتوب عليهم ان الله كان غفورا رحيما ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا وأنزل الذين ظهروهم من أهل الكتب من صياصيهم وقذف في قلوبهم الرعب فريقا تقتلون وتأسرون

فريقا وأورثكم أرضهم وديرهم وأموالهم وأرضا لم تطؤها وكان الله على كل شئ قديرا يأيها النبي

السكريم (قل لازواجك) الطيبات الطاهرات (ان كنتن تردن الحيوة الدنيا) سعتها والتنعم بها الذى ليس هو من أخلاق خاصة عباد الله القائل فيه صلى الله عليه وسلم اياك والتنعم فان عباد الله ليسوا بالمتنعمين رواه أحمد (وزينتها) وزخرفها (فتعالين أمتعكن) أعطكن المتعة (وأسرحكن سراحا جميلا) طلاقا بغير ضرر نخيرهن فاخترن الله ورسوله (وان كنتن تردن الله ورسوله) ترجون رضاهما على الدنيا وزخارفها (والدار الآخرة) وتردن الدار الآخرة ومافيها من النعيم (فان الله أعد للمحسنات منكن) بأهل بيت النبوة (أجرا عظيما) وهو الجنة والدخول معه فى درجته عليه الصلاة والسلام (يانساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة) وقرئ بكسر الياء أى ظاهرة (يضاعف لها العذاب ضعفين) مثلى عذاب غيرهن (وكان ذلك على الله يسيرا) لايمنعه كونكم أزواج نبيه (ومن يقنت) اطع (منكن لله ورسوله وتعمل صالحا) تطلب به وجه الله (نؤتها أجرها مرتين) مرة على طاعتها ومرة على رضا النبي عليه الصلاة والسلام (وأعتدنا لها رزقا كريما) فى الجنة (يانساء النبي لستن كأحد) كجماعة (من النساء ان اتقيتن) مخالفة حكم الله ومخالفة رضا رسوله (فلا تخضعن بالقول) للرجال (فيطمع الذى فى قلبه مرض) نفاق (وقلن قولا معروفا) حسنا غير مريب (وقرن) وقرئ بالكسر (فى بيوتكن) أى اجلسن على وقار (ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى) تظهرن محاسنكن وتبدين زينتكن (وأقمن الصلاة) على أتم الوجوه (وآتين الزكاة) بتمامها (وأطعن الله ورسوله) فى الامر والنهى (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس) الذنب المدنس لعرضكم (أهل البيت) أهل بيت النبوة (ويطهركم تطهيرا) من معاصيه (واذكرن مايتلى فى بيوتكن من آيات الله) القرآن (والحكمة) السنة (ان الله كان لطيفا) بأحبائه (خبيرا) بأحوالهم وغيرهم (ان المسلمين والمسلمات) المنقادين لحكم الله قولا وعملا (والمؤمنين والمؤمنات) أهل الصدق (والقانتين والقانتات) المطيعين والمطيعات (والصادقين والصادقات) فى القول والعمل (والصابرين والصابرات) على الطاعات وعن المعاصى (والخاشعين والخاشعات) المتواضعين لله بقلوبهم وجوارحهم (والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات) فرضا ونفلا (والحافظين فروجهم والحافظات) عن الحرام (والذاكرين الله كثيرا والذاكرات) بألسنتهم وقلوبهم (أعد الله لهم مغفرة) لمعاصيهم (وأجرا عظيما) على طاعتهم (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة) ما يصلح لهم (اذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة) الاختيار (من أمرهم) خلاف أمر الله والآية نزلت فى زينب بنت جحش وأخيها خطبها النبي صلى الله عليه وسلم لزيد بن حارثة فكرهه ثم رضى (ومن يعص الله ورسوله) بمخالفة الامر (فقد ضل ضلالا مبينا) فلما زوجها النبي عليه الصلاة والسلام لزيد ثم وقع بصره عليها بعد حين فوقع فى نفسه حبها وفى نفس زيد كراهتها فأراد فراقها فقال له أمسك عليك زوجك كما قال تعالى (واذ تقول للذى أنعم الله عليه) بالاسلام (وأنعمت عليه) بالاعتاق (أمسك عليك زوجك) زينب (واتق الله) فى أمرها لا تطلقها (وتخفى فى نفسك

بضعف لها العذاب ضعفين وكان ذلك على الله يسيرا ۞ ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صلحا نؤتها أجرها مرتين وأعتدنا لها رزقا كريما يانساء النبي لستن كأحد من النساء ان اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذى فى قلبه مرض وقلن قولا معروفا وقرن فى بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى وأقمن الصلوة وآتين الزكوة وأطعن الله ورسوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا واذكرن مايتلى فى بيوتكن من آيت الله والحكمة ان الله كان لطيفا خبيرا ان المسلمين والمسلمت والمؤمنين والمؤمنت والقنتين والقنتت والصدقين والصدقت والصبرين والصبرت والخشعين والخشعت والمتصدقين والمتصدقت والصئمين والصئمت والحفظين فروجهم والحفظت والذكرين الله كثيرا والذكرت أعد الله لهم مغفرة وأجرا عظيما وما

كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضللا مبينا واذ تقول للذى أنعم الله عليه وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك واتق الله وتخفى فى نفسك

ما الله مبديه) وهو نكاحها ان طلقها (وتخشى الناس) وقولهم تزوج زوجة ابنه (والله أحق أن تخشاه) ان كان فيما يخشى وليس فيه شئ (فلما قضى زيد منها وطرا) حاجة وملها وطلقها وانقضت عدتها (زوجناكها) فدخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم بغير اذن وكانت تفتخر وتقول لنساء النبي ان الله تولى انكاحي وأنتن زوجكن أولياؤكن وقرئ زوجتكها (لكيلا يكون على المؤمنين حرج) تضييق (في أزواج أدعيائهم) الذين ليسوا بأبنائهم حقيقة (اذا قضوا منهن وطرا) ثم طلقوهن (وكان أمر الله) الذي يريده (مفعولا) مكونا لا محالة (ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له) قسم له وأحل (سنة الله) سن ذلك سنة (في الذين خلوا من قبل) من الانبياء وهي نفي الحرج عنهم فيما أباح لهم (وكان أمر الله قدرا مقدورا) مقضيا مبتوتا (الذين يبلغون رسالات الله) وقرئ رسالة (ويخشونه) يخافونه (ولا يخشون أحدا الا الله) المستحق أن يخشى منه (وكفى بالله حسيبا) حاسبا لاعمال خلقه (ما كان محمد) هو أشهر أسمائه صلى الله عليه وسلم وفي التسمي به من البركة الاصل يدعليه وفي الحديث قال صلى الله عليه وسلم من ولد له مولود فسماه محمدا حبا بي وتبركا باسمي كان هو ومولوده في الجنة أخرجه الجد في حاشية الموجز (أبا أحد من رجالكم) فليس أبا زيد ولا يحرم التزوج عليه بزوجته زينب (ولكن رسول الله) وقرئ رسول بالرفع (وخاتم النبيين) به ختموا وقرئ بكسر التاء (وكان الله بكل شئ عليما) ومنه أنه لا نبي بعده وأما عيسى فانه يحكم بشريعته (يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا) في جل أوقاتكم (وسبحوه بكرة) أول النهار (وأصيلا) آخره (هو الذي يصلي عليكم) برحمته (وملائكته) باستغفارهم لكم (ليخرجكم من الظلمات) ظلمات المعاصي (الى النور) نور الطاعات (وكان بالمؤمنين رحيما) حين اعتنى بصلاح أمرهم (تحيتهم) من الله (يوم يلقونه) يوم القيامة (سلام) اخبار بالسلامة (وأعد لهم أجرا كريما) في الجنة (يا أيها النبي انا أرسلناك شاهدا) على من أرسلت اليهم (ومبشرا) بالجنة من صدقك (ونذيرا) منذرا بالنار من كذبك (وداعيا الى الله) الى توحيده (باذنه) بأمره (وسراجا منيرا) يستضاء به من ظلمات الجهل (وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلا كبيرا) على جميع الامم (ولا تطع الكافرين والمنافقين) تهييج له على ما هو عليه من مخالفتهم (ودع أذاهم) لا تبال به (وتوكل على الله) فهو الكافي لك الواقي من شرهم (وكفى بالله وكيلا) موكولا اليه الامر (يا أيها الذين آمنوا اذا نكحتم المؤمنات) تزوجتموهن (ثم طلقتموهن من قبل أن تمسوهن) تجامعوهن وقرئ تماسوهن بالف وضم التاء (فما لكم عليهن من عدة) أياما يتربصن فيها بأنفسهن (تعتدونها) تستوفون عددها (فمتعوهن) أعطوهن ما يستمتعن به ولهن نصف صداق (وسرحوهن سراحا جميلا) من غير ضرر (يا أيها النبي انا أحللنا لك أزواجك اللاتي آتيت أجورهن) مهورهن (وما ملكت يمينك) من الاماء (مما أفاء الله عليك) من الغنيمة (وبنات عمك وبنات عماتك) يعني نساء عبد المطلب (وبنات خالك وبنات خالاتك) يعني نساء بنات زهرة (اللاتي هاجرن معك) وأما اللاتي لم يهاجرن لم يحل له نكاحهن (وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي) ولم تطالب مهرا (ان

المؤمنين حرج في أزواج أدعيائهم اذا قضوا منهن وطرا وكان أمر الله مفعولا ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له سنة الله في الذين خلوا من قبل وكان أمر الله قدرا مقدورا الذين يبلغون رسلت الله ويخشونه ولا يخشون أحدا الا الله وكفى بالله حسيبا ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شئ عليما يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة وأصيلا هو الذي يصلي عليكم وملئكته ليخرجكم من الظلمت الى النور وكان بالمؤمنين رحيما تحيتهم يوم يلقونه سلم وأعد لهم أجرا كريما يا أيها النبي انا أرسلنك شهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلا كبيرا ولا تطع الكفرين والمنفقين ودع أذيهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا يا أيها الذين آمنوا اذا نكحتم المؤمنت ثم طلقتموهن من قبل أن تمسوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها فمتعوهن وسرحوهن سراحا جميلا

يا أيها النبي انا أحللنا لك أزوجك التي آتيت أجورهن وما ملكت يمينك مما أفاء الله عليك وبنت عمك وبنت عماتك وبنت خالك وبنت خلتك التي هاجرن معك وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي ان

أراد النبي أن يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين قد علمنا ما فرضنا عليهم في أزواجهم وما ملكت أيمانهم لكيلا يكون عليك حرج وكان الله غفورا رحيما ترجي من تشاء منهن وتئوى اليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك ذلك أدنى أن تقر أعينهن ولا يحزن ويرضين بما آتيتهن كلهن والله يعلم ما في قلوبكم وكان الله عليما حكيما لا يحل لك النساء من بعد ولا أن تبدل بهن من أزوج ولو أعجبك حسنهن الا ما ملكت يمينك وكان الله على كل شئ رقيبا يأيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا أن يؤذن لكم الى طعام غير نظرين انه ولكن اذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا ولا مستئنسين لحديث ان ذلكم كان يؤذى النبي فيستحيي منكم والله لا يستحى من الحق واذا سألتموهن متعا فسئلوهن من وراء حجاب ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزوجه من بعده أبدا ان ذلكم كان عند الله عظيما ان تبدوا شيأ أو تخفوه فان الله كان بكل شئ عليما لا جناح عليهن في ابائهن ولا أبنائهن ولا اخونهن ولا أبناء اخونهن ولا أبناء أخوتهن ولا نسائهن ولا ما ملكت أيمنهن واتقين الله ان الله كان على كل شئ شهيدا ان الله وملئكته يصلون على النبي يايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما

أراد النبي أن يستنكحها) فله ذلك (خالصة لك من دون المؤمنين) وليس لغيره أن يستبيح وطء امرأة بلفظ الهبة من غير ولي ولا مهر ولا شاهد (قد علمنا ما فرضنا عليهم) على المؤمنين (في أزواجهم) من شرائط العقد وعدم الزيادة على الاربع (وما ملكت أيمانهم) من السراري (لكيلا يكون عليك حرج) ضيق في النكاح (وكان الله غفورا) للتائبين (رحيما) بالمنيبين (ترجي) أي تؤخر (من تشاء منهن) من زوجاتك عن بيتوتتها (وتؤوي) تضم (اليك من تشاء) منهن فتبيتها عندك (ومن ابتغيت) طلبت (ممن عزلت) من القسمة (فلا جناح عليك) في شئ من ذاك (ذلك أدنى أن تقر) وقرئ بفتح التاء (أعينهن) بالتفويض (ولا يحزن ويرضين بما آتيتهن كلهن) اذا كان هذا رخصة لك لا للمؤمنين (والله يعلم ما في قلوبكم) من الميل لبعض النساء وقد خيرناك تيسيرا لك (وكان الله عليما) بما تكنه العقول (حليما) بما يسره لك (لا يحل لك النساء) وقرئ بالياء (من بعد) من بعد التسع (ولا أن تبدل بهن من أزواج) فتطلق واحدة وتستبدل محلها أخرى (ولو أعجبك حسنهن) حسن الازواج المستبدلة (الا ما ملكت يمينك) فلك التسري (وكان الله على كل شئ رقيبا) حفيظا (يأيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي) عليه السلام (الا أن يؤذن لكم) في الدخول والدعاء (الى طعام غير ناظرين اناه) غير منتظرين وقته (ولكن اذا دعيتم فادخلوا) بعد الاذن (فاذا طعمتم فانتشروا) انفروا ولا تمكثوا (ولا مستأنسين لحديث) من بعضكم لبعض (ان ذلكم) اللبث بعد الطعام (كان يؤذي النبي) لاشتغاله فيما يعنيه وعلق أهله (فيستحيي منكم) أن يخرجكم (والله لا يستحيي من الحق) لا يترك تأديبكم وحملكم على الحق (واذا سألتموهن متاعا) شيأ ينتفع به (فاسألوهن) حاجتكم (من وراء حجاب) ستر ومن ذلك الحجاب وقع بين الرجال والنساء (ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن) من الخواطر التي لا تليق (وما كان لكم) ما صح لكم (أن تؤذوا رسول الله) بشئ (ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبدا) حرمناه عليكم (ان ذلكم كان عند الله) اثما (عظيما) كبيرا (ان تبدوا شيأ) تظهروا من نكاحهن بعده (أو تخفوه) في صدوركم (فان الله كان بكل شئ عليما) فيجازيكم على أعمالكم (لا جناح عليهن في آبائهن) ان يدخلوا من وراء الحجاب ويكلموهن (ولا أبنائهن ولا اخوانهن) سواء من النسب أو الرضاع (ولا أبناء اخوانهن ولا أبناء أخواتهن) أيضا من نسب أو رضاع (ولا نسائهن) المؤمنات (ولا ما ملكت أيمانهن) من الاماء وقيل منهن ومن العبيد (واتقين الله) فيما أمرتن به (ان الله كان على كل شئ شهيدا) لا يخفى عليه شئ (ان الله وملائكته يصلون على النبي) محمد (يأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما) وفي زهر الرياحين للمجد الميرغني مرفوعا من صلى علي واحدة صلى الله عليه بها عشر صلوات وحط عنه عشر خطيآت ورفع له عشر درجات وكتب له عشر حسنات وكان له عدل عشر رقاب (١) ورد عليه مثلها بروايات وفي الصحيحين مرفوعا من صلى علي مرة واحدة فتقبلت منه محا الله عنه ذنوب ثمانين سنة وفي رواية من صلى علي كنت له شفيعا يوم القيامة وفي الترمذي مرفوعا أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم علي صلاة وفي تركها تهديد شديد ويكفي فيه قوله صلى الله عليه وسلم البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي رواه الترمذي وفي ابن السني مرفوعا من ذكرت عنده فلم يصل علي فقد شقي وان ألطف الصلوات بعد المأثورات الكيفية التي في أذكارنا وهي اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله

١ قوله ورد عليه مثلها الخ هكذا في الاصل وحرر اه مصححه

ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله فى الدنيا والآخرة وأعد لهم عذابا مهينا والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا
فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا يأيها النبي قل لازوجك و بنتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلبيبهن

ومحبه بقدر عظمة ذاتك ياأحد وهى استمددناها من جنابه صلى الله عليه وسلم (ان الذين يؤذون الله ورسوله) ويرتكبون مايكرهانه من الكفر والمعاصى (لعنهم الله فى الدنيا والآخرة) أبعدهم من رحمته (وأعد لهم عذابا مهينا) يهينهم مع الايلام (والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا) بغير أعمالهم (فقد احتملوا بهتانا) كذبا (واثما مبينا) ظاهرا (ياأيها النبي قل لأزواجك وبناتك) سيدات النساء (ونساء المؤمنين) كلهم (يدنين عليهن من جلابيبهن) أى يرخين على وجوههن وسائر أجسادهن مايسترهن من الملاآت والثوب الساتر (ذلك أدنى) أقرب (أن يعرفن) أنهن حرّات (فلايؤذين) فلا يتعرض لهن أهل الريبة (وكان الله غفورا) لما فرط وقبل هذا (رحيما) بهن اذاتسترن (لئن لم ينته المنافقون) عن نفاقهم (والذين فى قلوبهم مرض) فجور (والمرجفون فى المدينة) اقوالهم السيئة الفلانية هزمت والعدو الفلانى قاصدكم (لنغرينك بهم) لنسلطنك عليهم (ثم لايجاورونك فيها) لايسكنون معك فى المدينة (الاقليلا) ثم يخرجون (ملعونين) مطرودين عن رحمة الله وأى رحمة أكبر من جوار نبيه عليه الصلاة والسلام (أينما ثقفوا) وجدوا (أخذوا وقتلوا تقتيلا) هذا حكمهم وجزاؤهم على خبثهم (سنة الله فى الذين خلوا من قبل) سن القتل فى المنافقين فى الامم الماضية (ولن تجد لسنة الله تبديلا) لاتبدل (يسألك الناس عن الساعة) عن وقت قيامها (قل انما علمها عند الله) لايعلمها الاهو (ومايدريك لعل الساعة تكون قريبا) قرب قيامها (ان الله لعن الكافرين) أبعدهم عن رحمته (وأعد لهم سعيرا) نارا شديدا اتقادها (خالدين فيها أبدا) لايخرجون (لايجدون وليا) يمنعهم منا (ولانصيرا) يدفعها عنهم (يوم تقلب وجوههم فى النار) تنصرف من جهة الى جهة (يقولون ياليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسولا) فكنا نسلم من هذا العذاب (وقالوا ربنا انا أطعنا سادتنا وكبراءنا) وقرئ ساداتنا (فأضلونا السبيلا) نهج الهدى (ربنا آتهم ضعفين من العذاب) مثلى عذابنا (والعنهم لعنا كثيرا) وقرئ بالباء (ياأيها الذين آمنوا لاتكونوا) مع نبيكم (كالذين آذوا موسى) بن عمران فقالوا له آدر (فبرأه الله مما قالوا) وظهر أن جسمه ليس به شئ (وكان عند الله وجيها) ذاجاه (ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله) واجتنبوا مانهاكم عنه (وقولوا قولا سديدا) صوابا ينفعكم (يصلح لكم أعمالكم) ويثبكم عليها (ويغفر لكم ذنوبكم) يمح سيآتكم (ومن يطع الله ورسوله) فى أمرهما ونهيهما (فقد فاز فوزا عظيما) نال خير الانهاية له (انا عرضنا الامانة) الصلوات وغيرها من أعمال القربات (على السموات والارض والجبال فأبين أن يحملنها) اثقل أمرها (وأشفقن منها) خفن من حقها (وحملها الانسان) مع ضعف بنيته ورخاوة قوته (انه كان ظلوما) لنفسه بماحمله (جهولا) لعاقبته (ليعذب الله المنافقين) أى وقع ذلك لتعذيب المنافقين (والمنافقات والمشركين والمشركات) المضيعين حقوقها (ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات) الموفين حقوقها (وكان الله غفورا) لمن تاب (رحيما) بالمنيبين

ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما لئن لم ينته المنفقون والذين فى قلوبهم مرض والمرجفون فى المدينة لنغرينك بهم ثم لايجاورونك فيها الاقليلا ملعونين أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلا سنة الله فى الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا يسئلك الناس عن الساعة قل انما علمها عند الله ومايدريك لعل الساعة تكون قريبا ان الله لعن الكفرين وأعد لهم سعيرا خلدين فيها أبدا لايجدون وليا ولا نصيرا يوم تقلب وجوههم فى النار يقولون ياليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسولا وقالوا ربنا انا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيلا ربنا آتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيرا يأيها الذين آمنوا لاتكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعملكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما انا عرضنا الامانة على السموت والارض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الانسن انه كان ظلوما جهولا ليعذب الله المنفقين والمنفقات والمشركين والمشركت ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنت وكان الله غفورا رحيما

سورة

﴿ سورة سبأ مكية الا ويرى الذين أوتوا العلم الآية وهي أربع أو خمس وستون آية ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض) خلقا وعبيدا (وله الحمد في الآخرة) كالدنيا فانه المستحق للحمد في الدارين (وهو الحكيم) في صنع مخلوقاته (الخبير) بدقائق مكنوناته (يعلم ما يلج) يدخل (في الارض) كالماء والدفائن وغيرهما (وما يخرج منها) كالنبات وماء العيون وغيرهما (وما ينزل من السماء) كالملائكة والارزاق والمقادير وغير ذلك (وما يعرج فيها) يصعد كالعمل الصالح وغيره (وهو الرحيم) بالعباد (الغفور) لمن منهم تاب (وقال الذين كفروا) منكر والبعث (لا تأتينا الساعة) القيامة (قل بلى وربي لتأتينكم) ولتبعثن (عالم الغيب) وقرئ بالجر وقرئ علام (لا يعزب) يغيب وقرئ بالكسر (عنه مثقال ذرة) وزن أصغر نملة (في السموات ولا في الارض ولا أصغر من ذلك) من مثقال الذرة (ولا أكبر) منها (الا في كتب مبين) هو اللوح المحفوظ (ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات) في يوم القيامة (أولئك لهم مغفرة) لذنوبهم (ورزق كريم) جميل في الجنة (والذين سعوا في آياتنا) أي في ابطالها (معجزين) مثبطين عن الايمان وقرئ معاجزين أي مسابقين كي يفوتونا (أولئك لهم عذاب من رجز أليم) مؤلم وقرئ بالكسر (ويرى الذين أوتوا العلم) أي يعلم مؤمنو أهل الكتاب (الذي أنزل اليك من ربك) أي القرآن (هو الحق) وقرئ بالرفع (ويهدي الى صراط) طريق (العزيز الحميد) وهو توحيده (وقال الذين كفروا) بعضهم لبعض (هل ندلكم على رجل) يعنون النبي صلى الله عليه وسلم (ينبئكم) يخبركم (اذا مزقتم) قطعتم (كل ممزق) وفرقتم وصرتم ترابا (انكم لفي خلق جديد) أي تبعثون (أفترى على الله كذبا) في ذلك (أم به جنة) حال جنون قال الله تعالى (بل الذين لا يؤمنون بالآخرة) المحتوية على البعث والحساب والثواب والعقاب (في العذاب) في النار (والضلال البعيد) عن الحق (أفلم يروا) ينظروا (الى ما بين أيديهم وما خلفهم) وما فوقهم وما تحتهم (من السماء والارض ان نشأ نخسف بهم الارض) على سوء معاملاتهم والخسف وان فقد في هذه الامة فقد ورد أنه يكون في آخر الزمان كما في الحديث يكون خسف وقذف ومسخ اذا ظهرت المعازف والقينات واستحلت الخمر رواه الطبراني فليفرق العباد من ارتكاب المعاصي ولا سيما المذكورة في الحديث خوفا من النقم المذكورة فيه (أو نسقط عليهم كسفا من السماء) وقرئ بسكون السين وقرئ يشأ ويخسف ويسقط بالياء (ان في ذلك) المذكور (لآية لكل عبد منيب) راجع الى الله (ولقد آتينا داود منا فضلا) على سائر الناس بأنواع خيرات الدنيويات والأخرويات فأما الدنيويات المذكورة في الآية وأما ما نحو منايه بركته في الآخرة وان كانت أعمالا في الدنيا فان نتائجها أخرويات وهي ما في قوله صلى الله عليه وسلم كان داود أعبد الناس رواه الترمذي وروى ابن عساكر مرفوعا كان الناس يعودون داود يظنون أن به مرضا وما به الا شدة الخوف من الله تعالى (يا جبال أوبي) رجعي (معه) بالتسبيح (والطير) أمرناها تسبح معه وقرئ بالرفع (وألنا له الحديد) فصار له كالعجين وقلنا له (أن اعمل) منه (سابغات) أي دروعا سابغات وقرئ صابغات (وقدر في السرد) أي قدر في نسجها بحيث يناسب حلقها (واعملوا صالحا) آل

اسموت وما في الارض وله الحمد في الآخرة وهو الحكيم الخبير يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو الرحيم الغفور وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة قل بلى وربي لتأتينكم علم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموت ولا في الأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر الا في كتب مبين ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصلحت أولئك لهم مغفرة ورزق كريم والذين سعوا في آيتنا معجزين أولئك لهم عذاب من رجز أليم ويرى الذين أوتوا العلم الذي أنزل اليك من ربك هو الحق ويهدي الى صراط العزيز الحميد وقال الذين كفروا هل ندلكم على رجل ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق انكم لفي خلق جديد أفترى على الله كذبا أم به جنة بل الذين لا يؤمنون بالآخرة في العذاب والضلل البعيد أفلم يروا الى ما بين أيديهم وما خلفهم من السماء والارض ان نشأ نخسف بهم الارض أو نسقط عليهم كسفا من السماء ان في ذلك لآية لكل عبد منيب ولقد آتينا داود منا فضلا يجبال أوبي معه والطير وألنا له الحديد أن

اعمل سبغت وقدر في السرد واعملوا صلحا

ومن الجن من يعمل بين يديه باذن ربه ومن يزغ منهم عن أمرنا نذقه من عذاب السعير يعملون له مايشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجوب وقدور راسيات اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادى الشكور فلما قضينا عليه الموت مادلهم على موته الادابة الارض تأكل منسأته فلما خر تبينت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب مالبثوا فى العذاب المهين لقد كان لسبا فى مسكنهم آية جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور فأعرضوا فأرسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتى أكل خمط وأثل وشئ من سدر قليل ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازى الا الكفور وجعلنا بينهم وبين القرى التى بركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالى وأياما آمنين فقالوا ربنا بعد بين أسفارنا وظلموا أنفسهم فجعلناهم أحاديث ومزقناهم كل ممزق ان فى ذلك لآيات لكل صبار شكور ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الافريقا من المؤمنين وما كان له عليهم من سلطان الا لنعلم من يؤمن بالآخرة ممن هو منها فى شك وربك على

داود معه (انى بما تعملون بصير) فأجازيكم عليه (ولسليمان الريح) سخرناها وقرئ بالرفع (غدوها شهر) تسير من الصباح الى الزوال مسيرة شهر (ورواحها شهر) و بالعشى من الظهر الى الغروب مسيرة شهر (وأسلنا له عين القطر) أذبنا له النحاس (ومن الجن من يعمل بين يديه) بين يدى سليمان (باذن ربه) بأمره (ومن يزغ) يعدل (منهم عن أمرنا) الذى أمرناه به من طاعة سليمان وقرئ يزغ من أزاغ (نذقه من عذاب السعير) عذاب النار (يعملون له مايشاء من محاريب) قصور حصينة ومساكن شامخة (وتماثيل) وصور على مثال ما ير بدوله ولم يكن التصوير فى شرعه حراما من الطيور وغيرها (وجفان) صحاف (كالجوابى) كالحياض الكبار (وقدور راسيات) ثابتات عاليات يصعد اليها بالسلاليم وقلنا (اعملوا آل داود شكرا) لما أعطيناكم (وقليل من عبادى الشكور) الذى وفى النعم شكرها (فلما قضينا عليه الموت) مات سليمان ومكث قائما على عصاه حولا ميتا والجن تعمل أنواع الاعمال الشاقة لاتعلم موته حتى أكلت الارضة عصاه فخر الى الارض (مادلهم على موته) موت سليمان (الادابة الارض تأكل منسأته) أى تأكل عصاه وقرئ بفتح الميم (فلما خر) ميتا (تبينت الجن) أمره (أن لو كانوا يعلمون الغيب) ومنه موت سليمان (مالبثوا فى العذاب المهين) التعب الشديد بعد موته (لقد كان لسبا) وهو اسم قبيلة وقرئ غير مصروف (فى مسكنهم) باليمن وقرئ مساكنهم (آية) تدل على وجود الصانع (جنتان عن يمين وشمال) وهى بساتين عن يمين الوادى وشماله وهى الآية (كلوا من رزق ربكم) أى قيل لهم ذلك (واشكروا له) على ما أولاكم (بلدة طيبة) ليس بها شئ من الهوام ولامن السباع (ورب غفور) المنان عليكم بهذا فاشكروه (فأعرضوا) عن شكره (فأرسلنا عليهم سيل العرم) أى الصعب وذلك انه سال واديهم فاغرق جنانهم وأموالهم (وبدلناهم بجنتيهم) اللتين كانتا محتويتين على أنواع الفواكه (جنتين ذواتى أكل خمط) مر بشع (وأثل) وهو الطرفاء (وشئ من سدر قليل) لافائدة فيه (ذلك) التبديل (جزيناهم بما كفروا) بكفرهم نعمتنا (وهل نجازى الا الكفور) وقرئ بالياء مع فتح الزاى ورفع الكفور والمعنى ما نفعل مثل ذلك الا بمن بالغ فى الكفران (وجعلنا بينهم) أى بين سبا وأهلها (وبين القرى التى باركنا فيها) وهى قرى الشام (قرى ظاهرة) متواصلة من هذه القرية ترى الاخرى (وقدرنا فيها السير) وكان يقيل المسافر فى قرية ويبيت فى أخرى الى أن يصل الى الشام وقلنا (سيروا فيها) أى فى تلك القرى (ليالى وأياما) أى وقت شئتم من ليل أونهار (آمنين) لاتخافون (فقالوا ربنا باعد) وقرئ بعد (بين أسفارنا) الى الشام اجعلها مفاوز وماذلك الا من بطر النعم (وظلموا أنفسهم) ببطرهم النعمة (فجعلناهم أحاديث) لمن بعدهم (ومزقناهم) فرقناهم فى البلدان (كل ممزق) غاية التفريق (ان فى ذلك) المذكور (لآيات) وعبرا أعظم بها من آيات وعبر (لكل صبار) عن معصية الله (شكور) لنعمه (ولقد صدق) وقرئ مخففا (عليهم) على الكافرين (ابليس ظنه) وهو لاضلنهم ولاغوينهم (فاتبعوه) فى ذلك (الافريقا من المؤمنين) وهم المخلصون (وما كان له عليهم من سلطان) تسلط واستيلاء (الالنعلم) علم ظهور (من يؤمن بالآخرة) ويحسن العمل (ممن هو منها فى شك) فيجازى كلا من الفريقين على عمله (وربك على

كل

كل شئ حفيظ) رقيب (قل) للمشركين (ادعوا الذين زعمتم) أى زعمتموهم آلهة (من دون الله) أى غيره لينفعوكم بزعمكم ثم رد الله عليهم فقال (لايملكون مثقال) وزن (ذرة) من ضر أو نفع (فى السموات ولا فى الارض) بل الامر كله لله (وما لهم) لآلهتهم (فيهما) الضمير للسموات والارض (من شرك) مشاركة لاخلقا ولا ملكا (وما له منهم) من الآلهة (من ظهير) معين على تدبير أمره (ولا تنفع الشفاعة عنده) جل شأنه (الا لمن أذن له) فى الشفاعة وقرئ بفتح الهمزة (حتى اذا فزع) كشف وقرئ فزع بالبناء للفاعل (عن قلوبهم قالوا) أى قال بعضهم لبعض (ماذا قال ربكم) فى الشفاعة (قالوا الحق) أى قال القول الحق وهو الاذن فى الشفاعة وقرئ الحق بالرفع (وهو العلى) فوق خلقه (الكبير) العظيم وافهم أن أول من يؤذن له فى الشفاعة هو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وأكبر الشفاعات بل كلها فى ضمن شفاعته وقد وعده الله بشئ كثير روى الجد سيدى عبد الله الميرغنى فى زهر الرياحين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل وعدنى أن يدخل الجنة من أمتى أربعمائة ألف بلا حساب فقال أبو بكر زدنا يارسول الله قال وهكذا الخفنا بكفيه وجمعه فقال أبو بكر زدنا يارسول الله فقال وهكذا فقال عمر دعنا يا أبا بكر فقال أبو بكر وما عليك أن يدخلنا الله كلنا الجنة وقال عمر ان الله عز وجل ان شاء ان يدخل خلقه الجنة بكف واحد فعل فقال النبى صلى الله عليه وسلم صدق عمر. (قل من يرزقكم من السموات) بالمطر (والارض) بالنبات (قل الله) ان لم يقولوا ذلك (وانا أو اياكم لعلى هدى أو فى ضلال مبين) فنحن على الهدى وأنتم على الضلال (قل لاتسئلون عما أجرمنا) اقترفنا من الذنوب (ولا نسئل عما تعملون) من الكفر والمعاصى (قل يجمع بيننا ربنا) يوم القيامة (ثم يفتح بيننا) يحكم ويفصل (بالحق) يدخل المؤمنين الجنة والكافرين النار (وهو الفتاح العليم) الحاكم الذى لايخفى عليه شئ (قل أرونى) أعلمونى (الذين ألحقتم به شركاء) اتخذتموهم شركاء لله (كلا) ردع لهم عن اتخاذ الشريك لله (بل هو الله العزيز) الموصوف بالغلبة (الحكيم) فى ترتيب مخلوقاته وتدبيره لاشريك معه (وما أرسلناك الا كافة للناس) بأجمعهم (بشيرا) لمن آمن منهم بالجنة (ونذيرا) لمن كفر منهم بالنار (ولكن أكثر الناس لايعلمون) فلذا خالفوك (ويقولون) متجرئين (متى هذا الوعد) الذى توعدون بالعذاب (ان كنتم صادقين) فيه (قل لكم ميعاد يوم) وقرئ يوما (لاتستأخرون عنه ساعة) اذا جاء (ولا تستقدمون) تتقدمون وهو يوم القيامة (وقال الذين كفروا) بالله ورسوله (لن نؤمن بهذا القرآن) أنه من عند الله (ولا بالذى بين يديه) من قبله من الكتب القديمة المتقدمة (ولو ترى) أيها النبى (اذ الظالمون) الكافرون (موقوفون عند ربهم) للحساب (يرجع بعضهم الى بعض القول) يتراجعون (يقول الذين استضعفوا) المرؤسون (للذين استكبروا) للرؤساء (لولا أنتم) لولا اضلالكم لنا (لكنا مؤمنين) مصدقين بالرسول (قال الذين استكبروا) الرؤساء (للذين استضعفوا) للاتباع (أنحن صددناكم) رددناكم (عن الهدى) الايمان (بعد اذ جاءكم) به الرسول (بل كنتم مجرمين) لم نصدكم بل أنتم صددتم لخبث وكفر (وقال الذين استضعفوا) الاتباع (للذين استكبروا) الرؤساء (بل مكر الليل والنهار) أى بل المكر الذى تمكرونه بنا فى الليل

كل شئ حفيظ قل ادعوا
الذين زعمتم من دون
الله لايملكون مثقال ذرة
فى السموت ولا فى الارض
وما لهم فيهما من شرك
وما له منهم من ظهير ولا
تنفع الشفعة عنده الا لمن
أذن له حتى اذا فزع عن
قلوبهم قالوا ماذا قال
ربكم قالوا الحق وهو العلى
الكبير قل من يرزقكم
من السموت والارض قل
الله وانا أو اياكم لعلى هدى
أو فى ضلال مبين قل
لاتسئلون عما أجرمنا ولا
نسئل عما تعملون قل يجمع
بيننا ربنا ثم يفتح بيننا
بالحق وهو الفتاح العليم
قل أرونى الذين ألحقتم به
شركاء كلا بل هو الله العزيز
الحكيم وما أرسلنك الا
كافة للناس بشيرا ونذيرا
ولكن أكثر الناس
لايعلمون ويقولون متى
هذا الوعد ان كنتم
صدقين قل لكم ميعاد يوم
لاتستئخرون عنه ساعة
ولاتستقدمون وقال الذين
كفروا لن نؤمن بهذا
القرآن ولا بالذى بين يديه
ولو ترى اذ الظلمون
موقوفون عند ربهم
يرجع بعضهم الى بعض
القول يقول الذين استضعفوا
للذين استكبروا لولا أنتم
لكنا مؤمنين قال الذين
استكبروا للذين استضعفوا
أنحن صددنكم عن الهدى بعد اذ جاءكم بل كنتم مجرمين وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار

والنهار (اذ تأمروننا أن نكفر بالله) أى تأمروننا بالكفر (ونجعل له أندادا) شركاء (وأسروا) الرؤساء والاتباع (الندامة) على عدم ايمانهم (لما رأوا العذاب) وحققوا أنه نازل بهم لامحالة وأخفى كل من الفريقين عن صاحبه خشية التعيير (وجعلنا الاغلال فى أعناق الذين كفروا) فى النار (هل يجزون) ما يجزون (الا ما كانوا يعملون) الا ما عملوه فى الدنيا (وما أرسلنا فى قرية من نذير) يذكرهم بالله (الا قال مترفوها) رؤساؤها المتنعمون (انا بما أرسلتم به كافرون) وكذبوهم (وقالوا نحن أكثر أموالا وأولادا) من المؤمنين (وما نحن بمعذبين) كما تقولون (قل ان ربى يبسط) يوسع (الرزق لمن يشاء) امتحانا (ويقدر) يضيق لمن يشاء ابتلاء وليس فى التوسعة والتضييق دلالة على الخيرية (ولكن أكثر الناس لا يعلمون) فلذا يتوهمون أن كثرة الاموال والاولاد هى الشرف والكرامه وكثيرا ماتكون للاستدراج كما قال تعالى (وما أموالكم ولا أولادكم) التى تسخرون بكثرتها (بالتى) وقرئ بالذى (تقربكم عندنا زلفى) أى تقريبا كما قربة (الا من آمن وعمل صالحا) لوجهنا (فأولئك لهم جزاء الضعف) مضاعفة الاعمال الى العشرة الى ما لا يعلمه الا الله (بما عملوا) حالا (وهم فى الغرفات آمنون) وفى الحديث قال صلى الله عليه وسلم ان أهل الجنة ليتراءون أهل الغرف من فوقهم كما تراءون الكوكب الدرى الغابر فى الافق من المشرق والمغرب لتفاضل ما بينهم رواه الشيخان وقرئ الغرفة (والذين يسعون) بالابطال (فى آياتنا) القرآن (معاجزين) مقدرين عجزنا (أولئك فى العذاب محضرون) لا يخرجون منه (قل ان ربى يبسط) يوسع (الرزق لمن يشاء من عباده) مرة (ويقدر) يضيق (له) مرة أخرى (وما أنفقتم من شئ) فى مرضاته (فهو يخلفه) لكم (وهو خير الرازقين) [illegible] ان [illegible] من رزقه [illegible] (ويوم نحشرهم جميعا) الرؤساء والاتباع وقرئ بالنون (ثم يقول للملائكة) توبيخا للكافرين وقرئ بالنون (أهؤلاء اياكم كانوا يعبدون) [illegible] (قالوا سبحانك) تنزيها لك عن الشريك (أنت ولينا) الذى [illegible] (من دونهم) لا [illegible] ما كانوا [illegible] (بل كانوا يعبدون الجن) [illegible] غيرك (أكثرهم) [illegible] (بهم) أى الجن (مؤمنين) مصدقين [illegible] قال الله تعالى (فاليوم لا يملك بعضكم لبعض) أى [illegible] (نفعا) [illegible] (ولا ضرا) [illegible] (ونقول للذين ظلموا) كفروا (ذوقوا عذاب النار التى كنتم بها تكذبون) [illegible] (واذا تتلى عليهم آياتنا) القرآن (بينات) واضحات [illegible] (قالوا ما هذا) [illegible] الصلاة والسلام (الا رجل يريد أن يصدكم عما كان يعبد آباؤكم) [illegible] (وقالوا ما هذا) أى القرآن (الا افك) كذب (مفترى) [illegible] الى الله (وقال الذين كفروا للحق) [illegible] (لما جاءهم) [illegible] الرسول (ان هذا الا سحر مبين) [illegible] (وما آتيناهم من كتب يدرسونها) [illegible] على [illegible] الاشراك [illegible] (وما أرسلنا اليهم قبلك من نذير) [illegible] (وكذب الذين من قبلهم) [illegible] (وما بلغوا) [illegible]

الذين كفروا هل يجزون
الا ما كانوا يعملون وما
أرسلنا فى قرية من نذير
الا قال مترفوها انا بما
أرسلتم به كافرون وقالوا
نحن أكثر أمولا وأولدا
وما نحن بمعذبين قل ان
ربى يبسط الرزق لمن يشاء
ويقدر ولكن أكثر
الناس لا يعلمون وما
أمولكم ولا أولدكم بالتى
تقربكم عندنا زلفى الا من
آمن وعمل صالحا فأولئك
لهم جزاء الضعف بما عملوا
وهم فى الغرفت آمنون
والذين يسعون فى آياتنا
معجزين أولئك فى العذاب
محضرون قل ان ربى يبسط
الرزق لمن يشاء من عباده
ويقدر له وما أنفقتم من
شئ فهو يخلفه وهو خير
الرزقين ويوم يحشرهم
جميعا ثم يقول للملئكة
أهؤلاء اياكم كانوا يعبدون
قالوا سبحنك أنت ولينا
من دونهم بل كانوا يعبدون
الجن أكثرهم بهم مؤمنون
فاليوم لا يملك بعضكم لبعض
نفعا ولا ضرا ونقول للذين
ظلموا ذوقوا عذاب النار
التى كنتم بها تكذبون واذا
تتلى عليهم آياتنا بينت قالوا
ما هذا الا رجل [illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]

انكاري لهم بالتدمير (قل انما أعظكم) أرشدكم (بواحدة) خصلة واحدة (أن تقوموا لله) أى لاجله (مثنى وفرادى) مجتمعين ومنفردين (ثم تتفكروا) فى أمر النبى صلى الله عليه وسلم لتعلموا (مابصاحبكم من جنة) جنون يحمله على ذلك (ان هو) ماهو (الا نذير لكم بين يدى) أى قبل (عذاب شديد) ان عصيتموه (قل ماسألتكم من أجر) على الرسالة (فهو لكم) أى لاأسألكم أجرا عليها (ان أجرى) ماثوابى وقرئ بفتح الياء (الا على الله) عظيم الجزاء واسع الفضل (وهو على كل شئ شهيد) مطلع بعلم صدقى وخلوص نيتى (قل ان ربى يقذف بالحق) يلقيه الى أنبيائه (علام الغيوب) ماغاب عن الخلق (قل جاء الحق) الاسلام (ومايبدئ الباطل) الكفر (وما يعيد) اذ لم يبق له أثر (قل ان ضللت) عن الهدى (فانما أضل على نفسى) فان وبال ضلالى على (وان اهتديت) سلكت سبيل الهدى (فبما يوحى الى ربى) لامن تلقاء نفسى بل بالقرآن والحكمة (انه سميع) لما أقوله (قريب) منى فلا أتكلم الا بالحق (ولو ترى) أيها النبى الكريم (اذ فزعوا) عند الموت (فلا فوت) يفوتون من الله (وأخذوا من مكان قريب) من ظهر الارض الى بطنها (وقالوا آمنا به) بالنبى عليه السلام (وأنى لهم التناوش) ومن أين لهم أن يتناولوا الايمان تناولا سهلا وقرئ التناؤش بالهمزة (من مكان بعيد) فانه فى حيز التكليف وقد بعد عنهم (وقد كفروا به) بالنبى عليه السلام (من قبل) فى الدنيا (ويقذفون) يرجون (بالغيب) بالظن (من مكان بعيد) وهى الشبه التى تمحلوا بها فى أمر الرسول عليه السلام وحال الآخرة والقرآن فقالوا ساحر وسحر وشاعر وشعر وكذبوا باليوم الآخر (وحيل بينهم وبين مايشتهون) من النجاة (كما فعل بأشياعهم) أشباههم فى الكفر (من قبل) من الامم الماضية (انهم كانوا فى شك مريب) موقع فى الريبة

﴿سورة الملائكة مكية وهى خمس وأربعون آية﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله) حمد نفسه الملك المستحق للحمد وعلم عباده الحمد ليتقربوا به اليه وفى الحديث مرفوعا ان الله ليرضى على العبد أن يأكل الاكلة فيحمده عليها ويشرب الشربة فيحمده عليها رواه مسلم (فاطر السموات والارض) خالقهما ومبدعهما على أحسن هيئة (جاعل الملائكة) عباده المكرمين (رسلا) وسائط بينه وبين أنبيائه وأوليائه وحيا والهاما ومناما (أولى أجنحة) أى ذوى أجنحة (مثنى وثلاث ورباع) وفى الحديث قال صلى الله عليه وسلم رأيت جبريل له ستمائة جناح (يزيد فى الخلق مايشاء) فى الملائكة وغيرهم (ان الله على كل شئ قدير) ومنه الزيادة فى بعض الخلق على بعض (مايفتح الله للناس من رحمة) كنعمة وأمن وحلم وغير ذلك (فلا ممسك لها) يحبسها (وما يمسك) من ذلك (فلا مرسل له) يطلقه (من بعده) من بعد امساكه (وهو العزيز) فى ملكه (الحكيم) فى تدبير خلقه (ياأيها الناس اذكروا نعمة الله عليكم) احفظوها وأدوا حقها (هل من خالق غير الله) سبحانه (يرزقكم من السماء والارض) من مطر ونبات وحيوان وغير ذلك (لا اله الا هو فأنى تؤفكون) أى من أى وجه تصرفون عن التوحيد الى الشرك (وان

بين يدى عذاب شديد قل ماسألتكم من أجر فهو لكم ان أجرى الا على الله وهو على كل شئ شهيد قل ان ربى يقذف بالحق علام الغيوب قل جاء الحق وما يبدئ الباطل ومايعيد قل ان ضللت فانما أضل على نفسى وان اهتديت فبما يوحى الى ربى انه سميع قريب ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت وأخذوا من مكان قريب وقالوا آمنا به وأنى لهم التناوش من مكان بعيد وقد كفروا به من قبل ويقذفون بالغيب من مكان بعيد وحيل بينهم وبين مايشتهون كما فعل بأشياعهم من قبل انهم كانوا فى شك مريب ﴿سورة الملئكة مكية وهى خمس وأربعون آية﴾ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ الحمد لله فاطر السموت والارض جاعل الملئكة رسلا أولى أجنحة مثنى وثلث وربع يزيد فى الخلق مايشاء ان الله على كل شئ قدير مايفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم ياأيها الناس اذكروا نعمت الله عليكم هل من خلق غير الله يرزقكم من السماء والارض لا اله الا هو فأنى تؤفكون وان

كفروا لهم عذاب شديد والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر كبير أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنا فإن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات إن الله عليم بما يصنعون والله الذي أرسل الريح فتثير سحابا فسقناه إلى بلد ميت فأحيينا به الأرض بعد موتها كذلك النشور من كان يريد العزة فلله العزة جميعا إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه والذين يمكرون السيئات لهم عذاب شديد ومكر أولئك هو يبور والله خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم جعلكم أزواجا وما تحمل من أنثى ولا تضع إلا بعلمه [illegible] إن ذلك على الله يسير وما يستوي البحران [illegible] ومن كل تأكلون لحما طريا وتستخرجون [illegible]

يكذبوك) أيها النبي العظيم (فقد كذبت رسل من قبلك) فاصبر كما صبروا (وإلى الله ترجع الأمور) فيجازيك بالحسنة ويجازيهم بالنار (يا أيها الناس إن وعد الله) بالبعث والحساب والثواب والعقاب (حق) لا يتخلف (فلا تغرنكم الحياة الدنيا) والاشتغال بها عن ذلك (ولا يغرنكم بالله الغرور) أي الشيطان وقرئ الغرور بالضم مصدر (إن الشيطان لكم عدو) يريد إهلاككم (فاتخذوه عدوا) [illegible] (إنما يدعوا حزبه) أتباعه [illegible] (ليكونوا من أصحاب السعير) النار (الذين كفروا لهم عذاب شديد) بكفرهم (والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم) بإيمانهم (مغفرة) لسيئاتهم (وأجر كبير) الجنة ونعيمها (أفمن زين له سوء عمله) بالتمويه [illegible] الكاذب (فرآه حسنا) فرأى القبيح من العمل حسنا (فإن الله يضل من يشاء) إضلاله (ويهدي من يشاء) هدايته (فلا تذهب نفسك عليهم حسرات) [illegible] (إن الله عليم بما يصنعون) فيجازيهم عليه (والله الذي أرسل الرياح) وفي قراءة الريح (فتثير سحابا) [illegible] (فسقناه) السحاب (إلى بلد ميت) [illegible] (فأحيينا به الأرض) [illegible] (بعد موتها) [illegible] (كذلك النشور) [illegible] (من كان يريد العزة فلله العزة جميعا) [illegible] (إليه يصعد الكلم الطيب) [illegible] (والعمل الصالح يرفعه) [illegible] (والذين يمكرون السيئات) بالنبي عليه الصلاة والسلام (لهم عذاب شديد) [illegible] (ومكر أولئك هو يبور) [illegible] (والله خلقكم من تراب) [illegible] (ثم جعلكم أزواجا) [illegible] (ولا تضع) [illegible] (وما يعمر من معمر) [illegible]

[illegible]

(ما استجابوا لكم) لعدم قدرتهم على النفع (ويوم القيامة يكفرون بشرككم) باشراككم لهم مع الله ويتبرؤن من ذلك (ولا ينبئك) يخبرك بجميع الاحوال (مثل خبير) وهو الله العالم بكل شئ (يا أيها الناس أنتم الفقراء الى الله) فى أنفسكم وجميع أحوالكم (والله هو الغنى) عنكم وعن أعمالكم (الحميد) المستحق للحمد (ان يشأ يذهبكم) يزلكم (ويأت بخلق جديد) بدلكم أطوع منكم (وما ذلك على الله بعزيز) متعسر (ولا تزر وازرة وزر أخرى) أى لا تحمل نفس اثم نفس أخرى (وان تدع) نفس (مثقلة) بالاوزار (الى حملها) أحدا يحمل معها بعض أوزارها (لا يحمل منه شئ) ذلك المدعو (ولو كان ذا قربى) وقرئ ذو قربى (انما تنذر) تخوف (الذين يخشون ربهم بالغيب) قبل رؤيته (وأقاموا الصلاة) لازموا عليها (ومن تزكى) تطهر من المعاصى (فانما يتزكى لنفسه) فان نفعه عائد عليه (والى الله المصير) فيجازيهم على الاعمال (وما يستوى الاعمى والبصير) الكافر والمؤمن (ولا الظلمات ولا النور) ولا الباطل ولا الحق (ولا الظل ولا الحرور) الجنة والنار (وما يستوى الاحياء) بالايمان (ولا الاموات) بالكفر (ان الله يسمع من يشاء) هدايته فيؤمن (وما أنت بمسمع من فى القبور) أى الكفار فانهم كالاموات فى عدم سماعهم بالقبول (ان أنت) ما أنت (الا نذير) أى ما وظيفتك الا الانذار (انا أرسلناك بالحق) بالهدى (بشيرا) تبشر من أطاعك (ونذيرا) تخوف من خالفك (وان من أمة) أهل عصر (الا خلا) سلف (فيها نذير) من نبى أو عالم ينذر عنه (وان يكذبوك) الكفار (فقد كذب الذين من قبلهم) من الامم الماضية (جاءتهم رسلهم بالبينات) المعجزات الطاهرات (وبالزبر) كصحف ابراهيم (وبالكتاب المنير) التوراة والانجيل فكذبوهم وكفروا (ثم أخذت الذين كفروا) بكفرهم وتكذيبهم رسلى (فكيف كان نكير) انكارى عليهم بالتدمير والهلاك (ألم تر) تعلم (أن الله أنزل من السماء ماء) مطرا (فأخرجنا به) رحمة بالعباد (ثمرات مختلفا ألوانها) أوصافها وهيآتها من صفرة وحمرة وخضرة وغيرذلك (ومن الجبال جدد) طرق فى الجبل وغيره (بيض وحمر مختلف ألوانها) بالشدة والضعف (وغرابيب سود) أى ومنها غرابيب سود متحدة اللون (ومن الناس والدواب والانعام مختلف ألوانه كذلك) كاختلاف الثمار والجبال (انما يخشى الله من عباده العلماء) وعلى قدر العلم به تعظم الخشية منه أما ترى النبى صلى الله عليه وسلم يقول انى لأخشاكم لله وأتقاكم له أخرج الحديث الشيخان مطولا وهو القائل فعلمت علم الاولين والآخرين فعلم انه أعلم الخلق وأخشاهم لله فظهر أن الخشية تعظم على حسب العلم بالله وقرئ برفع اسم الله ونصب العلماء على أن الخشية مستعارة للتعظيم (ان الله عزيز) لا يغلبه شئ (غفور) للتائبين (ان الذين يتلون كتاب الله) يلازمون دراسته (وأقاموا الصلاة) بخشوع وحضور (وأنفقوا) فى مرضاته (مما رزقناهم) من الرزق الذى تفضلنا عليهم به (سرا) مرة لحديث صدقة السر تطفئ غضب الرب أخرجه الطبرانى فى الكبير (وعلانية) مرة أخرى ليقتدى بهم (يرجون) على ذلك (تجارة لن تبور) لن تهلك وهى رضا الله وجنانه دار رزقه (ليوفيهم أجورهم) على أعمالوا (ويزيدهم من

الغنى الحميد ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز ولا تزر وازرة وزر أخرى وان تدع مثقلة الى حملها لا يحمل منه شئ ولو كان ذا قربى انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب وأقاموا الصلوة ومن تزكى فانما يتزكى لنفسه والى الله المصير وما يستوى الاعمى والبصير ولا الظلمت ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوى الاحياء ولا الاموات ان الله يسمع من يشاء وما أنت بمسمع من فى القبور ان أنت الا نذير انا أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا وان من أمة الا خلا فيها نذير وان يكذبوك فقد كذب الذين من قبلهم جاءتهم رسلهم بالبينت وبالزبر وبالكتب المنير ثم أخذت الذين كفروا فكيف كان نكير ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فأخرجنا به ثمرت مختلفا ألونها ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألونها وغرابيب سود ومن الناس والدواب والانعم مختلف ألونه كذلك انما يخشى الله من عباده العلمؤا ان الله عزيز غفور ان الذين يتلون كتب الله

وأقاموا الصلوة وأنفقوا مما رزقنهم سرا وعلانية يرجون تجرة لن تبور ليوفيهم أجورهم ويزيدهم من

فضله انه غفور شكور والذى أوحينا (٩٦) اليك من الكتب هو الحق مصدقا لما بين يديه ان الله بعباده لخبير بصير ثم أورثنا

الكتب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرت باذن الله ذلك هو الفضل الكبير جنت عدن يدخلونها يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير وقالوا الحمد لله الذى أذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور الذى أحلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها كذلك نجزى كل كفور وهم يصطرخون فيها ربنا أخرجنا نعمل صلحا غير الذى كنا نعمل أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير فذوقوا فما للظلمين من نصير ان الله علم غيب السموت والارض انه عليم بذات الصدور هو الذى جعلكم خلئف فى الارض فمن كفر فعليه كفره ولا يزيد الكفرين كفرهم عند ربهم الا مقتا ولا يزيد الكفرين كفرهم الا خسارا قل أرأيتم شركاءكم الذين تدعون من دون الله أرونى ماذا خلقوا من الارض أم لهم شرك فى السموت أم آتينهم كتبا فهم على بينت منه بل ان يعد الظلمون بعضهم بعضا الا غرورا ان الله يمسك السموت والارض أن تزولا ولئن زالتا ان أمسكهما من أحد من بعده انه كان حليما غفورا وأقسموا بالله جهد

فضله) من خزائن جوده (انه غفور) لزلاتهم (شكور) لحسناتهم (والذى أوحينا اليك من الكتاب) أى القرآن (هو الحق مصدقا لما بين يديه) لما تقدمه من الكتب (ان الله بعباده لخبير بصير) لا يخفى عليه شئ من أحوالهم (ثم أورثنا الكتاب) أعطيناه (الذين اصطفينا من عبادنا) أى الذين اخترناهم وهم علماء هذه الأمة العاملون (فمنهم ظالم لنفسه) مقصر فى الاعمال لم يوفها حقها مع كثرة الحسنات (ومنهم مقتصد) يعطيها حقها فى أغلب الأوقات (ومنهم سابق بالخيرات) وهم المجتهدون القائمون فى العبودية على الوجه المطلوب وفى الحديث المرفوع السابق والمقتصد يدخلان الجنة بغير حساب والظالم لنفسه يحاسب حسابا يسيرا ثم يدخل الجنة رواه الحاكم (باذن الله) بارادته (ذلك) الاصطفاء (هو الفضل الكبير) الذى تفضل الله به عليهم (جنات عدن) اقامة (يدخلونها) وقرئ بالبناء للمفعول (يحلون فيها من أساور من ذهب) سواران (ولؤلؤا) أى مرصعا باللؤلؤ وقرئ بالكسر (ولباسهم فيها حرير) من السندس (وقالوا الحمد لله الذى أذهب عنا الحزن) الخوف وقرئ فى الحزن (ان ربنا لغفور) للذنوب (شكور) للطاعات (الذى أحلنا دار المقامة) أى دار الاقامة (من فضله) الجزيل (لا يمسنا فيها نصب) تعب (ولا يمسنا فيها لغوب) اعياء (والذين كفروا لهم نار جهنم) يسكنونها (لا يقضى عليهم) فيها بالموت (فيموتوا) فيستريحوا وقرئ فيموتون (ولا يخفف عنهم من عذابها) بل كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها وكلما خبت زيد اسعارها (كذلك) كما جزيناهم (نجزى كل كفور) كافر وقرئ يجزى على البناء للمفعول (وهم يصطرخون) يستغيثون (فيها) الضمير للنار (ربنا أخرجنا نعمل صالحا غير الذى كنا نعمل) فى الدنيا (أولم نعمركم) فى دنياكم (ما يتذكر فيه من تذكر) مدة يتذكر بها وفى الحديث مرفوعا اذا كان يوم القيامه نودى أين أبناء الستين وهو العمر الذى قال الله فيه أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر الآية رواه الحاكم (وجاءكم النذير) الرسول فلم تؤمنوا (فذوقوا) وبال تكذيبكم (فما للظالمين من نصير) يدفع عنهم العذاب (ان الله عالم غيب السموات والارض) لا يخفى عليه خافية (انه عليم بذات الصدور) فيجازيكم على ما تظهرونه وما تضمرونه (هو الذى جعلكم خلائف فى الارض) يخلف بعضكم بعضا (فمن كفر) منكم (فعليه كفره) ضرر كفره (ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم الا مقتا) ذما وغضبا (ولا يزيد الكافرين كفرهم الا خسارا) لآخرتهم (قل أرأيتم شركاءكم الذين تدعون) تعبدون (من دون الله) غيره وهم الأصنام (أرونى) أخبرونى (ماذا خلقوا من الارض) أى جزء من الارض خلقوه (أم لهم شرك فى السموات) أى شركة مع الله فى خلق السموات فيستحقون أن يعبدوا (أم آتيناهم كتابا) أخبرناهم فيه أنا اتخذنا شركاء (فهم على بينة) حجة واضحة (منه) من ذلك الكتاب ليس عندهم شئ من ذلك (بل ان يعد) ما يعد (الظالمون بعضهم بعضا الا غرورا) باطلا لا أصل له (ان الله يمسك السموات والارض) يمنعهما (أن تزولا) من الزوال والتحرك (ولئن زالتا ان أمسكهما) ما أمسكهما (من أحد من بعده) أى سواه (انه كان حليما) بامساكهما (غفورا) للتائبين ذنوبهم (وأقسموا بالله) حلفوا (جهد ايمانهم)

أيمانهم) مجتهدين في اليمين (لئن جاءهم نذير) رسول (ليكونن أهدى من احدى الأمم) من اليهود والنصارى وغيرهم (فلما جاءهم نذير) أي النبي صلى الله عليه وسلم (ما زادهم) مجيئه (الا نفورا) تباعدا عن الحق وفعلوا ذلك (استكبارا في الارض) عن متابعته عليه السلام (ومكر السيئ) وهو عمل الشرك وأنواع الخبائث (ولا يحيق) يحيط (المكر السيئ الا بأهله) أي لا يعود شره الا على الماكرين (فهل ينظرون) أي ينتظرون (الا سنة الاولين) وهي الهلاك بالتكذيب (فلن تجد لسنة الله تبديلا) لا تبدل (ولن تجد لسنة الله تحويلا) لا تحول فلا بد من نزول العذاب بمستحقه (أولم يسيروا في الارض) فيتدبروا (فينظروا) ان فكروا (كيف كان عاقبة الذين من قبلهم) حين كذبوا الرسل (وكانوا أشد منهم قوة) ومع ذلك فأهلكهم الله لتكذيبهم رسله (وما كان الله ليعجزه من شئ) ليسبقه ويفوته (في السموات ولا في الأرض انه كان عليما) بجميع الاشياء (قديرا) عليها (ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا) من السيئات (ما ترك على ظهرها) أي ظهر الارض (من دابة) نسمة تدب عليها (ولكن يؤخرهم الى أجل مسمى) وهو يوم القيامة (فاذا جاء أجلهم) الذي لا بد من مجيئه (فان الله كان بعباده بصيرا) فيجازي كل واحد على عمله وقد تم هذا التفسير من آخر انكبهم الى هنا في نحو خمسة عشر يوما والله التمام

﴿ سورة يس مكية وآيها ثلاث وثمانون آية ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم يس) [illegible] (والقرآن الحكيم) اذ احتوى على لطف المعاني وأشرف المباني (انك) يا رسولنا يس (لمن المرسلين) بارسالك لهداية الخلق أجمعين [illegible] (على صراط مستقيم) وهو سبيل التوحيد والهدى والاستقامة (تنزيل) وقرئ بالجر وقرئ بالرفع (العزيز) الخاص بجلال عزه [illegible] والتبديل (الرحيم) [illegible] واتسع [illegible] الى [illegible] (لتنذر قوما) بالتنزيل (ما أنذر آباؤهم) لأنهم كانوا في زمن فترة من الرسل (فهم) أي القوم (غافلون) عن الهدى وتوا الصلاح (لقد حق) وجب (القول) العذاب (على أكثرهم) أكثر القوم (فهم لا يؤمنون) [illegible] (انا جعلنا في أعناقهم أغلالا) [illegible] الايمان [illegible] (فهي الى الأذقان) [illegible] (فهم مقمحون) [illegible] الرأس (وجعلنا من بين أيديهم سدا) [illegible] الايمان [illegible] (ومن خلفهم سدا) [illegible] (فأغشيناهم) [illegible] (فهم لا يبصرون) [illegible] (وسواء عليهم أأنذرتهم) [illegible] (أم لم تنذرهم لا يؤمنون) [illegible] (انما تنذر) أي ينفع الانذار (من اتبع الذكر) [illegible] متأملا [illegible] (وخشي الرحمن بالغيب) [illegible] (فبشره بمغفرة) [illegible] (وأجر كريم) [illegible] (انا نحن نحيي) [illegible] (الموتى) [illegible] (ونكتب) في اللوح [illegible] (ما قدموا) [illegible]

ومكر السيئ ولا يحيق المكر السيئ الا بأهله فهل ينظرون الا سنت الاولين فلن تجد لسنت الله تبديلا ولن تجد لسنت الله تحويلا أولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عقبة الذين من قبلهم وكانوا أشد منهم قوة وما كان الله ليعجزه من شئ في السموت ولا في الارض انه كان عليما قديرا ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة ولكن يؤخرهم الى أجل مسمى فاذا جاء أجلهم فان الله كان بعباده بصيرا

﴿ سورة يس مكية وهي ثلاث وثمانون آية ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم) يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم تنزيل العزيز الرحيم لتنذر قوما ما أنذر آباؤهم فهم غافلون لقد حق القول على أكثرهم فهم لا يؤمنون انا جعلنا في أعناقهم أغلالا فهي الى الاذقان فهم مقمحون وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم فهم لا يبصرون وسواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون انما تنذر من

الصالحة (وآثارهم) أي ما استن به بعدهم وفي صحيح مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا مات
الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له (وكل شيء أحصيناه)
ضبطناه (في إمام مبين) أي في اللوح المحفوظ (واضرب) اجعل (لهم مثلا) لعلهم يهتدون
(أصحاب القرية) قرية أنطاكية وكانوا يعبدون الأصنام (إذ جاءها المرسلون) رسل عيسى خليفة
الله ورسوله (إذ أرسلنا إليهم اثنين) يوحنا ويونس فلما دنوا من القرية مرا بأحدهما النجار وكان في
رعي غنم له فسألاهما عن أمرهما فأخبراه وسألهما أمعكما آية فقالا نشفي المريض ونبرئ الأكمه والأبرص
وكان له ولد مريض فمسحاه فبرئ فعشاهما ثم حملهما حتى بلغ ملك البلد وقال لهما ألكما إله سوى آلهتنا قالا
من أوجدك وآلهتك (فكذبوهما) هو وأهل بلده وحبسهما (فعززنا بثالث) وهو شمعون
ودخل متنكرا إلى البلد وعاشر أهلها حتى وصل إلى الملك وسأله عن سبب حبس الرجلين فأخبره بما
قالاه وأحضرهما الملك عنده وقال شمعون من أرسلكما قالا الله الذي خلق كل شيء ليس له شريك فقال
صفاه وأوجزا قالا يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد فسألهما من آية [illegible] الملك [illegible]
العينين فدعوا الله حتى انشق له موضع البصر [illegible] شمعون [illegible] لو سألت [illegible] معوا
مثل هذا فيكون لك وهم [illegible] فقال الملك [illegible] الأسمع [illegible]
إن قادر على إحياء ميت آمنت به فأتي بغلام مات [illegible]
يؤمن صاحب [illegible] فقال تعالى (فقالوا إنا إليكم مرسلون) أي [illegible] رسول
الله (قالوا ما أنتم إلا بشر مثلنا) لا مزية لكم علينا (وما أنزل الرحمن من شيء) [illegible]
[illegible] (إن أنتم إلا تكذبون) في ادعاء الرسالة (قالوا ربنا يعلم إنا إليكم لمرسلون) [illegible]
(وما علينا إلا البلاغ المبين) وقد [illegible] (قالوا إنا تطيرنا) تشاءمنا (بكم) [illegible]
[illegible] (لنرجمنكم) بالحجارة (وليمسنكم منا عذاب أليم) [illegible] (قالوا
طائركم) [illegible] معكم [illegible]
[illegible] (بل أنتم قوم مسرفون) [illegible]
[illegible] (رجل يسعى) [illegible]
[illegible] (قال يا قوم اتبعوا المرسلين) [illegible]
لا يسألكم أجرا) [illegible]
[illegible]
[illegible]

وآثارهم وكل شيء أحصيناه في
إمام مبين واضرب لهم مثلا
أصحاب القرية إذ جاءها
المرسلون إذ أرسلنا إليهم
اثنين فكذبوهما فعززنا
بثالث فقالوا إنا إليكم
مرسلون قالوا ما أنتم إلا بشر
مثلنا وما أنزل الرحمن من
شيء إن أنتم إلا تكذبون
قالوا ربنا يعلم إنا إليكم
لمرسلون وما علينا إلا البلاغ
المبين قالوا إنا تطيرنا بكم
لئن لم تنتهوا لنرجمنكم
وليمسنكم منا عذاب أليم
قالوا طائركم معكم أئن
ذكرتم بل أنتم قوم
مسرفون وجاء من أقصا
المدينة رجل يسعى قال
يا قوم اتبعوا المرسلين
اتبعوا من لا يسألكم أجرا
وهم مهتدون وما لي
لا أعبد الذي فطرني وإليه
ترجعون أأتخذ من دونه
آلهة إن يردن الرحمن بضر
لا تغن عني شفاعتهم شيئا
ولا ينقذون إني إذا لفي
ضلال مبين إني آمنت بربكم
فاسمعون قيل ادخل الجنة
قال يا ليت قومي يعلمون بما
غفر لي ربي

(وجعلني من المكرمين) ايماني وقرئ المكرمين مشددا (وما أنزلنا) لنصره (على قومه) قوم حبيب (من بعده) بعد موته (من جند من السماء) ملائكة لاهلاكهم (وما كنا منزلين) ملائكة لاهلاك أحد (ان كانت) أخذتهم (الا صيحة) وقرئ بالرفع (واحدة) صاح بهم جبريل عليهم (فاذا هم خامدون) ميتون (يا حسرة على العباد) الذين استهزؤا بالرسل وقرئ يا حسرة العباد بالاضافة (ما يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزءون) فيهلكون بسبب ذلك (ألم يروا) الكفار المكذبون رسولنا محمدا (كم) كثيرا (أهلكنا قبلهم من القرون) الامم الماضية (أنهم) الهالكون وقرئ بكسر الهمزة (اليهم) الى المكذبين الرسول (لا يرجعون) فيعتبرون بذلك (وان كل) من الخلق (لما) وقرئ مخففا (جميع لدينا محضرون) يوم القيامة [illegible] ومحاربهم (وآية) على صحة البعث (لهم الارض الميتة) وقرئ بالتشديد (أحييناها) بالمطر (وأخرجنا منها حبا) على أنواع (فمنه يأكلون) وبه يعيشون (وجعلنا فيها) الضمير للارض (جنات من نخيل وأعناب) من أنواعهما (وفجرنا فيها) وقرئ وفجرنا بالتخفيف أي وفتحنا فيها (من العيون) بسقي تلك الجنات (ليأكلوا من ثمره) وقرئ ثمره بضمتين وقرئ بضمه وسكون (وما عملته أيديهم) [illegible] كالعصير والدبس فان الثمر على الله لا نفعلهم (أفلا يشكرون) هذه النعم العظام (سبحان الذي خلق) بديع قدرته (الازواج كلها) الاصناف كلها (مما تنبت الارض) من نبات وشجر (ومن أنفسهم) من ذكور واناث (ومما لا يعلمون) من مخلوقاته الجارية على العجائب والغرائب (وآية لهم) على كمال القدرة (الليل نسلخ) نكشف (منه النهار) ونزيله عن مكانه (فاذا هم) عند زوال النهار (مظلمون) مستولي عليهم الظلام (والشمس تجري) في فلكها (لمستقر لها) لحد معلوم لا تتجاوزه وقرئ لا مستقر لها أي لا سكون (ذلك) الجري (تقدير العزيز) [illegible] (العليم) [illegible] (والقمر قدرناه) [illegible] (منازل) [illegible] والنطح والبطين والثريا والدبران والهقعة والهنعة والذراع والنثرة [illegible] والصرفة [illegible] والشولة والنعائم والبلدة [illegible] وسعد الاخبية [illegible] والرشاء [illegible] (حتى عاد) [illegible] (كالعرجون) [illegible] (القديم) [illegible] وقرئ كالعرجون (لا الشمس ينبغي لها) لا يتيسر لها [illegible] (ان تدرك القمر) فتجتمع معه (ولا الليل سابق النهار) [illegible] (وكل) من [illegible] (في فلك يسبحون) [illegible] [illegible]

وجعلني من المكرمين وما أنزلنا على قومه من بعده من جند من السماء وما كنا منزلين ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم خامدون يا حسرة على العباد ما يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزءون ألم يروا كم أهلكنا قبلهم من القرون أنهم اليهم لا يرجعون وان كل لما جميع لدينا محضرون وآية لهم الارض الميتة أحييناها وأخرجنا منها حبا فمنه يأكلون وجعلنا فيها جنات من نخيل وأعناب وفجرنا فيها من العيون ليأكلوا من ثمره وما عملته أيديهم أفلا يشكرون سبحان الذي خلق الازواج كلها مما تنبت الارض ومن أنفسهم ومما لا يعلمون وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون وآية لهم أنا حملنا [illegible] في الفلك المشحون [illegible] لهم من مثله [illegible]

(ما يركبون) وبه الى مصالحهم يتواصلون (وان نشأ) اغراقهم (نغرقهم) وهم فيه (فلا صريخ) مغيث (لهم) ينفعهم (ولا هم ينقذون) ينجون من الغرق (الا رحمة منا) ان نشأ تنجيهم بها من الغرق (ومتاعا) نمتعهم (الى حين) الى مدة موتهم (واذا قيل لهم اتقوا) اخشوا (ما بين أيديكم) من العذاب فى الدنيا والصيحة وغيرهما (وما خلفكم) من عذاب الله فى الآخرة (لعلكم) اذا اتقيتم (ترحمون) ومن ذلك تنجون امتنعوا من ذلك (وما تأتيهم من آية) واضحة (من آيات ربهم) التى أبرزها التذكير العباد (الا كانوا عنها معرضين) لتمرنهم على الاعراض (واذا قيل) أى قال فقراء الصحابة (لهم) للكفار (أنفقوا مما رزقكم الله) علينا فى سبيل الله (قال الذين كفروا) بالله وبرسله (للذين آمنوا) لفقراء المؤمنين استهزاء (أنطعم من لو يشاء الله أطعمه) أى لو أراد الله اطعامه أطعمه على حسب اعتقادكم (ان أنتم) ما أنتم (الا فى ضلال مبين) حيث تطلبون منا ما يخالف مشيئة الله وما ذلك الا لشدة جهلهم وغباوتهم فان الاسباب لا تنكر وقد جرت عادة الله أن ينفع بأموال الاغنياء الفقراء (ويقولون) الكفار (متى هذا الوعد) بالبعث (ان كنتم صادقين) فيما تعدونا به قال الله جل شأنه (ما ينظرون) أى ينتظرون (الا صيحة) نفخة (واحدة) ينفخها اسرافيل وهى الاولى (تأخذهم) لا تبقى منهم أحدا (وهم يخصمون) أى يتخاصمون فى معاملتهم وقرئ باسكان الخاء (فلا يستطيعون) يقدرون (توصية) يوصون بها فى شئ (ولا الى أهلهم يرجعون) ينقلبون (ونفخ) أى نفخ اسرافيل (فى الصور) القرن النفخة الثانية (فاذا هم) الاموات (من الاجداث) القبور (الى ربهم ينسلون) يخرجون مسرعين وقرئ بالضم (قالوا يا ويلنا) وقرئ ويلتنا أى هلاكنا (من بعثنا) أخرجنا (من مرقدنا) أى نومنا (هذا ما وعد الرحمن) أى ما وعدنا به من البعث (وصدق المرسلون) فى وعدهم لنا بالبعث (ان كانت) النفخة (الا صيحة واحدة) وقرئت بالرفع (فاذا هم) للحساب (جميع لدينا) عندنا (محضرون) بمجرد وقوعها (فاليوم) يوم القيامة (لا تظلم نفس شيأ) مما قدمته (ولا تجزون) فى هذا اليوم (الا ما كنتم تعملون) فى الدنيا (ان أصحاب الجنة اليوم) أى أهلها (فى شغل) وقرئ شغل بضم فسكون (فاكهون) متلذذون بأنواع النعم العظام وشهود الحق المذهب لكل الآلام (هم وأزواجهم) من انسيات وحوريات (فى ظلال) وقرئ فى ظلل (على الارائك متكؤن) وفى غاية اللذة مستغرقون (لهم فيها) فى الجنة (فاكهة) متنوعة (ولهم ما يدعون) يتمنون (سلام قولا من رب رحيم) يقول لهم الله (وامتازوا) انفردوا (اليوم أيها المجرمون) عن المؤمنين حين يسار بهم الى الجنة (ألم أعهد اليكم) وآمركم وقرئ اعهد بكسر الهمزة (يا بنى آدم) على لسان رسلى (أن لا تعبدوا) أن لا تطيعوا (الشيطان انه) أى الشيطان (لكم عدو مبين) ظاهر العداوة (وأن اعبدونى) أطيعونى فانى الاله المستحق للعبادة (هذا صراط) سبيل عبادتى (مستقيم) لا اعوجاج فيه (ولقد أضل) الشيطان (منكم جبلا) خلقا وقرئ جبلا بضمتين وقرئ بضمة وسكون مع التخفيف (كثيرا) من بنى آدم (أفلم تكونوا تعقلون) عداوة ابليس لكم واضلاله (هذه جهنم) يقال لهم (التى كنتم توعدون) بها على التكذيب (اصلوها) ادخلوها وذوقوا حرها (اليوم بما كنتم

ما بين أيديكم وما خلفكم
لعلكم ترحمون وما تأتيهم
من آية من آيت ربهم الا
كانوا عنها معرضين واذا
قيل لهم أنفقوا مما رزقكم
الله قال الذين كفروا للذين
آمنوا أنطعم من لو يشاء
الله أطعمه ان أنتم الا فى
ضلل مبين ويقولون متى
هذا الوعد ان كنتم صدقين
ما ينظرون الا صيحة
وحدة تأخذهم وهم
يخصمون فلا يستطيعون
توصية ولا الى أهلهم
يرجعون ونفخ فى الصور
فاذا هم من الاجداث الى
ربهم ينسلون قالوا يويلنا
من بعثنا من مرقدنا
هذا ما وعد الرحمن وصدق
المرسلون ان كانت الا
صيحة وحدة فاذا هم
جميع لدينا محضرون
فاليوم لا تظلم نفس شيأ ولا
تجزون الا ما كنتم
تعملون ان أصحب الجنة
اليوم فى شغل فكهون
هم وأزواجهم فى ظلل على
الارائك متكؤن لهم فيها
فكهة ولهم ما يدعون سلم
قولا من رب رحيم وامتزوا
اليوم أيها المجرمون ألم
أعهد اليكم يبنى آدم
أن لا تعبدوا الشيطن انه
لكم عدو مبين وأن
اعبدونى هذا صراط
مستقيم ولقد أضل منكم جبلا كثيرا أفلم تكونوا تعقلون هذه جهنم التى كنتم توعدون اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون

تكفرون) بالله ورسله (اليوم) يوم القيامة (نختم على أفواههم) حتى لا تتكلم (وتكلمنا أيديهم) بما عملوه (وتشهد أرجلهم) عليهم (بما كانوا يكسبون) وفي الحديث انهم يجحدون ويتخاصمون فيختم على أفواههم وتتكلم أيديهم وأرجلهم (ولو نشاء) الطمس والاعماء (لطمسنا على أعينهم) حتى لا يبروا (فاستبقوا الصراط) الطريق الذي اعتادوه (فأنى) كيف (يبصرون) طريق الهداية (ولو نشاء) مسخهم (لمسخناهم) وغير ناصورتهم (على مكانتهم) فجعلناهم فيها قردة وخنازير وقرئ مكاناتهم (فما استطاعوا مضيا) ذهابا (ولا يرجعون) ولا يستطيعون الرجوع (ومن نعمره) بطل عمره (ننكسه) وقرئ ننكسه بفتح النون وضم الكاف مخففا (في الخلق) بان نعيدهم من الشباب الى الهرم (أفلا يعقلون) انا كما قدرنا على ذلك قادرون على البعث وقرئ بالتاء (وما علمناه) أي النبي صلى الله عليه وسلم (الشعر) ردا لقولهم ان القرآن شعر (وما ينبغي) يصح ر تأتى (له ان هو) المنزل عليه (الا ذكر) وعظ وارشاد (وقرآن مبين) ظاهر الى الاحكام ليس من طور كلام البشر وما وقع في كلامه صلى الله عليه وسلم من شيء متفق على قاعدة الشعر فليس عن قصد منه وكثيرا ما يقع في امثال مثل ذلك (لينذر) الرسول بالقرآن وقرئ بالتاء (من كان حيا) بان جعلت منه قابليه ايمان فان الحياة الحقيقية هي حياة الايمان لانها التي لها النتيجة (ويحق القول) بالعذاب (على الكافرين) المنكرهم (أولم يروا) يعلموا (أنا خلقنا لهم) مع غيرهم من بني آدم (مما عملت أيدينا) وأحدثناه مخلصا (أنعاما) الابل والبقر (فهم لها مالكون) ضابطون (وذللناها لهم) سخرناها لهم (فمنها ركوبهم) أي مركوبهم وقرئ ركوبتهم (ومنها يأكلون) لحما (ولهم فيها منافع) من جلود وأصواف وأوبار وأشعار (ومشارب) من ألبانها والسمن من منافعها نصا (أفلا يشكرون) المنعم بذلك (واتخذوا) كفرا وطغيانا (من دون الله) أي غيره (آلهة) يشركونها معه في العبادة (لعلهم ينصرون) يمنعون من العذاب (لا يستطيعون) آلهتهم (نصرهم) منعهم من العذاب (وهم) آلهتهم (لهم) للكفار (جند محضرون) معهم في النار (فلا يحزنك) فلا يهمنك ... يحزنك ... الشاعر ... الزني (قولهم) فيك ... بك ... (انا نعلم) حقيقة (ما يسرون) في صدورهم (وما يعلنون) يظهرون فنجازيهم على ذلك كله (أولم ير الانسان) المنكر للبعث (انا خلقناه) ... (من نطفة) منى (فاذا هو خصيم) مشدد في الخصومة (مبين) بين في انكار البعث (وضرب لنا مثلا) في ذلك (ونسي خلقه) من المني وهو أغرب من المثل (قال) في ضرب مثلا (من يحيي العظام وهي رميم) بالية روى ان أبي بن خلف أتى النبي صلى الله عليه وسلم بعظم بال ففتته بيده وقال أترى أن الله يحيي هذا بعدما بلى فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم ويدخلك النار والآية نزلت في ذلك (قل يحييها) العظام البالية (الذي أنشأها) خلقها (أول مرة) ... (وهو بكل خلق) مخلوق (عليم) ... (الذي جعل لكم) في جملة الناس (من الشجر الاخضر) ... (نارا) كل شجر الا العناب (فاذا أنتم منه توقدون) ... الماء ... والنار ... بالماء ولا تحرق الخشب ... على ... (أوليس الذي خلق السموات والارض) مع عظمهما ... ...

تكفرون اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون ولو نشاء لطمسنا على أعينهم فاستبقوا الصراط فأنى يبصرون ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون ومن نعمره ننكسه في الخلق أفلا يعقلون وما علمناه الشعر وما ينبغي له ان هو الا ذكر وقرآن مبين لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين أولم يروا أنا خلقنا لهم مما عملت أيدينا أنعاما فهم لها مالكون وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها يأكلون ولهم فيها منافع ومشارب أفلا يشكرون واتخذوا من دون الله آلهة لعلهم ينصرون لا يستطيعون نصرهم وهم لهم جند محضرون فلا يحزنك قولهم انا نعلم ما يسرون وما يعلنون أولم ير الانسان أنا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا أنتم منه توقدون أوليس الذي خلق السموات والارض

(بقادر) وقرئ يقدر (على أن يخلق مثلهم) أى الاناس مع صغرهم (بلى) هو قادر على ذلك جواب من الله (وهو الخلاق) فى كل لحظة لمخلوقات كثيرة (العليم) بها (انما أمره) شأنه (اذا أراد شيئا) خلقه وتكوينه (أن يقول له كن فيكون) وقرئ فيكون بالنصب (فسبحان) تنزه عما ينكر الكافرون (الذى بيده ملكوت كل شئ) وهو قادر على كل شئ (واليه ترجعون) وقرئ بالياء أى ترد العباد فيجازى المؤمنين على احسانهم والمسيئين على اساءتهم

﴿ سورة الصافات مكية وهى مائة واثنتان وثمانون آية ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم والصافات صفا) الملائكة تصف نفوسها (فالزاجرات زجرا) الملائكة تزجر الخواطر والنفوس عن الالتفات الى سوى القدوس (فالتاليات ذكرا) الملائكة ... كلام الحق أو الصافات صفا الاولياء تصف حملة أجزائها متوجهة الى الحق فالزاجرات زجرا قلوب العارفين تزجر أفئدة السالكين عن الخطرات لغير الله فالتاليات ذكرا أرواح العارفين تتلو أسماء رب العالمين ... حضرة التمكين (ان الهكم) المستحق أن تعبد (لواحد) لا شريك له ... (رب السموات والارض) المنفرد بخلقهما (وما بينهما) من المخلوقات (ورب المشارق) ... بيده (انا زينا السماء الدنيا) القربى (بزينة الكواكب) أى زينة هى الكواكب باضاءتها (وحفظا) أى جعلنا الكواكب فيها حفظا (من كل شيطان) مسترق للسمع (مارد) عات (لا يسمعون) الشياطين المسترقون وقرئ لا يسمعون بالتخفيف (الى الملأ الاعلى) الى الملائكة فى السماء (ويقذفون) بالشهب (من كل جانب) من جوانب السماء اذا أرادوا الصعود (دحورا) مطرودين مبعدين (ولهم عذاب) فى الآخرة (واصب) دائم شديد (الا من) منهم (خطف الخطفة) بان يأخذها بسرعة من الملائكة (فأتبعه) من السماء (شهاب) كوكب (ثاقب) يثقبه أو يحرقه أو يضره (فاستفتهم) استخبر الكفار (أهم أشد خلقا) أى أخلقهم أشد (أم من خلقنا) من الملائكة والسموات والارض (انا خلقناهم) بخلق أبيهم آدم (من طين لازب) لاصق باليد (بل) للانتقال (عجبت) من قدرة الله وقرئ بضم التاء (ويسخرون) من تعجبك واخبارك بالبعث لهم (واذا ذكروا) بكتابنا العزيز (لا يذكرون) وبما فيه لا يتعظون (واذا رأوا آية) معجزة تدل على صدقك (يستسخرون) يستهزؤن بك (وقالوا) فى الآية (ان هذا الا سحر مبين) بين (أئذا متنا) وقرئ متنا بضم الميم (وكنا ترابا وعظاما) نخرة (أئنا لمبعوثون) لمخرجون من قبورنا وقرئ انا لمبعوثون بحذف الهمزة الاولى (أو آباؤنا) وقرئ أو آباؤنا بسكون الواو (الاولون) أيضا مبعوثون (قل) وقرئ قال (نعم) لابد أن تبعثوا (وأنتم داخرون) صاغرون أذلاء (فانما هى) البعثة (زجرة واحدة) صيحة واحدة (فاذا هم) جميع الخلق قيام (ينظرون) ينتظرون ما يفعل الله بهم (وقالوا) الكفار (يا ويلنا) هلاكنا (هذا يوم الدين) يوم الجزاء على أعمالنا (هذا يوم الفصل) الفرق بين المحسنين والمسيئين (الذى كنتم به) فى الدنيا (تكذبون) يا أعداء الله ويقول الله للملائكة (احشروا الذين ظلموا) أنفسهم بسلوكها سبيل الضلال (وأزواجهم)

يقدر على أن يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم انما أمره اذا أراد شيأ أن يقول له كن فيكون فسبحن الذى بيده ملكوت كل شئ واليه ترجعون

سورة الصافات مكية وهى مائة واثنتان وثمانون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم) والصفت صفا فالزجرت زجرا فالتليت ذكرا ان الهكم لواحد رب السموات والارض وما بينهما ورب المشرق انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا من كل شيطن مارد لا يسمعون الى الملأ الاعلى ويقذفون من كل جانب دحورا ولهم عذاب واصب الا من خطف الخطفة فأتبعه شهاب ثاقب فاستفتهم أهم أشد خلقا أم من خلقنا انا خلقنهم من طين لازب بل عجبت ويسخرون واذا ذكروا لا يذكرون واذا رأوا آية يستسخرون وقالوا ان هذا الا سحر مبين أءذا متنا وكنا ترابا وعظما أءنا لمبعوثون أو آباؤنا الاولون قل نعم وأنتم دخرون فانما هى زجرة وحدة فاذا هم ينظرون وقالوا يويلنا هذا يوم الدين هذا يوم الفصل الذى كنتم به تكذبون احشروا الذين ظلموا وأزوجهم

نساءهم اللاتي على معتقدهم (وما كانوا يعبدون) في الدنيا (من دون الله) من الاصنام (فاهدوهم) دلوهم (الى صراط الجحيم) طريق جهنم (وقفوهم) احبسوهم (انهم مسؤلون) عما اعتقدوه وعما عملوه (مالكم) معشر الاعداء (لاتناصرون) لاينصر بعضكم بعضا كان ينجيه من العذاب (بل هم اليوم) يوم القيامة (مستسلمون) منقادون (وأقبل بعضهم) بعض الكفار (على بعض يتساءلون) ويتخاصمون (قالوا) الاتباع للرؤساء (انكم كنتم) في الدنيا (تأتوننا عن اليمين) أي من قبل الدين وتحلفون لنا أنكم على الحق وبذلك أضللتمونا (قالوا) المتبوعون (بل لم تكونوا مؤمنين) فنضلكم بل أنتم من الاصل ضالون (وما كان لنا عليكم من سلطان) قهر نضلكم به (بل كنتم قوما طاغين) والى الضلال مائلين (فحق) وجب (علينا) نحن وأنتم (قول ربنا) بالعذاب (انا لذائقون) نحن وأنتم باتباعنا الاهوائنا وكفرنا (فأغويناكم) بفساد قابليتكم (انا كنا غاوين) فلو كنتم أهل انصاف ونظر الى الحق لما اتبعتمونا (فانهم يومئذ) في اليوم الآخر (في العذاب مشتركون) كما اشتركوا في ترك طريق الهدى (انا كذلك) كمثل فعلنا بهؤلاء (نفعل بالمجرمين) الكافرين (انهم كانوا) في الدنيا (اذا قيل لهم) قولوا (لااله الاالله) وأخلصوا التوحيد له (يستكبرون) عن الايمان (ويقولون) كفرا وعنادا (أئنا لتاركوا آلهتنا) التي نعبدها نحن وآباؤنا (لشاعر مجنون) أي لاجل قول محمد صلى الله عليه وسلم قال الله جل شأنه (بل جاء) محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم (بالحق) وسبيل الهدى (وصدق المرسلين) فانهم قبله كانوا يدعون الى الايمان (انكم) أيها الكفار (لذائقوا العذاب) وقرئ بالنصب (الاليم) لتكذيبكم لرسولنا (وما تجزون) في الآخرة معشر الطاغين (الا ما كنتم تعملون) الا على ما عملتموه في دنياكم (الا عباد الله المخلصين) المؤمنين الطاهرين بالايمان من نجاسات الكفر (أولئك) العباد المخلصون (لهم) في جنات النعيم (رزق معلوم) بأنواع من الحق مختوم (فواكه) يلتذون بها (وهم مكرمون) بالنعم والنظر لوجه الله الكريم (في جنات النعيم) لايحصر نعيمها الا المنعم (على سرر) عالية (متقابلين) يقابل بعضهم بعضا (يطاف عليهم) في الجنة (بكاس) اناء فيه خمر (من معين) نهر يجري تلك الخمر على وجه الارض (بيضاء) لونها (لذة) لذيذ طعمها (للشاربين) لا كخمر الدنيا الكريهة طعمها (لافيها) الضمير للخمر (غول) يفسد عقولهم (ولاهم عنها ينزفون) يسكرون كما في خمر الدنيا (وعندهم قاصرات) حابسات (الطرف) الاعين على أزواجهن (عين) ضخام الاعين حسانها (كأنهن) في صفاء ألوانهن (بيض مكنون) مستور لم يتكدر (فأقبل بعضهم) أي بعض أهل الجنة (على بعض يتساءلون) عما كان لهم في الدنيا وجرى عليهم (قال قائل منهم) في محادثتهم (اني كان لي قرين) صاحب في الدنيا (يقول) توبيخا لهم (أئنك لمن المصدقين) بان نبعث وقرئ بتشديد الصاد (أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما) بعدنا وصرنا ترابا وعظاما نخرة (أئنا لمدينون) لمجزيون على أعمالنا (قال) القائل من أهل الجنة في محادثته لجلسائه (هل أنتم) معي (مطلعون) الى النار لأرى ما حل بقريني وقرئ مطلعون بالتخفيف وكسر النون (فاطلع) القائل (فرآه) أي رأى قرينه (في سواء) وسط (الجحيم) النار

وما كانوا يعبدون من دون الله فاهدوهم الى صراط الجحيم وقفوهم انهم مسؤلون مالكم لاتناصرون بل هم اليوم مستسلمون وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون قالوا انكم كنتم تأتوننا عن اليمين قالوا بل لم تكونوا مؤمنين وما كان لنا عليكم من سلطان بل كنتم قوما طغين فحق علينا قول ربنا انا لذائقون فأغويناكم انا كنا غوين فانهم يومئذ في العذاب مشتركون انا كذلك نفعل بالمجرمين انهم كانوا اذا قيل لهم لااله الاالله يستكبرون ويقولون أئنا لتاركوا آلهتنا لشاعر مجنون بل جاء بالحق وصدق المرسلين انكم لذائقوا العذاب الاليم وما تجزون الا ما كنتم تعملون الا عباد الله المخلصين أولئك لهم رزق معلوم فواكه وهم مكرمون في جنت النعيم على سرر متقبلين يطاف عليهم بكأس من معين بيضاء لذة للشربين لا فيها غول ولاهم عنها ينزفون وعندهم قاصرت الطرف عين كأنهن بيض مكنون فأقبل بعضهم على بعض يتساءلون قال قائل منهم اني كان لي قرين يقول أئنك لمن المصدقين أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمدينون قال هل أنتم مطلعون فاطلع فرآه في سواء الجحيم

(قال تالله) قسما (ان كدت) قاربت (لتردين) تهلكني وقرئ لتغوين (ولولا نعمة ربي) بهدايته السابقة (لكنت من المحضرين) معك في الجحيم (أفما نحن بميتين) أي أنخلدون فما نحن بمن شأنهم الموت وقرئ بمائتين (الا موتتنا الاولى) اى ذقناها في الدنيا (وما نحن بمعذبين) مع الكفار وهذا استفهام فيه معنى التحدث بنعم الله عليهم (ان هذا) النعيم والخلود المعطى لاصحاب الجنة (لهو الفوز العظيم) الذي ما وراءه فوز (لمثل هذا) الخير (فليعمل العاملون) ولادراكه فليسرع الكاسبون (أذلك) المذكور (خير نزلا) منزلا ومقرا او كرما (أم شجرة الزقوم) المعدة لاهل النار (انا جعلناها فتنة) محنة (للظالمين) الكافرين (انها شجرة) خبيثة (تخرج في أصل الجحيم) منبتها في قعر جهنم وأغصانها مرتفعة الى دركاتها (طلعها) ثمرها (كأنه رؤوس الشياطين) الحيات القبيحة المنظر (فانهم) الكفار (لآكلون) لشدة ما يصيبهم من الجوع (منها) الصبر للشجرة (فمالئون منها) أيضا (البطون) فهو اعلاهم (ثم ان لهم عليها) بعد الشبع منها (لشوبا) وقرئ بالضم خلطا (من حميم) ماء حار (ثم ان مرجعهم) وقرئ ثم ان منقلبهم أي مآلهم (لالى الجحيم) وذلك أنهم يخرجون من الجحيم ثم يعودون اليها (انهم ألفوا) وجدوا (آباءهم) قبلهم (ضالين) عن طريق الهدى (فهم على آثارهم) من غير تفكر [illegible] عن طرق الهدى (يهرعون) يسرعون [illegible] (ولقد ضل) [illegible] (قبلهم) من الكفار وآبائهم (أكثر الاولين) الامم الذين [illegible] (ولقد أرسلنا) [illegible] (فيهم منذرين) [illegible] (فانظر) [illegible] (كيف كان عاقبة المنذرين) [illegible] (الا عباد الله المخلصين) الذين [illegible] (ولقد نادانا) [illegible] (نوح) [illegible] (فلنعم المجيبون) [illegible] (ونجيناه وأهله) المؤمنين معه (من الكرب العظيم) [illegible] أغرق [illegible] (وجعلنا ذريته) [illegible] [illegible] (وتركنا عليه) [illegible] (في الآخرين) [illegible] الامم [illegible] (سلام) [illegible] (على نوح في العالمين) [illegible] (انا كذلك) كما جزيناه [illegible] (نجزي المحسنين) [illegible] (انه) [illegible] (من عبادنا المؤمنين) [illegible] (ثم أغرقنا الآخرين) [illegible]

[illegible]

ان هذا لهو الفوز العظيم
لمثل هذا فليعمل العاملون
أذلك خير نزلا أم شجرة
الزقوم انا جعلناها فتنة
للظالمين انها شجرة تخرج
في أصل الجحيم طلعها كأنه
رءوس الشياطين فانهم
لآكلون منها فمالئون
منها البطون ثم ان لهم عليها
لشوبا من حميم ثم ان
مرجعهم لالى الجحيم انهم
ألفوا آباءهم ضالين فهم
على آثارهم يهرعون ولقد
ضل قبلهم أكثر الاولين
ولقد أرسلنا فيهم منذرين
فانظر كيف كان عاقبة
المنذرين الا عباد الله
المخلصين ولقد نادانا نوح
فلنعم المجيبون ونجيناه وأهله
من الكرب العظيم
وجعلنا ذريته هم الباقين
وتركنا عليه في الآخرين
سلام على نوح في العالمين انا
كذلك نجزي المحسنين انه
من عبادنا المؤمنين ثم
أغرقنا الآخرين وان
من شيعته لابراهيم اذ جاء
ربه بقلب سليم اذ قال
لابيه وقومه ماذا تعبدون
أئفكا آلهة دون الله تريدون
فما ظنكم برب العالمين
[illegible]

أتعبدون ما تنحتون والله خلقكم وما تعملون قالوا ابنوا له بنيانا فألقوه فى الجحيم فأرادوا به كيدا فجعلناهم الاسفلين وقال انى ذاهب الى ربى سيهدين رب هب لى من الصالحين فبشرناه بغلام حليم فلما بلغ معه السعى قال يا بنى انى أرى فى المنام أنى أذبحك فانظر ماذا ترى قال يا أبت افعل ما تؤمر ستجدنى ان شاء الله من الصابرين فلما أسلما وتله للجبين وناديناه أن يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا انا كذلك نجزى المحسنين ان هذا لهو البلاء المبين وفديناه بذبح عظيم وتركنا عليه فى الآخرين سلام على ابراهيم كذلك نجزى المحسنين انه من عبادنا المؤمنين وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين وباركنا عليه وعلى اسحق ومن ذريتهما محسن وظالم لنفسه مبين ولقد مننا على موسى وهرون ونجيناهما وقومهما من الكرب العظيم ونصرناهم فكانوا هم الغالبين وآتيناهما الكتاب المستبين وهديناهما الصراط المستقيم وتركنا عليهما فى الآخرين سلام على موسى وهرون انا كذلك نجزى المحسنين

(فأقبلوا) قومه (اليه) حين بلغهم الخبر (يزفون) يسرعون فقالوا له تكسر آلهتنا التى نعبدها وقرئ يزفون بضم الياء (قال) ابراهيم الخليل لهم (أتعبدون) أتعملون لكم آلهة (ما تنحتون) بأيديكم من الحجارة (والله خلقكم) أنتم (وما تعملون) من نحتكم فهو المستحق للعبادة (قالوا ابنوا له) لابراهيم (بنيانا) واجمعوا فيه الحطب وأججوا فيه النار فاذا توقدت وحمى (فألقوه فى الجحيم) فى تلك النار الشديدة (فأرادوا به) بذلك الالقاء (كيدا) وقهرا (فجعلناهم الاسفلين) الاذلين وألهمنا النار أن لا تحرقه فلم يبالوا بأمر بهم (وقال انى ذاهب) مهاجر (الى ربى سيهدين) الى المحل الذى أمرنى وهو الشأم (رب هب لى) سأل الله أن يعطيه ولدا (من الصالحين) الذين أصلحهم واصطفاهم (فبشرناه) جوابا لدعائه (بغلام حليم) متصف بالحلم (فلما بلغ) الولد (معه) سيدنا ابراهيم الخليل (السعى) فى الاعمال (قال) له (يا بنى انى أرى) أرانى الله (فى المنام أنى أذبحك) ورؤيا معشر الانبياء وحى ولا بد من امتثال ما أمر به والذبيح اسمعيل لقوله صلى الله عليه وسلم أنا ابن الذبيحين (فانظر ماذا ترى) فيما أمرت به وقصده أن يعلم كيف يكون حال ابنه فى التسارع لامر الحق كما هو شأن خاصة الحق ولو ببذل النفوس (قال) اسمعيل (يا أبت) وقرئ يا أبت بالفتح (افعل ما تؤمر) من حضرة الله (ستجدنى ان شاء الله) الموفق (من الصابرين) على ما أمرت به (فلما أسلما) استسلما وانقادا لامر الله وقرئ أسلما (وتله) صرعه (للجبين) على أحد جبينيه (وناديناه) حين أمر السكين على حلقه ولم تقطع (أن يا ابراهيم) يا ابراهيم الموفق بأمر الكريم (قد صدقت الرؤيا) فلا تشتغل بالمرتبة العليا (انا كذلك) مثل مجازاتك (نجزى المحسنين) فى معاملتنا ببذل النفوس وطيران الارواح من الاشباح الى حضرة القدس (ان هذا) الامر (لهو البلاء) الابتلاء (المبين) الظاهر المظهر لحقيقة السر (وفديناه) اسمعيل (بذبح) كبش (عظيم) أتى به جبريل من الجنة بأمر الله (وتركنا عليه) [illegible] (فى الآخرين) [illegible] (سلام على ابراهيم) [illegible] (كذلك) مثل [illegible] (نجزى المحسنين) [illegible] (انه) أى ابراهيم الخليل (من عبادنا) [illegible] (المؤمنين) [illegible] الايمان (وبشرناه) [illegible] (باسحق) [illegible] (نبيا) [illegible] (من الصالحين) [illegible] (وباركنا عليه) على ابراهيم [illegible] من ذريته [illegible] صلى الله عليه وسلم (وعلى اسحق) [illegible] (ومن ذريتهما) [illegible] ابراهيم واسحق (محسن) فى معاملاته (وظالم لنفسه) [illegible] مولاه (مبين) بين الظلم (ولقد مننا) [illegible] (على موسى وهرون) [illegible] الالهى (ونجيناهما) [illegible] (وقومهما) [illegible] (من الكرب العظيم) [illegible] (ونصرناهم) على أعدائهم (فكانوا هم الغالبين) [illegible] (وآتيناهما) [illegible] (الكتاب) التوراة (المستبين) البالغ فى البيان (وهديناهما) [illegible] (الصراط المستقيم) [illegible] (وتركنا عليهما) [illegible] (فى الآخرين) [illegible] (سلام على موسى وهرون) [illegible] (انا كذلك) مثل [illegible] (نجزى المحسنين) [illegible]

من عبادنا المؤمنين وان الياس لمن المرسلين اذ قال لقومه ألا تتقون أتدعون بعلا وتذرون أحسن الخالقين الله ربكم ورب آبائكم الاولين فكذبوه فانهم لمحضرون الا عباد الله المخلصين وتركنا عليه في الآخرين سلم على ال ياسين انا كذلك نجزى المحسنين انه من عبادنا المؤمنين وان لوطا لمن المرسلين اذ نجيناه وأهله أجمعين الا عجوزا في الغابرين ثم دمرنا الآخرين وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل أفلا تعقلون وان يونس لمن المرسلين اذ أبق الى الفلك المشحون فساهم فكان من المدحضين فالتقمه الحوت وهو مليم فلولا أنه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون فنبذناه بالعراء وهو سقيم وأنبتنا عليه شجرة من يقطين وأرسلناه الى مائة ألف أو يزيدون فآمنوا فمتعناهم الى حين فاستفتهم ألربك البنات ولهم البنون أم خلقنا الملئكة اناثا وهم شهدون ألا انهم من افكهم ليقولون ولد الله وانهم لكذبون أصطفى البنات على البنين مالكم كيف تحكمون أفلا تذكرون

لموسى وهرون (من عبادنا المؤمنين) المستكملين في مقامي العبودية والايمان (وان الياس) بن ياسين وقرئ ادريس (لمن المرسلين) الذين أرسلهم الله لهداية الخلق (اذ قال لقومه) داعيا الى الله (ألا تتقون) تخافون الله (أتدعون) أتعبدون (بعلا) صنما كان يسمى بذلك (وتذرون) تتركون (أحسن الخالقين) وهو المستحق للعبادة وتتركون عبادته (الله ربكم) الذي أبرزكم من العدم (ورب آبائكم الاولين) وهو الذي خلقكم أجمعين (فكذبوه) فيما قاله لهم ولم يؤمنوا (فانهم لمحضرون) في نار جهنم (الا عباد الله المخلصين) المؤمنين منهم (وتركنا عليه) مدحا حسنا (في الآخرين) الى يوم الدين (سلام على الياسين) من رب العالمين (انا كذلك) مثل ما جاز يناه (نجزى المحسنين) على أنفسهم بسلوكها طرق الايمان (انه من عبادنا المؤمنين) الكاملين في أشرف درجات العبودية والايمان (وان لوطا) نبى الله (لمن المرسلين) لهداية الناس (اذ نجيناه وأهله) معه (أجمعين) بايمانهم (الا عجوزا في الغابرين) الباقين في الهلاك (ثم دمرنا الآخرين) أهلكنا بقية قومه (وانكم لتمرون عليهم) على منازلهم في أسفاركم الى الشام (مصبحين) أي في النهار (وبالليل) أي وفي الليل (أفلا تعقلون) ما نزل بهم وبه تتعظون (وان يونس) بن متى وقرئ بكسر النون (لمن المرسلين اذ أبق) هرب (الى الفلك) السفينة (المشحون) المملوءة وذلك حين ذهب مغاضبا قومه وركب في السفينة فوقفت وقارعه أهلها فوقعت عليه القرعة فخرج منها ورمى نفسه في البحر وذلك قوله تعالى (فساهم) أهل السفينة أي قارعهم (فكان من المدحضين) المغلوبين بوقوع القرعة عليه (فالتقمه الحوت) ابتلعه (وهو مليم) وقرئ بفتح الميم آت بما يلام عليه لانه لم يؤذن بذلك السفر (فلولا أنه) الضمير ليونس (كان من المسبحين) كثيرا بقوله في بطن الحوت لا اله الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين وفي الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوة ذى النون التى دعا بها وهو في بطن الحوت لا اله الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين لم يدع بها رجل مسلم في شئ قط الا استجاب الله له (للبث في بطنه) الضمير للحوت (الى يوم يبعثون) يوم القيامة (فنبذناه) أخرجناه من بطن الحوت (بالعراء) بوجه الارض (وهو سقيم) عليل كالطفل حينما ولد (وأنبتنا عليه) لحفظه وقوته (شجرة من يقطين) وهى شجرة الدباء وفي الخبر قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم انك لتحب القرع قال أجل هى شجرة أخى يونس (وأرسلناه) لهداية قومه (الى مائة ألف) وهم الذين كان أرسل اليهم قبل نينوى من أرض الموصل (أو يزيدون) عن العدد المذكور وقرئ بالواو (فآمنوا) به وصدقوه (فمتعناهم الى حين) الى وقت آجالهم المعلومة لهم (فاستفتهم) سل قريشا أيها النبى الكريم (ألربك البنات) بزعمهم الفاسد الذى حكاه الله عنهم حين قال وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا وقالوا بنات الله (ولهم البنون) اصطفاهم بالبنين (أم خلقنا الملائكة) المكرمين (اناثا وهم شاهدون) بذلك كأنهم شاهدوا خلقنا لهم (ألا انهم من افكهم) كذبهم (ليقولون) جراءة على الله (ولد الله) وذلك بقولهم الملائكة بنات الله (وانهم لكاذبون) فيما قالوه (أصطفى) اختار (البنات على البنين) هذا زعم فاسد (مالكم كيف تحكمون) بما لا يصح عقلا ونقلا (أفلا تذكرون) أنه منزه عما تقولون

أم

(أم لكم سلطان) حجة وبرهان (مبين) واضح (فأتوا بكتابكم) الذى أنزل عليكم (ان كنتم صادقين) فى قولكم (وجعلوا بينه) جل شأنه (وبين الجنة نسبا) ومصاهرة وقالوا صاهر الله الجن فخرجت الملائكة والمقصود الملائكة (ولقد علمت الجنة انهم) القائلين ذلك (لمحضرون) وفى النار مدخلون (سبحان الله) تنزه (عما يصفون) من اتخاذ الولد والنسب (الا عباد الله المخلصين) المؤمنين المنزهين له عن ذلك (فانكم) معشر الكفار (وما تعبدون) من الاوثان (ما أنتم عليه) أى على معبودكم (بفاتنين) أحدا ولا مضلين (الا من هو صال الجحيم) سبق فى علم الله أنه ممن يصلاها (وما منا) معشر الملائكة (الا له مقام معلوم) لا يتعداه قدر أنملة الحصر كما قال جبريل للنبى صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء حين انتهى الى سدرة المنتهى لو تقدمت قيد أنملة لاحترقت (وانا لنحن الصافون) فى مقامنا مديمون المراد به لربنا (وانا لنحن المسبحون) المنزهون الحق عما لا يليق بجنابه (وان كانوا ليقولون) مشركو مكة (لو أن عندنا ذكرا) كتابا (من الاولين) من الكتب السابقة (لكنا عباد الله المخلصين) لاخلصنا عبادتنا له ولم نشرك به مثلهم (فكفروا به) بالذكر الذى هو القرآن (فسوف يعلمون) سوء اعتقادهم وخبث دأبهم (ولقد سبقت كلمتنا) بالتأييد المتين (لعبادنا المرسلين) هى قولنا لأغلبن أنا ورسلى وكذا فى قولنا (انهم لهم المنصورون) على من عاداهم وعاداهم (وان جندنا) أتباع الرسل المؤمنين (لهم الغالبون) للكافرين (فتول عنهم) أعرض عنهم أيها النبى الكريم (حتى حين) تنفذ أمرك فيهم فى مدة ما أمرك وكذا تم الامر يوم الفتح (وأبصرهم) انظر اليهم اذا نزلوا بدر وأحاطت بهم الملائكة (فسوف يبصرون) عاقبة خذلهم وما يحيط عليهم (أفبعذابنا يستعجلون) قالوا هذا الحق ذلك حين قالوا متى هذا الوعد (فاذا نزل) العذاب (بساحتهم) بفنائهم (فساء) بئس (صباح المنذرين) بالكتب والذكر صباحهم (وتول عنهم) أعرض عنهم (حتى حين) حتى يأتى وقت نزول عذابهم ويتم أمرك عليهم بالنصر (وأبصر) عذابهم فى الدنيا والآخرة (فسوف يبصرون) ذلك فى الدارين (سبحان ربك رب العزة) الغلبة والقدرة (عما يصفون) المشركون (وسلام على المرسلين) المبلغين عن الله الاعمال (والحمد لله رب العالمين) على نصرك وخذلان المنافقين وفى الاخرى من أحب أن يكتال بالمكيال الأوفى فليقل آخر مجلسه سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

﴿سورة ص مكية وآياتها ثمان وثمانون آية﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم ص) الله أعلم بمراده ... عليه الصلاة والسلام (والقرآن ذى الذكر) ... (ذى الذكر) [illegible]

[illegible] (وشقاق) [illegible]

[illegible]

أم لكم سلطان مبين فأتوا بكتابكم ان كنتم صدقين وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون سبحن الله عما يصفون الا عباد الله المخلصين فانكم وما تعبدون ما أنتم عليه بفتنين الا من هو صال الجحيم وما منا الا له مقام معلوم وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون وان كانوا ليقولون لو أن عندنا ذكرا من الاولين لكنا عباد الله المخلصين فكفروا به فسوف يعلمون ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغلبون فتول عنهم حتى حين وأبصرهم فسوف يبصرون أفبعذابنا يستعجلون فاذا نزل بساحتهم فساء صباح المنذرين وتول عنهم حتى حين وأبصر فسوف يبصرون سبحن ربك رب العزة عما يصفون وسلم على المرسلين والحمد لله رب العلمين

سورة ص مكية ثمان وثمانون آية

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

ص والقرآن ذى الذكر بل الذين كفروا فى عزة وشقاق كم أهلكنا من قبلهم ...

بمحمد (من قرن) من الامم السابقة (فنادوا) مستغيثين عند مشاهدة العذاب (ولات) أي وليس الحين (حين مناص) من ذلك العذاب واستخلاص وقرئ ولات حين بالرفع (وعجبوا) كفار مكة (أن جاءهم) بالحق (منذر) يخوفهم عذاب الله (منهم) بشر مثلهم (وقال الكافرون) عندما جاءهم بالقرآن (هذا) اشارة له عليه الصلاة والسلام (ساحر) فيما بيده من المعجزات (كذاب) فيما يقوله عن الله من الآيات (أجعل الآلهة) ومالها من الألوهة (الها واحدا) أي الاله واحد وذلك حين سألوه رفض ذكر آلهتهم فقال صلى الله عليه وسلم أرأيتم ان أعطيتكم ما سألتم أتعطونى أنتم كلمة واحدة تملكون بها العرب وتدين لكم بها العجم قولوا لا اله الا الله فقاموا وقالوا كيف يسع الخلق اله واحد (ان هذا) الذى تقوله من رفض آلهتنا (لشئ عجاب) بليغ فى العجب وقرئ عجاب مشددا (وانطلق) من مجلس أبى طالب المذكور فيه رفض آلهتهم (الملأ منهم) من أشراف قريش يقول بعضهم لبعض (أن امشوا) وقرئ بغير أن (واصبروا) اثبتوا (على آلهتكم) على عبادتها (ان هذا) الامر [illegible] وتصديق رسول الصادق (لشئ يراد) [illegible] (ما سمعنا بهذا) [illegible] (فى الملة الآخرة) [illegible] كانوا [illegible] (ان هذا) [illegible] (الا اختلاق) كذب اختلقه [illegible] (أأنزل) [illegible] (عليه) [illegible] صلى الله عليه وسلم (الذكر) [illegible] (من بيننا) [illegible] أشرفنا [illegible] مشارق [illegible] على [illegible] هاشم وهو من [illegible] تعالى (بل هم فى شك) فى ريب (من ذكرى) [illegible] القرآن (بل لما يذوقوا) [illegible] (عذاب) أى لا يصدقون حتى يروا [illegible] (أم عندهم) [illegible] (خزائن) [illegible] التى [illegible] (العزيز) [illegible] (الوهاب) [illegible] (أم لهم ملك السموات والارض) [illegible]

[illegible]

من قرن فنادوا ولات حين مناص وعجبوا أن جاءهم منذر منهم وقال الكفرون هذا سحر كذاب أجعل الآلهة الها وحدا ان هذا لشئ عجاب وانطلق الملأ منهم أن امشوا واصبروا على آلهتكم ان هذا لشئ يراد ما سمعنا بهذا فى الملة الآخرة ان هذا الا اختلاق أءنزل عليه الذكر من بيننا بل هم فى شك من ذكرى بل لما يذوقوا عذاب أم عندهم خزائن رحمة ربك العزيز الوهاب أم لهم ملك السموت والارض وما بينهما فليرتقوا فى الاسباب جند ما هنالك مهزوم من الاحزاب كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون ذو الاوتاد وثمود وقوم لوط

كذبوه (وأصحاب الأيكة) أي الغيضة وهم قوم شعيب (أولئك) المذكورون (الاحزاب) الذين تحزبوا على الانبياء في تكذيبهم (ان كل) من هؤلاء (الا كذب الرسل) لان دعاية الرسل كلها الى توحيد الحق فمن كذب واحدا منهم فقد كذب الكل (فحق) عليهم بتكذيبهم (عقاب) لاعراضهم عن اعطاء الالوهية حقها رب الارباب (وما ينظر) أي ينتظر (هؤلاء) أي كفار مكة أو جميع الكفار (الا صيحة واحدة) وهي نفخة يوم القيامة (مالها) تلك الصيحة (من فواق) من رجوع ولا ردد (وقالوا) الكفار استهزاء (ربنا عجل لنا قطنا) قسطنا من العذاب (قبل يوم الحساب) ظنا منهم أن ما وعدوا به من العذاب ليس بحق فاستعجلوه (اصبر) أيها النبي الكريم (على ما يقولون) لك (واذكر) يا حبيبنا محمد (عبدنا) وخليفتنا (داود) وكان أعبد أهل الارض وكان يصوم يوما ويفطر يوما ويقضي أوقاته كلها في الشغل بالله والاقبال عليه والادبار عن سواه (ذا الايد) أي القوة في شان الدين والمنعة فيه لجماياتنا ومنحتنا (انه) داود (أواب) رجاع الى الله في جميع حالاته (انا) من خزائن وهبنا وعطايانا ومنحتنا (سخرنا) بمحض فضلنا (الجبال) جمع جبل (معه) الضمير لداود (يسبحن) حين تسبيحه وذلك (بالعشي) آخر النهار (والاشراق) أوله ابتداء شعاع الشمس قليلا (والطير) مانواعها (محشورة) وقرئ والطير محشورة على الابتداء والخبر (كل) منهما (له أواب) رجاع الى التسبيح مع داود لاجل تسبيحه (وشددنا ملكه) بان قويناه وشددناه بالحرس وكانوا ثلاثة وثلاثين ألف رجل يحرسون كل ليلة محرابه وحمايناه بالبأس والهيبة (وآتيناه الحكمة) المحتوية على الشريعة والحقيقة الالهية (وفصل الخطاب) وورد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال فصل الخطاب الذي أوتيه داود هو أما بعد (وهل أتاك) أيها النبي الكريم (نبأ) خبر وقصة (الخصم) أي الملكين اللذين تصورا في صورة خصمين من بني آدم (اذ تسوروا المحراب) أي مسجد داود (اذ دخلوا على داود ففزع منهم) لانهم لم يدخلوا عليه من الباب (قالوا) له حين رأوا فزعه منهم (لا تخف) منا نحن (خصمان بغى بعضنا على بعض) ظلم بعضنا بعضا (فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط) ولا تحف في الحكم (واهدنا) وأرشدنا (الى سواء الصراط) الى الطريق السوي المستقيم وكان له تسع وتسعون امرأة وحين عنى أن يتزوج امرأة رجل لم يكن له زوجة سواها فتزوجها وجاء آخر مثلا له فلذلك قال أحدهما (ان هذا أخي له تسع وتسعون نعجة) يعني بالنساء المذكورات (ولي نعجة واحدة) يعني امرأة الرجل الواحدة (فقال) أخي صاحب التسعة والتسعين نعجة المرأة (أكفلنيها) اجعلني اكفلها يعني المرأة (وعزني) غلبني (في الخطاب) في الاحتجاج فاستكمل المائة بحجته بدا سنكمال النساء المائة ودعوته الآخرى دعواه (قال) داود يخاطب المدعي الذي هو بمنزلة الرجل صاحب المرأة الواحدة (لقد ظلمك بسؤال نعجتك) امرأتك (الى نعاجه) بردها الى نسائه (وان كثيرا من الخلطاء) الشركاء (ليبغي بعضهم على بعض) الا البعض الى بعض الاشياء (الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات) فالبعض منهم حكم ، وهم لامارة (وقليل ما هم) أي بزعمهم قليلون (وظن) علم (داود أنما فتناه) ابتليناه بواقعة المرأة التي أحب رجوعها الى الرجل وحدها (فاستغفر ربه) من ذلك (وخر راكعا) أي ساجدا لله (وأناب)

وأصحب الئيكة أولئك الاحزاب ان كل الا كذب الرسل فحق عقاب وما ينظر هؤلاء الا صيحة واحدة مالها من فواق وقالوا ربنا عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب اصبر على ما يقولون واذكر عبدنا داود ذا الايد انه أواب انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والاشراق والطير محشورة كل له أواب وشددنا ملكه وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب وهل أتاك نبؤا الخصم اذ تسوروا المحراب اذ دخلوا على داود ففزع منهم قالوا لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا الى سواء الصراط ان هذا أخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال أكفلنيها وعزني في الخطاب قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه وان كثيرا من الخلطاء ليبغي بعضهم على بعض الا الذين آمنوا وعملوا الصلحت وقليل ما هم وظن داود أنما فتنه فاستغفر ربه وخر راكعا وأناب

اليه (فغفرنا له ذلك وان له عندنا لزلفى) لقربى (وحسن مآب) مرجع (يا داود انا جعلناك خليفة فى الارض) أقمناك فى خلافتنا عنا (فاحكم بين الناس بالحق) بالقسط والعدل (ولا تتبع الهوى) أى هوى نفسك (فيضلك عن سبيل الله) الذى حكمك به (ان الذين يضلون عن سبيل الله) وهديه المستقيم (لهم عذاب شديد بما نسوا) أى بنسيانهم (يوم الحساب) وبعدم استعدادهم لما يخلصهم فيه (وما خلقنا السماء والارض وما بينهما) من المخلوقات (باطلا) بل للامر الصحيح وهو الدلالة على كمال قدرتنا المبنية على وحدانيتنا (ذلك) أى خلقهما وما بينهما باطلا (ظن الذين كفروا) بالله (فويل للذين كفروا من النار) دار غضب الجبار (أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات) فى القرب لدينا ومنال ورحمة (كالمفسدين فى الارض) لا نجعلهم (أم نجعل المتقين) الخائفين منا (كالفجار) المخالفين أوامرنا والكفار لا بل المتقين ننزلهم الجنان والمجرمين والكفار ندخلهم النيران هذا (كتاب أنزلناه اليك مبارك) أيها النبى الكريم (ليدبروا آياته) البليغة وما فيها من المعانى الالهية فيؤمنوا (وليتذكر) يتعظ به (أولوا الالباب) أصحاب العقول السليمة والافهام المستقيمة (ووهبنا لداود سليمن) من خزائن فضلنا (نعم العبد) لنا سليمن (انه أوّاب) رجاع الينا فى جميع أحواله (اذ عرض عليه) الضمير لسليمن (بالعشى) بعد الزوال (الصافنات الجياد) التى ان استوقفت سكنت وان ركضت سبقت وذلك أنه جلس بعد أن صلى الظهر وعرضوا عليه ألف فرس وبينما هم فى العرض قبل ان يتموه غربت الشمس فغضب لفوات الوقت (فقال انى أحببت) أى آثرت (حب الخير) يعنى الخيل وقال الخير لان عرضها عليه كان للجهاد فهو من أفعال الخير لكن لما أشغلته عما هو فى القرب أعظم منها اغتم وقال (عن ذكر ربى) أى صلاة العصر (حتى توارت) الشمس (بالحجاب) أى غربت (ردوها علىّ) يعنى الخيل المعروضة فردوها (فطفق مسحا) بالسيف (بالسوق) يقطع سوقها جمع ساق (والاعناق) و يقطع أعناقها وتصدق بلحمها لان كل ما يشغل عن الله الأولى الاعراض عنه وأعطاه الله الريح عوضها أسرع منها (ولقد فتنا سليمن) ابتليناه (وألقينا على كرسيه جسدا) وهو جنى وكان ذلك الابتلاء لعلل ذكرها[1]

فغفرنا له ذلك وان له عندنا لزلفى وحسن مآب يداود انا جعلنك خليفة فى الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب وما خلقنا السماء والارض وما بينهما بطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصلحت كالمفسدين فى الارض أم نجعل المتقين كالفجار كتب أنزلنه اليك مبرك ليدبروا آيته وليتذكر أولوا الالباب ووهبنا لداود سليمن نعم العبد انه أوّاب اذ عرض عليه بالعشى الصفنت الجياد فقال انى أحببت حب الخير عن ذكر ربى حتى توارت بالحجاب ردوها علىّ فطفق مسحا بالسوق والاعناق ولقد فتنا سليمن وألقينا على كرسيه جسدا

(١) أظهر ما قيل فيه ما روى مرفوعا انه قال لاطوفن الليلة على سبعين امرأة تأتى كل واحدة منها بفارس يجاهد فى سبيل الله ولم يقل ان شاء الله فطاف عليهن فلم تحمل الا امرأة جاءت بشق رجل فوالذى نفس محمد بيده لو قال ان شاء الله لجاهدوا فرسانا وقيل ولد له ابن فأجمعت الشياطين على قتله فعلم ذلك وكان يغذوه فى السحاب فما شعر به الا أن ألقى على كرسيه ميتا فتنبه على خطئه بأن لم يتوكل على الله وقيل انه غزا صيدون من الجزائر فقتل ملكها فأصاب ابنته جرادة فأحبها وكان لا يرقأ دمعها جزعا على أبيها فأمر الشياطين فمثلوا لها صورته فكانت تغدو اليها وتروح مع ولائدها يسجدن لها كعادتهن فى ملكه فأخبره آصف فكسر الصورة وضرب المرأة وخرج الى الفلاة باكيا متضرعا وكانت له أم ولد اسمها أمينة اذا دخل للطهارة أعطاها خاتمه وكان ملكه فيه فأعطاها يوما فتمثل لها بصورته شيطان اسمه صخر وأخذ الخاتم فتختم به وجلس على كرسيه فاجتمع عليه الخلق ونفذ حكمه فى كل شئ الا فيه وفى نسائه وغير سليمن عن هيئته فأتاها يطلب الخاتم فطردته فعلم أن الخطيئة قد أدركته

المفسرون

المفسرون والله أعلم بها فالمفسرون قالوا أخذ ذلك الجنى خاتم سليمن لان ملكه كان فى خاتمه (ثم أناب) رجع سليمن الى ملكه بان وصل اليه الخاتم فلبسه وانتظم له الامر كما كان والابتلاء أكثره وأشده لخاصة الحق وفى الحديث أشد الناس بلاء نبى أوصفى رواه البخارى فى التاريخ (قال رب اغفرلى وهب لى ملكا لاينبغى) لايسهل ولايكون (لاحد من بعدى) أى سواى (انك أنت الوهاب) المعطى لما تشاء بغير حساب (فسخرنا له الريح) ذللناها مطيعة وقرئ الرياح بالجمع (تجرى بأمره) الذى يأمرها به (رخاء) لينة (حيث أصاب) أراد (والشياطين) سخرناها له تخدموه (كل بناء) يبنى الابنية العجيبة (وغوّاص) بغوص فى البحر يستخرجون له مهما يريد منه مما فيه من اللآلى وغيرها (وآخرين) منهم (مقرّنين) مشدودين (فى الاصفاد) القيود والسلاسل وقلنا له (هذا) الملك الذى أعطيناك (عطاؤنا) أمتن عليك به (فامنن) أعط من شئت (أو أمسك) امنع منه من شئت (بغير حساب) عليك فى ذلك (وان له عندنا لزلفى) قربى (وحسن مآب) مرجع (واذكر) ياحبيبنا محمد (عبدنا) الصابر على بلوانا (أيوب) عليه السلام (اذ نادى) حين أصابته البلوى (ربه) مستغيثا به (أنى مسنى) أصابنى (الشيطان) بوسوسته لى بالجزع (بنصب) بسكون الصاد وقرئ نصب بفتحتين (وعذاب) وألم فله اخشى من وسوسته له أن يخرج استغاث فقال له الحق حين أراد شفاءه (اركض) اضرب (برجلك) الارض فركضها فخرجت له عين ماء فقال له الحق (هذا مغتسل بارد) فاغتسل فيه فاغتسل فشفى من الداء الذى كان بظاهره (وشراب) فشرب فشفى من الداء الذى كان بباطنه (ووهبنا له) فضلامنا (أهله) بأن أحييناهم بعد اماتتهم (ومثلهم معهم) ليستأنس بهم (رحمة منا) به بعد أن عافيناه وشفيناه (وذكرى) وموعظة (لاولى الالباب) أهل العقول السليمة والافئدة المستقيمة ليصبروا على البلا و يعلموا أن الصبر فيه رفع الابتلا و به درك أعلى الدرجات العلا (وخذ بيدك) [illegible] ابتدت يه قوت [illegible] فقال له الحق خذ بيدك (ضغثا) وهو حزمة حشيش (فاضرب به) امرأتك مرة واحدة (ولا تحنث) فتكفر عن يمينك (انا وجدناه) أيوب (صابرا) على بلوانا (نعم العبد) [illegible] بالعبودية [illegible] من حضرة الربوبية وفى الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد (انه) الى تجليات الله الكمالية (أوّاب) [illegible] اليها بالكلية قد شغله شهود الجمال عن رؤية ألم البلاء والاعتلال (واذكر) أيها المحبوب الاكبر (عبادنا) المتحققين بالعبودية وقرئ عبدنا (ابراهيم) وعلى هذه القراءة فتخصيصه بالعبودية لانه أشرف من تحقق بها [illegible] سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم [illegible] أنا العبد وأى عبد

وكان يدور على البيوت يتكفف حتى مضى أربعون يوما عدد ما عبدت الصورة فى بيته فطار الشيطان وقذف الخاتم فى البحر فابتلعته سمكة فوقعت فى يده فبقر بطنها فوجد الخاتم فتختم به وخر ساجدا وعاد اليه الملك [illegible] لانه كان منه [illegible] كذلك والخطيئة [illegible] حال أهله لا ان اتخاذ التماثيل كان جائزا حينئذ ووجود الصورة بغير علمه لايضره [illegible]

ثم أناب قال رب اغفرلى وهب لى ملكا لاينبغى لأحد من بعدى انك أنت الوهاب فسخرنا له الريح تجرى بأمره رخاء حيث أصاب والشيطين كل بناء وغوّاص وآخرين مقرّنين فى الاصفاد هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب وان له عندنا لزلفى وحسن مآب واذكر عبدنا أيوب اذ نادى ربه أنى مسنى الشيطن بنصب وعذاب اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب ووهبنا له أهله ومثلهم معهم رحمة منا وذكرى لاولى الالبب وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث انا وجدناه صابرا نعم العبد انه أوّاب واذكر عبدنا ابرهيم

أعبد مني (واسحق) ابنه (ويعقوب) بن اسحق (أولى) أصحاب (الايدى) الاعمال الصالحة (والابصار) العلوم الالهية والاسرار الرابحة (انا) بمحض عنايتنا (أخلصناهم) لحضرتنا (بخالصة) وعناية الهية سابقة وهي (ذكرى الدار) تذكر الدار الآخرة والمشاهد الالهية الفاخرة (وانهم) هؤلاء الرسل (عندنا) فى الحضرة العندية والسوابق الالهية (لمن المصطفين) الذين اصطفيناهم لنا وخصصناهم لقربنا وهيأناهم لحبنا (الاخيار) المختارين لحضرتنا (واذكر) ياحبيبنا يا أحمد (اسمعيل) الذبيح بن الخليل (واليسع) كان من خاصة الرسل (وذا الكفل) واختلف فيه هل هو نبي أو رجل صالح وسمى ذا الكفل لانه كفل مائة نبي جاؤا مستخفين اليه من الكفار (وكل) من هؤلاء الانبياء المذكورين (من الاخيار) المختارين للنبوة والدرجات العلا ومكارم الاخلاق وهداية الملا (هذا) القرآن ومافيه من المواعظ وقصص الانبياء (ذكر) لمن يتذكر به فيستدل به على عظم جناب الحق ويعلم أنه الكلام الصدق (وان للمتقين) الواقفين مع الله على قدم الاستقامة (لحسن مآب) لحسن مرجع اليه وشهود وكشف حجاب (جنات عدن) هي ثم [illegible] (مفتحة لهم الابواب) أي [illegible] أبوابها يدخلها [illegible] المتقين [illegible] (متكئين) على الارائك والكراسي [illegible] من الذهب الاحمر [illegible] الدر والجوهر (فيها) أي في الجنات (يدعون) [illegible] (فيها) [illegible] (بفاكهة كثيرة) متنوعة من الاصناف [illegible] (وشراب) [illegible] مستقبلا [illegible] (وعندهم) [illegible] (قاصرات الطرف) [illegible]

[illegible]

والاسحق ويعقوب أولى الايدى والابصر انا أخلصنهم بخالصة ذكر الدار وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار واذكر اسمعيل واليسع وذا الكفل وكل من الاخيار هذا ذكر وان للمتقين لحسن مآب جنت عدن مفتحة لهم الابواب متكئين فيها يدعون فيها بفكهة كثيرة وشراب وعندهم قصرت الطرف أتراب [illegible]

نعدهم) بحسب عقولنا السخيفة وآرائنا الضعيفة (من الاشرار) يشيرون لفقراء المسلمين كانوا يرونهم لفقرهم واتباعهم للحق (أتخذناهم) فى دار الدنيا لسبق الشقاوة علينا (سخريا) وقرئ سخريا بالكسر فنستهزئ بهم (أم زاغت عنهم الابصار) فلم نرهم (ان ذلك) المتقدم من نزاع أهل النار (لحق) واقع لاشك فيه وهو (تخاصم أهل النار) المذكور آنفا (قل) أيها النبى الداعى الينا بكمال قوتك وعقلك (انما أنا منذر) أخوفكم الآخرة ومافيها من العذاب (ومامن اله) يعبد ويستحق العبادة على الحقيقة ويعذب كيف شاء (الا الله الواحد القهار) المنفرد بالالوهية الغالب لكل الخلق بالقهرية (رب السموات والارض) الذى خلقهما بالحق (ومابينهما) ليستدل به على وحدانيته (العزيز) بانتقامه ممن كفر به وعصاه (الغفار) لمن آمن به وأطاعه واتبع هداه (قل) يارسولنا يامحمد (هو) الدلالة على وحدانية الله وصدق رسوله المحقق (نبأ) خبر (عظيم) يعقله العالمون (أنتم) معشر المكذبين (عنه) عن النبا (معرضون) لعدم سبق العناية لكم فأما الدلالة على وحدانية الحق فهو مامر قريبا وأما الدلالة على صدق الرسول صلى الله عليه وسلم فقوله (ما كان لى) من تلقاء نفسى (من علم) أعلمه (بالملا الاعلى) أى الملائكة (اذ يختصمون) فى أمر آدم وهو قولهم أتجعل فيهامن يفسد فيها ويسفك الدماء الى آخر القصة التى حكاها الله اذ لا نعلم هذا الا من طريق الوحى (ان) ما (يوحى) من الحق (الى الا أنما) أى انما (أنا) من عند الله لكم (نذير) أخوفكم عقوبة الله (مبين) ظاهر الانذار واذكر (اذ قال ربك) حين أراد خلق آدم (للملائكة) عباده المكرمين (انى خالق) بكمال حكمتى (بشرا) هو آدم (من طين) وفى الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله خلق آدم من طين الجابية وعجنه بماء من ماء الجنة (فاذا سويته) وصورته (ونفخت فيه) للاحياء (من روحى) الكريمة (فقعوا له ساجدين) فأنزله آدم وذريته (فسجد) له (الملائكة كلهم) ممتثلين لامر الحق (أجمعون) سامعين مطيعين (الا ابليس) أبا الجن والشياطين (استكبر) عن السجود وامتثال أمر الملك المعبود (وكان) لمخالفته لامر الله (من الكافرين) فيما سبق فى علم الله وصار عاملا كل من كفر (قال) الله يا ابليس حين امتنع من السجود لآدم (مامنعك) ما الامر الذى منعك (أن تسجد) كما أمرت (لما خلقت بيدى) وفيه تنويه بشرف آدم (استكبرت) عن السجود له ولم تعلم شرفه ماخلقته بيدى خالف أمرى (أم) الذى منعك عن السجود أن (كنت من العالين) وهم الملائكة المسمون الكروبيين المرتفعين قال الشيخ محيى الدين بن العربى رحمه الله المهيمين وكان يقول شيخنا العارف بالله ترجمان الحقائق القدسى سيدى بركة الوجود وامام الاولياء السيد أحمد بن ادريس ان الكروبيين هم العالون الذين لم يؤمروا بالسجود لآدم وقال العارف بالله سيدى عبد الكريم الجيلى فى كتابه الانسان الكامل ما ملخصه ان الملائكة الكروبيين لايحصى عددهم قد اطلعت أنوار التجليات عليهم حتى لايكاد أحد منهم أن يتحرك ... وهم ... مقدسون على ... أبدهم أعمدة من نور مكتوب على كل عمود ... من أسماء الله ... مجبور ... من ... من الكروبيين ومن ... شم من أهل الله ... ... الكروبيين من الملائكة ... ...

نعدهم من الاشرار أتخذنهم سخريا أم زاغت عنهم الابصر ان ذلك لحق تخاصم أهل النار قل انما أنا منذر ومامن اله الا الله الوحد القهار رب السموت والارض ومابينهما العزيز الغفر قل هو نبؤا عظيم أنتم عنه معرضون ما كان لى من علم بالملا الاعلى اذ يختصمون ان يوحى الى الا أنما أنا نذير مبين اذ قال ربك للملئكة انى خلق بشرا من طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحى فقعوا له سجدين فسجد الملئكة كلهم أجمعون الا ابليس استكبر وكان من الكفرين قال يابليس مامنعك أن تسجد لما خلقت بيدى أستكبرت أم كنت من العالين

وإلحد متقدم على جميعهم يسمى عبد الله وكل هؤلاء عليون من لم يؤمر بالسجود لآدم ومن فوقهم ملك يسمى بالنون وملك يسمى بالقلم (قال) ابليس المطرود (أنا خير منه) الضمير لآدم (خلقتنى من نار) أى دخانها (وخلقته) أى آدم (من طين) معجون من الارض (قال) له الحق (فاخرج منها) أى من حضرة العبادة (فانك رجيم) مرجوم مبعد عن رحمة الله (وان عليك) باستكبارك (لعنتى) طردى عن رحمتى (الى يوم الدين) الى يوم القيامة والامر ممتد الى مالانهاية له فدام اللعن والطرد (قال) ابليس (رب فأنظرنى) أمهلنى من الاهلاك (الى يوم يبعثون) يخرجون (قال) له الحق (فانك من المنظرين) أى أمهلناك من الهلاك (الى يوم الوقت المعلوم) الى حين النفخة الاولى (قال) ابليس (فبعزتك) بجلالك وبطشك (لاغوينهم) أبناء آدم (أجمعين) وإنما علم أن لاقدرة له عليهم كلهم قال (الاعبادك) الذين اصطفيتهم لطاعتك (منهم) من بنى آدم (المخلصين) الذين أخلصهم الحق لخدمته وقرئ المخلصين بالكسر أى الذين أخلصوا قلوبهم لحبة الحق (قال) له الله تعالى (فالحق) قلت أنت (والحق) أنا (أقول) لك ولهم وقرئ برفع الاول ونصب الثانى وبهما مرفوعين وقرئا مجرورين (لأملأن جهنم) دار غضبى (منك وممن تبعك) فى الكفر والعصيان (منهم) من ذرية آدم (أجمعين) والمراد منك من جنسك لتناول الشياطين (قل) يا محمد يا محمدا الداعى اليها المرشد اليها القصد آخر (ما أسئلكم) ما أطلب منكم (عليه) أى على تبليغ ما أمرت به (من أجر) جزاء دنيوى (وما أنا) فى دعايتى لكم (من المتكلفين) المتصنعين القائلين من عند أنفسهم (ان هو) القرآن الذى جئتكم به (الا ذكر) وموعظة (للعالمين) من انس وجن (ولتعلمن) أيها المكذبون بى وبه (نبأه) صدق ما فيه من الوعد والوعيد (بعد حين) بعد ظهور الدين وانتظامه أو يوم العرض على الله

﴿سورة الزمر مكية وهى خمس وسبعون آية﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم تنزيل الكتاب) القرآن الكريم (من الله) ليهدى به عباده (العزيز) فى تصريفه بانفراده فى ملكه (الحكيم) فى ترتيب صنعة مملكته (انا) من حضرتنا (أنزلنا اليك) الخطاب للنبى صلى الله عليه وسلم (الكتاب) القرآن (بالحق) ملتبسا به محتويا على تفصيله (فاعبد الله) وحده لاشريك له (مخلصا) ممحضا من الشرك (له الدين) وقرئ بالرفع (ألا لله) الملك الحق (الدين الخالص) الطاعة المستحق لها دون من سواه (والذين اتخذوا) الاصنام (من دونه) سبحانه (أولياء) يعبدونهم وهم الكفار وقالوا (ما نعبدهم) أى الآلهة التى يعبدونها من دون الله (الا ليقربونا) بعبادتهم (الى الله زلفى) قربى (ان الله يحكم) بعدله (بينهم) بين المسلمين والكافرين (فيما هم فيه) من أمر الدين (يختلفون) فيدخل المؤمنين الجنة والكافرين النار (ان الله) الحكم العدل (لا يهدى) لا يوفق للهداية (من هو كاذب) بنسبة الولد اليه (كفار) يكفر نعمته بعبادته لغيره (لو أراد الله أن يتخذ ولدا) كما زعم الكفار (لاصطفى) لاختار له ذلك (مما يخلق ما يشاء سبحانه) عن اتخاذ الولد (هو الله) المنفرد بالالوهية (الواحد) الذى لا اله سواه

قال أنا خير منه خلقتنى من نار وخلقته من طين قال فاخرج منها فانك رجيم وان عليك لعنتى الى يوم الدين قال رب فأنظرنى الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم قال فبعزتك لاغوينهم أجمعين الا عبادك منهم المخلصين قال فالحق والحق أقول لاملأن جهنم منك وممن تبعك منهم أجمعين قل ما أسئلكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين ان هو الا ذكر للعالمين ولتعلمن نبأه بعد حين

﴿سورة الزمر مكية وهى خمس وسبعون آية﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم) تنزيل الكتب من الله العزيز الحكيم انا أنزلنا اليك الكتب بالحق فاعبد الله مخلصا له الدين ألا لله الدين الخالص والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى ان الله يحكم بينهم فى ما هم فيه يختلفون ان الله لا يهدى من هو كذب كفار لو أراد الله أن يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء سبحنه هو الله الوحد

(القهار) لقهره خلقه واذا اقته شدة جلال القهر لمن نسب اليه الولد (خلق السموات والارض) السبع (بالحق) ليستدل بهما (يكوّر الليل على النهار) يدخله فيه فيزيد (ويكوّر النهار على الليل) أيضا فيدخله فيه فيزيد (وسخر الشمس والقمر) ليستضيء بهما عباده في البر والبحر (كل) منهما (يجري لاجل مسمى) أي الى انقطاع حركته وهو يوم القيامة (ألا هو) الله (العزيز) الغالب أمره على كل شئ (الغفار) لاوليائه مايجتنبونه مما لايليق بجنابه (خلقكم) معشر الناس (من نفس واحدة) هي آدم (ثم جعل منها) أي من تلك النفس (زوجها) وهي حواء جعلها من قصيراه (وأنزل) وقضى (لكم) يامعشر عباده (من الانعام) ابلا وبقرا وغنما ضأنا ومعزا (ثمانية أزواج) ذكر وأنثى من كل زوجين (يخلقكم) جملة (في بطون أمهاتكم) اللاتي يلدنكم (خلقا) حيوانا سويا (من بعد خلق) من بعد كونكم نطفة علقة مضغة (في ظلمات ثلاث) ظلمة رحم وبطن ومشيمة (ذلكم) الفاعل لكم ماذكر (الله ربكم) الذي رباكم فلا مستحق للعبادة سواه (له الملك) يتصرف فيه كيف يشاء (لا اله الا هو) لاشارك له في حكمه (فأنى تصرفون) عن عبادته وهو المستحق لها الى عبادة من لا يستحق العبادة (ان تكفروا) تشركوا بالله (فان الله) الغني بذاته (غني عنكم) وعن ايمانكم به (ولا يرضى لعباده) الذين اختارهم واصطفاهم له (الكفر) وان أراده لبعض من سبقت له الشقاوة نعوذ بالله (وان تشكروا) حالكم وتؤمنوا (يرضه لكم) لانه فلا حكم ربكم عليه وقرئ اشباع ضمة الهاء وباسكانها (ولا تزر) نفس (وازرة) حاملة وزرا (وزر) نفس (أخرى) وتحمله عنها كل انسان يحمل ذنبه (ثم الى ربكم مرجعكم) أي معادكم اليه (فينبئكم) فيخبركم بمجازاته (بما كنتم تعملون) فيجد كل أحد ماقدمه (انه عليم) خبير (بذات الصدور) بما انطوت عليه (واذا مس) أصاب (الانسان) الكافر (ضر) أي بلاء (دعا ربه) وحده (منيبا) راجعا (اليه) في كشف ضره (ثم اذا خوله) أي أعطاه الله (نعمة منه) بأن كشف الله عنه ضره (نسي) ترك (ما كان يدعو اليه) وهو تضرع اليه (من قبل) حين كان واقعا بالضر (وجعل لله) في دينه (أندادا) شركاء (ليضل) [illegible] وقرئ ليضل بفتح الياء (عن سبيله) أي عن دين الاسلام (قل) أيها النبي [illegible] (تمتع بكفرك قليلا) في الدنيا (تملك ويلك) وفيه تهديد (انك) بامر الله عن الاذى ان الله (من أصحاب النار) أهل النار المخلدين فيها (أمن هو قانت) قائم لله في طاعته [illegible] وقرئ أمن بتخفيف الميم (آناء الليل) أوقات الليل (ساجدا) لله (وقائما) في الصلاة وسائر عباداته (يحذر الآخرة) أي عذاب الآخرة بالنار والحساب (ويرجوا رحمة ربه) يدخلوا الجنة [illegible] (قل) [illegible] يا [illegible] (هل يستوي الذين يعلمون) أي العلماء (والذين لا يعلمون) أي الجهال [illegible] لا يستوي العالم والجاهل [illegible] الطائعون والعاصون (انما يتذكر) يتعظ [illegible] (أولوا الالباب) [illegible] الافئدة السليمة (قل ياعبادي الذين آمنوا) [illegible] (اتقوا ربكم) [illegible] (للذين أحسنوا) بالطاعات (في هذه الدنيا) [illegible] (حسنة) [illegible] الآخرة [illegible]

القهار خلق السموت والارض بالحق يكور اليل على النهار ويكور النهار على اليل وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى ألا هو العزيز الغفر خلقكم من نفس وحدة ثم جعل منها زوجها وأنزل لكم من الانعم ثمانية أزوج يخلقكم في بطون أمهتكم خلقا من بعد خلق في ظلمت ثلث ذلكم الله ربكم له الملك لا اله الا هو فأنى تصرفون ان تكفروا فان الله غني عنكم ولا يرضى لعباده الكفر وان تشكروا يرضه لكم ولا تزر وازرة وزر أخرى ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون انه عليم بذات الصدور واذا مس الانسن ضر دعا ربه منيبا اليه ثم اذا خوله نعمة منه نسي ما كان يدعوا اليه من قبل وجعل لله أندادا ليضل عن سبيله قل تمتع بكفرك قليلا انك من أصحب النار أمن هو قانت آناء اليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجوا رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر أولوا الالبب قل يعباد الذين آمنوا اتقوا ربكم للذين أحسنوا في هذه الدنيا

وأرض الله واسعة انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب قل انى أمرت أن أعبد الله مخلصاله الدين وأمرت لأن أكون أول المسلمين قل انى أخاف ان عصيت ربى عذاب يوم عظيم قل الله أعبد مخلصاله دينى فاعبدوا ماشئتم من دونه قل ان الخسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة ألا ذلك هو الخسران المبين لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل ذلك يخوف الله به عباده يعباد فاتقون والذين اجتنبوا الطغوت أن يعبدوها وأنابوا الى الله لهم البشرى فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هديهم الله وأولئك هم أولوا الالباب أفمن حق عليه كلمة العذاب أفأنت تنقذ من فى النار لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية تجرى من تحتها الانهر وعد الله لا يخلف الله الميعاد ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فسلكه ينابيع فى الارض ثم يخرج به زرعا مختلفا ألونه ثم يهيج فتريه مصفرا [illegible]

(وأرض الله واسعة) فمن لم يتم له القيام بالدين على حقيقته فى الله فليهاجر لارض أخرى (انما يوفى) يعطى (الصابرون) على لزوم الطاعات وترك الاوطان وهجر مخالف الرحمن (أجرهم) جزاءهم على ذلك (بغير حساب) بغير ميزان وفى الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبر والاحتساب أفضل من عتق الرقاب ويدخل الله صاحبهن الجنة بغير حساب (قل انى أمرت) أمر الابسعنى ولا يسعكم الحيد عنه (أن أعبد الله) وحده لاشريك له (مخلصاله الدين) من الشرك ولا تقبل الا ذلك (وأمرت) أمرنى الله (لان أكون أول المسلمين) لأكون مقدم جيشهم فى الدارين (قل انى أخاف) أخشى (ان عصيت ربى) وارتكبت مخالفته (عذاب يوم عظيم) لعظمة هوله (قل الله أعبد) لانه المستحق للعبادة (مخلصاله دينى) لاأعبد سواه (فاعبدوا) أمر للكفار (ماشئتم من دونه) من الآلهة وفى الآية تهديد أى ان من عبد غير الله يصير أمره فى النار (قل ان الخاسرين) المضيعين سبيل نجاتهم هم (الذين خسروا أنفسهم) بالضلال (وأهليهم) بالاضلال (يوم القيامة ألا ذلك) الفعل (هو الخسران المبين) البين الظاهر (لهم من فوقهم ظلل) أطباق (من النار ومن تحتهم ظلل) من النار وهذا كقوله تعالى يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت أرجلهم (ذلك) العذاب (يخوف الله به عباده) الذين اختارهم لجنابه فحفظوه (يا عباد فاتقون) [illegible] (والذين اجتنبوا الطاغوت) الاوثان (أن يعبدوها) وتوجهوا اليها (وأنابوا الى الله) أقبلوا اليه بكليتهم (لهم البشرى) تبشرهم به الرسل والملائكة عند الموت بالامن من العقاب (فبشر) أيها الرسول (عبادى) المؤمنين (الذين يستمعون القول) أى القرآن و[illegible] اليه [illegible] (فيتبعون أحسنه) [illegible] ويؤثرون الافضل [illegible] حكمه (أولئك) الموصوفون (الذين هداهم الله) [illegible] (وأولئك هم أولوا الالباب) أهل العقول [illegible] (أفمن حق عليه كلمة العذاب) [illegible] (أفأنت تنقذ من فى النار) [illegible] (لكن الذين اتقوا) [illegible] (لهم غرف) [illegible]

[illegible]

الاعمال هينا عليه (فهو على نور) يسرى فيه فيهديه الى الحق (من ربه) أتاه ذلك النور وفى الحديث
قال النبى صلى الله عليه وسلم اذا دخل النور فى القلب انشرح وانفسح فقيل فما علامة ذلك فقال الانابة
الى دار الخلود والتجافى عن دار الغرور والتأهب للموت قبل نزوله (فويل) واد فى جهنم (للقاسية
قلوبهم) وهم نقيض المذكورين آنفا الدلالة الآية على ذلك (من ذكر الله) عن قبول كلامه
(أولئك) البعدون (فى ضلال مبين) ظاهر (الله نزل) لهداية عباده (أحسن الحديث)
القرآن (كتابا متشابها) يشبه بعضه بعضا من غير اختلاف معنى ولا تناقض (مثانى) يثنى فيه
ذكر التحذير والتبشير (تقشعر) ترتعد وتتحرك (منه) عند ذكر الآيات التى فيها التحذير
(جلود الذين يخشون) يخافون (ربهم) أى عقابه (ثم تلين) تطمئن (جلودهم وقلوبهم) عند
ذكر التبشير (الى ذكر الله) ويشتغل به جل شأنه (ذلك) الكتاب (هدى الله) وبرهانه الذى
(يهدى به من يشاء) هدايته (ومن يضلل الله) عن سبيل هدايته (فما له من هاد) الى
طريق الرشاد (أفمن يتقى) يلقى (بوجهه) بأن يجعله وقاية يتقى عن نفسه به لكونه مغلولة يداه
الى عنقه (سوء العذاب) أشده (يوم القيامة) كمن أمن منه بدخول الجنان (وقيل للظالمين)
المكذبين بمحمد صلى الله عليه وسلم (ذوقوا) وبال (ما كنتم تكسبون) تعملون من الاعمال
السيئة (كذب الذين من قبلهم) رسلهم فى نزول العذاب بهم (فأتاهم العذاب) الذى كذبوا به
وبتكذيبهم لرسله (من حيث لا يشعرون) من الجهة التى لا يخطر ببالهم ان الشر يأتيهم منها
(فأذاقهم الله) بكفرهم به وتكذيبهم لرسله (الخزى فى الحياة الدنيا) من مسخ وخسف وقتل
واجلاء وسبى (ولعذاب) الله فى (الآخرة) لهم (أكبر) لدوامه وشدته (لو كانوا يعلمون) لعلموا
ذلك واعتبروا به (ولقد ضربنا) جعلنا (للناس فى هذا القرآن) المشتمل على كل أمر عجيب (من
كل مثل) اذا تأمل فيه الناظر يهتدى به (لعلهم) بذلك (يتذكرون) يتعظون ويتسلون على الله
(قرآنا عربيا) أى باللسان العربى (غير ذى عوج) أى لا اختلاف فيه (لعلهم يتقون) المعاصى
(ضرب الله) للعبد المشرك والموحد (مثلا) يعلم به شأنهما (رجلا فيه شركاء متشاكسون)
متنازعون كل واحد يستخدمه لغرضه وهذا المثل للمشرك (ورجلا سلما) خالصا (لرجل)
وهذا مثال الموحد وقرئ سلما بفتحتين وقرئ بفتح السين وكسرها مع سكون اللام (هل يستويان)
العبد الجماعة والعبد لواحد الاول اذا طلب منه كل من مواليه خدمته فى وقت واحد تحير فيمن
يخدمه والثانى مستريح لا يستخدمه الا واحد (مثلا) أى صفة [illegible] مثلا وقرئ مثلين (الحمد لله)
المستحق للحمد لانه المنعم المالك (بل أكثرهم) أى الناس (لا يعلمون) فلذا يشركون
(انك) أيها النبى الكريم (ميت) ستموت من الله العزة تكريم (وانهم) أعداءك (ميتون)
فالامور [illegible] الالم وقرئ مائت ومائتون (ثم انكم) أجمعكم (يوم القيامة) والعرض على الله
(عند ربكم تختصمون) اذ تحتج عليهم بالتوحيد والشرائع ويعتذرون بما كانوا عليه من الشرك
([illegible] فمن أظلم ممن كذب على الله) بنسبة الولد والشريك اليه (وكذب بالصدق) القرآن
(اذ جاءه) من النبى صلى الله عليه وسلم (أليس فى جهنم) دار عصبة الكفر (مثوى) مقام

فهو على نور من ربه
فويل للقاسية قلوبهم
من ذكر الله أولئك
فى ضلال مبين الله نزل
أحسن الحديث كتابا
متشابها مثانى تقشعر منه
جلود الذين يخشون ربهم
ثم تلين جلودهم وقلوبهم
الى ذكر الله ذلك هدى الله
يهدى به من يشاء ومن
يضلل الله فما له من هاد
أفمن يتقى بوجهه سوء
العذاب يوم القيامة وقيل
للظالمين ذوقوا ما كنتم
تكسبون كذب الذين
من قبلهم فأتاهم العذاب
من حيث لا يشعرون
فأذاقهم الله الخزى فى
الحيوة الدنيا ولعذاب
الآخرة أكبر لو كانوا
يعلمون ولقد ضربنا
للناس فى هذا القرآن من
كل مثل لعلهم يتذكرون
قرآنا عربيا غير ذى عوج
لعلهم يتقون ضرب الله
مثلا رجلا فيه شركاء
متشاكسون ورجلا سلما
لرجل هل يستويان مثلا
الحمد لله بل أكثرهم
لا يعلمون انك ميت وانهم
ميتون ثم انكم يوم القيمة
عند ربكم تختصمون فمن
أظلم ممن كذب على الله
وكذب بالصدق اذ جاءه
أليس فى جهنم مثوى

(للكافرين) وبئس المقام (والذي جاء) من عند الله وهو النبي عليه الصلاة والسلام (بالصدق) أي القرآن (وصدق به) وهو الصديق ثم تبعه المؤمنون وقرئ وصدق بالتخفيف (أولئك) المصدقون (هم المتقون) وأحباب الله الفائزون (لهم ما يشاؤن) لصدقهم في معاملة مولاهم (عند ربهم) من التمتع في الجنان وشهود الرحمن (ذلك جزاء) ثواب (المحسنين) الذين أحسنوا معاملتهم مع الله (ليكفر الله عنهم) عن المحسنين (أسوأ) وقرئ أسواء جمع سوء (الذي عملوا) فاذا كفر عنهم أسوأ كان سيئه من باب أولى (ويجزيهم) ويعطيهم (أجرهم) ثوابهم (بأحسن الذي كانوا) في الدنيا (يعملون) فاذا نالوا الاحسن من الجزاء فالحسن من باب أولى (أليس الله) ولي أحبابه (بكاف عبده) رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم أي بنصره ويكفيه أمر من يعاديه وقرئ عباده (ويخوفونك) أيها النبي (بالذين من دونه) بآلهتهم فيقولون نخشى أن تخبلك آلهتنا لذمك لها (ومن يضلل الله) عن سبيل هدايته (فما له من هاد) اليه (ومن يهد الله) الى طريقه المستقيم (فما له من مضل) عنه (أليس الله بعزيز) غالب بحكمه (ذي انتقام) ينتقم ممن يكفر به ثم أظهر الحق أن الكفار مع عبادتهم للاصنام يقرون أن الخالق هو الله فقال (ولئن سألتهم) أيها الحبيب (من خلق السموات والارض) وأتقن صنعهما (ليقولن الله) لبيان الحجة على انفراده بالخلق (قل أفرأيتم) معشر الكافرين (ما تدعون) تعبدون (من دون الله) من الاصنام (ان أرادني الله) الضار (بضر) بلاء وشدة (هل هن) أصنامكم (كاشفات ضره) رافعات بلائه وشدته عني وقرئ كاشفات ضره بالتنوين ونصب ضره (أو أرادني) الله الرحمن (برحمة) سعة ونعمة (هل هن) أوثانكم (ممسكات رحمته) ممسكاتها عني وقرئ ممسكات رحمته بالتنوين ونصب رحمته (قل حسبي الله) كافيا وواقيا (عليه) سبحانه (يتوكل المتوكلون) يعتمد المعتمدون (قل يا قوم اعملوا) لآخرتكم (على مكانتكم) حالتكم وقرئ مكاناتكم (اني عامل) على مكاني أي حالتي (فسوف تعلمون) اذا كشف الغطاء [illegible] (من يأتيه) [illegible] (عذاب يخزيه) فانه جزاء عمله (ويحل) ينزل (عليه) بسوء عمله (عذاب مقيم) دائم هو عذاب النار [illegible] (انا أنزلنا عليك) [illegible] صلى الله عليه وسلم (الكتاب) أي القرآن (للناس) [illegible] (بالحق) [illegible] (ومن ضل) عن سبيل الهداية [illegible] (الله يتوفى الانفس) الارواح (حين) عند (موتها) [illegible] الموت [illegible] (والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت) [illegible] (ويرسل الاخرى الى أجل مسمى) [illegible] (ان في ذلك لآيات) [illegible]

[illegible]

بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون لهم ما يشاءون عند ربهم ذلك جزاء المحسنين ليكفر الله عنهم أسوأ الذي عملوا ويجزيهم أجرهم بأحسن الذي كانوا يعملون أليس الله بكاف عبده ويخوفونك بالذين من دونه ومن يضلل الله فما له من هاد ومن يهد الله فما له من مضل أليس الله بعزيز ذي انتقام ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله قل أفرأيتم ما تدعون من دون الله ان أرادني الله بضر هل هن كاشفات ضره أو أرادني برحمة هل هن ممسكات رحمته قل حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون قل يا قوم اعملوا على مكانتكم اني عامل فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم انا أنزلنا عليك الكتاب للناس بالحق فمن اهتدى فلنفسه ومن ضل فانما يضل عليها وما أنت عليهم بوكيل الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها [illegible] ويرسل الاخرى الى أجل [illegible]

للعبادة (الشفاعة جميعا) فلا يشفع عنده الا باذنه كما قال تعالى فى حق أصحابه النائلين الشفاعة لديه ولا يشفعون الا لمن ارتضى (له ملك السموات والارض) يتصرف فيهما كيف يشاء ولا مشارك له حتى يعبد معه (ثم اليه ترجعون) فترون عدم نفع عبادتكم لسواه (واذا ذكر الله وحده) دون آلهتهم (اشمأزت) نفرت (قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة) كان المشركون اذا سمعوا لا اله الا الله وحده لا شريك له نفروا من ذلك (واذا ذكر الذين من دونه) أى أوثانهم (اذا هم يستبشرون) وكانوا اذا ذكرت أوثانهم فرحوا (قل) لهم أيها الحبيب الكريم (اللهم) أى يا الله (فاطر السموات والارض) أى خالقهما (عالم الغيب والشهادة) السر والعلانية (أنت تحكم بين عبادك) بحكمك العدل (فيما كانوا فيه يختلفون) فاحكم بينى و بينهم من أمر الدين وكان صلى الله عليه وسلم اذا افتتح الصلاة يقول اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدنى لما اختلفوا فيه من الحق باذنك انك تهدى من تشاء الى صراط مستقيم (ولو أن للذين ظلموا) كفروا (ما فى الارض جميعا) ملكا لهم (ومثله معه) أى وضعفه معه (لافتدوا به من سوء العذاب يوم القيامة) ولا يجدون ذلك (وبدا) ظهر (لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون) يظنون فى الدنيا أنه نازل بهم فى الآخرة (وبدا لهم سيآت ما كسبوا) سيآت أعمالهم (وحاق) نزل (بهم ما كانوا به) فى الدنيا (يستهزؤن) من عذاب الآخرة (فاذا مس الانسان) الجنس (ضر) تعب ومشقة (دعانا) لكشفه عنه (ثم اذا خولناه) أعطيناه (نعمة) انعاما (منا قال انما أوتيته) أعطيته (على علم) أى الله علم أنى أهل له فأعطانى اياه (بل هى) هذه النعمة (فتنة) امتحن بها ليرى أشكر أم يكفر وقرئ بالتذكير (ولكن أكثرهم) الناس (لا يعلمون) أن بعض التخويل استدراج وامتحان (قد قالها) وقرئ بالتذكير (الذين من قبلهم) أى قارون حين قال انما أوتيته على علم عندى (فما أغنى عنهم) ما نفعهم (ما كانوا يكسبون) من متاع الدنيا (فأصابهم سيآت ما كسبوا) أى جزاء سيآتهم (والذين ظلموا) أنفسهم (من هؤلاء) المشركين (سيصيبهم سيآت ما كسبوا) كما أصاب الذين من قبلهم فقحطوا سبع سنين (وما هم بمعجزين) فائتين عذابنا (أولم يعلموا أن الله) القادر على كل شئ (يبسط) يوسع (الرزق لمن يشاء) امتحانا له وقد بسطه لهم سبعا (ويقدر) يضيقه لمن يشاء ابتلاء له (ان فى ذلك) البسط والتضييق (لآيات لقوم يؤمنون) بأن الامور كلها من الله (قل) أيها النبى الرحمة الكاملة والرأفة الشاملة (يا عبادى) المؤمنين (الذين أسرفوا) أفرطوا الاسراف فى المعاصى (على أنفسهم) [illegible] (لا تقنطوا) لا تيأسوا وقرئ بالكسر (من رحمة الله) أى مغفرته (ان الله يغفر الذنوب جميعا) لعبده المؤمن ما عدا الاشراك لقوله تعالى ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر الذنوب جميعا حتى الشرك لمن أسلم وقد قال عليه الصلاة والسلام الاسلام يجب ما قبله (انه هو الغفور) لمن تاب اليه (الرحيم) لمن أقبل [illegible] الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما أحب أن لى الدنيا وما فيها بهذه الآية يا عبادى الذين أسرفوا الآية (وأنيبوا) ارجعوا (الى ربكم وأسلموا) أخلصوا

الشفاعة جميعا له ملك السموت والارض ثم اليه ترجعون واذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة واذا ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون قل اللهم فاطر السموت والارض علم الغيب والشهدة أنت تحكم بين عبادك فى ما كانوا فيه يختلفون ولو أن للذين ظلموا ما فى الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به من سوء العذاب يوم القيمة وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون وبدا لهم سيئات ما كسبوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن فاذا مس الانسن ضر دعانا ثم اذا خولنه نعمة منا قال انما أوتيته على علم بل هى فتنة ولكن أكثرهم لا يعلمون قد قالها الذين من قبلهم فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون فأصابهم سيئات ما كسبوا والذين ظلموا من هؤلاء سيصيبهم سيئات ما كسبوا وما هم بمعجزين أولم يعلموا أن الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ان فى ذلك لايت لقوم يؤمنون قل يعبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم وأنيبوا الى ربكم وأسلموا

أعمالكم (له من قبل أن يأتيكم العذاب) على تفريطكم (ثم لاتنصرون) لاتمنعونه
لعدم الايمان (اتبعوا) عباد الله (أحسن ماأنزل اليكم من ربكم) كلامه العزيز (من قبل
أن يأتيكم) من عند الله (العذاب بغتة) فى غير وقت تظنون أنه يأتيكم فيه (وأنتم
لاتشعرون) بذلك فبادروا بالايمان من قبل (أن تقول نفس) مفرطة فى ايمانها (ياحسرتا)
ياندامتا وقرئ بالياء على الاصل (على مافرطت) أى قصرت (فى جنب الله) فى جانبه العظيم
وقربه الكريم وقرئ فى ذكر الله (وان كنت) فى الدنيا (لمن الساخرين) المستهزئين بدين الله
وأحبابه (أو تقول) نفس المسرف على نفسه (لو أن الله هدانى) الى سبيل الرشاد فاهتديت (لكنت من
المتقين) معاصيه (أو تقول) نفس مدبرة عن الله (حين ترى العذاب) عذاب الله فى الآخرة (لو أن
لى كرة) عودة الى الدنيا (فأكون من المحسنين) فى العمل والاعتقاد فقيل له من قبل الله (بلى قد
جاءتك آياتى) وهى سبب الهداية أى كتابى حين كنت فى دنياك (فكذبت بها) وأعرضت عنها
(واستكبرت) عن الايمان بها (وكنت من الكافرين) وقرئ بالتأنيث للنفس (ويوم القيامة) يوم
العرض على الله (ترى الذين كذبوا على الله) بنسبتهم الولد والشريك اليه (وجوههم مسودة) عليها
ظلمة وكآبة الجهل والكفر (أليس فى جهنم) دار غضب الجبار (مثوى) مقام (للمتكبرين) عن الايمان
بالملك المبين جوابه بلى (وينجى) وقرئ وينجى (الله الذين اتقوا) معصية الله من جهنم (بمفازتهم)
بفلاحهم فينيلهم الجنة وقرئ مفازاتهم بالجمع (لايمسهم) فى دار رضوانه (السوء) فيؤلمهم (ولا هم
يحزنون) فيها على شئ يطلبونه فلا يجدونه (الله خالق كل شئ) من خير وشر (وهو على كل شئ وكيل)
ولى التصريف فيه (له مقاليد) مفاتيح خير (السموات والارض) سأل عثمان النبى صلى الله عليه
وسلم عن المقاليد فقال تفسيرها لااله الا الله والله أكبر وسبحان الله وبحمده أستغفر الله ولا حول
ولا قوة الا بالله هو الاول والآخر والظاهر والباطن يحيى ويميت بيده الخير وهو على كل شئ قدير والمعنى
أن هذه الكلمات يوحد بها ويمجد وهى المفاتيح المذكورة فمن تكلم بها أصابه (والذين كفروا
بآيات الله) القرآن (أولئك هم الخاسرون) الذين خسروا أنفسهم بهلاكها (قل) أيها النبى
الكريم (أفغير الله) المستحق أن يعبد (تأمرونى) وقرئ تأمروننى باظهار النونين (أعبد)
وقرئ أعبد بالنصب (أيها الجاهلون) بان المستحق للعبادة هو الله (ولقد أوحى اليك) أيها المصطفى
الكريم (والى الذين من قبلك) من اخوانك من الرسل (لئن أشركت) على سبيل الفرض (ليحبطن
عملك ولتكونن من الخاسرين) والمراد تهييج الرسل واقناط الكفرة (بل الله فاعبد) فانه المستحق
للعبادة (وكن من الشاكرين) لانعامه عليك بهدايته لك طريق الحق المستقيم حدثنى شيخنا
العارف بالله تعالى قطب حيطة الولاية النفيس مولانا الشريف أحمد بن ادريس بسند يرفعه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوما لاصحابه انى قارئ عليكم آيات فمن بكى فله الجنة ومن لم يبك
فليتباك فله الجنة وقرأ عليهم وماقدروا الله الخ السورة وقرأ شيخنا رضى الله عنه علينا مع جمع من
الاخوان هذه الآيات وأبكى أهل المجالس لعل ذلك من وراثة سر هذا المقام الشريف والمنصب
المنيف (وماقدروا الله حق قدره) ماعرفوه حق معرفته وعظموه حق عظمته (والارض

له من قبل أن يأتيكم العذاب
ثم لاتنصرون واتبعوا
أحسن ماأنزل اليكم من
ربكم من قبل أن يأتيكم
العذاب بغتة وأنتم
لاتشعرون أن تقول
نفس يحسرتى على مافرطت
فى جنب الله وان كنت لمن
السخرين أو تقول لو أن
الله هدانى لكنت من
المتقين أو تقول حين ترى
العذاب لو أن لى كرة فأكون
من المحسنين بلى قد جاءتك
آيتى فكذبت بها
واستكبرت وكنت من
الكفرين ويوم القيمة
ترى الذين كذبوا على الله
وجوههم مسودة أليس فى
جهنم مثوى للمتكبرين
وينجى الله الذين اتقوا
بمفازتهم لايمسهم السوء
ولاهم يحزنون الله خلق
كل شئ وهو على كل شئ
وكيل له مقاليد السموت
والارض والذين كفروا
بآيت الله أولئك هم
الخسرون قل أفغير الله
تأمرونى أعبد أيها الجهلون
ولقد أوحى اليك والى
الذين من قبلك لئن
أشركت ليحبطن عملك
ولتكونن من الخسرين
بل الله فاعبد وكن من
الشكرين وماقدروا الله
حق قدره والارض

جميعا) كلها (قبضته) بيده ويظهر سر ذلك (يوم القيامة) لمن أشرك (والسموات السبع (مطويات) وقرئ مطويات على أنه حال (بيمينه) الملك العظيم (سبحانه وتعالى المنزه (عما يشركون) الكافرون (ونفخ في الصور) وفي الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصور قرن ينفخ فيه والمراد هنا النفخة الاولى (فصعق) مات (من في السموات ومن في الارض الامن شاء الله) وفي الصحيحين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سألت جبريل عن هذه الآية ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الامن شاء الله من الذين لم يشا الله أن يصعقهم قال هم الشهداء اثنية الله متقلدون أسيافهم حول عرشه (ثم نفخ فيه أخرى فاذاهم) الاموات (قيام ينظرون) ينتظرون أمر الله فيهم (وأشرقت الارض) أرض المحشر (بنور ربها) حين يتجلى لفصل القضاء (ووضع الكتاب) صحائف الاعمال في أيدي العمال (وجيء بالنبيين) يشهدون على أممهم (والشهداء) المؤمنين من أمة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم يشهدون للرسل بالبلاغ (وقضي بينهم) أي وقضى الله بين العباد (بالحق) العدل (وهم لا يظلمون) بنقص ثواب ولا زيادة عقاب (ووفيت كل نفس) مؤمنة أو كافرة (ماعملت) أي جزاء على عملها (وهو) سبحانه (أعلم بما يفعلون) فلا تخفى عليه خافية (وسيق الذين كفروا) تسوقهم الملائكة (الى جهنم زمرا) جماعات (حتى اذا جاؤها) الضمير لجهنم (فتحت أبوابها) لدخولهم وقرئ فتحت بتخفيف التاء (وقال لهم) للكفار (خزنتها) زبانيتها (ألم يأتكم رسل منكم) من جنسكم (يتلون عليكم آيات ربكم) كتبه الكريمة (وينذرونكم) يخوفونكم ويحذرونكم (لقاء يومكم هذا) الممدودة فيه النار لمن كفر بالجبار (قالوا) الكفار (بلى) أنذرونا ذلك (ولكن حقت) وجبت (كلمة العذاب على الكافرين) وهي قوله تعالى لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين (قيل) أي قالت لهم الزبانية (ادخلوا أبواب جهنم) بكفركم (خالدين فيها) غير مخرجين منها (فبئس مثوى) مأوى (المتكبرين) الكافرين (وسيق) أي وتسوق الملائكة (الذين اتقوا ربهم) وهم المؤمنون (الى الجنة) دار رضوانه وشهوده واكرامه (زمرا) أفواجا مسرعين الى ما أعد لهم من النعيم (حتى اذا جاؤها) الضمير للجنة (وفتحت أبوابها) لدخولهم وقرئ فتحت بالتخفيف (وقال لهم خزنتها) مرحبين مسرورين (سلام عليكم) أي لا يمسكم بعد هذا مكروه (طبتم) في الحياة الدنيا بترك مخالفة مولاكم (فادخلوها خالدين) لا خروج ولا موت (وقالوا) المؤمنون (الحمد لله الذي صدقنا وعده) بالجنان وما أعد لنا فيها من الرضوان (وأورثنا الارض) أرض الجنة (نتبوأ من الجنة) ننزل منها (حيث نشاء) من دار رضوانه وما فيه من النعم التي أعدت لنا (فنعم أجر العاملين) لما حباهم به المالك المبين (وترى الملائكة) حملة العرش الكرمين (حافين) محدقين (من حول العرش) مظهر العظمة (يسبحون بحمد ربهم) أي ينزهونه متلبسين بحمده (وقضي بينهم) أي وقضى الله بين العباد (بالحق) العدل (وقيل الحمد لله) المستحق للحمد (رب العالمين) فتم حكم الفريقين على ما أولاه مولاه من الله ولاء

والسموت مطويت بيمينه سبحنه وتعلى عما يشركون ونفخ في الصور فصعق من في السموت ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فاذاهم قيام ينظرون وأشرقت الارض بنور ربها ووضع الكتب وجيء بالنبين والشهداء وقضي بينهم بالحق وهم لا يظلمون ووفيت كل نفس ماعملت وهو أعلم بما يفعلون وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا حتى اذا جاءوها فتحت أبوبها وقال لهم خزنتها ألم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم آيت ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب على الكفرين قيل ادخلوا أبوب جهنم خلدين فيها فبئس مثوى المتكبرين وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا حتى اذا جاءوها وفتحت أبوبها وقال لهم خزنتها سلم عليكم طبتم فادخلوها خلدين وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العملين وترى الملئكة حافين من حول العرش

(١٦) ([illegible]) ([illegible]) يسبحون بحمد ربهم وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين

(سورة غافر مكية وهي خمس وثمانون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم حم) حبيبي محمد (تنزيل الكتاب) القرآن (من الله) جل شأنه (العزيز) الذى لايعلم عظمته سواه (العليم) بما تسكنه الصدور وتنطق به الافواه (غافر الذنب) لمن استغفر اليه (وقابل التوب) لمن تاب مقبلا عليه (شديد العقاب) لمن أدبر عن جنابه (ذى الطول) معطى الفضل بانواعه لمن سلك منهج أحبابه (لااله الاهو) لامعبود بحق سواه (اليه المصير) أى الرجع فيجازى المحسن على احسانه والمسىء على اساءته (مايجادل فى آيات الله) بدفعها بالباطل (الاالذين كفروا) بالله وكتبه ورسله (فلايغررك تقلبهم) تصرفهم (فى البلاد) من مكة الى الشام واليمن بالتجارة والربح وامهالهم (كذبت قبلهم) الضمير لكفار مكة (قوم نوح) أبى البشر الثانى (والاحزاب) الذين تحزبوا وتعاونوا على تكذيب الرسل (من بعدهم) من بعد قوم نوح كعاد وثمود وقوم لوط وأصحاب الايكة (وهمت كل أمة) من الامم السابقة (برسولهم) وقرئ برسولها (ليأخذوه) يعذبوه ويؤذوه ويقتلوه (وجادلوا بالباطل) أى بحججهم الفاسدة (ليدحضوا) ليدفعوا (به الحق) الصريح من عند الله (فأخذتهم) بالاهلاك والتدمير (فكيف كان عقاب) أى بطشى بهم (وكذلك حقت) وجبت (كلمت ربك) وهى كلمته بعذابهم (على الذين كفروا) لكفرهم (أنهم أصحاب النار) وهى بدل من كلمة ربك ثم أنبأ جل شأنه بشأن عباده المؤمنين وأن الملائكة يستغفرون لهم للطافة مشاكلة الايمان بينهم فقال (الذين يحملون العرش) المحتوى على حضرة القدس (ومن) معهم (حوله) من الملائكة الكروبين (يسبحون) ينزهون (بحمد ربهم) أى يذكرونه بجامع الثناء والحمد (ويؤمنون به) ويوحدونه (ويستغفرون) يطلبون المغفرة (للذين آمنوا) وصورة استغفارهم أن يقولوا (ربنا وسعت كل شئ) أخذوا فى تمجيده أولا (رحمة وعلما) أى وسع رحمتك وعلمك كل شئ (فاغفر للذين تابوا) واليك أنابوا (واتبعوا سبيلك) طالبين برك وتكميلك (وقهم عذاب الجحيم) أى واحفظهم منه (ربنا وأدخلهم جنات) وقرئ جنة (عدن) دار رضوانك وشهودك واكرامك (التى وعدتهم) على ايمانهم بك (ومن صلح من آبائهم) بالايمان (وأزواجهم وذرياتهم) كذلك وقرئ صلح بالضم وذريتهم بالتوحيد (انك أنت العزيز) الذى لايمتنع عليك ادخال أحبابك دار الرضوان (الحكيم) فى صنعه ووضع كل شئ فى موضعه (وقهم السيئات) أى عمل السيئات فى الدنيا (ومن تق السيئات) تحفظه منها (يومئذ) يوم القيامة (فقد رحمته) بعدم العذاب لعدم السيئات فى الدنيا الموجبة لهم ذلك (وذلك هو الفوز العظيم) وأى شئ أعظم من الفوز بالجنان والنجاة من غضب الرحمن (ان الذين كفروا) بالله ورسله (ينادون) يوم العرض على الله فيقال لهم (لمقت الله) لكم على مخالفته (أكبر من مقتكم) وذمكم (أنفسكم) الساعية فى هلاكها (اذ تدعون الى الايمان فتكفرون) فتشركون به وتختارون الهلاك على النجاة (قالوا) الكفار (ربنا أمتنا اثنتين) اماتتين الاولى وقت أن كانوا نطفا والثانية عند انقضاء آجالهم (وأحييتنا اثنتين) الحياة الاولى فى الدنيا والاخرى بعد البعث (فاعترفنا بذنوبنا) حين شاهدنا سوء ما كنا (فهل

(بسم الله الرحمن الرحيم)
حم تنزيل الكتب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذى الطول لااله الاهو اليه المصير مايجدل فى آيت الله الاالذين كفروا فلايغررك تقلبهم فى البلد كذبت قبلهم قوم نوح والاحزاب من بعدهم وهمت كل أمة برسولهم ليأخذوه وجدلوا بالبطل ليدحضوا به الحق فأخذتهم فكيف كان عقاب وكذلك حقت كلمت ربك على الذين كفروا أنهم أصحب النار الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل شئ رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم ربنا وأدخلهم جنت عدن التى وعدتهم ومن صلح من آبائهم وأزوجهم وذريتهم انك أنت العزيز الحكيم وقهم السيئات ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم ان الذين كفروا ينادون لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم اذ تدعون الى
الايمن فتكفرون قالوا ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل

الى خروج) من النار وهو دالى الدنيا (من سبيل) من طريق فنعمل صالحا لا يجدون ذلك (ذلكم) العذاب الذى حل بكم به (بأنه) أى بسبب أنه (اذا دعى الله وحده) وأمر بتوحيده (كفرتم) بذلك (وان يشرك به) رضيتم بذلك فـ(تؤمنوا) بجعل الشريك (فالحكم لله) العادل فى حكمه عليكم بالعذاب (العلى) المستغنى عن عبادتكم (الكبير) العظيم المنفرد بالكبرياء والعظمة (هو الذى يريكم آياته) المستدل بها على توحيده (و ينزل لكم) لمعاشكم (من السماء رزقا) وهو المطر (وما يتذكر) بهذه الآيات و يتعظ بها (الامن ينيب) يرجع الى الله بقلب سليم (فادعوا الله) واعبدوه وحده (مخلصين له الدين) من شركم (ولو كره الكافرون) اخلاصكم العبادة (رفيع الدرجات) جليل الصفات وقرئ بالنصب (ذوالعرش) مالكه (يلقى الروح) أى الوحى (من أمره) سبحانه (على من يشاء) من يختص (من عباده) الرسل والانبياء (لينذر) ليخوف (يوم التلاق) يوم القيامة يوم يلتقى الظالم والمظلوم والعمال وأعمالهم (يوم هم بارزون) خارجون من رموسهم (لا يخفى على الله منهم) من أعمالهم وسرائرهم (شئ) قل أوكثر وقال الحق بعد ذلك (لمن الملك اليوم) فيجيب نفسه (لله الواحد القهار) فيعقل الكفار عند ذلك أن من كانوا يدعونه فى الدنيا لا يضر ولا ينفع (اليوم تجزى) عند الله (كل نفس) مؤمنة أو كافرة (بما كسبت) من خير أو شر (لا ظلم اليوم) بنقص ثواب عبد أو زيادة عقاب (ان الله سريع الحساب) فيحاسب الجميع فى مقدار نصف يوم (وأنذرهم) خوفهم (يوم الآزفة) أى القريبة وهو يوم القيامة (اذ القلوب) مما ترى من الشدة (لدى) عند (الحناجر) ملتصقة بحلوقهم (كاظمين) ممتلئين هما وغما (ما للظالمين) الكافرين (من حميم) قريب مشفق (ولا شفيع) مشفع (يطاع) تقبل شفاعته لدى الحق أى لم تغن عنهم عبادتهم التى يعبدونها من دون الله من شئ (يعلم) أى الله (خائنة الاعين) الناظرة الى محرم مسارقة (وما تخفى) تكن (الصدور) الضمائر (والله يقضى) يحكم (بالحق) العدل بين عباده فيعطى المؤمنين الجنان للعبادة (والذين يدعون) يعبدون الكفار (من دونه) أى من دون الله (لا يقضون بشئ) ليس لهم تصرف فى شئ ولا نفع ولا ضر (ان الله هو السميع) لمن آمن به معطيه سؤاله (البصير) فيثيبه على احسانه و يعذب الكافر (أولم يسيروا) معتبرين (فى الارض فينظروا) بالابصار والافئدة (كيف كان عاقبة) مآل حال (الذين كانوا) كذبوا رسل الله (من قبلهم) كعاد وثمود وغيرهم من الامم (كانوا هم أشد منهم) أى من كفار مكة (قوة) قدرة وتمكنا وقرئ منكم (وآثارا فى الارض) من المصانع الحصينة والقلاع الامينة (فأخذهم الله) أخذ غضب (بذنوبهم) بسبب تكذيبهم للرسل (وما كان لهم من الله) الجبار (من واق) يقيهم من عذاب النار (ذلك) الاخذ المذكور (بأنهم كانت تأتيهم رسلهم بالبينات) بالمعجزات الظاهرة (فكفروا) بعد المشاهدة (فأخذهم الله) وأهلكهم ودمرهم (انه قوى) على من كفر به (شديد العقاب) لمن أدبر عنه (ولقد أرسلنا موسى) بن عمران (بآياتنا) أى المعجزات (وسلطان) برهان (مبين) بين (الى فرعون وهامان وقارون) ومن تبعهم (فقالوا) لموسى (ساحر) يسحر أعيننا (كذاب) وفى القصة تسلية للرسول صلى الله عليه وسلم بما يقع من الافك من قومه (فلما جاءهم) موسى (بالحق)

بأنه اذا دعى الله وحده كفرتم وان يشرك به تؤمنوا فالحكم لله العلى الكبير هو الذى يريكم آيته وينزل لكم من السماء رزقا وما يتذكر الا من ينيب فادعوا الله مخلصين له الدين ولو كره الكفرون رفيع الدرجت ذوالعرش يلقى الروح من أمره على من يشاء من عباده لينذر يوم التلاق يوم هم برزون لا يخفى على الله منهم شئ لمن الملك اليوم لله الوحد القهار اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب وأنذرهم يوم الآزفة اذ القلوب لدى الحناجر كاظمين ما للظلمين من حميم ولا شفيع يطاع يعلم خائنة الاعين وما تخفى الصدور والله يقضى بالحق والذين يدعون من دونه لا يقضون بشئ ان الله هو السميع البصير أولم يسيروا فى الارض فينظروا كيف كان عقبة الذين كانوا من قبلهم كانوا هم أشد منهم قوة وآثارا فى الارض فاخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق ذلك بانهم كانت تأتيهم رسلهم بالبينت فكفروا فاخذهم الله انه قوى شديد العقاب ولقد أرسلنا موسى بآيتنا وسلطن مبين الى فرعون وهامن وقارون فقالوا سحر كذاب فلما جاءهم بالحق

من عندنا قالوا اقتلوا أبناء الذين آمنوا معه واستحيوا نساءهم وما كيد الكافرين الا فى ضلال وقال فرعون ذرونى

أقتل موسى وليدع ربه انى أخاف أن يبدل دينكم أوأن يظهر فى الارض الفساد وقال موسى انى عذت بربى وربكم من كل متكبر لايؤمن بيوم الحساب وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمنه أتقتلون رجلا أن يقول ربى الله وقد جاءكم بالبينت من ربكم وان يك كذبا فعليه كذبه وان يك صادقا يصبكم بعض الذى يعدكم ان الله لايهدى من هومسرف كذاب يقوم لكم الملك اليوم ظهرين فى الارض فمن ينصرنا من بأس الله ان جاءنا قال فرعون ما أريكم الا ما أرى وما أهديكم الا سبيل الرشاد وقال الذى آمن يقوم انى أخاف عليكم مثل يوم الاحزاب مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم وما الله يريد ظلما للعباد ويقوم انى أخاف عليكم يوم التناد يوم تولون مدبرين مالكم من الله من عصم ومن يضلل الله فماله من هاد ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينت فما زلتم فى شك مما جاءكم به حتى اذا هلك قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا كذلك يضل الله من هو مسرف

مرتاب الذين يجادلون فى آيت الله بغير سلطن أتيهم كبر

الصدق (من عندنا قالوا) الكفار من قومه (اقتلوا أبناء الذين آمنوا معه) من بنى اسرائيل (واستحيوا) استبقوا (نساءهم) وأعيدوا عليهم من العذاب ما كنتم فاعليه بهم (وما كيد الكافرين) فرعون ومن معه (الا فى ضلال) بطلان واضمحلال (وقال فرعون ذرونى) اتركونى (أقتل موسى) لئلا يظهر علىّ (وليدع) وليسأل (ربه) الذى أرسله الىّ أن يمنعه منى (انى أخاف) أخشى (أن يبدل) موسى (دينكم) وعبادتكم لى وتقتفوا أثره (أوأن يظهر فى الارض الفساد) بأن يفسد عليكم دنياكم بالحرب ان لم يقدر على افساد دينكم بالكلية وقرئ يظهر بفتح الياء والهاء ورفع الفساد (وقال موسى) لقومه لما سمع ذلك (انى عذت) وقرئ عدت بالادغام أى استعذت واعتصمت (بربى وربكم) المربى لى ولكم والحافظ لنا (من كل متكبر) عن الحق (لا يؤمن بيوم الحساب) يوم القيامة (وقال رجل مؤمن) بموسى (من آل فرعون) من أقاربه (يكتم) يسر (ايمانه أتقتلون) ياقوم (رجلا) بشيرًا لموسى (أن يقول) أى لسبب انه يقول (ربى الله) وحده (وقد جاءكم) هذا الرجل (بالبينات) المعجزات الكثيرة (من ربكم) الذى رباكم بنعمه (وان يك كاذبا) فيما جاء به (فعليه كذبه) أى وبال كذبه (وان يك صادقا) فيما يدعيه (يصبكم بعض الذى يعدكم) من عذاب الدنيا عاجلا (ان الله لا يهدى) الى طريقه المستقيم (من هو مسرف) على نفسه بادخالها فى طريق الغضب (كذاب) مفترعلى الله (ياقوم لكم الملك اليوم) فى وقتكم هذا (ظاهرين) عالين (فى الارض) أى أرض مصر (فمن ينصرنا) يمنعنا (من بأس الله) من عذابه ان قتلتم رسوله (ان جاءنا) على ما فعلناه فلا تفسدوا و (قال فرعون) لقومه (ما أريكم) من الرأى فى أمر موسى (الا ما أرى) أنه صواب وهو قتله (وما أهديكم) أرشدكم (الا سبيل الرشاد) طريق الصواب الذى أنا منطوعليه فى نفسى وقرئ الرشاد بتشديد الشين (وقال الذى آمن) أى من آل فرعون (ياقوم انى أخاف) أخشى (عليكم مثل يوم الاحزاب) أى مثل أيام الامم الماضية وما فيها من وقائعهم (مثل دأب قوم نوح) جزاء ما كانوا عليه من كفرهم وتكذيبهم وايذاء الرسل (و) دأب (عاد وثمود) قومى هود وصالح (والذين من بعدهم) مثل قوم لوط (وما الله يريد) بعقابهم واهلاكهم (ظلما للعباد) أخذا بغير ذنب (وياقوم انى أخاف) أخشى (عليكم يوم التناد) وهو يوم القيامة وذلك حين يتنادى أصحاب الجنة وأصحاب النار كما قال تعالى فى سورة الاعراف ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا الآية وقرئ بالتشديد (يوم تولون) عن موقف الحساب (مدبرين) منصرفين الى النار (مالكم من الله من عاصم) يمنعكم من عذابه (ومن يضلل الله) عن سبيل النجاة (فماله من هاد) اليه (ولقد جاءكم يوسف) مرسلا من عند الله (من قبل) أى من قبل موسى (بالبينات) المعجزات الواضحات (فما زلتم فى شك) وترددوتكذيب (مما جاءكم به) من الهدى القويم (حتى اذا هلك) انتقل الى البرزخ (قلتم لن يبعث الله) لن يرسل الله وقرئ ألن يبعث الله (من بعده رسولا) فكفركم ملازم لكم مع يوسف وغيره (كذلك) أى مثل ذلك الضلال (يضل الله) عن سبيل الايمان (من هو مسرف) على نفسه بادخالها فى طرق الهلاك (مرتاب) شاك فيما أتى به أنبياء الله (الذين يجادلون) بالباطل (فى آيات الله) ليدفعوها ويبطلوها (بغير سلطان) حجة صحيحة (أتاهم كبر) ذلك

الجدال

الجدال (مقتا) بغضا وذما (عند الله وعند الذين آمنوا) بالله ورسله (كذلك) مثل ذلك الجدال (يطبع الله) يختم بالضلال (على كل قلب) وقرئ قلب بالتنوين (متكبر جبار) ومتى تكبر القلب وتجبر تكبر صاحبه اذ صلاحه صلاح صاحبه وفساده فساده كما قال صلى الله عليه وسلم ألا ان فى الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهى القلب (وقال فرعون ياهامان) وكان وزيرا له (ابن لى صرحا) بناء مرتفعا (لعلى أبلغ الاسباب أسباب) طرق (السموات) الموصلة اليها (فاطلع) وقرئ بالرفع (الى اله موسى) وهذا العظم جهله بالحق وخبثه (وانى لاظنه) الضمير لموسى (كاذبا) فى ادعائه الرسالة وان له الها غيرى قال فرعون ذلك تمويها (وكذلك) مثل ما (زين لفرعون) ذلك زين له (سوء عمله) الفاسد وقرئ زين بالفتح أى الشيطان (وصد) فرعون (عن السبيل) طريق الهداية وقرئ وصد على انه صد الناس عن طريق الحق (وما كيد فرعون) الذى أراد به ايذاء موسى ودفع حجته (الا فى تباب) خسار وضياع (وقال الذى آمن) مؤمن آل فرعون (ياقوم اتبعون) فيما أدلكم عليه (أهدكم) أدلكم هذه (سبيل الرشاد) طريق الصواب (ياقوم انما هذه الحيوة الدنيا) وما فيها من الزخارف (متاع) يتمتع به الانسان بسبب أيام بزول (وان الآخرة) التى لا يزول نعيمها (هى دار القرار) ومحل النعيم الذى لا ينفك والاستقرار (من عمل) عملا يبعد عن الله (سيئة فلا يجزى) عند الله من العقاب (الا مثلها) عدلا منه (ومن عمل صالحا) عملا يقربه الى الله (من ذكر أو أنثى) من العباد (وهو مؤمن فأولئك يدخلون) وقرئ بضم الياء وفتح الخاء (الجنة) دار كرامة الله (يرزقون فيها) أنواع النعم (بغير حساب) فضلا من الوهاب (ويا قوم مالى أدعوكم الى النجاة) أن تؤمنوا بالله وحده (وتدعوننى الى النار) وهى بئس المسكن والقرار (تدعوننى لأكفر بالله) المتفرد بالالوهية (وأشرك) معه فى الالوهية والعبادة (به ماليس لى به علم) ما لست أعلم به انه يعبد (وأنا أدعوكم الى) عبادة (العزيز) الغالب بقهره لمن عصاه (الغفار) لمن تاب وأقبل اليه (لاجرم) حقا لا رد (أنما تدعوننى اليه) من الاصنام لا عبده (ليس له دعوة) تستجاب (فى الدنيا ولا فى الآخرة وأن مردنا) مرجعنا (الى الله) بعد ذلك (وأن المسرفين) الكافرين بالله (هم أصحاب النار) الخالدون فيها (فستذكرون) يوم العرض على الله (ما أقول لكم) من الايمان بالله وحده [illegible] الشرك (وأفوض أمرى الى الله) وأسلم أمرى [illegible] (ان الله بصير بالعباد) فيجازى كل أحد منهم على عمله (فوقاه الله) كفاه الله (سيئات ما مكروا) [illegible] (وحاق) [illegible] (سوء العذاب) فى الدنيا [illegible] (النار [illegible]) [illegible] (وعشيا) [illegible] (ويوم تقوم الساعة) يوم القيامة [illegible] (أدخلوا آل فرعون) [illegible] (أشد العذاب) [illegible] (واذ يتحاجون) [illegible] (فى النار) [illegible] (فيقول الضعفاء) [illegible] (للذين استكبروا) [illegible] (انا كنا لكم) [illegible] (تبعا) [illegible] (من النار) التى [illegible]
[illegible] (كل فيها) [illegible]
[illegible]

الاسباب أسباب السموت فأطلع الى اله موسى وانى لأظنه كذبا وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل وما كيد فرعون الا فى تباب وقال الذى آمن يقوم اتبعونى أهدكم سبيل الرشاد يقوم انما هذه الحيوة الدنيا متاع وان الآخرة هى دار القرار من عمل سيئة فلا يجزى الا مثلها ومن عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب ويقوم مالى أدعوكم الى النجوة وتدعوننى الى النار تدعوننى لأكفر بالله وأشرك به ما ليس لى به علم وأنا أدعوكم الى العزيز الغفار لاجرم أنما تدعوننى اليه ليس له دعوة فى الدنيا ولا فى الآخرة وان مردنا الى الله وأن المسرفين هم أصحاب النار فستذكرون ما أقول لكم وأفوض أمرى الى الله ان الله بصير بالعباد فوقه الله سيئات ما مكروا وحاق بآل فرعون سوء العذاب النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب واذ يتحاجون فى النار فيقول الضعفؤا

[illegible] استكبروا [illegible]

وقال الذين فى النار لخزنة جهنم ادعوا (١٣٦) ربكم يخفف عنا يوما من العذاب قالوا أولم تك تأتيكم رسلكم بالبينت قالوا بلى قالوا فادعوا

وما دعؤا الكفرين الا فى ضلل انا لننصر رسلنا والذين آمنوا فى الحيوة الدنيا و يوم يقوم الاشهد يوم لاينفع الظلمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار ولقد آتينا موسى الهدى وأورثنا بنى اسراءيل الكتب هدى وذكرى لاولى الالبب فاصبر ان وعد الله حق واستغفر لذنبك وسبح بحمد ربك بالعشى والابكر ان الذين يجدلون فى آيت الله بغير سلطن أتيهم ان فى صدورهم الا كبر ماهم ببلغيه فاستعذ بالله انه هو السميع البصير لخلق السموات والارض أكبر من خلق الناس ولكن أكثر الناس لايعلمون ومايستوى الاعمى والبصير والذين آمنوا وعملوا الصلحت ولا المسىء قليلا ماتتذكرون ان الساعة لآتية لاريب فيها ولكن أكثر الناس لايؤمنون وقال ربكم ادعونى أستجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم داخرين الله الذى جعل لكم اليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا ان الله لذو فضل على الناس ولكن أكثر الناس لايشكرون

ذلكم الله ربكم خلق كل شئ لااله الاهو فأنى تؤفكون كذلك يؤفك الذين كانوا بآيت الله يجحدون الله الذى جعل لكم الارض قرارا والسماء بناء وصوركم فأحسن صوركم)

المؤمنين الجنة والكافرين النار (وقال الذين فى النار) لما اشتد عليهم العذاب (لخزنة جهنم) الموكلين بها (ادعوا) اسألوا (ربكم يخفف عنا يوما) أى قدر يوم (من العذاب) الذى نحن فيه (قالوا) الخزنة توبيخا لهم (أولم تك تأتيكم) فى الدنيا محل نفع الايمان والتضرع (رسلكم بالبينات) الحجج الواضحة التى توجب لكم النجاة من النار (قالوا) أى الذين كفروا (بلى) جاؤنا ولسبق الشقاوة كفرنا (قالوا) لهم الخزنة (فادعوا) اذا (وما دعاء الكافرين) بعد اضاعتهم لانفسهم فى الدنيا (الا فى ضلال) هلاك وعدم نتاج (انا لننصر) بتأييدنا (رسلنا) أحبابنا الذين أرسلناهم (والذين آمنوا) معهم (فى الحيوة الدنيا) باقامة الحجة والنصر على الاعداء (ويوم يقوم الاشهاد) من الملائكة والانبياء على وفاتهم بنصرهم أيضا وهو يوم القيامة (يوم لاينفع) وقرئ بالتاء (الظالمين) الكافرين (معذرتهم) لواعتذروا (ولهم اللعنة) الطرد من رحمة الله (ولهم سوء الدار) وهى جهنم وبئس القرار (ولقد آتينا) أعطينا (موسى الهدى وأورثنا بنى اسرائيل الكتاب) أى التوراة بأن تركناه لهم بعده (هدى) هداية (وذكرى) تذكرة (لاولى الالباب) أصحاب العقول السليمة (فاصبر) يامصطفى (ان وعد الله) لك بالنصر (حق) لايتخلف واستشهد بقصة موسى مع فرعون (واستغفر لذنبك) ليستن بك (وسبح) ملتبسا (بحمد ربك) مداوما عليهما (بالعشى) مابعد الزوال (والابكار) ماقبله (ان الذين يجادلون) عنادا (فى آيات الله) القرآن (بغير سلطان) برهان صحيح (أتاهم ان) ما (فى صدورهم الا كبر) تكبر عن اتباع الحق وطمع فى الترفع عليك (ماهم ببالغيه) ماراموه (فاستعذ بالله) واعتصم به (انه هو السميع) لكل مايقع من العباد (البصير) به أيضا (لخلق السموات والارض) ابتداء مع عظمهما (أكبر من خلق الناس ولكن أكثر الناس) المنكرين للبعث (لايعلمون) ذلك لعدم تأملهم فى عظم قدرة الحق (ومايستوى الاعمى) المستهلك فى غفلته (والبصير) الناظر بعين بصيرته (والذين آمنوا وعملوا الصالحات) طلبا لمرضاة الله (ولا المسىء) فى العمل (قليلا ماتتذكرون) وفى ذلك يتفكرون وقرئ بالتاء (ان الساعة) الموعود بها (لآتية لاريب فيها) أى لاشك (ولكن أكثر الناس) وهم المنكرون لقيامها (لايؤمنون وقال ربكم) يدعو عباده الى جنابه (ادعونى) اعبدونى (أستجب لكم) أثبكم وأغفر لكم (ان الذين يستكبرون) طغيانا وعدوانا (عن عبادتى) والايمان بى (سيدخلون) وقرئ سيدخلون بضم الياء وفتح الخاء (جهنم داخرين) صاغرين (الله الذى جعل) منة منه (لكم الليل لتسكنوا فيه) تستريحوا فيه (والنهار مبصرا) تبصرون فيه مصالحكم (ان الله لذو فضل) ونعم وآلاء (على الناس) لاتحد (ولكن أكثر الناس لايشكرون) الحق على ذلك (ذلكم) المعطى أنواع الآلاء المقتضية انه هو (الله ربكم) لارب سواه (خالق كل شئ) وقرئ خالق بالنصب (لااله الاهو) لامعبود بحق غيره (فأنى تؤفكون) فكيف عن عبادته وخدمته تصرفون مع قيام البرهان (كذلك يؤفك) يصرف عن الايمان والخير (الذين كانوا بآيات الله يجحدون) وبكلامه وبما فيه من الحكم والمواعظ لايعتبرون (الله الذى جعل لكم الارض قرارا) تستقرون عليها (والسماء بناء) سقفا من فوقكم (وصوركم) بكمال حكمته (فأحسن

صوركم) جعلها فى غاية الاعتدال ومناسبة الاعضاء بلا اختلال (ورزقكم من الطيبات) النعم اللذيذة (ذلكم) المانح لكم ذلك هو (الله ربكم فتبارك الله) وتعالى (رب العالمين) المربيهم بنعمه (هو الحى) حياة لا أوّلية لها ولا انتهاء (لا اله الا هو) ولا معبود فى الكيان سواه (فادعوه) اعبدوه (مخلصين له الدين) أى عبادتكم له من الشرك قائلين (الحمد لله رب العالمين) على توفيقه للايمان (قل) أيها النبى الكريم (انى نهيت أن أعبد الذين تدعون) تعبدون (من دون الله) من الاصنام (لما جاءنى البينات) الحجج الواضحات (من ربى) المربى بارشاده على طريق الايمان (وأمرت أن أسلم) أنقاد وأخلص دينى (لرب العالمين) الذى لا رب سواه (هو الذى خلقكم من تراب) وذلك بخلق أبيكم آدم منه (ثم من نطفة) منى (ثم من علقة) دم غليظ (ثم يخرجكم طفلا) أى أطفالا (ثم) يبقيكم (لتبلغوا أشدكم) تكامل قوتكم من الثلاثين الى الاربعين (ثم لتكونوا شيوخا) ما وراء الاربعين وقرئ بكسر الشين وقرئ شيخا (ومنكم من يتوفى) يقبض ويموت (من قبل) أى من قبل بلوغ الاشد والشيخوخة (و) يفعل بكم ذلك (لتبلغوا أجلا مسمى) وقت موتكم (ولعلكم تعقلون) ما فى ذلك من الدلالة على الحق فتؤمنوا به (هو الذى يحيى ويميت) الخلق (فاذا قضى) أراد (أمرا) أى ايجاده (فانما يقول له كن فيكون) فليس محتاجا الى كلفة (ألم تر) تنظر (الى الذين يجادلون فى) دفع وابطال (آيات الله) قرآنه (أنى) كيف (يصرفون) عن الايمان به (الذين كذبوا بالكتاب) القرآن (وبما أرسلنا به) من سائر الكتب (رسلنا) الصادقين (فسوف يعلمون) جزاء تكذيبهم (اذ الاغلال فى أعناقهم) تجعل (والسلاسل) كذلك (يسحبون) أى يجرون بها (فى الحميم) أى فى جهنم (ثم فى النار يسجرون) يحرقون (ثم قيل لهم) زيادة تنكيل (أينما كنتم) فى الدنيا (تشركون من دون الله) تعبدونه (قالوا ضلوا عنا) غابوا عنا فلا ندرى أين هم (بل لم نكن ندعوا) نعبد (من قبل شيأ) أنكروا عبادتهم لهم (كذلك) أى مثل اضلال هؤلاء (يضل الله الكافرين) حيث لا يؤمنون (ذلكم) الضلال يقال لهم (بما كنتم تفرحون) بالباطل (فى الارض) تتكبرون (بغير الحق) وهو اتخاذكم شركاء لله (وبما كنتم تمرحون) توسعون فى ذلك الفرح (ادخلوا أبواب جهنم) [illegible] (خالدين فيها) [illegible] (فبئس مثوى) مأوى (المتكبرين) عن الايمان النار (فاصبر) [illegible] (ان وعد الله) باهلاك أعدائك (حق) واقع لا محالة (فاما نرينك) فى حياتك (بعض الذى نعدهم) من قتل وأسر (أو نتوفينك) قبل أن نريك ذلك (فالينا يرجعون) يوم [illegible] (ولقد أرسلنا رسلا من قبلك) الى الامم السابقة (منهم من قصصنا عليك) [illegible] (ومنهم من لم نقصص عليك) [illegible] (وما كان لرسول) منهم (أن يأتى بآية الا باذن الله) [illegible] (فاذا جاء أمر الله) [illegible] (قضى بالحق) بين الحقين والمبطلين [illegible] (وخسر هنالك المبطلون) [illegible] (الله الذى جعل لكم الانعام) [illegible] (لتركبوا منها) كالابل

مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين قل انى نهيت أن أعبد الذين تدعون من دون الله لما جاءنى البينت من ربى وأمرت أن أسلم لرب العلمين هو الذى خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا أشدكم ثم لتكونوا شيوخا ومنكم من يتوفى من قبل ولتبلغوا أجلا مسمى ولعلكم تعقلون هو الذى يحيى ويميت فاذا قضى أمرا فانما يقول له كن فيكون ألم تر الى الذين يجدلون فى آيت الله أنى يصرفون الذين كذبوا بالكتب وبما أرسلنا به رسلنا فسوف يعلمون اذ الاغلال فى أعنقهم والسلسل يسحبون فى الحميم ثم فى النار يسجرون ثم قيل لهم أين ما كنتم تشركون من دون الله قالوا ضلوا عنا بل لم نكن ندعوا من قبل شيأ كذلك يضل الله الكفرين ذلكم بما كنتم تفرحون فى الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون ادخلوا أبوب جهنم خلدين فيها فبئس مثوى المتكبرين فاصبر ان وعد الله حق فاما نرينك بعض الذى نعدهم

أو نتوفينك فالينا يرجعون ولقد أرسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك وما كان لرسول أن يأتى [illegible]

(ومنها تأكلون) كالبقر والغنم والابل (ولكم فيها منافع) ولادة وألبانا وجلودا وأوبارا (ولتبلغوا عليها) أي على الانعام (حاجة في صدوركم) من حمل أثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس لولا الركوب (وعليها) في البر (وعلى الفلك) أي السفن في البحر (تحملون) فله الحمد والمنة (ويريكم آياته) الدالة على عظم قدرته وكبير رأفته (فأي آيات الله) أي فأي آية من تلك الآيات (تنكرون) بعد ظهورها (أفلم يسيروا) متأملين (في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم) من الامم الماضية (كانوا أكثر منهم) عددا (وأشد) منهم (قوة وآثارا في الارض) من مصانع وبناء (فما أغنى) ما دفع (عنهم ما كانوا يكسبون) من أعمالهم (فلما جاءتهم) من عند الله (رسلهم بالبينات) الآيات الظاهرة (فرحوا بما عندهم من العلم) من عقائدهم الفاسدة واستهزؤا علم الرسل وقالوا نحن أعلم منهم لم نبعث ولم نعذب (وحاق) نزل (بهم ما كانوا به يستهزؤن) من الوعد بالعذاب (فلما رأوا بأسنا) شدة عذابنا (قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين) من الاصنام (فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا) لا وقت رؤيته (سنة الله) أي سن الله ذلك سنة (التي قد خلت) أي مضت (في عباده وخسر هنالك) أي حين رؤيته العذاب (الكافرون) أي المشركون وفي الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحواميم سبع وأبواب جهنم سبع تجيء كل حم منها تقف على باب من هذه الابواب تقول اللهم لا تدخل هذا الباب من كان يؤمن بي ويقرؤني

﴿سورة حم فصلت مكية وآيها ثلاث وأربع وخمسون آية﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم حم) الله أعلم بمراده به (تنزيل) مبتدأ (من الرحمن الرحيم) العليم [illegible] الدار (كتاب) هو القرآن (فصلت) بينت (آياته) فصل فيه المواعظ والاحكم والامثال (قرآنا عربيا) أي بلسان العرب (لقوم يعلمون) العلم واللسان العربي (بشيرا) المؤمنين (ونذيرا) الكافرين وقرئ بالرفع (فأعرض) عن تدبره والعمل به (أكثرهم فهم لا يسمعون) سماع [illegible] (وقالوا) الكفار للنبي (قلوبنا في أكنة) أغطية (مما تدعونا اليه) من القرآن والعمل به (وفي آذاننا وقر) صمم وقرئ بالكسر (ومن بيننا وبينك حجاب) خلاف في الدين [illegible] (فاعمل) على دينك (اننا عاملون) على ديننا (قل انما أنا بشر مثلكم) [illegible] أنما أدعوكم الى ما (يوحى الي) [illegible] (أنما الهكم اله واحد) [illegible] (فاستقيموا اليه) [illegible] سبيل الايمان به [illegible] (واستغفروه) [illegible] (وويل) [illegible] (للمشركين) [illegible] (الذين لا يؤتون الزكاة) [illegible] (وهم بالآخرة هم كافرون) [illegible] (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات) [illegible] (لهم أجر غير ممنون) [illegible]

(أئنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين) [illegible]

الله تنكرون أفلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عقبة الذين من قبلهم كانوا أكثر منهم وأشد قوة وآثارا في الارض فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون فلما جاءتهم رسلهم بالبينت فرحوا بما عندهم من العلم وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم ايمنهم لما رأوا بأسنا سنت الله التي قد خلت في عباده وخسر هنالك الكفرون

﴿سورة فصلت مكية وهي أربع وخمسون آية﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم) حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتب فصلت آيته قرآنا عربيا لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا فأعرض أكثرهم فهم لا يسمعون وقالوا قلوبنا في أكنة مما تدعونا اليه وفي آذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب فاعمل اننا عملون قل انما أنا بشر مثلكم يوحى الي أنما الهكم اله وحد فاستقيموا اليه واستغفروه وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكوة وهم بالآخرة هم [illegible] [illegible]

منزه عن ذلك (ذلك) الخالق للارض فى يومين (رب العالمين) خالقها ومربيها (وجعل فيها) الضمير للارض (رواسى) جبالا راسخات (من فوقها) مرتفعة عليها (وبارك فيها) باكثار ثمارها اللطيفة ومياهها الشريفة وحبوباتها (وقدر فيها أقواتها) أقوات من فيها من آدمى وحيوان (فى أربعة أيام) اليومين السابقين والثلاثاء والاربعاء (سواء) أى استوت الاربعة استواء بلا زيادة ولا نقص وقرئ بالجر وقرئ بالرفع هذا جواب (للسائلين) عن مدة خلق الارض وما فيها (ثم استوى) قصد وعمد (الى السماء) أى الى خلقها (وهى دخان) بخار مرتفع (فقال لها) أى للسماء (وللارض ائتيا) بما خلقت فيكما من المنافع وأخرجاها المصالح خلق قال للسموات أطلعى شمسك وقمرك ونجومك وقال للارض أخرجى ماءك وثمارك وقرئ وآتيا من المواتاة (طوعا) شئتما ذلك (أو كرها) أو أبيتما ذلك (قالتا) السماء والارض (أتينا طائعين) منقادين (فقضاهن) خلقهن بحكمته صيرهن (سبع سموات) طباقا (فى يومين) أى فى مقدارهما وهما الخميس والجمعة وفرغ منها فى آخر ساعة منه وفيها خلق آدم (وأوحى فى كل سماء) لاهلها (أمرها) شأنها وما يتعبدون به فيها (وزينا) بكمال بهجتنا (السماء الدنيا) القريبة الى الارض الموالية لها (بمصابيح) نجوما تتلألأ فيها (وحفظا) أى وحفظناها من استراق السمع (ذلك تقدير العزيز) فى ملكه الغالب على أمره (العليم) بعجائب خلقه (فان أعرضوا) عن الايمان بعد العيان (فقل) لهم أيها النبى المخوف بنا (أنذرتكم) حذرتكم وخوفتكم (صاعقة) تنزل بكم (مثل صاعقة عاد) التى أهلكتهم (وثمود) كذلك وقرئ صعقة (اذ جاءتهم) الضمير لعاد وثمود (الرسل من بين أيديهم) من قبلهم (ومن خلفهم) من بعدهم والكل دعايته (أن لا تعبدوا الا الله) أى بأن لا تعبدوا الا الله (قالوا) الكفار (لو شاء) أراد (ربنا) ارسال رسل لنا (لانزل) من السماء (ملائكة) تأمرنا بما جاءت به الرسل (فانا بما أرسلتم به) على زعمكم (كافرون) غير مؤمنين لانكم بشر مثلنا (فأما عاد) قوم هود (فاستكبروا فى الارض) واعرضوا عن الايمان (بغير الحق) بل عنادا وكفرا (وقالوا) لما خوفوا بالعذاب (من أشد منا قوة) اغترارا بقوتهم لان الرجل منهم كان يقلع الصخرة من أصلها بيده وينزعها (أولم يروا) ينظروا متأملين (أن الله الذى خلقهم) هم وقوتهم (هو أشد منهم قوة) وأكبر قدرة (وكانوا بآياتنا يجحدون) ينكرونها كفرا وعنادا (فأرسلنا عليهم) لهلاكهم (ريحا صرصرا) شديدة الصوت لا طرفيها باردة وفى الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أرسل على عاد من الريح الا قدر خاتمى هذا (فى أيام نحسات) مشؤومات وقرئ نحسات بسكون الحاء وهى من الاربعاء الى الاربعاء (لنذيقهم) عادا (عذاب الخزى فى الحياة الدنيا) لكفرهم برسلنا (ولعذاب الآخرة أخزى) أشد خزيا وأكبر نكالا (وهم لا ينصرون) لا يمنعون من عذابنا (وأما ثمود) قوم صالح وقرئ بالنصب وقرئ منونا فى الحالين (فهديناهم) دللناهم على طريق الهداية (فاستحبوا) اختاروا (العمى) الضلال (على الهدى) وطريق الايمان (فأخذتهم) أخذ غضب منا (صاعقة العذاب) من السماء (الهون) المهين (بما كانوا يكسبون) من الكفر (ونجينا) من العذاب المذكور (الذين آمنوا) بنا (وكانوا يتقون) يخافون من بطشنا (ويوم يحشر أعداء الله) وهم الكفار وقرئ بفتح النون وضم الشين ونصب أعداء (الى النار) الموعودة لهم (فهم يوزعون) اليها

ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسى من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها فى أربعة أيام سواء للسائلين ثم استوى الى السماء وهى دخان فقال لها وللارض ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين فقضاهن سبع سموات فى يومين وأوحى فى كل سماء أمرها وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم فان أعرضوا فقل أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود اذ جاءتهم الرسل من بين أيديهم ومن خلفهم ألا تعبدوا الا الله قالوا لو شاء ربنا لأنزل ملائكة فانا بما أرسلتم به كافرون فأما عاد فاستكبروا فى الارض بغير الحق وقالوا من أشد منا قوة أولم يروا أن الله الذى خلقهم هو أشد منهم قوة وكانوا بآياتنا يجحدون فأرسلنا عليهم ريحا صرصرا فى أيام نحسات لنذيقهم عذاب الخزى فى الحيوة الدنيا ولعذاب الآخرة أخزى وهم لا ينصرون وأما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى فأخذتهم صاعقة العذاب الهون بما كانوا يكسبون ونجينا الذين آمنوا وكانوا يتقون ويوم يحشر أعداء الله الى النار فهم يوزعون

يساقون (حتى اذا ماجاءوها) اذاحضروها وماهنامؤكدة (شهد) بانطاق الله (عليهم) على الكفار (سمعهم وأبصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون) من الكفر والنفاق والمعاصى (وقالوا) المعرضون عن الله (لجلودهم لم شهدتم) بما عملنا وعملتم (علينا) مع أنكم أنتم المعذبون معنا (قالوا) الجلود (أنطقنا الله الذى أنطق كل شئ) مانطقنا بذلك باختيارنا (وهو خلقكم أول مرة) فلم كفرتم به (واليه ترجعون) أى ولابدمن رجوعكم اليه فيجازيكم على كفركم (وما كنتم تستترون) عن ارتكاب الفواحش مخافة (أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم) فتفضحكم فى الموقف بين يدى الله (ولكن ظننتم) لجهلكم (أن الله لا يعلم كثيرا مما تعملون) فلاجل ذلك اجترأتم على الفعل (وذلكم ظنكم) الفاسد (الذى ظننتم بربكم) وهو أنه لايطلع عليكم (أرداكم) وفى النار رماكم (فأصبحتم) بهذه الجراءة (من الخاسرين) الذين خسروا أنفسهم بادخالها النار (فان يصبروا) على العذاب (فالنار مثوى لهم) لامحيد لهم منها (وان يستعتبوا) يطلبوا العتبى والرجوع وقرئ يستعتبوا بضم الياء وفتح التاء الاخيرة (فما هم من المعتبين) المجابين لذلك (وقيضنا) سببنا (لهم) للكفار (قرناء) أخدانا من الشياطين (فزينوا لهم ما بين أيديهم) من زخارف الدنيا واتباع الاهواء (وما خلفهم) من انكار الآخرة وتكذيب البعث (وحق) وثبت (عليهم القول) بدخول جهنم وهو قوله لأملأن جهنم الآية (فى أمم قد خلت) مضت أهلكوا (من قبلهم من الجن والانس) كانوا أعرضوا عن الله مثلهم (انهم كانوا خاسرين) باستحقاقهم العذاب (وقال الذين كفروا) حين نزل القرآن وسمعوا تلاوة المصطفى له (لا تسمعوا لهذا القرآن) لا تصغوا لتلاوته ولا تعملوا بما فيه (والغوا فيه) وعارضوه بالخرافات واطعنوا فيه وقرئ بضم الغين (لعلكم تغلبون) أى تغلبون النبى صلى الله عليه وسلم فيترك تلاوته والامر باحكامه (فلنذيقن الذين كفروا) بالله ورسوله وكتابه (عذابا شديدا) فى الدارين (ولنجزينهم أسوأ) جزاء على أسوأ (الذى كانوا يعملون) من الكفر والنفاق (ذلك) الاسوأ (جزاء أعداء الله) المعادين لرسوله (النار لهم فيها دار الخلد) لا خروج لهم منها (جزاء بما كانوا بآياتنا) أى القرآن (يجحدون) ينكرون الحق (وقال الذين كفروا) حين ذاقوا عذاب النار وشدته (ربنا أرنا) وقرئ أرنا بالتخفيف (اللذين أضلانا من الجن) وهو ابليس لانه أول من سن الكفر (والانس) وهو قابيل لانه أول من سن القتل (نجعلهما تحت أقدامنا) ندوسهما بارجلنا تنكيلا لهما لانهما أول من سن لنا الضلال (ليكونا من الاسفلين) منزلة وذلا (ان الذين قالوا ربنا الله) أذعنوا لله بالتوحيد (ثم استقاموا) على النهج القويم والطريق المستقيم (تتنزل عليهم الملائكة) عند النزع تقول لهم (ألا تخافوا) من سيآتكم (ولا تحزنوا) على ما خلفتم وراءكم من أبنائكم فالله ولى الصالحين من بعدهم على أولادهم (وأبشروا بالجنة) دخولا وسكنى (التى كنتم توعدون) أى التى بشركم بها المرسلون ۞ ان الذين قالوا من الاولياء ربنا الله وفنوا فيه ثم استقاموا فى كمال الفناء فيه على حقوق العبودية تتنزل عليهم من حضرة الحق الملائكة فتبشرهم تقول لهم فى قلوبهم ألا تخافوا من الحجاب عن شهود الملك الوهاب ولا تحزنوا ولا ينالكم حزن ببعض تقصيركم بفوات بعض درجات الكمال وأبشروا بالجنة جنة الشهود التى كنتم توعدون بها حين

حتى اذا ما جاءوها شهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذى أنطق كل شئ وهو خلقكم أول مرة واليه ترجعون وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم أن الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وذلكم ظنكم الذى ظننتم بربكم أرداكم فأصبحتم من الخاسرين فان يصبروا فالنار مثوى لهم وان يستعتبوا فما هم من المعتبين وقيضنا لهم قرناء فزينوا لهم ما بين أيديهم وما خلفهم وحق عليهم القول فى أمم قد خلت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون فلنذيقن الذين كفروا عذابا شديدا ولنجزينهم أسوأ الذى كانوا يعملون ذلك جزاء أعداء الله النار لهم فيها دار الخلد جزاء بما كانوا بآياتنا يجحدون وقال الذين كفروا ربنا أرنا اللذين أضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت أقدامنا ليكونا من الاسفلين ان الذين قالوا ربنا الله ثم

استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التى كنتم توعدون

كنتم مريدين على لسان شيوخكم أولياء المعبود (نحن أولياؤكم) متولون أموركم (فى الحياة الدنيا) ننهكم طرق الرشاد (وفى الآخرة) نوليكم الشفاعة والقرب المحمود (ولكم فيها) أى فى دار كرامتنا (ماتشتهى أنفسكم) من اللذات الحسية والمعنوية والجنة الحسية والمعنوية (ولكم فيها ماتدعون) ماتتمنون من الحور والقصور وشهود الرب الغفور (نزلا) تنزلون تلك المكانات والاماكن وهبا لكم (من غفور) لسيئاتكم ستار لكم فيه (رحيم) بعفوه عنكم واشهاده لكم (ومن أحسن) أى لا أحد أحسن (قولا ممن دعا) العباد (الى الله) والايمان به والاشتغال بعبادته وهو النبى صلى الله عليه وسلم (وعمل) لله عملا (صالحا) ولم يبدئ قط (وقال اننى من المسلمين) المنقادين لله (ولا تستوى الحسنة) عند الله (ولا السيئة) فالاولى جزاؤها الثواب والثانية جزاؤها العقاب (ادفع) أيها النبى المتخلق بأخلاقنا (بالتى هى أحسن) بالحسنة السيئة فقابل المسيئين بالصفح عنهم (فاذا الذى بينك وبينه عداوة) اذا فعلت ذلك (كأنه ولى) صديق لك (حميم) قريب وفى الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن (ومايلقاها) هذه الاخلاق الحميدة والخصال الفريدة (الا الذين صبروا) على أنفسهم وأذية الخلق لهم (ومايلقاها) أيضا (الا ذوحظ) نصيب وقسم من العناية (عظيم) وشأن من الرعاية جسيم (واما ينزغنك) يدفعنك عن الفعل المذكور (من الشيطان نزغ) بوسوسة لك (فاستعذ بالله) واستعن به على الوسوسة (انه هو السميع) لدعائك (العليم) بماتنويه فى ندائك (ومن آياته) الدالة على وحدانيته وانفراده بالالوهية (الليل والنهار) وضوء أحدهما وظلام الآخر وتعاقبهما وأين يذهب أحدهما اذا جاء الآخر وفى الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله أين الليل اذا جاء النهار (والشمس والقمر) ومابهما من الضوء وسيرهما فى مدارهما (لاتسجدوا للشمس ولا للقمر) فانهما من خلق الله (واسجدوا لله الذى خلقهن) الضمير لليل والنهار والشمس والقمر (ان كنتم اياه) له (تعبدون) وتستدلون بخلقهن على أنه المستحق للعبادة (فان استكبروا) الكفار عن عبادة الله (فالذين عند ربك) من الملائكة (يسبحون له) ويصلون ويمجدون ويكبرون (بالليل والنهار) فيهما (وهم لايسأمون) لايفترون عن عبادته (ومن آياته) الدالة على استحقاقه للعبادة (أنك ترى الارض خاشعة) يابسة (فاذا أنزلنا عليها الماء) لاحيائها واخراج النبات منها (اهتزت) تحركت (وربت) انتفخت وقرئ ربأت (ان الذى أحياها) بالقطر بعد موتها (لمحيى الموتى) لقادر على بعثهم واحيائهم بعد موتهم (انه على كل شئ) من الاحياء والاماتة وغيرهما (قدير) لايعجزه شئ (ان الذين يلحدون) يميلون عن طريق الصواب (فى آياتنا) القرآن ويحرفونه عن مواضعه ويطعنون فيه (لايخفون علينا) فنجازيهم على الحادهم (أفمن يلقى فى النار) الكافر (خير أم من يأتى آمنا) بسبب ايمانه (يوم القيامة) أى فى اليوم الآخر (اعملوا ماشئتم) وفى الآية تهديد بدانى ان قدرتم على حل الدارين لما ... قد حملكم لها (انه بما تعملون بصير) فيجازيكم على الصغيرة والكبيرة (ان الذين كفروا بالذكر) القرآن (لما جاءهم) من عند الله على لسان رسوله جوابه محذوف (وانه) أى القرآن (لكتاب عزيز) منيع (لايأتيه الباطل من بين يديه) أى لايأتيه تكذيب مما فيه من الكتب قبله (ولا

نحن أولياؤكم فى الحيوة الدنيا وفى الآخرة ولكم فيها ماتشتهى أنفسكم ولكم فيها ماتدعون نزلا من غفور رحيم ومن أحسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صلحا وقال اننى من المسلمين ولا تستوى الحسنة ولا السيئة ادفع بالتى هى أحسن فاذا الذى بينك وبينه عدوة كأنه ولى حميم ومايلقها الا الذين صبروا ومايلقها الا ذوحظ عظيم واما ينزغنك من الشيطن نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع العليم ومن آيته اليل والنهار والشمس والقمر لاتسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذى خلقهن ان كنتم اياه تعبدون فان استكبروا فالذين عند ربك يسبحون له باليل والنهار وهم لايسئمون ومن آيته أنك ترى الارض خشعة فاذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت ان الذى أحياها لمحى الموتى انه على كل شئ قدير ان الذين يلحدون فى آيتنا لايخفون علينا أفمن يلقى فى النار خير أم من يأتى آمنا يوم القيمة اعملوا ماشئتم انه بما تعملون بصير ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم وانه لكتب عزيز لا يأتيه البطل من بين يديه ولا

من خلفه تنزيل من حكيم حميد ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك ان ربك لذو مغفرة
وذو عقاب أليم ولو جعلناه
قرآنا أعجميا لقالوا لولا
فصلت آياته أأعجمي وعربي
قل هو للذين آمنوا هدى
وشفاء والذين لا يؤمنون
في آذانهم وقر وهو عليهم
عمى أولئك ينادون من
مكان بعيد ولقد آتينا
موسى الكتب فاختلف
فيه ولولا كلمة سبقت من
ربك لقضي بينهم وإنهم
لفي شك منه مريب من
عمل صلحا فلنفسه ومن
أساء فعليها وما ربك بظلم
للعبيد اليه يرد علم الساعة
وما تخرج من ثمرت من
أكمامها وما تحمل من أنثى
ولا تضع الا بعلمه ويوم
يناديهم أين شركاءى
قالوا آذنك مامنا من شهيد
وضل عنهم ما كانوا يدعون
من قبل وظنوا ما لهم من
محيص لا يسأم الانسن من
دعاء الخير وان مسه الشر
فيؤس قنوط ولئن أذقنه
رحمة منا من بعد ضراء
مسته ليقولن هذا لي وما
أظن الساعة قائمة ولئن
رجعت الى ربي ان لي عنده
للحسنى فلننبئن الذين
كفروا بما عملوا ولنذيقنهم
من عذاب غليظ واذا
أنعمنا على الانسن أعرض
ونا بجانبه واذا مسه الشر
فذو دعاء عريض قل أرأيتم ان كان من عند الله ثم كفرتم به من أضل ممن هو في شقاق بعيد سنريهم
آيتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق

من خلفه) أي ولا يأتي من بعده كتاب بتكذيبه (تنزيل من حكيم) في انزاله (حميد) مجيد (ما يقال لك) أيها الرسول (الا ما قد قيل للرسل من قبلك) من التكذيب (ان ربك لذو مغفرة) عفو لمن أطاعك وأطاع رسله (وذو عقاب أليم) شديد مؤلم لمن خالفك وخالف رسله (ولو جعلناه قرآنا أعجميا) نزلت حين قال الكفار لو نزل بلسان العجم (لقالوا) لو أنزلناه بلسان العجم (لولا فصلت) بينت لنا (آياته أأعجمي) القرآن (وعربي) النبي المبين له أي لو أنزلناه بالفرض باللسان العجمي لما آمنوا المعنى أنهم لا يؤمنون به على كل حال (قل هو) أي القرآن (للذين آمنوا) به (هدى) من الجهل (وشفاء والذين لا يؤمنون) به (في آذانهم وقر) صمم عن استماعه والانتفاع بما فيه (وهو عليهم عمى) فلا يبصرون ما فيه من المواعظ والاحكام (أولئك) الكفار (ينادون) الى الحق (من مكان بعيد) كناية عن عدم استماعهم وقبولهم للحق (ولقد آتينا موسى الكتاب) التوراة (فاختلف فيه) تصديقا وتكذيبا كما وقع في القرآن (ولولا كلمة سبقت من ربك) وهو تأخير العذاب الى يوم القيامة (لقضي بينهم) باهلاك المبطلين وانجاء المحقين (وانهم لفي شك منه) أي من القرآن (مريب) موجب لتزلزلهم (من عمل) عملا (صالحا فلنفسه) عمله (ومن أساء فعليها) أي على نفسه اساءته (وما ربك بظلام للعبيد) فلا ينقص للمحسن من ثواب احسانه ولا يعذب المسيء بغير اساءته (اليه) أي الى ربك (يرد علم الساعة) متى تكون اذا سئل أحد عنها فانه لا يعلمها غيره (وما تخرج من ثمرات) وقرئ ثمرة بالافراد (من أكمامها) من أوعيتها بحسب اختلاف الانواع المودعة فيها (وما تحمل من أنثى ولا تضع) حملها (الا بعلمه) وغيره لا يعلم ذلك (ويوم يناديهم) أي ينادي الحق الكفار فيقول (أين شركائي) الذين كنتم تزعمون (قالوا آذناك) أعلمناك (ما منا من شهيد) من أحد يشهد لهم بالشرك اذ تبرؤا منهم (وضل) بطل وغاب (عنهم ما كانوا يدعون) يعبدون (من قبل) في الدنيا (وظنوا) أيقنوا (ما لهم من محيص) مهرب من العذاب (لا يسأم) لا يمل (الانسان من دعاء الخير) أي طلب العافية والصحة وقرئ من دعاء بالخير (وان مسه الشر) الفقر والضجر (فيؤس) من فضل الله (قنوط) من رحمة الله (ولئن أذقناه رحمة منا) من صحة وغنى (من بعد ضراء) فقر ومرض (مسته) أصابته (ليقولن هذا لي) استوجبته بعملي (وما أظن الساعة قائمة) أي تقوم (ولئن رجعت الى ربي) بعد الموت كما تقولون بالبعث (ان لي عنده للحسنى) الجنة (فلننبئن) نخبرن (الذين كفروا بما عملوا) على حقيقة أعمالهم (ولنذيقنهم) على كفرهم (من عذاب غليظ) قوي شديد (واذا أنعمنا على الانسان) الجنس (أعرض) عن شكرنا (ونأى بجانبه) وانحرف عن الشكر (واذا مسه الشر) التعب والحاجة (فذو دعاء عريض) كثير الابتهال لرفعه (قل أرأيتم ان كان) أي القرآن (من عند الله) وهو كذلك (ثم كفرتم به) من غير وجه يوجب الكفر (من أضل) لا أحد أضل (ممن هو في شقاق) خلاف (بعيد) عن الحق واتباعه (سنريهم آياتنا) من الامور التي أوعدهم بها نبينا ومن باب الاشارة لاهل الذوق وأنوارنا القدسية (في الآفاق) من الحوادث الموعود بها وأنوارنا المشرقة فيها (وفي أنفسهم) ما أخبرهم به صلى الله عليه وسلم في أنفسهم كفتح مكة واستغراق أهل الحال في أنوارنا السرمدية (حتى يتبين لهم أنه) أي القرآن أو الرسول (الحق)

أو ما هو الوجود الأنور الحق (أولم يكف بربك) أى ألم تحصل الكفاية به (أنه على كل شئ شهيد) مما ينكرونه (ألا إنهم) الكفار (فى مرية) فى شك وقرئ مرية بضم الميم (من لقاء ربهم) بالبعث والجزاء على أعمالهم (ألا إنه بكل شئ محيط) عالم به لا يفوته منه شئ وفى الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحواميم روضة من رياض الجنة

﴿ سورة شورى مكية الا قل لا أسئلكم الآيات الاربع ثلاث وخمسون آية ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم حم عسق) حبيبى محمد علم سنا قدرته (كذلك يوحى إليك) وقرئ يوحى بالفتح وقرئ نوحى بالنون (وإلى الذين من قبلك) من الرسل (الله العزيز) بعظمته (الحكيم) فى تدبير مملكته (له ما فى السموات وما فى الارض) ملكا ويتصرف فى الجميع (وهو العلى) عن الاحتياج الى أحد منهم (العظيم) الكبير (تكاد السموات) وقرئ بالياء (يتفطرن) ينشققن من عظمة الحق وقرئ ينفطرن وقرئ تتفطرن بالتاء لتأكيد التأنيث (من فوقهن) أى من جهتهن الفوقانية (والملائكة يسبحون) متلبسين (بحمد ربهم) والثناء عليه (ويستغفرون لمن فى الارض) من المؤمنين (ألا إن الله هو الغفور) لمن أقبل عليه (الرحيم) بمن انقاد اليه (والذين اتخذوا) وهم الكفار (من دونه) أى من دون الله (أولياء) شركاء (الله حفيظ) رقيب (عليهم) فيجازيهم على ما عملوا (وما أنت) أيها النبى الجليل (عليهم بوكيل) انما عليك البلاغ (وكذلك أوحينا اليك قرآنا عربيا) أى بلفظ العرب (لتنذر) وقرئ لينذر بالياء (أم القرى) أى أهل مكة (ومن حولها) من سائر الناس (وتنذر) تخوف (يوم الجمع) يوم العرض على الله (لا ريب فيه) لا شك فيه (فريق فى الجنة) وهم المؤمنون (وفريق فى السعير) وهم الكافرون وقرئا منصوبين (ولو شاء) أراد (الله لجعلهم أمة واحدة) على طريق الاسلام (ولكن يدخل) بهدايته (من يشاء فى رحمته) جنته (والظالمون) الكافرون (ما لهم من ولى ولا نصير) أى لم يتولهم الله بعناية ايمانه ولم ينصرهم على أنفسهم حتى تدخل فى الاسلام (أم) بل (اتخذوا من دونه أولياء) أى أصناما (فالله هو الولى) لا أولياؤه (وهو يحيى الموتى) يبعثهم بعد الموت (وهو على كل شئ قدير) لا يعجزه شئ (وما اختلفتم فيه) مع الكفار (من شئ) من أمر دينى أو دنيوى (فحكمه) راجع (الى الله) لا اليكم وقد حكم أن الايمان هو الدين الحق لا سواه (ذلكم الله ربى) المربى بأنواع نعمه (عليه توكلت) فى جميع أمورى (واليه أنيب) أرجع فى المشكلات والمستصعبات (فاطر) مبدع (السموات والارض) على أحسن هيئة (جعل لكم من أنفسكم) من جنسكم (أزواجا) حلائل (ومن الانعام أزواجا) خلق لها ذكورا واناثا (يذرؤكم) يخلقكم (فيه) فى الجعل المذكور بأن يكثركم بالتوالد (ليس كمثله شئ) منزه عن التبدل والتغاير (وهو السميع) لكل من دعاه (البصير) باحوال الخلق وان أعرضوا عن حماه (له مقاليد) مفاتيح خزائن (السموات والارض) وتصريف ما فيهما (يبسط الرزق) من ذلك (لمن يشاء) يوسعه عليه امتحانا (ويقدر) ويضيق الرزق على من يشاء (انه بكل شئ عليم) فيبسط لمن أولى به البسط ويضيق على من أولى به التضييق (شرع) بين وأظهر (لكم من الدين) التوحيد (ما وصى به نوحا) وهو

(سورة الشورى مكية وهى ثلاث وخمسون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم) حم عسق كذلك يوحى اليك والى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم له ما فى السموات وما فى الارض وهو العلى العظيم تكاد السموات يتفطرن من فوقهن والملئكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن فى الارض ألا ان الله هو الغفور الرحيم والذين اتخذوا من دونه أولياء الله حفيظ عليهم وما أنت عليهم بوكيل وكذلك أوحينا اليك قرآنا عربيا لتنذر أم القرى ومن حولها وتنذر يوم الجمع لا ريب فيه فريق فى الجنة وفريق فى السعير ولو شاء الله لجعلهم أمة وحدة ولكن يدخل من يشاء فى رحمته والظالمون ما لهم من ولى ولا نصير أم اتخذوا من دونه أولياء فالله هو الولى وهو يحيى الموتى وهو على كل شئ قدير وما اختلفتم فيه من شئ فحكمه الى الله ذلكم الله ربى عليه توكلت واليه أنيب فاطر السموت والارض جعل لكم من أنفسكم أزوجا ومن الانعم أزوجا يذرؤكم فيه ليس كمثله شئ وهو السميع البصير له مقاليد السموت والارض يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر انه بكل شئ عليم شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا

المشركين ماتدعوهم اليه
الله يجتبي اليه من يشاء
ويهدي اليه من ينيب
وماتفرقوا الامن بعد
ماجاءهم العلم بغيا بينهم
ولولا كلمة سبقت من ربك
الى أجل مسمى لقضي
بينهم وان الذين أورثوا
الكتب من بعدهم لفي
شك منه مريب فلذلك
فادع واستقم كما أمرت
ولا تتبع أهواءهم وقل
آمنت بما أنزل الله من
كتب وأمرت لأعدل
بينكم الله ربنا وربكم لنا
أعمالنا ولكم أعمالكم لاحجة
بيننا وبينكم الله يجمع بيننا
واليه المصير والذين يحاجون
في الله من بعد ما استجيب
له حجتهم داحضة عند ربهم
وعليهم غضب ولهم عذاب
شديد الله الذي أنزل
الكتب بالحق والميزان
وما يدريك لعل الساعة
قريب يستعجل بها الذين
لا يؤمنون بها والذين
آمنوا مشفقون منها
ويعلمون أنها الحق ألا ان
الذين يمارون في الساعة
لفي ضلال بعيد الله لطيف
بعباده يرزق من يشاء وهو
القوي العزيز من كان
يريد حرث [illegible]
في [illegible] كان [illegible]
[illegible]
في الآخرة [illegible]

أول أنبياء الشريعة ومن بعده من النبيين (والذي أوحينا اليك) به هو التوحيد أيضا (وما وصينا به ابراهيم) الخليل (وموسى) الكليم (وعيسى) بن مريم (أن أقيموا الدين) وأخلصوا الايمان لله وابذلوا الجهد في طاعته وموافقة أحكامه (ولا تتفرقوا فيه) هذا في الاصل وأما فروع الشرائع فمختلفة كما قال الله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا (كبر) عظم وشق (على المشركين) الكافرين (ماتدعوهم اليه) من التوحيد وترك الاوثان (الله يجتبي) يصطفي (اليه) الى الدين الخالص (من يشاء) عنايته (ويهدي اليه) بقبوله (من ينيب) يرجع اليه (وماتفرقوا) أي الامم السابقة (الا من بعد ماجاءهم العلم) بأن في الافتراق الضلال فعلوا ذلك (بغيا) عداوة (بينهم) وطلبا لحظوظ دنياهم (ولولا كلمة سبقت من ربك) بتأخير العذاب (الى أجل مسمى) وهو اليوم الآخر (لقضي بينهم) باهلاك الكافرين (وان الذين أورثوا الكتاب) وهم [illegible] هذه الامة ومشركوها [illegible] ورثوا (من بعدهم) وهم اليهود والنصارى (لفي شك منه) من كتابهم (مريب) مقلق (فلذلك) التوحيد (فادع) أيها النبي الكريم (واستقم) عليه (كما أمرت) كما أمرك الله (ولا تتبع أهواءهم) الباطلة (وقل آمنت بما أنزل الله من كتاب) أي بجميع كتب الله المنزلة (وأمرت لأعدل) [illegible] في الايمان والاحكام (الله ربنا وربكم) [illegible] ومتولي أمورنا أجمعين (لنا أعمالنا ولكم أعمالكم) فيجازى كل بعمله (لا حجة) لا خصومة (بيننا وبينكم) [illegible] والحق [illegible] (الله يجمع بيننا) يوم العرض عليه (واليه المصير) المرجع فيجازي كلا بعمله (والذين يحاجون) يخاصمون النبي صلى الله عليه وسلم (في الله) أي في دينه (من بعد ما استجيب له) [illegible] وظهرت معجزاته (حجتهم داحضة) باطلة زائلة (عند ربهم وعليهم) من الله (غضب) [illegible] لرسوله (ولهم) على ذلك (عذاب شديد) قوي لا يهلك (الله الذي أنزل) [illegible] (الكتاب) القرآن (بالحق) أي مقرونا على الحق (والميزان) العدل [illegible] والتسوية (وما يدريك لعل الساعة) الموعود بها (قريب) مجيئها (يستعجل بها) [illegible] (الذين لا يؤمنون بها) [illegible] (والذين آمنوا) [illegible] (منها) [illegible] (ويعلمون أنها الحق) [illegible] (ألا ان الذين يمارون) [illegible] (في الساعة) [illegible] (لفي ضلال) [illegible] من الله [illegible] بأعطائه كل واحد [illegible] (وهو القوي) [illegible] الذي لا يعجزه [illegible] (من كان يريد) [illegible] (حرث الآخرة) [illegible] (نزد له) [illegible] (في حرثه) [illegible] كان النبي صلى الله عليه وسلم قال [illegible]

[illegible]

لقضي بينهم وان الظالمين لهم عـذاب أليم ترى الظالمين مشفقين مما كسبوا وهو واقع بهم والذين آمنوا وعملوا
الصلحت في روضات الجنات
لهم مايشاءون عند ربهم
ذلك هو الفضل الكبير
ذلك الذي يبشر الله عباده
الذين آمنوا وعمـلوا
الصلحت قل لا أسئلكم
عليه أجرا الا المودة في
القربى ومن يقترف حسنة
نزد له فيها حسنا ان الله
غفور شكور أم يقولون
افترى على الله كذبا فان
يشأ الله يختم على قلبك
ويمح الله البطل ويحق
الحق بكلمته انه عليم بذات
الصدور وهو الذي يقبل
التوبة عن عباده ويعفوا
عن السيئات ويعلم
ما تفعلون ويستجيب
الذين آمنوا وعملوا
الصلحت ويزيدهم من
فضله والكفرون لهم عذاب
شديد ولو بسط الله الرزق
لعباده لبغوا في الارض
ولكن ينزل بقدر
ما يشاء انه بعباده خبير
بصير وهو الذي ينزل الغيث
من بعد ما قنطوا وينشر
رحمته وهو الولي الحميد
ومن آيته خلق السموت
والارض وما بث فيهما من
دابة وهو على جمعهم اذا
يشاء قدير وما أصبكم من
مصيبة فبما كسبت أيديكم
ويعفوا عن كثير وما أنتم
بمعجزين في الارض ومالكم
من دون الله من ولي ولا نصير ومن آيته الجوار في البحر كالأ

بتأخير الفصل الى يوم القيامة بين العباد (لقضي بينهم) بين أهل الحق والباطل (وان الظالمين) الكافرين وقرئ أن بالفتح (لهم عذاب أليم) مؤلم (ترى الظالمين) يوم العرض على الله (مشفقين) خائفين (مما كسبوا) في دنياهم من المعاصي أن يجازوا عليها (وهو واقع بهم) خوفهم من ذلك والجزاء على عملهم (والذين آمنوا) بالله (وعملوا الصالحات) بصدق واخلاص (في روضات الجنات) في أشرف نعيمها وأرفع بقاعها (لهم مايشاؤن) من النعم أي مايشتهون (عند ربهم) من أنواع النعيم وأجله النظر الى وجه الله الكريم (ذلك) المعطى للمؤمنين (هو الفضل الكبير) الذي ليس له نظير (ذلك) الثواب (الذي يبشر الله) وقرئ يبشر بالتخفيف من أبشر (عباده) الموصوفين بقوله (الذين آمنوا وعملوا الصالحات) لوجه خالق السموات (قل) لهم يا أيها النبي الكريم (لاأسألكم) لاأطلب منكم (عليه) أي على تبليغ الرسالة ونصحي في هدايتي لكم (أجرا) نفعا منكم (الاالمودة) وقرئ الامودة (في القربى) وهو أن تودوا وتحبوا قرابتي لاجلي ولما نزلت قيل يارسول الله من قرابتك قال علي وفاطمة وابناهما (ومن يقترف) يعمل (حسنة) طاعة ولاسيما حب آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم (نزد) وقرئ يزد أي الله (له فيها) الضمير للحسنة (حسنا) بمضاعفة ثوابها (ان الله غفور) للمذنبين (شكور) للمطيعين (أم) بل (يقولون) كفار مكة (افترى) النبي حاشاه الله عما قالوه (على الله كذبا) بنسبة القرآن الى الله (فان يشأ الله يختم) يربط (على قلبك) بالصبر على أذى معاديك (ويمح) ويزيل (الله الباطل) الشرك وماقالوه (ويحق الحق بكلماته) المنزلة على لسان رسوله (انه عليم بذات الصدور) أي بما تكنه (وهو) الله (الذي يقبل التوبة) الصادقة (عن عباده) أي منهم (ويعفوا عن السيئات) التي يتوبون منها (ويعلم ماتفعلون) فيجازيهم عليه وقرئ بالتاء (ويستجيب الذين آمنوا) أي يستجيب لهم (وعملوا الصالحات) وايابهم باعطاء ما سألوه (ويزيدهم) على سؤالهم (من فضله) مالايعلمه الاهو (والكافرون لهم عذاب شديد) على كفرهم (ولو بسط) وسع (الله الرزق لعباده) كلهم (لبغوا) لطغوا وعصوا (في الارض) وأفسدوا (ولكن ينزل) وقرئ مخففا (بقدر) بتقدير (مايشاء) بحسب مااقتضته مشيئته (انه بعباده خبير بصير) يعلم مايسرونه ومايظهرونه فيعطيهم مايناسب حالهم (وهو الذي ينزل) وقرئ بالتخفيف (الغيث) المطر (من بعد ماقنطوا) أي يئسوا من نزوله وقرئ بكسر النون (وينشر) أي يبسط (رحمته) بارسال المطر (وهو الولي) للمحسنين (الحميد) المستوجب الحمد من جميع العالمين (ومن آياته) الدالة على كمال قدرته (خلق السموات والارض) على أكمل هيئة (وما بث) خلق ونشر (فيهما) في السموات والارض (من دابة) تدب على الارض من الناس وغيرهم (وهو على جمعهم) للحشر (اذا يشاء) في أي وقت يشاء (قدير) قادر لايعجزه ذلك (وما أصابكم) معشر العباد المؤمنين المذنبين (من مصيبة) بلاء ومحنة (فبما كسبت أيديكم) من المعاصي (ويعفوا) فضلا منه (عن كثير) من معاصيكم (وما أنتم بمعجزين) فائتين هربا (في الارض) مما حكم به عليكم من المصائب (وما لكم من دون الله) أي غيره (من ولي) يحرسكم منها (ولا نصير) يدفعها عنكم (ومن آياته) الدالة على كمال قدرته (الجوار) السفن تجري (في البحر كالاعلام)

كالاعلام (ان يشأ) الله (يسكن الريح) وقرئ الرياح (فيظللن) فيصرن (رواكد) ثوابت
ثابتات (على ظهره) ظهر البحر (ان فى ذلك) الاسكان والاجراء (لآيات) دلالات لاهل النظر
والتأمل والتفكر (لكل) مؤمن (صبار شكور) للنعمة (أو يوبقهن) يغرقهن بالريح مع
أهلهن (بما كسبوا) أهلهن من السيآت (ويعف) [illegible] (عن كثير) من الذنوب (ويعلم)
وقرئ ويعلم بالنصب وقرئ بالجزم (الذين يجادلون) يحاولون (فى آياتنا) فى دفعها وابطالها (مالهم من
محيص) محيد أى هرب من عذاب الله (فما أوتيتم من شئ) معشر العباد (فمتاع الحيوة الدنيا) تمتعون
به فيهازمنا ٣ لاينفك ثم يزول (وما عند الله خير وأبقى للذين آمنوا) بالله ورسله (وعلى ربهم
يتوكلون) وبه يثقون (والذين يجتنبون كبائر الاثم) وقرئ كبير الاثم (والفواحش) الموجبة
للحدود والابعاد عن الملك المعبود (واذا ماغضبواهم) أغضبوا بالاذية والاساءة (يغفرون)
يتجاوزون عن المؤذى والمسىء (والذين استجابوا) أجابوا (لربهم) حين دعاهم الى الايمان به
فآمنوا (وأقاموا الصلاة) حافظوا عليها (وأمرهم شورى بينهم) يتشاورون فيه (ومما رزقناهم)
وهبناهم (ينفقون) فى سبيلنا (والذين اذا أصابهم البغى) ظلمهم أحد (هم ينتصرون) ينتقمون
منه بمثل مافعل كما قال تعالى وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ماعوقبتم به (وجزاء سيئة) بدأ الانسان بها (سيئة
مثلها) يجازى بها وسميت سيئة لانها تسوء من تحل به (فمن عفا) عمن ظلم (وأصلح) بينه وبين
عدوه بعفوه عنه (فأجره على الله) يأجره ويعطيه من خزائن جوده (انه لايحب الظالمين) الذين
يبتدؤن بالظلم (ولمن انتصر) ممن ظلمه (بعد ظلمه) وقرئ بعد ماظلم (فأولئك) المنتصرون
(ماعليهم من سبيل) فيما فعلوه من المعاقبة (انما السبيل على الذين يظلمون الناس) يبتدؤنهم بالظلم
(ويبغون فى الارض) يفعلون فيها (بغير الحق) بل بالظلم والعدوان ويرتكبون السيآت (أولئك
لهم) على عملهم ذلك (عذاب أليم) مؤلم شديد (ولمن صبر) على أذى من آذاه (وغفر) تجاوز
عنه ولم يكافئه (ان ذلك) الصبر على الاذى والعفو عن الاساءة (لمن عزم الامور) مكارم الاخلاق
الممدوحة (ومن يضلل الله) عن سبيل الهداية (فماله من ولى) ناصر يتولاه (من بعده) أى من
بعد الله يهديه (وترى الظالمين) الكافرين (لما رأوا العذاب) يرونه يوم القيامة (يقولون) حين
يشاهدونه (هل الى مرد) رجوع (من سبيل) طريق فنعمل (وتراهم يعرضون عليها) أى
على النار (خاشعين) خائفين متصاغرين (من الذل) فى أشنع حالة (ينظرون) الى النار (من
طرف خفى) مسارقة (وقال الذين آمنوا) حين شاهدوا النعيم (ان الخاسرين الذين خسروا أنفسهم
وأهليهم) بادخالهم النار وتخليدهم فيها (يوم القيامة) قالوا ذلك (ألا ان الظالمين فى عذاب مقيم)
دائم لايبرح (وما كان لهم) أى للظالمين (من أولياء ينصرونهم من دون الله) يمنعونهم من عذابه
(ومن يضلل الله) عن طريق هدايته (فماله من سبيل) طريق الى الهدى (استجيبوا لربكم)
أجيبوه لما دعاكم له من الايمان (من قبل أن يأتى يوم) هو يوم القيامة (لامرد له من الله) اذا جاءه

(٣) قوله لاينفك الخ كذا بالاصل ولينظر كتبه مصححه

ويعف عن كثير ويعلم
الذين يجادلون فى آياتنا
مالهم من محيص فما أوتيتم
من شئ فمتاع الحيوة الدنيا
وما عند الله خير وأبقى
للذين آمنوا وعلى ربهم
يتوكلون والذين يجتنبون
كبائر الاثم والفواحش واذا
ماغضبوا هم يغفرون
والذين استجابوا لربهم
وأقاموا الصلاة وأمرهم
شورى بينهم ومما رزقناهم
ينفقون والذين اذا أصابهم
البغى هم ينتصرون وجزؤا
سيئة سيئة مثلها فمن عفا
وأصلح فأجره على الله انه
لايحب الظالمين ولمن انتصر
بعد ظلمه فأولئك ماعليهم
من سبيل انما السبيل
على الذين يظلمون الناس
ويبغون فى الارض بغير
الحق أولئك لهم عذاب
أليم ولمن صبر وغفر ان
ذلك لمن عزم الامور ومن
يضلل الله فماله من ولى من
بعده وترى الظالمين لما
رأوا العذاب يقولون هل
الى مرد من سبيل وتريهم
يعرضون عليها خشعين
من الذل ينظرون من
طرف خفى وقال الذين
آمنوا ان الخسرين الذين
خسروا أنفسهم وأهليهم
يوم القيمة ألا ان الظلمين
فى عذاب مقيم وما كان لهم من أولياء ينصرونهم من دون الله ومن يضلل الله فماله من سبيل
استجيبوا لربكم من قبل أن يأتى يوم لامرد له من الله

(ما

(مالكم من ملجإ يومئذ) تلجؤن اليه (ومالكم من نكير) انكار لما فعلتموه (فان أعرضوا) عن الايمان (فما أرسلناك عليهم حفيظا) رقيبا ومحاسبا (ان عليك الا البلاغ) تبليغ ما أرسلت به ثم أمر بالجهاد (وانا اذا أذقنا الانسان) الجنس (منا رحمة) نعمة (فرح بها) واستبشر (وان تصبهم سيئة) بلية (بما قدمت أيديهم) أي بما كسبوه من المعاصي (فان الانسان كفور) للنعمة غير صبور على البلية (لله ملك السموات والارض) يفعل بهما ما يشاء (يخلق ما يشاء) ما يريد (يهب لمن يشاء اناثا) بنات (ويهب لمن يشاء الذكور) بنين (أو يزوجهم ذكرانا واناثا) فيعطي النوعين لواحد (ويجعل من يشاء عقيما) لا يلد (انه عليم) بخلقه (قدير) على ما يعطيهم ويمنعهم (وما كان لبشر) صح ووقع (أن يكلمه الله الا وحيا) يوحي اليه في منام أو بالهام (أومن وراء حجاب) بأن يسمع الخطاب ولا يشاهد وهذا علمه الله أولياءه وأهل خاصته فلا يجتمع الشهود والمكالمة قال في المغني العارف بالله الاكبر سيدي محيي الدين الشيخ الاكبر فالحق في الجمع لا ينادي فلا يتفق الجمع والشهود من حضرة الملك المعبود (أو يرسل رسولا) ملكا كجبريل (فيوحي) الى المرسل اليه (باذنه) أي باذن الله (ما يشاء) الله لعبده ذلك (انه علي) عما لا يليق بشأنه (حكيم) في اعطائه خصوصياته لاحبابه (وكذلك أوحينا اليك) أيها المصطفى الكريم مثل ما أوحينا الى الرسل من قبلك (روحا من أمرنا) وهو كلامنا القرآن تهتدي به وتحيى به اليسامن وهساه الايمان (ما كنت تدري) قبل الوحي (ما الكتاب) القرآن (ولا الايمان) ومعالمه (ولكن جعلناه) الكتاب (نورا نهدي به) الى حضرتنا (من نشاء) الاصطفاء (من عبادنا) المختارين لحضرتنا (وانك لتهدي) تدعو وقرئ لتهدي أي ليهديك الله (الى صراط مستقيم) طريق قويم ذي عظيم (صراط الله) الملك عظيم أحسانه (الذي له ما في السموات وما في الارض) خلقا وعبيدا (ألا الى الله) الذي لا مستجار سواه ولا ملجأ الا اليه (تصير الامور) ترجع والكل منه واليه حل الملك المعبود

وانا اذا أذقنا الانسن منا رحمة فرح بها وان تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم فان الانسن كفور لله ملك السموت والارض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور أو يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما انه عليم قدير وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أومن وراءى حجاب أو يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء انه علي حكيم وكذلك أوحينا اليك روحا من أمرنا ما كنت تدري ما الكتب ولا الايمن ولكن جعلنه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وانك لتهدي الى صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السموت وما في الارض ألا الى الله تصير الامور

(سورة الزخرف مكية وقيل الا واسأل من أرسلنا الآية وهي تسع وثمانون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم حم) حميد مجيد (والكتاب المبين) المبين سبيل الهدى (انا جعلناه) ظاهرا كلاما القويم (قرآنا عربيا) بلسان العرب (لعلكم) يا معشر العباد (تعقلون) تدركون ما فيه من الاحكام (وانه) مسطور وقرئ بالفتح (في أم الكتاب) اللوح المحفوظ (لدينا) عندنا (لعلي) عالي الشأن (حكيم) مطوع على حكم الهية وأسرار باهرة (أفنضرب) نمسك (عنكم الذكر) دون القرآن عليكم (صفحا) امساكا فلا تحدثون بما تهتدون به (ان كنتم) لانكم كنتم ودرى الكسر (قوما مسرفين) على انفسكم بادمانكم على الشقاوة (وكم أرسلنا) هداية شاملة (من نبي في الاولين) في الامم الماضية (وما يأتيهم) الاولين (من نبي) يدعو الى الله (الا كانوا به يستهزؤن) كما استهزأ بك قومك وفي الآية تسلية له صلى الله عليه وسلم (فأهلكنا) اشد ... منهم) من قومك (بطشا) قوة (ومضى مثل الاولين) وقصصهم تتلوه ...

(سورة الزخرف مكية وهي تسع وثمانون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم) حم والكتب المبين انا جعلنه قرءانا عربيا لعلكم تعقلون وانه في أم الكتب لدينا لعلي حكيم أفنضرب عنكم الذكر صفحا أن كنتم قوما مسرفين وكم أرسلنا من نبي في الاولين وما يأتيهم من نبي الا كانوا به يستهزءون فأهلكنا

(ولئن سألتهم) مع انكارهم للحق (من خلق السموات والارض) وأبرزها فى أكمل هيئة (ليقولن خلقهن) على كمال هيئتهن (العزيز) فى مملكته (العليم) بما يكنه صدور عباده (الذى جعل لكم) رحمة منه (الارض مهادا) فراشا وقرئ مهدا (وجعل لكم فيها) فى الارض (سبلا) طرقا تسلكونها (لعلكم تهتدون) الى مطالبكم (والذى نزل) رحمة لكم (من السماء ماء) هو المطر (بقدر) أى بمقدار كفايتكم (فأنشرنا) فأحيينا (به بلدة ميتا) فاصبحت مخضرة نامية (كذلك) أى مثل احيائها (تخرجون) من القبور بعد الموت وقرئ تخرجون بفتح التاء وضم الراء (والذى خلق الازواج كلها) أصناف المخلوقات (وجعل لكم) اعانة لكم وراحة (من الفلك) السفن (والأنعام ما تركبون) و بها مقاصدكم تدركون (لتستووا) لتستقروا (على ظهوره) ظهور ما تركبون (ثم تذكروا نعمة ربكم) التى أولاكم (اذا استويتم) مستقرين (عليه) على المركوب (وتقولوا) شكرا لله (سبحان الذى سخر لنا هذا) فضلا منه (وما كنا له مقرنين) مطيقين وقرئ بالتشديد وورد أنه عليه الصلاة والسلام كان اذا وضع رجله فى الركاب قال بسم الله فاذا استوى على الدابة قال الحمد لله على كل حال سبحان الذى سخر لنا هذا الى قوله (وانا الى ربنا لمنقلبون) منصرفون (وجعلوا له) جل شأنه (من عباده) الذين خلقهم (جزأ) فقالوا الملائكة بنات الله (ان الانسان) المجترئ على الله بذلك (لكفور) كافر (مبين) ظاهر (أم اتخذ) انكار لما قالوه (مما يخلق بنات) واصطفاها لنفسه (وأصفاكم بالبنين) وأخصكم بهم (واذا بشر أحدهم) أحد الكفار (بما ضرب للرحمن) جعل للرحمن (مثلا) شبها يناسبه لان الولد يناسب الوالد (ظل) صار (وجهه مسودا) مما بشر به (وهو كظيم) ممتلئ (أومن ينشأ فى الحلية) أى جعلوا له من ينشأ وقرئ ينشأ بضم الياء وفتح النون وتشديد الشين أى يربى فى الحلية وهن البنات (وهو فى الخصام) والجدال (غير مبين) لان المرأة لا تقوم بحجة وفى الحديث ناقصات عقل ودين فاذا كن كذلك فلا يغنين بحجة ولا جدال (وجعلوا الملائكة) المكرمين (الذين هم عباد الرحمن) المستكملين لعبادته وقرئ عبيد الرحمن وقرئ عبد الرحمن (اناثا) كفرا وجهلا منهم (أشهدوا) أحضروا (خلقهم) حين خلقهم الله (ستكتب) فى الصحف (شهادتهم) التى قالوا بها ان الملائكة بنات الله وقرئ سيكتب بالياء والنون (ويسئلون) عن شهادتهم وقولهم يوم القيامة فيعذبون حيث نسبوا للحق ما لا يجوز (وقالوا لو شاء) أراد (الرحمن) عدم عبادتهم (ما عبدناهم) قال الحق ردا لهم (ما لهم بذلك) الذى ادعوه (من علم) حتى يقولوه (ان هم الا يخرصون) يكذبون على الله ويقولون عليه ما لم يقله (أم آتيناهم) أنزلنا عليهم (كتابا) بذلك (من قبله) من قبل القرآن (فهم به) أى بذلك الكتاب (مستمسكون) لم يقع منا ذلك (بل) الذى أوجب ضلالهم (قالوا انا وجدنا) ألفينا (آباءنا على أمة) ملة وقرئ بالكسر (وانا على آثارهم) التى وجدناهم عليها (مهتدون) لها متبصرون (وكذلك ما أرسلنا من قبلك فى قرية من نذير) يدعو الينا (الا قال مترفوها) أكابرها المتنعمون (انا وجدنا آباءنا على أمة) دين (وانا على آثارهم مقتدون) مقتفون لهم ماشون على أثرهم (قال) صلى الله عليه وسلم وقرئ قل (أولو جئتكم بأهدى) بدين أهدى (مما وجدتم عليه آباءكم) الضالين

لكم فيها سبلا لعلكم تهتدون والذى نزل من السماء ماء بقدر فأنشرنا به بلدة ميتا كذلك تخرجون والذى خلق الازواج كلها وجعل لكم من الفلك والانعم ما تركبون لتستوا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه وتقولوا سبحن الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون وجعلوا له من عباده جزءا ان الانسن لكفور مبين أم اتخذ مما يخلق بنت وأصفكم بالبنين واذا بشر أحدهم بما ضرب للرحمن مثلا ظل وجهه مسودا وهو كظيم أومن ينشؤا فى الحلية وهو فى الخصام غير مبين وجعلوا الملئكة الذين هم عبد الرحمن اناثا أشهدوا خلقهم ستكتب شهدتهم ويسئلون وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدنهم ما لهم بذلك من علم ان هم الا يخرصون أم آتينهم كتبا من قبله فهم به مستمسكون بل قالوا انا وجدنا آباءنا على أمة وانا على آثرهم مهتدون وكذلك ما أرسلنا من قبلك فى قرية من نذير الا قال مترفوها انا وجدنا آباءنا

فلم لا تتبعونى (قالوا) الكفار (انا بما أرسلتم به) أنت ومن معك (كافرون) قال الحق (فانتقمنا منهم) بتكذيبهم رسلنا (فانظر كيف كان عاقبة) وبال (المكذبين) ولا نبال بتكذيبهم (واذ قال ابراهيم) خليل الله لما كان من أهل المعاملة الخالصة مع مولاه (لابيه وقومه) حين عبدوا غير الله (اننى براء) أى برىء وبه قرئ (مما تعبدون) من عبادتكم ومعبودكم (الا الذى فطرنى) خلقنى المستحق للعبادة (فانه سيهدين) الى الطريق المستقيم (وجعلها كلمة) أى كلمة التوحيد (باقية فى عقبه) أى فى ذريته وقرئ عاقبته (لعلهم يرجعون) الى الايمان (بل متعت هؤلاء) الكفار (وآباءهم) ولم أهلكهم والمقصود بالآباء المعاصرين من قريش للنبى صلى الله عليه وسلم (حتى جاءهم الحق) أى القرآن (ورسول مبين) وهو النبى صلى الله عليه وسلم (ولما جاءهم الحق) المذكور (قالوا هذا سحر) لم ينزله الله وانما قاله محمد من تلقاء نفسه (وانا به) أى بالكتاب المنزل على النبى صلى الله عليه وسلم (كافرون) منكرون أنه من عند الله (وقالوا) كفار مكة (لولا نزل هذا القرآن) الكريم (على رجل من القريتين) مكة والطائف (عظيم) يعنون الوليد بن المغيرة من مكة وعروة بن مسعود الثقفى من الطائف وهذا لفساد عقولهم وطمس بصائرهم حتى نسبوا العظمة الى غير محلها فان النبى صلى الله عليه وسلم هو أعظم المملكة الالهية وأشرف الخلائق الرحمانية (أهم يقسمون رحمة ربك) نبوته وأسراره ليس لهم ذلك (نحن قسمنا) فى الازل (بينهم معيشتهم) التى يعيشون بها (فى الحياة الدنيا) فان كانت معايشهم الدنيوية وأسبابهم الدنية لم تقدروا على قسمها فكيف بمنحنا الالهية وأسرارنا العلية (ورفعنا بعضهم) بعض العباد (فوق بعض درجات) ببعض التوسيع فى الدنيا (ليتخذ بعضهم بعضا سخريا) ليسخر الاغنياء الفقراء ويستخدمونهم (ورحمة ربك) بالايمان والاحسان سواء ضاق المعاش أو وسع (خير مما يجمعون) من زخارف الدنيا الفانية (ولولا أن يكون الناس) حين يرون السعة فى الدنيا (أمة واحدة) يرغبون فى الكفر (لجعلنا لمن يكفر بالرحمن) ويدبر عنه (لبيوتهم سقفا من فضة) وقرئ سقفا (ومعارج) كالدرج وقرئ معاريج (عليها يظهرون) يطلعون الى السطوح (ولبيوتهم أبوابا وسررا) أيضا من فضة (عليها) أى على السرر (يتكئون وزخرفا) أى وجعلنا لهم من ذهب محل الفضة (وان كل ذلك) المعطى (لما) وقرئ مخففا (متاع الحياة الدنيا) يتمتعون به فيها أياما قلائل (والآخرة) ومافيها من الجنان والنعيم والنظر لوجه الله الكريم (عند ربك) بجزيل العطاء (للمتقين) المجتنبين الشرك والسيئات (ومن يعش) يعرض (عن ذكر الرحمن) ويدبر عنه (نقيض) نسبب وقرئ يقيض (له شيطانا) يضله (فهو له قرين) لا يفارقه (وانهم) أى الشياطين (ليصدونهم) أى العاصين (عن السبيل) طريق الحق (ويحسبون أنهم مهتدون) الى سبيل الهدى (حتى اذا جاءنا) أى الكافر (قال) لقرينه (يا ليت بينى وبينك بعد المشرقين) كما بين المشرق والمغرب (فبئس القرين) أنت لى (ولن ينفعكم) [illegible] (اليوم) يوم العرض على الله (اذ ظلمتم) أنفسكم بالكفر فى الدنيا (أنكم) وقرئ بالكسر مع شياطينكم (فى العذاب مشتركون) سترككم

قالوا انا بما أرسلتم به كافرون فانتقمنا منهم فانظر كيف كان عاقبة المكذبين واذ قال ابرهيم لابيه وقومه اننى براء مما تعبدون الا الذى فطرنى فانه سيهدين وجعلها كلمة باقية فى عقبه لعلهم يرجعون بل متعت هؤلاء وآباءهم حتى جاءهم الحق ورسول مبين ولما جاءهم الحق قالوا هذا سحر وانا به كافرون وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم أهم يقسمون رحمت ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحيوة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجت ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ورحمت ربك خير مما يجمعون ولولا أن يكون الناس أمة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون ولبيوتهم أبوابا وسررا عليها يتكئون وزخرفا وان كل ذلك لما متع الحيوة الدنيا والآخرة عند ربك للمتقين ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وانهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون أنهم مهتدون حتى اذا جاءنا قال يا ليت بينى وبينك بعد المشرقين فبئس القرين ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم أنكم فى العذاب مشتركون

(أفأنت) أيها النبي الحبيب (تسمع الصم) آذانهم وقلوبهم عن سماع الحق (أو تهدي العمي) أبصارهم وبصائرهم عن شهود الصدق (ومن كان في ضلال) جور عن الحق (مبين فإما نذهبن بك) وقرئ نذهبن بالنون الخفيفة بان نتوفاك قبل نزول العذاب بهم (فإنا منهم منتقمون) بالعذاب في الدارين (أو نرينك) وقرئ أو نرينك باسكان النون (الذي وعدناهم) من العذاب قبل قبضك (فإنا عليهم) في كلا الحالين (مقتدرون) قادرون (فاستمسك) تمسك (بالذي أوحي) وقرئ أوحي على بناء الفاعل (إليك) من أحكامنا الحقية (إنك على صراط) سبيل (مستقيم) غير معوج (وإنه) أي القرآن (لذكر لك ولقومك) شرف لك ولهم (وسوف تسألون) عن شكر هذه النعمة يوم العرض علينا (واسأل من أرسلنا) لهداية العباد (من قبلك من رسلنا) الداعين الى توحيدنا (أجعلنا من دون الرحمن) أي أرأيت في كتبهم غير الرحمن (آلهة يعبدون) نحو [illegible] وقد اجتمع بالرسل كلهم ليلة الاسراء وأصل السؤال وقع والآية اعلم ان عبادة غير الله ما نطقت والا معبود غير الله (ولقد أرسلنا موسى) الكليم (بآياتنا إلى فرعون) رأس الكفر (وملئه) القبط (فقال) موسى (إني رسول رب العالمين) جئتكم أدعوكم الى الايمان به (فلما جاءهم بآياتنا) الدالة على صدق رسالته جاء فرعون ومن معه (إذا هم منها يضحكون) استهزاء (وما نريهم من آية) من الآيات التي [illegible] اهم بها كالطوفان والجراد (إلا هي أكبر) في الدلالة (من أختها) التي سبقت [illegible] (وأخذناهم بالعذاب) من سنين ونقص ونحوها (لعلهم يرجعون) الى تصديق موسى (وقالوا) فرعون ومن معه لموسى (يا أيه الساحر) وقرئ بضم الهاء (ادع لنا ربك) ليكشف عنا العذاب (بما عهد) [illegible] (عندك) [illegible] (إننا لمهتدون) الى الايمان ان كشفت عنا (فلما كشفنا) بدعائه (عنهم العذاب) مرة بعد أخرى (إذا هم ينكثون) ما عاهدوا عليه (ونادى فرعون) الطاغي (في قومه قال يا قوم أليس لي ملك مصر) [illegible] (وهذه الأنهار) أنهار النيل [illegible] (تجري) [illegible] (من تحتي) من تحت قصري (أفلا تبصرون) [illegible] (أم أنا خير) [illegible] (من هذا) أي موسى (الذي هو مهين) ضعيف (ولا يكاد يبين) [illegible] فلولا (ألقي عليه) [illegible] (أسورة من ذهب) [illegible] وقرئ ألقي بالبناء للفاعل (أو جاء معه الملائكة) [illegible] (مقترنين) (فاستخف) فرعون (قومه) القبط (فأطاعوه) [illegible] (إنهم كانوا قوما فاسقين) [illegible] (فلما آسفونا) أغضبونا [illegible] (انتقمنا منهم فأغرقناهم أجمعين) [illegible] (فجعلناهم سلفا) [illegible] (ومثلا للآخرين) [illegible]

[illegible]

أو نرينك الذي وعدناهم فإنا عليهم مقتدرون فاستمسك بالذي أوحي إليك إنك على صراط مستقيم وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون ولقد أرسلنا موسى بآياتنا إلى فرعون وملائه فقال إني رسول رب العالمين فلما جاءهم بآياتنا إذا هم منها يضحكون وما نريهم من آية إلا هي أكبر من أختها وأخذناهم بالعذاب لعلهم يرجعون وقالوا يا أيه الساحر ادع لنا ربك بما عهد عندك إننا لمهتدون فلما كشفنا عنهم العذاب إذا هم ينكثون ونادى فرعون في قومه قال يا قوم أليس لي ملك مصر وهذه الأنهار تجري من تحتي أفلا تبصرون أم أنا خير من هذا الذي هو مهين ولا يكاد يبين فلولا ألقي عليه أسورة من ذهب أو جاء معه الملائكة مقترنين فاستخف قومه فأطاعوه إنهم كانوا قوما فاسقين فلما آسفونا انتقمنا منهم فأغرقناهم أجمعين [illegible]

معه (ماضربوه) ماضربوا لك ذلك المثل (الا جدلا) أى جدالا وخصومة لاليميزوا به الحق والباطل (بل هم قوم خصمون) شديد والخصومة وفى الخبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا أوتوا الجدل ثم قرأ ماضربوه لك الاجدلا الآية رواه فى كشف الغمة (ان هو) أى عيسى (الاعبد أنعمنا) بنبوتنا (عليه وجعلناه مثلا) بايجادنا له من غير أب (لبنى اسرائيل) ليستدلوا به على عظيم قدرتنا فيؤمنوا (ولو نشاء لجعلنا منكم) أى بدلكم (ملائكة فى الارض يخلفون) يكونون خلفا منكم بعد أن نهلككم (وانه) الضمير لعيسى (لعلم) وقرئ لعلم بفتح العين واللام (للساعة) فعلى الاولى علم يعلم بنزوله قرب الساعة وعلى الثانية علامة على الاخرى وفى مسلم عنه صلى الله عليه وسلم انه قال والله لينزلن ابن مريم حكما عدلا وليكسرن الصليب وليقتلن الخنزير وليضعن الجزية وليتركن القلاص فلايسعى عليها وليذهبن الشحناء والتباغض والتحاسد وليدعون الى المال فلايقبله أحد (فلاتمترن بها) تشكن فيها (واتبعون) حين آمركم وأنهاكم (هذا) الذى أدلكم عليه (صراط مستقيم) لايضل متبعه (ولايصدنكم) يصرفنكم (الشيطان) عن اتباعه (انه) أى الشيطان (لكم عدو مبين) ظاهر العداوة (ولما جاء عيسى) روح الله (بالبينات) من أحكام ومعجزات (قال قد جئتكم بالحكمة) الانجيل المحتوى على الحكم والاحكام (ولأبين لكم) به (بعض) أى كل (الذى تختلفون فيه) من أمر الدين والقرب الى الله (فاتقوا الله) اخشوه وخافوه وتوقوا عقابه (واطيعون) فيما أدعوكم اليه من الايمان بالله وطاعته (ان الله هو ربى وربكم) المستحق أن يعبد (فاعبدوه) وامتثلوا أوامره واجتنبوا نواهيه (هذا صراط) طريق (مستقيم) لااعوجاج فيه (فاختلف الأحزاب) الجماعات المتحزبة (من بينهم) فى أمر عيسى فقال بعض هو الله وقال آخرون ابنه وقال آخرون ثالث ثلاثة أخزاهم الله (فويل) واد فى جهنم (للذين ظلموا) أنفسهم بسلوكها طريق الكفر (من عذاب يوم أليم) هو يوم العرض على الله (هل ينظرون) ينتظر المكذبون (الاالساعة) الموعود بها (ان تأتيهم بغتة) فجأة (وهم لايشعرون) غافلون عنها باعراضهم وأهوائهم (الاخلاء) الغير الله والاخاء للاغراض الفاسدة (يومئذ) يوم القدوم على الله (بعضهم لبعض عدو) كما حكى الله فى جلالات من كتابه خصامهم لبعض (الاالمتقين) المتحابين لوجه الله يقول الله لهم فى ذلك اليوم (ياعباد) المتحابين فى جنابى (لاخوف عليكم اليوم) من العذاب (ولاأنتم تحزنون) افوات شئ مما يأمله الاحباب (الذين آمنوا) بالله ورسوله و(بآياتنا) القرآن (وكانوا مسلمين) بالله مؤمنين ويقول الحق لهم أيضا (ادخلوا الجنة) دار الاكرام والشهود (أنتم وازواجكم) زوجاتكم (تحبرون) تسرون مكرمين (يطاف عليهم) أى يطوف عليهم الولدان (بصحاف) جمع (من ذهب) مملوءة ملك الصحاف (وأكواب) الاوانى التى لاعرا لها للاختلاطهم من أوانى الشراب (وفيها) أى فى الجنة (ماتشتهى) وقرئ ماتشتهيه (الانفس) من أنواع النعم (وتلذ الاعين) من شهوده (وأنتم فيها خالدون) أى لاتخرجون منها (وتلك الجنة) المعرفة على أنواع النعيم (التى أورثتموها) وفى رواية ورثتموها (بما كنتم تعملون) من الايمان وأعمال البر فى الدنيا (لكم فيها) الصمير

ماضربوه لك الاجدلا بل هم قوم خصمون ان هو الا عبد أنعمنا عليه وجعلناه مثلا لبنى اسرائيل ولونشاء لجعلنا منكم ملئكة فى الارض يخلفون وانه لعلم للساعة فلاتمترن بها واتبعون هذا صراط مستقيم ولا يصدنكم الشيطن انه لكم عدو مبين ولما جاء عيسى بالبينت قال قد جئتكم بالحكمة ولابين لكم بعض الذى تختلفون فيه فاتقوا الله وأطيعون ان الله هو ربى وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم فاختلف الاحزاب من بينهم فويل للذين ظلموا من عذاب يوم أليم هل ينظرون الا الساعة أن تأتيهم بغتة وهم لا يشعرون الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين يعباد لاخوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون الذين آمنوا بآياتنا وكانوا مسلمين ادخلوا الجنة أنتم وازوجكم تحبرون يطاف عليهم بصحاف من ذهب وأكواب وفيها ماتشتهيه الأنفس وتلذ الاعين وأنتم فيها خالدون وتلك الجنة التى أورثتموها بما كنتم تعملون لكم فيها

للجنة (فاكهة كثيرة) على أنواع مختلفة (منها) بعضها (تأكلون) وكلما أكل شئ طلع محله فى الحين آخر (ان المجرمين) الكافرين (فى عذاب جهنم) نعوذ بالله (خالدون) غير مخرجين (لايفتر) العذاب (عنهم وهم فيه) الكفار (مبلسون) آيسون (وماظلمناهم) بادخالهم النار (ولكن كانوا هم الظالمين) أنفسهم بكفرهم الموجب لهم النار (ونادوا) الكفار حين اشتد عليهم عذاب الجبار (يامالك) وقرئ يامال وهو رئيس خزنة النار (ليقض علينا) أى ليمتنا (ربك) فنستريح مما نحن فيه (قال) مجيبا لهم بعد ألف سنة (انكم ماكثون) لاخروج لكم بموت ولا غيره قال الحق تعالى (لقد جئناكم) على لسان الرسل (بالحق) الدال علينا (ولكن أكثركم) كانوا فى الدنيا (للحق كارهون) باتباع أنفسهم (أم أبرموا) أحكم الكفار (أمرا) فى تكذيب من أرسل اليهم (فانا مبرمون) محكمون باتلافهم واهلاكهم (أم يحسبون) الكفار (انا لانسمع سرهم) ماينوونه من المكر والتكذيب فى أنفسهم (ونجواهم) مايتناجون به بينهم من ذلك (بلى) نسمعه (ورسلنا) الحفظة (لديهم يكتبون) مايسمعونه (قل ان كان للرحمن ولد) على الفرض والتقدير وقرئ بضم الواو وسكون اللام (فأنا أوّل العابدين) الموحدين الحق لكن ثبت أنه منزه عن الولد (سبحان رب السموات) السبع (والارض) السبع (رب العرش) العظيم (عما يصفون) الكفار من نسب الولد الى الحق (فذرهم يخوضوا) بأهوائهم فى أكاذيبهم (ويلعبوا) بشهواتهم فى دنياهم (حتى يلاقوا يومهم الذى يوعدون) يوم القيامة (وهو الذى فى السماء اله) مستحق للعبادة (وفى الارض اله) مستحق للعبادة لااله سواه (وهو الحكيم) فى ادخال المؤمنين الجنة (العليم) باستحقاق الكافرين النار (وتبارك) تعالى (الذى له ملك السموات والارض) يتصرف فيهما كيف يشاء (ومابينهما) يتصرف فيه كذلك (وعنده علم الساعة) أى قيامها (واليه ترجعون) وقرئ بالياء (ولا يملك الذين يدعون) يعبدون (من دونه) أى من دون الله (الشفاعة) فيشفعوا لاحد (الامن شهد بالحق) بالتوحيد لله (وهم يعلمون) بقلوبهم أن ذلك هو الحق وهم عيسى وعزير والملائكة لشفاعتهم للمؤمنين (ولئن سألتهم) العابدين (من خلقهم) وصوّرهم (ليقولن الله) خلقنا (فأنى يؤفكون) يصرفون عن عبادته (وقيله) وقرئ بالرفع هذا قول النبى صلى الله عليه وسلم اى وقاله (يارب ان هؤلاء) الكفار (قوم لايؤمنون) وقد دعوتهم فلم أر فيهم قابلية استجابة قال الله له (فاصفح) فأعرض (عنهم) عن دعوتهم فانهم لايؤمنون (وقل سلام) تسلم منكم وترك لكم وهذا قبل الامر بالجهاد (فسوف يعلمون) عاقبة تكذيبهم وقرئ بالتاء

﴿سورة الدخان مكية الا انا كاشفو العذاب الآية وهى ست أو سبع أو تسع وخمسون آية﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم حم) حبيبنا محمد أقسمنا به (والكتاب) القرآن (المبين) البين المظهر الاحكام الشرعية (انا أنزلناه) الضمير للقرآن الى سماء الدنيا جملة واحدة (فى ليلة مباركة) ليلة القدر أو ليلة النصف من شعبان نزل فيها من أم الكتاب من السماء السابعة الى سماء الدنيا (انا كنا منذرين) محذرين العقوبة للعباد (فيها) فى الليلة (يفرق) يفصل (كل أمر حكيم) وقرئ يفرّق بالتشديد ونفرق بالنون وذلك من أرزاق العباد وآجالهم وغيرها التى تكون فى السنة الى مثل

ان المجرمين فى عذاب جهنم خلدون لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون وماظلمنهم ولكن كانوا هم الظلمين ونادوا يملك ليقض علينا ربك قال انكم مكثون لقد جئنكم بالحق ولكن أكثركم للحق كرهون أم أبرموا أمرا فانا مبرمون أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجويهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون قل ان كان للرحمن ولد فأنا أوّل العبدين سبحن رب السموت والارض رب العرش عما يصفون فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلقوا يومهم الذى يوعدون وهو الذى فى السماء اله وفى الارض اله وهو الحكيم العليم وتبرك الذى له ملك السموت والارض ومابينهما وعنده علم الساعة واليه ترجعون ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة الامن شهد بالحق وهم يعلمون ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله فأنى يؤفكون وقيله يرب انّ هؤلاء قوم لا يؤمنون فاصفح عنهم وقل سلم فسوف يعلمون

﴿سورة الدخان مكية وهى تسع وخمسون آية﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)
حم والكتب المبين انا أنزلنه فى ليلة مبركة انا كنا منذرين فيها يفرق كل أمر حكيم

تلك الليلة (أمرا من عندنا) [illegible] (انا كنا مرسلين) نبينا محمدا وكذا من قبله من الرسل (رحمة) بالمرسل اليهم وقرئ بالرفع (من ربك) الذي رب العباد بنعمه (انه هو السميع) لاقوال العباد (العليم) بأحوالهم (رب السموات) وقرئ رب بالجر (والارض وما بينهما) من الموجودات (ان كنتم) معشر المكذبين (موقنين) بان الله رب السموات والارض فأيقنوا بان محمدا نبيه ورسوله (لا اله الا هو) لا خالق سواه (يحيي ويميت) كما تبصرونه (ربكم ورب آبائكم الاولين) وقرئ ربكم ورب بالجر (بل هم في شك) من النشر (يلعبون) ملتهين عنه ولما أفرطوا في التكذيب دعا عليهم صلى الله عليه وسلم وقال اللهم أعني عليهم بسبع كسبع يوسف فقال تعالى (فارتقب) فانتظر لهم (يوم تأتي السماء بدخان مبين) فابتلوا بالقحط واشتد عليهم الجوع حتى رأوا بين السماء والارض كالدخان (يغشى الناس) ذلك الدخان وهم يقولون (هذا عذاب أليم) ملتبسا به لكنه ربنا (ربنا اكشف عنا العذاب) الحال بنا (انا مؤمنون) بنبيك ان كشفت البلاء عنا (أنى لهم الذكرى) من أين لهم التذكر لا ينفعهم الايمان حين نزول العذاب (وقد جاءهم) من عندنا (رسول مبين) بين لهم طرائق العذاب من طرائق الرحمة (ثم تولوا) أعرضوا (عنه) عن الرسول (وقالوا) أي بعضهم قال (معلم) يعلمه ذلك غلام أعجمي وقال آخرون (مجنون) جاء الله من ذلك (انا كاشفو العذاب) عنكم بدعاء نبيكم فانه لما دعا رفع القحط (قليلا) أي كشفا قليلا (انكم) الى كفركم (عائدون) بعد الكشف (يوم نبطش) وقرئ بالياء التحتية (البطشة الكبرى) الاخذ بعنف وهو يوم بدر أو يوم القيامة موضع أشد البطش (انا منتقمون) من الكفار البطش والعذاب (ولقد فتنا) امتحنا (قبلهم) قبل قريش (قوم فرعون) المعتدين (وجاءهم رسول) هو موسى ابن عمران (كريم) على الله وعلى المؤمنين (أن أدوا) أي بان سلموا (الي عباد الله) من الله من الايمان به وقبول دعوته (اني لكم) منه (رسول أمين) على الرسالة (وأن لا تعلوا) تتكبروا (على الله) بعصيانه وجحود أوامره (اني آتيكم) منه (بسلطان مبين) حجة واضحة تدل على صدقي (واني عذت) وقرئ بالادغام (بربي وربكم) واعتصمت به (أن ترجمون) وقوله ذلك حين أوعدوه بالرجم (وان لم تؤمنوا لي) تصدقوا برسالتي (فاعتزلون) فاجتنبوا أذيتي اذ لم تتركوه (فدعا ربه) وقال (أن هؤلاء) وقرئ بالفتح (قوم مجرمون) مشركون فقال له الحق (فأسر بعبادي) وقرئ بهمز الهمزة وهم بنو اسرائيل (ليلا) في الليل (انكم متبعون) يتبعكم فرعون وجنوده [illegible] (واترك البحر) [illegible] كالطود العظيم (رهوا) مفتوحا [illegible] (انهم جند مغرقون) [illegible] (كم تركوا) كثيرا تركوا [illegible] (من جنات) [illegible] (وعيون) جارية (وزروع) [illegible] (ومقام) منزل (كريم) حسن (ونعمة) [illegible] (فاكهين) وقرئ فكهين [illegible] (كذلك) أي [illegible] (وأورثناها قوما آخرين) وهم بنو اسرائيل (فما بكت عليهم) على [illegible] (السماء والارض) [illegible] وأما المؤمن فتبكي عليه [illegible] الاحجار [illegible] (وما كانوا منظرين) مؤخرين

أمرا من عندنا انا كنا مرسلين رحمة من ربك انه هو السميع العليم رب السموت والارض وما بينهما ان كنتم موقنين لا اله الا هو يحيي ويميت ربكم ورب آبائكم الاولين بل هم في شك يلعبون فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب أليم ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون أنى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عائدون يوم نبطش البطشة الكبرى انا منتقمون ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون وجاءهم رسول كريم أن أدوا الي عباد الله اني لكم رسول أمين وأن لا تعلوا على الله اني آتيكم بسلطان مبين واني عذت بربي وربكم أن ترجمون وان لم تؤمنوا لي فاعتزلون فدعا ربه أن هؤلاء قوم مجرمون فأسر بعبادي ليلا انكم متبعون واترك البحر رهوا انهم جند مغرقون كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك وأورثناها قوما آخرين فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا

منظرين

ولقد نجينا بنى اسرائيل
من العذاب المهين
من فرعون انه كان
عاليا من المسرفين ولقد
اخترنهم على علم على العلمين
وآتينهم من الآيت ما فيه
بلؤا مبين ان هؤلاء ليقولون
ان هى الا موتتنا الاولى
وما نحن بمنشرين فأتوا
بآبائنا ان كنتم صدقين
أهم خير أم قوم تبع والذين
من قبلهم أهلكنهم انهم
كانوا مجرمين وما خلقنا
السموت والارض وما
بينهما لعبين ما خلقنهما
الا بالحق ولكن أكثرهم
لا يعلمون ان يوم الفصل
ميقتهم أجمعين يوم لا يغنى
مولى عن مولى شيأ ولاهم
ينصرون الا من رحم الله
انه هو العزيز الرحيم ان
شجرت الزقوم طعام الاثيم
كالمهل يغلى فى البطون
كغلى الحميم خذوه فاعتلوه
الى سواء الجحيم ثم صبوا
فوق رأسه من عذاب الحميم
ذق انك أنت العزيز
الكريم ان هذا ما كنتم
به تمترون ان المتقين فى
مقام أمين فى جنت
وعيون يلبسون من
سندس واستبرق
متقبلين كذلك وزوجنهم
بحور عين يدعون فيها
بكل فكهة آمنين
لا يذوقون فيها الموت الا
الموتة الاولى ووقيهم عذاب الجحيم فضلا من ربك ذلك هو الفوز العظيم فانما يسرنه

لوقت آخر للتوبة (ولقد نجينا بنى اسرائيل) الذين كانوا فى زمن موسى وفرعون (من العذاب المهين) قتل أبنائهم واستخدام نسائهم (من فرعون) أى حالة كون ذلك العذاب صادرا من فرعون (انه كان عاليا) مستكبرا متجبرا (من المسرفين) الكافرين المتجاوزين الحد (ولقد اخترناهم) اخترنا بنى اسرائيل (على علم) حالة كوننا عالمين باستحقاقهم (على العالمين) أى عالمى زمانهم العقلاء لكثرة الانبياء فيهم (وآتيناهم) فضلا منا (من الآيات) كفلق البحر وانزال المن والسلوى وتظليل الغمام (ما فيه بلاء) اختبار (مبين) ظاهر (ان هؤلاء) كفار قريش (ليقولون ان هى) الموتة التى بعد الحياة (الا موتتنا الاولى) حين كنا نطفة (وما نحن بمنشرين) بمخرجين من قبورنا (فأتوا) ايها الموعدون لنا بالبعث (بآبائنا) الذين ماتوا قبلنا (ان كنتم) فى ادعائكم البعث (صادقين) فى أنا نبعث (أهم خير) قوة وشدة (أم قوم تبع) وهو رسول أو رجل صالح (والذين من قبلهم) من الكفار (أهلكناهم) بكفرهم (انهم كانوا) قوما (مجرمين) كافرين (وما خلقنا السموات والارض وما بينهما) وقرئ وما بينهن (لاعبين) أى ونحن نلعب فى خلقهما (ما خلقناهما) السموات والارض (الا بالحق) ليستدل بهما على وحدانية الله وقدرته وغير ذلك (ولكن أكثرهم لا يعلمون) لقلة نظرهم فى ذلك (ان يوم الفصل) بين العباد وهو يوم القيمة (ميقاتهم) المؤقت لعذابهم (أجمعين) وقرئ ميقاتهم بالنصب (يوم لا يغنى) بدل من يوم الفصل (مولى) بقرابة أو غيرها (عن مولى) عن قريب له كذلك (شيأ) ولا ينفعه (ولاهم ينصرون) يمنعون عن عذاب الله (الا) لكن (من رحم الله) وذلك شفاعة المؤمنين لبعضهم بعضا باذن الله (انه هو العزيز) لا يخلص منه من أراد الانتقام منه (الرحيم) بمن أولاه رحمته (ان شجرة) وقرئ بكسر الشين (الزقوم) وهى من أخبث الشجر فى غاية المرارة (طعام) أكل (الاثيم) الكافر فى النار (كالمهل) كالذائب من النحاس والفضة (يغلى) وقرئ بالتاء الفوقية (فى البطون) بطون آكليها كأبى لهب وأصحابه ذوى الاثم الكبير (كغلى الحميم) الماء الذى حره شديد (خذوه) أيها الزبانية (فاعتلوه) جروه بعنف وشدة وقرئ بضم التاء (الى سواء الجحيم) وسطها (ثم صبوا فوق رأسه) لعناده وكفره (من عذاب الحميم) الملازمة العذاب وقولوا له (ذق انك) بزعمك (أنت العزيز الكريم) وفى الآية تنكيت على أبى جهل حين كان يقول ما بين جبليها أعز ولا أكرم منى (ان هذا) العذاب (ما كنتم به تمترون) تشكون (ان المتقين فى مقام) مجلس وموضع اقامة وقرئ بضم ميمه (أمين) من الخوف والآفات (فى جنات) مثمرة (وعيون) جارية (يلبسون من سندس) مارق من الديباج (واستبرق) ما غلظ من الديباج (متقابلين) ينظر بعضهم الى بعض على الاسرة (كذلك) الامر كما وصفنا (وزوجناهم بحور عين) فى غاية الجمال واسعات الاعين (يدعون) يطلبون خدمهم (فيها) فى الجنة أن يأتوهم (بكل فاكهة) من جنتهم (آمنين) من ضررها وانقطاعها وكل خوف (لا يذوقون فيها) فى الجنة (الموت الا) أى بعد (الموتة الاولى) التى سبقت لهم فى الحياة الدنيا (ووقاهم) وقرئ ووقاهم بالتشديد (عذاب الجحيم) وألمها (فضلا) وقرئ فضل بالرفع (من ربك ذلك) العطاء (هو الفوز العظيم) لاحتوائه على النظر الى وجه الله الكريم (فانما يسرناه) أى القرآن

سهلناه (بلسانك) حيث أنزلناه بلغتك (لعلهم يتذكرون) يفهمونه ويتعظون به (فارتقب) فانتظر مايقع بهم من الهلاك (انهم مرتقبون) مايحل بك ولا يحل بك الا الخير والنصر

﴿سورة الجاثية مكية الا قل للذين آمنوا الآية وهي ست أوسبع وثلاثون آية﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم حم) حكيمنا محمد مدرك (تنزيل الكتاب) القرآن (من الله العزيز) الغالب على أمره (الحكيم) في ترتيب موجوداته (ان في) خلق (السموات و) في خلق (الارض لآيات) دلالات على وحدانية الحق (للمؤمنين) أهل النظر والتفكر (وفي خلقكم) وتنقلكم من طور الى طور من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة الى أن صار انسانا (و) خلق (مابث) يفرق وينشر في الارض (من دابة) مايدب على وجه الارض (آيات) على انفراد الحق (لقوم يوقنون) بالنشور (و) في (اختلاف الليل والنهار) وأمن بذهب أحدهما اذا جاء الآخر وفي الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله أين الليل اذا جاء النهار (و) في (ما أنزل الله من السماء) لعباده (من رزق) حسي وهو المطر ومعنوي وهو المدد (فأحيا به) بالرزق (الارض بعد موتها) يبسها (و) في (تصريف الرياح) تقلبها مرة جنوبا ومرة شمالا وباردة وحارة وقرئ الريح (آيات) دلالات على عظمة الحق (لقوم يعقلون) الآيات (تلك آيات الله) دلائله (نتلوها) نقصها (عليك بالحق) ملتبسة به (فبأي حديث بعد الله) أي بعد حديث الله (وآياته) براهينه الواضحة (يؤمنون) وقرئ بالتاء فان لم يؤمنوا بهما فانهم لا يؤمنون (ويل) واد في جهنم (لكل أفاك) كذاب (أثيم) مكثر الاثم (يسمع آيات الله) القرآن ومواعظه (تتلى عليه) لهدايته (ثم يصر) مقيما على شركه (مستكبرا) متعاظما عن الايمان (كأن لم يسمعها) الضمير للآيات (فبشره) هذا الكافر (بعذاب أليم) مؤلم (واذا علم من آياتنا) القرآن (شيأ اتخذها هزوا) استهزأ بها (أولئك لهم) ركبهم واستهزائهم (عذاب مهين من ورائهم) من خلفهم (جهنم) لامهانهم آجالهم (ولا يغني) ولا يدفع (عنهم) عن الكافرين (ما كسبوا) من المال وأولادهم (شيأ) من عذاب الله (ولا ما اتخذوا من دون الله أولياء) أي الاصنام (ولهم عذاب عظيم) شديد لا يطيقونه (هذا) أي القرآن (هدى) للمؤمنين (والذين كفروا بآيات ربهم) واحكامها (لهم عذاب من رجز) الرجز أشد العذاب (أليم) وقرئ أليم بالرفع (الله الذي سخر لكم البحر) أن جعل سطحه أملس يطفو عليه مايتخلخل كالاخشاب ولا يمنع الغوص فيه (لتجري الفلك) السفن (فيه) في البحر (بأمره) بتسخيره (ولتبتغوا) لتطلبوا (من فضله) تجارة وغوصا وصيدا (ولعلكم تشكرون) هذه النعم (وسخر لكم) من فضله (ما في السموات) من النيرين والنجوم والماء والسحاب وغيرها (وما في الارض) من دواب ونبات وأنهار وفواكه وغيرها (جميعا) حال له لنفعكم منة (منه) سخرها لكم (ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون) فيؤمنون (قل للذين آمنوا يغفروا) يعفوا ويصفحوا (للذين لا يرجون) لا يتوقعون (أيام الله) وقائعه بأعدائه وهذا قبل أمر الجهاد (ليجزي) وقرئ لنجزي (قوما بما كانوا يكسبون) من سيء الاعمال (من عمل صالحا) من

حم تنزيل الكتب من الله العزيز الحكيم ان في السموت والارض لآيت للمؤمنين وفي خلقكم وما يبث من دابة آيت لقوم يوقنون واختلاف اليل والنهار وما أنزل الله من السماء من رزق فأحيا به الارض بعد موتها وتصريف الريح آيت لقوم يعقلون تلك آيت الله نتلوها عليك بالحق فبأي حديث بعد الله وآيته يؤمنون ويل لكل أفاك أثيم يسمع آيت الله تتلى عليه ثم يصر مستكبرا كأن لم يسمعها فبشره بعذاب أليم واذا علم من آيتنا شيأ اتخذها هزوا أولئك لهم عذاب مهين من ورائهم جهنم ولا يغني عنهم ما كسبوا شيأ ولا ما اتخذوا من دون الله أولياء ولهم عذاب عظيم هذا هدى والذين كفروا بآيت ربهم لهم عذاب من رجز أليم الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك فيه بأمره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون وسخر لكم ما في السموت وما في الارض جميعا منه ان في ذلك لآيت لقوم يتفكرون قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون

الاعمال (فلنفسه) ثواب عمله (ومن أساء) عمله (فعليها) أى على نفسه عقابه (ثم الى ربكم ترجعون) تصيرون فيثيب المحسن و يعاقب المسيء (ولقد آتينا بنى اسرائيل الكتاب) التوراة (والحكم) فصل الخصومات بين الناس (والنبوّة) بكثرة الانبياء فيهم من غيرهم (ورزقناهم) بنى اسرائيل (من الطيبات) كالمن والسلوى (وفضلناهم على العالمين) حيث أوتوا مالم يؤت غيرهم من الامم الماضية (وآتيناهم بينات) أدلة واضحة (من الامر) أمر الدين وشأنه صلى الله عليه وسلم (فما اختلفوا) فيما أوتوا (الا من بعد ما جاءهم العلم) أى ما علموه من أمر نبينا صلى الله عليه وسلم وتركهم لذلك وعدم ايمانهم (بغيا) حسدا (بينهم) حسدا منهم له صلى الله عليه وسلم (ان ربك يقضى) يحكم (بينهم يوم القيامة) يوم العرض عليه (فيما كانوا فيه يختلفون) فيجازيهم عليه (ثم جعلناك) أيها النبى (على شريعة) طريقة مستقيمة (من الامر) أمر الدين (فاتبعها) أى شريعتك (ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون) مصير الكفار (انهم لن يغنوا) يدفعوا (عنك من الله) من عذابه (شيأ) مما أرادك به (وان الظالمين) الكافرين (بعضهم أولياء بعض) ولا تواليهم باتباع أهوائهم (والله ولىّ المتقين) فواله واتبع أوامره (هذا) القرآن (بصائر للناس) بينات يتبصرون بها (وهدى) لهم من الضلال (ورحمة) ومنة (لقوم يوقنون) بالنشور والقدوم على الله (أم حسب الذين اجترحوا) اكتسبوا (السيآت) من الكفر بالله والادبار عنه (أن نجعلهم) نصيرهم (كالذين آمنوا وعملوا الصالحات) مثلهم (سواء) مستويا (محياهم ومماتهم) أى أن المؤمن والكافر حيا وميتا لا يستويان (ساء) بئس (ما يحكمون) يقضون اذ حسبوا أنهم كالمؤمنين ونزلت حين قال المشركون لئن كان ما تقولون حقا لنفضلن عليكم فى الآخرة كما فضلنا عليكم فى الدنيا (وخلق الله السموات والارض بالحق) المقتضى للعدل المستدعى انتصار المظلوم من الظالم وان لم يظهر ذلك فى الحياة فسيظهر بعد الموت (ولتجزى كل نفس) مؤمنة أو كافرة (بما كسبت) من طاعة أو معصية (وهم لا يظلمون) بل يعطى كل أحد جزاءه (أفرأيت) أخبرنى (من اتخذ الهه هواه) ترك اتباع الهدى الى مطاوعة الهوى فكأنه الهه وقرئ آلهة هواه لانهم يستحسنون الحجارة فيعبدون الحجر فاذا رأوا أحسن منه رفضوه ومالوا الى الآخر (وأضله الله) خذله (على) وفق (علم) سابق قبل خلقه بأنه مطبوع على الضلال (وختم) طبع (على سمعه) فلم يسمع الهدى (و) ختم على (قلبه) فلم يتعظ بالمواعظ (وجعل على بصره غشاوة) ظلمة فلم ينظر الهدى وقرئ غشوة (فمن يهديه) الضمير للمتخذ الهه هواه (من بعد الله) أى من بعد اضلال الله له (أفلا تذكرون) تتعظون وقرئ تتذكرون (وقالوا ما هى) الحياة (الا حياتنا الدنيا) أى التى حييناها فى الدنيا (نموت) بأنفسنا (ونحيا) تحيا أولادنا (وما يهلكنا) يفنينا (الا الدهر) مرور الزمان (وما لهم بذلك) انكار البعث (من علم) به (ان هم) ما هم (الا يظنون) بعقولهم الفاسدة (واذا تتلى عليهم آياتنا) الدالات على البعث (بينات) واضحات الدلالة (ما كان حجتهم) ما كان لهم متشبث يعارضون به (الا أن قالوا) منكرا والبعث (ائتوا بآبائنا) أحياء (ان كنتم صادقين) بانا نبعث بعد الموت (قل الله يحييكم) حين كنتم نطفا (ثم يميتكم) بعد الحياة (ثم يجمعكم) أحياء (الى يوم القيامة لا ريب) لاشك (فيه) فان من قدر على

ورزقنهم من الطيبت وفضلنهم على العلمين وآتينهم بينت من الامر فما اختلفوا الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ان ربك يقضى بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون ثم جعلنك على شريعة من الامر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون انهم لن يغنوا عنك من الله شيأ وانّ الظلمين بعضهم أولياء بعض والله ولىّ المتقين هذا بصئر للناس وهدى ورحمة لقوم يوقنون أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصلحت سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون وخلق الله السموت والارض بالحق ولتجزى كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون أفرأيت من اتخذ الهه هويه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشوة فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكرون وقالوا ما هى الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر وما لهم بذلك من علم ان هم الا يظنون واذا تتلى عليهم آيتنا بينة ما كان حجتهم الا أن قالوا ائتوا بآبائنا

البدء قادر على الاعادة (ولكن أكثر الناس لايعلمون) وهم منكروا البعث (ولله ملك السموات والارض) وهو المنفرد بحقيقة التصرف فيهما (ويوم تقوم الساعة) ويتجلى الحق لفصل القضاء ومجازاة العباد (يومئذ يخسر المبطلون) يظهر خسران الكافرين بما لهم الى النار (وترى كل أمة) كل أهل دين (جاثية) على ركبهم وقرئ جاذية أي جالسة على أطراف الاصابع (كل أمة تدعى الى كتابها) صحيفة أعمالها وقرئ كل بالنصب (اليوم تجزون) على (ما كنتم تعملون) تجدون عليه الجزاء (هذا كتابنا) الديوان الذي أمرنا الحفظة أن تكتب فيه أعمالكم (ينطق) يشهد (عليكم بالحق) بالذي عملتم بلا زيادة ولا نقص (انا كنا نستنسخ) نستكتب الملائكة (ما كنتم تعملون) وهذا احين الجزاء على ذلك (فأما الذين آمنوا) بالله (وعملوا الصالحات) ابتغاء مرضاته (فيدخلهم ربهم في رحمته) ويمن عليهم بجنته وكبير رؤيته (ذلك هو الفوز المبين) والفلاح الظاهر (وأما الذين كفروا أفلم تكن) أي فيقال لهم ألم يأتكم رسلي أفلم تكن (آياتي) الناطقة بتوحيدي (تتلى عليكم فاستكبرتم) عن الايمان بها (وكنتم قوما مجرمين) كافرين (واذا قيل) لكم (ان وعد الله حق) وهو أن تبعثوا (والساعة) وقرئ بالنصب (لاريب) لاشك (فيها) في وقوعها (قلتم) مستغربين (ماندري ما) أي شئ (الساعة) الموعود بها (ان) ما نظن (نظن الا ظنا) وقوعها (وما نحن بمستيقنين) بمجيئها (وبدا) ظهر (لهم سيآت ما عملوا) في الدنيا يوم العرض على الله (وحاق) نزل (بهم ما كانوا به يستهزؤن) من الجزاء (وقيل اليوم) أيها الكفار (ننساكم) نترككم في جهنم (كما نسيتم) تركتم (لقاء يومكم هذا) ولم تبالوا به (ومأواكم) مصيركم (النار ومالكم من ناصرين) يخلصونكم من ألمها (ذلكم بأنكم اتخذتم) بعنادكم وكفركم (آيات الله هزوا) استهزأتم بها (وغرتكم الحياة الدنيا) حتى ظننتم أن لا بعث (فاليوم لا يخرجون) وقرئ بالبناء للفاعل (منها) من النار (ولاهم يستعتبون) لا يطلب منهم أن يرضوا ربهم لفوات وقت الرضا (فلله الحمد) الوصف الجميل على نعمه الظاهرة والباطنة (رب السموات ورب الارض) وما فيهن من الآيات الدالة على وحدانيته (رب العالمين) المستحق أن يعبد (وله الكبرياء) الجلال والعظمة وهي المختصة به تعالى وفي الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني في واحد منهما قصمته (في السموات والارض) وفي جميع الموجودات (وهو العزيز) المنفرد بالعزة (الحكيم) الملهم لعباده الحكمة

﴿سورة الاحقاف مكية وهي أربع أو خمس وثلاثون آية﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم حم) [illegible] (تنزيل الكتاب) القرآن (من الله) وارشد لما الى ما أودع فيه الله (العزيز) الذي لا يغالب (الحكيم) فيما قضى وقدر (ما خلقنا السموات) السبع (والارض) والارضين السبع (وما بينهما) من الموجودات (الا بالحق) أي الا خلقا [illegible] (وأجل مسمى) [illegible] (والذين كفروا عما أنذروا) خوفوا به (معرضون) [illegible]

وترى كل أمة جاثية كل أمة تدعى الى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم في رحمته ذلك هو الفوز المبين وأما الذين كفروا أفلم تكن آياتي تتلى عليكم فاستكبرتم وكنتم قوما مجرمين واذا قيل ان وعد الله حق والساعة لاريب فيها قلتم ماندري ما الساعة ان نظن الا ظنا وما نحن بمستيقنين وبدا لهم سيآت ما عملوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن وقيل اليوم ننساكم كما نسيتم لقاء يومكم هذا ومأواكم النار ومالكم من ناصرين ذلكم بأنكم اتخذتم آيات الله هزوا وغرتكم الحيوة الدنيا فاليوم لا يخرجون منها ولاهم يستعتبون فلله الحمد رب السموات ورب الارض رب العالمين وله الكبرياء في السموات والارض وهو العزيز الحكيم

(سورة الاحقاف مكية وهي خمس وثلاثون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم) حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ما خلقنا

قل أرأيتم ما تدعون من دون الله أروني ماذا خلقوا من الارض أم لهم شرك في السموت ائتوني بكتب من قبل هذا أو أثرة من علم ان كنتم صدقين ومن أضل ممن يدعوا من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيمة وهم عن دعائهم غفلون واذا حشر الناس كانوا لهم أعداء وكانوا بعبادتهم كفرين واذا تتلى عليهم آيتنا بينت قال الذين كفروا للحق لما جاءهم هذا سحر مبين أم يقولون افتريه قل ان افتريته فلا تملكون لي من الله شيأ هو أعلم بما تفيضون فيه كفى به شهيدا بيني وبينكم وهو الغفور الرحيم قل ما كنت بدعا من الرسل وما أدري ما يفعل بي ولا بكم ان أتبع الا ما يوحى الي وما أنا الا نذير مبين قل أرأيتم ان كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني اسرائل على مثله فآمن واستكبرتم ان الله لا يهدي القوم الظلمين وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم ومن قبله كتب موسى اماما ورحمة [illegible]

عليهم الحجج عما ذكرنا (قل أرأيتم) أيها العابدون غير الله (ما تدعون) ما تعبدون (من دون الله) من الاصنام (أروني ماذا خلقوا من الارض) وما فيها (أم لهم شرك) مشاركة (في) خلق (السموات) مع الله فلذا أشركتموهم مع الحق في العبادة (ائتوني بكتاب) أنزل عليكم (من قبل هذا) الكتاب فانه ناطق بالتوحيد (أو أثاره) وقرئ اثارة بالكسر بقية (من علم) من علم الاولين بقيت فيكم تدلكم على استحقاق أصنامكم للعبادة (ان كنتم صادقين) فيما ادعيتموه (ومن أضل) أي أي أحد أضل فالاستفهام انكاري (ممن يدعو) يعبد (من دون الله) سوى الله (من لا يستجيب له) من الاصنام ويترك عبادة السميع المجيب (الى يوم القيامة) ما دامت الدنيا (وهم) أي الاوثان (عن دعائهم) عبادتهم (غافلون) لانهم جمادات لا يعقلون (واذا حشر الناس) للحساب (كانوا) الاصنام (لهم) لعابديهم (أعداء) للذين يعبدونهم (وكانوا) الاصنام (بعبادتهم) الضمير للعابدين (كافرين) مكذبين جاحدين وذلك كقولهم والله ربنا ما كنا مشركين (واذا تتلى عليهم) على قريش (آياتنا) القرآن (بينات) واضحات (قال الذين كفروا) منهم (للحق) المنزل من عند الله (لما جاءهم) حين جاءهم (هذا سحر مبين) بين البطلان (أم يقولون افتراه) الضمير للقرآن (قل ان افتريته) على الفرض (فلا تملكون لي) أي فلا تقدرون أن تدفعوا عني (من الله) من عذابه (شيأ) فكيف أجترئ عليه وأعرض نفسي للعقاب مع العلم بأنكم لا تقدرون على دفع ضرره عني ولا عن أنفسكم (هو أعلم بما تفيضون) تخوضون (فيه) أي في القرآن (كفى به شهيدا) يشهد (بيني وبينكم) لي بالبلاغ ولكم بالانكار (وهو الغفور) لمن تاب (الرحيم) لمن آمن به (قل ما كنت بدعا) أي بديعا وقرئ بدعا بفتح الدال (من الرسل) يعني لست بأول من أرسل فانه قد سبق قبلي بالرسالة جماعة مثلي (وما أدري ما يفعل بي) من اخراجكم لي من بلدي و[illegible] بالحجارة أو نحوه (ولا بكم) من خسف أو غيره كما أصاب الكافرين قبلكم (ان أتبع) ما أتبع (الا ما يوحى الي) أي القرآن (وما أنا الا نذير) منذر من عذاب الله (مبين) بين الانذار (قل أرأيتم ان كان) القرآن (من عند الله وكفرتم به) القرآن (وشهد شاهد من بني اسرائيل) يعني عبد الله بن سلام (على مثله) أي مثل القرآن وهو ما في التوراة من المعاني المصدقة للقرآن (فآمن) ابن سلام (واستكبرتم) عن الايمان (ان الله لا يهدي) [illegible] (القوم الظالمين) [illegible] الكافرين (وقال الذين كفروا) من قريش واليهود (للذين آمنوا) أي [illegible] (لو كان) ما أتى به [illegible] (خيرا ما سبقونا اليه) أي الى الايمان (واذ لم يهتدوا) [illegible] (به) بالقرآن (فسيقولون هذا) أي القرآن (افك) كذب (قديم) كما قالوا أساطير الاولين (ومن قبله) أي ومن قبل القرآن (كتاب موسى) التوراة (اماما ورحمة) لمن آمن به (وهذا) أي القرآن (كتاب) [illegible] (مصدق) لما بين يديه من الكتب (لسانا عربيا) أي [illegible] (لينذر) الكتاب (الذين ظلموا) [illegible]

[illegible]

(فلا خوف عليهم) من لحوق مكر (ولا هم يحزنون) لفوات مقام عال (أولئك أصحاب الجنة) والتلذذ فيها بالحور والقصور وشهود الغفور (خالدين فيها) في الجنة (جزاء بما كانوا يعملون) من الاعمال المرضية للحق (ووصينا الانسان بوالديه حسنا) وقرئ احسانا وقرئ حسنا أي ايصاء حسنا (حملته أمه كرها) على مشقة (ووضعته كرها) على مشقة (وحمله) مدة حمله (وفصاله) من الرضاع وقرئ وفصله (ثلاثون شهرا) لان أقل مدة الحمل ستة أشهر والباقي للرضاع (حتى اذا بلغ) استكمل (أشده) وغاية شبابه وهي ثلاث وثلاثون سنة (وبلغ أربعين سنة) وفيها نهاية كمال العقل والرأي وقد قيل انه لم يبعث نبي الا بعد الاربعين (قال رب أوزعني) ألهمني (أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي) بالايمان (وعلى والدي) كذلك والآية نزلت في الصديق فانه لم يكن أحد أسلم هو وأبواه من المهاجرين والانصار سواه (وأن أعمل) عملا (صالحا ترضاه) تقبله مني وقد أعتق سبعة من المؤمنين يعذبون في الله (وأصلح لي) واجعل الصلاح ساريا (في ذريتي) فآمنوا كلهم (اني تبت اليك) عما يشغل عنك (واني من المسلمين) المخلصين في طلب رضاك (أولئك) أهل هذا القول (الذين يتقبل) أي يتقبل الله (عنهم) منهم (أحسن ما عملوا) أي حسن أعمالهم وقرئ نتقبل (ويتجاوز) يصفح (عن سيئاتهم) لحسن توبتهم وقرئ نتجاوز بالنون (في أصحاب الجنة) أي معدودين فيهم (وعد الصدق) حاصل لهم (الذي كانوا يوعدون) وذلك في قوله تعالى وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار (والذي قال لوالديه) وهو كافر دعواه الى الاسلام (أف لكما) أي تبا وقبحا (أتعدانني) وقرئ أتعداني بنون واحدة مشددة (أن أخرج) أبعث (وقد خلت) مضت (القرون) الامم العاصية (من قبلي) ولم يبعث منهم أحد (وهما) والداه (يستغيثان الله) يسألان الله أن يغيثه برجوعه الى الايمان ويقولان له (ويلك) أي هلكت (آمن) بالله (ان وعد الله) بالبعث (حق) لا شك فيه (فيقول) لهم (ما هذا) الذي تعدوني من البعث (الا أساطير) أكاذيب (الاولين) الامم الماضية (أولئك الذين حق) وجب (عليهم القول) بأنهم أهل النار (في أمم قد خلت) مضت (من قبلهم) كافرة (من الجن والانس انهم كانوا خاسرين) لسعيهم الفاسد (ولكل) من المسلمين والكافرين (درجات) منازل ومراتب (مما عملوا) من خير وشر (وليوفيهم) وقرئ ولنوفيهم بالنون (أعمالهم) الجزاء عليها (وهم لا يظلمون) ولا ينقص ثواب المؤمن ولا يزاد عقاب الكافر (ويوم يعرض الذين كفروا) بالله ورسوله (على النار) ويكشف لهم عنها يقال لهم (أذهبتم) وقرئ بالاستفهام بهمزة ممدودة وبهمزتين محققتين (طيباتكم) لذاتكم بغفلتكم عن الله وكفركم به (في حياتكم الدنيا) الفانية (واستمتعتم) تمتعتم (بها) أي لذاتكم فلم يبق لكم في الآخرة منها شئ (فاليوم تجزون) على تمرد كفركم (عذاب الهون) أي الهوان وبه قرئ (بما كنتم تستكبرون) تتكبرون (في الارض بغير الحق) بل بالباطل (وبما كنتم تفسقون) وعن طاعة الله تخرجون وقرئ تفسقون بالكسر (واذكر أخا عاد) نبي الله هودا (اذ أنذر) خوف (قومه) الى سبيل ربهم (بالاحقاف) رهو واد باليمن به كانت منازلهم (وقد خلت) مضت (النذر) الرسل (من بين يديه) من قبله (ومن خلفه) من بعده (ألا) أي بأن لا (تعبدوا

احسانا حملته أمه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله ثلاثون شهرا حتى اذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة قال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأصلح لي في ذريتي اني تبت اليك واني من المسلمين أولئك الذين نتقبل عنهم أحسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم في أصحاب الجنة وعد الصدق الذي كانوا يوعدون والذي قال لوالديه أف لكما أتعدانني أن أخرج وقد خلت القرون من قبلي وهما يستغيثان الله ويلك آمن ان وعد الله حق فيقول ما هذا الا أساطير الاولين أولئك الذين حق عليهم القول في أمم قد خلت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين ولكل درجات مما عملوا وليوفيهم أعمالهم وهم لا يظلمون ويوم يعرض الذين كفروا على النار أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون في الارض بغير الحق وبما كنتم تفسقون واذكر أخا عاد اذ أنذر

الاالله انى أخاف عليكم عـذاب يوم عظيم قالوا أجئتنالتأفكناعن آلهتنا فأتنابماتعـدنا ان كنت من الصدقين قال انما العلم عندالله وأبلغكم ما أرسلت به ولكنى أريكم قـوما تجهـلون فلمارأوه عارضا مستقبل أوديتهم قالواهذا عارض ممطـرنا بل هـو ما اسـتعجلتم به ريح فيها عذاب أليم تدمر كل شئ بأمر ربهافأصبحوا لايرى الامسكنهم كذلك نجزى القوم المجرمين ولقد مكنهم فيما ان مكنـكم فيه وجعلنا لهـم سمعا وأبصارا وأفئدة فـا أغنى عنهم سمعهم ولا أبصرهم ولا أفئدتهم من شئ اذ كانوا يجحدون بآيت الله وحاق بهـم ما كانوا به يستهزؤن ولقد أهلكنا ماحولكم من القـرى وصرفنا الآيت لعلهـم يرجعون فـلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا آلهة بل ضـلوا عنهم وذلك افكهم وما كانوا يفترون واذصرفنا اليـك نفرا من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا أنصتوا فلما قضى ولوا الى قومهـم منـذرين قالوا يقومنا انا سمعنا كتبا

(الاالله) وحده لاتشركوا به شيأ وهكذادعايته ودعاية كل الرسل (انى أخاف) أخشى (عليكم) بسبب شرككم (عـذاب يوم عظيم) هائل هوله (قالوا) له قومه (أجئتنا) ياهود (لتأفكنا) لتصرفنا (عن آلهتنا) عن عبادتها (فأتنا بماتعـدنا) من العـذاب على الكفر (ان كنت) فى وعـدك (من الصادقين) المحقين (قال) هود لهم (انما العلم) بمجيء العـذاب لكم (عندالله) ولاعلم لى بوقتـه (وأبلغكم) عن الله (ما أرسلت) ما أرسلنى الله (به) اليكم (ولكنى أراكم قوما تجهلون) أمر رشدكم واستحقاقكم نزول العـذاب بكم لكفركم (فلمارأوه عارضا) بان صار العـذاب فى صورة السحاب عارضا (مستقبل) متوجه طالب (أوديتهم قالوا) المغرورون (هذا عارض) سـحاب (ممطرنا) يأتينا بالمطر (بل هو) الذى ترونه من السحاب وقرئ قـل بل هو (مااستعجلتم به) من العذاب (ريح) أى هى ريح بدل الماء (فيها) فى الريح (عذاب أليم) مؤلم (تدمر) تهلك وتبيد (كل شئ) من نفوسـهم وأموالهـم (بأمر ربها) باذنه ومشيئته (فأصـبحوا) عاد (لاترى) وقرئ لايرى بضم الياء (الامسا كنهـم) لان الريح أهلكتهم وفرقتهـم فتبصرمسا كنهم خالية ومن قرأ بضم الياء رفع مسا كنهم (كذلك) كماعاقبناهم بذلك (نجزى) ونعاقب (القوم المجرمين) غيرهم نتعديهم (ولقد مكناهم) من العمر والقوة والمال (فيما) أى فى شئ (ان مكناكم فيـه) كان بغيكم أكثر (وجعلنا لهـم سـمعا) يسمعون به المواعظ (وأبصارا) يبصرون بها الآيات الدالة على وحـدانيتنا (وأفئـدة) ليفهموا بها مافيـه دلالة على ألوهيتنا (فما أغنى عنهم) بسبق الشقاوة عليهم (سمعهم) فصرفوه فى أهوائهـم لافى سماع المواعظ (ولا أبصارهم) فشغلوها بالنظر فيما لايعنيهم ولم يصرفوها للنظر فى الآيات (ولا أفئدتهم) فما استعملوها فيما ينفعهم بل استعملوها فى الكفر والمكر والخـديعة (من شئ) من الاغناء ولو قليـلا (اذ كانوا يجحدون) الكفار (بآيات الله) وحججه الواضحة (وحاق) نزل (بهم ما كانوا به يستهزؤن) من العقاب والعذاب (ولقد أهلكنا ما حولكم) يامكذبون (من) أهـل (القرى) كحجر ثمود وقرى قوم عاد (وصرفنا) كررنا (الآيات) الدلالات الواضحـة (لعلهم يرجعون) عن الكفر (فلولا) فهلا (نصرهم) بصرف العذاب عنهم ودفعه (الذين اتخذوا من دون الله قربانا) وقرئ قربانا بضم الراء (آلهة) وهم الاوثان وكانوا يقولون مانعبدهم الاليقربونا الى الله زلفى و يقولون هؤلاء شفعاؤنا عندالله (بل ضلوا) غابوا (عنهم) عن عابديهم حين حلول العذاب بهم (وذلك) الاتخاذ للاصنام قربانا آلهة (افكهم) كذبهم وقرئ أفكهم بالتشديد (وما كانوا يفترون) يكذبون وماموصولة والعائد محذوف أى فيه (واذصرفنا) أملنا (اليك) أيها النبى (نفرا) النفر مادون العشرة وكانوا تسـعة (من الجن) جن نصيبين بوادى النخلة منصرفا من الطائف يقرأ فى تهجـده (يستمعون القرآن) منك (فلما حضروه) وأثرت فيهم تلاوتك المحتوية على كمال الحضور ومعناه الشريف (قالوا) قال بعضهم لبعض (أنصتوا) اسكتوا للسمعه (فلما قضى) فرغ من تلاوته وقرئ قضى على بناء الفاعل والضمير للرسول عليه الصلاة والسـلام (ولوا) عادوا (الى قومهم منذرين) لهم من العذاب ان لم يؤمنوا (قالوا) الجن السامعون لتلك التـلاوة (ياقومنا انا سمعنا كتابا) هو القرآن

(أنزل من بعد موسى) وقولهم ذلك لانهم كانوا يهودا (مصدقا لما) للذى (بين يديه) أى سبقه من الكتب كالتوراة (يهدى) متبعه (الى الحق) الايمان (والى طريق مستقيم) قيم فيه الهداية (ياقومنا أجيبوا) الى سعادتكم (داعى الله) اليها وهو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم (وآمنوا به) تخلوا عن الشرك (يغفر لكم) ربكم (من) تبعيضية أى بعض (ذنوبكم) وهو ما كان من حق الله وأما حقوق العباد فهى متوقفة على مسامحة أهلها (ويجركم) الله (من عذاب أليم) مؤلم (ومن لايجب داعى الله) ويؤمن به (فليس بمعجز فى الارض) أى لاينجيه الهرب من الله ولا يفوته (وليس له من دونه) غير الله (أولياء) أنصار يمنعونه منه (أولئك) الذين لم يجيبوا داعى الله (فى ضلال مبين) ظاهر (أولم يروا) يعلموا أى الذين ينكرون النشر والبعث (ان الله الذى خلق السموات والارض ولم يعى) أى ولم يعجز ولم يتعب (بخلقهن) اذ قدرته لاتنقص بالايجاد (بقادر) قادر وقرئ يقدر (على أن يحيى الموتى بلى) قادر على احيائهم (انه) أى الله (على كل شئ قدير) من بدء واعادة وغير ذلك (ويوم يعرض الذين كفروا) بالله ورسوله (على النار) ويعذبون بها (أليس) يقال لهم توبيخا (هذا) العذاب (بالحق) ولم تظلموا شيأ (قالوا) الكفار (بلى) استحققناه لشركنا (وربنا) اقسموا به (قال) لهم الحق (فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون) بالوهيتى فى الدنيا (فاصبر) أيها النبى على أذى قومك (كما صبر أولوا العزم) الثبات والجد (من الرسل) فتكون صاحب عزم وأكابر أهل هذا المقام ابراهيم ونوح وموسى وعيسى (ولا تستعجل) بالعذاب (لهم) للكفار فانه نازل بهم لامحالة (كأنهم) الكفار (يوم يرون مايوعدون) من العذاب فى الآخرة (لم يلبثوا) فى الدنيا (الاساعة من نهار) فانهم يستقصرون من الهول مدة لبثهم فى الدنيا هذا الذى وعظتكم الله به (بلاغ) تبليغ من الله اليكم وقرئ بلغ وقرئ بلاغا بالنصب (فهل يهلك) أى لايهلك وقرئ يهلك بكسر اللام وفتحها (الا القوم) وقرئ بنصب القوم على قراءة من قرأ نهلك بالنون (الفاسقون) الخارجون عن حدود الله

﴿سورة محمد صلى الله عليه وسلم مدنية وهى ثمان وتسع وثلاثون آية﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم الذين كفروا) امتنعوا عن الدخول فى الاسلام (وصدوا) ومنعوا الناس (عن سبيل الله) والايمان به وبسببه (أضل) أحبط (أعمالهم) كصلة الرحم وحفظ الجوار وغير ذلك (والذين آمنوا) من المهاجرين والانصار وغيرهم (وعملوا الصالحات) ابتغاء وجه الله (وآمنوا بما نزل على محمد) أى القرآن وقرئ نزل على البناء للفاعل وأنزل للبناء للفاعل والمفعول ونزل مخففا (وهو الحق من ربهم) معتقدين ذلك (كفر) الله (عنهم سيآتهم) وغفرها (وأصلح بالهم) حالهم بالتوفيق فى الدين (ذلك) الاضلال والتكفير والاصلاح (بأن) أى بسبب أن (الذين كفروا اتبعوا الباطل) وسلكوا سبيله (و) بسبب (أن الذين آمنوا اتبعوا الحق) وسلكوا سبيله المأمور به (من ربهم كذلك) مثل البيان المذكور (يضرب) يبين (الله للناس أمثالهم) أحوالهم مميزات الكافرين وحسنات المؤمنين (فاذا لقيتم) أيها المؤمنون (الذين كفروا) فى القتال

لما بين يديه يهدى الى الحق والى طريق مستقيم ياقومنا أجيبوا داعى الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب أليم ومن لايجب داعى الله فليس بمعجز فى الارض وليس له من دونه أولياء أولئك فى ضلال مبين أولم يروا أن الله الذى خلق السموت والارض ولم يعى بخلقهن بقادر على أن يحيى الموتى بلى انه على كل شئ قدير ويوم يعرض الذين كفروا على النار أليس هذا بالحق قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل ولا تستعجل لهم كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفسقون

﴿سورة محمد مكية وهى ثمان أو تسع وثلاثون آية﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم) الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله أضل أعمالهم والذين آمنوا وعملوا الصلحت وآمنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيآتهم وأصلح بالهم ذلك بأن الذين كفروا اتبعوا الباطل وأن الذين آمنوا اتبعوا الحق من ربهم

(فضرب الرقاب) أى فاضربوهم فوق الرقاب واقتلوهم (حتى اذا أثخنتموهم) أكثرتم القتل فيهم (فشدوا الوثاق) فأسروهم واحفظوهم (فامامنا بعد) تمنون به عليهم فتطلقونهم (واما فداء) تأخذون منهم فداء الاسرى وتمادون على ذلك (حتى تضع الحرب) أى أهل الحرب (أوزارها) آلاتها و يجتنبون الشرك ولا يبقى منهم مقاتل لكم بتركهم الكفر (ذلك) أى افعلوا بهم ذلك (ولو يشاء الله لانتصر منهم) ودمرهم بغير قتال (ولكن) أمركم بالقتال (ليبلو بعضكم ببعض) فيجاهد المؤمنون فيستوجبون الجنة ويعصى الكافرون فيستوجبون النار (والذين قتلوا) وقرئ قاتلوا (فى سبيل الله) أى قاتلوا طلباً لاحياء دينه (فلن يضل) يضيع الله (أعمالهم) وقرئ يضل بالبناء للمفعول (سيهديهم) الى ما فيه رضاه (و يصلح بالهم) و يؤيدهم بما يصلح لهم الدارين (و يدخلهم) بفضله (الجنة عرفها) فى الدنيا (لهم) حتى اشتاقوا اليها فعملوا لها (ياأيها الذين آمنوا ان تنصروا الله) وتحيوا دينه وتجاهدوا مع رسوله (ينصركم) على من عاداكم (ويثبت) على ما رسيه (أقدامكم) فتصبروا من خواص أحبابه (والذين كفروا) ولم يؤمنوا به ولم ينقادوا لرسوله (فتعسا) سقوطاً وانحطاطاً وخيبة (لهم) من الله (وأضل) الله (أعمالهم) وحبط سعيهم وأبطاله (ذلك) تعسهم وإضلال اعمالهم (بأنهم) أى بسبب انهم (كرهوا ما أنزل الله) وكتبه فلم يمتثلوا أوامره ولم يجتنبوا نواهيه (فأحبط أعمالهم) فلا حظ لهم عند الله (أفلم يسيروا فى الارض) معتبرين (فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم) ممن كفر بالله ورسله (دمر الله عليهم) وأهلك انفسهم وأهاليهم وأموالهم (وللكافرين أمثالها) من العقوبة والتدمير (ذلك) النصر للمؤمنين والتدمير للكافرين (بأن الله مولى) وناصر (الذين آمنوا) على أعدائهم (وأن الكافرين لا مولى) لا ناصر (لهم) يدفع عنهم العذاب * ولما قال الكفار فى بعض الغزوات للمؤمنين لنا العزى ولا عزى لكم قال لهم الرسول صلى الله عليه وسلم قولوا الله مولانا ولا مولى لكم (ان الله يدخل) [illegible] (الذين آمنوا وعملوا الصالحات) فى [illegible] (جنات تجرى من تحتها الانهار) [illegible] (والذين كفروا) [illegible] (يتمتعون) [illegible] (ويأكلون) [illegible] (كما تأكل الانعام) [illegible] (والنار مثوى لهم) [illegible] (وكأين) [illegible] (من قرية) [illegible]

[illegible] (التى أخرجتك) [illegible] (أهلكناهم فلا ناصر لهم) [illegible] (أفمن كان على بينة) [illegible] (من ربه) [illegible] (كمن زين له سوء عمله) [illegible] (واتبعوا أهواءهم) [illegible] (مثل) [illegible] (الجنة التى وعد المتقون) [illegible] (فيها أنهار) [illegible]

[illegible]

فضرب الرقاب حتى اذا أثخنتموهم فشدوا الوثاق فاما منا بعد واما فداء حتى تضع الحرب أوزارها ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلوا بعضكم ببعض والذين قتلوا فى سبيل الله فلن يضل أعمالهم سيهديهم و يصلح بالهم و يدخلهم الجنة عرفها لهم يأيها الذين آمنوا ان تنصروا الله ينصركم و يثبت أقدامكم والذين كفروا فتعسا لهم وأضل أعمالهم ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله فأحبط أعمالهم أفلم يسيروا فى الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم دمر الله عليهم وللكافرين أمثالها ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجرى من تحتها الانهار والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الانعام والنار مثوى لهم وكأين من قرية هى أشد قوة من قريتك التى أخرجتك أهلكناهم فلا ناصر لهم أفمن كان على بينة من ربه كمن زين له سوء عمله واتبعوا أهواءهم مثل الجنة التى [illegible]

فيها) في الجنة (من كل الثمرات) أصناف على هذا القياس وأين جمال تلك و بهجتها من دناءة هذه وخستها (ومغفرة) لهم (من ربهم) ورضا مع غاية الاحسان (كمن هو خالد في النار) أي من كان في مثل النعيم المذكور كمن هو في النار مخلد (وسقوا ماء حميما) بدل تلك الاشربة الشريفة (فقطع) من شدة حرارته (أمعاءهم) أي مصارينهم فأين من هو ملتذ بالحور والقصور ومشاهدة الغفور ممن هو معذب بالنار والحجاب عن الغفار (ومنهم) من المنافقين (من يستمع اليك) وذلك حين حضورهم في بعض مجالسه صلى الله عليه وسلم وكذا في خطبه (حتى اذا خرجوا من عندك) من المجلس (قالوا للذين أوتوا العلم) للعلماء من الصحابة (ماذا قال آنفا) ما الذي قاله النبي صلى الله عليه وسلم الساعة (أولئك الذين طبع الله على قلوبهم) فلم تقبل الايمان (واتبعوا) لشقاوتهم (أهواءهم) فلذلك استهزؤا (والذين اهتدوا) الى الايمان (زادهم) قول الرسول عليه السلام (هدى وآتاهم) ألهمهم و بين لهم (تقواهم) فسلكوا سبيلها وصاروا أعيان أحباب الله في الدارين (فهل ينظرون) أي ما ينتظرون الكفار (الا الساعة أن تأتيهم بغتة) فجاءة فيجدوا ما عملوا (فقد جاء أشراطها) علاماتها من بعثه صلى الله عليه وسلم وانشقاق القمر وغير ذلك (فأنى لهم) وكيف لهم (اذا جاءتهم الساعة (ذكراهم) تذكرهم اذ لا ينفع عند ذلك شئ (فاعلم) ودم وأثبت أيها النبي على علمك (أنه لا اله الا الله) ولا مطلوب سواه وفي الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمن الجنة لا اله الا الله (واستغفر لذنبك) وكان يستغفر صلى الله عليه وسلم كل يوم مائة مرة امتثالا لامر الله مع العصمة وقال انه ليغان على قلبي فاستغفر الله في اليوم أكثر من سبعين مرة قال العارف بالله الشاذلي في واقعة حال له قلت يارسول الله أسئله عن معنى الحديث فقال لي غين أنوار وأسرار لا غين أغيار وأكدار يا أبا الحسن فاستغفاره بحسب مقامه وترقيه يفهم ذلك من كان من أهل البصائر والابصار (وللمؤمنين والمؤمنات) أي اطلب لهم المغفرة من الله (والله يعلم متقلبكم) متصرفكم في أعمالكم وسعيكم في أشغالكم في النهار (ومثواكم) أي مأواكم في الليل ومضاجعكم (ويقول الذين آمنوا) رغبة في الجهاد (لولا) هلا (نزلت سورة) في أمر الجهاد (فاذا أنزلت) من الله (سورة محكمة) لا اشتباه فيها بينة (وذكر فيها) في السورة (القتال) فرض القتال (رأيت الذين في قلوبهم مرض) شك ونفاق (ينظرون) المنافقون (اليك) سرارا (نظر) أي كنظر (المغشي عليه من الموت) خوفا من القتال وجبنا (فأولى لهم) أن يقولوا (طاعة) ويمتثلوا أمرك (وقول معروف) أي ومن يقولوا قولا حسنا فلو قالوا لكان ذلك خيرا لهم وقرئ يقولون طاعة (فاذا عزم) أي جد (الامر) فرض القتال (فلو صدقوا الله) فيما زعموا من الحرص على الجهاد (لكان) صدقهم (خيرا لهم) في الدارين (فهل عسيتم) وقرئ بكسر السين أي لعلكم (ان توليتم) اعرضتم عن الاسلام وقرئ توليتم أي ان تولاكم ظلمة (أن تفسدوا في الارض) وهو عودكم الى حال الجاهلية من القتل والفساد في الارض وقطع الارحام ولذا قال (وتقطعوا أرحامكم) وقرئ تقطعوا من القطع (أولئك) المفسدون (الذين لعنهم الله) بسبب أعمالهم من البغي وقطع الرحم والقتل (فأصمهم) عن استماع الحق (وأعمى أبصارهم) عن ابصار سبيل الهداية (أفلا يتدبرون) يتصفحون بتأمل (القرآن)

فيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم كمن هو خالد في النار وسقوا ماء حميما فقطع أمعاءهم ومنهم من يستمع اليك حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذين أوتوا العلم ماذا قال آنفا أولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا أهواءهم والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم فهل ينظرون الا الساعة أن تأتيهم بغتة فقد جاء أشراطها فأنى لهم اذا جاءتهم ذكراهم فاعلم أنه لا اله الا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات والله يعلم متقلبكم ومثواكم ويقول الذين آمنوا لولا نزلت سورة فاذا أنزلت سورة محكمة وذكر فيها القتال رأيت الذين في قلوبهم مرض ينظرون اليك نظر المغشي عليه من الموت فأولى لهم طاعة وقول معروف فاذا عزم الامر فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا أرحامكم أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم أفلا يتدبرون القرآن

ارتدوا على أدبرهم من بعد ماتبين لهم الهدى الشيطن سوّل لهم وأملى لهم ذلك بأنهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله سنطيعكم فى بعض الامر والله يعلم اسرارهم فكيف اذا توفتهم الملئكة يضربون وجوههم وأدبرهم ذلك بأنهم اتبعوا ما أسخط الله وكرهوا رضونه فأحبط أعملهم أم حسب الذين فى قلوبهم مرض أن لن يخرج الله أضغنهم ولو نشاء لأرينكهم فلعرفتهم بسيمهم ولتعرفنهم فى لحن القول والله يعلم أعملكم ولنبلونكم حتى نعلم المجهدين منكم والصبرين ونبلوا أخباركم ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله وشاقوا الرسول من بعد ماتبين لهم الهدى لن يضروا الله شيأ وسيحبط أعملهم يأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ولا تبطلوا أعملكم ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر الله لهم فلا تهنوا وتدعوا الى السلم وأنتم الاعلون والله معكم ولن يتركم أعملكم انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وان تؤمنوا وتتقوا يؤتكم أجوركم ولا يسئلكم أموالكم ان يسئلكموها فيحفكم تبخلوا ويخرج أضغنكم

ومافيه من الاوامر والنواهى (أم) بل (على قلوب) قلوب المفسدين (أقفالها) فلا تعقل عن الله شيأ وقرئ اقفالها على المصدر (ان الذين ارتدوا) بارتكابهم النفاق (على أدبارهم) الى ما كانوا عليه من الكفر (من بعد ماتبين) بالمعجزات الظاهرة (لهم الهدى) النبي عليه السلام وماجاء به (الشيطان سوّل) زين وقرئ سوّل بالبناء للمفعول (لهم) ارتكاب الكفر (وأملى) ومد الشيطان فى الامل (لهم) وقرئ وأملى لهم أى وأنا أملى لهم وقرئ وأمل بالبناء للمفعول والضمير للشيطان (ذلك) المذكور (بأنهم قالوا) الكفار من اليهود (للذين كرهوا ما نزل الله) القرآن وهم المشركون (سنطيعكم فى بعض الامر) فى التظاهر على عداوة النبي صلى الله عليه وسلم كالتأخر عن الجهاد (والله يعلم أسرارهم) مايسرونه فى أنفسهم ومايتناجون به وقرئ اسرارهم بالكسر (فكيف) يعملون (اذا توفتهم) وقرئ توفاهم (الملائكة) ملائكة الموت بصورة مغضب ولذا قال تعالى (يضربون وجوههم وأدبارهم) بمقامع من حديد (ذلك) التوفى على الصفة المذكورة (بأنهم) الكفار (اتبعوا ما أسخط الله) من الكفر والعصيان أوامره (وكرهوا رضوانه) الذى يرضاه من الايمان وامتثال أوامره (فأحبط أعمالهم) ولا خير لهم عنده (أم حسب الذين فى قلوبهم مرض) وهم المنافقون (أن لن يخرج) يظهر (الله) لرسوله (أضغانهم) أحقادهم عليه وعلى المؤمنين (ولو نشاء لأريناكهم) لعرفناكهم (فلعرفتهم) أيها النبي (بسيماهم) بعلاماتهم التى نسمهم بها (ولتعرفنهم) بتعريضهم مافيه تهجين للمؤمنين (فى لحن القول) فى أسلوب قولهم (والله يعلم أعمالكم) فيجازى كل أحد على عمله (ولنبلونكم) نختبرنكم بالامر بتكليف الجهاد (حتى نعلم) العلم الذى يقع به الجزاء وقرئ يعلم بالياء (المجاهدين منكم) فى سبيلنا (والصابرين) على مشقته (ونبلو) نكشف وقرئ يبلو بالياء وقرئ نبلو بسكون الواو (أخباركم) أسراركم التى تسرونها فيظهر سيئ أعمالكم من حسنها (ان الذين كفروا وصدّوا) الناس (عن سبيل الله وشاقوا) خالفوا (الرسول من بعد ماتبين لهم الهدى) طريق الحق الواضح وهم المطعمون يوم بدر (لن يضروا الله شيأ) بكفرهم وصدهم (وسيحبط) الله (أعمالهم) ثوابها يوم القيامة (يأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول) فى الاوامر (ولا تبطلوا) بالمن بإسلامكم على رسول الله (أعمالكم) التى تكتسبونها (ان الذين كفروا وصدوا) الناس (عن سبيل الله) وطريق هداه (ثم ماتوا وهم كفار) بالله (فلن يغفر الله لهم) ذنوبهم (ولا تهنوا) تضعفوا (وتدعوا) ولا تدعوا (الى السلم) ولا تتركوا قتالهم حتى يسلموا (وأنتم الاعلون) الغالبون لهم (والله معكم) بنصره (ولن يتركم) ينقصكم (أعمالكم) شيأ من ثوابكم عليها (انما الحياة الدنيا) والاشتغال بها (لعب) وغفلة عن الله (ولهو) بها عن مرضاته (وان تؤمنوا) بالله (وتتقوا) وتبذلوا جهدكم فى مرضاته (يؤتكم أجوركم) ثواب أعمالكم (ولا يسألكم أموالكم) كلها بل يطالبكم بيسير وهو الزكاة (ان يسألكموها) جميع أموالكم (فيحفكم) يطلبها كلها (تبخلوا) فلا تسلموا ذلك (ويخرج) الله وقرئ ونخرج وقرئ تخرج بالتاء والياء ورفع (أضغانكم)

عداوتكم للاسلام (ها أنتم) يا مخاطبون (هؤلاء) المؤمنون (تدعون لتنفقوا فى سبيل الله) من انفاق فى غزو وايتاء زكاة وغير ذلك (فنكم من يبخل) بالصدقة (ومن يبخل) بذلك (فانما يبخل عن نفسه) فان منفعة ذلك عائدة عليه (والله الغنى) عما تفعلون (وأنتم الفقراء) الى عطائه وثوابه (وان تتولوا) عما يأمركم به (يستبدل قوما غيركم) يقيمهم بدلكم (ثم لايكونوا) فى التولى عما يأمرهم به (أمثالكم) وهم الفرس لانه لما سئل عليه الصلاة والسلام عن ذلك وكان سلمان الى جنبه ضرب فخذه وقال هذا وقومه

سورة الفتح مدنية وهى تسع وعشرون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحنا لك) يعنى فتح مكة وفتحنا عين بصيرتك لتجلياتنا الذاتية (فتحا مبينا) ظاهرا أشرقت عليك كمالاته وأعيدت منك الى الكائنات نفحاته (ليغفر لك الله) بجهادك فى سبيله واجتهادك فى عبادته وطلب تكميله (ما تقدم من ذنبك) بالمناسبة لمقامك فى قربك (وما تأخر) مع كمال عصمتك عن الذنوب وقد قال بعض أمتك حسنات الابرار سيآت المقربين وهكذا بحسب الترقى بأشرف محبوب (ويتم) بتكبير فتحه (نعمته) العظمى (عليك) أشرف الخلق (ويهديك) بنوره الذى بصرك به هداك (صراطا) وسبيلا الى أكمل درجات القرب لديه (مستقيما) قويما (وينصرك الله) على أعدائه وأعدائك بما يوليك من الشجاعة والرأى وحسن التدبير (نصرا عزيزا) لايقع معه ذل (هو الذى أنزل) من خزائن تأييده (السكينة) الثبات واليقين والطمأنينة (فى قلوب) عباده (المؤمنين) حتى يثبتوا عند مصادمة العدو ورسخوا فى القيام بالعبودية لله وفيه يرغبون (ليزدادوا) بما أولياهم (ايمانا) يقينا تاما كاملا (مع ايمانهم) مع يقينهم السابق (ولله جنود السموات والارض) فينتقم من بعضها ببعض اذا أراد (وكان الله عليما) بما يصلح عباده (حكيما) فيما يجريه بينهم (ليدخل المؤمنين والمؤمنات) بخدمتهم له فى الجهاد والسعى فى مرضاته بالاجتهاد (جنات تجرى من تحتها الانهار) محتوية على أشرف النعم التى هى شهود الملك الستار (خالدين فيها) الداخلين (ويكفر عنهم سيآتهم) فلا يظهرها فتسوءهم (وكان ذلك) الادخال والتكفير (عند الله) ولديه (فوزا عظيما) وفلاحا كبيرا (ويعذب المنافقين والمنافقات) لسوء عملهم (والمشركين والمشركات) لاشراكهم بالله (الظانين بالله) أى الذين يظنون (ظن السوء) وهو أن لن ينصر الله رسوله وقرئ بفتح السين (عليهم دائرة السوء) وقرئ السوء بالضم أى يدور عليهم ما يظنونه ويتربصونه بالمؤمنين من الهلاك (وغضب الله عليهم) بأخذهم فى أسباب غضبه (ولعنهم) طردهم عن جنته هنا أى الدنيا (وأعد لهم جهنم) فى الآخرة (وساءت مصيرا) وبئست مأواهم كما (ولله جنود السموات والارض) يعمل بها ردعهم ما أراده (وكان الله عزيزا) لم يمنعه مانع عما يريده (حكيما) فى تدبير خلقه ولم يزل كذلك (انا أرسلناك) أيها النبى (شاهدا) على أمتك (ومبشرا) بالجنان لمن عمل برضا الرحمن (ونذيرا) منذرا من النار لمن خالف

ها أنتم هؤلاء تدعون لتنفقوا فى سبيل الله فمنكم من يبخل ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه والله الغنى وأنتم الفقراء وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لايكونوا أمثالكم

سورة الفتح مدنية وهى تسع وعشرون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم) انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما وينصرك الله نصرا عزيزا هو الذى أنزل السكينة فى قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم ولله جنود السموت والارض وكان الله عليما حكيما ليدخل المؤمنين والمؤمنت جنت تجرى من تحتها الانهر خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم وكان ذلك عند الله فوزا عظيما ويعذب المنفقين والمنفقت والمشركين والمشركت الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم ولعنهم وأعد لهم جهنم وساءت مصيرا ولله جنود السموت والارض وكان الله عزيزا حكيما انا أرسلناك شهدا ومبشرا ونذيرا

أمر الجبار (لتؤمنوا) أمة النبي (بالله) وتوحدوه وقرئ ليؤمنوا بالله (ورسوله) وانه رسول الله جاء بالحق (وتعزروه) تنصروه وقرئ تعزروه بالياء (وتوقروه) تعظموه وقرئ بالياء والضمير في ذلك لله ورسوله (وتسبحوه) أي تنزهوا الله وقرئ ويسبحوه بالياء (بكرة) غدوة (وأصيلا) عشيا (ان الذين يبايعونك) على نصر دين الله واتباع أوامره واجتناب نواهيه (انما يبايعون الله) فان المقصود رضاه والبيعة المذكورة هي بيعة الرضوان بالحديبية (يد الله) المطلوب رضاه (فوق أيديهم) المبايعة لنبيه وخليفته الذي ارتضاه (فمن نكث) نقض بيعته (فانما ينكث) يعود خسار نكثه (على نفسه) الناكثة (ومن أوفى) [illegible] (بما عاهد عليه الله) من المبايع عليه وقرئ عهد الله (فسيؤتيه) وقرئ بالنون (أجرا عظيما) وهي الجنة وما احتوت عليه من شهود الحق الذي هو أكبر نعمة (سيقول لك) أيها النبي (المخلفون) أي الذين خلفهم الله عن صحبتك في المسير الى مكة عام الحديبية (من الأعراب) وهم [illegible] (شغلتنا) وقرئ بالتشديد [illegible] (أموالنا وأهلونا) [illegible] وشغلنا (فاستغفر لنا) اطلب لنا المغفرة من الله في تخلفنا عنك قال الله مظهرا لكذبهم (يقولون بألسنتهم) الكاذبة (ماليس في قلوبهم) من الاستغفار والاعتذار (قل فمن) أي لا أحد (يملك لكم من الله شيأ) فيمنعكم (ان أراد بكم ضرا) وقرئ بضم الضاد (أو أراد بكم نفعا) لا مانع لكم من ضره ونفعه (بل كان الله بما تعملون) من تخلفكم (خبيرا بل ظننتم) أيها المخلفون (أن لن ينقلب) يرجع (الرسول والمؤمنون) السائرون معه (الى أهليهم أبدا) ظنا منكم أن يستأصلهم المشركون بالقتل (وزين) وقرئ وزين بالبناء للفاعل (ذلك) الذي تظنونه (في قلوبكم) المضروب عليها الران (وظننتم ظن السوء) وقرئ بالضم أي الظن المذكور وغيره (وكنتم قوما بورا) هالكين عند الله بسوء ما انطويتم عليه (ومن لم يؤمن بالله ورسوله) أي يجمع بين الايمان بالله ورسوله (فانا أعتدنا) في الآخرة (للكافرين) بالله ورسوله أو أحدهما (سعيرا) مسعرة (ولله ملك السموات والارض) يفعل فيهما مايشاء (يغفر لمن يشاء) برحمته (ويعذب من يشاء) بعدله (وكان الله غفورا) للتوابين (رحيما) بالمؤمنين ولم يزل كذلك (سيقول المخلفون) هؤلاء (اذا انطلقتم) ذهبتم (الى مغانم) يعني غنائم خيبر (لتأخذوها) فانها قسمت لاهل الحديبية (ذرونا) اتركونا (نتبعكم) الى خيبر فنفتتح معكم (يريدون) بذلك (أن يبدلوا كلام الله) وهو تخصيصه أهل الحديبية بغنيمة خيبر وقرئ كلم الله بكسر اللام (قل لن تتبعونا) نهي لهم لسوء نيتهم (كذلكم قال الله من قبل) أي من قبل مرجعنا اليكم (فسيقولون بل تحسدوننا) أن نشارككم فيها (بل كانوا لايفقهون) لايفهمون (الا قليلا) وهو فهمهم في أمور دنياهم (قل للمخلفين من الأعراب) المذكورين (ستدعون الى قوم) أي الى قتالهم (أولي بأس شديد) وهم فارس والروم (تقاتلونهم) لكفرهم (أو يسلمون) فتتركون قتالهم (فان تطيعوا) من دعاكم الى قتالهم (يؤتكم الله أجرا حسنا) وهو الغنيمة في الدنيا والجنة في الآخرة (وان تتولوا كما توليتم من قبل) عام الحديبية بترككم الجهاد (يعذبكم عذابا أليما) مضاعفا مؤلما (ليس على الاعمى حرج) هذا أول من عذر (ولا على

يبايعون الله يد الله فوق أيديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجرا عظيما سيقول لك المخلفون من الاعراب شغلتنا أموالنا وأهلونا فاستغفر لنا يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم قل فمن يملك لكم من الله شيئا ان أراد بكم ضرا أو أراد بكم نفعا بل كان الله بما تعملون خبيرا بل ظننتم أن لن ينقلب الرسول والمؤمنون الى أهليهم أبدا وزين ذلك في قلوبكم وظننتم ظن السوء وكنتم قوما بورا ومن لم يؤمن بالله ورسوله فانا أعتدنا للكفرين سعيرا ولله ملك السموت والارض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وكان الله غفورا رحيما سيقول المخلفون اذا انطلقتم الى مغانم لتأخذوها ذرونا نتبعكم يريدون أن يبدلوا كلم الله قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل فسيقولون بل تحسدوننا بل كانوا لايفقهون الا قليلا قل للمخلفين من الاعراب ستدعون الى قوم أولي بأس شديد تقاتلونهم أو يسلمون فان تطيعوا يؤتكم الله أجرا [illegible]

الاعرج حرج) كذلك (ولا على المريض حرج) فى التخلف عن الجهاد لعذرهم (ومن يطع الله ورسوله) و يمتثل أوامرهما (يدخله) وقرئ بالنون (جنات تجرى من تحتها الانهار) برحمته (ومن يتول) و يرتكب خلاف ماأمر به (يعذبه) وقرئ نعذبه (عذابا أليما) مؤلما (لقد رضى الله عن المؤمنين) وكانوا ألفا وأربعمائة (اذ يبايعونك) أيها النبى على أن يقاتلوا قريشا ولا يفروا منهم (تحت الشجرة) شجرة سمر أو سدر (فعلم) الله (مافى قلوبهم) من الوفاء بما بايعوا عليه (فأنزل) الله (السكينة عليهم) بثبات نفوسهم بالشجاعة (وأثابهم) بأن عوضهم عن فتح مكة فى ذلك العام (فتحا قريبا) وهو فتح خيبر (ومغانم كثيرة) من خيبر (يأخذونها) أهل الحديبية (وكان الله عزيزا) غالبا على أمره (حكيما) يجرى بأمره على أطماع أسلوب فى الوجود (وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها) أيها المؤمنون وهى الفتوحات التى تفتح الى يوم القيامة (فعجل لكم هذه) غنيمة خيبر (وكف أيدى الناس) أهل خيبر ومن معهم (عنكم) الحاصرين ثم (ولتكون) هذه الغنيمة أو الكفة (آية للمؤمنين) يشكرون الله عليها (ويهديكم) بفضله (صراطا مستقيما) منهج التوكل والتفريض الذى من سلكه حفظ ونال أكمل تعويض (وأخرى) أى ومغانم أخرى (لم تقدروا عليها) وهم فارس والروم (قد أحاط الله بها) علم أنه يفتحها لكم وأظفركم بها (وكان الله على كل شئ قديرا) فيهوّن لعباده المطيعين كل أمر صعب (ولو قاتلكم الذين كفروا) بالحديبية ولم يصالحوا (لولوا الادبار) لانهزموا (ثم لايجدون وليا) يحرسهم ويحفظهم (ولا نصيرا) يكون فى نصرهم (سنة الله) وهى غلبة أنبيائه على أعدائه ولذا قال تعالى (التى قد خلت من قبل) فى معاملة الرسل (ولن تجد) أيها النبى (لسنة الله تبديلا) تغييرا (وهو الذى كف أيديهم) أيدى كفار مكة (عنكم وأيديكم) أيها المؤمنون (عنهم) عن الكفار (ببطن مكة) بالصلح عام الحديبية عن القتال بمكة (من بعد أن أظفركم) أظهركم الله (عليهم) وذلك ان رجالا من قريش وكانوا ثمانين طافوا بعسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصيبوا منهم فأخذوهم وأتوا بهم اليه فعفا عنهم وخلى سبيلهم وبسبب ذلك وقع الصلح بينهم وبين النبى عليه الصلاة والسلام (وكان الله بما تعملون) من القتال والطاعة لرسوله وغير ذلك (بصيرا) فيجازيكم عليه وقرئ بما يعملون بالياء (هم الذين كفروا وصدوكم) منعوكم عام الحديبية (عن) الوصول الى (المسجد الحرام) وزيارة البيت (والهدى) أى وصدوا الهدى معكم وكان سبعين بدنة (معكوفا) محبوسا (أن يبلغ محله) مكانه المعهود الذى ينحر فيه عادة وهو منى أو مكة (ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات) كائنون بمكة مع الكفار (لم تعلموهم) لم تعرفوهم بأعيانهم (أن تطؤهم) تقتلوهم مع الكفار (فتصيبكم منهم) من جهتهم (معرة) كفارة [illegible] من الكافرين يقولون قتلوا اخوانهم (بغير علم) أى [illegible] لا يعلمون بهم (ليدخل الله فى رحمته) دين الاسلام [illegible] (من يشاء) [illegible] (لو تزيلوا) تميز المؤمنون عن الكافرين وقرئ لو تزايلوا (لعذبنا الذين كفروا منهم) بأيديكم (عذابا أليما) [illegible] (اذ جعل الذين كفروا) فاعل جعل (فى قلوبهم الحمية) الانفة من اتباع الحق (حمية الجاهلية) [illegible] (فأنزل الله سكينته) الوقار والثبات (على رسوله) [illegible] (وعلى المؤمنين) [illegible]

ومن يتول يعذبه عذابا أليما لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم مافى قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحا قريبا ومغانم كثيرة يأخذونها وكان الله عزيزا حكيما وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها فعجل لكم هذه وكف أيدى الناس عنكم ولتكون آية للمؤمنين ويهديكم صراطا مستقيما وأخرى لم تقدروا عليها قد أحاط الله بها وكان الله على كل شئ قديرا ولو قاتلكم الذين كفروا لولوا الادبار ثم لايجدون وليا ولا نصيرا سنة الله التى قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا وهو الذى كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم وكان الله بما تعملون بصيرا هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام والهدى معكوفا أن يبلغ محله ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم أن تطؤهم فتصيبكم منهم معرة بغير علم ليدخل الله فى رحمته من يشاء لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا أليما اذ جعل الذين كفروا فى قلوبهم الحمية حمية الجاهلية

أخذت الكفار فصالحوا صلح الحديبية المعروف (وألزمهم) أي المؤمنين (كلمة التقوى) وهي لا إله إلا الله محمد رسول الله (وكانوا) المؤمنون (أحق بها) من الكفار (وأهلها) عطف تفسيري (وكان الله بكل شيء عليما) ولم يزل كذلك (لقد صدق الله رسوله الرؤيا) التي رآها وهو أنه دخل مكة هو وأصحابه محلقين ومقصرين وأخبر أصحابه بذلك وخرج من المدينة هو ومن معه حتى وصلوا إلى الحديبية ووقع الصلح ولم يقع الدخول في ذلك العام فارتاب عدم الدخول في ذلك العام بعضهم وكان الإخبار بالرؤيا ووقوعها (بالحق) في العام المستقبل (لتدخلن المسجد الحرام) الذي لم يجد [illegible] عليه الصلاة والسلام (إن شاء الله) وهذا من الحق تعليم لعباد الله للتبرك (آمنين) من [illegible] (محلقين رءوسكم) من أي جميع شعورها وذلك حال مقدرة (ومقصرين) [illegible] (لا تخافون) بعد ذلك (فعلم) في الصلح من الحكمة (ما لم تعلموا) [illegible] (فجعل من دون ذلك) فتح مكة (فتحا قريبا) هو فتح خيبر (هو الذي أرسل رسوله [illegible] بالهدى (ودين الحق) دين الإسلام (ليظهره) الدين الحق (على الدين كله) [illegible] على كل أهل الأديان (وكفى بالله شهيدا) [illegible] (محمد) [illegible] رسول الله) [illegible] (والذين معه) من [illegible] (أشداء) جمع شديد [illegible] عليهم القول (رحماء) جمع رحيم (بينهم) [illegible] (ركعا) [illegible] (سجدا) [illegible] الصلاة [illegible] على الركوع [illegible] (يبتغون) [illegible] (فضلا من الله) [illegible] (ورضوانا) [illegible] (سيماهم) علامتهم (في وجوههم) [illegible] (من أثر السجود) وهو الذي يحدث في [illegible] [illegible] يعرف به في الآخرة [illegible] (ذلك) [illegible] (في التوراة) كتاب الله المنزل على موسى [illegible] (ومثلهم) [illegible] على عيسى (كزرع أخرج) [illegible] (شطأه) [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] (فاستغلظ) [illegible] [illegible] (فاستوى) [illegible] [illegible] (على سوقه) [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] (وأجرا عظيما) [illegible]

(سورة الحجرات مدنية وهي ١٨) [illegible]

[illegible]

وألزمهم كلمة التقوى وكانوا أحق بها وأهلها وكان الله بكل شيء عليما لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلقين رءوسكم ومقصرين لا تخافون فعلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا قريبا هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا [illegible] الصالحات منهم مغفرة وأجرا عظيما

سورة الحجرات مدنية وهي ثماني عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله [illegible]

بأموالكم (يا أيها الذين آمنوا) المتقون لله (لا ترفعوا أصواتكم) لا تجاوزوها (فوق صوت النبي) إذا تكلم ونزلت في ثابت بن قيس كان في أذنيه وقر وإذا تكلم مع النبي صلى الله عليه وسلم جهر بصوته فلما نزلت تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فتفقده ودعاه فقال يا رسول الله لقد نزلت إليك هذه الآية وإني رجل جهير الصوت أخاف أن يكون عملي قد حبط فقال صلى الله عليه وسلم إنك لست هناك إنك تعيش بخير وتموت بخير وإنك من أهل الجنة (ولا تجهروا له بالقول) إذا ناطقتموه (كجهر بعضكم لبعض) بل اخفضوا صوتكم واجعلوه دون ذلك (أن تحبط) خشية أن تحبط (أعمالكم) التي ترجون بركتها (وأنتم لا تشعرون) بحبوطها (إن الذين) من المؤمنين (يغضون) يخفضون (أصواتهم) فيتكلمون أدبا (عند رسول الله) عند مخاطبته نزلت هذه الآية في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما بعد نزول الآية المتقدمة كانا إذا خاطبا رسول الله صلى الله عليه وسلم يسران الخطاب حتى يستفهمهما (أولئك) الخائفون بالأدب (الذين امتحن) اختبر (الله قلوبهم للتقوى) ثم رغبهم (لهم) لديه (مغفرة) لذنوبهم (وأجر عظيم) لخفضهم أصواتهم (إن الذين ينادونك) نزلت في وفد تميم أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت الظهيرة وهو راقد فنادوا يا محمد اخرج إلينا (من وراء الحجرات) وقرئ بسكون الجيم وفتحها جمع حجرة نسائه عليه الصلاة والسلام والحجرة ما يحجر عليها بالحائط ونحوه (أكثرهم لا يعقلون) ... (ولو أنهم صبروا) ... (حتى تخرج إليهم) ... (لكان) الصبر (خيرا لهم) من أن يعجلوا (والله غفور) لمن تاب (رحيم) به (يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم) ... (فاسق بنبإ) بخبر (فتبينوا) ... وفي قراءة فتثبتوا روي أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث الوليد بن عقبة مصدقا إلى قوم وكان بينه وبينهم في الجاهلية ... فرجع وقال إنهم منعوا الصدقة وهموا بقتله فهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ... خلاف ما أخبر الوليد وذلك أنه صلى الله عليه وسلم أرسل خالد بن الوليد ... (أن تصيبوا قوما) ... (بجهالة) ... (فتصبحوا) تصيروا (على ما فعلتم) من الخطأ بالقوم (نادمين) ... (واعلموا أن فيكم رسول الله) فلا تقولوا الباطل فإن الله يخبره بالحال (لو يطيعكم في كثير من الأمر) الذي تخبرون به ... (لعنتم) لوقعتم في الإثم (ولكن الله حبب إليكم الإيمان وزينه) حسنه (في قلوبكم وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان) ... (أولئك هم الراشدون) ... (فضلا من الله) ... (ونعمة) ... (والله عليم) بهم (حكيم) ... (وإن طائفتان من المؤمنين) ... (اقتتلوا) ... (فأصلحوا بينهما) ... (فإن بغت) تعدت (إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء) ترجع (إلى أمر الله) ...

يأيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة وأجر عظيم إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيرا لهم والله غفور رحيم يأيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين واعلموا أن فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثير من الأمر لعنتم ولكن الله حبب إليكم الإيمان وزينه في قلوبكم وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان أولئك هم الراشدون فضلا من الله ونعمة والله عليم حكيم وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله

القسط (فان فاءت) رجعت الطائفة الباغية (فأصلحوا بينهما) بين الطائفتين (بالعدل) بحكم الله (وأقسطوا) أعدلوا فى كل الاحكام (ان الله يحب المقسطين) العادلين (انما المؤمنون اخوة) وآخى بينهم الايمان (فأصلحوا بين أخويكم) اذا تنازعا وقرئ اخوانكم واخوتكم (واتقوا الله) ولا تدعوا اخوانكم المؤمنين يفتتنوا (لعلكم ترحمون) اذا الزمتم على هذا الحكم (يا أيها الذين آمنوا) الطالبون النجاة (لا يسخر) لا يزدرو يحتقر (قوم) رجال (من قوم) من المؤمنين بعضهم ببعض (عسى) وقرئ عسوا (أن يكونوا) المسخور منهم (خيرا منهم) من الساخرين بهم (ولا) يسخر (نساء من نساء عسى) وقرئ عسين (ان يكن) المسخور بهن (خيرا منهن) من الساخرات (ولا تلمزوا أنفسكم) أى لا يعب بعضكم بعضا فان المؤمنين كنفس واحدة (ولا تنابزوا) أى ولا يدع بعضكم بعضا (بالالقاب) ألقاب السوء (بئس الاسم الفسوق) أى التسمية والتلقيب به (بعد الايمان) بعد أن يؤمن صاحبه والآية نزلت فى سيدتنا صفية أم المؤمنين حين أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت ان النساء يقلن لى يا يهودية بنت يهوديين فقال لها هلا قلت ان أبى هرون وعمى موسى وزوجى محمد صلى الله عليه وسلم (ومن لم يتب) الى الله عما نهاه عنه (فأولئك هم الظالمون) بعصيانهم (يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن) والظن عدم التحقق (ان بعض الظن اثم) مؤثم كظن السوء بأهل الخير والصلاح (ولا تجسسوا) أى لا تبحثوا عن عورات المسلمين وفى الخبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتبعوا عورات المسلمين فان من تتبع عوراتهم تتبع الله عورته حتى يفضحه ولو فى جوف بيته وقرئ ولا تحسسوا بالحاء (ولا يغتب بعضكم بعضا) وفى الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الغيبة ذكرك أخاك بما يكره (أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه) المؤمن (ميتا) وقرئ ميتا بالتشديد أى ان غيبتك له كاكلك لحمه (فكرهتموه) أى أكل لحمه ميتا فاكرهوا الغيبة فانها فى معنى ذلك (واتقوا الله) اخشوا عقابه عليها (ان الله تواب) على من تاب اليه (رحيم) به (يا أيها الناس انا خلقناكم) أنشأناكم (من ذكر) آدم (وأنثى) حواء (وجعلناكم شعوبا) جمع شعب بفتح الشين وهو فى النسب أعلى الطبقات (وقبائل) والقبيلة دون الشعب ودون القبيلة العمائر ودون العمائر البطون ودون البطون الافخاذ ودون الافخاذ الفصائل فخزيمة شعب وكنانة قبيلة وقريش عمارة بكسر العين وقصى بطن وهاشم فخذ والعباس فصيلة (لتعارفوا) أى ليعرف بعضكم بعضا فلا تتفاخروا بأنسابكم وقرئ لتعارفوا ولتعرفوا (ان أكرمكم عند الله) وأجلكم لديه (أتقاكم) أشدكم خوفا منه (ان الله عليم) بكم (خبير) بما تسكنون (قالت الاعراب) المراد بهم نفر من بنى أسد (آمنا) يريدون بذلك صون أموالهم ودمائهم (قل لم تؤمنوا) بقلوبكم (ولكن قولوا أسلمنا) فان ما قلتموه هو بألسنتكم وليس فى قلوبكم من التصديق شئ (ولما يدخل) أى ولم يدخل (الايمان فى قلوبكم) الى الآن و يتوقع منكم (وان تطيعوا الله ورسوله) فتؤمنوا بهما وتتركوا النفاق (لا يلتكم) لا ينقصكم وقرئ بالهمز (من أعمالكم) من أجورها (شيأ) ولو قدر ذرة فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره (ان الله غفور) لمن تاب (رحيم) به (انما المؤمنون) الجامعون مع الانقياد ظاهرا التصديق بالباطن (الذين آمنوا بالله ورسوله) ظاهرا و باطنا (ثم لم يرتابوا) لم يشكوا فيما جاءهم من عند الله ورسوله (وجاهدوا) لابتغاء مرضاة لله (بأموالهم

فان فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا ان الله يحب المقسطين انما المؤمنون اخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالالقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله ان الله تواب رحيم يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله أتقاكم ان الله عليم خبير قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الايمان فى قلوبكم وان تطيعوا الله ورسوله لا يلتكم من أعمالكم شيئا ان الله غفور رحيم انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم

وأنفسهم) وبذلوا أنفسهم وأموالهم (فى سبيل الله) طاعته ومحبته (أولئك هم الصادقون) فى ادعائهم الايمان ولما نزلت الآيتان جاءت الاعراب الى النبى صلى الله عليه وسلم وحلفوا بالله انهم مؤمنون والله عالم منهم خلاف ذلك فأنزل (قل أتعلمون الله) تخبرونه (بدينكم) وذلك قولكم آمنا (والله يعلم ما فى السموات وما فى الارض) وأنتم مما فى الارض (والله بكل شئ عليم) لا يخفى عليه شئ (يمنون) يعدون منة ونعمة (عليك) أيها النبى (أن أسلموا) اسلامهم بلا قتال (قل لا تمنوا على اسلامكم) أى باسلامكم فالمنة لله (بل الله يمن عليكم أن هداكم) وقرئ اذ هداكم وقرئ بكسر الهمزة من ان (للايمان) به (ان كنتم صادقين) فى ادعائكم الايمان (ان الله يعلم غيب) ما غاب فى (السموات والارض) جميعا (والله بصير بما تعملون) ولا تخفى عليه خافية

﴿ سورة ق مكية وهى خمس وأربعون آية ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم ق) قسمى بمحمد (والقرآن المجيد) ما آمن بى من المرسل اليهم من لم يؤمن به (بل عجبوا) الكفار (أن جاءهم منذر) مخوف بالآخرة (منهم) من جنسهم (فقال الكافرون هذا) اشارة الى الرسول أو الانذار (شئ عجيب) وذلك استبعاد منهم أن يفضل عليهم مثلهم (أءذا متنا) أى أنرجع اذا متنا (وكنا ترابا) وصرنا ترابا (ذلك رجع بعيد) راه فى غاية البعد (قد علمنا ما تنقص) ما تأكل (الارض منهم) من أجساد موتاهم (وعندنا كتاب حفيظ) وهو اللوح المحفوظ فان فيه جميع الاشياء المقدرة ولا يندرس ولا يتغير (بل كذبوا) الكفار (بالحق) أى النبى أو القرآن (لما جاءهم) بدطم على الله (فهم فى أمر مريج) مضطرب فقالوا مرة ساحر وسحر ومرة شاعر وشعر ومرة كاهن وكهانة (أفلم ينظروا) نظر اعتبار بعيونهم معتبرين بعقولهم حين أنكروا البعث (الى السماء فوقهم) وآثار مرتافيها (كيف بنيناها) وأوقفناها بلا عمد (وزيناها) بالكواكب والنيرين (وما لها من فروج) من شقوق تعيب فى حكمتها (والارض مددناها) بسطناها (وألقينا فيها رواسى) جبالا راسخات ثابتات (وأنبتنا فيها) فى الارض (من كل زوج) صنف ذى لون (بهيج) حسن منظره ودالقا ذلك (تبصرة) تبصيرا منا (وذكرى) وتذكيرا ودلالة على كمال قدرتنا (لكل عبد منيب) راجع الى مولاه متفكر فى جميع مصنانعه وما أولاه (ونزلنا من السماء ماء) بماء نما (مباركا) مما فيه كثيرة (فأنبتنا به) بالماء (جنات) بساتين محتوية على أشجار وأثمار (وحب) الزرع (الحصيد) المحصود كالبر والشعير (والنخل باسقات) طوالا حالا لات رقرئ باصفات (لها طلع نضيد) متراكب بعضه على بعض (رزقا للعباد) أى أنبتناها نذه المد كورات اتكون لهم رزقا (وأحيينا به) الصبير عائد الى الماء (بلدة) أرضا (ميتا) جدبة لاعماء فيها (كذلك الخروج) من القبور (كذبت الرسل (قبلهم) قبل كفار قريش (قوم نوح) المرسل اليهم (وأصحاب الرس) وهى بئر كانوا مقيمين عليها ماوا شيهم يعبدون أوثانهم (وثمود) قوم صالح (وعاد) قوم هود (وفرعون) من قومه ؤوى (واخوان لوط) كانوا أصهاره (وأصحاب الايكة) قوم شعيب (وقوم تبع) ملك كان باليمن أسلم ودعا قومه الى الايمان وكذبوه (كل) من الامم المذكورين (كذب الرسل) كما ... بـ قريش

الارض والله بكل شئ عليم يمنون عليك أن أسلموا قل لا تمنوا على اسلامكم بل الله يمن عليكم أن هديكم للايمن ان كنتم صدقين ان الله يعلم غيب السموت والارض والله بصير بما تعملون

﴿سورة ق مكية وهى خمس وأربعون آية﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم) ق والقرآن المجيد بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم فقال الكفرون هذا شئ عجيب أءذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد قد علمنا ما تنقص الارض منهم وعندنا كتب حفيظ بل كذبوا بالحق لما جاءهم فهم فى أمر مريج أفلم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنينها وزينها وما لها من فروج والأرض مددنها وألقينا فيها روسى وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج تبصرة وذكرى لكل عبد منيب ونزلنا من السماء ماء مبركا فأنبتنا به جنت وحب الحصيد والنخل باسقت لها طلع نضيد رزقا للعباد وأحيينا به بلدة ميتا كذلك الخروج كذبت قبلهم قوم نوح وأصحب الرس وثمود وعاد وفرعون واخون لوط وأصحب

حق وعيد أفعيينا بالخلق الاوّل بل هم فى لبس من خلق جديد ولقد خلقنا الانسن ونعلم ماتوسوس به نفسه ونحن أقرب اليه من حبل الوريد اذ يتلقى المتلقين عن اليمين وعن الشمال قعيد مايلفظ من قول الالديه رقيب عتيد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد ونفخ فى الصور ذلك يوم الوعيد وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد لقد كنت فى غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد وقال قرينه هذا مالدىّ عتيد ألقيا فى جهنم كل كفار عنيد مناع للخير معتد مريب الذى جعل مع الله الها آخر فألقيه فى العذاب الشديد قال قرينه ربنا ما أطغيته ولكن كان فى ضلل بعيد قال لاتختصموا لدىّ وقد قدمت اليكم بالوعيد ما يبدل القول لدىّ وما أنا بظلم للعبيد يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد وأزلفت الجنة للمتقين غير بعيد هذا ماتوعدون لكل أوّاب حفيظ من خشى الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب ادخلوها

فيها (حق) وجب على الكل (وعيد) أى وعيدى بالعذاب لهم وفى هذا تهديد للكفار وتسلية لرسوله (أفعيينا) أى أفعجزنا (بالخلق الاوّل) بالابتداء لهم حتى نعجز عن اعادتهم (بل هم) أى الكفار (فى لبس) شك وشبهة (من خلق جديد) وهو بعثهم (ولقد خلقنا الانسان) الجنس (ونعلم ماتوسوس به) ماتحدثه (نفسه ونحن أقرب اليه) الى الانسان (من حبل الوريد) أى ونحن أعلم بحاله ممن كان أقرب اليه من حبل الوريد والوريدان عرقان بصفحتى العنق (اذ يتلقى) يأخذ (المتلقيان) الحفيظان الموكلان بعمل الانسان و يثبتان ما يأخذانه فى صحيفته (عن اليمين) أى عن يمينه قعيد (وعن الشمال قعيد) منه (مايلفظ من قول) و ينطق به (الالديه رقيب) ملك يحفظ عمله (عتيد) حاضر معه وفى الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحب اليمين أمير على صاحب الشمال فاذا عمل العبد حسنة كتبها بعشر أمثالها واذا عمل سيئة فأراد صاحب الشمال أن يكتبها قال له صاحب اليمين أمسك فيمسك ست ساعات فان استغفر الله منها لم يكتب عليه شيأ وان لم يستغفر كتب عليه سيئة واحدة (وجاءت سكرة) غمرة وشدّة (الموت بالحق) من أمر الآخرة حتى يراه الانسان عيانا (ذلك) أى الموت (ما كنت منه تحيد) تفر وتميل (ونفخ فى الصور) نفخة البعث (ذلك) النفخ (يوم الوعيد) وعيد الله للكفار بالعذاب فى ذلك اليوم (وجاءت كل نفس) الى المحشر (معها سائق) من الملائكة يسوقها (وشهيد) يشهد عليها بعملها (لقد كنت) فى دنياك وقرئ بكسر التاء لقد كنت (فى غفلة من هذا) الحال بك (فكشفنا) أزلنا (عنك غطاءك) ستركه حتى شاهدت الامر عيانا (فبصرك اليوم حديد) نافذ ترى به ما كنت تنكره (وقال قرينه) ملكه الموكل به (هذا مالدىّ) هذا الذى وكلتنى به (عتيد) حاضر أحضرته مع ديوان أعماله (ألقيا) أى يقول الله للملكين من خزنة جهنم وقرئ ألقين بنون التوكيد الخفيفة أى يقول الله لمالك ألقين (فى جهنم) موضع العذاب ودار غضب الحق (كل كفار) كافر (عنيد) عاص معاند للحق (مناع للخير) يمنع عن الاسلام (معتد) ظالم (مريب) شاكّ فى الله ورسله (الذى جعل مع الله الها آخر) لسبق شقاوته (فألقياه) هذا الكافر (فى العذاب الشديد) لكفره بالله (قال قرينه) الشيطان القارن له (ربنا ما أطغيته) ما أضللته عن طريق الهداية (ولكن كان) بمساعدته ومبلغه الى تجرده (فى ضلال بعيد) وهذا كالجواب منه للكافر كأن الكافر قال هو أطغانى فقال الشيطان ربنا ما أطغيته (قال) الله تعالى لهما (لاتختصموا لدىّ) فانه لا ينفع الخصام هنا (وقد قدمت) حيث أرسلت (اليكم) رسلى وأنزلت كتبى (بالوعيد) على الكفر بعذاب النار (ما يبدل) ما يغير (القول لدىّ) وحكمى على من كفر بالعذاب (وما أنا) فى تعذيبى للكفار (بظلام للعبيد) فأعذبهم بغير جرم منهم (يوم نقول) وقرئ بالياء (لجهنم هل امتلأت) هذا استفهام التحقيق (وتقول) جهنم (هل من مزيد) أى ما بقى فىّ مكان لم يمتلئ أى قد امتلأت (وأزلفت) زينت وقربت (الجنة للمتقين) الخاشين الله مكانا (غير بعيد) منهم و يقال لهم (هذا) الثواب (ما توعدون) به وقرئ بالياء (لكل أوّاب) رجاع الى مولاه (حفيظ) حافظ لاوامره (من خشى الرحمن) خافه (بالغيب) ولم [illegible]

والضمير للجنة (بسلام) أي سلامة من العذاب وكل مخوف (ذلك) اليوم الحاصل فيه الدخول (يوم الخلود) الدوام في الجنة (لهم ما يشاؤن) يتمنون من أنواع النعم (فيها) في الجنة (ولدينا مزيد) بان نكشف لهم عن جمالنا ونشهدهم اياه (وكم أهلكنا) بسبب الكفر بنا (قبلهم) قبل كفار قريش (من قرن) جماعة من الناس (هم أشد منهم) من كفار قريش (بطشا) قوة كعاد وفرعون (فنقبوا) فتشوا طوفوا ومشوا وقرئ فنقبوا بالامر (في البلاد) حذر الموت (هل من محيص) لهم أولغيرهم من الموت لم يجدوا محيصا منه (ان في ذلك) الذي ذكرت (لذكرى) عظة وتذكرا (لمن كان له قلب) عقل يعقل به عن الله (أو ألقى السمع) أصغى للواعظ (وهو شهيد) حاضر بذهنه ليفهم المعاني فينزجر بها أو يأتمر (ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما) من الفراغ وما فيه (في ستة أيام) بدؤها الاحد وآخرها الجمعة (وما مسنا) أصابنا (من لغوب) تعب واعياء وفي الآية رد على اليهود حيث زعموا ان الله بدأ خلق العالم يوم الاحد وفرغ منه يوم الجمعة واستراح يوم السبت (فاصبر) أيها النبي (على ما يقولون) المشركون من انكار البعث (وسبح بحمد ربك) صل حامدا له على ما أولاك من النعم (قبل طلوع الشمس) يعني صلاة الصبح (وقبل الغروب) يعني صلاة الظهر والعصر (ومن الليل فسبحه) يعني صلاة المغرب والعشاء (وأدبار السجود) يعني الصلوات المسنونات عقب المفروضات (واستمع) أيها النبي (يوم يناد) فيه (المناد) اسرافيل ويقول أيتها العظام البالية والاوصال المتقطعة واللحوم المتمزقة والشعور المتفرقة ان الله يأمركن أن تجتمعن لفصل القضاء (من مكان قريب) وهو صخرة بيت المقدس لانها أقرب موضع من الارض الى السماء (يوم يسمعون) الخلائق كلهم (الصيحة) النفخة الثانية (بالحق) يعني البعث (ذلك) النداء والاستماع (يوم الخروج) بعث الناس من قبورهم (انا نحن نحيي ونميت) العباد في الدنيا (والينا المصير) المرجع فيجازى كل أحد على عمله (يوم تشقق) روى بالتشديد (الارض عنهم) عن الموتى (سراعا) أي يخرجون سراعا أي مسرعين (ذلك) الخروج سراعا (حشر) بعث وجمع (علينا يسير) فيه سهل (نحن أعلم بما يقولون) الكفار في انكار البعث (وما أنت) أيها النبي (عليهم) على الكفار (بجبار) فتجبرهم على الايمان وهذا قبل أن يؤمر بالقتال (فذكر) عظ (بالقرآن من يخاف وعيد) يخشى (وعيد) بالعذاب ان كفر ولا يخافه الا المؤمنون

﴿سورة الذاريات مكية وهي ستون آية﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم والذاريات) الرياح تذرو التراب (ذروا) مصدر و يقال تذريه ذريا تهب به (فالحاملات) السحب تحمل الماء (وقرا) ثقلا مفعول الحاملات (فالجاريات) السفن تجري على الماء (يسرا) بسهولة مصدر في موضع الحال (فالمقسمات أمرا) الملائكة تقسم الارزاق والامطار بين البلاد والعباد (انما توعدون) من البعث وغيره (لصادق) (وان الدين)

بسلام ذلك يوم الخلود لهم ما يشاؤن فيها ولدينا مزيد وكم أهلكنا قبلهم من قرن هم أشد منهم بطشا فنقبوا في البلاد هل من محيص ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد ولقد خلقنا السموت والارض وما بينهما في ستة أيام وما مسنا من لغوب فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب ومن الليل فسبحه وأدبار السجود واستمع يوم يناد المناد من مكان قريب يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج انا نحن نحيي ونميت والينا المصير يوم تشقق الارض عنهم سراعا ذلك حشر علينا يسير نحن أعلم بما يقولون وما أنت عليهم بجبار فذكر بالقرآن من يخاف وعيد

﴿سورة الذاريات مكية وهي ستون آية﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)
والذريت ذروا فالحاملات وقرا فالجريت يسرا فالمقسمت أمرا انما توعدون لصادق وان الدين

الجزاء على الاعمال (لواقع) لاشك فيه (والسماء ذات الحبك) الطرائق (انكم) يا أهل مكة في القرآن والرسول (لفي قول مختلف) وهو قولهم مرة ساحر ومرة شاعر ومرة كاهن (يؤفك) يصرف (عنه) عن النبي وما جاء به (من أفك) أي من صرف عن الايمان به وقرئ من أفك أي صرف الناس عن الايمان به (قتل) لعن (الخراصون) الكذابون الآتون بالقول المختلف في شأنه عليه السلام (الذين هم في غمرة) في غفلة جهل يغمرهم (ساهون) لاهون عن الايمان بالله (يسئلون) الرسول من باب الاستهزاء فيقولون (أيان) وقرئ ايان بالكسر أي متى (يوم الدين) يوم الجزاء على الاعمال (يوم هم) الكفار (على النار يفتنون) يحرقون وهذا جواب لسؤالهم و يقال لهم عند العذاب (ذوقوا) تكفركم (فتنتكم) العذاب (هذا) العقاب (الذي كنتم به تستعجلون) حيث كنتم تستهزؤن (ان المتقين) المخشيين الله سرا وعلانية (في جنات) ذات قصور وحور (وعيون) محتوية على ألطف الأشربة اللذيذة (آخذين) في الجنان (ما آتاهم) أعطاهم (ربهم) من النعم (انهم) الضمير للمتقين (كانوا قبل ذلك) في الدنيا (محسنين) يعملون الاعمال الحسنة فيها أنهم (كانوا) في عبادة مولاهم (قليلا من الليل ما) مصدرية (يهجعون) أي قليل هجوعهم ونومهم (وبالاسحار) وبها بعد عبادتهم أكثر الليل (هم يستغفرون) الله وذلك من شدة معرفتهم به واجلالهم له يرون أنهم بالمناسبة لعظمة الحق في أمور توجب الاستغفار (وفي أموالهم) التي أعطوها (حق) نصيب واجب يرونه على أنفسهم تقربا الى مولاهم (للسائل) يعطون ذلك (والمحروم) الذي لا يسأل الناس تعففا (وفي الارض) جعلت (آيات) دلالات على وحدانية الحق (للموقنين) للمؤمنين الناظرين لما في الارض من أشجار وثمار وبحار وغير ذلك (وفي أنفسكم) آيات من خلقكم وتنقلكم في أطواركم وجميل تركيبكم وما تأتونه من الصنائع والحكم (أفلا تبصرون) تنظرون الى جميل ما فيكم وتستدلون به على صانعه وقدرته (وفي السماء) السحاب (رزقكم) المطر الذي هو سبب الرزق (وما توعدون) من الجنة فانها فوق السموات (فورب السماء والارض) قسم (انه) الموعود به (لحق) لاشك فيه (مثل ما أنكم تنطقون) أي كما ترون أنكم تتكلمون ولا تشك في ذلك فكذلك الوعد لاشك فيه (هل أتاك) أيها النبي (حديث) خبر (ضيف ابراهيم المكرمين) عند الله وهم ثلاثة من الملائكة جبريل وميكائيل واسرافيل (اذ دخلوا عليه) على ابراهيم (فقالوا) له (سلاما) وقرئ سلام (قال) لهم (سلام) عليكم وقرئ [illegible] وقرئ سلم أنتم (قوم منكرون) لا نعرفكم (فراغ) ذهب (الى أهله) [illegible] (فجاء) الى الضيفين (بعجل سمين) وذلك لان عامة ماله البقر (فقربه) أي العجل (اليهم) ووضعه بين أيديهم (قال) لهم (ألا تأكلون) [illegible] فلم يأكلوا (فأوجس) [illegible] (منهم خيفة) خوفا (قالوا) له (لا تخف) انا رسل الله [illegible] [illegible] [illegible] (وبشروه بغلام) [illegible] (عليم) [illegible] بالله [illegible] امرأته [illegible] في زاوية [illegible] (في صرة) [illegible] (فصكت) [illegible] (وقالت عجوز عقيم) [illegible]

لوقع والسماء ذات الحبك انكم لفي قول مختلف يؤفك عنه من أفك قتل الخرصون الذين هم في غمرة ساهون يسئلون أيان يوم الدين يوم هم على النار يفتنون ذوقوا فتنتكم هذا الذي كنتم به تستعجلون ان المتقين في جنت وعيون آخذين ما آتىهم ربهم انهم كانوا قبل ذلك محسنين كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالاسحار هم يستغفرون وفي أموالهم حق للسائل والمحروم وفي الارض آيت للموقنين وفي أنفسكم أفلا تبصرون وفي السماء رزقكم وما توعدون فورب السماء والارض انه لحق مثل ما أنكم تنطقون هل أتاك حديث ضيف ابرهيم المكرمين اذ دخلوا عليه فقالوا سلما قال سلم قوم منكرون فراغ الى أهله فجاء بعجل سمين فقربه اليهم قال ألا تأكلون فأوجس منهم خيفة قالوا لا تخف وبشروه بغلم عليم فأقبلت امرأته في صرة فصكت وجهها وقالت عجوز عقيم

ابراهيم مائة سنة (قالوا) الاضياف (كذلك) مثل قولنا الذى بشرناك به (قال ربك) ونحن نافلون عنه (انه هو الحكيم) فى فعله (العليم) بما يكون (قال) ابراهيم (فما خطبكم) ما شأنكم (أيها المرسلون) لما علم أنهم ملائكة وانهم لاينزلون فى مثل تلك الحالة الالامر عظيم (قالوا) الملائكة (انا أرسلنا) أرسلنا الله (الى قوم مجرمين) وهم قوم لوط (لنرسل عليهم) أى على القوم المجرمين (حجارة من طين) مطبوخة بالنار (مسومة) مرسلة أو معلمة مكتوبا عليها اسم من يهلك بها (عند ربك) أرسلها (للمسرفين) على أنفسهم بالكفر (فأخرجنا من كان فيها) فى قرى قوم لوط (من المؤمنين) بلوط (فما وجدنا فيها غير بيت) واحد (من المسلمين) وهو لوط وابنتاه (وتركنا فيها) بعد تدمير الكافرين (آية) علامة على هلاكهم (للذين يخافون) يخشون (العذاب الاليم) فلا يرتكبون خلاف أوامرنا (وفى موسى) أى فى قصته آية (اذ أرسلناه الى فرعون) يدعوه الى الايمان بالله (بسلطان مبين) حجة واضحة كاليد والعصا (فتولى) فرعون (بركنه) وقرئ بضم الكاف بجنوده لانهم كالركن له وأعرضوا عن الايمان (وقال) فرعون لموسى هذا (ساحر أو مجنون) وفعله ذلك عناد وكفر (فأخذناه) أخذ غضب هو (وجنوده) لكفرهم وعنادهم (فنبذناهم) طرحناهم (فى اليم) فى البحر (وهو مليم) مرتكب مايلام عليه من الكفر والعناد (وفى عاد) أى وفى هلاك عاد آية (اذ أرسلنا عليهم) لكفرهم (الريح) وهى الدبور (العقيم) الخالية من الخير لاتحمل المطر ولاتلقح الشجر (ماتذر) تلك الريح (من شئ) من أموالهم وأنفسهم (أتت عليه) مرت عليه (الاجعلته كالرميم) المنتثت البالى (وفى) هلاك (ثمود) آية (اذ قيل لهم) بعد نهيهم عن عقر الناقة وارتكابهم للمنهى عنه (تمتعوا حتى حين) وهى الثلاثة الايام المذكورة فى قوله تعالى تمتعوا فى داركم ثلاثة أيام (فعتوا) فتكبروا (عن أمر ربهم) وخالفوه (فأخذتهم الصاعقة) الصيحة المهلكة وقرئ الصعقة (وهم ينظرون) أى بالنهار لانها جاءتهم نهارا (فما استطاعوا) ماقدروا (من قيام) أى الخلوص منها (وما كانوا منتصرين) أى ولم يكن لهم من ينصرهم علينا (وقوم نوح) أى وفى هلاك قوم نوح بالطوفان آية (من قبل) أى من قبل هلاك هؤلاء المذكورين (انهم كانوا قوما فاسقين) بكفرهم وعصيانهم ومجاوزتهم الحد ودر... (والسماء بنيناها بأيد) بقوة وجعلناها فى غاية الحكمة (وانا لموسعون) أى لقادرون أو لموسعون من السماء (والارض فرشناها) مهدناها وبسطناها ليستقر عليها (فنعم الماهدون) نحن فهذا تمثيل ... مهدها (ومن كل شئ) من الاجناس (خلقنا زوجين) نوعين وصنفين كالذكر والانثى والنور والظلمة والجبل والنهار وغير ذلك (لعلكم تذكرون) وتعلمون أن التعدد انما هو فى المخلوقات وان الانفراد مخصوص بنا (ففروا) بالايمان والتسليم والسير على النهج القويم (الى الله) وثوابه الدائم ومشهوده الذى هو أعظم مايوليه الملك الكريم (انى لكم منه) أى من الله (نذير) محذر أمر الآخرة (مبين) بين الانذار (ولاتجعلوا مع الله الها آخر) تنبيه لاشد... ان يفر منه (انى لكم منه نذير مبين) ... وخافوا من عقابه (كذلك) مثل تكذيبهم لك بقولهم لك ساحر مجنون (ما أتى) ماجاء (الذين من قبلهم) قبل كفار مكة (من رسول) أرسله الله اليهم (الا قالوا) له (ساحر أو) قالوا انه

قالوا كذلك قال ربك
انه هو الحكيم العليم قال
فما خطبكم أيها المرسلون
قالوا انا أرسلنا الى قوم
مجرمين لنرسل عليهم
حجارة من طين مسومة
عند ربك للمسرفين
فأخرجنا من كان فيها من
المؤمنين فما وجدنا فيها
غير بيت من المسلمين
وتركنا فيها آية للذين
يخافون العذاب الاليم
وفى موسى اذ أرسلناه الى
فرعون بسلطان مبين
فتولى بركنه وقال ساحر
أو مجنون فأخذناه
وجنوده فنبذناهم فى اليم
وهو مليم وفى عاد اذ أرسلنا
عليهم الريح العقيم ماتذر
من شئ أتت عليه الاجعلته
كالرميم وفى ثمود اذ قيل لهم
تمتعوا حتى حين فعتوا عن
أمر ربهم فأخذتهم الصاعقة
وهم ينظرون فما استطاعوا
من قيام وما كانوا
منتصرين وقوم نوح من
قبل انهم كانوا قوما فاسقين
والسماء بنيناها بأيد وانا
لموسعون والارض فرشناها
فنعم الماهدون ومن كل شئ
خلقنا زوجين لعلكم
تذكرون ففروا الى الله
انى لكم منه نذير مبين ولا
تجعلوا مع الله الها آخر انى
لكم منه نذير مبين كذلك
ما أتى الذين من قبلهم من
رسول الا قالوا ساحر أ

(مجنون) فبمثل هذا عامل الرسل قبلك قومهم وفى ذلك تسلية له عليه الصلاة والسلام وتهديد لمن كفر به (أتواصوا به) أى هل وصى بعضهم بعضا بالتكذيب والاستفهام للتوبيخ (بل هم قوم طاغون) عاصون اضراب عن التواصى واعلام بان الجامع لهم فى ذلك اشتراكهم فى العصيان (فتول) أعرض (عنهم فما أنت بملوم) بعد ابلاغك لهم (وذكر) لاتترك الموعظة (فان الذكرى) والموعظة (تنفع المؤمنين) الذين كتب الله لهم الايمان (وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون) أى اعبادتى وقرأ ابن عباس وما خلقت الجن والانس من المؤمنين الا ليعبدون (ما أريد منهم) من الجن والانس (من رزق) يرزقونه أنفسهم أو أحدا من العباد (وما أريد أن يطعمون) لانه هو الرزاق المطعم (ان الله هو الرزاق) لكل أحد وقرئ انى أنا الرزاق (ذو القوة المتين) الشديد البالغ فى القوة وقرئ المتين بالجر على أنها صفة للقوة (فان الذين ظلموا) الرسول بتكذيبهم له (ذنوبا) نصيبا من العذاب والعقاب (مثل ذنوب) نصيب (أصحابهم) نظرائهم المأخوذين من الامم السابقة وهو مأخوذ من مقاسمة السقاة الماء بالدلاء فان الذنوب هو الدلو الكبير الملآن (فلا يستعجلون) ان أخرتهم الى يوم القيامة بالعذاب وهذا جواب لقولهم متى هذا الوعد (فويل) شدة عذاب (للذين كفروا) بالله ورسوله (من يومهم) وهو يوم القيامة (الذى) كانوا (يوعدون) فيه بالجزاء على أعمالهم

﴿سورة والطور مكية آياتها تسع أو ثمان وأربعون آية﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم والطور) هو جبل بمدين كلم الله عليه موسى [illegible] (وكتاب) هو القرآن (مسطور) مكتوب (فى رق) [illegible] (منشور) [illegible] (والبيت المعمور) وهو بيت فى السماء السابعة بازاء الكعبة [illegible] يزوره كل يوم سبعون ألف ملك ثم لايعودون اليه الى يوم القيامة أو البيت [illegible] (والسقف المرفوع) أى السماء (والبحر المسجور) المملوء وروى أن الله [illegible] جهنم (ان عذاب ربك لواقع) [illegible] (ماله من دافع) [illegible] (يوم تمور) تضطرب [illegible] (السماء مورا) [illegible] (وتسير الجبال) [illegible] (سيرا) [illegible] (فويل يومئذ) يوم القيامة (للمكذبين) [illegible] (الذين هم فى خوض) باطل (يلعبون) [illegible] (يوم يدعون) [illegible] (الى نار جهنم دعا) [illegible] (هذه النار) [illegible] (التى كنتم بها تكذبون) [illegible] (أفسحر هذا) [illegible] (أم أنتم لا تبصرون) [illegible] (اصلوها) [illegible] (فاصبروا أولا تصبروا) عليها (سواء عليكم) [illegible]

[illegible]

مجنون أتواصوا به بل هم قوم طاغون فتول عنهم فما أنت بملوم وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين وما خلقت الجن والانس الاليعبدون ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين فان للذين ظلموا ذنوبا مثل ذنوب أصحابهم فلا يستعجلون فويل للذين كفروا من يومهم الذى يوعدون

﴿سورة الطور مكية وهى تسع وأربعون آية﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم) والطور وكتاب مسطور فى رق منشور والبيت المعمور والسقف المرفوع والبحر المسجور ان عذاب ربك لواقع ماله من دافع يوم تمور السماء مورا وتسير الجبال سيرا فويل يومئذ للمكذبين الذين هم فى خوض يلعبون يوم يدعون الى نار جهنم دعا هذه النار التى كنتم بها تكذبون أفسحر هذا أم أنتم لا تبصرون اصلوها فاصبروا أولا تصبروا سواء عليكم انما تجزون ما كنتم تعملون ان المتقين فى [illegible]
[illegible]

وعظيم آلائه (ووقاهم) كفاهم (ربهم) لايمانهم به (عذاب الجحيم) المحرق المؤلم (كلوا واشربوا)
أي يقال لهم ذلك (هنيأ) أي متهنئين بالطعام والشراب (بما) بسبب ما (كنتم تعملون) من
الاعمال الصالحة (متكئين) جوف الجنان (على سرر) منضدة بالدر والياقوت (مصفوفة)
بعضها بجنب بعض (وزوّجناهم) أي قرناهم مع ما سبق من النعم (بحور عين) مخلوقات من
الزعفران (والذين آمنوا) بالله ورسله (واتبعتهم) قرئ وأتبعناهم (ذرّيتهم) وقرئ ذرياتهم
(بايمان) أي جعلناهم تابعين لهم في الايمان (ألحقنا بهم) بالمؤمنين (ذرّيتهم) وقرئ ذرياتهم في
درجاتهم في الجنة وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله يرفع ذرية المؤمن في درجته
وان كانوا دونه (وما ألتناهم) نقصناهم وقرئ بكسر اللام (من عملهم من شئ) بهذا الالحاق (كل
امرئ بما كسب) من خير وشر (رهين) مرهون فان عمل خيرا فله وان عمل شرا فعليه (وأمددناهم)
زدناهم وان لم يصرحوا بطلبه (بفاكهة ولحم مما يشتهون) من أنواع النعم (يتنازعون) يتعاطون
أي الجلساء وانهم (فيها) أي في الجنة (كأسا) أي خمرا سميت باسم محلها (لالغو) هو كلام
باطل (فيها) بسبب شربها (ولاتأثيم) ولااثم كما يقع بين شربة الخمر في الدنيا بسببها (ويطوف
عليهم) أي بالكاس (غلمان) مماليك (لهم) للخدمة (كأنهم) في حسنهم (لؤلؤ مكنون)
مخزون في صدفه وفي الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ان فضل المخدوم
على الخادم كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب (وأقبل بعضهم) المؤمنون (على بعض) في
الجنة (يتساءلون) عن أحوالهم التي كانوا عليها في الدنيا (قالوا انا كنا قبل) في الدنيا (في أهلنا
مشفقين) خائفين من الله وجلين من العاقبة (فمن الله علينا) فأبدل المحل الخوف أمنا في دار كرامته
(ووقانا) وقرئ ووقانا بالتشديد [illegible] (عذاب السموم) أي النار وحرارة سمومها
(انا كنا من قبل) أي في الدنيا (ندعوه) نسأله كذلك ووقايته (انه هو البر) المحسن المتفضل
(الرحيم) بمثل هذا التفضل العظيم (فذكر) لازم أيها النبي على التذكير (فما أنت بنعمت ربك)
[illegible] أي ولائك (بكاهن) تخبر بالغيب من غير وحي (ولامجنون) فانك أكمل الناس عقلا (أم)
بل (يقولون) الكفار (شاعر) والشاعر كلامه موزون قصدا [illegible] (نتربص)
ننتظر (به ريب المنون) الموت (قل تربصوا) وقال (فاني معكم من المتربصين) [illegible]
من عذاب الله أو بيدي بأيدي المؤمنين [illegible] (أم تأمرهم) [illegible] (أحلامهم)
عقولهم (بهذا) الرمي بالسحر والكهانة والشعر ألا تأمرهم بذلك (أم هم) وقرئ بل هم (قوم
طاغون) متجاوزون الحدود (أم يقولون) لكفرهم وعنادهم (تقوّله) اختلق القرآن من تلقاء نفسه
(بل) هم (لايؤمنون) أنه [illegible] استكبارا منهم (فليأتوا) ان [illegible] القول (بحديث)
مختلق (مثله) القصير للقرآن (ان كانوا) في زعمهم (صادقين) بأنه مختلق (أم خلقوا) أحدثوا
(من غير شئ) خالق لهم (أم هم الخالقون) لأنفسهم فاذا علموا أنهم خالقهم فاعلموه واستحقاقه العبادة
(أم خلقوا) أحدثوا (السموات والارض) فاذا تفكروا علموا أنهم بمعزل عنها وأن لها خالقا قادرا هو
الله [illegible] (بل لايوقنون) لاتؤمنون لعدم تفكرهم في دلائله (أم عندهم خزائن) [illegible]

ووقاهم ربهم عذاب
الجحيم كلوا واشربوا هنيئا
بما كنتم تعملون متكئين
على سرر مصفوفة وزوجناهم
بحور عين والذين آمنوا
واتبعتهم ذريتهم بايمان
ألحقنا بهم ذريتهم وما
ألتناهم من عملهم من شئ
كل امرئ بما كسب
رهين وأمددناهم بفاكهة
ولحم مما يشتهون يتنازعون
فيها كأسا لالغو فيها
ولاتأثيم ويطوف عليهم
غلمان لهم كأنهم لؤلؤ
مكنون وأقبل بعضهم على
بعض يتساءلون قالوا انا
كنا قبل في أهلنا مشفقين
فمن الله علينا ووقانا عذاب
السموم انا كنا من قبل
ندعوه انه هو البر الرحيم
فذكر فما أنت بنعمت
ربك بكاهن ولامجنون
أم يقولون شاعر نتربص
به ريب المنون قل تربصوا
فاني معكم من المتربصين
أم تأمرهم أحلامهم بهذا
أم هم قوم طاغون أم
يقولون تقوله بل لايؤمنون
فليأتوا بحديث مثله ان
كانوا صادقين أم خلقوا من
غير شئ أم هم الخالقون أم
خلقوا السموات والارض
بل لايوقنون أم عندهم
خزائن

ورزق (ربك) فيعطون من شاؤا ويمنعون من شاؤا (أم هم المسيطرون) المتسلطون على الاشياء المدبرون لها كيف شاؤا (أم لهم سلم) مرتقى يرتقون به الى السماء (يستمعون فيه) أى يصعدون عليه فيستمعون فيه كلام الملائكة فينازعون به النبى عليه الصلاة والسلام (فليأت مستمعهم) ان كانوا فى دعواهم أن لهم مستمعا صادقين (بسلطان) حجة وبرهان (مبين) واضح يدل على صدق استماعه ثم أخذ تعالى يسفه عقولهم وآراءهم فقال (أم له البنات) بزعمكم حيث جعلتم البنات له (ولكم البنون) تعالى الله عن زعمكم (أم تسألهم) على دعايتك لهم الى الله (أجرا) جزاء من مال (فهم من مغرم) يغرمونه لك (مثقلون) بثقل عليهم فيصعب عليهم تسليمه فلاجل ذلك أعرضوا عن متابعتك (أم عندهم الغيب) اللوح المحفوظ (فهم يكتبون) منه ماينازعون به النبى عليه الصلاة والسلام أى ليس عندهم ذلك (أم يريدون) بك (كيدا) حين مكروا بك فى دار الندوة (فالذين كفروا) بالله وكذبوك (هم المكيدون) المهلكون وأنت فى حفظنا فحفظ وأخذوا ببدر (أم لهم اله) يقيهم من عذاب الله (غير الله) حتى يعبدوه (سبحان الله) تنزه وتعالى (عما يشركون) عن اشراكهم له بل هو الواحد الاحد الذى لاشريك له فى ملكه ولا معبود بحق سواه (وان يروا) الكفار (كسفا) بعضا (من السماء ساقطا) واقعا عليهم (يقولوا) لعنادهم وشدة كفرهم (سحاب مركوم) متراكم بعضه على بعض وهذا جواب لقولهم فأسقط علينا كسفا من السماء فأعلم الله نبيه انهم ان رأوا ذلك لايؤمنون لعنادهم وكفرهم وسبق الشقاوة لهم (فذرهم) اتركهم وأمهلهم (حتى يلاقوا) وقرئ يلقوا (يومهم الذى فيه يصعقون) يموتون فعند ذلك يرون عاقبة كفرهم وعنادهم وقرئ يصعقون على البناء للمفعول (يوم لايغنى) لاينفعهم عند الموت وبعده (عنهم كيدهم) احتيالهم ومكرهم (شيأ) من العذاب (ولاهم ينصرون) يمنعون منه (وان للذين ظلموا) الرسول والقرآن بعدم تصديقهم لهما فيما جاآ به (عذابا) بالقحط والقتل والجوع (دون ذلك) قبل الآخرة (ولكن أكثرهم) أكثر الكفار (لايعلمون) أن العذاب ينزل بهم لفساد عقولهم وانهماكهم فى دنياهم (واصبر) أيها الرسول (لحكم ربك) بامهالهم وتعبك والعناء بهم (فانك بأعيننا) مكلوء ومحفوظ ومنظور وملحوظ (وسبح بحمد ربك) سبحانه وتعالى (حين تقوم) من مجلسك فقل سبحانك اللهم وبحمدك (ومن الليل) وحين تقوم من الليل (فسبحه) فان الليل موضع المناجاة ولطيف المخاطبات (وادبار النجوم) بعد غروبها وقرئ وأدبار بفتح الهمزة

﴿ سورة النجم مكية وهى اثنتان وستون آية ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم والنجم) أقسم الحق بالنجوم (اذا هوى) سقط (ماضل) ماحاد (صاحبكم) أى النبى صلى الله عليه وسلم عن الطريقة المستقيمة (وماغوى) أى لم يعتقد غير الحق (وماينطق) أى يتكلم هذا الرسول الكريم (عن الهوى) أى عن هوى نفسه (ان هو) الناطق به (الا وحى) من الله (يوحى) اليه (علمه) اياه (شديد القوى) أى ذو القوة الشديدة وهو جبريل عليه السلام (ذو مرة) بكمال عقل أى (فاستوى) استقام على صورته التى خلقه الله عليها وذلك أن النبى صلى

ربك أم هم المسيطرون أم لهم سلم يستمعون فيه فليأت مستمعهم بسلطن مبين أم له البنت ولكم البنون أم تسئلهم أجرا فهم من مغرم مثقلون أم عندهم الغيب فهم يكتبون أم يريدون كيدا فالذين كفروا هم المكيدون أم لهم اله غير الله سبحن الله عما يشركون وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم فذرهم حتى يلقوا يومهم الذى فيه يصعقون يوم لايغنى عنهم كيدهم شيأ ولاهم ينصرون وان للذين ظلموا عذابا دون ذلك ولكن أكثرهم لايعلمون واصبر لحكم ربك فانك بأعيننا وسبح بحمد ربك حين تقوم ومن اليل فسبحه وادبر النجوم

﴿ سورة النجم مكية وهى ثنتان وستون آية ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم) والنجم اذا هوى ماضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى علمه شديد القوى ذو مرة فاستوى

الله عليه وسلم سأله أن يريه نفسه على صورته الحقيقية التى خلقه الله عليها فاجابه لذلك وطلع له من المشرق فسد الافق من المشرق الى المغرب وذلك قوله تعالى (وهو بالافق الاعلى ثم دنا) أى قرب من النبى عليه السلام (فتدلى) زاد قربا له وذلك أنه بعد ان ظهر له فى تلك الصورة رده الله فى صورة آدمى فقرب من النبى صلى الله عليه وسلم (فكان) منه فى القرب (قاب) قدر (قوسين أو أدنى) من ذلك الى حين أفاق وسكن روعه للوحى (فاوحى) الله تعالى (الى عبده) محمد صلى الله عليه وسلم (ما أوحى) الذى أوحاه الى جبريل فان جبريل كان هو المرسل الى النبى صلى الله عليه وسلم من الحق (ما كذب) أنكر وقرئ بالتشديد (الفؤاد) فؤاده عليه الصلاة والسلام (ما رأى) الذى رأى وذلك رؤيته للحق جل وعلا وروى أنه قيل له عليه الصلاة والسلام هل رأيت ربك فقال رأيته بفؤادى (أفتمارونه) تجادلونه (على ما يرى) أى فى رؤيته لله تعالى وقرئ أفتمرونه (ولقد رآه) رأى ربه (نزلة) مرة (أخرى) سوى الاولى (عند سدرة المنتهى) هى شجرة نبق تنتهى اليها علوم الخلق وأعمالهم (عندها) الضمير للسدرة (جنة المأوى) التى تأوى اليها أرواح المتقين والشهداء (اذ يغشى السدرة) حين يغشى سدرة المنتهى (ما يغشى) من الملائكة (ما زاغ) ما مال (البصر) بصر رسول الله صلى الله عليه وسلم (وما طغى) تجاوز بل ثبت فى الرؤية وذلك أنه أشرقت عليه الانوار الحقيقية وقوى الله بصره وبصيرته السنية فثبت عند ظهور الحق له وتمكن من الشهود وتملى فى رؤيته جمال الملك المعبود (لقد رأى) ليلة الاسراء (من آيات ربه الكبرى) رأى الملائكة فى صور مختلفة والبيت المعمور والكرسى وما فى السموات وفوقها من الآيات العظام (أفرأيتم اللات) وهو صنم كان لثقيف وقرئ اللات بالتشديد (والعزى) سمرة كانت لغطفان كانوا يعبدونها فقطعها خالد بن الوليد بأمر النبى صلى الله عليه وسلم (ومناة) صخرة كانت لهذيل وخزاعة وقرئ ومناءة (الثالثة الاخرى) أى ثالثة الصنمين المذكورين قبلها (ألكم الذكر وله الانثى) وهذا رد لقولهم الملائكة بنات الله وقولهم الاصنام استوطنتها جنيات هن بناته (تلك اذا) قسمتكم هذه (قسمة ضيزى) جائرة ناقصة حيث جعلتم له البنات التى تستنكفونها لانفسكم وقرئ ضئزى بالهمزة (ان هى) أى ما الاصنام (الا أسماء) ليس لها حقيقة (سميتموها) باهوائكم (أنتم وآباؤكم) الضالون قبلكم (ما أنزل الله بها) بعبادتها (من سلطان) برهان (ان يتبعون) ما يتبعون فى عبادتهم لها (الا الظن) وذلك توهم باطل (وما تهوى) تشتهى (الانفس) مما زينه ابليس لهم (ولقد جاءهم من ربهم) على لسان نبيه عليه الصلاة والسلام (الهدى) الكتاب المحتوى على الادلة القاطعة والبراهين الساطعة فلم يتبعوه (أم للانسان) ليس للانسان (ما تمنى) كل ما يتمناه كظنهم انها تشفع لهم (فلله الآخرة) يهب منها ما يريد (والاولى) أيضا يعطى منها ما يريد ولا يشاركه فى ذلك أحد من العبيد (وكم من ملك) كثير من الملائكة (فى السموات) أكرم على الله من هذه الاصنام (لا تغنى) لا تنفع (شفاعتهم شيأ) لاحد من الخلق (الا من بعد أن يأذن الله) بالشفاعة للمؤمنين (لمن يشاء) أن يشفع من أنبيائه وملائكته وأوليائه ومن شاء الله (ويرضى) لهم الشفاعة (ان الذين لا يؤمنون بالآخرة) لفساد عقولهم (ليسمون الملائكة) الذين هم أحباب الله وأصفياؤه وحفظته (تسمية الانثى) وذلك قولهم هم بنات

وهو بالأفق الأعلى ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى فأوحى الى عبده ما أوحى ما كذب الفؤاد ما رأى أفتمرونه على ما يرى ولقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى اذ يغشى السدرة ما يغشى ما زاغ البصر وما طغى لقد رأى من آيت ربه الكبرى أفرأيتم اللت والعزى ومنوة الثالثة الأخرى ألكم الذكر وله الانثى تلك اذا قسمة ضيزى ان هى الا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان ان يتبعون الا الظن وما تهوى الانفس ولقد جاءهم من ربهم الهدى أم للانسن ما تمنى فلله الآخرة والأولى وكم من ملك فى السموت لا تغنى شفعتهم شيأ الا من بعد أن يأذن الله لمن يشاء ويرضى ان الذين لا يؤمنون بالآخرة ليسمون الملئكة تسمية الانثى

الله (وما لهم به) بهذا القول وقرئ بها أي بالتسمية أو بالملائكة (من علم) يستندون إليه (إن يتبعون)
الكفار (إلا الظن) الوهم الفاسد (وإن الظن) التخييل الذي لا أصل له من العلم (لا يغني من الحق شيأ)
ولا يدفع عنهم عذابه الذي أصابهم باتباع ظنهم الفاسد (فأعرض) أيها النبي (عن من تولى) أعرض (عن
ذكرنا) القرآن والاشتغال بنا (ولم يرد) لغفلته وموت قلبه (إلا الحياة الدنيا) عوضا عنا و بئس ذلك
العبد (ذلك) اشتغالهم بالدنيا (مبلغهم من العلم) غاية ونهاية ما وصل علمهم إليه وهو إيثار الدنيا الفانية
على الآخرة الباقية (إن ربك هو أعلم) على الحقيقة (بمن ضل) حاد (عن سبيله) وأعرض عن رسوله
وتنزيله (وهو) الحق (أعلم بمن اهتدى) وسلك طريق السلامة واجتنب سبيل الردى فيجازي كلا
من الفريقين على عمله (ولله ما في السموات) ملكا وخلقا (وما في الارض) كذلك (ليجزي الذين
أساؤا) في معاملته (بما عملوا) من الشرك (ويجزي الذين أحسنوا) في طلب مرضاته (بالحسنى)
الجنة فيها من النعم وما المطاعم وبين المحسنين موله (الذين يجتنبون) حياء من الله وخوفا منه (كبائر
الاثم) أي الكبائر من الذنوب وقرئ كبير الاثم (والفواحش) أي وخصوصا الفواحش من الكبائر
(إلا اللمم) أي الصغائر كالنظر والقبلة واللامس والمعنى لكن اللمم مغفور باجتناب الكبائر (إن ربك
واسع المغفرة) يغفر له الصغائر باجتناب الكبائر (هو أعلم) سبحانه (بكم) أحوالكم منكم (إذ
أنشأكم) خلق أباكم آدم (من الارض) أي التراب (وإذ) وحين (أنتم أجنة) جمع جنين (في
بطون أمهاتكم) وفي أرحامهن عالم بصوركم (فلا تزكوا) وتمدحوا (أنفسكم) ولا تثنوا عليها بتزكية
أعمالكم والطهارة من الرذائل (هو أعلم) على الحقيقة (بمن اتقى) واجتهد فيما يرضيه (أفرأيت
الذي تولى) عن متابعة الرسول والايمان به والآية نزلت في الوليد بن المغيرة فانه لما اتبع النبي صلى
الله عليه وسلم عيره بعض الكفار وقال أتركت دين الاشياخ وضللت وقال أخشى عذاب الله فضمن له
إن أعطاه شيأ من ماله يحمل عنه العذاب فارتد (وأعطى قليلا) من المال الذي ضمنه له (وأكدى)
بخل باعطاء الباقي (أعنده علم الغيب) ما غاب ومنه ما يكون في الآخرة (فهو يرى) علم أن هذا
الضامن له يتحمل العذاب عنه (أم) بل (لم ينبأ) يخبر (بما في صحف موسى) أسفار التوراة
(وابراهيم) أي وما في صحف ابراهيم (الذي وفى) أكمل ما أمر به وأتم بالعزم (ألا تزر وازرة)
نفس (وزر أخرى) [illegible] وأما قوله صلى الله عليه وسلم من سن سنة سيئة فله وزرها
ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة فهو للتسبب الذي هو وزره (وأن) أي وانه (ليس للانسان)
[illegible] (إلا ما سعى) من العمل لآخرته وحديث من سن سنة حسنة [illegible]
فهو من سعيه (وأن سعيه) [illegible] (سوف) في الآخرة (يرى) يبصر (ثم يجزاه) [illegible]
سعيه (الجزاء الاوفى) الاكمل الاتم (وأن الى ربك) [illegible] (المنتهى) [illegible]
بعد الموت فيجازي كل [illegible] على ما عمل (وأنه هو أضحك) أفرح من أراده من العباد (وأبكى)
وأحزن من أراد منهم (وأنه هو أمات) في الدنيا (وأحيا) [illegible] (وأنه خلق) [illegible]
[illegible] (الزوجين) [illegible] (الذكر والانثى) [illegible]
[illegible]

وما لهم به من علم ان
يتبعون الا الظن وان
الظن لا يغني من الحق
شيأ فأعرض عن من تولى
عن ذكرنا ولم يرد الا الحيوة
الدنيا ذلك مبلغهم من
العلم ان ربك هو أعلم بمن
ضل عن سبيله وهو أعلم بمن
اهتدى ولله ما في السموت
وما في الارض ليجزي
الذين أساؤا بما عملوا
ويجزي الذين أحسنوا
بالحسنى الذين يجتنبون
كبائر الاثم والفوحش الا اللمم
ان ربك وسع المغفرة هو
أعلم بكم اذ أنشأكم من
الارض واذ أنتم أجنة في
بطون أمهتكم فلا تزكوا
أنفسكم هو أعلم بمن اتقى
أفرأيت الذي تولى وأعطى
قليلا وأكدى أعنده علم
الغيب فهو يرى أم لم ينبأ
بما في صحف موسى وابرهيم
الذي وفى ألا تزر وازرة
وزر أخرى وأن ليس
للانسن الا ما سعى وأن
سعيه سوف يرى ثم يجزيه
الجزاء الاوفى وأن الى ربك
المنتهى وأنه هو أضحك
وأبكى وأنه هو أمات
وأحيا وأنه خلق الزوجين
الذكر والانثى من نطفة
اذا تمنى وأن عليه النشأة
الاخرى وأنه هو أغنى
وأقنى

أى أرضى بما أعطى (وأنه هو رب الشعرى) والشعرى هو كوكب خلف الجوزاء كان يعبده بعض الكفار فى الجاهلية (وأنه أهلك) بالريح العاصف (عادا الاولى) القدماء لانهم أول الامم هلاكا بعد قوم نوح وقرئ بادغام التنوين فى اللام وضمها بلاهمزة (وثمود) وأهلك ثمود بالصيحة (فما أبقى) أحدا منهم (وقوم نوح) أى وأهلك قوم نوح (من قبل) أى من قبل اهلاك عاد وثمود (انهم كانوا) قوم نوح (هم أظلم وأطغى) من عاد وثمود لطول مدة نوح فيهم ودعايته لهم فانه لبث فيهم ألف سنة الا خمسين عاما كما قال الله (والمؤتفكة) أى والقرى التى ائتفكت أى انقلبت باهلها وهى قرى قوم لوط (أهوى) أسقطها الى الارض بعد رفعها (فغشاها) من الحجارة (ما غشى) وفى الآية تهويل وكيفية عذابها هو المذكور فى قوله تعالى فجعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليها حجارة من سجيل الآية (فبأى آلاء) نعم (ربك) الدالة على توحيده (تتمارى) تشك أو تكذب أيها الانسان (هذا) النبى محمد صلى الله عليه وسلم (نذير) أو الاشارة للقرآن (من النذر الاولى) من الرسل المتقدمة قبله وعلى أن الاشارة للقرآن يكون المعنى هذا القرآن من جملة الانذارات قبله (أزفت الآزفة) دنت القيامة وذلك نحو قوله تعالى اقتربت الساعة (ليس لها) الضمير للآزفة (من دون الله) نفس (كاشفة) تكشفها فانه لا يظهرها الا الله وذلك كقوله لا يجليها لوقتها الا هو (أفمن هذا الحديث) يعنى القرآن (تعجبون) انكارا له (وتضحكون) استهزاء به (ولا تبكون) تحزنون حين تسمعون ما فيه من المواعظ الوعد والوعيد (وأنتم سامدون) لاهون بأهوائكم غافلون عن مولاكم (فاسجدوا لله) المستحق للسجود (واعبدوا) له الحقيق بأن يكون هو المعبود واتركوا عبادة غيره من الاصنام فان السجود لها أكبر تعدى الحدود

وأنه هو رب الشعرى وأنه أهلك عادا الاولى وثمود فما أبقى وقوم نوح من قبل انهم كانوا هم أظلم وأطغى والمؤتفكة أهوى فغشاها ما غشى فبأى آلاء ربك تتمارى هذا نذير من النذر الاولى أزفت الآزفة ليس لها من دون الله كاشفة أفمن هذا الحديث تعجبون وتضحكون ولا تبكون وأنتم سمدون فاسجدوا لله واعبدوا

﴿سورة القمر مكية وهى خمس وخمسون آية﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم اقتربت) دنت (الساعة) القيامة (وانشق) وقرئ وقد انشق أى انفلق فرقتين على أبى قبيس وقيقعان (القمر) وذلك حين سأل الكفار رسول الله صلى الله عليه وسلم آية (وان يروا) الكفار من أهل مكة (آية) معجزة للنبى صلى الله عليه وسلم كمثل هذه المذكورة (يعرضوا) عن الايمان بها (ويقولوا) لفساد عقولهم هذا (سحر) أى الذى شهدناه (مستمر) دائم مضطرد (وكذبوا) الرسول عليه السلام (واتبعوا أهواءهم) وما زينه ابليس لهم من الادبار عن الله وعدم الايمان به (وكل أمر) من فعل حسنة أو سيئة (مستقر) منته بفاعله اما الى الجنة أو الى النار (ولقد جاءهم) فى القرآن (من الانباء) أخبار من سبقهم من القرون الخالية أو ذكر الآخرة (ما فيه) لهم (مزدجر) ازدجار من تعذيب ووعيد وقرئ مزجر (حكمة بالغة) تامة لا خلل فيها وقرئ بالنصب (فما تغنى) أى فأى غناء تغنى (النذر) المنذورون (فتول) أعرض (عنهم) لعلمك أن الانذار لا يغنيهم شيأ (يوم يدع الداع) اسرافيل (الى شئ نكر) فظيع تنكره النفس وهو يوم القيامة والحساب والعرض على الله وقرئ نكر بالتخفيف وقرئ نكر بمعنى أنكر (خشعا) ذليلة وقرئ خاشعا وقرئ خاشعة (أبصارهم) جمع بصر (يخرجون) أى الاموات (من الاجداث)

(بسم الله الرحمن الرحيم) اقتربت الساعة وانشق القمر وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر وكذبوا واتبعوا أهواءهم وكل أمر مستقر ولقد جاءهم من الانباء ما فيه مزدجر حكمة بالغة فما تغن النذر فتول عنهم يوم يدع الداع الى شئ نكر خشعا أبصارهم يخرجون من الاجداث

خاشعاً أبصارهم يخرجون من الأجداث كأنهم جراد منتشر مهطعين الى الداع يقول الكافرون هذا يوم عسر كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا وقالوا مجنون وازدجر فدعا ربه أني مغلوب فانتصر ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر وفجرنا الارض عيونا فالتقى الماء على أمر قد قدر وحملناه على ذات ألواح ودسر تجري بأعيننا جزاء لمن كان كفر ولقد تركناها آية فهل من مدكر فكيف كان عذابي ونذر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذر انا أرسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس مستمر تنزع الناس كأنهم أعجاز نخل منقعر فكيف كان عذابي ونذر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت ثمود بالنذر فقالوا أبشرا منا واحدا نتبعه انا اذا لفي ضلال وسعر أألقي الذكر عليه من بيننا بل هو كذاب أشر سيعلمون غدا من الكذاب الاشر انا مرسلو الناقة فتنة لهم فارتقبهم واصطبر [illegible]

قبورهم (كأنهم) من شدة الهول (جراد منتشر) لا يعقلون أين يذهبون (مهطعين) مسرعين مادي أعناقهم أو ناظرين (الى الداع) لهم الى الحشر (يقول الكافرون) من المبعوثين (هذا يوم) أي يوم القيامة (عسر) شديد على الكافرين (كذبت قبلهم) أي قبل كفار قريش (قوم نوح) المرسل اليهم (فكذبوا عبدنا) نوحا عليه السلام (وقالوا) هو (مجنون وازدجر) أي وازدجروه عن التبليغ بأنواع أذيتهم له (فدعا ربه) حين حقق عدم ايمانهم وقال (أني) وقرئ بفتح الهمزة أي بأني (مغلوب) مقهور (فانتصر) فانتقم لي ممن كذبني (ففتحنا) وقرئ ففتحنا بالتشديد (أبواب السماء) وأجريناها (بماء منهمر) منصب صبا شديدا (وفجرنا) فتحنا نصرة له (الارض عيونا) تنبع ماء (فالتقى الماء) النازل من السماء والنابع من الارض وقرئ الماآن وقرئ الماوان بقلب الهمزة واوا (على أمر) أي على حال (قد قدر) قدره الله في الازل وهو اهلاك قوم نوح بالغرق (وحملناه) أي نوحا وكذا من معه (على) سفينة (ذات ألواح) أخشاب عريضة (ودسر) مسامير تسمر بها الالواح (تجري) السفينة في الماء (بأعيننا) محفوظة (جزاء) تلك النجاة والحفظ (لمن كان كفر) وهو نوح عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام وقرئ كفر على بناء الفاعل أي عقابا لهم بكفرهم أغرقناهم (ولقد تركناها) وعلة الغرق (آية) عبرة يعتبر بها (فهل من مدكر) معتبر يتذكر ويتعظ(١) وقرئ مذدكر بالمعجمة ومدكر بقلب التاء دالا والادغام فيها (فكيف كان عذابي) والاستفهام بمعنى الامر أي احفظوه واتعظوا به بطشي لهم بالغرق (ونذر) أي وانذاري لهم (ولقد يسرنا) سهلنا (القرآن) كتابنا العزيز (للذكر) للتذكر والحفظ (فهل من مدكر) حافظ له ومتعظ به ولم يحفظ من كتب الله كتاب على ظهر القلب الا القرآن (كذبت عاد) نبيهم هودا (فكيف كان عذابي) لهم (ونذر) انذاري به قبل وقوعه (انا أرسلنا) لاهلاكهم (عليهم) الضمير راجع الى عاد (ريحا صرصرا) شديدة ذات صوت (في يوم نحس) أي شؤم (مستمر) عليهم ذلك الشؤم وكان آخر أربعاء من الشهر (تنزع) تقلع (الناس) من الشعاب والحفر التي اختفوا فيها من الريح وتصرعهم فترميهم موتى (كأنهم) بعد الهلاك (أعجاز) أصول (نخل منقعر) منقلع من مغارسه ساقط على الارض (فكيف كان عذابي) الموعد لهم (ونذر) وانذاري لهم والاستفهام بمعنى الامر أي (ولقد يسرنا) هيأنا (القرآن للذكر) والاتعاظ به (فهل من مدكر) متعظ به (كذبت ثمود) قوم صالح (بالنذر) التي أنذرهم بها نبيهم صالح [illegible] (فقالوا أبشرا) وقرئ أبشر بالرفع (منا) من جنسنا (واحدا) منفردا (نتبعه) واستنكروا عن اتباعه (انا اذا) ان اتبعناه (لفي ضلال) حيدة عن الرشد (وسعر) أي جنون (أألقي الذكر) الكتاب والوحي (عليه) الضمير لصالح (من بيننا) أنكروا أن يوحى اليه قالوا (بل هو) في ادعائه الوحي (كذاب أشر) بطر متكبر قصده الترفع علينا بالنبوة قال الله تعالى ردا لهم وردا عليهم (سيعلمون) وقرئ ستعلمون (غدا) يوم القيامة (من الكذاب الاشر) الذي حمله على الاستكبار من اتباع الحق أشره أصالح أم من كذبه وقرئ الاشر [illegible]

[illegible]

[illegible]

١ (قوله ويتعظ [illegible] الخ) كذا في نسخ الاصل [illegible]

(أن الماء قسمة) مقسوم (بينهم) بين ثمود والناقة فيوم لهم ويوم لها (كل شرب) قسم منه (محتضر) يحضره صاحبه يوم الناقة ويوما لهم فتمادوا على ذلك ثم ملوا فهموا بقتل الناقة (فنادوا) ثمود (صاحبهم) قدار بن سالف ليعقر الناقة (فتعاطى) أخذ السيف (فعقر) فقتل الناقة به (فكيف كان عذابى) الموعود لهم (ونذر) انذارى لهم به قبل وقوعه (انا أرسلنا) لتدميرهم (عليهم) على ثمود (صيحة) صاحها جبريل (واحدة) مرة واحدة (فكانوا) فصاروا (كهشيم المحتظر) الشجر اليابس المتكسر المتخذه من يعمل الحظيرة لاجلها والحظيرة الذى يحوط عليه بالشوك للغنم وقرئ المحتظر بفتح الظاء (ولقد يسرنا) سهلنا (القرآن للذكر) للعمل به وتلاوته (فهل من مدكر) تاليه عامل به (كذبت قوم) نبى الله (لوط بالنذر) أى بما أنذروا به بواسطته (انا أرسلنا) لاهلاكهم (عليهم) على قوم لوط (حاصبا) ريحا تحصبهم بالحجارة وترميهم بها (الا آل لوط) أى ابنتيه معه (نجيناهم) من ذلك العذاب باخراجهم (بسحر) أى فى السحر وهو آخر الليل (نعمة) أى ذلك الانجاء (من عندنا) منا (كذلك) كما جزيناهم على الايمان بالانجاء (نجزى من شكر) نعمنا بالايمان والاقبال علينا والاحسان (ولقد أنذرهم) أى خوفهم نبى الله لوط (بطشتنا) اهلاكنا لهم بالعذاب (فتماروا) وتجادلوا مكذبين (بالنذر) بالانذار لهم (ولقد راودوه) أى سألوا لوطا أن يتخلى (عن ضيفه) ويترك الامر بينهم وبين الملائكة الآتين فى صورة الاضياف (فطمسنا) مسخنا فمحونا (أعينهم) وسويناها كباقى الوجه بلا شق بصفقة جبريل بجناحه عليها وقلنا لهم (فذوقوا) بكفركم (عذابى) الموعود لكم (ونذر) وانذارى لكم به (ولقد صبحهم) جاءهم صباحا (بكرة) غير معينة وقرئ بكرة غير منصرف على أنه أول نهار معين (عذاب مستقر) يدوم معهم اتصاله حتى يوردهم النار (فذوقوا) بسبب تكذيبكم (عذابى) الموعود لكم (ونذر) وانذارى لكم به قبل نزوله (ولقد يسرنا) هيأنا (القرآن) كتابنا العزيز (للذكر) تأمل معانيه والعمل بما فيه (فهل من مدكر) متأمل عامل (ولقد جاء آل فرعون) أى قومه معه (النذر) أى الانذار بلسان موسى وهرون (كذبوا بآياتنا) التسع (كلها) التى جاء بها موسى (فأخذناهم) وأهلكناهم (أخذ عزيز) قوى لا يغلب (مقتدر) لا يعجزه شئ (أكفاركم) معشر العرب (خير من أولئكم) المذكورين من الامم الماضية (أم لكم) من الله (براءة) أمان من عذابه (فى الزبر) فى الكتب السماوية والاستفهام هنا وقبله للنفى أى ليس الامر كذلك (أم يقولون) الكفار (نحن جميع) أى جماعة مجتمع أمرنا (منتصر) من الاعداء لا نغلب (سيهزم الجمع) نزلت حين قال أبو جهل يوم بدر نحن جمع منتصر وقال عمر لما نزلت لم أعلم ما هى فلما كان يوم بدر رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس الدرع ويقول سيهزم الجمع فعلمت ذلك ووقع ذلك يوم بدر رواه مسلم عن أبى هريرة رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم (ويولون الدبر) منهزمين (بل الساعة موعدهم) بالعذاب الاصلى وان بدت أوائله فى الدنيا (والساعة) وعذابها (أدهى) أكبر بلية (وأمر) مذاقا من القبلها أو من عذاب الدنيا (ان المجرمين) الكافرين (فى ضلال) عن طريق الهداية فى الدنيا هم (وسعر) نار مسعرة فى الآخرة (يوم يسحبون) يجرون فى النار الى جهنم وفى وسطها (على وجوههم) ويقال لهم (ذوقوا) بكفركم

أن الماء قسمة بينهم كل شرب محتضر فنادوا صاحبهم فتعاطى فعقر فكيف كان عذابى ونذر انا أرسلنا عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم المحتظر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت قوم لوط بالنذر انا أرسلنا عليهم حاصبا الا آل لوط نجيناهم بسحر نعمة من عندنا كذلك نجزى من شكر ولقد أنذرهم بطشتنا فتماروا بالنذر ولقد راودوه عن ضيفه فطمسنا أعينهم فذوقوا عذابى ونذر ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر فذوقوا عذابى ونذر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر ولقد جاء آل فرعون النذر كذبوا بآياتنا كلها فأخذناهم أخذ عزيز مقتدر أكفاركم خير من أولئكم أم لكم براءة فى الزبر أم يقولون نحن جميع منتصر سيهزم الجمع ويولون الدبر بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر ان المجرمين فى ضلال وسعر يوم يسحبون فى النار على وجوههم ذوقوا

مس سقر انا كل شيء خلقنه بقدر وما أمرنا الا واحدة كلمح بالبصر ولقد أهلكنا أشياعكم فهل من مدكر وكل شيء فعلوه في الزبر وكل صغير وكبير مستطر ان المتقين في جنت ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر

(مس) حر وألم (سقر) جهنم (انا كل شيء) وقرئ بالرفع (خلقناه) من المصنوعات (بقدر) مقدّر بقضاه على مقتضى حكمتنا (وما أمرنا) اذا أردنا ايجاد شيء (الا واحدة) كلمة واحدة وهو قولنا كن (كلمح) كخطف (بالبصر) في السرعة (ولقد أهلكنا) ودمرنا (أشياعكم) أشباهكم في الكفر ممن سبقكم من كفار الامم التي قبلكم (فهل من مدكر) متعظ بما سمع (وكل شيء) من خير وشر (فعلوه) العباد مسطور (في الزبر) في كتب الحفظة (وكل صغير) من عمل وذنب (وكبير) منهما (مستطر) مسطور في اللوح (ان المتقين) الخائفين الله (في جنات) بساتين ذات قصور وأنهار عالية الجهة سامية المقدار (ونهر) وقرئ ونهر (٣) بضم الهاء (في مقعد) مجلس ومكان (صدق) ليس فيه لغو وقرئ مقاعد صدق (عند مليك مقتدر) مقرّبين عند الحق تعالى متلذذين بشهود جماله وملاطفة كلامه وعظيم جلاله وفي الحديث عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اقتربت تدعى في التوراة المبيضة تبيض وجه صاحبها يوم تسود وجوه أخرجه الديلمي في الفردوس

سورة الرحمن جل جلاله مكية وهي سبع او ثمان وسبعون آية

(سورة الرحمن جل جلاله مكية وهي ثمان وسبعون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم) الرحمن علم القرآن خلق الانسن علمه البيان الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدن والسماء رفعها ووضع الميزان ألا تطغوا في الميزان وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان والارض وضعها للانام فيها فكهة والنخل ذات الاكمام والحب ذو العصف والريحان فبأي آلاء ربكما تكذبن خلق الانسن من صلصل كالفخار وخلق الجان من مارج من نار فبأي آلاء ربكما تكذبن رب المشرقين ورب المغربين

(بسم الله الرحمن الرحيم الرحمن) افتتح الحق هذه السورة بهذا الاسم لعموم رحمته في الدنيا والآخرة ولما كان النبي صلى الله عليه وسلم هو عين الرحمة كما قال تعالى وما أرسلناك الا رحمة للعالمين أشار بالآيتين اللتين بعده اليه صلى الله عليه وسلم فقال (علم) النبي صلى الله عليه وسلم (القرآن) المشتمل على خيري الدنيا والآخرة (خلق) للكمالات كلها (الانسان) النبي صلى الله عليه وسلم (علمه) الضمير راجع له عليه الصلاة والسلام (البيان) فأوضح معاني القرآن وأبان سبيلها لكل سالك سبل الجنان (الشمس) تجري (والقمر) أيضا يجري كل منهما في منازله (بحسبان) بعدد معلوم (والنجم) النبات الذي ليس له ساق (والشجر) النبات الذي له ساق (يسجدان) لله تعالى ويخضعان ويسبحانه فاعظم به من شان (والسماء) وقرئ بالرفع (رفعها) جعل بناءها عاليا (ووضع) أثبت في الارض (الميزان) العدل (ألا تطغوا) أي لئلا تتعدوا الحدود وقرئ لا تطغوا (في الميزان) اذا وزنتم (وأقيموا الوزن) اذا أخذتم أو أعطيتم (بالقسط) فلا تزيدوا (ولا تخسروا) لا تنقصوا وقرئ بفتح التاء وضم السين وكسرها (الميزان) اذا وزنتم للناس (والارض وضعها) بسطها ودحاها (للانام) لينتفعوا بها (فيها) أي في الارض (فاكهة) أنواع الثمار (والنخل) شجر التمر (ذات الاكمام) وعاء طلعها (والحب) كالشعير والحنطة (ذو العصف) التبن (والريحان) شيء من النبت مشموم (فبأيّ آلاء) نعم (ربكما) معشر الجن والانس (تكذبان) أبنعمة الفاكهة أم بنعمة تسخير الشمس والقمر أم غير ذلك (خلق الانسان) آدم (من صلصال) طين له صلصلة (كالفخار) كالخزف (وخلق الجان) أي الجن (من مارج) من لهب (من نار) خارج ذلك اللهب (فبأي آلاء ربكما تكذبان) أبخلق آدم من طين أم بخلق الجان من النار (رب المشرقين) مشرقي الشتاء والصيف (ورب المغربين) مغربي

(٣) قوله بضم الهاء كذا في النسخ والذي في البيضاوي بضم النون وسكون الهاء وفي الجلالين بضم النون والهاء ولتحرر القراءة كتبه مصححه

الشتاء

الشتاء والصيف أو المشرقين موضع اشراق نور الحق على قلب العبد وموضع اشراق الكائنات الدالة عليه سبحانه والمغربين باطن الفؤاد من حيث غروب أنوار التجليات بحسب ترادفها وغروب الآيات الكونية بحسب الاستدلال بها (فبأي آلاء ربكما تكذبان) من المشارق والمغارب ولطيفة الحكمة السارية فيها وما بها من المنافع (مرج) أرسل (البحرين) البحر العذب والبحر المالح (يلتقيان) يجتمعان (بينهما) أي بين البحرين (برزخ) حاجز من قدرة الله تعالى (لايبغيان) لايتجاوز أحدهما الى الآخر (فبأي آلاء ربكما تكذبان) من اجتماع البحرين والحاجز بينهما وما في ذلك من المنافع (يخرج) وقرئ بفتح الياء مبنيا للفاعل وقرئ نخرج بالنون رباعيا (منهما) أي من أحدهما الصادق بحسب خلطهما على كلبهما (اللؤلؤ) ومن قرأ نخرج نصب اللؤلؤ (والمرجان) صغار اللؤلؤ وقيل خرز أحمر (فبأي آلاء ربكما تكذبان) باخراج اللؤلؤ منه أم باخراج المرجان أم بعجيب صنعتهما الالهية والانتفاع بهما (وله الجوار) السفن (المنشآت) أي المحدثات التي لها الشرع المنشآت (في البحر) بعين الحق (كالاعلام) الجبال الطوال الشامخات المرتفعات (فبأي آلاء ربكما تكذبان) من السفن والانتفاع الحاصل بها من الركوب فيها ونقل المنافع بها من محل الى آخر (كل من عليها) أي على الارض (فان) ذاهب (ويبقى وجه ربك) ذاته (ذوالجلال) العظمة والكبرياء (والاكرام) لعباده المؤمنين المقبلين عليه الطائعين (فبأي آلاء ربكما تكذبان) من فناء المخلوقات وبقاء الحق ووضوح ذلك بالادلة القاطعة والحجج المانعة (يسأله) سؤال احتياج (من في السموات) من الخلق (و) من في (الارض) والكل محتاجون اليه (كل يوم) وكل لحظة (هو) أي الحق (في شأن) وقد ورد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من شأنه أن يغفر ذنبا ويفرج كربا ويرفع قوما ويضع آخرين (فبأي آلاء ربكما تكذبان) من غريب الانشاء في كل وقت وتنقل الاطوار وتجدد المخلوقات (سنفرغ) سنقصد (لكم) لحسابكم (أيه الثقلان) الجن والانس (فبأي آلاء ربكما تكذبان) من مقاصدنا لحسابكم واثابة طائعكم وعقاب عاصيكم (يامعشر) جماعة (الجن) أبناء ابليس (والانس) بني آدم (ان استطعتم) ان قدرتم (أن تنفذوا) أن تخرجوا (من أقطار السموات والارض) مما بينهما (فانفذوا) فاخرجوا (لاتنفذون) لاتقدرون على الخروج (الا بسلطان) باستمساك بحجة وبرهان (فبأي آلاء ربكما تكذبان) من عدم نفوذكم من أقطار السموات والارض وانه لايكون خلاص من أمر الا بالحق واتباع سبيله المبين (يرسل) أي يرسل الحق (عليكما شواظ) لهب (من نار) خالص أو معه دخان وقرئ بكسر الشين (ونحاس) ودخان لالهب فيه وقرئ بالرفع (فلا تنتصران) لاتمتنعان أي لاتقدران على الامتناع من ذلك الرسل واحراقه لكم (فبأي آلاء ربكما تكذبان) بارسال الشواظ والنحاس على من عصى الله وخالف النقل والقياس (فاذا انشقت) انفتحت وصارت أبوابا لنزول الملائكة (السماء) العالية (فكانت) صارت (وردة) حمراء كالورد وقرئ بالرفع على أن كانت تامة (كالدهان) أي الدهن المذاب جواب اذا فما أعظم هذا الهول (فبأي آلاء ربكما تكذبان) من انشقاق السماء ونزول الملائكة وصيرورتها حمرا كالورد وما في ذلك اليوم من [illegible] للمؤمنين (فيومئذ) يوم انشقاق السماء (لايسئل عن ذنبه) الذي اكتسبه

فبأي آلاء ربكما تكذبان
مرج البحرين يلتقيان
بينهما برزخ لايبغيان
فبأي آلاء ربكما تكذبان
يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان
فبأي آلاء ربكما تكذبان
وله الجوار المنشآت في
البحر كالاعلام فبأي آلاء
ربكما تكذبان كل من عليها
فان ويبقى وجه ربك
ذوالجلال والاكرام فبأي
آلاء ربكما تكذبان يسئله
من في السموت والارض
كل يوم هو في شأن فبأي
آلاء ربكما تكذبان
سنفرغ لكم أيه الثقلان
فبأي آلاء ربكما تكذبان
يامعشر الجن والانس ان
استطعتم أن تنفذوا من
أقطار السموت والارض
فانفذوا لاتنفذوا الا
بسلطان فبأي آلاء ربكما
تكذبان يرسل عليكما
شواظ من نار ونحاس
فلاتنتصران فبأي آلاء
ربكما تكذبان فاذا انشقت
السماء فكانت وردة
كالدهان فبأي آلاء ربكما
تكذبان فيومئذ لايسئل
عن ذنبه

(انس) من الانس (ولاجان) من الجن (فبأى آلاء ربكما تكذبان) أبعدم سؤال الانس عن
ذنبه أم بعدم سؤال الجنى ووقت عدم السؤال هنا من الخروج من القبور الى المحشر وأما عند
الحساب فلابد من السؤال لكل أحد كما قال تعالى فوربك لنسألنهم أجمعين عما كانوا يعملون
(يعرف) فى ذلك اليوم (المجرمون) الكافرون (بسيماهم) أى بعلامتهم وهى سواد فى الوجه
وزرقة العيون (فيؤخذ بالنواصى) منهم جمع ناصية وهى الشعر الذى فى مقدم الجبهة (والاقدام)
بأن تضم ناصية كل منهم الى قدمه ويرمى به فى النار (فبأى آلاء ربكما تكذبان) من معرفة المجرمين
بسيماهم وأخذهم الى جهنم بنواصيهم وأقدامهم وما فى ذلك من الرحمة والنعمة للمؤمنين حين يرون
ما يحل بالكافرين ويقال لهم (هذه جهنم) النار المحطمة (التى) كانت فى الدنيا (يكذب بها) وما
أعد الله فيها من العذاب الاليم (المجرمون) الكافرون (يطوفون) يترددون (بينها) أى بين
جهنم (وبين حميم) ماء حار (آن) بالغ النهاية فى الحرارة فاذا طلبوا استغاثة بماء لايجدون الاذلك
(فبأى آلاء ربكما تكذبان) بجحيم وطواف المجرمين بينها وبين الحميم الآن أم نعمة الله التى أهل بها
المؤمنين حتى نجوا من هذه النقمة (ولمن) أى وللذى (خاف) خشى (مقام ربه) وقوفه بين يديه
للحساب وترك المعصية (جنتان) جنة لمؤمنى الانس وجنة لمؤمنى الجن (فبأى آلاء ربكما تكذبان)
من ثوابه لمن خافه من الثقلين وتعميمه لهما بدار النعيم (ذواتا) تلك الجنتان صاحبتا (أفنان)
أغصان (فبأى آلاء ربكما تكذبان) من الجنتين وما فيهما من الاغصان والثمار (فيهما) أى
فى الجنتين (عينان) احداهما التسنيم والاخرى السلسبيل (تجريان) من أسفل الجنتين
وأعلاهما على مراد المؤمن (فبأى آلاء ربكما تكذبان) من الجنان المعظمة والعيون المسترسلة
المكرمة (فيهما) أى فى الجنتان (من كل فاكهة) يتفكه بها (زوجان) نوعان من يابس ورطب
(فبأى آلاء ربكما تكذبان) من الجنان وما فيها من أنواع الفواكه التى فى غاية الحلاوة واللذة
واللطافة (متكئين) حال (على فرش) أى البسط التى يجلس عليها (بطائنها) الجهة التحتانية
(من استبرق) ما غلظ من الديباج وعاليها السندس (وجنى) ثمر (الجنتين) المذكورتين
(دان) قريب تتناوله القاعد والمضطجع (فبأى آلاء ربكما تكذبان) أبالاتكاء أم بالفرش
أم بالثمار أم بدنوها (فيهن) فى الجنان (قاصرات) حابسات (الطرف) العين على أزواجهن
(لم يطمثهن) لم يغشهن (انس قبلهم) أى لم يغش الانسيات انسى قبل ذلك (ولاجان) أى ولم يغش
الجنية جنى (فبأى آلاء ربكما تكذبان) من النساء وعدم غشيان أحد اياهن والنعمة بأن من
كان منهن بتلك الحالة يكن على غاية من اللذة (كأنهن الياقوت) فى الصفاء (والمرجان)
فى اللون (فبأى آلاء ربكما تكذبان) من جمالهن وحسنهن وصفاء ألوانهن (هل) أى
ما (جزاء الاحسان) الاعمال الصالحات فى الدنيا (الا الاحسان) عليها فى الآخرة بجنات النعيم
والنظر الى وجه الله الكريم (فبأى آلاء ربكما تكذبان) من عمل الطاعة والجزاء عليه بالجنة
وما فيها من الخيرات (ومن دونهما) أى ومن دون تلك الجنتين (جنتان) أخريان (فبأى
آلاء ربكما تكذبان) [illegible] الجنتين السابقتين وما فيهما أم [illegible]

انس ولاجان فبأى آلاء
ربكما تكذبان يعرف
المجرمون بسيماهم فيؤخذ
بالنواصى والاقدام
فبأى آلاء ربكما تكذبان
هذه جهنم التى يكذب
بها المجرمون يطوفون
بينها وبين حميم آن فبأى
آلاء ربكما تكذبان ولمن
خاف مقام ربه جنتان
فبأى آلاء ربكما تكذبان
ذواتا أفنان فبأى آلاء
ربكما تكذبان فيهما عينان
تجريان فبأى آلاء ربكما
تكذبان فيهما من كل فاكهة
زوجان فبأى آلاء ربكما
تكذبان متكئين على
فرش بطائنها من استبرق
وجنى الجنتين دان فبأى
آلاء ربكما تكذبان فيهن
قاصرات الطرف لم يطمثهن
انس قبلهم ولاجان
فبأى آلاء ربكما تكذبان
كأنهن الياقوت والمرجان
فبأى آلاء ربكما تكذبان
هل جزاء الاحسان الا
الاحسان فبأى آلاء
ربكما تكذبان ومن دونهما
جنتان فبأى آلاء ربكما
تكذبان

(مدهامتان) سوداوتان من كثرة الخضرة التي فيهما (فبأي آلاء ربكما تكذبان) من بهجتها وحسن خضرتها ولطيف اظلال تلك الخضرة (فيهما) أي في الجنتين الاخيرتين (عينان) احداهما من لبن والاخرى من خمر (نضاختان) فوّارتان بالماء لا ينقطعان (فبأي آلاء ربكما تكذبان) هل بالعينين أم بفورانهما أم بحلاوتهما (فيهما) من فضل الله (فاكهة) ما يتفكه به من أنواع الثمار (ونخل) الشجر المعهود (ورمان) الفاكهة اللطيفة المعلومة وتخصيص هذين النوعين من الفاكهة للطافتهما على أكثر الفواكه والثمار (فبأي آلاء ربكما تكذبان) من الجنتين وما فيهما من الفواكه والثمار التي لا تشبه ثمار الدنيا (فيهن) أي الجنان (خيرات) طيبات (حسان) جميلات في غاية البهجة والنضارة (فبأي آلاء ربكما تكذبان) من التلذذ بالحور الجميلات في تلك الجنان (حور) جمع حوراء وهي التي تكون واسعة العين (مقصورات) مستورات محجوبات (في الخيام) المجوّفة من اللؤلؤ والياقوت (فبأي آلاء ربكما تكذبان) من الحور وكمال جمالهن واحتجابهن وبهجة الخيام (لم يطمثهن) يفتضهن (انس) انسي (قبلهم) أي قبل أزواجهن (ولا جان) جني (فبأي آلاء ربكما تكذبان) من عدم غشيان غير أزواجهن لهن من الانس والجن ومن أن من لم يغشها غير زوجها أنها من أشرف النعم المهداة (متكئين) في تلك الجنان (على رفرف) وسائد ونمارق (خضر وعبقري) فرش وقرئ عباقري (حسان) في غاية الجمال واللطافة واللين كل من الرفرف والعبقري (فبأي آلاء ربكما تكذبان) من الوسائد والفرش ولينها (تبارك) تعالى (اسم ربك) العظيم الكبير (ذي) وقرئ ذو (الجلال) العظمة والكمال (والاكرام) لمن أطاعه من عباده روى الحاكم عن جابر قال قرأ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الرحمن حتى ختمها ثم قال مالي أراكم سكوتا الجن كانوا أحسن منكم ردا ما قرأت عليهم هذه الآية من مرة فبأي آلاء ربكما تكذبان الا قالوا ولا بشيء من نعمك نكذب ربنا فلك الحمد

﴿سورة الواقعة مكية وهي تسع وتسعون آية﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم اذا وقعت) جاءت وقامت (الواقعة) القيامة (ليس لوقعتها) اذا ظهرت (كاذبة) أي نفس تكذب حين تشاهدها كما كانت تكذب في الدنيا (خافضة) تخفض قوما بنزولهم في دركات النار (رافعة) وترفع قوما بترقيهم في درجات الجنة وقرئ بالنصب فيهما على الحال (اذا رجت) حركت بشدة (الارض رجا) حتى لم يبق على ظهرها بناء ولا جبل الا انهدم (وبست) فتتت (الجبال) جمع جبل (بسا) حتى صارت رملا (فكانت) فصارت الجبال (هباء) كالهباء (منبثا) منتشرا متفرقا (وكنتم) في ذلك اليوم (أزواجا) أصنافا (ثلاثة) ثم أخذ فصل فقال (فأصحاب) أي أهل (الميمنة) الذين يعطون كتبهم بأيمانهم وقيل الذين كانوا على يمين آدم عند اخراج الذرية من ظهره (ما أصحاب) أي ما أعظم شأن أصحاب (الميمنة) المذكورين بدخولهم الجنة (وأصحاب) أي أهل (المشأمة) هم الذين يعطون كتبهم بشمائلهم (ما) أدنى وأحقر (أصحاب) أهل (المشأمة) نعوذ بالله من ذلك

مدهامتان فبأي آلاء
ربكما تكذبان فيهما
عينان نضاختان فبأي آلاء
ربكما تكذبان فيهما فاكهة
ونخل ورمان فبأي آلاء
ربكما تكذبان فيهن خيرت
حسان فبأي آلاء ربكما
تكذبان حور مقصورت
في الخيام فبأي آلاء ربكما
تكذبان لم يطمثهن انس
قبلهم ولا جان فبأي آلاء
ربكما تكذبان متكئين
على رفرف خضر وعبقري
حسان فبأي آلاء ربكما
تكذبان تبرك اسم ربك
ذي الجلل والاكرام

﴿سورة الواقعة مكية وهي تسع وتسعون آية﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)
اذا وقعت الواقعة ليس
لوقعتها كاذبة خافضة
رافعة اذا رجت الارض
رجا وبست الجبال بسا
فكانت هباء منبثا وكنتم
أزوجا ثلثة فأصحب الميمنة
ما أصحب الميمنة وأصحب
المشئمة ما أصحب المشئمة
والسبقون

(والسابقون) الى الايمان والنهوض الى الاعمال الصالحة بسرعة (السابقون) الى الدرجات العلا (أولئك) المذكورون هم (المقربون) من الحضرات الالهية والتجليات الرحمانية (في جنات) أي متنعمين في جنات (النعيم) التي لا ينفد نعيمها (ثلة) جماعات كثيرة (من الاولين) المتقدمين (وقليل) قطاعة قليلة (من الآخرين) من هذه الأمة أو كلاهما منها وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنهما من هذه الأمة (على سرر) جمع سرير (موضونة) منسوجة بالدر والياقوت (متكئين) حال (عليها) الضمير راجع للسرر (متقابلين) مقابلا بعضهم بعضا في غاية اللذة والسرور (يطوف) يدور (عليهم) أي على المذكورين لخدمتهم (ولدان) غلمان على هيئة الولدان (مخلدون) لا يهرمون ولا يموتون (بأكواب) أوان لا عرى لها ولا خراطيم (وأباريق) أوان لها خراطيم وعرا (وكأس) اناء خمر (من معين) منبع الخمر جار لا ينقطع منبعه (لا يصدعون عنها) أي لا ينالهم صداع من شرابها (ولا ينزفون) وقرئ بكسر الزاي أي لا يسكرون (وفاكهة) ثمار متنوعة (مما يتخيرون) أي يأكلون منها مما يختارون (ولحم طير) في غاية اللذة (مما يشتهون) يتمنون ويتلذذون (وحور) نساء عيونهن في نهاية البياض والسواد وقرئ بالجر وقرئ حورا بالنصب (عين) عيونهن ضخام (كأمثال) أي كأشباه (اللؤلؤ) في الصفاء والنقاء (المكنون) المستور في صدفه (جزاء) أي فعلنا لهم ذلك جزاء (بما) أي الذي (كانوا) في الدنيا (يعملون) من الطاعة لمولاهم انهم (لا يسمعون) هؤلاء المذكورون (فيها) في الجنان (لغوا) كلاما فاحشا باطلا (ولا تأثيما) أي ولا ما لهم ما يؤثم أي ما وقع في الاثم (الا) لكن (قيلا) أي قولا (سلاما سلاما) والمعنى لا يسمعون الا أن يقال لهم سلاما سلاما وقرئ على الحكاية سلام سلام (وأصحاب اليمين) المؤمنين الطيبين (ما) أعظم شان ما فيه من النعيم (أصحاب) أهل (اليمين) الكرامين (في سدر) شجر النبق (مخضود) مقطوع الشوك لا يكدر اليد (وطلح) شجر موز وقرئ بالعين (منضود) منضد بالحمل من أعلاه الى تحته (وظل ممدود) ثابت دائم (وماء) في غاية اللذة والحلاوة (مسكوب) [illegible] حيث شاؤا وكيف شاؤا لا تعب ولا نصب (وفاكهة) لا تشبه فواكه الدنيا (كثيرة) [illegible] (لا مقطوعة) بطول الازمان (ولا ممنوعة) أي لا يمنع الآحد [illegible] (وفرش) جمع فراش (مرفوعة) على سررهم او الفرش النساء ومرفوعة [illegible] (انا أنشأناهن) أي الحور [illegible] (انشاء) [illegible] (فجعلناهن) [illegible] (أبكارا) عذارى كلما أتى واحدة منهن [illegible] (عربا) [illegible] الى أزواجهن [illegible] (أترابا) [illegible] (لاصحاب) أهل (اليمين) أي النعيم المذكور لهم (ثلة) جماعة [illegible] (من الاولين) الامم الماضية (وثلة) قطاعة كثيرة (من الآخرين) الامة المحمدية [illegible] الامم [illegible] (وأصحاب) أهل (الشمال) [illegible]

[illegible]

السبقون أولئك المقربون في جنت النعيم ثلة من الاولين وقليل من الآخرين على سرر موضونة متكئين عليها متقبلين يطوف عليهم ولدن مخلدون بأكواب وأباريق وكأس من معين لا يصدعون عنها ولا ينزفون وفكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون وحور عين كأمثل اللؤلؤ المكنون جزاء بما كانوا يعملون لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما الا قيلا سلما سلما وأصحب اليمين ما أصحب اليمين في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود وماء مسكوب وفكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة وفرش مرفوعة انا أنشأنهن انشاء فجعلنهن أبكارا عربا أترابا لأصحب اليمين ثلة من الاولين وثلة من الآخرين وأصحب الشمال ما أصحب الشمال في سموم وحميم وظل من يحموم لا بارد ولا كريم

لامنفعة فيه (انهم) أي أصحاب الشمال (كانوا) في دنياهم (قبل ذلك مترفين) منعمين في شهواتهم ولذاتهم ليس لهم اجتهاد في طاعة ربهم ومليكهم (وكانوا يصرون) يقيمون (على الحنث) الذنب (العظيم) الشرك بالله (وكانوا) في الدنيا (يقولون) منكرين للبعث (أئذا متنا) وفارقت أرواحنا أجسامنا (وكنا) صرنا (ترابا وعظاما أئنا) بعد ذلك (لمبعوثون) من قبورنا (أو) وقرئ بسكون الواو أي ومبعوث (آباؤنا الاولون) والكل واقع منهم استبعادا للبعث (قل) لهم (ان الاولين) من الخلائق (والآخرين) منهم (لمجموعون) أي ليجمعهم الله وقرئ لمجمعون مشددا (الى ميقات يوم) هو يوم القيامة (معلوم) لدى الله ذلك اليوم ووقته (ثم انكم) بعد جمعكم (أيها الضالون) الحائدون عن الطريق المستقيم (المكذبون) بالبعث يوم الدين (لآكلون) في جهنم (من شجر) وذلك الشجر (من زقوم) ومن هنا للبيان (فمالئون منها) من شجر الزقوم (البطون) من شدة الجوع (فشاربون) لشدة العطش (عليه) الضمير راجع للزقوم (من الحميم) الماء الحار الذي يرى بأكلهما (فشاربون) لشدة ذلك الالتهاب (شرب) وقرئ بفتح الشين (الهيم) الابل التي بها عطش (هذا) الموعود (نزلهم) رزقهم المعدود لهم وقرئ نزلهم بالتخفيف (يوم الدين) يوم الجزاء والعرض على الملك المبين (نحن) بمحض فضلنا (خلقناكم) وصورناكم من العدم (فلولا) فهلا (تصدقون) باعادتنا لكم بعد الموت كما خلقناكم أولا من العدم (أفرأيتم) وأبصرتم (ما تمنون) تصبون في أرحام النساء من المني وقرئ بفتح التاء (أأنتم) معشر المكذبين (تخلقونه) أي تصورون ذلك المني بشرا سويا (أم نحن) بكمال حكمتنا (الخالقون) له (نحن قدرنا) قضينا وقرئ مخففا (بينكم) عليكم (الموت) وجعلنا لكل أحد أجلا معلوما (وما نحن بمسبوقين) أي فلا يسبقنا أحد فيهرب من الموت (على أن نبدل) نجعل (أمثالكم) وأشباهكم مكانكم (وننشئكم) نخلقكم ونركبكم (فيما لا تعلمون) من الصور كأن نجعلكم قردة وخنازير أي ان أردنا ذلك فلا يعجزنا شيء (ولقد علمتم) أدركتم وشاهدتم (النشأة) وقرئ بفتح الشين مدا الخلقة (الاولى) السابقة (فلولا) فهلا (تذكرون) وتستدلون بذلك على قدرتنا على الاعادة لكم (أفرأيتم) وأبصرتم مشاهدة (ما تحرثون) تبذرون بزر الارض وتسترون فيها الحب (أأنتم تزرعونه) تنبتونه وتخرجونه من الارض (أم نحن الزارعون) المنبتون له المخرجون (لو نشاء) لو أردنا (لجعلناه) أي المزروع (حطاما) هشيما يابسا ليس فيه حب (فظلتم) وقرئ بكسر الظاء وقرئ فظللتم على الاصل أي اقمتم فيه (تفكهون) تحزنون وتعولون قائلين (انا) وقرئ أئنا (لمغرمون) الملزمون غرامة ما بذرنا (بل نحن) قوم [illegible] (محرومون) رزقه (أفرأيتم) من من أعظم نعم الله عليكم (الماء) العذب الزلال (الذي) من عظم منته (تشربون) أي تشربونه و[illegible] (أأنتم) معشر المكذبين (أنزلتموه) ذلك الماء (من المزن) السحاب (أم نحن) [illegible] (المنزلون) له [illegible] (لو نشاء) أردنا (جعلناه) [illegible] (أجاجا) [illegible] (فلولا) فهلا (تشكرون) ما أنعمنا عليكم (أفرأيتم) [illegible] (النار) [illegible] (التي تورون) [illegible] من الشجر [illegible] (أأنتم) معشر [illegible]

انهم كانوا قبل ذلك مترفين وكانوا يصرون على الحنث العظيم وكانوا يقولون أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمبعوثون أو آباؤنا الاولون قل ان الاولين والآخرين لمجموعون الى ميقات يوم معلوم ثم انكم أيها الضالون المكذبون لآكلون من شجر من زقوم فمالئون منها البطون فشاربون عليه من الحميم فشاربون شرب الهيم هذا نزلهم يوم الدين نحن خلقناكم فلولا تصدقون أفرأيتم ما تمنون أأنتم تخلقونه أم نحن الخالقون نحن قدرنا بينكم الموت وما نحن بمسبوقين على أن نبدل أمثالكم وننشئكم في ما لا تعلمون ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون أفرأيتم ما تحرثون أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون لو نشاء لجعلناه حطاما فظلتم تفكهون انا لمغرمون بل نحن محرومون أفرأيتم الماء الذي تشربون أأنتم أنزلتموه من المزن أم نحن المنزلون لو نشاء جعلناه أجاجا فلولا تشكرون أفرأيتم النار التي تورون أأنتم

(أنشأتم) أوجدتم (شجرتها) التى تخرج منها كالمرخ والطلح وغير ذلك (أم نحن) بعظيم حكمتنا (المنشئون) للشجرة التى منها الزناد (نحن) فضلا منا (جعلناها) أى النار (تذكرة) تبصرة تتذكرون بها جهنم (ومتاعا) منفعة و بلغة (للمقوين) المسافرين والقواء الارض القفرة الخالية (فسبح) نزه (باسم ربك) جل جلاله (العظيم) عما يقوله المشركون (فلا أقسم) لا مؤكدة (بمواقع) مغارب (النجوم) الكواكب (وانه) أى هذا القسم (لقسم لو) كنتم (تعلمون) أى من ذوى العلم لعلمتم أنه (عظيم) لما فيه من الدلالة على عظيم القدرة (انه) أى المنزل عليكم (لقرآن كريم) عزيز حسن (فى كتاب) أى مرسوم فى كتاب (مكنون) مصون وهو اللوح المحفوظ أو المصحف (لا يمسه) أى الكتاب (الا المطهرون) من الشهوات النفسانية والنجاسات الحسية وقرئ المتطهرون (تنزيل) أى منزل هذا الكتاب (من رب العالمين) وقرئ تنزيلا بالنصب (أفبهذا الحديث) الاستفهام للتوبيخ والمقصود بالحديث القرآن (أنتم) معشر المكذبين (مدهنون) متهاونون (وتجعلون رزقكم) شكر ما ترزقونه من المطر وقرئ شكركم (أنكم تكذبون) باغاثة الله لكم وتقولون مطرنا بنوء كذا (فلولا) فهلا (اذا بلغت) وصلت الروح حين النزع (الحلقوم) مجرى الطعام (وأنتم) أيها الجالسون حول المحتضر (حينئذ) وقت نزعه (تنظرون) اليه ولا نفع لكم (ونحن أقرب اليه) أى المحتضر (منكم) أيها الجالسون حوله (ولكن لا تبصرون) ما يقع عليه (فلولا) فهلا (ان كنتم) أيها الكفار (غير مدينين) مجزيين يوم القيامة أى تزعمون أنكم غير مبعوثين (ترجعونها) تردون الروح الى محلها (ان كنتم) فيما زعمتم (صادقين) ولا قدرة لكم على ذلك (فأما ان كان) هذا المتوفى (من المقربين) المحبوبين لدى الحق (فروح) أى فاستراحة له وقرئ بضم الراء (وريحان) رزق حسن طيب (وجنة نعيم) ذات تنعم (وأما ان كان) هذا الميت (من أصحاب) أهل (اليمين) المؤمنين الصادقين (فسلام لك) من العذاب أيها المحتضر (من) اخوانك (أصحاب اليمين) يسلمون عليك (وأما ان كان) هذا المحتضر (من المكذبين) بالبعث والنشور (الضالين) عن الحق وهم أصحاب الشمال (فنزل) أى فالنزل المعدله فى القبر (من حميم) سموم النار ودخانها (وتصلية) أى وبعد ذلك يدخل و يخلد نار (جحيم) نعوذ من ذلك بوجه الله العظيم (ان هذا) المذكور فى السورة (لهو حق اليقين) أى حق الخبر اليقين (فسبح) نزه (باسم ربك) الواحد الاحد (العظيم) عن قول المشركين

﴿سورة الحديد مكية أو مدنية وهى تسع وعشرون آية﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم سبح) نزه (لله) أى الله (ما فى السموات) كلها (والارض) أى كل شئ فيهما (وهو العزيز) الذى لا شريك له فى عزته (الحكيم) فى تكميل صنعته (له ملك السموات) وما بينهن (والارض) كذلك (يحيى) الخلق بعد الموت (ويميت) يعدمهم بعد حياتهم فى الدنيا (وهو على كل شئ) شاء او ارادها (قدير) قادر (هو الاول) قبل كل شئ (والآخر) بعد كل شئ (والظاهر) [illegible] (والباطن) [illegible]

أنشأتم شجرتها أم نحن المنشئون نحن جعلناها تذكرة ومتاعا للمقوين فسبح باسم ربك العظيم فلا أقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه لقرآن كريم فى كتب مكنون لا يمسه الا المطهرون تنزيل من رب العلمين أفبهذا الحديث أنتم مدهنون وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون فلولا اذا بلغت الحلقوم وأنتم حينئذ تنظرون ونحن أقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها ان كنتم صدقين فأما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنت نعيم وأما ان كان من أصحب اليمين فسلم لك من أصحب اليمين وأما ان كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم وتصلية جحيم ان هذا لهو حق اليقين فسبح باسم ربك العظيم

﴿سورة الحديد مدنية وهى تسع وعشرون آية﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)
سبح لله ما فى السموت والارض وهو العزيز الحكيم له ملك السموت والارض يحيى ويميت وهو على كل شئ قدير هو الاول والآخر والظهر والبطن

اللهم أنت الاول فليس قبلك شئ وأنت الآخر فليس بعدك شئ وأنت الظاهر فليس فوقك شئ وأنت
الباطن فليس دونك شئ (وهو) أى الله (بكل شئ) من الكائنات (عليم) عالم (هو) الله
(الذى خلق) بعظيم قدرته (السموات) السبع (والارض) الارضين السبع (فى ستة أيام) أولها
يوم الاحد وآخرها يوم الجمعة (ثم استوى) سبحانه (على العرش) كما يليق بجلاله (يعلم) بعلمه
الجابل (مايلج) يدخل (فى الارض) من مطر و بذر (ومايخرج منها) من نبات وشجر (وما
ينزل من السماء) من أمر ونهى ورحمة وعذاب ورزق وملك (ومايعرج) يصعد (فيها) من
أعمال عباده الحسنة والسيئة (وهو) بالعلم والقدرة (معكم) معشر عباده (أينما كنتم) أى
حيثما تكونون فلا يحصره مكان ولازمان (والله بماتعملون) أى بأعمالكم (بصير)
فيجازيكم بها على حسب نياتكم (له ملك) وتصريف (السموات) ومافيها (والارض)
وما فيها (والى الله) سبحانه (ترجع) وقرئ بالبناء للفاعل (الامور) أحكام الاشياء كلها
(يولج) يدخل (الليل فى النهار) فينقص ويزيد (ويولج) يدخل (النهار فى الليل) فيزيد
أيضا وينقص (وهو) الله (عليم بذات) أى بما تكنه (الصدور) وتكتمه (آمنوا) أمر من
الحق لعباده بالايمان (بالله) و وحدانيته (ورسوله) وماجاء به (وأنفقوا) فى سبيل الله (مما) أى
من الذى (جعلكم) صيركم (مستخلفين) أى مخلفين (فيه) عمن كان قبلكم فانه كان
ملكا لهم ثم صار ملكا لكم (فالذين آمنوا) أى المؤمنون (منكم) معشر العباد (وأنفقوا) مما
رزقناهم (لهم أجر) جزاء (كبير) من الجنان والنظر الى وجه الله الكريم (ومالكم) أى
ما الذى منعكم (لاتؤمنون) أى تصدقون (بالله) تعالى والمعنى ما حملكم على عدم الايمان بالله
(والرسول) صلى الله عليه وسلم (يدعوكم) بالقول والحال والادلة الصادقة الواضحة (لتؤمنوا)
وتصدقوا (بربكم) وتوحدوه (وقد أخذ) الله عليكم وقرئ بالبناء للمفعول (ميثاقكم)
وذلك حين قال ألست بربكم فقلتم بلى (ان كنتم مؤمنين) أى مريدين الايمان (هو) الله
(الذى ينزل) وقرئ بالتشديد (على عبده) الرسول صلى الله عليه وسلم (آيات بينات) واضحات
الدلالة (ليخرجكم) بها (من الظلمات) ظلمات الشرك والمعصية (الى النور) نور الايمان
والطاعة (وان الله بكم) أيها العباد (لرؤف) حيث نبهكم بالآيات (رحيم) حيث رحمكم بالرسول
فأوضح لكم الامر (ومالكم) بعد الايمان (ألا) أى أن لا بادغام نون أن فى لام لا (تنفقوا) من طيب
أموالكم (فى سبيل الله) رجاء ثوابه وابتغاء مرضاته (ولله ميراث) أى ورث (السموات والارض)
وكل شئ فمالكم لاتنفقون فى مرضاة الله وأنتم ستموتون وتتركون ماتنفقونه فلو أنفقتموه
لكان أولى لكم وأحسن لوجودكم جزاءه أمامكم عند الله (لايستوى منكم) مع سائر المؤمنين أجره وقام
(من أنفق) فى سبيل الله (من قبل الفتح) فتح مكة (وقاتل) قبله كذلك فى سبيل الله
(أولئك) المنفقون والمقاتلون قبل الفتح (أعظم) وأشرف وأكبر (درجة) عند الله (من
الذين أنفقوا من بعد) أى من بعد فتح مكة (وقاتلوا) كذلك (وكلا) من المنفقين قبل الفتح
وبعده وقرئ وكل بالرفع (وعد الله) أى وعدهم الله على حسن نياتهم (الحسنى) الجنة (والله بما)

وهو بكل شئ عليم هو الذى
خلق السموت والارض
فى ستة أيام ثم استوى
على العرش يعلم مايلج فى
الارض ومايخرج منها وما
ينزل من السماء ومايعرج
فيها وهو معكم أين ما كنتم
والله بما تعملون بصير له
ملك السموت والارض
والى الله ترجع الامور يولج
الليل فى النهار و يولج النهار
فى الليل وهو عليم بذات
الصدور آمنوا بالله ورسوله
وأنفقوا مما جعلكم
مستخلفين فيه فالذين
آمنوا منكم وأنفقوا لهم
أجر كبير ومالكم لاتؤمنون
بالله والرسول يدعوكم
لتؤمنوا بربكم وقد أخذ
ميثاقكم ان كنتم مؤمنين
هو الذى ينزل على عبده
آيات بينات ليخرجكم من
الظلمات الى النور وان الله
بكم لرءوف رحيم ومالكم
ألا تنفقوا فى سبيل الله
ولله ميراث السموت
والارض لايستوى منكم
من أنفق من قبل الفتح
وقاتل أولئك أعظم درجة
من الذين أنفقوا من بعد
وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى
والله بما

أي بالذي (تعملون) من حسنات وغيرها (خبير) فيجازيكم على ذلك والآية نزلت في الصديق (من ذا الذي) من العباد (يقرض الله) بان ينفق ماله في سبيله (قرضا حسنا) وقصده به وجه الله والعوض لديه وجزاه (فيضاعفه) من عشر الى أكثر من سبعمائة أي فيؤتيه أجره مضاعفا (له) أي للعبد وقرئ فيضعفه بالتشديد (وله) مع تضعيفه (أجر كريم) جليل كبير (يوم ترى) وهو يوم القيامة (المؤمنين) بالله وبك (والمؤمنات) أيضا (يسعى) يجرى (نورهم) فوق الصراط (بين أيديهم) قدامهم (وبايمانهم) فيستضيئون به في ذلك المحل المظلم وتقول لهم الملائكة (بشراكم) أي تبشركم (اليوم) في هذا اليوم (جنات) تدخلونها (تجرى من تحتها) الضمير للجنات (الانهار) من لبن وعسل وماء وخمر (خالدين) أي مخلدين (فيها) في الجنات (ذلك) الدخول والخلود (هو الفوز) الغنيمة والظفر (العظيم) لاحتوائه على أكبر الدرجات (يوم) أي هو ذلك اليوم الذي (يقول) فيه (المنافقون) وهو يوم القيامة (والمنافقات) يقلن أيضا (للذين آمنوا) أي للمؤمنين (انظرونا) أبصرونا وقرئ بكسر الظاء أمهلونا (نقتبس) نستضئ (من نوركم) ليسهل لهم المرور على الصراط (قيل) لهم جوابا لسؤالهم من باب الاستهزاء بهم (ارجعوا وراءكم) الى الدنيا (فالتمسوا) بالاعمال الصالحة (نورا) تستضيئون به الآن وأنى لكم ذلك (فضرب بينهم) أي بين المؤمنين والمنافقين (بسور) بحائط (له) أي السور (باب باطنه) أي باطن ذلك السور (فيه الرحمة) لموالاته للجنة (وظاهره) أي ظاهر ذلك السور (من قبله العذاب) لموالاته لجهنم (ينادونهم) أي ينادي المنافقون المؤمنين بان يقولوا لهم (ألم نكن) في الدنيا (معكم) بظاهرنا على صور الاعمال (قالوا) لهم المؤمنون (بلى) نعم (ولكنكم) بنفاقكم (فتنتم أنفسكم) وأظهرتم لنا خلاف ما كنتم تعتقدونه (وتربصتم) بالنبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين دوائر السوء (وارتبتم) شككتم في الايمان (وغرتكم) خدعتكم (الاماني) الآمال الفاسدة (حتى جاء أمر الله) الموت (وغركم بالله) لحلمه بكم وامهاله لكم (الغرور) الشيطان الغار (فاليوم) أي في هذا اليوم (لا يؤخذ) وقرئ بالتاء الفوقية أي لا يقبل (منكم) أيها المنافقون (فدية) بدل (ولا) يؤخذ (من الذين كفروا) ظاهرا وباطنا (مأواكم) جميعا (النار) المؤججة (هي مولاكم) أولى بكم (وبئس المصير) لكم النار وغضب الجبار (ألم يأن) يقرب ويحن (للذين آمنوا) نزل في الصحابة لما أكثروا المزاح (أن تخشع) ترق (قلوبهم) وأفئدتهم (لذكر الله) تعالى والاشتغال به عمن سواه (وما) والذي (نزل من الحق) وهو القرآن بكثرة تلاوته والاتعاظ بمواعظه والتدبر لمعانيه والانتفاع بما فيه من الاسرار (ولا يكونوا) المؤمنون (كالذين أوتوا) أعطوا (الكتاب من قبل) من اليهود والنصارى (فطال عليهم الامد) الزمان الذي حال بينهم وبين أنبيائهم (فقست) عن ذكر الله (قلوبهم) ولم تلن لموعظته واستماع آياته (وكثير منهم) من أهل الكتاب (فاسقون) خارجون عن دينهم رافضون له (اعلموا) معشر المؤمنين (أن الله) جل جلاله (يحيي الارض) المعهودة (بعد موتها) وكما يحييها كذلك يحيي قلوبكم به بعد الغفلة عنه (قد بينا) أوضحنا (لكم الآيات) الدالات على كمال القدرة (لعلكم) بذلك (تعقلون) فتلتفتون الى ما ينفعكم فيقربكم الى

تعملون خبير من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضعفه له وله أجر كريم يوم ترى المؤمنين والمؤمنت يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمنهم بشريكم اليوم جنت تجرى من تحتها الانهر خلدين فيها ذلك هو الفوز العظيم يوم يقول المنفقون والمنفقت للذين آمنوا انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظهره من قبله العذاب ينادونهم ألم نكن معكم قالوا بلى ولكنكم فتنتم أنفسكم وتربصتم وارتبتم وغرتكم الاماني حتى جاء أمر الله وغركم بالله الغرور فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا مأواكم النار هي مولكم وبئس المصير ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتب من قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم وكثير منهم فسقون اعلموا أن الله يحيي الارض بعد موتها قد بينا لكم الآيت لعلكم تعقلون

جنابنا العالى وسرنا ونورنا المتلالى (ان المصدقين) المنفقين فى سبيل الله من الذكور وقرئ المتصدقين وقرئ المصدقين (والمصدقات) المنفقات فى سبيل الله وقرئ والمتصدقات والمصدقات (وأقرضوا الله) بالانفاق فى سبيله (قرضا حسنا) طالبين بذلك ابتغاء مرضاته (يضاعف) ذلك القرض (لهم) أى للمصدقين والمصدقات (ولهم) مع مضاعفة ما أنفقوه (أجر كريم) وفضل كبير (والذين آمنوا بالله) وحده (ورسله) وأن ما جاؤا به هو الحق (أولئك هم الصديقون) أهل الدرجة العالية (والشهداء عند ربهم) فى أعلى مقامات القرب وقيل الشهداء الانبياء لكونهم يشهدون على أممهم يوم القيامة (لهم أجرهم) بالثواب على ما عملوه (ونورهم) يضىء لهم فوق الصراط (والذين كفروا) بالحق (وكذبوا بآياتنا) القرآن (أولئك) المكذبون هم (أصحاب) أى أهل (الجحيم) النار المحرقة (اعلموا) تيقظوا وتنبهوا (أنما الحيوة الدنيا) الفانية (لعب) لانها يتعب الناس فيها أنفسهم جدا اتعاب الصبيان أنفسهم فى الملاعب من غير فائدة (ولهو) يلهون به أنفسهم عن الاشتغال بالله (وزينة) من ملابس حسنة ومراكب جيلة ومنازل لطيفة (وتفاخر) بالانساب (بينكم) بعضكم على بعض (وتكاثر) ذلك (فى الاموال) الفانية (والاولاد) اللذين قال فى كتابهم المولى انما أموالكم وأولادكم فتنة ثم نبه تعالى على أن اشتغال العبد بهذه الاشياء اشتغال بما لا فائدة فيه فقال (كمثل غيث) أى متاع الدنيا هذا مثله (أعجب الكفار) الزراع (نباته) حين زها (ثم يهيج) ذلك النبات (فتراه) بعد قليل (مصفرا) ذاهبة بهجته (ثم يكون) يصير (حطاما) شجرا يابسا متفتتا وهذا المثل ذكره الحق لسرعة زوال نعم الدنيا وقلة فائدتها (وفى الآخرة) أى ومع كونه فى الدنيا هكذا عاقبته فى الآخرة (عذاب شديد) فانتهوا عن الانهماك فيها وأقبلوا على الله بعقول وافرة وجد وافر واجتهاد (ومغفرة) لمن اشتغل به ولم يشتغل بنعمه عنه (من الله) تعالى تناله (ورضوان) أى وبناله رضا الحق (وما الحياة الدنيا) لمن أقبل عليها وترك الآخرة (الامتاع الغرور) للذى اغتر بها (سابقوا) سارعوا (الى مغفرة) أى الى الاعمال الموجبات للمغفرة (من ربكم) الذى رباكم بهدايته (وجنة عرضها) أى الجنة (كعرض السماء والارض) فاذا كان عرضها كعرض كليهما فما بالك بالطول (أعدت) تلك الجنة (للذين آمنوا بالله) وحده (ورسله) انهم مرسلون من عند الحق (ذلك) العطاء (فضل الله يؤتيه) يعطيه (من يشاء) من غير ايجاب عليه (والله ذو الفضل) التفضل (العظيم) الجليل (ما أصاب) العبد (من مصيبة) ونائبة (فى الارض) بالقحط والعاهة (ولا فى أنفسكم) من مرض وآفة (الا) وهى مرسومة (فى كتاب) هو اللوح المحفوظ (من قبل أن نبرأها) نخلقها (ان ذلك) اثباتها فى ذلك الكتاب (على الله يسير) أو خلقها فى وقتها بعد كتبها فى اللوح المحفوظ (لكيلا) لئلا (تأسوا) تحزنوا (على ما فاتكم) من نعم الدنيا (ولا تفرحوا) فرح البطرين (بما آتاكم) جاءكم وقرئ آتاكم بالمد أى أعطاكم (والله لا يحب كل) عبد (مختال) متكبر (فخور) بما أعطيه على الناس (الذين يبخلون) بما أوجب الله عليهم (ويأمرون الناس) أى ويأمرون غيرهم (بالبخل) بمنع حق الله (ومن يتول) يعرض عما أوجبه الله عليه من الزكاة (فان الله) سبحانه (هو الغنى) وفى قراءة فان الله الغنى (الحميد) لمن أدى ما أوجبه عليه (لقد أرسلنا) لتوضيح الطرائق (رسلنا) من الانبياء والملائكة (بالبينات) البراهين القاطعة

ان المصدقين والمصدقات وأقرضوا الله قرضا حسنا يضاعف لهم ولهم أجر كريم والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم اعلموا أنما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر فى الاموال والاولاد كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما وفى الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض أعدت للذين آمنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ما أصاب من مصيبة فى الارض ولا فى أنفسكم الا فى كتاب من قبل أن نبرأها ان ذلك على الله يسير لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يحب كل مختال فخور الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ومن يتول فان الله هو الغنى الحميد لقد أرسلنا رسلنا بالبينات

(وأنزلنا) رسلنا (معهم) أى مع الرسل (الكتاب) ليظهر به الحق من الباطل (والميزان) لتسوى به الحقوق (ليقوم الناس) أى ليعامل الناس بعضهم بعضا (بالقسط) بالعدل (وأنزلنا الحديد) المعهود (فيه) أى الحديد (بأس شديد) اذ آلات الحرب منه (ومنافع) كثيرة (للناس) فما من صنعة الا والحديد لها آلة (وليعلم الله) يرى (من ينصره) باستعمال آلة الحرب فى جهاد الكفار لنصر دينه (ورسله) أى وينصر رسله (بالغيب) فى الدنيا (ان الله قوى) على اهلاك من يشاء اهلاكه (عزيز) لا يحتاج الى نصر أحد وما أمره لعباده بذلك الا لعود منفعته عليهم (ولقد أرسلنا نوحا) أبا البشر الثانى (وابراهيم) الخليل (وجعلنا) فضلاهما (فى ذريتهما) أى ذرية نوح وابراهيم (النبوة) بأن استنبأهم (والكتاب) وأوحينا اليهم الكتاب والمراد الكتب الاربعة التوراة والانجيل والزبور والفرقان فان الرسل المنزلة عليهم من ذرية الرسولين المذكورين (فمنهم) من المرسل اليهم (مهتد) تابع الطريق الهداية (وكثير منهم) من الذرية (فاسقون) خارجون عن طريق الهداية (ثم قفينا) اتبعنا (على آثارهم) نوح وابراهيم (برسلنا) بأن أرسلناهم ولا بعد رسول (وقفينا بعيسى) روح الله (ابن مريم) الصادقة (وآتيناه) أى عيسى (الانجيل) وقرئ بفتح الهمزة (وجعلنا فى قلوب) وأفئدة (الذين اتبعوه) من أمته (رأفة) رقة (ورحمة) شفقة (ورهبانية) هى الترهب فى الصوامع وترك النساء (ابتدعوها) من تلقاء أنفسهم (ما كتبناها) ما فرضناها (عليهم الا) لكن ابتدعوها (ابتغاء) طلب (رضوان) أى مرضاة (الله) تعالى (فما رعوها) الضمير للرهبانية (حق رعايتها) بل فصروا فيه بمخالفتهم من القول بالاتحاد والكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم (فآتينا) أى أعطينا (الذين آمنوا) بالنبى صلى الله عليه وسلم (منهم) من المستمسكين باتباعهم (أجرهم) جزاءهم (وكثير منهم) أى أتباع عيسى (فاسقون) بعدم ايمانهم بالنبى صلى الله عليه وسلم (يا أيها الذين آمنوا) بعيسى وكتابه (اتقوا الله) احذروا أمانها كم عنه (وآمنوا) صدقوا (برسوله) محمد صلى الله عليه وسلم (يؤتكم كفلين) نصيبين أحدهما على ايمانكم الاول والثانى على ايمانكم بهذا الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وكتابه (من رحمته) الخاصة (ويجعل لكم) بركة ايمانكم (نورا تمشون به) على متن الصراط كما قال تعالى نورهم يسعى بين أيديهم أو نورا يوضح لكم طريق السلوك الى مالك الملك (ويغفر لكم) ما قصرتم فيه (والله غفور) للسيئات من تاب اليه (رحيم) بمن أقبل عليه (لئلا يعلم) أى اعلامه بذلك ليعلم (أهل الكتاب) التوراة الذين لم يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم (أن) مخففة أى انه (لا يقدرون على شئ) فلا ذكر من فضل الله وعطائه لا فائدة لهم من أنهم أحباء الله (وأن الفضل بيد الله) لا بيد غيره (يؤتيه) يعطيه (من يشاء) فاولى المؤمنين كما أعطاهم من الاجر كأنه تم (والله ذو الفضل العظيم) الذى لا نهاية له وفى الحديث نسخ ... عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ... السموات والارض ...

وأنزلنا معهم الكتب والميزان ليقوم الناس بالقسط وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنفع للناس وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب ان الله قوى عزيز ولقد أرسلنا نوحا وابرهيم وجعلنا فى ذريتهما النبوة والكتب فمنهم مهتد وكثير منهم فسقون ثم قفينا على آثرهم برسلنا وقفينا بعيسى ابن مريم وآتينه الانجيل وجعلنا فى قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة ورهبانية ابتدعوها ما كتبنها عليهم الا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها فآتينا الذين آمنوا منهم أجرهم وكثير منهم فسقون يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم والله غفور رحيم لئلا يعلم أهل الكتب ألا يقدرون على شئ من فضل الله وأن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم

سورة المجادلة مدنية وهى ... آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

قد سمع الله قول التى تجادلك

(فى زوجها) وهو أوس بن الصامت وذلك حين ظاهر منها واستفتت النبى صلى الله عليه وسلم (وتشتكى الى الله) حين قال لها صلى الله عليه وسلم حرمت عليه فقالت أشتكى الى الله فاقتى ووحدتى وصبية صغارا (والله يسمع تحاوركما) مراجعتكما حين يخبرها بتحريمها على زوجها واعمامها بذلك واشتكائها الى الله من ذلك (ان الله سميع) للاقوال (بصير) بالاحوال (الذين يظهرون) وقرئ بألف بين الظاء والهاء وقرئ يظاهرون كيقاتلون (منكم) معشر المؤمنين (من نسائهم) زوجاتهم (ماهن) نساؤهم اللاتى يظاهرون منهن (أمهاتهم) على الحقيقة وقرئ بالرفع وقرئ بأمهاتهم (ان) ما (أمهاتهم) على الحقيقة (الا اللائى ولدنهم) أى ما أمهاتهم الا الوالدات لهم (وانهم) بفعلهم الظهار (ليقولون منكرا) اذ الشرع أنكره (من القول) الذى ليس بمحمود (وزورا) كذبا محرفا عن الحق (وان الله لعفو) لما سلف منه (غفور) للظاهر بجعل الكفارة (والذين يظاهرون) من المؤمنين (من نسائهم) والظهار أن يقول الرجل لامرأته أنت على كظهر أمى (ثم يعودون) يرجعون بالتدارك (لما قالوا) أى الى قولهم فيريدون استباحة الوطء (فتحرير رقبة) أى فان طلبوا ذلك فيلزمهم عتق رقبة (من قبل أن يتماسا) يتجامعا (ذلكم) الحكم لكم بالكفارة (توعظون به) وعظا تنزجرون به عن الظهار (والله بما تعملون) سرا وعلانية (خبير) وعليم (فمن لم يجد) رقبة لفقره (فصيام شهرين) أى فعليه صيام شهرين (متتابعين) لو أفطر بين ذلك لزمه الاستئناف (من قبل أن يتماسا) أيضا (فمن لم يستطع) الصيام لمرض أو هرم (فاطعام) فعليه أن يطعم (ستين مسكينا) كل مسكين مد بمد النبى صلى الله عليه وسلم وهو رطل وثلث (ذلك) تدريج تخفيفا فى الكفارة (لتؤمنوا بالله ورسوله) وتصدقوا بالشرع وتتبعوا (وتلك) أحكامنا المذكورة (حدود الله) فلا يجوز لكم أن تتعدوها (وللكافرين) الذين لم يتبعوها (عذاب أليم) مؤلم (ان الذين يحادون) يخالفون (الله ورسوله) ولم يتبعوا الاحكام هنا (كبتوا) أخذوا (كما كبت) أهلك (الذين من قبلهم) كفار الامم الماضية (وقد أنزلنا) لتصديق الرسول (آيات) دلالات (بينات) واضحات (وللكافرين) بذلك (عذاب مهين) يهينهم (يوم يبعثهم الله) منصوب باذكر (جميعا) كلهم أو مجتمعين (فينبئهم) يخبرهم (بما عملوا) على رؤس الاشهاد فعلموا استحقاق العذاب (أحصاه الله) علمه وأحاط بعدده (ونسوه) بتهاونهم به (والله على كل شئ شهيد) لا يغيب عنه شئ (ألم تر) تعلم (ان الله يعلم) على الحقيقة (ما فى السموات وما فى الارض) مجملا ومفصلا (ما يكون) ما يقع (من نجوى) أى مناجاة (ثلاثة) من الخلق (الا هو) الا الله (رابعهم) ويسمع نجواهم (ولا خمسة) أى ولا مناجاة خمسة (الا هو سادسهم) ومشاركهم فى الاطلاع عليها (ولا أدنى) اقل (من ذلك) كالاثنين والواحد يحادث نفسه (ولا أكثر) أى ولا مناجاة أكثر من العدد المذكور (الا هو معهم) يعلم ما يتحدثون به وقرئ ثلاثة وخمسة على الحال وقرئ ولا أكثر (أين ما كانوا) وهو سبحانه من لا يتقيد بمكان ولا زمان (ثم ينبئهم) يخبرهم (بما عملوا يوم القيامة) فيفتضحوا ويروا استحقاقهم العذاب (ان الله بكل شئ عليم) فلا يخفى عليه شئ (ألم تر) تنظر (الى الذين نهوا) مع اعمالهم النبى صلى الله عليه وسلم

فى زوجها وتشتكى الى الله والله يسمع تحاوركما ان الله سميع بصير الذين يظهرون منكم من نسائهم ماهن أمهاتهم ان أمهاتهم الا اللائى ولدنهم وانهم ليقولون منكرا من القول وزورا وان الله لعفو غفور والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة من قبل أن يتماسا ذلكم توعظون به والله بما تعملون خبير فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل أن يتماسا فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله وتلك حدود الله وللكفرين عذاب أليم ان الذين يحادون الله ورسوله كبتوا كما كبت الذين من قبلهم وقد أنزلنا آيت بينت وللكفرين عذاب مهين يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا أحصه الله ونسوه والله على كل شئ شهيد ألم تر أن الله يعلم ما فى السموت وما فى الارض ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر الا هو معهم أين ما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيمة ان الله بكل شئ عليم ألم تر الى الذين نهوا

(عن النجوى) نزلت فى اليهود والمنافقين كانوا يتناجون فيما بينهم ويتغامزون اذ رأوا المؤمنين وينظرون اليهم ليوقعوا فى قلوبهم ريبا (ثم يعودون) الى النجوى ولذا قال (لما نهوا عنه) من التناجى (ويتناجون) أى مناجاتهم بينهم (بالاثم) والمعصية (والعدوان) والعداوة للمؤمنين (ومعصية الرسول) وارتكاب مانهاهم عنه وقرئ ينتجون كيقتتلون (واذا جاءوك) أيها الرسول (حيوك) فى تحيتهم (بمالم يحيك به الله) وقولهم السام عليك أى الموت والله يقول وسلام على عباده الذين اصطفى (ويقولون) أعداء الله (فى أنفسهم لولا) هلا (يعذبنا الله بما نقول) ان كان نبيا (حسبهم جهنم) عذابا وعقابا (يصلونها) يدخلونها (فبئس المصير) هم جهنم (ياأيها الذين آمنوا) بالله ورسوله (اذا تناجيتم) بينكم (فلا تتناجوا بالاثم والعدوان) المبعدين عن رضا الرحمن (ومعصية الرسول) كما يفعل اليهود والمنافقون (وتناجوا بالبر) بأعمال البر (والتقوى) ومايحث على مايتضمن ذلك (واتقوا الله) خافوا الله (الذى اليه تحشرون) فانه مجازيكم على أعمالكم (انما النجوى) بالاثم والعدوان (من الشيطان) أى مازينه الشيطان (ليحزن الذين آمنوا) لعداوته لهم (وليس) هو الشيطان (بضارهم) الضرر للمؤمنين (شيأ الا باذن الله) لارادته سبحانه (وعلى الله فليتوكل المؤمنون) يكل أمورهم اليه (ياأيها الذين آمنوا) المطيعين لامرنا (اذا قيل لكم تفسحوا) توسعوا (فى المجلس) وقرئ المجالس (فافسحوا يفسح الله لكم) أوسعوا يوسع الله لكم فى الجنة وورد عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال مامن رجل يأتى قوما ويوسعون له حتى يرضى الا كان حقا على الله رضاهم (واذا قيل انشزوا) بكسر الشين وضمها انهضوا الى التوسعة أو الصلاة (فانشزوا) بضم الشين وكسرها (يرفع الله الذين آمنوا منكم) بطاعته فى ذلك (والذين أوتوا العلم) يرفعهم كذلك (درجات) فى الجنة ويجعلهم مع عباده المقربين (والله بما تعملون) معشر عباده (خبير) فيجازى كل أحد على ما عمله من خير أو من شر (ياأيها الذين آمنوا) بما جاء من عند الله (اذا ناجيتم) خاطبتم (الرسول) صلى الله عليه وسلم (فقدموا بين يدى نجواكم) له (صدقة) قبل المناجاة تصدقوا بها على الفقراء (ذلك) التصدق (خير لكم) عند الله (وأطهر) لسيآتكم (فان لم تجدوا) مابه تتصدقون (فان الله غفور) لكم حيث لم تجدوا ذلك (رحيم) حيث خفف عنكم ذلك (أأشفقتم) أخفتم الفقر (أن تقدموا) أى تقدموا للفقراء (بين يدى نجواكم) للرسول عليه السلام (صدقات فاذ لم تفعلوا) لمساكين ذلك (وتاب الله عليكم) عاد عليكم بالتخفيف (فأقيموا الصلوة) المفروضة (وآتوا الزكوة) الواجبة (وأطيعوا الله ورسوله) فى جميع الاوامر (والله خبير بما تعملون) بما تظهرون وتكنون (ألم تر) تنظر (الى الذين) هم المنافقون (تولوا) والوا (قوما غضب الله عليهم) هم اليهود فكان المنافقون ينقلون أسرار المؤمنين الى اليهود وينصحونهم (ماهم) المنافقون (منكم) أيها المؤمنون (ولا منهم) من اليهود (ويحلفون على الكذب) لايخونون المؤمنين (وهم يعلمون) أنهم خائنون (أعد الله لهم) للمنافقين (عذابا شديدا) لنفاقهم (انهم ساء ما كانوا يعملون) فتمرنوا على سوء العمل (اتخذوا أيمانهم) الكاذبة وقرئ ايمانهم بالكسر الذى أظهروه (جنة) وقاية عن أموالهم وأنفسهم (فصدوا) فصدوا الناس (عن سبيل الله) عن دينه

نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه ويتنجون بالاثم والعدون ومعصيت الرسول واذا جاءوك حيوك بما لم يحيك به الله ويقولون فى أنفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول حسبهم جهنم يصلونها فبئس المصير يأيها الذين آمنوا اذا تنجيتم فلا تتنجوا بالاثم والعدون ومعصيت الرسول وتنجوا بالبر والتقوى واتقوا الله الذى اليه تحشرون انما النجوى من الشيطن ليحزن الذين آمنوا وليس بضارهم شيئا الا باذن الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون يأيها الذين آمنوا اذا قيل لكم تفسحوا فى المجالس فافسحوا يفسح الله لكم واذا قيل انشزوا فانشزوا يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجت والله بما تعملون خبير يأيها الذين آمنوا اذا نجيتم الرسول فقدموا بين يدى نجويكم صدقة ذلك خير لكم وأطهر فان لم تجدوا فان الله غفور رحيم ءأشفقتم أن تقدموا بين يدى نجويكم صدقت فاذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم فأقيموا الصلوة وآتوا الزكوة وأطيعوا الله ورسوله والله خبير بما تعملون ألم تر الى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم ماهم منكم ولا منهم ويحلفون على الكذب وهم يعلمون أعد الله لهم عذابا شديدا انهم ساء ما كانوا يعملون اتخذوا أيمنهم جنة فصدوا عن سبيل الله

بالتحريش

بالتحريش والتثبيط (فلهم) بصدهم ذلك (عذاب مهين) ذو اهانة (لن تغني عنهم) عن المنافقين (أموالهم) المعجبون بها (ولا أولادهم) المفسدون (من الله) من عذاب الله (شيأ أولئك) هم (أصحاب) أهل (النار هم فيها) بما عملوا (خالدون) اذكر (يوم يبعثهم الله جميعا) لا يبقى منهم أحد (فيحلفون له) لله أنهم مؤمنون (كما) كانوا في الدنيا (يحلفون لكم) أنهم منكم (ويحسبون) بخيالاتهم الفاسدة (أنهم على شيء) ينفعهم من الحلف في الآخرة كالدنيا (ألا انهم هم الكاذبون) حيث بالغوا ظنهم أن كذبهم ينفعهم عند عالم السرائر والظواهر (استحوذ) استولى (عليهم الشيطان) فأطاعوه (فأنساهم) لما أطاعوه (ذكر الله) بالقلب واللسان (أولئك حزب) أتباع (الشيطان) وجنوده (ألا ان حزب الشيطان) المتبعين له (هم الخاسرون) الذين خسروا عز دنياهم وراحة آخرتهم (ان الذين يحادون) يخالفون (الله ورسوله أولئك) المحادون (في الأذلين) المغلوبين المغلوبين (كتب) قضى (الله) سبحانه أو كتب في اللوح المحفوظ (لأغلبن أنا) بالقهر (ورسلي) بالحجة والسيف (ان الله قوي) ينصر أحبابه (عزيز) لا يغلب عليه فيما أراد (لا تجد قوما) صدقهم (يؤمنون بالله) وحده (واليوم الآخر) أي المؤمنون عاقبة (يوادون) يحابون ويصادقون (من حاد الله ورسوله) لقوة ايمانهم (ولو كانوا آباءهم) المحادين (أو أبناءهم أو اخوانهم) كذلك (أو عشيرتهم) وأقرب اليهم بل يعادونهم ويقاتلونهم كما فعل الصحابة (أولئك) المحسنون لود المحادين (كتب) أثبت الله (في قلوبهم الايمان) به وبرسوله (وأيدهم بروح) بنور في قلوبهم (منه) من عنده (ويدخلهم) برحمته (جنات تجري من تحتها الأنهار) يتلذذون بذلك (خالدين فيها) أي في الجنات (رضي الله عنهم) حيث أطاعوه واستغلوا به عمن سواه (ورضوا عنه) ادخالهم سعيه ودخول جنانه (أولئك) الأحباب (حزب الله) جنده وأحبابه (ألا ان حزب الله) أنصاره الذابين عنه المجاهدين في رضاه (هم المفلحون) الفائزون بالجنان وشهود مرضاته

﴿سورة الحشر مدنية وهي أربع وعشرون آية﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم سبح) نزه (لله ما في السموات وما في الأرض) أي كل ما فيهما (وهو العزيز) المنفرد بصفة العزة (الحكيم) في ترتيب الحكمة (هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب) وهم بنو النضير من اليهود (من ديارهم) [illegible] (لأول الحشر) وهو حشرهم الى الشام والحشر الثاني [illegible] (ما ظننتم) أيها المؤمنون (أن يخرجوا) [illegible] من ديارهم [illegible] (وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من) بأس (الله) ونقمته (فأتاهم الله) أي [illegible] (ومن حيث لم يحتسبوا) [illegible] (وقذف في قلوبهم الرعب) الخوف [illegible] (يخربون) [illegible] (بأيديهم وأيدي المؤمنين) [illegible] لأنهم كانوا [illegible]

الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم ويحسبون أنهم على شيء ألا انهم هم الكذبون استحوذ عليهم الشيطن فأنسهم ذكر الله أولئك حزب الشيطن ألا ان حزب الشيطن هم الخاسرون ان الذين يحادون الله ورسوله أولئك في الأذلين كتب الله لأغلبن أنا ورسلي ان الله قوي عزيز لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو اخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الايمن وأيدهم بروح منه ويدخلهم جنت تجري من تحتها الأنهر خلدين فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله ألا ان حزب الله هم المفلحون

﴿سورة الحشر مدنية وهي أربع وعشرون آية﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم) سبح لله ما في السموت وما في الأرض وهو العزيز الحكيم هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتب من ديرهم لأول الحشر ما ظننتم أن يخرجوا وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله فأتيهم الله

[illegible]

(فاعتبروا) فاتعظوا بما حل بهم (ياأولي الابصار) ياذوي العقول ولاتغفلوا كغفلة المذكورين فيصل بكم مثل ماحل بهم (ولولا أن كتب) قضى (الله عليهم) على بني النضير (الجلاء) خروجهم من مساكنهم (لعذبهم) بالقتل والسبي (في الدنيا) كما فعل ببني قريظة (ولهم) بكفرهم (في الآخرة عذاب النار) والخلود في دار غضب الجبار (ذلك) الحال بهم (بأنهم شاقوا) خالفوا (الله ورسوله) وتعدوا حدودهما (ومن يشاق الله) و يتعد حدوده (فان الله شديد العقاب) لمن خالفه (ماقطعتم) الخطاب للمؤمنين (من لينة) نخلة من نخيلهم (أوتركتموها) الضمير للنخلة (قائمة) لم تقطعوها بل (على أصولها) وقرئ أصلها اكتفاء عن الواو بالضمة (فباذن الله) فلاحرج عليكم في كلا الفعلين وسبب نزول الآية أنه لما أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقطع نخليهم خرجوا اليه وقالوا من أين لك يامحمد قطع الشجر المثمر فاختلف المسلمون في ذلك فمنهم من قطع غيظا لهم ومنهم من ترك القطع فقال هو مما أفاءه الله علينا فأعلم الله أن القطع والترك باذنه (وليخزي الفاسقين) بقطع نخلهم حين اعترضوا بما ذكروا (وماأفاء) أعاده (الله على رسوله) محمد صلى الله عليه وسلم (منهم) من مال بني النضير (فماأوجفتم) أجريتم (عليه) على تحصيله (من خيل ولاركاب) أي لم تركبوا اليه خيلا ولا ابلا ولم تقطعوا مشاقة فهو للرسول صلى الله عليه وسلم خالصا (ولكن الله يسلط) بأنواع الانعام (رسله على من يشاء) من قذف الرعب وسيره (والله على كل شيء قدير) فيأخذ ماأراد [illegible] (ماأفاء الله على رسوله) منة (من أهل القرى) كينبع والصفراء (فلله) وللرسول يجعل فيه مايشاء (وللرسول) حق يجعل فيه مايشاء (ولذي القربى) قرابة المصطفى عليه الصلاة والسلام من بني المطلب وهاشم (واليتامى) أطفال المؤمنين الذين مات عنهم آباؤهم وتركوهم فقراء (والمساكين) أهل الحاجة من المؤمنين (وابن السبيل) وهو المنقطع من المؤمنين في سفره فهؤلاء [illegible] استحقاقه [illegible] أن الفيء كان يجعل خمسة أخماس ويقسم خمس على هؤلاء المذكورين والاربعة أخماس للرسول صلى الله عليه وسلم يفعل فيها كما يشاء (كي لايكون) الفيء (دولة) متداولا (بين الاغنياء منكم) [illegible] الفقراء وقرئ دولة بفتح الدال (وما آتاكم) أعطاكم من الفيء (الرسول) صلى الله عليه وسلم (فخذوه) فهو طيب لكم (ومانهاكم) الرسول (عنه) عن أخذه (فانتهوا) [illegible] (واتقوا الله) ولاتخالفوا رسوله (ان الله شديد العقاب) للذين يخالفونه (للفقراء) [illegible] (المهاجرين) الى المدينة (الذين أخرجوا) [illegible] عنهم أوتركوا [illegible] (من ديارهم) [illegible] (وأموالهم) [illegible] (يبتغون) يطلبون [illegible] (فضلا من الله) [illegible] (وينصرون الله ورسوله) [illegible] (أولئك هم) [illegible] الصادقون) [illegible] (والذين تبوءوا الدار) المدينة (والايمان) [illegible]

فاعتبروا ياأولي الابصار ولولا أن كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب النار ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاق الله فان الله شديد العقاب ماقطعتم من لينة أوتركتموها قائمة على أصولها فباذن الله وليخزي الفاسقين وماأفاء الله على رسوله منهم فماأوجفتم عليه من خيل ولاركاب ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شيء قدير ماأفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كي لايكون دولة بين الاغنياء منكم وما آتاكم الرسول فخذوه ومانهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولايجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم

المهاجرين وهذا فعل الانصار (ولوكان بهم خصاصة) حاجة الى ما آثروا به (ومن يوق) يقيه الله
(شح) بخل (نفسه) ويخالفها (فأولئك هم المفلحون) الفائزون بخير الدارين (والذين جاؤا)
يجيئون (من بعدهم) من بعد المهاجرين والانصار الى قيام الساعة (يقولون) دعاء لصفاء سريرتهم
(ربنا اغفرلنا) ماقدمنا وما أخرنا (ولاخواننا) كذلك (الذين سبقونا) من المهاجرين والانصار
(بالايمان) وفيه اشعار بشأن الاصحاب (ولاتجعل) لاخواننا فى الاسلام (فى قلوبنا) وأفئدتنا
(غلا) حقدا (للذين آمنوا) بالله ورسوله (ربنا انك رؤف رحيم) فأجب بر أفتك ورحمتك دعاءنا
ومن ترحم على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن فى قلبه غل لهم فهو مؤمن من أهل هذه
الآية ومن شتم واحدا منهم ولم يترحم عليهم لم يكن له حظ فى الفىء وكان خارجا عن جملة أقسام المؤمنين
وهم ثلاثة المهاجرون والانصار والذين جاؤا من بعدهم بهذه الصفة التى ذكرها الله تعالى (ألم تر) تنظر
(الى الذين نافقوا) المنافقين (يقولون لاخوانهم الذين كفروا) أى الذين بينهم وبينهم الاخوة فى
الكفر (من أهل الكتاب) وهم بنو النضير (لئن) اللام للقسم (أخرجتم) من بلادكم (لنخرجن
معكم) للقتال (ولانطيع فيكم أحدا) من رسول الله والمؤمنين (أبدا) ولو أخافونا (وان قوتلتم
لننصرنكم) لنعاوننكم (والله يشهد) على المنافقين (انهم لكاذبون) لايفعلون ذلك كما قال
(لئن أخرجوا) بنو النضير (لايخرجون معهم) المنافقون (ولئن قوتلوا) قاتل النبى والمؤمنون
بنى النضير (لاينصرونهم) المنافقون (ولئن نصروهم) خرجوا للقتال معهم (ليولن الادبار)
ليعودن منهزمين (ثم لاينصرون) بل يخذلونهم ولاينفعونهم وفى الآية دليل على اعجاز القرآن وتصديق
النبوة (لأنتم) أيها المؤمنون (أشد رهبة) خوفا وخشية (فى صدورهم) الضمير للمنافقين
(من الله) لخشيتهم من بطشكم لكونه حاضرا ولكون عذاب الله متأخرا (ذلك) المذكور من
(بأنهم) المنافقين (قوم لايفقهون) لايعلمون عظمة الله واستحقاق الخشية منه (لايقاتلونكم)
اليهود والمنافقون (جميعا) مجتمعين متفقين (الا فى قرى محصنة) بالخنادق (أومن وراء جدار)
سوى حائط وقرئ جدر (بأسهم) حربهم وقتالهم (بينهم) اذا تقاتلوا (شديد) وأما خوفهم من النبى
صلى الله عليه وسلم فلالقاء الله الرعب فى قلوبهم (تحسبهم جميعا) مجتمعين (وقلوبهم شتى) متفرقة
خلاف الحسبان (ذلك) الحال بهم (بأنهم) بنى النضير (قوم لايعقلون) مابه صلاحهم مثل اليهود
فى الادبار عن الاسلام وعدم مبالاتهم بعذاب الجبار (كمثل الذين من قبلهم) من أهل الكفر من الامم
الماضية (قريبا) فى وقت قريب (ذاقوا وبال) سوء عاقبة (أمرهم) وكفرهم بالله (ولهم)
بذلك فى الآخرة (عذاب أليم) مؤلم مثل المنافقين فى اغرائهم بنى النضير على القتال (كمثل الشيطان)
ابليس (اذ قال للانسان) الجنس والمراد به من كفر (اكفر) أو واقعة أبى جهل فى يوم بدر حين
قال له لاغالب لكم اليوم من الناس وانى جار لكم (فلما كفر) الانسان ورأى الملائكة (قال) الشيطان له
(انى برىء منك انى أخاف) حقيقة (الله رب العالمين) وذلك كذب منه فكان عاقبتهما) الشيطان
والمغوى وهو منع بنى النضير وما قبلهما (انهما فى النار خالدين فيها) أبدا (وذلك جزاء الظالمين) الكافرين
(ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله) واحذروا فى مخالفته (ولتنظر نفس) نكرة (ماقدمت) من

ولوكان بهم خصاصة ومن
يوق شح نفسه فاولئك هم
المفلحون والذين جاءوا
من بعدهم يقولون ربنا
اغفرلنا ولاخواننا الذين
سبقونا بالايمان ولاتجعل
فى قلوبنا غلا للذين آمنوا
ربنا انك رءوف رحيم
ألم تر الى الذين نافقوا
يقولون لاخوانهم الذين
كفروا من أهل الكتب
لئن أخرجتم لنخرجن
معكم ولانطيع فيكم أحدا
أبدا وان قوتلتم لننصرنكم
والله يشهد انهم لكذبون
لئن أخرجوا لايخرجون
معهم ولئن قوتلوا
لاينصرونهم ولئن نصروهم
ليولن الادبر ثم لاينصرون
لأنتم أشد رهبة فى
صدورهم من الله ذلك
بأنهم قوم لايفقهون
لايقتلونكم جميعا الا فى
قرى محصنة أومن وراء
جدر بأسهم بينهم شديد
تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى
ذلك بأنهم قوم لايعقلون
كمثل الذين من قبلهم
قريبا ذاقوا وبال أمرهم
ولهم عذاب أليم كمثل
الشيطن اذ قال للانسن
اكفر فلما كفر قال انى
برىء منك انى أخاف الله
رب العلمين فكان عقبتهما
أنهما فى النار خلدين فيها
وذلك جزؤا الظلمين يأيها
الذين آمنوا اتقوا الله
ولتنظر نفس ماقدمت

الاعمال الصالحة (لغد) يوم القيامة (واتقوا الله) واجتهدوا في مرضاته (ان الله خبير بما تعملون) من الاعمال فيجازيكم عليه (ولا تكونوا) أيها المؤمنون (كالذين) مثل الذين (نسوا الله) فضيعوا حقوقه ولم يؤمنوا به (فأنساهم) بعدم توفيقه لهم لعمل آخرتهم (أنفسهم) كالذين نسوها حيث أو بقوها (أولئك هم الفاسقون) البالغون غاية الفسوق (لا استوى) عند الله (أصحاب النار) الكافرون به (وأصحاب الجنة) المؤمنون به (أصحاب الجنة) الطائعون له (هم الفائزون) بالجنان وشهوده (لو أنزلنا هذا القرآن) كلامنا العزيز المحتوى على نهاية العظمة (على جبل) كما أنزلناه عليكم (لرأيته) لرأيت الجبل (خاشعا) متذللا خاضعا (متصدعا) متشققا وقرئ مصدعا على الادغام (من خشية) خوف (الله) كيف لا تخشون عند تلاوته ولا تلين قلوبكم من القساوة عند سماعه وقراءتكم وتتأملون معانيه (وتلك الامثال) التي صرفناها (نضربها) نمثلها (للناس لعلهم يتفكرون) فيعقلون ويمتثلون (هو الله الذى لا اله الا هو) لا معبود ولا موجود سواه (عالم الغيب) الملكوت والباطن (والشهادة) الملك والظاهر (هو الرحمن) بهدايته عباده للاسلام (الرحيم) بجزائهم على الايمان في الآخرة (هو الله الذى لا اله الا هو) لا معبود يستحق سواه (الملك) الذى لا يشاركه أحد في ملكه (القدوس) المطهر عن كل ما لا يليق به وقرئ بالفتح وهو لغة فيه (السلام) ذو السلامة من النقائص والآفات (المؤمن) وقرئ بالفتح الذى صدق رسله باعطاء المعجزات لهم (المهيمن) الرقيب الشهيد على أعمال العباد (العزيز) في ملكه (الجبار) يجبر خلقه على ما أراده منهم (المتكبر) عما لا يجب له أو يجب [illegible] (سبحان الله) تنزيها له (عما يشركون) ولا شريك له (هو الله الخالق) مقدر الاشياء على حسب ما اقتضته حكمته (البارئ) المبرز لها من العدم (المصور) المنشئ لصورها وكيفياتها كما أراد (له الاسماء الحسنى) الواردة بها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لله تسعة وتسعين اسما من أحصاها دخل الجنة (يسبح له) أى ينزهه (ما في السموات والارض) أى كل من فيهما (وهو العزيز) المستحق أن يسبح (الحكيم) الموفق بحكمته من أراده الله بهدايته

﴿ سورة الممتحنة مدنية ثلاث عشرة آية ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها الذين آمنوا) الله ورسوله نزلت في حاطب بن أبي بلتعة [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة [illegible] عليه وسلم [illegible] (لا تتخذوا عدوى) [illegible] (أولياء) [illegible] (بالمودة) [illegible]

[illegible]

لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانسهم أنفسهم أولئك هم الفسقون لا يستوى أصحب النار وأصحب الجنة أصحب الجنة هم الفائزون لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خشعا متصدعا من خشية الله وتلك الامثل نضربها للناس لعلهم يتفكرون هو الله الذى لا اله الا هو علم الغيب والشهدة هو الرحمن الرحيم هو الله الذى لا اله الا هو الملك القدوس السلم المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحن الله عما يشركون هو الله الخلق البارئ المصور له الاسماء الحسنى يسبح له ما في السموت والارض وهو العزيز الحكيم

سورة الممتحنة مدنية وهى ثلاث عشرة آية)

بسم الله الرحمن الرحيم) الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء تلقون اليهم بالمودة

فأردت أن أتخذ عندهم يدا وقد علمت أن كتابي لا يغني عنهم شيأ فصدقه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعذره (وقد كفروا) المكتوب اليهم (بما جاءكم من الحق) من القرآن والاسلام (يخرجون الرسول)
صلى الله عليه وسلم من مكة (واياكم) أي ويخرجونكم معه بالتضييق عليكم (أن تؤمنوا) أي
واخراجهم ذلك لكونكم آمنتم (بالله ربكم) وتوحدوه (ان كنتم خرجتم) من دياركم (جهادا) أي
لاجل الجهاد (في سبيلي) ونشر ديني (وابتغاء) طلب (مرضاتي) أي ان كنتم كذلك فلا تتخذوهم
أولياء (تسرون) تلقون (اليهم بالمودة) بسبب المودة (وأنا أعلم) منكم (بما أخفيتم) كتمتم
(وما أعلنتم) أظهرتم (ومن يفعله) أي الاسرار الى الكفار (منكم) معشر المؤمنين (فقد ضل) أخطأ
(سواء السبيل) طريق الهدى المستقيم (ان) المكتوب اليهم (يثقفوكم) يظفروا بكم (يكونوا لكم)
أيها الكاتبون (أعداء) ولا تنفعكم المودة والمكاتبة (ويبسطوا اليكم أيديهم) بالطعن والقتل
(وألسنتهم بالسوء) من شتم وأذية (وودوا) تمنوا (لو تكفرون) ارتدادكم عن الاسلام (لن تنفعكم)
أيها المكاتبون (أرحامكم) قراباتكم (ولا أولادكم) الذين توادون المشركين وتسرون اليهم من أجلهم
(يوم القيامة) فانه اذا كان يوم القيامة (يفصل) يفرق وقرئ يفصل بالبناء للمفعول مشددا (بينكم)
فتكونون في الجنة ويكونون في النار (والله بما تعملون بصير) فيجازيكم على أعمالكم (قد كانت
لكم) معشر عباد الله (أسوة) قدوة وقرئ بالكسر (حسنة) طيبة جميلة (في ابراهيم) الخليل من قوله
وفعله (والذين معه) من المؤمنين به (اذ قالوا لقومهم) الكافرين (انا برآء) متبرؤن (منكم
ومما تعبدون) من الاوثان (من دون الله) المستحق للعبادة (كفرنا بكم) بدينكم ومعبودكم (وبدا)
ظهر (بيننا) معشر المؤمنين (وبينكم) معشر الكافرين (العداوة) لكفركم (والبغضاء) لمعاداتكم
لله ورسوله (أبدا) على التأبيد (حتى) مالم (تؤمنوا) تصدقوا (بالله وحده) وتتركوا عبادة آلهتكم
(الا قول ابراهيم لابيه) أي لكم أسوة في ابراهيم وأفعاله وأقواله ما عدا قوله لابيه (لأستغفرن لك)
فلا يجوز الاستغفار للمشركين (وما أملك) أي وليس لي قدرة أن أملك (لك من الله) من عذابه (من
شيء) وهذا من تمام المستثنى ولا يلزم من استثناء المجموع استثناء جميع أجزائه (ربنا عليك توكلنا)
ركنا أمرنا اليك وهذا من قول الخليل ومن معه (واليك أنبنا) تناور بعنا (واليك المصير) المآل
فتجازي كل أحد على عمله (ربنا لا تجعلنا فتنة) في الدنيا (للذين كفروا) بان تسلطهم علينا فيفتنونا
بعقاب وابتلاء لا نطيقه (واغفر لنا) ما قصرنا فيه (ربنا انك أنت العزيز) الغالب على أمره
(الحكيم) في اتقان صنعه (لقد كان) جواب قسم محذوف (لكم) يا أمة محمد النبي (فيهم)
ابراهيم ومن معه (أسوة) قدوة (حسنة) حالة طيبة (لمن كان) منكم (يرجو الله) ويطلب
ثوابه (واليوم الآخر) أي ويخشى ما فيه من العقاب (ومن يتول) عن الحق ويوال الكفار
(فان الله هو الغني) عن اقباله عليه (الحميد) لمن أقبل عليه (عسى الله أن يجعل بينكم) أيها
المؤمنين (وبين الذين عاديتم) في الله (منهم) اي من مشركي مكة (مودة) بهدايتهم للايمان
(والله قدير) على ذلك (والله غفور) لما فرطتم (رحيم) بالميل اليهم وقد أسلم بعض منهم بعد الفتح
فوجدت الموالاة (لا ينهاكم الله عن) مبرة (الذين لم يقاتلوكم) من الكفار (في الدين) الاسلام

وقد كفروا بما جاءكم من الحق
يخرجون الرسول واياكم
أن تؤمنوا بالله ربكم ان
كنتم خرجتم جهادا في
سبيلي وابتغاء مرضاتي
تسرون اليهم بالمودة وأنا
أعلم بما أخفيتم وما أعلنتم
ومن يفعله منكم فقد ضل
سواء السبيل ان يثقفوكم
يكونوا لكم أعداء ويبسطوا
اليكم أيديهم وألسنتهم
بالسوء وودوا لو تكفرون
لن تنفعكم أرحامكم ولا
أولادكم يوم القيمة يفصل
بينكم والله بما تعملون
بصير قد كانت لكم أسوة
حسنة في ابراهيم والذين
معه اذ قالوا لقومهم انا برآؤا
منكم ومما تعبدون من
دون الله كفرنا بكم وبدا
بيننا وبينكم العداوة
والبغضاء أبدا حتى تؤمنوا
بالله وحده الا قول ابراهيم
لابيه لأستغفرن لك
وما أملك لك من الله من
شيء ربنا عليك توكلنا
واليك أنبنا واليك المصير
ربنا لا تجعلنا فتنة للذين
كفروا واغفر لنا ربنا انك
أنت العزيز الحكيم لقد
كان لكم فيهم أسوة حسنة
لمن كان يرجوا الله واليوم
الآخر ومن يتول فان الله
هو الغني الحميد عسى الله
أن يجعل بينكم وبين الذين
عاديتم منهم مودة
والله قدير والله غفور رحيم لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين

(ولم يخرجوكم من دياركم) من أما كنكم (أن تبروهم) وتحسنوا اليهم (وتقسطوا) تقضوا (اليهم) بالعدل (ان الله يحب المقسطين) العادلين (انما ينهاكم الله) عباده المؤمنين (عن الذين قاتلوكم) للعاداة (فى الدين وأخرجوكم من دياركم) كمن سعى فى اخراجكم من مشركى مكة (وظاهروا) عاونوا المخرجين (على اخراجكم) وهم أيضا من بعض مشركى مكة (أن تولوهم) تتخذوهم أولياء (ومن يتولهم) و يجعلهم أولياءله (فأولئك هم الظالمون) لسلوكهم خلاف ما أمرهم به مولاهم (يأيها الذين آمنوا) بالله ورسوله (اذا جاءكم) من الكفار (المؤمنات) بقولهن (مهاجرات) لله و رسوله والامر بعد صلح الحديبية (فامتحنوهن) اختبروهن بتحليفهن انهن ما خرجن لبغض أزواجهن ولا عشقا فى رجال المسلمين ولكنه محبة فى الايمان (الله أعلم بـ)ـحقيقة (ايمانهن) وكان النبى صلى الله عليه وسلم يحلفهن كما أمر (فان علمتموهن) بعد الحلف (مؤمنات) بظنكم (فلا ترجعوهن) نعيدوهن (الى) أزواجهن (الكفار) بالله و رسوله (لاهن) المؤمنات (حل لهم) أى الكفار (ولاهم) أى الكفار (يحلون لهن) فقد فارق بينهم و بينهن الاسلام (وآتوهم) أعطوهم أزواجهن الكفار (ما أنفقوا) ما دفعوا اليهن من المهر (ولا جناح) أى لا اثم (عليكم) بعد اعطاء أزواجهن المهر (أن تنكحوهن) لحيلولة الاسلام بينهما (اذا آتيتموهن أجورهن ولا تمسكوا) وقرئ بالتشديد (بعصم) زوجاتكم (الكوافر) فان الاسلام قد نفى العصمة بينكم و بينهن (واسألوا) واطلبوا (ما أنفقتم) من مهر نسائكم المرتدات الى الكفر ممن يتزوجهن من الكفار (وليسألوا) وليطلب الازواج الكفار (ما أنفقوا) من مهر نسائهم المهاجرات ممن يتزوجهن منكم (ذلكم حكم الله) الحكم العدل (يحكم بينكم) و بينهم (والله عليم) بما تعملون (حكيم) باعطاء كل أحد حقه (وان فاتكم) انفلت منكم (شئ) أحد (من أزواجكم) أو مهورهن (الى الكفار) بالارتداد (فعاقبتم) بان غزوتم فكانت العاقبة لكم (فآتوا) أعطوا (الذين) من المؤمنين (ذهبت أزواجهم) منهم بالارتداد (مثل ما أنفقوا) عليهن مما غنمتم (واتقوا الله) افعلوا ما أمركم به (الذى أنتم به مؤمنون) ففعل المؤمنون ذلك (يأيها النبى) الكريم على الله (اذا جاءك) محبة فى الله ورسوله (المؤمنات) بك و به (يبايعنك على أن لا يشركن بالله شيأ) بل يؤمن به وحده (ولا يسرقن) من أموال الناس (ولا يزنين ولا يقتلن) يئدن و يدفن (أولادهن) بناتهن (ولا يأتين ببهتان) بولد ينسبنه الى الزوج كما كان يفعل فى الجاهلية (يفترينه) وهو من غيره (بين أيديهن وأرجلهن) وذلك سقوط الولد حال الولادة (ولا يعصينك) الضمير للنبى صلى الله عليه وسلم (فى معروف) فى حسنة تأمرهن بها (فبايعهن) اذا بايعنك وفعل صلى الله عليه وسلم ولم تمس يده يد امرأة منهن (واستغفر لهن الله) اطلب لهن المغفرة من الله فيما يقصرن فيه من المبايع عليه (ان الله غفور رحيم) اذا حصل الوفاء فى الاكثر (يأيها الذين آمنوا لا تتولوا) تتخذوا أولياء (قوما غضب الله عليهم) اليهود والمشركين (قد يئسوا) قنطوا (من) ثواب الآخرة كما يئس الكفار بالبعث (من أصحاب القبور) من الاموات أن يبعثوا و يجازوا على ما فعلوا فى الدنيا

لم يخرجوكم من ديركم أن تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين انما ينهىكم الله عن الذين قتلوكم فى الدين وأخرجوكم من ديركم وظهروا على اخرجكم أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظلمون يأيها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنت مهجرت فامتحنوهن الله أعلم بايمنهن فان علمتموهن مؤمنت فلا ترجعوهن الى الكفار لاهن حل لهم ولاهم يحلون لهن وآتوهم ما أنفقوا ولا جناح عليكم أن تنكحوهن اذا آتيتموهن أجورهن ولا تمسكوا بعصم الكوافر واسئلوا ما أنفقتم وليسئلوا ما أنفقوا ذلكم حكم الله يحكم بينكم والله عليم حكيم وان فاتكم شئ من أزوجكم الى الكفار فعاقبتم فآتوا الذين ذهبت أزوجهم مثل ما أنفقوا واتقوا الله الذى أنتم به مؤمنون يأيها النبى اذا جاءك المؤمنت يبايعنك على أن لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولدهن ولا يأتين ببهتن يفترينه بين أيديهن وأرجلهن ولا يعصينك فى معروف فبايعهن واستغفر لهن الله ان الله غفور رحيم يأيها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار من أصحب القبور

﴿ سورة الصف مكيه أو مدنية أربع عشرة آية ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله) نزهه (ما في السموات وما في الارض) كل من فيهن (وهو العزيز) المتصف بالعزة (الحكيم) الذى أتقن الصنعة (يا أيها الذين آمنوا لم تقولون) ما أستكم (ما لا تفعلون) فانهم كانوا يقولون لو علمنا أحب الاعمال الى الله لبذلنا فيه أموالنا وأنفسنا وانهزموا يوم أحد (كبر مقتا) انما (عند الله أن تقولوا) فى الجهاد (ما لا تفعلون) من الثبات (ان الله يحب) و ينصر (الذين يقاتلون) الكفار (فى سبيله) واعلاء كلمته (صفا) مصطفين (كأنهم) فى حين القتال (بنيان مرصوص) ليس فيه فرجة (واذ قال) أى واذكر اذ قال (موسى) بن عمران (لقومه) من بنى اسرائيل (يا قوم لم تؤذوننى) وترمونى بالادرة وهى انتفاخ الخصية وليس كذلك وتكذبونى (وقد) للتحقيق (تعلمون) بما جئتكم من المعجزات (أنى رسول الله) الذى أرسله (اليكم) والرسول حقه أن يعظم (فلما زاغوا) مالوا عن الحق (أزاغ الله قلوبهم) صرفها عن القبول للحق (والله لا يهدى القوم الفاسقين) الكافرين (و) اذكر (اذ قال عيسى ابن مريم) لبنى اسرائيل (يا بنى اسرائيل) ولم يكن له فيهم قرابة فلذا لم يقل يا قوم (انى رسول الله اليكم) أدعوكم الى الايمان به (مصدقا لما بين يدى) لما قبلى (من التوراة) فان الكتب كلها تدل على وحدانية الحق (ومبشرا) اليكم (برسول يأتى من بعدى) رمى (اسمه أحمد) هو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم (فلما جاءهم) النبى (بالبينات) الدلالات الواضحات (قالوا هذا) الآتى به (سحر) وفى قراءة ساحر أى الآتى به ساحر (مبين) بين عرضه (ومن أظلم) أى لا أحد أشد ظلما (ممن افترى على الله الكذب) بجعل الشريك والولد وعبرد لك له (وهو يدعى) وقرئ يدعى مشددا (الى الاسلام) الى الدين القيم (والله لا يهدى) لا يرشد (القوم الظالمين) الكافرين الى الاسلام (يريدون) الكفار (ليطفؤا) أى أن يطفؤا (نور الله) دينه (بأفواههم) بطعنهم فيه (والله متم نوره) وفى قراءة بالاضافة فيه اوده ولا يعنى سلبه (ولو كره الكافرون) علوه وظهوره (هو الذى أرسل رسوله) محمدا صلى الله عليه وسلم (بالهدى) الايمان (ودين الحق) الذى الحق مقبول (ليظهره) يعليه (على الدين كله) جميع الاديان (ولو كره) ذلك (المشركون) لاصطلائهم على ابطال عبادة آلهتهم (يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم) أرشدكم (على تجارة) تحفظه الربح (تنجيكم) وقرئ بالتشديد (من عذاب أليم) مؤلم (تؤمنون) تديمون الايمان (بالله) وحده (ورسوله) في الأمر (وتجاهدون فى سبيل الله) طلبا لاعلاء كلمته (بأموالكم) أى ما فاقها فى سبيل الله (وأنفسكم) أى بذلها فى سبيل الله (ذلكم) المذكور (خير لكم ان كنتم) عبادة الله (تعلمون) ما ينفعكم (يغفر لكم) مثلا كم (ذنوبكم) أى ان تؤمنوا وتجاهدوا يغفر لكم ذنوبكم (ويدخلكم) بمحض فضله (جنات تجرى من تحتها الانهار) الادامة (و) يدخلكم (مساكن طيبة) وقصورا عالية (فى جنات عدن) اقامة (ذلك الفوز العظيم) رأسه بطيه الظفر الحاوجه الله الكريم (وأخرى) أى ولكم نعمة أخرى (تحبونها)

بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما فى السموات وما فى الارض وهو العزيز الحكيم يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون ان الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص واذ قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذوننى وقد تعلمون أنى رسول الله اليكم فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم والله لا يهدى القوم الفاسقين واذ قال عيسى ابن مريم يا بنى اسرائيل انى رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدى من التوراة ومبشرا برسول يأتى من بعدى اسمه أحمد فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين ومن أظلم ممن افترى على الله الكذب وهو يدعى الى الاسلام والله لا يهدى القوم الظالمين يريدون ليطفؤا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون فى سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم

جنات تجرى من تحتها الانهار ومساكن طيبة فى جنات عدن ذلك الفوز العظيم وأخرى تحبونها

في العاجل مع الجزاء المذكور وهي (نصر من الله) على أعدائكم (وفتح قريب) يجدونه عاجلا (وبشر) أيها النبي (المؤمنين) بنجاح ماوعدتهم من العاجل والآجل (ياأيها الذين آمنوا) الطالبين الدرجات لعلا (كونوا أنصار) أعوان (الله) على أعدائه بالسيف (كما قال عيسى ابن مريم) روح الله (للحواريين) وكانوا اثنى عشر رجلا (من أنصاري الى الله) فيقوموا معه في نصرة دين الله (قال الحواريون) والحور البياض الخالص (نحن أنصار الله) وجنده القائمون لنصرة دينه فكونوا أمثالهم معشر المؤمنين (فآمنت) بعيسى (طائفة من بني اسرائيل) وهم القائلون برفعه الى السماء (وكفرت) بعيسى (طائفة) وهم الذين جعلوه ابن الله فاقتتلت الطائفتان (فايدنا) فنصرنا (الذين آمنوا) من الفرقتين (على عدوهم) وهم الكافرون بعيسى (فأصبحوا ظاهرين) غالبين فهم وحزب الله هم الغالبون

﴿سورة الجمعة مدنية وهي احدى عشرة آيه﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم يسبح لله) ينزهه (مافي السموات ومافي الارض) كل من فيهما (الملك) المنفرد بالملك وقرئ بالرفع (القدوس) المنزه عن النقائص وقرئ بالرفع (العزيز) المتصف بالعزة وقرئ بالرفع (الحكيم) المؤهل بحكمته الحكماء انهم بهاوقرئ بالرفع (هو الذي بعث) أرسل (في الاميين) في العرب وكان أكثرهم لايقرؤن ولايكتبون (رسولا) أمياهو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم (منهم) مثلهم ومع ذلك (يتلو عليهم) على العرب (آياته) كتاب الله القرآن (ويزكيهم) يطهرهم من العقائد الفاسدة (ويعلمهم الكتاب) القرآن (والحكمة) ومافيه من الاحكام (وان) وانهم (كانوا) العرب (من قبل) من قبل بعث النبي عليه السلام فيهم (لفي ضلال) وهو الشرك (مبين) بين غير خفي (وآخرين منهم) وهو من جاء بعد الصحابة الى يوم القيامة (لما يلحقوا بهم) من بين الآ ثار (وهو العزيز) المنفرد بالتصريف (الحكيم) في صنع العالم وحسن التأليف (ذلك) الوهب الذي فاق به على الخلق (فضل الله) عطاؤه لا تفضلا (يؤتيه من يشاء) وقد أعطاه لاكمل أحبابه (والله ذو الفضل) ذو العطاء (العظيم) الكثير الذي لاحدله (مثل الذين) من اليهود (حملوا) كلفوا (التوراة) العمل بها (ثم لم يحملوها) لم يعملوا بما فيها (كمثل الحمار يحمل أسفارا) والتمثيل من حيث عدم انتفاعهم بها (بئس مثل القوم الذين كذبوا) كفروا (بآيات الله) وكذبوا بالنبي المنعوت لهم في التوراة (والله) قد سبق علمه بانه (لايهدي القوم الظالمين) الكافرين (قل) أيها النبي (ياأيها الذين هادوا) تهودوا (ان زعمتم) ظننتم [illegible] (أنكم أولياء لله) فانهم كانوا يقولون نحن أبناء الله وأحباؤه (من دون الناس فتمنوا) من الله (الموت) الموصل الى دار الكرامة (ان كنتم) في زعمكم (صادقين) فان أحباب الله يؤثرون الآخرة على الدنيا وأول منازلها الموت (ولايتمنونه) الصدق بالموت (أبدا بما قدمت) اي بسبب ماقدمت من الكفر (أيديهم والله) [illegible] (عليم بالظالمين) فمجازيهم على كفرهم (قل ان الموت الذي تفرون منه) وتخافونه [illegible] (فانه) [illegible] (ملاقيكم) لا [illegible] (ثم تردون الى عالم) [illegible]

وبشر المؤمنين ياأيها الذين آمنوا كونوا أنصار الله كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من أنصاري الى الله قال الحواريون نحن أنصار الله فآمنت طائفة من بني اسرائيل وكفرت طائفة فأيدنا الذين آمنوا على عدوهم فأصبحوا ظاهرين

﴿سورة الجمعة مدنية وهي احدى عشرة آية﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم) يسبح لله مافي السموات ومافي الارض الملك القدوس العزيز الحكيم هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين وآخرين منهم لما يلحقوا بهم وهو العزيز الحكيم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم مثل الذين حملوا التورية ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيت الله والله لايهدي القوم الظلمين قل ياأيها الذين هادوا ان زعمتم أنكم أولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صدقين ولايتمنونه أبدا بما قدمت أيديهم والله عليم بالظلمين قل ان الموت الذي [illegible]

الغيب والشهادة) ما كنتم تسرونه وتظهرونه (فينبئكم) في ذلك اليوم (بما كنتم تعملون) من الكفر والمعاصي (يا أيها الذين آمنوا) الساعين في أعمال البر (اذا نودي) أذن (للصلاة من يوم الجمعة) وسمي الجمعة لاجتماع الناس فيه في الصلاة (فاسعوا) فامضوا وبه قرئ (الى ذكر الله) أي الى الصلاة (وذروا) اتركوا (البيع) بعد النداء (ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون) ما هو خير لكم (فاذا قضيت الصلاة) فرغ منها (فانتشروا في الارض) والامر هنا للاباحة (وابتغوا من فضل الله) وعنه صلى الله عليه وسلم وابتغوا من فضل الله ليس بطلب الدنيا وانما هو عيادة وحضور جنازة وزيارة أخ في الله (واذكروا الله) أذيموا ذكره (كثيرا) في كل أحوالكم (لعلكم تفلحون) تفوزون بدخول الجنان والنظر الى جمال الرحمن (واذا رأوا) المؤمنون (تجارة) وسبب نزول هذه الآية أنه صلى الله عليه وسلم كان يخطب يوم جمعة فقدمت عير لقريش وضرب لها الطبل فخرج الناس اليهم ولم يبق الا اثنا عشر رجلا في المسجد (أو لهوا) وهو الطبل (انفضوا) ذهبوا (اليها) الضمير للتجارة لانها المقصودة دون اللهو (وتركوك) على المنبر (قائما) تخطب (قل ما) الذي (عند الله) من الثواب العظيم (خير) للمؤمنين (من اللهو) خير (من التجارة) فان ذلك لا ينفد (والله خير الرازقين) فاطلبوا الرزق منه وتقربوا به

﴿سورة المنافقين مدنية وهي احدى عشرة آية﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاءك) أيها النبي (المنافقون) المظهرون خلاف ما أبطنوا (قالوا) بألسنتهم (نشهد انك لرسول الله) وهو رسول الله حقا وان كانوا مضمرين خلاف ذلك فلذا قال (والله يعلم انك لرسوله) الصادق في الرسالة (والله يشهد) يعلم (ان المنافقين لكاذبون) لاضمارهم خلاف ما أظهروه (اتخذوا أيمانهم) الكاذبة كما قال تعالى ويحلفون بالله انهم لمنكم وما هم منكم ويحلفون على الكذب وهم يعلمون وقرئ ايمانهم بالكسر أي تصديقهم لك (جنة) وقاية عن قتلهم وسبيهم (فصدوا) ومنعوا (عن سبيل الله) عن الايمان بالنبي عليه السلام (انهم ساء) بئس (ما كانوا يعملون) من الكفر والنفاق (ذلك) من عملهم المذكور (بأنهم آمنوا) بظاهرهم (ثم كفروا) باعتقادهم (فطبع) ختم (على قلوبهم) وفي الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطابع معلق بقائمة العرش فاذا انتهكت الحرمة وعمل بالمعاصي واجترئ على الله بعث الله الطابع فيطبع على قلبه ولا يعقل بعد ذلك شيأ (فهم لا يفقهون) ما يضرهم (واذا رأيتهم) الضمير للمنافقين (تعجبك أجسامهم) لضخامتها وجمالها (وان يقولوا) أعداء الله (تسمع لقولهم) بحلاوة كلامهم وكان اذا حضر ابن أبي وأمثاله في مجلس الرسول عليه السلام تعجبه هياكلهم ويصغي الى كلامهم (كأنهم خشب) وقرئ بسكون الشين (مسندة) الى الجدار (يحسبون كل صيحة) كنداء في العسكر (عليهم) لما في أنفسهم من خشية ظهور نفاقهم وهتك سترهم (هم العدو) لك وللمؤمنين (فاحذرهم) فانهم يدركون بهم (قاتلهم الله) دمرهم (أنى يؤفكون) كيف يصرفون عن الحق (واذا قيل لهم) لا قيل (تعالوا) واعتذروا (يستغفر لكم) بطلب المغفرة لكم (رسول الله)

الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون يا أيها الذين آمنوا اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون واذا رأوا تجرة أو لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجرة والله خير الرزقين

﴿سورة المنفقين مدنية وهي احدى عشرة آية﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم) اذا جاءك المنفقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنفقين لكذبون اتخذوا أيمنهم جنة فصدوا عن سبيل الله انهم ساء ما كانوا يعملون ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون واذا رأيتهم تعجبك أجسامهم وان يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب مسندة يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم قتلهم الله أنى يؤفكون واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله

من الله (لووا رؤسهم) وقرئ لووا بالتخفيف عطفوها وأمالوها معرضين مستكبرين اظهارا للكراهة (ورأيتهم يصدون) يعرضون عن طلب الاستغفار (وهم مستكبرون) عن الاعتذار (سواء عليهم) على المنافقين (أستغفرت لهم) الله (أم لم تستغفر لهم) الحق (لن يغفر الله لهم) وهذا اخبار بأن استغفار الرسول عليه السلام لهم لا ينفعهم لتصميمهم على الكفر (ان الله لا يهدى القوم الفاسقين) الخارجين عن الصلاح بنفاقهم (هم الذين يقولون) للانصار (لا تنفقوا على من عند رسول الله) يريدون المهاجرين (حتى ينفضوا) يتفرقوا عن النبي عليه الصلاة والسلام (ولله خزائن السموات والارض) يعطي منهما من يشاء (ولكن المنافقين لا يفقهون) أن الارزاق بيد الله (يقولون) بزعمهم الفاسد (لئن رجعنا الى المدينة) من غزوة بني المصطلق (ليخرجن) وقرئ بفتح الياء وليخرجن بالياء للمفعول وليخرجن بالنون ونصب الاعز والاذل (الاعز) عنوا به أنفسهم (منها) من المدينة (الاذل) عنوا به الرسول ومن معه من المؤمنين فرد الله عليهم فقال (ولله العزة) الغلبة والقدرة (ولرسوله) بعلو كلمته واظهار دينه (وللمؤمنين) بنصر الله لهم على أعدائهم (ولكن المنافقين لا يعلمون) ان الامر منه لذلك (يا أيها الذين آمنوا) الطالبين الدرجات العلا (لا تلهكم) لا تشغلكم (أموالكم) الفانية (ولا أولادكم) بالاهتمام بهما وتدبيرهما (عن ذكر الله) الصلوات وسائر العبادات (ومن يفعل ذلك) اللهو (فأولئك هم الخاسرون) لبيعهم ما عند الله بما هو الفانية (وأنفقوا) في سبيل الله (مما رزقناكم) باعطاء الزكاة والصدق (من قبل أن يأتي) بوادر (أحدكم الموت) وينظر علاماته (فيقول) عند ذلك (رب لولا) هلا (أخرتني) امهلتني (الى أجل قريب) ووقت غير بعيد (فأصدق) وأفتح (وأكن من الصالحين) بالسعي في أعمال البر (ولن يؤخر) يمهل (الله نفسا اذا جاء) وفي (أجلها) آخر عمرها (والله خبير بما تعملون) وقرئ يعملون بالياء التحتية

﴿سورة التغابن مكية أو مدنية وهي ثمان عشرة آية﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم يسبح لله) ينزهه (ما في السموات وما في الارض) [illegible] (له الملك) الحقيق (وله الحمد) على الحقيقة (وهو على كل شئ قدير) لا يعجزه شئ (هو الذي خلقكم) في بطون أمهاتكم (فمنكم كافر) مطبوع على الكفر (ومنكم مؤمن) مطبوع على الايمان وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله قبض قبضتين [illegible] هؤلاء الى الجنة ولا أبالي وهؤلاء الى النار ولا أبالي (والله بما تعملون بصير) فيجازيكم على حسب أعمالكم (خلق) الله (السموات والارض بالحق) بالحكمة [illegible] (وصوركم) [illegible] (فأحسن صوركم) [illegible] (واليه المصير) المرجع (يعلم ما في السموات والارض) [illegible]

[illegible]

وارؤسهم ورأيتهم يصدون وهم مستكبرون سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ان الله لا يهدي القوم الفاسقين هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا ولله خزائن السموات والارض ولكن المنافقين لا يفقهون يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون وأنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتي أحدكم الموت فيقول رب لولا أخرتني الى أجل قريب فأصدق وأكن من الصالحين ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء أجلها والله خبير بما تعملون

﴿سورة التغابن مدنية وهي ثماني عشرة آية﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم) يسبح لله ما في السموات وما في الارض له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن والله بما تعملون بصير خلق السموات والارض بالحق وصوركم فأحسن صوركم واليه المصير [illegible]

أليم) مؤلم (ذلك) الوبال والعذاب (بأنه) الضمير للشأن (كانت تأتيهم) الكافرين (رسلهم بالبينات) بالبراهين الواضحة (فقالوا أبشر) والبشر يطلق على الواحد والجمع فلذا قال (يهدوننا) الى الحق (فكفروا) بالرسل (وتولوا) عن الايمان (واستغنى الله) عن عبادتهم (والله غنى) عن الخلق (حميد) مستحق أن يحمد (زعم الذين كفروا) بظنهم الفاسد (أن لن يبعثوا) من قبورهم (قل بلى وربى) قسم مؤكد بقوله (لتبعثن) تخرجن من قبوركم (ثم لتنبؤن) تحاسبون (بما عملتم) من خير وشر (وذلك على الله يسير) اذ هو الملك القادر الكبير (فآمنوا بالله) صدقوا بوحدانيته (ورسوله) أنه جاء من عند الله صادقا (والنور الذى أنزلنا) القرآن (والله بما تعملون خبير) فيجازيكم عليه (يوم يجمعكم) الله وقرئ نجمعكم (ليوم الجمع) لما فيه من الحساب والجزاء وهو يوم القيامة (ذلك يوم التغابن) يغبن أهل الجنة أهل النار بنزولهم منازلهم فى الجنة وما فيها من الحور والقصور وغير ذلك لو آمنوا (ومن يؤمن بالله) ويوحده (ويعمل) عملا (صالحا) خالصا لوجهه (يكفر عنه) وقرئ بالنون (سيئاته) ذنوبه (ويدخله) وقرئ بالنون (جنات تجرى من تحتها الأنهار) عذبة الماء عالية المقدار (خالدين فيها) المؤمنون (أبدا ذلك) الموهوب (الفوز العظيم) لانطوائه على النظر لوجه الله الكريم (والذين كفروا) بالله ووحدانيته (وكذبوا بآياتنا) القرآن (أولئك) المكذبون (أصحاب النار) أهلها (خالدين فيها وبئس المصير) المأوى لهم (ما أصاب) العبد (من مصيبة) وبلية (إلا بإذن الله) بإرادته (ومن يؤمن بالله) ويعتقد أن ما أصابه بقضاء الله كما قال النبى صلى الله عليه وسلم واعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك أى من خير وشر (يهد) للصبر (قلبه) وقرئ يهدأ بالهمزة وقرئ بالرفع على أنه قائم مقام الفاعل (والله بكل شئ عليم) من أعمال القلوب وغيرها (وأطيعوا الله) امتثلوا أمره (وأطيعوا الرسول) فيما يأمركم به (فإن توليتم) أعرضتم عن أمره (فإنما على رسولنا البلاغ) التبليغ إليكم (المبين) البين الواضح (الله لا إله إلا هو) لا معبود سواه بحق (وعلى الله فليتوكل المؤمنون) يكلوا أمرهم إليه (يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم) فى الدنيا (وأولادكم عدوا لكم) يشغلكم عن طاعة الله (فاحذروهم) واخشوا غوائلهم (وإن تعفوا) بترك المعاقبة عن سيئاتهم (وتصفحوا) بالاعراض عنها (وتغفروا) باعفائها (فإن الله غفور رحيم) يجازيكم بمثل ما عاملتموهم (إنما أموالكم) [illegible] (وأولادكم فتنة) اختبار لكم حتى يرى منكم من يشتغل بها أو لا (والله عنده) لمن اشتغل به وأعرض عمن سواه (أجر عظيم) [illegible] (فاتقوا الله) [illegible] (ما استطعتم) فقدر طاقتكم (واسمعوا) سماع قبول لأوامره (وأطيعوا) [illegible] (وأنفقوا) [illegible] (خيرا لأنفسكم) [illegible] (ومن يوق شح نفسه) [illegible] (فأولئك) المؤمنون (هم المفلحون) الفائزون بخير الدارين (إن تقرضوا الله) بأن تنفقوا الأموال فيما أمركم به (قرضا حسنا) [illegible] (يضاعفه لكم) الواحد بعشر الى سبعمائة وأكثر [illegible] لذلك وقرئ يضعفه (ويغفر لكم) ما يشاء (والله شكور) [illegible]

واستغنى الله والله غني حميد زعم
الذين كفروا أن لن يبعثوا
قل بلى وربى لتبعثن ثم
لتنبؤن بما عملتم وذلك
على الله يسير فآمنوا بالله
ورسوله والنور الذى أنزلنا
والله بما تعملون خبير يوم
يجمعكم ليوم الجمع ذلك
يوم التغابن ومن يؤمن
بالله ويعمل صالحا
يكفر عنه سيئاته
ويدخله جنات تجرى
من تحتها الأنهار خالدين
فيها أبدا ذلك الفوز العظيم
والذين كفروا وكذبوا
بآياتنا أولئك أصحاب النار
خالدين فيها وبئس المصير
ما أصاب من مصيبة إلا بإذن
الله ومن يؤمن بالله يهد
قلبه والله بكل شئ عليم
وأطيعوا الله وأطيعوا
الرسول فإن توليتم فإنما
على رسولنا البلاغ المبين
الله لا إله إلا هو وعلى الله
فليتوكل المؤمنون يا أيها
الذين آمنوا إن من
أزواجكم وأولادكم عدوا
لكم فاحذروهم وإن
تعفوا وتصفحوا وتغفروا
فإن الله غفور رحيم إنما
أموالكم وأولادكم فتنة
والله عنده أجر عظيم
فاتقوا الله ما استطعتم
واسمعوا وأطيعوا
وأنفقوا خيرا لأنفسكم
ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون إن تقرضوا
الله قرضا حسنا يضاعفه لكم ويغفر لكم والله شكور

(بسم الله الرحمن الرحيم) يا أيها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وأحصوا العدة واتقوا الله ربكم لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن الا أن يأتين بفاحشة مبينة وتلك حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا فاذا بلغن أجلهن فأمسكوهن بمعروف أو فارقوهن بمعروف وأشهدوا ذوي عدل منكم وأقيموا الشهادة لله ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شئ قدرا واللائي يئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر واللائي لم يحضن وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا ذلك أمر الله أنزله اليكم ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له أجرا أسكنوهن من حيث [illegible]

القليل (حليم) بالمسامحة على التقصير (عالم الغيب والشهادة) لا يخفى عليه خافية (العزيز) كامل القدرة (الحكيم) في ترتيب المصنوعات

﴿سورة الطلاق مدنية وهي ثلاث عشرة آية﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها النبي) الكريم (اذا طلقتم) اذا أردتم طلاق (النساء) خص النداء وعمم الخطاب بالحكم لانه امام أمته فنداؤه كندائهم (فطلقوهن لعدتهن) لوقتها في طهر (وأحصوا) احفظوا (العدة) لتعلموا وقت الرجعة ان أردتموها وقبل فراغ العدة (واتقوا الله ربكم) وامتثلوا أمره (لا تخرجوهن) المطلقات (من بيوتهن) من مساكنهن (ولا يخرجن) منها حتى تتم مدة عدتهن (الا أن يأتين بفاحشة) وهي الزنا (مبينة) وقرئ مبينة بفتح الياء وبعد ذلك لا تقاتل الحد عليهن يخرجن (وتلك حدود الله) أحكامه المذكورة (ومن يتعد حدود الله) ويجاوزها (فقد ظلم نفسه) بتعريضها للعقاب (لا تدري) أيها المطلق (لعل الله يحدث بعد ذلك) الطلاق (أمرا) رجعة اذا كان الواقع طلقة أو طلقتان (فاذا بلغن) شارفن (أجلهن) انقضاء العدة (فأمسكوهن) بالمراجعة (بمعروف) حال عن الضرر (أو فارقوهن) اتركوهن (بمعروف) انقضاء العدة واتقاء الضرر (وأشهدوا ذوي عدل منكم) على المراجعة والفرقة (وأقيموا الشهادة لله) خالصا لوجهه (ذلكم) الحكم المذكور (يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر) ويحسب لذلك (ومن يتق الله) يخش الله (يجعل له مخرجا) من كل ضيق (ويرزقه من حيث لا يحتسب) أي من حيث لم يخطر له بال روى انه صلى الله عليه وسلم قال اني لأعلم آية لو أخذ الناس بها لكفتهم ومن يتق الله فما زال يقرؤها ويعيدها (ومن يتوكل على الله) يكل أمره الى الله (فهو حسبه) كافيه [illegible] من كل هم (ان الله بالغ أمره) ما يريد وقرئ بالغ أمره بالاضافة (قد جعل الله لكل شئ) من [illegible] (قدرا) أجلا ومقدارا (واللائي يئسن من المحيض) الحيض (من نسائكم) لكبرهن (ان ارتبتم) شككتم في عدتهن (فعدتهن ثلاثة أشهر) [illegible] الحيض [illegible] واللائي لم يحضن [illegible] (واللائي لم يحضن) فعدتهن ثلاثة أشهر أيضا (وأولات الأحمال) [illegible] (أجلهن) نهاية عدتهن (أن يضعن حملهن) وهو حكم يعم المتوفى عنهن [illegible] (ومن يتق الله) [illegible] أحكامه (يجعل له من أمره يسرا) يسهل له [illegible] (ذلك) [illegible] (أمر الله) [illegible] وحكمه (أنزله اليكم) عباده المؤمنين (ومن يتق الله) [illegible] (يكفر عنه سيئاته) فان الحسنات يذهبن السيئات [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] (ويعظم له أجرا) بركة التقوى (أسكنوهن) نساءكم المطلقات (من حيث سكنتم) [illegible] (من وجدكم) من وسعكم [illegible] (ولا تضاروهن) في السكنى (لتضيقوا عليهن) [illegible] الى الخروج (وان كن أولات حمل) [illegible] [illegible]

[illegible]

أجورهن) على الارضاع (وأتمروا بينكم بمعروف) أى ليأمر بعضكم بعضا بجميل فى الارضاع والاجر (وان تعاسرتم) تضايقتم فى ذلك (فسترضع له) امرأة (أخرى) ولا تكره الام (لينفق) على المرضعات (ذو سعة) صاحب سعة (من سعته) مما وسع الله عليه (ومن قدر) ضيق (عليه رزقه) وكان رزقه قدر قوته (فلينفق مما آتاه) وهبه (الله) سبحانه (لا يكلف الله نفسا الا ما آتاها) غير الذى أعطاها اياه (سيجعل الله) للعسر (بعد عسر يسرا) فوسع عليه عاجلا وآجلا (وكأين) وكم (من قرية) أهل قرية (عتت) أعرضت (عن أمر ربها ورسله) وخالفت الاوامر (فحاسبناها) أى فنحاسبها فى الآخرة (حسابا شديدا) باستقصاء الحقوق (وعذبناها) فى النار (عذابا نكرا) فظيعا (فذاقت) القرية (وبال أمرها) عاقبة أمرها وهو معصيتها (وكان عاقبة أمرها) وهو كفرها (خسرا) هلاكا وتدميرا (أعد الله لهم) للعاتين عن أمره (عذابا شديدا) والتكرير يؤذن بتأكيد الوعيد (فاتقوا الله) واسعوا فى مرضاته (يا أولى الالباب) يا أهل العقول السليمة (الذين آمنوا) عطف بيان (قد أنزل الله اليكم) لهدايتكم اليه (ذكرا) هو القرآن وأرسل (رسولا) وهو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم (يتلو عليكم آيات الله) ويذكركم بها (مبينات) وقرئ بفتح الياء (ليخرج) بها (الذين آمنوا) بالله وحده (وعملوا الصالحات) لرجاء قربه (من الظلمات) الكفر والحجاب (الى النور) الايمان وشهود الوهاب (ومن يؤمن بالله) ويخلص الوجهة له (ويعمل صالحا) يرجو به كمال ميسوره (يدخله) وقرئ ندخله (جنات تجرى من تحتها الانهار) محتوية على النعم الحسية والمعنوية (خالدين فيها أبدا) المؤمنين (قد أحسن الله له) لعبده المؤمن (رزقا) من الثواب والجنان (الله الذى خلق) بحكمته (سبع سموات) فى غاية الاتقان (ومن الارض) خلق (مثلهن) سبع أرضين (يتنزل) يجرى (الامر) أمر الله وقضاؤه (بينهن) وينفذ حكمه فيهن (لتعلموا) عباد الله (أن الله على كل شئ قدير) لا يعجزه شئ (وأن الله قد أحاط بكل شئ علما) ولا يخفى عليه شئ

﴿ سورة التحريم مدنية وهى اثنتا عشرة آية ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها النبى) الكريم على الله (لم تحرم) سريتك مارية حين واقعتها فى بيت حفصة وكانت غائبة فجاءت وشق عليها كون ذلك فى بيتها وعلى فراشها حيث قلت هى حرام على وأخبرتها أن الخلافة لابيها وأبى عائشة وأمرتها بالكتم وهو حلال لك كما قال فى قوله تعالى (ما أحل الله لك تبتغى) بالتحريم (مرضات أزواجك والله غفور) لك هذا التحريم (رحيم) لم يؤاخذك به (قد فرض الله) شرع (الله لكم تحلة) تحليل (أيمانكم) بالحنث بالكفارة من المذكور فى سورة المائدة (والله مولاكم) ناصركم (وهو العليم) بمصالحكم (الحكيم) المتقن كل خلق (واذ أسر النبى الى بعض أزواجه) هى حفصة (حديثا) وهو تحريم مارية وخلافة أبيها وأبى بكر من بعده (فلما نبأت) أخبرت حفصة (به) أى بالحديث عائشة (وأظهره) أطلعه

ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله لا يكلف الله نفسا الا ما آتاها سيجعل الله بعد عسر يسرا وكأين من قرية عتت عن أمر ربها ورسله فحاسبناها حسابا شديدا وعذبناها عذابا نكرا فذاقت وبال أمرها وكان عاقبة أمرها خسرا أعد الله لهم عذابا شديدا فاتقوا الله يا أولى الالباب الذين آمنوا قد أنزل الله اليكم ذكرا رسولا يتلو عليكم آيات الله مبينات ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الظلمات الى النور ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها أبدا قد أحسن الله له رزقا الله الذى خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا أن الله على كل شئ قدير وأن الله قد أحاط بكل شئ علما

﴿ سورة التحريم مدنية وهى اثنتا عشرة آية ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم) يا أيها النبى لم تحرم ما أحل الله لك تبتغى مرضات أزواجك والله غفور رحيم قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم والله مولاكم وهو العليم الحكيم واذ أسر

النبى الى بعض أزواجه حديثا فلما نبأت به وأظهره

وأعرض عن بعض فلما نبأها به قالت من أنبأك هذا قال نبأني العليم الخبير ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملئكة بعد ذلك ظهير عسى ربه ان طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن مسلمت مؤمنت قنتت تئبت عبدت سئحت ثيبت وأبكارا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملئكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون أيها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم انما تجزون ما كنتم تعملون أيها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنت تجري من تحتها الانهر يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم يقولون ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شيء قدير يا أيها النبي جاهد الكفار والمنفقين واغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأت نوح [illegible] كا [illegible]

(الله عليه) على افشائه (عرف) الرسول (بعضه) لحفصة (وأعرض عن بعض) تكرما منه (فلما نبأها) أخبرها (به) بكلامها مع عائشة (قالت من أنبأك هذا) بما فعلت (قال نبأني) أطلعني عليه (العليم الخبير) الذي لا يخفى عليه شيء (ان تتوبا) ضمير التثنية لحفصة وعائشة (الى الله) وترجعا اليه بموافقة النبي (فقد صغت) مالت (قلوبكما) الى تحريم مارية مع كراهة النبي صلى الله عليه وسلم له فان تتوبا تقبلا (وان تظاهرا عليه) وقرئ بالتخفيف أي تتعاونا (فان الله هو مولاه) وليه وحافظه (وجبريل) الرئيس من الكروبيين قرينه (وصالح المؤمنين) وفي الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صالح المؤمنين أبو بكر وعمر (والملائكة بعد ذلك) أي بعد نصرة الله وجبريل وصالح المؤمنين (ظهير) متظاهرون على امره (عسى ربه) الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم (ان طلقكن) الخطاب لازواجه (أن يبدله) وقرئ بالتخفيف (أزواجا خيرا منكن) وهذا تخويف لنسائه عليه السلام (مسلمات) منقادات له (مؤمنات) مصدقات (قانتات) مصليات (تائبات) عن الذنوب (عابدات) ممتثلات لامر الرسول (سائحات) مهاجرات وصائمات (ثيبات وأبكارا) مشتملات على الثيبات والابكار (يأيها الذين آمنوا) بالله ورسوله (قوا) ووا (أنفسكم) بامتثال الاوامر واجتناب المعاصي (وأهليكم) بنصيحتهم وقرئ أهلوكم عطفا على ضمير قوا (نارا وقودها الناس) الكفار (والحجارة) كأصنامهم (عليها) على النار (ملائكة) وهم الزبانية (غلاظ) أقوالهم (شداد) أفعالهم (لا يعصون الله ما أمرهم) به (ويفعلون ما يؤمرون) به من الله (يأيها الذين كفروا) بالله ورسوله (لا تعتذروا اليوم) يقال لهم ذلك عند دخول النار (انما تجزون) تجدون من الجزاء (ما كنتم تعملون) أي على ما عملتموه (يأيها الذين آمنوا) بعبادة الله الطائعين (توبوا) وأنيبوا (الى الله توبة نصوحا) وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال التوبة النصوح الندم على الذنب حين يفرط منك فتستغفر الله ثم لا تعود اليه أبدا (عسى ربكم) الذي ترجيه واقعه لا محالة (أن يكفر عنكم سيئاتكم) ببركة التوبة (ويدخلكم) بفضل منه (جنات تجري من تحتها الانهار) [illegible] السنة والمقدار (يوم لا يخزي الله النبي) ولا ينقص له أجل [illegible] (والذين آمنوا معه) ولا يهلكهم ولا يفضحهم (نورهم) فوق الصراط (يسعى بين أيديهم) أمامهم (وبأيمانهم) متضيئون به (يقولون) اذا رأوا انطفاء نور المنافقين (ربنا أتمم لنا نورنا) حتى نصل الى الجنة (واغفر لنا) ذنوبنا ولا تؤاخذنا بها (انك على كل شيء قدير) [illegible] (يأيها النبي) [illegible] (جاهد الكفار) بالسيف والسهام (والمنافقين) أي [illegible] بالحجة البالغة (واغلظ عليهم) وشدد القول عليهم (ومأواهم جهنم) دار [illegible] (وبئس المصير) النار [illegible] (ضرب الله مثلا للذين كفروا) وذلك [illegible] (امرأت نوح) [illegible]

من عبادناصالحين فخانتهما فلم يغنيا عنهما من الله شيأ وقيل ادخلا النار مع الدخلين وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأت فرعون اذقالت رب ابن لى عندك بيتا فى الجنة ونجنى من فرعون وعمله ونجنى من القوم الظلمين ومريم ابنت عمران التى أحصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا وصدقت بكلمت ربها وكتبه وكانت من القنتين

(من عبادنا) المرسلين (صالحين) كاملين فى الصلاح (فخانتاهما) فكانت امرأة نوح تقول لقومه انه مجنون وكانت امرأة لوط تدل قومه على أضيافه ان قدموا نهاراً بالتدخين وان قدموا ليلا بايقاد النار (فلم يغنيا) نوح ولوط (عنهما) عن زوجتيهما (من الله) من عذاب الله (شيأ وقيل) للمرأتين (ادخلا النار مع الداخلين) من الكفار (وضرب الله مثلا للذين آمنوا) من حيث ان وصلة الكافرين لا تضر المؤمنين اذا كانوا أهل صدق مع الله واذ قال (امرأت فرعون) وهى آسية أوتد يديها ورجليها حين آمنت وجعل على صدرها حية وقابل بها الشمس فكانت الملائكة تظلها اذا تفرق عنها الموكلون عليها (اذقالت) وقت التعذيب (رب ابن لى عندك بيتا فى الجنة) ولما كشف لها عنه سهل عليها العذاب (ونجنى من فرعون) من نفسه (وعمله) تعذيبه (ونجنى من القوم الظالمين) القبط المتبعين له فى الظلم (ومريم) أم عيسى (ابنة عمران) وعطفها على امرأة فرعون وفيه تسلية للارامل (التى أحصنت) حفظت (فرجها) وأعفته (فنفخنا فيه) فى فرجها وقرئ فيها (من روحنا) وهو نفخ جبريل فى جيب درعها بخلق الله تعالى عيسى (وصدقت بكلمات ربها) أى شرائعه (وكتبه) المنزلة من عنده وقرئ بكلمة الله وكتابه أى بعيسى والانجيل (وكانت من القانتين) العابدين الطائعين لرب العالمين

﴿سورة الملك مكية وهى ثلاثون آية﴾

﴿سورة الملك مكية وهى ثلاثون آية﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم) تبرك الذى بيده الملك وهو على كل شئ قدير الذى خلق الموت والحيوة ليبلوكم أيكم أحسن عملا وهو العزيز الغفور الذى خلق سبع سموت طباقا ماترى فى خلق الرحمن من تفوت فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير ولقد زينا السماء الدنيا بمصبيح وجعلنها رجوما للشيطين

(بسم الله الرحمن الرحيم تبارك) أى تنزه وتعالى عن كل مالا يليق به (الذى بيده) بقبضته وقدرته وتصريفه (الملك) ملك الاشياء كلها (وهو) العظيم الذى لا يعجزه شئ (على كل شئ) ايجادا واعداما (قدير) أى قادر (الذى خلق) بعظيم قدرته (الموت) بعد الحياة فى الدنيا (والحياة) فى الدنيا أو بعد الموت أخرى وفى تقديم الموت تنويه بكثرة التفكر فيه وتحسين العمل له (ليبلوكم) ليختبركم مادمتم فى قيد الحياة (أيكم) معشر عباده (أحسن) أعقل وأورع عن محارم الله وأسرع فى طاعته (عملا) وسعيا اليه وأخلص فيه (وهو العزيز) شديد الانتقام من العاصين (الغفور) بتجاوزه عن كثير سيآت المطيعين (الذى خلق) بكمال القدرة (سبع سموات) وكذلك الارض (طباقا) طبقة فوق طبقة (ماترى) أيها الناظر بعقل سليم وفهم مستقيم (فى خلق) وجميل صنع (الرحمن) الذى بدأ الموجودات برحمته لا بموجب منها (من تفاوت) عدم تناسب وتباين (فارجع) أى فأعد متأملا (البصر) أى النظر فى السماء (هل ترى) أى هل تنظر فيها بعد التأمل فى جميل صنعها (من فطور) شقوق وانصداع (ثم ارجع) بعد نظرك الاول مبالغا فى التأمل فى جميل صنعتنا (البصر) النظر (كرتين) مرة بعد أخرى وكرة بعد أخرى (ينقلب) أى يرجع اذا تأملت كما ذكرناه (اليك) أيها العبد (البصر) نظرك فيها (خاسئا) فى غاية الذلة لعدم ادراك خلل هنالك (وهو) أى البصر (حسير) منقطع عن أن يرى خللا فى لطيف صنعتنا (ولقد زينا) بكمال قدرتنا وعظيم حفظنا (السماء الدنيا) أى التى تلى الارض (بمصابيح) نجوما مضيئة (وجعلناها) تلك النجوم (رجوما) بأن ينفصل الشهاب عن الكوكب كالقبس (للشياطين) أى ترميهم لئلا يسترق

السمع (وأعتدنا) أى وأعددنا (لهم) أى للشياطين والكفرة فى الآخرة (عذاب) وصلىّ (السعير) أى نارجهنم الملتهبة الموقدة (وللذين كفروا) بالرسول و(بربهم) مع ظهور الحجج ومايرونه من الخلق (عذاب جهنم) يصلونه فى الآخرة (وبئس) فى الآخرة لهم (المصير) المرجع الى هذاالعذاب (اذاألقوا) أى الكفار (فيها) أى فى جهنم (سمعوا) أولئك الأعداء (لها) أى لجهنم (شهيقا) صوتا منكرا كصوت الحمار (وهى) أى جهنم (تفور) عليهم (تكاد) تقرب (تميز) وفى قراءة تميّز بتاءين على الاصل أى تتقطع (من الغيظ) أى من الغضب على الكفار لكفرهم بالملك الجبار (كلماألقى) أى رمى وأدخل (فيها) أى فى السعير (فوج) جمع منهم (سألهم) توبيخا لهم (خزنتها) زبانية جهنم (ألم) استفهام تقرير وفيه تبكيت (يأتكم) حين كنتم فى الدنيا (نذير) أى رسول يبلغكم من الله أوامره ونواهيه (قالوا) الكفار (بلى) نعم (قد) تحقيقا (جاءنا) من عند الله (نذير) رسول (فكذبنا) بذلك الرسول وبما جاء به (وقلنا) لسبق الشقاوة علينا (ما) نافية (نزل الله) علينا (من شئ) من كتاب ورسول وحكم وقلنا (ان) نافية (أنتم) معشر النذر (الافى ضلال) عن طريق الحق (كبير) فرأينا الآن فساد عقولنا وسوء انكارنا (وقالوا) أيضا الكفار (لوكنا) فى دار الدنيا (نسمع) ادعى ونلقى أفهامنا (أونعقل) ونتفكر فى صحة ماأنذرتم به (ما كنا) الآن (فى أصحاب) أهل (السعير) جهنم (فاعترفوا) حيث لاينفعهم اعترافهم (بذنبهم) وهو تكذيبهم النذروما جاؤا به (فسحقا) أى فبعدا عن الرحمة الالهية (لاصحاب) أهل (السعير) وطردا لهم عن حضرة الملك الكبير (ان الذين يخشون) أى يخافون (ربهم) مولاهم (بالغيب) أى فى غيبته عن الناس فيعملون الاعمال الصالحة سرا فاذا فعلوا ذلك فيكون عملهم الصالح فى الجهر أولى (لهم) أى للذين يخشون ربهم بالغيب (مغفرة) غفران لسيئاتهم وتجاوز عنها (وأجر) جزاء (كبير) فى الجنة وشهود الحق الذى هو أعظم منة (وأسرّوا) ردّ به الحق على المشركين حين قال بعضهم لبعض أسرّوا قولكم لايسمعكم اله محمد (قولكم) الذى تحبون اخفاءه (أواجهروا به) أى أظهروه (انه) تعالى (عليم بذات الصدور) أى بما تكنه (ألايعلم) وهو الخالق لكل شئ (من خلق) مخلوقه وماتسرون من حالة الخلق (وهو اللطيف) لعباده المحسنين (الخبير) بما تعملونه معشر المؤمنين والمسيئين (هو) الرحمن (الذى) من جليل رحمته (جعل لكم) معشر العباد (الارض ذلولا) سهلا لكم المشى عليها (فامشوا) لمصالحكم (فى مناكبها) جوانبها (وكلوا) فضلا عليكم منه (من رزقه) من سله الذى جعله لكم (واليه) الجزاء فى المعاد و(النشور) من القبور (ءأمنتم) استفهام (من) موصولة (فى السماء) نوره الجميل وأمره الجليل (أن يخسف) يهوى (بكم) معشر المعرضين عنه (الارض) فتبلعكم (فاذاهى) من شدة غضبها لمخالفتكم لأمر بارئها (تمور) تتحرك وترتفع عليكم (أم أمنتم) أى من تم فى أمن (من فى السماء) الملك الحق (أن يرسل) بسبب كفركم (عليكم) معشر العالمين (حاصبا) ريحا ترميكم الحصباء (فستعلمون) حين ترون العذاب (كيف نذير) أى انذارى [illegible] وعد الله كار [illegible] [illegible] هم [illegible] ام أى انما [illegible] (أولم يروا الى الطير فوقهم [illegible] (صافات) [illegible]

وأعتدنا لهم عذاب السعير وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم وبئس المصيراذاألقوا فيهاسمعوا لهاشهيقا وهى تفورتكاد تميز من الغيظ كلماألقى فيها فوج سألهم خزنتهاألم يأتكم نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا مانزل الله من شئ ان أنتم الافى ضلال كبير وقالوا لوكنا نسمع أونعقل ما كنافى أصحب السعير فاعترفوا بذنبهم فسحقالاصحب السعيران الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة وأجر كبير وأسروا قولكم أواجهروا به انه عليم بذات الصدور ألايعلم من خلق وهو اللطيف الخبير هو الذى جعل لكم الارض ذلولا فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور ءأمنتم من فى السماء أن يخسف بكم الارض فاذاهى تمور أم أمنتم من فى السماء أن يرسل عليكم حاصبا فستعلمون كيف نذير ولقد كذب الذين

فأهل كذب (من قبلهم) من الكفار (فكيف كان) من هؤلاء (نكير) أى انكارى اذا أهلكتم (أولم) الهمزة للاستفهام (يروا) ينظروا معشر الكفار (الى الطير) حين مسيره (فوقهم) فى الهواء (صافات) أجنحتهن باسطاتها فيه (و يقبضن) الطير بعد بسطها الاجنحة (ما يمسكهن) عن وقوعهن فى حال قبضها و بسطها (الا الرحمن) بلطيف رحمته وكبير قدرته ومنته (انه) الضمير للرحمن (بكل شئ) من الموجودات (بصير) فلا يهمه ما به حفظه وصلاحه والمعنى أفلا يستدلون بثبوت الطير فى الهواء حال قبض جناحها و بسطها على عظمة قدرتنا فيخشون أن نفعل بهم ما تقدم من العذاب وغيره (أم) عاطفة (من هذا) مبتدأ وخبره (الذى) بدل من الخبر (هو جند لكم) صلة الموصول أى أعوان لكم أيها المكذبون (ينصركم) أى يتولى نصركم فيرفع عنكم العذاب (من دون) أى غير (الرحمن) لا ناصر لكم غيره (ان) نافية (الكافرون) فى انكارهم هذا (الا فى غرور) من ابليس حيث ظنوا أنه لا ينزل بهم العذاب (أم) عاطفة (من) مبتدأ (هذا) خبره (الذى) يشار اليه و يقال (يرزقكم) يعطيكم الرزق (ان أمسك) بعدم ارسال المطر عنكم الرحمن (رزقه) وجلة الاسباب المحصلة لكم الارزاق ألكم غيره (بل لجوا) تمادى الكفار (فى عتو) عناد للحق (ونفور) تكبر وفرار عنه لنفور طباعهم عن رشدها (أفمن) الهمزة للاستفهام (يمشى مكبا) يعثر كل ساعة فى طريق وعر وهو طريق الضلال (على وجهه) و يخر عليه (أهدى) أى على طريق هداية قويم (أم) عاطفة (من يمشى سويا) قائما سالما من العثرات لوضوح طريق الهداية بالنور (على صراط) وسبيل (مستقيم) قويم مستو أهدى وأيهما على هدى ونور من ربه نعم الثانى (قل هو) الله (الذى أنشأكم) خلقكم وأبرزكم من العدم (وجعل) بباهر قدرته (لكم السمع) لتسمعوا به ما تنتفعون به (والابصار) لتنظروا بها مكوناته الدالة على وحدانيته (والافئدة) لتتفكروا بها فى مخلوقاته فتؤمنوا به وآياته (قليلا) من هذه النعم المذكورة وغيرها (ماتشكرون) تقدرون أن تؤدوا شكرها (قل) أيها النبى لهم (هو) الله (الذى ذرأكم) أوجدكم (فى الارض) وجعل فيها اقامة معاشكم (واليه) عن قريب (تحشرون) فيحاسبكم على أعمالكم (و يقولون) الكفار للنبى صلى الله عليه وسلم والمؤمنين (متى) أى وقت (هذا الوعد) الذى توعدونا به من البعث والحساب والعذاب (ان كنتم) فيما أخبرتمونا به (صادقين) محقين (قل) أيها الرسول لهم (انما العلم) بوقت ماذكرته لكم (عند الله) لا يعلمه سواه (وانما أنا) للناس (نذير) ومحذر (مبين) موضح (فلما رأوه) أى ما وعدوا به (زلفة) قريبا منهم (سيئت) كئبت وأظلمت (وجوه الذين كفروا) لمشاهدة العذاب (وقيل) وقالت خزنة جهنم لهم (هذا) الوعد والعذاب (الذى كنتم به) فى دار الدنيا بوقوعه (تدعون) تطلبونه وتستعجلونه لظنكم أنه ليس بوعد صدق (قل) لهم (أرأيتم ان أهلكنى) أى أماتنى (الله) أنا (ومن معى) من عباده المؤمنين (أو رحمنا) فأخر آجالنا (فمن يجير) ينجى (الكافرين) ان متنا أو حيينا (من عذاب) عقاب (أليم) مؤلم وهو جواب لقولهم نتربص به ريب المنون (قل) أيها النبى لهم (هو الرحمن) الذى بأنواع نعمه غمركم ودعاكم اليه (آمنا به) و بما جاء من عنده (وعليه توكلنا) لعلمنا بكفايته فلا نافع غيره ولا ناصر غيره (فستعلمون) عند معاينة العذاب (من هو) منا ومنكم (فى ضلال) وحيد عن

من قبلهم فكيف كان نكير أولم يروا الى الطير فوقهم صافات و يقبضن ما يمسكهن الا الرحمن انه بكل شئ بصير أمن هذا الذى هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن ان الكفرون الا فى غرور أمن هذا الذى يرزقكم ان أمسك رزقه بل لجوا فى عتو ونفور أفمن يمشى مكبا على وجهه أهدى أمن يمشى سويا على صراط مستقيم قل هو الذى أنشأكم وجعل لكم السمع والابصر والافئدة قليلا ماتشكرون قل هو الذى ذرأكم فى الارض واليه تحشرون و يقولون متى هذا الوعد ان كنتم صدقين قل انما العلم عند الله وانما أنا نذير مبين فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا وقيل هذا الذى كنتم به تدعون قل أرأيتم ان أهلكنى الله ومن معى أو رحمنا فمن يجير الكفرين من عذاب أليم قل هو الرحمن آمنا به وعليه توكلنا فستعلمون من هو فى ضلال

الحق (مبين) بين و(قل) لهم (أرأيتم) معشر المكذبين (إن أصبح) ذات يوم (ماؤكم) الذي به قيام أبدانكم وصلاحها وهو من أشرف نعمه عليكم (غورا) غائرا في الأرض لا تناله الدلاء (فمن) أي فهل ثم الغير الله (يأتيكم بماء) تقوم به بنيتكم (معين) جار قريب التناول وورد في الحديث أن يقول القارئ بعد معين الله رب العالمين وعند ابن مردويه عن ابن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سورة تبارك هي المانعة من عذاب القبر وعند الطبراني عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سورة من القرآن ما هي إلا ثلاثون آية خاصمت عن صاحبها حتى أدخلته الجنة وهي تبارك

مبين قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غورا فمن يأتيكم بماء معين

﴿ سورة ن مكية اثنتان وخمسون آية ﴾

(سورة ن مكية وهي اثنتان وخمسون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم ن) أقسم الحق بالحوت المسمى بالبهموت أو حرف تهج أو الدواة (والقلم) الخاط في اللوح المحفوظ المكونات (وما يسطرون) أي تكتب الملائكة من الحسنات والسيئات (ما أنت) أيها الهدى (بنعمة) بآلاء (ربك) التي أنعم عليك بها وأولاك من النبوة وأسرارها (بمجنون) بمفتون وهذا جواب القسم (وإن لك) على تبليغك شرعه ووفائك بعهده (لأجرا) أي جزاء (غير ممنون) أي لا منة لأحد به عليك من العباد (وإنك) أيها الرسول (لعلى خلق) أو هيأناك إياه (عظيم) تعظيه بأنه جمعت فيك جميع المكارم وحليناك بأخلاقنا وفي خلقه قالت عائشة رضي الله عنها حين سئلت عنه كان خلقه القرآن (فستبصر) وترى ومن معك من المؤمنين (ويبصرون) الكفار (بأيكم) بك ومن معك من المؤمنين أم بهم أي أيكم (المفتون) أي المجنون (إن ربك) الذي رباك وأولاك أشرف العقول فاهتديت به إلى سبيل الحق (هو) سبحانه (أعلم) عالم (بمن) بالذي (ضل) وحاد (عن سبيله) طريق الحق فالضال عنه هو المفتون حقيقة (وهو) سبحانه (أعلم) بعشر الفريقين (بالمهتدين) منكم وهم السالكون سبيل الهداية والاشتغال به (فلا تطع) تبع (المكذبين) بك وبما جاءك من عند ربك (ودوا) تمنوا (لو تدهن) توافقهم ولا تلين في دينهم (فيدهنون) فيرافقونك فلا يطعنون في دينك (ولا تطع) أيها المحمود (كل حلاف) مكثر الحلف بغير حق (مهين) حقير رديء (هماز) عياب مغتاب (مشاء) ساع بين الناس (بنميم) بم... أنمهم (مناع) يمنع الناس بأن يسمعوا (للخير) من إيمان وإنفاق مال في سبيل الله وسائر ذلك من الأعمال الصالحة (معتد) متجاوز به الحدود ظلما وعدوانا (أثيم) كثير الإثم ... (عتل بعد ذلك) أي بعد هذه الأوصاف (زنيم) عن أبي حاتم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العتل الزنيم الفاحش اللئيم ... الملصق في قريش ... الوليد بن المغيرة ادعاه أبوه بعد ثماني عشرة سنة من مولده (أن كان) وقرئ أأن كان بالاستفهام وقرئ بالكسر إن كان (ذا) صاحب (مال) كثير (وبنين) أي الذي ... والتعدي ... (إذا تتلى) ... (عليه) ... (آياتنا) ... (قال) أحاديث ... (أساطير) ... (الأولين) ... (سنسمه) ... (على الخرطوم) ...

[illegible]

ن والقلم وما يسطرون ما أنت بنعمة ربك بمجنون وإن لك لأجرا غير ممنون وإنك لعلى خلق عظيم فستبصر ويبصرون بأيكم المفتون إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين فلا تطع المكذبين ودوا لو تدهن فيدهنون ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم مناع للخير معتد أثيم عتل بعد ذلك زنيم أن كان ذا مال وبنين إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين سنسمه على الخرطوم

بلوناهم) أي أهل مكة بالجوع والقحط اختبرناهم (كما بلونا) أي كما اختبرنا (أصحاب) أهل (الجنة)
البستان الذي كان دون صنعاء بفرسخين وكان لرجل صالح ينادي الفقراء وقت الصرام وينفعهم منه
منافع كثيرة فلما مات قال بنوه ان فعلنا ما كان يفعل أبونا ضاق علينا الامر (اذ أقسموا) حلفوا
(ليصرمنها) يقطعنها (مصبحين) وقت الصباح (ولا يستثنون) أي لم يقولوا ان شاء الله (فطاف
عليها) أي على تلك الجنة (طائف) نار فاحرقتها ليلا (من) بلاء (ربك) الذي ينزله (وهم) أي
أصحاب الجنة (نائمون) جملة حالية (فأصبحت) أي جنتهم (كالصريم) كالبستان الذي صرم
(فتنادوا) نادى بعضهم بعضا (مصبحين) لما أصبحوا (أن اغدوا) اخرجوا غدوة (على حرثكم)
زراعتكم (ان كنتم) لها (صارمين) طالبين جذ الثمرة (فانطلقوا) ذهبوا اليها (وهم يتخافتون)
يتشاورون بينهم (أن لا يدخلنها) الضمير راجع للجنة وقرئ بطرح ان (اليوم) في هذا اليوم
(عليكم مسكين) أي لا يتمكن من الدخول فيها وينتفع منها على مراده (وغدوا) لصرمها (على
حرد) ومنع للمساكين من دخولها (قادرين) في زعمهم على ذلك (فلما رأوها) منصرفة سوداء
(قالوا انا) عن طريقها (لضالون) وما هي جنتنا فلما حققوا انها هي وما حل بهم عقوبة من الحق
تعالى قالوا (بل نحن) بما فعلناه (محرومون) نفقد ثمر جنتنا (قال) لهم (أوسطهم) أفضلهم
وأعقلهم (ألم أقل لكم) خوفا عليكم من مثل هذا (لولا) هلا (تسبحون) تستثنون بان تقولوا ان
شاء الله (قالوا) أولئك أصحاب الجنة (سبحان ربنا) نزهوه عن الظلم وأقروا على أنفسهم به (انا كنا
ظالمين) لمنعهم المساكين حقهم (فأقبل بعضهم على بعض) لما رأوا ما حل بهم (يتلاومون) يلوم
البعض البعض للتخلف عن المساكين ومنعهم حقهم وعدم الاستثناء (قالوا يا ويلنا) هلاكنا (انا
كنا) بفعلنا هذا (طاغين) متعدين حد الله (عسى) ببركة توبتنا واعترافنا بخطايانا (ربنا) التواب
على من تاب اليه (أن يبدلنا) وقرئ مشددا (خيرا منها) أي من تلك الجنة (انا الى ربنا) المتفضل
بأنواع العطاء (راغبون) راجون عفوه وعوضه روي أنهم أبدلوا خيرا منها (كذلك العذاب)
أي مثل ما فعلنا بهم نفعل بمن خالف أوامرنا (ولعذاب) انتقامنا في الدار (الآخرة أكبر) أشد
وأعظم من هذا (لو كانوا) معشر المعرضين عنا (يعلمون) ما أعددنا لهم (ان للمتقين) الممتثلين
لاوامر الحق المجتنبين لنواهيه (عند ربهم) في الآخرة (جنات النعيم) والنظر الى وجهه الكريم
ولما نزلت هذه الآية قال بعض كفار قريش ان كان ما تقولون حقا فان لنا في الآخرة أكثر مما لكم
فأنزل الله (أفنجعل المسلمين) في العطاء لديننا (كالمجرمين) المعرضين بل أولئك لهم غاية الرحمة
وهؤلاء لهم أشد النقمة (ما لكم) أهل العقول الفاسدة (كيف تحكمون) بمثل هذا وهو جعل
المسيء كالمحسن (أم لكم كتاب) نزل من عند الله (فيه) أي في ذلك الكتاب (تدرسون)
تقرؤن (ان لكم فيه) أي في ذلك الكتاب (لما تخيرون) أي ما تختارون وتشتهون (أم لكم
أيمان) وعهود مؤكدة (علينا) لازمة بالايمان (بالغة) في غاية التأكيد وقرئ بالنصب (الى
يوم القيامة) لا تنقطع ولا تنقضي (ان لكم) مضمرا فيها كائن بأهوائكم (لما تحكمون) وفي
هذا جواب القسم لان معنى أم لكم أيمان علينا أي أم أقسمنا لكم (سلهم) أيها النبي (أيهم) أي

بلونهم كما بلونا أصحب
الجنة اذ أقسموا
ليصرمنها مصبحين ولا
يستثنون فطاف عليها
طائف من ربك وهم
نائمون فأصبحت كالصريم
فتنادوا مصبحين أن
اغدوا على حرثكم ان كنتم
صرمين فانطلقوا وهم
يتخفتون أن لا يدخلنها
اليوم عليكم مسكين وغدوا
على حرد قدرين فلما
رأوها قالوا انا لضالون بل
نحن محرومون قال أوسطهم
ألم أقل لكم لولا تسبحون
قالوا سبحن ربنا انا كنا
ظلمين فأقبل بعضهم على
بعض يتلومون قالوا يويلنا
انا كنا طغين عسى ربنا
أن يبدلنا خيرا منها انا الى
ربنا رغبون كذلك العذاب
ولعذاب الآخرة أكبر لو
كانوا يعلمون ان للمتقين
عند ربهم جنت النعيم
أفنجعل المسلمين كالمجرمين
ما لكم كيف تحكمون أم
لكم كتب فيه تدرسون
ان لكم فيه لما تخيرون
أم لكم أيمن علينا بلغة الى
يوم القيمة ان لكم لما
تحكمون سلهم أيهم

أى المكذبين (بذلك) المذكور (زعيم) كفيل (أم) بل (لهم شركاء) يشتركون بهم فى أمرهم (فليأتوا) معشر المكذبين (بشركائهم) الذين كانوا يعبدونهم من دون الله (ان كانوا) فى ادعائهم الشركة (صادقين) محقين واذكر (يوم يكشف) وقرئ تكشف بالتاء للفاعل (عن ساق) وهو مثال لشدة الخطب والهول الحاصل فى ذلك اليوم (ويدعون) ويؤمرون (الى السجود) لله تعالى (فلا يستطيعون) وذلك لتكذيبهم بوحدانيته وكتابه ونبيه (خاشعة) ذليلة خاضعة (أبصارهم) جمع بصر (ترهقهم) تلحقهم وتغشاهم (ذلة) ذل (وقد كانوا) الكفار والمنافقون (يدعون) فى دار الدنيا (الى السجود) للحق (وهم سالمون) قادرون عليه فلم يصلوا اليه فعاقبهم الله على ذلك بعدم القدرة هنالك (فذرنى) دعنى (ومن) أى والذى (يكذب) ولم يؤمن (بهذا الحديث) أى القرآن (سنستدرجهم) بامهالهم فى العذاب بموالى الآلاء عليهم واستغراقهم فى نعمتنا ثم أخذهم قليلا قليلا (من حيث لا يعلمون) لا يشعرون وهذا من أعظم مكر الله تعالى (وأملى) أمهل (لهم) للمكذبين (ان كيدى) بطشى وانتقامى (متين) شديد لا يطاق لمن عصى وأدبر من الخلائق (أم) بل (تسألهم) على ارشادك لهم الطريق القويم والهدى المستقيم (أجرا) جزاء على ذلك (فهم) المكذبون (من مغرم مثقلون) من العطاء الذى يجازونك به على هدايتك لهم لا حاشا ذلك لم يكن منك (أم عندهم) معشر الاعداء (الغيب) أى علم المغيبات (فهم يكتبون) ويملون منه ما لا يعلمون (فاصبر) كاصبر من قبلك من الرسل (لحكم ربك) وابتلائه لك بتكذيبهم اياك (ولا تكن) أيها الحبيب (كصاحب الحوت) وهو نبى الله ذوالنون (اذ نادى) أى دعا ربه (وهو) فى بطن الحوت بقوله لا اله الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين (مكظوم) مملوء غما وتعبا مما هو فيه (لولا أن تداركه) وقرئ تداركته أى أدركته (نعمة من ربه) بتوفيقه للتوبة واعطائه النبوّة (لنبذ) لطرح (بالعراء) الارض الخالية من الاشجار (وهو مذموم) لكن لما تاب وأقبل على الله وتضرع اليه لم يكن مذموما ولذا قال تعالى (فاجتباه) أى اختاره (ربه) للنبوّة والمكانة العلية (فجعله) الله به (من) عباده (الصالحين) أنبيائه المحبوبين (وان يكاد) يقرب (الذين كفروا) بالله وآياته وبك (ليزلقونك) بفتح الياء وضمها (بابصارهم) الزائغة عن الحق (لما سمعوا) منك (الذكر) القرآن تعظهم به من عند الحق (ويقولون) لغوايتهم وبعدهم عن عناية الله (انه) الضمير راجع للنبى صلى الله عليه وسلم (لمجنون) وما علموا أنك أصدق القائلين وأعقل الخلق أجمعين (وما هو) أى الكتاب العزيز (الا ذكر) موعظة وهداية (للعالمين) الخلق

﴿سورة الحاقة مكية وهى احدى أو اثنتان وخمسون آية﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم الحاقة) الساعة التى يحق فيها الجزاء على الاعمال والحساب (ما الحاقة) أى ما أشد هولها وما فيها من البطش الشديد (وما أدراك) وما أعلمك (ما) أى شئ (الحاقة) عظيمة الشان لشدة ما فيها من تجلى غضب الجبار وادخاله للمكذبين النار (كذبت ثمود) قوم صالح (وعاد)

قوم

بذلك زعيم أم لهم شركاء فليأتوا بشركائهم ان كانوا صادقين يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون خشعة أبصرهم ترهقهم ذلة وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سلمون فذرنى ومن يكذب بهذا الحديث سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وأملى لهم ان كيدى متين أم تسئلهم أجرا فهم من مغرم مثقلون أم عندهم الغيب فهم يكتبون فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت اذ نادى وهو مكظوم لولا أن تداركه نعمة من ربه لنبذ بالعراء وهو مذموم فاجتبه ربه فجعله من الصلحين وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصرهم لما سمعوا الذكر ويقولون انه لمجنون وما هو الا ذكر للعلمين

﴿سورة الحاقة مكية وهى اثنتان وخمسون آية﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)
الحاقة ما الحاقة وما أدرىك ما الحاقة كذبت ثمود وعاد

قوم هود (بالقارعة) التي تقرع قلوب الخلائق بهولها (فأما ثمود) المذكورون (فأهلكوا) أخذوا (بالطاغية) بالصيحة الشديدة المجاوزة الحد أو بسبب طغيانهم (وأما عاد) المكذبون لرسلهم (فأهلكوا) أخذوا (بريح) هبوب (صرصر) صوتها شديد (عاتية) عصفها شديد (سخرها) سلطها (عليهم) أي على عاد (سبع ليال و) كذلك (ثمانية أيام) أولها يوم الاربعاء لثمان خلون من شوال وآخرها يوم الخميس خمسة عشر منه (حسوما) متتابعات (فترى) فتنظر (القوم) عادا قوم هود (فيها) من شدة اهلاكها (صرعى) مصروعين (كأنهم) في صورة اهلاكهم (أعجاز) أصول (نخل) جمع نخلة (خاوية) فارغة ما كولة أجوافها (فهل ترى) فهل تبصر أيها المعتبر (لهم) لعاد (من باقية) من أحد باق منهم وهذا جزاء من كفر بالاحد المجيد وأنكر عذابه وحسابه الشديد (وجاء فرعون) عدو الله الهالك (ومن قبله) أي ومن معه من أصحابه الجبابرة وقرئ ومن معه ومن قبله بسكون الباء أي من تقدمه من الامم الماضية (والمؤتفكات) قوم لوط وبه قرئ (بالخاطئة) بالفعلة التي هي الخطيئة (فعصوا) كل من الامم السالفة (رسول ربهم) الذي أرسله اليهم (فأخذهم) أهلكهم ربهم (أخذة رابية) شديدة الهلاك (انا لما) أن (طغى) تجاوز حده (الماء) المأمور بنزوله لاغراق الدنيا (حملناكم) آباءكم وأنتم في أصلابهم (في الجارية) سفينة نوح (لنجعلها) تلك الواقعة التي هي انجاء المؤمنين واهلاك الكافرين (لكم تذكرة) عظة تتذكرون بها وتتعظون بها (وتعيها) وتحفظها وما فيها من الاعتبار وقرئ وتعيها بسكون العين (أذن واعية) حافظة لما تسمعه (فاذا نفخ) نفخ اسرافيل (في الصور) القرن (نفخة واحدة) أي النفخة الاولى (وحملت) رفعت (الارض) بعضها الى بعض (والجبال) معها (فدكتا) أي الارض والجبال (دكة واحدة) بان انبسطت وصارت أرضا مستوية لا اعوجاج فيها ولا أمتا (فيومئذ) فحينئذ (وقعت) ظهرت (الواقعة) الشديدة الوقوع (وانشقت السماء) وصارت أبوابا أبوابا (فهي) أي السماء (يومئذ) في ذلك اليوم (واهية) ضعيفة (والملك) المقصود الجنس (على أرجائها) جوانب السماء (ويحمل عرش ربك) الذي فيه السموات والارضون كحلقة ملقاة في فلاة (فوقهم) فوق الملائكة (يومئذ) يوم القيامة (ثمانية) وفي الحديث انهم اليوم أربعة فاذا كان يوم القيامة أيدهم الله بأربعة أخرى (يومئذ) أي في ذلك اليوم (تعرضون) على الله تعالى للحساب فاذا حاسبكم (لا تخفى منكم) عليه سبحانه وتعالى (خافية) ما تظهرون وما تخفون (فأما من) من العباد (أوتي) أعطي (كتابه) صحيفة أعماله (بيمينه) أي في يده اليمنى (فيقول) ذلك العبد المؤمن (هاؤم اقرؤا) أي خذوا اقرؤا (كتابيه) الذي فيه حسناتي وسيآتي (اني ظننت) أيقنت (أني ملاق) في هذا الكتاب (حسابيه) وجزائي على ما عملت (فهو) هذا المؤمن (في عيشة راضية) ذات رضا وحالة مرضية (في جنة عالية) مرتفعة (قطوفها) أي ثمار الجنة (دانية) قريبة التناول يقول الله تعالى للمؤمنين (كلوا) من أنواع الاطعمة الفاخرة (واشربوا) من حلاوة هذه الانهار الجارية (هنيئا بما أسلفتم) أي بما قدمتم من الاعمال الصالحة (في الايام الخالية) في أيام الدنيا (وأما من) هو العبد الكافر (أوتي) أعطي (كتابه) أي الذي

بالقارعة فأما ثمود فأهلكوا بالطاغية وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر عاتية سخرها عليهم سبع ليال وثمنية أيام حسوما فترى القوم فيها صرعى كأنهم أعجاز نخل خاوية فهل ترى لهم من باقية وجاء فرعون ومن قبله والمؤتفكت بالخاطئة فعصوا رسول ربهم فأخذهم أخذة رابية انا لما طغا الماء حملنكم في الجارية لنجعلها لكم تذكرة وتعيها أذن واعية فاذا نفخ في الصور نفخة وحدة وحملت الارض والجبال فدكتا دكة وحدة فيومئذ وقعت الواقعة وانشقت السماء فهي يومئذ واهية والملك على أرجائها ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمنية يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية فأما من أوتي كتبه بيمينه فيقول هاؤم اقرءوا كتبيه اني ظننت أني ملق حسابيه فهو في عيشة راضية في جنة عالية قطوفها دانية كلوا واشربوا هنيئا بما أسلفتم في الايام الخالية وأما من أوتي كتبه

فيه عمله الخبيث (بشماله) أى بيده الشمال (فيقول) حين يرى مافيه (ياليتني) يتمنى (لم أوت) لم أعط (كتابيه) الذى رأى فيه مايسوءه (ولم أدر) ولم أعلم (ماحسابيه) على الاعمال التى صدرت منى (ياليتها) موتتى التى فى الحياة الدنيا (كانت) هى (القاضية) التى بها انقضاء أمرى فلم أبعث بعدها للوقوع فى العذاب الشديد والويل والتنكيد (ماأغنى عنى) مانفعنى فى هذا اليوم (ماليه) وكثرته الذى جمعته من حل وحرام (هلك) ذهب (عنى سلطانيه) قدرتى وتجبرى يقول الله للخزنة (خذوه) أخذا بعنف (فغلوه) اجعلوا فيه الاغلال (ثم الجحيم) نار جهنم (صلوه) أدخلوه (ثم فى سلسلة) من سلاسل جهنم (ذرعها) بذراع الملك (سبعون ذراعا) فى طولها (فاسلكوه) تدخل من فيه وتخرج من دبره (انه) الضمير راجع للكافر (كان) فى حياته الدنيا (لايؤمن) لايصدق (بالله العظيم) وما جاء من عنده (ولا يحض) أى ولا يحث (على طعام) اطعام (المسكين) فى سبيل الله (فليس له) لهذا الكافر الذى لايحث على الانفاق فى سبيل الله فضلا عن أن يخرج شيأ من ماله (اليوم) فى هذا اليوم (ههنا حميم) صديق قريب ينفعه (ولا طعام) أى ولا أكل له (الامن غسلين) صديد أهل النار (لايأكله) الضمير راجع الى الغسلين (الاالخاطئون) الكافرون وقرئ الخاطيون بالياء وقرئ الخاطون بدون الياء (فلا أقسم) لوضوح الامر أو أقسم تعالى (بماتبصرون) ترون (ومالا تبصرون) ومالا تنظرون من الكائنات وفيه شمول للخالق والمخلوقات (انه) أى القرآن (لقول رسول) النبى صلى الله عليه وسلم ماقاله عن الحق (كريم) على الله (وماهو) أى القرآن (بقول شاعر) يقول الشعر (قليلا ماتؤمنون) أى أفلا تؤمنون به (ولا) القرآن (بقول كاهن) الذى يتكلم على المغيبات بالنجوم ونحوها (قليلا ماتذكرون) أى أفلا تنظرون فى الامر وتتفكرون فيه فتعلمون أنه حق من عند الحق (تنزيل) أى القرآن منزل (من رب العالمين) لهداية عباده أجمعين (ولو تقول) أى لو قال النبى صلى الله عليه وسلم (علينا) مالم نأمره (بعض الاقاويل) شيأ قليلا غير الذى أمرناه به (لاخذنا منه) الضمير راجع له صلى الله عليه وسلم (باليمين) بيمينه (ثم لقطعنا) بتتنا (منه الوتين) نياط القلب وهو عرق متصل بالقلب اذا قطع يموت منه الانسان (فما منكم) معشر العباد (من أحد) عظيم أو حقير (عنه) أى النبى صلى الله عليه وسلم (حاجزين) يحجزنا عن ذلك بل هو الصادق الذى لايقول عن الله الا ما أمره به كما يشهد له قوله وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى (وانه) أى القرآن (لتذكرة) موعظة (للمتقين) تخصيصهم بالذكر لكثرة انتفاعهم به (وانا لنعلم) من حالكم ومقالكم (أن منكم) معشر العباد (مكذبين) بانه كلام رب العالمين (وانه) أى القرآن (لحسرة) أى ندامة (على الكافرين) كما هو سعادة للمؤمنين (وانه) أى القرآن (لحق اليقين) أى الحق الذى من عند الله يقينا لاشك فيه (فسبح باسم ربك) أى نزه ربك عما لايليق به (العظيم) العالى بعظمته فوق العظماء المؤيد للمتقين المهلك للكفرة والفجرة والضالين

بشماله فيقول ياليتني لم أوت كتبيه ولم أدر ماحسابيه ياليتها كانت القاضية ما أغنى عني ماليه هلك عني سلطنيه خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم فى سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه انه كان لايؤمن بالله العظيم ولا يحض على طعام المسكين فليس له اليوم ههنا حميم ولا طعام الامن غسلين لايأكله الا الخطؤن فلا أقسم بما تبصرون ومالا تبصرون انه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليلا ماتؤمنون ولا بقول كاهن قليلا ماتذكرون تنزيل من رب العلمين ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين فما منكم من أحد عنه حجزين وانه لتذكرة للمتقين وانا لنعلم أن منكم مكذبين وانه لحسرة على الكفرين وانه لحق اليقين فسبح باسم ربك العظيم

﴿سورة المعارج مكية أربع وأربعون آية﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم سأل) دعا (سائل) داع (بعذاب) من الله (واقع) لاشك فى وقوعه (للكافرين) أى على الكافرين وهو النضر بن الحرث حيث قال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم (ليس له) أى العذاب (دافع من الله) يرده (ذى المعارج) أى المصاعد والدرجات التى يعرج فيها المؤمنون فى سلوكهم أو مراتب الملائكة أو السموات (تعرج) أى تصعد (الملائكة) عباده المكرمون (والروح) جبريل أو خلق أعظم من الملائكة (اليه) أى الى العرش (فى يوم) أى ذلك اليوم (كان مقداره) أى الزمان الذى يقدر فيه مقدار (خمسين ألف سنة) من سنى الدنيا ليقطعوا هذه المدة فى يوم لو فرض أن الانسان يقطعه لقطعه فى خمسين ألف سنة لأن ما بين أسفل العالم وأعلى شرفات العرش خمسين ألف سنة وهذا يوم القيمة طوله بالنسبة للكافرين وأما على المؤمنين فخفيف حتى روى البيهقى فى شعب الايمان عن حذيفة أن الله تعالى يخفف على من يشاء من عباده طول يوم القيامة كوقت صلاة مكتوبة (فاصبر) أيها النبى (صبرا جميلا) ليس معه استعجال وهذا قبل الامر بالجهاد (انهم) الكفار (يرونه) الضمير ليوم القيمة (بعيدا) لايقع (ونراه) الى الوقوع (قريبا) فان كل ما هو آت قريب (يوم تكون) أى تقع (السماء) أى السموات (كالمهل) أى كالنحاس المذاب (وتكون الجبال) كلها (كالعهن) أى الصوف المصبوغ (ولايسأل حميم) قريب (حميما) قريبا لشغل كل واحد منهم بنفسه عن الآخر (يبصرونهم) أى يرى بعضهم بعضا ويتعارفون ولا يتكلمون لما هم فيه من الاشتغال (يود) يتمنى (المجرم) الكافر (لو) هى بمعنى أن (يفتدى) يجعل فداء له (من عذاب يومئذ) يوم القيمة وقرئ بتنوين عذاب ونصب يومئذ (ببنيه) أولاده (وصاحبته وأخيه) الذى هو أقرب الناس وأحبهم اليه (وفصيلته) عشيرته لفصله منهم (التى تؤويه) تضمه اليها فى النسب أو فى الشدائد (ومن فى الأرض جميعا) من الخلائق (ثم ينجيه) من ذلك العذاب ويكونون له فداء (كلا) ليس كذلك أى لاينجيه شئ من هذه ولا يكون له فداء (انها) أى النار (لظى) من أسماء جهنم لانها تتلظى أى تلتهب على الكفار (نزاعة) وقرئ نزاعة بالنصب (للشوى) جمع شواة وهى جلدة الرأس (تدعو) تدعو الكافر والمنافق كلا منهم باسمه وتقول الى الى ولذا قال (من أدبر) عن الله (وتولى) عن طاعته (وجمع) المال (فأوعى) فجعله فى وعاء ولم يخرج حق الله الذى أوجبه عليه (ان الانسان خلق) مجبولا على هذه الطبائع الآتية وهى كونه (هلوعا) شديد الحرص قليل الصبر (اذا مسه) أصابه (الشر) الضر (جزوعا) كثير الجزع (واذا مسه) (الخير) النعمة والمال (منوعا) لا يخرج حق الله (الا المصلين) المؤمنين فانهم أخرجهم الله من هذه الحالة بنور الايمان (الذين هم على صلاتهم) صلواتهم (دائمون) محافظون لايشتغلون عنها بشئ (والذين فى أموالهم) التى جمعوها من وجه طيب (حق) لله (معلوم) كالزكاة وبعض الصدقات (للسائل) أى يعطون

﴿سورة المعارج مكية وهى أربع وأربعون آية﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم) سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع من الله ذى المعارج تعرج الملئكة والروح اليه فى يوم كان مقداره خمسين ألف سنة فاصبر صبرا جميلا انهم يرونه بعيدا ونريه قريبا يوم تكون السماء كالمهل وتكون الجبال كالعهن ولا يسئل حميم حميما يبصرونهم يود المجرم لو يفتدى من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبته وأخيه وفصيلته التى تؤويه ومن فى الارض جميعا ثم ينجيه كلا انها لظى نزاعة للشوى تدعو من أدبر وتولى وجمع فاوعى ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا الا المصلين الذين هم على صلاتهم دائمون والذين فى أموالهم حق معلوم للسائل

للسائل (والمحروم) الذى لا يسأل فانه يحرم لظن الناس بمعنى (والذين يصدقون) باعمالهم وتعب أنفسهم وصرف أموالهم أى فعلهم ذلك تصديق (بيوم الدين) أى يوم الجزاء على الاعمال (والذين هم من عذاب ربهم) وخشية انتقامه (مشفقون) خائفون على أنفسهم (ان عذاب ربهم) الذى لا يأمن مكره الا القوم الخاسرون (غير مأمون) لا ينبغى لعبد أن يأمنه وان بالغ فى الطاعة (والذين هم لفروجهم) جمع فرج (حافظون) أى يصونونها من مباشرة ما حرم الله عليهم (الا على أزواجهم) التى أحلها الله لهم بالعقد (أو ما ملكت أيمانهم) من السرارى بالشراء وغيره (فانهم) فى مباشرتهم المذكورات (غير ملومين) أى لا عقاب عليهم فى ذلك (فمن ابتغى) طلب (وراء ذلك) أى غير ذلك (فأولئك) فى طلبهم (هم العادون) المتعدون الحدود (والذين هم لاماناتهم) وقرئ لأمانتهم التوحيد (وعهدهم) الذى عاهدوا الله عليه (راعون) حافظون (والذين هم بشهاداتهم) وقرئ أيضا بالافراد (قائمون) يقيمونها ولا ينكرونها ولا يخفونها (والذين هم على صلاتهم) أى على صلواتهم (يحافظون) أى يديمون أداءها فى أوقاتها (أولئك) المستثنى وهم المؤمنون (فى جنات) وجوار قدس (مكرمون) بثواب الله العظيم وحسن النظر الى وجهه الكريم (فمال الذين كفروا) أى ما بالهم (قبلك) حولك (مهطعين) مديمين النظر اليك (عن اليمين) يمينك فريق (و) كذلك (عن الشمال) شمالك (عزين) جماعات حلقا حلقا يستهزؤن به وباصحابه ويقولون لئن دخل هؤلاء الجنة فلندخلنها قبلهم (أيطمع كل امرئ منهم) بلا ايمان بالله ورسوله (أن يدخل جنة نعيم) وهذا انكار لقولهم ان كان ما يقول حقا لنكونن أكمل حظا منهم فيها كما فى الدنيا (كلا) ردع لطمعهم فى جنته (انا خلقناهم) أوجدناهم (مما يعلمون) من نطفة قذرة لا تناسب عالم القدس ولا جبلة حضرات الانس فان من لم يتصل على الله بالطاعة الكاملة ويتخلق بالاخلاق الالهية الشاملة لم يكن أهلا لوصول هذه الحضرات الفاضلة (فلا أقسم) أقسم الحق (برب) بنفسه تعالى (المشارق والمغارب) والكواكب المنيرات (انا لقادرون على أن) نهلكهم و (نبدل) ونعطى بدلنا (خيرا) خلقا أمثل (منهم وما نحن) ان أردنا ذلك (بمسبوقين) بمغلوبين (فذرهم) دعهم (يخوضوا) فى باطلهم (ويلعبوا) فى دنياهم (حتى يلاقوا) يلقوا (يومهم الذى) فيه (يوعدون) العذاب وهو (يوم يخرجون) بعثون (من الاجداث) من قبورهم (سراعا) مسرعين (كأنهم الى نصب) شئ منصوب من علم أو راية وقرئ نصب بضمتين وقرئ بضم النون وسكون الصاد (يوفضون) يسرعون (خاشعة) ذليلة (أبصارهم) جمع بصر (ترهقهم) تغشاهم (ذلة) أى فلا يقدرون أن يرفعوا أبصارهم لذلتهم (ذلك اليوم) يوم القيامة (الذى كانوا) هم (يوعدون) به فى دار الدنيا

﴿سورة نوح عليه السلام مكية ثمان أو تسع وعشرون آية﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم انا أرسلنا) رسولنا (نوحا) ابن لامك ابن أبى [illegible] (الى قومه) أن بأن (أنذر قومك من قبل أن يأتيهم) [illegible] (عذاب أليم) [illegible]

والمحروم والذين يصدقون بيوم الدين والذين هم من عذاب ربهم مشفقون ان عذاب ربهم غير مأمون والذين هم لفروجهم حافظون الا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون والذين هم بشهاداتهم قائمون والذين هم على صلاتهم يحافظون أولئك فى جنت مكرمون فمال الذين كفروا قبلك مهطعين عن اليمين وعن الشمال عزين أيطمع كل امرئ منهم أن يدخل جنة نعيم كلا انا خلقناهم مما يعلمون فلا أقسم برب المشرق والمغرب انا لقادرون على أن نبدل خيرا منهم وما نحن بمسبوقين فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذى يوعدون يوم يخرجون من الاجداث سراعا كأنهم الى نصب يوفضون خشعة أبصرهم ترهقهم ذلة ذلك اليوم الذى كانوا يوعدون

﴿سورة نوح عليه السلام مكية وهى ثمان وعشرون آية﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)
انا أرسلنا نوحا الى قومه أن أنذر قومك من قبل أن يأتيهم عذاب أليم

عذاب النار (قال) نوح (ياقوم انى لكم) من الله (نذير مبين) بين الانذار (أن اعبدوا الله) وحده لاشريك له (واتقوه) وخافوا من عقابه (وأطيعون) فيما دعوتكم اليه من الايمان بالله (يغفر لكم) ان آمنتم به (من) تبعيضية (ذنوبكم) سيآتكم (ويؤخركم) بالعذاب (الى أجل مسمى) وهو أقصى ماقدر لكم بشرط الايمان والطاعة (ان أجل الله) لكم بأن يعذبكم ان لم تؤمنوا (اذا جاء) على الوجه المقدر به أجلا (لايؤخر) عنكم (لوكنتم تعلمون) مافى ذلك اليوم لسارعتم فى الايمان (قال) نوح (رب انى دعوت قومى) الى الايمان بك (ليلا) فى الليل (ونهارا) أى فى النهار (فلم يزدهم دعائى) الى الايمان بك (الافرارا) نفورا عن طاعتك وادبارا عنى (وانى كلما دعوتهم) الى الايمان الخالص (لتغفر لهم) ذنوبهم (جعلوا أصابعهم) جمع أصبع (فى آذانهم) أى سدوا مسامع آذانهم حتى لايسمعوا دعائى اليك (واستغشوا) أى وتغطوا (ثيابهم) بثيابهم حتى لايبصرونى كرها أن ينظروا الى لدعايتى لهم الى طاعتك (وأصروا) على الكفر (واستكبروا) على الحق (استكبارا) شديدا عظيما (ثم انى) مع ذلك (دعوتهم) الى الايمان الخالص وترك الشرك (جهارا) بأعلى صوتى على رؤس الاشهاد (ثم انى أعلنت) أظهرت (لهم) الدعاية (وأسررت) أى وأسررت (لهم) الهداية (أسرارا) أى فى حال سرهم (فقلت) لهم (استغفروا ربكم) اطلبوا مغفرة ربكم (انه كان) للتائبين المقبلين عليه (غفارا) لذنوبهم قبل لما توالى ادبارهم عن الله وعدم ايمانهم به والسعى لرضاه توالى عليهم القحط والبلاء فقال لهم بعد أمرهم بالاستغفار (يرسل السماء) أى ينزل المطر (عليكم) بعد هذا التعب الذى أنتم فيه ان آمنتم (مدرارا) كثيرة الدرور (ويمددكم) وينعمكم (بأموال) كثيرة (وبنين) أى رأولاد ذكور لانهما من أعظم متاع الدنيا (ويجعل لكم) بسبب ايمانكم أيضا (جنات) بساتين محتوية على أنواع الثمار والفواكه (ويجعل لكم) أيضا (أنهارا) فيها مياه تشربون منها وتسقون منها بساتينكم وحرثكم (مالكم لاترجون) لاتأملون (لله وقارا) تعظيما فتؤمنون به فيجازيكم بما ذكرته لكم فى الدنيا قبل الآخرة ثم أخذ يذكر لهم بعض مايدلهم على وحدانية الله تعالى فقال (وقد خلقكم) أنشأكم (أطوارا) بأن ينقلكم من طور الى طور من نطفة الى علقة الى مضغة (ألم تروا) تنظروا وتتفكروا (كيف خلق الله) بعظم قدرته (سبع سموات طباقا) بعضها فوق بعض (وجعل القمر فيهن) والمقصود سماء الدنيا (نورا) مضيأ (وجعل الشمس سراجا) وتمثيلها بالسراج لازالتها ظلمة الليل كما يزيل السراج الظلام حوله (والله أنبتكم) أخرجكم (من الارض نباتا) فانه خلق أباكم آدم من تراب (ثم يعيدكم) بأن تقبروا (فيها) فى الارض (ويخرجكم اخراجا) يبعثكم للحشر (والله جعل لكم) من بديع حكمته (الارض بساطا) مبسوطة تتقلبون عليها (لتسلكوا منها) أى من الارض (سبلا) طرقا (فجاجا) واسعة (قال نوح رب) يارب (انهم عصونى) ولم يتبعوا أمرى (واتبعوا) بعصيانهم (من لم يزده) وهو رؤساؤهم (ماله) لبطرهم به (وولده) لاغترارهم به وفرى ؟ انهم يتكون (الاخسارا) كفرا بالله وطغيانا (ومكروا) الرؤساء اى احتالوا (مكرا) احتيالا يحرسا وفى الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحب المكر والخديعة والخيانة فى النار (كبارا)

قال يقوم انى لكم نذير مبين أن اعبدوا الله واتقوه وأطيعون يغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم الى أجل مسمى ان أجل الله اذا جاء لايؤخر لوكنتم تعلمون قال رب انى دعوت قومى ليلا ونهارا فلم يزدهم دعاءى الافرارا وانى كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا أصبعهم فى آذانهم واستغشوا ثيابهم وأصروا واستكبروا استكبارا ثم انى دعوتهم جهارا ثم انى أعلنت لهم وأسررت لهم اسرارا فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم بأمول وبنين ويجعل لكم جنت ويجعل لكم أنهرا مالكم لاترجون لله وقارا وقد خلقكم أطوارا ألم تروا كيف خلق الله سبع سموت طباقا وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا والله أنبتكم من الارض نباتا ثم يعيدكم فيها ويخرجكم اخراجا والله جعل لكم الارض بساطا لتسلكوا منها سبلا فجاجا قال نوح رب انهم عصونى واتبعوا من لم يزده ماله وولده الا خسارا ومكروا مكرا كبارا

كبيرا شديدا على أذية نوح وعدم اتباعه (وقالوا) الرؤساء لسفلتهم (لاتذرن) لاتتركن (آلهتكم) أى عبادتها (ولاتذرن) ولاتدعن عبادتكم (ودا) وهو صنم كان لكلب (ولاسواعا) وهو صنم كان لهمدان (ولايغوث) صنم كان لمذحج (ويعوق) صنم كان لمراد (ونسرا) صنم كان لحمير وقرئ ودا وقرئ يغوثا ويعوقا (وقد أضلوا) الاصنام والرؤساء (كثيرا) بصدهم عن الحق (ولاتزد الظالمين) الكافرين (الاضلالا) هلا كاوضياعا (مما) أى من أجل (خطاياهم) ذنوبهم وقرئ خطيئاتهم (أغرقوا) فى الدنيا بالطوفان (فأدخلوا) فى الآخرة (نارا) وبئس المصير (فلم يجدوا) ملقوا (لهم من دون الله) أى غيره سبحانه وتعالى (أنصارا) يمنعون منهم العذاب (وقال نوح) لما قيل له انه لن يؤمن من قومك الامن قدآمن ووالى عليهم الدعاية الى الله تعالى ألف سنة الاخمسين عامافلم يؤمنوا (رب) يارب (لاتذر) تدع (على الارض من الكافرين) بك (ديارا) ساكن منزل يعمرها (انك ان تذرهم) تدعهم بلاهلاك (يضلوا عبادك) بكثرة حيلهم وافترائهم (ولايلدوا الا فاجرا) مدبرا عن الحق (كفارا) كافرا به سبحانه وتعالى (رب اغفرلى) بواسع فضلك (ولوالدى) لامك بن متوشلخ وشمخا بنت أنوش وكانا مؤمنين (ولمن دخل بيتى) منزلى أومسجدى أوسفينتى (مؤمنا) أى حالة كونه مؤمنا (وللمؤمنين والمؤمنات) الى يوم النفخ فى الصور (ولاتزد الظالمين) المتعدين الحدود بكفرهم بك (الاتبارا) هلا كاوتدميرا

وقالوا لاتذرن آلهتكم ولاتذرن ودا ولاسواعا ولايغوث ويعوق ونسرا وقد أضلوا كثيرا ولاتزد الظالمين الاضلالا مما خطيئتهم أغرقوا فأدخلوا نارا فلم يجدوا لهم من دون الله أنصارا وقال نوح رب لاتذر على الارض من الكفرين ديارا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولايلدوا الافاجرا كفارا رب اغفرلى ولوالدى ولمن دخل بيتى مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنت ولاتزد الظالمين الاتبارا

﴿سورة الجن مكية وهى ثمان وعشرون آية﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم قل) أيها النبى (أوحى) وقرئ أحى (الى) أى أخبرت بالوحى من الله (أنه استمع) لقراءتى (نفر) النفر ما بين الثلاثة والعشرة (من الجن) جن نصيبين وكان ذلك الاستماع ببطن نخلة وهو يصلى الصبح (فقالوا) حين رجعوا لقومهم (انا سمعنا) فى ذهابنا اليكم (قرآنا) كتابا (عجبا) فى فصاحته ولطافة معانيه وحسن نظمه (يهدى) بتلاوته (الى الرشد) التوحيد (فآمنا) صدقنا (به) أى بالقرآن (ولن نشرك) بعد سماعنا (بربنا أحدا) لما فيه من الدلائل القاطعة على انفراد الحق ووحدانيته (وانه تعالى) تنزه (جد ربنا) جلاله وعظمته وقرئ جدا وجد بالكسر أى صدق ربوبيته (ما اتخذ) أى من أن يتخذ سبحانه وتعالى (صاحبة) زوجة (ولاولدا) أى وأن يتخذ ولدا (وانه كان يقول سفيهنا) أى جاهلنا من مردة الجن (على الله) قولا (شططا) بعدا وهو نسبة الصاحبة والولد اليه (وانا ظننا أن) مخففة من الثقيلة أى أنه (لن تقول الانس) بل (و) لاتقول (الجن) أيضا سراءة (على الله كذبا) بل كنا نظنهم صادقين فتبين لنا كذبهم بسكذب الله اياهم قال الله تعالى (وأنه كان رجال من الانس) اذا أمسوا فى سيرهم بقفر (يعوذون) أى يستعيذون (برجال من الجن) فيقول أحدهم أعوذ بسيد هذا الوادى من شر سفهاء قومه ورئيسه الجن (فزادوهم) أى فزاد الانس الجن الذين استعاذوا بهم (رهقا) سفاهة وعتوا [illegible] ... الجن والانس (وانهم) أى وأن الانس (ظنوا كما ظننتم) يا الجن أيها الانس كما ظننتم أيها الانس (أن) أى انه لم يبعث الله [illegible] (أحدا) بعد موته (وأنا لمسنا) طلب الاستراق

(بسم الله الرحمن الرحيم) قل أوحى الى أنه استمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدى الى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحدا وأنه تعلى جد ربنا ما اتخذ صحبة ولاولدا وأنه كان يقول سفيهنا على الله شططا وأنا ظننا أن لن تقول الانس والجن على الله كذبا وأنه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا وأنهم ظنوا كما ظننتم أن لن يبعث الله أحدا وأنا لمسنا

للسمع (السماء) الدنيا (فوجدناها) أى السماء (ملئت حرسا) أى حراسا من الملائكة (شديدا) قويا يمنعون من استراق السمع (وشهبا) كواكب يرجمون بها (وانا كنا) قبل بعثة النبى صلى الله عليه وسلم (نقعد منها مقاعد) خالية عن الحرس والشهب (للسمع) أى لنسترق السمع (فمن يستمع الآن) بعد البعث (يجد له) من السماء (شهابا) كوكبا (رصدا) راصدا له ولاجله يمنعه من الاستماع بالرجم (وانا لا ندرى) بهذه الكواكب والحفظة (أشر أريد بمن فى الارض) بذلك (أم أراد بهم ربهم) بهذه الحراسة (رشدا) خيرا (وانا منا) معشر الجن (الصالحون) الاتقياء بعد سماع كلام الحق من النبى صلى الله عليه وسلم (ومنا) قوم (دون ذلك) دون الموصوفين (كنا) قبل ذلك (طرائق) أى أهل مذاهب (قددا) متفرقة مختلفة (وانا ظننا) علمنا (ان) مخففة (لن نعجز الله) كائنين (فى الارض) أينما كنا (ولن نعجزه) ولن نفوته (هربا) هاربين منها الى السماء ان أراد بنا أمرا (وانا لما سمعنا) من النبى صلى الله عليه وسلم (الهدى) القرآن (آمنا به) بأنه كلام رب العالمين (فمن يؤمن بربه) يخلص له التوحيد (فلا يخاف) فلا يخشى وقرئ فلا يخف (بخسا) نقصا فى الجزاء على حسناته (ولا رهقا) ظلما بزيادة فى سيآته (وانا منا) معشر الجن (المسلمون) العاملون بالايمان والطاعة (ومنا القاسطون) الحائدون عنها (فمن أسلم) وآمن (فأولئك) باسلامهم (تحروا) قصدوا (رشدا) طريق هداية وحق (وأما القاسطون) الحائدون عن طريق الحق (فكانوا) بسبب كفرهم (لجهنم حطبا) توقد بهم كما كان كفار الانس حطبها (وان) أى الشأن (لو) الجن والانس (استقاموا) وقفوا وقاموا (على الطريقة) المثلى التى هى الاسلام (لأسقيناهم) بسبب اسلامهم (ماء غدقا) أى أنزلنا ايهم المطر كثيرا الان به أكثر المنافع (لنفتنهم) أى لنختبرهم (فيه) أى به فنعلم كيف يشكرونه (ومن يعرض) ينول (عن ذكر ربه) موعظته بالقرآن (يسلكه) وقرئ نسلكه بالنون أى ندخله (عذابا صعدا) شاقا يعلوه عليه ويغلبه (وأن المساجد) المواضع التى جعلت للصلاة (لله) مختصة به (فلا تدعوا) فلا تعبدوا فيها (مع الله) غير الله (أحدا) سواه وقيل المراد بالمساجد الاعضاء التى يسجد عليها وهى سبعة أى ولا تستعملوها الا فى عبادة الله وفى الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت أن أسجد على سبعة آراب (وانه) أى الشأن (لما قام) فى العبادة (عبد الله) أكمل الناس تحققا بالعبودية الذى هى أكمل المقامات العلى وهذا من أكمل التنويه بشرف شأن المصطفى وأجل البيان على علو مقامه على من سواه من الانبياء والخلفاء (يدعوه) يتعبده متذللا اليه متضرعا بين يديه (كادوا) الجن أو هم والانس (يكونون عليه) الضمير عائد الى النبى صلى الله عليه وسلم (لبدا) متزاحمين متراكمين وقرئ بكسر اللام وقرئ لبدا كسجدا (قال) النبى صلى الله عليه وسلم (انما أدعو) أعبد (ربى) مخلصا له (ولا أشرك به) فى عبادته (أحدا) وليس ذلك ببدع ولا مستنكر يوجب تعجبكم وجراءتكم على مقتى وقرئ قل بالامر للنبى صلى الله عليه وسلم (قل انى لا أملك) لا أقدر (لكم) من الله (ضرا) أى ضررا ولا منفعة (ولا رشدا) أى ولا أملك لكم ارشادا ولا غيا وعبر عن أحدهما باسمه وعن الآخر باسم سببه أو مسببه اشعارا بالمعنيين (قل انى لن يجيرنى) يمنعنى (من) عذاب (الله) ان عصيته

السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا وأنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا وأنا لا ندرى أشر أريد بمن فى الارض أم أراد بهم ربهم رشدا وأنا منا الصلحون ومنا دون ذلك كنا طرائق قددا وأنا ظننا أن لن نعجز الله فى الارض ولن نعجزه هربا وأنا لما سمعنا الهدى امنا به فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا وأنا منا المسلمون ومنا القسطون فمن أسلم فأولئك تحروا رشدا وأما القسطون فكانوا لجهنم حطبا وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا لنفتنهم فيه ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذابا صعدا وأن المسجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا وأنه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا قل انما أدعوا ربى ولا أشرك به أحدا قل انى لا أملك لكم ضرا ولا رشدا قل انى لن يجيرنى من الله

(أحد) ان أراد بى الله بعاقبة (ولن أجد) ألفى (من دونه) أى غيره (ملتحدا) ملجأ ومنحرفا (الابلاغا) استثناء من قوله ضرا ولارشدا (من) عنـد (الله) أى عن الله (ورسالاته) عطف على بلاغا أى لكن أبلغ عن الله فى ما أرسلت به (ومن يعص الله) سبحانه وتعالى (ورسوله) بعدم التوحيد (فان) وقرئ بفتح الهمزة (له) أى لذلك العاصى (نارجهنم) نعوذ بالله منها (خالدين) مخلدين (فيها أبدا) على التأبيـد (حتى اذا رأوا) الكفار (مايوعدون) فى الدنيا كوقعة بدر وفى الآخرة عذاب النار (فسيعلمون) حينئذ (من أضعف ناصرا) أى من الذى ناصره ضعيف (وأقل عددا) أعوانا أهو أم هم (قل ان) أى ما (أدرى أقريب) ينزل بكم (ماتوعدون) من العـذاب (أم يجعل له ربى أمدا) أجلا وغاية (عالم الغيب) ماغاب من عباده (فلا يظهر) أى فانه لايطلع (على غيبه) أى مغيباته من العباد (أحـدا) منهم (الامن ارتضى) واختار الاطلاع على بعضه ليكون معجزة له (من رسول) لما فى ذلك من الهداية (فانه يسلك) يصير ويجعل (من بين يديه) الضمير راجع لمن ارتضى (ومن خلفه رصـدا) حراسا من الملائكة يحفظونه من مخالطة الشياطين (ليعلم) النبى صلى الله عليه وسلم (ان قد أبلغوا) جبريل وملائكة الوحى أوليعلم الله أن الانبياء أبلغوا (رسالات ربهم) المأمورين بتبليغها (وأحاط) علما (بما لديهم) أى بما عند الرسل (وأحصى كل شئ) من مخلوقاته (عددا) فلا يخفى عليه شئ وهو محوّل عن المنقول أى أحصى عدد كل شئ

﴿سورة المزمل مكية الا ان ربك يعلم الى آخرها فمدنى وهى تسع عشرة وعشرون آية﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها المزمّل) المتلفف بثيابه وكان ماتفا فى قطيفة وأصله المتزمل ادغمت التاء فى الزاى والمتحمل أعباء النبوة وأثقال الرسالة (قم الليل) صل متهجدا وقرئ بضم الميم وفتحها للاتباع (الاقليلا) الا البعض (نصفه) أى قم نصفه (أوانقص منه) أى من النصف (قليلا) ليكون التهجد نحو الثلث (أوزد) فى قيامك الليل (عليه) أى على النصف كالثلثين (ورتل القرآن) بينه واقرأه على تؤدة (ترتيلا) تبيينا بحيث يتمكن من سماعه ويكون له فى القلب غاية الوقع لوضوحه (انا سنلقى) من حضرتنا (عليك) أيها النبى المتأهل لتلقى كلام ساعتنا والصالح لكمال مناجاتنا (قولا) قرآنا (ثقيلا) لما هو محتو عليه من كمال الهيبة الالهية وكشفات أسرار التكاليف الشرعية (ان ناشئة الليل) أى النفس التى تنشأ من مضجعها للقيام ولاها ونهوض مسرعة الى كالمه وعبادة من هداها (هى) تلك النفس (أشدوطأ) ثبات قدم فى مناجاة الملك العلى والحضور فى عالم القدس وصرف الصدق وقرئ وطاء بكسر الواو ممدودا أى مواطأة القلب على دوام الاخلاق (وأقوم) أشد وأثبت (قيلا) مقالا لحضور هاوى مناجاتها وتوجهها الى حاجتها (ان لك) أيها النبى (فى النهار سبحا) سعيا فى معاشك وتفرغ الاشتغالات وقرئ سبخا [illegible] (طويلا) [illegible] (واذكر اسم ربك) [illegible] (وتبتل) [illegible] (اليه) [illegible] (رب المشرق) [illegible] (لا اله الا هو) [illegible] (فاتخذه) [illegible]

أحدا ولن أجد من دونه ملتحدا الا بلاغا من الله ورسلته ومن يعص الله ورسوله فان له نار جهنم خلدين فيها أبدا حتى اذا رأوا مايوعدون فسيعلمون من أضعف ناصرا وأقل عددا قل ان أدرى أقريب ماتوعدون أم يجعل له ربى أمدا علم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا الا من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا ليعلم أن قد أبلغوا رسلت ربهم وأحاط بما لديهم وأحصى كل شئ عددا

﴿سورة المزمل عليه الصلاة والسلام مكية وهى عشرون آية﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم) يأيها المزمل قم الليل الا قليلا نصفه أوانقص منه قليلا أوزد عليه ورتل القرآن ترتيلا انا سنلقى عليك قولا ثقيلا ان ناشئة الليل هى أشد وطأ وأقوم قيلا ان لك فى النهار سبحا طويلا واذكر اسم ربك وتبتل اليه تبتيلا رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذه

أمورك (وكيلا) يكفيك في كل مهم (واصبر) أيها الرسول (على مايقولون) الكفار لك من الاذى (واهجرهم هجرا جيلا) لاجزع فيه ولاتشتغل بمكافأتهم (وذرني) ودعني (والمكذبين) بالدين كصناديد قريش فانا أكفيكهم (أولي النعمة) التنعم والشرف (ومهلهم) أمهلهم (قليلا) زمانا يسيرا أجزيهم في بدر وفي الآخرة (ان لدينا) لعذابهم وانتقامهم (أنكالا) قيودا ثقيلة (وجحيما) نارا عظيمة (وطعاما) يأكلونه (ذاغصة) تغص في الحلق من الضريع والغسلين والزقوم (وعذابا) أي نوعا آخر من العذاب (أليما) مؤلما أعظمه الحجاب عن مشاهدة الجناب لان من لم يصف نفسه بالايمان ويرقيها الى مراتب الاحسان لم يلحق بأهل شهود جماله الاقدس ولم يصل الى المناجاة في المقام الأقدس (يوم ترجف) تضطرب وتتزلزل (الارض والجبال وكانت الجبال) من شدة الهول (كثيبا) رملا مجتمعا (مهيلا) منثورا (انا أرسلنا) بكمال هدايتنا (اليكم) يا أهل مكة (رسولا) النبي صلى الله عليه وسلم (شاهدا) يشهد يوم القيامة (عليكم) بايمانكم وكفركم (كما أرسلنا) لهداية قوم آخرين قبلكم وقوله (الى فرعون) أي هو ومن معه (رسولا) هو موسى ابن عمران (فعصى) وخالف (فرعون) عنادا وكفرا (الرسول) ولم يؤمن بما جاء به (فأخذناه) أي فرعون ومن معه (أخذا) ببطش (وبيلا) ثقيلا (فكيف تتقون ان كفرتم) أي تتقون أنفسكم (يوما) أي في يوم (يجعل الولدان) من شدة هوله (شيبا) جمع أشيب (السماء منفطر) منشقة مع عظمها (به) من شدة هول ذلك اليوم (كان وعده) الضمير لله عز وجل أي ايعاده بالعذاب في هذا اليوم (مفعولا) واقعا لامساك فيه ان هذه الآيات (تذكرة) موعظة للعباد (فمن شاء) أراد أن يتعظ (اتخذ) متقربا (الى ربه) عاجلا التقوى له (سبيلا) وطريقا يسلكه (ان ربك) الذي رباك حتى هيأك لكمال مناجاته وشهود جمال ذاته (يعلم) منك (أنك تقوم) متضرعا اليه مستقبلا بين يديه (أدنى) أقل (من ثلثي الليل) كله (و) تقوم (نصفه وثلثه) أيضا رقرئ بالجر عطفا على ثلثي (وطائفة) يقومون الليل (من الذين معك) المشتغلين بالله المرضيين عمن سواه (والله يقدر) يحصي (الليل) ويعلم مقادير ساعاته (والنهار) أي ويقدر النهار (علم) منكم (أن) مخففة من الثقيلة (لن تحصوه) لن تستطيعوا ضبط ساعاته وتقومون الليل كله لعدم احصائكم ذلك (فتاب عليكم) بأن رجع بكم الى التخفيف ورخص لكم في ترك القيام المقدر (فاقرؤا) فصلوا منهجدين (ماتيسر) عليكم (من القرآن) أي من صلاة الليل (علم) من اختلاف أحوالكم (أن سيكون منكم) معشر عباده (مرضى) فرخص لهم في قيام الليل (وآخرون) أيضا رخص لهم وهم قوم (يضربون) يسافرون (في الارض يبتغون) اضرابهم (من فضل الله) من رزقه (و) قوم (آخرون) رخص لهم لكونهم (يقاتلون) يجاهدون (في سبيل الله) واعلاء كلمته (فاقرؤا) صلوا في الليل (ماتيسر منه) ثم حفظ الله الحكم بالصلوات الخمس ويحسن للعبد أن لايترك قيام الليل لانه محل تجلي أنوار القدس وظهور ملاطفات الانس وفي الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بقيام الليل فانه دأب الصالحين قبلكم وقربة الى الله ومنهاة عن الاثم وتكفير للسيآت ومطردة للداء عن الجسد (وأقيموا) عدوا وقابل (الصلوة) المفروضة

وكيلا واصبر على مايقولون واهجرهم هجرا جيلا وذرني والمكذبين أولي النعمة ومهلهم قليلا ان لدينا أنكالا وجحيما وطعاما ذا غصة وعذابا أليما يوم ترجف الارض والجبال وكانت الجبال كثيبا مهيلا انا أرسلنا اليكم رسولا شاهدا عليكم كما أرسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول فأخذناه أخذا وبيلا فكيف تتقون ان كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا السماء منفطر به كان وعده مفعولا ان هذه تذكرة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا ان ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك والله يقدر الليل والنهار علم أن لن تحصوه فتاب عليكم فاقرؤا ماتيسر من القرآن علم أن سيكون منكم مرضى وآخرون يضربون في الارض يبتغون من فضل الله وآخرون يقاتلون في سبيل الله فاقرؤا ماتيسر منه وأقيموا الصلوة

(وآتوا الزكاة) التى أوجبها الله عليكم (وأقرضوا الله) من طيب أموالكم (قرضا حسنا) بطيب نفس وهو الانفاق فى سبيل الخيرات لرجاء الله أو من علو الحضرات (وما تقدموا لانفسكم) فى حياتكم قبل الوصية (من خير) تنفقونه (تجدوه عند الله هو) لديه (خيرا) من الذى تؤخرونه الى الوصية (وأعظم) عند الله لمن تاب اليه (أجرا) ثوابا (واستغفروا الله) فى جميع أحوالكم (ان الله غفور) لمن أقبل تاب اليه (رحيم) بمن أقبل عليه

﴿ سورة المدثر مكية خمس وخمسون آية ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها) النبى (المدثر) بثيابه عند نزول الوحى وفى الخبر قال صلى الله عليه وسلم كنت بحراء فنوديت فنظرت عن يمينى وشمالى فلم أر شيئا فنظرت الى فوقى فاذا هو على عرش بين السماء والارض يعنى الملك الذى ناداه فرعبت فرجعت الى خديجة قلت دثرونى فنزل جبريل فقال يا أيها المدثر (قم) بجد وعزم (فأنذر) الناس خوفهم من عذاب الله (وربك) الذى رباك بان هيأك للنبوة (فكبر) وصفه بالكبرياء عقدا وقولا ولما نزلت كبر رسول الله صلى الله عليه وسلم (وثيابك) من النجاسات (فطهر) فقصرها لان دركها النجاسات (والرجز) الاوثان كما فسره بذلك النبى صلى الله عليه وسلم (فاهجر) فالزم هجره وعدم عبادته (ولا تمنن) ولا تعط (تستكثر) نفعا (ولربك) أى ولابتغاء وجه ربك (فاصبر) على أذى المشركين (فاذا نقر) نفخ (فى الناقور) فى الصور (فذلك) حين النفخ (يومئذ) أى يوم القيامة (يوم عسير) شديد الهول (على الكافرين غير يسير) وفى ذلك اشعار بيسره على المؤمنين (ذرنى) دعنى (ومن خلقت) أى خلقته (وحيدا) حال من الياء فى ذرنى ونزلت فى الوليد بن المغيرة أى ذرنى معه فأنا أكفيكه أو من التاء فى خلقت أى خلقته وحدى لم يشاركنى فى خلقه أحد (وجعلت له مالا) من الزرع والتجارة والضرع (ممدودا) مبسوطا بالنماء والزيادة (وبنين) كانوا عشرة (شهودا) حضور المجامع والاندية لوجاهتهم (ومهدت) بسطت (له) الرياسة والجاه العريض (تمهيدا) بسطا كثيرا (ثم يطمع) مع كفره ويرجو (أن أزيد) أزيده مالا وولدا (كلا) لست فاعلا ذلك وهذا قطع لرجائه (انه) الضمير راجع للوليد بن المغيرة (كان لآياتنا) كتابنا القرآن (عنيدا) معاندا (سأرهقه) سأغشيه عقبة (صعودا) قال النبى صلى الله عليه وسلم الصعود جبل من نار يتصاعد فيه الكافر أربعين خريفا ثم يهوى فيه كذلك (انه فكر) حين سألته قريش ما تقول فى محمد والقرآن فيما تخيلون أنه طعن فى الكتاب (وقدر) فى نفسه ما يقول فيه (فقتل) قتله الله (كيف قدر) تعجب من تقديره واستهزاء به (ثم قتل) هذا الشخص الخبيث (كيف قدر) مثل هذا الكلام مع أنه لما مر بالنبى صلى الله عليه وسلم يقرأ حم السجدة أتى قومه فقال سمعت من محمد كلاما آنفا ما هو من كلام الانس والجن وان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان أعلاه لمثمر وان أسفله لمغدق وانه يعلو ولا يعلى عليه فلما سمعت قريش بذلك قالوا صبأ الوليد فقال ابن أخيه أبو جهل أنا أكفيكموه فقعد اليه حزينا وكلمه بما أحماه فقام فناداهم بذلك وناداهم يطعن بما حكاه الله بعد ذلك (ثم نظر) فى أمر

وآتوا الزكوة وأقرضوا الله قرضا حسنا وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا وأعظم أجرا واستغفروا الله ان الله غفور رحيم

﴿سورة المدثر مكية وهى خمس وخمسون آية﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم) يا أيها المدثر قم فأنذر وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر ولا تمنن تستكثر ولربك فاصبر فاذا نقر فى الناقور فذلك يومئذ يوم عسير على الكفرين غير يسير ذرنى ومن خلقت وحيدا وجعلت له مالا ممدودا وبنين شهودا ومهدت له تمهيدا ثم يطمع أن أزيد كلا انه كان لآياتنا عنيدا سأرهقه صعودا انه فكر وقدر فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر ثم نظر

القرآن (ثم عبس) كلح وجهه وقبضه (وبسر) زاد فى ذلك (ثم أدبر) عن الله والقرآن والرسول (واستكبر) عن متابعة النبي صلى الله عليه وسلم (فقال) طاعنا بعد أن قال ماذكرناه آنفا (ان هذا) أى القرآن (الا سحر يؤثر) يتعلم من السحرة ويؤثرعنهم (ان هذا) الكتاب (الا قول) قالوه (البشر) أى الناس وما هو من كلام العزيز الاكبر قال الله تعالى (سأصليه) سأدخل هذا المكذب (سقر) جهنم دار العذاب وبئس له المستقر (وما أدراك) ما أعلمك (ما) أى شئ هى (سقر) تعظيم لشأنها من شدة العذاب الذى فيها (لا تبقى ولا تذر) شيأ من لحم ولا عصب الا أهلكته ثم يعود كما كان (لوّاحة) تلوح من بعيد (للبشر) للناس وقرئ لوّاحة بالنصب (عليها) الضمير لسقر (تسعة عشر) ملكا وقرئ بسكون العين الآخرة فلما نزلت قال أبو جهل لقريش أيعجز كل عشرة منكم أن يبطشوا برجل منهم وقال رجل من المشركين أنا أكفيكم منهم سبعة عشر واكفونى أنتم منهم اثنين فأنزل الله تعالى (وما جعلنا أصحاب النار) المباشرين لتعذيب أهلها (الا ملائكة) فلا يطاق دفعهم (وما جعلنا عدتهم) عددهم فى القلة (الا فتنة) اضلالا (للذين كفروا) فيستقلون العدد فانهم قالوا ما أعوان محمد الا تسعة عشر وجعلنا أيضا هذا العدد (ليستيقن) أى يعلم يقينا (الذين أوتوا الكتاب) أن ما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم صدق لموافقته ما فى كتابهم من العدد المذكور (ويزداد) بذلك (الذين آمنوا) بالله ورسوله وكتابه من أهل الكتاب (ايمانا) تصديقا لمطابقة ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم لما فى كتابهم (ولا يرتاب) يشك (الذين أوتوا الكتاب) الذى فيه هذه الصفة (والمؤمنون) من غير أهل ذلك الكتاب فى العدد المذكور (وليقول الذين فى قلوبهم) بسبق الشقاوة لهم (مرض) شك ونفاق (والكافرون) المصممون على التكذيب (ماذا) أى أى شئ (أراد الله بهذا) العدد المستغرب (مثلا) أى المستغرب استغراب المثل (كذلك) أى مثل ذلك (يضل الله من يشاء) الكافرين عن الحق (ويهدى من يشاء) المؤمنين اليه (وما يعلم) على الحقيقة تفصيلا (جنود ربك) جموع خلقه على ما هم عليه (الا هو) اذ لا سبيل لحصر الممكنات لاحد (وما هى) أى الخزنة أو سقر (الا ذكرى) تذكرة (للبشر) يتعظون بذلك (كلا) ليس الامر على ما ذكروا من التكذيب به (والقمر) أقسم به (والليل) أقسم به (اذ أدبر) بعد النهار وقرئ دبر بدون همزة (والصبح) أقسم به (اذا أسفر) أضاء (انها) أى سقر (لاحدى) البلايا (الكبر) العظام (نذيرا) تمييز لاحدى الكبر أى الكبر انذارا (للبشر) ليتحذروا منها (لمن شاء منكم) معشر البشر (أن يتقدم) الى الجنة بالاعمال الصالحة (أو يتأخر) الى النار بالاعمال السيئة (كل نفس) منكم (بما كسبت) من الاعمال (رهينة) مرهونة فنجازى على ما عملت (الا أصحاب اليمين) فانهم فكوا رقابهم بحسناتهم وصاروا (فى جنات) مخلدين بما أعطاهم من النعيم والخيرات (يتساءلون) يسأل بعضهم بعضا (عن) حال (المجرمين) ثم يقولون لهم (ما سلككم) أدخلكم (فى سقر) جهنم (قالوا) المجرمون (لم نك) فى دار الدنيا (من المصلين) الصلوات الخمس الواجبة علينا (ولم نك) أيضا (نطعم) لوجه الله (المسكين) ولم نفعل ما يقرب لرب العالمين (وكنا) بعقلنا (نخوض) نشرع فى الباطل (مع الخائضين) الآخذين

ثم عبس وبسر ثم أدبر واستكبر
فقال ان هذا الا سحر
يؤثر ان هذا الا قول البشر
سأصليه سقر وما أدراك
ما سقر لا تبقى ولا تذر لواحة
للبشر عليها تسعة عشر
وما جعلنا أصحب النار الا
ملئكة وما جعلنا عدتهم الا
فتنة للذين كفروا ليستيقن
الذين أوتوا الكتب
ويزداد الذين آمنوا ايمنا
ولا يرتاب الذين أوتوا
الكتب والمؤمنون وليقول
الذين فى قلوبهم مرض
والكفرون ماذا أراد الله
بهذا مثلا كذلك يضل
الله من يشاء ويهدى من
يشاء وما يعلم جنود ربك
الا هو وما هى الا ذكرى
للبشر كلا والقمر والليل اذ
أدبر والصبح اذا أسفر
انها لاحدى الكبر نذيرا
للبشر لمن شاء منكم أن
يتقدم أو يتأخر كل نفس
بما كسبت رهينة الا أصحب
اليمين فى جنت يتساءلون
عن المجرمين ما سلككم
فى سقر قالوا لم نك من
المصلين ولم نك نطعم المسكين
وكنا نخوض مع الخائضين

فيه (وكنا) بشقاوتنا (نكذب) ولا نصدق (بيوم الدين) الجزاء على الحسنات والسيآت (حتى أتانا) وافانا (اليقين) الموت (فما تنفعهم) بعد الموت على الكفر (شفاعة الشافعين) من الانبياء والملائكة والصالحين اذ هي معلقة بالايمان برب العالمين (فما لهم) معشر الكافرين (عن التذكرة) الاتعاظ بالقرآن (معرضين) مدبرين (كأنهم) في صورة اعراضهم (حمر) وحشية (مستنفرة) نافرة (فرت) هاربة (من قسورة) أسد (بل يريد) يطلب (كل امرئ منهم) من الكفار (أن يؤتى) يعطى (صحفا منشرة) وذلك أنهم قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم لن نتبعك حتى تأتي كلا منا كتابا من السماء فيه من الله الى فلان اتبع محمدا (كلا) ردع لما قالوه (بل لا يخافون) يخشون (الآخرة) وما فيها من العذاب (كلا) ردع لهم عن صورة اعراضهم (انه) أي القرآن (تذكرة) للخلق (فمن شاء) أن يذكره (ذكره وما يذكرون) ما فيه من المواعظ (الا أن يشاء الله) ذكرهم لذلك فيهديهم (هو أهل التقوى) الحقيق بأن يخشى عقابه (وأهل المغفرة) الحقيق بمغفرة ذنوب من تاب اليه

وكنا نكذب بيوم الدين حتى أتانا اليقين فما تنفعهم شفاعة الشافعين فما لهم عن التذكرة معرضين كأنهم حمر مستنفرة فرت من قسورة بل يريد كل امرئ منهم أن يؤتى صحفا منشرة كلا بل لا يخافون الآخرة كلا انه تذكرة فمن شاء ذكره وما يذكرون الا أن يشاء الله هو أهل التقوى وأهل المغفرة

﴿سورة القيامة مكية وهي اربعون آية﴾

﴿سورة القيمة مكية وهي أربعون آية﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم لا أقسم) أقسم الحق (بيوم القيامة) ولا مؤكدة لاقسم (ولا أقسم) أقسم الحق (بالنفس اللوامة) أي التي تلوم نفسها وان اجتهدت في العبادة ولا أصل [illegible] (أيحسب) أيظن (الانسان) الكافر (ألن نجمع) للاحياء [illegible] (عظامه) بعد تفرقها (بلى) نجمعها (قادرين) [illegible] بالرفع أي [illegible] (على أن نسوي) نعيد (بنانه) أصابعه كما كانت (بل يريد الانسان) [illegible] (ليفجر) يدوم على التكذيب (أمامه) أي يوم القيامة [illegible] (يسأل) [illegible] (أيان) [illegible] (يوم القيامة) [illegible] (فاذا برق) [illegible] فتح [illegible] (البصر) [illegible] (وخسف القمر) أي [illegible] (وجمع الشمس والقمر) [illegible] (يقول الانسان) [illegible] (يومئذ) [illegible] (أين المفر) أي الفرار [illegible] (كلا) [illegible] (لا وزر) [illegible] (الى ربك يومئذ) [illegible] (ينبؤا الانسان) [illegible] (بما قدم) [illegible] (وأخر) [illegible] (بل الانسان على نفسه بصيرة) [illegible] (ولو ألقى معاذيره) [illegible] (لا تحرك به لسانك) [illegible] (ان علينا جمعه) [illegible]

(بسم الله الرحمن الرحيم) لا أقسم بيوم القيمة ولا أقسم بالنفس اللوامة أيحسب الانسان ألن نجمع عظامه بلى قادرين على أن نسوي بنانه بل يريد الانسان ليفجر أمامه يسئل أيان يوم القيمة فاذا برق البصر وخسف القمر وجمع الشمس والقمر يقول الانسان يومئذ أين المفر كلا لا وزر الى ربك يومئذ المستقر ينبؤا الانسان يومئذ بما قدم وأخر بل الانسان على نفسه بصيرة ولو ألقى معاذيره لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرآنه فاذا قرأناه [illegible]

وقرئ يحبون بالياء بنواكم (العاجلة) الدنيا وزينتها (وتذرون) وقرئ يذرون بالياء أي يتركون (الآخرة) والعمل لها (وجوه يومئذ) يوم القيامة (ناضرة) حسنة بهية (الى ربها ناظرة) مشاهدة وفي الحديث قال صلى الله عليه وسلم انكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته (ووجوه) هي وجوه الكفرة (يومئذ) يوم القيامة (باسرة) كالحة (تظن) توقن (أن يفعل بها) لما قدمت من سيآتها (فاقرة) داهية عظيمة تكسر فقار الظهر (كلا) ردع عن أن تؤثر الدنيا على الآخرة (اذا بلغت) وصلت الروح (التراقي) عظام الحلق (وقيل) أي وقال الحاضرون (من راق) من يرقيه من مرضه هذا ليشفى منه (وظن) أي تيقن المحتضر (أنه) النازل به (الفراق) فراق الدنيا وما فيها من مال وولد وغيرهما (والتفت) التوت (الساق بالساق) لشدة ألم النزع (الى ربك) وحكمه في العبد (يومئذ) يوم القيامة (المساق) تسوقه الملائكة لذلك (فلا صدق) وأدى الزكاة الواجبة عليه (ولا صلى) الفرض المفروض عليه في الدنيا (ولكن كذب) فيما بهذه الاحكام (وتولى) أدبر عن الايمان (ثم ذهب) [illegible] (الى أهله) مفتخرا (يتمطى) يتبختر (أولى لك) ويل (فأولى) لك ما تكرهه (ثم أولى لك) ذلك (فأولى) لك (أيحسب) أيظن (الانسان) الكافر (أن يترك سدى) مهملا لا يكلف ولا يجازى (ألم يك) في ابتداء تصويره (نطفة) كائنة (من مني يمنى) وقرئ [illegible] بالياء تصب في الرحم (ثم كان) ذلك المني (علقة) قطعة دم (فخلق) فقدر الله تعالى (فسوى) خلقه حتى صار انسانا (فجعل) فصير (منه) من العلقة (الزوجين) الصنفين (الذكر) صنف (والانثى) صنف (أليس) فاعل (ذلك) خلق الانسان من نطفة (بقادر) [illegible] (على أن يحيي الموتى) أي على ذلك [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

﴿سورة الانسان مكية [illegible] احدى وثلاثون آية﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم [illegible]) قد (أتى) [illegible] (على الانسان) آدم (حين) [illegible] (من الدهر) [illegible] (لم يكن) [illegible] (شيأ مذكورا) وذلك مدة [illegible] (انا خلقنا الانسان) الجنس (من نطفة أمشاج) من [illegible] (نبتليه) [illegible] (فجعلناه) [illegible] (سميعا) [illegible] في سماع الآيات (بصيرا) [illegible] مشاهدة الدلائل [illegible] (انا هديناه) [illegible] (السبيل) [illegible] (اما شاكرا) [illegible] (واما كفورا) [illegible] (للكافرين) بالله ورسوله [illegible] (وسعيرا) نارا [illegible] (من كأس) [illegible] (كافورا) [illegible] (عينا) [illegible] (يشرب بها عباد الله) [illegible] الاسياء

العاجلة وتذرون الآخرة وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ووجوه يومئذ باسرة تظن أن يفعل بها فاقرة كلا اذا بلغت التراقي وقيل من راق وظن أنه الفراق والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق فلا صدق ولا صلى ولكن كذب وتولى ثم ذهب الى أهله يتمطى أولى لك فأولى ثم أولى لك فأولى أيحسب الانسان أن يترك سدى ألم يك نطفة من مني يمنى ثم كان علقة فخلق فسوى فجعل منه الزوجين الذكر والانثى أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى

﴿سورة الانسان مكية وهي احدى وثلاثون آية﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم) هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيأ مذكورا انا خلقنا الانسان من نطفة أمشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا انا أعتدنا للكافرين سلاسلا وأغلالا وسعيرا ان الابرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا عينا يشرب بها عباد الله

(يفجرونها) يجرونها (تفجيرا) حيثما يشاؤن (يوفون) هؤلاء العباد (بالنذر) اذا نذروه فى طاعة مولاهم (ويخافون) يخشون (يوما) وهو يوم القيامة (كان شره) شدائده (مستطيرا) فاشيا منتشرا (ويطعمون) عباد الله (الطعام على حبه) أى فى محبة الله (مسكينا) فقيرا ضعيفا (ويتيما) هو من لا أب له (وأسيرا) مملوكا أو محبوسا وفى الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال غريمك أسيرك فأحسن الى أسيرك ويقولون بلسان حالهم (انما نطعمكم) معشر المذكورين (لوجه الله) وابتغاء مرضاته (لانريد) لانطلب (منكم جزاء) مكافأة على ذلك (ولاشكورا) أى شكرا تثنون به علينا (انا نخاف) نخشى (من ربنا) وعقابه (يوما) أى عذاب يوم (عبوسا) كريه المنظر لشدته أو تعبس فيه الوجوه لعظم بليته (قمطريرا) طويل الشر صعبا شديدا (فوقاهم) فكفاهم (الله شر) وبلاء (ذلك اليوم) يوم القيامة (ولقاهم) أى أولاهم (نضرة) حسنا وبهجة فى الوجوه (وسرورا) فرحا ونشاطا فى القلوب (وجزاهم بما صبروا) عن المعاصى وعن الطاعات (جنة) يتنعمون فيها بانواع النعم (وحريرا) ملبوسه عن ابن عباس رضى الله عنهما أن الحسن والحسين مرضا فعادهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فى أناس معه فقالوا ياأبا الحسن لو نذرت على ولدك فنذر على وفاطمة رضى الله عنهما وفضة جارية لهما صوم ثلاثة أيام ان برئا فشفيا وما معهم شئ فاستقرض على من شمعون الخيبرى ثلاثة أصوع من شعير فطحنت فاطمة رضى الله عنها صاعا واختبزت خمسة أقراص فوضعوا بين أيديهم ليفطروا فوقف عليهم مسكين فآثروه وباتوا لم يذوقوا الا الماء وأصبحوا صياما فلما أمسوا وضعوا الطعام وقف عليهم يتيم فآثروه ثم وقف عليهم فى الثالثة أسير فآثروه ونزل جبريل بهذه السورة وقال يامحمد خذها هناك الله فى أهل بيتك (متكئين) حال (فيها) أى فى الجنة (على الارائك) أى السرر وسط الحجال (لايرون) لايجدون (فيها) الضمير راجع الجنة (شمسا) حرا (ولا زمهريرا) ولابردا (ودانية) قريبة (عليهم) فى الجنة تحتهم (ظلالها) أشجارها وقيل ثابتة الربيع على انها [illegible] ظلال (وذللت) أدنيت (قطوفها) ثمارها (تذليلا) يسهل تناولها للقائم والقاعد والمضطجع (ويطاف عليهم) أى على المؤمنين (بآنية) أقداح (من فضة وأكواب) بلا عرا (كانت) تلك الاوانى والاكواب فى صفائها (قواريرا قواريرا) أى كالزجاج ترى باطنها من ظاهرها (من فضة) لونها كلون الفضة فى صفائها (قدروها) الطائفون باعلامهم (تقديرا) أن جعلت على قدر شرابهم لاتزيد ولاتنقص وهذا ألطف الشراب وألذه (ويسقون) معشر أصحاب الله (فيها) اى فى الجنة (كأسا) ملأى خمرا (كان مزاجها)

ماكان الخمرة (زنجبيلا) و[illegible] شئ [illegible] به (عينا) جارية (فيها) اى فى الجنة

(تسمى) تلك العين (سلسبيلا) [illegible] فى الحلق [illegible] (ويطوف عليهم)

[illegible]

[illegible]

[illegible]

يفجرونها تفجيرا يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا انما نطعمكم لوجه الله لانريد منكم جزاء ولاشكورا انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسرورا وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا متكئين فيها على الارائك لايرون فيها شمسا ولازمهريرا ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا ويطاف عليهم بآنية من فضة وأكواب كانت قواريرا قواريرا من فضة قدروها تقديرا ويسقون فيها كأسا كان مزاجها زنجبيلا عينا فيها تسمى سلسبيلا ويطوف عليهم ولدان مخلدون اذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا واذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا

عليه وسلم قال أدنى أهل الجنة منزلة ينظر في ملكه مسيرة ألف عام يرى أقصاه كما يرى أدناه (عاليهم) وقرئ بالرفع أي فوقهم (ثياب سندس) حرير مالص لطيف (خضر) بالرفع وقرئ بالجر (واستبرق) بطائن تلك الثياب وقرئ بالجر وقرئ واستبرق بوصل الهمزة وبفتح القاف (وحلوا) ألبسوا في أيديهم (أساور) جمع سوار (من فضة) وفي مواضع أخر من ذهب (وسقاهم ربهم) في جنانه (شرابا طهورا) نوعا أعلى من النوعين المتقدمين في غاية الطهارة والطافة بخلاف خمرة الدنيا أو عاليهم ثياب سندس خضر من الخلع الالهية المهيأة للمشاهدة الربانية وحلوا أساور من فضة بأن يحلوا بالاخلاق الروحانية ويحلوا بالمظاهر الفردانية وسقاهم ربهم من أنواره القدسية شرابا طهورا و يتهيئون به لشهود ذاته العلية (ان هذا) المذكور (كان لكم جزاء) على ما عملتموه من الاعمال الحسنة (وكان سعيكم) في دنياكم (مشكورا) اماليكم بذلك مرضاة مولاكم (انا نحن) من مصدرنا الالهية (نزلنا عليك) أيها المختار بكمالاتنا العلية (القرآن) كتابنا المحتوي على محكم الآيات (تنزيلا) يحصل به التكميل لك ولمن اتبعك من أهل الاعمال الصالحات (فاصبر) أيها الداعي (لحكم ربك) بتأخير النصر على الكفار (ولا تطع منهم) أي من الكفار (آثما) عتبة بن ربيعة (أو كفورا) الوليد بن المغيرة قالا له ارجع عن أمرك ونزوجك ونعطيك المال ان تركت ما تدعونا اليه (واذكر) في الصلاة (اسم ربك) الذي رباك بصلاحك الكامل العادة (بكرة وأصيلا) الفجر والظهر والعصر (ومن الليل فاسجد) فصل (له) الضمير راجع الى ربك والمراد المغرب والعشاء (وسبحه) وتهجد له (ليلا طويلا) قائما في مناجاته بما يدل على لطيف خطابه (ان هؤلاء) المذكورين من الكفار (يحبون العاجلة) أي الدنيا وتابعها (ويذرون) يتركون (وراءهم يوما) يوم القيامة (ثقيلا) شديد الهول والعقاب (نحن خلقناهم) أنشأناهم (وشددنا) قوينا (أسرهم) خلقهم (واذا شئنا) أردنا (بدلنا) جعلنا (أمثالهم) في الخلقة مثلهم (تبديلا) وذلك اشارة للنشأة الثانية (ان هذه) السورة (تذكرة) موعظة وتذكير للعباد (فمن شاء) منهم (اتخذ الى ربه سبيلا) تقرب اليه بطاعته (وما تشاؤن) وقرئ بالياء أي وما تشاؤن ذلك الاتخاذ (الا أن يشاء الله) لكم ذلك (ان الله كان) ولا يزال (عليما) بمن يستحق ذلك (حكيما) باعطائه من كان فيه أهلية (يدخل) بمحض فضله (من يشاء) من المؤمنين (في رحمته) جنته (والظالمين) الكافرين (أعد لهم) في الآخرة (عذابا) نكالا (أليما) مؤلما

﴿ سورة المرسلات مكية وهي خمسون آية ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم) والمرسلات أقسم الحق بالملائكة المرسلة (عرفا) الى الانبياء صلى الله عليه وسلم بكل معروف (فالعاصفات) أي الملائكة العاصفات (عصفا) بأن يسبقوا بالأحكام الالهية (والناشرات) للشرائع بالنشر (نشرا) ... (فالفارقات فرقا) أي الآيات التي تفرق بين الحق والباطل والحلال والحرام (فالملقيات) من الله الى الرسل (ذكرا) حكما ... (عذرا) أي تلك الآيات ... (أو نذرا) انذارا للكافرين ...

عليهم ثياب سندس خضر واستبرق وحلوا أساور من فضة وسقاهم ربهم شرابا طهورا ان هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا انا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا فاصبر لحكم ربك ولا تطع منهم آثما أو كفورا واذكر اسم ربك بكرة وأصيلا ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا ان هؤلاء يحبون العاجلة ويذرون وراءهم يوما ثقيلا نحن خلقناهم وشددنا أسرهم واذا شئنا بدلنا أمثالهم تبديلا ان هذه تذكرة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا وما تشاؤن الا أن يشاء الله ان الله كان عليما حكيما يدخل من يشاء في رحمته والظالمين أعد لهم عذابا أليما

﴿ سورة المرسلات مكية وهي خمسون آية ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم) والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا والناشرات نشرا فالفارقات فرقا فالملقيات ذكرا عذرا أو نذرا

فيهما (إنما توعدون) معشر المكذبين بالبعث والجزاء على الأعمال (لواقع) وهذا جواب القسم أي كائن لا محالة (فإذا النجوم) الكواكب (طمست) محقت وذهب نورها (وإذا السماء) السموات (فرجت) شقت (وإذا الجبال) كلها (نسفت) كالحب الذي ينسف بالمنسف (وإذا الرسل) جمع رسول (أقتت) وقرئ بالواو جعل لها وقت وعند يوم القيامة (لأي يوم أجلت) أخرت (ليوم الفصل) بينهم وبين أممهم (وما أدراك) ما أعلمك (ما يوم الفصل) ما شدته بين الخلائق (ويل) هلاك (يومئذ) أي يوم القيامة (للمكذبين) بما فيه (ألم نهلك) وقرئ بفتح النون (الأولين) من الأمم الماضية (ثم نتبعهم) فنلحقهم في الهلاك (الآخرين) الذين كذبوا بالنبي صلى الله عليه وسلم في زمنه (كذلك) أي مثل ذلك الهلاك (نفعل) ونزل (بالمجرمين) عن سلك سبيل تكذيبهم وكفرهم (ويل يومئذ) يوم البعث والجزاء (للمكذبين) بهذا [illegible] (ألم نخلقكم) ابتداء (من ماء) وهو المني (مهين) قذر (فجعلناه) أي الماء الذي هو المني (في قرار) رحم (مكين) حافظ (إلى قدر معلوم) مدة الولادة (فقدرنا) على خلقكم من ذلك (فنعم نحن (القادرون) على جمع ما تفرق منكم بعد موتكم وتشكلكم وقرئ فقدرنا بالتشديد أي قدرنا تصويركم ونعم القادرون أي المقدرون (ويل يومئذ) يوم الاحياء بالرواسي (للمكذبين) [illegible] من ماء (ألم نجعل الأرض) الأرض (كفاتا) وعاء تضم (أحياء) على ظهرها (وأمواتا) في قبوركم بطنها (وجعلنا فيها) أي في الأرض (رواسي) جبالا ثابتات (شامخات) عاليات (وأسقيناكم) منها (ماء) بأن حفرنا لكم عيونا وأنهارا (فراتا) عذبا (ويل يومئذ) يوم [illegible] (للمكذبين) بهذه النعم المذكورة (انطلقوا) اذهبوا وقرئ فعلا ماضيا (إلى ما) أي عذاب الذي (كنتم به) في الدنيا (تكذبون) من الحساب والعقاب (انطلقوا) اذهبوا وقرئ فعلا ماضيا (إلى ظل) هو ظل دخان جهنم أي العذاب (ذي ثلاث شعب) واحدة أي [illegible] من فوقه [illegible] وواحدة عن شماله (لا ظليل) [illegible] لفظ الظل (ولا يغني) عنهم (من اللهب) أي [illegible] وحرها (إنها) أي النار (ترمي) على الكفار (بشرر) وقرئ [illegible] كل شررة (كالقصر) من عظمها وفي الحديث [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] جهنم بالشرر لو [illegible] العرب وقرئ كالقصر [illegible] (كأنه) [illegible] جمع جمل وقرئ بضم الجيم جمع جمالة وقرئ [illegible] (صفر) [illegible] (ويل يومئذ) يوم [illegible] (للمكذبين) [illegible] العذاب [illegible] (هذا يوم) [illegible] (لا ينطقون) بشيء من شدة الهول (ولا يؤذن لهم) أن يعتذروا [illegible] ولو قدر [illegible] (ويل يومئذ) [illegible] والأبرار (هذا يوم) [illegible] (الفصل) [illegible] [illegible] (للمكذبين) [illegible] [illegible]

[illegible]

أنما توعدون لوقع فإذا النجوم طمست وإذا السماء فرجت وإذا الجبال نسفت وإذا الرسل أقتت لأي يوم أجلت ليوم الفصل وما أدراك ما يوم الفصل ويل يومئذ للمكذبين ألم نهلك الأولين ثم نتبعهم الآخرين كذلك نفعل بالمجرمين ويل يومئذ للمكذبين ألم نخلقكم من ماء مهين فجعلناه في قرار مكين إلى قدر معلوم فقدرنا فنعم القادرون ويل يومئذ للمكذبين ألم نجعل الأرض كفاتا أحياء وأمواتا وجعلنا فيها رواسي شامخات وأسقيناكم ماء فراتا ويل يومئذ للمكذبين انطلقوا إلى ما كنتم به تكذبون انطلقوا إلى ظل ذي ثلاث شعب لا ظليل ولا يغني من اللهب إنها ترمي بشرر كالقصر كأنه جمالت صفر ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم الفصل جمعناكم والأولين فإن كان لكم كيد فكيدون ويل يومئذ للمكذبين

واهلاك الكافر (ان المتقين) المطهرين من الشرك (فى ظلال) أشجار متكاثفة وليس ثم شمس يحتاج الى الظل من حرها (وعيون) جارية فى الجنة (وفواكه) ثمار لطيفة (مما يشتهون) أى المتقون فيقال لهم اذا دخلوا فى تلك النعم (كلوا) من هذه الفواكه (واشربوا) من هذه العيون (هنيأ) أى متهنئين غير متنغصين (بما كنتم) فى الدنيا (تعملون) من الاعمال الصالحة (انا) كما جازينا المتقين بهذه النعم (كذلك نجزى) بدخول جناتنا (المحسنين) لعبادة رب العالمين (ويل يومئذ) يوم وزن الاعمال (للمكذبين) بما أعد الله للمتقين والمحسنين (كلوا) أيها الكفار (وتمتعوا) فى الدنيا (قليلا) زمانا قليلا غايته الى الموت (انكم) بما أخذتم على أنفسكم من الميل الى المتاع القليل والاعراض عن النعم الجليل (مجرمون) ولانفسكم مهلكون (ويل يومئذ للمكذبين واذا قيل لهم) أى الكفار (اركعوا) صلوا لله وأطيعوه (لا يركعون) لا يصلون له ولا يطيعون (ويل يومئذ) يوم الجزاء على الصلاة وطاعة المولى (للمكذبين) الذين لم يصلوا لله ولم يطيعوه (فبأى حديث) أى بأى كتاب من كتب الله (بعده) بعد تكذيبهم بالقرآن مع أنه مشتمل على المعجزات التى ليست فى غيره من الكتب (يؤمنون) يصدقون

﴿سورة النبا مكية وهى احدى وأربعون آية﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم عم) أى عن أى شئ (يتساءلون) اى يسأل قريش بعضهم بعضا (عن النبا) الخبر الذى جاء به النبى صلى الله عليه وسلم من القرآن (العظيم) الكريم والاستفهام للتفخيم (الذى هم) أى قريش (فيه) أى القرآن (مختلفون) فالمؤمن يصدق والكافر يكذب (كلا) ردع (سيعلمون) الكفار ما يحصل بهم بالانكار (ثم كلا سيعلمون) وفيه اشعار بأن الوعيد الثانى أشد من الاول (ألم نجعل) بكمال حكمتنا (الارض) للعباد (مهادا) فراشا ممهدا (والجبال) جعلناها للارض (أوتادا) تثبت بها (وخلقناكم) بكمال قدرتنا (أزواجا) ذكورا واناثا (وجعلنا) من مزيد رحمتنا بكم (نومكم) لكم (سباتا) راحة لأبدانكم (وجعلنا) بمحض لطفنا (الليل) لكم (لباسا) تستترون بسواده (وجعلنا) بتمام شأننا (النهار) لكم (معاشا) تسعون فيه لمعاشكم (وبنينا) بجميل قدرتنا (فوقكم) السموات (سبعا شدادا) ذات قوة محكمة وهو جمع شديدة (وجعلنا) من بديع صنعتنا (سراجا) وهو الشمس (وهاجا) اى وقادا ذات ضوء (وانزلنا) بشمول رحمتنا بكم (من المعصرات) [illegible] (ماء) [illegible] (ثجاجا) [illegible] (لنخرج به) [illegible] (حبا) كالحنطة [illegible] (ونباتا) كالحشيش (وجنات) حدائق وبساتين (ألفافا) [illegible] محتوية على أنواع من الفواكه [illegible] (ان يوم الفصل) أى يوم القيامة لفصله بين العباد (كان) [illegible] ثواب المطيع وعقاب العاصى (يوم ينفخ) أى ينفخ اسرافيل (فى الصور) [illegible] (فتأتون) من القبور الى المحشر (أفواجا) [illegible] (وفتحت) بالتشديد وقرئ بالتخفيف (السماء) لنزول الملائكة

ان المتقين فى ظلال وعيون وفواكه مما يشتهون كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون انا كذلك نجزى المحسنين ويل يومئذ للمكذبين كلوا وتمتعوا قليلا انكم مجرمون ويل يومئذ للمكذبين واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون ويل يومئذ للمكذبين فبأى حديث بعده يؤمنون

(سورة النبا مكية وهى احدى وأربعون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

عم يتساءلون عن النبا العظيم الذى هم فيه مختلفون كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون ألم نجعل الارض مهادا والجبال أوتادا وخلقناكم أزواجا وجعلنا نومكم سباتا وجعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا وبنينا فوقكم سبعا شدادا وجعلنا سراجا وهاجا وأنزلنا من المعصرات ماء ثجاجا لنخرج به حبا ونباتا وجنات ألفافا ان يوم الفصل كان ميقاتا يوم ينفخ فى الصور فتأتون أفواجا وفتحت السماء

(فكانت) من كثرة الشقوق (أبوابا) كالابواب (وسيرت) فى الهواء كالهباء (الجبال) عن أماكنها (فكانت) أى فى ذلك الحين (سرابا) أى مثل السراب لتفتت أجزائها وانبثاثها (ان جهنم كانت) يوم القيامة (مرصادا) موضع رصد يرصد فيه خزنة النار الكفار ولذا قال (للطاغين) أى الكافرين فلا يتعدونها (مآبا) مرجعا (لابثين) أى ماكثين وهى حال مقدرة (فيها) أى فى النار (أحقابا) جمع حقب وهى دهور متتابعة (لايذوقون) أولئك الكفار (فيها) أى فى النار (بردا) مايستريحون به (ولاشرابا) مايتلذذون به (الا) لكن يجدون (حميما) ماء فى غاية الحرارة (وغساقا) وهو مايسيل من صديد أهل النار وقرئ مخففا (جزاء) أى جوزوا بذلك على كفرهم اذ الكفر أعظم الذنوب والنار ومافيها أكبر العقاب ولذا قال (وفاقا) أى موافقا لماعملوه وقرئ وفاقا فعالا (انهم كانوا) فى دار الدنيا (لايرجون) لايخافون (حسابا) لظنهم أنهم لايبعثون (وكذبوا) المعاندون (بآياتنا) كتابنا القرآن (كذابا) تكذيبا وقرئ كذابا جمع كاذب (وكل شئ) وقرئ بالرفع على الابتداء (أحصيناه) فى اللوح المحفوظ (كتابا) أى كتابة فسيجدون ما قدموا (فذوقوا) أى يقال لهم ذلك عند حلول العذاب بهم فى الآخرة جزاء لكم (فلن نزيدكم) بما عملتم (الا عذابا) ناشئا عن كفركم وتكذيبكم [illegible] الحديث هذه الآية أشد ما فى القرآن على أهل النار (ان للمتقين) المصدقين بما فى القرآن المؤتمرين بأوامر [illegible] المجتنبين [illegible] (مفازا) [illegible] موضع فوز [illegible] الجنة ودوام [illegible] رب الرحيم الكريم (حدائق) بساتين فيها أنواع الاشجار المثمرة بلطائف الثمار والازهار (وأعنابا) من [illegible] (وكواعب) جمع كاعب أى نساء استدارت ثديهن (أترابا) جمع ترب [illegible] على سن واحد (وكأسا) الاناء الذى يشرب به (دهاقا) ملأى من أنهار الجنة (لايسمعون) أى أهل الجنة [illegible] (فيها) أى فى الجنة [illegible] الدار وحسن المآب (لغوا) أى كلاما لغوا [illegible] (ولا كذابا) أى لا [illegible] التخفيف (جزاء) [illegible] لهم على ما عملوه (من ربك) [illegible] (عطاء) [illegible] (حسابا) [illegible] أحسبه الشئ اذا [illegible] وقرئ حسابا أى محسبا كافيا [illegible] (رب السموات و) رب (الارض) وقرئ بالرفع والجر (وما بينهما) من المخلوقات (الرحمن) صفته وقرئ [illegible] (لايملكون) أى [illegible] الخلائق (منه) فى ذلك الوقت (خطابا) [illegible] (يوم) [illegible] لايملكون (يقوم) فى ذلك الموقف (الروح) [illegible] الروح وجبريل (والملائكة) جمع ملك (صفا) أى [illegible] والملائكة الروح وحده [illegible] (لايتكلمون) أى الخلائق [illegible] (الا من أذن له) أى [illegible] (الرحمن) فى [illegible] الشفاعة [illegible] النبى صلى الله عليه [illegible] (وقال صوابا) [illegible] قوله [illegible] (صوابا) [illegible] الادن سواء كان ذلك [illegible] المرسلين [illegible] الملائكة [illegible] المؤمنين (ذلك اليوم) [illegible] (الحق) [illegible] (مآبا) [illegible] الايمان [illegible]

فكانت أبوابا وسيرت الجبال فكانت سرابا ان جهنم كانت مرصادا للطاغين مآبا لابثين فيها أحقابا لايذوقون فيها بردا ولاشرابا الاحميما وغساقا جزاء وفاقا انهم كانوا لايرجون حسابا وكذبوا بآياتنا كذابا وكل شئ أحصيناه كتابا فذوقوا فلن نزيدكم الاعذابا ان للمتقين مفازا حدائق وأعنابا وكواعب أترابا وكأسا دهاقا لايسمعون فيها لغوا ولا كذابا جزاء من ربك عطاء حسابا رب السموات والارض وما بينهما الرحمن لايملكون منه خطابا يوم يقوم الروح والملائكة صفا لايتكلمون الا من أذن له الرحمن وقال صوابا ذلك اليوم الحق فمن شاء اتخذ الى ربه مآبا انا أنذرناكم عذابا قريبا يوم ينظر المرء ماقدمت يداه ويقول الكافر

حينما يقول الله للبهائم بعد أخذ القصاص لها من بعضها بعضا كونى ترابا (ياليتنى كنت ترابا) أى يتمنى أن يكون ترابا مثلها فيستريح من العذاب ولا يجد ذلك

﴿سورة والنازعات مكية وهى خمس أو ست وأربعون آية﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم والنازعات) ملائكة الموت تنزع أرواح الكفار من أبدانهم (غرقا) أى نزعا بشدة لنزعها من أقاصى الابدان (والناشطات) أى ملائكة الموت تخرج أرواح المؤمنين (نشطا) أى بسهولة ورفق (والسابحات) أى بأمر الله أى ملائكة تسبح بأمر الله تعالى أى تنزل به من السماء (سبحا) نزولا بسرعة (فالسابقات) أى ملائكة الرحمة تسبق بأرواح المؤمنين الى الجنة وملائكة العذاب تسبق بأرواح الكفار الى النار (سبقا) بسرعة ليصل كل أحد الى ما أعد له من النعيم أو الأليم (فالمدبرات) أى الملائكة تدبر الامور باذن الحق (أمرا) أى من أمر الدنيا وثواب المطيعين وعقاب العاصين (يوم) أى فى ذلك اليوم وهو يوم القيامة (ترجف الراجفة) الاجرام الساكنة كالارض والجبال أو الراجفة النفخة الاولى (تتبعها) الضمير راجع للراجفة (الرادفة) أى التابعة وهى النفخة الثانية وبين النفختين أربعون سنة (قلوب يومئذ) أى فى ذلك اليوم (واجفة) من الوجيف وهو شدة الاضطراب أى خائفة (أبصارها) أى أبصار أصحابها (خاشعة) ذليلة من شدة الهول (يقولون) أصحاب تلك القلوب والابصار انكار البعث واستهزاء (أئنا لمردودون) أى نرد بعد الموت (فى الحافرة) أى الى الحياة من قولهم رجع فلان فى حافرته أى طريقه التى جاء فيها فحفرها وأثر فيها بمشيه وقرئ فى الحفرة (أئذا كنا) وقرأ ابن عامر والكسائى ونافع اذا كنا على الخبر (عظاما نخرة) فانية بالية وقرئ ناخرة (قالوا) استهزاء (تلك) الرجوع الى الحياة (اذا) ان صحت (كرة خاسرة) أى رجعة ذات خسران ووقوع ان كذبهم بها (فانما هى) أى فرد الله عليهم بقوله فانما هى الرادفة (زجرة) نفخة وصيحة (واحدة) فلا تستعظموها (فاذاهم) أحياء (بالساهرة) أى على وجه الارض والساهرة الارض البيضاء (هل) أليس قد (أتاك) أيها النبى الكريم (حديث) نبأ وقصص (موسى) الكليم بن عمران فيسليك ذلك الخبر عن تكذيب قومك وتخويفهم أن يصيبهم ما أصاب أمثالك (اذ ناداه) حين ناداه (ربه) حين أراد ارساله الى فرعون (بالواد المقدس) المطهر (طوى) اسم الوادى منونا وغير منون فقال له تعالى (اذهب) وامض وقرئ أن اذهب (الى فرعون) العاصى (انه) أى فرعون (طغى) بادعائه الربوبية بعد الكفر (فقل) (فقل) يا موسى لفرعون (هل لك) ميل ورغبة (الى أن تزكى) أى تتطهر من الشرك بالايمان وقرئ بتشديد الزاى بادغام التاء فى الاصل وقل له أيضا (وأهديك) اذا أحببت ان تأتى لك للايمان بأن أذكرك البراهين الناطقة وأوضح لك الحجة (الى ربك) أى الى معرفته فاذا عرفته (فتخشى) أى فتخاف من بأسه وعظيم عقابه (فأراه) فأرى موسى فرعون (الآية) أى المعجزة (الكبرى) وهى اليد البيضاء والعصا التى جاءت حية تسعى (فكذب) فرعون موسى بعد ما شاهد الخوارق (وعصى) ربه (ثم أدبر) عن الايمان بالله وطاعته (يسعى) فى ابطال ما جاء به موسى لئلا يؤمن به أحد من

ياليتنى كنت ترابا

﴿سورة النازعات مكية وهى ست وأربعون آية﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم) والنزعت غرقا والنشطت نشطا والسبحت سبحا فالسبقت سبقا فالمدبرت أمرا يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة قلوب يومئذ واجفة أبصرها خشعة يقولون أءنا لمردودون فى الحافرة أءذا كنا عظما نخرة قالوا تلك اذا كرة خاسرة فانما هى زجرة وحدة فاذا هم بالساهرة هل أتيك حديث موسى اذ ناديه ربه بالواد المقدس طوى اذهب الى فرعون انه طغى فقل هل لك الى أن تزكى وأهديك الى ربك فتخشى فأريه الآية الكبرى فكذب وعصى ثم أدبر يسعى

حشر فنادى فقال أنا ربكم الاعلى فأخذه الله نكال الآخرة والاولى ان فى ذلك لعبرة لمن يخشى أءنتم أشد خلقا أم السماء بنيها رفع سمكها فسويها وأغطش ليلها وأخرج ضحاها والارض بعد ذلك دحيها أخرج منها ماءها ومرعيها والجبال أرسيها متاعا لكم ولانعمكم فاذا جاءت الطامة الكبرى يوم يتذكر الانسن ما سعى وبرزت الجحيم لمن يرى فأما من طغى وآثر الحيوة الدنيا فان الجحيم هى المأوى وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى المأوى يسئلونك عن الساعة أيان مرسيها فيم أنت من ذكريها الى ربك منتهيها انما أنت منذر من يخشيها كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية أو ضحيها

﴿سورة عبس مكية وهى اثنتان وأربعون آية﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم) عبس وتولى أن

قوله (فحشر) جمع السحرة للمك وجنوده (فنادى) أى فدعا الناس ليحضروا واذا لم يحضروا جاء أن يفسد ما جاء به موسى (فقال) فرعون الخبيث (أنا ربكم الاعلى) لارب أعلى منى (فأخذه) بقوله ذلك وفعله (الله) فى الدنيا باهلاكه واغراقه (نكال) أى عقوبة (الآخرة) أى لاجل هذه الكلمة الاخيرة وهى قوله أنا ربكم الاعلى (والاولى) وهى قوله ماعلمت لكم من اله غيرى وكان بين الكلمتين أربعون عاما (ان فى ذلك) الاخذ بالمكذبين بنبينا صلى الله عليه وسلم (لعبرة) اعتبارا وتبصرا (لمن) كان شأنه أن (يخشى) يخاف الله (أأنتم) يامنكرى البعث (أشد) أصعب على الله (خلقا) أى خلقكم (أم السماء) أشد خلقا أما تنظرون كيف (بناها) وزينها وحلاها (رفع) أى جعل (سمكها) أى مقدار ارتفاعها من الارض فى جهة العلو رفيعا (فسوّاها) أى فعدلها أو فجعلها مستوية بما يتم كمال بهجتها من الكواكب والدوار وغير ذلك (وأغطش) أى أظلم (ليلها) واضافته اليها لانه ظلها (وأخرج) أى وأبرز (ضحاها) أى من نور شمسها واضافته اليها لانه سراجها (والارض) وقرئ بالرفع على الابتداء (بعد ذلك) أى بعد بناء السموات كانت مخلوقة قبلها فانه بعد ذلك (دحاها) بسطها ومهدها (أخرج) بحكمته (منها) من الارض (ماءها) بان فجر عيونها منها (ومرعاها) ماترعاه النعم من الحشيش والاشجار وما يأكله الناس من القوت والاثمار (والجبال) وقرئ أيضا بالرفع على الابتداء (أرساها) أى أثبتها فوق الارض لسكونها ثم أخذ يبين ان ذلك كله لنا فقال (متاعا) أى جعلنا ذلك منفعة (لكم) تتمتعون بها (ولانعامكم) مواشيكم من الابل والبقر والغنم (فاذا جاءت الطامة) الداهية التى تعلو على جملة الدواهى (الكبرى) التى هى أكبر الطامات وهى النفخة الثانية (يوم يتذكر) حين يرى (الانسان) من مؤمن وشقى (ماسعى) فى دنياه من حسنات وسيآت (وبرزت) أى أظهرت (الجحيم) النار المحرقة (لمن يرى) أى لكل راء بحيث لايخفى على أحد وقرئ وبرزت الجحيم لمن ترى وقرئ لمن رأى (فامامن) فى دنياه (طغى) وكفر بالله واعتدى (وآثر) على الآخرة والعمل لها (الحياة الدنيا) سعيه فى شهواته واتباعه لهواه (فان الجحيم) نار جهنم (هى المأوى) مصيره ومثواه (وأما من) فى دنياه (خاف) خشى (مقام) أى وقوفه بين يدى (ربه) فى ذلك اليوم (ونهى) زجر ورد (النفس) الامارة المائلة الى السوء (عن الهوى) واتباعه المؤدى الى غضب الله (فان الجنة) دار النعيم والنظر الى وجه الله الكريم (هى) له (المأوى) فنعم الثواب وحسن المآب (يسألونك) الكفار (عن الساعة) أى القيامة ومافيها من الهول (أيان) متى (مرساها) وقوعها (فيم) أى فى أى شئ (أنت) أيها النبى (من ذكراها) أى لاعلم لك بها حتى تذكرها انما (الى ربك) الذى له علم كل شئ (منتهاها) أى منتهى علمها (انما) بعثت (أنت منذر من يخشاها) يخافها وهو الذى ينفعه انذارك ووعظك واخبارك (كأنهم) حين يبعثون (يوم يرونها) أى الساعة (لم يلبثوا) فى الدنيا وفى قبورهم (الا عشية) أى عشية يوم (أو ضحاها) أى ضحى يوم

﴿سورة عبس مكية اثنتان وأربعون آية﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم عبس) أى كلح وجه النبى صلى الله عليه وسلم (وتولى) أعرض (أن

جاءه

جاءه) لاجل مجئ الاعمى (الاعمى) وهو عبد الله بن أم مكتوم جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم فوجد عنده أكابر قريش وهو مشغول بهم لاجل حرصه عليه السلام على اسلامهم فقال يارسول الله علمنى مما علمك الله وليس له علم باشتغال النبى صلى الله عليه وسلم فلم يستحسن النبى صلى الله عليه وسلم الاشتغال به خشية أن يفوته اسلام أشراف قريش فأعرض عنه واشتغل بهم فانزل الله ذلك فكان بعد ذلك اذا جاء يقول له مرحبا بمن عاتبنى فيه ربى ويكرمه ويبسط له رداءه وقرئ عبس بالتشديد (وما) أى أى شئ أيها النبى (يدريك) يعلمك (لعله) أى ابن أم مكتوم (يزكى) أى يطهر بما يتلقاه منك من العلوم الحقيقيه والاسرار الربانية وفيه ادغام التاء فى الاصل فى الزاى (أو يذكر) أى يتعظ بتلك الشافيه وكلماتك الصافية (فتنفعه) أى الذى جاءك (الذكرى) أى موعظتك المسموعة منك الكمال تعبيرك عما يعرب الينا بها وتسرى فيه الذكرى وقرئ بالنصب على أنه جواب الترجى (أما من استغنى) بالمال (فأنت) أيها النبى (له تصدى) مع حسن نيتك تقبل عليه وقرئ تصدى بتشديد الصاد بالادغام (وما عليك) أيها النبى ليس عليك بأس (ألا يزكى) أى فى أن لا يتزكى أى يتطهر بالايمان ان عليك الا البلاغ (وأما من) أى وأما الذى (جاءك) رغبة فى الله ورسوله (يسعى) طالبا من صلاة الله رضى عنك (وهو) أى الاعمى (يخشى) أى يخاف الله (فأنت) أيها النبى (عنه) أى عن الاعمى (تلهى) أى تتشاغل بأولئك القوم وفيه حذف التاء الاخرى فى الاصل (كلا) لاتفعل مثل هذا (انها) هذه الآيات (تذكرة) موعظة للخلق (فمن شاء) من العباد (ذكره) حفظه واتعظ به (فى صحف) أى مثبتة فى صحف منتسخة من اللوح (مكرمة) عند الله عز وجل (مرفوعة) فى السماء (مطهرة) منزهة عن مساس الشياطين (بأيدى) أى منسوخة بأيدى (سفرة) كتبة الملائكة ينسخون الكتب من اللوح أو سفرة أى يسفرون بالوحى بين الله ورسوله (كرام) أى أعزاء على الله تعالى (بررة) أتقياء مطيعين له تعالى مدح الملائكة (قتل) لعن (الانسان) الكافر (ما) استفهام توبيخ (أكفره) أى ما حمله على الكفر (من أى شئ) استفهام للتحقير (خلقه) ولا يطرق حلقه ما أحد منه من مبتدأ قدر (من نطفة) أى من المنى القذر (خلقه) فقدره (فقدره) أطوارا علقة ومضغة الى تمام خلقته (ثم السبيل) أى ثم الى مخرجه من بطن أمه (يسره) سهله فتح فوهة الرحم والهمه ان ينتكس (ثم أماته) بعد الامانة فى العمر لاجلها وصلة الى الحياة الابدية واللذات المرضية (فأقبره) جعل قبره امانة له عن السباع وعن ظهور جيفته (ثم اذا شاء) أى اذا جاء وقت النشر الذى قدره وعلمه (أنشره) أخرجه من قبره (كلا) ردع للانسان عما هو عليه (لما يقض) لم يفعل حتى الآن (ما أمره) مولاه به ولا يخلو أحد من التقصير (فلينظر) نظر اعتبار وتفكر (الانسان) الى (طعامه) كيف قدر ... ثم عدد تعالى تذكر كيفية بعض تدبيره (أنا صببنا) صببنا (الماء) من السحاب الى الارض (صبا) ... (ثم شققنا) بالنبات (الارض) بانواع ... (فأنبتنا فيها) أى فى الارض (حبا) كالحنطة والشعير ... (وعنبا) وهو من أطعمة الفواكه ... قال الله ...

جاءه الاعمى ومايدريك لعله يزكى أو يذكر فتنفعه الذكرى أما من استغنى فأنت له تصدى وما عليك ألا يزكى وأما من جاءك يسعى وهو يخشى فأنت عنه تلهى كلا انها تذكرة فمن شاء ذكره فى صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بأيدى سفرة كرام بررة قتل الانسان ما أكفره من أى شئ خلقه من نطفة خلقه فقدره ثم السبيل يسره ثم أماته فأقبره ثم اذا شاء أنشره كلا لما يقض ما أمره فلينظر الانسان الى طعامه أنا صببنا الماء صبا ثم شققنا الارض شقا فأنبتنا فيها حبا وعنبا

يا موسى لو كنت آكلا لأكلت الخبز بالعنب (وقضبا) وهو الرطب أو البرسيم (وزيتونا) وفيه منافع كثيرة وفي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عليكم بزيت الزيتون فكلوه وادهنوا به فانه ينفع من الباسور (ونخلا) وهي شجرة التمر وهو من ألطف ما يؤكل (وحدائق) جمع حديقة وهي البساتين (غلبا) كثيرة الاشجار (وفاكهة) كالخوخ والرمان والسفرجل وغير ذلك (وأبا) ما ترعاه البهائم (متاعا لكم) أي جعل لكم ذلك منفعة وتمتيعا لكم فاحفظوا النعمة (ولانعامكم) أي وكذا البهائم لكم من الابل والبقر والغنم (فاذا جاءت) بهولها (الصاخة) أي النفخة الثانية وهو (يوم يفر) يذهب مشتغلا (المرء) أي الانسان (من أخيه) ابن أمه وأبيه الذي هو من أحب الناس اليه (وأمه) التي كان هو بها يعتني وكانت له مشفقة (وأبيه) الذي كان كذلك (وصاحبته) أي زوجته التي كان بينه وبينها غاية المودة والرحمة (وبنيه) الذي كان هو أشفق الناس بهم وفراره هذه الشدة الهول ولذا قال تعالى (لكل امرئ) أي انسان (منهم) من المذكورين وغيرهم (يومئذ شأن) أي شغل (يغنيه) أي يكفيه في الاهتمام وقرئ يعنيه أي يهمه (وجوه يومئذ) أي يوم القيامة (مسفرة) مضيئة (ضاحكة) لما تراه (مستبشرة) فرحة بالنعيم وهذا حال المؤمنين (ووجوه يومئذ) أي في يوم القيامة (عليها) أي تلك الوجوه (غبرة) كدورة وغبار (ترهقها) أي تصيبها وتغشاها (قترة) سواد وظلمة (أولئك) أهل هذه الاوصاف الاخيرة (هم الكفرة) الذين كفروا بالله (الفجرة) أي ذو والفجور وجمعوا بين الكفر والفجور فجزاؤهم الخزي في النار الثبور

﴿سورة التكوير مكية وهي تسع وعشرون آية﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم اذا الشمس كورت) لف ضوءها وذهب انبساطه في الآفاق وزال اثره (واذا النجوم انكدرت) تساقطت على الارض وانقضت وأظلمت (واذا الجبال) جمع جبل (سيرت) في الهواء وصارت هباء منبثا (واذا العشار) النوق التي أتى على حملهن عشرة أشهر (عطلت) تركت بلا حالب ولا راع وهذا من أعجب ما يكون لديهم وقرئ بالتخفيف (واذا الوحوش) من كل جانب (حشرت) جمعت وسيقت للقصاص ثم صيرت ترابا (واذا البحار سجرت) أحميت فصارت نارا (واذا النفوس) نفوس المؤمنين (زوجت) قرنت بالحور ونفوس الكافر من زوجت بالشياطين أو بابدانها (واذا الموؤدة) وهي الجارية كان يدفنها الكفار حوفا من العار أو الحاجة (سئلت) تبكيتا لوائدها وقرئ سألت أي خاصمت عن نفسها السائل (بأي ذنب) السابقة (قتلت) وقرئ بكسر التاء حكاية لما تخاطب به فتقول في الجواب قتلت بلا ذنب (واذا الصحف) المكتوبة فيها الاعمال (نشرت) فرقت بين أصحابها وقرئ بالتشديد (واذا السماء) عن اماكنها (كشطت) نزعت كما ينزع جلد الشاة عنها (واذا الجحيم) النار وقيل الغراء (سعرت) أي أوقدت أو قويت ايقادها [illegible] وقرئ بالتخفيف (واذا الجنة) دار النعيم والخير والثواب (أزلفت) قربت للمؤمنين (علمت) [illegible] (نفس) أي كل نفس [illegible]

وقضبا وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا وفاكهة وأبا متاعا لكم ولأنعامكم فاذا جاءت الصاخة يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة ووجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة أولئك هم الكفرة الفجرة

﴿سورة التكوير مكية وهي تسع وعشرون آية﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم) اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت واذا الجبال سيرت واذا العشار عطلت واذا الوحوش حشرت واذا البحار سجرت واذا النفوس زوجت واذا الموءودة سئلت بأي ذنب قتلت واذا الصحف نشرت واذا السماء كشطت واذا الجحيم سعرت واذا الجنة أزلفت علمت نفس

وما عطف عليها (ماأحضرت) من حسنات قدمتها أوسيآت (فلاأقسم) أقسم الحق (بالخنس) الكواكب الرواجع من خنس اذاتأخر (الجوارالكنس) أى السيارات التى تختفى تحت ضوء الشمس من كنس الوحش اذادخل كناسه وهو بيته (والليل) أقسم الحق به لمافيه من كثير المنافع (اذا عسعس) أدبر بظلامه أوأقبل (والصبح) أقسم به الحق (اذاتنفس) امتدوأضاء وبان (انه) أى القرآن العظيم (لقول رسول) وهوجبريل (كريم) عندالله صفة له (ذى) أى صاحب (قوة) شديدة لقوله تعالى شديد القوى (عندذى العرش) أى عندالله (مكين) ذى مكانة عالية (مطاع) فى الملائكة (ثم أمين) على وحى الله وقرئ ثم (وماصاحبكم) أى النبى صلى الله عليه وسلم (بمجنون) كمازعمتم لفسادفهمكم وعنادكم (ولقدرآه) أى أى النبى صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام (بالافق المبين) بمطلع الشمس على صورته التى خلقه الله عليها (وماهو) أى النبى صلى الله عليه وسلم (على الغيب) أى على مايخبره من الوحى وغيره من الغيوب (بظنين) أى بمتهم وقرئ بالضادمن الضن وهو البخل أى لم يبخل بالتبليغ والتعليم (وماهو) أى ماجاء به النبى صلى الله عليه وسلم (بقول شيطان) يسترق السمع (رجيم) مرجوم مطرود (فأين تذهبون) بانكاركم القرآن واعراضكم عنه ليس طريق حق ثم غيره فتسلكوه (ان هو) أى القرآن (الاذكر) وموعظة (للعالمين) من انس وجن (لمن شاءمنكم) بدل من العالمين (أن يستقيم) يتحرى الحق ويتبعه (وماتشاؤن) الاستقامة على سبيل الحق (الاأن يشاءالله) استقامتكم عليه فيتفضل به عليكم (رب العالمين) فله الفضل والمنة عليكم باستقامتكم

﴿سورة الانفطار مكية وهى تسع عشرة آية﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم اذا السماء) السموات (انفطرت) انشقت (واذا الكواكب) جمع كوكب وهو النجم (انتثرت) تساقطت من محالها وانقضت (واذا البحار) العذبة والمالحة (فجرت) فتح بعضها الى بعض فاختلطت وصارت بحرا واحدا (واذا القبور) جمع قبر وهى الحفر التى يوارى فيها الميت (بعثرت) أى قلب ترابها وقام منها الاموات (علمت) هذا جواب اذا وما عطف عليها (نفس) أى كل نفس (ماقدمت) من الاعمال (وأخرت) من التركة والمال (ياأيها الانسان) أى الكافر بالله المنهمك فى عصيانه (ما) أى شئ (غرك) خدعك وجرأك (بربك) أى على عصيانه (الكريم) ان قيل لك ابليس ان لذى غرك كرمه فاعلم أن محض الكرم لايقتضى اهمال الظالم وتسوية المطيع والعاصى (الذى خلقك) وأبرزك من العدم (فسواك) جعل خلقتك مستوية متناسبة الاعضاء (فعدلك) جعلك معتدل البنية متناسب الاعضاء (فى أى صورة) من الصور المعتدلة (ماشاء) أراد (ركبك) وهى تركيب الاعضاء على هذه الكيفية الجميلة الحسنة (كلا) ردع عن الاغترار بكرمه (بل تكذبون) معشر الكفار (بالدين) أى الاسلام (وان عليكم) من الملائكة (لحافظين) لماتعملونه (كراما) على الله عزاعده (كاتبين) لاعمالكم (يعلمون) هؤلاء الملائكة (ماتفعلون) كله (ان الابرار) المؤمنين العاملين لاعمال البر (لفى نعيم) فى الجنان وأعظمه النظر الى جمال الرحمن (وان الفجار) الكفار الساعين فى الفجور والكفر

ماأحضرت فلاأقسم بالخنس الجوارالكنس والليل اذاعسعس والصبح اذاتنفس انه لقول رسول كريم ذى قوة عند ذى العرش مكين مطاع ثم أمين وماصاحبكم بمجنون ولقد رآه بالافق المبين وماهو على الغيب بضنين وماهو بقول شيطان رجيم فأين تذهبون ان هوالا ذكر للعالمين لمن شاء منكم أن يستقيم وما تشاءون الا أن يشاء الله رب العالمين

﴿سورة الانفطار مكية وهى تسع عشر آية﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم) اذا السماء انفطرت واذا الكواكب انتثرت واذا البحار فجرت واذا القبور بعثرت علمت نفس ماقدمت وأخرت ياأيها الانسان ماغرك بربك الكريم الذى خلقك فسواك فعدلك فى أى صورة ماشاء ركبك كلا بل تكذبون بالدين وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ماتفعلون ان الابرار لفى نعيم وان الفجار

(لفي جحيم) أي نار محرقة (يصلونها) يقاسون حرها (يوم الدين) أي يوم الجزاء على ما عملوه (وما هم) أي الكفار (عنها) أي عن الجحيم (بغائبين) بخلودهم فيها بل حاضرون أبدا (وما أدراك) أي ما أعلمك (ما يوم) أي ما أشد هول يوم (الدين) الجزاء على الاعمال (ثم ما أدراك ما يوم الدين) ثم عرفه سبحانه على طريق الاجمال بتعريف بين انه يحتوي على جميع الشدائد والاهوال فقال (يوم) أي هو يوم على قراءة الرفع (لا تملك نفس) عظيمة أو حقيرة الا الشفاعة باذن (لنفس) أخرى (شيأ) تنفعها به (والامر) والحكم (يومئذ) أي يوم القيامة (لله) لا لاحد غيره وان كان كذلك في الدنيا لكن يظهر الامر على حقيقته لمن كان يلمعت

﴿ سورة المطففين مكية أو مدنية وهي ست وثلاثون آية ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم ويل) واد في جهنم (للمطففين) اى الباخسين الكيل والوزن (الذين) صفتهم (اذا اكتالوا) أي اذا أخذوا المكيل (على الناس) أي من الناس (يستوفون) أي يأخذون المكيل وافيا (واذا كالوهم) أي كالوا الناس (أو وزنوهم) أي وزنوا للناس (يخسرون) يخسرون الكيل والوزن وينقصونه وفي الطبراني عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خمس بخمس ما نقض قوم العهد الا سلط عليهم عدوهم وما حكموا بغير ما أنزل الله الا فشا فيهم الفقر ولا ظهرت فيهم الفاحشة الا فشا فيهم الموت ولا طففوا الكيل الا منعوا النبات وأخذوا بالسنين ولا منعوا الزكاة الا حبس عنهم القطر (ألا) الاستفهام توبيخي (يظن) يتيقن (أولئك) المطففون (أنهم) بعد الموت (مبعوثون) سعثهم الله ومن ظن ذلك لم يعمل مثل هذه الخبائث فكيف بمن يتيقن (ليوم) أي في يوم وهو يوم القيامة (عظيم) لعظم ما فيه من الاهوال (يوم) نصب بمبعوثون وهو بدل من محل ليوم وقرئ بالجر ردعليه ما يكون بدلا من الجار والمجرور (يقوم) من قبورهم (الناس) الموازون وغيرهم وكذا من لم يدفن فان الكل يبعث (لرب العالمين) أي لحكم رب العالمين بين الخلائق وحسابهم وجزائهم (كلا) فيه ردع عن تطفيف الكيل والوزن وعقلته عن البعث وما وراءه (ان كتاب) أعمال (الفجار) أي الكفار وهو ما كتب فيه أعمالهم (لفي سجين) كتاب مرقوم جامع للاعمال الشر [illegible] (وما أدراك) اي اعلمك (ما) كتاب (سجين) هو [illegible] (مرقوم) مسطور [illegible] (ويل) واد في جهنم (يومئذ) يوم القيامة (للمكذبين) بالله ورسله وكتبه (الذين) [illegible] (يكذبون بيوم) أي [illegible] في يوم (الدين) من الجزاء (وما يكذب به) أي بيوم الدين (الا كل معتد) متجاوز الحد (أثيم) أي كثير الاثم (اذا تتلى عليه) أي على المعتدي (آياتنا) القرآن (قال) [illegible] (أساطير) جمع أسطورة بالضم (الاولين) الحكايات التي سطرت قديما (كلا) ردع [illegible] عن قولهم ذلك (بل ران) [illegible] في الحديث [illegible]
أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذا أخطأ خطيئة [illegible]
[illegible]
[illegible]

لفي جحيم يصلونها يوم الدين وما هم عنها بغائبين وما أدريك ما يوم الدين ثم ما أدريك ما يوم الدين يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله

﴿ سورة التطفيف مكية وهي ست وثلاثون آية ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم) ويل للمطففين الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون واذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العلمين كلا ان كتاب الفجار لفي سجين وما أدريك ما سجين كتب مرقوم ويل يومئذ للمكذبين الذين يكذبون بيوم الدين وما يكذب به الا كل معتد أثيم اذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الاولين كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون كلا انهم

(عن) رؤية (ربهم يومئذ) أى يوم القيامة (لمحجوبون) بتكذيبهم فلا ينظرون الى شريف جماله كالمؤمنين المتنعمين بشهوده وجليل كماله (ثم) مع معاقبتهم بالحجاب عن رؤية رب الارباب (انهم) هؤلاء المكذبين (لصالوا الجحيم) ليدخلون النار ويعذبون فيها (ثم) بعد الحجاب والعذاب والخلود فى دار غضب الجبار (يقال) أى يقول لهم الزبانية تبكيتا لهم (هذا) العذاب (الذى) فى دار الدنيا (كنتم به) أى بالعذاب (تكذبون) فها أنتم وجدتموه فذوقوه (كلا) حقا (ان كتاب) أعمال (الابرار لفى عليين) كتاب جامع لاعمال البررة من المتقين (وما أدراك) أى ما أعلمك (ما عليون) أى كتاب عليين هو (كتاب مرقوم) مسطر بين الكتابة (يشهده) الضمير للكتاب أى يحضره ويشهد على ما فيه (المقربون) من الملائكة (ان الابرار) المطيعين (لفى نعيم) فى جنان الكريم (على الارائك) فى الجنان وهى الاسرة فى الحجال (ينظرون) أى ما أعطوه من الحور والقصور وأنواع النعيم (تعرف) من شدة ما هم فيه من النعيم وقرئ تعرف بالبناء للمفعول (فى وجوههم) جمع وجه (نضرة) أى بهجة وحسن (النعيم) أى التنعيم (يسقون) أى الابرار (من) شراب يسمى بـ(رحيق) وهو خمر خالص من الدنس (مختوم) أى مختومة أوانيه (ختامه) أى آخر شربه (مسك) أى تفوح منه رائحة مسك وقرئ خاتمه أى الختم به ويطبع (وفى ذلك) الرحيق (فليتنافس) فليرغب بالمسارعة فى الطاعة (المتنافسون) الراغبون فيه (ومزاجه) أى يخلط بماء (من تسنيم) وهى عين تسمى تسنيما لارتفاع مكانها (عينا) تفسير لتسنيم (يشرب) صرفا (بها) أى منها (المقربون) لعدم اشتغالهم بسوى الرحمن وتوجههم اليه ابتداء فى كل الاحيان وغيرهم يعطى منها ممزوجا فى الجنان والاصل فى ذلك الكل فضل وامتنان (ان الذين أجرموا) وهم كبراء قريش (كانوا) فى الدنيا (من الذين امنوا) كبلال وعمار ونحوهما (يضحكون) يستهزؤن بفقراء المؤمنين (واذا مروا) وفقراء المؤمنين (بهم) أى بالكفار (يتغامزون) عليهم أى يشيرون الى فقراء المؤمنين بالجفن والحاجب استهزاء (واذا انقلبوا) أى رجعوا (الى أهلهم انقلبوا) أى المجرمون (فكهين) معجبين ملتذين باستهزائهم بالمؤمنين وفى قراءة فكهين (واذا رأوهم) أى رأى الكفار المؤمنين (قالوا) لفساد عقولهم (ان هؤلاء) أى المؤمنين بالنبى صلى الله عليه وسلم (لضالون) عن السبيل (وما أرسلوا) الكفار (عليهم) أى على المؤمنين (حافظين) ان يردوهم الى مصالحهم التى ظنوها (فاليوم) أى يوم القيامة الذى هو محل جزاء (الذين امنوا) بالنبى صلى الله عليه وسلم (من الكفار) أى على الكفار (يضحكون) كما كانوا يضحكون عليهم فى الدنيا (على الارائك) فى الجنان (ينظرون) أى المؤمنون الى الكفار من منازلهم فاذا رأوهم يعذبون ضحكوا عليهم (هل ثوب) جوزى بالعذاب فى الآخرة (الكفار ما كانوا) فى الدنيا على المؤمنين (يفعلون) من

استهزائهم حواله ثم

﴿سورة الانشقاق مكية وهى خمس وعشرون آية﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم اذا السماء) أى السموات (انشقت) وعن على كرم الله وجهه تنشق من

عن ربهم يومئذ لمحجوبون ثم انهم لصالوا الجحيم ثم يقال هذا الذى كنتم به تكذبون كلا ان كتاب الابرار لفى عليين وما أدريك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون ان الابرار لفى نعيم على الارائك ينظرون تعرف فى وجوههم نضرة النعيم يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك وفى ذلك فليتنافس المتنافسون ومزاجه من تسنيم عينا يشرب بها المقربون ان الذين أجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون واذا مروا بهم يتغامزون واذا انقلبوا الى أهلهم انقلبوا فكهين واذا رأوهم قالوا ان هؤلاء لضالون وما أرسلوا عليهم حافظين فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون على الارائك ينظرون هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون

﴿سورة الانشقاق مكية وهى خمس وعشرون آية﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)
اذا السماء انشقت

المجرة (وأذنت) أى ألقت السمع (لربها) أى لما يأمرها به فلما أمرها سمعت وانقادت فانشقت (وحقت) أى وحق لها أن تنقاد وتطيع (واذا الارض مدت) كما يمد الاديم وأزيلت جبالها وآكامها وبسطت (وألقت) أى أخرجت الارض (مافيها) مافى جوفها من الاموات والكنوز (وتخلت) عن ذلك فلم يبق بباطنها شئ (وأذنت) سمعت وانقادت (لربها) فى القاء ما أمرها بالقائه والتخلية (وحقت) أى وجعلت حقيقة بالانقياد والاستماع وجواب اذا محذوف اكتفاء بما فى سورة التكوير والانفطار وهذا كله فى يوم القيامة (يأيها) للتنبيه (الانسان) فرده (انك كادح) أى باذل جهدك فى العمل (الى) لقاء جزاء (ربك) بعد الموت (كدحا) سعيا بجهد (فملاقيه) أى ملاق جهدك وسعيك فى الاعمال يوم القيامة من سيئة وحسنة (فأما من) من موصولة أى فأما الذى (أوتى) أعطى (كتابه) صحيفته المكتوبة فيها أعماله (بيمينه) أى فى يده اليمنى وهذه حالة المؤمنين (فسوف يحاسب) هذا المؤمن (حسابا يسيرا) لامناقشة فيه بل هو نفس عرض العمل على الله وبعده التجاوز (وينقلب) يرجع المؤمن (الى أهله) عشيرته (مسرورا) فرحا بذلك (وأما من) أى الذى (أوتى) أى يؤتى (كتابه وراء) أى من وراء (ظهره) وذلك أن الكافر تغل يده اليمنى الى عنقه وتجعل يده اليسرى وراء ظهره عند مناولة كتابه فيأخذه على هذه الحالة (فسوف) دالة الحين (يدعو) أى يتمنى لرؤية مافيه (ثبورا) ويقول واثبوراه وهو الهلاك (ويصلى) أى ويدخل وقرئ بفتح الياء وسكون الصاد وقرأ الكسائى وغيره ويصلى بضم الياء وفتح الصاد واللام مشددة (سعيرا) نارا شديدة (انه) الضمير عائد للمعطى كتابه وراء ظهره (كان فى الدنيا (فى أهله) أى عشيرته (مسرورا) بطرا باتباعه فى شهواته غافلا فى الآخرة عن نعيم جنانه (انه) أى هذا المذكور (ظن) زعم (ان) أى أنه (لن يحور) يرجع الى الحق (بلى) انه سيرجع و (ان ربه) أى مولاه (كان به) وبما يعمله (بصيرا) أى عالما فلا يهمله بل يرجعه ويجازيه (فلا أقسم) أقسم الحق تعالى (بالشفق) وهو الحمرة التى ترى فى الافق بعد الغروب (والليل) أقسم به (وما وسق) أى جمع وستر من الدواب وغيرها (والقمر) أقسم به (اذا اتسق) اجتمع وصار بدرا وهذا فى الليالى البيض (لتركبن) أيها الناس (طبقا) حالا (عن طبق) بعد حال وهى مراتب الشدة من الموت فما بعده من مواقف يوم القيامة وقرأ ابن كثير لتركبن بالفتح على خطاب النبى صلى الله عليه وسلم أى لتركبن منزلة شريفة فى مكانة عالية الطبقة بعد منزلة كذلك [illegible] وان كانت عظيمة منيفة وهو عبارة عن الترقى أو خطاب للانسان باعتبار اللفظ (فما لهم) أى أى شئ منع الكفار (لايؤمنون) أى من الايمان مع وجود الادلة الباهرة (واذا قرئ) وما يسمعهم اذا تلى (عليهم) أى على الكفار (القرآن) كلام الله الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه (لايسجدون) لا يخضعون [illegible] لما فيه من الاعجاز [illegible] لا يسجدون [illegible] وقد روى أن [illegible] الصلاة [illegible] قرأ اسجد [illegible] [illegible] (بل الذين كفروا) [illegible] الله ورسوله وكتابه (يكذبون) [illegible] [illegible] (والله [illegible] بما يوعون) [illegible] الذى [illegible]

وأذنت لربها وحقت واذا الارض مدت وألقت مافيها وتخلت وأذنت لربها وحقت يأيها الانسن انك كادح الى ربك كدحا فملقيه فأما من أوتى كتبه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى أهله مسرورا وأما من أوتى كتبه وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا ويصلى سعيرا انه كان فى أهله مسرورا انه ظن أن لن يحور بلى ان ربه كان به بصيرا فلا أقسم بالشفق والليل وما وسق والقمر اذا اتسق لتركبن طبقا عن طبق فما لهم لايؤمنون واذا قرئ عليهم القرآن لايسجدون بل الذين كفروا يكذبون والله أعلم بما يوعون

النبي صلى الله عليه وسلم والكفر (فبشرهم) على استهزائهم (بعذاب أليم) كثير الالم (الا) استثناء (الذين آمنوا) منهم على أن الاستثناء متصل (وعملوا) الاعمال (الصالحات) من طلب رضا رب الكائنات (لهم) أى للمؤمنين العاملين الصالحات (أجر) جزاء (غير ممنون) أى غير مقطوع ولا ممنون به عليهم

﴿ سورة البروج مكية وهى ثنتان وعشرون آية ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم والسماء) أقسم الحق بالسماء (ذات البروج) النجوم كلها أو الكواكب الاثنى عشر (واليوم الموعود) يوم القيامة (وشاهد) يوم الجمعة (ومشهود) يوم عرفة وفى الطبرانى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال اليوم الموعود يوم القيامة والشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة (قتل) جواب القسم أى لقد قتل أى لعن (أصحاب الاخدود) عن على رضى الله عنه أن بعض ملوك المجوس خطب بالناس وقال ان الله أحل نكاح الاخوات فلم يتبعوه فأمر بأخاديد النار وطرح فيها من أبى ورضى غير ذلك والخد هو الشق فى الارض (النار) بدل اشتمال من الاخدود (ذات الوقود) أى ما توقد به ووصفت به لكثرة ما يرتفع به لهبها (اذهم) أى الكفار (عليها) أى على طرف النار (قعود) قاعدون (وهم) الكفار (على ما يفعلون) من التعذيب بالالقاء فى النار (بالمؤمنين) بالله ان لم يرجعوا عن ايمانهم بذلك (شهود) أى يشهدون على فعلهم ذلك يوم القيامة (وما نقموا) أى أنكروا أى الكفار (منهم) المؤمنين (الا أن يؤمنوا بالله) سبحانه وتعالى (العزيز) الذى يخشى عقابه (الحميد) الذى يرجى ثوابه (الذى له ملك السموات والارض) وما فيهن (والله) سبحانه (على كل شئ) من أفعالهم وانكارهم (شهيد) فهو المستحق أن يؤمن به ويعبد (ان الذين فتنوا) بلوا (المؤمنين والمؤمنات) بالاحراق والايذاء (ثم لم يتوبوا) يؤمنوا بالله ورسوله ويرجعوا عن ذلك (فلهم) بكفرهم (عذاب جهنم) والخلود فيها (ولهم) أى الكفار فى الآخرة (عذاب الحريق) أى عذاب احراقهم للمؤمن (ان الذين آمنوا) بالله ورسوله (وعملوا الصالحات) ابتغاء لمرضاة الله (لهم) جزاء على عملهم ذلك (جنات تجرى من تحتها الانهار) المحتوية على الماء ... (ذلك) أى ذكر هو (الفوز الكبير) اذ الدنيا وما فيهما من النعيم ... بالنسبة اليه (ان بطش ربك) الاخذ بعنف أى انتقام ربك (لشديد) ... (انه هو) أى الرب سبحانه وتعالى (يبدئ) الخلق أو يبدئ البطش بالكفار فى الدنيا (ويعيد) أى يعيد الخلق بعد الفناء أو يعيده على الكفار فى الآخرة (وهو الغفور) لمن أتى اليه (الودود) لمن أحسن عليه طاعته (ذو العرش) أى مالكه وخالقه وقرئ ذى العرش صفة لربك (المجيد) العظيم فى ذاته وصفاته وقرأ حمزة والكسائى بالكسر صفة مبالغة (فعال لما يريد) لا يعجزه شئ (هل أتاك) أيها النبى (حديث) أخبار (الجنود) الذين ... بالله كيف هلكوا بتكذيبهم الرسل (فرعون) والمراد هو وقومه (وثمود)

فبشرهم بعذاب أليم الا الذين آمنوا وعملوا الصلحت لهم أجر غير ممنون

﴿سورة البروج مكية وهى اثنتان وعشرون آية﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم) والسماء ذات البروج واليوم الموعود وشاهد ومشهود قتل أصحب الاخدود النار ذات الوقود اذ هم عليها قعود وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد الذى له ملك السموت والارض والله على كل شئ شهيد ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنت ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق ان الذين آمنوا وعملوا الصلحت لهم جنت تجرى من تحتها الانهر ذلك الفوز الكبير ان بطش ربك لشديد انه هو يبدئ ويعيد وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد هل أتيك حديث الجنود فرعون وثمود

وهما بدل من الجنود فحذر المكذبين من قومك أن يصيبهم ما أصاب أولئك (بل الذين كفروا) وحادوا عن الحق (فى تكذيب) بما ذكر والعجب أنهم سمعوا قصص أولئك ورأوا آثار هلاكهم وكذبوا أشد من تكذيبهم (والله) الذى لا يفوته شئ (من ورائهم) أى الكفار (محيط) بالعلم فلا يفوتونه (بل هو) الذى كذبوا به (قرآن مجيد) عظيم وحيد فى النظم والمعنى وقرئ قرآن مجيد بالاضافة أى قرآن رب مجيد (فى لوح) فوق السماء السابعة وقرئ فى لوح وهو الهواء (محفوظ) من التحريف بالجر وقرئ بالرفع صفة للقرآن وفى الخبر عن عبد الله بن عباس مرفوعا أن الله تعالى خلق لوحا محفوظا من درة بيضاء صفحتاه من ياقوتة حمراء قلمه نور وكتابه نور لله فى كل يوم ستون وثلثمائة لحظة يخلق ويرزق ويميت ويحيى ويعز ويذل ويفعل ما يشاء

﴿سورة الطارق مكية وهى سبع عشرة آية﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم والسماء) أقسم الله بالسماء (والطارق) الكوكب البادى بالليل (وما أدراك) وما أعلمك (ما الطارق) تفسيره هو (النجم) أى كل نجم (الثاقب) المضىء لانه يثقب الظلام بضوئه (ان) اى ان الشأن (كل نفس لما) وقرئ لما بالتشديد بمعنى الا (عليها) الضمير راجع للنفس (حافظ) رقيب من الملائكة يحفظ عليها ما تعمل من خير وشر (فلينظر) نظر تفكر واعتبار (الانسان) فى مبدئه (مم) أى من أى شئ (خلق) أى خلقه الله (خلق) جواب الاستفهام (من ماء) من صلب الرجل وترائب المرأة (دافق) أى ذى دفق بمعنى مصبوب فى الرحم (يخرج) ذلك المنى (من بين الصلب) وقرئ الصلب بضمتين والصلب بفتحتين (والترائب) وهى عظام صدر المرأة (انه) أى الخالق تعالى (على رجعه) على اعادة الانسان من قبره بعد الموت (لقادر) فاذا بلى [illegible] (يوم تبلى) تختبر وتظهر ما أكنته من الخفيات والسر (السرائر) [illegible] فى [illegible] الايمان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ائتمن الله خلقه على اربع الصلاة والزكاة وصوم رمضان والغسل من الجنابة وهذه السرائر التى قال الله تعالى يوم تبلى السرائر (فما له) أى للانسان [illegible] يوم البعث والنشور (من قوة) تمنعه من العذاب (ولا ناصر) [illegible] (والسماء ذات الرجع) اى رجوعها فى كل دورة الى الموضع الذى تتحرك منه (والارض ذات الصدع) أى الانشقاق بالنبات والعيون (انه) الضمير راجع الى القرآن العظيم (لقول فصل) فاصل بين الحق والباطل (وما هو بالهزل) أى باللعب [illegible] (انهم) اى الكفار (يكيدون) يعملون المكايد للنبى صلى الله عليه وسلم (كيدا) [illegible] (وأكيد كيدا) فى استدراجى لهم [illegible] (فمهل) [illegible] (الكافرين) [illegible] (أمهلهم رويدا) [illegible]

بل الذين كفروا فى تكذيب والله من ورائهم محيط بل هو قرآن مجيد فى لوح محفوظ

﴿سورة الطارق مكية وهى سبع عشرة آية﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم) والسماء والطارق وما أدراك ما الطارق النجم الثاقب ان كل نفس لما عليها حافظ فلينظر الانسان مم خلق خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب انه على رجعه لقادر يوم تبلى السرائر فما له من قوة ولا ناصر والسماء ذات الرجع والارض ذات الصدع انه لقول فصل وما هو بالهزل انهم يكيدون كيدا وأكيد كيدا فمهل الكافرين أمهلهم رويدا

﴿سورة الأعلى مكية وهي تسع عشرة آية﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم سبح) أي نزه (اسم ربك) عما لا يليق به (الأعلى) عن كل التأويلات الفاسدة وقرئ سبحان ربي الأعلى وعنه صلى الله عليه وسلم أنها لما نزلت قال اجعلوها في سجودكم (الذي خلق) كل شئ (فسوّى) بأن جعله على ألطف صورة وأجمل تدبير (والذي قدر) أجناس الاشياء وأنواعها وأشخاصها ومتعلقاتها (فهدى) الى ما قدر له من سعيه فيما ينفع ويضر (والذي أخرج) أي أنبت (المرعى) ما ترعاه الدواب من العشب (فجعله) الضمير راجع للعشب بعد أن كان أخضر (غثاء) جافا (أحوى) أسود يابسا (سنقرئك) سنجعلك قارئ القرآن بالالهام (فلا تنسى) لشدة ما وهبنا لك من الحفظ لتكون لك آية أخرى لانك أمي (الا ما شاء الله) بنسخ تلاوته أو حكمه (انه) الضمير راجع الى الله (يعلم الجهر) من القراءة وغيرها (وما يخفى) كذلك (ونيسرك) نعدك ونوفقك (لليسرى) أي الشريعة والطريقة السهلة السمحة وهي الاسلام المستقيم (فذكر) بالقرآن وعظ به (ان نفعت) أثرت فيمن تعظه (الذكرى) فانها ان لم تنفع الكل تنفع البعض (سيذكر) أي سيتعظ وينتفع بها (من يخشى) الله ويخاف منه (ويتجنبها) الضمير راجع للذكرى (الاشقى) المطرود الكافر المبعود (الذي يصلى) يدخل (النار الكبرى) نار جهنم وفي الحديث عنه عليه السلام ناركم هذه جزء من سبعين جزأ من نار جهنم (ثم لا يموت) ذلك الكافر (فيها) أي في النار (ولا يحيى) حياة تنفعه فيستريح بأحد الوجهين (قد أفلح) فاز ورجح (من تزكى) تطهر بايمانه وتقواه من معصيته وافترائه (وذكر) بلسانه وقلبه (اسم ربه) ولازم عليه في كل حين (فصلى) الصلوات الخمس بحضور وقد كان صلى الله عليه وسلم يذكر الله في كل أحيانه وجعلت قرة عينه في الصلاة (بل تؤثرون) وقرأ أبو عمرو بالياء (الحياة الدنيا) على الآخرة وما فيهما من النعيم (والآخرة) لمن كان له عقل (خير) لما فيها من الجنات والنعيم (وأبقى) فان نعمها لا تنفد أبدا (ان هذا) أي تزكية النفس وتطهيرها بالايمان والعمل الصالح ونظرها لكون الآخرة خيرا (لفي الصحف) أي الكتب (الاولى) المنزلة قبل القرآن (صحف ابراهيم) وهي عشرة كما في الحديث نزل على ابراهيم عشر صحائف (وموسى) وهي التوراة

﴿سورة الغاشية مكية وهي ست وعشرون آية﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم هل) بمعنى قد وهي استفهام تقريري (أتاك) جاءك من السماء الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم (حديث) خبر ونبأ (الغاشية) يوم القيامة لانه يغشى الناس أهوالها (وجوه) أي ذوات (يومئذ) أي يوم القيامة (خاشعة) خاضعة ذليلة جوزيت بذلك حيث لم تستعمل الخشوع والخضوع في محله (عاملة) عمل تعب في خلاصها من العذاب ولا ينفعها اذ كان محله الدنيا (ناصبة) من النصب وهو التعب (تصلى) بما عملته من المعاصي (نارا حامية) أي من شدة وقودها (تسقى)

﴿سورة الاعلى مكية وهي تسع عشرة آية﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم) سبح اسم ربك الاعلى الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى والذي أخرج المرعى فجعله غثاء أحوى سنقرئك فلا تنسى الا ما شاء الله انه يعلم الجهر وما يخفى ونيسرك لليسرى فذكر ان نفعت الذكرى سيذكر من يخشى ويتجنبها الاشقى الذي يصلى النار الكبرى ثم لا يموت فيها ولا يحيى قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحيوة الدنيا والآخرة خير وأبقى ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابرهيم وموسى

﴿سورة الغاشية مكية وهي ست وعشرون آية﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم) هل أتيك حديث الغشية وجوه يومئذ خشعة عاملة ناصبة تصلى نارا حامية تسقى

تلك الذوات (من عين) من عيون جهنم (آنية) أى حارة (ليس) هنالك (لهم) معشر الكفار (طعام) أى غذاء (الا من ضريع) أشجار النار (لا يسمن) ذلك الطعام (ولا يغنى) لهم (من جوع) بل يزيدهم جوعا وهوانا (وجوه) أى ذوات وعبر بالوجه فى الموضعين لان النعمة والنقمة تظهر عليها أكثر وان كانت ثم الذوات (يومئذ) يوم الجزاء (ناعمة) أى منعمة بانواع النعم لما قدمته من الاعمال الصالحة ولذا قال تعالى (لسعيها) الذى اجتهدت فيه فى الدار الدنيا (راضية) بما نالته من النعيم والاكرام (فى جنة) الدار المعدة للجزاء على اعمال البر (عالية) صفة الجنة وهى عالية حسا ومعنى فحسا فوق السموات ومعنى محل التجلى والرؤية وانها التم والمحسوسة (لا تسمع) وقرئ بالياء مبنيا للمجهول أى داخلها لا يسمع (فيها) أى فى الجنة (لاغية) أى ذات لغو (فيها عين) أى عيونها (جارية) أى تجرى فيها بماء لا تنكيف لذاته وكذا باقى أنهارها (فيها) الضمير عائد للجنة (سرر) جمع سرير من أنواع الجواهر والذهب (مرفوعة) أى مرتفعة (وأكواب) جمع كوب ليس لها آذان وهى التى تشرب بها (موضوعة) محمولة على حافتى العين للشرب (ونمارق) جمع نمرقة أى وسائد ومساند (مصفوفة) مرتصة فى جانب الغرف ليتكأ عليها (وزرابى) جمع زربية وهى فرش لها طنافس لها خمل مبرومة اذا جلس عليها يدخل فيها الهواء لطافتها (مبثوثة) أى مبسوطة مفروشة للجلوس عليها (أفلا ينظرون) نظر اعتبار ليستدلوا على وحدانيته وقدرة الغفار (الى الابل) وغريب صنعها (كيف خلقت) وعلى عجيب نعت رزقت (والى السماء) وجميل بهجتها وتزيينها بالكواكب والشمس والقمر (كيف رفعت) بلا عمد ترى (والى الجبال) وشمختها وأنواعها من مدرومن أحجار وأشجار كثيرة (كيف نصبت) راسخة لا تميل (والى الارض كيف سطحت) بسطت واطرحت (فذكر) القرآن أو الوعيد (انما أنت مذكر) من كتب له الهداية يهتدى ومن لا فلا ينفعه الوعظ والتذكير (لست عليهم) هؤلاء المذكورين (بمصيطر) بمسلط وهذا قبل الامر بالجهاد (الا من تولى) عن الحق وأدبر (وكفر) بالله وما رآه من الآيات النظر (فيعذبه الله) فى الدنيا بالقتل والاسر ومن لا آخرة سيلاقى (العذاب الاكبر) أى العذاب الذى هو أشد مما رحده فى الدنيا (ان الينا) ان لنا فى الآخرة (ايابهم) أى رجوعهم (ثم ان علينا) فى الآخرة (حسابهم) فنجازيهم على حسب أعمالهم والكافر يخلد والمؤمن العاصى يحد بقدر [illegible]

﴿سورة الفجر مكية وهى ثلاثون آية﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم والفجر) أقسم الحق بصبح كل يوم [illegible] (وليال عشر) وهى [illegible] الحجة (والشفع) يوم النحر (والوتر) يوم عرفة و[illegible] فرعا (والليل اذا يسر) اذا مضى مدبرا ومقبلا [illegible] يسرى بالياء وقرئ يسر بالتسكين (هل فى ذلك) القسم (قسم) [illegible] (لذى حجر) أى صاحب عقل [illegible] (ألم تر) [illegible] صلى الله عليه [illegible] (كيف فعل ربك بعاد) [illegible]

[illegible]

[illegible]

من عين آنية ليس لهم طعام الا من ضريع لا يسمن ولا يغنى من جوع وجوه يومئذ ناعمة لسعيها راضية فى جنة عالية لا تسمع فيها لاغية فيها عين جارية فيها سرر مرفوعة وأكواب موضوعة ونمارق مصفوفة وزرابى مبثوثة أفلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت فذكر انما أنت مذكر لست عليهم بمصيطر الا من تولى وكفر فيعذبه الله العذاب الاكبر ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم

﴿سورة الفجر مكية وهى ثلاثون آية﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم) والفجر وليال عشر والشفع والوتر والليل اذا يسر هل فى ذلك قسم لذى حجر ألم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد

قلنا أنتها سار بأهله اليها فلما كان مسيرة يوم وليلة بعث الله عليهم صيحة من السماء فهلكوا وقد دخل هذه المدينة عبد الله بن قلابة فى زمن الامام عمر بن الخطاب رضى الله عنه فحكاها له (التى لم يخلق) فى لطيف بنائها وعجيب شكلها (مثلها) أى ارم (فى البلاد) أى فى الدنيا (وثمود) قوم صالح (الذين صفتهم (جابوا) قطعوا ونحتوا (الصخر) واتخذوه منازل (بالواد) واد القرى (وفرعون) الجبار العنيد (ذى الاوتاد) ووصف بذلك لانه كان اذا أخذ فى تعذيب أحد جعل له أربعة أوتاد يشد اليها يديه ورجليه (الذين) أى عاد وثمود وفرعون (طغوا) عتوا وتجبروا (فى البلاد) صفة ذم لهم (فأكثروا فيها) أى فى البلاد (الفساد) بقتل الرقاب ونهب الاموال وغير ذلك (فصب) نزل (عليهم) المذكورين (ربك) تبارك وتعالى (سوط) نوع (عذاب) وهو ما خلط لهم من أنواع العذاب (ان ربك) الذى لا يغفل عن أحد (لبالمرصاد) يرصد العصاة فيعاقبهم (فأما الانسان) الذى ليس له هم فى سوى الدنيا ولذاتها (اذا ما ابتلاه ربه) اختبره بالغنى واليسر (فأكرمه ونعمه) بالمال والجاه وغيرهما (فيقول) ذلك العبد (ربى أكرمن) بما أعطانى وفضلنى (وأما اذا ما ابتلاه) اختبره بالفقر والعسر (فقدر) وقرئ فقدر بالتشديد قتر وضيق (عليه) أى على الانسان (رزقه) بقلة المال والجاه وغيرهما (فيقول) عند ذلك (ربى أهانن) بما ابتلانى به من الفقر (كلا) ردع له ليس الاكرام له بالغنى بالمال ولا الاهانة بالفقر وانما الاكرام لديه بالاقبال عليه والعمل بمرضاته والاهانة بالادبار عنه وعن جميل صفاته (بل لا تكرمون) تحسنون مع غناكم وتعطون (اليتيم) حقه من الميراث وقرئ بالياء (ولا تحضون) وقرئ أيضا بالياء وقرئ ولا تحاضون أى تحثون أنفسكم وغيركم (على طعام) اطعام (المسكين) وفعلهم هذا أسوأ من قولهم لدلالته على تهالكهم على المال (وتأكلون) أى تأخذون وتجمعون وقرئ بالياء (التراث) أى الميراث (أكلا لما) أى شديدا وكانوا يأخذون انصباء النساء والصبيان (وتحبون) وقرئ أيضا بالياء (المال) الذى جعل حبه رأس الوبال وفى البيهقى انه صلى الله عليه وسلم قال حب الدنيا رأس كل خطيئة (حبا جما) أى كثيرا مع غاية الحرص والشره فلا تنفقونه (كلا) ردع للمذكورين ومن يجرى مجراهم ويسلك سبيلهم (اذا دكت) زلزلت (الارض دكا دكا) أى دكا بعد دك حتى صارت هباء منبثا (وجاء ربك) عظيم سلطانه الجليل وأثر قهره الجليل (والملك) أى الملائكة (صفا صفا) مصطفين بحسب مراتبهم (وجىء) أى وجاءت ملائكة العذاب (يومئذ) أى يوم القيامة (بجهنم) تقاد وفى الحديث يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها (يومئذ) بدل من اذا والعامل فيهما (يتذكر) معاصيه (الانسان) الكافر وتفريطه (وأنى) استفهام بمعنى النفى (له الذكرى) أى أين منفعة الذكرى له تذكرة فات محل الانتفاع بها (يقول) الكافر حين تذكره (يا ليتنى) تمنى الحياة فى الدنيا (قدمت) عملا صالحا (لحياتى) هذه الآخرة (فيومئذ) وهو يوم القيامة (لا يعذب) بفتح الذال وقرئ بكسرها (عذابه) الضمير [illegible] (أحد) أى لا تكل [illegible] (ولا يوثق) [illegible] وقرئ [illegible] (وثاقه أحد) [illegible] (يا أيتها النفس) [illegible]

التى لم يخلق مثلها فى البلاد وثمود الذين جابوا الصخر بالواد وفرعون ذى الاوتاد الذين طغوا فى البلاد فأكثروا فيها الفساد فصب عليهم ربك سوط عذاب ان ربك لبالمرصاد فأما الانسن اذا ما ابتلاه ربه فأكرمه ونعمه فيقول ربى أكرمن وأما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربى أهانن كلا بل لا تكرمون اليتيم ولا تحضون على طعام المسكين وتأكلون التراث أكلا لما وتحبون المال حبا جما كلا اذا دكت الارض دكا دكا وجاء ربك والملك صفا صفا وجىء يومئذ بجهنم يومئذ يتذكر الانسن وأنى له الذكرى يقول يا ليتنى قدمت لحياتى فيومئذ لا يعذب عذابه أحد ولا يوثق وثاقه أحد يا أيتها النفس

(المطمئنة) أي الآمنة التي لا يغشاها خوف ولا حزن وهو الفرح (ارجعي) بالموت (الى ربك) فيجازيك على فعلك (راضية) بما تعطينه من الثواب (مرضية) بشهود رب الارباب (فادخلي في) عالم القدس الاعلى وشاهدي الجمال الاجلى مع (عبادي) المقربين وأحبابي المكرمين (وادخلي) أيتها النفس الطاهرة الزاكية (جنتي) مع أحبابي ذوي المكانة العلية

﴿ سورة البلد مكية وهي عشرون آية ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم لا أقسم) أقسم الحق (بهذا البلد) الحرام وهو مكة (وأنت) أيها الرسول العظيم (حل) أي حال (بهذا البلد) وفيه اشعار بأن شرف المكان بشرف أهله وبأن الله أحل لك أن تفعل ما تريد ساعة من نهار وذلك وعد بما وقع له عام الفتح (ووالد) آدم (وما ولد) النبي صلى الله عليه وسلم أو ذرية آدم (لقد خلقنا) بمحض فضلنا (الانسان) جنسه (في كبد) تعب ومشقة [illegible] الدنيا والآخرة فيهما فأول ذلك ظلمة الرحم وضيقه وآخره الموت وما بعده (أيحسب) أي يظن الانسان المغتر بقوته كأبي الأشد بن أبي كلدة وقد كان يبسط تحت قدمه أديم عكاظي [illegible] عشرة فيتقطع ولا تزل قدماه (أن) أي أنه (لن يقدر) لمحض نفسه (عليه أحد) فيه قدرة وما علم أن قدرة الله لا تقاوم [illegible] (يقول) في حسده لك (أهلكت) أنفقت وأذهبت (مالا لبدا) أي كثيرا بعداوة النبي صلى الله عليه وسلم وبئس ما فعل هذا الخبيث الرجيم [illegible] على ذلك [illegible] (أيحسب) أي يظن (أن) مخففة من الثقيلة واسمها محذوف أي أنه (لم يره) حين كان ينفق ذلك (أحد) فيحاسبه عليه (ألم) استفهام تقرير (نجعل) بتخليل قدرتنا (له) أي للانسان (عينين) ينظر بهما (ولسانا) يترجم عما في نفسه (وشفتين) يستر بهما فاه ويستعين بهما على الأكل والشرب والنفخ وغير ذلك (وهديناه) أي بيناه (النجدين) أي الطريقين طريقي السعادة والشقاوة (فلا) فهلا (اقتحم) تعدى (العقبة) التي [illegible] له أمر شديد (وما أدراك) أي وما أعلمك (ما العقبة) [illegible] بقوله (فك رقبة) أي تخليصها من الرق [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] وأطعموا الجائع وعودوا المريض (أو إطعام) في سبيل الله (في يوم) من الأيام (ذي) صاحب (مسغبة) مجاعة وقحط [illegible] (يتيما) [illegible] (ذا مقربة) [illegible] (أو مسكينا ذا متربة) [illegible] (ثم) [illegible] (كان) هذا الانسان وقت [illegible] (من الذين آمنوا) [illegible] (وتواصوا) [illegible] (بالصبر) على طاعة الله والصبر عن معصيته (وتواصوا) [illegible] (بالمرحمة) أي بالرحمة على العباد (أولئك) أهل هذه [illegible] (أصحاب) [illegible] (والذين كفروا) [illegible] الشقاوة (بآياتنا) [illegible] (هم أصحاب) [illegible] (المشأمة) [illegible] (عليهم) [illegible] (مؤصدة) [illegible]

المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي

(سورة البلد مكية وهي عشرون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم) لا أقسم بهذا البلد وأنت حل بهذا البلد ووالد وما ولد لقد خلقنا الانسان في كبد أيحسب أن لن يقدر عليه أحد يقول أهلكت مالا لبدا أيحسب أن لم يره أحد ألم نجعل له عينين ولسانا وشفتين وهديناه النجدين فلا اقتحم العقبة وما أدراك ما العقبة فك رقبة أو إطعام في يوم ذي مسغبة يتيما ذا مقربة أو مسكينا ذا متربة ثم كان من الذين آمنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة أولئك أصحاب الميمنة والذين كفروا بآياتنا هم أصحاب المشأمة عليهم نار مؤصدة

﴿سورة الشمس مكية وهى خمس عشرة آية﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم والشمس) أقسم الحق بها لما فيها من المنافع فان بها اصلاح الابدان والنباتات وغير ذلك (وضحاها) أى وضوئها (والقمر) أقسم الحق به لما فيه من الاضاءة فى ظلام الليل للمسافرين وضبط بعض أوقات الليل لمن يقومه (اذا تلاها) تبعها بطلوعه عند غروبها (والنهار) أقسم الحق به لما فيه من السعى فى المعاش الذى به العبادة والانتعاش (اذا جلاها) أى جلى الشمس مرتفعا به (والليل) أقسم الحق به لما فيه من الراحة بالنوم وكذا لكونه محل مسامرة القوم (اذا يغشاها) أى يغطى ضوء الشمس بظلمته والعامل فى اذا فى الثلاثة مواضع القسم (والسماء) أقسم الحق بها لكونها محلا لتنزل الرحمات وارسال غيوث الفيوضات (وما بناها) فجعلها على أحسن سمت وأجل سمك (والارض) أقسم الحق بها لما فيها من انبات النبات وحفظ الذوات وستر الاموات وغير ذلك (وما) أى ومن (طحاها) أى بسطها (ونفس) أقسم الحق بالانسان لانه محل كمال الامتنان (وما) أى ومن (سوّاها) أى جعلها مستوية فى الخلقة صالحة لقبول أسراره (فألهمها) افهمها وعرفها (فجورها) أى بين لها طريق السيئات (و) ألهمها (تقواها) أى بين لها طريق الحسنات (قد أفلح) جواب القسم (من) أى الذى (زكاها) طهرها من الذنوب وأنماها بالعلم والعمل للمحبوب (وقد خاب) خسر (من) موصولة (دساها) أى أخفاها بالمعاصى ونقصها بالجهالة واتباع شهواتها (كذبت) رسولها صالحا (ثمود) قومه (بطغواها) أى بسبب طغيانها وعتوها عسها وقرئ بالضم كالرجعى (اذ انبعث) قام بسرعة (أشقاها) أشقى ثمود الذى عقر الناقة قدار بن سالف وفى مستدرك الحاكم عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أشقى الناس عاقر ناقة ثمود (فقال لهم) أى لثمود (رسول الله) الذى أرسله اليهم وهو صالح (ناقة الله) أى احذروا عقرها واتركوها (وسقياها) أى فلا تمنعوها شربها من بئرها فانهم كان يوم لشربهم ويوم لشربها (فكذبوه) فى تحذيره لهم الموجب لهم حلول العذاب ان عقروه (فعقروها) ولم يبالوا بكلامه للاستمتاع بما شربها (فدمدم) أى فأطبق (عليهم) أى على ثمود (ربهم) العذاب الموعد فى قوله ولا تمسوها (بذنبهم) الذى أذنبوه وارتكابهم ما نهوا عنه (فسوّاها) أى عمهم بها فلم يفلت منهم صغير ولا كبير والضمير راجع الى الدمدمة (ولا) قرئ بالفاء والواو (يخاف) الحق تعالى (عقباها) أى تبعة الدمدمة وهلاك ثمود وعقرها

﴿سورة الشمس مكية وهى خمس عشرة آية﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم) والشمس وضحاها والقمر اذا تلاها والنهار اذا جلاها والليل اذا يغشاها والسماء وما بناها والارض وما طحاها ونفس وما سوّاها فألهمها فجورها وتقواها قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها كذبت ثمود بطغواها اذ انبعث أشقاها فقال لهم رسول الله ناقة الله وسقياها فكذبوه فعقروها فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسوّاها ولا يخاف عقباها

﴿سورة الليل مكية وهى احدى وعشرون آية﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم) والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى وما خلق الذكر والانثى ان سعيكم لشتى

﴿سورة الليل مكية وهى احدى وعشرون آية﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم والليل) أقسم الله به لكونه محل مناجاة العباد وراحة الاجسام (اذا يغشى) [illegible] (والنهار) أقسم الحق به لاحتوائه على الصلوات والسعى فى المعاش الذى به القوة [illegible] (اذا تجلى) [illegible] (وما) أى [illegible] (خلق) [illegible] (الذكر والانثى) [illegible] (ان سعيكم) [illegible] (لشتى) مختلف [illegible] الجان [illegible]

بان وبعده عمل السيئات فيباء بالنار والخسران (فأما من) أى فأما الذى (أعطى) حقوق مولاه وأنفق فى سبيل هداه (واتقى) واجتنب ما يوجب غضب الاله (وصدق) ونطق بلسانه وآمن بقلبه (بالحسنى) بكلمة لا اله الا الله (فسنيسره) فسنهيئه للخصلة التى فيها نعماه ولذا قال تعالى (لليسرى) وهى الموصلة الى غاية الراحة فى الجنة الفخرى (وأما من) أى وأما الذى (بخل) بما وجبه عليه الرحمن (واستغنى) لبخله بدنياه عن النعيم فى الجنان (وكذب بالحسنى فسنيسره) نهيئه (للـ)خصلة الـ(ـعسرى) وهى الموصلة الى عسر أهوال الدار الاخرى (وما يغنى عنه) عن حاقة هـذا المذكور آنفا (ماله) الذى بخل به فلم يؤد منه حقه بل استغنى عن الايمان وتكبر على ربه (اذا تردى) فى قبره أو فى جهنم (ان علينا) منة تبيين الطريق (للهدى) وتبيين طريق الضلال ليسلك الاول ويجتنب الثانى (وان لنا للآخرة) والثواب فيها (والاولى) الدنيا وهى كذلك منافعها الينا فلا تطلب فى كلا الدار ين من غيرنا (فأنذرتكم) خوفتكم (نارا تلظى) تلهب وقرئ بتاءين على الاصل (لا يصلاها) لا يلزمها ما يبدا (الا الاشقى) أى الكافر فان الفاسق لا يلزمها أبدا (الذى كذب) بالنبى صلى الله عليه وسلم (وتولى) أى أعرض عن الايمان بالله وبه (وسيجنبها) أى النار (الاتقى) السالك سبيل التقوى لله و بعضها السحاة أولا بالايمان فصار تقيا فادا بالغ ابتغاء مرضاة الله صار أتقى (الذى يؤتى) لله و يعطى (ماله) لا رياء ولا سمعة (يتزكى) فيكون عند الله زاكيا طاهر المحبوبا (وما لأحد) لا بلال ولا غيره فانها نزلت حين اشترى الصديق رضى الله عنه بلالا فى جماعة تولاهم المشركون فاعتقهم (عنده) أى عند الصديق (من نعمة) من يد (تجزى) يجازى عليها (الا) لكن هو فعل هذا (ابتغاء) طلب (وجه ربه الاعلى) ورجاء ثوابه (ولسوف) هذا السيد (يرضى) برضا الله عنه والثواب وهذه الآيات فيه رضى الله عنه وفى الحديث أن جبريل جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال له قل لأبى بكر الصديق ان الله يقول لك انه عنك راض فهل أنت عنه راض وكيف لا يرضى من أعطى مثل هذا

فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى وما يغنى عنه ماله اذا تردى ان علينا للهدى وان لنا للآخرة والاولى فأنذرتكم نارا تلظى لا يصلاها الا الاشقى الذى كذب وتولى وسيجنبها الاتقى الذى يؤتى ماله يتزكى وما لأحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى ولسوف يرضى

(سورة الضحى مكية وهى احدى عشرة آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم) والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى وللآخرة خير لك من الاولى ولسوف يعطيك ربك فترضى ألم يجدك يتيما فآوى ووجدك ضالا فهدى ووجدك

(سورة الضحى مكية وهى احدى عشرة آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم والضحى) أقسم الله تعالى بوقت الضحى أو صلاة الضحى (والليل اذا سجى) ركدت ظلمته (ما ودعك) تركك (ربك) ما قطعك قطع المودع تاركك (وما قلى) أى وما أبغضك ... الكفار ... (وللآخرة) المدة التى هى ... على الاعمال (خير لك من الاولى) أى الدنيا أو وقت الآخرة أى الخاتمة الآخرة من عمرك ... من الاولى ... طاهرا ... وان كان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اجعل خير ... آخر عمرى (ولسوف) فى دار الآخرة (يعطيك ربك فترضى) أى يرضيك (ألم يجدك) استفهام تقرير (يتيما) لا أب لك ... الله ... (فآوى) أى ... ومن ... (ووجدك) ... (فهدى) ... الطريق ...

[illegible]

عائلا) فقيرا لما تكفلوى به عليها من سلاح وخيل ونحوها (فأغنى) أى فأغناك بأن هيأ لك الاسباب التى وجبت بها والآلات وأعانك على عدوك فملكت منهم ذلك أو اصرت عليهم منهم وحذف الكاف لما تقدم (فأما اليتيم) الذى لا أب له (فلا تقهر) أى لا تزجره (وأما السائل) الذى يسألك (فلا تنهر) أى لا تدفعه بعنف (وأما بنعمة ربك) أى نعمته التى أعطاك وآلائه التى أولاك (فحدث) أخبر وقد فعل كما أمره الله تعالى ومن ذلك أنا سيد ولد آدم ولا فخر وأنا أول من تنشق عنه الارض ولا فخر وآدم ومن دونه من الانبياء تحت لوائى ولا فخر الحديث المشهور

﴿سورة ألم نشرح مكية وهى ثمان آيات﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم ألم) استفهام تقريرى (نشرح) نتجلى بأسمائنا العلية الالهية (لك) يا محمد (صدرك) فوسع أنواع العلوم الشرعية والاسرار الحقيقية (ووضعنا) أى حططنا بأسرار أنوارنا فيك (عنك) يا أحمد (وزرك) حملك الثقيل وهو حيرته فى الاحكام حتى يتضح له نور العلام (الذى أنقض) أى أثقل (ظهرك) لاهتمامك بتبيين الحق من الباطل (ورفعنا) بتجلياتنا الذاتية المشرقة على كمالاتك المنسوبة (لك) يا ياسين (ذكرك) قال تعالى ليلة الاسراء ولا تصح لامتك خطبة ولا أذان ولا شهادة حتى يشهدوا أنك عبدى ورسولى (فان مع العسر) غاية تعبك فى هداية العباد مع اشتغالك (يسرا) بلوغ مناك فى هدايتهم وانقيادهم لامرك ومحبتهم (ان مع العسر) كل شدة (يسرا) يسر فى كمال الفرح من الحق والراحة التى لا تعقبها تعب ما يشق (فاذا فرغت) من تدبير غزوة الجهاد (فانصب) فاتعب واجتهد فى عبادة الجواد (والى ربك) فى تجلياته الكافية (فارغب) فاسأل توجه اتصالك بحضراته الفردية وقرئ فرغب أى قرب أمتك بما شهدته من الانوار القدسية الغيوبات القدسية

﴿سورة التين مكية وهى ثمان آيات﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم والتين) أقسم الله به لما فيه من المنافع بين الطعم وفتح سدد الكبد وعلاج الماء وغير ذلك (والزيتون) أقسم به لما فيه من كثرة المنافع فانه فاكهة وادام ودهن وفى الحديث عن [illegible] قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا من هذه الشجرة المباركة زيت الزيتون فتداووا به فانه مصحة الباسور (وطور) الجبل الذى كلم الله عليه موسى (سينين) أى المبارك (وهذا البلد) [illegible] مكة [illegible] الكمال شرفا (الامين) الآمن من كان فيه (لقد خلقنا الانسان) أى جنس الانسان (فى أحسن) وأعدل (تقويم) تعديل لصورته من حسن [illegible] (ثم رددناه) أى بعد ذلك [illegible] (أسفل سافلين) [illegible] (الا الذين آمنوا) [illegible] (وعملوا) [illegible] (الصالحات) [illegible] أوقاتهم [illegible] (فلهم) على ذلك (أجر) جزاء [illegible] الاحسان الا الاحسان (غير ممنون) أى غير مقطوع وفى الخبر [illegible] من الكبر ما يعجز عن [illegible] ما كان يعمل [illegible] فى الدنيا وفى الآخرة [illegible] الجنان وشهود

عائلا فأغنى فأما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر وأما بنعمة ربك فحدث

﴿سورة ألم نشرح مكية وهى ثمان آيات﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم) ألم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذى أنقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب

﴿سورة التين مكية وهى ثمان آيات﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم) والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين لقد خلقنا الانسان فى أحسن تقويم ثم رددناه أسفل سافلين الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون

جمال الرحمن (فما) أى فأى شئ (يكذبك) أى يصعك على التكذيب بالبعث (بعد) أى بعد مشاهدتك خلقنا فى أحسن صورة ثم رددناه لأرذل العمر (بالدين) الذى أرسلنا به رسلنا وفيه التفات من الغيبة الى الخطاب (أليس الله) الحكم العدل (بأحكم الحاكمين) بأعدل العادلين وعنه صلى الله عليه وسلم من تلا والتين فليقل بلى وأنا على ذلك من الشاهدين

فما يكذبك بعد بالدين أليس الله بأحكم الحكمين

﴿سورة العلق مكية تسع عشرة آية﴾

﴿سورة العلق مكية وهى تسع عشرة آية﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)
اقرأ باسم ربك الذى خلق خلق الانسن من علق اقرأ وربك الاكرم الذى علم بالقلم علم الانسن مالم يعلم كلا ان الانسن ليطغى أن رآه استغنى ان الى ربك الرجعى أرأيت الذى ينهى عبدا اذا صلى أرأيت ان كان على الهدى أو أمر بالتقوى أرأيت ان كذب وتولى ألم يعلم بأن الله يرى كلا لئن لم ينته لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة خاطئة فليدع ناديه سندع الزبانية كلا لا تطعه واسجد واقترب

(بسم الله الرحمن الرحيم اقرأ) أوجد القراءة مستعينا (باسم ربك) الذى رباك بتأهيلك للنبوة (الذى خلق) المكونات علوا وسفلا ثم ذكر خلق الانسان لانه أشرف المخلوقات ومنهم النبى الذى أنزل عليه هذا القرآن فلذا قال (خلق الانسان) أى جنسه (من علق) جمع علقة وهى القطعة من الدم اليسيرة (اقرأ) حوالة قوله ما أنا بقارئ (وربك الاكرم) الذى لا يساويه كريم (الذى علم) الخط (بالقلم) وبه قرئ وذلك ليعبده أهل (علم الانسان) أى جنسه بتأهيله (مالم يكن يعلم) من قراءة وهداية وسلوك طريق عنايته (كلا) حقا (ان الانسان) أراد به أبا جهل (ليطغى) أى يتكبر ويتعدى حده (ان رآه) أى رأى نفسه (استغنى) بالمال وليس اعمى بالمال وأعماه بالاعمال واتباع طريق الكمال (ان الى ربك) أيها الطغى (الرجعى) أى الرجوع [illegible] (أرأيت) أيها النبى الكريم (الذى ينهى) فاعله أبو جهل (عبدا) النبى صلى الله عليه وسلم (اذا صلى) قام فى الصلاة [illegible] ونزلت فى أبى جهل حين قال لو رأيت محمدا ساجدا لوطئت [illegible] ثم نكص على عقبيه [illegible] له مالك فقال ان بينى وبينه لخندقا من نار [illegible] (أرأيت) [illegible] كالتى قبلها والتى بعدها فى السورة (ان كان) [illegible] صلى الله عليه وسلم (على الهدى) [illegible] رضا الحق (أو أمر) النبى صلى الله عليه وسلم (بالتقوى) [illegible] (أرأيت ان كذب) أى الناهى النبى صلى الله عليه وسلم (وتولى) [illegible] (ألم يعلم) [illegible] رقيبا (بأن الله) [illegible] (يرى) [illegible] (كلا) [illegible]

(لئن) اللام لام قسم (لم ينته) عما هو فيه من الضلالة (لنسفعا) [illegible] الشئ وحده [illegible] مشددة [illegible] (بالناصية) [illegible] الى النار (ناصية) وهى مقدم الرأس (كاذبة) [illegible] (خاطئة) [illegible] ولما [illegible] النبى صلى الله عليه وسلم على أبى جهل [illegible] [illegible] [illegible] (فليدع) [illegible] (ناديه) أى أهل مجلسه [illegible] (سندع) [illegible] (الزبانية) أى ملائكة [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] (كلا) [illegible] [illegible]

[illegible]

﴿سورة القدر مدنية خمس أوست آيات﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم إنا) من حضرة الجمع (أنزلناه) أى القرآن (فى ليلة القدر) وذلك انزاله جملة من اللوح الى السماء الدنيا على السفرة ثم كان الامين جبريل ينزله على النبى صلى الله عليه وسلم نجوما فى ثلاث وعشرين سنة (وما أدراك) أى أعلمك أيها النبى (ما) عظم شان (ليلة القدر) وشرفها (ليلة القدر) فضلها (خير من ألف شهر) وقيامها نحو من عبادة ثمانين سنة (تنزل) أى تتنزل (الملائكة) بالهدايا والتحف الى المؤمنين (والروح) جبريل (فيها) أى فى تلك الليلة (باذن) أى بأمر (ربهم) وفيها اكرام عباده (من كل أمر) قدره الله فى ذلك لهم وقرئ من كل امرئ أى من أجل كل انسان وفى ذلك تنويه بشرف الانسان (سلام هى) أى لا يقدر فيها الا الامان والسلامة وغيرها يقدر فيه ذلك والبلاء (حتى) (مطلع) بفتح اللام وكسرها كذا قرئ (الفجر) أى وقت طلوعه أو السلام فيها من الملائكة على المؤمنين الى طلوع الفجر

﴿سورة البينة مكية أو مدنية ثمان آيات﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم لم يكن الذين كفروا) الحق (من) بيانية (أهل الكتاب) اليهود والنصارى (والمشركين) عبدة الاوثان (منفكين) تاركين ما كانوا عليه من دينهم منفكين خبر يكن (حتى تأتيهم) من عند الله وقد أتتهم (البينة) الرسول صلى الله عليه وسلم والقرآن بما كانوا به من تحدى به (رسول) بدل من بينة (من الله) والمقصود به النبى صلى الله عليه وسلم (يتلوا) عليهم (صحفا) أى ما فى الصحف (مطهرة) من الاحكام الباطلة (فيها) الضمير راجع للصحف (كتب) أى المكتوبات فيها الاحكام (قيمة) مستقيمة ناطقة بالحق وما فى الصحف هو القرآن (وما تفرق) أى اختلف (الذين أوتوا الكتاب) فى ايمانهم بالنبى صلى الله عليه وسلم فآمن بعضهم وكفر البعض (الا من بعد ما جاءتهم) من عند الله (البينة) وهو النبى صلى الله عليه وسلم فانهم قبل مجيئه كانوا مجتمعين على الايمان به فلما جاءهم كفر بعضهم به حسدا وعنادا وآمن بعضهم بهداية الله وسلك طريق السداد (وما أمروا) فى كتبهم (الا ليعبدوا) أى أن يعبدوا (الله) تعالى وحده (مخلصين له الدين) لا يشركون به (حنفاء) مائلين عن الضلال سالكين سبيل الايمان بالرسول صلى الله عليه وسلم لم [illegible] الخلال (ويقيموا) لله الصلاة (ويؤتوا) لاشتغالهم صافه (الزكاة وذلك) الفعل هو (دين القيمة) أى الملة المستقيمة (ان الذين كفروا) بالله ورسوله (من أهل الكتاب) اليهود والنصارى (والمشركين) عبدة الاصنام [illegible] (فى نار جهنم) [illegible] (خالدين) أى مخلدين (فيها) لا يخرجون خلودا ابدا (أولئك) الكفار (هم شر البرية) أى الخليقة وقرئ البريئة بالهمزة (ان الذين آمنوا) بالله ورسوله [illegible] (وعملوا الصالحات) من اقامة الصلاة وايتاء الزكاة (أولئك) المؤمنون (هم خير البرية) [illegible] (جزاؤهم) [illegible] الاعمال الصالحات (عند ربهم) فى [illegible] (جنات عدن) فى [illegible] أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خلق الله [illegible] واسع المؤمنين (تجرى من تحتها

(سورة القدر مدنية وهى خمس آيات)

(بسم الله الرحمن الرحيم) انا أنزلنه فى ليلة القدر وما أدريك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر تنزل الملئكة والروح فيها باذن ربهم من كل أمر سلم هى حتى مطلع الفجر

(سورة البينة مدنية وهى ثمان آيات)

(بسم الله الرحمن الرحيم) لم يكن الذين كفروا من أهل الكتب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة رسول من الله يتلوا صحفا مطهرة فيها كتب قيمة وما تفرق الذين أوتوا الكتب الا من بعد ما جاءتهم البينة وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة ان الذين كفروا من أهل الكتب والمشركين فى نار جهنم خالدين فيها أولئك هم شر البرية ان الذين آمنوا وعملوا الصلحت أولئك هم خير البرية جزاؤهم عند ربهم جنت عدن تجرى من تحتها

الانهار) المحتوية على أنواع الاشربة اللطيفة بعضل الغفار (خالدين) أولئك المؤمنون (فيها أبدا) أى لا انقضاء (رضى الله عنهم) باتباعهم لاوامره واجتنابهم لنواهيه فأشهدهم جماله (ورضوا) بذلك الشهود (عنه) لانه نهاية مطلبهم (ذلك) الجزاء والرضا والشهود (لمن خشى) أى خاف (ربه) فسلك سبيل رضاه فنال فى الدارين ما تمناه

﴿سورة الزلزلة مكية أومدنية وهى تسع آيات﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم اذا) اذا ظرف مستقبل (زلزلت) اضطربت وتحركت (الارض) عند النفخة وقيام الساعة (زلزالها) أى اضطرابها وتحركها لعظمها وشدة الحال وقرئ بالفتح (وأخرجت) من شدة الهول (الارض) ما فى بطنها على ظهرها ولذا قال تعالى (أثقالها) وهى دفائنها وأمواتها وأثقالها جمع ثقل وهو متاع البيت (وقال الانسان) الكافر بالبعث والنشور (مالها) لما يبصره من الامور المهولة (يومئذ) بدل من اذا (تحدث) أى تخبر الخلق (أخبارها) وما عمل عليها من حسنات وسيآت وفى الخبر عنه صلى الله عليه وسلم أنها تشهد على كل عبد أو أمة بما عمل على ظهرها (بان ربك أوحى) أى بسبب ايحاء ربك (لها) أى انطقها (يومئذ) أى يوم القيامة (يصدر) ينصرف (الناس) من قبورهم الى الموقف (أشتاتا) متفرقين الى ذات اليمين وذات الشمال (ليروا) المؤمنون والكافرون وقرئ بضم الياء (أعمالهم) أى جزاءها من الثواب والعقاب (فمن يعمل) من المؤمنين (مثقال) وزن (ذرة) النملة الصغيرة أو الهباء (خيرا) عملا صالحا (يره) يجد ثوابه (ومن يعمل) من الكفار والمسيئين (مثقال ذرة شرا) أى سيئة (يره) وقرئ يره بالضم وورد أنه صلى الله عليه وسلم قال اذا زلزلت تعدل نصف القرآن

﴿سورة والعاديات مكية أومدنية وهى احدى عشرة آية﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم والعاديات) أقسم الله بخيل الغزاة (ضبحا) أى صوتها عند ملاقاة العدو ونصب بفعله المحذوف أى تضبح (فالموريات) تلك الخيل (قدحا) وذلك أنه يرى لحوافرها كقدح الزناد عند غارتها (فالمغيرات) باهلها (صبحا) أى حين وقته (فأثرن) أى هيجن (به) بمكان عدوهن (نقعا) غبار الشدة حركتهن (فوسطن به) بالنقع فى ذلك الوقت من العدو (جمعا) من جموع الاعداء (ان الانسان لربه) الجحيل الجاحد لنعمة ربه (لكنود) وفى المعالم عن أبى أمامة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] معنى الكنود فقال الكنود الذى يأكل وحده ويمنع رفده ويضرب عبده (وانه) أى الكنود (على ذلك) الفعل (لشهيد) لانه شهد [illegible] (وانه لحب الخير) المال (لشديد) فيبخل به [illegible] (أفلا يعلم) [illegible] (اذا بعثر) أخرج [illegible] (ما فى القبور) أى من الموتى (وحصل) جمع (ما فى الصدور) من الايمان والكفر (ان ربهم) [illegible] (بهم) [illegible] (يومئذ) أى يوم القيامة [illegible]

الانهر خلدين فيها أبدا رضى الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشى ربه

﴿سورة الزلزلة مكية أو مدنية وهى تسع آيات﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم) اذا زلزلت الارض زلزالها وأخرجت الارض أثقالها وقال الانسن مالها يومئذ تحدث أخبارها بان ربك أوحى لها يومئذ يصدر الناس أشتاتا ليروا أعمالهم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره

﴿سورة العاديات مكية أومدنية وهى احدى عشرة آية﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم) والعدبت ضبحا فالموريت قدحا فالمغيرت صبحا فأثرن به نقعا فوسطن به جمعا ان الانسن لربه لكنود وانه على ذلك لشهيد وانه لحب الخير لشديد افلا يعلم اذا بعثر ما فى القبور وحصل ما فى الصدور ان ربهم بهم يومئذ لخبير

﴿سورة القارعة مكية وهي ثمان آيات﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم القارعة) من اسماء يوم القيامة لان أهوالها تقرع أسماع أفئدة الناس وتغشاهم شدتها (ما القارعة) أي ما شدة أهوالها (وما أدراك) يا محمد (ما القارعة) ما فيها من الهول العظيم والخطب الجسيم (يوم) أي تقرع يوم (يكون الناس) فيه من شدة هوله (كالفراش) الجراد (المبثوث) المنتشر المتفرق الذاهب كل فرد منه على حدته (وتكون) فيه (الجبال) جمع جبل (كالعهن) كالصوف (المنفوش) بالمنافيش (فأما من) من الذين آمنوا (ثقلت) بالاعمال الصالحات (موازينه) جمع ميزان وهو ما توزن فيه الاعمال يوم القيامة (فهو) بفضل الله وعمله (في عيشة راضية) أي مرضية هنية مرية (وأما من) من الذين كفروا الخلطين بئس عملهم (خفت) بالاعمال السيئة (موازينه) التي لا تطفيف فيها (فأمه) مأواه ومصيره (هاوية) تهوي به (وما أدراك ماهيه) أي ما الهاوية (نار حامية) وفي الاثر ناركم هذه جزء من سبعين جزأ ولولا أنها أطفئت بماء البحر سبع مرات ما انتفعتم بها نسأل الله العفو والعافية

﴿سورة التكاثر مكية ثمان آيات﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم ألهاكم) شغلكم عن الله وطاعته (التكاثر) تفاخركم بأموالكم وأولادكم ورجالكم (حتى) اذا استوعبتم عدد الاحياء (زرتم المقابر) عددتم الموتى تكاثرا روي أن بني عبد مناف و بني سهم تفاخروا بالكثرة فكثرهم بنو عبد مناف فقال لهم بنو سهم ان البغي أهلكنا في الجاهلية فعادّونا بالاحياء والاموات فكثرهم بنو سهم أو شغلكم التفاخر بالاموال والاولاد عن الآخرة والعمل لها حتى اذا متم بغفلتكم تلك قدمتم الى الله مفلسين حيارى نادمين حيث ضيعتم أعماركم فيما لا ينفعكم وتكون زيارة القبور هنا بمعنى الموت (كلا) تنبيه للعاقل ان لا يجعل سعيه للدنيا (سوف) يوم القيامة (تعلمون) ما كنتم تفعلون (ثم كلا) في ذلك اليوم (سوف تعلمون) سوء رأيكم في سعيكم لما كان فيه هلاككم (كلا) حقا (لو) كنتم (تعلمون) ما بين أيديكم (علم) الامر (اليقين) كما تعلمون ما تحققون لا اشغلكم ذلك (لترون) جواب قسم محذوف وفيه تأكيد الوعيد (الجحيم) النار (ثم لترونها) بابصاركم (عين اليقين) والمراد بالاولى المعرفة وبالثانية المشاهدة (ثم لتسئلن) أيها المشغولون بالتفاخر عن الآخرة (يومئذ) يوم القيامة (عن النعيم) الذي ألهاكم عن عبادته ولاكم

﴿سوره العصر مكية او مدنية ثلاث آيات﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم والعصر) أقسم الحق بالزمان او بعصره صلى الله عليه وسلم أو صلاة العصر (ان الانسان) حسب عدادته ان لم يجاهدها (لفي خسر) خسارة وهلاك (الا الذين آمنوا) بالله ورسوله وما جاءهم الايمان به (وعملوا الصالحات) من فرائض ونوافل (وتواصوا) بينهم (بـ)ـاتباع (الحق) والوقوف عنده (وتواصوا) أي وصى بعضهم بعضا (بالصبر) على ما يصيبهم في الله وما به يدومن حضرة الاله

﴿سورة القارعة مكية وهي ثمان آيات﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم) القارعة ما القارعة وما أدريك ما القارعة يوم يكون الناس كالفراش المبثوث وتكون الجبال كالعهن المنفوش فأما من ثقلت موزينه فهو في عيشة راضية وأما من خفت موزينه فأمه هاوية وما أدريك ماهيه نار حامية

﴿سورة التكاثر مكية وهي ثمان آيات﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم) ألهكم التكاثر حتى زرتم المقابر كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم

﴿سورة العصر مكية أو مدنية وهي ثلاث آيات﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم) والعصر ان الانسن لفي خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصلحت وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر

﴿ سورة الهمزة مكية أو مدنية تسع آيات ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم ويل) قال صلى الله عليه وسلم الويل واد في جهنم يهوي فيه الكافر أربعين خريفا قبل أن يصل قعره أخرجه الترمذي (لكل همزة) أي همّاز بعينه (لمزة) أي لمّاز بيده والمراد الذين يهمزون ويلمزون بعضهم بعضا على المؤمنين (الذي جمع) من غير حل (مالا) فجب به (وعدده) وكثره وليس التقرب الى الله بكثرة المال وانما هو بصلاح الاعمال (يحسب) دالك المعنى (أن ماله) الذي جمعه (أخلده) في دار الدنيا وأنه لايقصد على الله ميجاريه بسيء أعماله (كلا) رد عليه وردع له (لينبذن) مسح أفعاله وخيبت ماله (في الحطمة) التي يحطم بعضها بعضا من شدة اتقادها (وما أدراك) من شدة عذابها (ما الحطمة) ما عظلها وعظم نارها (نار الله) لمن كفر به وعصاه (الموقدة التي) أوقدها لهم وفي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أوقد على النار ألف سنة حتى ابيضت ثم أوقد عليها ألف سنة حتى اسودت فهي سوداء مظلمة (تطلع) تحرق وتمضي حرها فيها (على الافئدة) أي على [illegible] (انها عليهم) أي على الكافرين والمنافقين (مؤصدة) مطبقة [illegible] (في عمد ممددة) [illegible] يحول فيها الصرص أي موثقين فيها

﴿ سورة الفيل مكية خمس آيات ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم ألم تر) تنظر (كيف) وهذا تعجب [illegible] الحق على من أراد أن يهتك حرمة (فعل) شديد العذاب (ربك) [illegible] (بأصحاب الفيل) وهو أبرهة الذي حمل مراده هدم البيت وهتك حرمة الحرم [illegible] (ألم يجعل) بكمال قدرته (كيدهم) الذي أرادوا [illegible] (في تضليل) [illegible] (وأرسل عليهم) من ممر دقال [illegible] (طيرا أبابيل) وهو معروف الآن [illegible] (ترميهم) [illegible] (بحجارة) [illegible] طائر معه ثلاثة أحجار واحد في منقاره واثنان في رجليه [illegible] (من سجيل) الحجارة [illegible] (فجعلهم) [illegible] (كعصف مأكول) [illegible] الدواب وداسته وتمتعت [illegible] وهؤلاء الراحمين

﴿ سورة [illegible] مكية [illegible] ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم لايلاف) [illegible]

[illegible]

﴿سورة الهمزة مكية أو مدنية وهي تسع آيات﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم) ويل لكل همزة لمزة الذي جمع مالا وعدده يحسب أن ماله أخلده كلا لينبذن في الحطمة وما أدريك ما الحطمة نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة انها عليهم مؤصدة في عمد ممددة

﴿سورة الفيل مكية وهي خمس آيات﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم) ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل ألم يجعل كيدهم في تضليل وأرسل عليهم طيرا أبابيل ترميهم بحجارة من سجيل فجعلهم كعصف مأكول

﴿سورة قريش مكية أو مدنية وهي أربع آيات﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم) لايلاف قريش ايلافهم رحلة الشتاء والصيف

يأوي اليها الناس من كل فج عميق أو رحلة الناس اليهم (فليعبدوا) ان يكن لهم فطانة وعقل (رب هذا البيت) الذي من عليهم بهذه النعمة (الذي أطعمهم) في هذه الارض مع عدم الزرع بها (من جوع) فعاشوا فيها بأهون سبب لجوار البيت (وآمنهم) فيها (من خوف) خوف أصحاب الفيل وكان هلاكهم عام مولده صلى الله عليه وسلم وسورة الفيل وقريش في مصحف أبي واحدة

فليعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف

﴿سورة الماعون مكية أو مدنية أو نصفها ونصفها وهي ست أو سبع آيات﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم أرأيت) يا محمد صفة (الذي يكذب بالدين) بالجزاء والحساب (فذلك الذي يدع) يدفع دفعا عنيفا (اليتيم) وهو الذي ليس له أب يرحمه ولذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا [illegible] (ولا يحض) المؤمنين (على طعام المسكين) الضعيف الذي سكن قلبه الى الله (فويل) واد في جهنم (للمصلين) بلا حضور ولذا قال في وصفهم (الذين هم) في صلاتهم ووقوفهم بين يدي الله (عن صلاتهم) التي قال فيها مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة مناجاة بين العبد وربه فليتق الويل من يناجيه ربه فيغفل عن مكالمة الغفور (ساهون) لاهون يؤخرونها عن وقتها (الذين هم) اذا صلوا (يراؤن) أي يعملون لاجل الناس فان رأوا الناس صلوا وأحسنوا واذا لم يروهم لم يصلوا ولم يحسنوا الصلاة (ويمنعون) من جاء اليهم من المؤمنين اعارة (الماعون) لينتفعوا به وليس قلة خير أشد من هذا

﴿سورة الماعون مكية أومدنية وهي سبع آيات﴾ (بسم الله الرحمن الرحيم) أرأيت الذي يكذب بالدين فذلك الذي يدع اليتيم ولا يحض على طعام المسكين فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين هم يراءون ويمنعون الماعون

﴿سورة الكوثر مكية أو مدنية وهي ثلاث آيات﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم انا) من حضراتنا كلها (أعطيناك) يا محمد اعطاء وهو منة وليس لاحد غيرنا فيه عليك منة (الكوثر) قال سيدنا ومولانا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الكوثر نهر في الجنة حافتاه من ذهب ومجراه على الدر والياقوت تربته أطيب ريحا من المسك وماؤه أحلى من العسل وأشد بياضا من الثلج أخرجه الترمذي وأحمد في مسنده والنسائي (فصل) الصلوات المفروضة عليك وتنفل (لربك) بصلاة العيد وغيرها ابتغاء وجهه (وانحر) البدن في سبيل الله (ان شانئك) أي ذامك ومبغضك (هو الابتر) المقطوع العقب الذي ليس له وارث

﴿سورة الكوثر مكية أومدنية وهي ثلاث آيات﴾ (بسم الله الرحمن الرحيم) انا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شانئك هو الابتر

﴿سورة الكافرين مكية أو مدنية وهي ست آيات﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم قل) يا محمد (يا أيها الكافرون) بالله ورسوله (لا أعبد ما تعبدون) أي لا أعبد الا الله (ولا أنتم عابدون ما أعبد) وان كان هو المستحق للعبادة لجهلكم وكفركم وعنادكم على ربكم (ولا أنا عابد) لمعرفتي بالله واستحقاقه (ما عبدتم) من الاصنام التي لا تضر ولا تنفع فعملتموها بأيديكم (ولا أنتم) باتباع نفوسكم الضالة (عابدون) أي وان كان مستحقا للعبادة (ما أعبد) أي الحق (لكم دينكم ولي دين) وهذا قبل الأمر بالجهاد

﴿سورة الكافرين مكية وهي ست آيات﴾ (بسم الله الرحمن الرحيم) قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون ولا أنتم عابدون ما أعبد ولا أنا عابد ما عبدتم ولا أنتم عابدون ما أعبد لكم دينكم ولي دين

﴿سورة النصر مدنية وهي ثلاث آيات﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاء) من حضرات تأييده إنه (نصر الله) أي نصره لك على أعدائك (والفتح) أي فتح مكة (ورأيت) يا محمد (الناس) السابق لهم أمر العناية (يدخلون) بهداية الله (في دين الله) الى الاسلام والايمان (أفواجا) جماعة كثيرة بعد جماعة (فسبح بحمد ربك) أي أكثر من التسبيح والثناء على الله اذ جعل بك هداية عباده (واستغفره) أي اطلب المغفرة لامتك كثيرا أولك ولا يكون من الخطيئة (انه) الضمير راجع الى الله (كان) دائما على من طلبت المغفرة له أو طلب هو المغفرة (توابا)

﴿سورة تبت مكية خمس آيات﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم تبت) أي خسرت (يدا) تثنية يد (أبي لهب) وهو عم النبي صلى الله عليه وسلم وقرئ أبو لهب (وتب) وخسر حين كذب محمدا صلى الله عليه وسلم (ما أغنى عنه ماله) أي ما ينفعه كثرة ماله مع التكذيب (وما) أغنى عنه ما (كسب) أي اكتسب من المال والولد (سيصلى) في الآخرة لتكذيبه الله ورسوله محمدا عليه الصلاة والسلام (نارا ذات لهب) أي اشتعال عظيم (وامرأته حمالة) أي التي كانت تحمل على ظهرها حزم (الحطب) والشوك وتجعله في نقرة على طريق النبي صلى الله عليه وسلم (في جيدها) في عنقها (حبل من مسد) أي من ليف

﴿سورة الاخلاص مكية أو مدنية أربع أو خمس آيات﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم قل) يا محمد (هو الله أحد) أي الواحد الذي لا شريك له (الله الصمد) الذي يصمد اليه أي يقصد (لم يلد) أي لم ينفصل عنه شئ (ولم يولد) لم ينفصل من شئ (ولم يكن له) في ملكه (كفوا أحد) تعالى الله عن الوالد والولد قال سيدنا ومولانا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله أحد ثلاث مرات فكأنما قرأ القرآن كله

﴿سورة الفلق مكية أو مدنية خمس آيات﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم قل) يا أيها النبي تاليا ومتحصنا (أعوذ) أي أستعيذ (برب الفلق) وفي تفسير ابن مردويه عن ابن عمر سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى قل أعوذ برب الفلق قال الفلق سجن في جهنم يحبس فيه الجبارون والمتكبرون وان جهنم لتتعوذ بالله منه (من شر ما خلق) من انسان وحيوان وجماد كالسم وغير ذلك كاحراق النار وايذاء [illegible] (ومن شر غاسق) ليل أو قمر (اذا وقب) دخل وغاب وفي الحديث قال صلى الله عليه وسلم لعائشة استعيذي من شر هذا الغاسق اذا وقب القمر (ومن شر النفاثات) السواحر ينفثن [illegible] (في العقد) اذا [illegible] في سحر انسان (ومن شر حاسد) كابيد ومن دخل في [illegible] (اذا حسد) [illegible] الآيات

[illegible] من أثاه

[illegible]

﴿سورة النصر مدنية وهي ثلاث آيات﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم) اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا

﴿سورة تبت مكية وهي خمس آيات﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم) تبت يدا أبي لهب وتب ما أغنى عنه ماله وما كسب سيصلى نارا ذات لهب وامرأته حمالة الحطب في جيدها حبل من مسد

﴿سورة الاخلاص مكية أو مدنية وهي أربع آيات﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم) قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد

﴿سورة الفلق مكية أو مدنية وهي خمس آيات﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم) قل أعوذ برب الفلق من شر ما خلق ومن شر غاسق اذا وقب ومن شر النفاثات في العقد ومن شر حاسد اذا حسد

الناس تنحل عقدة ويجد بعض خفة إلى أن تمت العقد فارتفع عنه ألم السحر الذي كان يجده وأمره الله أن يتعوذ بهاتين السورتين

﴿سورة الناس مكية أو مدنية وهي ست آيات﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم قل) أيها النبي (أعوذ) أستعيذ (برب الناس) خالقهم ومربيهم ومغذيهم بما يقيم ذواتهم (ملك الناس) المالك لهم فلا قدرة على كفايتهم إلا لمالكهم (إله الناس) المستحق أن يعبدوه ويوحدوه (من شر الوسواس) الشيطان الذي يكثر الوسوسة (الخناس) الذي يخنس عند ذكر العبد ربه (الذي يوسوس) يشغل ويوسوس ويكثره (في صدور) قلوب (الناس) إذا غفلوا عن ذكر الله فإن العبد ما دام ذاكراً لربه [illegible] فإذا غفل تسلط بالوسوسة (من الجنة) سواء كان الموسوس من الجن (و) الشياطين أو من (الناس) فإنهم يشغلون العبد بأهوائهم أخرج أحمد والترمذي والنسائي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أنزلت علي آيات لم ير مثلهن قط قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس

تم بحمد الله وحسن توفيقه وصلى الله
على سيدنا محمد النبي الأمي
وعلى آله وصحبه
وسلم

﴿سورة الناس مكية أو مدنية وهي ست آيات﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم) قل أعوذ برب الناس ملك الناس إله الناس من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس

﴿ يقول رئيس لجنة التصحيح بمطبعة دار الكتب العربية الكبرى بمصر ﴾

راجي غفران المساوي ٭ مصححه محمد الزهري الغمراوي

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وبفضله تتضاعف الحسنات والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين ﴿أما بعد﴾ فقد تم بحمده تعالى طبع كتاب تاج التفاسير لكلام الملك الكبير لعلامة عصره وفهامة دهره مربي السالكين وقدوة ذوي البصائر السائرين خلاصة السادة المتقين ومعدن الفضائل وأخلاق الطاهرين العارف بالله السيد محمد عثمان الميرغني الشهير رحمه الله وأثابه خصوصا عن تأليفه هذا فانه من محاسن التفاسير قرب فيه المعنى المراد بعبارات فصيحه ورفع عن نقاب

المخدرات من الرقائق ما أوجب ترجيحه فجاء في عداد التفاسير التي دارا بها رحا حسن

التحقيق وانتشر أريجها بكل معنى رقيق وقد تحلت طرره وتوشيت

غرره بالقرآن الكريم ولزيادة الفائده روعي فيه رسم المصحف

العثماني الفخيم وذلك بمطبعة دار الكتب العربية الكبرى

بمصر المحروسة المحميه بجوار سيدي أحمد الدردير

قريبا من الجامع الازهر المنير وذلك في

شهر شوال سنه ١٣٢٨ هجريه

على صاحبها أفضل الصلاه

وأزكى التحيه

آمين